كتاب مناهل الصفا * في تخريج احاديث الشفا * تأليف مجتهد عصره * ووحيد دهره * شيخ السنة وبدر الدجنة * سيدي جلال الدين السيوطي رضي الله عنه وعنا به والمسلمين اجمعين آمين

يقول اسير الشهوات * وكثير الهفوات * حسن العدوي انه لما كان كتاب الشفاء اشرقت في سماء الملة المحمدية انواره * وتجلت بسندس الحقيقة آياته فخيمت على قلوب المؤمنين اسراره * وسرت ارواح قدسه تبارز بهجة ارواح نعمان * وكيف لا وناظم جمانه علمه الرحمن البيان * فهو قدوة الراسخين وسراج الصديقين * خرج احاديثه كوكب الحفاظ وبدر العلما * من به تجدد الدين القويم وسما * الامام السيوطي واغدق في دفع الاشتباه في اسانيده مزنة البراهين * واذن يراعه على منارة الصحف ان كتاب القاضي عياض هدى للمتقين * فهذا الكتاب ولا شك مناهل الصفا * بل هو الجدير بانه الصفا وحق المصطفى * ولما من الله علينا بالباسه ديباج الطبع * واشرقت في سماء تجلياته شموس النفع * ضممته مع كتاب المدد الفياض شرح الشفا * ليسفر بهما النقاب عن سناء محياه وينبذ والوفا * والتشبه بالكاملين فلاح * والمرء مع من احب وانعم بذلك من منجاح * فالحمد لله وكفى * وسلام على عباده الذين اصطفى * هذا واعتذر مما وقع من بعض الاخوان المنتسبين الي في كتابة طرة شرحنا المذكور مما لست على ذرة منه ولم اطلع عليه الا بعد الطبع والله اعلم * ومن لطف ما لبعض الفضلاء

* الى المناهل روحي قد سرت وصبت	* الى زلال ذراها مهجة وصبت *
* وقد كفاني الصفا ريا ومكرمة	* ودار در وصالي من يد سلمت *
* انعم بخاتمة للحفاظ قاطبة	* اكرم به من جلال شمسه بزغت *
* لله فطنته ما ان لها مثل	* عن الشفاء ازالت منعه حجبت *
* وقد تاسس بنيان الشفاء به	* على سبيل التقى لا في شفا ذهبت *
* وهاكه يا اخا الاسلام متشيدا	* ودع سبيل ذوي الدنيا وما جمعت *



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اذا وعد وفى واذا اوعد عفا والصلاة والسلام على محمد الذي هدى وشفا من كان من الضلالة على شفا وعلى آله واصحابه أولي الفضل والوفا هذا كتاب نفيس الفن وتأليف شريف وصفته خرجت فيه احاديث الشفا للقاضي عياض تخريجا محررا سالكا فيه طريقا موجزا مختصرا ولم استمد فيه من شيء من الكتب المؤلفة عليه بل اعتمدت فيه على حفظي ونظري وراجعت الاصول المعتمدة والجوامع وسميته مناهل الصفا في تخريج احاديث الشفا وعلى الله تعالى الاعتماد واليه الاستناد وبه الاكتفا (الخطبة)

(حديث) ابي هريرة من سئل عن علم فكتمه الحديث اسنده المص من طريق ابي داود واخرجه ايضا الترمذي وحسنه وابن حبان وصححه وابن ماجة بسند صحيح من طريق محمد بن سيرين عن ابي هريرة

(القسم الاول) (حديث) انس ان النبي صلى الله عليه وسلم أتي بالبراق الحديث اسنده المص من طريق الترمذي (قوله) وقرأ بعضهم من أنفسكم بفتح الفاء الحاكم في المستدرك عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها كذلك (قوله) وانه لم تكن في العرب قبيلة الا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة او قرابة اخرجه ابو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم قال ليس من العرب قبيلة فذكره (قوله) وهو عند ابن عباس وغيره معنى قوله الا المودة في القربى

له طرق كثيرة عن ابن عباس فاخرجه البخاري من طريق طاوس عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة
فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة واخرج الطبراني نحوه من طريق
سعيد بن جبير عنه وقد استوفيت طرقه في التفسير المسند (قوله) وروى
عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه عليه الصلوة والسلام في قوله من
انفسكم قال نسبا وصهرا الحديث ابن ابي عمر العدني في مسنده (قوله)
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين
قال من نبي الى نبي حتى اخرجتك نبيا ابن سعد والبزار وابو نعيم في الدلائل
بسند صحيح (حديث) حياتي خير لكم وموتي خير لكم الحارث بن ابي اسامة
في مسنده من حديث بكر بن عبد الله المزني والبزار من حديث ابن مسعود
(حديث) اذا اراد الله رحمة بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا
وسلفا مسلم عن ابي مالك الاشعري (قوله) قال ابن عباس هو رحمة
للمؤمنين الخ ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيريهما والطبراني والبيهقي
في الدلائل (حديث) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل اصابك من
هذه الرحمة شئ الحديث (قوله) قال ابن عباس شرحه بالاسلام اخرجه ابن
مردويه وابن المنذر في تفسيريهما من طريق عطاء عنه واخرجه ابن ابي حاتم
عن عكرمة (قوله) قال قتادة رفع الله ذكره الخ ابن ابي حاتم والبيهقي (قوله)
قال كعب وابن جبير الخ اخرجه عنهما ابن ابي حاتم (حديث) ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال
ان ربك يقول تدري كيف رفعت ذكرك الحديث ابو يعلى في مسنده وابن
حبان في صحيحه (حديث) حذيفة رضي الله تعالى عنه لا يقولن احدكم
ما شاء الله الحديث اسنده المص من طريق ابي داود واخرجه ايضا النسائي في اليوم
والليلة وابن ابي شيبة في المصنف (حديث) ان خطيبا خطب عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله الحديث مسلم عن عدي بن حاتم
(حديث) ان عمر قال من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعته (قوله)
روى انه لما نزلت هذه الآية يعني قوله قل ان كنتم تحبون الله قالوا ان محمدا
يريد ان نتخذه حنانا الحديث اخرجه ابن المنذر نحوه عن مجاهد وقتادة

(قوله) قال ابو العالية والحسن البصري الصراط المستقيم الخ اخرجه
بلفظ مكي ابن جرير وابن ابي حاتم واخرجه في المستدرك من رواية
ابي العالية عن ابن عباس وصححه (قوله) وعن مجاهد في قوله الا ان يذكر
الله الخ ابن ابي حاتم وابن جرير (حديث) عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى
عنهما في صفته صلى الله عليه وسلم في التوراة اسنده المص من طريق البخاري
(حديث) ابن سلام عند البخاري تعليقا واسنده الدارمي (حديث
كعب اخرجه الدارمي من رواية ابي واقد الليثي الصحابي عنه (قوله) في
بعض طرقه الخ اخرجه ابن ابي حاتم في تفسير سورة الفتح عن وهب بن
منبه (حديث) اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته في التوراة
الحديث الطبراني وابو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفتي فذكره واخرجه الدارمي عن كعب
موقوفا (قوله) قيل ان الله اذا سأل الانبياء هل بلغتم الخ هذا حديث
مرفوع اخرجه البخاري من حديث ابي سعيد الخدري (قوله) وقال قتادة
والحسن وزيد بن اسلم قدم صدق هو محمد يشفع لهم اخرج ذلك ابن جرير
عنهم (قوله) وعن الحسن ايضا هي مصيبتهم بنبيهم اخرجه ابن ابي الدنيا
في كتاب العزاء (قوله) وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه هي شفاعة
نبيهم اخرجه ابن مردويه في تفسيره واخرج مثله عن علي ايضا (حديث
علي قال ابو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به
الحديث الترمذي والحاكم وصححه (حديث) ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما كذبه قومه حزن فجاءه جبريل فقال ما يحزنك فقال كذبني قومي فقال
انهم ليعلمون انك صادق فنزلت الآية (حديث) ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما ما خلق الله وما ذرأ الحديث ابو يعلى وابو نعيم والبيهقي في
الدلائل (حديث) لي عند ربي عشرة اسماء ابو نعيم في الدلائل
وابن مردويه في تفسيره من طريق ابي يحيى التيمي وهو وضاع عن سيف
ابن وهب وهو ضعيف عن ابي الطفيل (قوله) وعن ابن عباس يس
يا انسان ابن ابي حاتم (قوله) وقال هو قسم وهو من اسماء الله اخرجه ابن
جرير (قوله) وعن ابن الحنفية يس يا محمد البيهقي في الدلائل (حديث

انا سيد ولد آدم مسلم عن ابی هريرة رضی الله تعالی عنه (حديث) ابن عباس فی الم وهذه الحروف اقسام اقسم الله بها ابن جرير وابن ابی حاتم (قوله) اختلف فی سبب نزول هذه السورة يعنی الضحی فقيل كان ترك النبی صلی الله عليه وسلم قيام الليل فتكلمت امرأة فی ذلك بكلام اخرجه الشيخان عن جندب قال اشتكی النبی صلی الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فاتت امرأة فقالت يا محمد ما اری شيطانك الا قد تركك فانزل الله والضحی الآية واخرجه الحاكم من حديث زيد بن ارقم ان المرأة المذكورة امرأة ابی لهب (قوله) وقيل بل تكلم به المشركون عند فترة الوحی فنزلت اخرجه الترمذی من حديث جندب قال كنت مع النبی صلی الله عليه وسلم فی غار فدميت اصبعه الحديث وفيه فابطأ عليه جبريل فقال المشركون قد ودع محمد (قوله) وروی عن بعض آل النبی صلی الله عليه وسلم قال ليس آية فی القرآن ارجی منها يعنی ولسوف يعطيك ربك اخرجه ابو نعيم فی الحلية عن علی بن ابی طالب رضی الله تعالی عنه موقوفا واخرج الديلمی فی مسند الفردوس من حديثه مرفوعا (قوله) نزلت الآية يعنی اول طه فيما كان صلی الله عليه وسلم يتكلفه من السهر والتعب وقيام الليل ثم اسنده من تفسير عبد بن حميد عن الربيع بن انس وهو من التابعين وقد ورد ذلك موصولا عن علی رضی الله تعالی عنه اخرجه ابن مردويه بلفظ لما نزلت يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا فقام الليل كله حتی تورمت قدماه فجعل يرفع رجلا ويضع رجلا فهبط عليه جبريل فقال طه طئ الارض بقدميك يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقی واخرج نحوه عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما (حديث) علی رضی الله تعالی عنه لم يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد الحديث (حديث) عمر رضی الله تعالی عنه انه قال بابی انت وامی يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله تعالی ان بعثك آخر الانبياء الحديث (حديث) كنت اول الانبياء فی الخلق وآخرهم فی البعث ابن ابی حاتم وابن لال فی مكارم الاخلاق وابو نعيم فی الدلائل من حديث ابی هريرة رضی الله تعالی عنه (حديث) ابی موسی رضی الله تعالی

انزل الله على أمانين الحديث اسنده المص من طريق الترمذي واسماعيل
ابن ابراهيم بن مهاجر ضعيف وقد اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما موقوفا وابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
موقوفا نحوه (حديث) انا امانة وفي لفظ آمنة لاصحابي مسلم عن
ابي موسى رضي الله تعالى عنه (حديث) المجرة البخاري عن ابي بكرة رضي الله تعالى عنه
(قوله) وقد قرئ وهو اب لهم اخرجه ابن راهويه في مسنده عن ابي بن كعب رضي الله تعالى
عنه (حديث) انه كان صلى الله عليه وسلم ربعة ومع ذلك لم يكن يماشيه احد ينسب
الى الطول الا طاله ابن ابي خيثمة في تاريخه والبيهقي عن عائشة رضي الله
تعالى عنها (حديث) انه كان اذا تكلم رئي كالنور يخرج من بين
ثناياه الدارمي والبيهقي والترمذي في الشمائل عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما (حديث) البراء رضي الله تعالى عنه ما رأيت من ذي
لمة الحديث الشيخان (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما رأيت
شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الترمذي واحمد
وابن حبان (حديث) جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه وقال له رجل
كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف الحديث الشيخان
(حديث) ام معبد اجمل الناس من بعيد واحلاه واحسنه من قريب
البيهقي في الدلائل من حديث حبيش بن خالد الصحابي عن اخته ام معبد
عاتكة بنت خالد رضي الله تعالى عنهما (حديث) هند بن ابي هالة
رضي الله تعالى عنه سيأتي (حديث) علي رضي الله تعالى عنه من رآه
بديهة الحديث الترمذي (حديث) بني الدين على النظافة قال
الحافظ ابو الفضل العراقي في تخريج الاحياء لم اجده هكذا وفي الضعفاء
لابن حبان من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها تنظفوا فان الاسلام
نظيف والطبراني في الاوسط من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
النظافة تدعو الى الايمان وسندهما ضعيف قلت روى الترمذي
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان الله نظيف يحب
النظافة فنظفوا افنيتكم (حديث) انس رضي الله تعالى عنه
ما شممت عنبرا الحديث اسنده المص من طريق مسلم (حديث)

جابر

جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم مسح خدي فوجدت
ليده بردا او ريحا كانما اخرجها من جونة عطار مسلم (حديث) انه
كان يضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها
(حديث) انه نام في دار انس رضي الله تعالى عنه فعرق الحديث
مسلم (حديث) انه لم يكن يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف
انه سلكه من طيبه عزاه المص لتاريخ البخاري الكبير واخرجه بهذا
اللفظ الدارمي والبيهقي من طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله
تعالى عنه واخرج البزار وابو يعلى بسند جيد عن انس رضي الله تعالى
عنه كان اذا مر في الطريق من طرق المدينة وجد منه رائحة المسك
فيقال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق (حديث)
جابر رضي الله تعالى عنه اردفني النبي صلى الله عليه وسلم فالتقمت خاتم
النبوة بفمي فكان ينم علي مسكا ابن عساكر في تاريخه (حديث)
انه كان اذا اراد ان يتغوط انشقت الارض فابتلعت غائطه
وسطعت لذلك رائحة طيبة البيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها
وقال موضوع واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول من طريق عبد الرحمن
ابن قيس وهو وضاع كذاب عن عبد الملك ابن عبد الله بن الوليد
وهو مجهول عن ذكوان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى له ظل
في شمس ولا قمر ولا اثر قضاء حاجة واخرج الدارقطني في الافراد
بسند ثابت عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله
اني اراك تدخل الخلاء ثم يجيء الذي يدخل بعدك فلا يرى لما يخرج منك
اثرا فقال يا عائشة اما علمت ان الله امر الارض ان تبتلع ما خرج من
الانبياء وقد عزى المص هذا الاخير لابن سعد وقال انه غير مشهور
قلت هو اقوى ما في الباب واخرج الحاكم بسند فيه مبهم من حديث
ليلى مولاة عائشة رضي الله تعالى عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقضاء حاجته فدخلت فلم ار شيئا ووجدت ريح المسك فقلت يا رسول الله
اني لم ار شيئا قال ان الارض امرت ان تكفته منا معاشر الانبياء
(حديث) علي رضي الله تعالى عنه غسلت النبي صلى الله عليه وسلم

فذهبت انظر الحديث الحكيم والبيهقي وابن ماجة وابو داود في المراسيل
(حديث) ابي بكر رضي الله تعالى عنه انه قبّل النبي صلى الله عليه وسلم بعد
موته وقال طبت حياً وميتاً البزار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بسند
صحيح (حديث) شرب مالك بن سنان دمه يوم احد ومصّه
اياه وقوله له لن تمسه النار الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه ان اباه الحديث وليس في سنده من اجمع على ضعفه
واخرج البيهقي من وجه آخر عن عمر بن السائب انه بلغه فذكره
(حديث) شرب عبد الله بن الزبير دم حجامته فقال له ويل لك من الناس
وويل لهم منك الحاكم والبيهقي والبزار والطبراني وسنده جيد
(حديث) ان امرأة شربت بوله فقال لها لن تشتكي وجع بطنك
وهي بركة (حديث) ام ايمن انها كانت تخدمه وانه كان له قدح
من عيدان يوضع تحت سريره الحديث اختلف في هذين الحديثين
هل هما قضيتان او قضية واحدة فروى الحاكم والدارقطني عن
ام ايمن رضي الله تعالى عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل
الى فخارة في جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل وانا عطشانة فشربت
ما فيها وانا لا اشعر فلما اصبح قال يا ام ايمن قومي فاهريقي ما في تلك
الفخارة قلت قد والله شربت ما فيها فضحك ثم قال اما والله انه لا تيجعن
بطنك ابداً ورواه ابو يعلى بلفظ لن تشتكي بطنك واخرج عبد الرزاق
عن ابن جريج قال اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح
من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء فاذا القدح ليس فيه شيء فقال
لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم ام حبيبة جاءت معها اين البول
الذي كان في القدح قالت شربته قال صحة يا ام يوسف وكانت تكنى
ام يوسف فما مرضت قط حتى كان مرضها الذي ماتت فيه واخرج
ابو داود وابن حبان والحاكم عن اميمة بنت رقيقة قالت كان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان تحت سريره يبول فيه بالليل
قال ابن دحية الاصح انهما قضيتان وقعتا لامرأتين وبركة ام يوسف
غير بركة ام ايمن ويجمع بموحدة وجيم (حديث) امته ولد

مختونا

مختونا مقطوع السرة الطبرانی فی الاوسط وابونعیم والخطیب
من طرق عن انس رضی الله تعالی عنه مرفوعا من کرامتی علی ربی ان ولدت
مختونا ولم یر احد سوأتی وصححه الضیاء فی المختارة وورد ایضا
من حدیث ابی هریرة وابن عمر رضی الله تعالی عنهم اخرجهما ابونعیم فی
الدلائل بسند ضعیف وبالغ الحاکم فقال تواترت الاخبار بذلك
واخرج ابن سعد والبیهقی فی الدلائل بسند ضعیف عن ابن عباس
رضی الله تعالی عنهما عن ابیه قال ولد النبی صلی الله علیه وسلم مختونا مسرورا
واخرجه ابن جمیع فی معجمه بسند واه عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما
ولم یذکر اباه (حدیث) ان امه آمنة قالت ولدته نظیفا ما به قذر
ابن سعد فی طبقاته (انا) عمرو بن عاصم الکلابی (نا) همام بن یحیی
عن اسحاق بن عبد الله ان ام رسول الله صلی الله علیه وسلم قالت فذکره (حدیث)
عائشة رضی الله تعالی عنها ما رایت فرج رسول الله صلی الله علیه وسلم قط
الترمذی فی الشمائل وابن ماجه (حدیث) علی رضی الله تعالی عنه اوصانی
لا یغسله احد غیری فانه لا یری احد عورتی الا طمست عیناه البزار
والبیهقی (حدیث) ابن عباس رضی الله تعالی عنهما انه نام حتی سمع
له غطیط فقام فصلی ولم یتوضأ الشیخان (حدیث) اذا قام فی
الصلاة یری من خلفه کما یری من بین یدیه ابن المنذر والبیهقی عن مجاهد
مرسلا بهذا اللفظ وقد ذکر المص روایة الصحیحین معزوا لهما (حدیث)
عائشة رضی الله تعالی عنها زیادة زادها الله ایاها فی حجته (حدیث)
انی لأنظر من ورائی کما انظر من بین یدی عبد الرزاق فی جامعه وللحاکم
عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه (حدیث) انی لابصر من قفائی کما
ابصر من بین یدی عند مسلم (حدیث) عائشة رضی الله تعالی عنها
کان یری فی الظلمة کما یری فی الضوء ابن عدی والبیهقی واخرجه
ایضا عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما (حدیث) انه رفع له النجاشی
حتی صلی علیه (حدیث) انه رفع له بیت المقدس حتی وصفه لقریش
(حدیث) انه رفعت له الکعبة حین بنی مسجده الزبیر
ابن بکار فی اخبار المدینة عن ابن شهاب ونافع بن جبیر بن مطعم مرسلا

(حديث) انه كان يرى فى الثريا احد عشر نجما (حديث) ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه لما تجلى الله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام كان يبصر
النملة الحديث الطبرانى فى الصغير (حديث) انه صرع ركانة اشد
اهل وقته الحديث ابو داود والترمذى (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
ما رايت احدا اسرع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مشيه الحديث الترمذى
فى الشمائل والبيهقى فى الدلائل (قوله) ككلامه مع ذى المشعار (قوله)
وكمنعه النهدى سيأتى فى قوله وقوله لنهد اللهم بارك لهم فى محضها الخ
(قوله) وقطن بن حارثة المعروف حارثة بن قطن اخرج ابن سعد عن
هشام بن الكلبى عن ابى صالح رجل من بنى كنانة عن ربيعة بن ابراهيم
الدمشقى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لحارثة بن قطن كتابا فيه
من محمد رسول الله لاهل دومة الجندل وما بينهما من طوائف كلب
ابن حارثة بن قطن لنا الضاحية من البعل ولكم الضامنة من النخل
على الجارية العشر وعلى الغائرة نصف العشر لا تجمع سارحتكم ولا تعدل
ماردتكم تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها لا يحظر عليكم
النبات ولا يؤخذ منكم عشر البتات لكم بذلك العهد والميثاق ولنا
عليكم النصح والوفاء وذمة الله ورسوله شهد الله ومن حضر من
المسلمين اخرجه ابن عساكر فى تاريخه (حديث) كتابه الى همدان
ان لكم فراعها ووهاطها الحديث (حديث) قوله اللهم بارك لهم فى
محضها الحديث ابو نعيم فى معرفة الصحابة والديلمى فى مسند الفردوس
من حديث عمران بن حصين بتمامه وابو نعيم من حديث حذيفة بن اليمان
رضى الله تعالى عنه مختصرا (حديث) كتابه لوائل بن حجر الى الاقيال
العباهلة الحديث الطبرانى فى الصغير والخطابى فى الغريب (حديث)
عطية السعدى فان اليد العليا هى المنطية واليد السفلى هى المنطاة
الحاكم وصححه والبيهقى من طريق عروة بن محمد بن عطية السعدى عن ابيه
عن جده قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى ما اغناك الله
فلا تسأل الناس شيئا فان اليد العليا هى المنطية وان اليد السفلى هى
المنطاة وان مال الله مسئول ومنطى قال فكلمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بلغتنا (حديث) العاري سل عنك ابو نعيم في الدلائل عن شداد
ابن اوس رضي الله تعالى عنه (حديث) المسلمون تتكافى دماؤهم
ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم ابو داود والنسائي
عن علي رضي الله تعالى عنه (حديث) الناس كاسنان المشط
ابن لال في مكارم الاخلاق عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه
(حديث) المرء مع من احب الشيخان من حديث انس رضي الله تعالى عنه
(حديث) لا خير في صحبة من لا يرى لك ما ترى له ابن عدي في
الكامل عن انس رضي الله تعالى عنه بسند ضعيف (حديث)
الناس معادن الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) ما
هلك امرؤ عرف قدره ابن السمعاني في تاريخه من حديث علي رضي الله تعالى
عنه بسند فيه من لا يعرف حاله (حديث) المستشار مؤتمن وهو
بالخيار ما لم يتكلم احمد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بلفظ وهو
بالخيار ان شاء تكلم وان شاء سكت فان تكلم فليجتهد رايه واخرج صدره
فقط الاربعة من حديث ابي هريرة والحاكم من حديث ابن عمر رضي الله
تعالى عنهم (حديث) رحم الله عبدا قال فغنم او سكت فسلم ابو الشيخ
في الثواب من حديث ابي امامة والديلمي من حديث انس رضي الله تعالى عنهما
(حديث) اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين الشيخان في قصة كتابه
الى هرقل (حديث) ان احبكم الي واقربكم مني مجالسا يوم القيامة
الحديث الترمذي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ورواه عن جابر
رضي الله تعالى عنه الى قوله اخلاقا (حديث) لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه
ويبخل بما لا يغنيه البيهقي في الشعب من طريق سعيد بن الصلت عن الاعمش
عن ابي سفيان عن انس رضي الله تعالى عنه اصيب رجل من الصحابة
رضي الله تعالى عنهم يوم احد فقالت امه يا بني لتهنك الشهادة فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله الخ واخرج الترمذي من طريق
حفص بن غياث عن الاعمش عن انس قال توفي رجل من الصحابة فقالوا ابشر
بالجنة فقال او لا تدرون فلعله قد تكلم بما لا يعنيه او بخل بما لا ينقصه
واخرجه البيهقي من هذا الوجه ايضا وقال هذا هو المحفوظ (حديث)

ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيهاً ابو داود عن عمار رضی الله تعالی عنه
بلفظ ذو الوجهين فی الدنيا ذو لسانين فی النار (حديث) نهيه
عن قيل وقال الحديث الشيخان عن المغيرة بن شعبة رضی الله تعالی عنه
(حديث) اتق الله حيث كنت الحديث الترمذی والحاكم عن ابی ذر
رضی الله تعالی عنه (حديث) خير الامور اوساطها ابن السمعانی
فی تاريخه من حديث علی رضی الله تعالی عنه (حديث) احبب حبيبك
الحديث البخاری فی الادب المفرد والترمذی عن ابی هريرة رضی الله
تعالی عنه (حديث) الظلم ظلمات يوم القيامة الشيخان عن ابن
عمر رضی الله تعالی عنهما (حديث) اللهم انی اسألك رحمة الحديث
الترمذی عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما (حديث) حمی الوطيس
مسلم عن العباس والبيهقی عن جابر رضی الله تعالی عنهما انه صلی الله عليه
وسلم قاله يوم حنين (حديث) مات حتف انفه البيهقی فی الشعب
عن عبد الله بن عتيك رضی الله تعالی عنه سمعت رسول الله صلی الله عليه
وسلم يقول مات حتف انفه والله انها الكلمة ما سمعتها من احد من العرب
قبله (حديث) لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين البخاری عن ابن عمر
رضی الله تعالی عنهما (حديث) السعيد من وعظ بغيره الديلمی
عن عقبة بن عامر رضی الله تعالی عنه (حديث) قال له اصحابه الذی
هو افصح منك الحديث البيهقی فی الشعب من طريق عباد بن العوام
عن يونس بن محمد بن ابراهيم عن ابيه (حديث) بيد انی من قريش
ونشأت فی بنی سعد اورده اصحاب الغريب ولا يعرف له اسناد والطبرانی
من حديث ابی سعيد الخدری رضی الله تعالی عنه انا اعرب العرب
ولدت فی قريش ونشأت فی بنی سعد فانی يأتينی اللحن (حديث)
ام معبد (حديث) بعثت من خير قرون بنی آدم الحديث
اسنده المص من طريق البخاری (حديث) العباس رضی الله تعالی
عنه ان الله خلق الخلق الحديث الترمذی وحسنه والبيهقی فی الدلائل
وحسنه (حديث) واثلة رضی الله تعالی عنه ان الله اصطفی الحديث
عزاه المص للترمذی وهو فی صحيح مسلم (حديث) ابن عمر رضی الله

تعالى عنهما ان الله اختار خلقه الحديث الطبراني في الكبير والاوسط
بسند حسن (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان قريشا
كانت نورا الحديث ابن ابي عمر العدني في مسنده (حديث) المقدام
رضي الله تعالى عنه ما ملأ ابن آدم وعاء الحديث اسنده من طريق
الطبراني وهو عند النسائي والترمذي والحاكم وصححاه (حديث)
كان احب الطعام اليه ما كان على ضعف ابو يعلى عن انس وجابر
رضي الله تعالى عنهما بسند جيد (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها
لم يمتل جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط سياتي (حديث)
بريرة الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها (حديث) اما انا
فلا آكل متكئا البخاري عن ابي جحيفة رضي الله تعالى عنه (حديث)
انه كان ياكل مقعيا مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه (حديث) انما
انا عبد آكل كما ياكل العبد البزار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بسند
ضعيف وابو بكر الشافعي في فوائده من حديث البراء رضي الله تعالى عنه
بهذه الجملة فقط وابن سعد وابو يعلى من حديث عائشة رضي الله تعالى
عنها بزيادة واجلس كما يجلس العبد وسنده حسن ورواه بهذه الزيادة
احمد في الزهد عن الحسن مرسلا واخرجه الديلمي عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه بزيادة واشرب كما يشرب العبد واخرجه بهذه الزيادة ابن ابي شيبة
في مسنده عن رجل من بني فهم وابن عدي من حديث انس رضي الله تعالى عنه
(حديث) ان عيني تنامان ولا ينام قلبي الشيخان عن عائشة
رضي الله تعالى عنها (حديث) نومه على الجانب الايمن الترمذي في الشمائل
والنسائي في اليوم والليلة عن البراء رضي الله تعالى عنه (حديث)
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما افضل هذه الامة اكثرها نساء البخاري
(حديث) تناكحوا تناسلوا الحديث ابن مردويه في تفسيره عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما بسند ضعيف وللطبراني في الاوسط من
حديث سهل بن حنيف رضي الله تعالى عنه تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم
(حديث) نهيه عن التبتل الشيخان عن سعد بن ابي وقاص رضي
الله تعالى عنه (حديث) من كان ذا طول فليتزوج فانه اغض للبصر

واحصن للفرج الشيخان عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بلفظ
من استطاع منكم الباءة واخرجه الطبراني بلفظ الكتاب بدون
فانه الخ (حديث) حبب الي من دنياكم ثلاث الحديث الحاكم
والنسائي عن انس بدون لفظ ثلاث لكن عند احمد حديث عائشة
رضي الله تعالى عنها كان يعجب نبي الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ثلاثة
اشياء النساء والطيب والطعام فاصاب اثنتين ولم يصب واحدة
اصاب النساء والطيب ولم يصب الطعام اسناده صحيح الا ان فيه رجلا
لم يسم (حديث) انس رضي الله تعالى عنه انه كان يدور على نسائه
الحديث عزاه المص للنسائي وهو عند البخاري (حديث) ابي رافع
رضي الله تعالى عنه في ذلك ابو داود (حديث) سلمى طاف على نسائه
الحديث ابن مسعود واخرجه ابو داود من طريق سلمى عن ابي رافع
(حديث) قال سليمان عليه الصلاة والسلام لاطوفن الحديث الشيخان
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
كان في ظهر سليمان عليه الصلاة والسلام ماء مائة رجل وكان له ثلاثمائة
سرية ابن جرير في تفسيره موقوفا (حديث) انه كان لسليمان عليه
الصلاة والسلام ثلاثمائة امرأة وسبعمائة سرية الحاكم في المستدرك
عن محمد بن كعب قال بلغني فذكره (حديث) انس رضي الله تعالى عنه
فضلت على الناس باربع الحديث الطبراني في الاوسط بسند جيد
(حديث) قيلة انها لما رأته ارعدت من الفرق فقال يا مسكينة
عليك السكينة ابو داود والترمذي في الشمائل بدون قوله واخرجه
ابن سعد (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه رجلا قام بين
يديه فارعد الحديث البيهقي من طريق قيس عنه موصولا وعن قيس مرسلا
وقال هو المحفوظ واخرج الحاكم مثله عن قيس عن جرير موصولا وصححه
(حديث) ما يسرني ان لي احدا ذهبا الحديث الشيخان عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) انه اتته دنانير فقسمها
الحديث ابن سعد عن عائشة رضي الله تعالى عنها بهذا اللفظ
(حديث) انه مات ودرعه مرهونة في نفقة عياله البخاري

عن

عن عائشة والترمذي والنسائي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم
بلفظ ورهونة بعشرين صاعا من طعام اخذه لاهله (حديث)
عائشة رضي الله تعالى عنها كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط
لسخطه اخرجه بهذا اللفظ البيهقي في الدلائل وصدره في الصحيح
(حديث) بعثت لاتمم مكارم الاخلاق احمد عن معاذ والبزار
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما (حديث) انس رضي الله تعالى عنه
كان احسن الناس خلقا الشيخان (حديث) علي رضي الله تعالى عنه
مثله ابو عبيد في الغريب (حديث) ان يحيى عليه الصلاة والسلام
قال له الصبيان لم لا تلعب قال ما للعب خلقت الديلمي عن معاذ
ابن جبل ولم يسنده والحاكم في التاريخ عن ابن عباس مرفوعا وسنده واه
واخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره عن معمر قال بلغني فذكره (حديث)
سليمان في قصة المرجومة ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان امرأة حسناء في بني اسرائيل راودها عن نفسها
اربعة من رؤسائهم فامتنعت على كل منهم فاتفقوا فيما بينهم عليها
فشهدوا عليها عند داود عليه الصلاة والسلام انها مكنت من
نفسها كلبا لها قد عودته ذلك منها فامر برجمها فلما كان عشية
ذلك اليوم جلس سليمان عليه الصلاة والسلام واجتمع معه ولدان
مثله فانتصب حاكما وتزيا اربعة منهم بزي اولئك وآخر بزي المرأة
وشهدوا عليها بانها مكنت من نفسها كلبا فقال سليمان عليه الصلاة
والسلام فرقوا بينهم فسال اولهم ما كان لون الكلب فقال اسود فعزله
واستدعى بالآخر فساله عن لونه فقال احمر وقال الآخر اغبش وقال الآخر
ابيض فامر عند ذلك بقتلهم فحكى ذلك لداود عليه الصلاة والسلام
فاستدعى من فوره باولئك الاربعة فسالهم متفرقين عن لون الكلب
فاختلفوا عليه فامر بقتلهم (حديث) سليمان عليه الصلاة والسلام
في قصة الصبي الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا
بينما امرأتان معهما ابنان لهما جاء الذئب فاخذ احد الابنين فتحاكما
الى داود عليه الصلاة والسلام فقضى به للكبرى فخرجتا فدعاهما سليمان

عليه الصلاة والسلام فقال هاتوا السكين اشقه بينكما فقالت الصغرى رحمك الله تعالى هو ابنها لا تشقه فقضى به للصغرى (حديث) لما نشأت بغضت الي الاوثان وبغض الي الشعر ابو نعيم في الدلائل عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه (حديث) لم اهمم بشيء مما كانت الجاهلية تفعله الا مرتين البزار بسند صحيح من حديث علي رضي الله تعالى عنه بلفظ ما هممت بشيء مما كان اهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد ثم ما هممت بعدها بشيء حتى اكرمني الله برسالته (حديث) كل الخلال يطبع عليها المؤمن الا الخيانة والكذب ابن ابي شيبة في المص عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه (حديث) عمر رضي الله تعالى عنه الجراءة والجبن غرائز يضعها الله حيث يشاء ابن جرير وابن ابي حاتم وسعيد بن منصور في سننه (حديث) لما نزلت خذ العفو الآية سال جبريل عن تاويلها الحديث ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ في تفاسيرهم وابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق من طريق مرسلة ووصله ابن مردويه من حديث جابر رضي الله تعالى عنه (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها ما خير في امرين قط الحديث اسنده من طريق مالك في الموطا وهو في الصحيحين (حديث) لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه وقالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون البيهقي في الشعب بهذا اللفظ عن عبيد الله بن عبيد وقال مرسل ثم اخرجه مختصرا اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فحسب موصولا عن سهل ابن سعد رضي الله تعالى عنه وهو في الصحيح من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم حكاه عن نبي من الانبياء ضربه قومه (حديث) ان عمر رضي الله تعالى عنه قال له بابي انت وامي الحديث لا يعرف (حديث) اعدل فان هذه قسمة الحديث مسلم عن جابر والشيخان عن ابي سعيد وفي الصحيحين نحوه عن ابن مسعود واخرجه البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه (حديث) لما

تصدى

تصدق له غورث بن الحارث ليفتك به الحديث البيهقي بهذا اللفظ
من حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما وهو في الصحيحين
بدون سقوط السيف وقول النبي صلى الله عليه وسلم من يمنعك مني
وجواب الاعرابي (حديث) عفوه عن اليهودية التي سمته الشيخان
عن انس رضي الله تعالى عنه (حديث) انه لو يواخذ لبيد بن الاعصم
اذ سحره ولا عتب عليه احمد والنسائي والبيهقي في الدلائل عن زيد
ابن ارقم رضي الله تعالى عنه قال سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود
فاشتكى لذلك اياما فجاءه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال ان رجلا
من اليهود سحرك عقد لك عقدا في بئر كذا وكذا فبعث فاستخرجها فجاء بها
فحللها فقام كانما نشط من عقال فما ذكر ذلك لليهودي ولا رئي في
وجهه حتى مات (حديث) لا يتحدث ان محمدا يقتل اصحابه الشيخان
عن جابر رضي الله تعالى عنه (حديث) انس رضي الله تعالى عنه كنت مع
النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية فجبذه اعرابي الحديث
الشيخان الى قوله من مال الله الذي عندك قال فضحك وامر له بعطاء
واخرجه بلفظ المص البيهقي في الادب من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
(حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
منتصرا من مظلمة الحديث الشيخان (حديث) جيء اليه برجل فقيل
ان هذا اراد ان يقتلك الحديث احمد والطبراني بسند صحيح عن جعدة
(حديث) انه جاء زيد بن سعية يتقاضاه دينا الحديث بطوله
البيهقي عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام وهو معضل
ووصله ابن حبان والطبراني وابو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن
سلام وسنده صحيح (حديث) انه قال يوم فتح مكة ما تقولون اني
فاعل بكم الحديث حميد بن زنجويه في كتاب الاموال من طريق ابن ابي حسين
قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دخل البيت ثم خرج فوضع يديه على
عضادتي الباب فقال ماذا تقولون فقال سهيل بن عمرو نقول خيرا ونظن
خيرا اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت فقال اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب
عليكم اليوم واخرج النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه لما فتح رسول الله

صلى الله عليه وسلم بمكة الحديث وفيه فجاء فاخذ بعضادتي الباب ثم
قال يا معشر قريش ما تقولون قالوا نقول ابن اخ وابن عم رحيم كريم ثم
اعاد عليهم القول ثم قالوا مثل ذلك فقال اني اقول كما قال اخي يوسف
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لي ولكم وهو ارحم الراحمين ولابن سعد
من طريق الزهري عن بعض آل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال
لما كان يوم الفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثلكم كما قال يوسف
لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين (حديث)
انس رضي الله تعالى عنه هبط ثمانون رجلا من التنعيم الحديث مسلم والترمذي
وابو داود والنسائي (حديث) قوله لابي سفيان ويحك يا ابا
سفيان الم يأن لك الحديث الطبراني والبيهقي عن ابن عباس
بسند صحيح (حديث) كان ابعد الناس غضبا واسرعهم رضى
هو من المعلوم واخرج ابو الشيخ في كتاب اخلاقه من حديث عبد الرحمن
ابن ابزى كان احلم الناس (حديث) جابر رضي الله تعالى عنه
ما سئل شيئا قط فقال لا اسنده من طريق البخاري واخرجه مسلم ايضا
(حديث) انس رضي الله تعالى عنه مثله مسلم (حديث) سهل
مثلهما الدارمي والطيالسي (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
كان اجود الناس بالخير الحديث الشيخان (حديث) انس رضي
الله تعالى عنه ان رجلا ساله فاعطاه الحديث غنما بين جبلين الحديث
مسلم (حديث) انه اعطى صفوان مائة ثم مائة ثم مائة مسلم
(حديث) ان ورقة قال له انك تحمل الكل وتكسب المعدوم في
الصحيحين لكن القائل له هذا خديجة (حديث) انه رد على هوازن
سباياها البخاري عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة (حديث)
انه اعطى العباس من الذهب ما لم يطق حمله البخاري عن انس رضي الله
تعالى عنه تعليقا (حديث) انه حمل اليه سبعون الفا فوضعت
على حصير الحديث ابو الحسن بن الضحاك في الشمائل عن الحسن مرسلا
(حديث) ان رجلا ساله فقال ما عندي شيء ولكن ابتع علي الحديث
الترمذي في الشمائل عن عمر رضي الله تعالى عنه (حديث) معوذ

أتيتُ النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم بقناعٍ من رُطبٍ الحديث الترمذي في الشمائل
والطبراني وأحمد عن الربيّع بنت معوذ وسنده حسن (حديث)
انس رضي الله تعالى عنه كان لا يدّخر شيئاً لغدٍ الترمذي (حديث) ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه اتى رجل النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم يسأله فاستسلف
له نصف وسق الحديث (حديث) البراء رضي الله تعالى عنه اورده
يوم حنين الحديث اسنده المص من طريق البخاري واخرجه مسلم ايضاً
(حديث) العبّاس رضي الله تعالى عنه عزاه المص لمسلم (حديث)
كان اذا غضب ولا يغضب الّا لله لم يقم بغضبه شيء هو في حديث ابن
ابي هالة (حديث) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ما رايتُ اشجع ولا
انجد الحديث الدارمي (حديث) علي رضي الله تعالى عنه كنّا اذا احمر
البأس الحديث احمد والنسائي والطبراني والبيهقي في الدلائل من طرق
عنه وقد اخرج مسلم بعضه من حديث البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه
(حديث) انس رضي الله تعالى عنه كان احسن الناس الحديث الشيخان
(حديث) عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه ما لقي كتيبة الّا كان
اوّل من يضرب ابو الشيخ في اخلاقه (حديث) لمّا رآه ابيّ بن خلف
يوم احدٍ الحديث ابن سعدٍ والبيهقي عن عروة بن الزبير وسعيد
ابن المسيّب مرسلاً والواقدي موصولاً عن كعب بن مالك رضي الله تعالى
عنه (حديث) ابي سعيدٍ كان اشدّ حياءً الحديث اسنده من
طريق البخاري واخرجه مسلم ايضاً (حديث) عائشة رضي الله تعالى
عنها كان اذا بلغه عن احدٍ ما يكرهه الحديث ابو داود (حديث)
انس رضي الله تعالى عنه انه دخل عليه رجل به اثر صفرة الحديث ابو داود والترمذي
في الشمائل (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها لم يكن فاحشاً الحديث
الترمذي وصحّحه (حديث) انه كان لا يثبت بصره في وجه احد ذكره
صاحب الاحياء ولم يجده العراقي (حديث) انه كان يكني عمّا
اضطره الكلام اليه ممّا يكره هو معلوم من احواله واقواله في الاحاديث
المشهورة (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها ما رايت فرجه قطّ تقدّم
(حديث) علي رضي الله تعالى عنه كان اجود الناس الحديث الترمذي في الشمائل

(حديث) قيس بن سعد رضي الله تعالى عنه زارنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحديث اسنده المص من طريق ابي داود واخرجه ايضا
النسائي (حديث) انه كان يؤلفهم الى قوله ولا يؤيسهم منه هو قطعة
من حديث هند بن ابي هالة (حديث) كان يجيب من دعاه ابن سعد
عن حمزة بن عبد الله بن عتبة كان لا يدعوه احمر ولا اسود الا
اجابه وهو مرسل (حديث) كان يقبل الهدية ولو كراعا ويكافي عليها
البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لو اهدي الي كراع لقبلت واخرج
عن عائشة رضي الله تعالى عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها
(حديث) انس رضي الله تعالى عنه خدمته عشر سنين الحديث البخاري ومسلم
(حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها ما كان احد احسن خلقا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك
ابو نعيم في دلائل النبوة بسند واه (حديث) جرير رضي الله تعالى عنه ما حجبني
منذ اسلمت ولا رآني الا تبسم الشيخان (حديث) كان يجيب دعوة
العبد البزار عن جابر والترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله تعالى عنهما
(حديث) كان يقبل عذر المعتذر وهو من المعلوم في الصحيح
في قصة المتخلفين عن غزوة تبوك فكان يقبل اعذارهم ويكل سرائرهم
الى الله تعالى (حديث) انس رضي الله تعالى عنه ما التقم احد الى قوله بين
يدي جليس له ابو داود والترمذي والبيهقي في الدلائل واخرجه البزار
عن ابي هريرة وابن عمر رضي الله تعالى عنهما (حديث) كان يبدأ من
لقيه بالسلام ويبدأ اصحابه بالمصافحة هو في حديث ابن ابي هالة
واخرج ابو داود عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ما لقيته قط الا صافحني
(حديث) لم ير مادا رجليه بين يدي اصحابه الدارقطني في غرائب
مالك عن انس رضي الله تعالى عنه ووهاه (حديث) كان لا يجلس اليه احد
وهو يصلي الا خفف صلاته الحديث قال العراقي في تخريج الاحياء لم اجد له
اصلا (حديث) عبد الله بن الحارث رضي الله تعالى عنه ما رأيت اكثر تبسما من
رسول الله صلى الله عليه وسلم احمد والترمذي بسند حسن (حديث) انس رضي
الله عنه كان خدم الحديث مسلم (حديث) ان اعرابيا جاءه يسأل منه شيئا

فاعطاه قال احسنت اليك قال لا اولا اجملت الحديث البزار وابو الشيخ
بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) لا الفين
احدكم منكر الحديث ابوداود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
(حديث) لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل وضوء الشيخان
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) صلاة الليل في رمضان الشيخان
عن عائشة رضي الله تعالى عنها (حديث) نهيه عن الوصال الشيخان عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) انه كره دخول الكعبة لئلا يتعب
امته ابوداود والترمذي وصححه عن عائشة (حديث) انه كان يسمع
بكاء الصبي فيتجوز في صلاته الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه
(حديث) ايما رجل سببته الحديث الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
(حديث) لما كذبه قومه اتاه جبريل عليه الصلاة والسلام الحديث
الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها
ما خير الحديث تقدم (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كان
يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا الشيخان (حديث) عائشة
رضي الله تعالى عنها انها ركبت بعيرا وفيه صعوبة فقال عليك بالرفق
وبعضه في مسلم (حديث) عبد الله بن ابي الحمساء بايعت الحديث
اسنده من طريق ابي داود وهو من افراده واخرجه ايضا ابن منده
في المعرفة والخرائطي في مكارم الاخلاق (حديث) انس رضي الله
تعالى عنه كان اذا اتى بهدية قال اذهبوا بها الى بيت فلانة الحديث البخاري
في الادب المفرد (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها ما غرت على امرأة
الحديث الشيخان (حديث) ان آل فلان ليسوا لي باولياء غير
ان لهم رحما سابلها ببلالها البخاري عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه
(حديث) انه صلى بامامة الحديث الشيخان عن ابي قتادة رضي الله
تعالى عنه (حديث) ابي قتادة رضي الله تعالى عنه وفد وفد النجاشي
الحديث البيهقي (حديث) جيء باخته من الرضاعة الشيماء الحديث ابن
اسحاق والبيهقي عن قتادة رضي الله تعالى عنه (حديث) ابي الطفيل
رأيته وانا غلام اذ اقبلت امرأة الحديث ابوداود بسند حسن

(حديث) عمر بن السائب انه كان جالسا فاقبل ابوه من الرضاعة الحديث ابو داود عنه انه بلغه فذكره (حديث) انه كان يبعث الى ثويبة رضي الله تعالى عنها بصلة وكسوة ابن سعد ان الواقدي عن غير واحد عن غير واحد من اهل العلم ومن طريق آخر عن القاسم بن عباس عن اللهبي مرسلا (حديث) ان خديجة رضي الله تعالى عنها قالت له ابشر الحديث الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها (حديث) انه خير بين ان يكون نبيا ملكا الحديث احمد عن ابي هريرة والبيهقي عن ابن عباس (حديث) ابي امامة لا تقوموا الى كما تقوم الاعاجم اسنده من طريق ابي داود واخرجه ايضا ابن ماجة (حديث) انه كان يجلس حيثما انتهى به المجلس في حديث عند ابن ابي هالة رضي الله تعالى عنه (حديث) عمر رضي الله تعالى عنه لا تطروني الحديث البخاري (حديث) انس رضي الله تعالى عنه ان امرأة كان في عقلها شيء الحديث مسلم (حديث) انس انه كان يركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف ابو داود والبيهقي بتمامه (حديث) كان يدعى الى خبز الشعير والاهالة السنخة فيجيب الترمذي في الشمائل وابن ماجة عن انس رضي الله تعالى عنه (حديث) انه حج على رحل رث وعليه قطيفة ما تساوي اربعة دراهم الحديث الترمذي في الشمائل والبيهقي وابن ماجة عن انس (حديث) انه اهدى مائة بدنة مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه (حديث) انه لما دخل مكة طأطأ رأسه حتى كاد يمس قادمته ابن اسحاق والبيهقي من عائشة والحاكم والبيهقي وابو يعلى عن انس رضي الله تعالى عنهما (حديث) لا تفضلوني على يونس بن متى لم اقف عليه بهذا اللفظ والذي في صحيح البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لا يقولن احدكم انا خير من يونس بن متى وفي الصحيحين من حديث ابن عباس وابي هريرة رضي الله تعالى عنهم ما ينبغي لعبد ان يقول انا افضل من يونس بن متى (حديث) لا تخيروني على موسى الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه (حديث) نحن احق بالشك

من ابراهيم ولو لبثت ما لبث يوسف الحديث الشيخان عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه (حديث) انه قال للذي قال له يا خير البرية ذاك
ابراهيم مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه (حديث) عائشة والحسن
وابي سعيد وغيرهم في صفته صلى الله عليه وسلم اما حديث عائشة رضي الله
تعالى عنها فاخرجه البخاري بلفظ كان في بيته في مهنة اهله والبيهقي
في الدلائل بلفظ يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه زاد من طريق
اخرى ويخصف نعله ويخيط ثوبه وللبزار من حديث ابي موسى يلبس
الصوف ويعقل البعير (حديث) انس رضي الله تعالى عنه ان كانت
الامة الحديث البخاري تعليقا ووصله ابن ماجه (حديث) ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم اشترى سراويل الحديث الطبراني في
الاوسط بسند ضعيف (حديث) لما اختلفت قريش عند بناء الكعبة
الحديث احمد في مسنده والحاكم وصححه وابن ماجه عن مجاهد عن مولاه
عبد الله بن السائب وابن راهويه وابن ابي اسامة والطبراني في الاوسط
عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه (حديث) الربيع بن خثيم
كان يتحاكم اليه في الجاهلية قبل الاسلام ابن سعد (حديث) والله
اني لامين في السماء امين في الارض ابن ابي شيبة في مسنده عن ابي
رافع (حديث) ان الاخنس بن شريق لقي ابا جهل الحديث ابن
اسحاق والبيهقي عن الزهري قال حدثت فذكره واخرجه ابن جرير عن
السدي (حديث) سؤال هرقل في الصحيحين (حديث)
قال النضر بن الحارث لقريش الحديث ابن اسحاق والبيهقي عن ابن عباس
(حديث) ما مست يده يد امرأة قط الشيخان عن عائشة رضي الله
عنها (حديث) علي رضي الله تعالى عنه كان اصدق الناس لهجة الترمذي
في الشمائل (حديث) انه جزأ نهاره هو بعض حديث هند بن ابي هالة
رضي الله تعالى عنه (حديث) الحسن رضي الله تعالى عنه كان لا يأخذ احدا
بقرف احد ولا يصدق احدا على احد ابو داود في المراسيل (حديث)
علي رضي الله تعالى عنه ما هممت الحديث البزار الى قوله برسالته واخرجه
بتمامه ابن راهويه في مسنده والبيهقي في الدلائل (حديث) نهارة

اسندہ من طريق ابى داود (حديث) ابى سعيد رضى الله تعالى عنه
كان اذا جلس احتبى بيديه ابو داود والترمذى فى الشمائل (حديث)
جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه انه تربع مسلم وابو داود (حديث) قيلة
رضى الله تعالى عنها انه جلس القرفصا الترمذى فى الشمائل (حديث) ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه ان احسن الهدى هدى محمد البخارى
(حديث) جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما كان فى كلامه ترتيل او ترسيل
ابو داود (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها كان يحدث حديثا لو
عده العاد لاحصاه الشيخان (حديث) حبب الى من دنياكم تقدم
(حديث) نهيه عن النفخ فى الطعام والشراب احمد عن ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما وهو عند ابى داود والترمذى وصححه وابن ماجه الا انهم
قالوا فى الاناء وللترمذى وصححه من حديث ابى سعيد رضى الله تعالى عنه
نهى عن النفخ فى الشراب (حديث) الامر بالاكل مما يلى الشيخان عن عمر
ابن ابى سلمة رضى الله تعالى عنه (حديث) الامر بالسواك وانقاء البراجم
والرواجب واستعمال خصال الفطرة فى الصحيح وغيره وخصال الفطرة
فى حديث الصحيحين خمس الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار
ونتف الابط وزاد مسلم فى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها المضمضة والاستنشاق
واعفاء اللحية والاستنجاء والسواك وغسل البراجم وزاد ابو داود من
حديث عمار الانتضاح ومن حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهم فرق
الرأس (حديث) اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا الشيخان عن ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها ما شبع اسنده من
طريق مسلم ورواية من خبز الشعير ومن خبز بر كلاهما فى الصحيح والحديث
فى البخارى ايضا (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها ما ترك دينارا
ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا مسلم (حديث) عمرو بن الحارث رضى الله
تعالى عنه ما ترك الا سلاحه وبغلته وارضا جعلها صدقة البخارى
(حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها مات وما فى بيتى شئ ياكله
ذو كبد الا شطر شعير فى رف لى الشيخان (حديث) عرض على ربى ان يجعل
لى بطحاء مكة ذهبا الحديث الترمذى عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه

بلفظ فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك
وحمدتك (حديث) انحب ان اجعل هذه الجبال الحديث لم اجده هكذا
ولكن اخرج البيهقي في الزهد وغيره من طريق عطاء عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه الصلاة والسلام يوما
ما امسى لآل محمد كف سويق ولا سفة دقيق فاتاه اسرافيل عليه الصلاة
والسلام فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح الارض وامرني
ان اعرض عليك ان احببت ان اسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا
وفضة فعلت واخرج ابن سعد وابن عساكر في تاريخه من حديث عائشة
رضي الله تعالى عنها لو شئت لسارت معي جبال الذهب وللطبراني نحوه
من حديث ام سليم رضي الله تعالى عنها لو سألت الله ان يجعل جبال تهامة
كلها ذهبا لفعل واخرج احمد حديث الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال
له قد يجمعها من لا عقل له مختصرا هكذا من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها
(حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها ان كنا آل محمد نمكث شهرا
ما نستوقد نارا ان هو الا التمر والماء الشيخان (حديث) عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله تعالى عنه مات ولم يشبع هو واهله من خبز الشعير
الترمذي في الشمائل والبزار بسند حسن (حديث) عائشة
نحوه الشيخان (حديث) ابي امامة نحوه الترمذي (حديث)
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نحوه هو الذي بعده وقد رواه ابن سعد
من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا بلفظ حديث عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله تعالى عنه (حديث) ابن عباس كان يبيت
هو واهله الليالي المتتابعة طاويا لا يجدون عشاء الترمذي وصححه
وابن ماجة (حديث) انس رضي الله تعالى عنه ما اكل على خوان
ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق ولا رأى شاة سميطا قط البخاري
(حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها كان فراشه ادما حشوه ليف
الشيخان (حديث) حفصة رضي الله تعالى عنها كان فراشه مسحا
الحديث الترمذي في الشمائل (حديث) انه كان ينام على سرير مرمول
بشريط حتى يؤثر في جنبه الشيخان في حديث طويل عن عمر

والترمذی وابن ماجه عن ابن مسعود رضی الله تعالی عنهما (حدیث) عائشة رضی الله تعالی عنها لم يمتلی الحديث بطوله لم اقف عليه هكذا ولكن اخرج ابن ابی حاتم فی تفسيره من حديثها قالت ظل رسول الله صلی الله عليه وسلم صائما ثم طواه ثم ظل صائما ثم طواه ثم ظل صائما ثم قال يا عائشة ان الدنيا لا تنبغی لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة ان الله لم يرض من اولی العزم من الرسل الا بالصبر علی مكروهها والصبر عن محبوبها ثم لم يرض منی الا ان يكلفنی ما كلفهم فقال اصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وانی والله لاصبرن كما صبروا واجهدی ولا قوة الا بالله * (حديث) لو تعلمون ما اعلم الحديث اسنده من طريق البخاری واخرجه مسلم ايضا (حديث) ابی ذر رضی الله تعالی عنه انی اری ما لا ترون الحديث عزاه الی الترمذی واخرجه ابن ماجة ايضا (حديث) المغيرة رضی الله تعالی عنه انه صلی حتی تورمت قدماه الحديث الشيخان (حديث) ابی هريرة رضی الله تعالی عنه نحوه ابن ماجة والترمذی فی الشمائل (حديث) عائشة رضی الله تعالی عنها كان عمله ديمة الحديث الشيخان (حديث) كان يصوم الحديث الشيخان (حديث) ابن عباس رضی الله تعالی عنهما نحوه الشيخان (حديث) ام سلمة رضی الله عنها نحوه الترمذی والنساءی (حديث) انس رضی الله تعالی عنه نحوه البخاری والترمذی (حديث) عوف بن مالك رضی الله تعالی عنه كنت معه ليلة فاستاك الحديث ابو داود والنساءی (حديث) حذيفة رضی الله تعالی عنه مثله مسلم (حديث) عائشة رضی الله تعالی عنها قام بآية من القرآن ليلة الترمذی واخرجه احمد والنساءی بسند صحيح عن ابی ذر رضی الله تعالی عنه وفسر الآية ان تعذبهم فانهم عبادك الآية (حديث) عبد الله بن الشخير اتيته وهو يصلی ولجوفه ازيز ابو داود والنساءی والترمذی فی الشمائل (حديث) انی لاستغفر الله مائة مرة سيأتی (حديث) علی رضی الله تعالی عنه المعرفة رأس مالی الحديث موضوع (حديث) ان اول زمرة يدخلون الجنة الحديث الشيخان عن ابی هريرة رضی الله تعالی عنه (حديث) ابی هريرة رضی الله عنه رأيت موسی

فاذا رجل ضرب الحديث الشيخان (حديث) ابى هريرة ما بعث الله من بعده
لوط نبيا الا فى ذروة من قومه ابو يعلى وابن جرير من طرق واخرجه
سعيد بن منصور فى سننه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما موقوفا
بلفظ فى عز (حديث) انس رضى الله تعالى عنه ما بعث الله نبيا الا حسن
الصورة الحديث عزاه الدارقطنى وهو فى الشمائل للترمذى عن قتادة
مرسلا (حديث) هرقل فى الصحيحين (حديث) كان موسى رجلا حييا ستيرا
الحديث البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) ان الكريم بن
الكريم بن الكريم الحديث البخارى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما *
(حديث) انس رضى الله تعالى عنه وكذلك الأنبياء تنام اعينهم ولا تنام
قلوبهم البخارى (حديث) ان سليمان عليه الصلاة والسلام كان لا يرفع
راسه الى السماء تخشعا وتواضعا لله تعالى الطبرانى عن ابى هريرة
مرفوعا (قوله) وكان يطعم الناس لذيذ الأطعمة ويأكل خبز الشعير
احمد فى الزهد عن فرقد السبخى (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه خففت على داود القران الى قوله من عمل يده البخارى عن ابى
هريرة (حديث) احب الصلاة الى الله صلاة داود الى قوله ويفطر
يوما الشيخان عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما (حديث) انه كان
يلبس الصوف ويفترش الشعر ويأكل خبز الشعير بالملح والرماد (حديث)
انه كان يمزج شرابه بالدموع ابن ابى حاتم عن وهب ومجاهد موقوفا
(قوله) ولا شاخصا ببصره الى السماء احمد فى الزهد من طريق عطاء عن
السائب عن ابى عبد الله الجدلى قال ما رفع رأسه الى السماء مما اصاب
الخطيئة حتى مات (حديث) انه بكى حتى نبت العشب من دموعه ابن ابى
حاتم عن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا وعن مجاهد وغيره موقوفا
(قوله) وقيل لعيسى عليه الصلاة والسلام لو اتخذت حمارا قال
انا اكرم على الله من ان يشغلنى بحمار ابن ابى شيبة فى المصنف واحمد
فى الزهد عن ثابت (قوله) وكان يلبس الشعر ويأكل الشجر ولم يكن له
بيت اينما ادركه النوم نام اخرج ذلك ابن عساكر فى تاريخه عن ابن
عباس واحمد فى الزهد عن عبيد بن عمير ومجاهد والشعبى (قوله)

وكان احب الاسماء اليه ان يقال له مسكين احمد فى الزهد عن سعيد
ابن عبد العزيز قال بلغنى انه ما من كلمة كانت تقال لعيسى بن مريم عليهما
الصلاة والسلام احب اليه من ان يقال كان هذا المسكين (حديث)
ان موسى لما ورد ماء مدين كانت ترى خضرة البقل فى بطنه من الهزال
ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما موقوفا (حديث) لقد
كان الانبياء يبتلى احدهم بالفقر والقمل الحديث الحاكم عن ابى سعيد
رضى الله تعالى عنه وصححه (حديث) مجاهد كان طعام يحيى العشب
الحديث احمد فى الزهد وابن ابى حاتم (قوله) وكان يأكل مع الوحش
لئلا يخالط الناس احمد فى الزهد عن ابى ادريس الخولانى (حديث)
هند بن ابى هالة اسنده المصنف فى الشمائل للترمذى ومن شيخه ابن
شاذان واخرجه ايضا ابن سعد والبيهقى فى الدلائل والطبرانى فى
الكبير (حديث) لا بالطويل الممغط الترمذى والبيهقى عن على رضى الله
تعالى عنه (حديث) ليس بالابيض الأمهق ولا بالآدم الشيخان
عن انس رضى الله تعالى عنه (حديث) ابيض مشرب الترمذى
والبيهقى عن على رضى الله تعالى عنه (حديث) اشكل العين مسلم عن
عن جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه (حديث) لم يكن بالمطهم ولا
بالمكلثم الترمذى والبيهقى عن على رضى الله تعا عنه (حديث) جليل
المشاش والكتد الترمذى والبيهقى عن على (حديث) ابى هريرة رضى الله تعا
عنه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص البيهقى (حديث)
النهى عن ايطان الاماكن الحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن ابى شبل نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير (حديث)
منهوس العقب مسلم عن جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه

* (الباب الثالث) *

(حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان الله خلق الخلق فسميين
الحديث الطبرانى والبيهقى فى الدلائل (حديث) ابى هريرة متى وجبت
لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد الترمذى وصححه (حديث)
واثلة رضى الله تبارك وتعالى عنه مسلم (حديث) رضى الله تعالى

عنه انا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر الترمذي (حديث) ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما انا اكرم الأولين والاخرين ولا فخر الترمذي (حديث)
عائشة رضي الله تعالى عنها اتاني جبريل فقال قلبت مشارق
الارض الحديث الطبراني في الأوسط وابو نعيم في الدلائل (حديث)
انس رضي الله تعالى عنه اتيت بالبراق الحديث تقدم اول
الكتاب (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما خلق الله آدم
الحديث بن ابي عمر العدني في مسنده (ابيات) العباس رضي الله تعالى
عنه من قبلها طبت في الظلال اخرجها ابو بكر الشافعي في الغيلانيات
والطبراني عن خزيمة بن اوس بن حارثة (حديث) اعطيت خمسا لم
يعطهن نبي قبلي الحديث قال المصنف عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه *
اخرجه احمد والبزار والبيهقي وابن عمر اخرجه الطبراني وابو نعيم في
الدلائل وابن عباس اخرجه احمد والبزار وابن ابي شيبة والبيهقي
وابو هريرة اخرجه الشيخان وجابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم
اخرجه الشيخان * قلت وورد ايضا عن علي اخرجه احمد والبيهقي
وابو موسى اخرجه احمد والسائب بن يزيد اخرجه الطبراني في الأوسط
وابن عمر رضي الله تعالى عنهما احمد (رواية) ستا مسلم عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه رواية * وقيل لي سل تعطه هي في حديث ابي ذر
رضي الله تعالى عنه * رواية * وعرض علي امتي فلم يخف علي التابع من
المتبوع (حديث) بعثت الى الأحمر والأسود وهو في حديث ابي ذر
رضي الله تعالى عنه (حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه نصرت
بالرعب واوتيت جوامع الكلم وبينا انا نائم اذ جئ بمفاتيح خزائن
الارض فوضعت بين يدي الشيخان (رواية) وختم بي النبيون
مسلم (حديث) عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه انا فرط
لكم وانا شهيد عليكم الحديث الشيخان وابو داود والنسائي (حديث)
عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما انا محمد النبي الأمي الحديث
احمد بسند حسن (حديث) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بعثت بين
يدي الساعة احمد بسند حسن (حديث) قال الله سل يا محمد الحديث

هو بعض حديث ابی هريرة رضی الله تعالی عنه فی الاسرا اخرجه البيهقی
(حديث) حذيفة رضی الله تعالی عنه بشرنی ربی اول من يدخل
الجنة الحديث ابن عساكر فی تاريخه (حديث) ابی هريرة رضی الله تعالی عنه
ما من نبی من الانبياء الا وقد اعطی الحديث الشيخان (حديث) علی رضی
الله عنه اعطی كل نبی سبعة نجبا الحديث الترمذی وحسنه وابن
ماجه (حديث) ان الله حبس عن مكة الفيل الحديث اخرجه الشيخان
عن ابی شريح (حديث) العرباض بن سارية رضی الله تعالی عنه
انی عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل فی طينته دعوة ابی
ابی ابراهيم وبشارة عيسی احمد وابن حبان والحاكم (حديث) ابن
عباس رضی الله تعالی عنهما ان الله فضل محمدا الحديث البيهقی والدارمی
وابن ابی حاتم (حديث) خالد بن معدان ان نفرا قالوا الحديث ابن اسحاق
هكذا مفصلا واخرجه الدارمی واحمد موصولا من طريق خالد بن
معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمی عن عتبة بن عبد السلمی رضی الله تعالی
عنه بطوله (حديث) ابی ذر رضی الله تعالی عنه نحوه اخرجه
الدارمی (حديث) شداد نحوه ابو نعيم فی الدلائل (حديث) انس
رضی الله تعالی عنه نحوه اخرجه ابو نعيم ايضا (حديث) ان جبريل
عليه الصلاة والسلام قال قلب وكيع فيه عينان تبصران واذنان
تسمعان الدارمی عن ابن غنم وابو نعيم فی الدلائل عن يونس بن ميسرة
ابن حابس (حديث) ان آدم قال عند معصيته الحديث البيهقی والطبرانی
من حديث عمر رضی الله تعالی عنه بسند ضعيف (حديث) ان
آدم يكنی ابا محمد البيهقی عن علی رضی الله عنه مرفوعا (حديث) ابی
الحمراء لما اسری بی الحديث ابن قانع فی معجم الصحابة والطبرانی (حديث)
ابن عباس رضی الله تعالی عنهما وكان تحته كنز الخطيب فی الرواة عن مالك
وقد ورد مرفوعا من حديث ابی ذر اخرجه البزار موقوفا علی عمر بن
الخطاب وعلی بن ابی طالب رضی الله تعالی عنهما اخرجهما البيهقی فی
الشعب (حديث) ابن عباس رضی الله تعالی عنهما علی باب الجنة
انی انا الله الحديث (حديث) اذا كان يوم القيمة نادی مناد الحديث

(حديث) ما ضر احدكم ان يكون الحديث ابن سعد انا مطرف بن عبد الله اليساري
ثنا محمد بن عثمان العمري عن ابيه مرفوعًا به (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه ان الله نظر الى قلوب العباد الحديث احمد والبزار والطبراني ورجاله ثقات
(حديث) لما نزلت وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الحديث) *

(احاديث الاسراء)

(حديث) ثابت عن انس رضي الله تعالى عنه اسنده من طريق مسلم
(حديث) شريك عن انس البخاري (حديث) ابن شهاب عن انس عن
ابي ذر رضي الله تعالى عنهما الشيخان (حديث) انس عن مالك بن
صعصعة رضي الله تعالى عنهما الشيخان (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما حتى ظهرت لمستوى البخاري وفي مسند احمد وغيره حديث في الاسرا
عن ابن عباس من طرق (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
البيهقي وغيره (حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ابن عرفة في جزئه
وابو نعيم في الدلائل (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فاعطى
ثلاثا الحديث مسلم (حديث) انس رضي الله تعالى عنه بينا انا قاعد الحديث
البزار والبيهقي (حديث) على رضي الله تعالى عنه عزاه المصنف الى البزار
(قوله) والى هذا ذاهب معاوية اخرجه عنه ابن اسحاق وابن جرير (حديث)
عائشة رضي الله تعالى عنها ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابن اسحاق عن جرير (حديث) حذيفة رضي الله تعالى عنه ما زالا على
ظهر البراق حتى رجعا احمد (حديث) ابن عباس هي رؤيا عين البخاري
(حديث) الحسن رضي الله تعالى عنه بينا انا جالس في الحجر الحديث ابن
اسحاق وابن جرير من طريقه (حديث) ام هانئ رضي الله تعالى عنها ابن
اسحاق في السنن والطبراني وابن جرير (حديث) شداد بن اوس رضي
الله تعالى عنه البيهقي وابن مردويه (حديث) عمر رضي الله تعالى عنه
ابن مردويه من طرق (حديث) ابي ذر رضي الله تعالى عنه فرج
سقف بيتي الحديث الشيخان (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
لقد رايتني في الحجر وقريش تسألني الحديث مسلم (حديث) جابر رضي الله
تعالى عنه نحوه الشيخان (حديث) مسروق انه قال لعائشة رضي الله

تعالى عنها هل راى محمد ربه الحديث مسلم (حديث) ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه راى جبريل الشيخان (حديث) ابى هريرة كذلك البخاري
(حديث) ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ارسل الى ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما يسأله هل راى محمد ربه فقال نعم ابن اسحاق عن عبد الله
ابن ابى سلمة رضي الله تعالى عنه (حديث) ابن عباس ان الله اختص
موسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمدا بالرؤية الحاكم والنسائي والطبراني
(حديث) عبد الله بن الحارث اجتمع ابن عباس وكعب الحديث الترمذي
(حديث) محمد بن كعب القرظي والربيع بن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم سئل هل رأيت ربك فقال رايته بفؤادي ولم اره بعيني
ابن ابى حاتم مرسلا واخرجه ابن جرير عن محمد بن كعب عن بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال قلنا يا رسول الله فذكره موصولا (حديث)
مالك بن يخامر عن معاذ رأيت ربي فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى
الحديث احمد والترمذي وصححه (حديث) ان مروان سأل ابا هريرة هل راى
محمد ربه فقال نعم (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا تدركه
الأبصار ولا يحيط به ابن جرير من طريق العوفي عنه (حديث)
ابى ذر نور انى اراه مسلم (حديث) رايت نورا مسلم (حديث)
حجابه النور الطيالسي عن ابى موسى رضي الله تعالى عنه في حديث
اصله في مسلم اوله ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام (حديث) لم اره
بعيني ولكن رايته بقلبي مرتين وتلا ثم دنى فتدلى ابن جرير عن محمد بن كعب
عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم (حديث) ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما دنى هو محمد ابن ابى حاتم (قوله) وفي رواية عنه هو الرب
دنى من محمد ابن جرير (حديث) من يقرب مني شبرا الحديث البخاري
عن انس رضي الله تعالى عنه (حديث) انس انا اول الناس الحديث
اسنده من طريق الترمذي ورواية ابن زنجر ابو نعيم في الدلائل *
(حديث) ابى هريرة رضي الله تعالى عنه واكسى حلة من حلل الجنة ثم
اقوم عن يمين العرش الحديث الترمذي وصححه (حديث) *
ابى سعيد انا سيد ولد آدم الحديث الترمذي وحسنه وابن ماجه

(حديث) ابى هريرة انا سيد الحديث مسلم (حديث) ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما انا حامل لواء الحمد الحديث الترمذى (حديث) انس رضى الله
تعالى عنه انا اول الناس يشفع وانا اكثر الناس تبعا مسلم (حديث) انس
انا سيد الناس يوم القيمة وتدرون مم ذاكم الحديث فى الشفاعة الشيخان
(حديث) ابى هريرة اطمع ان اكون اعظم الانبياء اجرا (حديث)
اما ترضون ان يكون ابراهيم وعيسى فيكم الحديث (حديث) انس رضى الله تعالى
عنه آتى باب الجنة الحديث مسلم (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما
حوضى مسيرة شهر الحديث الشيخان (حديث) ابى ذر فى الحوض مسلم
(حديث) ثوبان مسلم (حديث) حارثة بن وهب الشيخان (حديث)
انس الشيخان (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما الشيخان (حديث)
جابر بن سمرة مسلم (حديث) عقبة بن عامر مسلم (حديث) المستورد
الشيخان (حديث) ابو برزة ابو داود وابن حبان (حديث) حذيفة
ابن اليمان رضى الله تعالى عنه مسلم (حديث) ابى امامة رضى الله تعالى
عنه ابن حبان (حديث) زيد بن ارقم رضى الله تعالى عنه احمد (حديث) ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه الشيخان (حديث) عبد الله بن زيد رضى
الله تعالى عنه الشيخان (حديث) سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه الشيخان
(حديث) سويد بن جبلة رضى الله تعالى عنه ابو زرعة الدمشقى فى مسند
الشاميين (حديث) ابى سعيد رضى الله تعالى عنه مسلم (حديث) عبد الله
الصنابحى صوابه الصنابح بن الاعسر اخرجه احمد وابن ماجه (حديث)
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه الشيخان (حديث) البراء رضى الله تعالى عنه
احمد والطبرانى (حديث) جندب الشيخان (حديث) عائشة رضى الله
تعالى عنها مسلم (حديث) اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما الشيخان (حديث)
ابى بكرة رضى الله تعالى عنه الطبرانى (حديث) خولة بنت قيس رضى
الله تعالى عنها احمد (قوله) وغيرهم قلت روى حديث الحوض
خمسة وخمسون صحابيا خرجت احاديثهم فى الاحاديث المتواترة واشير
الى الباقى هنا وهو ابو بكر الصديق فى صحيح ابن حبان وابى بن كعب واسامة
ابن زيد وحذيفة بن اسيد وزيد بن ثابت وحمزة بن عبد المطلب والحسن

ابن علي وسليمان وسمرة وابو الدردا وابن مسعود واحاديثهم في الطبراني واسيد
ابن حضير في الصحيحين وابن عباس في البخاري وام سلمة في مسلم وجابر
ابن عبد الله وعائذ بن عمرو وثابت بن ارقم وخولة بنت حكيم في المسند
ولقيط بن عامر في زيادات المسند وخباب بن الارت في المستدرك
وكعب بن عجرة في الترمذي والنسائي وبريدة في مسند البزار وعتبة
ابن عبد والعرباض بن سارية في صحيح ابن حبان وعمر بن الخطاب في البعث
للبيهقي والنواس بن سمعان في لابن ابي الدنيا وعثمان بن مظعون
ذكره ابن كثير في تاريخه وعبد الرحمن بن عوف ذكره ابن منده في
مستخرجه ومعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهم ذكره ابن القيم في
الحاوي (حديث) ابي سعيد لو كنت متخذا خليلا الحديث أسنده
من طريق البخاري (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كذلك
مسلم (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جلس ناس الحديث
الدارمي والترمذي (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه هو حديثه في
الاسراء (حديث) ان جبريل قال لابراهيم وهو في المنجنيق الك حاجة
فقال اما اليك فلا ابو نعيم في الحلية عن مقاتل وسعيد من قولهما
(حديث) انه يحب فاطمة الترمذي عن بريدة وعائشة رضي الله تعالى
عنهم قالا كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة (حديث)
انه يحب الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما الترمذي وغيره من طريق *
(حديث) انه يحب اسامة رضي الله تعالى عنه الشيخان وغيرهما من طرق
(حديث) فاذا احببته كنت سمعه الحديث البخاري عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه (حديث) كان خلقه القرآن تقدم (حديث) ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما ان الناس يصيرون جثا الحديث سنده من طريق البخاري واخرجه
النسائي ايضا (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه سئل عن المقام
المحمود فقال الشفاعة احمد والبيهقي (حديث) كعب بن مالك رضي الله
تعالى عنه يحشر الناس يوم القيامة الحديث احمد (حديث) ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه اني لقائم المقام المحمود الحديث احمد (حديث)
ابي موسى رضي الله تعالى عنه خيرت بين ان يدخل نصف امتي

الحديث ابن ماجة (حديث) ابی هریرة رضی الله تعالی عنه ماذا ورد علیك
فی الشفاعة الحديث الحاكم وصححه والبيهقی فی الشعب (حديث) *
ام حبيبة رضی الله تعالی عنها اريت ما تلقی امتی من بعدی الحديث
الحاكم والبيهقی فی الشعب (حديث) حذيفة رضی الله تعالی عنه
يجمع الله الناس فی صعيد واحد الحديث النسائی والبيهقی فی الشعب
(حديث) ابن عباس رضی الله تعالی عنهما اذا دخل اهل النار النار الحديث
(حديث) ابن مسعود رضی الله تعالی عنه نحوه احمد والطيالسی
(حديث) علی بن الحسين الحاكم موصولا عنه عن اهل العلم (حديث) *
جابر رضی الله تعالی عنه سمعت بمقام محمد الحديث مسلم (حديث) انس
رضی الله تعالی عنه نحوه احمد (حديث) انس فی الشفاعة تقدم (حديث)
ابی هريرة رضی الله تعالی عنه فيها الشيخان (حديث) ابی بكر رضی الله
تعالی عنه احمد وابن حبان (حديث) عتبة رضی الله تعالی عنه بن ابی
حاتم وابن مردويه (حديث) ابی سعيد رضی الله تعالی عنه الترمذی
وابن مردويه (حديث) حذيفة رضی الله تعالی عنه بن ابی داود فی البعث
(حديث) ابن عباس رضی الله تعالی عنهما يوضع للانبياء منابر
الحديث الحاكم والبيهقی فی البعث (حديث) زياد النميری عن انس انا اول
من تنشق الأرض الحديث البيهقی وابو نعيم فی الدلائل (حديث)
انس رضی الله تعالی عنه لاشفعن يوم القيامة لاكثر مما فی الأرض من
حجر وشجر الطبرانی فی الأوسط لكن عن انيس الانصاری لا انس وقد
اخرجه احمد عن بريدة بلفظ انی لأشفع (حديث) لكل نبی دعوة الحديث
الشيخان عن انس رضی الله تعالی عنه (حديث) ابی هريرة لكل نبی دعوة
دعا بها فی امته الحديث مسلم (حديث) ابن عمرو رضی الله تعالی عنه إذا
سمعتم المؤذن الحديث اسنده من طريق ابی داود وهو عند مسلم (حديث)
ابی هريرة رضی الله تعالی عنه الوسيلة اعلی درجة فی الجنة الترمذی
(حديث) انس رضی الله تعالی عنه بينا انا اسير فی الجنة اذ عرض
لی نهر الحديث الشيخان (حديث) ابن عباس رضی الله تعالی عنهما الكوثر
الخير الكثير البخاری (حديث) ابن عباس فی قوله تعالی ولسوف

يعطيك ربك فترضى قال الف قصر الحديث ابن جرير وابن ابى حاتم
بسند صحيح (حديث) ابن عباس ما ينبغى لعبد ان يقول انا خير من
يونس بن متى اسنده من طريق مسلم ورواه البخارى ايضا (حديث)
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مثله الشيخان (حديث) ابى هريرة
فى اليهودى الذى قال والذى اصطفى موسى الحديث الشيخان (حديث
يا خير البرية تقدم (حديث) ان للنبوة اثقالا الحديث بن ابى حاتم فى
تفسيره والحاكم فى مستدركه عن وهب بن منبه قوله (حديث)
جبير رضى الله تعالى عنه لى خمسة اسماء الحديث الشيخان (حديث)
الماحى الذى محيت به سيئات من اتبعه البيهقى وابو نعيم فى الدلائل عن
جبير (حديث) لى عشرة اسماء تقدم اول الكتاب (حديث)
انا رسول الرحمة انا رسول الراحة ورسول الملاحم بن سعد عن مجاهد
مرسلا انا رسول الرحمة انا رسول الملحمة (حديث) انا المقفى ابو نعيم
عن عوف بن مالك رضى الله تعالى عنه (حديث) انا قثم الديلمى فى
الفردوس عن جابر رضى الله تعالى عنه ولم يسنداه (حديث) لى فى
القرآن سبعة اسماء لم اجده ولكن قال الذهبى عن بعضهم قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فى القران خمسة اسماء محمد واحمد وعبد الله ويس وطه
(حديث) ابى موسى رضى الله تعالى عنه مسلم (حديث) ان الله يحب
من عباده الرحماء الشيخان عن اسامة بن زيد بلفظ يرحم بدل يحب (حديث)
الراحمون يرحمهم الرحمن الحديث ابو داود والترمذى عن ابن عمر رضى الله تعالى
عنهما (حديث) حذيفة رضى الله تعالى عنه مثل حديث ابى موسى
احمد والترمذى فى الشمائل (حديث) اتانى ملك فقال انت قثم
ابو نعيم فى الدلائل عن يونس بن ميسرة بن حابس (حديث) انس رضى
الله تعالى عنه انه لما ولد ابراهيم جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام
فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم البيهقى (حديث) كنت اول الانبياء
فى الخلق تقدم وكذا اكثر احاديث الفصل (حديث) انا اولى بكل مؤمن
البخارى عن ابى هريرة واحمد وابو داود عن جابر رضى الله تعالى عنهما انا
بلفظ انا اولى بكل مؤمن من نفسه (حديث) من كنت مولاه فعلى مولاه

الترمذى

الترمذی وحسنه (الباب الرابع) * (حديث) عبد الله بن سلام لما قدم النبی صلی الله علیه وسلم المدينة جئته الحديث عزاه المصنف للترمذی واخرجه ايضا احمد والحاكم وابن ماجه * (حديث) ابی رضی الله تعالی عنه اتيت النبی صلی الله علیه وسلم ومعی ابن لی الحديث ابن سعد (حديث) ان ضمادا وفد عليه فقال الحمد لله نحمده الحديث عزاه المصنف لمسلم وهو من حديث ابن عباس رضی الله تعالی عنهما (حديث) جامع بن شداد رضی الله تعالی عنه كان رجل منا يقال له طارق الحديث البيهقی (حديث) الجلندی وتتمة فی كتاب الردة عن ابن اسحاق (حديث) ابی ذر رضی الله تعالی عنه فی عدد الانبياء والرسل احمد وابن حبان (حديث) لما سمع الوليد بن المغيرة ان الله يامر بالعدل والاحسان الحديث البيهقی عن عكرمة مرسلا (حديث) ان قريشا اجتمعت عند حضور الموسم الحديث فی نزول ذرنی ومن خلقت البيهقی عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما (حديث) ابی ذر فی اسلامه واسلام اخيه انيس رضی الله تعالی عنهما مسلم (حديث) زويت لی الارض الحديث مسلم عن ثوبان رضی الله تعالی عنه (حديث) لما نزلت إنا كفيناك المستهزئين بشر اصحابه بأن الله كفاه اياهم (حديث) سؤالهم عن الروح الشيخان عن ابن مسعود والترمذی عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهم (حديث) سؤالهم عن ذی القرنين واصحاب الكهف ابن اسحاق عن ابن عباس والبيهقی (حديث) سؤالهم عن الرجم الشيخان عن انس رضی الله تعالی عنه (حديث) سؤالهم عما حرم اسرائيل علی نفسه الترمذی عن ابن عباس (حديث) والذی نفسی بيده لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه البيهقی بهذا اللفظ من طريق الكلبی عن ابی صالح عن ابن عباس واخرجه احمد بسند جيد عن ابن عباس مرفوعا بلفظ لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا (حديث) اية المباهلة عن حذيفة رضی الله تعالی عنه وله طريق اخری (حديث) ان القران صعب مستصعب الحديث الديلمی وغيره عن الحكم بن عمير وسيأتی بطوله فی القسم الثانی (حديث) جبير انه سمع النبی صلی الله عليه وسلم يقرأ فی المغرب بالطور الحديث الشيخان وغيرهما

(حديث) عتبة بن ربيعة انه كلمه فی خلاف قومه فقرأ علیه اول فصلت الحديث البغوی فی تفسيره عن جابر بلفظ المصنف وابو يعلی بنحوه ورواية فجعل يقرأ وعتبة ملقی يديه خلف ظهره ابن اسحاق فی السيرة عن محمد بن كعب القرظی قال حدثت (حديث) لا يخلق علی كثرة الرد الترمذی عن علی بدون قوله هو الذی ارشده الجن (حديث) ان الله انزل هذا القرآن امرا وزاجرا الحديث هو حديث علی المذكور لكن فی الفاظ المصنف زيادة يسيرة منها صدره (حديث) ابن مسعود رضی الله تعالی عنه بنحوه الحاكم (حديث) قال الله يا محمد انی منزل عليك توراة حديثة الحديث ابن الضريس فی فضائل القرآن عن كعب رضی الله تعالی عنه قال فی التوراة فذكره واخرجه ابن ابی شيبة فی المصنف عن مغيث بن سمی مرفوعا مرسلا بلفظ انزلت علی توراة محدثة فيها نور الحكمة وينابيع العلم ليفتح بها اعينا عميا وقلوبا غلفا واذانا صما (حديث) ابن مسعود فی انشقاق القمر سنده من طريق البخاری واخرجه مسلم ايضا ورواية مجاهد فی الصحيحين ورواية الاسود فی مسند احمد ورواية مسروق فی الدلائل للبيهقی ورواية علقمة (حديث) انس رضی الله عنه الشيخان (حديث) ابن عباس رضی الله تعالی عنهما الشيخان (حديث) ابن عمر رضی الله عنهما مسلم والترمذی (حديث) حذيفة رضی الله تعالی عنه ابن جرير وابن حاتم وابو نعيم فی الدلائل (حديث) علی رضی الله تعالی عنه (حديث) جبير رضی الله تعالی عنه احمد والبيهقی (حديث) اسماء بنت عميس فی رد الشمس علی علی بعد ما غربت الطبرانی باسانيد رجال بعضها ثقات (حديث) اسحاق عن انس رضی الله تعالی عنه فی نبع الماء الشيخان رواية قتادة عنه مسلم رواية حميد عنه البخاری رواية ثابت عنه الشيخان رواية الحسن عنه البخاری (حديث) ابن مسعود رضی الله تعالی عنه البخاری (حديث) سالم بن ابی الجعد عن جابر البخاری (حديث) انس عن جابر رضی الله تعالی عنهما الدارمی (حديث) عمران بن حصين رضی الله تعالی عنه الشيخان (حديث) معاذ بن جبل فی ورم العين فی غزوة تبوك مسلم (حديث) البراء فی بئر الحديبية

البخاری (حدیث) سلمة کذلك مسلم (حدیث) ابی قتادة رضی الله
تعالی عنه البیهقی (حدیث) ابی قتادة الطویل (حدیث) عمر رضی الله
تعالی عنه العسرة البزار وابن خزیمة فی صحیحه والبیهقی (حدیث) عمرو
ابن سعید ان اباطالب قال عطشت الحدیث ابن سعد انا اسحاق بن یوسف
الازرق ثنا عبدالله بن عوف عن عمرو ان اباطالب قال کنت بذی المجاز
ومع ابن اخی فذکره (حدیث) جابر ان رجلا اتی النبی صلی الله علیه وسلم
یستطعمه الحدیث اسنده من طریق مسلم (حدیث) طعام ابی طلحة
الشیخان عن انس رضی الله تعالی عنه (حدیث) جابر رضی الله تعالی
عنه فی اطعامه یوم الخندق الف رجل الحدیث البخاری (حدیث) ثابت
عن رجل من الانصار وامراته ابن سعد (حدیث) ابی ایوب رضی الله تعالی
عنه انه صنع لرسول الله صلی الله علیه وسلم الحدیث الطبرانی والبیهقی
(حدیث) سمرة بن جندب رضی الله تعالی عنه بقصعة لحم الحدیث الترمذی
والبیهقی وصححاه والنسائی (حدیث) عبدالرحمن بن ابی بکر کنا ثلاثین
ومائة الحدیث الشیخان (حدیث) اصاب الناس مخمصة فی بعض مغازیه
الحدیث عن ابی عمرة الانصاری ابن سعد والبیهقی وسلمة بن الاکوع
وابی هریرة ومسلم وعمر بن الخطاب ابو یعلی بسند جید
(حدیث) ابی هریرة امرنی ان ادعو اهل الصفة الحدیث ابن ابی شیبة
فی المصنف والطبرانی فی الاوسط بسند جید (حدیث) علی رضی الله
تعالی عنه جمع بنی عبد المطلب وکانوا اربعین الحدیث احمد والبیهقی
وسنده جید (حدیث) انس اولم علی زینب الشیخان واللفظ لمسلم *
(حدیث) علی رضی الله تعالی عنه ان فاطمة رضی الله تعالی عنها طبخت قدرًا
الحدیث ابن سعد بسند منقطع (حدیث) انه امر عمر ان یزود اربعمائة
راکب الحدیث احمد والبیهقی عن النعمان بن مقرن وسنده صحیح (حدیث
جابر رضی الله تعالی عنه فی دین الله البخاری (حدیث) ابی هریرة رضی
الله تعالی عنه اصاب الناس مخمصة الحدیث البیهقی بلفظ المصنف
والترمذی بنحوه وهی الروایة التی اشار الیها بقوله وفی روایة فقد حملت
من ذلك التمر کذا وکذا من وسق فی سبیل الله وحسنه (حدیث)

ابى هريرة حين اصابه الجوع فاستبقه فوجد لبنا فى قدح الحديث البخارى
(حديث) خالد بن عبد العزى انه اجزر شاة الحديث البيهقى عنه *
(حديث) الاجرى فى انكاحه فاطمة لعلى رضى الله تعالى عنهما الحديث
(حديث) انس رضى الله تعالى عنه تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصنعت ام سليم الحديث الشيخان * (احاديث انقياد الشجر) *
(حديث) ابن عمر رضى الله عنه كنا فى سفر الحديث البيهقى والبزار بسند
صحيح (حديث) بريدة البزار (حديث) جابر رضى الله عنه مسلم *
(حديث) امامة البيهقى وابو يعلى بسند حسن (حديث) يعلى احمد
والبيهقى والطبرانى بسند صحيح (حديث) غيلان بن مسعود والبيهقى
والبزار والطبرانى بسند حسن (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى
عنه آذنت النبى صلى الله عليه وسلم بالجن شجرة الشيخان (حديث) انه سار
فى غزوة الطايف ليلا وهو وسن الحديث
(حديث) انس رضى الله تعالى عنه ان جبريل راه حزينا الحديث الدارمى
وابن ماجه والبيهقى (حديث) على رضى الله تعالى عنه نحوه (حديث)
انه ارى ركانة مثل هذه الآية فى شجرة دعا بها البيهقى وابو نعيم عن ابى
امامة (حديث) الحسن رضى الله تعالى عنه انه شكى الى ربه الحديث البيهقى
وهو مرسل (حديث) عمر رضى الله تعالى عنه نحوه البزار وابو يعلى بسند
حسن (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عزاه المصنف الى الترمذى
واخرجه البخارى فى التاريخ والدارمى والبيهقى * (احاديث حنين
الجذع) * (حديث) ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه الدارمى وابن
ماجه والبيهقى وجابر بن عبد الله البخارى وانس الترمذى وابن عمر البخارى
وابن عباس الدارمى والبيهقى وسهل بن سعد الشيخان وابى سعيد الدارمى
وبريدة الدارمى وام سلمة البيهقى والمطلب بن ابى وداعة رضى الله تعالى عنهم
(حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فى تسبيح الطعام واسنده من
طريق البخارى واخرجه الترمذى (حديث) انس رضى الله تعالى
عنه فى تسبيح الحصى لم اجده بل قال ابن حجر فى شرح البخارى انه لم يرد الا
من حديث ابى ذر من طريق واحدة (حديث) ابى ذر رضى الله تعالى عنه

مثله البزار والطبرانى فى الأوسط والبيهقى (حديث) على رضى الله تعالى
عنه كنا بمكة الحديث الدارمى والترمذى وحسنه (حديث) جابر بن
سمرة رضى الله تعالى عنه انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على مسلم (حديث)
عائشة رضى الله تعالى عنها لما استقبلنى جبريل بالرسالة الحديث البزار
(حديث) جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما لم يكن يمر بحجر ولا شجر الا
سجد له البيهقى (حديث) العباس رضى الله تعالى عنه فى تأمين اسكفة
الباب البيهقى عن ابى اسيد الساعدى (حديث) جعفر بن محمد عن ابيه
مرض النبى صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل عليه الصلاة والسلام بطبق
فيه رمان وعنب فاكل منه فسبح الحديث (حديث) انس رضى الله تعالى
عنه صعد النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى
عنهم احدا الحديث البخارى (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فى
حرا مسلم (حديث) عثمان رضى الله تعالى عنه فى حرا الترمذى والنسائى
(حديث) سعيد بن زيد رضى الله تعالى عنه مثله الاربعة وصححه الترمذى
(حديث) لما طلبته قريش قال له ثبير الحديث (حديث) ابن عمر
رضى الله تعالى عنهما انه قرا على المنبر وما قدروا الله الحديث احمد بلفظ المص
ومسلم والنسائى بنحوه (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
كان حول البيت ستون وثلثمائة صنم الحديث البزار والطبرانى واخرجه
الشيخان عن ابن مسعود بنحوه وابو يعلى عن جابر بن عبد الله بنحوه *
(حديث) الراهب الترمذى عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه وحسنه
والبيهقى فى الدلائل (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها كان عندنا
داجن الحديث احمد والبزار وابو يعلى والطبرانى والبيهقى والدارقطنى وهو
صحيح (حديث) عمر رضى الله تعالى عنه فى الضب الطبرانى والبيهقى وقال
روى ايضا من حديث عائشة وابى هريرة وما ذكرناه هو امثل الاسانيد
فيه على ضعفه قلت واخرجه ابن عساكر من حديث على رضى الله تعالى
عنه وقال ابن دحية حديث الضب موضوع (حديث) ابى سعيد
رضى الله تعالى عنه بينما راع الحديث احمد والبزار والبيهقى وصححه *
(حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مثله احمد بسند جيد

* (حديث) اهبان مثله البخاري في تاريخه والبيهقي (حديث)
سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه مثله (حديث) ان القصة
جرت لأبي سفيان وصفوان بن امية (حديث) انها جرت لابي جهل *
(حديث) عباس بن مرداس رضي الله تعالى عنه في كلام الطائر لم اقف
عليه كذا وفي معجم الطبراني الكبير من حديثه قريب من هذا السند تمام أمر
به (حديث) جابر رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو على بعض حصون خيبر الحديث (حديث) انس رضي الله تعالى عنه دخل
النبي صلى الله عليه وسلم حائط الأنصاري الحديث احمد والبزار بسند
صحيح (حديث) الجمل عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه البزار بسند حسن
وثعلبة ابن مالك وجابر بن عبد الله احمد والدارمي والبزار والبيهقي
ويعلى بن مرة احمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح وعبد الله بن جعفر مسلم
وابو داود وعبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنهم والبيهقي
(حديث) كلام العضباء له ومبادرة العشب اليها وتجنب الوحوش عنها
وانها لم تأكل ولم تشرب بعد موته (حديث) ان حمام مكة اظلت النبي
صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعى لها بالبركة (حديث) امر الله تعالى
ليلة الغار شجرة فنبتت في وجهه وامر حمامتين فوقفتا بفم الغار وان
العنكبوت نسجت على بابه الحديث ابن سعد والبزار والطبراني والبيهقي
وابو نعيم عن انس وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة وفيه فسمت عليهما
ودعى لهما وانحدرا الى الحرم فافرخ ذلك الزوج كل شيء في الحرم (حديث)
عبد الله بن قرط قرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنات الحديث
ابن منده وقال حديث مشهور والطبراني وابو نعيم (حديث) ام سلمة
رضي الله تعالى عنها كان في صحرا فنادته ظبية الحديث الطبراني
(حديث) تسخير الاسد لسفينان اذ وجهه الى معاذ
واخرج البيهقي ان ذلك وقع لسفينا ن حين ضل عن الجيش
في ارض الروم (حديث) انه تكسرت به سفينة الحديث البزار والبيهقي
(حديث) اخذه صلى الله عليه وسلم باذن شاة فصار وسما فبقي
ذلك الاثر فيها وفي نسلها (حديث) الحمار الذي اصابه بخيبر الخ ابن حبان

فى الضعفا من حديث ابى منظور وقال لا اصل له وليس بشئ (حديث) الناقة التى شهدت عنده لصاحبها انه ما سرقها الطبرانى عن زيد ثابت بسند فيه مجاهيل والحاكم من حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهم وقال الذهبى انه موضوع (حديث) العنز التى اتقد فى عسكره عزاه المصنف الى ابن قانع واخرجه ابن سعد والبيهقى عن نافع وكانت له صحبة واخرجه ابن عدى والبيهقى عن سعد مولى ابى بكر رضى الله تعالى عنه (حديث) انه قال لفرسه لا تبرح حتى نفرغ من صلاتنا (حديث) انه وجه رسله الى الملوك فاصبح كل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم عزاه المصنف الى الواقدى وقد اخرجه ابن ابى شيبة فى المصنف عن حاتم ابن اسمعيل عن يعقوب عن جعفر بن عمرو قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة نفر الى اربعة وجوه رجلا الى كسرى ورجلا الى قيصر ورجلا الى المقوقس وبعث عمرو بن امية الى النجاشى فاصبح كل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فى اليهودية التى سمت الشاة اسنده من طريق ابى داود (حديث) انس مثله الشيخان (حديث) جابر مثله ابو داود والبيهقى (حديث) انس رضى الله تعالى عنه فما زلت اعرفها فى لهوات الشيخان (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ما زالت اكلة خيبر تعاودنى الحديث ابن سعد وهو الصحيح من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها (حديث) انه قتل اليهودية التى سمته ابو داود عن ابى سلمة مرسلا ووصله البيهقى عن ابى هريرة (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما دفعها الاولياء بشر ابن البراء فقتلوها ابن سعد (حديث) ابى سعيد رضى الله تعالى عنه فى قصة الشاة المسمومة البزار قال ابن حجر وهو منكر (حديث) شمر ابن عطية انه اتى بصبى قد شب الحديث البيهقى عن شمر بن عطية عن بعض اشياخه (حديث) معرض بن معيقيب مثله وهو حديث مبارك اليمامة البيهقى وابن عساكر قال ابن دحية انه موضوع (حديث) الحسن اتى رجل فذكر انه طرح بنية له فى وادى كذا الحديث (حديث) انس رضى الله تعالى عنه ان شابا من الانصار توفى الحديث ابن عدى

والبيهقي (حديث) عبد الله بن عبيد الانصاري كنت فيمن دفن ثابت الحديث
البيهقي (حديث) النعمان بن بشير ان زيد بن خارجة تكلم بعد الموت
ابو نعيم وابن منده في مقدمة الصحابة واخرجه ابن ابي الدنيا من
حديث انس بن مالك رضي الله تعالى عنهم (حديث) سعد بن
ابي وقاص رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعطيني النبل ليس له نصل فيقول ارم به اسنده من طريق ابن اسحاق
واخرجه ايضا البيهقي (حديث) انه رمى من قوسه يوم احد حتى اندقت
ابن اسحاق والبيهقي عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسلا (حديث انه رد
عين قتادة فكانت احسن عينيه ابن اسحاق عن عاصم بن عمر عن قتادة
مرسلا ووصله ابن عدي والبيهقي عن عاصم عن جده قتادة واخرجه
البيهقي من وجه اخر عن ابي سعيد الخدري عن قتادة رضي الله تعالى عنه
(حديث) انه بصق على اثر سهم في وجه ابي قتادة في يوم ذي الخـ
البيهقي عنه (حديث) عثمان بن حنيف ان اعمى قال ادع الله ان يكشف لي
عن بصري الحديث عزاه المصنف الى النسائي واخرجه ايضا الترمذي
والحاكم والبيهقي وصححاه (حديث) ان ابن ملاعب الاسنة اصابه
استسقاء الحديث (حديث) حبيب بن فديك ان اباه ابيضت عيناه
الحديث عزاه المصنف الى العقيلي واخرجه البيهقي والطبراني واخرجه
بلفظ ابن فديك ابن ابي شيبة في مسنده (حديث) رمى كلثوم بن
الحصين يوم احد الحديث (حديث) انه تفل على شجة عبد الله بن
انيس فلم تمد الطبراني عنه (حديث) انه تفل في عيني علي يوم خيبر
وكان رمدا فاصبح بارئا الشيخان عن سهل بن سعد (حديث) انه نفث
على ضربة بساق سلمة بن الاكوع البخاري عن سلمة (حديث) انه نفث في
رجل زيد بن معاذ حين اصابها السيف في قتل كعب بن الاشرف عبد بن
حميد في تفسيره عن عكرمة واخرجه الواقدي باسانيده لكن قال الحارث
ابن اوس بدل زيد بن معاذ واخرجه البيهقي من حديث جابر وقال بدلهما
عباد بن بشر (حديث) انه نفث على ساق معاوية بن الحكم يوم الخندق
اذا انكسرت ابو القاسم البغوي في معجمه (حديث) *

اشتكى

اشتكى على رضى الله تعالى عنه الحديث البيهقي عنه (حديث) قطع
ابو جهل يوم بدر الحديث (حديث) ان حبيب بن يساف اصيب
الحديث ابن اسحاق والبيهقي عنه (حديث) انه امرأة من خثعم الحديث
ابن ابى شيبة فى المصنف عن ام جندب (حديث) ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما جاءت امرأة بابن لها مجنون الحديث البيهقي وابن ابى شيبة *
حديث) انكفأت القدر على ذراع محمد بن حاطب الحديث النساء
والطيالسى والبيهقي عنه (حديث) كانت فى كف شرجيل سلعة
الحديث الطبرانى والبيهقي عنه (حديث) سألته جارية طعاما الحديث
الطبرانى عن ابى امامة (حديث) حذيفة كان اذا دعى لرجل ادركت
الدعوة ولده وولد ولده احمد (حديث) انس رضى الله تعالى عنه قال ان
خادمك الحديث اسنده المصنف من طريق البخارى واخرجه مسلم ايضا رواية
عكرمة عنه رواية وما اعلم احدا اصاب من رخاء العيش (حديث) دعائه
لعبد الرحمن بن عوف بالبركة قال فلو رفعت حجرا الحديث البيهقي (حديث) دعا
صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضى الله تعالى عنه بالتمكين فى البلاد ابن سعد
ولفظه اللهم علمه الكتاب ومكنه فى البلاد وقه العذاب (حديث) *
دعائه صلى الله عليه وسلم لسعد رضى الله تعالى عنه ان يجيب دعوته الترمذى
عن سعيد موصولا والبيهقي عن قيس بن حازم مرسلا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اللهم استجب له اذا دعى وقال مرسل حسن وقد استجيب لسعد
دعوات مخرجة فى الصحيح وغيره (حديث) اللهم اعز الاسلام بعمر
ابن الخطاب او بابى جهل الترمذى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما
(حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه مازلنا اعزة منذ اسلم
عمر البخارى (حديث) اصاب الناس عطش فسأله عمر
رضى الله تعالى عنه الدعاء الحديث (حديث) انه دعى فى الاستسقا
فسقوا ثم شكوا اليه المطر فدعى فصحوا الشيخان عن انس (حديث)
انه قال لابى قتادة رضى الله تعالى عنه افلح وجهك الحديث البيهقي عنه
(حديث) انه قال للنابغة رضى الله تعالى عنه لا يفضض الله فاك فما
سقطت له سن البيهقي وابن امامة عن النابغة (حديث) دعائه

صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضى الله تعالى عنهما اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل الشيخان (حديث) انه دعى لعبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنهما بالبركة فى صفقة يمينه فما اشترى شيئا الا ربح فيه البيهقى عن عمرو بن حريث رضى الله تعالى عنه (حديث) انه صلى الله عليه وسلم دعى للمقداد رضى الله تعالى عنه بالبركة فكانت عنده غرائر من المال (حديث) انه دعى لعروة بن ابى الجعد رضى الله تعالى عنه الحديث البخارى ورواية انه كان يقوم بالكناسة الخ اخرجها احمد (حديث) دعائه صلى الله عليه وسلم لفرقدة رضى الله تعا عنه (حديث) انه ندت له ناقة فدعى فجاءه بها اعصار ريح (حديث) انه صلى الله عليه وسلم دعى لام ابى هريرة فاسلمت مسلم عن ابى هريرة (حديث) انه دعى لعلى رضى الله تعالى عنه ان يكفى الحر والقر الحديث ابن ماجه والبيهقى عن على رضى الله تعالى عنه (حديث) انه دعى لابنته فاطمة ان لا يجيعها الله تعالى فما جاعت بعد البيهقى عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه (حديث) سال الطفيل اية الحديث ابن اسحاق بلا اسناد والبيهقى عنه وابن جرير من طريق الكلبى (حديث) دعى على مضر فقحطوا الحديث النسائى عن ابن عباس والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنهم واصله فى الصحيحين (حديث) انه دعى على كسرى حين مزق كتابه البخارى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) انه دعى على صبى قطع عليه الصلاة ان يقطع الله تعالى اثره فاقعد ابو داود والبيهقى (حديث) انه قال لرجل رآه ياكل بشماله الحديث مسلم عن سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه (حديث) انه قال لعتبة اللهم سلط عليه كلبا الحديث ابن اسحاق من طريق عروة بن الزبير عن هبار بن الاسود والحاكم من طريق ابى نوفل بن ابى عقرب عن ابيه والبيهقى من طريق اخرى (حديث) انه قال لامرأة اكلك الاسد فاكلها ابن سعد فى الطبقات من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اقبلت ليلى بنت الخطيم الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو مول ظهره للشمس وضربت على منكبه فقال من هذا اكله الاسود

فقالت انا بنت مطعم الطير ومبارى الريح انا ليلى بنت الخطيم جئت لا عرض
عليك نفسى تزوجنى قال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت قد تزوجنى
النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا انت امرأة غيرا والنبى صلى الله عليه وسلم
صاحب نساء تغارين عليه فيدعوا الله عليك فاستقيليه نفسك
فرجعت فقالت يا رسول الله اقلنى قال قد اقلتك فتزوجها مسعود
ابن اوس فولدت له فبينا هى فى حائط من حيطان المدينة تغتسل
اذ وثب عليها ذئب لقول النبى صلى الله عليه وسلم فاكل بعضها وادركت
فماتت (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فى دعائه صلى الله عليه
وسلم على قريش حين وضعوا السلا على رقبته الشيخان (حديث) انه دعى
على الحكم بن ابى العاصى الحديث البيهقى من طريق عبد الرحمن بن ابى بكر وعن
ابن عمرو وعن هند بن خديجة (حديث) انه دعى على محكم بن جثامة فمات
فلفظته الأرض الحديث البيهقى عن قبيصة بن ذؤيب وعن الحسن قال
بلغنا فذكره وابن جرير موصولا عن ابن عمر والبيهقى عن عمران بن حصين
ولم يسم المدعو عليه وفيه فعنه تصب الحجارة (حديث) دعائه
عليه الصلاة والسلام على الذى باعه الفرس ثم جحده فاصبحت مسه تشا
(حديث) نخسه عليه الصلاة والسلام جمل جابر رضى الله تعالى عنه
الشيخان عنه (حديث) انه ضرب فرس جعيل بمخفقة البيهقى عنه
(حديث) انه ركب حمارا قطوفا فرده هملاجا ابن سعد عن اسحاق
ابن عبد الله بن طلحة (حديث) انه كانت شعرات من شعره
فى قلنسوة خالد بن الوليد فلم يشهد بها قتالا الا رزق النصر البيهقى
عنه (حديث) اسماء رضى الله تعالى عنها انها اخرجت جبة
طيالسة الحديث مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه (حديث)
اخذ جهجاه القضيب الحديث ابن السكن فى معرفة الصحابة عن ابن عمر رضى
الله تعالى عنهما (حديث) انه سكب من فضل وضوئه فى بئر قباء فما
نزفت بعد البيهقى عن انس (حديث) انه بزق فى بئر كانت فى دار انس
الحديث (حديث) انه مر على ماء فسأل عنه الحديث (حديث) انه اتى بدلو
من زمزم فمج فيه اطيب من المسك ابن ماجه والبيهقى عن وائل الحضرمى ولم يقل

من زمزم (حديث) انه عليه الصلاة والسلام اعطى الحسن والحسين
رضى الله تعالى عنهما لسانه فمصاه فرويا (حديث) انه كان لام مالك
عكة الحديث مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه (حديث) انه كان يتفل
فى افواه الصبيان المراضع فيجزيهم ريقه الى الليل البيهقى عن رزينة
مولاته صلى الله عليه وسلم وخصته بيوم عاشوراء (حديث) انه
غرس لسلمان حين كاتبه مواليه الحديث البيهقى عنه (حديث) حبيش بن
عقيل سقانى شربة من سويق الحديث قاسم فى الدلائل من طريق موسى
ابن عقبة عن المسور بن مخرمة رضى الله تعالى عنه (حديث) انه اعطى
قتادة بن النعمان رضى الله تعالى عنه عرجونا فاضاء له الحديث احمد عن ابى
سعيد رضى الله تعالى عنه بسند صحيح (حديث) انه اعطى عكاشة جذل
حطب فعاد فى يده سيفا الحديث البيهقى عن عكاشة رضى الله تعالى عنه *
(حديث) انه دفع لعبد الله بن جحش عسيب نخل فرجع سيفا البيهقى عن
سعيد بن عبد الرحمن عن اشياخه (حديث) شاة ام معبد الخزاعى رضى
الله تعالى عنها ابن سعد والطبرانى عن ابى معبد الخزاعى رضى الله تعالى عنه
(حديث) اعنز معاوية بن ثور رضى الله تعالى عنه (حديث) شاة انس
رضى الله تعالى عنه (حديث) غنم حليمة رضى الله تعالى عنها ابو يعلى والطبرانى
وغيرهما بسند حسن (حديث) شاة ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
والبيهقى (حديث) شاة المقداد مسلم (حديث) انه زود اصحابه بياض بالاصل
سقاما فصار لبنا (حديث) انه مسح على راس عبادة بن سعد فما شاب الزبير
ابن بكار فى اخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد وسماه عبادة
لاعمر (حديث) السائب بن يزيد مثله البيهقى والطبرانى (حديث)
مذبول مثله البيهقى عنه (حديث) عتبة بن فرقد فى الطيب البيهقى
والطبرانى (حديث) انه سلت الدم عن وجه عائذ الحديث الطبرانى
عن عائذ (حديث) انه مسح على راس قيس الحديث (حديث)
عمرو بن تغلب رضى الله تعالى عنه مثله البيهقى عنه (حديث)
انه مسح على وجه رجل فما زال على وجهه نور (حديث) انه مسح وجه
قتادة رضى الله عنه الحديث احمد والبيهقى (حديث) انه وضع يده على

رأس حنظلة رضي الله تعالى عنه الحديث بطوله البيهقي (حديث)
انه نفخ في وجه زينب الحديث ثم ابن عبد البر في الاستيعاب (حديث)
انه مسح على رأس صبي به عاهة فبرأ (حديث) المطلب بن قتادة
(حديث) أتاه رجل به ادرة الحديث (حديث) طاوس لم يؤت
باحد به مس فصك صدره الا ذهب (حديث) انه مج في دلو
الحديث احمد عن وائل بن حجر رضي الله تعالى عنه (حديث) أنه اخذ
قبضة من تراب يوم حنين الحديث مسلم عن سلمة بن الاكوع (حديث)
شكى اليه ابو هريرة رضي الله تعالى عنه النسيان الحديث الشيخان عنه
(حديث) انه ضرب صدر جرير رضي الله تعالى عنه الحديث الشيخان
عنه (حديث) انه مسح راس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الحديث
الزبير بن بكار عن ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزبيري عن ابيه (حديث)
حذيفة رضي الله تعالى عنه قام فينا الحديث اسنده المصنف من
طريق ابي داوود واخرجه ايضا البخاري ومسلم الى قوله ثم اذا رآه
عرفه (قوله) ثم قال حذيفة رضي الله تعالى عنه ما ادري انسي
اصحابي الخ هو من افراد ابي داود وظاهر صنع المصنف انه من
تتمة الحديث الاول باسناده وليس كذلك وانما اخرجه منفصلا
بسند اخر من طريق قبيصة بن ذؤيب عن ابيه عن حذيفة (حديث)
ابي ذر رضي الله تعالى عنه لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يحرك طائر الحديث احمد والطبراني بسند صحيح واخرجه ابو يعلى
والطبراني وابن منيع عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه أيضا
(قوله) وقد خرج اهل الصحيح والأئمة ما أعلم به اصحابه من الظهور
على اعدائه وفتح مكة الشيخان وغيرهما من طرق وبيت المقدس
البخاري عن عوف بن مالك واليمن والشام والعراق الشيخان عن
سفيان بن ابي وظهور الامر حتى تظعن المرأة من الحيرة الى مكة لا تخاف
الا الله البخاري عن عدي بن حاتم (قوله) وان المدينة ستغزى
الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بلفظ يتركون المدينة
على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي تنبيه هذا الأمر لم يقع بعد

كما اختاره النووى وغيره ان ذلك انما يقع قرب الساعة وزعم المصنف
فى شرح مسلم انه وقع فلذا ذكره فيما اخبر به فوقع كما اخبر (قوله) وبفتح
خيبر على يدى على فى غد يومه الشيخان عن سهل بن سعد رضى الله
تعالى عنه (قوله) ومايفتح الله تعالى على امته من الدنيا ويؤتون
من زهرتها الشيخان من طرق * (قوله) * وقسمهم كنوز *
كسرى وقيصر الشيخان من طرق عن ابى هريرة وغيره * (قوله) *
ومايحدث بينهم من الاختلاف والفتن الشيخان من طرق (قوله)
وسلوك سبيل من قبلهم الشيخان عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه
(قوله) وافتراقهم على ثلاث وسبعين فرقة احمد وابوداود والترمذى
والحاكم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (قوله) وانها ستكون لهم
انماط الشيخان عن جابر رضى الله تعالى عنه (قوله) ويغدو احدهم
فى حلة ويروح فى اخرى وتوضع بين يديه صحفة وترفع اخرى
ويسترون بيوتهم كما تستر الكعبة الحديث الترمذى عن على
رضى الله تعالى عنه وحسنه (قوله) وانهم اذا مشوا المطيطا
الحديث الترمذى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما (قوله) وقتالهم
الترك والخزر والروم (قوله) وذهاب كسرى وفارس حتى لاكسرى
بعده وذهاب قيصر فلا قيصر بعده الشيخان عن ابى هريرة رضى
الله تعالى عنه بدون فارس واخرج الحارث عن ابن محيريز مرفوعا
فارس نطحة او نطحتان ثم لافارس بعد هذا ابدا والروم ذات القرون
كلما هلك قرن خلفه قرن (قوله) وان الروم ذوات قرون الى اخر
الدهر تقدم (قوله) وبذهاب الأمثل فالأمثل البخارى عن مرداس
الأسلمى رضى الله تعالى عنه (قوله) وتقارب الزمان الترمذى
عن انس رضى الله تعالى عنه (قوله) وقبض العلم وظهور الفتن
والهرج الشيخان من طرق (حديث) ويل للعرب من شر قد
اقترب الشيخان عن زينب ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها
(قوله) وانه زويت له الارض الحديث تقدم (حديث)
لايزال أهل الغرب ظاهرين مسلم عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى

عنه (حديث) ابی امامة رضی الله تعالی عنه لا تزال طائفة الحديث
الطبرانی وعبد الله بن احمد وسنده صحيح (قوله) واخبر بملك بنی
امية الحاكم والترمذی عن الحسن بن علی والبيهقی عن ابی هريرة رضی
الله تعالی عنهم (قوله) وولاية معاوية ووصاه البيهقی من طرق عن
معاوية رضی الله تعالی عنه (قوله) واتخاذ بنی امية مال الله دولا
البيهقی عن ابی هريرة وابی سعيد ومعاوية وابن عباس رضی الله تعالی
عنهم (قوله) وخروج بنی العباس بالرايات السود احمد والبيهقی وغيرهما
من طرق (قوله) وملكهم ضعف ما ملكوا العقيلی فی الضعفاء عن ابی
بكرة رضی الله تعالی عنه (قوله) وخروج المهدی أصحاب السنن وغيرهم
من طرق كثيرة (قوله) وما ينال اهل بيته وتقتيلهم وتشريدهم الحاكم
من حديث ابی سعيد رضی الله تعالی عنه بلفظ ان اهل بيتی سيلقون
من بعدی من امتی قتلا وتشريدا وضعفه الذهبی (قوله) وقتل
علی رضی الله تعالی عنه وان اشقاها الذی يخضب هذه من هذه
احمد عن عمار بن ياسر والطبرانی عن علی وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم
رضی الله تعالی عنهم (قوله) وقتل عثمان وهو يقرأ فی المصحف الشيخان
عن ابی موسی رضی الله تعالی عنه بدون اخره (قوله) وان الله عسی
ان يلبسه قميصا وانهم يريدون خلعه الترمذی وابن ماجه عن عائشة
والبيهقی عن ابن عمر رضی الله تعالی عنهم (قوله) وانه سيقطر
دمه علی (قوله) فسيكفيكهم الله (قوله) وان الفتن لا تظهر
ما دام عمر رضی الله تعالی عنه حيا الشيخان عن حذيفة والبيهقی
عن عمر رضی الله تعالی عنهما (قوله) واخبر بقتل عمر رضی الله تعالی
عنه هو فی حديث حذيفة كسر الباب (قوله) وانه يقتل شهيدا البزار
عن جابر انه قال لعمر رضی الله تعالی عنهما عش حميدا ومت شهيدا
وفی قصة احد وشهيدان (قوله) وبمحاربة الزبير لعلی رضی الله
تعالی عنهما البيهقی من طرق (قوله) وبنبح كلاب الحوئب علی بعض
ازواجه احمد والبزار والبيهقی عن عائشة رضی الله تعالی عنها بسنده
صحيح (قوله) وانه يقتل حولها قتلی كثيرة وتنجو بعد ما كادت البزار

عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما بسند صحیح (قوله) وان عمارا رضی
الله عنه تقتله الفئة الباغیة الشیخان وغیرهما من طرق (قوله) *
وقال لعبد الله بن الزبیر ویل الناس منك تقدم (قوله) وقال فی
قزمان الخ الشیخان عن سهل بن سعد رضی الله تعالی عنه (قوله)
وقال فی جماعة فیهم ابو هریرة رضی الله تعالی عنه الخ البیهقی
والطبرانی من طرق عن ابی هریرة موصولة ومنقطعة ومرسلة وروی
قضیة احتراقه بلاغا عن بعض اهل العلم واخرج ابن عساکر فی تاریخه
عن محمد بن سیرین ان سمرة کان أصابه کزاز شدید وکان لا یکاد یدفأ
فامر بقدر عظیمة فملئت ماء واوقد تحتها واتخذ فوقها مجلسا وکان
یصل الیه بخارها فیدفئه فبینما هو کذلك اذ خسف به فاحترق
(قوله) وقال فی حنظلة الغسیل الخ ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة
والسراج عن عبد الله ابن الزبیر رضی الله تعالی عنهما (حدیث) الخلافة
فی قریش الترمذی عن ابی هریرة واحمد عن عتبة بن عبد رضی
الله تعالی عنهما (حدیث) لن یزال هذا الأمر فی قریش ما أقاموا
الدین البخاری عن معاویة رضی الله تعالی عنه (حدیث) یکون
فی ثقیف کذاب مسلم عن اسماء بنت ابی بکر رضی الله تعالی عنهما (قوله)
وبأن مسیلمة یعقره الله تعالی الشیخان عن ابن عباس رضی الله تعالی
عنهما (قوله) وان فاطمة اول اهله لحوقا به الشیخان عن عائشة رضی الله
تعالی عنها (قوله) وأنذر بالردة الشیخان عن ابن عمر رضی الله تعالی
عنهما (قوله) وان الخلافة بعده ثلاثون ثم یکون ملکا الأربعة واحمد
وابن حبان عن سفینة رضی الله تعالی عنه (حدیث) ان هذا
الأمر بدأ الحدیث البزار عن ابی عبیدة والبیهقی عنه وعن معاذ بن جبل
(قوله) واخبر بشأن أویس مسلم عن عمر رضی الله تعالی عنه (قوله) وبأمراء
یؤخرون الصلاة مسلم عن ابی ذر رضی الله تعالی عنه (حدیث)
سیکون فی امتی ثلاثون کذابا فیهم اربع نسوة احمد والطبرانی والبزار
بسند صحیح عن حذیفة رضی الله تعالی عنه (حدیث) ثلاثون
دجالا الحدیث الشیخان عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه (حدیث)

ثلاثون

يوشك ان يكثر فيكم العجم الحديث البزار عن حذيفة وعبد الله بن عمرو والطبراني
عن ابي موسى رضي الله تعالى عنهم بسند صحيح (حديث) لا تقوم
الساعة الحديث الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث)
خيركم قرني الحديث مسلم عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه *
(حديث) لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه البخاري عن أنس
رضي الله تعالى عنه (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
هلاك امتي على يد اغيلمة من قريش الشيخان (قوله) واخبر بظهور
القدرية الترمذي عن ابن عباس وابو داود والحاكم والبيهقي عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهم (قوله) والرافضة البيهقي عن علي والبزار
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم (قوله) والخوارج وانهم يخرجون
على خير فرقة من الناس وان اباهم رجل اسود له ثدي كثدي المرأة
وان سيماهم التحليق الشيخان عن ابي سعيد وعلي رضي الله تعالى عنهما
(قوله) واخبر بسب آخر هذه الأمة اولها البغوي عن عائشة رضي
الله تعالى عنها مرفوعا لا تذهب هذه الامة حتى يلعن آخرها اولها
ولابن ماجة من حديث جابر رضي الله تعالى عنه اذا لعن اخر هذه
الأمة الحديث (قوله) وقلة الأنصار حتى يكونوا كالملح في
الطعام البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (قوله) وانهم
سيلقون بعده اثرة الشيخان عن عبد الله بن زيد (قوله) وترى
رعاء الغنم الحديث الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما *
(قوله) وان قريشا والأحزاب لا يغزونه أبدا وانه هو يغزوهم
البخاري عن سليمان بن صرد (قوله) واخبر بالموتان بعد فتح
بيت المقدس البخاري عن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه (قوله)
وما وعد من سكنى البصرة ابو داود عن انس رضي الله تعالى عنه (قوله)
وانهم يغزون في البحر كالملوك على الأسرة الشيخان عن انس (قوله)
وان الدين لو كان منوطا الحديث الشيخان عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه (قوله) وهاجت ريح الحديث مسلم عن جابر رضي الله
تعالى عنه (قوله) وقال لقوم الحديث الطبراني عن رافع بن

خديجة رضي الله تعالى عنه (قوله) واعلم بالذى على خرز البودا ودوالنساء
عن زيد بن خالد الجهنى رضى الله تعالى عنه (قوله) وبالذى على الشملة
الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (قوله) وحبس ناقته
حين ضلت وكيف تعلقت بالشجرة البيهقى عن عروة مرسلا (قوله)
وبشأن كلاب حاطب بن ابى بلتعة الشيخان عن على رضى الله تعالى
عنه (قوله) وبقضية عمير مع صفوان الحديث البيهقى والطبرانى
عن عروة وابن اسحاق والطبرانى عن محمد بن جعفر بن الزبير واسنادهما
جيد على ارسالهما (قوله) واخبر بالمال الذى تركه العباس الحديث
البيهقى (قوله) واعلم انه سيقتل ابى بن خلف البيهقى عن عروة وسعيد
ابن المسيب مرسلا (قوله) واخبر بمقتل امية البخارى عن ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه (قوله) وعن مصارع اهل بدر مسلم عن عمر
رضى الله تعالى عنه (قوله) وقال فى الحسن البخارى عن ابى بكرة
رضى الله تعالى عنهما (قوله) وقال لسعد الشيخان عنه (قوله) *
واخبر عنه بقتل اهل موتة البخارى عن انس رضى الله تعالى عنه
(قوله) وبموت النجاشى يوم مات الشيخان عن ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه (قوله) واخبر فيروز البيهقى (قوله) واخبر اباذر رضى الله
تعالى عنه بتطريده أحمد عنه (قوله) وبعيشه وحده وموته وخرج احمد
وابن راهوية فى مسنديهما والبيهقى عن ابن مسعود وابن ابى اسامة عن ابى
المثنى المليكى (قوله) وان اسرع ازواجه لحوقا الحديث الشيخان عن
عائشة رضى الله تعالى عنها (قوله) وبقتل الحسين رضى الله تعالى عنه
بالطف واخرج بيده تربة وقال فيها مضجعه البيهقى عن ام سلمة وام
الفضل بنت الحارث وعائشة رضى الله تعالى عنهن وفى حديثها ذكر
الطف (قوله) وقال فى زيد بن صوحان الحديث ابن عدى والبيهقى عن
على رضى الله تعالى عنه (قوله) وقال فى الذين كانوا معه على حراء *
الحديث تقدم (قوله) وقال لسراقة الحديث البيهقى (قوله) وقال
تبنى مدينة الحديث الخطيب فى التاريخ وابونعيم فى الدلائل
عن جرير بن عبد الله قال احمد بن حنبل ما حدث به احد ثقة ومداره

على عمار بن سيف وهو مغفل (حديث) سيكون فى هذه الامة رجل يقال له الوليد الحديث احمد والبيهقى وحسنه (حديث) لاتقوم الساعة حتى تقتل الحديث الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (قوله) * وقال لعمر رضى الله تعالى عنه فى سهيل الحديث البيهقى عن الحسن ابن محمد مرسلا (قوله) وقال لخالد الحديث ابن اسحاق والبيهقى عن يزيد بن رومان وعبد الله بن ابى بكر مرسلا ووصله ابن منده فى معرفة الصحابة من طريق اخرعن بجير بن بجرة الطائى صحابى (قوله) واعلامه بصفة المسرى الحديث الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها (قوله) اعلامه قريشا باكل الارضة الحديث البيهقى عن الزهرى (قوله) ووصفه بيت المقدس الحديث واعلامهم بعيرهم مرارا فى الاسرا (حديث) عمران بيت المقدس خراب يثرب الحديث ابوداود عن معاذ بن جبل (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها كان يحرس الحديث اسنده من طريق الترمذى واخرجه ايضا البيهقى (حديث) كان اذا نزل منزلا الحديث (حديث) انه جرت له مثل هذه يوم بدر (حديث) انه وقع له مثلها فى غزوة غطفان الواقدى والبيهقى واخرجه ابن اسحاق فى السيرة الكبرى موصولا عن جابر بن عبد الله رواته الخطابى (حديث) انه كان يخاف قريشا الحديث (حديث) كانت حمالة الحطب الحديث ابن جرير فى تفسيره عن عطية الجدلى مرسلا (حديث) لما نزلت تبت يدى ابى لهب الحديث ابو يعلى والبيهقى وابن ابى حاتم عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنهما (حديث) الحكم تواعدنا الحديث الطبرانى وابو نعيم فى الدلائل وسنده جيد (حديث) عمر رضى الله عنه تواعدت انا وابو جهم الحديث (حديث) لما اخافه قريش ذكره ابن اسحاق واخرجه عنه البيهقى واخرجه ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) حمايته فى الغار الحديث تقدم (حديث) قصة سراقة فى الهجرة الشيخان عن البراء رضى الله تعالى عنه (حديث) ان راعيا عرف خبرهما فرجع ليشتد الحديث (حديث) *

جاءه ابو جهل بصخرة الحديث ابو نعيم فى الدلائل عن ابن عباس (حديث) ان رجلا من بنى المغيرة الحديث ابو نعيم فى الدلائل عن ابن عباس بلفظ ان ناسا من قريش قاموا ليأخذوه واذا ايديهم مجموعة الى اعناقهم واذا هم عمى لا يبصرون فقالوا ننشدك الله والرحم فدعى حتى ذهب ذلك عنه فنزلت يس والقرآن الحكيم الى قوله لا يؤمنون * (حديث) قصته اذ خرج الى بنى قريظة فى نزول اذكروا نعمة الله عليكم الكلبى فى تفسيره (حديث) انه خرج الى بنى النضير يستعينهم الحديث البيهقى عن عروة (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه أن اباجهل وعد قريشا الحديث مسلم والنسائى (حديث) ان شيبة ادركه يوم حنين الحديث ابو نعيم فى الدلائل من طريق عكرمة عن شيبة (حديث) فضالة أردت قتل النبى صلى الله عليه وسلم عام الفتح الحديث ابن اسحاق (حديث) عامر بن الطفيل وأربد بن قيس البيهقى وابن اسحاق بلا اسناد واسنده ابو نعيم فى الدلائل عن عروة (حديث) الرؤيا الاول عابر ابن ماجة عن انس (حديث) الرؤيا على رجل طائر ابو داود والترمذى وصححه عن ابى رزين (حديث) الرؤيا ثلاثة الحديث الشيخان وغيرهما من حديث بضعة عشر من الصحابة (حديث) اذا تقارب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب الشيخان عن ابى هريرة (حديث) أصل كل داء البردة الدارقطنى فى العلل عن انس وضعفه (حديث) ابى هريرة المعدة حوض البدن الحديث الطبرانى فى الاوسط وقد بين المصنف انه موضوع (حديث) خير ما تداويتم به الحديث الترمذى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) خير الحجامة الحديث الحاكم عن ابن عباس وصححه (حديث) العود الهندى فيه سبعة أشفية البخارى عن ام قيس (حديث) ما ملأ ابن ادم الحديث الخ تقدم (حديث) سئل عن سبا الحديث الترمذى عن فروة بن مسيك واحمد عن ابن عباس (حديث) جوابه فى نسب قضاعة احمد وابو يعلى والبزار والطبرانى من طرق عن عمرو بن مرة الجهنى انه صلى الله عليه وسلم قال من كان ها هنا من معد فليقم فقمت فقال

اقعد فقلت ممن نحن قال انتم من قضاعة بن مالك بن حمير واخرج الطبراني
مثله من حديث سبرة وعقبة بن عامر رضى الله تعالى عنهما (حديث)
حمير راس العرب الحديث البزار عن عثمان قال ابن حجر وهو منكر *
(حديث) ان الزمان قد استدار الحديث الشيخان عن ابى بكرة رضى
الله تعالى عنهما (حديث) فى الحوض زواياه سواء هو فى حديث ابن
عمرو رضى الله تعالى عنهما فى الصحيحين (حديث) الذكر ابو داود
عن ابن عمرو رضى الله تعالى عنهما (حديث) نعم موضع الحمام هذا
الطبرانى عن ابى رافع بسند ضعيف (حديث) ما بين المشرق
والمغرب قبلة الترمذى عن ابى هريرة وصححه (حديث) انا افرس
بالخيل منك (حديث) ضع القلم على اذنك فانه اذكر للممل الترمذى
عن زيد بن ثابت (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لا تمد
بسم الله الرحمن الرحيم لم اجده وللديلمى من حديث انس رضى الله تعالى
عنه اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن وله من
حديث زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه اذا كتبت فبين السين من
بسم الله الرحمن الرحيم (حديث) معاوية الق الدواة الحديث الديلمى
فى مسند الفردوس (حديث) سناه سناه وهى حسنة بالحبشية
البخارى عن ام خالد (حديث) يكثر الهرج وهو القتل بها الشيخان
وغيرهما من طرق (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه *
(حديث) رؤية اصحابه جبريل عليه الصلاة والسلام فى صورة
رجل يسأله عن الايمان والاسلام الشيخان وغيرهما من طرق (حديث)
رواية ابن عباس رضى الله تعالى عنهما جبريل عليه الصلاة والسلام
فى صورة دحية الترمذى بلفظ ان ابن عباس رأى جبريل مرتين
(حديث) رؤية اسامة رضى الله تعالى عنه جبريل عليه الصلاة
والسلام الشيخان عن اسامة وفى حديثه ان ام سلمة رضى الله تعالى
عنها رأته (قوله) وغيرهما قلت كعائشة عند البيهقى وام سلمة فى
الصحيحين ومحمد بن مسلمة عند البيهقى وحارثة بن النعمان عند
البزار والبيهقى (حديث) رؤية سعد رضى الله تعالى عنه جبريل

وميكائيل عليهما الصلاة والسلام الشيخان عنه (حديث) سمع بعضهم
زجر الملائكة خيلها يوم بدر مسلم عن عمر رضي الله تعالى عنه (حديث
رؤية بعضهم تطاير الرؤس دون الضارب البيهقي عن سهل بن حنيف
وعن ابي واقد الليثي راى ابو سفيان رجالا الحديث البيهقي عن سهل
ابن عمرو وانه هو الذي راى ذلك (حديث) ان الملائكة كانت
تصافح عمران بن حصين وفي حديث مسلم انها كانت تسلم عليه
(حديث) انه اري حمزة رضي الله تعالى عنه جبريل عليه الصلاة
والسلام في الكعبة (حديث) ابن مسعود رأى الجن وسمع
كلامهم وشبههم برجال الزط البيهقي (حديث) ان مصعب
ابن عمير لما قتل الحديث عزاه المصنف لابن سعد واخرج ابن ابي
شيبة في المصنف (حديث) زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة
حدثني محمد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد
اقدم مصعب فقال له عبد الرحمن يا رسول الله الم يقتل مصعب
قال بلى ولكن ملك قام مقامه وتسمى باسمه (حديث) عمر
رضي الله تعالى عنه في قصة هامة البيهقي (حديث) هدم خالد
رضي الله تعالى عنه العزى وقتله السوداء النسائي والبيهقي عن ابي الطفيل
(حديث) ان شيطانا تفلت على الحديث الشيخان عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه (حديث) انه صلى الله عليه وسلم ولد رافعا رأسه
شاخصا ببصره الى السماء البيهقي عن الزهري (حديث) ان امه رأت
نورا خرج منها احمد والبيهقي عن العرباض وابي امامة (حديث)
ام عثمان انها رأت تدلي النجوم البيهقي والطبراني (حديث) الشفا
لما سقط على يدي الحديث ابو نعيم في الدلائل عن عبد الرحمن بن عوف عن
امه الشفا رضي الله تعالى عنهما (حديث) خبر حليمة في بركته وحسن
نشأته ابن اسحاق والطبراني وابو يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقي عن
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال حدثت عن حليمة قال الذهبي جيد
الاسناد (حديث) ما جرى من العجائب ليلة مولده الى قوله لم
نجد البيهقي وابن ابي الدنيا وابن السكن في معرفة الصحابة عن مخزوم

ابن هانئ المخزومي عن ابيه (حديث) انه كان اذا اكل مع عمه الى قوله هذا رئينا
كحيلا ابن سعد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومجاهد واسماعيل
ابن ابي حبيبة في حديث طويل دخل حديث بعضهم في حديث بعض
(حديث) ام ايمن رضي الله تعالى عنهما ما رأيته يشتكي جوعا
الحديث ابن سعد وابو نعيم في الدلائل (حديث) تعريه عليه
الصلاة والسلام عند بناء الكعبة الشيخان عن جابر والبيهقي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهم (حديث) اظلال له صلى الله عليه وسلم
بالغمام في سفره هو في حديث الراهب عند الترمذي والبيهقي عن ابي موسى
رضي الله تعالى عنه (حديث) ان خديجة رضي الله تعالى عنها
ونساءها رأينه لما قدم والملكان يظلانه الحديث ابن سعد عن نفيسة
بنت منية (حديث) ان حليمة رأت غمامة تظله الواقدي وابن
سعد وابن عساكر في تاريخه من طريقه عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما (حديث) انه نزل في بعض اسفاره الحديث (حديث)
ميل فيء الشجرة اليه هو في حديث الراهب وقد تقدم (حديث) انه كان
لا ظل لشخصه تقدم اول الكتاب (حديث) ان الذباب كان لا يقع
عليه (حديث) انه صلى الله عليه وسلم حبب اليه الخلوة حتى اوحي
اليه الشيخان عن عائشة (حديث) اعلامه صلى الله عليه وسلم بموته
ودنو اجله الشيخان وغيرهما من طرق (حديث) ان قبره صلى الله
عليه وسلم في المدينة ابو نعيم في الدلائل عن معقل بن يسار بلفظ المدينة
مهاجري ومضجعي من الارض (حديث) انه قبر عليه الصلاة
والسلام في بيته (حديث) ان بين بيته ومنبره روضة من رياض
الجنة سيأتي (حديث) تخيير الله تعالى له عند موته البيهقي عن ابي
مويهبة (حديث) الوفاة بطوله الشافعي في سننه والعدني
في مسنده والبيهقي في الدلائل وفيه تخييره واستئذان ملك الموت
عليه وتعزية الخضر (حديث) ندائهم الذي سمعوه ان لا ينزع عنه
القميص ابو داود والبيهقي وصححه عن عائشة رضي الله تعالى عنها
واخرجه البيهقي عن بريدة رضي الله تعالى عنه (حديث)

استسقاء عمر بعمه رضي الله تعالى عنهما للبخاري

* (القسم الثاني) *

(حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه امرت ان اقاتل الناس
الحديث اسنده من طريق مسلم واخرجه البخاري ايضا (حديث ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما مثله الشيخان (حديث) جبريل عليه الصلاة والسلام
في الاسلام تقدم (حديث) هلا شققت عن قلبه الشيخان عن
اسامة بن زيد والبيهقي عن عمران بن حصين (حديث) يخرج من
النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان الشيخان عن ابي سعيد
(حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من اطاعني الحديث
اسنده من طريق البخاري واخرجه مسلم ايضاً (حديث) اذا نهيتكم
عن شيء الحديث الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كلكم يدخل الجنة الا من ابى الحديث
الحاكم (حديث) مثلي ومثل ما بعثني الله به الحديث البخاري عن ابي
موسى رضي الله تعالى عنه (حديث) في مثله كمثل من بنى دارا وجعل
فيها مأدبة الحديث الشيخان عن جابر رضي الله تعالى عنه (حديث)
الحسن ان قوماً قالوا انا نحب الله فأنزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني الآية ابن المنذر في تفسيره (قوله) وروي ان الآية نزلت في
كعب بن الاشرف الخ (حديث) العرباض عليكم بسنتي الحديث
الحاكم والترمذي وصححاه ابو داود (حديث) جابر رضي الله تعالى
عنه وكل ضلالة في النار مسلم (حديث) ابي رافع رضي الله تعالى
عنه لا الفين احدكم متكئاً على اريكته الحديث ابو داود والترمذي
وابن ماجه (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها صنع شيئاً ترخص
فيه الحديث الشيخان (حديث) القرآن صعب الحديث بطوله
ابو الشيخ وابو نعيم والديلمي عن الحكم بن عمير الثمالي (حديث)
من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني عبد الرزاق
في مصنفه من مرسل الحسن بلفظ من استن بسنتي
فهو مني الخ الحديث بجزءه في الصحيحين من حديث انس رضي

الله تعالى عنه (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان احسن
الحديث كتاب الله الحديث (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما العلم
ثلاثة الحديث ابوداود وابن ماجة (حديث) الحسن عمل قليل فى سنة
خير من عمل كثير فى بدعة عبد الرزاق فى مصنفه عن معن عن زيد عنه مرسلا
واخرجه الديلمى موصولا من حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه *
(حديث) ان الله تعالى يدخل العبد الجنة بالسنة تمسك بها *
(حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه المتمسك بسنتى الحديث
الطبرانى فى الأوسط (حديث) ان بنى اسرائيل افترقوا الحديث
الترمذى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما بهذا اللفظ (حديث) *
انس رضى الله تعالى عنه من احيا سنتى الحديث الترمذى وحسنه
وابن ماجه (حديث) عمرو بن عوف من احيا سنة الحديث الترمذى
وحسنه وابن ماجه (حديث) ابن عمر انه سئل ان فى صلاة الخوف
الحديث اسنده فى الموطأ واخرجه النساءى وابن ماجه (حديث) *
عمر بن عبد العزيز سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث *
اللالكاءى فى السنة (حديث) الزهرى بلغنا عن رجال من اهل
العلم الاعتصام بالسنة نجاة اللالكاءى فى السنة (حديث)
ان عمر كتب بتعلم السنة والفرائض واللحن سعيد بن منصور فى سننه
(حديث) ان عمر رضى الله تعالى عنه قال ان ناسا الحديث الدارمى
(حديث) انه صلى بذى الحليفة ركعتين الحديث مسلم (حديث
على حين قرن البخارى والنساءى (حديث) ابن مسعود رضى
الله تعالى عنه القصد فى السنة خير من الاجتهاد فى البدعة الدارمى
والطبرانى فى الكبير واخرجه اللالكاءى فى السنة عنه وعن ابى الدرداء
ايضا (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما صلاة السفر ركعتان
الحديث عبد بن حميد فى مسنده بسند صحيح (حديث) ابى بن كعب
رضى الله تعالى عنه عليكم بالسبيل والسنة الحديث الأصبهانى فى
الترغيب واللالكاءى فى السنة (حديث) عمر رضى الله تعالى عنه فى الحجر
الاسود الشيخان (حديث) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما انه أدار

ناقته الحديث احمد والبزار بسند صحيح (حديث) من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر الترمذى عن جابر رضى الله تعالى
عنه (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فليذادن رجال عن حوضى
الحديث مسلم (حديث) انس رضى الله تعالى عنه من رغب عن
سنتى فليس منى الشيخان (حديث) من احدث فى امرنا هذا ما ليس
منه فهو رد الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها (حديث)
ابى رافع لا الفين تقدم (حديث) المقدام مثله الترمذى والحاكم
(حديث) انه جئ بكتاب الحديث فى نزول اولم يكفهم الآية ابن ابى
حاتم والدارمى عن يحيى بن جعدة (حديث) هلك المتنطعون
مسلم عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (حديث) قال ابو بكر
لست تاركا شيئا الحديث البخارى وابو داود (حديث) انس رضى الله
تعالى عنه لا يؤمن احدكم الحديث اسنده من طريق البخارى واخرجه
مسلم ايضا (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مثله الشيخان
(حديث) انس رضى الله تعالى عنه ثلاث من كن فيه الحديث
الشيخان (حديث) عمر رضى الله تعالى عنه انه قال لانت احب الى
الحديث البخارى عن عبد الله بن هشام (حديث) لا يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه من نفسه هو معنى الذى قبله (حديث) انس
رضى الله تعالى عنه ان رجلا سأل متى الساعة الحديث اسنده من طريق
البخارى واخرجه مسلم ايضا (حديث) صفوان المرء مع من احب
الترمذى والنسائى (قوله) ورواه ايضا ابن مسعود رضى الله تعالى
عنه الشيخان وابو موسى الشيخان وانس الشيخان وابو ذر احمد وابو
داود وابن حبان (حديث) على انه اخذ بيد حسن وحسين الحديث
الترمذى (حديث) ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم الحديث
فى نزول ومن يطع الله والرسول الآية الطبرانى وابن مردويه عن عائشة
وابن عباس رضى الله تعالى عنهم (حديث) كان رجل ينظر اليه
لا يطرف الحديث (حديث) انس رضى الله تعالى عنه من احبنى
كان معى فى الجنة الاصبهانى فى الترغيب (حديث) ابى هريرة رضى الله

تعالى عنه من اشد امتى الحديث أسنده من طريق مسلم واخرجه مسلم *
(حديث) ابى ذر رضى الله تعالى عنه مثله (حديث) ان ابابكر رضى
الله تعالى عنه قال لاسلام ابى طالب كان اقر لعينى من اسلام ابى ابن عساكر
فى تاريخه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه (حديث) قال عمر للعباس
ان تسلم احب الى من ان يسلم الخطاب البزار والبيهقى عن ابن عباس رضى
الله تعالى عنهم (حديث) ان امرأة من الانصار قتل ابوها الحديث
ابن اسحاق والبيهقى عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابى وقاص مرسلا *
(حديث) سئل على كيف كان حبكم الحديث (حديث) زيد بن اسلم
خرج عمر رضى الله تعالى عنهما ليلة يحرس الحديث ابن المبارك فى الزهد
(حديث) ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما حدرت رجله الحديث ابن
السنى فى عمل اليوم والليلة (حديث) لما اخرج اهل مكة زيد بن
الدثنة الحديث البيهقى عن عروة (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما كانت المرأة اذا اتت الحديث ابن جرير والبزار (حديث) وقف
ابن عمر على ابن الزبير بعد قتله الحديث ابن سعيد (حديث) انس
رضى الله تعالى عنه يا بنى ان قدرت ان تصبح وتمسى الحديث الترمذى
وحسنه (حديث) قوله للذى حده فى الخمر لا تلعنه البخارى عن عمر
رضى الله تعالى عنه (حديث) من احب شيئا اكثر ذكره ابو نعيم
والديلمى عن عائشة (حديث) الاشعريين وارتجازهم غدا نلقى الاحبة
محمدا وصحبه البيهقى عن انس (حديث) فى الحسن والحسين رضى الله تعالى
عنهما اللهم انى احبهما فاحبهما الشيخان والترمذى عن البرا والترمذى
عن اسامة وحسنه (رواية) فى الحسن فاحب من يحبه الشيخان عن البراء
رضى الله تعالى عنه (حديث) من احبها فقد احبنى الحديث الطبرانى
عن سلمان نحوه واخرج البزار صدره عن ابن مسعود رضى الله تعالى
عنه واخرج النساءى وابن ماجه من حديث ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه بلفظ من احب الحسن والحسين فقد احبنى ومن
ابغضهما فقد ابغضنى (حديث) الله الله فى اصحابى الحديث
احمد والترمذى عن ابن مغفل (حديث) فى فاطمة انها بضعة منى الشيخان

عن المسور بن مخرمة (حديث) انه قال فی عائشة فی اسامة بن زيد
رضی الله تعالی عنهم واحبه فانی احبه الترمذی عن عائشة وحسنه
(حديث) اية الايمان حب الانصار الحديث الشيخان عن انس رضی الله
تعالی عنه (حديث) ابن عمر رضی الله تعالی عنهما من احب العرب الحديث
البيهقی فی الشعب (حديث) انس رضی الله تعالی عنه فی تتبع الدباء
مسلم (حديث) ان الحسن وابن عباس وابن جعفر اتوا سلمی الحديث الترمذی
فی الشمائل (حديث) كان ابن عمر رضی الله تعالی عنهما يلبس النعال الحديث
الشيخان (حديث) قول ابن ابی ان شئت لأتينك براسه البزار
عن ابی هريرة رضی الله تعالی عنه (حديث) ابن مسعود رضی الله
تعالی عنه لا يسأل احدكم عن نفسه الحديث البيهقی فی الأدب
وابن الضريس فی فضائل القرآن (حديث) الفقر الی من يحبنی
اسرع من السيل الحديث هو بعض الحديث الذی بعده (حديث)
عبد الله بن مغفل قال رجل يا رسول الله انی احبك الحديث الترمذی
وحسنه (حديث) تميم ان الدين النصيحة الحديث اسنده من طريق
ابی داود وهو عند مسلم (حديث) ابن عباس رضی الله تعالی عنهما
يعزروه ويجلوه ابن ابی حاتم وابن جرير (حديث) ان اية الحجرات
نزلت فی وفد بنی تميم الحديث ابن جرير وابن ابی حاتم عن زيد بن ارقم
(حديث) ان الاية الاولی نزلت فی محاورة كانت بين ابی بكر
وعمر رضی الله تعالی عنهما الحديث الشيخان عن انس رضی الله تعالی
عنه وابن جرير بلفظ المصنف (حديث) ان ابا بكر رضی الله تعالی
عنه لما نزلت قال لا اكلمك الا كاخی السرار البزار من طريق طارق بن
شهاب عنه (حديث) ابن عمر رضی الله تعالی عنهما ما كان يسمعه
بعدها هو فی حديث البخاری (حديث) انزل الله فيهم ان الذين
يغضون اصواتهم الاية هو فی حديث جرير (حديث) صفوان
بينا النبی صلی الله عليه وسلم فی سفر الحديث الترمذی والنسائی
(حديث) كانت اليهود تعرض بها ای راعنا فنزلت الاية أبو نعيم
فی الدلائل عن ابن عباس (حديث) عمرو ما كان احد احب الی الحديث

اسنده من طريق مسلم (حديث) انس كان يخرج عن اصحابه الحديث
عزاه المصنف الى الترمذى واخرجه ايضا الحاكم (حديث) اسامة بن شريك
اتيته واصحابه حوله كانما على رؤسهم الطير الاربعة وصححه الترمذى *
(حديث) عروة بن مسعود حين وجهته قريش الحديث البخارى عن
المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم (حديث) انس رضى الله تعالى
عنه لقد رأيته والحلاق يحلقه الحديث مسلم (حديث) لما اذنت
قريش عثمان رضى الله تعالى عنه فى الطواف الحديث البيهقى عن عروة
وابن سعد عن سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه (حديث) *
طلحة رضى الله تعالى عنه انهم قالوا الاعرابى سله عمن قضى نحبه الترمذ
وحسنه (حديث) المغيرة كانوا يقرعون بابه بالاظافير الحاكم
فى علوم الحديث والبيهقى فى المدخل (حديث) البراء لقد كنت
اريد الحديث (حديث) اختلفت الى ابن مسعود رضى الله تعالى
عنه سنة الدارمى (حديث) زيد بن ارقم رضى الله تعالى عنه انشدكم
الله فى اهل بيتى مسلم (حديث) انى تارك فيكم ما ان اخذتم الحديث الترمذ
عن جابر وزيد بن ارقم رضى الله تعالى عنهما وحسنه (حديث)
معرفة آل محمد براءة من النار الحديث (حديث) عمر بن ابى سلمة لما
نزلت انما يريد الله الحديث الترمذى (حديث) سعد بن ابى وقاص
رضى الله تعالى عنه لما نزلت اية المباهلة الحديث مسلم (حديث)
من كنت مولاه فعلى مولاه تقدم (حديث) اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه احمد عن ابى ايوب الانصارى (حديث) لايحبك الامؤمن الحديث
مسلم عنه (حديث) انه قال للعباس لايدخل قلب رجل الحديث
الترمذى وصححه وابن ماجه (حديث) انه قال له اغد على مع ولدك
الحديث البيهقى عن ابى اسيد الساعدى (حديث) انه كان يأخذ
بيد اسامة والحسن الحديث البخارى عن اسامة (حديث) قال
ابو بكر رضى الله تعالى عنه ارقبوا محمدا فى اهل بيته البخارى (حديث
لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى ان اصل من قرابتى
الشيخان (حديث) احب الله من احب حسينا الترمذى وحسنه

وابن ماجه عن يعلى بن مرة (حديث) من احبني الحديث تقدم (حديث)
من اهان قريشا أهانه الله الترمذي عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى
عنه وحسنه (حديث) قدموا قريشا ولا تقدموها البزار عن على
وابن ابى شيبة عن سهل بن ابى حثمة (حديث) لا تؤذيني في
عائشة البخاري عنها انه قال لام سلمة (حديث) عقبة رأيت
ابا بكر والحسن على عنقه الحديث البخاري * (حديث) * صلى زيد بن ثابت
رضى الله تعالى عنه على جنازة الحديث الحاكم وصححه البيهقي في المدخل
والطبراني (حديث) لما فرض عمر رضى الله تعالى عنه لابنه الحديث
الترمذي وحسنه (حديث) بلغ معاوية رضى الله تعالى عنه ان
كابس بن ربيعة الحديث ابن عساكر (حديث) قيل لابن عباس رضى
الله تعالى عنهما ماتت فلانة الحديث ابوداود والترمذي وحسنه *
(حديث) كان ابو بكر وعمر يزوران ام ايمن الحديث مسلم عن انس رضى
الله تعالى عنهم (حديث) لما وردت حليمة السعدية الحديث ابن سعد
عن عمرو بن سعد مرسلا (حديث) اذا ذكر اصحابى فامسكوا الطبراني
وابن ابى اسامة عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (حديث) حذيفة
رضى الله تعالى عنه اقتدوا بالذين من بعدى ابو بكر وعمر اسنده من
طريق الترمذي واخرجه ايضا ابن ماجه * (حديث) * اصحابى كالنجوم
بأيهم اقتديتم اهتديتم ابن ماجه (حديث) انس رضى الله تعالى
عنه مثل اصحابى كمثل الملح في الطعام الحديث البزار وابو يعلى (حديث)
الله الله في اصحابى تقدم (حديث) لا تسبوا اصحابى الحديث مسلم
عن ابى سعيد (حديث) من سب اصحابى الحديث الديلمي
عن عويم بن ساعدة وابو نعيم في الحلية عن جابر (حديث) *
جابر رضى الله تعالى عنه ان الله اختار اصحابى الحديث البزار والديلمي
بهذا اللفظ (حديث) من احب عمر فقد احبنى الحديث الطبراني
في الاوسط عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه بسند حسن
(حديث) خالد بن سعيد ايها الناس انى راض الحديث الطبراني
وابن منده من طريق سهل بن يوسف بن سهل بن مالك الانصارى بن أخي

كعب بن مالك عن ابيه عن جده وقال ابن منده غريب لا يعرف الا من هذا
الوجه (حديث) انی بجنازة رجل فلم يصل عليه الحديث الترمذی
عن جابر رضی الله تعالی عنه وضعفه (حديث) فی الانصار اعفوا
عن مسيئهم الحديث الشيخان عن انس وابن عباس نحوه (حديث)
احفظونی فی اصحابی الحديث ابو نعيم والديلمی عن عياض الانصاری
وابن منيع عن انس (حديث) من حفظنی فی اصحابی كنت له
حافظا يوم القيامة سعيد بن منصور فی سننه عن عطاء بن ابی
رباح مرسلا (حديث) من حفظنی فی اصحابی ورد علی الحوض
الحديث الطبرانی عن ابن عمر رضی الله تعالی عنهما بسند ضعيف (حديث)
انه خرج فی جوف الليل الی البقيع الحديث مسلم عن عائشة رضی الله
تعالی عنها (حديث) كعب رضی الله تعالی عنه ليس احد من اصحاب
محمد صلی الله عليه وسلم الا له شفاعة يوم القيمة (حديث) كان لابی
محذورة قصة الحديث (حديث) كان فی قلنسوة خالد بن الوليد
رضی الله تعالی عنه الحديث ابو يعلی (حديث) روی ابن عمر رضی الله
تعالی عنهما واضعا يده علی مقعد النبی صلی الله عليه وسلم من المنبر
ابن سعد عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد القاری انه نظر فذكره
(حديث) من احدث فيها حدثا الحديث الشيخان عن انس وعلی
رضی الله تعالی عنهما (حديث) من حلف علی منبری كاذبا الحديث
مالك وابو داود والنسائی وابن ماجه عن جابر وابن ماجه عن ابی هريرة
رضی الله تعالی عنهما (حديث) ابن عباس رضی الله تعالی عنهما يصلون
مباركون ابن جرير وابن ابی حاتم (حديث) صلاة الملائكة علی من جلس
ينتظر الحديث الشيخان عن (حديث) ابن مسعود رضی الله تعالی
عنه فی التشهد الشيخان وابو هريرة ابن مردويه فی كتاب التشهد وابن عباس
مسلم وجابر الحاكم والنسائی وابن عمر ابو داود وابو سعيد ابن مردويه
وابو موسی مسلم والزبير الطبرانی قلت ورواه اصحابه اخرون تتمة
اربعة وعشرين (حديث) ابن عمر كان ابو بكر يعلمنا التشهد الحديث
ابن ابی شيبة فی مصنفه (حديث) ان عمر رضی الله تعالی

عنه كان يعلمه على المنبر مالك والحاكم والبيهقى (حديث) لا صلاة
لمن لا يصلى على الحاكم والدارقطنى والبيهقى عن سهل بن سعد رضى الله
تعالى عنه (حديث) ابى مسعود من صلى صلاة الحديث
(حديث) فضالة سمع رجلا يدعو فى صلاته الحديث
اسنده من طريق الترمذى واخرجه ايضا ابوداود والنساءى وابن
حبان والحاكم (حديث) عمر رضى الله تعالى عنه الدعاء معلق بين
السماء والارض الحديث الترمذى (حديث) على رضى الله تعالى عنه مرفوعا
نحوه ابو الشيخ فى الثواب والبيهقى فى الشعب ولفظه محجوب حتى يصلى
على محمد واهل بيته (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه اذا اراد
احدكم الحديث الطبرانى بسند صحيح (حديث) جابر رضى الله تعالى
عنه لا تجعلونى كقدح الراكب الحديث البزار وابو يعلى والبيهقى فى الشعب
(حديث) الدعاء بين الصلاتين على لا يرد (حديث)
رغم انف رجل الحديث مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث
أوس فى الأمر بالاكثار من الصلاة على يوم الجمعة عزاه المصنف الى
النساءى واخرجه ايضا ابوداود وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه
(حديث) الصلاة لداخل المسجد وخارجه سيأتى (حديث)
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما البيوت هنا المساجد ابن ابى حاتم *
(حديث) ابى امامة رضى الله تعالى عنه من السنة الصلاة عليه
فى صلاة الجنازة النساءى بسند صحيح وابو امامة هو ابن سهل وهو
صحابى كما قاله النووى فى شرح المهذب وكثير هو الباهلى (حديث)
من صلى على فى كتاب الحديث سيأتى (حديث) ابى حميد الساعدى
فكيف نصلى عليك الشيخان رواية كعب بن عجرة رضى الله تعالى عنه
الأئمة الستة (رواية) عقبة بن عمرو مسلم (حديث) ابى سعيد
رضى الله تعالى عنه البخارى (حديث) على رضى الله تعالى عنه وعد
فى يدى البيهقى فى الشعب (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
من سره ان يكتال الحديث ابوداود (رواية) زيد بن خارجة الديلمى
فى مسند الفردوس (حديث) على رضى الله تعالى عنه

اللهم داحي المدحوات الحديث الطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة
في المصنف وسعيد بن منصور (حديث) ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه اللهم اجعل صلواتك الحديث ابن ماجه والبيهقي في الشعب
(حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اللهم تقبل الحديث
اسمعيل القاضي في فضل الصلاة (حديث) ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما اذا سمعتم المؤذن الحديث اسنده من طريق النساءى وهو عند
مسلم (حديث) انس رضي الله تعالى عنه من صلى علي البيهقي في
الشعب بلفظه والحاكم والنساءى نحوه (حديث) انس ان جبريل
ناداني الحديث ابن ابي شيبة في مسنده (حديث) عبد الرحمن بن عوف
لقيت جبريل الحديث الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب (حديث)
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه نحوه ومالك بن اوس واسمعيل القاضي بياض بالاصل
في فضل الصلاة عنه عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وابي طلحة
سيأتي (حديث) زيد بن الحباب من قال اللهم صل على محمد
الحديث (حديث) ابن مسعود اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي
صلاة الترمذي وابن حبان (حديث) ابي هريرة من صلى علي في
كتاب الحديث الطبراني في الاوسط وابو الشيخ في الثواب بسند ضعيف
(حديث) عامر بن ربيعة من صلى علي صلاة الحديث احمد وابن
ماجه والطبراني في الاوسط بسند حسن (حديث) ابي بن كعب
رضي الله تعا عنه كان اذا ذهب ربع الليل الحديث الترمذي وحسنه
(حديث) ابي طلحة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
النساءى وابن حبان والبيهقي في الشعب بسند صحيح (حديث)
جابر رضي الله تعالى عنه من قال حين يسمع النداء الحديث البخاري
(حديث) سعد رضي الله تعالى عنه من قال حين يسمع المؤذن
الحديث مسلم (حديث) من سلم علي عشرا فكأنما اعتق رقبة (حديث)
ليردن علي اقوام الحديث (حديث) ان انجاكم يوم القيمة الحديث الاصبهاني
في ترغيبه عن انس رضي الله تعا عنه (حديث) ابي بكر رضي الله
تعالى عنه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث

الاصبهانی فی ترغیبه بلفظ الصلاة علیه افضل من عتق الرقاب وجه
افضل من مهج الانفس او قال من ضرب السیف فی سبیل الله (حدیث)
ابی هریرة رضی الله تعالی عنه رغم انف رجل الحدیث اسنده من طریق
الترمذی وهو عند مسلم (حدیث) انه صعد المنبر فقال آمین الحدیث
الطبرانی عن انس وابن عباس وعبد الله بن الحارث بن جزء وکعب بن عجرة
ومالک بن الحویرث والبزار عن جابر بن سمرة وابی هریرة وعمار بن یاسر
رضی الله تعالی عنهم (حدیث) علی رضی الله تعالی عنه
البخیل الذی ذکرت عنده فلم یصل علی الترمذی وصححه والبیهقی فی
الشعب وورد ایضا من حدیث ابنه الحسین رضی الله تعالی عنه
اخرجه النسائی (حدیث) جعفر بن محمد عن ابیه من ذکرت عنده
الحدیث البیهقی هکذا مرسلا واخرجه الطبرانی فی الکبیر موصولا عن
الحسین بن علی (حدیث) ابی هریرة رضی الله تعالی عنه
أیما قوم جلسوا الحدیث ابوداود والترمذی وحسنه والحاکم وصححه
(حدیث) ابی هریرة رضی الله تعالی عنه من نسی الصلاة علی
نسی طریق الجنة البیهقی فی الشعب (حدیث) قتادة من
الجفا ان اذکر الحدیث عبد الرزاق فی جامعه انا معمر عنه مرفوعا
(حدیث) جابر رضی الله تعالی عنه ما جلس قوم الحدیث البیهقی فی
الشعب (حدیث) ابی سعید رضی الله تعالی عنه لا یجلس قوم
الحدیث سعید بن منصور والبیهقی فی الشعب (حدیث) ابی هریرة
ما من احد یسلم علی الحدیث اسنده من طریق ابی داود واخرجه
ایضا احمد والبیهقی وسنده حسن (حدیث) ابی هریرة من صلی علی
عند قبری الحدیث ابو الشیخ فی الثواب والبیهقی فی الشعب (حدیث
ابن مسعود رضی الله تعالی عنه ان لله ملائکة سیاحین الحدیث احمد
والنسائی والبیهقی فی الشعب (حدیث) ابن عمر رضی الله تعالی عنهما
اکثروا من السلام الحدیث (حدیث) ان احدا لا یصلی علی الحدیث
(حدیث) الحسین بن علی رضی الله عنه کنتم الحدیث ابو یعلی *
* (حدیث) * ابن عباس لیس احد الحدیث البیهقی فی الشعب وابن

راهویه

راهويه في مسنده (حديث) الحسن بن علي اذا دخلت المسجد
الحديث (حديث) اوس اكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة الحديث
ابو داود والنسائي (حديث) ابن شهاب اكثروا علي من الصلاة في
الليلة الزهراء واليوم الازهر الحديث (حديث) ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما لا يجوز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم البيهقي في
الشعب وسعيد بن منصور في سننه (حديث) لا ينبغي الصلاة
على احد الا النبيين القاضي اسماعيل في كتاب فضل الصلاة (حديث
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه صلوا على انبياء الله الحديث عبد الرزاق
في جامعه والقاضي اسمعيل بسند ضعيف (حديث) اللهم صل
على آل ابي اوفى وكان اذا اتاه قوم الحديث الشيخان عن عبد الله بن ابي
اوفى (حديث) ادنس ال محمد كل تقي الطبراني في الاوسط
وابن مردويه (حديث) لقد اوتي مزمارا من مزامير ال داود
الشيخان عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه (حديث) انس كنا ندعو
لاصحابنا بالغيث الحديث (حديث) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما من
زار قبري وجبت له شفاعتي ابن خزيمة في صحيحه متوقفا في ثبوته والبزار
والطبراني وله طرق وشواهد حسنه لاجلها الذهبي (حديث)
انس رضي الله تعالى عنه من زارني في المدينة الحديث (حديث)
من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي سعيد بن منصور في
سننه والدارقطني والبيهقي في السنن والطبراني عن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما (حديث) لعن الله زوارات القبور احمد والترمذي
وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) كنت
نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها مسلم عن بريدة (حديث)
ابن ابي فديك سمعت بعض من ادركت الحديث (حديث) نافع
كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يسلم الحديث مالك والبيهقي (حديث)
رؤي ابن عمر واضعا يده الحديث ابن سعد عن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عبد القاري انه نظر اليه فذكره (حديث) ابن قسيط
ابن سعد (حديث) ما بين قبري ومنبري روضة من

رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة رواه هكذا بلفظه وتمامه
الدارقطني عن عمر ورواه بتمامه لكن بلفظ بيتي بدل قبري احمد عن
جابر والبزار عن ابي بكر ورواه بلفظ قبري لكن بدون الجملة الأخيرة
البيهقي عن ابي هريرة والطبراني في الاوسط عن ابن عمر وروى الجملة
الأخيرة فقط أحمد وابو عوانة عن سهل بن سعد (حديث) *
فاطمة اذا دخلت المسجد الحديث (رواية) حمد الله وصلى (رواية)
بسم الله والسلام على رسول الله الترمذي وابن ماجه (حديث)
كان اذا دخل المسجد الحديث (حديث) ابي هريرة اذا دخل
احدكم المسجد الحديث ابن حبان وابن خزيمة وابن ماجه والنسائي في
اليوم والليلة (حديث) اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد
غضب الله الحديث مالك في الموطأ عن عطاء بن يسار مرسلا وعبد الرزاق
في مصنفه عن معمر عن زيد بن اسلم مرسلا (حديث) لا تجعلوا
قبري عيدا اسمعيل القاضي عن علي وسعيد بن منصور في سننه من طريقين
مرسلين (حديث) سئل اي مسجد هو الحديث مسلم وغيره عن ابي
سعيد رضي الله تعالى عنه واحمد عن سهل بن سعد وابي بن كعب رضي الله
تعالى عنهما (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه مسجد
قباء ابن ابي حاتم (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لا
تشد الرحال الحديث اسنده من طريق ابوداود وهو في الصحيحين
(حديث) ابن عمر كان اذا دخل المسجد الحديث ابوداود *
(حديث) سمع عمر رضي الله تعالى عنه صوتا الحديث البخاري والنسائي
*(حديث) * ابي هريرة صلاة في مسجدي الشيخان (حديث) عمر
رضي الله تعالى عنه صلاة في المسجد الحرام الحديث الحميدي في مسنده
(حديث) ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما مثل حديث ابي هريرة وزاد وصلاة
في المسجد الحديث احمد وابن حبان (حديث) تفضيل رمضان
المدينة والجمعة فيها الطبراني عن بلال بن الحارث رضي الله تعالى عنه
(حديث) ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة
ومنبري على حوضي الشيخان بهذا اللفظ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

رياض بأصله

(حديث) ابی سعید رضی الله تعالی عنه مثله مالك فی الموطاء
(حديث) ومنبری علی ترعة من ترع الجنة تقدم (حديث) الجنة تحت
ظلال السيوف الشيخان عن عبد الله بن ابی اوفی (حديث) ابن عمر رضی
الله تعالی عنهما فی المدينة لا يصبر علی لأوائها الحديث مسلم (حديث
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الشيخان عن سفيان بن ابی زهير
(حديث) انما المدينة كالكير الحديث الشيخان عن جابر رضی الله تعالی
عنه (حديث) لا يخرج احد من المدينة الحديث مسلم عن جابر (حديث)
من مات فی احد الحرمين حاجا الحديث البيهقی فی الشعب والدارقطنی
عن عائشة رضی الله عنها بسند ضعيف (رواية) بعث من الأمنين
البيهقی فی السنن عن عمر والطبرانی عن جابر وسلمان (حديث
ابن عمر رضی الله تعالی عنهما من استطاع ان يموت الحديث الترمذی
وصححه وابن ماجه وابن حبان (حديث) لما نظر الی الكعبة
الحديث الطبرانی فی الاوسط عن ابن عمرو وجابر رضی الله تعالی عنهم
(حديث) ما من احد يدعو الله عند الركن الاسود الحديث
(حديث) من صلی خلف المقام الحديث رويناه فی رسالة الحسن
البصری الی اهل مكة (حديث) ابن عباس رضی الله تعالی عنهما
فی اجابة الدعاء فی الملتزم اسنده المصنف مسلسلا عن ابن عباس
قال الملتزم ما بين الركن والباب لا يسأل الله احد فيه شيئا الا
اعطاه قال ابو الزبير وقد دعوت الله تعالی مرة هنالك فاستجاب
لی واخرج سعيد بن منصور والبيهقی فی سننهما من طريق ابن الزبير

* (القسم الثالث) *

حديث) لو كنت متخذا خليلا الحديث تقدم (حديث) تنام عينی
الحديث تقدم (حديث) انی لست كهيئتكم الحديث الشيخان
عن ابن عمر وابی هريرة وانس وعائشة (حديث) ابن عباس لم يشك
ولم يسأل ابن ابی حاتم (حديث) قتادة انه قال ما اشك ولا اسأل
ابن جرير (حديث) قوله لخديجة لقد خشيت علی نفسی الشيخان
عن عائشة رضی الله تعالی عنها (حديث) عائشة اول ما بدئ به

من الوحى الحديث الشيخان (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مكث بمكة خمس عشرة سنة الحديث ابن سعد (حديث) ابن اسحاق عن بعضهم فى ذكر جواره بغار حراء الحديث (حديث عمرو بن شرحبيل انه قال لخديجة الحديث البيهقى (حديث) حماد بن سلمة انه قال لخديجة الحديث الطبرانى وابن منيع فى مسنده موصولا عن حماد عن عمار ابن ابى عمار عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) ابن اسحاق عن شيوخه انه كان يرقى الحديث (حديث) خديجة رضى الله تعالى عنها فى اختبارها امر جبريل بكشف رأسها الحديث ابن اسحاق والبيهقى عن فاطمة بنت الحسين وابو نعيم فى الدلائل من طريق ام سلمة عن خديجة ومن حديث عائشة رضى الله تعالى عنهن (حديث) عروة عن عائشة ان ورقة امر خديجة ان تخبر الأمر بذلك ابو نعيم فى الدلائل (حديث) اسمعيل بن حكيم انها قالت يا ابن عم الحديث ابن اسحاق والبيهقى وابو نعيم (حديث) معمر فى فترة الوحى الحديث احمد والبيهقى (حديث) شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر ان المشركين لما اجتمعوا بدار الندوة الحديث البزار واخرج الطبرانى بنحوه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) انه ليغان على قلبى الحديث مسلم عن الاغر المزنى رواية فى اليوم اكثر من سبعين مرة البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) ان جبريل اتاه وشق قلبه صغيرا الحديث مسلم عن انس رضى الله تعالى عنه (حديث) الجهنميين عادوا حمما الحديث الشيخان عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لم يكن له ضلالة معصية (حديث) جابر رضى الله تعالى عنه انه كان يشهد مع المشركين مشاهدهم ابن عدى والبيهقى وابو يعلى وقد قال المصنف عن احمد بن حنبل انه منكر او موضوع او شبيه بالموضوع وكذا قال الذهبى انه منكر (حديث) ام ايمن حين كلمه عمه الحديث ابن سعد من رواية ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) بحيرا حين استحلف النبى صلى الله

عليه

عليه وسلم باللات والعزى الحديث ابن سعد عن نفيسة بنت منية *
(حديث) ام سلمة رضى الله تعالى عنها انى انما اقضى بينكم برأيى فيما
لم ينزل على فيه ابوداود (حديث) قصة اسرى بدر مسلم وغيره *
حديث) الاذن للمخلقين ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس
وغيره (حديث) انى لا اعلم الا ما علمنى ربى البيهقى (حديث)
اسالك باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم الديلمى عن انس *
حديث) اسالك بكل اسم الحديث احمد (حديث) ابن مسعود
ما منكم من احد الا وكل به قرينه الحديث مسلم (حديث) ابى هريرة رضى
الله تعالى عنه ان الشيطان عرض لى الحديث الشيخان (حديث)
ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه ان عدو الله ابليس جائنى الحديث مسلم
(حديث) فى الاسراء انه طلبه عفريت بشعلة نار الحديث البيهقى
عن عبد الرحمن بن جبيش (حديث) مجئ الشيطان الى قريش فى
الاستمار بقتله وتصوره بصورة الشيخ النجدى بن ابى حاتم عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) مجيئه فى غزوة بدر
فى صورة سراقة بن ابى حاتم عن ابن عباس (حديث) ان عيسى
كفى من بليته الحديث الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
(حديث) حين لد فى مرضه الحديث الشيخان عن عائشة (حديث)
حين نام عن الصلاة فى الوادى فقال ان هذا واد به شيطان مسلم
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) فليقاتله فانما هو شيطان
الشيخان (حديث) ان الشيطان اتى بلالا فلم يزل يهدئه الحديث
مالك عن زيد بن اسلم رضى الله تعالى عنه والبيهقى من طريقه (حديث)
ابن عمرو قلت يا رسول الله اكتب كلما اسمع الحديث احمد والحاكم
وصححه وابوداود (حديث) انه قرأ سورة والنجم الحديث
قال المصنف تبعا للقاضى ابى بكر بن العربى انه لا اصل له وقال ابن حجر
ليس كما قالاه فقد ورد ذلك من طرق تقتضى ان للحديث
فاخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم وابن المنذر من طرق عن سعيد
ابن جبير مرسلا ووصله البزار وابن مردويه من طريق آخر

عنه عن ابن عباس فيما احسب واسناده جيد واخرجه النحاس بسند
فيه الواقدى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وابن مردويه من طريق
الكلبى عن ابى صالح عنه وابن جرير من طريق العفوى عنه وعن محمد
ابن كعب القرظى ومحمد بن قيس وابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام وابى العالية وكلها مرسلة وابن ابى حاتم عن السدى وموسى
ابن عقبة فى المغازى عن الزهرى وهذه الطرق الكثيرة تدل على ان
للقصة اصلاً وقد استوعبتها فى التفسير المسند (حديث)
انه قرأ بالنجم وهو بمكة الحديث الشيخان عن ابن عباس رضى الله تعالى
عنه (قوله) ذكر الرواة بهذه القصة ان فيها نزلت وان كانوا ليفتنونك
ابن ابى حاتم عن محمد بن كعب القرظى (حديث) ابن عباس كما فى
القران كاد فهو ما لا يكون ابن ابى حاتم (حديث) ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه ان قوم يونس راوا دلائل العذاب ومخايله ابن
مردويه مرفوعا وابن ابى حاتم موقوفا (حديث) ان عبد الله بن
ابى سرح كان يكتب الحديث ابن جرير عن عكرمة (قوله) وفى حديث
اخر فيقول له اكتب كذا الحديث ابن جرير السدى (حديث)
انس رضى الله تعالى عنه ان نصرانيا كان يكتب الحديث البخارى
(حديث) لما احتج ابن ابى الحقيق على عمر رضى الله تعالى عنه الحديث
البخارى (حديث) لما اشار على الانصار فى تلقيح النخل مسلم
عن طلحة ورافع بن خديج وانس رضى الله تعالى عنهم (حديث) والله
لا احلف على يمين فارى غيرها الحديث الشيخان عن ابى موسى *
حديث) انكم تختصمون الى الحديث الشيخان عن ام سلمة رضى
الله تعالى عنها (حديث) اتق يا زبير الحديث الائمة الستة عن
ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما (حديث) ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه فى السهو الشيخان (حديث) بئس ما
لاحدكم ان يقول نسيت الحديث الشيخان عن ابن مسعود (حديث)
لست انسى ولكن انسى ليسن (حديث) ابراهيم فى كذباته
الثلاث الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث)

الشفاعة

الشفاعة ويذكركذبا ته الشيخان عن ابى هريرة (حديث) اذا كان
اراد غزوة ورّى بغيرها الشيخان عن كعب بن مالك (حديث)
سئل موسى عليه الصلاة والسلام اى الناس اعلم الحديث الشيخان
عن ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه (حديث) ابن عباس
رضى الله تعالى عنه كلما عصى الله به فهو كبيرة ابن جرير (حديث) انهم
نبذوا خواتمهم حين نبذ خاتمه الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه (حديث) انهم خلعوا نعالهم حين خلع احمد وابوداود والحاكم
عن ابى سعيد انه صلى فى نعليه ثم نزع فنزع الناس نعالهم (حديث
رؤية ابن عمر اياه جالسا لقضاء حاجته الشيخان (حديث) هلا
خبرتيها انى اقبل وانا صائم الحديث مالك فى الموطاء عن عطاء بن
يسار ان رجلا قبل امراته وهو صائم فوجد وامن ذلك وجدا شديدا
فارسل امراته تسأل عن ذلك فدخلت على ام سلمة رضى الله تعالى عنها
فذكرت لها ذلك فاخبرتها ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل
وهو صائم فرجعت فاخبرت زوجها فقال لسنا مثل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحل الله لرسوله ما يشاء فرجعت امراته الى ام سلمة فوجدت
عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال هذه المراة فاخبرته
ام سلمة فقال الا اخبرتيها انى افعل ذلك فقالت قد اخبرتها فذهبت
الى زوجها فاخبرته فقال لسنا مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحل الله لرسوله ما يشا فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انى
لاتقاكم لله واعلمكم بحدوده (حديث) عائشة رضى الله تعالى
عنها كنت افعله انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم (حديث)
انما انا بشر انسى الحديث الشيخان عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
وحديث) انى لا انسى اوانسى مالك فى الموطاء بلاغا وهو
احد بلاغته التى لم نعرف موصولة (حديث) ذى اليدين
فى السهو الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث)
ابن بحينة الشيخان (حديث) ابن مسعود انه صلى الظهر
خمسا الشيخان (حديث) رحم الله فلانا ذكرنى كذا وكذا

اية الحديث الشيخان عن عائشة (حديث) انه ترك الصلاة يوم الخندق حتى خرج وقتها الشيخان (حديث) انه ترك يوم الخندق اربع صلوات الترمذي والنسائي عن ابن مسعود (حديث) نومه بالوادي تقدم (حديث) انه كان ينام حتى يسمع غطيطه تقدم (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في مبيته عند خالته ميمونة الشيخان (حديث) اللهم اغفر لي ما قدمت الحديث مسلم عن علي رضي الله تعالى عنه (حديث) لما امران يقول وما ادري الحديث ابن جرير عن الحسن البصري وعكرمة (حديث) عفى الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق الاربعة عن علي بلفظ قد عفوت لكم (حديث) الضحاك انها نزلت حين انهزم الحديث (حديث) علي رضي الله تعالى عنه جاء جبريل الحديث الترمذي وحسنه والنسائي وفيه فقال ان الله فذكره ما صنع قومك وقد امرك ان تخبرهم الحديث (حديث) لو نزل من السماء عذاب ما نجى منه الا عمر الخطيب في الرواة عن مالك عن ابي هريرة (حديث) المناداة في سرية عبد الله بن جحش البيهقي عن الزهري وابن اسحاق عن عروة (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انما سمي الانسان لانه عهد اليه فنسي ابن ابي حاتم (حديث) قصة داود ابن ابي حاتم عن ابن عباس موقوفا وعن انس مرفوعا بسند واه (حديث) ابن عباس ما زاد داود على ان قال للرجل انزل لي على امراتك واكفلنيها ابن ابي حاتم (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مثله الفريابي في تفسيره (حديث) اذا هم عبدي بسيئة الحديث مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) لاطوفن الليلة تقدم اول الكتاب (حديث) قصة سليمان عليه الصلاة والسلام في تشبه الشيطان به وتسلطه على ملكه وتصرفه في امته قال المصنف من خرافات الاخباريين قلت اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما موقوفا لكنه مما اخذه من الاسرائيليات كما بينته في التفسير المسند (حديث) ان نبيا

وقصته

وصته بملة الحديث الشيخان عن ابى هريرة (حديث) ما من احد الا الم بذنب او كاد الا يحيى بن زكريا احمد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعًا بلفظ وقد اخطا او هم بخطيئة وسنده ضعيف واخرجه البزار عن ابن عمر مرفوعًا (حديث) لولا كلمة يوسف ما لبث فى السجن ما لبث ابن جرير والطبرانى من حديث ابن عباس وابن مردويه من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وابو الشيخ من مرسل الحسن وعكرمة (حديث) لما قال ذلك يوسف قيل له الحديث ابن ابى حاتم موصولا عن انس موقوفا (حديث) انها صفية الحديث الشيخان عن صفية (حديث) قصة هاروت وماروت قال المصنف لم يروفيها شئ صحيح ولا سقيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت كلا والله فقد روى فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيح وغيره كما استوعبت طرق القصة فى التفسير المسند وحاصل ذلك ان القصة وردت مرفوعة من حديث ابن عمر اخرجه احمد فى مسنده وابن حبان فى صحيحه والبيهقى فى الشعب وابن جرير فى تفسيره وعبد بن حميد فى مسنده وابن ابى الدنيا فى كتاب العقوبات وغيرهم من طرق عنه ووردت مرفوعة ايضا باختصار من حديث على اخرجه ابن راهويه فى مسنده من حديث ابى الدرداء واخرجه ابن ابى الدنيا فى ذم الدنيا ووردت موقوفة عن على وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وغيرهم رضى الله تعالى عنهم باسانيد عدة صحيحة وغيرها قال ابن حجر فى شرح البخارى وفى القول المسدد بهذه القصة طرق تفيد العلم بصحتها (حديث) ان خلقا من الملائكة عصوا الحديث ابن ابى حاتم عن يحيى بن ابى كثير (قوله) وهو منكر وابن جرير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) انه سقط فجحش شقه الشيخان عن انس رضى الله تعالى عنه (حديث) انه شج وكسرت رباعيته وسقى السم وسحر تقدمت وكذا اكثر احاديث الفصل (حديث) انه تداوى هو معلوم من الاحاديث الصحيحة (حديث) انه احتجم الشيخان وغيرهما من طرق (حديث) انه

تنشر لم اقف عليه بل في الصحيح عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت
له لما سحر افلا تنشرت قال اما الله فشفانى (حديث) انه تعوذ في
الترمذى والنسائى عن ابي سعيد رضى الله تعالى عنه كان يتعوذ
من اعين الجان وعين الانس فلما نزلت المعوذتان اخذ بهما وترك
ما سواهما وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله تعالى عنها كان اذا اشتكى
يقرا على نفسه بالمعوذات (حديث) انه كان محروسا من الحدث
فى نومه (حديث) ابن المسيب وعروة فى السحر عبد الرزاق في
مصنفه عن معمر عن الزهرى عنهما به (حديث) عطا الخراسانى
عن يحيى بن يعمر حبس عن عائشة سنة الحديث عبد الرزاق فى مصنفه
عن معمر عن عطا به (حديث) ابن عباس مرض النبى صلى الله عليه
وسلم وحبس عن النساء الحديث البيهقى بسند ضعيف (حديث)
رافع ابن خديج رضى الله تعالى عنه فى تلقيح النخل اسنده من طريق
مسلم (حديث) انس رضى الله تعالى عنه انتم اعلم بامر دنياكم
مسلم (حديث*) انما ظننت ظنا فلا تؤاخذنى بالظن مسلم عن طلحة
رضى الله تعالى عنه (حديث) ابن عباس في قصة الخرص البزار بسند حسن
(حديث) لما نزل بادنى مياه بدر قال له الحباب الحديث ابن اسحاق
والبيهقى عن عروة والزهرى وجماعة (حديث) انه اراد مصالحة
بعض عدوه على ثلث تمر المدينة الحديث البزار عن ابى هريرة رضى
الله تعالى عنه قال جاء الحارث الغطفانى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد ناصفنا تمر المدينة والا ملأناها عليك خيلا ورجالا
فقال حتى استامر السعود سعد بن عبادة وسعد بن معاذ فشاورهما
فقالا لا والله ما اعطينا الدنية من انفسنا فى الجاهلية فكيف
وقد جاء الله بالاسلام (حديث) ام سلمة رضى الله
تعالى عنها انما انا بشر الحديث اسنده من طريق ابى داود
وهو فى الصحيحين (حديث) لاحملنك على ابن الناقة
ابوداود والترمذى وصححه عن انس (حديث) هو الذى بعينه
بياض ابن ابى الدنيا وغيره من حديث عبد الله بن سهم الفهرى

(حديث) انى لامزح ولا اقول الا حقا احمد والترمذى والطبرانى
فى الاوسط واللفظ له عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وسنده حسن
واخرجه الطبرانى فى الثلاثة عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما بسند حسن
(حديث) ماكان لنبى ان يكون له خائنة الاعين ابو داود والنسائى
عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه (حديث) بنى الحسين ان الله
كانا على بنيه الحديث ابن ابى حاتم (حديث) الزهرى نزل جبريل
الحديث (حديث) قتادة عبد بن حميد فى تفسيره (حديث)
عائشة رضى الله تعالى عنها لو كتم شيئا لكتم هذه الاية الترمذى
وصححه (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
لما حضر الحديث اسنده من طريق البخارى واخرجه مسلم ايضا
(رواية) ماله اهجر فى البخارى (رواية) هجر استفهموه عند
الاسماعيلى فى المستخرج (رواية) هجر فى البخارى اهجرا (رواية)
واخلفوا اهل البيت فى الصحيح (حديث) اوصيكم بكتاب الله
وعترتى الطبرانى وغيره من طرق (حديث) قول العباس لعلى رضى الله
تعالى عنهما انطلق بنا الحديث البخارى عن ابن عباس (حديث)
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اللهم انما محمد بشر الحديث اسنده
من طريق مسلم (حديث) تربت يمينك الشيخان عن عائشة
وغيرها (حديث) لا اشبع الله بطنه مسلم عن ابن عباس
انه قال لمعاوية رضى الله تعالى عنهم زاد البيهقى فى الدلائل
فما شبع بطنه ابدا (حديث) عقرى حلقى الشيخان
عن عائشة انه قاله لعيينة رضى الله تعالى عنهما (حديث) انس رضى
الله تعالى عنه لم يكن سبابا الحديث البخارى (حديث) ومن
اصاب من ذلك شيئا فعوقب فهو كفارة الشيخان عن عبادة بن
الصامت (حديث) اسق يا زبير تعلم (حديث) لا يحكم احد
يقضى القاضى وهو غضبان الشيخان عن ابى بكرة رضى الله تعالى عنه
(حديث) اقادته عليه الصلاة والسلام عكاشة من نفسه الحديث
(حديث) اقادته عليه الصلاة والسلام الاعرابى الذى ضربه ثلاثا

(حديث) سواد بن عمرو أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا متخلق الحديث البغوي في معجم الصحابة واخرجه عبد الرزاق في جامعه عن الحسن قال كان سواد بن عمرو متخلقا فذكره *

(حديث) تركه عليه الصلاة والسلام بنا الكعبة على قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقوله لولا حدثان قومك بالكفر الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها (حديث) لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي الشيخان عن عائشة (حديث) من شر الناس من اتقاه الناس بشره واوله بئس ابن العشيرة الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها (حديث) بريرة رضي الله تعالى عنها الشيخان (حديث) سعد رضي الله تعالى عنه اي الناس اشد بلاء الحديث اسنده من طريق الترمذي واخرجه ايضا النسائي وابن ماجه والحاكم *

(حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما يزال البلاء الحديث الترمذي وصححه (حديث) انس اذا اراد الله بعبد خيرا الحديث الترمذي وحسنه (حديث) اذا احب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه الديلمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها ما رايت الوجع على احد الحديث الشيخان (حديث) عبد الله رضي الله تعالى عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الحديث الشيخان (حديث) ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ان رجلا وضع يده الحديث الحاكم وابن ماجه (حديث) انس رضي الله تعالى عنه ان عظم الجزا الحديث الترمذي وحسنه (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها في قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به الحديث احمد والحاكم (حديث) ابي بكر رضي الله تعالى عنه مثله احمد والحاكم وابن حبان والبزار من طرق *

(حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من يرد الله به خيرا يصب منه البخاري (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها ما من مصيبة الحديث مسلم (حديث) ابي سعيد ما يصيب المؤمن الحديث الشيخان

(حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ما من مسلم يصيبه اذى
الحديث الشيخان (حديث) مثل المؤمن مثل خامة الزرع الحديث
الشيخان عن كعب بن مالك وجابر (رواية) ابى هريرة مسلم (حديث)
ابراهيم كانوا يكرهون اخذة كاخذة الآسف سعيد بن منصور فى
سننه وابن ابى الدنيا فى ذكر الموت (حديث) قوله فى رجل مات
فجاءت الحديث ابو على وابن ابى الدنيا من حديث انس (حديث)
موت الفجأة راحة للمؤمن الحديث احمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها
بسند صحيح (حديث) مستريح ومستراح منه الشيخان عن ابى
قتادة رضى الله تعالى عنه (حديث) من احب لقاء الله الحديث
الشيخان عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه (القسم الرابع)
(حديث) انه استجاب لرجل نادى ابا القاسم فقال لم اعنك فقال
تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى الشيخان عن انس رضى الله تعالى عنه
(حديث) انس تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم الحاكم والبزار
وابو يعلى وسنده حسن (حديث) انه اذن لعلى رضى الله تعالى عنه
الحديث ابو داود والترمذى وصححه عن على انه قال يا رسول الله أرأيت
ان ولد لى بعدك اسميه محمدا واكنيه بكنيتك قال نعم (حديث
اخباره ان ذلك اسم المهدى وكنيته ابو داود والترمذى وغيرهما عن
ابن مسعود رضى الله تعالى عنه للمهدى يواطئ اسمه اسمى واسم ابيه
اسم ابى ولم اقف على تعيين الكنية (حديث) لا يلغ الكلب فى
دم مسلم لم اجده وبلغنى عن ابن حجر انه قال لا اصل له (حديث على
من سب نبيا الحديث الطبرانى فى الاوسط بسند ضعيف (حديث)
من لكعب بن الاشرف الحديث الشيخان عن جابر رضى الله تعالى
عنه (حديث) البراء رضى الله تعالى عنه انه امر بقتل
ابى رافع البخارى (حديث) امره صلى الله عليه وسلم بقتل
ابن خطل وجاريتيه الحديث اخرجه بلفظ المصنف ابن اسحاق
والبيهقى عن عبد الله بن ابى بكر بن حزم مرسلا واخرج الشيخان
عن انس رضى الله تعالى عنه انه امر بقتل ابن خطل والبيهقى

عن سعد بن ابى وقاص لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة نفر وامرأتين (حديث) ان رجلا كان يسبه الحديث (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان عقبة بن ابى معيط الحديث البزار بسند ضعيف (حديث) ان رجلا يسبه عليه الصلاة والسلام فقال الحديث عبد الرزاق فى جامعه عن عكرمة مولى ابن عباس مرسلا (حديث) ان امرأة كانت تسبه عليه الصلاة والسلام عبد الرزاق فى جامعه من طريق عروة عن رجل من القين (حديث) ان رجلا كذب عليه صلى الله عليه وسلم فبعث عليا رضى الله تعالى عنه الحديث عبد الرزاق عن سعيد بن جبير هكذا مختصرا واخرجه البيهقى عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى قرية من قرى الانصار فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلنى اليكم وامركم ان تزوجونى فلانة فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فارسل عليا والزبير فقال اذهبا فان ادركتماه فاقتلاه ولا اراكما تدركانه فذهبا فوجداه قد لدغته حية فقتلته ثم اخرجه من وجه اخر موصولا عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن الحارث وسمى الرجل الذى كذب جديد الجند عن

(حديث) ان رجلا قال سمعت ابى الحديث عزاه لابن مقانع (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هجت امرأة الحديث ابن سعد (حديث) ابن عباس ان اعمى كانت له ام ولد الحديث ابو داود (حديث) ابى برزة اتيت ابا بكر رضى الله تعالى عنهما عزاه المصنف للنسائى واخرجه ايضا ابو داود *

(حديث) اليهودى الذى قال له السام عليكم البخارى عن انس رضى الله تعالى عنه (حديث) الرجل الذى قال له ان هذه نسمة تقدم اول الكتاب (حديث) انما بعثتم ميسرين الحديث الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه *

(حديث) يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا

الشيخان عن انس رضى الله عنه (حديث) لا تحدث الناس (وحديث) عائشة رضى الله تعالى عنها ما انتقم عليه الصلاة والسلام لنفسه (وحديث) جذب الاعرابى ازاره (وحديث) الفرس الذى شهد فيها خزيمة (وحديث) الاعرابى الذى اراد قتله واليهودى الذى سحره واليهودية التى سمته السبعة تقدمت (حديث) رفع صوت الاعرابى عنده (حديث) قول حمزة رضى الله تعالى عنه هل انتم الا عبيد لابى الشيخان عن على رضى الله تعالى عنه (حديث) ما من نبى الا رعى الغنم البخارى عن ابى هريرة والشيخان عن جابر رضى الله تعالى عنهما (حديث) ان من البيان لسحرا الحديث البخارى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما (حديث) من بدل دينه فاقتلوه البخارى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) على رضى الله تعالى عنه لا تقتلوا المرتدة ابن ابى شيبة فى المصنف عنه موقوفا (حديث) انه صلى الله عليه وسلم استتاب الذى ارتد اربع مرات او خمسا ابو يعلى عن جابر رضى الله تعالى عنه بسند ضعيف (حديث) اذ راهبا الحديث (حديث) فاذا قالوها عصموا تقدم (حديث) قوله فى الخوارج هم من شر البرية مسلم عن ابى ذر (وقوله) شر قتيل تحت اديم السماء طوبى لمن قتلهم او قتلوه البيهقى عن انس * (وقوله) * فاذا وجدتموهم فاقتلوهم قتل عاد الشيخان عن ابى (وقوله) يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون اليه مسلم عن ابى ذر بمجموعه (وقوله) سبق الفرث والدم الشيخان عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنهم (حديث) قول خالد دعنى اضرب عنقه فقال لعله يصلى الشيخان عن ابى سعيد (حديث) السوداء مسلم وابو داود والنسائى عن معاوية بن الحكم السلمى (حديث) القائل لئن قدر الله على الشيخان عن ابى

هريرة رواية لعلي اضل الله احمد (حديث) ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه المرأ في القرآن كفر اسنده من طريق ابي داود (حديث)
ابن عباس رضي الله تعالى عنه من جحد اية الحديث ابن ماجه (حديث)
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه من كفر باية من القران فقد كفر به
كله عبد الرزاق في مصنفه نحوه (حديث) الله الله في اصحابي (وحديث)
لا تسبوا اصحابي فمن سبهم الحديث (وحديث) من سب اصحابي
(وحديث) لا تؤذوني في عائشة الاربعة تقدمت (حديث)
عمر انه نذر قطع لسان عبيد الله الحديث الخطيب وابن عساكر في
تاريخه من طرق عن البيهقي (حديث) ان عمر اتى باعرابي
يهجو الانصار فقال لولا ان له صحبة لكفيتكموه اخرجه محمد
ابن قدامة المروزي في كتاب الخوارج عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه بسند رجاله ثقات * تم الكتاب

والله الهادي للصواب واليه المرجع
والمآب * نجز تعليقه من نسخة
قرئت على مولفها وعليها خطه
والحمد لله رب العالمين *
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه
وسلم

هذا شرح المدد الفياض * بنور الشفا للقاضي عياض * لمولانا الأوحد الفريد * والبحر البسيط الوافر المديد * خادم السنة وضياء الدجنة * الكوثر الزاخر استاذنا الهمام الشيخ حسن العدوى الحمزاوى * حفظه الله ونفع به المسلمين

٢

* (وقال من استقر امر البلاغة اليه) *

* طاب ورد الشفاء هيا نديمى * عاطنيه بكاسه الفياض *

* مدد اسفر النقاب حلاه * عن محيا سنا شفاء عياض *

* ثم دانى الحبور منه بحبر * فى معانى الغنا وطيب رياض *

* نفحة الروح والمنى العدوى * حسن الدهر طلحة الفياض *

* كم دعاه السعود لازلت بدرا * ولك الامر فاقض ما انت قاض *

* يا حباه الاله اشهى نعيم * واصطفاه امين خير حياض *



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ابرز من نور جماله نورًا اقتبست منه حقائق الكائنات * وشفى برصهدُ ورقوم بفتح عين بصائرهم فصاروا هداة رحمة للمخلوقات * والصلاة والسلام على مفتاح رحمة الموجودات * وانسان عين الكمال والسعادات * وعلى آله واصحابه الذين انقذهم الله به من شفا جرف فبذلوا مهجهم فى مرضاته وتبليغ سنته فنالوا اعلى الدرجات * ولا سيما انصاره الذين آثروا على انفسهم مع الخصاصة من هاجر اليهم لقوة يقينهم ففازوا باقصى الغايات *

وبعد فيقول اسير الشهوات * وكثير الهفوات * حسن العدوى الحمزاوى * سامحه الله من التقصير والمساوى * انه لما تولع قلبى بحب طبع بعض كتب قطب الواصلين * وامام العارفين * سيدى وولى نعمتى الشيخ عبد الوهاب الشعرانى حبًا فى نشرها للأمة المحمدية ولله الحمد ساعدت المقادير بطبع الف نسخة من الميزان الكبرى وطبع الطبقات وكتاب الجواهر والدرر والمنن السنية والبدر المنير فى غريب احاديث البشير النذير وصار بها النفع بعد اندراسها فخلج فى صدرى ان اطبع كتاب الشفا واخدمه على هامشه بشرح يسير يكون لقلبى شفا مقتصرًا على حل رموز مشكله * وفك ما صعب من مبهمه * ضابطًا البيان ما اجمع عليه الشراح من النسخ الصحيحة حيث ان اغلب نسخه مع كثرتها فيها بعض تحريف وغير مضبوطة فكنت اقدم رجلًا واؤخر اخرى واقول وانى لمثلى واهل هذا الميدان ولم اتفوه بذلك قط لاستغرابه على مثلى فتوجهت قبيل المغرب على عادتى للصلاة ولزيارة من انا بجواره ورحابه وتحت ظله ولى نعمتى الامام الحسين رضى الله عنه وامدنى بمدده وبعد ان صليت المغرب فى المقام الشريف جلست مع الاستاذ الاوحد علامة الزمان * وبدر بدور العلماء الاعيان * السيد مصطفى الذهبى فبادرنى يا فلان احب منك ان تطبع كتاب الشفاء وتخدمه على هامشه بشرح يسير تبين به ضبطه الصحيح وفك ما يعجم من الفاظه اللغوية

مع بذل الجهد فى تصحيح متنه خدمة للسنة المحمدية لاسيما مع الشكل فان اغلب
الناس لا يعرفون النحو فيلحنون فى الحديث فسررت بذلك وقلت سمعا وطاعة
ولو مع شغل البال فلعل وعسى باشارة هذا الامام فى هذا المقام يكون ذلك
اذنا الهيا بتشرفى بخدمة سيد الانام وتساعد فى المقادير على ذلك ولو من غير
استعداد آدمىّ وانشرح لذلك صدرى فجمعت ما تيسر من موادّه من شراح
وحواشى ليكون ذلك ابلغ فى تصحيح نسخه وانبه على ما اختلفت فيه بعض الشراح
من النسخ واعزيه لصاحبه وبذلت الوسع على تفتيش اصح المتون منه فى مصر
فحصل الاسعاف الرحمانى بوجود نسخة مصححة على الاصل وكان يرجع اليها
علماء العصر وعلامة الاذن التيسير فشرعت فيه * وسميته بالمدد الفياض
بنور الشفاء للقاضى عياض * اسأل الله الرحمن الرحيم * بوجاهة وجه نبيه
الكريم * ان يجعله خالصا لوجهه العظيم * وان يطهر قلبى من العوائق والاغيار
* بجاه سيد الاخيار * عليه الصلاة والسلام * (مقدمة) قال
امام التحقيق * وقدوة ارباب المعالى والتدقيق * الشهاب الخفاجى فى شرحه
لهذا الكتاب (اعلم) ان كتاب الشفا * بتعريف حقوق المصطفى * قدره
جليل * وهو على جلالة مصنفه ادل دليل * فانه كان فى مطمح الانفس * من اجل
اعيان الاندلس * جاء بها على قدر * وسبق لنيل المعانى وابتدر * فاستيقظ
لها والناس نيام * وورد ماءها وهم صيام * فتحلت به للعلوم نحور * وتجلت
له منها عرائس الحور * كأنهن الياقوت والمرجان * لم يطمثهن انس قبلهم
ولا جان * ألقت اليه الرياسة مقاليدها * وملكته طريفها وتليدها * وهو
على اختصاصه بهذه المرتبة الرفيعة * واعتنائه باعلى معالم الشريعة * يعتنى
باقامة اود الادب * وينسل اليه اربابه من كل حدب * وقد وفى ببيان بعض
ما يجب من آياته * ونشر على كاهل الدهر الوية الثناء بين يدى صفاته * مما
يحق له ان يكتب بالنور * فى صحائف وجنات الحور * وينقش بقلم العقل
معانيه * ويخط على الواح الاذهان لاطفال الارواح مبانيه *
* صحف آثرت بشهد حلا فى * كل ذوق لذاك كان شفا *
ولعمرى لقد نثر الدر فيه من فيه * وبلغت آمانيه ما كانت تنويه من التنويه
* ولو ان ميت الرمس نودى باسمه * لاصبح حيا بعد ما ضمه القبر *
قال المحقق المذكور وقرأت فى ديوان ابن المقرى اليمنى الشافعى رحمه الله
ان كتاب الشفاء مما شاهدوا بركته حتى لا يقع ضرر بمكان كان فيه ولا تغرق سفينة

كان فيها وانه اذا قرأه مريض او قرئ عليه شفاه الله وكان ابتلى بمرض فقرأه فشفاه الله قال وقال في ذلك الكتاب *

* ليس الكتاب هواء لكن الهوى * امسى بمن امسى به مكتوبا *
* كالدار تهوى العاشقون بذكرها * شغفا بها لشمولها المحبوبا *
* ارجو الشفاء تفاؤلا باسم الشفا * نحوى الشفاء وادرك المطلوبا *
* ويقدر حسن الظن ينتفع الفتى * لا سيما ظن يصيبح مجيبا *

اه قال المحقق وانا ممن جرب بركته وشاهدها ولله الحمد وانى لارجو فوق ذلك مظهرا اه والفقير يقول قد وقع لى سنة ثمان وستين بعد المائتين والالف كرب شديد كاد يدهش العقل منى فلا اكاد انطق بالضرورى فضلا عن فهم العلوم فصادفنى عند زيارة القطب الدردير الاستاذ الاوحد ولى الله المجذوب سيد العلامة الشيخ محمد السباعى فبادرنى بقوله يا فلان اقرأ كتاب الشفا و لاخوانك بالازهر بقصد فك الكرب عن المؤمنين فوقع فى صدرى ان بذلك يكون حصول الفرج لى فامتثلت امر الشيخ وبادرت بالقراءة فيه للاخوان درسا بين المغرب والعشاء وانا فى شدة الكرب فبعد قراءة دروس قليلة حصل لى اللطف الكبير ببركته واتمه الله على احسن حال مع الاخوان والآن ارجو من الله بتلك الخدمة هذه المرة تمام المقصود * من سعة الفضل والجود * قال المحقق الشهاب ومؤلفه القاضى عياض بن عمر بن موسى بن عياض اليحصبى السبتى الغرناطى المالكى قاضى سبتة الغرب مدة طويلة ثم نقل الى قضاء غرناطة فى سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ولم يطل امره بها ثم ولى قضاء سبتة ثانيا وكان مولده بسبتة فى شهر شعبان سنة ست وسبعين واربعمائة فهو سبتى الدار والميلاد اندلسى الاصل فان اصوله نشؤا قديما بالاندلس ثم انتقلوا الى مدينة فاس وكان لهم استقرار بالقيروان وله التصانيف الجليلة كشرح مسلم وغيره كالمشارق فى تفسير حديث الموطأ والبخارى ومسلم وضبط الالفاظ والتنبيه على بعض مواضع الاوهام والتصحيفات وضبط اسماء الرجال قال فهو كتاب لو كتب بالذهب اووزن بالجوهر لكان قليلا فى حقه وفيه انشد بعضهم

* مشارق انوار تبدت بسبتة * ومن عجب كون المشارق بالغرب *

قال وله تبحر فى العلوم النقلية والعقلية وأما ادبه وبلاغة شعره فحدث عن البحر ولا حرج وتوفى يوم الجمعة بمراكش فى جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة * قال واشد فيه على بن هارون بقوله *

* ظلموا عياضًا وهو يحلم عنهم * والظلم بين العالمين قديم *
* جعلوا مكان الراء عينًا في اسمه * كي يكتموه وشأنه معلوم *
* لولاه ما فاحت اباطح سبتة * والروض حول فنائها معدوم *

قلت وفي طبقات ابن فرحون من علماء المالكية انه كان اماما في الفقه والتفسير والحديث وسائر العلوم خطيبًا وذكر من تاليفه نحو ثلاثين تاليفًا ومن كلامه

* الله يعلم اني منذ لم اركم * كطائر خانه ريش الجناحين *
* ولو قدرت ركبت الريح نحوكم * وان بكن بعدكم عني جنا *

قال واليحصبي بفتح المثناة التحتية وسكون الحاء المهملة وتثليث الصاد المهملة نسبة الى يحصب بن مالك ابو قبيلة باليمن والغرناطي نسبة الى غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة ونون والف بعدها طاء مهملة وهاء ويقال اغرناطة بالف قبل الغين ايضًا وسبتة مدينة مشهورة اه قال المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم الكلام عليها وان اشتهر لا يترك تحصيلا للبركة فبدأ المؤلف وغيره كتبهم بها اقتداء بكتاب الله وعملا بخبر تخلقوا باخلاق الله اي فيما يمكننا فيه ذلك ولم يمنعه الشرع فيقال هنا ان الباء متعلقة بمحذوف الاولى ان يقدر اؤلف ونحوه لان كل شارع باديء بها يضمر في نفسه ما جعلت التسمية مبدأ له وهي في الفاتحة ونحوها من بقية السور متعلقة بقول محذوف اي قولوا بسم الله لانا مأمورون بتلاوتها اوائل السور ندبًا في غير الفاتحة في الصلاة ووجوبها في الفاتحة عند الشافعي وتقدير القول هنا بان يقال اقول بسم الله او قولوا خطابًا لكل شارع في امر مهم ومن جملته التأليف وان استقام به الكلام الا انه لا داعي لتقديره هنا لفوات النكتة السابقة بخلافه في البسملة اوائل السور لان القرآن مقول على السنة العباد ثم ان جملة المتعلق ابتدائية وتسمى مستأنفة ايضًا كالجمل المفتتحة بها السور والجمل المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وهذا المتعلق ليس من القرآن ضرورة انه اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وتوقف المعنى عليه لا يوجب نقصًا لانه من الاجمال وهو من الكمال حيث قصد فالمتعلقات مرادة له تعالى وليست من كلامه اه عطار على المغني بتصرف والاتم جعل الباء للمصاحبة التبركية ويؤيده حديث بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وحصول البركة لمثل الحديث والقرآن بدفع الوسوسة عن القارئ مع اجزال الثواب فلا يرد ان كلا منهما كامل في نفسه وجعلها للاستعانة كما قيل به يلزم عليه جعل اسم الله آلة لغيره وفيه اساءة ادب وان اجيب عنه بان

للآلة جهتين توقف الفعل عليها بحيث لا يتم الا بها وكونها وسيلة والمنظور له الجهة الأولى لا الثانية فانه لا يمنع بقاء الايهام لكن قال المحقق البرهان العدوى لم يعتبر هذا الايهام لانه ورد فى الشرع ما يدل على جواز استعنت بالله قال ومحل منع الموهم ما لم يرد وإلا لم يمنع ويؤول كالصبور او وناقش فيه بعض المحققين بان الباء فى نحو استعنت بالله ليست للاستعانة بل لمجرد التعدية كما صرح بذلك العلامة الشنوانى الا انه ربما يقال ان البرهان العدوى لاحظ اشتراك كل من المادتين فى تضمن معنى الاستعانة وفى ايهام ان المستعان به غير مقصود ثم انه يقال ان البسملة عمل يصدر من المكلف فتعتريه احكام الشرع فحينئذ يسأل هل التكليف بها وبغيرها من بقية الافعال يكون بالمعنى الحاصل بالمصدر او بالمعنى المصدرى وحاصل الفرق بينهما ان المعنى المصدرى هو تعلق القدرة الحادثة ومقارنتها بالفعل والمعنى الحاصل بالمصدر الاثر الحاصل عند تعلقها بالفعل وهذا الذى صرح به المحقق السيد الشريف قدس الله سره خلافا لما يفيده كلام الفنرى على المطول من ان المعنى المصدرى نفس الحركات والسكنات والحاصل بالمصدر وهو الهيئة الناشئة عن ذلك ويسمى فى اللغة كدحرجه مصدر والمصدر يستعمل تارة ويراد منه المعنى المصدرى وهو تأثير الفاعل اعنى تعلق قدرته بالمفعول فهو امر اعتبارى نسبى وهو بهذا المعنى لا ينسب الا للفاعل ويطلق تارة ويراد منه الحاصل بالمصدر وهو اثر التأثير اعنى الفعل الذى تقارنه القدرة كالحركات فالفعل هو التأثير والحركات اثر التأثير والحركة اثر التحرك ويقال للمعنى الحاصل بالمصدر بهذا المعنى حدث لحدوثه عن فاعل ومفعول مطلق لانه مفعول الفاعل وهو التكليف به بالمعنى الاول او الثانى فأقول قد اشتهر عن اهل التحقيق ان التكليف بالمعنى الحاصل بالمصدر لا بالمعنى المصدرى فالواجب علينا البسملة عند الذبح مثلا بمعنى الحركة المخصوصة لا بمعنى تعلق القدرة وكذا الصلاة فيقال الصلاة واجبة علينا بمعنى الحركات المخصوصة لا بمعنى تعلق القدرة واختار بعض الحذاق ان التحقيق خلاف ما اشتهر وهو ان التكليف انما هو بالمعنى المصدرى وذلك لانه لا معنى لكون هذه الحركات واجبة علينا من حيث ذاتها انما الواجب علينا تحصيل هذه الحركات ولا معنى لتحصيلها الا التأثير فيها والكسب لها بقدرتنا الحادثة الذى هو المعنى المصدرى وهو وان كان ظاهرا يطمئن له القلب الا انه خلاف ما اشتهر قال بعض المحققين واذا امعنت النظر تجد الخلاف لفظيا لان المعنى الحاصل بالمصدر لا ينفك عن المعنى المصدرى وبالعكس

فيها

فيهما مثلا زمان قطعا الا ان من جعل التكليف بالحاصل نظر للمقصود ومن جعله
بالمصدري نظر لكونه وسيلة لانه لا يعقل حركة الا بتحرك ولا يحصل الا بتحصيل
ولكن يبعد جعل الخلاف لفظيا قولهم التحقيق لانه انما يعبر به في الخلاف الحقيقي
وبالجملة فكل من الملحظين صحيح واتباع القوم في مقالتهم هو الحري بالاعتماد وهل
استعمال المصادر في كل من المعنيين حقيقة او هو حقيقة في المعنى المصدري مجاز
في الحاصل به نقل بعض فضلاء الروم عن السيد الشريف انها حقيقة فيهما وعن
العلامة الفنري على المطول انها حقيقة في المصدري مجاز في الحاصل به ورجح
بعض المتأخرين عكس ما للعلامة الفنري انها حقيقة في الحاصل بالمصدر مجاز
في المعنى المصدري وهو مرسل علاقته اللزوم بين الاثر والتأثير وذلك ان العرب
كانت تستعمل المصادر مرادا بها الحركات والسكنات التي يفعلها الفاعل واما المعنى
المصدري وهو تعلق القدرة فلا يعرف انه معنى لفظ المصدر الا من دقق النظر
في العلوم وما كان متبادرا لاستعمال العرب بدون قرينة يحكم عليه بالحقيقة .
فتوضيح المقام هنا ان البسملة حقيقتها اما تعلق القدرة بحركة اللسان والشفتين
عند قوله بسم الله او نفس الحركة المذكورة فاطلاقها على لفظ بسم الله المسموع بالاذن
مجاز من اطلاق الشيء على لازمه المسبب عنه لان اللفظ مسبب عن الحركات او عن
تعلق القدرة بالحركة ثم تجوزوا مجازا على مجاز واطلقوها على بسم الله الرحمن الرحيم
وصارت حقيقة عرفية بحيث لا يفهم عرفا من بسمله عند الاطلاق الا بسم الله
الرحمن الرحيم واختلف في جملة البسملة هل هي خبرية مطلقا او انشائية مطلقا
قيل بكل واستظهر بعض المحققين انها خبرية الصدر لصدق تعريف الخبر عليه
اعني عدم توقف ثبوت مدلوله خارجا عن النطق انشائية العجز اعني الجار والمجرور
لتوقف الاستعانة او المصاحبة التبركية على النطق بذلك قال المحقق الشنواني
وها هنا اشكال ابداه شيخ مشايخنا الشيخ عيسى الصفوي رحمه الله تعالى وتلقاه
من بعده بالقبول من عامة من رأيناه وهو ان جملة البسملة لا تخلو من ان تكون
خبرية او انشائية ويتجه على الاول ان من شأن الخبر الصادق ان يتحقق مدلوله بدونه
في نفس الامر فيكون الخبر حكاية عنه كما اتفقوا عليه وما نحن فيه ليس كذلك لان
مصاحبة الاسم والاستعانة به من تتمته وهما لا يتحققان الا بهذا اللفظ اللهم
الا ان يجوز مثل ذلك في نحو قولك اتكلم واقوم متكلما مخبرا بتكلم حصل بهذا اللفظ
وفيه توقف وعلى الثاني ان من شأن الانشاء ان يتحقق مدلوله به واصل جملة البسملة
ليس كذلك غالبا اذ الاكل والشرب ونحوهما مما ليس بقول لا يحصل بالبسملة فان كان

لانشاء المصاحبة والاستعانة يلزم ان تكون الجملة لانشاء متعلقها والاصل
غير مقصود بوجه ولو قيل ان المعنى ابتدأ او افتتح اى اجعله بداية الفعل والجملة
لانشاء الجعل وانه بداية لكل شئ كما نقل عن الامام لا يلزم ما مر الا انه خلاف الظاهر
ولا يتم ايضا على تقدير الخبرية لان المصاحبة والاستعانة به من تتمة الخبر وهما
لا يتحققان الا بهذا اللفظ وهو شأن الانشاء على انه لا يجرى حقيقة الا فى نحو التأليف
مما يمكن ان يكون بداية له حقيقة واجراؤه فيما سواه يحتاج للمسامحة اقول
الظاهر ان هذه الجملة انشائية لانشاء التبرك الموقوف على التلفظ بالبسملة
فما توهمه هذا القائل على تقدير الانشائية من الخيالات الواهية والاوهام الفارغة
وقوله انها حينئذ لانشاء المتعلق ومثله فى غاية الندور عدم صحته فى غاية
الظهور الا ترى ان ادوات الاستفهام باسرها تدخل على الجمل المتحقق مضمونها خارجا
فيصير بجملتها انشاء كما يقول من رأى شخصا قائما لم يحط بتشخصه واحواله خبرا
من قام او على اى حال قام وهكذا مما لم يحط به نطاق الحصر ولم يحم حوله الندور
ولا يقال انه مع تحقق القيام فى الخارج لانشاء المتعلق واما كونه لانشاء الجعل
فتعسف من غير داع لارتكاب مثله وانا اعجب من هذا الفاضل كيف زعم ورود
ما قال وممن ارتضاه بعده من فحول الرجال

* وعين الرضى عن كل عيب كليلة * كما ان عين السخط تبدى المساويا *

اه اقول وبالله التوفيق ان قول الامام المحقق الشهاب ان ما ارتكن اليه
الامام الصفوى مجرد اوهام فارغة وخيالات واهية وعدم صحتها فى غاية الظهور
وتعجبه ممن تبعه واستظهر من نفسه انشائيتها فقط تورك غير ظاهر وغير
لائق ببارع دقته من وجوه ثلاث الاول ان فرض كلام الامام الصفوى فى اصل
جملة البسملة اعنى اصل مدلول ركنى الاسناد المستفاد من جوهر اللفظ دون
فضلتها ولا شك ان ذلك المدلول يتحقق فى الخارج من غير توقف على النطق
بركنى الاسناد كأؤلف مثلا فاستشكل كونه انشاء قاطعا النظر عن الفضلة
لانها من تعلقاتها الخارجية ومطمح النظر الغالب هو المعنى المقصود من ركنى
الاسناد وكون الفضلة قد تقصد لتوقف المعنى عليها كالحال فى قوله تعالى
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين فنادر لا يلتفت اليه نعم فى كلام
تلفيق بين القول بان فضلات الجملة منها والقول بعدمه فبنى صدره واستشكال
كونها خبرية على القول بان فضلات الجملة منها كما حققه الرضى وحينئذ يتجه له الاشكال
وجرى فى استشكال الانشائية على انها ليست منه حيث قال واصل جملة البسملة الخ

الوجه الثاني ان قول المحقق ان بدخول ادوات الاستفهام على الجملة المحقق مدلولها خارجا يصير جملتها انشاء ظاهره اى مع عدم اعتبار صحة كونها خبرية ايضا فى جميع الادوات الداخلة على الخبر مع ان الامام البارع ابن الحاجب ذكر فى كم رجل عندى وان كانت تكثيرية صحة اعتبار الانشاء والخبر فيه فالانشاء باعتبار التكثير فانه معنى ثابت فى النفس لا وجود له فى الخارج الا بهذا اللفظ والاخبار باعتبار العندية فان كونهم عندى له وجود فى الخارج فالكلام محتمل الامرين بالاعتبارين المذكورين الوجه الثالث ان قياس المحقق المذكور فضلات الجملة على ادوات الاستفهام قياس مع الفارق فان من البداهة ان ذكر الفضلة وعدمه سيان فى عدم نقل معنى الجملة المقصود من ركنى الاسناد نعم ذكر الفضلة زيادة قيد فى المعنى الاصلى بخلاف ادوات الاستفهام فانها تنقل عن المعنى الاصلى الى غيره ويصير الاصلى معها حاصلا غير مقصود ويؤيد هذا كله ما ذكره خاتمة المحققين العلامة الصبان فى بسملته ونصه وهل هى اى الجملة انشاء او خبر لنا فى ذلك تفصيل حسن حاصله الباء ان كانت للاستعانة او المصاحبة فالجملة المقدرة اعنى أؤلف مثلا خبر لصدق حد الخبر عليه وهو الكلام الذى يتحقق مدلوله خارجا بدون ذكره لتحقق التاليف مثلا بدون ذكر أؤلف ومتعلقها اعنى الجار والمجرور انشاء لصدق حد الانشاء عليه وهو الكلام الذى لا يتحقق مدلوله خارجا بدون ذكره لعدم تحقق الاستعانة باسمه تعالى والمصاحبة له بدون ذكر بسم الله فان قلت الجار والمجرور ليس بكلام فكيف جعل انشاء قلت هو فى معنى الكلام لانه فى معنى استعين باسم الله او اصاحب اسم الله فبان ان مجموع أؤلف بسم الله الرحمن الرحيم على تقديرى الباء المذكورين خبر صدرا انشاء عجزا وجوز بعضهم ان يكون العجز خبرا عن استعانة او مصاحبة حاصلة به قياسا على ما قيل فى قولك اتكلم انه يجوز ان يكون خبرا عن تكلم حاصل بهذا القول لكن قال ابن قاسم فى المقيس عليه انه محل نظر تام فتدبر ولعل وجهه ان الخبر حكاية ولا بد من تغاير الحكاية والمحكى بالذات وان كانت للتعدية فان جعلت متعلقة بفضلة نحو مبتديا ومستعينا ومتبركا فالمجموع كذلك اى خبر صدرا وهو أؤلف مثلا انشاء عجزا وهو الفضلة مع ما تعلق بها من الجار والمجرور اى لانشاء الابتداء باسم الله اى جعله بداية او الاستعانة به او التبرك به وان جعلت متعلقة بعامل نحو ابتدئ وابتدائى واستعين واستعانتى واتبرك وتبركى فالمجموع انشاء اى لانشاء ما ذكر

ويأتي في المجموع على هذا وفي البحر على ما قبله اهـ وهذا تحقيق المقام فتدبره
منصفًا ثم ان في النسخة الصحيحة التي بيدنا بعد البسملة وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بصيغة الماضي والنسخة التي حل عليها
المحقق منلا على قاري بصيغة الطلب الدعائي ونصه قال بسم الله الرحمن
الرحيم اقتداء بالكلام المجيد واقتفاء بالحديث الحميد ثم قال اللهم صل على محمد
وعلى آله اي اتباعه المتضمنين لاصحابه وسلم قال وهذه طريقة المغاربة حيث
يأتون بالصلاة والتحية بين البسملة والحمدلة كما في الشاطبية ولعل فيه
اشعارًا بان البسملة المشتملة على نعت الألوهية وصفات الرحمانية
والرحيمية بمنزلة شطر الشهادتين من كلمة التوحيد فلابد من انضمام
الشطر الآخر لا تمام معنى التمجيد ليترتب على توفيق تحصيل هذا المقام مقال
التحميد ثم قال وفي بعض النسخ المصححة قبل قوله الحمد لله قال الفقيه
القاضي الامام الحافظ ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي
رحمه الله قال ولا شك ان هذا الادخال من المقال صدر من ارباب الكمال
من تلاميذ المصنف او ممن اتى بعده اهـ والذي حل عليه الامام الشمني
وكل من الشيخ العلامة تاج الدين اليمني والعلامة الرملي والشيخ رسلان
بعد البسملة الحمد لله من غير زيادة شيء بين البسملة والحمدلة ووافقهم الشهاب
في حله حيث لم يذكر الصلاة والسلام متنًا ولا تنبيهًا منه عليها وانما قال
وفي بعض النسخ بعد البسملة قال القاضي الفقيه الامام ابو الفضل عياض
ابن موسى بن عياض اليحصبي رضي الله عنه قال ويحصب كما في القاموس
مثلثة الصاد والنسبة مثلثة ايضًا لا بالفتح فقط كما زعم الجوهري
ويحصب قلعة بالاندلس ثم نقل عن ابن الاثير في المنسوب بفتح الياء
وسكون الحاء وكسر الصاد قال وقيل بضمها وكسر الباء قال وهذه النسبة
الى يحصب وهي قبيلة من حمير سميت باسم ابيها يحصب بن مالك قال
وهذه الاوصاف ليست من كلام المؤلف رحمه الله وانما كتبها من بعده
توقيرًا له ولقب بابي الفضل كما قيل *

* ابا الفضل من اجرى الى الفضل نافعًا * فصار به يُدعى وصار به يُكنى *

اهـ قال المصنف الحمد لله المنفرد باسمه الاسمى قال المحقق
منلا على قاري اختار الجملة الاسمية لافادة الديمومية لان الفعل دال
على اقتران مدلوله بزمان والزمان لاثبات له فكذا ما قارنه واللام فيه

للاستغراق

للاستغراق عند أهل السنة اه والذى حققه العلامة الامير فى حاشيته على الملوى وغيرها نقلاً عن امام الفن الجرجانى ان كلاً من الاسمية والفعلية لا يفيد بالنظر لذاته وضعاً الا مجرد الثبوت وافادة الدوام والاستمرار انما تؤخذ من معونة المقام والقرائن فزيد منطلق لا تفيد الا مجرد الانطلاق قال المحقق الشهاب والحمد هو الوصف بالجميل على الجميل الصادر بالاختيار حقيقة او حكماً على وجه التعظيم ظاهراً وباطناً بان لا يصدر ما يخالفه ولا يلزم اعتقاد اتصاف المحمود بالجميل المذكور عند متأخرى المحققين اه وهى خبرية لفظاً انشائية معنى وصحح بعضهم انها خبرية لفظاً ومعنى لان المخبر بالثناء يعد مثنياً فيكون الاخبار من افراد الحمد والانشاء للثناء بالمضمون لا انشاء المضمون لان مضمون الجملة هو المصدر المتصيد من الخبر المضاف الى المبتدا كالاستحقاق والاختصاص مثلاً وهذا امر ذاتى للبارى ليس فى قدرة العبد انشاؤه كما ذكره المحقق الصبان فى حاشيته على ملوى السلم قال العلامة تاج الدين التميمى فى شرحه لهذا الكتاب واللام لاستغراق جنس الحمد لان كل حمد يصدر من الحامد كان لله او لغيره فهو مصروف الى الله ومما يستأنس به فى هذا المعنى قول ابى نواس

* وان جرت الالفاظ يوماً بمدحة * لغيرك انساناً فانت الذى تعنى اه

والمنفرد قال المحقق منلا على قارى وفى نسخة المتفرد من باب التفعل بمعنى التوحد فمآلهما واحد فى المعنى وان اختلفا فى المبنى والأسمى افعل تفضيل من السمو وهو الارتفاع اى الممتاز عن المشاركة فى اسمه الأعلى والاضافة للتعميم فان لله الاسماء الحسنى وكل واحد منها فى مرتبته هو الأعلى وأغرب الشمنى فى تفسيره الاسمى بالعالى اه ولعل هذا كان فى نسخة اطلع عليها هذا المحقق فتعقبه بما قال او منسوب له فى كتاب آخر اطلع عليه والا فالنسخ التى بيدى للامام الشمنى ليس فيها ذلك التفسير وقال الشهاب قال الراغب والمنفرد هو الفرد الذى لا يختلط بغيره ويقال فى الله فرد تنبيهاً على انه مخالف للاشياء كلها وقيل معناه المستغنى عما عداه فمعناه منفرد بوحدانيته مستغن عن كل تركيب قال ومنفرد فى كلام المصنف رحمه الله ضبط بالنون والتاء الفوقية من باب الانفعال والتفعل وفسر ايضاً بعدم مشاركة

غيره له في ذاته وصفاته قال واطلاقه عليه تعالى اما لثبوته كما يشعر
به كلامهم او للاكتفاء بورود ما يشاركه في مادته ومعناه اوالجواز
اطلاق ما لا يوهم نقصا مطلقا او على سبيل التوصيف دون التسمية
كما ذهب اليه الغزالي وقوله باسمه الباء صلة المنفرد فالباء اما للتعدية
لانه يقال تفرد وانفرد بكذا اذا استقل به او للملابسة قال المصنف
المختص بالملك الاعز الاحمى الذي ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى
فالمختص صفة لله كالمنفرد ويجوز قطعهما بالنصب او الرفع قال الملا
اي المخصوص باختصاص الاستيلاء على البلاد والعباد ظاهرا
وباطنا على الوجه الاعز الذي لا يحوم حوله ذل ومغلوبية لانه
في غاية المنعة ونهاية الحماية اه وفي الشهاب الاعز افعل تفضيل
من العز والمنعة والاحمى افعل تفضيل من حميته حماية فهو محمي وحمي
اذا صنته والمحمي مصون اه والملك بضم الميم وعليه النسخ المصححة
والاصول المعتمدة وقال التلمساني هو بضم الميم وكسرها وقوله الذي
ليس دونه اي قريبا منه منتهى اي موضع غاية ومحل نهاية فيفيد
معنى البقاء او المراد انه ليس للقرب منه نهاية يدركها احد ولو كان
من اهل غاية قال الملا ويلايمه قوله ولا وراءه مرمى وهو مقتبس
من قوله صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى ولا منتهى اي ليس غيره او بعده
مقصد للورى قال وفي النهاية اي ليس بعد الله لطالب مطلب اه
والاظهر ان دون بمعنى غير والمعنى كما افاده الشمني انه تعالى
ليس في جهة ولا حيز ولا مسافة وامتداد لان كل ذي جهة ومسافة
للقرب منه نهاية وليس للقرب منه تعالى نهاية فليس في جهة فهو من
باب نفي الشيء بنفي لازمه * قال المصنف الظاهر
لا تخييلا ووهما اي الظاهر بالادلة الدالة على وجوده وكمال
كرمه وجوده يقينا وقطعا لا تخيلا اي لا ظنا بالقوة الخيالية
ووهما بسكون الهاء قال ملا قاري اي ولا وهما كما نسخة مصححة
ولا غلطا بالقوة الوهمية قال المصنف الباطن
تقدسا لا عدما وفي نسخة والباطن اي باعتبار ذاته فلا يدرك
كنهه تقدسا اي تنزها فانه كما قال الغزالي وغيره كلما خطر ببالك
فالله وراء ذلك وعدما بضم فسكون وفي الصحاح عدمت الشيء عدما

وعدمًا بالتحريك على غير قياس فقدته او لا يقتضى عدم ظهوره نفى وجوده ونوره لانه قد ثبت بالدليل القطعى قدمه وما ثبت قدمه استحال عدمه وتقدّسًا وعدمًا منصوبان على التمييز قال المصنّف وسع كل شئ رحمة وعلما اى احاط بكل شئ علمه ورحمته فلا يستغنى شئ عن رحمته ايجادًا وامدادًا وهو اقتباس من قوله تعالى ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلمًا قال المصنّف واسبغ على اوليائه نعمًا عمًّا قال القارى اى اكمل بالرحمة الخاصّة والعلم المختص بالهداية على اوليائه اى المؤمنين على قدر كمالاتهم ومراتب حالاتهم ونعما بكسر ففتح جمع نعمة وفى نسخة بضم فسكون مقصور الغة فى النعمة لكنه غير ملايم لقوله عما وعمّا بضم المهملة وتشديد الميم جمع عممة وهى العامة الشاملة التامّة وللعلامة الرملى فى حاشيته هنا عمّا بضم العين وتشديد الميم اصلها عمما جمع عميم كسرير وسرر ورغيف ورغف اه وللمحقق الشهاب عمّا امّا منوّن او غير منوّن مقصورا وانه يجوز فيه ان يكون جمعًا ومفردًا بمعنى عظيمة او عممة شاملة والولى من الموالاة وهى الاتصال والقرب ويكون ذلك فى النسب والدين والصدقة والنصرة وله معنى يعم كل مؤمن وآخر يختص بمن اخلص لله فولاه امره واخص منه وهو من افاض الله عليه ما فضله به على غيره من اسرار ومعارف الهية انار بها بصيرته حتى شاهد صنعه وانكشف لنفسه القدسية خفايا الملك والملكوت وهى مرتبة جليّة اه ولما كانت بعثة الرسل اجل النعم واجلها بعثة خاتم الرسل عطف على قوله اسبغ قوله وبعث فيهم رسولا من انفسهم أنفَسهم عربا وعجما وازكاهم محتدى ومنمى فقوله من انفسهم انفسهم الاول بضم الفاء اى من جنس العرب والبشر دون الملك والثانى بفتح الفاء اى اشرفهم واعظمهم فى نفوسهم فالاول جمع نفس بسكون الفاء والثانى افعل تفضيل من النفاسة قال العلامة الرملى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لما سئل اى الرقاب افضل قال انفسها عند عند اهلها اى افضلها ومحتدًا بفتح الميم وكسر التاء الفوقية والدال المهملة الاصل اى ازكاهم اصلًا يقال فلان من محتد صدق اى اصل ومنمى بفتح الميم واسكان النون مصدر ميمى بمعنى النمو اى زيادة قال المصنف وارجحهم عقلًا وحلمًا واوفرهم علمًا وفهمًا واقواهم يقينا وعزمًا واشدهم بهم رأفة ورحما ارجحهم بالنصب عطف انفسهم الثانى اى ارزنهم عقلا اى تعقلًا وحلمًا اى تحلمًا ولله در زهير حيث قال

حين جاء تائباً مع اهل قبيلته هوازن بعد اخذ سبايا هم فرد صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اهل قبيلته ما اخذ منهم من السبايا وغيرها ولفظه كما في المواهب

* أُمنن علينا رسول الله في كرمٍ * فانك المرءُ نرجوهُ وننتظرُ *
* أُمنن على بيضةٍ قد عاقها قدرٌ * مشتتٌ شملها في دهرها غِيَرُ *
* ان لم تداركهم نعماء تنشرها * يا ارجح الناس حلماً حين يختبرُ *

واوفرهم اى اتمهم علماً وفهماً وفي نسخة بالعكس رعاية للحلم والفهم هو العلم او سرعة ادراك الشئ والحمل على المعنى الثانى اولى واليقين اتقان العلم بنفى الشبه عنه قال المحقق الشهاب والعزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر لقوة البأس فى تنفيذ اوامر الله وتبليغ شريعته ولا يجوز اطلاقه على الله قال والعرب تتمدح بقوته لدلالته على قوة الطبيعة وعدم التزلزل فى الرأى والتدبير وقوله واشدهم رأفة ورحما الرحم بضم الراء وسكون الحاء الرحمة قال يقال رحمه رحمة ورحما كرحمى فهو هنا منصوب او منصوب والرحمة الشفقة والرأفة بمعناه فهو توكيدا وعطف تفسير وقيل الرأفة اخص لانها اشد الرحمة ولكون البارى جعله اكمل العالمين لذا قال المصنف زكاه روحا وجسما وحاشاه عيبا ووصما وآتاه حكمة وحكما زكاه بالتشديد طهره وروحا وجسما بدلان من الضمير قال المنلا وانه عنهما لا غيرهما على خلاف التمييز قال وايراد هذه الفقرة بلا عاطف دون ما قبلها لكمال الانقطاع بينهما لاختلافهما ثبوتا وسلبا قال اهـ دلجى قال وهو وهم منه وغفلة صدرت عنه لان هذا الكلام انما يصح لو عطف فى زكاه وترك العطف فى حاشاه اهـ وهو كلام ظاهر وحاشاه برأه عيبا ووصما اى عارا كما فى القاموس فالوصم بفتح الواو وسكون الصاد المهملة العيب والعار كما فى الصحاح ايضا ولله در صاحب الهمزية حيث قال *

* خلقت مبرأ من كل عيبٍ * كأنك قد خلقت كما تشاءُ *

وعيبا ووصما منصوبان على نزع الخافض وآتاه بالمد اى اعطاه حكمة وحكما وفى الشمنى الحكمة علم الشرائع وقيل كل كلام وافق الحق والحكم بضم المهملة القضاء انتهى قال المصنف وفتح به اعينا عميا وقلوبا غلفا وآذانا صما اى فتح الله بسببه عينا عمياء عن رؤية الحق وطريق الرشاد وعميا بضم فسكون جمع عمياء بفتح فسكون فمد بعد الياء والقلوب جمع قلب وهو العضو المعروف وقد يراد به العقل قال المحقق الشهاب وهو الظاهر هنا لقوله غلفا

بضم الغين المعجمة وسكون اللام جمع اغلف بمعنى ذى غلاف وغطاء فهى مغطاة فى اكنة والآذان بالمد جمع اذن بضمتين وتسكن تخفيفا وصما بالضم ثم التشديد جمع صم كحمى لا اصم اى لا تسمع النصيحة

قال المصنف فامن به وعزره ونصره من جعل الله له فى مغنم السعادة قسما عزره بمهملة مفتوحة فزاى مشددة فراء اى وقره وعظمه افاده الشمنى وقسما بكسر فسكون اى حظا ونصيبا

قال المصنف وكذب به وصدف عن آياته كذب بالتشديد اى كفر وصدف بالدال المهملة المخففة والفاء اى اعرض من كتب الله عليه الشقاء حتما وحتما بفتح الحاء فسكون الفوقية منونا اى لازما لسبق قضائه به ولذا قال المصنف ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى اى عن طريق النجاة

قال المصنف صلى الله عليه وسلم صلاة تنمو وتنمى تنمو بفتح فسكون من النمو اى تزيد دائما وتنمى بصيغة المجهول من الانماء اى يزيد الله فيها قال المنلا وهذه هى النسخة المصححة قال وفى بعض النسخ بدل تنمو تنمى وغالب النسخ بالواو وان كان الجناس المستحسن بالياء انتهى قال الشهاب موجود فى اكثر النسخ وسلم تسليما بصيغة الماضى او الامر وقد سقط ذلك من بعضها كما فى بعض الشروح قال وهو يحتمل ان يكون تسليما على من ذكر قبله تاكيدا له بحسب المعنى بفعله ومصدره اولقوله وعلى آله بعطفه على صلة الصلاة السابقة على السلام

قال المصنف اما بعد اتى بها اقتداء به صلى الله عليه وسلم فانه كان يأتى بها فى خطبه ومراسلاته كقوله فى خطابه للنجاشى اما بعد اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين كما فى المواهب وما قيل ان اول من تكلم بها سحبان بليغ يضرب به المثل ففيه نظر لما علمت من ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقولها فى خطبه وهو قبل سحبان بالاجماع لانه كان فى زمن معاوية ويبعد ان يقال ان ذلك لما بعد النبى صلى الله عليه وسلم فان الصحب كانوا فى غاية شدة الحرص فى التأسى به صلى الله عليه وسلم فلا يتركونها فى خطبهم بعد ما سمعوها منه وقوله اشرق الله الى آخره اى اضاء ونور ويستعمل لازما كقوله تعالى واشرقت الارض ومتعديا كما هنا اما لتضمنه اضاء او صير وقال

ولطف لى وكذلك قال المنلا باللام فيهما على الاصول المصححة لا بالباء الموحدة انتهى قلت وبشهد القرآن لكل الله لطيف بعباده ان ربى لطيف لما يشاء فيتعدى لمفعوله باللام والباء وقوله بما لطف باوليائه اى بمثل ما وفى نسخة كما لطف باوليائه وفى نسخة صحيحة بما لطف لاوليائه فما موصولة وفى نسخة لعباده ولطف بفتح الطاء من اللطف بمعنى الرفق والرأفة وفى الصحاح بمعنى التوفيق والعصمة واما بالضم فمعناه دق وصغر والمتقين جمع متق ومراتبه ثلاثة تقوى الشرك وهو يعم المؤمنين وتقوى الخاصة وهو كما قال الجنيد ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وتقوى خواص الخواص تقوى الاغيار كقول سلطان العاشقين ابن الفارض *

وان خطرت لى فى سواك ارادة * على خاطرى يوما حكمت بردتى

وقوله الذين شرفهم بنزل قدسه وفى نسخة بزيادة لفظ الجلالة ونزل قدسه بضمتين ويسكن الثانى فيهما والنزل ما يهيئ للضيف من الكرامة لانه قال المنلا وفى نسخة بنور قدسه وهو اظهر معنى لان المراد به وبما بعده مقامات العارفين فى الدنيا (قوله) واوحشهم من الوحشة وقوله من الخليقة وفى نسخة من بين الخليقة بانسه لان الاستئناس بالناس من علامة الافلاس ولسيدتنا رابعة العدوية

* * ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى * *

* * وابحت جسمى من اراد جلوسى * *

* * فالجسم منى للجليس مؤانس * *

* * وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى * *

(قوله وخصهم من معرفته وفى نسخة بمعرفته والمعنى على الاولى جعلهم اهل الخصوص من اجل معرفته وعلى الثانى جعلهم مخصوصين بها بحيث لا يلتفتون الى معرفة غيره وقوله ومشاهدة عجائب ملكوته ملكوت فعلوت من الملك بزيادة الواو والتاء للمبالغة واذا اجتمع الملك والملكوت لفظا

خص الاول بعالم الظهور
والثانى بعالم الخفا رفعوله)
معجزة

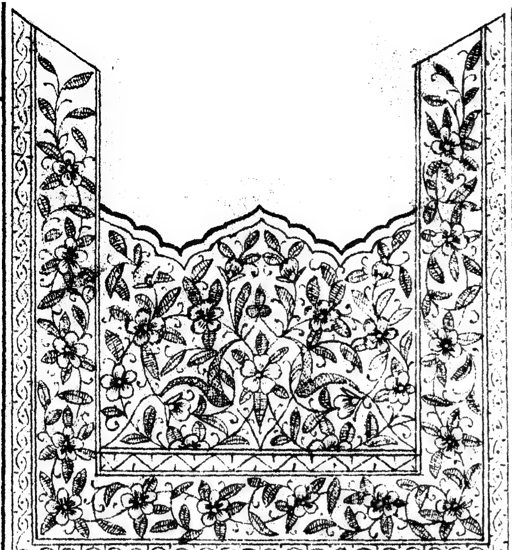
هذا كتاب
متن الشفا للقاضي عياض وعلى
هامشه شرحه المسمى بالمدد الفياض
* تأليف من هو للخيرات حاوى *
الشيخ حسن العدوى الحمزاوى
م

لبعض السادة الفضلاء الاخيار

ان الشفا يشفى الصدور من الأذى * ويزيل بوس النفس والاكدار
فاظفر به ياصاح تحظى بالمنى * وتفوز بالعليا مع الأخيار
م

ولخاتمة المحققين العلامة الأمير رحمه الله

ناشدت أرباب الحجا متلطفا * لمن الشفاء فقيل لى لعياض
فضربت صفحا عن قبول مقالهم * وطويت كشحا لم اكن بالراضى
ثم امتطيت جواد فكرى ناظرا * لسطوره وطروسه بمراض
فأجابنى ورد المعانى زاهيا * فيه بطيب شذاه عن اغراض
فقال لى بلسان حال انتحى * لم أبد الامن اريض رياض
متع به صادى القلوب وأعينا * فهو الشفا والنور للايماض
وانسخ به الالام فهو شفاؤها * ممدوحه أشفى من الأمراض



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله المنفرد باسمه الاسمى * المختص بالملك الاعز الاحمى * الذى ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى * الظاهر لا تخيلا ووهما * والباطن تقدسا لا عدما * وسع كل شئ رحمة وعلما * واسبغ على اوليائه نعما عما * وبعث فيهم رسولا من انفسهم انفسهم عربا وعجما * وازكاهم محتدى ومنمى * وارجحهم عقلا وحلما * واوفرهم علما وفهما * واقواهم يقينا وعزما * واشدهم بهم رأفة ورحما * زكاه روحا وجسما * وحاشاه عيبا ووصما * وآتاه حكمة وحكما * وفتح به اعينا عميا * وقلوبا غلفا وآذانا صما * فآمن به وعزره ونصره من جعل الله له فى مغنم السعادة قسما *

وكذب

وَكَذَّبَ بِهِ وَصَدَفَ عَنْ آيَاتِهِ مَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ الشَّقَاءَ
حَتْمًا * وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى *
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً تَنْمُو وَتَنْمِي * وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
أَمَّا بَعْدُ أَشْرَقَ اللهُ قَلْبِي وَقَلْبَكَ بِأَنْوَارِ الْيَقِينِ *
وَلَطَفَ لِي وَلَكَ بِمَا لَطَفَ بِهِ لِأَوْلِيَائِهِ الْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ
شَرَّفَهُمْ بِنُزُلِ قُدْسِهِ * وَأَوْحَشَهُمْ مِنَ الْخَلِيقَةِ بِأُنْسِهِ *
وَخَصَّهُمْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةِ عَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَآثَارِ
قُدْرَتِهِ بِمَا مَلَأَ قُلُوبَهُمْ حَبْرَةً * وَوَلَّهَ عُقُولَهُمْ فِي عَظَمَتِهِ
حَيْرَةً * فَجَعَلُوا هَمَّهُمْ بِهِ وَاحِدًا * وَلَمْ يَرَوْا فِي الدَّارَيْنِ غَيْرَهُ
مُشَاهَدًا * فَهُمْ بِمُشَاهَدَةِ كَمَالِهِ وَجَلَالِهِ يَتَنَعَّمُونَ * وَبَيْنَ
آثَارِ قُدْرَتِهِ وَعَجَائِبِ عَظَمَتِهِ يَتَرَدَّدُونَ * وَبِالِانْقِطَاعِ
إِلَيْهِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ يَتَعَزَّزُونَ * لَهِجِينَ بِصَادِقِ قَوْلِهِ قُلِ
اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ * فَإِنَّكَ كَرَّرْتَ عَلَيَّ
السُّؤَالَ فِي مَجْمُوعٍ يَتَضَمَّنُ التَّعْرِيفَ بِقَدْرِ الْمُصْطَفَى
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ * وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَوْقِيرٍ وَإِكْرَامٍ
وَمَا حُكْمُ مَنْ لَمْ يُوفِ وَاجِبَ عَظِيمِ ذَلِكَ الْقَدْرِ *
أَوْ قَصَّرَ فِي مَنْصِبِهِ الْجَلِيلِ قُلَامَةَ ظُفُرٍ * وَأَنْ أَجْمَعَ لَكَ
مَا لِأَسْلَافِنَا وَأَئِمَّتِنَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَقَالٍ * وَأُبَيِّنَهُ بِتَنْزِيلِ
صُوَرٍ وَأَمْثَالٍ * فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللهُ أَنَّكَ حَمَّلْتَنِي مِنْ
ذَلِكَ الْقَدْرِ أَمْرًا إِمْرًا * وَأَرْهَقْتَنِي فِيمَا نَدَبْتَنِي إِلَيْهِ عُسْرًا
وَأَرْقَيْتَنِي بِمَا كَلَّفْتَنِي مُرْتَقًى صَعْبًا * مَلَأَ قَلْبِي رُعْبًا *

فانّ الكلام في ذلك يستدعي تقرير أصول * وتحرير فصول * والكشف عن غوامض ودقائق * من علم الحقائق مما يجب للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم ويضاف اليه ويجوز عليه ومعرفة النبيّ والرسول والرسالة والنبوّة والمحبّة والخلّة وخصائص هذه الدرجة العليّة وهاهنا مهامه فيح تحار فيها القطا * وتقصر بها الخطا * ومجاهل تضلّ فيها الأحلام * ان لم تهتد بعلم علم ونظر سديد ومداحض تزلّ بها الأقدام * ان لم تعتمد على توفيق من الله وتأييد * لكنّي لما رجوته لي ولك في هذا السؤال والجواب * من نوال وثواب * بتعريف قدره الجسيم * وخلقه العظيم * وبيان خصائصه التي لم تجتمع قبل في مخلوق * وما يدان الله تعالى به من حقه الذي هو أرفع الحقوق * ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا * ولما أخذ الله على الذين أوتوا الكتاب ليبيّننّه للناس ولا يكتمونه ولما حدثنا به ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه رحمه الله بقراءتي عليه قال حدثنا الحسين بن محمد حدثنا ابو عمر النمري نا ابو محمد بن عبد المؤمن ثنا ابو بكر محمد بن بكر ثنا سليمان بن الأشعث قال ثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد قال اخبرنا علي بن الحكم عن عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة

(قوله) في مجموع بعض ... التعريف بقدر المصطفى أي بتعظيم عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره قال الملا وتوهم الحلبي بأن المراد بالقدر القدر فقال لو قال بعض قدره لكان أحسن اهـ والمصطفى المختار المجتبى وفيه اشارة لحديث ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانا خيار من خيار (قوله) وما يجب له من توقير واكرام أي وبتضمن ما يجب له من تعظيم واحترام (قوله) ومن لم يوف أي من لم يكمل (قوله) ويجوز التشديد أي بالتخفيف واجب عظيم ذلك القدر (قوله) وما لامية أي مقام التشريف (قوله) ذلك القدر كله أو بعضه والمراد بعدم توفيته حقه ترك ذكره على ما ينبغي وهو مغاير لما قبله فلم يلزمه عطف الخاص على العام وأضافه واجب لعظيم (قوله) قلامة ظفر بضم فسكون قال الملا واختير للسجع والأول أفصح قال ويجوز كسر الظاء وسكون الفاء والقلامة بالضم ما يسقط من الظفر وهو كناية عن الشيء اليسير بتنزيل صور وأمثال أي بتصور مسائل (قوله) وتقريب معاملتي ايضاحا به الاشكال وايصالا الى الذهن (قوله) أكرم الأكرمين (قوله) المبنى أي لمعنى وفي المبنى أكرم الله صلى الله عليه وسلم (قوله) فقصدت بتشديد الميم الذي حملتني الأمر الأول (قوله) من ذلك الأمر الثاني أي الامر الأول وأما (وقوله) أمرا أي أمرا شاقا (قوله) عجيبا أي النبي (وقوله) وبكسرها أي امرا (قوله) المنة والثاني الفاء تعالى له تعالى لقد حسبت شيئا ارهاق فحسب ارهقني فيما كلفتني (قوله) ومنكر ارهقني فيما كلفتني أو ما لا يطاق (قوله) بضم فسكون تكليف ما لا يطاق (قوله) اليه عسر التحفظ أي ترهقني أي لا أقدر عليه من أي أمرا عسيرا (قوله) ارقيني أي عن السهو والنسيان (قوله) بضم الميم وسكون أصعد مرتقى صعبا أي تهيئه أي ارتقاء (وقوله) صعبا فبادرت النار أي شديدا (قوله) رعبا أي خوفا ورعبا وهو خلاف ما فيه الراء مصدر بعض النسخ أصول الصحيحة وضمير منه ولغيره ... وفي الأول والمرتقى والثاني فان الكلام أي التكليف عن تقرير أصول وتحرير فصول مما يجب له ... وتشبيد ... في ذلك يستدعي قواعد تمامه وفرع محرره في الى ما في الأول ... والكشف (قوله) غوامض ... صلى الله عليه وسلم ويتميز عما غمض ... جمع

وهو ما لا يدرك الا بتعب (وقوله) ودقائق (وقوله) (وقوله)

روية (وقوله) فهم في كل قضية بيان لما قبله (وقوله) وجوبا بدليله قوله ومعرفة ويجوز او وعن

اى ما يدق فهمه من علم الحقائق اى ما يجب للنبي اى اثباته وجوبا (وقوله) ويجوز اى بالمحدود ومعرفة يجوز عطفا على مدخول من او عن المجب ان

من علم الحقائق مما يجب للنبي ويضاف اليه او يمتنع او يجوز (وقوله) النبي والرسول نصب معرفه معمولا ليستدل والنبوة بالاول فهما متغايران

مجروره عطفا على مدخول (وقوله) والرسالة والمراد بهما الكمالان والخلة بضم

لا غيرها (وقوله) والمراد بهما (وقوله) والمحبة والخلة على ما سيأتي ولم يجمعها

لما قبلها (وقوله) نهاية المحبة على ما سيأتي (وقوله)

الخاء وهي نبينا صلى الله عليه وسلم جمع المنزلة خصيصة

في غير نبينا صلى الله عليه وسلم الدرجة العلية والدرجة

وخصائص الدرجة العلية ما يختص به الشخص والدرجة رفيعة

وهي ما يختص به الشخص (وقوله) وها هنا ما مرة فتح المذكورة

(وقوله) وهذه في المواضع الثلاثة الى المكان

القطا اى للتنبيه وهنا الاولى وكسر

الخ فالهاء للتنبيه وما بعده بفتح الميم وفتح

القريب ومهامه جمع مهمه بفتح الميمين وسكون الهاء

الثانية اى مفازة بعيدة والفيح جمع

كجعفر اى مفازة فيحاء مهملة بكسر الفاء

ومثناة تحتية ساكنة فحاء مهملة واسعة يقال لا جمع

فيحاء بفتح الفاء والمد بمعنى واسعة كما في النهاية

دار فيحاء اى واسعة قال الدلال لكن في التلمسانى (وقوله) تحار بفتح التاء

افيح كما توهمه (وقوله) تحار بفتح التاء

ما يعافه تأمل (وقوله) اى تتحير وفي نسخة

الهداة بالياء فيها قال النهار

مقصور طير يضرب به المثل في الهدى لقصده

قيل انه يترك فراخه ويطلب الماء مسيرة

عشرة ايام فاكثر فيرده ويرجع فيما بين

طلوع الفجر الى ظهور الشمس ولا يخطئ

صادرا ولا واردا وهو اسم جنس

لمن نقل انه جمع قطاة والقطا

اهدى في القيد من الحكمة

الحسيني من العطاء

بها الخطا بضم الخاء (وقوله) واضل في

يدل بها والخطا بضم الصاد وفي نسخة وتقصر

وبفتح (وقوله) ومجاهل عطفا على مهامه

جمع مجهل المكان الذي لا اعلام فيه

وتقصر بفتح فكسر اى تضيع

والاحلام جمع حلم بكسر الحاء (وقوله)

وسكون اللام اى العقل

جمع علم بفتح العين واللام

العلامة

اى بعلامة يعلم بها فالعلم بمعنى

المعلوم وقال الدلجي من اضافة

التشبيه للمشبه اى علم كالعلم

(وقوله) منذ حصص بالرفع اى

مراد قوله بها الاقدام بفتح فسكون ای

اى بسببها (قوله) الحائل بضم الحاء

رجوعه اى مع هذا كله

منصوبه

فبادرت الى نكت سافرة عن وجه الغرض * مؤديا
من ذلك الحق المفترض * اختلستها على استعجال *
لما المرء بصدده من شغل البدن والبال * بما طوقه
الانسان من مقاليد المحنة التي ابتلى بها فكادت تشغل
عن كل فرض ونفل * وترد بعد حسن التقويم الى
اسفل سفل * ولو اراد الله بالانسان خيرا لجعل شغله
وهمه كله * فيما يحمد غدا او يذم محله * فليس ثم سوى حضرة
النعيم * او عذاب الجحيم * ولكان عليه بخويصته * واستنقاذ
مهجته * وعمل صالح يستزيده * وعلم نافع يفيده * او يستفيده
جبر الله صدع قلوبنا * وغفر عظيم ذنوبنا * وجعل جميع
استعدادنا لمعادنا * وتوفر دواعينا فيما ينجينا * ويقربنا
اليه زلفى ويحظينا بمنه ورحمته * ولما نويت تقريبه
ودرجت تبويبه * ومهدت تأصيله * وخلصت تفصيله
وانتحيت حصره وتحصيله * ترجمته بالشفا * بتعريف
حقوق المصطفى وحصرت الكلام فيه في اقسام اربعة

* (القسم الاول) *

في تعظيم العلي الاعلى * لقدر هذا النبي المصطفى قولا وفعلا *
وتوجه الكلام فيه في اربعة ابواب

* (الباب الاول في ثنائه عليه) *

واظهار عظيم قدره لديه * وفيه عشرة فصول

* (الباب الثاني في تكميله تعالى له المحاسن

خلقا وخلقا* وقرانه جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسقا* وفيه سبعة وعشرون فصلا *

* (الباب الثالث فيما ورد من صحيح الأخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته* وما خصه به في الدارين من كرامته* وفيه اثنا عشر فصلا*

* (الباب الرابع فيما أظهره الله على يديه من الآيات والمعجزات* وشرفه به من الخصائص والكرامات * وفيه ثلاثون فصلا *

* (القسم الثاني) *

فيما يجب على الانام* من حقوقه عليه الصلاة والسلام * ويترتب القول فيه في اربعة أبواب *

* (الباب الاول في فرض الايمان به ووجوب طاعته* واتباع سنته* وفيه خمسة فصول

* (الباب الثاني في لزوم محبته * ومناصحته * وفيه ستة فصول

* (الباب الثالث في تعظيم أمره وتوقيره وبره * وفيه سبعة فصول

* (الباب الرابع في حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلته* وفيه عشرة فصول

* (القسم الثالث) *

فيما يستحيل في حقه وما يجوز عليه وما يمتنع ويصح

مِنَ الأُمُورِ البَشَرِيَّةِ أَنْ يُضَافَ إِلَيهِ * وَهٰذَا القِسْمُ

أَكْرَمَكَ اللّٰهُ هُوَ سِرُّ الكِتَابِ * وَلُبَابُ ثَمَرَةِ هٰذِهِ الأَبْوَابِ

وَمَا قَبْلَهُ لَهُ كَالقَوَاعِدِ وَالتَّمْهِيدَاتِ * وَالدَّلَائِلِ عَلَى مَا نُورِدُهُ

فِيهِ مِنَ النُّكَتِ البَيِّنَاتِ * وَهُوَ الحَاكِمُ عَلَى مَا بَعْدَهُ * وَالمُنْجِزُ

مِنْ غَرَضِ هٰذَا التَّأْلِيفِ وَعْدَهُ * وَعِنْدَ التَّقَصِّي لِمَوْعِدَتِهِ

وَالتَّفَصِّي عَنْ عُهْدَتِهِ * يَشْرَقُ صَدْرُ العَدُوِّ اللَّعِينِ *

وَيُشْرِقُ قَلْبُ المُؤْمِنِ بِاليَقِينِ * وَتَمْلَأُ أَنْوَارُهُ جَوَانِحَ صَدْرِهِ

وَيُقَدِّرُ العَاقِلُ النَّبِيَّ حَقَّ قَدْرِهِ * وَيَنْحَصِرُ الكَلَامُ فِيهِ فِي بَابَيْنِ

* (البَابُ الأَوَّلُ) فِيمَا يَخْتَصُّ بِالأُمُورِ الدِّينِيَّةِ

وَيَتَشَبَّثُ بِهِ القَوْلُ فِي العِصْمَةِ وَفِيهِ سِتَّةَ عَشَرَ فَصْلًا

* (البَابُ الثَّانِي) فِي أَحْوَالِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ * وَمَا يَجُوزُ

طُرُوُّهُ عَلَيْهِ مِنَ الأَعْرَاضِ البَشَرِيَّةِ وَفِيهِ تِسْعَةُ فُصُولٍ

* (القِسْمُ الرَّابِعُ) *

فِي تَصَرُّفِ وُجُوهِ الأَحْكَامِ عَلَى مَنْ تَنَقَّصَهُ أَوْ سَبَّهُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ * وَيَنْقَسِمُ الكَلَامُ فِيهِ فِي بَابَيْنِ

* (البَابُ الأَوَّلُ) فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ سَبٌّ

وَنَقْصٌ مِنْ تَعْرِيضٍ أَوْ نَصٍّ * وَفِيهِ عَشَرَةُ فُصُولٍ

* (البَابُ الثَّانِي) فِي حُكْمِ شَانِئِهِ وَمُؤْذِيهِ

وَمُتَنَقِّصِهِ وَعُقُوبَتِهِ وَذِكْرِ اسْتِتَابَتِهِ وَالصَّلَاةِ

عَلَيْهِ وَوِرَاثَتِهِ * وَفِيهِ عَشَرَةُ فُصُولٍ

وَخَتَمْنَاهُ بِبَابٍ ثَالِثٍ جَعَلْنَاهُ تَكْمِلَةً لِهٰذِهِ المَسْأَلَةِ

وَوُصْلَةً لِلْبَابَيْنِ الَّذَيْنِ قَبْلَهُ* فِي حُكْمِ مَنْ سَبَّ اللهَ
وَرُسُلَهُ* وَمَلَائِكَتَهُ وَكُتُبَهُ* وَآلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَصَحْبَهُ* وَاخْتَصَرَ الْكَلَامُ فِيهِ فِي خَمْسَةِ فُصُولٍ
وَبِتَمَامِهَا يَتَنَجَّزُ الْكِتَابُ* وَتَتِمُّ الْأَقْسَامُ وَالْأَبْوَابُ*
وَتَلُوحُ فِي غُرَّةِ الْإِيمَانِ لُمْعَةٌ مُنِيرَةٌ* وَفِي تَاجِ التَّرَاجِمِ
دُرَّةٌ خَطِيرَةٌ* تُزِيحُ كُلَّ لَبْسٍ* وَتُوضِحُ كُلَّ حَدْسٍ
وَيَشْتَفِي صُدُورُ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ* وَيَصْدَعُ بِالْحَقِّ وَيُعْرِضُ
عَنِ الْجَاهِلِينَ* وَبِاللهِ تَعَالَى لَا إِلَهَ سِوَاهُ أَسْتَعِينُ

* (الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى *
لِقَدْرِ هَذَا النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى قَوْلًا وَفِعْلًا)*

قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْإِمَامُ أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى
عَنْهُ لَا خَفَاءَ عَلَى مَنْ مَارَسَ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ* أَوْ خُصَّ بِأَدْنَى
لَمْحَةٍ مِنْ فَهْمٍ* بِتَعْظِيمِ اللهِ تَعَالَى قَدْرَ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ* وَخُصُوصِهِ إِيَّاهُ بِفَضَائِلَ وَمَحَاسِنَ
وَمَنَاقِبَ لَا تَنْضَبِطُ بِزِمَامٍ* وَتَنْوِيهِهِ مِنْ عَظِيمِ قَدْرِهِ
بِمَا تَكِلُّ عَنْهُ الْأَلْسِنَةُ وَالْأَقْلَامُ* فَمِنْهَا مَا صَرَّحَ بِهِ تَعَالَى
فِي كِتَابِهِ* وَنَبَّهَ بِهِ عَلَى جَلِيلِ نِصَابِهِ* وَأَثْنَى بِهِ عَلَيْهِ مِنْ أَخْلَاقِهِ
وَآدَابِهِ* وَحَضَّ الْعِبَادَ عَلَى الْتِزَامِهِ وَتَقَلُّدِ إِيجَابِهِ* فَكَانَ
جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ الَّذِي تَفَضَّلَ وَأَوْلَى* ثُمَّ طَهَّرَ وَزَكَّى
ثُمَّ مَدَحَ بِذَلِكَ وَأَثْنَى* ثُمَّ أَثَابَ عَلَيْهِ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى
فَلَهُ الْفَضْلُ بَدْءًا وَعَوْدًا* وَالْحَمْدُ أُولَى وَأُخْرَى

وَمِنهَا مَا أَبْرَزَهُ لِلعِيَانِ مِنْ خَلْقِهِ عَلَى أَتَمِّ وُجُوهِ الْكَمَالِ وَالجَلالِ وَتَخْصِيصِهِ بِالمَحَاسِنِ الجَمِيلَةِ وَالأَخلاقِ الحَمِيدَةِ وَالمَذَاهِبِ الكَرِيمَةِ وَالفَضَائِلِ العَدِيدَةِ * وَتَأْيِيدِهِ بِالمُعْجِزَاتِ البَاهِرَةِ وَالبَرَاهِينِ الوَاضِحَةِ * وَالكَرَامَاتِ البَيِّنَةِ الَّتِي شَاهَدَهَا مَنْ عَاصَرَهَا * وَرَآهَا مَنْ أَدْرَكَهَا * وَعَلِمَهَا عِلْمَ يَقِينٍ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ حَتَّى انْتَهَى عِلْمُ حَقِيقَةِ ذَلِكَ إِلَيْنَا * وَفَاضَتْ أَنْوَارُهَا عَلَيْنَا * صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ كَثِيرًا * حَدَّثَنَا القَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ ابْنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ قَالَ ثنا أَبُو الحُسَيْنِ المُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الجَبَّارِ وَأَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ خَيْرُونَ قَالا حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى البَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ مَحْبُوبٍ حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى بْنُ سَوْرَةَ الحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِالبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مُلْجَمًا مُسْرَجًا فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ أَبِمُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا فَمَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْهُ قَالَ فَارْفَضَّ عَرَقًا *

الْبَابُ الأَوَّلُ فِي ثَنَاءِ اللهِ عَلَيْهِ وَإِظْهَارِ عَظِيمِ قَدْرِهِ

وبتخفيف الراء سمي به لسرعة سيره كالبرق (قوله) فارفض عرقا بتشديد الضاد المعجمة أي سال عرقه نصب على التمييز محول عن الفاعل وهل ركبه أحد قبله أو هو خاص به خلاف (قوله) وإظهاره عظيم قدره وفي نسخة وإظهار

الديه اعلم ان في كتاب الله عز وجل آيات كثيرة
مفصحة بجميل ذكر المصطفى وعد محاسنه
وتعظيم امره وتنويه قدره اعتمدنا منها على
ما ظهر معناه وبان فحواه وجمعنا ذلك في عشرة
فصول الفصل الاول فيما جاء من ذلك مجيء
المدح والثناء وتعداد المحاسن كقوله تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية قال
السمرقندي وقرأ بعضهم من انفَسكم بفتح الفاء
وقراءة الجمهور بالضم قال القاضي الامام
ابو الفضل وفقه الله تعالى اعلم الله تعالى
المؤمنين او العرب او اهل مكة او جميع الناس
على اختلاف المفسرين من المواجه بهذا الخطاب
انه بعث فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه
ويتحققون مكانته ويعلمون صدقه وامانته
فلا يتهمونه بالكذب وانه لم تكن في العرب قبيلة
الا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة
او قرابة وهو عند ابن عباس وغيره معنى قوله تعالى
الا المودة في القربى وكونه من اشرفهم وارفعهم
وافضلهم على قراءة الفتح وهذه نهاية المدح
ثم وصفه بعد باوصاف جميلة واثنى عليه
بمحامد كثيرة من حرصه على هدايتهم ورشدهم

والسلام

(قوله) وتعداد المحاسن بفتح التاء المثناة فوق أي ومجيء تكرار أخلاقه الحسنة جمع حسن على غير قياس ونصبه على ... نسخة غير مستقيم اهـ ملا (وقوله) كقوله تعالى وفي نسخة باللام (وقوله) من أنفسكم الآية بدأ بها لاشتمالها على جملة من امتنانه سبحانه مما يوجب تعظيم رسوله والتنويه بعلو قدره (قوله) السمرقندي بفتح السين مهملة وميم وسكون راء وهو المشهور على الألسنة وما ضبطه التلمساني وغيره من سكون ميم وفتح راء فهو لحن على ما صرح به في القاموس (قوله) من المواجه بهذا الخطاب يعني في جاءكم فمن

بفتح الميم موصولة وكسر نونه للتوصل والمواجه بصيغة المجهول الشامل لجميع الإنس والجن والظاهر العموم (قوله) يعرفونه أي يعرفه ... (وقوله) وتركه النصيحة بل ومرتبته ... (قوله) فلا يتهمونه ... لهم أي وبترك ... (قوله) وانه لم تكن ... (قوله) التابعة ... لا اعلم أي (وقوله) الخ بالفتح عطف على انه ... وارفعهم ... مفعولا أي نسبا وارفعهم ووجاهة من أشرفهم أي نسبا وأفضلهم أي سخاوة حسبا

نسخة وتركه التهمة لهم لكونه

وَاسْلامِهِم وَشِدَّةِ مَا يَعْنِتُهم وَيَضُرّهم في دُنياهم
وَاُخراهم وَعِزَّتِه عَليه وَرأفتِه وَرَحمتِه
بِمُؤمنيهم قال بعضهم اعطاه اسمين من اسمائه
رَؤُفٌ رَحيمٌ وَمثلُه في الآيةِ الاخرى قوله لقد
مَنّ الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً من
انفسهم الآية وفي الآية الاخرى هو الذي
بعث في الاُمّيّين رسولاً منهم الآية * وقوله
كما ارسلنا فيكم رسولاً منكم الآية *
رُوِيَ عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عنه عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى
من انفسكم قال نسباً وصهراً وحسباً ليس
في آبائي من لدن آدم سفاح كلها نكاح قال ابن
الكلبي كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة
اُمّ فما وجدت فيهن سفاحاً ولا شيئاً
مما كانت الجاهلية عليه وعن ابن عباس في قوله
تعالى وتقلبك في الساجدين قال من نبي الى نبي
حتى اخرجتك نبيا وقال جعفر بن محمد علم
الله عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي
يعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام
بينهم وبينه مخلوقاً من جنسهم في الصورة
البسه من نعته الرأفة والرحمة واخرجه الى

(وقوله) ما يعنتهم نفيح أوله تعالى
أي يشق عليهم قال الله لأعنتكم قال الشارح انه
ولعنتناه الرملي ويجوز السلام انه
الإمام الرملي عنه عليه السلام ويضر
الأحاديث (قوله) ويضرهم
وفي بعضها معنتنا في نسخة بضم
لم يضبط الضاد وهو غير صحيح
قال الملا الضاد وقوله
بهم وكسر مفعوله وقوله صحيح
الباء وفي الباء زائدة غير ظاهر
لوجود الباء ان الباء زائدة واعترض
الدلجي ان الباء ضربه وضم والتعدية
ففي القاموس ضبطه بفتح على ما يوافق
فالصواب اهـ وفي نسخة بكسر الضاد
وما يضرهم بضم الياء وكسر (قوله)
الدلجي وفي نسخة وأضر بي بالإفراد
يقال ضر به الشيء وفي نسخة أعطاه
يقال بمؤمنيهم (قوله)
رحمته اسمين الجنس قال الزمخشري
على ارادة اسمين من اسمائه قال
لم يجمع الله اسمين من أسمائه لأحد من
الأنبياء غير رسول الله صلى الله عليه
وسلم (وقوله) نسباً أي قرابة مختصة
بالآباء على ما في القاموس ونصبه على
التمييز وكذا قوله وصهراً (وقوله)
ليس في آبائي أي أسلافي من الآباء
والأجداد والأمهات والجدات (قوله) من
لدن آدم بفتح اللام وضم الدال وسكون
النون (قوله) سفاح بكسر السين وهو
ماء الرجل بلا عقد والأولى أن يراد به
الوطء من غير مجوز شرعي (قوله)
كلها نكاح أي ذو عقد أو كل واحد منها
ناكح أو قصد به المبالغة قال الدلجي كان
وفي نسخة كلها نكاح قال الملا ولعل
العقد بركل الجماعة ذات نكاح
(وقوله) حتى أخرجك وفي نسخة
صحيحة حتى أخرجتك نبيا (وقوله)
فعرفهم بالتشديد أي فأعلمهم
ذلك أي العجز (وقوله) وأخرجه
الى الخلق مبعوثا قال الشمني في الصحاح
السفير الرسول والمصلح بين الخلق

الخلق سفيراً صادقاً وجعل طاعته طاعته
وموافقته موافقته فقال تعالى من يطع الرسول
فقد أطاع الله وقال الله تعالى وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين قال أبو بكر بن طاهر زين
الله تعالى محمداً بزينة الرحمة فكان كونه رحمة
وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن
أصابه شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين
من كل مكروه والواصل فيهما إلى كل محبوب
ألا ترى أن الله تعالى سبحانه يقول وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين فكانت حياته رحمة ومماته رحمة
كما قال عليه السلام حياتي خير لكم وموتي
خير لكم وكما قال عليه السلام إذا أراد الله رحمة
بأمة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطاً وسلفاً
وقال السمرقندي رحمة للعالمين يعني للجن
وللإنس وقيل لجميع الخلق للمؤمنين رحمة
بالهداية ورحمة للمنافق بالأمان من القتل
ورحمة للكافر بتأخير العذاب قال ابن عباس
رضي الله عنهما هو رحمة للمؤمنين والكافرين
إذ عوفوا مما أصاب غيرهم من الأمم المكذبة
وحكي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل
عليه السلام هل أصابك من هذه الرحمة

شيء

(وقوله) طاعته طاعته بنصبهما
أي كطاعة الله فيما أمره ونهاه
وكذا قوله وموافقته موافقته
(وقوله) إلا رحمة للعالمين روى
الحاكم عنه صلى الله عليه وسلم إنما أنا
رحمة مهداة (قوله) أبو بكر بن
طاهر وفي نسخة محمد بن طاهر (وقوله)
وجميع شمائله جمع شمائل بالكسر وهو
الخلق بالضم والمراد بها أوصافه
الباطنة (قوله) فكان كونه رحمة أي
وجوده قال الملا وأغرب الدلجي
في قوله فكان كونه موصوفاً بالرحمة
رحمة (وقوله) ومماته رحمة قال
الملا وليس هناك موت ولا فوت

بل انتقال من حال إلى حال وارتحال
من دار إلى دار لأن المعتمد المحقق
أنه حي يرزق وأعمالنا تعرض عليه
فيستغفر في غفران سيئاتنا ويدعو
لنا في تحسين حال أعمالنا (وقوله) فرطاً
وسلفاً أي تابعين بين يديها كما في الصحيح
وهما بفتحتين أي متقدماً وسابقاً
وأصل الفرط هو الذي يتقدم الواردين
ليهيئ لهم ما يحتاجون إليه عند
نزولهم في منازلهم (وقوله) شيء
هل أصابك من هذه الرحمة
أي من الرحمة تخص بك

شيء قال نعم كنت أخشى العاقبة فأمنت
لثناء الله تعالى علي بقوله عز وجل ذي قوة عند ذي
العرش مكين مطاع ثم أمين وروي عن جعفر بن
محمد الصادق في قوله تعالى فسلام لك من أصحاب
اليمين أي بك إنما وقعت سلامتهم من أجل كرامة
محمد صلى الله عليه وسلم وقال الله تبارك وتعالى
الله نور السموات والأرض الآية قال كعب وابن
جبير المراد بالنور الثاني هنا محمد صلى الله عليه
وسلم وقوله مثل نوره أي نور محمد صلى الله عليه
وسلم وقال سهل بن عبد الله المعنى الله هادي
أهل السموات والأرض ثم قال مثل نور محمد
صلى الله عليه وسلم إذ كان مستودعا في الأصلاب
كمشكاة صفتها كذا وأراد بالمصباح قلبه
وبالزجاجة صدره أي كأنه كوكب دري لما
فيه من الإيمان والحكمة توقد من شجرة
مباركة أي من نور إبراهيم عليه السلام وضرب
المثل بالشجرة المباركة وقوله تعالى يكاد زيتها
يضيء أي تكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
تبين للناس قبل كلامه كهذا الزيت وقد قيل
في هذه الآية غير هذا والله أعلم وقد سماه الله
تعالى في القرآن في غير هذا الموضع نورا وسراجا

منيرًا وقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال
تعالى انا ارسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وداعيًا
الى الله باذنه وسراجًا منيرًا ومن هذا قوله الم نشرح
لك صدرك الى آخر السورة شرح وسع والمراد
بالصدر هنا القلب قال ابن عباس شرحه بالإسلام
وقال سهل بنور الرسالة وقال الحسن ملأه
حكمًا وعلمًا وقيل معناه الم نطهر قلبك حتى
لا يؤذيك الوسواس ووضعنا عنك وزرك
الذي انقض ظهرك قيل ما سلف من ذنبك
يعني قبل النبوة وقيل اراد ثقل ايام الجاهلية
وقيل اراد ما اثقل ظهره من الرسالة حتى بلغها
حكاه الماوردي والسلمي وقيل عصمناك ولولا ذلك
لأثقلت الذنوب ظهرك حكاه السمرقندي
ورفعنا لك ذكرك قال يحيى بن آدم بالنبوة وقيل
اذا ذكرت ذكرت معي يعني قول لا اله الا الله محمد
رسول الله وقيل في الاذان قال الفقيه القاضي
ابو الفضل رحمه الله هذا تقرير من الله جل
اسمه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على عظيم
نعمه لديه وشريف منزلته عنده وكرامته
عليه بأن شرح قلبه للإيمان والهداية ووسعه
لوعي العلم وحمل الحكمة ورفع عنه ثقل امور

الجاهلية

(قوله) ألم نشرح لك صدرك ... لك مجمل يشمل جميع اجزائه فسره بقوله ... فهو تفصيل بعد اجمال والاستفهام هنا للتقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار بما علم من الحكم وهو مدخول النفي ومن قبيل الاستفهام الانكاري ... أي قد شرحنا لك ... الذي مصدره ... والنفي نفي له ونفي النفي اثبات ... والامام الرازي ... عنه صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن عساكر لقد سألت ربي عز وجل فقلت يا رب انه كانت انبياء قبلي منهم من سخرت له

(قوله) الى قوله ووضعنا عنك وزرك فقال يا محمد الم نشرح لك صدرك ... (قوله) يعني قبل النبوة ... [illegible]

(قوله) ابو عبد الله ... [illegible]

الجاهلية عليه وبغضة لسيرها وما كانت
عليه بظهور دينه على الدين كله وحط عنه
عهدة أعباء الرسالة والنبوة لتبليغه للناس
ما نزل اليهم وتنويهه بعظيم مكانه وجليل رتبته
ورفعة ذكره وقرانه مع اسمه اسمه قال قتادة
رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب
ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا يقول
أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله
وروى أبو سعيد الخدري أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أتاني جبريل فقال ان ربي وربك
يقول أتدري كيف رفعت لك ذكرك قلت الله ورسوله
أعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي قال ابن عطاء جعلت
تمام الايمان بذكري معك وقال أيضا
جعلتك ذكرا من ذكري فمن ذكرك ذكرني قال
جعفر بن محمد الصادق لا يذكرك أحد بالرسالة
الا ذكرني بالربوبية وأشار بعضهم في ذلك
الى الشفاعة ومن ذكره معه تعالى أن قرن
طاعته بطاعته واسمه باسمه فقال تعالى وأطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وآمنوا بالله ورسوله فجمع
بينهما بواو العطف المشتركة ولا يجوز جمع
هذا الكلام في غير حقه عليه السلام * حدثنا

(وقوله) وحط عنه عهدة هنا التكليف
أعباء الرسالة بفتح الهمزة جمع عبء أي ثقلها قال
والأعباء بكسر فيكون مصدرا أي عليك قولا ثقيلا وفي
تعالى إنا سنلقي (وقوله) لتبليغه للناس ولهذا (وقوله)
نسخة بالباء عطف على تبليغه (وقوله)
وتنويهه بالنصب اظهار (وقوله) ورفيع ذكره
والتنويه إعلام مع نسخة وفي نسخة ورفيع
ورفعة ذكره وفي نسخة ذكرت معي الأول (وقوله)
(وقوله) اذا ذكرت للمخاطب (وقوله) أتدري
للمتكلم والثاني نسخة صحيحة أعلم وفي
تدري (وقوله) قلت الله ورسوله أعلم وفي
(وقوله) وفي نسخة والمراد بالرسول هنا
نسخة فقلت النسخ الا فضلك
جبريل وفي بعض (وقوله) بذكري معك قال
على الجلالة (وقوله) ذكرك معي ذكرك
وفي نسخة صحيحة (وقوله) فمن ذكرك
الملائكة الأظهر أو ذكرني على الصفة
ذكرني أي معه

(وقوله) ومن ذكره جار ومجرور مضاف
(وقوله) أن قرن بفتح أن المصدرية وفي
(وقوله) المشتركة بتشديد الراء وفي المعطوف
نسخة بتخفيفها أي الجاعلة للمعطوف بالنسبة
اشتراكا في المعطوف عليه (وقوله) ولا
الى الفعل المسند اليه قال الشهاب غير مسلم
يجوز جمع الخ قال وقد ورد قال تعالى كل
بل هو ما نزل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
ولا مانع من أن يقال أعلم
القاضي اهـ أقول ان المراد
هذا الكلام في غير حقه عليه السلام
أي لا يجوز
آمنوا بالله وملائكته والإيمان

الشيخ الامام ابو علي الحسين بن محمد الجياني الحافظ فيما اجازنيه وقرأته على الثقة عنه قال ثنا ابو عمر النمري قال ثنا محمد بن عبد المؤمن ثنا ابو بكر بن داسة ثنا ابو داود السجزي ثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا شعبة عن منصور عن عبد الله بن يسار عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان قال الخطابي ارشدهم صلى الله عليه وسلم الى الادب في تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه واختارها بثم التي هي للنسق والتراخي بخلاف الواو التي هي للاشتراك ومثله الحديث الآخر ان خطيبا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم انت قم او قال اذهب قال ابو سليمان كره منه الجمع بين الاسمين بحرف الكناية لما فيه من التسوية وذهب غيره الى انه انما كره له الوقوف على يعصهما وقول ابي سليمان اصح لما روي في الحديث الصحيح انه قال ومن يعصهما فقد غوى

ولم

(قوله) الجياني بفتح الجيم وتشديد الياء (وقوله) السجزي بتشديد السين المهملة وسكون الجيم فزاي مكسورة (وقوله) لا يقولن احدكم الخ مجزوم بلا الناهية ودخلت النون للتوكيد (وقوله) وشاء فلان مع اعادة الفعل بصريحه فكيف ثم شاء فلان

بين الله وغيره [illegible] مع حذفه مع اعادة [illegible] على التشريك في المشيئة (وقوله) [illegible] على مشيئة غيره لايهام ان مشيئة الله ومشيئة غيره [illegible] جاز ان يعلق الفعل على [illegible] بخلاف الواو التي هي للاشتراك [illegible] تراخ او في الوجود من غير افادة الادب بل ربما توهم عدم التفاوت [illegible]

(قوله) ومثله الحديث اي في الجمع بين مشيئة الله ومشيئة فلان (قوله) كره منه الجمع الخ اي كره ان يعبر عنهما بضمير واحد فعنه مضاف مقدر اي بين مسمى الاسمين بكلمة واحدة

(قوله) بحرف الكناية اي بكلمة وهي ضمير التثنية في قوله يعصهما (وقوله) لما فيه من التسوية اي ايهامها (وقوله) [illegible] الى ان المعصية [illegible] لا تكون الا بمخالفة احدهما (وقوله) [illegible] في الحديث الصحيح [illegible] قال الامام النووي [illegible] الصواب [illegible] الكلام [illegible] كان عليه السلام اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا [illegible] الكراهة في الجمع بين الاسمين بالكناية [illegible] فقوله عليه السلام [illegible] ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما

وَلَمْ يَذْكُرُوا الْوُقُوفَ عَلَى بَعْضِهِمَا وَقَدِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ وَأَصْحَابُ الْمَعَانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللّٰهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ هَلْ يُصَلُّونَ رَاجِعَةٌ عَلَى اللّٰهِ تَعَالَى وَالْمَلَائِكَةِ أَمْ لَا فَأَجَازَهُ بَعْضُهُمْ وَمَنَعَهُ آخَرُونَ لِعِلَّةِ التَّشْرِيكِ وَخَصُّوا الضَّمِيرَ بِالْمَلَائِكَةِ وَقَدَّرُوا الْآيَةَ إِنَّ اللّٰهَ يُصَلِّي وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللّٰهِ أَنْ جَعَلَ طَاعَتَكَ طَاعَتَهُ فَقَالَ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّٰهَ وَقَالَ اللّٰهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ الْآيَتَيْنِ * رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا يُرِيدُ أَنْ نَتَّخِذَهُ حَنَانًا كَمَا اتَّخَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى فَأَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالَى قُلْ أَطِيعُوا اللّٰهَ وَالرَّسُولَ فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ رَغْمًا لَهُمْ وَقَدِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي أُمِّ الْكِتَابِ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ هُوَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخِيَارُ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ حَكَاهُ عَنْهُمَا أَبُو الْقَاسِمِ الْمَاوَرْدِيُّ وَحَكَى مَكِّيٌّ عَنْهُمَا نَحْوَهُ وَقَالَ هُوَ

رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه
ابو بكر وعمر رضى الله عنهما وحكى ابو الليث
السمرقندى مثله عن ابى العالية فى قوله صراط
الذين انعمت عليهم قال فبلغ ذلك الحسن
فقال صدق والله ونصح وحكى الماوردى
ذلك فى تفسير صراط الذين انعمت عليهم
عن عبد الرحمن بن زيد وحكى عبد الرحمن
السلمى عن بعضهم فى تفسير قوله تعالى
فقد استمسك بالعروة الوثقى الآية
انه محمد عليه السلام وقيل الاسلام
وقيل شهادة التوحيد وقال سهل فى قوله
تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال
نعمته بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال
تعالى والذى جاء بالصدق وصدق به
اولئك هم المتقون الآيتين اكثر المفسرين
على ان الذى جاء بالصدق هو محمد صلى
الله عليه وسلم قال بعضهم وهو الذى
صدق به وقرئ وصدق بالتخفيف وقال
غيرهم الذى صدق به المؤمنون وقيل ابو
ابو بكر وقيل على وقيل غير هذا من الاقوال
وعن مجاهد فى قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن

القلوب

(قوله) هو رسول الله قال السيد على حذف مضاف أى طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حكاه فى المعالم (قوله) أبو بكر وعمر قال السيد لم تخصيصهما لاختصاصهما بالاستقامة قولا وفعلا باجماع الصدر الاول (قوله) مثله قال الشهاب المراد بالمماثلة مشاركته فى تفسير الصراط بالنبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وان اختلف فى تخصيص الاصحاب وعدمه (وقوله) قال أى أبو الليث فبلغ ذلك أى فوصل تفسير أبى العالية الحسن أى البصرى فقال صدق أى فى البيان ونصح أى الامة فى هذا التبيان (قوله) انه أى العروة الوثقى وتذكيره باعتبار خبره وهو محمد صلى الله عليه وسلم اذ من وثق به نجا ومن تبعه اهتدى (قوله) قال نعمته بمحمد أى انعامه قال السيد لعل المراد عدم احصاء فضائله أو ما يترتب عليه لنا من الفوائد فاندفع منافاته لعدم الاحصاء

(قوله) وقيل أبو بكر وقيل على خصهما بالذكر لانه التحقيق أن أول من آمن على الاطلاق الصديق وأول من آمن من الصبيان على وأول من آمن من النساء خديجة وأول من آمن من الحبش بلال كما نقلنا عن شيخ الاسلام زكريا الانصارى جمعا بين الروايات فى كتابنا مشارق الانوار

القلوب قال بمحمد عليه السلام وأصحابه
رضوان الله عليهم * الفصل الثاني
في وصفه تعالى له بالشهادة وما تعلق بها
من الثناء والكرامة قال الله تعالى يا أيها
النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية
جمع الله تعالى له في هذه الآية ضروبا من
رتب الأثرة وجملة أوصاف من المدحة
فجعله شاهدا على أمته لنفسه بإبلاغهم
الرسالة وهي من خصائصه عليه السلام
ومبشرا لأهل طاعته ونذيرا لأهل معصيته
وداعيا إلى توحيده وعبادته وسراجا منيرا
يهتدى به للحق * حدثنا الشيخ أبو محمد
ابن عتاب ثنا أبو القاسم حاتم بن محمد ثنا
أبو الحسن القابسي ثنا أبو زيد المروزي
ثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف ثنا البخاري
ثنا محمد بن سنان ثنا فليح ثنا هلال عن عطاء بن
يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص
فقلت أخبرني عن صفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أجل والله إنه
لموصوف في التوراة ببعض صفته
في القرآن يا أيها النبي إنا أرسلناك

(قوله) قال بمحمد أي بما
يب وقوي عنه وعن أصحابه وبمحبته فإن عنه
تطمئن به القلوب أو أصحابه فإن الرحمة وعند
تطمئن بذكره وذكر أصحابه تنزل الرحمة والاطمئنان
١٩ ذكر الصالحين تحصل للقلوب تعالى له
نزول الرحمة (قوله) في وصفه تعالى له وهي
والسكينة (قوله) وصفه له تعالى أي أنواعا
وفي نسخة في (قوله) ضروبا الأثرة
خطأ فاحش (قوله) من رتب بمعنى المنزلة
وأصنافا (قوله) جمع رتبة ما يستأثر به
بضم راء وفتح تاء وبالكسر بفتحتين هو
والأثرة بالضم والنووي بفتحتين الفضيلة كالفضيلة
على غيره وقال المكرمة والفضيلة بفتح
الأفصح وهي (قوله) ابن عتاب بفتح
النهاية (قوله) الفوقية فموحدة
العين وتشديد بكسر الموحدة
(وقوله) القابسي بكسر السين مصروف
(قوله) ابن سنان بكسر
وممنوع (وقوله) ابن يسار بفتح تحتية
فمهملة (قوله) فليح بضم فاء
وفتح لام وسكون تحتية تصغير فالح
(قوله) عبد الله بن عمرو بن العاص
كان بينه وبين أبيه عمرو في السن
اثنتا عشرة سنة وأسلم قبل أبيه
(قوله) فقلت وفي نسخة قلت أخبرني
عن صفة رسول الله الخ (وقوله) قال
أجل أي نعم أخبرك فقوله أخبرني
بمعنى أتخبرني أو ألا تخبرني على ما هو
مقتضى حسن الأدب في العبارة
(قوله) عن صفة رسول الله أي في
التوراة بدليل قوله في الجواب إنه
لموصوف في التوراة اهـ شهاب

شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ
أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ
لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ
وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ
وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ
بِأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَيَفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا
عُمْيًا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا وَذَكَرَ مِثْلَهُ
عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَعْبِ الْأَحْبَارِ *
وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ وَلَا صَخِبٍ
فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مُتَزَيِّنٍ بِالْفُحْشِ وَلَا قَوَّالٍ
لِلْخَنَا أُسَدِّدُهُ لِكُلِّ جَمِيلٍ وَأَهَبُ لَهُ كُلَّ خُلُقٍ
كَرِيمٍ وَأَجْعَلُ السَّكِينَةَ لِبَاسَهُ وَالْبِرَّ
شِعَارَهُ وَالتَّقْوَى ضَمِيرَهُ وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ
وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْمَعْرُوفَ
خُلُقَهُ وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ
وَالْهُدَى إِمَامَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ وَأَحْمَدَ
اسْمَهُ أَهْدِي بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَأُعَلِّمُ بِهِ
بَعْدَ الْجَهَالَةِ وَأَرْفَعُ بِهِ بَعْدَ الْخَمَالَةِ وَأُسَمِّي
بِهِ بَعْدَ النَّكِرَةِ وَأُكْثِرُ بِهِ بَعْدَ الْقِلَّةِ وَأُغْنِي بِهِ
بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَأَجْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَأُؤَلِّفُ
بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَهْوَاءٍ مُتَشَتِّتَةٍ وَأُمَمٍ

مُتَفَرِّقَةٍ وَاجْعَلْ أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ
لِلنَّاسِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صِفَتِهِ فِي التَّوْرَاةِ
عَبْدِي أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَمُهَاجَرُهُ
بِالْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ طَيْبَةَ أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ
لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقَالَ اللهُ تَعَالَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْآيَتَيْنِ وَقَدْ قَالَ اللهُ
تَعَالَى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمُ الْآيَةَ قَالَ
السَّمَرْقَنْدِيُّ ذَكَّرَهُمُ اللهُ تَعَالَى مِنَّتَهُ أَنَّهُ
جَعَلَ رَسُولَهُ رَحِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفًا لَيِّنَ
الْجَانِبِ وَلَوْ كَانَ فَظًّا خَشِنًا فِي الْقَوْلِ
لَتَفَرَّقُوا مِنْ حَوْلِهِ لَكِنْ جَعَلَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ
سَهْلًا طَلْقًا بَرًّا لَطِيفًا هَكَذَا قَالَهُ
الضَّحَّاكُ وَقَالَ اللهُ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ
أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ
وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا * قَالَ
أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ أَبَانَ اللهُ تَعَالَى
فَضْلَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلَ
أُمَّتِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ
الْأُخْرَى وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا
عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى

(قوله) متفرقة قال التلمساني بتقديم التاء على الفاء وفي نسخة أي بحسب زمان ومكان وأمم متباينة وبتقديم الفاء وهي المختار أي استغراقي واصطفيته فبائل بخط القاضي من التفرق والافتراق (قوله) أحمد وفي نسخة بالإسناد ووقع هنا على القاف فاه (قوله) المختار واللام للجنس من اختره (قوله) مولده أي مكان على العفوي على سائر الأنبياء (قوله) ومهاجره بضم الميم لتحصيل قال الملا أي أحمد كل من الأنبياء (قوله) ومواضع هجرته (قوله) من أولاد وفتح الجيم أي موضع أخرا (قوله) أسماء للحرمين الشريف أولا واسم من بنى أو قال طيبة بفتح الطاء وفي الحديث من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة رواه أحمد في مسنده عن المدينة هي طابة وفي نسخة طابة (قوله) الحمادون أي الحامدون (قوله) على كل حال أي في السراء والضراء (وقوله) فبما رحمة قيل ما مزيدة للمبالغة والإظهار أي فبرحمة عظيمة منهمة يفسرها رحمة الخ بتشديد الكاف (قوله) إذ ذكرهم الله (قوله) أنه بالضمير وفي نسخة ذكره (قوله) أن جعل (وقوله) سبحانه وفي نسخة ويروى أن (وقوله) خشنا أي غليظا في القول

(قوله) سهلا بفتح السين المهملة وسكون الهاء أي جوادا (وقوله) طلقا بسكون اللام قال الرملي وهي من الأضحى مضمومة يقال رجل طلق الوجه وطليقه وقال السيد الصفوي طلقا بالتثليث كما في القاموس اه أي منبسط الوجه متهلله (قوله) برا بفتح الباء أي كثير الإحسان (قوله) أبان بفتح الهمزة أي أظهر (قوله) وفضل أمته بتشديد الضاد (قوله) وكذلك قوله متعلق بقوله أبان

فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الآية
وقوله وسطا اي عدلا اخيارا ومعنى هذه
الآية وكما هديناكم فكذلك خصصناكم
وفضلناكم بان جعلناكم امة خيارا عدولا
لتشهدوا للانبياء على اممهم ويشهد لكم
الرسول بالصدق قيل ان الله جل جلاله
اذا سأل الانبياء هل بلغتم فيقولون نعم
فتقول اممهم ما جاءنا من بشير ولا نذير
فتشهد امة محمد صلى الله عليه وسلم
للانبياء ويزكيهم النبي عليه السلام *
وقيل معنى الآية انكم حجة على كل من
خالفكم والرسول حجة عليكم حكاه
السمرقندي * وقال تعالى وبشر الذين
آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال
قتادة والحسن وزيد بن اسلم قدم صدق
هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم
وعن الحسن ايضا هي مصيبتهم بنبيهم
* وعن ابي سعيد الخدري هي شفاعة
نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع
صدق عند ربهم وقال سهل بن عبد الله
التستري هي سابقة رحمة اودعها الله

(قوله) الآية وفي نسخة تمام الآية
(قوله) عدلا وفي نسخة عدولا (قوله) خصصناكم بالتشديد ويجوز تخفيفها
(قوله) انتم بالفتح ويجوز الكسر أي ايها الامة (قوله) وزيد بن اسلم هو ابو اسامة مولى عمر

عز

عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيّ هُوَ إِمَامُ الصَّادِقِينَ وَالصِّدِّيقِينَ الشَّفِيعُ الْمُطَاعُ وَالسَّائِلُ الْمُجَابُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * حَكَاهُ عَنْهُ السُّلَمِيُّ * الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِيمَا وَرَدَ فِي خِطَابِهِ إِيَّاهُ مَوْرِدَ الْمُلَاطَفَةِ وَالْمَبَرَّةِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَفَا اللّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيّ قِيلَ هَذَا افْتِتَاحُ كَلَامٍ بِمَنْزِلَةِ أَصْلَحَكَ اللّهُ وَأَعَزَّكَ اللّهُ * وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ قَبْلَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالذَّنْبِ وَحَكَاهُ السَّمَرْقَنْدِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللّهُ يَا سَلِيمَ الْقَلْبِ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ قَالَ وَلَوْ بَدَأَ النَّبِيَّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ لَخِيفَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْشَقَّ قَلْبُهُ مِنْ هَيْبَةِ هَذَا الْكَلَامِ لَكِنَّ اللّهَ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى سَكَنَ قَلْبُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ بِالتَّخَلُّفِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الصَّادِقُ فِي عُذْرِهِ مِنَ الْكَاذِبِ وَفِي هَذَا مِنْ عَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ اللّهِ تَعَالَى مَا لَا يَخْفَى عَلَى ذِي لُبٍّ * وَمِنْ إِكْرَامِهِ تَعَالَى إِيَّاهُ وَبِرِّهِ بِهِ

(قوله) إمام الصادقين بكسر الهمزة أي قدوتهم وبفتحها أي مقدمهم (قوله) مورد بفتح الميم وكسر الراء محل ورود الكلام والمبرة بفتحتين وتشديد الراء بمعنى البر وهو الاتساع في الإحسان على ما في القاموس (قوله) عفا الله عنك معاتبة على وجه الملاطفة (قوله) لهم أي للمنافقين (قوله) أعزك الله أي هلا شرفتني بزيارتك لي ونحو ذلك مما يخاطب به الملوك والعظماء

(قوله) عون بفتح العين هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي (قوله) قبل أن يخبره بضم المثناة التحتية وسكون المعجمة وكسر الموحدة المخففة (قوله) وحكاه السمرقندي وفي نسخة وحكى السمرقندي وهي غير ظاهرة (قوله) ولو بدأ بالهمز أي ابتدأ الله النبي وفي نسخة ولو بدأه بقوله لم أذنت اهـ (قوله) ينشق قلبه أي ينصدع وينقطع (قوله) وفي نسخة وهذا اهـ هذا أي الخطاب في مقام العتاب

ما ينقطع دون معرفة غايته نياط القلب
* قال نفطويه ذهب ناس الى ان النبي
صلى الله عليه وسلم معاتب بهذه الآية
وحاشاه من ذلك بل كان مخيرا فلما اذن
لهم اعلمه الله تعالى انه لو لم يأذن لهم
لقعدوا لنفاقهم وانه لا حرج عليه في الاذن
لهم * قال الفقيه القاضي يجب على المسلم
المجاهد نفسه الرائض بزمام الشريعة خلقه
ان يتأدب بآداب القرآن في قوله وفعله
ومعاطاته ومحاوراته فهو عنصر المعارف
الحقيقية وروضة الآداب الدينية والدنيوية
وليتأمل هذه الملاطفة العجيبة في السؤال
من رب الارباب المنعم على الكل المستغني
عن الجميع ويستثير ما فيها من الفوائد
وكيف ابتدأ بالاكرام قبل العتب وآنس
بالعفو قبل ذكر الذنب ان كان ثم ذنب
وقال تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا قال بعض المتكلمين
عاتب الله الانبياء عليهم الصلاة والسلام
بعد الزلات وعاتب نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم قبل وقوعه ليكون بذلك اشد

(قوله) نفطويه بكسر النون وسكون الفاء وفتح الطاء المهملة وواو ساكنة وفتح التحتية فهاء مكسورة وفي نسخة بضم الطاء وسكون الواو وفتح الياء والتاء منقلبة عنها الهاء اهـ وفي السيد الصفوي بكسر النون افصح من الفتح قال قال ابن الصلاح اهل العربية يقولونه ونظائره بواو مفتوحة مع ما قبلها وياء ساكنة اهـ (قوله) لقعدوا لنفاقهم

أي وهم كما قال السيد الصفوي يظهرون بالاستئذان انك لو لم تأذن لنا لخرجنا فالاستفهام ليس للانكار بل للفوات ظهور الحال أي لو لم تأذن لبان الحال (قوله) الرائض بكسر الهمزة اسم فاعل من رضت المهر أذللته قال السيد أي المذلل نفسه بزمام الشريعة والزمام بالكسر بمعنى اللجام وهو مستعار للاحكام (قوله) بآداب القرآن وفي نسخة بأدب القرآن فهو مصدر بمعنى المفعول أي بما يتأدب به (قوله) ومحاوراته بالحاء المهملة أي مخاطباته (قوله) عنصر بضم العين والصاد وتفتح في الاصل (قوله) وليتأمل قال السيد الصفوي في النسخ بصيغة أمر الغائب للمسلم (قوله) ويستثير بفتح التحتية وسكون المثلثة من ثار الشيء إذا ارتفع أي يبحث ويستخرج ما في هذه الملاطفة العجيبة عطفا على يتأمل كما جزم به الدلجي ويجوز رفعه كما في نسخة (قوله) وكيف ابتدأ بالاكرام أي قبل بيان العتاب

أنتهاء ومحافظة بشرائط المحبة وهذه غاية
العناية ثم انظر كيف بدأ بتثبيته وسلامته
قبل ذكر ما عاتبه عليه وخيف أن يركن
إليه ففي أثناء عتبه براءته وفي طي تخويفه
تأمينه وكرامته ومثله قوله تعالى قد نعلم
إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك
الآية قال علي رضي الله عنه قال أبو جهل
للنبي صلى الله عليه وسلم إنا لا نكذبك
ولكن نكذب بما جئت به فأنزل الله تعالى
فإنهم لا يكذبونك الآية ولكن الظالمين
بآيات الله يجحدون وروي أن النبي صلى الله
عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فجاءه
جبريل فقال ما يحزنك قال كذبني قومي
فقال إنهم يعلمون أنك صادق فأنزل الله
الآية ففي هذه الآية منزع لطيف المأخذ
من تسليته تعالى له عليه السلام وإلطافه
في القول بأن قرر عنده أنه صادق عندهم
وأنهم غير مكذبين له معترفون بصدقه
قولا واعتقادا وقد كانوا يسمونه قبل
النبوة الأمين فرفع بهذا التقرير ارتماض
نفسه بسمة الكذب ثم جعل الذم لهم

(قوله) ثم انظر كيف بدأ الخ
قال السيد الصفوي عطف على ما ذكر من
على مقدر أي تأمل الفزاع منه ولا تبعد منه فإنه
وتمم المسند إنما يكون بفتح العين مصدر
ذلك التأمل (قوله) ففي أثناء عتبه بفتح مبتدأ
(قوله) ففي أثناء عتبه براءته بالرفع أي
إليه (وقوله) ومثله قال السيد بتنوين
(وقوله) وعنك قال في الملاطفة لا
مثل عفا الله عنك أي مثل العلو
ما وقع قال وتحمل الشفقة والرحمة تسلية
أن تثبتنا لك في تكذيبهم بما جئت به
(قوله) ولكن الدال على التعجب قال
أي من القرآن (وقوله) فأنزل الله
والديانة (وقوله) فنزلت (وقوله) وفي نسخة
الملا وفي نسخة بدل الواو الذال أي
لما كذبه بتشديد الذال (قوله) حزن بكسر الزاي أي
اكتأب

أغتم (وقوله) منزع بفتح ميم وسكون
النون وفتح الزاي أي مأخذ ومشرب
(وقوله) وإلطافه بكسر الهمزة مصدر
ألطفه بكذا برّه به اهـ شمني (قوله)
فرفع وفي نسخة فدفع (وقوله) بهذا
التقرير أي الذكر في قوله بأن قرر
وفي نسخة التلسان بالدال بعد القاف
بمعنى الغرض والتصوير (وقوله)
ارتماض نفسه قال الشمني هو بالراء
الساكنة والمثناة المكسورة والضاد
المعجمة مصدر ارتمض الرجل من كذا
اشتد عليه وأقلقه قال الملا وارتماض
نفسه أي احتراقها وإقلاقها قال التلمساني
(وقوله) بسمة الكذب بكسر السين
أي بوسمه وعلامته من الوسم

بتسميتهم جاحدين ظالمين فقال تعالى ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون فحاشاه من الوصم وطوّقهم بالمعاندة بتكذيب الآيات حقيقة الظلم إذ الجحد إنّما يكون ممن علم الشيء ثمّ أنكره كقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلوّاً ثمّ عزّاه وآنسه بما ذكره عمّن قبله ووعده النصر بقوله ولقد كذّبت رسل من قبلك الآية فمن قرأ لا يكذبونك بالتخفيف فمعناه لا يجدونك كاذباً وقال الفرّا والكسائي لا يقولون إنّك كاذب وقيل لا يحتجّون على كذبك ولا يثبتونه ومن قرأ بالتشديد فمعناه لا ينسبونك إلى الكذب وقيل لا يعتقدون كذبك ومما ذكر من خصائصه صلّى الله عليه وسلّم وبرّ الله تعالى به أنّ الله تعالى خاطب جميع الأنبياء فقال يا آدم يا نوح يا إبراهيم يا داود يا زكريا يا يحيى يا عيسى ولم يخاطب هو إلا يا أيّها الرسول يا أيّها النبيّ يا أيّها المزّمّل يا أيّها المدّثّر

* الفصل الرابع في قسمه تعالى بعظيم قدره عليه الصلاة والسلام * قال الله تعالى لعمرك إنّهم لفي سكرتهم يعمهون

اتفق

(وقوله فحاشاه أي نزّهه (وقوله) من الوصم أي العيب وهو بسكون الصاد (وقوله) وطوّقهم بتشديد الواو المفتوحة بعد طاء مفتوحة أي ألزمهم وأطواقهم في أعناقهم (وقوله) حقيقة الظلم منصوب على المفعول الثاني لطوّق قال الملا وفي بعض النسخ حقيقة المعاندة (وقوله) ثلاثة ٤٢ (وقوله) عزّاه بتشديد الزاي أي صبّره ويصحّ مخففاً ممدوداً (وقوله) وآنسه بتشديد النون قال السيد دوي كان قبله أي من الأنبياء فإن موافقتهم نعم والمصيبة إذا عمّت طابت (وقوله) وقيل لا يحتجون أي لا يجمعون على كذبك وقائمة ما يعرف بطلان قولهم فلا اعتداد به (وقوله) وبرّ الله تعالى به بكسر الباء أي إحسانه وعداه بالباء ولم يعدّه باللام قال السيد لأنه ضمنه معنى اللطف (وقوله) جميع الأنبياء أي المشهورين المذكورين في القرآن

(قوله) يا أيها المزّمّل أي المتلفف بالثوب وقيل المتزمّل بالقرآن والمدثّر أصله المتدثّر فعوّق النبي المتحمل الدثار وهو ثوب فوق الشعار قال السيد أي لابس بالشعر والكساء واللاطفة وإظهار أي ما يتصل بالعرب بما هو مشتق من مخاطبة المتنبي أخطابه وإن كان ومن تمازة لها في المودة كقوله صفته ملابس اللاطفة للعلي بن أبي طالب وقد نام في التراب فقم يا أبا تراب تعظيم الإظهار الملاطفة (وقوله) عليه الصلاة والسلام وقد صلى الله عليه وسلم باسم فقد خاطبه بقسمه الحالة التي هو فيها ملاطفة (وقوله) من قسمه أي بالتحديد أي يا محمد وقال البيضاوي هذا في قسمه تعالى بعظيم قدره وقال البيضاوي على هذا أقسم بحياته بأحد الأحياء محمد قال العراقي خطاب لوط والقسم لئلا ينافي ما أخرجه ابن عباس ما خلق الله البيهقي عن ابن عباس ما أقسم

اتفق أهل التفسير في هذا أنه قسم من الله جل
جلاله بمدة حياة محمد صلى الله عليه وسلم
وأصله ضم العين من العمر ولكنها فتحت
لكثرة الاستعمال ومعناه وبقائك
يا محمد وقيل وعيشك وقيل وحياتك
وهذه نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف
قال ابن عباس رضي الله عنه ما خلق الله
وما ذرأ وما برأ نفسا أكرم على الله من محمد
صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله أقسم
بحياة أحد غيره قال أبو الجوزاء ما أقسم الله
تعالى بحياة أحد غير محمد عليه السلام لأنه
أكرم البرية عنده وقال تعالى يس والقرآن
الحكيم الآيات اختلف المفسرون في معنى
يس على أقوال فحكى أبو محمد مكي أنه روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي عند
ربي عشرة أسماء ذكر أن منها طه ويس اسمان
له وحكى أبو عبد الرحمن السلمي عن جعفر
الصادق أنه أراد يا سيد مخاطبة للنبي
صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي
الله عنه يس يا إنسان أراد محمدا عليه
الصلاة والسلام وقال هو قسم وهو من

(قوله) وأصله أي أصل العمر بضم العين
الاستعمال الملاذ ولا يستعمل في القسم (قوله)
قال إلا بالفتح لخفة لفظه (وقوله) وبقائك أي
وبقاؤك أي (وقوله) وعيشك في الدنيا
في الدنيا (وقوله) ومعيشتك في الكهف منها (قوله)
في طيب معيشتك على الصبر والخلق مختص
وهذه فيها أي الذرء البرء وهو
بالنهر أو ما برأ الخلق من تكيد له كما قيل
وما ذرأ والبرء أو تعكيد له قال
بالذرية ما قبله أي شخصا ذا نفس فيشمل
التراب أعم أي الذات
(وقوله) نفسا المراد بالنفس هنا وحاله
السيد الشريف ولو قال روحه
جميع بدنه مع أن جميع بدنه
يشمل بقية بدنه (قوله) قال أبو الجوزاء
أكرم على الله وساكنة وزاي فهمزة
بفتح الجيم والواو أوس بن عبد الله البصري
مهملة وزنه

يروى عن عائشة وغيرها وأما أبو
الجوزاء بالحاء المهملة والراء فراوي
حديث القنوت (قوله) لي عند ربي
عشرة أسماء قال القلقشندي لا ينافي الزيادة
لأنها قاربت الخمسمائة قال السيد ليس
القصد الحصر (قوله) ذكر أي النبي
أو الراوي (وقوله) أراد يا سيد
اكتفاء ببعض الكلمة على عادة العرب
(وقوله) يا إنسان قال الصفوي
والظاهر أن المراد منه ومن سابقه
محمدا صلى الله عليه وسلم الإرادة حينئذ
يصير مرادا من يس بالواسطة
وفي الأول بدونها وإنما ذكر القول
الأخير مع أنه قد سبق أنما القول
الزجاج

أسماء الله تعالى وقال الزجاج قيل معناه يا محمد
وقيل يا رجل وقيل يا إنسان وعن ابن الحنفية
يس يا محمد وعن كعب يس قسم أقسم
الله تعالى به قبل أن يخلق السماء والأرض
بألفي عام يا محمد إنك لمن المرسلين ثم قال
والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين فإن قرر
أنه من أسمائه عليه الصلاة والسلام وصح
أنه قسم كان فيه من التعظيم ما تقدم
ويؤكد فيه القسم عطف القسم الآخر عليه
وإن كان بمعنى النداء فقد جاء قسم آخر
بعده لتحقيق رسالته والشهادة بهدايته
أقسم الله تعالى باسمه وكتابه إنه من المرسلين
بوحيه إلى عباده وعلى صراط مستقيم من
إيمانه أي طريق لا اعوجاج فيه ولا عدول
عن الحق قال النقاش لم يقسم الله تعالى لأحد
من أنبيائه بالرسالة في كتابه إلا له وفيه من تعظيمه
وتمجيده على تأويل من قال إنه يا سيد ما فيه وقد قال
عليه السلام أنا سيد ولد آدم ولا فخر وقال تعالى
لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد قيل لا أقسم
به إذا لم تكن فيه بعد خروجك منه حكاه
مكي وقيل لا زائدة أي أقسم به وأنت به

يا محمد

(قوله) عن ابن الحنفية هو أبو عبد الله محمد بن أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه والحنفية أمه (قوله) من بني حنيفة ولعل النسبة إلى الأم للتمييز عن السبطين أخويه له السبطان ولد في أواخر خلافة عمر (قوله) بألفي عام قال الملا الظاهر أن المراد به الكثرة لا التحديد أنه سبحانه أقسم برسوله الكريم في كلامه القديم (قوله) ويؤكد فيه بضم أوله (وقوله) فيه أي في لفظ يس (قوله) عطف القسم أي إرادة القسم (وقوله) وإن كان بالرفع فاعل مؤخر (قوله) وليس أي بمجموع يس بمعنى النداء أي والشهادة المراد به أنه من الأسماء (وقوله) قال بهدايته صلى الله عليه وسلم حيث قال على صراط مستقيم أي بعد قسمه بقوله إنك لمن المرسلين (قوله) ولا عدول

عن الحق تفسير لقوله لا اعوجاج فيه (وقوله) وفيه أي في هذا التخصيص (وقوله) على تأويل من قال أي في يس أنه يا سيد ما فيه أي الذي فيه من غاية التفخيم (قوله) وأنت حل بجملة البلد قال الملا إدخال لا فيه للتوكيد سائغ في كلام العرب وعلماء الإسلام فالمعنى أنه سبحانه أقسم بالبلد وقيده بحلول رسوله عليه السلام به إظهارا لمزيد فضله وإشعارا بأن شرف المكان بشرف أهله وهذا المعنى باعتبار مفهومه يغنيه ما عبر عنه المصنف بقوله قيل لا أقسم به إذا

يا محمد حلال أو حلٌّ لك ما فعلت فيه على التفسيرين
والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة وقال
الواسطي أي نحلف لك بهذا البلد الذي شرفته
بمكانك فيه حيا وببركتك ميتا يعني المدينة
والأول أصح لأن السورة مكية وما بعده
يصححه قوله تعالى وأنت حلٌّ بهذا البلد ونحوه
قول ابن عطاء في تفسير قوله وهذا البلد
الأمين قال آمنها الله تعالى بمقامه فيها وكونه
بها فإن كونه أمان حيث كان صلى الله عليه وسلم
ثم قال تعالى ووالد وما ولد من قال أراد آدم
فهو عام ومن قال هو إبراهيم وما ولد فهي
إن شاء الله تعالى إشارة إلى محمد صلى الله
عليه وسلم فتضمن السورة القسم به في
موضعين وقال تعالى الم ذلك الكتاب
قال ابن عباس هذه الحروف أقسام أقسم
الله بها وعنه وعن غيره فيها غير ذلك
وقال سهل بن عبد الله التستري الألف
هو الله واللام جبريل والميم محمد عليهما
السلام وحكى هذا القول السمرقندي
ولم ينسبه إلى سهل وجعل معناه الله أنزل
جبريل على محمد بهذا القرآن الذي لا ريب فيه

(قوله) حلال قال السيد أي أحلت له ساعة من النهار يعني وقيل يوم فتحها وهو من بعد العصر وقيل ما فعلت في النهار الى الزوال أي حل لك ما فعلت في الفتح أي حل المشركين عام الفتح الى من قتل بعض صلى الله عليه وسلم فيه من قتل وقد أشار الى ذلك صلى الله تعالى بقوله ان مكة حرمها الله يوم خلق السموات والأرض لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي وانما أحلت لي ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس (قوله) والأول أصح أي من كون البلد مكة ويصححه (قوله) آمنها الله أي جعلها مأمونة (قوله) فإن والتشديد (قوله) وما قوله بالقصر وجوده (قوله) التي لمن يعقل كونه أي وعدل عن من الى ما تعظيما لمنه الذي قال السيد بما التعجب انتهى إشارة الى صلى الله عليه وسلم

(وقوله) فتضمن السورة أي المسطورة (وقوله) في موضعين أي بحسب والد المتعاطفين من حيث كونه ولدا لابراهيم وكونه والدا بشهادة ما في الكشاف ونص القاضي لقوله صلى الله عليه وسلم انما أنا لكم بمنزلة الوالد (قوله) هذه الحروف أي المقطعة في أوائل السورة وأمثالها أقسام جمع قسم بمعنى مقسم به (قوله) غير ذلك وقيل فيها سبعون قولا وأرجحها الله أعلم بمراده بذلك وعن ابن عباس أن الألف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه وقيل هي أسماء الله بشهادة قول الامام علي يا كهيعص

يا حمعسق

وعلى الوجه الاول يحتمل القسم أن هذا الكتاب حق لا ريب فيه ثم فيه من فضيلة قران اسمه باسمه نحو ما تقدم وقال ابن عطاء في قوله تعالى ق والقرآن المجيد أقسم بقوة قلب حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله وقيل هو اسم للقرآن وقيل هو اسم لله وقيل جبل محيط بالارض وقيل غير هذا وقال جعفر بن محمد في تفسير والنجم إذا هوى إنه محمد صلى الله عليه وسلم وقال النجم هو قلب محمد صلى الله عليه وسلم هوى انشرح من الانوار وقال انقطع عن غير الله وقال ابن عطاء في قوله تعالى والفجر وليال عشر الفجر محمد صلى الله عليه وسلم لأن منه تفجر الايمان

* الفصل الخامس *

في قسمه تعالى جده له ليحقق مكانته عنده قال الله تعالى والضحى والليل إذا سجى السورة اختلف في سبب نزول هذه السورة فقيل كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم قيام الليل لعذر نزل به فتكلمت امرأة في ذلك بكلام وقيل بل تكلم به المشركون عند فترة الوحي

(قوله) فيه أي في القسم والكتاب على الاحتمال الثاني (وقوله) من فضيلة قران اسمه وهو بكسر القاف بمعنى مقارنته (وقوله) نحو ما تقدم أي في التشهد والخطبة كما قال العتابي وضم الاله اسم النبي الى اسمه اذا قال في الخمس المؤذن اشهد *

(قوله) حيث حمل الخطاب الخ قال السيد هذه حيثية تعليلية * ... (قوله) وقيل هو أي ق اسم للقرآن أي بطريق الاشارة وأما بطريق العبارة فهو اسم للسورة (وقوله) محيط بالارض ووقع القسم به تعظيمه (وقوله) انه محمد صلى الله عليه وسلم لانه النجم الاكبر (وقوله) انشرح من الانوار من الاسرار قال السيد من بمعنى اللام أي للانوار والمراد بالانوار العلوم والاحكام (وقوله) تفجر الايمان أي يتبين منه الايمان وظهر منه العرفان والمشهور عند المفسرين أن الفجر هو الصبح والليالي العشر من ذي الحجة (قوله) في قسمه تعالى جده له صلى الله عليه وسلم قال السيد وروى جده أي عظمته وغناه ودولته المعظمة قال تعالى وأنه تعالى جد ربنا

وفي الحديث كان الرجل منا اذا قرأ البقرة وآل عمران جد في أعيننا أي عظم وعن الحسن غناه ومنه قوله ولا ينفع ذا الجد منك الجد أي لا ينفع ذا الغنا منك غناه وانما ينفعه ايمانه واحسانه (وقوله) إذا سجى أي ركد وسكن أهله قال الملا ... ظلام أو المراد أن الضحى كناية عن ... في تحقيق ... صلى الله عليه وسلم ... في وجهه صلى الله عليه وسلم ... الى شعره ... (قوله) فتكلمت امرأة في ذلك ...

[illegible]

فنزلت السورة قال الفقيه القاضي أبو الفضل
رحمه الله تعالى تضمنت هذه السورة من
كرامة الله تعالى وتنويهه به وتعظيمه إياه
ستة وجوه الأول القسم له عما أخبره
به من حاله بقوله والضحى والليل إذا سجى
أي ورب الضحى وهذا من أعظم درجات
المبرة الثاني بيان مكانته عنده وحظوته
لديه بقوله ما ودعك ربك وما قلى أي ما تركك
وما أبغضك وقيل ما أهملك بعد أن اصطفاك
الثالث قوله تعالى وللآخرة خير لك من
الأولى قال ابن إسحاق أي ما لك في مرجعك
عند الله أعظم مما أعطاك من كرامة الدنيا
وقال سهل أي ما ذخرت لك من الشفاعة والمقام
المحمود خير لك مما أعطيتك في الدنيا الرابع
قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهذه
آية جامعة لوجوه الكرامة وأنواع
السعادة وشتات الإنعام في الدارين
والزيادة قال ابن إسحاق يرضيه بالفلج
في الدنيا والثواب في الآخرة وقيل يعطيه
الحوض والشفاعة وروي عن بعض آل
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس

(وقوله) فنزلت السورة وفي
نسخة هذه السورة (قوله) على أمر أخبث
عما أخبره به أي من حجون أقامه حروف
الله به على مذهب بعض (قوله) من
بعضها مقام اسم للتبرك أي
(المبرة) درجات المبرة وحظوته بإحياء
أعظم إحسان (قوله) والظاء المعجمة الساكنة
الإحسان المضمومة وجها وأعلم
المهملة المرأة عند زوجها وبعدها
من حظيت على فعلة لأمدوا الفاء انتهى
أن كل اسم على فعلة مثلث الفاء من
هاء التأنيث فإنه خبره خير لك من جواب
تمتي (قوله) وللآخرة ابتداء وجواب من
الأولى اللام أي ما ذخرت الآتية لك
لقسم (قوله) الأحوال الآتية (وقوله)
الشفاعة وقيل في الدارين أي
خير من السابقة بفتح شين وتاء الأربعة
شتات الإنعام بكسر الإكرام امتنانا بالجمع
متفرقات أنواع الإكرام (وقوله) والزيادة
كنهه أحد (وقوله) والزيادة على ما أعطاه
أي وجامعة للزيادة على ما أعطاه

في الدنيا ووعده في العقبى من أنواع
الكرامة قال أبو إسحاق يرضيه بالفلج
في الدنيا قال السيد هو بالفتح المصدر
وبالضم الاسم وقال التلمساني الفلج بالفتح على
ما في الصحاح بفتح الفاء واللام وبالضم
والاسم بضم الفاء وسكون اللام أي
الفوز بالجنة والظفر بأعدائه ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم في وصف
القرآن من قال به صدق ومن حكم به
عدل ومن خاصم به فلج قال ابن
هشام معناه ظهر وغلب وظفر
والحاصل أن في الأصل تخفيف
مضبوط وفي المثل من يأتي
الحكم وحده يفلج أي يظفر
على خصمه

آية في القرآن أرجى منها ولا يرضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يدخل أحد من أمته النار
الخامس ما عدده تعالى عليه من نعمه وقرره من
الآلاء قبله في بقية السورة من هدايته إلى
ما هداه له أو هداية الناس به على اختلاف
التفاسير ولا مال له فأغناه بما آتاه أو بما
جعله في قلبه من القناعة والغنى ويتيماً فحدب
عليه عمه وآواه إليه وقد قيل آواه الله وقيل
يتيماً ولا مثال لك فآواك إليه وقيل المعنى ألم
يجدك فهدى بك ضالاً وأغنى بك عائلاً وآوى
بك يتيماً ذكره بهذه المنن وأنه على المعلوم من
التفسير لم يهمله في حال صغره وعيلته ويتمه
وقبل معرفته به ولا ودعه ولا قلاه فكيف
بعد اختصاصه واصطفائه السادس أمره بإظهار
نعمته عليه وشكر ما شرفه به بنشره وإشادة
ذكره بقوله وأما بنعمة ربك فحدث فإن من
شكر النعمة الحديث بها وهذا خاص له عام
لأمته وقال تعالى والنجم إذا هوى إلى قوله لقد
رأى من آيات ربه الكبرى اختلف المفسرون
في قوله والنجم إذا هوى بأقاويل معروفة منها
النجم على ظاهره ومنها القرآن وعن جعفر بن

(قوله) ولا يرضى أن يدخل أي وفي مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال أمتي أمتي وبكى إلى قوله فقال تعالى يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك وروي أشفع لأمتي حتى ينادي ربي أرضيت يا محمد فأقول رب رضيت اهـ صفوي (قوله) وقرره من الآلاء قال السيد أي نعمه جمع ألا بالفتح والتنوين وقيل بكسرها مع التنوين كلاهما وفي بعض النسخ عدده بدل قرره قال السيد وهو أقعد (قوله) قبله بكسر القاف وفتح الموحدة أي عنده (قوله) حدب بمهملة مفتوحة ودال مهملة وموحدة قال في الصحاح حدب عليه وتحدب

(قوله) وإشادة ذكره أي تعظيمه (قوله) وإشادة مصدر أشاد من قال الشمني أي رفع أمره (قوله) فحدث بالدال المهملة (قوله) وهذا خاص له أي كما هو أمامهم (قوله) عام لأمته لأنه قوله وأما بنعمة ربك فحدث قال مجاهد بمعنى النبوة وقيل القرآن والأولى حمل الآية على عموم النعمة المشتمل على البدائع ولعل هذا منشأ ما يفعله بعض الصالحين من أنه يتحدث بما تفضل الله به عليه من الطاعات مع أنه قد يقصد أن الناس يقتدون به في فعله

محمد أنه محمد عليه الصلاة والسلام وقال سهل هو قلب محمد وقد قيل في قوله والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب إن النجم هنا أيضا محمد عليه الصلاة والسلام *

حكاه السلمي تضمنت هذه الآيات من فضله وشرفه العد ما يقف دونه العد وأقسم جل اسمه على هداية المصطفى وتنزيهه عن الهوى وصدقه فيما تلى وأنه وحي يوحى أوصله إليه عن الله تعالى جبريل وهو الشديد القوي ثم أخبر الله تعالى عن فضيلته بقصة الإسراء وانتهائه إلى سدرة المنتهى وتصديق بصره فيما رأى وأنه رأى من آيات ربه الكبرى وقد نبه تعالى على مثل هذا في أول سورة الإسراء ولما كان ما كاشفه عليه السلام من ذلك الجبروت وشاهده من عجائب الملكوت لا تحيط به العبارات ولا تستقل بحمل سماع أدناه العقول عبر عنه تعالى بالإيماء والكناية الدالة على التعظيم فقال فأوحى إلى عبده ما أوحى وهذا النوع من الكلام يسميه أهل النقد والبلاغة بالوحي والإشارة وهو عندهم أبلغ أبواب الإيجاز وقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى انحسرت

(قوله) تضمنت هذه الآيات أي قوله والنجم إذا هوى إلى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى (وقوله) من فضله وشرفه العد بكسر العين وتشديد الدال أي الشيء الكثير الذي لا ينقطع وأصله في الماء يقال ماء عد إذا كانت له مادة غير منقطعة (وقوله) ما يقف دونه العد أي العد الذي يقف دونه العد أيضا العدد أي الإحصاء (وقوله) الجبروت بفتحتين فعلوت من الجبر بمعنى القهر [illegible] (وقوله) [illegible] أي ما يدل عليه [illegible] (قوله) ولا تستقل بتشديد اللام أي لا تستقل [illegible]

الأفهام عن تفصيل ما أوحى وتاهت الأحلام
في تعيين تلك الآيات الكبرى قال الفقيه القاضي
رحمه الله تعالى واشتملت هذه الآيات على إعلام
الله تعالى بتزكية جملته عليه الصلاة والسلام
وعصمتها عن الآفات في هذا المسرى فزكى فؤاده
ولسانه وجوارحه فزكى قلبه بقوله ما كذب
الفؤاد ما رأى ولسانه بقوله وما ينطق عن
الهوى وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى وقال
تعالى فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس إلى قوله وما
هو بقول شيطان رجيم لا أقسم أي أقسم إنه
لقول رسول كريم أي كريم عند مرسله ذي قوة
على تبليغ ما حمله من الوحي مكين أي متمكن
المنزلة من ربه رفيع المحل عنده مطاع ثم أي
في السماء أمين على الوحي قال علي بن عيسى وغيره
الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم فجميع
الأوصاف تعد على هذا له وقال غيره هو جبريل
فترجع الأوصاف إليه ولقد رآه يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم قيل رأى ربه وقيل رأى جبريل
في صورته وما هو على الغيب بظنين أي بمتهم
ومن قرأه بالضاد فمعناه ما هو ببخيل بالدعاء
والتذكير بحكمه وبعلمه وهذه لمحمد باتفاق

مقصد ومسمى أي واسم مكان (قوله) المسرى بفتح الميم والراء كذا في نسخة (قوله) وهذا قال القاضي أبو الفضل قال الملا ... (قوله) قلوب يعقلون بها (قوله) محله القلب لقوله تعالى فتكون لهم ... وتفسيرها قال الملا والعقل تعبير تلك الآيات أي تبيينها (قوله) في تعيين تلك الآيات ... الكبرى فلم يهتد إلى معرفة ... وفي نسخة في (قوله) وتاهت الأحلام أي وذهبت العقول متحيرة

ينطق عن الهوى أي لا يصدر نطقه عن هواه بل بوحي من الله جليا كالقرآن وخفيا كالسنة قال الملا (قوله) وما بظاهر الآية ... وهو بعيد عن ... وما طغى أي ما تجاوز عن رؤيته ... قال الملا أي ما تجاوز ... برؤيته في المقام الأعلى (قوله) خنس إذا تأخر قال الملا ... (قوله) بالخنس أي بالكواكب الرواجع من وهو زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد ومجموع السبعة السيارة ... نظمت في قوله ... زحل شرى مريخه من شمسه فتزاهرت بعطارد أقمار

(قوله) الكنس أي السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس من كنس الوحش إذا دخل كناسه (قوله) أي أقسم قال الملا ... لا ... لم ... عليها

يعني على القول بزيادة لا ... (قوله) ما حمله قال الملا بصيغة المفعول ... بتخفيف الميم ... وكذا ... بصيغة الفاعل ... (قوله) المحل بفتح الحاء وجوز ... (قوله) مطاع ... على كونه صاحب الشأن ... طاعة العقول ... كبيرها مع أي على هذا ... (قوله) أي ذو طاعة ... على هذا ... (قوله) تعد ... عليه وسلم (قوله) ... له أي لمحمد صلى الله عليه وسلم ... الأوصاف كان المراد به محمدا صلى الله عليه وسلم وذلك ...

فترجيح بمجنون ... بإجماع المفسرين ... الذي نزل صاحبكم ... عليه وسلم ... أن المشركين ... أهل ... لعله ... سبحانه ... بمجنون ... عليه الذكر إنك لمجنون ... قال تعالى ... وبعقله ... لعلمهم ... وقال عنه ... ما أنت بنعمة ربك بمجنون ... هذه الآية ... تعض السنة المعتزلة في تفضيل الملائكة ... فضائل على ... نعمة ... علمهم ... فضلها ... والقرآن ...

وقال تعالى ذكره ن والقلم الآيات أقسم الله
تعالى بما أقسم به من عظيم قسمه على تنزيه المصطفى
مما غمصته الكفرة به وتكذيبهم له وآنسه
وبسط أمله بقوله محسنا خطابه ما أنت بنعمة
ربك بمجنون وهذه نهاية المبرة في المخاطبة وأعلى
درجات الآداب في المحاورة ثم أعلمه بما له عنده من
نعيم دائم وثواب غير منقطع لا يأخذه عد ولا
يمتن به عليه فقال وإن لك لأجرا غير ممنون
ثم أثنى عليه بما منحه من هباته وهداه إليه
وأكد ذلك تتميما للتمجيد بحرفي التأكيد فقال
وإنك لعلى خلق عظيم قيل القرآن وقيل الإسلام
وقيل الطبع الكريم وقيل ليس لك همة إلا الله
تعالى قال الواسطي أثنى عليه بحسن قبوله لما
أسداه إليه من نعمه وفضله بذلك على غيره لأنه
جبله على ذلك الخلق فسبحان اللطيف الكريم
المحسن الجواد الحميد الذي يسر للخير وهدى
إليه ثم أثنى على فاعله وجازاه عليه سبحانه
ما أغمر نواله وأوسع إفضاله ثم سلاه عن
قولهم بعد هذا بما وعده به من عقباه وتوعدهم
بقوله فستبصر ويبصرون الثلاث الآيات
ثم عطف بعد مدحه على ذم عدوه وذكر

(قوله) وقال تعالى ن إقسام
ما يحمل الأرض أو الحوت الذي عليه
والله أعلم بمراده بذلك
(قوله) وما يسطرون أي الحفظة
يكتبون والكتبة منهم (قوله) نهاية
كما تبين أو الباء أي غاية الإحسان
بفتح الميم والباء من المجد وهو
المبرة) تتميما للتمجيد أي تكميلا للتعظيم
(وقوله) والعظمة (قوله) القرآن أي ما فيه
الكريم (وقوله) وهذا القول
والتكريم الإخلاق وهذا عنها لما
انجماع مكارم عائشة رضي الله عنه
هو المروي عن عائشة رضي الله عنها لما
سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت كان خلقه القرآن يرضى
برضاه ويسخط بسخطه (وقوله) فكان
ليس لك همة إلا الله أي مقصد وهذا
الخلق بقالبه ما بينا ليهم بقلبه (قوله) لأنه
مع القول منسوب للجنيد على ذلك الخلق
جبله أي طبعه وخلقه فالخلق بمعنى
وفي نسخة على تلك الخلق فالخلق بمعنى التخفيف
السجية (قوله) الجواد بالتخفيف

أي الكثير العطاء والجود (وقوله)
الحميد أي الذي يحمد كل أحد من مخلوقاته
قال الدلجي في أصل الدلجي المجيد أي
ذي المجد والكرم وفي الحديث القدسي
كما رواه الترمذي والبيهقي إني جواد
ماجد (قوله) ما أغمر بالغين المعجمة
فيهم ورواه وفي نسخة ما أعم (وقوله)
نواله بفتح النون والصيغة للتعجب
أي ما أكثر إحسانه (وقوله)
من التسلية أي أزال عنه ما يحزنه
من الهم (وقوله) عن قولهم مجنون
تسلاه (وقوله) من عقباه بضم العين
أي من سوء عاقبتهم (وقوله)
على ذم عدوه قيل هو الوليد
ابن المغيرة وقيل أبو جهل

سوء خلقه وعدّ معائبه متوليا ذلك بفضله
ومنتصرا لنبيه فذكر بضع عشرة خصلة من
خصال الذم فيه بقوله فلا تطع المكذبين
الى قوله اساطير الاولين ثم ختم ذلك بالوعيد
الصادق بتمام شقائه وخاتمة بواره بقوله
سنسمه على الخرطوم فكانت نصرة الله له اتم
من نصرته لنفسه ورده تعالى على عدوه ابلغ
من رده واثبت في ديوان مجده * الفصل
السادس * فيما ورد من قوله تعالى في جهته
عليه الصلاة والسلام مورد الشفقة والاكرام
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى طه ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى قيل طه اسم من اسمائه عليه
الصلاة والسلام وقيل هو اسم لله وقيل معناه
يا رجل وقيل يا انسان وقيل هو حروف مقطعة
لمعان قال الواسطي اراد يا طاهر يا هادي
وقيل هو امر من الوطء والهاء كناية عن الارض
اي اعتمد على الارض بقدميك ولا تتعب نفسك
بالاعتماد على قدم واحدة وهو قوله تعالى
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ونزلت الآية
فيما كان النبي عليه السلام يتكلفه من السهر
والتعب وقيام الليل * اخبرنا القاضي ابو عبد الله

(وقوله) خصلة بفتح الخاء اي خصلة
قبيحة (وقوله) وخاتمة بواره اي
هلاكه بقوله سنسمه على الخرطوم
اي سنكويه على انفه اهانة له وقيل
بجعله على وجهه يوم القيامة سمة
سوداء لتكون متميزة عليه (قوله) قيل
طه اسم من اسمائه عليه الصلاة والسلام
كما في حديث لي عند ربي عشرة اسماء
وذكر منها طه (قوله) وقيام الليل
اي حتى تورمت قدماه كما روي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
حتى تورم قدماه قال فقيل له
اتفعل هذا وقد جاءك ان الله تعالى
قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال افلا اكون عبدا شكورا

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْقَاضِي
أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِي إِجَازَةً وَمِنْ أَصْلِهِ نَقَلْتُ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
الْحَمُّوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خُزَيْمٍ الشَّاشِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى قَامَ عَلَى رِجْلٍ وَرَفَعَ
الْأُخْرَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى طه يَعْنِي طَإِ الْأَرْضَ
يَا مُحَمَّدُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى وَلَا خَفَاءَ
بِمَا فِي هَذَا كُلِّهِ مِنَ الْإِكْرَامِ وَحُسْنِ الْمُعَامَلَةِ
وَإِنْ جَعَلْنَا طه مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
كَمَا قِيلَ وَجُعِلَتْ قَسَمًا لَحِقَ الْفَضْلُ بِمَا قَبْلَهُ وَمِثْلُ
هَذَا مِنْ نَمَطِ الشَّفَقَةِ وَالْمَبَرَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى
فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا
بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا أَيْ قَاتِلٌ نَفْسَكَ لِذَلِكَ
غَضَبًا أَوْ غَيْظًا أَوْ جَزَعًا وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى أَيْضًا
لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ
إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ
أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ
تَعَالَى فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ
إِلَى قَوْلِهِ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ

(قوله) الحموي [illegible] الميم الشديدة
أبو محمد وضم الميم [illegible] نسبة إلى جده
(قوله) الشاشي بشينين معجمتين
(قوله) وحسن المعاملة أي له صلى الله عليه وسلم [illegible]
(قوله) لحق الفضل بما قبله أي اتصل هذا الفضل بما قبله [illegible]
(قوله) من نمط الشفقة بفتح النون والميم أي من نوع [illegible]
(قوله) تعالى فلعلك [illegible] مما ذكر من كون طه من أسمائه صلى الله عليه وسلم [illegible]
(قوله) أسفا أي جزعا [illegible] بالإضافة
(قوله) قاتل نفسك يجوز التنوين مع النصب على المفعولية [illegible]
(وقوله) ومثله أي مثل فلعلك باخع [illegible] الشفقة والإكرام
(وقوله) ثم قال أي الله سبحانه تسلية لشأنه إن نشأ [illegible]
(قوله) ومن هذا الباب (قوله) تعالى فاصدع [illegible]
[illegible]

كون ما مصدرية هنا وهو بعيد [illegible]
فاصدع بما تؤمر [illegible]
(وقوله) بما يقولون أي فينا أو في القرآن [illegible]

إلى آخر السورة وقوله ولقد استهزئ برسل من
قبلك الآية قال مكي سلاه الله تعالى بما ذكره
وهون عليه ما يلقى من المشركين وأعلمه أن من
تمادى على ذلك يحل به ما حل بمن قبله ومثل
هذه التسلية قوله تعالى وإن يكذبوك فقد
كذبت رسل من قبلك ومن هذا قوله تعالى
كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول
إلا قالوا ساحر أو مجنون عزاه الله تعالى بما
أخبره به عن الأمم السالفة ومقالها لأنبيائهم
قبله ومحنتهم بهم وسلاه بذلك عن محنته بمثله
من كفار مكة وأنه ليس أول من لقي ذلك ثم
طيب نفسه وأبان عذره بقوله فتول عنهم أي أعرض
عنهم فما أنت بملوم أي في أداء ما بلغت وإبلاغ
ما حملت ومثله قوله تعالى واصبر لحكم ربك
فإنك بأعيننا أي اصبر على أذاهم فإنك بحيث
نراك ونحفظك سلاه الله تعالى بهذا في آي
كثيرة من هذا المعنى

* الفصل السابع *

فيما أخبر الله تعالى به في كتابه العزيز من عظيم
قدره وشريف منزلته على الأنبياء وحظوة
رتبته قوله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين
لما آتيتكم من كتاب وحكمة إلى قوله من الشاهدين

قال

قَالَ أَبُو الحَسَنِ القَابِسِيُّ اسْتَخَصَّ اللهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا بِفَضْلٍ
لَمْ يُؤْتِهِ غَيْرَهُ أَبَانَهُ بِهِ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ الآيَةِ
قَالَ المُفَسِّرُونَ أَخَذَ اللهُ المِيثَاقَ بِالوَحْيِ فَلَمْ يَبْعَثْ
نَبِيًّا إِلَّا ذَكَرَ لَهُ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَعْتَهُ وَأَخَذَ
عَلَيْهِ مِيثَاقَهُ إِنْ أَدْرَكَهُ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ وَقِيلَ أَنْ يُبَيِّنَهُ
لِقَوْمِهِ وَيَأْخُذَ مِيثَاقَهُمْ أَنْ يُبَيِّنُوهُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ الخِطَابُ لِأَهْلِ
الكِتَابِ المُعَاصِرِينَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلِيُّ
ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمْ يَبْعَثِ اللهُ نَبِيًّا مِنْ
آدَمَ فَمَنْ بَعْدَهُ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ العَهْدَ فِي مُحَمَّدٍ لَئِنْ بُعِثَ
وَهُوَ حَيٌّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَيَنْصُرَنَّهُ وَيَأْخُذُ العَهْدَ
بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ وَنَحْوُهُ عَنِ السُّدِّيِّ وَقَتَادَةَ فِي آيٍ
تَضَمَّنَتْ فَضْلَهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ وَاحِدٍ قَالَ اللهُ
تَعَالَى وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ
نُوحٍ الآيَةَ وَقَالَ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ
إِلَى قَوْلِهِ وَكِيلًا رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي كَلَامٍ بَكَى بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ
فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللهِ أَنْ بَعَثَكَ آخِرَ الأَنْبِيَاءِ وَذَكَرَكَ
فِي أَوَّلِهِمْ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ
وَمِنْ نُوحٍ الآيَةَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ

بلغ من فضيلتك عند الله أن جعل طاعتك طاعته فقال من يطع الرسول فقد أطاع الله بأبي وأمي أنت يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أخبرك بالعفو قبل أن يخبرك بالذنب فقال عفا الله عنك لم أذنت لهم

(قوله) اذ اخرجهم من ظهر
آدم كالذر وهو صغار النمل
قال الملا والمعنى اذ للانبياء
ميثاقا خاصا بعد دخولهم
في الميثاق العام المعنى بقوله
ألست بربكم قالوا بلى
بتبليغ الرسالة واخص من
هذا الميثاق ميثاق الانبياء
اصالة واممهم تبعا انه
صلى الله عليه وسلم لو فرض انه وجد
في أي زمان من الازمنة لتبعه جميع
الانبياء وجميع اممهم من العلماء والاولياء
والاصفياء فكانوا تابعين بالقوة
وعلى فرض وقوعه بالفعل انتهى ملا
(قوله) تلك الرسل الخ الاشارة الى
من ذكرت قصصهم او الى كلهم
المعهودين في العلم واللام استغراقية
ثم فصله سبحانه بقوله منهم من كلم
الله بلا واسطة وهو موسى عليه السلام

بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللهِ اَنَّ اَهْلَ النَّارِ يَوَدُّونَ اَنْ
يَكُونُوا اَطَاعُوكَ وَهُمْ بَيْنَ اَطْبَاقِهَا يُعَذَّبُونَ
يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا اَطَعْنَا اللهَ وَاَطَعْنَا الرَّسُولَا
قَالَ قَتَادَةُ اِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
كُنْتُ اَوَّلَ الْاَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ
فَلِذَلِكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ مُقَدَّمًا هُنَا قَبْلَ نُوحٍ وَغَيْرِهِ
قَالَ السَّمَرْقَنْدِيُّ فِي هَذَا تَفْضِيلُ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ لِتَخْصِيصِهِ بِالذِّكْرِ قَبْلَهُمْ وَهُوَ آخِرُهُمْ
الْمَعْنَى اَخَذَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ اِذْ اَخْرَجَهُمْ مِنْ
ظَهْرِ آدَمَ كَالذَّرِّ وَقَالَ تَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا
بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةَ قَالَ اَهْلُ التَّفْسِيرِ اَرَادَ بِقَوْلِهِ
وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لِاَنَّهُ بُعِثَ لِلْاَحْمَرِ وَالْاَسْوَدِ وَاُحِلَّتْ لَهُ الْغَنَائِمُ
وَظَهَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ الْمُعْجِزَاتُ وَلَيْسَ اَحَدٌ مِنَ الْاَنْبِيَاءِ
اُعْطِيَ فَضِيلَةً اَوْ كَرَامَةً اِلَّا وَقَدْ اُعْطِيَ مُحَمَّدٌ مِثْلَهَا
قَالَ بَعْضُهُمْ وَمِنْ فَضْلِهِ اَنَّ اللهَ تَعَالَى خَاطَبَ
الْاَنْبِيَاءَ بِأَسْمَائِهِمْ وَخَاطَبَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ
فِي كِتَابِهِ فَقَالَ يَا اَيُّهَا النَّبِيُّ يَا اَيُّهَا الرَّسُولُ وَحَكَى
السَّمَرْقَنْدِيُّ عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَاِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ
لَاِبْرَاهِيمَ اَنَّ الْهَاءَ عَائِدَةٌ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
اَيْ اِنَّ مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ لَاِبْرَاهِيمَ اَيْ عَلَى دِينِهِ

ومناهجه

وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حين كان
ليلة المعراج في مقام النعوت (قوله) لانه
قاب قوسين او ادنى والآيات
بعث أي بالمعجزات الكائنة (قوله) الى الاحمر
المتعاقبة النعوت (قوله) لغلبة الحمرة
والاسود أي العرب والعجم والادمة
والبياض على العرب وقيل الجن
والسمع على ان الغرب أي مثل تلك
والانس (قوله) مثلها أي مثلها جنسا لا نوعا
الفضيلة بل مع الزيادة انفلاق
كانشقاق القمر في مقابلة انفلاق البحر
التجلي لموسى وغير ذلك مما لا يحصى
(وقوله) بأسمائهم أي كيا آدم ويا نوح

ومنهاجه وأجازه الفرّاء وحكاه مكيّ وقيل المراد نوح عليه السلام

* الفصل الثامن *

في إعلام الله تعالى خلقه بصلاته عليه وولايته له ورفعه العذاب بسببه قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم أي ما كنت بمكة فلما خرج النبيّ عليه السلام من مكة وبقي فيها من بقي من المؤمنين نزل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا مثل قوله تعالى لو تزيلوا الآية وقوله تعالى ولولا رجال مؤمنون الآية فلما هاجر المؤمنون نزلت وما لهم أن لا يعذبهم الله وهذا من أبين ما يظهر مكانته عليه السلام ودرأه العذاب عن أهل مكة بسبب كونه ثم كون أصحابه بعده بين أظهرهم فلما خلت مكة منهم عذبهم بتسليط المؤمنين عليهم وغلبتهم إياهم وحكّم فيهم سيوفهم وأورثهم أرضهم وديارهم وأموالهم وفي الآية أيضا تأويل آخر حدثنا القاضي الشهيد أبو علي رحمه الله تعالى بقراءتي عليه حدثنا أبو الفضل ابن خيرون وأبو الحسين الصيرفي حدثنا أبو يعلى بن زوج الحرة حدثنا أبو علي السنجي

(قوله) ابن نمير بضم النون
وفتح الميم وسكون الياء
(قوله) ابن مهاجر
(وقوله) فإذا مضيت
بتاء المتكلم أي انتقلت إلى
دار القرار (وقوله) أنا أمان لأصحابي
وفي لفظ أنا أمنة لأصحابي (قوله)
سنته باقية أي ثابتة موجودة وهي
بالنصب خبر دام (قوله) فإذا أميتت
سنته أي تركت ولم يعمل بها (وقوله)
فانتظروا البلاء وقيل المعنى فإذا أميتت
سنته بموت أهلها فانتظروا البلاء
والفتن بدليل حديث إن الله لا يقبض
العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن
يقبضه بقبض العلماء حتى إذا لم يبق
عالما أو لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا
جهالا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا

حدثنا محمد بن أحمد بن محبوب المروزي حدثنا أبو
عيسى الحافظ حدثنا سفيان بن وكيع
حدثنا ابن نمير عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر
عن عباد بن يوسف عن أبي بردة بن أبي موسى
عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنزل الله تعالى علي أمانين لأمتي وما كان الله
ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون فإذا مضيت تركت فيكم
الاستغفار ونحو منه قوله تعالى وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين قال عليه الصلاة والسلام
أنا أمان لأصحابي قيل من البدع وقيل من الاختلاف
والفتن قال بعضهم الرسول عليه الصلاة والسلام
هو الأمان الأعظم ما عاش وما دامت سنته
باقية فهو باق فإذا أميتت سنته فانتظروا
البلاء والفتن وقال الله تعالى إن الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما الآية أبان الله فضل نبيه
بصلاته عليه ثم بصلاة ملائكته عليه وأمر
عباده بالصلاة والتسليم عليه وقد حكى أبو
بكر بن فورك أن بعض العلماء تأول قوله عليه
السلام وجعلت قرة عيني في الصلاة على هذا

(قوله) أبان أي أظهر وبين (قوله)
بصلاته عليه أي أولا تعظيما (قوله)
وبصلاته الخ ثانيا تكريما (قوله)
وأمر عباده الخ بقوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وفي نسخة وأمر عباده بالجر والإضافة
عطفا على صلاته أي وبأمره عباده بهما
تعليمه إياهم أن يقولوا اللهم صل
على محمد الخ

أي

أي في صلاة الله عليه وملائكته وأمره الأمة
بذلك الى يوم القيامة والصلاة من الملائكة
ومنا له دعاء ومن الله رحمة وقيل يصلون
يباركون وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم حين
علم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة والبركة وسنذكر
حكم الصلاة عليه وذكر بعض المتكلمين في تفسير
حروف كهيعص ان الكاف من كاف أي كفاية
الله لنبيه قال الله تعالى أليس الله بكاف عبده
والهاء هدايته له قال الله ويهديك صراطا مستقيما
والياء تأييده له قال وأيدك بنصره والعين
عصمته له قال والله يعصمك من الناس والصاد
صلاته عليه قال ان الله وملائكته يصلون على
النبي وقال تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو
مولاه الآية مولاه أي وليه وجبريل وصالح
المؤمنين قيل الانبياء وقيل الملائكة وقيل ابو
بكر وعمر وعلي وقيل المؤمنون على ظاهره

* الفصل التاسع * فيما تضمنته سورة الفتح

من كراماته عليه الصلاة والسلام قال الله
تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله يد الله
فوق أيديهم تضمنت هذه الآيات من فضله
والثناء عليه وكريم منزلته عند الله ونعمته

لديه ما يقصر الوصف عن الانتهاء اليه فابتدأ جل
جلاله باعلامه بما قضاه له من القضاء البين
بظهوره وغلبته على عدوه وعلو كلمته
وشريعته وانه مغفور له غير مؤاخذ بما كان
وما يكون قال بعضهم اراد غفران ما وقع وما
لم يقع اي انك مغفور لك وقال مكي جعل المنة
سببا للمغفرة وكل من عنده لا اله غيره
منة بعد منة وفضلا بعد فضل ثم قال ويتم
نعمته عليك قيل بخضوع من تكبر لك وقيل
بفتح مكة والطائف وقيل برفع ذكرك في الدنيا
وينصرك ويغفر لك فاعلمه بتمام نعمته عليه
بخضوع متكبري عدوه له وفتح اهم البلاد
عليه واحبها له ورفع ذكره وهدايته الصراط
المستقيم المبلغ الجنة والسعادة ونصره
النصر العزيز ومنته على امته المؤمنين
بالسكينة والطمأنينة التي جعلها في قلوبهم وبشارتهم
بما لهم بعد وفوزهم العظيم والعفو عنهم والستر
لذنوبهم وهلاك عدوه في الدنيا والآخرة ولعنهم
وبعدهم من رحمته وسوء منقلبهم ثم قال
إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية
فعدد محاسنه وخصائصه من شهادته على امته

لنفسه

(قوله) عن الانتهاء اليه اي لقصور احاطة العلم به (قوله) باعلامه اي باعلام الله بينه بما قضاه الخ (قوله) وشريعته اي طريقته وفي نسخة شيعته (قوله) وانه عطف على اعلامه اي وبانه مغفور الخ (قوله) مؤاخذ بالظهور ويدل واوا هو توكيد لما قبله (قوله) بما كان وما يكون حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم الخ (قوله) وكل اي من المنة والهداية والمغفرة حاصل من عنده لقوله تعالى قل كل من عند الله (قوله) ويتم نعمته الخ اي بجمعه لك النبوة والملك وظهور دينك وغير ذلك (قوله) وينصرك ويغفر لك

(قوله) والستر الخ (قوله) المؤمنين والمؤمنات (قوله) ليدخل المؤمنين (قوله) شاهدا اي على امتك (قوله) ومبشرا ونذيرا

لِنَفْسِه بتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ وَقِيلَ شَاهِدًا لَهُمْ بِالتَّوْحِيدِ
وَمُبَشِّرًا لِأُمَّتِهِ بِالثَّوَابِ وَقِيلَ بِالْمَغْفِرَةِ وَمُنْذِرًا
عَدُوَّهُ بِالْعَذَابِ وَقِيلَ مُحَذِّرًا مِنَ الضَّلَالَاتِ
لِيُؤْمِنَ بِاللهِ ثُمَّ بِهِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللهِ الْحُسْنَى
وَتُعَزِّرُوهُ أَيْ يُجِلُّونَهُ وَقِيلَ يَنْصُرُونَهُ وَقِيلَ
تُبَالِغُونَ فِي تَعْظِيمِهِ وَتَوْقِيرِهِ وَتُوَقِّرُوهُ أَيْ تُعَظِّمُوهُ
وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ وَتُعَزِّزُوهُ بِزَاءَيْنِ مِنَ الْعِزِّ وَالْأَكْثَرُ
وَالْأَظْهَرُ أَنَّ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ قَالَ وَتُسَبِّحُوهُ فَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى اللهِ تَعَالَى قَالَ
ابْنُ عَطَاءٍ جُمِعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ
السُّورَةِ نِعَمٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ الْفَتْحِ الْمُبِينِ وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ
الْإِجَابَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْمَحَبَّةِ وَتَمَامِ
النِّعْمَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْاخْتِصَاصِ وَالْهِدَايَةِ وَهِيَ
مِنْ أَعْلَامِ الْوِلَايَةِ فَالْمَغْفِرَةُ تَنْزِيهٌ مِنَ الْعُيُوبِ وَتَمَامُ
النِّعْمَةِ إِبْلَاغُ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالْهِدَايَةُ وَهِيَ
الدَّعْوَةُ إِلَى الْمُشَاهَدَةِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ
تَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ أَنْ جَعَلَهُ حَبِيبَهُ وَأَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ
وَنَسَخَ بِهِ شَرَائِعَ غَيْرِهِ وَعَرَجَ بِهِ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَعْلَى
وَحَفِظَهُ فِي الْمِعْرَاجِ حَتَّى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى
وَبَعَثَهُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَأَحَلَّ لَهُ وَلِأُمَّتِهِ
الْغَنَائِمَ وَجَعَلَهُ شَفِيعًا مُشَفَّعًا وَسَيِّدَ وَلَدِ

(قوله) ثم به أي برسوله (وقوله)
الحسنى أي المنزلة الأسنى وهي
الجنة العليا أو المغفرة (قوله) أي
يعظمونه (قوله) والأظهر أن يقال بها بعونه
ويمكن معنى (قوله) وتعززوه بالضم
بزاءين بالياء بكسره بعد الألف التلمساني
وكلاهما صحيح (قوله) إلى المحل الأعلى بفتح
(قوله) وعرج به أي صعد والمراد بالمحل الأعلى
التاء
مقام قاب قوسين أو أدنى

آدم وقرن ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله
احد ركني التوحيد ثم قال إن الذين يبايعونك
إنما يبايعون الله ببيعتهم إياك يد الله فوق
أيديهم يريد عند البيعة قيل قوة الله وقيل
ثوابه وقيل منته وقيل عقده وهذه استعارة
وتجنيس في الكلام وتأكيد لعقد بيعتهم إياه
وعظيم شأن المبايع صلى الله عليه وسلم وقد يكون
من هذا قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وإن كان
الأول في باب المجاز وهذا في باب الحقيقة لأن
القاتل والرامي بالحقيقة هو الله تعالى وهو خالق
فعله ورميه وقدرته عليه ومشيئته ولأنه
ليس في قدرة البشر توصيل تلك الرمية حيث
وصلت حتى لم يبق منهم من لم تملأ عينيه وكذلك
قتل الملائكة لهم حقيقة وقد قيل في هذه الآية
الأخرى إنها على المجاز العربي ومقابلة اللفظ
ومناسبته أي ما قتلتموهم وما رميتهم أنت
إذ رميت وجوههم بالحصباء والتراب ولكن
الله رمى قلوبهم بالجزع أي أن منفعة الرمي كانت
من فضل الله تعالى فهو القاتل والرامي بالمعنى
وأنت بالاسم * الفصل العاشر *

فيما

(قوله) يريد عند البيعة قال الملا
أي على طريق الخصوصية قال التلمساني
قوله يريد عند البيعة صوابه معناه
عند البيعة وإلا فالإرادة والعناية
في كلام المخلوقين ولا ينبغي أن يقول
المفسر يعني ولا يريد ولكن يقول من
معناه أو يجوز ونحو ذلك (قوله)
وقيل منته أي عطيته يقال
لفلان علي يد وفي الحديث اللهم
لا تجعل لفاجر علي يدا يحبه قلبي
وللإمام الشاطبي
* إليك يدي منك الأيادي تمدها *
(وقوله) وقيل عقده وفي نسخة عقوه
وهو تصحيف (قوله) وهذه أي

الأقوال المختلفة المعاني في لفظ اليد
هل هي على سبيل الاشتراك والحقيقة
أو على سبيل النقل والمجاز
استعارات أي إطلاقات مجازية (قوله) وتجنيس
أي أنها مناسبات سببية (وقوله) إياه
لما أي تفنن في العبارة المفعول
في الكلام أي المبايع بصيغة بالباء
(قوله) شأن المبايع العربي اللفظ
(قوله) إنها على المجاز أعني استعمال الخ وفي
أي اللغوي ما وضع له لعلاقة [illegible] عنها
في غير ما وضع له وهو ما يجوز به المجاز
نسخة العرفي وهي معتبرة فهو معتنية
وضعه طائفة وإن لم يكن معتبرة
العرفي الخاص كالدابة بالشاة
بالعام

فيما أظهره الله تعالى في كتابه العزيز من كرامته عليه ومكانته عنده وما خصه به من ذلك سوى ما انتظم فيما ذكرناه قبل من ذلك ما نصه الله تعالى من قصة الإسراء في سورة سبحان والنجم وما انطوت عليه القصة من عظيم منزلته وقربه ومشاهدته ما شاهد من العجائب ومن ذلك عصمته من الناس بقوله والله يعصمك من الناس وقوله وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية وقوله إلا تنصروه فقد نصره الله وما دفع الله عنه به في هذه القصة من أذاهم بعد تحزبهم لهلكه وخلوصهم نجيا في أمره والأخذ على أبصارهم عند خروجه عليهم وذهولهم عن طلبه في الغار وما ظهر في ذلك من الآيات ونزول السكينة عليه وقصة سراقة ابن مالك حسبما ذكره أهل الحديث والسير في قصة الغار وحديث الهجرة ومنه قوله تعالى إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر أعلمه الله بما أعطاه والكوثر حوضه وقيل نهر في الجنة وقيل الخير الكثير وقيل الشفاعة وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة وقيل المعرفة ثم أجاب عنه عدوه ورد عليه قوله فقال إن شانئك هو الأبتر أي عدوك

وَمُبْغِضَكَ وَالأَبْتَرُ الحَقِيرُ الذَّلِيلُ أَوِ المُنْفَرِدُ الوَحِيدُ
أَوِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ
سَبْعًا مِنَ المَثَانِي وَالقُرْآنَ العَظِيمَ قِيلَ السَّبْعُ
المَثَانِي السُّوَرُ الطِّوَالُ الأُوَلُ وَالقُرْآنُ العَظِيمُ
أُمُّ القُرْآنِ وَقِيلَ السَّبْعُ المَثَانِي أُمُّ القُرْآنِ
وَالقُرْآنُ العَظِيمُ سَائِرُهُ وَقِيلَ السَّبْعُ المَثَانِي
مَا فِي القُرْآنِ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَبُشْرَى وَإِنْذَارٍ وَضَرْبِ
مَثَلٍ وَإِعْدَادِ نِعَمٍ وَآتَيْنَاكَ نَبَأَ القُرْآنِ العَظِيمِ
وَقِيلَ سُمِّيَتْ أُمُّ القُرْآنِ مَثَانِيَ لِأَنَّهَا تُثَنَّى فِي كُلِّ
رَكْعَةٍ وَقِيلَ بَلِ اللهُ اسْتَثْنَاهَا لِمُحَمَّدٍ وَذَخَرَهَا
لَهُ دُونَ الأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُمِّيَ
القُرْآنُ مَثَانِيَ لِأَنَّ القَصَصَ تُثَنَّى فِيهِ وَقِيلَ السَّبْعُ
المَثَانِي أَكْرَمْنَاكَ بِسَبْعِ كَرَامَاتٍ الهُدَى وَالنُّبُوَّةِ
وَالرَّحْمَةِ وَالشَّفَاعَةِ وَالوِلَايَةِ وَالتَّعْظِيمِ
وَالسَّكِينَةِ وَقَالَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الآيَةَ
وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا
وَنَذِيرًا وَقَالَ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ
إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الآيَةَ قَالَ الفَقِيهُ القَاضِي
أَبُو الفَضْلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَهَذِهِ مِنْ خَصَائِصِهِ
وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ
قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَخَصَّهُمْ بِقَوْمِهِمْ وَبَعَثَ

محمدا عليه الصلاة والسلام الى الخلق كافة كما قال
عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود وقال
تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم قال اهل التفسير اولى بالمؤمنين
اى ما انفذه فيهم من امر فهو ماض عليهم
كما يمضى حكم السيد على عبده وقيل اتباع امره
اولى من اتباع رأى النفس وازواجه امهاتهم
اى هن فى الحرمة كالامهات حرم نكاحهن
عليهم بعده تكرمة له وخصوصية ولانهن
له ازواج فى الآخرة وقد قرئ وهو اب لهم
ولا يقرأ به الآن لمخالفته المصحف وقال الله تعالى
وانزل الله عليك الكتاب والحكمة الآية قيل
فضله العظيم بالنبوة وقيل بما سبق له فى الازل
واشار الواسطى الى انها اشارة الى احتمال الرؤية
التى لم يحتملها موسى عليهما الصلاة والسلام

* (الباب الثانى) *

فى تكميل الله له المحاسن خلقا وخلقا وقرانه جميع
الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسقا صلى الله
عليه وسلم * اعلم ايها المحب لهذا النبى الكريم
الباحث عن تفاصيل جمل قدره العظيم ان
خصال الجلال والكمال فى البشر نوعان ضرورى

دنيوي اقتضته الجبلة وضرورة الحياة الدنيا
ومكتسب ديني وهو ما يحمد فاعله ويقرب الى
الله سبحانه زلفى ثم هي على فنين ايضا منها
ما يتخلص لاحد الوصفين ومنها ما يتمازج
ويتداخل فاما الضروري المحض فما ليس للمرء
فيه اختيار ولا اكتساب مثل ما كان في جبلته
من كمال خلقته وجمال صورته وقوة عقله
وصحة فهمه وفصاحة لسانه وقوة حواسه
واعضائه واعتدال حركاته وشرف نسبه وعزة
قومه وكرم ارضه ويلحق به ما تدعوه ضرورة حياته
اليه من غذائه ونومه وملبسه ومسكنه ومنكحه
وماله وجاهه وقد تلحق هذه الخصال
الآخرة بالاخروية اذا قصد بها التقوى ومعونة
البدن على سلوك طريقها وكانت على حدود الضرورة
وقوانين الشريعة واما المكتسبة الاخروية
فسائر الاخلاق العلية والآداب الشرعية
من الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل
والزهد والتواضع والعفو والعفة والجود
والشجاعة والحياء والمروءة والصمت والتؤدة
والوقار والرحمة وحسن الادب والمعاشرة
واخواتها وهي التي جماعها حسن الخلق وقد يكون

مِنْ هَذِهِ الأَخْلاقِ مَا هُوَ فِي الغَرِيزَةِ وَأَصْلِ الجِبِلَّةِ لِبَعْضِ النَّاسِ وَبَعْضُهُمْ لا تَكُونُ فِيهِ فَيَكْتَسِبُهَا وَلَكِنَّهُ لا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مِنْ أُصُولِهَا فِي أَصْلِ الجِبِلَّةِ شُعْبَةٌ كَمَا سَنُبَيِّنُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَتَكُونُ هَذِهِ الأَخْلاقُ دُنْيَوِيَّةً إِذَا لَمْ يُرَدْ بِهَا وَجْهُ اللهِ تَعَالَى وَالدَّارُ الآخِرَةُ وَلَكِنَّهَا كُلَّهَا مَحَاسِنُ وَفَضَائِلُ بِاتِّفَاقِ أَصْحَابِ العُقُولِ السَّلِيمَةِ وَإِنِ اخْتَلَفُوا فِي مُوجِبِ حُسْنِهَا وَتَفْضِيلِهَا

* فَصْلٌ * قَالَ الفَقِيهُ القَاضِي رَحِمَهُ اللهُ إِذَا كَانَ خِصَالُ الكَمَالِ وَالجَلالِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَوَجَدْنَا الوَاحِدَ مِنَّا يَشْرُفُ بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا أَوِ اثْنَتَيْنِ إِنِ اتَّفَقَتْ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ إِمَّا مِنْ نَسَبٍ أَوْ جَمَالٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ حِلْمٍ أَوْ شَجَاعَةٍ أَوْ سَمَاحَةٍ حَتَّى يَعْظُمَ قَدْرُهُ وَتُضْرَبَ بِاسْمِهِ الأَمْثَالُ وَيَتَقَرَّرَ لَهُ بِالوَصْفِ بِذَلِكَ فِي القُلُوبِ أُثْرَةٌ وَعَظَمَةٌ وَهُوَ مُنْذُ عُصُورٍ خَوَالٍ رِمَمٌ بَوَالٍ فَمَا ظَنُّكَ بِعَظِيمِ قَدْرِ مَنِ اجْتَمَعَتْ فِيهِ كُلُّ هَذِهِ الخِصَالِ إِلَى مَا لا يَأْخُذُهُ عَدٌّ وَلا يُعَبِّرُ عَنْهُ مَقَالٌ وَلا يُنَالُ بِكَسْبٍ وَلا حِيلَةٍ إِلَّا بِتَخْصِيصِ الكَبِيرِ المُتَعَالِ مِنْ فَضِيلَةِ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالخُلَّةِ وَالمَحَبَّةِ وَالاصْطِفَاءِ وَالإِسْرَاءِ وَالرُّؤْيَةِ

وَالقُرْبِ وَالدُّنُوِّ وَالوَحْيِ وَالشَّفَاعَةِ وَالوَسِيلَةِ
وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالمَقَامِ المَحْمُودِ وَالبُرَاقِ
وَالمِعْرَاجِ وَالبَعْثِ إِلَى الأَحْمَرِ وَالأَسْوَدِ وَالصَّلَاةِ
بِالأَنْبِيَاءِ وَالشَّهَادَةِ بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ وَالأُمَمِ
وَسِيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ وَلِوَاءِ الحَمْدِ وَالبِشَارَةِ وَالنِّذَارَةِ
وَالمَكَانَةِ عِنْدَ ذِي العَرْشِ وَالطَّاعَةِ ثَمَّ وَالأَمَانَةِ
وَالهِدَايَةِ وَرَحْمَةٍ لِلْعَالَمِينَ وَإِعْطَاءِ الرِّضَى وَالسُّؤْلِ
وَالكَوْثَرِ وَسَمَاعِ القَوْلِ وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَالعَفْوِ
عَمَّا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ وَشَرْحِ الصَّدْرِ وَوَضْعِ
الوِزْرِ وَرَفْعِ الذِّكْرِ وَعِزَّةِ النَّصْرِ وَنُزُولِ السَّكِينَةِ
وَالتَّأْيِيدِ بِالمَلَائِكَةِ وَإِيتَاءِ الكِتَابِ وَالحِكْمَةِ
وَالسَّبْعِ المَثَانِي وَالقُرْآنِ العَظِيمِ وَتَزْكِيَةِ الأُمَّةِ وَالدُّعَاءِ
إِلَى اللهِ تَعَالَى وَصَلَاةِ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالحُكْمِ بَيْنَ
النَّاسِ بِمَا أَرَاهُ اللهُ وَوَضْعِ الإِصْرِ وَالأَغْلَالِ
عَنْهُمْ وَالقَسَمِ بِاسْمِهِ وَإِجَابَةِ دَعْوَتِهِ وَتَكْلِيمِ
الجَمَادَاتِ وَالعُجْمِ وَإِحْيَاءِ المَوْتَى وَإِسْمَاعِ الصُّمِّ
وَنَبْعِ المَاءِ مِنْ بَيْنِ الأَصَابِعِ وَتَكْثِيرِ القَلِيلِ
وَانْشِقَاقِ القَمَرِ وَرَدِّ الشَّمْسِ وَقَلْبِ الأَعْيَانِ
وَالنَّصْرِ بِالرُّعْبِ وَالاطِّلَاعِ عَلَى الغَيْبِ وَظِلِّ
الغَمَامِ وَتَسْبِيحِ الحَصَاءِ وَإِبْرَاءِ الآلَامِ وَالعِصْمَةِ
مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا لَا يَحْوِيهِ مُحْتَفِلٌ وَلَا يُحِيطُ بِعِلْمِهِ

(قوله) ووضع الاصر بكسر الهمزة قيل ونعم
أي حط العهد الثقيل (قوله) وتكليم الجمادات
لحديث البخاري اني لأعرف حجرا بمكة كان
يسلم علي قيل هو الحجر الأسود وقيل هو الحجر
المذكور في زقاق الحجر (قوله) رد الشمس
أي في الخندق وصبيحة الاسراء (قوله)
وقلب الاعيان أي الذوات لحديث عكاشة
كان مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر عصا
فصارت بيده سيفا صارما

الا ما يمنحه ذلك ومفضله بر لا اله غيره الى ما اعد
الله تعالى له في الدار الآخرة من منازل الكرامة
ودرجات القدس ومراتب السعادة والحسنى
والزيادة التي تقف دونها العقول ويحار
دون ادانيها الوهم * فصل *
فان قلت اكرمك الله لاخفاء على القطع بالجملة
انه عليه الصلاة والسلام اعلا الناس قدرا
واعظمهم محلا واكملهم محاسن وفضلا
وقد ذهبت في تفاصيل الخصال مذهبا جميلا
شوقني ان اقف عليها من اوصافه صلى الله عليه
وسلم تفصيلا فاعلم نور الله قلبي وقلبك
وضاعف في هذا النبي الكريم حبي وحبك انك
اذا نظرت الى خصال الكمال التي هي غير مكتسبة
وفي جبلة الخلقة وجدته عليه السلام حائزا
لجميعها محيطا بشتات محاسنها دون خلاف
بين نقلة الاخبار لذلك بل قد بلغ بعضها مبلغ
القطع اما الصورة وجمالها وتناسب اعضائه
في حسنها فقد جاءت الآثار الصحيحة والمشهورة
الكثيرة بذلك من حديث علي وانس بن مالك
وابي هريرة والبراء بن عازب وعائشة ام المؤمنين
وابن ابي هالة وابي جحيفة وجابر بن سمرة

(قوله) يحار بفتح الياء اي يتحير في معرفة
ونسبته عند ادراكها (قوله) الوهم
وهو ما [illegible] من الخواص والعوام (قوله) ابن
ابي هالة بفتح الهاء واللام هو [illegible] صلى الله عليه وسلم
ابن خديجة الكبرى (قوله) جحيفة بضم الجيم
وفتح الحاء واسمه [illegible] (قوله) سمرة بفتح [illegible]

وَأُمِّ مَعْبَدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَمُعَرِّضِ بْنِ مُعَيْقِيبٍ وَأَبِي الطُّفَيْلِ وَالْعَدَّاءِ بْنِ خَالِدٍ وَخُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ وَحَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ مِنْ أَنَّهُ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ أَدْعَجَ أَنْجَلَ أَشْكَلَ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ أَبْلَجَ أَزَجَّ أَقْنَى أَفْلَجَ مُدَوَّرَ الْوَجْهِ وَاسِعَ الْجَبِينِ كَثَّ اللِّحْيَةِ تَمْلَأُ صَدْرَهُ سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ وَاسِعَ الصَّدْرِ عَظِيمَ الْمَنْكِبَيْنِ ضَخْمَ الْعِظَامِ عَبْلَ الْعَضُدَيْنِ وَالذِّرَاعَيْنِ وَالْأَسَافِلِ رَحْبَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلَ الْأَطْرَافِ أَنْوَرَ الْمُتَجَرَّدِ دَقِيقَ الْمَسْرُبَةِ رَبْعَةَ الْقَدِّ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا الْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ يُمَاشِيهِ أَحَدٌ يُنْسَبُ إِلَى الطُّولِ إِلَّا طَالَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجِلَ الشَّعْرِ إِذَا افْتَرَّ ضَاحِكًا افْتَرَّ عَنْ مِثْلِ سَنَاءِ الْبَرْقِ وَعَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَايَاهُ أَحْسَنَ النَّاسِ عُنُقًا لَيْسَ بِمُطَهَّمٍ وَلَا مُكَلْثَمٍ مُتَمَاسِكَ الْبَدَنِ ضَرْبَ اللَّحْمِ قَالَ الْبَرَاءُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّ الشَّمْسَ

تجري في وجهه وإذا ضحك يتلألأ في الجدر وقال
جابر بن سمرة رضي الله عنه وقال له رجل أكان
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف
فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا
وقالت أم معبد في بعض ما وصفته به أجمل
الناس من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب
وفي حديث ابن أبي هالة يتلألأ وجهه تلألؤ
القمر ليلة البدر وقال علي في آخر وصفه له من
رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه
يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله
عليه وسلم والأحاديث في بسط صفته
مشهورة كثيرة فلا نطول بسردها وقد
اختصرنا في وصفه نكت ما جاء فيها وجملة مما
فيه الكفاية في القصد إلى المطلوب إن شاء الله
تعالى وقد ختمنا هذه الفصول بحديث جامع
لذلك تقف عليه هناك إن شاء الله تعالى
فصل * وأما نظافة جسمه وطيب ريحه
وعرقه ونزاهته عن الأقذار وعورات الجسد
فكان قد خصه الله تعالى في ذلك بخصائص لم
توجد في غيره ثم تممها بنظافة الشرع وخصال
الفطرة العشر وقال عليه الصلاة والسلام

الاذن او جاوز
الشحمة (قوله) كأن
الشمس تجري اي تتوع
لشدة بياضه ونوره
ولذا قالت عائشة كنت
اكلم النبي صلى الله عليه وسلم
والبيت لا سراج فيه فاذا
تكلم امتلأ نوراً

بني الدين على النظافة حدثنا سفيان بن العاصي
وغير واحد قالوا حدثنا احمد بن عمر حدثنا ابو
العباس الرازي حدثنا ابو احمد الجلودي حدثنا
ابن سفيان حدثنا مسلم حدثنا قتيبة حدثنا
جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال ما شممت
عنبراً قط ولا مسكاً ولا شيئاً اطيب من ريح
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن سمرة
انه صلى الله عليه وسلم مسح خده قال فوجدت ليده
برداً وريحاً كانما اخرجها من جؤنة عطار قال
غيره مسها بطيب او لم يمسها يصافح المصافح
فيظل يومه يجد ريحها ويضع يده على رأس
الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها ونام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار انس
فعرق فجاءت امه بقارورة تجمع فيها عرقه
فسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقالت نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب
وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فيتبعه احد
الا عرف انه سلكه من طيبه ذكر اسحاق بن
راهويه ان تلك كانت رائحته بلا طيب صلى الله
عليه وسلم وروى المزني عن جابر اردفني

(قوله) قال ما شممت عنبرا قال الشمني
بكسر الميم في الماضي على الافصح وفتحها
في المضارع (قوله) من جؤنة بضم الجيم
وهمزة بعدها ويجوز بالواو بغير همزة
سلة صغيرة مغشاة (قوله) فيظل
بفتح الظاء وتشديد اللام (قوله) بقارورة
اناء من زجاج

(قوله) ينم بكسر النون وتضم أي يجلب النمام ويفوح

النبيّ صلى الله عليه وسلم خلفه فالتقمت خاتم النبوة بفمي فكان ينم على مسكا وقد حكى بعض المعتنين بأخباره وشمائله أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا أراد أن يتغوط انشقت الأرض فابتلعت غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة صلى الله عليه وسلم وأسند محمد بن سعد كاتب الواقدي في هذا خبرا عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم تأتي الخلاء فلا نرى لك شيئا من الأذى فقال يا عائشة أو ما علمت أن الأرض تبتلع ما يخرج من الأنبياء فلا يرى منه شيء وهذا الخبر وإن لم يكن مشهورا فقد قال قوم من أهل العلم بطهارة هذين الحدثين منه صلى الله عليه وسلم وهو قول بعض أصحاب الشافعي حكاه الإمام أبو نصر بن الصباغ في شامله وقد حكى القولين عن العلماء في ذلك أبو بكر بن سابق المالكي في كتابه البديع في فروع المالكية وتخريج ما لم يقع لهم منها على مذهبهم من تفاريع الشافعية وشاهد هذا أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن منه شيء يكره ولا غير طيب ومنه حديث علي رضي الله عنه غسلت النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت أنظر

ما يكون من الميت فلم اجد شيئا فقلت طبت حيا
وميتا قال وسطعت منه ريح لم يجد وامثلها
قط ومثله قال ابو بكر حين قبل النبي صلى الله
عليه وسلم بعد موته ومنه شرب مالك
ابن سنان دمه يوم احد ومصه اياه وتسويغه
صلى الله عليه وسلم ذلك له وقوله لن تصيبه
النار ومثله شرب عبد الله بن الزبير دم حجامته
وقال له عليه السلام ويل لك من الناس وويل لهم
منك ولم ينكره وقد روى نحو من هذا عنه عليه
السلام في امراة شربت بوله فقال لها لن تشتكي
وجع بطنك ابدا ولم يأمر واحدا منهم بغسل
فم ولا نهاه عن عودة وحديث هذه المرأة
التي شربت بوله صحيح الزم الدارقطني مسلما
والبخاري اخراجه في الصحيح واسم هذه المرأة
بركة وقيل هي ام ايمن واختلف في نسبها وكانت
تخدم النبي صلى الله عليه وسلم قالت وكان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان
يوضع تحت سريره يبول فيه من الليل فبال فيه
ليلة ثم افتقده فلم يجد فيه شيئا فسأل بركة
عنه فقالت قمت وانا عطشانة فشربته وانا
لا اعلم روى حديثها ابن جريج وغيره وكان النبي

صلى

(قوله) وكانت تخدم النبي بضم الدال وتكسر كما في القاموس (قوله) قدح من عيدان بفتح العين مهملة (قوله) ابن جريج بالجيمين مصغرا

صلى الله عليه وسلم قد ولد مختونا مقطوع السرة
وقد روى عن امه امنة انها قالت ولدته نظيفا
ما به قذر وعن عائشة رضي الله عنها قالت
ما رايت فرج النبي صلى الله عليه وسلم قط وعن
علي رضي الله عنه اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم
لا يغسله غيري فانه لا يرى احد عورتي الا طمست
عيناه وفي حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنه انه صلى الله عليه وسلم نام حتى سمع له غطيط
فقام فصلى ولم يتوضأ قال عكرمة لانه كان
صلى الله عليه وسلم محفوظا * فصل * واما وفور
عقله صلى الله عليه وسلم وذكاء لبه وقوة حواسه
وفصاحة لسانه واعتدال حركاته وحسن شمائله
صلى الله عليه وسلم فلا مرية انه كان اعقل الناس
وازكاهم ومن تامل تدبيره امر بواطن الخلق
وظواهرهم وسياسته العامة والخاصة مع عجيب
شمائله وبديع سيره فضلا عما افاضه من العلم
وقرره من الشرع دون تعلم سبق ولا ممارسة
تقدمت ولا مطالعة للكتب منه لم يمتر في رجحان
عقله وثقوب فهمه لاول بديهة وهذا مما لا يحتاج
الى تقريره لتحقيقه وقد قال وهب بن منبه قرأت
في احد وسبعين كتابا فوجدت في جميعها ان النبي

(قوله) مقطوع السرة بضم السين (وقوله) ما به قذر اي وسخ (وقوله) الا طمست عيناه بصيغة المجهول والطمس المحو

صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلاً وافضلهم رأياً
وفي رواية اخرى فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم
يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من
العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل
من بين رمال الدنيا وقال مجاهد كان عليه الصلاة
والسلام اذا قام في الصلاة يرى من خلفه كما يرى
من بين يديه صلى الله عليه وسلم وبه فسر قوله تعالى
وتقلبك في الساجدين وفي الموطاء عنه عليه الصلاة
والسلام اني لاراكم من وراء ظهري ونحوه عن انس
في الصحيحين وعن عائشة مثله قالت زيادة زادها
الله اياها في حجته وفي بعض الروايات اني لانظر من ورائي كما
انظر من بين يدي وفي اخرى اني لابصر من قفاي كما ابصر من
بين يدي وحكى بقي بن مخلد عن عائشة رضي الله عنها كان النبي
صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في الضوء والاخبار
كثيرة صحيحة في رؤيته النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة
والشياطين ورفع النجاشي له حتى صلى عليه
وبيت المقدس حين وصفه لقريش والكعبة حين
بنى مسجده وقد حكي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان
يرى في الثريا احد عشر نجماً وهذه كلها محمولة
على رؤية العين وهو قول احمد بن حنبل وغيره
وذهب بعضهم الى ردها الى العلم والظواهر

تخالفه

(قوله) من خلفه كما يرى من بين يديه
يجوز في من أن تكون جارة وأن تكون
موصولة قال النووي ان الله خلق له
صلى الله عليه وسلم ادراكا في قفاه يبصر
به قال الشيخ جمهور العلماء ان هذه
الرؤية رؤية عين حقيقة (قوله) بقي
ابن مخلد بفتح الموحدة وكسر القاف
وتشديد الياء التحتية ومخلد بفتح الميم
واللام بينهما خاء معجمة (قوله) والكعبة
اي ورفعت الكعبة له حتى رآها حين
بنا مسجده عليه السلام

تخالفه ولا احالة في ذلك وهو من خواص الانبياء
وخصالهم كما اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد العدل
في كتابه نا ابو الحسن المقرئ الفرغاني حدثتنا
ام القاسم بنت ابي بكر عن ابيها نا الشريف ابو الحسن
علي بن محمد الحسني نا محمد بن سعيد نا محمد بن احمد
ابن سليمان نا محمد بن محمد بن مرزوق نا همام
نا الحسن عن قتادة عن يحيى بن وثاب عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله لموسى
عليه السلام كان يبصر النملة على الصفا في الليلة
الظلماء مسيرة عشرة فراسخ ولا يبعد على هذا ان
يختص نبينا عليه السلام بما ذكرناه من هذا الباب
بعد الاسراء والحظوة بما راى من آيات ربه الكبرى
وقد جاءت الاخبار انه صرع ركانة اشد اهل
وقته وكان دعاه الى الاسلام وصارع ابا
ركانة في الجاهلية وكان شديدا وعاوده ثلاث
مرات كل ذلك يصرعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ابو هريرة ما رايت احدا اسرع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشيه كانما
الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وهو غير
مكترث وفي صفته ان ضحكه كان تبسما اذا
التفت التفت معا واذا مشى مشى تقلعا كانما

(وقوله) نا همام قال الشمني كذا في كثير من النسخ قال الحلبي وغيره صوابه هانئ بن يحيى وهمام انما اثبته بعض الكتبة وليس كذلك في اصل السند (قوله) ركانة هو بضم الراء وتخفيف الكاف (وقوله) ابا ركانة تقدم (وقوله) لنجهد انفسنا بفتح النون والهاء وفي نسخة بضم النون وكسر الهاء من جهد دابته اجهدها حمل عليها فوق طاقتها

ينحط من صبب * فصل * وأما فصاحة اللسان
وبلاغة القول فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم من
ذلك بالمحل الأفضل والموضع الذي لا يجهل سلاسة
طبع وبراعة منزع وإيجاز مقطع وفصاحة لفظ
وجزالة قول وصحة معان وقلة تكلف أوتي
جوامع الكلم وخص ببدائع الحكم وعلم ألسنة
العرب فكان يخاطب كل أمة منها بلسانها ويحاورها
بلغتها ويباريها في منزع بلاغتها حتى كان
كثير من أصحابه يسألونه في غير موطن عن شرح
كلامه وتفسير قوله من تأمل حديثه وسيره علم
ذلك وتحققه وليس كلامه مع قريش والأنصار
وأهل الحجاز ونجد ككلامه مع ذي المشعار
الهمداني وطهفة النهدي وقطن بن حارثة العليمي
والأشعث بن قيس ووائل بن حجر الكندي وغيرهم
من أقيال حضرموت وملوك اليمن وانظر كتابه
إلى همدان إن لكم فراعها ووهاطها وعزازها
تأكلون علافها وترعون عفاءها لنا من دفئهم
وصرامهم ما سلموا بالميثاق والأمانة ولهم من
الصدقة الثلب والناب والفصيل والفارض
والداجن والكبش الحوري وعليهم فيها الصالغ
والقارح وقوله عليه الصلاة والسلام لنهد

اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها وابعث راعيها في الدثر وافجر له الثمد وبارك له في المال والولد من اقام الصلاة كان مسلما ومن آتى الزكاة كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا لكم يا بني نهد ودائع الشرك ووضائع الملك لا تلطط في الزكاة ولا تلحد في الحياة ولا تتثاقل عن الصلوات وكتب لهم في الوظيفة الفريضة ولكم الفارض والفارش وذو العنان الركوب والفلو الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم ما لم تضمروا الإماق وتأكلوا الرباق من اقر فله الوفاء بالعهد والذمة ومن ابا فعليه الربوة وفي كتابه صلى الله عليه وسلم لوائل بن حجر الى الاقيال العباهلة والارواع المشابيب وفيه في التيعة شاة لا مقورة الالياط ولا ضناك وانطوا الثبجة وفي السيوب الخمس ومن زنا مم بكر فاصقعوه مائة واستوفضوه عاما ومن زنا مم ثيب فضرجوه بالاضاميم ولا توصيم في الدين ولا غمة في فرائض الله وكل مسكر حرام ووائل بن حجر يترفل على الاقيال اين هذا من كتابه لانس في الصدقة المشهور لما كان كلام هؤلاء على هذا الحد وبلاغتهم هذا النمط واكثر استعمالهم هذه الالفاظ استعملها

(قوله) فضرجوه اي ادموه بالضرب (قوله) بالاماميم اي الحجارة (قوله) ولا توصيم اي كسل (قوله) ولا غم اي لا تستروا ولا تخفوا (قوله) فم تنصه (قوله) يترفل اي يتسود ويترأس من استعارة من ترفيل الثوب اي اساغة

عليه السلام معهم ليبين للناس ما نزل اليهم وليحدث الناس بما يعلمون وكقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عطية السعدي فان اليد العليا هي المنطية واليد السفلى هي المنطاة قال فكلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغتنا وقوله عليه السلام في حديث العامري حين سأله فقال له عليه السلام سل عنك اي سل عما شئت وهي لغة بني عامر واما كلامه المعتاد وفصاحته المعلومة وجوامع كلمه وحكمه المأثورة فقد ألف الناس فيها الدواوين وجمعت في ألفاظها ومعانيها الكتب ومنها ما لا يوازى فصاحة ولا يبارى بلاغة كقوله المسلمون تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم وقوله الناس كأسنان المشط والمرء مع من احب ولا خير في صحبة من لا يرى لك ما ترى له والناس معادن وما هلك امرؤ عرف قدره والمستشار مؤتمن وهو ما لم يتكلم ورحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت فسلم وقوله اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين وان احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وقوله لعله كان يتكلم بما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه وقوله ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها ونهيه عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال ومنع وهات

(قوله) [illegible] الدواوين جمع ديوان بكسر المهملة فارسي معرب (قوله) يوازي بضم التحتية اي يماثل ويقابل (قوله) احاسنكم جمع احسن (قوله) الموطئون بضم الميم وفتح الواو والطاء المشددة اسم مفعول من التوطئة بمعنى التمهيد والاكناف بالنون بعد الكاف الجوانب والمراد لازمه وهو التواضع (قوله) نهيه عن قيل وقال يجوز بناؤهما على انهما فعلان ماضيان مستتر في كل منهما ضمير واعرابهما على اجرائهما مجرى الاسماء ولا ضمير فيهما وقيل مصدران يقال قلت قولا وقالا وقيلا اي التكلم فيما لا يعني (قوله) وكثرة السؤال قيل مسئلة الناس اموالهم او التجسس على اخبار الناس (قوله) واضاعة المال هو انفاقه فيما حرم الله

وعقوق

وعقوق الامهات ووأد البنات وقوله حيثما كنت
واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن
وخير الامور اوساطها وقوله احبب حبيبك هونا
ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وقوله عليه السلام
الظلم ظلمات يوم القيامة وقوله فى بعض دعائه اللهم
انى اسألك رحمة تهدى بها قلبى وتجمع بها امرى وتلم
بها شعثى وتصلح بها غائبى وترفع بها شاهدى وتزكى
بها عملى وتلهمنى بها رشدى وترد بها الفتى وتعصمنى
بها من كل سوء اللهم انى اسألك الفوز فى القضا ونزل
الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء الى ما روته
الكافة عن الكافة من مقاماته ومحاضراته وخطبه
وادعيته ومخاطباته وعهوده مما لا خلاف انه نزل من
ذلك مرتبة لا يقاس بها غيره وحاز فيها سبقا لا يقدر
قدره وقد جمعت من كلماته التى لم يسبق اليها ولا قدر
احد ان يفرغ فى قالبه عليها كقوله الآن حمى الوطيس
ومات حتف انفه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين
والسعيد من وعظ بغيره فى اخواتها ما يدرك
الناظر العجب فى مضمنها ويذهب به الفكر فى ادانى
حكمها وقد قال له اصحابه ما رأينا الذى هو افصح
منك فقال وما يمنعنى وانما انزل القرآن بلسانى لسان
عربى مبين وقال مرة اخرى بيد انى من قريش ونشأ

(قوله) ووأد البنات بهمزة ساكنة بعد واو مفتوحة أي دفنهن في حال حياتهن تخفيفاً لمؤونتهن (قوله) تلم بفتح المثناة الفوقية وضم اللام وشعث بفتح أوله وثانيه وكسر المثلثة أي يجمع ما تفرق من أمري (قوله) الكافة عن الكافة يقال للجميع كافة أي جميعهم وعن سيبويه لا يعرف تعريفه وانما يستعمل منكراً منصوباً على الحال كقاطبة (قوله) الوطيس بواو مفتوحة وطاء مهملة مكسورة ومثناة تحتية الضرب في الحرب (وقوله) حتف أنفه أي من غير قتل ولا ضرب قال التلمساني ان قيل كيف يكون هذا من الالفاظ التي لم يسبق بها صلى الله عليه وسلم وقد قال السموءل * وما مات منا سيد حتف أنفه

أجيب بأن قائله عبد الملك الحارثي وهو اسلامي (قوله) بيد بفتح الموحدة قال ابن مالك بمعنى غير على حد قوله * ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب * وقال ابن هشام في المغني هي هنا بمعنى من أجل

فى بنى سعد فجمع له بذلك صلى الله عليه وسلم قوة
عارضة البادية وجزالتها ونصاعة ألفاظ الحاضرة
ورونق كلامها الى التأييد الالهى الذى مدده
الوحى الذى لا يحيط بعلمه بشرى وقالت
أم معبد فى وصفها له حلو المنطق فصل لا نزر ولا
هذر كأن منطقه خرزات نظمن وكان جهير الصوت
حسن النغمة صلى الله عليه وسلم * فصل *
وأما شرف نسبه صلى الله عليه وسلم وكرم بلده
ومنشائه فما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا بيان
مشكل ولا خفى منه فانه صلى الله عليه وسلم نخبة بنى
هاشم ونخبة قريش وصميمها وأشرف العرب
وأعزهم نفرا من قبل أبيه وأمه ومن أهل مكة من
أكرم بلاد الله على الله وعلى عباده حدثنا قاضى
القضاة حسين بن محمد الصدفى رحمه الله نا القاضى
أبو الوليد سليمان بن خلف نا أبو ذر عبد بن أحمد
حدثنا أبو محمد السرخسى وأبو اسحاق وأبو الهيثم
قالوا حدثنا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا
قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو
عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة أن النبى صلى الله
عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا
فقرنا حتى كنت من القرن الذى كنت منه وعن

العباس

(قوله) أم معبد بفتح ميم فعين مهملة
وموحدة وهى عاتكة بنت خالد الخزاعية
(قوله) فصل أى مفصول مبين (وقوله)
لا نزر بفتح النون وسكون الزاى أى لا يسير
فيفضى الى الخلل (وقوله) ولا هذر بفتح
الهاء وسكون الذال المعجمة أى ولا كثير
(قوله) خرزات أى جواهر متعالية ولآلى
متعالية (وقوله) نظمن بصيغة المجهول
أى سلكن فى سلك كلمات (قوله) حسن النغمة
بفتح النون وسكون الغين المعجمة أى حسن
الصوت (قوله) فصل وأما شرف
نسبه أى المنسوب اليه (قوله) وأشرف
العرب وفى شرح الدلجى أفضل العرب
بلا عاطف بالجر صفة لقريش (قوله)
عبد من غير اضافة فلا تحسب همزة ابن السنة
ولو وقع أول الصحيفة (قوله) قالوا حدثنا
وفى نسخة بدون قالوا (قوله) المقبرى
بفتح الميم وضم الموحدة ويجوز فتحها وقال
التلمسانى بتثليث الموحدة

العباس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق
فجعلني من خيرهم من خير فرقهم ثم تخير القبائل فجعلني
من خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم
فأنا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا وعن واثلة بن الأسقع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى
من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل
بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من
قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم قال الترمذي
وهذا حديث صحيح وفي حديث عن ابن عمر رواه الطبراني
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اختار خلقه
فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب
ثم اختار العرب فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا
فاختار منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني
فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي
احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وعن
ابن عباس ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل
ان يخلق آدم بألفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة
بتسبيحه فلما خلق الله آدم ألقى ذلك النور في صلبه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهبطني الله الى الارض في
صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب
ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة

(قوله) ثم تخير البيوت أي البطون
(قوله) واثلة بمثلثة مكسورة (وقوله)
الأسقع ضبط بفتح الهمزة وسكون
السين المهملة وفتح القاف فعين مهملة
وقال التلمساني بالسين والصاد ويجوز
الزاي (قوله) الا من احب الخ وفي بعض
النسخ الا النسبة
(قوله) ان قريشا كانت الخ (قوله) في صلبه
ان النبي الخ
بضم فسكون وفي القاموس بالضم
وبالتحريك

والأرحام الطاهرة حتى أخرجني من بين أبويّ لم يلتقيا على سفاح قط ويشهد بصحة هذا الخبر شعر العباس المشهور في مدح النبي صلى الله عليه وسلم * فصل

وأما ما تدعو ضرورة الحياة إليه مما فصلناه فعلى ثلاثة ضروب ضرب الفضل في قلته وضرب الفضل في كثرته وضرب تختلف الأحوال فيه فأما ما التمدح والكمال بقلته اتفاقا وعلى كل حال عادة وشريعة كالغذاء والنوم ولم تزل العرب والحكماء قديما تتمادح بقلتهما وتذم بكثرتهما لأن كثرة الأكل والشرب دليل على النهم والحرص والشره وغلبة الشهوة مسبب لمضار الدنيا والآخرة جالب لأدواء الجسد وخثارة النفس وامتلاء الدماغ وقلته دليل على القناعة وملك النفس وقمع الشهوة مسبب للصحة وصفاء الخاطر وحدة الذهن كما أن كثرة النوم دليل على الفسولة والضعف وعدم الذكاء والفطنة مسبب للكسل وعادة العجز وتضييع العمر في غير نفع وقساوة القلب وغفلته وموته والشاهد على هذا ما يعلم ضرورة ويوجد مشاهدة وينقل متواترا من كلام الأمم المتقدمة والحكماء السالفين وأشعار العرب وأخبارهم وصحيح الحديث وآثار من سلف وخلف مما لا يحتاج إلى الاستشهاد عليه اختصارا واقتصارا

على

(قوله) من بين أبويّ وفي نسخة من أبوي (وقوله) على سفاح بكسر السين أي على غير نكاح فصل وأما ما تدعو ضرورة الحياة الخ (قوله) ثلاثة ضروب وفي نسخة أضرب (قوله) الفضل في قلته هو الذي ذكره هنا والضرب الثاني في فصل ثان والثالث في فصل ثالث (قوله) كالغذا بكسر الغين المعجمة ما يتغذى به من الطعام والشراب وهو أعم من الغدا بالفتح والدال المهملة ما يؤكل أول النهار ومن العشاء بفتح المهملة ما يؤكل من بعد الزوال الخ العشا بالكسر فتجويز الدلجي ضبطه بالمعجمة والمهملة ليس في محله المستعمل اهـ ملا (قوله) بكثرتهما وفي نسخة بدون الموحدة (قوله) والشرب بتثليث المعجمة والضم أشهر والكسر في معنى النصيب والفتح المصدر (قوله) النهم بفتحتين أي الإفراط في شهوة الطعام (قوله) والشره بفتحتين أي الحرص عليه وهو معطوف على النهم وفي بعض النسخ ضبط الحرص وما بعده بالرفع فيكون خبرا

ثانيا لأن ويؤيده قوله الآتي مسبب بكسر الباء من غير عطف (قوله) وخثارة النفس بضم الخاء المعجمة أي ثقلها (قوله) وملك النفس بالرفع بكسر الميم (قوله) وقمع الشهوة ويجوز الجر مبتدأ وخبره مسبب (قوله) الفسولة جره عطفا على ما قبله أي الرذالة (وقوله) بضم الفاء والمهملة والمعجمة وفي الضعف بفتح الضاد بضم العين (قوله) وتضييع العمر بضم العين والميم ويسكن الثاني

على اشتهار العلم به وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قد اخذ من هذين الفنين بالاقل هذا ما لا يدفع من
سيرته وهو الذي امر به وحض عليه لاسيما الارتباط
احدهما بالآخر حدثنا ابو علي الصدفي بقراءتي عليه
نا ابو الفضل الاصبهاني نا ابو نعيم الحافظ نا سليمان
ابن احمد نا بكر بن سهل نا عبد الله بن صالح نا معاوية
عن صالح ان يحيى بن جابر حدثه عن المقدام بن معدي
كرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن
آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه
فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث
لنفسه ولان كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب
قال سفيان الثوري بقلة الطعام يملك سهر الليل
وقال بعض السلف لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا
فترقدوا كثيرا وروي عنه عليه السلام انه كان احب
الطعام اليه ما كان على ضفف اي كثرة الايدي
وعن عائشة رضي الله عنها لم يمتلئ جوف النبي
صلى الله عليه وسلم شبعا قط وانه كان في اهله لا يسألهم
طعاما ولا يتشهاه ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل
وما سقوه شرب ولا يعترض هذا بحديث
بريرة وقوله ألم ار البرمة فيها لحم اذ لعل سبب
سؤاله ظنه صلى الله عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحل له فاراد

(قوله) ما لا يدفع الخ بصيغة المجهول
(قوله) الاصبهاني وفي نسخة الاصفهاني * (قوله) من
(قوله) القار وتكسر الميم (قوله) حسب
بفتح المقدام بطن (قوله) كافيه (قوله)
(قوله) ويروى من بطن اي بسكون السين
بطنه بسكون الطاء وقد تفتح الكاف
ابن آدم بضمتين وقد صحح به بعضهم
الكلات ايضا كما صحح (قوله)
وتسكن بالضم والسكون (قوله) لا محالة
جمع اكلة بضم اوله (قوله) فثلث بضمتين
يقمن صلبه بضم (وقوله) وثلث لنفسه بفتح
بفتح الميم (قوله) على ضفف بفتح
وتسكن نفسه (قوله) شبعا
الفاء اي نفسه (قوله) وانه كان
المعجمة والفاء الاولى (قوله) وانه كان
بكسر ففتح وتسكن من جملة رواية عائشة
بفتح الهمزة فيكون من جملة رواية عائشة
أو بالكسر على الاستئناف والضمير للشأن
(قوله) ولا يعترض بصيغة المجهول
أي لا يجوز لاحد أن يعترض الخ (وقوله)
بريرة بفتح فكسر (قوله) البرمة بضم الباء
وهي القدر من الحجارة (وقوله) فيها
بفتح فسكون الحاء وفتح
لحم

بيان سنته إذ راهم لم يقدموه إليه مع علمه أنهم
لا يستأثرون عليه به فصدّق عليهم ظنه وبين
لهم ما جهلوه من أمره بقوله عليه السلام هو لها
صدقة ولنا هدية وفي حكمة لقمان يا بنيّ إذا امتلأت
المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت
الأعضاء عن العبادة وقال سحنون لا يصلح العلم لمن
يأكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله عليه السلام
أمّا أنا فلا آكل متكئاً والاتكاء هو التمكن للأكل
والتقعد في الجلوس له كالمتربع وشبهه من تمكن
الجلسات التي يعتمد عليها الجالس على ما تحته
والجالس على هذه الهيئة يستدعي الأكل ويستكثر
منه والنبي صلى الله عليه وسلم إنما كان
جلوسه للأكل جلوس المستوفز مقعياً ويقول
إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما
يجلس العبد فليس معنى الحديث في الاتكاء الميل
على شق عند المحققين وكذلك نومه صلى الله
عليه وسلم كان قليلاً شهدت بذلك الآثار
الصحيحة ومع ذلك فقد قال إن عينيّ تنامان
ولا ينام قلبي وكان نومه على جانبه الأيمن
استظهاراً على قلة النوم لأنه على الجانب الأيسر
أهنأ لهدو القلب وما يتعلق به من الأعضاء الباطنة

حينئذ

(قوله) لا يستأثرون أي لا يختصون (وقوله) فصدّق عليهم بتشديد الدال وتخفيفها (قوله) يا بنيّ بالتصغير للشفقة ويجوز فتح الياء وكسرها (قوله) المعدة بفتح فكسر ويجوز كسرها وإسكان العين مع فتح الميم وكسرها على ما نقله المحشي وفي القاموس المعدة ككلمة وبالكسر موضع الطعام (قوله) نامت الفكرة أي غفلت وماتت (قوله) وخرست الحكمة بكسر الراء أي سكتت (قوله) وقعدت وفي رواية وكلت (قوله) سحنون بفتح السين وضمها (قوله) الجلسات بكسر الجيم جمع جلسة (قوله) المستوفز أي الجلوس المستوفز من استوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن (قوله) مقعياً الإقعاء أن يجلس على وركيه (قوله) أهنا بفتح النون مهموزة أي ألذ وأشهى ويروى أهدأ أي أسكن (وقوله) لهدو القلب بالهمز ويسهل أي سكونه

حينئذٍ لميلها إلى الجانب الأيسر فيمتد عن ذلك
الإستثقال فيه والطول وإذا نام النائم على الجانب الأيمن
تعلق القلب وقلق فأسرع الإفاقة ولم يغمره الإستغراق
فصلٌ * والضرب الثاني ما يتفق التمدح بكثرته
والفخر بوفوره كالنكاح والجاه أما النكاح فمتفق
فيه شرعاً وعادةً فإنه دليل الكمال وصحة الذكورية
ولم يزل التفاخر بكثرته عادة معروفة والتمادح به
سيرة ماضية * وأما في الشرع فسنة مأثورة *
وقد قال ابن عباس أفضل هذه الأمة أكثرها نساءً
مشيراً إليه صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه السلام
تناكحوا فإني مباهٍ بكم الأمم يوم القيامة ونهى عن
التبتل مع ما فيه من قمع الشهوة وغض البصر
اللذين نبه عليهما صلى الله عليه وسلم بقوله من كان
ذا طولٍ فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج
حتى لم يره العلماء مما يقدح في الزهد قال سهل بن
عبد الله قد حببن إلى سيد المرسلين فكيف يزهد
فيهن ونحوه لابن عيينة وقد كان زهاد الصحابة
كثيري الزوجات والسراري كثيري النكاح وحكي
في ذلك عن علي والحسن وابن عمر وغيرهم غير شيء وقد
كره غير واحدٍ أن يلقى الله عزباً فإن قلت كيف يكون
النكاح وكثرته من الفضائل وهذا يحيى بن زكريا

١٠ (قوله) وقلق بفتح القاف وكسر اللام أي لم يستقر
(قوله) فلم يغمره بضم الميم أي لم
يشتغل عنه * فصل * (قوله) والضرب
الثاني ما يتفق الخ (قوله) وصحة
الذكورية أي البلوغ والعجب (قوله) ماضية
بتخفيف الياء أي قديمة (قوله) تناكحوا
زيد في نسخة تناسلوا (قوله) مباهٍ
اسم فاعل من المباهاة أي المفاخر
بكثرتكم الأمم أي السالفة
يوم القيامة (قوله) كما في نسخة وفي رواية
الطبراني في الأوسط مكاثر وفي رواية مكاثر
أبي داود والنسائي وابن ماجه لنبتل
بكم (قوله) عن التبتل المراد بالتبتل
هنا على ما صوبه الملا انقطاع الرجل
عن النساء وعكسه (قوله) طول

بفتح الطاء أي قدرة وسعة على المهر
والنفقة (قوله) حببن من التحبيب
أي جعلت النساء محبوبات (وقوله)
فكيف يزهد بصيغة المجهول (قوله)
والسراري بتشديد الياء وتخفيف
جمع سرية وما كان مفرده مشدداً جاز
التشديد والتخفيف في جمعه (قوله) كثيري
النكاح أي الجماع ويبعد أن يراد به العقد
(وقوله) غير شيء أي شيء كثير (قوله) عزباً
بفتح الزاي قيل ويسكن (قوله)
فإن قلت وفي نسخة فإن قيل

قد اثنى الله عليه انه كان حصورا فكيف يثني الله عليه
بالعجز عما نعده فضيلة وهذا عيسى عليه السلام
تبتل من النساء ولو كان كما قدرته لنكح فاعلم ان
ثناء الله تعالى على يحيى بانه كان حصورا ليس كما قال
بعضهم انه كان هيوبا او لا ذكر له بل انكر هذا حذاق
المفسرين ونقاد العلماء وقالوا هذا نقيصة وعيب
ولا تليق بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
وانما معناه انه معصوم من الذنوب اى لا يأتيها
كأنه حصر عنها وقيل مانعا نفسه من الشهوات
وقيل ليست له شهوة في النساء فقد بان لك
من هذا ان عدم القدرة على النكاح نقص وانما
الفضل في كونها موجودة ثم قمعها اما بمجاهدة
نفس كعيسى او بكفاية من الله كيحيى فضيلة
زائدة لكونها مشغلة في كثير من الاوقات
حاطة الى الدنيا ثم هي في حق من اقدر
عليها وملكها وقام بالواجب فيها ولم
تشغله عن ربه درجة عليا وهي درجة نبينا
صلى الله عليه وسلم الذي لم تشغله كثرتهن
عن عبادة ربه زاده ذلك عبادة لتحصينهن
وقيامه بحقوقهن واكتسابه لهن وهدايته
اياهن * بل صرح انها ليست من

(قوله) وهذا عيسى ابن مريم كما في نسخة
تبتل من النساء وفي نسخة قد تبتل
(قوله) هيوبا فعول من الهيبة
* (قوله) حصر عنها *
بصيغة المجهول أي حبس (قوله)
مشغلة بضم الميم وكسر الغين أو بفتحهما
وفي نسخة شاغلة (قوله) حاطة بتشديد
الطاء أي واضعة منزلة له عن علو
الحالات (قوله) أقدر بصيغة المجهول
(قوله) وملكها بفتح الميم واللام أو بضم
الميم وكسر اللام مشددة على ما قاله
الكرماني (قوله) تشغله بفتح أوله
وثالثه وفي لغة بضم أوله وكسر ثالثه
(قوله) عليا بضم مع القصر أو الفتح مع المد

حُظُوظِ دُنْيَاهُ هُوَ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ حُظُوظِ دُنْيَا غَيْرِهِ فَقَالَ حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ فَدَلَّ أَنَّ حُبَّهُ لِمَا ذُكِرَ مِنَ النِّسَاءِ وَالطِّيبِ اللَّذَيْنِ مِنْ أُمُورِ دُنْيَا غَيْرِهِ وَاسْتِعْمَالَهُ لِذَلِكَ لَيْسَ لِدُنْيَاهُ بَلْ لِآخِرَتِهِ لِلْفَوَائِدِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي التَّزْوِيجِ وَلِلِقَاءِ الْمَلَائِكَةِ فِي الطِّيبِ وَلِأَنَّهُ أَيْضًا مِمَّا يَحُضُّ عَلَى الْجِمَاعِ وَيُعِينُ عَلَيْهِ وَيُحَرِّكُ أَسْبَابَهُ وَكَانَ حُبُّهُ لِهَاتَيْنِ الْخَصْلَتَيْنِ لِأَجْلِ غَيْرِهِ وَقَمْعِ شَهْوَتِهِ وَكَانَ حُبُّهُ الْحَقِيقِيُّ الْمُخْتَصُّ بِذَاتِهِ فِي مُشَاهَدَةِ جَبَرُوتِ مَوْلَاهُ وَمُنَاجَاتِهِ وَلِذَلِكَ مَيَّزَ بَيْنَ الْحُبَّيْنِ وَفَصَلَ بَيْنَ الْحَالَيْنِ فَقَالَ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ سَاوَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْيَى وَعِيسَى فِي كِفَايَةِ فِتْنَتِهِنَّ وَزَادَ فَضِيلَةً بِالْقِيَامِ بِهِنَّ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّنْ أُقْدِرَ عَلَى الْقُوَّةِ فِي هَذَا وَأُعْطِيَ الْكَثِيرَ مِنْهُ وَلِهَذَا أُبِيحَ لَهُ مِنْ عَدَدِ الْحَرَائِرِ مَا لَمْ يُبَحْ لِغَيْرِهِ وَقَدْ رُوِّينَا عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ قَالَ أَنَسٌ وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلَاثِينَ خَرَّجَهُ النَّسَائِيُّ وَرُوِيَ نَحْوُهُ عَنْ أَبِي رَافِعٍ وَعَنْ طَاوُسٍ أُعْطِيَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِي الْجِمَاعِ وَمِثْلُهُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ وَقَالَتْ سَلْمَى مَوْلَاتُهُ طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً عَلَى نِسَائِهِ التِّسْعِ وَتَطَهَّرَ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ

(قوله) اللذين وفي نسخة اللذين هما
(قوله) وفي نسخة التي هي (قوله) جبروت
الخ وفي قدره (قوله) مما
أي عظموت بصيغة المفعول
أقدر على القوة أي وهو التسع
(قوله) من عدد الحرائر وهو الزائد على
(قوله) ما لم يبح لغيره وهو الراء
(وقوله) قد رويناه بفتح
الأربع (قوله) وبضم أن يكون
قال الواو مخففة ولا يبعد
الواو ومشددة الواو المخففة بناء
الفاء وكسر الياء (قوله) احدى
التاء وبكسر الدال (قوله)
بضم الحاء فوقية وسكون ثانيا (قوله)
على التخفيف الشين والتصغير
عشق بكسر سليم بالنصب
صفوان بن سليم والميم مقصورا
سلمى بفتح المهملة وكناية عن الجماع
(قوله) طاف الخ هو
وغيره وفي نسخة بدونها

قبل ان يأتي الاخرى وقال هذا اطيب واطهر وقد
قال سليمان عليه السلام لاطوفن الليلة على مائة
امرأة او تسع وتسعين وانه فعل ذلك قال ابن عباس
كان في ظهر سليمان عليه السلام ماء مائة رجل وكان
له ثلاثمائة امرأة وثلاثمائة سرية وحكى النقاش
وغيره سبعمائة امرأة وثلاثمائة سرية وقد
كان لداود عليه السلام على زهده واكله من عمل
يده تسع وتسعون امرأة وتمت بزوج اوريا
مائة وقد نبه على ذلك في الكتاب العزيز بقوله تعالى
ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة وفي حديث انس
عنه عليه السلام فضلت على الناس بأربع بالسخاء
والشجاعة وكثرة الجماع وقوة البطش واما الجاه
فمحمود عند العقلاء عادة وبقدر جاهه عظمه
في القلوب وقد قال تعالى في صفة عيسى عليه السلام
وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين لكن آفاته
كثيرة فهو مضر لبعض الناس لعقبى الاخرة فلذلك
ذمه من ذمه ومدح ضده وورد في الشرع مدح
الخمول وذم العلو في الارض وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قد رزق من الحشمة والمكانة في القلوب
والعظمة قبل النبوة عند الجاهلية وبعدها
وهم يكذبونه ويؤذون اصحابه ويقصدون

(قوله اوريا) بضم همزة وقيل بفتحها فواو ساكنة وراء مكسورة وتحتية ممدودة اي بزوجته

اذاه في نفسه خفية حتى اذا واجههم اعظموا امره
وقضوا حاجته واخباره في ذلك معروفة سيأتي
بعضها وقد كان يبهت ويفرق لرؤيته من لم يره
كما روي عن قيلة انها لما رأته ارعدت من
الفرق فقال يا مسكينة عليك السكينة وفي
حديث ابي مسعود ان رجلا قام بين يديه فارعد
فقال له عليه الصلاة والسلام هون عليك فاني
لست بملك الحديث واما عظيم قدره بالنبوة
وشريف منزلته بالرسالة وانافة رتبته بالاصطفا
والكرامة في الدنيا فامر هو مبلغ النهاية ثم هو
في الاخرة سيد ولد آدم وعلى معنى هذا الفصل
نظمنا هذا القسم باسره * فصل * واما الضرب
الثالث فهو ما تختلف فيه الحالات في التمدح به
والتفاخر بسببه والتفضيل لاجله لكثرة المال
فصاحبه على الجملة معظم عند العامة لاعتقادها
توصله به الى حاجاته وتمكن اغراضه بسببه والا
فليس فضيلة في نفسه فمتى كان المال بهذه الصورة
وصاحبه منفقا له في مهماته ومهمات من اعتراه
وامله وتصريفه في مواضعه مشتريا به المعالي
والثناء الحسن والمنزلة في القلوب كان فضيلة
في صاحبه عند اهل الدنيا واذا صرفه في وجوه البر

(قوله) قيلة بفتح القاف وسكون التحتية (قوله) ارعدت بصيغة المجهول الخ * فصل (قوله) واما الضرب الثالث الخ (قوله) حاجاته وفي نسخة حاجته (قوله) وامله بتشديد الميم (وقوله) في القلوب وفي نسخة من القلوب

وأنفقه في سبيل الخير وقصد بذلك الله تعالى والدار
الآخرة كان فضيلة عند الكل بكل حال ومتى كان
صاحبه ممسكا له غير موجهه وجوهه حريصا
على جمعه عاد كثره كالعدم وكان منقصة في صاحبه
ولم يقف به على جدد السلامة بل أوقعه في هوة
رذيلة البخل ومذمة النذالة فإذا التمدح بالمال
وفضيلته عند مفضليه ليست لنفسه وإنما هو
للتوصل به إلى غيره وتصريفه في متصرفاته فجامعه
إذا لم يضعه مواضعه ولا وجهه وجوهه
غير ملي بالحقيقة ولا غني بالمعنى ولا ممتدح عند
أحد من العقلاء بل هو فقير أبدا غير واصل إلى غرض
من أغراضه إذ ما بيده من المال الموصل لها لم يسلط
عليه فأشبه خازن مال غيره ولا مال له فكأنه
ليس في يده منه شيء والمنفق ملي غني بتحصيله
فوائد المال وإن لم يبق في يده من المال شيء
فانظر سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم وخلقه في المال
تجده قد أوتي خزائن الأرض ومفاتيح البلاد وأحلت
له الغنائم ولم تحل لنبي قبله وفتح عليه في حياته
صلى الله عليه وسلم بلاد الحجاز واليمن وجميع جزيرة
العرب وما دانا ذلك من الشام والعراق وجلب
إليه من أخماسها وجزيتها وصدقاتها ما لا يجبى

للملوك

(قوله) عاد كثره بضم الكاف والراء
يقال الحمد لله على القل والكثر أي رجع
كثيره (وقوله) كالعدم أي بمنزلة يسيره
(قوله) وكان منقصة بفتح القاف
وكسرها أي وكان المال نقيصة [illegible]
أن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة
(قوله) جدد السلامة بفتح الجيم
والدال المهملة أي طريقها المستوية
وبضم الجيم جمع جدة كمدة أي
طرقها (قوله) في هوة بضم الهاء
وتشديد الواو ومفتوحة أي نقيصة
(قوله) ومذمة وفي نسخة ومذلة
والنذالة بفتح النون والذال المعجمة
الخساسة (قوله) الموصل لها

بالتشديد والتخفيف وفي نسخة
(قوله) ومفاتيح البلاد وفي نسخة
صحيحة مفاتح وهو كناية عن فتحها
عليه وعلى أمته بعده وجباية أموالها
إليهم واستخراج كنوزها لديهم (قوله)
وجزيرة العرب هي ما بين عدن إلى أطراف الشام طولا ومن
جدة وما والاها إلى ريف العراق عرضا وقال مالك
هي الحجاز واليمن واليمامة (قوله)
وجلب إليه وفي نسخة جبيت

للملوك الا بعضه وهادنه جماعة من ملوك الاقاليم
فما استأثر بشيء منه ولا امسك منه درهما بل صرفه
مصارفه واغنى به غيره وقوى به المسلمين
وقال ما يسرنى ان لى احدا ذهبا يبيت عندى منه
دينار الا دينارا ارصده لدينى واتته دنانير
مرة فقسمها وبقيت منها بقية فدفعها لبعض
نسائه فلم يأخذه نوم حتى قام وقسمها وقال
الآن استرحت ومات ودرعه مرهونة فى نفقة
عياله واقتصر من نفقته وملبسه ومسكنه على
ما تدعوه ضرورته اليه وزهد فيما سواه فكان
يلبس ما وجده فيلبس فى الغالب الشملة والكساء
الخشن والبرد الغليظ ويقسم على من حضره اقبية
الديباج المخوصة بالذهب ويرفع لمن لم يحضره
اذ المباهاة فى الملابس والتزين بها ليست من خصال
الشرف والجلالة وهى من سمات النساء والمحمود
منها نقاوة الثوب والتوسط فى جنسه وكون لبس
مثله غير مسقط لمروءة جنسه مما لا يؤدى الى
الشهرة فى الطرفين وقد ذم الشرع ذلك وغاية
الفخر فيه فى العادة عند الناس انما يعود الى الفخر
بكثرة الموجود ووفور الحال وكذلك التباهى بجودة
المسكن وسعة المنزل وتكثير آلاته وخدمه

(قوله وهادنه) وفى نسخة هادنه اى صالحه (قوله واغنى به غيره) اى اغناه به واستغنائه بتغلبه (قوله الا دينارا) بالنصب على الاستثناء وفى نسخة بالرفع على البدل (قوله ارصده) اى احفظه لدينى وهو بفتح الهمزة وضم الصاد وبضم وكسر من الارصاد (قوله وبقيت منها) وفى نسخة للدين وفى نسخة بقى منها بقية اى قليلة (قوله ومسكنه) بفتح الكاف وكسرها (قوله وزهد) بكسر الهاء (وقوله فكان يلبس) بفتح الباء وهو بالكسر (وقوله الشملة) بالكسر الكساء (وقوله الخشن) بفتح فكسر

(قوله الديباج) بكسر الدال وقد تفتح نوع من الحرير (قوله والاقبية) صنف من الثياب (قوله المخوصة) بتشديد الواو المفتوحة اى المنسوجة (قوله سمات النساء) بكسر السين اى خصال النسوة (قوله نقاوة الثوب) بفتح النون النظافة وفى نسخة ضمها وهى عبارة لكنه غير ملائم للمقام (قوله وسعة المنزل) بفتح السين اى من جهة طولها وعرضها

ومركوباته ومن ملك الارض وجبي اليه ما فيها
فترك ذلك زهدا وتنزها فهو حائز لفضيلة المالية
وما لك للفخر بهذه الخصلة ان كانت فضيلة زائدة
عليها في الفخر ومعرق في المدح باضرابه عنها وزهده في
فانيها وبذلها في مضانها * فصل * وأما الخصال
المكتسبة من الاخلاق الحميدة والآداب الشريفة
التي اتفق جميع العقلاء على تفضيل صاحبها وتعظيم
المتصف بالخلق الواحد منها فضلا عما فوقها
وأثنى الشرع على جميعها وأمر بها ووعد بالسعادة
الدائمة للمتخلق بها ووصف بعضها بأنه من اجزاء
النبوة وهي المسماة بحسن الخلق وهو الاعتدال
في قوى النفس وأوصافها والتوسط فيها دون الميل
الى منحرف اطرافها بجميعها فقد كانت خلق نبينا
صلى الله عليه وسلم على الانتهاء في كمالها والاعتدال
في غايتها حتى أثنى الله تعالى بذلك فقال وانك
لعلى خلق عظيم قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه
القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه وقال صلى الله
عليه وسلم بعثت لأتمم مكارم الاخلاق وقال أنس
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحسن الناس خلقا وعن علي بن أبي طالب رضي الله
عنه مثله وكان فيما ذكره المحققون مجبولا عليها

في أصل

(قوله) وجبي اليه بصيغة المجهول أي
أتى اليه (قوله) ويعرق بضم أوله وكسر
الراء وتفتح أي له عرق أي أصل (قوله)
باضرابه بكسر الهمزة أي بسبب اعراضه
(قوله) في مضانها بفتح الميم وتشديد
النون أي محالها وقد تصحف التلمساني
وقال أراد مواضع البخل * فصل
وأما الخصال المكتسبة الى آخره
(قوله) ووصف بعضها بأنه من
أجزاء النبوة لحديث السمت الحسن
والتؤدة (قوله) الاعتدال في قوى
النفس فان لها ثلاث قوى منطقية
اعتدالها حكمة وشهوية اعتدالها
عفة وغضبية اعتدالها شجاعة
(قوله) كان خلقه القرآن بالرفع
ويجوز بالنصب وفي بعض النسخ
بدون يرضى برضاه وفي بعض
النسخ بزيادة يعني التأدب بآدابه
والتخلق بمحاسنه والالتزام لأوامره
وزواجره

في اصل خلقته واصل فطرته لم تحصل له باكتساب
ولا برياضة الا بجود الهي وخصوصية ربانية وهكذا
سائر الانبياء ومن طالع سيرهم منذ صباهم الى
مبعثهم تحقق ذلك كما عرف من حال عيسى وموسى
ويحيى وسليمان وغيرهم عليهم السلام بل غرزت
فيهم هذه الاخلاق في الجبلة واودعوا العلم والحكمة
في الفطرة قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا قال
المفسرون اعطى الله يحيى العلم بكتاب الله في حال
صباه وقال معمر كان ابن سنتين او ثلاث فقال
له الصبيان لم لا تلعب فقال أللعب خلقت وقيل
في قوله تعالى مصدقا بكلمة من الله صدق يحيى بعيسى
وهو ابن ثلاث سنين فشهد له انه كلمة الله وروحه
وقيل صدقه وهو في بطن امه فكانت ام يحيى تقول
لمريم اني اجد ما في بطني يسجد لما في بطنك تحية له
وقد نص الله تعالى على كلام عيسى لامه عند ولادتها
اياه بقوله لها ان لا تحزني على قراءة من قرأ من تحتها
وعلى قول من قال ان المنادي عيسى عليه السلام ونص
على كلامه في مهده فقال اني عبد الله آتاني الكتاب
وجعلني نبيا وقال تعالى ففهمناها سليمان وكلا
آتينا حكما وعلما وقد ذكر من حكم سليمان وهو
صبي وهو يلعب في قضية المرجومة وفي قصة الصبي

(قوله) واصل فطرته وفي بعض النسخ ... (قوله) بل غرزت ... او اول فطرته اي طبعت (قوله) ... بصيغة المجهول وفي نسخة اعطى (قوله) اعطى الله يحيى للمفعول (قوله) ... يحيى المبين (قوله) أللعب بفتح الهمزة للاستفهام واللعب ... معمر ... بفتح اللام وكسرها (قوله) خلقت فيه لغتان ... (قوله) فشهد له وفي نسخة وشهد له (قوله) ... آتينا حكما وعلما بسائر الفضائل ... وكلا ... الحكومة وعلما بموجب الشرعية

(وقوله) وقد ذكر بصيغة المجهول (وقوله) عن حكم سليمان وفي نسخة من حكم ... وهو الصبي في اصل ... (قوله) في قضية المرجومة اي التي كادوا يرجمونها ... ان يرجموها وفي نسخة في قصة ...

ما اقتدى به داود ابوه وحكى الطبري ان عمره كان حين
أوتي الملك اثني عشر عاما وكذلك قصة موسى مع
فرعون واخذه بلحيته وهو طفل وقال المفسرون
في قوله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل أي
هديناه صغيرا قاله مجاهد وغيره وقال ابن عطاء
اصطفاه قبل ابداء خلقه وقال بعضهم لما ولد ابراهيم
عليه السلام بعث الله اليه ملكا يأمره عن الله أن
يعرفه بقلبه ويذكره بلسانه فقال قد فعلت ولم يقل
أفعل فذلك رشده وقيل ان إلقاء ابراهيم في النار ومحنته
كانت وهو ابن ست عشرة سنة وان ابتلاء اسحاق بالذبح
كان وهو ابن سبع سنين وان استدلال ابراهيم بالكوكب
والقمر والشمس كان وهو ابن خمسة عشر شهرا وقيل
أوحى الله تعالى الى يوسف وهو صبي عند ماهم اخوته
بالقائه في الجب بقوله تعالى وأوحينا اليه لتنبئنهم
بأمرهم هذا الآية الى غير ذلك مما ذكر في اخبارهم
وغيرهم وقد حكى أهل التفسير ان آمنة بنت وهب
أخبرت ان نبينا محمدا صلى الله عليه ولد حين
ولد باسطا يديه الى الارض رافعا رأسه الى السماء
وقال في حديثه لما نشأت بغضت الي الاوثان
وبغض الي الشعر ولم اهم بشئ مما كانت الجاهلية
تفعله الا مرتين فعصمني الله منهما ثم لم أعد ثم يتمكن

الأمر

(قوله) وحكى الطبري وفي نسخة وقال الطبري (قوله) ومحنته كانت وهو ابن ست عشرة سنة قال التلمساني وفي عيون المعارف عن ابن جريج ست وعشرون اذ أقسم ليكيدن أصنامهم وألقوه فيها فكانت عليه بردا وسلاما (قوله) كان وهو ابن وفي نسخة بحذف كان (وقوله) ابن سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة على أحد القولين في الذبيح مع خلاف في الترجيح حتى توقف السيوطي في رسالة له مستقلة بعد ذكره الأدلة من الطرفين لكن المشهور بل الصحيح انه اسماعيل لحديث أنا ابن الذبيحين اهـ منلا

(قوله) أوحى الله الى يوسف وفي نسخة أوحى الى يوسف ويوسف بضم السين وفتحها وكسرها والهمز (قوله) ولد حين ولد باسطا أي أول ما ولد باسطا يديه الى الارض اي معتمدا بيديه على الارض وقد جاء كذلك مفسرا بقوله رافعا رأسه الخ (قوله) بغضت بتشديد الغين المعجمة (قوله) ولم أهم بتشديد الميم المضمومة أو المفتوحة أي لم أقصد

الأمر لهم وتترادف نفحات الله عليهم وتشرق
أنوار المعارف في قلوبهم حتى يصلوا الغاية ويبلغوا
باصطفاء الله تعالى لهم بالنبوة في تحصيل هذه الخصال
الشريفة النهاية دون ممارسة ولا رياضة قال الله تعالى
ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وقد نجد
غيرهم يطبع على هذه الأخلاق دون جميعها ويولد عليها
فيسهل عليه اكتساب تمامها عناية من الله تعالى كما
نشاهد من خلقة بعض الصبيان على حسن السمت
أو الشهامة أو صدق اللسان أو السماحة وكما نجد
بعضهم على ضدها فبالاكتساب يكمل ناقصها
وبالرياضة والمجاهدة يستجلب معدومها
ويعتدل منحرفها وباختلاف هذين
الحالين يتفاوت الناس فيها وكل ميسر
لما خلق له ولهذا ما قد اختلف السلف
هل هذا الخلق جبلة أو مكتسبة فحكى
الطبري عن بعض السلف أن الخلق الحسن
جبلة وغريزة في العبد وحكاه عن عبد الله
ابن مسعود والحسن وبه قال هو والصواب ما أصلناه
وقد روى سعد عن النبي عليه السلام قال
كل الخلال يطبع عليها المؤمن إلا الخيانة
والكذب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديثه

(قوله) وتشرق بضم التاء وسكون الشين وكسر الراء (قوله) وتشرق بفتح التاء وضم ما بعدها أي تضيء (قوله) على حسن السمت أي على حسن الطريقة والهيئة أو الشهامة أي الجلادة وذكاء الفؤاد قال في القاموس السمت الطريق وهيئة أهل الخير والسير على الطريق بالظن وحسن النحو وقصد الشيء قال في القاموس أيضا الشهم الذكي الفؤاد المتوقد (قوله) أو السماحة أي الجود والكرم (قوله) جبلة أي خلق وطبع قال في القاموس وجبلهم الله تعالى يجبل بضم الموحدة وكسرها خلقهم وعلى الشيء طبعه

(قوله) الطبري بتشديد الطاء المفتوحة وفتح الموحدة وكسر الراء والسلف بمعنى القدماء والغريزة الطبيعة فهو تفسير لما قبله (قوله) ما أصلناه أي جعلناه أصلا (قوله) كل الخلال جمع خلة بفتح الخاء بمعنى خصلة (قوله) يطبع عليها أي يخلق عليها

والجرأة والجبن غرائز يضعها الله حيث يشاء وهذه
الأخلاق المحمودة والخصال الجميلة كثيرة ولكنا نذكر
أصولها ونشير إلى جميعها ونحقق وصفه عليه
السلام بها إن شاء الله تعالى * فصل *
أما أصل فروعها وعنصر ينابيعها ونقطة دائرتها
فالعقل الذي منه ينبعث العلم والمعرفة ويتفرع
عن هذا ثقوب الرأي وجودة الفطنة والإصابة
وصدق الظن والنظر للعواقب ومصالح النفس
ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة والتدبير
واقتناء الفضائل وتجنب الرذائل وقد أشرنا إلى
مكانه منه صلى الله عليه وسلم وبلوغه منه ومن العلم الغاية
التي لم يبلغها بشر سواه وإذ جلالة محله من ذلك ومما
تفرع منه متحقق عند من يتتبع مجاري أحواله واطراد
سيره وطالع جوامع كلمه وحسن شمائله وبدائع
سيره وحكم حديثه وعلمه بما في التوراة والإنجيل
والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الأمم الخالية
وأيامها وضرب الأمثال وسياسات الأنام
وتقرير الشرائع وتأصيل الآداب النفيسة والشيم
الحميدة إلى فنون العلوم التي اتخذ أهلها كلامه
عليه السلام فيها قدوة وإشاراته حجة كالعبارة
والطب والحساب والفرائض والنسب وغير ذلك

مما

(قوله) والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة وقد تضم
(قوله) الخصال الجميلة وفي نسخة الخصال الشريفة أو في رواية (قوله) ولكنا نذكر أصولها أي بيان أصول هذه الأخلاق تصريحا وإلى جميعها تلويحا * فصل *
(قوله) وعنصر أي أصلها بضم العين والصاد وتفتح الصاد (قوله) ثقوب الرأي أي نفوذه الذي كان ينتج منه (قوله) وجودة الفطنة وإحكامه
(قوله) وفي نسخة بالجر والمراد إدراكه على وجه الصواب (قوله) الغاية أي بلوغه للغاية العظمى
(قوله) تفرع بالجر وفي نسخة وما تفرع (قوله) متحقق وفي نسخة ويروى متحققة أي ثابتة

(قوله) وحكم حديثه بكسر الحاء المهملة وفتح الكاف جمع حكمة أي أحاديثه المشتملة على الحكم الكاملة
(قوله) والإنجيل بكسر الهمزة وفتحها
(قوله) قدوة بتثليث القاف أي مقتدى به
(قوله) كالعبارة بكسر العين مصدر عبر أي تعبير الرؤيا بمعنى التعبير والتفسير
(قوله) والطب بتثليث الطاء والكسر أصح وأفصح
(قوله) والنسب بفتحتين من نسبت الرجل عزوته إلى أبيه

فما سنبيّنه في معجزاته عليه السلام دون تعليم ولا مدارسة ولا مطالعة كتب من تقدم ولا الجلوس الى علمائهم بل نبي أمي لم يعرف شيئاً من ذلك حتى شرح الله صدره وأبان أمره وعلمه وأقرأه يعلم ذلك بالمطالعة والبحث عن حاله ضرورة وبالبرهان القاطع على نبوته نظراً فلا نطول سرد الاقاصيص وآحاد القضايا اذ مجموعها ما لا يأخذه حصر ولا يحيط به حفظ جامع وبحسب عقله كانت معارفه عليه السلام الى سائر ما علمه الله وأطلعه عليه من علم ما يكون وما كان وعجائب قدرته وعظيم ملكوته قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً حارت العقول في تقدير فضله عليه وخرست الألسن دون وصف يحيط بذلك او ينتهي اليه * فصل * وأما الحلم والاحتمال والعفو والقدرة والصبر على ما يكره وبين هذه الألقاب فرق فان الحلم حالة توقر وثبات عند الأسباب المحركات والاحتمال حبس النفس عند الآلام والمؤذيات ومثلها الصبر ومعانيها متقاربة وأما العفو فهو ترك المؤاخذة وهذا كله مما أدب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال خذ العفو وأمر بالعرف الآية روى أن النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) لم يعرف بصيغة المجهول أي لم يشتهر (قوله) ما لم يعلم بصيغة المجهول (قوله) سرد الأقاصيص أي متتابعة أي باء سرد قصص الأنبياء أخبارهم والتي (قوله) وبحسب عقله بفتح فسكون أي على ما في الأصول الصحيحة قال أي الأنطاكي ويكون التين ... ما قلنا كذا بعقله فقط ... (قوله) ما لم تكن تعلم من قاله الملا (قوله) ... وآداب الطريقة تفاصيل الشريعة (قوله) في تقدير وأحوال الحقيقة

فضله عليه أي في تقدير علمه لدرجة (قوله) وخرست الألسن بكسر الراء أي سكتت * فصل * وأما الحلم (قوله) على ما يكره بصيغة المجهول أي ما تكرهه النفس وبمخالفة الهوى (قوله) والاحتمال بالنصب أو الرفع (قوله) وأما العفو فهو ترك المؤاخذة ولعله المحو استعمل في معنى التجاوز ثم عن مجازاة العضية وليس من أبنية المبالغة كما قاله الدلجي (قوله) وهذا أي ما ذكره من الأخلاق الكريمة

لما نزلت هذه الآية سأل جبريل عن تأويلها فقال له حتى
أسأل العالم ثم ذهب فأتاه فقال يا محمد إن الله يأمرك أن
تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن من ظلمك
وقال له واصبر على ما أصابك الآية وقال تعالى فاصبر
كما صبر أولوا العزم من الرسل وقال وليعفوا وليصفحوا
الآية وقال ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور
ولا خفاء بما يؤثر من حلمه واحتماله وإن كل حليم قد عرفت
منه زلة وحفظت عنه هفوة وهو صلى الله عليه وسلم
لا يزيد مع كثرة الأذى إلا صبرا وعلى إسراف الجاهل إلا
حلما حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن علي التغلبي وغيره
قالوا ثنا محمد بن عتاب ثنا أبو بكر بن واقد القاضي
وغيره ثنا أبو عيسى ثنا عبيد الله ثنا يحيى بن يحيى
ثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله
عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في
أمرين قط إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما فإن
كان إثما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله
فينتقم لله بها وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت
رباعيته وشج وجهه يوم أحد شق ذلك على أصحابه
شديدا وقالوا لو دعوت عليهم فقال إني لم أبعث لعانا
ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون

وروى

(قوله) ثم ذهب فأتاه أي ذهب فسأل ربه فأخبره فأتاه ففي العبارة حذف (قوله) إن الله يأمرك الخ المأمور به من مكارم الأخلاق الثواب للإنسان بفعله ولا عقاب بالترك إلا صلة الرحم فإنها واجبة مطلقا (قوله) أولوا العزم من الرسل أي أصحاب الصبر من الأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام ومن بيانية أو تبعيضية وفي القاموس وأولوا العزم من الرسل الذين عزموا على أمر الله فيما عهد إليهم وهم نوح وإبراهيم وموسى ومحمد عليهم أفضل الصلاة والسلام وقال الزمخشري أولوا الجد والثبات والصبر أو هم نوح وإبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف وأيوب وموسى وداود وعيسى عليهم الصلاة والسلام (قوله) ولمن صبر أي على أذى (وقوله) وغفر أي لمن ناله بسوء (وقوله) بما يؤثر أي ينقل (قوله) واحتماله عطف تفسير (قوله) قد عرفت الخ تفنن في العبارة بين عرفت وحفظت وزلة وهفوة (قوله) التغلبي نسبة إلى بني تغلب قبيلة من العرب مشهورة وعتاب بمشدد الثاني المفتوح وواقد بالقاف (قوله) ما لم يكن إثما أي أو عمل ما لا يحل (قوله) وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه أي ما كان فاعلا بالعقوبة (قوله) إلا أن تنتهك حرمة الله بالبناء للمجهول أي يبالغ فيها

وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال في بعض كلامه بأبي انت وامي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذر على الارض الآية ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا من عند آخرنا فلقد وطئ ظهرك وادمي وجهك وكسرت رباعيتك فأبيت ان تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى انظر ما في هذا القول من جماع الفضل ودرجات الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم إذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفا ثم أشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال اللهم اغفر او اهد ثم اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون ولما قال له الرجل اعدل فان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله تعالى لم يزده في جوابه ان بين له ما جهله ووعظ نفسه وذكرها بما قال له فقال ويحك فمن يعدل ان لم اعدل خبت وخسرت ان لم اعدل ونها من اراد من اصحابه قتله ولما تصدى له غورث بن الحارث ليفتك به ورسول الله صلى الله عليه وسلم منتبذ تحت شجرة وحده قائلا والناس قائلون في غزاة فلم ينتبه رسول الله

(وقوله) في الآية ديارا أي من يدور على الارض والتحقيق عند اكابر المفسرين أن هذا اصابه زمنه بعد أن أعلمه الله أنه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا بد وكيف دعا عليهم بالهلاك مع احتمال وقوع الايمان من بعضهم (وقوله) وطئ ظهرك قال الشمني أي نيل ظهرك بأذى فهو القاء سلا الجزور على ظهره والا فحقيقة الوطئ أن يكون بالقدم ولم تقع له ذلك (وقوله) رباعيتك بالرفع نائب فاعل كسرت مبنيا للمجهول كما يقتضيه من الوطئ ولم تقع هذه له صلى الله عليه وسلم قط الا في غزوة أحد وهذا في والاء دماء التسلي لبعض امته في تحمل الاذاء حيث كان هذا اصفوه منها بحكم الشفقة

العالمين وحصل له مثل هذا ولذا قال عليه الصلاة والسلام ما اوذي أحد في الله مثل ما اوذيت (وقوله) أو اهد بهمز وصل وأو شك من الراوي أو للتنويع ان صح نسبتهما اليه صلى الله عليه وسلم (قوله) ويحك كلمة ترحم لمن وقع في هلكة لا يستحقها وويل كلمة هلاك تعال لمن وقع في هلكة يستحقها (وقوله) خبت وخسرت قال الشمني روي بضم التاء العلوية فيهما قال كذا عن المزني حال القراءة عليه لانه تعلق بعدم العدل الذي هو معصوم منه صلى الله عليه وسلم وليلائم قول القاضي وعظ نفسه وذكرها

صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم والسيف صلتا في يده فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط السيف من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كن خير آخذ فتركه وعفا عنه فجاء الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس ومن عظيم خبره في العفو عنه عن اليهودية التي سمته في الشاة بعد اعترافها على الصحيح من الرواية وانه لم يؤاخذ لبيد بن الأعصم اذ سحره وقد أعلم به وأوحي اليه بشرح أمره ولا عتب عليه فضلا عن معاقبته وكذلك لم يؤاخذ عبد الله بن أبي وأشباهه من المنافقين بعظيم ما نقل عنهم في جهته قولا وفعلا بل قال لمن أشار بقتل بعضهم لا يتحدث أن محمدا يقتل أصحابه وعن أنس كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية فجبذه أعرابي بردائه جبذة شديدة حتى أثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه ثم قال يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي عندك فانك لا تحمل لي من مالك ولا من مال أبيك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال الله وأنا عبده ثم قال ويقاد منك يا أعرابي ما فعلت بي قال لا قال لم قال لأنك لا تكافئ بالسيئة السيئة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم أمر أن يحمل له على

بعير

(قوله صلتا) بفتح الصاد ويضم أي حال كونه مسلولا والتقدير مصلته صلتا (قوله خير آخذ) بالمد أي متصفا بالحلم والعفو (قوله اليهودية التي سمته) أي جعلت له السم في الشاة وهي زينب بنت الحارث بن سلام بتشديد اللام (قوله وقد أعلم به) بصيغة المجهول أي أوحى الله إليه (قوله بشرح أمره) أي بيان حاله (قوله عبد الله بن أبي) أي ابن سلول بفتح المهملة وهي أمه فلا بد من تنوين أبي وكتابة ألف بعدها ورفع ابن لأن سلول أم عبد الله وزوجة أبي فلو لم يفعل ذلك لتوهم أن سلول أم أبي وليس كذلك (قوله بعظيم

ما نقل عنهم) وفي نسخة منهم (قوله لا يتحدث) بصيغة المجهول وفي نسخة لا يتحدث الناس بالبناء للفاعل (قوله فجبذه) والمعنى فجذبه وفي نسخة جبذه أي أعطى (قوله احمل لي) بفتح الهمزة وفي نسخة احملني (قوله ما احمل) الظاهر أنه للمجهول وفي تصحيف (قوله ويقاد منك) بالبناء للمجهول أي يقتص منك (قوله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم) أي تعجبا

بتهبير بشعير وعلى الآخر تمر قالت عائشة رضي الله
عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من
مظلمة ظلمها قط ما لم تكن حرمة من محارم الله تعالى
وما ضرب بيده شيئاً قط إلا أن يجاهد في سبيل الله
وما ضرب خادما ولا امرأة وجيء إليه برجل فقيل
له هذا أراد أن يقتلك فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم لن تراع لن تراع ولو أردت ذلك لم تسلط
علي وجاءه زيد بن سعنة قبل إسلامه يتقاضاه
دينا عليه فجبذ ثوبه عن منكبه وأخذ بمجامع ثيابه
وأغلظ له ثم قال إنكم يا بني عبد المطلب مطل فانتهره
عمر وشدد له في القول والنبي صلى الله عليه وسلم
يتبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنا وهو كنا إلى غير هذا أحوج منك يا عمر تأمرني
بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضي ثم قال
لقد بقي من أجله ثلاث وأمر عمر يقضيه ماله ويزيده
عشرين صاعا لما روعه فكان سبب إسلامه وذلك
أنه كان يقول ما بقي من علامات النبوة شيء إلا
وقد عرفتها في محمد إلا اثنتين لم أخبرهما يسبق
حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلما
فاختبرته بهذا فوجدته كما وصف والحديث عن حلمه
عليه السلام وصبره وعفوه عند المقدرة

(قوله) وعلى الآخر تمر وفي نسخة
على تعبير تمر (وقوله) من مظلمة بكسر
اللام وتفتح أي ما يطلب من عند الظالم
(وقوله) وما ضرب خادما ولا امرأة
تخصيص بعد تعميم وما قتل النبي
صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة من كفار
قريش مباشرة إلا أبي بن خلف عليه السلام
وفي الحديث أشقى الأشقياء من قتله نبي أو قتل
نبيا (وقوله) ابن سعنة بفتح السين
وسكون العين مهملتين فنون (وقوله) فجبذ
عن منكبه بكسر الكاف (وقوله) بمجامع
(وقوله) مطل بضمتين ويسكن الثاني

(قوله) من أجله بفتح الجيم أي من أجل دينه
لا عمره (قوله) ثلاث أي ثلاثة أيام
وحذفت تاؤه لحذف المميز الذي هو
أيام كما في حديث من صام رمضان
وأتبعه بست من شوال فكأنما صام
الدهر (قوله) لم أخبرهما بفتح الهمزة وضم
الموحدة (قوله) فاختبرته أي امتحنته
(وقوله) كما وصف بصيغة المجهول
أي نعت في كتب السابقين (قوله)
عند المقدرة بفتح الدال وضمها وحكي
كسرها بمعنى القدرة

أكثر من أن تأتي عليه وحسبك ما ذكرناه
مما في الصحيح والمصنفات الثابتة مما بلغ متواترا
مبلغ اليقين من صبره على مقاسات قريش
وأذاء الجاهلية ومصابرة الشدائد الصعبة
معهم الى أن أظفره الله تعالى عليهم وحكمه
فيهم وهم لا يشكون في استئصال شأفتهم
وإبادة خضرائهم فما زاد على أن عفا وصفح
وقال ما تقولون اني فاعل بكم قالوا خيرا أخ
كريم وابن أخ كريم فقال اذهبوا فأنتم الطلقاء
وقال أنس رضي الله عنه هبط ثمانون رجلا من
التنعيم صلاة الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخذوا فأعتقهم رسول الله فأنزل الله تعالى
وهو الذي كف أيديهم عنكم الآية وقال لأبي سفيان
وقد سيق اليه بعد أن جلب اليه الأحزاب وقتل عمه
وأصحابه ومثل بهم فعفا عنه ولاطفه في القول
وقال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا اله
الا الله فقال بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأوصلك وأكرمك
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعد الناس غضبا
وأسرعهم رضى صلى الله عليه وسلم * فصل * وأما الجود
والكرم والسخاء والسماحة ومعانيها متقاربة وقد فرق
بعضهم بينها بفروق فجعلوا الكرم الانفاق

بطيب

(قوله) أكثر من أن تأتي ليست من تفضيلية وانما معناها متباعد أن تأتي عليه (قوله) شأفتهم بشين معجمة وهمزة ساكنة وفاء مخففة وتاء فوقية في الصحاح الشأفة قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب يقال في المثل استأصل الله شأفته أي أذهبه الله كما أذهب تلك القرحة بالكي اهـ شمني (قوله) وإبادة خضرائهم بفتح الخاء وإسكان الضاد المعجمتين بعدهما راء وهمزة ممدودة أي جماعتهم وأشخاصهم (قوله) ما تقولون ما استفهامية وتقولون بمعنى تظنون (قوله) خيرا مفعول لمحذوف أي تفعل بنا خيرا (قوله) الطلقاء بضم الطاء المهملة وفتح اللام جمع طليق وهو الأسير اذا أطلق وخلي سبيله (قوله) من التنعيم قال الشمني هو من مكة على ثلاثة أميال من جهة المدينة والشام سمي بذلك لأن عن يمينه جبلا يقال له نعيم وعن شماله جبلا يقال له ناعم وبه وادٍ يقال له نعمان (قوله) فأخذوا والآخذ لهم محمد بن مسلمة (قوله) الأحزاب هم عساكر ومن معهم من أهل الخندق وكانوا عشرة آلاف وكان ذلك في شوال سنة خمس (وقوله) وقتل عمه هو حمزة وأصحابه من الأنصار قيل سبعون وقيل ... وإسناد القتل لأبي سفيان على وجه التجوز لكونه كان سببا فيه (وقوله) ومثل بهم يقال مثل بالعبد يمثل كقتل يقتل اذا قطع أطرافه أو أنفه أو أذنه ومذاكيره وأما مثّل بالتشديد فللمبالغة اهـ شمني

بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه وسموه أيضا
جراءة وهو ضد النذالة والسماحة التجافي عما يستحقه
المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكاسة والسخا
سهولة الإنفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وهو الجود وهو
وهو ضد التقتير وكان عليه الصلاة والسلام لا يوازى
في هذه الأخلاق الكريمة ولا يبارى بهذا وصفه كل من
عرفه حدثنا القاضي الشهيد أبو علي الصدفي رحمه الله أنبأنا
القاضي أبو الوليد الباجي نا أبو ذر الهروي نا أبو الهيثم
الكشميهني وأبو محمد السرخسي وأبو إسحاق البلخي قالوا
أنبأنا أبو عبد الله الفربري نا البخاري نا محمد بن كثير
ثنا سفيان عن ابن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله
يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فقال لا
وعن أنس وسهيل بن سعد مثله وقال ابن عباس كان
عليه الصلاة والسلام أجود الناس بالخير وأجود ما
كان في شهر رمضان وكان إذا لقيه جبريل عليه السلام
أجود بالخير من الريح المرسلة وعن أنس أن رجلا
سأله فأعطاه غنما بين جبلين فرجع إلى بلده وقال أسلموا
فإن محمدا يعطي عطاء من لا يخشى فاقة وأعطى غير
واحد مائة من الإبل وأعطى صفوان مائة ثم مائة ثم
مائة وهذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث
وقد قال له ورقة بن نوفل إنك تحمل الكل وتكسب المعدوم

(قوله) بطيب النفس أي بنشاطها وانبساطها (قوله) فيهن والشجاعة غير
جراءة بضم جيم وسكون ملازم السخاء والأخير أقوى
ولعل وجهه أن أحدهما بذل الروح والأول أقوى (قوله) هو ضد النذالة
فإن أحدهما بذل المال (قوله) والذال المعجمة أي
بذل لا يبتغي النون والذال (قوله) والسماحة على
كالا بفتح الميم النذالة والسفالة بالنصب معطوف وتجوز رفعهما التميمي
التجافي بالنصب معطوف جعلوا هي الشين المعجمة وسكون
مفعول أي والسماحة بفتح صعوبة الخلق والقاف
(قوله) الشكاسة أي صعوبة مختلفون
مهملة بعد الألف متشاكسون أي يدل على
في التنزيل بعض الأحاديث الخاصية
وفي بعض السماحة لا يوازى بصيغة
عسرون وفي السماحة (قوله) ولا يبارى
أن المراد بالسماحة (قوله) والباء
وهي المساهلة مهموزا ومسهلا الموحدة
المفعول المجهول وهو بالباء الموحدة
بصيغة المجهول (قوله) الباجي بالموحدة وسكون
أي لا يعارض (وقوله) الهيثم بفتح الهاء وسكون
والجيم (قوله) الكشميهني بضم
تحتية فمثلثة وفتح ميم وكسر
فسكون شين معجمة السرخسي بفتح الراء
ياء ففتح هاء (قوله) بالعكس وضبطه
وسكون الخاء وقيل الأولى والمشهور هو
التلمساني بكسر السين
(قوله) الفربري بكسر
الفاء وفتح الراء وسكون موحدة وقال الحلبي
يجوز فتح الراء وكسرها (قوله) محمد بن كثير
بالثاء المثلثة (قوله) ما سئل رسول الله
عن شيء فقال لا وفي نسخة شيئا والمعنى ما سأله
أحد من متاع الدنيا شيئا فمنعه بل كان
يعطي أو يعده بالعطاء لقوله تعالى وإما
تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك
يناقي ذلك قوله قلت لا أجد ما أحملكم
عليه أي الآن وأرجو في المستقبل
وأجود ما كان في شهر رمضان (قوله)
أي وكان أجود أكوانه باعتبار اختلاف
زمانه حاصلا في شهر الخ (قوله)
أجود بالخير من الريح أي في عموم
المنفعة والتسرع (وقوله) كرامة
من لا يخشى فاقة أي حاجة الكرم
نفسه وشرف طبعه (قوله) ثم مائة
ثم مائة أي في وقت واحد و
أزمنة متعددة (قوله) تحمل
الكل بفتح الكاف وتشديد
اللام أي الثقيل من العيال
واليتيم (قوله) وتكسب بفتح أوله
ويضم وبكسر السين (وقوله)
المعدوم بالواو وفي نسخة
بدون واو

(قوله) وردّ على هوازن هي قبيلة معروفة (قوله) وكانوا ستة آلاف أي من النساء والذرية وردّ عليهم من الاموال أربعة وعشرين ألفا من الابل والكثر من أربعين ألفا من الغنم وأربعة آلاف أوقية من الفضة والاوقية أربعون درهما قيل فوق ذلك فبلغ خمسمائة ألف (قوله) وحمل اليه بصيغة المجهول أي أتي اليه (قوله) فوضعت بصيغة المجهول أي فنكبت ونثرت (قوله) على حصير أي خصفة (قوله) ثم قام اليها يقسمها وفي نسخة فقسمها (قوله) فقال ما عندي شيء أي ما عينت أو على قدر ما بينت (قوله) ولكن ابتع أمر من الابتياع بباء موحدة ثم مثناة فوقية أي اشتر واستلف معتمدا وما يحال حوالة علي وقال التلمساني أي اعدد علي واحسب وجوز الدلجي تقديم المثناة على الموحدة قال المنلا وليست عندنا في النسخ المعتمدة اهـ قلت لا وجود لهذا الضبط في النسخ التي تحت يدي (قوله) ما لا تقدر عليه من تحمل الدين بمقتضى الوعد لما ورد من أن العدة دين والدين شين (قوله) فكره النبي الخ بناء على جبر خاطر السائل وما يعتريه من خيبة الامل (قوله) انفق ولا تخف وفي نسخة ولا تخش (قوله) اقلالا أي تقليلا (قوله) وعرف البشر بصيغة المجهول أي وظهر البشاشة في وجهه (قوله) وذكر عن معوذ بصيغة المجهول وفي نسخة وذكر بالواو على بناء الفاعل ومعوذ بكسر الواو وقيل بفتحها وبضم الميم وفتح العين والذال المعجمة المشددة (قوله) ابن عفراء بفتح العين وسكون الفاء فراء ممدودة وهي اسم أمه (قوله) أتيت النبي بقناع بكسر القاف (وقوله) من رطب وفي أصل الدلجي بدون من (وقوله) يريد أي الراوي بقوله قناع طبقا بفتحتين (وقوله) وأجر بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الراء منونة جمع جرو مثلثا (قوله) زغب بضم الزاي أي صغار أي ذوات زغب موصوفا بما ذكر أي قثاء صغار جمع أزغب (قوله) يريد قثاء ممدودا (قوله) بكسر القاف وبضم وفي أخرى ملء كفه وفي رواية ملء يديه وفي أخرى ملء كفي (قوله) حليا بفتح فسكون وفي نسخة بضم المهملة وكسر اللام وتشديد التحتية * فصل * وأما الشجاعة والنجدة بفتح النون وسكون الجيم قال المنجد بمعنى الاعانة وقيل الشجاعة والاغاثة

وردّ على هوازن سباياها وكانوا ستة آلاف وأعطى
العباس من الذهب ما لم يطق حمله وحمل اليه تسعون
ألف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها
فما ردّ سائلاً حتى فرغ منها وجاءه رجل فسأله فقال
ما عندي شيء ولكن ابتع عليّ فاذا جاءنا شيء قضيناه
فقال له عمر ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل من الانصار يا رسول
الله انفق ولا تخف من ذي العرش اقلالا فتبسم النبي
صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه وقال بهذا
أمرت ذكره الترمذي وذكر عن معوذ بن عفراء أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب يريد
طبقاً وأجر زغب يريد قثاء فأعطاني ملء كفه حلياً
وذهباً قال أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر
شيئاً لغد وعن أبي هريرة أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم
يسأله فاستسلف له رسول الله صلى الله عليه وسلم
نصف وسق فجاء الرجل يتقاضاه فأعطاه وسقاً
وقال نصفه قضاء ونصفه نائل والخبر بجوده وكرمه
صلى الله عليه وسلم كثير * فصل * وأما
الشجاعة والنجدة فالشجاعة فضيلة قوة الغضب
وانقيادها للعقل والنجدة ثقة النفس عند
استرسالها الى الموت حيث يحمد فعلها دون خوف

فكان

فكان النبي صلى الله عليه وسلم منهما بالمكان الذي لا يجهل قد حضر المواقف الصعبة وفر الكماة والأبطال عنه غير مرة وهو صلى الله عليه وسلم ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر ولا يتزحزح وما من شجاع إلا وقد أحصيت له فرة وحفظت عنه جولة سواه حدثنا أبو علي الجياني فيما كتب لي قال ثنا القاضي سراج ثنا أبو محمد الأصيلي ثنا أبو زيد الفقيه ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا ابن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن أبي إسحاق سمع البراء وسأله رجل أفررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ثم قال لقد رأيته على بغلته البيضاء وأبو سفيان آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب وزاد غيره أنا ابن عبد المطلب قيل فما رئي يومئذ أحد كان أشد منه وقال غيره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته وذكره مسلم وعن العباس قال فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار وأنا آخذ بلجامها أكفها إرادة أن لا تسرع وأبو سفيان آخذ بركابه ثم نادى يا للمسلمين الحديث وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب ولا يغضب

(قوله) وفر الكماة أي بضم الكاف وتخفيف الميم جمع كمي بفتح فكسر فتشديد وهو الشجاع المتكمي في سلاحه (قوله) والأبطال بفتح الهمزة جمع بطل بفتحتين أي شجاع (قوله) لا يبرح بفتح الراء أي لا يزول عن مكانه (قوله) ولا يتزحزح أي لا يتبعد عن مواجهة الكفار والضم أشهر (قوله) وما من شجاع بتثليث أوله أي ضبطت له فرة على صيغة المجهول (قوله) جولة بفتح فرة واحدة (قوله) أي تردد وقلة بكسر السين وسكون الواو وتخفيف الراء (قوله) سراج بكسر السين وسكون المهملة (قوله) الأصيلي بعدها ألف وكسر الصاد المهملة ويقال بفتح الهمزة نسبة إلى بلد بالمغرب بالزاي أيضا (قوله) بشار بموحدة وشين معجمة (قوله) غندر بضم الغين المعجمة فنون ساكنة فدال مهملة مفتوحة وقد تضم فراء (قوله) سمع البراء بفتح الموحدة وتخفيف الراء

وهو ابن عازب (قوله) قال نعم لكن الخ وفي نسخة بدون نعم (قوله) لم يفر بتشديد الراء المفتوحة ويجوز كسرها (قوله) أنا النبي لا كذب بسكون الباء للوزن أو السجع وضبط في بعض النسخ بفتح الباء على أصله في البناء (قوله) المطلب بسكون الباء مع أنها في أصل الإعراب بالجر ومن قرأ بالكسر أراد إخراجه من وزن الشعر (قوله) فما رئي بصيغة المجهول (قوله) فطفق رسول الله بكسر الفاء أي جعل الخ (قوله) يركض بغلته أي يحركها ويدفعها (قوله) ثم نادى يا للمسلمين بفتح اللام الأولى أي أقبلوا

إلا الله لم يقم لغضبه شيء قال ابن عمر ما رأيت أشجع
ولا أنجد ولا أجود ولا أرضى من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه إنا كنا إذا
حمي البأس ويروى اشتد البأس واحمرت الحدق
اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد
أقرب إلى العدو منه ولقد رأيتني يوم بدر ونحن
نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا إلى
العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا وقيل
كان الشجاع هو الذي يقرب منه صلى الله عليه
وسلم إذا دنا العدو لقربه منه وعن أنس قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأشجع
الناس وأجود الناس لقد فزع أهل المدينة ليلة
فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم راجعا قد سبقهم إلى الصوت واستبرأ
الخبر على فرس لأبي طلحة عري والسيف في عنقه
وهو يقول لن تراعوا وقال عمران بن حصين
ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة
إلا كان أول من يضرب ولما رآه أبي بن
خلف يوم أحد وهو يقول أين محمد لا نجوت إن
نجا وقد كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم حين
افتدى يوم بدر عندي فرس أعلفها كل يوم فرقا من ذرة

أقتلك

(قوله) ولا أجود بالجيم وضبط الدلجي
ولا أحوذ بمهملة ومعجمة من حوذ
يحوذ أي جمع (قوله) إذا حمي البأس
بالهمز والتسهيل وما وقع في أصل
الدلجي إذا حمي الوطيس لا أصل له
في النسخ المعتبرة (قوله) واحمرت
الحدق بفتحتين جمع حدقة وهي
ما احتوى عليه العين من سوادها
وبياضها (قوله) لقد فزع أهل المدينة
بكسر الزاي أي خافوا (وقوله) قبل
الصوت بكسر القاف وفتح الباء الموحدة
أي إلى جانبه (قوله) واستبرأ الخبر
أي تعرف حقيقة الخبر (قوله) على
فرس عري بضم العين فسكون الراء

أي لا سرج عليها (قوله) لن تراعوا
بضم التاء والعين أي لا تخافوا فهو امكروها
(قوله) عمران بن حصين وفي نسخة
الحصين (وقوله) كتيبة بضم الكاف
وكسر الفوقية أي جماعة عظيمة
من الجيش (قوله) لا نجوت إن نجا
دعى على نفسه فأجابه الله فأهلكه
ونجا نبيه عليه السلام (وقوله) فرقا
بفتح الفاء والراء وتسكن
من ذرة كيلا يسع ثلاثة آصع (وقوله) ذرة
بضم الذال وفتح الراء مخففة

اقتلك عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اقتلك ان شاء الله تعالى فلما رآه يوم احد شد ابي على فرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا اي خلوا طريقه وتناول الحربة من الحارث بن الصمة فانتفض بها انتفاضة تطايروا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا وقيل بل كسر ضلعا من اضلاعه فرجع الى قريش يقول قتلني محمد وهم يقولون لا بأس بك فقال لو كان ما بي بجميع الناس لقتلهم اليس قد قال انا اقتلك والله لو بصق علي لقتلني فمات بسرف في قفولهم الى مكة

فصل * واما الحياء والاغضاء فالحياء رقة تعتري وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراهيته او ما يكون تركه خيرا من فعله والاغضاء التغافل عما يكرهه الانسان بطبيعته وكان النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس حياء واكثرهم عن العورات اغضاء قال الله تعالى ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم الآية حدثنا ابو محمد بن عتاب رحمه الله بقراءتي عليه انبأنا ابو القاسم حاتم بن محمد نا ابو الحسن القابسي نا ابو زيد المروزي نا محمد بن يوسف نا محمد

(قوله) فاعترضه رجال اي حالوا بين النبي وأبي (وقوله) الصمة بكسر الصاد وتشديد الميم (وقوله) انتفض بها انتفاضة اي تحرك بها تحركا شديدا (وقوله) الشعراء بضم المعجمة وفتح وسكون المهملة حرك بها بفتح فسكون اي تطاير الشعر بضم فسكون (وقوله) وبالمد جمع شعر او زرق كتطاير ذباب (وقوله) تدأدأ منها بفتح الفوقية ثم همزة مفتوحة بين دالين مهملتين ثم همزة ساكنة واصل الهمز بكسر مفتوحة قبله (وقوله) بل كسر ضلعا اي ها آن (وقوله) ضلعا بكسر المعجمة وفتح اللام وتسكن

واحد من اضلاعه (قوله) فمات بسرف بفتح السين والراء ممنوعا من الصرف ويجوز صرفه (قوله) في قفولهم بضم القاف والفاء اي رجوع الكفار من احد الى مكة وهو معهم * فصل * واما الحياء (قوله) ما يتوقع كراهيته بصيغة المجهول وفي نسخة كراهته (قوله) عتاب بفتح العين المهملة وتشديد التاء الفوقية (وقوله) القابسي بالموحدة (وقوله) المروزي بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو ثم زاي

ابن اسماعيل نا عبدان انا عبد الله نا شعبة عن قتادة
سمعت عبد الله مولى انس عن ابى سعيد الخدرى كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء فى
خدرها وكان اذا كره شيأ عرفناه فى وجهه وكان
صلى الله عليه وسلم لطيف البشرة رقيق الظاهر
لا يشافه احدا بما يكرهه حياء وكرم نفس وعن عائشة
رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
بلغه عن احد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا
وكذا ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون او يقولون
كذا ينهى عنه ولا يسمى فاعله وروى انس انه دخل عليه
رجل به اثر صفرة فلم يقل له شيأ وكان لا يواجه احدا
بما يكره فلما خرج قال لو قلتم له يغسل هذا ويروى
ينزعها قالت عائشة رضى الله عنها فى الصحيح لم يكن
النبى صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا
بالاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويصفح وقد حكى مثل هذا الكلام عن التوراة من
رواية عبد الله بن سلام وعبد الله بن عمرو بن العاص
وروى عنه عليه السلام انه كان من حيائه لا يثبت
بصره فى وجه احد وانه كان يكنى عما اضطره الكلام
اليه مما يكره وعن عائشة رضى الله عنها ما رأيت فرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم قط * فصل *

واما

(وقوله) عبدان بفتح المهملة والموحدة
(قوله) من العذراء بفتح المهملة وسكون
المعجمة وبالراء وبالمد اى حياؤه اشد
من العذراء (وقوله) فى خدرها
بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة
اى حال كونها فى داخل مسترها
(قوله) ولكن يقول ما بال اقوام بصيغة
الجمع لافادة عموم الحكم له ولغيره
(وقوله) او يقولون شك من الراوى
(قوله) ويروى ينزعها بكسر الزاى
واما قول التلمسانى ينزع بفتح الزاى
لا غير فوهم (قوله) ولا سخابا بتشديد
المعجمة اى ولا صاحب رفع صوت
(قوله) ولا يجزى بالسيئة بفتح
الياء وكسر الزاى اى ولا يجازى
(وقوله) ابن سلام بتخفيف اللام
(قوله) وانه كان يكنى بضم الياء
وتشديد النون او بفتح وتخفيف
اى يلوح ولا يصرح ويعرض
* فصل * واما حسن عشرته الخ

وَاَمَّا حُسْنُ عِشْرَتِهِ وَاَدَبِهِ وَبَسْطِ خُلُقِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَعَ اَصْنَافِ الْخَلْقِ فَبِحَيْثُ انْتَشَرَتْ بِهِ الْاَخْبَارُ
الصَّحِيحَةُ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَانَ اَوْسَعَ النَّاسِ صَدْرًا وَاَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً وَاَلْيَنَهُمْ
عَرِيكَةً وَاَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً حَدَّثَنَا اَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
مُشَرَّفٍ الْاَنْمَاطِيُّ فِيمَا اَجَازَنِيهِ وَقَرَأْتُهُ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ
ثَنَا اَبُو اِسْحَاقَ الْحَبَّالُ قَالَ اَنْبَأَنَا اَبُو مُحَمَّدِ بْنُ النَّحَّاسِ
نَا ابْنُ الْاَعْرَابِيِّ نَا اَبُو دَاوُدَ نَا هِشَامٌ اَبُو مَرْوَانَ وَمُحَمَّدُ
ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَا اَنْبَأَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ نَا الْاَوْزَاعِيُّ
سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ اَبِي كَثِيرٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ
ابْنِ اَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ زَارَنَا
رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ قِصَّةً فِي آخِرِهَا
فَلَمَّا اَرَادَ الْاِنْصِرَافَ قَرَّبَ لَهُ سَعْدٌ حِمَارًا وَطَّأَ عَلَيْهِ
بِقَطِيفَةٍ فَرَكِبَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ
سَعْدٌ يَا قَيْسُ اصْحَبْ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ قَيْسٌ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْكَبْ
فَاَبَيْتُ فَقَالَ اِمَّا اَنْ تَرْكَبَ وَاِمَّا اَنْ تَنْصَرِفَ فَانْصَرَفْتُ
وَفِي رِوَايَةٍ اُخْرَى ارْكَبْ اَمَامِي فَصَاحِبُ الدَّابَّةِ اَوْلَى
بِمُقَدَّمِهَا وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُنَفِّرُهُمْ
وَيُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُوَلِّيهِ عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ
مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ اَنْ يَطْوِيَ عَنْ اَحَدٍ مِنْهُمْ بِشْرَهُ وَلَا خُلُقَهُ

(قوله) كان أوسع الناس صدرا أي لا يمل ولا يضجر (قوله) وأصدق الناس لهجة بفتح اللام والجيم بينهما هاء ساكنة أي وكان أصدقهم لسانا وبيانا (قوله) وألينهم عريكة أي طبيعة (قوله) علي بن مشرف بفتح الراء المشددة (وقوله) الانماطي بفتح الهمزة وسكون النون (وقوله) الحبال بفتح المهملة وتشديد الموحدة (وقوله) النحاس بفتح النون وتشديد الحاء المهملة (وقوله) زرارة بضم الزاي فراءين بينهما ألف (وقوله) فقرب له بتشديد الراء (وقوله) وطأ بتشديد الطاء فهمز أي (قوله) اصحب رسول الله بفتح الحاء أي كن في صحبته (قوله) أولى بمقدمها بفتح الدال المشددة وقد تخفف أي صدرها (وقوله) يؤلفهم بالتشديد أي يوقع الألفة فيما بينهم بالركوب في صدرها (قوله) ولا ينفرهم بتشديد الفاء أي لا يفعل شيأ مما ينفر طباعهم (قوله) ويحذر الناس بفتح الذال المعجمة أي يخاف مكرهم وتفسيره قوله ويحترس منهم أي يحترز من مكرهم وشرارهم.

ويتفقد أصحابه ويعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب
جليسه أن أحدا أكرم عليه منه من جالسه أو قاربه
لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله
حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول قد وسع
الناس بسطه وخلقه فصار لهم أبا وصاروا عنده
في الحق سواء بهذا وصفه ابن أبي هالة وكان دائم
البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ
ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل
عما لا يشتهي ولا يؤيس منه وقال الله تعالى فبما
رحمة من الله لنت لهم الآية وقال تعالى ادفع بالتي هي
أحسن الآية وكان يجيب من دعاه ويقبل الهدية
ولو كانت كراعا ويكافئ عليها قال أنس خدمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي أف قط
ولا قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته
وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان أحد أحسن
خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه أحد
من أصحابه ولا أهل بيته إلا قال لبيك وقال جرير
ابن عبد الله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم
منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم وكان صلى الله عليه
وسلم يمازح أصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب صبيانهم
ويجلسهم في حجره ويجيب دعوة الحر والعبد والأمة

والمسكين

(قوله) يتفقد وفي نسخة يتعهد أي ليزور مريضهم ويدعو لغائبهم (قوله) من جالسه أو قاربه لحاجة أي دينية أو أخروية وأو للتنويع لا للترديد (قوله) صابره أي انتظره صلى الله عليه وسلم (قوله) المنصرف عنه بالنصب خبر لكان (قوله) ولا سخاب بالسين المهملة والخاء المعجمة وفي نسخة بالصاد أي صياح (قوله) ولا مداح بالدال المهملة والحاء أي لا يمدح طعاما ولا يذمه أو لا يبالغ بالمدح اطراء (قوله) عما لا يشتهي أي لا يعجبه قولا وفعلا (قوله) ولا يؤيس بضم ياء فسكون همزة (قوله) ويداعب صبيانهم أي يلاعبهم ففي القاموس الدعابة بالضم اللعب (قوله) ويجلسهم بضم أوله (قوله) في حجره بفتح الحاء وكسرها أي في حضنه تطييبا لقلوب آبائهم

وَالْمَسَاكِينَ وَيَعُودُ الْمَرْضَى فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَيَقْبَلُ عُذْرَ
الْمُعْتَذِرِ قَالَ أَنَسٌ مَا الْتَقَمَ أَحَدٌ أُذُنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُنَحِّي رَأْسَهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يُنَحِّي
رَأْسَهُ وَمَا أَخَذَ أَحَدٌ بِيَدِهِ فَيُرْسِلُ يَدَهُ حَتَّى يُرْسِلَهَا
الْآخَرُ مُقَدِّمًا رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ وَكَانَ يَبْدَأُ
مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ وَيَبْدَأُ أَصْحَابَهُ بِالْمُصَافَحَةِ وَلَمْ يُرَ
قَطُّ مَادًّا رِجْلَيْهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ حَتَّى يُضَيِّقَ بِهِمَا عَلَى أَحَدٍ
يُكْرِمُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا بَسَطَ لَهُ ثَوْبَهُ وَيُؤْثِرُهُ
بِالْوِسَادَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَيَعْزِمُ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوسِ عَلَيْهَا إِنْ
أَبَى وَيُكَنِّي أَصْحَابَهُ وَيَدْعُوهُمْ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِمْ تَكْرِمَةً لَهُمْ
وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَ فَيَقْطَعَهُ بِنَهْيٍ أَوْ
قِيَامٍ وَيُرْوَى بِانْتِهَاءٍ أَوْ قِيَامٍ وَرُوِيَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ
إِلَيْهِ أَحَدٌ وَهُوَ يُصَلِّي إِلَّا خَفَّفَ صَلَاتَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ
حَاجَتِهِ فَإِذَا فَرَغَ عَادَ إِلَى صَلَاتِهِ وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا
وَأَطْيَبَهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ أَوْ يَعِظْ أَوْ
يَخْطُبْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ
تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ
خَدَمُ الْمَدِينَةِ يَأْتُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى
الْغَدَاةَ بِآنِيَتِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ فَمَا يُؤْتَى بِآنِيَةٍ إِلَّا غَمَسَ
يَدَهُ فِيهَا وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ يُرِيدُونَ
التَّبَرُّكَ * فَصْلٌ * وَأَمَّا الشَّفَقَةُ وَالرَّأْفَةُ وَالرَّحْمَةُ

(قوله) ما التقم أحداً أذن رسول الله الخ
بضم الذال وسكونها (قوله) حتى يرسلها
الآخر بفتح الخاء المعجمة فتاء نقيض
الأول وفي أصل الدلجي بكسر خاء فذال
معجمة وهو تصحيف (وقوله) مقدماً
بكسر الدال المشددة (وقوله) وكان يبدأ
أي يبتدئ وفي رواية يبدر بضم الدال
والتاء أي يبادر ويسبق (قوله) ويعزم
عليه أي يؤكد على الداخل (قوله) ويكني
أصحابه بتشديد النون أي يجعل لهم
كنى جمع كنية كأبي تراب وأبي هريرة
وأم سلمة (قوله) تكرمة لهم بكسر الراء
ومفعول له (قوله) ما لم ينزل عليه قرآن بصيغة المجهول
ويصح كونه للفاعل (قوله) خدم المدينة
بفتحتين جمع خادم أي خدم أهل المدينة
(قوله) فما يأتونه بآنية إلا غمس يده
أي ما يجاء بآنية إلا غمس الخ أي أدخل
يده * فصل * وأما الشفقة الخ
(قوله) والرأفة والرحمة وفي نسخة
بتقديم الرحمة

بجميع الخلق فقد قال تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال بعضهم من فضله عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى أعطاه اسمين من اسمائه فقال تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وحكى نحوه الامام ابو بكر ابن فورك حدثنا الفقيه ابو محمد عبد الله بن محمد الخشني بقراءتي عليه حدثنا امام الحرمين ابو علي الطبري نا عبد الغافر الفاسي نا ابو احمد الجلودي نا ابراهيم ابن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا ابو الطاهر اخبرنا ابن وهب اخبرنا يونس عن ابن شهاب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة وذكر حنينا قال فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن أمية مائة من النعم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب حدثنا سعيد ابن المسيب ان صفوان قال والله لقد اعطاني ما اعطاني وانه لأبغض الخلق الي فما زال يعطيني حتى انه لأحب الخلق الي وروى ان اعرابيا جاءه يطلب منه شيئا فأعطاه ثم قال أأحسنت اليك قال الاعرابي لا ولا اجملت فغضب المسلمون وقاموا اليه فاشار اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل اليه وزاده شيئا ثم قال أأحسنت اليك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال له النبي صلى الله عليه

وسلم

(قوله) عزيز عليه الخ ويوجد زيادة في بعض النسخ أي شديد شاق عليه عنتكم ولقاؤكم المكروه (قوله) فورك بفتح الفاء وسكون الواو وفتح الراء وعسو منون وقد يمنع (قوله) الخشني بضم الخاء المعجمة وفتح الشين فنون فياء نسبة (قوله) الطبري بفتح الطاء والموحدة (قوله) الجلودي بضم الجيم واللام (وقوله) وذكر حنينا أي غزوة حنين مما يدل على أنه أراد بها حنينا بالتصغير (وقوله) أمية تصغير أمة (قوله) النعم بفتحتين أي الإبل والبقر والشاء وقيل الإبل والشاء وهو جمع لا واحد له من لفظه وفي رواية من الغنم بدل النعم (قوله) وروى أن أعرابيا بصيغة المجهول وقد رواه أبو الشيخ والبزار (قوله) وزاده شيئا أي على ما قدمه إليه (وقوله) خيرا بالنصب مفعول ثان ليجزي ومن للتبعيض

وسلم إنك قلت ما قلت وفي أنفس أصحابي من ذلك شيء
فإن أحببت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتى
يذهب ما في صدورهم عليك قال نعم فلما كان الغد
أو العشي جاء فقال صلى الله عليه وسلم إن هذا الأعرابي
قال ما قال فزدناه فزعم أنه رضي أكذلك قال نعم
فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً فقال عليه السلام
مثلي ومثل هذا مثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها
الناس فلم يزيدوها إلا نفوراً فناداهم صاحبها خلوا
بيني وبين ناقتي فإني أرفق بها منكم وأعلم فتوجه لها
بين يديها فأخذ لها من قمام الأرض فردها
حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى
عليها وإني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه
دخل النار وروي عنه عليه السلام أنه قال لا يبلغني
أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئاً فإني أحب أن أخرج
إليكم وأنا سليم الصدر ومن شفقته على أمته عليه
السلام تخفيفه عنهم وتسهيله عليهم وكراهته
أشياء مخافة أن تفرض عليهم كقوله عليه السلام
لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء
وخبر صلاة الليل ونهيهم عن الوصال وكراهته
دخول الكعبة لئلا يعنت أمته ورغبته لربه أن
يجعل سبه ولعنه لهم رحمة بهم وأنه كان يسمع بكاء

(قوله) إنك قلت ما قلت أي شيئاً
عظيماً مستهجناً قبيحاً (قوله) فقل بينهم
أيديهم ما قلت وفي نسخة مثل ما قلت
(قوله) أو العشي بفتح فكسر فتشديد (قوله) فزدناه
وأو للشك من الراوي (قوله) أكذلك استفهام
أي من المال (قوله) أي أحق ما نقلته عنك قال نعم
تقرير (قوله) فقال عليه السلام وفي نسخة فقال
الخ (قوله) عليه وسلم وفي نسخة (قوله) مثلي
صلى الله عليه وسلم أي شبهي
النبي صلى الله عليه وسلم الخ رجل الخ
ومثل هذا مثل رجل الخ
وشبهه العجيب الشأن مثل رجل
(قوله) شردت عليه أي نفرت وذهبت (قوله) فإني
في الأرض عنه وغلبت عليه أي بحالها وطلبها
أرفق بها منكم وأعلم

وطريق أخذها (قوله) من قمام الأرض
بضم القاف وتخفيف الميم جمع قمامة وهي
في الأصل الكناسة (قوله) واستناخت
أي طلبت أن تبرك وهو بنون [illegible]
الألف وخاء معجمة بعدها (قوله) وروي
عنه بصيغة المجهول وهو مروي من
طريق أبي داود عنه (قوله) مخافة
أن تفرض عليهم علة لكراهته وفي نسخة
خوف أن تفرض (قوله) وخبر صلاة
الليل بالجر والرفع (قوله) لئلا يعنت
أمته من أعنته إذا أوقعه في العنت
وهو المشقة وفي نسخة لئلا [illegible] أمته
وفي أخرى لئلا تتعب

الصبي فيتجوز في صلاته ومن شفقته صلى الله عليه وسلم أن دعا ربه وعاهده فقال أيما رجل سببته أو لعنته فاجعل ذلك زكاة له ورحمة وصلاة وطهورا وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة ولما كذبه قومه أتاه جبريل فقال له إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد أمر ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداه ملك الجبال وسلم عليه وقال مرني بما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين قال النبي صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيأ وروى ابن المنكدر أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى أمر السماء والأرض والجبال أن تطيعك فقال أؤخر عن أمتي لعل الله أن يتوب عليهم قالت عائشة رضي الله عنها ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما وقال ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا وعن عائشة رضي الله عنها أنها ركبت بعيرا وفيه صعوبة فجعلت تردده فقال لها عليه السلام عليك بالرفق * فصل

وأما خلقه صلى الله عليه وسلم في الوفاء وحسن العهد وصلة الرحم فحدثنا القاضي أبو عامر محمد بن اسماعيل بقراءتي عليه قال حدثنا أبو بكر محمد بن محمد نا أبو إسحاق

(قوله) فيتجوز أي فيختصر ويخفف (قوله) سببته أو لعنته أو للتنويع لا للشك (قوله) أطبق عليهم الأخشبين أطبق بفتح الهمزة وكسر الموحدة أي أوقع وأرمي والأخشبين بالخاء والشين المعجمتين فموحدة تثنية الأخشب وهو الجبل الخشن (قوله) إلا اختار أيسرهما أي أهونهما كالاختيار تأخير العذاب عن أمته (قوله) يتخولنا بالموعظة بالخاء المعجمة أي يتعهدنا بالنصائح المفيدة (وقوله) السآمة بهمزة ممدودة أي الملالة (قوله) عليك بالرفق أي الزمي اللطف مع كل شيء في كل حال * فصل * وأما خلقه الخ (قوله) بقراءتي عليه القراءة إحدى وجوه الرواية على اختلاف في أنها الأفضل والسماع من الشيخ هو الأكمل (قوله) محمد بن محمد وفي نسخة ابن أحمد

الحَبّالُ نا محمدُ بنُ النحّاسِ نا ابنُ الاعرابي نا ابو داودَ ثنا محمدُ بنُ يحيى نا محمدُ بنُ سنانٍ نا ابراهيمُ بنُ طهمانَ عن بُدَيلٍ عن عبدِ الكريمِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ شقيقٍ عن ابيه عن عبدِ اللهِ ابنِ ابي الحمساءِ قال بايعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ببيعٍ قبلَ أن يُبعثَ وبقيتْ له بقيّةٌ فوعدتُه أن آتيَه بها مكانَه فنسيتُ ثم ذكرتُ بعدَ ثلاثٍ فجئتُ فاذا هو في مكانِه فقالَ يا فتى لقد شققتَ عليَّ أنا هاهنا منذُ ثلاثٍ أنتظرُك وعن انسٍ كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا أُتيَ بهديّةٍ قال اذهبوا بها الى بيتِ فلانةَ فانها كانت صديقةً لخديجةَ انها كانت تُحبُّ خديجةَ وعن عائشةَ رضي الله عنها قالت ما غرتُ على امرأةٍ ما غرتُ على خديجةَ لما كنتُ أسمعُه يذكرُها وإن كانَ ليذبحُ الشاةَ فيُهديها الى خلائلِها واستأذنتْ عليه أختُها فارتاحَ إليها ودخلتْ عليه امرأةٌ فهشَّ لها وأحسنَ السؤالَ عنها فلما خرجتْ قالَ انها كانت تأتينا أيامَ خديجةَ وانَّ حسنَ العهدِ من الايمانِ ووصفَه بعضُهم فقالَ كانَ يصلُ ذوي رحمِه من غيرِ أن يؤثرَهم على من هو أفضلُ منهم وقالَ صلى الله عليه وسلم إنَّ آلَ أبي فلانٍ ليسوا لي بأولياءَ غيرَ أنَّ لهم رحمًا سأبلُّها ببلالِها وقد صلى عليه السلامُ بأُمامةَ ابنتِه زينبَ يحملُها على عاتقِه فاذا سجدَ وضعَها واذا قامَ حملَها وعن أبي قتادةَ قالَ وفدَ وفدٌ

(قوله) الحبال بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة (قوله) محمد بن سنان بكسر أوله مصروف (قوله) طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء هو الخراساني (وقوله) أبو سعيد (قوله) بديل بضم الموحدة وفتح الدال المهملة (قوله) عن عبد الله بن أبي الحمساء بمهملتين بينهما ميم ساكنة فألف ممدودة وفي نسخة بخاء معجمة ونون وهو تصحيف وفي نسخة أبي الحسماء * (قوله) ما غرت * بكسر الغين المعجمة وسكون الراء أي ما غرت من نساء النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة أي كغيرتي على خديجة (وقوله) ما غرت بفتح الغين والعامة بكسرها (وقوله) وإن كان بكسر همزة إن مخففة من الثقيلة (قوله) الى خلائلها جمع خليلة أي صديقاتها (وقوله) فارتاح إليها وفي نسخة لها أي فرح بها (وقوله) فهش لها بتشديد الشين المعجمة أي فرح لها واستبشر منها (قوله) على من هو أفضل منهم أي عدلا منه وإعطاء لكل ذي حق حقه فلا يفضل آحاد بني هاشم على عالم من علماء الدين (وقوله) إن آل أبي فلان أي بني فلان قال النووي وفي أصل البخاري بياض بل قيل إن الثانية خطأ والمشهور الأول (وقوله) سأبلها بضم موحدة ولام مشددة أي سأصلها

للنجاشي فقام النبي صلى الله عليه وسلم يخدمهم فقال له
أصحابه نكفيك فقال انهم كانوا لأصحابنا مكرمين
واني احب أن أكافئهم ولما جيء بأخته من الرضاعة
الشيماء في سبايا هوازن وتعرفت له بسط رداءه
وقال لها ان احببت اقمت عندي مكرمة محببة
أو متعتك ورجعت الى قومك فاختارت قومها
فمتعها وقال أبو الطفيل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
وأنا غلام اذ اقبلت امرأة حتى دنت منه فبسط
لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه فقالوا امه
التي ارضعته وعن عمرو بن السائب أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فأقبل أبوه من
الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه
فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ثم
اقبل اخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأجلسه بين يديه وكان يبعث الى ثويبة
مولاة أبي لهب مرضعته بصلة وكسوة فلما ماتت
سأل من بقي من قرابتها فقيل لا احد وفي حديث
خديجة انها قالت له عليه السلام ابشر فوالله
لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل
وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق
فصل وأما تواضعه عليه السلام على علو منصبه ورفعة

(قوله) يخدمهم بضم الدال وتكسر وانما
يخدمهم بنفسه تواضعا لربه وارشادا
لامته (قوله) من الرضاعة بفتح الراء وتكسر
وفي نسخة من الرضاع (قوله) الشيما
بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية ممدودة
وفي بعض النسخ بلا ياء ذكرها المجد الطبري
وهل هي بنت حليمة أو اختها خلاف
(قوله) فبسط لها رداءه اجلالا لها اذ
هي التي كانت تربيه مع امها حليمة (قوله)
مكرمة بضم ميم وفتح راء أي معظمة
(قوله) محببة بضم ففتح وتشديد
أي محبوبة (قوله) دنت منه أي قربت
قيل حليمة وقيل ثويبة (قوله) أبوه
من الرضاعة هو الحارث بن عبد العزى
(قوله) شق ثوبه بكسر الشين أي طرفه
(قوله) أخوه من الرضاعة هو عبد الله بن
الحارث (قوله) ثويبة بضم مثلثة
وفتح واو وسكون تحتية فموحدة (قوله)
أبشر بفتح الهمزة وكسر الشين أي استبشر
(قوله) لا يخزيك الله بضم الياء وسكون الخاء
أي لا يهينك وفي رواية مسلم لا يحزنك من الحزن
وهو بفتح الياء وضم الزاي أو بضم أوله
وكسر ثالثه (قوله) الكل بفتح فتشديد
أي العاجز عن تحمل مؤنة عياله (قوله)
وتكسب المعدوم أي تصل الى كل معدوم
وفي رواية بضم أوله أي تعطي الناس
من الشيء المعدوم (قوله) وتقري الضيف
بفتح أوله وكسر الراء أي تطعمهم أي
وهذه صفات مكارم الاخلاق ومن
كانت هذه جبلته لا يصيبه مكروه
* فصل * وأما تواضعه

رُتبتِهِ فكانَ أشدَّ النّاسِ تواضُعاً وأقلَّهم كبراً وحسبُكَ
أنّه خُيِّرَ بينَ أن يكونَ نبيّاً ملكاً أو نبيّاً عبداً فاختارَ
أن يكونَ نبيّاً عبداً فقالَ له إسرافيلُ عليهِ السّلامُ
عِندَ ذلكَ فإنّ اللهَ قد أعطاكَ بما تواضعتَ له أنّكَ
سيّدُ ولدِ آدمَ يومَ القيامةِ وأوّلُ من تنشقُّ عنهُ
الأرضُ وأوّلُ شافعٍ حدثنا أبو الوليدِ بنُ العوّادِ
الفقيهُ رحمهُ اللهُ بقراءتي عليهِ في منزلِهِ بقرطبةَ سنةَ
سبعٍ وخمسمائةٍ قالَ حدثنا أبو عليّ الحافظُ نا أبو عمرَ
ابنُ عبدِ البرّ نا ابنُ عبدِ المؤمنِ نا ابنُ داسةَ نا أبو
داودَ نا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ نا عبدُ اللهِ بنُ نميرٍ عن
مِسعرٍ عن أبي العنبسِ عن أبي العدبّسِ عن أبي مرزوقٍ
عن أبي غالبٍ عن أبي أُمامةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ خرجَ علينا
رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ متوكّئاً على عصىً فقمنا
إليهِ فقالَ لا تقوموا كما تقومُ الأعاجمُ يُعظّمُ بعضُهم بعضاً
وقالَ إنّما أنا عبدٌ آكلُ كما يأكلُ العبدُ وأجلسُ كما يجلسُ
العبدُ وكانَ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ يركبُ الحمارَ ويُردفُ
خلفَهُ ويعودُ المساكينَ ويجالسُ الفقراءَ ويجيبُ دعوةَ
العبدِ ويجلسُ بينَ أصحابِهِ مختلطاً بهم حيثُ ما انتهى
بهِ المجلسُ جلسَ وفي حديثِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ لا تُطروني
كما أطرتِ النّصارى ابنَ مريمَ إنّما أنا عبدٌ فقولوا عبدُ
اللهِ ورسولُهُ وعن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ أنّ امرأةً كانَ

(قوله) خير بين أن يكون نبيا ملكا
الملك أي سلطانا (قوله) فاختار
أن يكون عبدا أي متباعدا عما هو من شأن
الملوك من التكبر والتجبر والتكاثر
(قوله) أنك سيد ولد آدم يوم القيامة وهذا كقوله عليه السلام
(قوله) وأول شافع (قوله) في الجنة لرفع
من تواضع لله رفعه أو في المقام بتشفع
أي يوم القيامة للعامة (قوله) العواد بتشديد
درجات الخاصة (قوله) بقرطبة بضم القاف والطاء بلد
بالمغرب (قوله) أبو عمر بضم العين
(قوله) داسة بتخفيف السين المهملة
(قوله) عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم
(قوله) مسعر بكسر الميم وفتح العين
(قوله) عن أبي العنبس بفتح
العين وسكون النون فموحدة مفتوحة فسين مهملة
هو ابن كدام

(قوله) متوكئا على عصى أي معتمدا (قوله) ويردف خلفه من
الإرداف ومن الثلاثي بكسر الدال في الماضي
وفي المستقبل بفتحها (قوله) مختلطا بهم
لا يتخير مجلسا يترفع به عليهم (قوله)
لا تطروني من الإطراء وهو المبالغة
في الثناء أي لا تجاوزوا الحد في مدحي
بأن تنسبوا إلي ما لا يجوز في وصفي
كما أطرت النصارى سيدنا عيسى عليه
السلام حتى جعلوه ابن الله

في عقلها شيء جاءته فقالت ان لي اليك حاجة قال اجلسي يا ام فلان في اي طرق المدينة شئت اجلس اليك حتى اقضي حاجتك قال فجلست فجلس النبي صلى الله عليه وسلم اليها حتى فرغت من حاجتها قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف وكان يدعى الى خبز الشعير والاهالة السنخة فيجيب قال وحج صلى الله عليه وسلم على رحل رث وعليه قطيفة ما تساوي اربعة دراهم فقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة هذا وقد فتحت عليه الارض واهدى في حجه ذلك مائة بدنة ولما فتحت عليه مكة ودخلها بجيوش المسلمين طاطأ على رحله رأسه حتى كاد يمس قادمته تواضعا لله تعالى ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم قوله لا تفضلوني على يونس بن متى ولا تفضلوا بين الانبياء ولا تخيروني على موسى ونحن احق بالشك من ابراهيم ولو لبثت ما لبث يوسف في السجن لاجبت الداعي وقال للذي قال له يا خير البرية قال ذاك ابراهيم وسيأتي الكلام على هذه بعد هذا ان شاء الله تعالى وعن عائشة رضي الله عنها والحسن وابي سعيد وغيرهم رضوان الله عليهم في صفته صلى الله

عليه

(قوله) والاهالة بكسر الهمزة كل ما يؤتدم به من الادهان وقيل ما اذيب من الشحم والالية (قوله) السنخة اي المتغيرة الرائحة وهي بفتح السين المهملة وكسر النون (قوله) على رحل رث بتشديد المثلثة اي خلق بال (قوله) اللهم اجعله حجا بفتح الحاء وكسرها على ما قرئ بهما في السبع (قوله) واهدى في حجه ذلك اي عام الوداع مائة ناقة لاجل التقرب الى الله عز وجل (قوله) طاطأ على رحله بهمزتين اولاهما ساكنة وثانيتهما مفتوحة اي خفض على رحله (وقوله) يمس بفتح الياء (قوله) على يونس بن متى يونس مثلث النون وبالهمز ففيه ست لغات ومتى بفتح ميم وتشديد مثناة فوقية وهي ام يونس (قوله) ونحن احق بالشك من ابراهيم اي اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى وصدر ذلك منه تواضعا لربه وهضما لنفسه لا اعترافا به في حق ابراهيم ولا في حق نفسه فكانه قال اذا كنت لم اشك في احياء الله الموتى فابراهيم بعدم الشك اولى (قوله) ولو لبثت ما لبث يوسف في السجن اي فرضا وتقديرا

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ عَلَى بَعْضٍ كَانَ فِي بَيْتِهِ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ يَفْلِي ثَوْبَهُ وَيَحْلِبُ شَاتَهُ وَيَرْقَعُ ثَوْبَهُ وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ وَيَقُمُّ الْبَيْتَ وَيَعْقِلُ الْبَعِيرَ وَيَعْلِفُ نَاضِحَهُ وَيَأْكُلُ مَعَ الْخَادِمِ وَيَعْجِنُ مَعَهَا وَيَحْمِلُ بِضَاعَتَهُ مِنَ السُّوقِ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِنْ كَانَتِ الْأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ حَتَّى تَقْضِيَ حَاجَتَهَا وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَصَابَتْهُ مِنْ هَيْبَتِهِ رِعْدَةٌ فَقَالَ لَهُ هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دَخَلْتُ السُّوقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاشْتَرَى سَرَاوِيلَ وَقَالَ لِلْوَزَّانِ زِنْ وَأَرْجِحْ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ قَالَ فَوَثَبَ إِلَى يَدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّلُهَا فَجَذَبَ يَدَهُ وَقَالَ هَذَا تَفْعَلُهُ الْأَعَاجِمُ بِمُلُوكِهَا وَلَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ ثُمَّ أَخَذَ السَّرَاوِيلَ فَذَهَبْتُ لِأَحْمِلَهُ فَقَالَ صَاحِبُ الشَّيْءِ أَحَقُّ بِشَيْئِهِ أَنْ يَحْمِلَهُ

* فَصْلٌ * وَأَمَّا عَدْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَانَتُهُ وَعِفَّتُهُ وَصِدْقُ لَهْجَتِهِ فَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمَنَ النَّاسِ وَأَصْدَقَهُمْ لَهْجَةً مُنْذُ كَانَ اعْتَرَفَ لَهُ بِذَلِكَ مُحَادُّوهُ وَعِدَاهُ وَكَانَ يُسَمَّى قَبْلَ نُبُوَّتِهِ الْأَمِينَ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ كَانَ يُسَمَّى الْأَمِينَ بِمَا جَمَعَ اللهُ فِيهِ مِنَ

(قوله) في مهنة أهله بفتح الميم وكسرها (قوله) يفلي ثوبه بكسر اللام (قوله) ويحلب شاته بضم اللام وفتحها (قوله) ويرقع ثوبه بفتح القاف (قوله) ويخصف نعله بكسر الصاد أي يخرزها (قوله) ويخدم نفسه بضم الدال (قوله) ويقم البيت بضم القاف وتشديد الميم أي يكنسه (قوله) ويعقل البعير بكسر القاف أي يربطه بالعقال (قوله) ويعلف ناضحه بكسر اللام (قوله) ويعجن بكسر الجيم (قوله) حتى تقضي حاجتها (قوله) لتأخذ بفتح اللام (قوله) بضاعته (قوله) الوزان بتشديد الزاي أي من يزن الفضة (قوله) زن بكسر الزاي (قوله) وأرجح بفتح الهمزة وكسر الجيم أي أعطه راجحا (قوله) فوثب أي قام الوزان بسرعة متوجها إلى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) يقبلها بتشديد الموحدة (قوله) أنا رجل منكم أي بشر مثلكم وواحد من جنسكم أي في البشرية (قوله) فصل وأما عدله أي معاملته (قوله) وصدق لهجته أي منطقه وحكايته (قوله) آمن الناس بالمد أي أعظمهم أمانة (قوله) محادوه بتشديد الدال المضمومة أي مخالفوه (قوله) وعداه بكسر العين مقصورا

الاخلاق الصالحة وقال تعالى مطاع ثم أمين أكثر
المفسرين على أنه محمد عليه السلام ولما اختلفت قريش
وتحازبت عند بناء الكعبة فيمن يضع الحجر حكموا أول
داخل عليهم فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم داخل وذلك
قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الأمين قد رضينا
به وعن الربيع بن خثيم كان يتحاكم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام وقال
عليه السلام والله اني لأمين في السماء أمين في الأرض
حدثنا أبو علي الصدفي الحافظ بقراءتي عليه
نا أبو الفضل بن خيرون نا أبو يعلى بن زوج الحرة
نا أبو علي السنجي نا محمد بن محبوب المروزي نا أبو
عيسى الحافظ نا أبو كريب نا معاوية بن هشام عن
سفيان عن أبي اسحاق عن ناجية بن كعب عن علي
رضي الله عنه أن أبا جهل قال للنبي صلى الله عليه
وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به
فأنزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك الآية وروى
غيره لا نكذبك وما أنت فينا بمكذب وقيل ان
الأخنس بن شريق لقي أبا جهل يوم بدر فقال له
يا أبا الحكم ليس هنا غيري وغيرك يسمعنا
تخبرني عن محمد صادق أم كاذب فقال أبو جهل
والله ان محمدا لصادق وما كذب محمد قط

(قوله) مطاع ثم أمين أي مكرم عند الملأ الأعلى وموصوف بالأمانة في دعوى النبوة ووحي الرسالة (قوله) وتحازبت بالزاي أي وصارت أحزابا (قوله) خثيم بضم المعجمة وفتح المثلثة (قوله) يتحاكم بصيغة المجهول (قوله) خيرون بفتح المعجمة وضم الراء بالمنع والصرف والثاني أظهر (قوله) السنجي بكسر السين وسكون نون فجيم (قوله) مروزي (قوله) أبو كريب بالتصغير محمد أي كوفي (قوله) ناجية بالنون فالف فجيم مكسورة فياء مخففة تابعي (قوله) لا نكذبك بالتشديد والتخفيف أي لا ننسبك الى كذب (قوله) فانهم لا يكذبونك بالتشديد وقرأ نافع والكسائي بالتخفيف (قوله) بمكذب بتشديد الذال المفتوحة (قوله) الأخنس بن شريق بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح نون فمهملة وفتح شين معجمة وكسر راء (قوله) يا أبا الحكم بفتح الحاء والكاف (قوله) وما كذب محمد قط اعتراف بالحق من أبي جهل

وسأل هرقل عنه أبا سفيان فقال هل كنتم تتهمونه
بالكذب قبل أن يقول ما قال قال لا وقال النضر بن
الحارث لقريش قد كان محمد فيكم غلاما حدثا
أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثا وأعظمكم أمانة
حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم
به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر وفي الحديث عنه
صلى الله عليه وسلم ما مست يده يد امرأة قط لا يملك
رقها وفي حديث علي رضي الله عنه في وصفه عليه السلام
أصدق الناس لهجة وقال في الصحيح ويحك فمن يعدل
إن لم أعدل خبت وخسرت إن لم أعدل قالت عائشة
رضي الله عنها ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم
في أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما فإن كان
إثما كان أبعد الناس منه قال أبو العباس المبرد
قسم كسرى أيامه فقال يصلح يوم الريح للنوم ويوم
الغيم للصيد ويوم المطر للشرب واللهو ويوم
الشمس للحوائج قال ابن خالويه ما كان أعرفهم
بسياسة دنياهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
وهم عن الآخرة هم غافلون ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم
جزأ نهاره ثلاثة أجزاء جزأ لله وجزأ لأهله وجزأ
لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فكان
يستعين بالخاصة على العامة ويقول أبلغوا حاجة

(قوله) هرقل بكسر الهاء وضبط
وفتح الراء فسكون وكذا بضمتين بتشديد
بكسرتين (قوله) تتهمونه من الاتهام
بينهما ساكن (قوله) النضر بن الحارث
التاء الثانية وفوقه الضاد المعجمة
النون وسكون الضاد أي من جانبي صدغيه
بضم الحاء (قوله) في صدغيه بضم
(قوله) حدثا بفتحتين (قوله) ما بين الأذن
قبل أو أن كسر التدلي (قوله) بكسر الراء
فسكون (قوله) لا يملك أي لا يملكها
والعين القاف (قوله) أي لم يملكها
وتشديد (قوله) خبت وخسرت (قوله) أنا له
أو ملكها الدال وكسرها وكان أماما
أعدل بضم الراء الشديدة وكسرى
المبرد بفتح الراء (قوله) قسم بتشديدها
في النحو واللغة (قوله) أو من تشديد الراء مقصورة
قسم بتخفيف الكاف الثاني وفتح الراء
وكسرى بكسر الكاف (قوله) خالويه
اسم لكل من ملك الفرس

بضم اللام وفتح الياء فتاء تقلب هاء عند
الوقف وضبط أيضا بفتح اللام والواو
وسكون التحتية وكسرها نحوي لغوي
أصله من همذان بفتح الميم والمعجمة (قوله)
ما كان أعرفهم قال الثلاثة الظاهر أن ما
زائدة ويحكى جعلها موصولة أو
موصوفة أو كان زائدة وما تعجبية
اه (قوله) ويحكى بينها بتخفيف لكن
(قوله) جزأ جزأه بالنصب ويجوز الرفع
ويضم زائه (قوله) وجزأ لنفسه
لحديث إن لنفسك عليك حقا

من لا يستطيع ابلاغي فانه من ابلغ حاجة من لا يستطيع
ابلاغها آمنه الله تعالى يوم الفزع الاكبر وعن الحسن
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يأخذ احدا بقرف احد ولا يصدق احدا على احد
وذكر ابو جعفر الطبري عن علي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما هممت بشيء مما كان اهل
الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني
وبين ما اريد من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى اكرمني
الله برسالته قلت ليلة لغلام كان يرعى معي لو ابصرت
لي غنمي حتى ادخل مكة فأسمر بها كما يسمر الشباب
فخرجت لذلك حتى جئت اول دار من مكة اسمع عزفا
بالدفوف والمزامير لعرس بعضهم فجلست انظر
فضرب على اذني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس
فرجعت ولم اقض شيئا ثم عراني مرة اخرى مثل ذلك
ثم لم اهم بعد ذلك بسوء * فصل *
واما وقاره صلى الله عليه وسلم وصمته وتؤدته
ومروءته وحسن هديه فحدثنا ابو علي الجياني
الحافظ اجازة وعارضت بكتابه قال نا ابو العباس
الدلائي نا ابو ذر الهروي نا ابو عبد الله الوراق
نا اللؤلؤي حدثنا ابو داود نا عبد الرحمن بن
سلام نا حجاج بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي الزناد

عن عمر بن عبد العزيز بن وهيب قال سمعت خارجة بن زيد رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم أوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من أطرافه وروى أبو سعيد الخدري كان عليه السلام إذا جلس في المجلس احتبى بيديه وكذلك كان أكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم محتبيا وعن جابر بن سمرة أنه صلى الله عليه وسلم تربع وربما جلس القرفصاء وهو في حديث قيلة وكان صلى الله عليه وسلم كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة يعرض عمن تكلم بغير جميل وكان ضحكه تبسما وكلامه فصلا لا فضول ولا تقصير وكان ضحك أصحابه عنده التبسم توقيرا له واقتداء به مجلسه مجلس حلم وحياء وخير وأمانة لا ترفع فيه الأصوات ولا تؤبن فيه الحرم إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير وفي صفته صلى الله عليه وسلم يخطو تكفؤا ويمشي هونا كأنما ينحط من صبب وفي الحديث الآخر إذا مشى مشى مجتمعا يعرف في مشيته أنه غير غرض ولا وكل أي غير ضجر ولا كسلان وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه إن أحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

ترتيل أو ترسيل قال ابن أبي هالة كان سكوته عليه
السلام على أربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر
قالت عائشة رضي الله عنها كان عليه السلام يحدث
حديثا لو عده العاد أحصاه وكان عليه السلام
يحب الطيب والرائحة الحسنة ويستعملهما كثيرا
ويحض عليهما ويقول حبب إلي من دنياكم النساء
والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة ومن مروءته
صلى الله عليه وسلم نهيه عن النفخ في الطعام والشراب
والأمر بالأكل مما يلي والأمر بالسواك وإنقاء
البراجم والرواجب واستعمال خصال الفطرة
فصل * وأما زهده في الدنيا صلى الله عليه وسلم
فقد تقدم من الأخبار أثناء هذه السيرة ما يكفي
وحسبك من تقلله منها وإعراضه عن زهرتها
وقد سيقت إليه بحذافيرها وترادفت عليه فتوحها
إلى أن توفي عليه السلام ودرعه مرهونة عند
يهودي في نفقة عياله وهو يدعو ويقول اللهم
اجعل رزق آل محمد قوتا حدثنا سفيان بن العاصي
والحسين بن محمد الحافظ والقاضي أبو عبد الله التميمي
قالوا نا أحمد بن عمر قال نا أبو العباس الرازي
قال نا أبو أحمد الجلودي نا ابن سفيان نا محمد أبو
الحسين بن الحجاج نا أبو بكر بن أبي شيبة نا أبو

(قوله) ترتيل أي تبيين لحروف البناء
(قوله) كان سكوته على أربع أي أربعة
أحوال (قوله) لو عده العاد أحصاه
أي لو أحصى عدد حروفه المحصي من أهل
الحساب لقدر على إحصائه (قوله) ومروءته
أي أخلاقه المرضية (قوله) والأمر
بالأكل مما يليه لحديث الشيخين
بسم الله وكل بيمينك مما يليك والأولى
أن يقرأ له وأمره ليحسن عطفه على نهيه
(قوله) وإنقاء البراجم بالجر عطفا على
السواك وفي نسخة بالرفع عطفا على
التقدير ومن مروءته تنظيف البراجم
وهي جمع برجمة بالضم والمراد بها مفاصل
الأصابع من ظاهر الكف وباطنها
فصل والزهد عدم الميل لها (قوله) وإعراضه
عن زهرتها بفتح الزاي أي زينتها
وبهجتها (قوله) بحذافيرها جمع
حذفار وقيل حذفور أي بأسرها
من أولها وآخرها (قوله) إلى أن توفي
بصيغة المجهول أي كافيك ما ذكر
حال حصوله ذكره فانه وفي نسخة
بحذف إلى (قوله) اللهم اجعل رزق
آل محمد قوتا أي بلغة تسد رمقهم
(قوله) الجلودي بضم الجيم (قوله)
حدثنا ابن سفيان وفي نسخة أبو سفيان

معاوية

معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة
رضي الله عنها قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة أيام تباعا من خبز حتى مضى لسبيله
وفي رواية أخرى من خبز شعير يومين متواليين
ولو شاء لأعطاه الله ما لا يخطر ببال وفي رواية
أخرى ما شبع آل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
خبز بر حتى لقي الله تعالى وقالت عائشة رضي الله
عنها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا
ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا وفي حديث عمرو بن
الحارث ما ترك إلا سلاحه وبغلته وأرضا جعلها
صدقة قالت عائشة رضي الله عنها ولقد مات وما في بيتي
شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير في رف لي وقال لي إني
عرض علي أن يجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا
يا رب أجوع يوما وأشبع يوما فأما اليوم الذي
أجوع فيه فأتضرع إليك وأدعوك وأما اليوم
الذي أشبع فيه فأحمدك وأثني عليك وفي حديث
آخر أن جبريل عليه السلام نزل عليه فقال له إن
الله يقرئك السلام ويقول لك أتحب أن أجعل
هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيث ما كنت فأطرق
ساعة ثم قال يا جبريل إن الدنيا دار من لا دار له
ومال من لا مال له وقد يجمعها من لا عقل له فقال له

(قوله) عن ابراهيم أي النخعي (قوله) ما شبع رسول الله بكسر الموحدة (قوله) تباعا أي ما أكل حتى شبع (قوله) تباعا بكسر التاء الفوقية مصدر تابع أي متتابعة وموالاة وغيره ووقع (قوله) من خبز أي مطلقا من خبز بر أو غيره في أصل الدخني (قوله) ولو شاء لأعطاه الله ما لا يخطر بكسر الطاء وضمها (قوله) ببال أي ما لم يمر في خلال خيال والهاء بكسر الدال وفتحها (قوله) ما ترك دينارا ولا درهما (قوله) إلا سلاحه بكسر السين والمراد به سيوفه ورماحه ودروعه وغيرها (قوله) وبغلته أي البيضاء وهي دلدل (قوله) ذو كبد بفتح الكاف وكسر الموحدة ويجوز إسكانها مع فتح الكاف وكسرها أي ذو حياة وخص الكبد لأنه منبع الدم (قوله) إلا شطر شعير قال الترمذي أي شيء من شعير وقوله في رف بفتح الراء وتشديد الفاء خشب يرفع عن الأرض في جدار البيت (قوله) عرض على بناء الفعل للمفعول وحذف الفاعل إجلالا له وقوله أن يجعل لي بالتذكير والتأنيث أي يقلب لأجلي

جبريل ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت وعن عائشة
رضي الله عنها قالت إن كنا آل محمد لنمكث شهرا
ما نستوقد نارا إن هو إلا التمر والماء وعن عبد الرحمن
ابن محمد هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع
هو وأهل بيته من خبز الشعير وعن عائشة وأبي
أمامة وابن عباس نحوه قال ابن عباس كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت هو وأهله الليالي
المتتابعة طاويا لا يجدون عشاء وعن أنس قال
ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا
في سكرجة ولا خبز له مرقق ولا رأى شاة سميطا
قط وعن عائشة رضي الله عنها إنما كان فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه أدما حشوه
ليف وعن حفصة كان فراش رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيته مسحا نثنيه ثنيتين فينام عليه فثنيناه
ليلة بأربع فلما أصبح قال ما فرشتموني الليلة فذكرنا
له ذلك فقال ردوه بحاله فلنّ وطأته منعتني
الليلة صلاتي وكان ينام أحيانا على سرير مرمول
بشريط حتى يؤثر في جنبه وعن عائشة رضي الله
عنها قالت لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم
شبعا قط ولم يبث شكوى إلى أحد وكانت الفاقة
أحب إليه من الغناء وإن كان ليظل جائعا يلتوي طول

ليلته من الجوع فلا يمنعه صيام يومه ولو شاء سأل ربه
جميع كنوز الارض وثمارها ورغد عيشها ولقد كنت
ابكي رحمة له مما ارى به وامسح بيدي على بطنه مما
ارى به من الجوع واقول نفسي لك الفداء لو تبلغت
من الدنيا بما يقوتك فيقول يا عائشة مالي وللدنيا
اخواني من اولي العزم من الرسل صبروا على ما هو اشد
من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم
واجزل ثوابهم فاجدني استحيي ان ترفهت في معيشتي
ان يقصر بي غدا دونهم وما من شيء هو احب الي من
اللحوق باخواني واخلائي قالت فما اقام بعد الا
شهرا حتى توفي صلوات الله وسلامه عليه * فصل
واما خوفه ربه وطاعته له وشدة عبادته فعلى
قدر علمه بربه ولذلك قال فيما حدثنا ابو محمد بن
عتاب قراءة مني عليه قال نا ابو القاسم الطرابلسي
نا ابو الحسن القابسي نا ابو زيد المروزي نا ابو عبد الله
الفربري نا محمد بن اسماعيل نا يحيى بن بكير عن
الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
ان ابا هريرة رضي الله عنه كان يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا زاد في روايتنا عن ابي عيسى الترمذي
رفعه الى ابي ذر اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون

(قوله) ورغد عيشها بفتح الدال عطفا
عطفا على جميع او ما بعده والرغد
على كنوز اي سعته والترفه كما في القاموس
مستعين ويمكن الثاني على ما في اشد
بنيتي ما الذي به من الجوع اي من الجوع
(قوله) صما الذي به (قوله) واقول نفسي الفداء
(قوله) الفهم به (قوله) حينئذ نفسي الفداء
جوعه والكمال اني فقوله يعني القاف اي لو
اي و (قوله) بقوتك بضم القاف الى المنية
بالبلد (قوله) البلغة وتوصلت كما انه اوليا
توسعت من البلغة على الطاعة ولله الدنيا
بقدر ما يمسك (قوله) مالي ولي الى الدنيا
بقدر الكفاية اي لا حاجة لي الى الدنيا بسببها
عن هذه الكمالات اي ... اي ان استحيي
استعظام الكمال على ربهم (قوله) اي ان استحيي
(قوله) فقدموا على ربهم (قوله) اي فارى
وما بين على بلاية واحدة اي فارى بتبديل
بياذين وفي نسخة بياء (قوله) ان يقصر بي بتشديد
نفسي مستحيية (قوله) دونهم اي دون
الصاد المفتوحة وقوله دونهم

مرتبتهم (قوله) واخلائي اي احبائي
في الملة * فصل * واما خوفه ربه
الخ (قوله) فعلى قدر علمه بربه اي
بمقدار معرفته بعظمته (قوله) عتاب
بتشديد المثناة الفوقية (قوله) الطرابلسي
بضم الباء الموحدة واللام (قوله) الفربري
بكسر وفتح فسكون وقوله بكير بالتصغير
(قوله) عقيل بضم العين المهملة وفتح
القاف وقوله المسيب بكسر الـ
المشددة وفتحها

أطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع أربع
أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله والله
لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات
تجأرون الى الله تعالى لوددت أني شجرة تعضد
روي هذا الكلام لوددت أني شجرة تعضد من قول
أبي ذر نفسه وهو أصح وفي حديث المغيرة صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه وفي
رواية انه كان يصلي حتى ترم قدماه فقيل له أتكلف هذا
وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا
أكون عبدا شكورا ونحوه عن أبي سلمة وأبي هريرة
رضي الله عنهما وقالت عائشة رضي الله عنها كان عمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة وأيكم يطيق ما كان
يطيق وقالت كان يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر
حتى نقول لا يصوم ونحوه عن ابن عباس رضي الله عنه
وأم سلمة وأنس وقال كنت لا تشاء أن تراه من الليل
مصليا إلا رأيته مصليا ولا نائما إلا رأيته نائما
وقال عوف بن مالك كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة فاستاك ثم توضأ ثم قام يصلي فقمت
معه فبدأ فاستفتح البقرة فلا يمر بآية رحمة إلا
وقف فسأل ولا يمر بآية عذاب إلا وقف وتعوذ

ثم

(قوله) أطت السماء بتشديد الطاء أي صوتت (قوله) وحق لها بصيغة المجهول أي وينبغي لها وقوله أن تئط أي بكثرة ما عليها من الملائكة فكأنهم أثقلوها كثرة وفوقه حتى أطت وهو تمثيل للتلويح بكثرة (قوله) على الفرش بضمتين جمع فراش وقوله الصعدات بضمتين جمع صعيدة أي الطرقات وقوله تجأرون أي حال كونهم يرفعون أصواتهم ويستغيثون (قوله) لوددت بكسر الدال الأولى أي تمنيت وقوله تعضد بصيغة المجهول أي تقطع (قوله) حتى انتفخت أي تورمت (قوله) حتى ترم على وزن تعد مضارع ورم كورث بمعنى تورمت كما في رواية وأما تشديد الميم على ما في بعض النسخ فخطأ قاله الملا (قوله) أتكلف هذا بحذف إحدى التاءين وتشديد اللام أي أتحمل هذا التحمل (قوله) ديمة بكسر الدال أي دائما باعتبار الغلبة فلا ينافي تركه على سبيل الندور (قوله) حتى نقول بالنصب وروي بالرفع وروي بالوجهين مخالطا والمعنى حتى نظن (قوله) وتعوذ أي التجأ من العقوبة

ثم ركع فمكث بقدر قيامه يقول سبحان الله ذي الجبروت
والملكوت والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك ثم قرأ
آل عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك وعن حذيفة
مثله وقال سجد نحوا من قيامه وجلس بين السجدتين
نحوا منه وقال حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء
والمائدة وعن عائشة رضي الله عنها قام عليه الصلاة
والسلام بآية من القرآن ليلة وعن عبد الله بن الشخير
رضي الله عنه اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يصلي ولجوفه ازيز كازيز المرجل قال ابن أبي هالة كان
صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكرة
ليست له راحة وقال عليه السلام اني لاستغفر الله
في اليوم مائة مرة وروي سبعين مرة وعن علي رضي الله
عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته
فقال المعرفة رأس مالي والعقل اصل ديني والحب
اساسي والشوق مركبي وذكر الله انيسي والثقة كنزي
والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضا
غنيمتي والعجز فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي
والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة
عيني في الصلاة وفي حديث آخر وثمرة فؤادي في ذكره
وغمي لاجل امتي وشوقي الى ربي * فصل *
قال المؤلف رحمه الله تعالى * اعلم وفقنا الله

(قوله) فمكث بضم الكاف وفتحها أي
لبث (قوله) ثم سورة سورة أي
قرأ في كل ركعة سورة (قوله) حتى
قرأ البقرة وآل عمران والنسا والمائدة
أي في ركعة واحدة والظاهر في أربع
ركعات بتسليمة أو تسليمتين (قوله)
الشخير بكسر الشين المعجمة ثم خاء معجمة
مشددة صحابي (قوله) ولجوفه أزيز
أي لصدره أزيز أي حنين وهو بكسر
الزاي الأولى (قوله) كأزيز المرجل
أي كغليانه وهو بكسر الميم وفتح الجيم
قدر من نحاس (قوله) والحب أساسي
أي أساس طي في حضوري مع ربي
(قوله) والرضى بالقضاء غنيمتي وفي
نسخة بالمد (قوله) والعجز فخري
أي افتخر بإظهار العجز والافتقار
في مرتبة العبودية (قوله) والجهاد
خلقي بضم الخاء المعجمة واللام وتسكن
أي دأبي * فصل * اعلم
وفقنا الله وإياك الخ

وإياك أن صفات جميع الانبياء والرسل صلوات الله
عليهم من كمال الخلق وحسن الصورة وشرف النسب
وحسن الخلق وجميع المحاسن هى هذه الصفة لانها
صفات الكمال والكمال والتمام البشرى والفضل
الجميع لهم صلوات الله عليهم اذ رتبتهم اشرف الرتب
ودرجاتهم ارفع الدرجات ولكن فضل الله بعضهم على
بعض قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال
ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقد قال عليه الصلاة والسلام
ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر
ثم قال آخر الحديث على خلق رجل واحد على صورة ابيهم
آدم صلى الله عليه وسلم طوله ستون ذراعا فى السماء وفى
حديث ابى هريرة رأيت موسى فاذا هو رجل ضرب رجل
اقنى كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى فاذا هو رجل
ربعة كثير خيلان الوجه احمر كأنما خرج من ديماس
وفى حديث آخر مبطن مثل السيف قال وانا اشبه ولد
ابراهيم به وقال فى حديث آخر فى صفة موسى عليه السلام
كأحسن ما انت راء من ادم الرجال وفى حديث ابى هريرة
رضى الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم ما بعث الله تعالى
من بعد لوط نبيا الا فى ذروة من قومه ويروى فى ثروة
اى كثرة ومنعة وحكى الترمذى عن قتادة ورواه
الدارقطنى من حديث قتادة عن انس ما بعث الله نبيا

(قوله) من كمال الخلق بفتح الخاء (قوله) وحسن الخلق بضمتين أى الشيمة (قوله) والكمال بالرفع وقوله البشرى أى المنسوب الى جنس البشر (قوله) على علم على العالمين أى عالمى زمانهم (قوله) على صورة القمر أى فى هيئته من كمال انارته (قوله) على خلق رجل أى كلهم على صورة رجل واحد وهذا على رواية فتح الخاء والاظهر الرفع (قوله) فاذا هو رجل ضرب بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء أى خفيف اللحم (قوله) رجل بكسر الجيم وروى وفتحها أى شعره بين الجعودة والسبوطة (قوله) أقنى أى طويل الانف (قوله) شنوءة بفتح المعجمة وتشديد النون قبيلة من اليمن (قوله) ربعة بفتح الراء وسكون الباء الموحدة وقد تفتح أى ما بين الطول والقصر (قوله) ديماس بكسر الدال وتفتح الكن كأنه مخدر لم ير شمسا (قوله) مبطن بتشديد الطاء المهملة المفتوحة أى ضامر البطن (قوله) وأنا أشبه ولد ابراهيم به ولد بفتح الواو واللام وبضم فسكون أى أولاده من الانبياء (قوله) من آدم الرجال بضم الهمزة وسكون الدال المهملة أى من سمرهم

الا حسن الوجه حسن الصوت فكان نبيكم احسنهم
وجها واحسنهم صوتا وفي حديث هرقل وسألتك
عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل
تبعث في انساب قومها وقال تعالى في ايوب عليه السلام
انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال تعالى
يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله ويوم يبعث حيا
وقال ان الله يبشرك بيحيى مصدقا الى قوله الصالحين
وقال ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل
عمران على العالمين الايتين وقال في نوح انه كان عبدا
شكورا وقال ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح
الاية وقال اني عبد الله آتاني الكتاب الى قوله ما دمت
حيا وقال يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا
موسى الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم كان موسى
رجلا حييا ستيرا ما يرى من جسده شيء استحياء
الحديث وقال تعالى عنه فوهب لي ربي حكما الاية
وقال في وصف جماعة منهم اني لكم رسول امين
وقال ان خير من استأجرت القوي الامين وقال
فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال ووهبنا
له اسحاق ويعقوب كلا هدينا الى قوله فبهداهم
اقتده فوصفهم باوصاف جمة من الصلاح والهدى
والحكم والاجتباء والنبوة وقال فبشرناه بغلام

(قوله) انه أواب حيث كان ينقطع
يوما ويصوم يوما وينام بعض الليل
ويقوم بعضه (قوله) رجلا حييا
بكسر الياء الاولى وتشديد الثانية
بمعنى شديد الحياء (قوله) ستيرا
فعيل بكسر المهملة وتشديد المثناة
بمعنى ساتر اي كثير الستر وفي
نسخة بفتح المهملة فعول
نسخة مستحيي وفي نسخة استحيي
وقوله استحياء

عليم وحليم وقال ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم الى قوله امين وقال ستجدني ان شاء الله من الصابرين وقال في اسمعيل انه كان صادق الوعد الآيتين وفي موسى انه كان مخلصا وفي سليمان نعم العبد انه اواب وقال واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولى الايدى والابصار الى الاخيار وفي داود انه اواب ثم قال وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب وقال عن يوسف اجعلني على خزائن الارض انى حفيظ عليم وفي موسى ستجدني ان شاء الله صابرا وقال في شعيب ستجدني ان شاء الله من الصالحين وقال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وقال ولوطا آتيناه حكما وعلما وقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات الآية قال سفيان هو الحزن الدائم في آي كثيرة ذكر فيها من خصالهم ومحاسن اخلاقهم الدالة على كمالهم وجاء من ذلك في الاحاديث كثير كقوله انما الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم نبي بن نبي بن نبي بن نبي وفي حديث انس وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وروى ان سليمان عليه السلام كان مع ما اعطى من الملك لا يرفع بصره الى السماء تخشعا وتواضعا لله تعالى

(قوله) ستجدني ان شاء الله من الصابرين أي على حكم الله وقضائه (قوله) وقال في شعيب ستجدني ان شاء الله من الصالحين قال المنلا لعل المصنف اختار التنزل بين التلوين والتفنن في مقام التحسين فتارة عبر بفي واخرى بعن (قوله) ولوطا آتيناه حكما وعلما أي حكمة ونبوة وحكومة في الخصومة (قوله) هو الحزن الدائم أي المورث للمسارعة الى الخير (قوله) انما الكريم الخ الاتيان بانما ايماء بحصر كرم النسب وشرف الحسب

وكان

وكان يطعم الناس لذائذ الاطعمة ويأكل خبز الشعير
واوحى الله اليه يا رأس العابدين وابن محجة الزاهدين
وكانت العجوز تعترضه وهو على الريح في جنوده فيأمر
الريح فتقف فينظر في حاجتها ويمضي وقيل ليوسف مالك
تجوع وانت على خزائن الارض قال اخاف ان اشبع
فأنسى الجائع وروى ابو هريرة عنه عليه السلام
خفف على داود القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرج
فيقرأ القرآن قبل ان تسرج ولا يأكل الا من عمل
يده قال الله تعالى والنا له الحديد الاية وكان سأل
ربه ان يرزقه عملا بيده يغنيه عن مال بيت الله
وقال عليه الصلاة والسلام احب الصلاة الى الله صلاة
داود واحب الصيام الى الله صيام داود وكان ينام
نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم
يوما ويفطر يوما وكان يلبس الصوف ويفترش
الشعر ويأكل خبز الشعير بالملح والرماد ويمزج
شرابه بالدموع ولم ير ضاحكا بعد الخطيئة ولا شاخصا
ببصره الى السماء حياء من ربه ولم يزل باكيا حياته
كلها وقيل بكى حتى نبت العشب من دموعه وحتى
اتخذت الارض الدموع في خده اخدودا وقيل كان
يخرج متنكرا يتعرف سيرته فيسمع الثناء عليه فيزداد
تواضعا وقيل لعيسى عليه السلام لو اتخذت

(قوله) خفف على داود القرآن
اي قراءة الزبور (قوله) والنا
له الحديد اي كالشمع يتصرف
فيه كيف يشاء (قوله) حتى نبت
العشب بضم العين وسكون الشين
المهملتين وهو الحشيش (قوله)
لو اتخذت لك حمارا اي لو اخترته
لتركبه احيانا عند الحاجة اليه

حماراً فقال انا اكرم على الله من ان يشغلني بحمار وكان
يلبس الشعر ويأكل الشجر ولم يكن له بيت ايثما ادركه
النوم نام وكان احب الاسامي اليه ان يقال له مسكين
وقيل ان موسى لما ورد ماء مدين كانت ترى خضرة
البقل في بطنه من الهزال وقال صلى الله عليه وسلم
لقد كان الانبياء قبلي يبتلى احدهم بالفقر والقمل وكان
ذلك احب اليهم من العطاء اليكم وقال عيسى عليه
السلام لخنزير لقيه اذهب بسلام فقيل له في
ذلك فقال اكره ان اعود لساني النطق بسوء وقال
مجاهد كان طعام يحيى العشب وكان يبكي من خشية
الله حتى اتخذ الدمع مجرى في خده وحكى الطبري عن
وهب ان موسى عليه السلام كان لا يستظل بعريش
وكان يأكل في نقرة من حجر ويكرع فيها اذا اراد ان
يشرب كما تكرع الدابة تواضعا لله تعالى بما اكرمه
الله به من كلامه واخبارهم في هذا كله صلوات الله
عليهم مسطورة وصفاتهم في الكمال وجميل الاخلاق
وحسن الصور والشمائل معروفة مشهورة فلا
نطول بها ولا نلتفت الى ما نجده في كتب بعض جهلة
المؤرخين والمفسرين مما يخالف هذا * فصل
قال المؤلف رحمه الله قد اتينا اكرمك الله من ذكر
الاخلاق الحميدة والفضائل المجيدة وخصال

الكمال

(قوله) كانت ترى خضرة البقل
أي الذي كان يأكله بعد خروجه من
مصر خائفا يترقب متوجها الى مدين
(قوله) الهزال بضم الهاء نقيض السمن
(قوله) لا يستظل بعريش هو بيت
من عيدان تنصب ويظلل عليها
(قوله) وكان يأكل في نقرة بضم
النون وسكون القاف أي حفرة
(قوله) ويكرع فيها بفتح الراء
* فصل * (قوله) قد اتينا الخ

الكمال العديدة وأرينا صحتها له صلى الله عليه وسلم
وجلبنا من الآثار ما فيه مقنع والأمر أوسع فمجال هذا
الباب في حقه عليه السلام ممتد ينقطع دون نفاده
الأدلاء وبحر علم خصائصه زاخر لا تكدره الدلاء
ولكنا أتينا فيه بالمعروف مما أكثره في الصحيح والمشهور
من المصنفات واقتصرنا في ذلك بقل من كل وغيض
من فيض ورأينا أن نختم هذه الفصول بذكر حديث
الحسن عن ابن أبي هالة لجمعه من شمائله وأوصافه
كثيرا وإدماجه جملة كافية من سيره وفضائله
ونصله بتنبيه لطيف على غريبه ومشكله حدثنا
القاضي أبو علي الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله بقراءتي
عليه سنة ثمان وخمسمائة قال نا الإمام أبو القاسم
عبد الله بن طاهر التميمي قرأت عليه أخبركم الفقيه
الأديب أبو بكر محمد بن عبد الله بن الحسن النيسابوري
والشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن المحمدي
والقاضي أبو علي الحسن بن علي بن جعفر الوخشي قالوا
نا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن الحسن الخزاعي قال أنا
أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي قال أنا أبو عيسى محمد بن
عيسى بن سورة الحافظ قال نا سفيان بن وكيع نا جميع بن عمر
ابن عبد الرحمن العجلي إملاء من كتابه قال حدثني رجل من بني
تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها

(قوله) وأرينا صحتها أي أظهرنا
لك صحة روايتها (قوله) ما فيه مقنع
بفتح الميم والنون ما يقنع به ويكتفى
بذكره (قوله) فمجال هذا أي سعته
ومداره (قوله) نفاده بفتح النون
والمهملة أي فراغه (قوله) وفي نسخة
ثم ترك بضم القاف وهما لغتان في القلة
بقل بكسر بضم الكاف قليل من كثير
بقل من كثر أي نقل بالضاد المعجمة
والكثرة أي على فيض والفيض الزيادة
(قوله) وغيض من فيض والغيض النقص وسكون
فيهما والوخشي بفتح الواو وقيل بالحاء المهملة
(قوله) وشين معجمتين (قوله) الخزاعي بضم
الخاء المعجمة وقوله الخطيب بالتصغير
قرية من أعمال بلخ
الخاء المعجمة وقوله الشاشي بمعجمتين منسوب إلى بلد
وقوله الترمذي (قوله) سورة بفتح
من وراء والتاء وقوله جميع بالتصغير
المهملة وتشديد الياء
وقوله العجلي بكسر الكاف
وقوله المفتوحة وسكون الكاف
النون المفتوحة أي يعرف
وتخفيف النون

يكنى أبا عبد الله عن ابن لأبي هالة عن الحسن بن علي بن
أبي طالب رضي الله عنه قال سألت خالي هند بن أبي هالة
قال القاضي أبو علي رحمه الله وقرأت على الشيخ أبي طاهر
أحمد بن الحسن بن أحمد بن خداداذ الكرجي الباقلاني
قال وأجاز لنا الشيخ الأجل أبو الفضل أحمد بن الحسن
ابن خيرون قالا أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن
الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران الفارسي قراءة
مني عليه فأقر به قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى
ابن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب المعروف بابن أخي طاهر العلوي قال ثنا
إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب قال حدثني علي بن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين عن أخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد
ابن علي عن علي بن الحسين قال الحسن بن علي واللفظ بهذا السند
سألت خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان وصافا وأنا أرجو أن يصف لي منها شيئا أتعلق به قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ
القمر ليلة البدر أطول من المربوع وأقصر من المشذب عظيم
الهامة رجل الشعر إن انفرقت عقيقته فرق وإلا فلا يجاوز
شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره أزهر اللون
واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ من غير

(قوله) خداداذ بضم الخاء فدال معجمتين فألف فدال مهملة وبعدها ألف فذال مهملة أو معجمة معناه بالفارسية عطاء الله (قوله) الكرجي بفتح الكاف وسكون الراء فجيم (قوله) الباقلاني بتشديد اللام (قوله) خيرون تقدم ضبطه (قوله) شاذان بالشين والذال المعجمتين وقوله مهران بكسر الميم (قوله) العلوي بفتحتين وقوله الحسين بالتصغير (قوله) حلية رسول الله بكسر الحاء وسكون اللام أي صفته (قوله) فخما مفخما أي عظيما في العيون مكرما في القلوب (قوله) المشذب بتشديد الذال المعجمة المفتوحة أي الطويل (قوله) عظيم الهامة بفتح الميم وبعدها هاء أي كبير الرأس (قوله) رجل الشعر بكسر الجيم وفتح العين أي متكسره قليلا (قوله) عقيقته أي شعر رأسه (قوله) وفره بتشديد الفاء وقيل بتخفيفه (قوله) أزهر اللون أي أبيض (قوله) أزج الحواجب بتشديد الجيم الأولى أي دقيقها مع غزارة شعرها (قوله) من غير قرن بفتح القاف والراء وهو تسكن أي من دون اتصال

قرن بينهما عرق يدره الغضب أقنى العرنين له نور
يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم كث اللحية أدعج
سهل الخدين ضليع الفم أشنب مفلج الأسنان دقيق
المسربة كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل
الخلق بادناً متماسكاً سواء البطن والصدر مشيح
الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس أنور
المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط
عاري الثديين والبطن ما سوى ذلك أشعر الذراعين
والمنكبين وأعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة
شثن الكفين والقدمين سائل الأطراف أو قال
سائن الأطراف وسائر الأطراف سبط العصب خمصان
الأخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء إذا زال
زال تقلعاً ويخطو تكفؤاً ويمشي هوناً ذريع المشية
إذا مشى كأنما ينحط من صبب وإذا التفت التفت جميعاً
خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى
السماء جل نظره الملاحظة يسوق أصحابه ويبدأ
من لقيه بالسلام قلت له صف لي منطقه قال كان
عليه السلام متواصل الأحزان دائم الفكرة ليس
له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت
يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه ويتكلم بجوامع الكلم
فصلاً لا فضول فيه ولا تقصير دمثاً ليس بالجافي

وَلَا الْمَهِينِ يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَذُمُّ شَيْأً لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ
ذَوَاقًا وَلَا يَمْدَحُهُ وَلَا يُقَامُ لِغَضَبِهِ إِذَا تُعُرِّضَ لِلْحَقِّ
بِشَيْءٍ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ وَلَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْتَصِرُ
لَهَا إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلَبَهَا وَإِذَا
تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا فَضَرَبَ بِإِبْهَامِهِ الْيُمْنَى رَاحَةَ الْيُسْرَى
وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ وَإِذَا فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ جُلُّ
ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ قَالَ الْحَسَنُ
فَكَتَمْتُهَا عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثْتُهُ فَوَجَدْتُهُ
قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَخْرَجِهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَجْلِسِهِ وَشَكْلِهِ فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ
شَيْأً قَالَ الْحُسَيْنُ سَأَلْتُ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ دُخُولِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ
مَأْذُونًا لَهُ فِي ذَلِكَ فَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَّأَ دُخُولَهُ
ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جُزْءًا لِلَّهِ تَعَالَى وَجُزْءًا لِأَهْلِهِ وَجُزْءًا لِنَفْسِهِ ثُمَّ جَزَّأَ
جُزْأَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَيَرُدُّ ذَلِكَ عَلَى الْعَامَّةِ بِالْخَاصَّةِ
وَلَا يَدَّخِرُ عَنْهُمْ شَيْأً فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ
إِيثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِإِذْنِهِ وَقِسْمَتُهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي
الدِّينِ مِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو
الْحَوَائِجِ فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ وَيَشْغَلُهُمْ فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةَ مِنْ
مَسْأَلَتِهِ عَنْهُمْ وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ
لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ وَأَبْلِغُونِي حَاجَةَ مَنْ

لا يستطيع

(قوله) دمثاً أي لين الخلق
(قوله) ليس بالجافي أي غليظ الطبع

(قوله) ولا المهين بفتح الميم وضمها
أي لا يهين أحداً من الناس (قوله)
وإن دقت أي قلت (قوله) ذواقاً
بفتح أوله وتخفيف الواو أي مأكولا
ومشروبا وأما قوله عليه السلام إن الله
لا يحب الذواقين والذواقات فبمعنى
بها سريع النكاح والطلاق (قوله)
ولا يقام لغضبه الخ بصيغة المفعول
والمعنى لا يقوم أحد من الخلق لدفع
غضبه إذا تعرض أحد له في أمر دينه
(قوله) قلبها بتشديد اللام وتخفيفها
أي قلب كفيه إلى السماء إيماء إلى أنه
فعل الباري عز وجل (قوله) وأشاح
بشين معجمة وحاء مهملة في آخره أي
مال وانقبض (قوله) غض طرفه بفتح
الطاء وسكون الراء أي غمض عينيه
(قوله) ويفتر بتشديد الراء أي يبدي
أسنانه ضاحكا وقوله عن مثل حب
الغمام أي البرد النازل (قوله) وشكله
بكسر اللام أي كيفية جلوسه (قوله) ومجلسه
بفتح أوله وجوز كسره (قوله)
فكان إذا أوى بالقصر (قوله) يدخر
بتشديد الدال المهملة وأصله يذتخر
بالمعجمة والتاء قلبت التاء دالا مهملة
فصار يذدخر قلبت المعجمة مهملة وحصل
الإدغام (قوله) ليبلغ بالتشديد والتخفيف

لا يستطيع ابلاغ حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة
من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة
لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره قال
في حديث سفيان بن وكيع يدخلون روادا ولا يتفرقون
الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعني فقهاء قلت
فاخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا فيما يعنيهم
ويؤلفهم ولا يفرقهم يكرم كريم كل قوم ويوليه
عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي
عن احد بشره وخلقه ويتفقد اصحابه ويسأل الناس عما
في الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه
معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا
او يملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا
يجاوزه الى غيره الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم
عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم
مواساة وموازرة فسألته عن مجلسه كيف كان يصنع
فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس
ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن
ايطانها واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهي به
المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى
لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه

(قوله) لا يذكر عنده بصيغة المجهول
(قوله) روادا بضم الراء وتشديد الواو (قوله)
أي حال كونهم طالبين منه العلم (قوله) مخزونا
يخزن لسانه بضم الزاي أي يحبسه الا عما
(قوله) ويؤلفهم بتشديد اللام أي قومهم
يوقع الالفة بينهم (قوله) ولا ينفرهم
بتشديد الفاء أي لا يتكلم بما ينفرهم
(قوله) من غير أن يطوي عن احد بشره
بكسر الواو أي بشاشة وجهه (قوله) وتبسمه
بكسر الموحدة أي بتشديد السين الواو
(قوله) ويحسن بتشديد السين ويصوبه بتشديد الواو
وتخفيف و قوله و

أي يحكم بكونه صوابا (قوله) ويوهنه
بكسر الهاء مشددة أو مخففة أي
يظهر قبحه وضعفه (قوله) لا يغفل
بضم الفاء أي لا يظهر الغفلة (قوله)
أو يملوا بفتح الميم وتشديد اللام
أي يسأموا (قوله) الا على ذكر
من افادة علم أو ذكر أو بيان حمد
وشكر (قوله) ولا يوطن الاماكن
وينهى عن ايطانها أي لا يجعل لنفسه
مجلسا معينا بحيث لا يجلس فيه غيره

أو قاربه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من سأله حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول وقد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أبا وصاروا عنده في الحق متقاربين متفاضلين فيه بالتقوى وفي الرواية الأخرى وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة لا ترفع فيه الأصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته وهذه الكلمة من غير الروايتين يتعاطفون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويرفدون ذا الحاجة ويرحمون الغريب فسألته عن سيرته صلى الله عليه وسلم في جلسائه فكان عليه السلام دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه قد ترك نفسه من ثلاث الرياء والإكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم أحدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير وإذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديث أولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر

للغريب

(قوله) أو بميسور من القول أي بما يتيسر له (قوله) متقاربين كالأولاد عند الوالدين (قوله) مجلس حلم أي وقار وسكينة (قوله) ولا تؤبن فيه الحرم أي لا يذكرن فيه بسوء (قوله) ولا تنثى بضم أوله فنون ساكنة وفتح المثلثة أي لا تشاع ولا تذاع (قوله) فلتاته بفتحتين وقد تسكن اللام أي زلات مجلسه (قوله) ويرفدون ذا الحاجة بضم الفاء وكسرها وحكي فتحها أي يعطون ذا الفاقة (قوله) دائم البشر أي طلاقة وجهه غير مقيدة بوقت (قوله) لين الجانب بتشديد الياء وتخفف أي كامل الرفق (قوله) ليس بفظ ولا

غليظ أي ليس سيئ الخلق ولا قاسي القلب (قوله) ولا سخاب أي صياح (قوله) ولا فحاش أي ذو فحش وقوله ولا عياب أي على أحد في حضرته وغيبته (قوله) ولا مزاح بالزاي أي كثير المزاح وفي نسخة مداح بدال مهملة أي يبالغ في مدح أحد (قوله) والإكثار أي من القول المهمل (قوله) ولا يعيره بتشديد الياء أي لا يعيبه بقبيح (قوله) ولا يطلب عورته أي لا يسيئ الظن به

للغريب على الجفوة في المنطق ويقول اذا رأيتم صاحب
الحاجة يطلبها فأرفدوه ولا يطلب الثناء الا من
مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوزه فيقطعه
بانتهاء او قيام هنا انتهى حديث سفيان بن وكيع وزاد
الآخر قلت كيف كان سكوته صلى الله عليه وسلم قال كان
سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما
تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما
تفكره ففيما يفنى ويبقى وجمع له الحلم صلى الله عليه وسلم
في الصبر فكان لا يغضبه شئ يستفزه وجمع له في
الحذر اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح
لينتهى عنه واجتهاده الرأي بما اصلح امته والقيام لهم
بما جمع لهم امر الدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم
ورضى عن اصحابه اجمعين *فصل* في تفسير غريب
هذا الحديث ومشكله قوله المشذب اى البائن الطول
في نحافة وهو مثل قوله في الحديث الآخر ليس بالطويل
الممغط والشعر الرجل الذي كأنه مشط فتكسر قليلا
ليس بسبط ولا جعد والعقيقة شعر الرأس اراد ان
انفرقت من ذات نفسها فرقها والا تركها معقوصة
ويروى عقيصته وازهر اللون نيره وقيل ازهر
حسن ومنه زهرة الحياة الدنيا اى زينتها
وهذا كما قال في الحديث الآخر ليس بالابيض الامهق

(قوله) فارفدوه اى اعطوه وهمزه
بهمزة قطع او وصل (قوله) حتى
يتجوزه اى يتخلصه (قوله) ففيما
يفنى ويبقى اى تفنى من احوال الدنيا
ويبقى من اعمال الآخرة (قوله) لا
يغضبه بضم الياء وكسر الضاد
المعجمة اى لا يحمله على غضب *فصل*
في تفسير غريب هذا الحديث ومشكله اى
من جهة المبنى (قوله) الممغط بفتح
من جهة المعنى (قوله) فمهملة اى
الميم الثانية فمعجمة مشددة (قوله)
المتناهي طولا والممتد قامة الشعر
والعقيقة في الاصل الشعر
الذي يولد به يقال عق عن
المولود اذا حلق عقيقته (قوله) اى
نيره بتشديد الياء المكسورة
مشرقه

ولا بالآدم والامهق الناصع البياض والأدم الأسمر
اللون ومثله في الحديث الآخر ابيض مشرب اي فيه
حمرة والحاجب الأزج المقوس الطويل الوافر الشعر
والأقنى السائل الانف المرتفع وسطه والأشم
الطويل قصبة الانف والقرن اتصال شعر الحاجبين
وضده البلج ووقع في حديث ام معبد وصفه بالقرن
والأدعج الشديد سواد الحدقة وفي الحديث الآخر
أشكل العين وأسجر العين وهي التي في بياضها
حمرة والضليع الواسع والشنب رونق الاسنان
وماؤها وقيل رقتها وتحزيز فيها كما يوجد في اسنان
الشباب والفلج فرق بين الثنايا والدقيق المسربة
خيط الشعر الذي بين الصدر والسرة بادن ذو لحم
ومتماسك معتدل الخلق يمسك بعضه بعضا
مثل قوله في الحديث الآخر لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم
اي ليس بمسترخي اللحم والمكلثم القصير الذقن
وسواء البطن والصدر اي مستويهما ومشيح الصدر
ان صحت هذه اللفظة فتكون من الاقبال وهو احد
معاني اشاح اي انه كان بادي الصدر ولم يكن
في صدره قعس وهو تطامن فيه وبه يتضح قوله قبل
سواء البطن والصدر اي ليس بمتقاعس الصدر
ولا مفاض البطن ولعل اللفظة مسيح بالسين

(قوله) والأدم
في الحديث [illegible] اللون وما ورد
محمول على ان [illegible] كان اسمر اللون
[illegible] وما سترته ثيابه كان ابيض
المشرب بضم الميم [illegible]
او مشددة للمبالغة (قوله) المقوس
بفتح الواو المشددة اي المشبه بالقوس
[illegible] من الاهداب [illegible] والقرن
[illegible] بفتح القاف [illegible] الراء ونكتة
اتصال الحاجبين بفتح [illegible] الموحدة
واللام وقوله [illegible] صحيح [illegible] وظهور
الفصل عليهما (قوله) وأسجر العين
بالمهملة والجيم وأسجر وأشكل
بمعنى واحد (قوله [illegible]) رونق الاسنان
وماؤها صفاؤها وبهاؤها (قوله)
المطهم بتشديد الهاء المفتوحة
وقوله المكلثم بفتح المثلثة (قوله)
الذقن بفتح المعجمة والقاف (قوله)
قعس بفتح القاف والمهملة وهو خروج
الصدر [illegible] دخول الظهر ضد الحدب
(قوله) وهو تطامن فيه بفتحتين فسكون
همز وقد تبدل اي انخفاض (قوله)
مفاض البطن بضم الميم ففاء معجمة
اي ضخمه

وفتح

وفتح الميم بمعنى عريض كما وقع فى الرواية الاخرى وحكاه ابو دريد والكراديس رؤس العظام وهى مثل قوله فى الحديث الآخر جليل المشاش والكتد والمشاش رؤس المناكب والكتد مجتمع الكتفين وشثن الكفين والقدمين لحيمهما والزندان عظما الذراعين وسائل الاطراف اى طويل الاصابع وذكر ابن الانبارى انه روى سائل الاطراف او قال سائن بالنون قال وهما بمعنى واحد تبدل اللام من النون ان صحت الرواية بها واما على الرواية الاخرى وسائر الاطراف فاشارة الى فخامة جوارحه كما وقعت مفصلة فى الحديث ورحب الراحة اى واسعها وقيل كنى به عن سعة العطاء والجود وخمصان الاخمصين اى متجافى اخمص القدم وهو الموضع الذى لا تناله الارض من وسط القدم ومسيح القدمين اى املسهما ولهذا قال ينبو عنهما الماء وفى حديث ابى هريرة خلاف هذا قال فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص وهذا يوافق معنى قوله مسيح القدمين وبه قالوا سمى المسيح ابن مريم اى لم يكن له اخمص وقيل مسيح لا لحم عليها وهذا ايضا يخالف قوله شثن القدمين والتقلع رفع الرجل بقوة والتكفؤ الميل الى سنن المشى وقصده والهون الرفق والوقار والذريع الواسع الخطو اى ان مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد خطوه بخلاف

(قوله) المشاش بضم الميم ومعجمتين
اى ضخم رؤس العظام (قوله) وسائن
الاطراف اى اطراف يديه ورجليه
(قوله) الانبارى بفتح الهمزة بعدها
نون ساكنة منسوب الى مدينة انبار
(قوله) رحب الراحة بفتح الراء وضمها
(قوله) وخمصان بضم اوله على المبالغة
(قوله) اخمص النفى محمول على ما فهمه
ليس له من الراوى بحسب الحس
او انه مدرج من الناقل وهذا احسن
من الحديث قال (قوله) شثن القدمين وقوله
مما جمع به المص (قوله) سكون المثلثة وسكون الثانية
بالشين المعجمة وسكون الاولى
المشى بفتح الميم (قوله)
قصد بفتح وفى نسخة المشى
وقصده بالجر عطف على سنن

مِشْيَةِ المُخْتَالِ وَيَقْصِدُ سَمْتَهُ وَكُلُّ ذٰلِكَ بِرِفْقٍ وَتَثَبُّتٍ
دُونَ عَجَلَةٍ كَمَا قَالَ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ وَقَوْلُهُ يَفْتَتِحُ
الكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ أَيْ لِسَعَةِ فَمِهِ وَالعَرَبُ
تَتَمَادَحُ بِهٰذَا وَتَذُمُّ بِصِغَرِ الفَمِ وَأَشَاحَ مَالَ وَانْقَبَضَ
وَحَبُّ الغَمَامِ البَرَدُ وَقَوْلُهُ فَيَرُدُّ ذٰلِكَ بِالخَاصَّةِ عَلَى
العَامَّةِ أَيْ يَجْعَلُ مِنْ جُزْءِ نَفْسِهِ مَا يُوصِلُ الخَاصَّةَ إِلَيْهِ
فَتُوصِلُ عَنْهُ لِلْعَامَّةِ وَقِيلَ يَجْعَلُ مِنْهُ لِلْخَاصَّةِ ثُمَّ يُبْدِلُهَا
فِي جُزْءٍ آخَرَ بِالعَامَّةِ وَيَدْخُلُونَ رُوَّادًا أَيْ مُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ
وَطَالِبِينَ لِمَا عِنْدَهُ وَلَا يَنْصَرِفُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ قِيلَ عَنْ
عِلْمٍ يَتَعَلَّمُونَهُ وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ أَيْ فِي الغَالِبِ وَالأَكْثَرِ
وَالعَتَادُ العُدَّةُ وَالشَّيْءُ الحَاضِرُ المُعَدُّ وَالمُوَازَرَةُ المُعَاوَنَةُ
وَقَوْلُهُ لَا يُوطِنُ الأَمَاكِنَ أَيْ لَا يَتَّخِذُ لِلْمُصَلَّاهُ مَوْضِعًا
مَعْلُومًا وَقَدْ وَرَدَ نَهْيُهُ عَنْ هٰذَا مُفَسَّرًا فِي غَيْرِ هٰذَا الحَدِيثِ
وَصَابَرَهُ أَيْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى مَا يُرِيدُ صَاحِبُهُ وَلَا تُؤْبَنُ
فِيهِ الحُرَمُ أَيْ لَا يُذْكَرْنَ بِسُوءٍ وَلَا تُنْثَى فَلَتَاتُهُ أَيْ يُتَحَدَّثُ
بِهَا أَيْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلْتَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ أَحَدٍ سُتِرَتْ
وَيَرْفِدُونَ يُعِينُونَ وَالصَّخَّابُ الكَثِيرُ الصِّيَاحِ وَقَوْلُهُ
وَلَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِئٍ قِيلَ مِنْ مُقْتَصِدٍ فِي ثَنَائِهِ
وَمَدْحِهِ وَقِيلَ إِلَّا مِنْ مُسْلِمٍ وَقِيلَ إِلَّا مِنْ مُكَافِئٍ عَلَى
يَدٍ سَبَقَتْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ وَيَسْتَفِزُّهُ
يَسْتَخِفُّهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي وَصْفِهِ مَنْهُوسُ العَقِبِ

(قوله) ويقصد بكسر الصاد (قوله)
سمته بفتح السين المهملة أي مقصد
في طريقه بدون ميل عن وسطه
(قوله) صبب بفتحتين وفي نسخة من
صبوب بضمتين ومد (قوله) بصغر
الفم الباء زائدة أو سببية وقوله
والبرد بفتحتين (قوله) روادا بضم
الراء وتشديد الواو جمع رائد
(قوله) لا ينصرفون الا عن ذواق
بفتح الذال المعجمة بمعنى مذوق من
الذوق المعنوي أو الحسي وفي نسخة
لا يتفرقون (قوله) والعتاد بفتح العين
المهملة وقوله العدة بضم العين
(قوله) ولا تؤبن بضم أوله والهمز
وقوله تنثى بضم أوله وسكون المثلثة
(قوله) لم تكن فيه فلتة قال المنلا فالنفي
منصب على القيد والمقيد معاً (قوله)
يستفزه بتشديد الزاي

أي قليل لحمها وأهدب الأشفار أي طويل شعرها

* (الباب الثالث) *

فيما ورد من صحيح الأخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما خصه به في الدارين من كرامته عليه السلام

لا خلاف أنه صلوات الله وسلامه عليه أكرم البشر وسيد ولد آدم وأفضل الناس منزلة عند الله عز وجل وأعلاهم درجة وأقربهم زلفى واعلم أن الأحاديث الواردة في ذلك كثيرة جدا وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومنتشرها وحصرنا معاني ما ورد منها في اثني عشر فصلا

* (الفصل الأول) *

فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه والاصطفاء ورفعة الذكر والتفضيل وسيادة ولد آدم وما خصه به في الدنيا من مزايا الرتب وبركة اسمه الطيب أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد العدل إذنا بلفظه قال أخبرنا أبو الحسن الفرغاني حدثتنا أم القاسم بنت أبي بكر بن يعقوب عن أبيها نا حاتم وهو ابن عقيل عن يحيى وهو ابن إسماعيل عن يحيى الحماني نا قيس عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما فذلك قوله عز وجل أصحاب اليمين وأصحاب الشمال فأنا من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب

(قوله) وأهدب الأشفار أي أشفار العينين جمع شفر بالضم وهو حروف الأجفان التي نبتت عليها الشعر (قوله) الباب الثالث فيما ورد من الأخبار ومشهورها (قوله) بعظيم قدره متعلق بورد والباء للتعدية أي بعظيم قدره العظيم (قوله) أنا سيد ولد آدم أي بمقتضى حديث الترمذي أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر (قوله) وأقربهم زلفى أي تقربا (قوله) جدا بكسر الجيم المراد به المبالغة في الكثرة * الفصل الأول * فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه الخ (قوله) من مزايا الرتب أي من الرتب الدالة على مزاياه

(قوله) العدل بفتح العين وسكون الدال (قوله) التميمي مات سنة إحدى وخمسمائة (قوله) الفرغاني بفتح الفاء منسوب إلى فرغانة بلدة بالمشرق (قوله) وهو ابن عقيل بالتصغير وقاف (قوله) السمناني بفتح العين المهملة وكسر القاف (قوله) الحماني بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الألف نون ثم ياء نسبة حافظ كوفي (قوله) حدثنا قيس استظهر الحلبي أنه أبو محمد قيس بن الربيع الكوفي روى عنه أبو نعيم (قوله) عن عباية بفتح العين والباء الموحدة فألف وبعدها ياء تحتية (قوله) قسمين بكسر القاف أي شقيا وسعيد (قوله) فجعلني من خير قبيلة وهم العرب

اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني من خيرها ثلثا وذلك
قوله واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة
ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون فانا من
السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل
فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله وجعلناكم شعوبا
وقبائل الاية فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا
فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا فذلك قوله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية
وعن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله
متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد
وعن واثلة بن الاسقع قال قال عليه السلام ان الله اصطفى
من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني
كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ومن حديث انس انا اكرم
ولد بني آدم على ربي ولا فخر وفي حديث ابن عباس انا اكرم
الاولين والاخرين ولا فخر وعن عائشة رضي الله عنها عنه
عليه السلام اتاني جبريل فقال قلبت مشارق الارض
ومغاربها فلم ار رجلا افضل من محمد صلى الله عليه
وسلم ولم ار بني اب افضل من بني هاشم وعن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة
اسري به فاستصعب عليه فقال له جبريل ا بمحمد

تفعل

(قوله) ولا فخر اي ولا اقوله افتخارا
به بل تحدثا بنعمة الله لامره سبحانه
وتعالى بذلك في قوله واما بنعمة ربك
فحدث او ولا فخر لي بذلك لانه ليس
من قبلي (قوله) بيوتا اي بطونا
وافخاذا (قوله) فجعلني من خيرها
بيتا وهو بيت بني هاشم من بطن قريش
(قوله) الرجس وسخ الشرك ودنس
المعصية (قوله) كنانة بكسر الكاف
(قوله) قلبت مشارق الارض
الخ بتخفيف اللام وتشديدها وهو ابلغ

تفعل هذا فما ركبك احد اكرم على الله منه فارفض
عرقا وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما خلق الله آدم
اهبطني الى الارض في صلبه وجعلني في صلب نوح
في السفينة وقذف بي في النار في صلب ابراهيم ثم لم
يزل ينقلني في الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة
حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط والى
هذا اشار العباس بن عبد المطلب عمه فيه يقول

من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر * أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد * ألجم نسرا وأهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من * خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الار * ض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي * النور وسبل الرشاد نخترق

وروى عنه عليه الصلاة والسلام ابو ذر وابن عمر
وابن عباس وابو هريرة وجابر بن عبد الله انه صلى الله
عليه وسلم قال أعطيت خمسا وفي بعضها ستا لم يعطهن
نبي قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا وايما رجل من امتي ادركته الصلاة
فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي وبعثت الى
الناس كافة وأعطيت الشفاعة وفي رواية بدل

(قوله) فارفض عرقا بتشديد الضاد
المعجمة أي سال عرقه من شدة ما اعتراه
(قوله) في صلبه بضم الصاد المهملة
وحكي التلمساني فتحها (قوله) لم
يلتقيا على سفاح بكسر السين أي
على حال غير نكاح (قوله) في الظلال
أي ظلال الجنة (قوله) وفي مستودع
بفتح الدال كما في قوله تعالى فمستقر
ومستودع (قوله) يخصف بضم أوله
بصيغة المجهول والمعنى يضم بعضه
الى بعض (قوله) وأهله الغرق بفتح
المعجمة والتاء أي منعهم من الكلام
وظهور الماء (قوله) تنقل بصيغة
المجهول وقوله صالب بكسر اللام وفتحها
لغة في الصلب بالضم (قوله) عالم
بدا طبق بفتح اللام والمعنى اذا ذهب قرن
وقيل للقرن طبق لانه طبق الارض بكسر
الطاء (قوله) من خندف بكسر الخاء
المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة
وقد تفتح بعدها فاء المراد امرأة الياس
ابن مضر وقوله علياء بفتح العين
ممدود أي منزلة علية وقوله النطق
بضم النون والطاء جمع نطاق هي اعراض من
جبال بعضها فوق بعض (قوله) وسبل
الرشاد نخترق بسكون موحدة السبل لغة
في ضمها جمع السبيل (قوله) اعطيت خمسا
أي خمس خصال (قوله) بالرعب بسكون
العين وضمها أي الفزع والخوف

هذه الكلمة وقال لي سل تعطه وفي رواية أخرى وعرض
على أمتي فلم يخف على التابع من المتبوع وفي رواية
بعثت الى الاحمر والاسود قيل السواد العرب لأن
الغالب على ألوانهم الادمة وغيرهم من السود والحمر العجم
وقيل البيض والسود من الامم وقيل الحمر الانس
والسود الجن وفي الحديث الآخر عن أبي هريرة نصرت
بالرعب وأوتيت جوامع الكلم وبينا أنا نائم اذ جيء
بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي وفي رواية عنه
وختم بي النبيون وعن عقبة بن عامر أنه قال صلى الله
عليه وسلم اني فرط لكم على الحوض وأنا شهيد عليكم
واني والله لأنظر الى حوضي الآن واني قد أعطيت
مفاتيح خزائن الارض واني والله ما أخاف عليكم أن
تشركوا بعدي ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها وعن
عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا
محمد النبي الأمي لا نبي بعدي أوتيت جوامع الكلم
وخواتمه وعلمت خزنة النار وحملة العرش وعن ابن عمر
بعثت بين يدي الساعة ومن رواية ابن وهب أنه صلى الله
عليه وسلم قال قال الله تعالى سل يا محمد فقلت يا رب
ما أسأل اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما
واصطفيت نوحا وأعطيت سليمان ملكا لا ينبغي
لأحد من بعده فقال الله تعالى ما أعطيتك خير من ذلك

(قوله) سل تعطه بصيغة المفعول
فهاء السكت (قوله) بعثت الى الاحمر
والاسود ظاهره عموم الخلق كما ذهب
اليه بعضهم وقال عليه السلام بعثت
حتى الى الحجر والمدر والشجر وجميع
الكائنات (قوله) اني فرط لكم
أي أنا متقدم عليكم فرط صدق لكم
(قوله) أوتيت جوامع الكلم الخ أي
أعطي ملكة يقتدر بها على ايجاز
الكلام مع اتساع المعنى بنظم لطيف
(قوله) وعلمت الخ بضم العين
وتشديد اللام المكسورة ويجوز
بتخفيفها مع فتح أوله وقوله خزنة
النار أي الملائكة الموكلين عليها
وكبيرهم يسمى مالكا (قوله) بين يدي
الساعة أي قدامها وقريبا منها أي
من وقوعها كما رواه أحمد والشيخان
والترمذي عن أنس بعثت أنا والساعة
كهاتين

اعطيتك الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي ينادى به في
جوف السماء وجعلت الارض طهورا لك ولامتك وغفرت
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت تمشي في الناس
مغفورا لك ولم اصنع ذلك لاحد قبلك وجعلت قلوب
امتك مصاحفها وخبأت لك شفاعتك ولم اخبأها
لنبي غيرك وفي حديث آخر رواه حذيفة بشرني يعني
ربه اول من يدخل الجنة معي من امتي سبعون الفا مع
كل الف سبعون الفا ليس عليهم حساب واعطاني
ان لا تجوع امتي ولا تغلب واعطاني النصر والعزة والرعب
يسعى بين يدي امتي شهرا وطيب لي ولامتي الغنائم واحل
لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين من
حرج وعن ابي هريرة رضي الله عنه عنه عليه الصلاة
والسلام ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطي من
الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي
اوتيت وحيا اوحى الله الي فارجوا ان اكون اكثرهم
تابعا يوم القيامة معنى هذا عند المحققين بقاء معجزته
ما بقيت الدنيا وسائر معجزات الانبياء ذهبت
للحين ولم يشاهدها الا الحاضر لها ومعجزة القرآن
يقف عليها قرن بعد قرن عيانا لا خبرا الى يوم القيمة
وفيه كلام يطول هذا نخبته وقد بسطنا القول
فيه وفيما ذكر فيه سوى هذا آخر باب المعجزات

(قوله) الكوثر فوعل من الكثرة ومعناه
الخير الكثير وفي النهاية هو نهر في الجنة
(قوله) ينادى به في جوف السماء أي
وقت الاذان والخطبة او فيما بين اهل
السماء (قوله) فانت تمشي في الناس
وفي نسخة بالناس وفي اخرى بين الناس
(قوله) ولم اصنع ذلك أي غفران ما تقدم
وما تأخر كما ذكره الدلجي والاشارة
بجميع ما تقدم كما استظهره المنلا (قوله)
وجعلت قلوب امتك الخ فيه منقبة
عظيمة لحفاظ القرآن من الامة كما يشير
اليه قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون وفيه ايضا تنبيه على ان الامم
السالفة لم يحفظوا اشياء من صحفهم (قوله)
ليس عليهم حساب فلا يكون بجميعهم عذاب
ولا حجاب وروى سبعمائة الف مع كل واحد
سبعمائة الف كما ذكره التلمساني (قوله)
واعطاني ان لا تجوع امتي أي جوعا شديدا
بجدب وقحط بحيث يهلك جميعهم
(قوله) وطيب لي ولامتي الغنائم أي
واحلت لي ولامتي الخ والغنائم جمع غنيمة
ووقع في اصل الدلجي المغانم جمع مغنم
وهما قريبان في الدراية وانما الكلام في
الرواية (قوله) ولم يجعل علينا في الدين
من حرج أي تضييق وهو تعميم بعد
تخصيص (قوله) عيانا بكسر العين
أي معاينة (قوله) وقد نخبته أي خلاصته
(قوله) آخر باب المعجزات أي في آخره او انه
الآتي به

وعن علي كل نبي أعطي سبعة نجباء من امته وأعطي
نبيكم اربعة عشر نجيبا منهم ابو بكر وعمر وابن مسعود
وعمار وقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد حبس عن مكة
الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانها لم تحل
لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار وعن العرباض
ابن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اني عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته
وعدة ابي ابراهيم وبشارة عيسى بن مريم وعن ابن عباس
قال ان الله تعالى فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على اهل
السموات وعلى الانبياء صلوات الله عليهم قالوا فما
فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى قال لاهل السموات
ومن يقل منهم اني اله من دونه الآية وقال لمحمد انا
فتحنا لك فتحا مبينا الآية قالوا فما فضله على الانبياء
قال ان الله تعالى قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه ليبين لهم الآية وقال لمحمد وما ارسلناك الا كافة
للناس وعن خالد بن معدان ان نفرا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن
نفسك وقد روي نحوه عن ابي ذر وشداد بن اوس
وانس بن مالك فقال نعم انا دعوة ابي ابراهيم
يعني قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وبشرى
عيسى ورأت امي حين حملت بي انه خرج منها نورا

اضاء له

(قوله) سبعة نجباء اي نقباء فضلاء
زيد في رواية وزراء رفقاء (قوله)
منهم ابو بكر الخ لفظ الترمذي قلنا
من هم قال ابناي وجعفر وحمزة
وابو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال
وسلمان وعمار وابن مسعود وحذيفة
وابو ذر والمقداد (قوله) ان الله قد
حبس عن مكة الفيل لما جاء به ابرهة
الحبشي وجيشه لتخريب الكعبة فاهلكه
الله بطير ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل
(قوله) العرباض بكسر العين وسكون الراء
وصاد معجمة في آخره وقوله لمنجدل
في طينته اي والحال انه لساقط اي
مطروح على الجدالة اي الارض الصلبة
والمراد بطينته خلقته (قوله) وعدة
ابي ابراهيم بكسر العين وفتح الدال
المخففة اي وعده بمقتضى دعائه بقوله
ربنا وابعث فيهم رسولا (قوله) معدان
بفتح الميم وسكون العين فدال مهملتين
(قوله) وقد روي نحوه بضم الراء وكسر
الواو (قوله) وشداد بتشديد الدال
الاولى

أضاء له قصور بصرى من أرض الشام واسترضعت
في بني سعد بن بكر فبينا أنا مع أخ لي خلف بيوتنا نرعى
بهماً لنا إذ جاءني رجلان عليهما ثياب بيض وفي حديث
آخر ثلاثة رجال بطست من ذهب مملوءة ثلجاً فأخذاني
فشقا بطني وقلبي وقال في غير هذا الحديث من نحري
إلى مراق بطني ثم استخرجا منه قلبي فشقاه فاستخرجا
منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبي وبطني
بذلك الثلج حتى أنقياه قال في حديث آخر ثم تناول
أحدهما شيئاً فإذا خاتم في يده من نور يحار الناظر
دونه فختم به قلبي فامتلأ إيماناً وحكمة ثم أعاده
مكانه وأمر الآخر يده على مفرق صدري فالتأم
وفي رواية أن جبريل عليه السلام قال قلب وكيع أي
شديد فيه عينان تنظران وأذنان تسمعان ثم قال
أحدهما لصاحبه زنه بعشرة من أمته فوزنني
بهم فوزنتهم ثم قال زنه بمائة من أمته فوزنني
بهم فوزنتهم ثم قال زنه بألف من أمته فوزنني بهم
فوزنتهم ثم قال دعه عنك فلو وزنته بأمته كلها
لوزنها قال في الحديث الآخر ثم ضموني إلى صدورهم
وقبلوا رأسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب
لم ترع إنك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت
عيناك وفي بقية هذا الحديث من قولهم ما أكرمك

(قوله) نرعى بهما بفتح الموحدة وسكون الهاء جمع بهمة ولد الضأن ذكراً كان أو أنثى (قوله) بطست بفتح الطاء ويجوز كسرها وضمها فسين مهملة وكذا بمعجمة (قوله) إلى مراق بطني بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف لا واحد له من لفظه أي من أعلى صدري إلى ما رق (قوله) علقة أي قطعة دم منعقدة (قوله) حتى أنقياه أي نظفاه عن تلوث تعلق العلقة (قوله) يحار الناظر أي يتحير (قوله) على مفرق صدري بفتح الميم والراء وتكسر (قوله) زنه بعشرة بكسر الزاي من الوزن

(قوله) وما بين عيني بصيغة التثنية لا غير (قوله) لم ترع بضم التاء وفتح الراء وسكون المهملة من الروع أي لا تفزع (قوله) لقرت عيناك بفتح القاف وتشديد الراء أي لطابت نفسك

على الله إن الله معك وملائكته قال في حديث أبي ذر
فما هو إلا أن وليا عني فكأنما أرى الأمر معاينة
وحكى أبو محمد مكي وأبو الليث السمرقندي وغيرهما
أن آدم عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر لي
خطيئتي ويروى تقبل توبتي فقال الله تعالى
له من أين عرفت محمداً قال رأيت في كل موضع من الجنة
مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله ويروى
محمد عبدي ورسولي فعلمت أنه أكرم خلقك عليك
فتاب الله عليه وغفر له وهذا عند قائله تأويل قوله
تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وفي
رواية الآجري فقال آدم لما خلقتني رفعت رأسي
إلى عرشك فإذا فيه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول
الله فعلمت أنه ليس أحد أعظم قدراً عندك ممن
جعلت اسمه مع اسمك فأوحى الله إليه وعزتي
وجلالي إنه لآخر النبيين من ذريتك ولولاه ما
خلقتك قال وكان آدم يكنى بأبي محمد وقيل بأبي
البشر ويروى عن سريج بن يونس أنه قال إن لله
ملائكة سياحين عبادتها كل دار فيها محمد
أو أحمد إكراماً منهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وروى
ابن قانع القاضي عن أبي الحمراء قال قال عليه الصلاة
والسلام لما أسري بي إلى السماء إذا على العرش

(قوله) فتلقى آدم من ربه كلمات أي
تلقاها من الهامه وإعلامه وإن كانت
المشهور عند الجمهور أن المراد بالكلمات
ربنا ظلمنا أنفسنا الآية (قوله) وفي
رواية الآجري بمد الهمزة وضم الجيم
وتشديد الراء بعدها ياء النسبة
هو أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله
البغدادي (قوله) مع اسمك أي
مقروناً به في عرشك الذي هو أعظم
خلقك (قوله) يكنى بصيغة المجهول
مخففاً ومثقلاً (قوله) سياحين
بتشديد الياء أي سائرين على وجه
الأرض للعبادة (قوله) قانع بالقاف
وكسر النون فعين مهملة وقوله
الحمراء بفتح الحاء المهملة وسكون الميم
فراء ممدودة

مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله أيدته بعلى
وفى التفسير عن ابن عباس فى قوله تعالى وكان تحته كنز
لهما قال لوح من ذهب فيه مكتوب عجبا لمن أيقن
بالقدر كيف ينصب عجبا لمن أيقن بالنار كيف يضحك
عجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن اليها
أنا الله لا اله الا أنا محمد عبدى ورسولى وعن ابن
عباس على باب الجنة مكتوب انى أنا الله لا اله الا أنا
محمد رسول الله لا أعذب من قالها وذكر أنه وجد على
الحجارة القديمة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول
تقى مصلح وسيد أمين وذكر السمنطارى
أنه شاهد فى بعض بلاد خراسان مولودا ولد مكتوب
على أحد جنبيه لا اله الا الله وعلى الآخر محمد رسول الله
وذكر الأخباريون أن ببلاد الهند وردا أحمر مكتوب
عليه بالأبيض لا اله الا الله محمد رسول الله وروى
عن جعفر بن محمد عن أبيه اذا كان يوم القيامة
نادى مناد ألا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة
لكرامة اسمه عليه السلام وروى ابن القاسم
فى سماعه وابن وهب فى جامعه عن مالك سمعت أهل
مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا نما ورزقوا
ورزق جيرانهم وعنه عليه السلام ما ضر
أحدكم أن يكون فى بيته محمد ومحمدان وثلاثة

(قوله) آيدته بعلى لقوة بأسه حتى
قال الدبجى قد ورد أنه حمل باب
حصين خيبر (قوله) كيف ينصب
بفتح الصاد أى كيف يتعب (قوله)
وذكر أنه بصيغة المجهول فى ذكر
ووجد وضمير أنه للشأن (قوله)
السمنطارى بكسر المهملة بعدها
ميم وسكون نون فمهملة من جملة
المحدثين (قوله) الأخباريون
بالخاء المعجمة

وعن عبد الله بن مسعود ان الله نظر الى قلوب العباد
فاختار منها قلب محمد عليه السلام فاصطفاه لنفسه
فبعثه برسالته وحكى النقاش ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما نزلت وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان
تنكحوا ازواجه الآية قام خطيبا فقال يا معشر اهل
الايمان ان الله فضلني عليكم تفضيلا وفضل نسائي
على نسائكم تفضيلا الحديث صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما * فصل في تفضيله بما تضمنته كرامة
الاسراء من المناجاة والرؤية وامامة الانبياء
والعروج به الى سدرة المنتهى وما رأى من آيات ربه
الكبرى ومن خصائصه عليه الصلاة والسلام
قصة الاسراء وما انطوت عليه من درجات الرفعة
مما نبه عليه الكتاب العزيز وشرحته صحاح الاخبار
قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الآية وقال والنجم اذا هوى الى قوله لقد رأى
من آيات ربه الكبرى فلا خلاف بين المسلمين في صحة
الاسراء به عليه السلام فيه اذ هو نص القرآن
وجاءت بتفصيله وشرح عجائبه وخواص محمد نبينا
عليه السلام فيه احاديث كثيرة منتشرة رأينا
ان نقدم اكملها ونشير الى زيادة من غيره يجب
ذكرها حدثنا القاضي الشهيد ابو علي والفقيه

فصل في تفضيله الخ (قوله) بعبده ليلا منصوب على الظرفية وتنكيره للدلالة على تقليل المدة (قوله) والنجم اي الثريا او نجوم السماء او الرجوم من النجوم او الكواكب اذا انتثرت وقوله اذا هوى اي غربت او طلع

أبو بحر بسماعي عليهما والقاضي أبو عبد الله التميمي وغير
واحد من شيوخنا قالوا نبأ أبو العباس العذري
نبأ أبو العباس الرازي نبأ أبو أحمد الجلودي حدثنا
ابن سفيان نبأ مسلم بن الحجاج نبأ شيبان بن فروخ
نبأ حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن
مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أوتيت
بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل
يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى أتيت
بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء
ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني
جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال
جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح
جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل
وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم صلى
الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى
السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه
قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى
ابن مريم ويحيى بن زكرياء صلى الله عليهما فرحبا
بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فذكر
مثل الأول ففتح لنا فإذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم

(قوله) أبو بحر بفتح الموحدة وهو ابن العاص وسكون المهملة (قوله) العذري بضم المهملة وسكون الذال المعجمة نسبة إلى عذرة قبيلة (قوله) الجلودي بضم الجيم وقوله فروخ بفتح الفاء وضم الراء المشددة فواو ساكنة فمعجمة غير منصرف للعجمة والعلمية (قوله) البناني بضم الموحدة وتخفيف النون بعدها ألف فنون فياء نسبة إلى بنانة (قوله) أوتيت بالبراق بضم الباء لشدة بريقه ولمعانه أو (قوله) منتهى طرفه أي نظره بصيغة المجهول بفتح الطاء وسكون الراء (قوله) المقدس بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال وبضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال لأن فيه يتقدس من الذنوب ولأنه منزه عن العيوب

(قوله) بالحلقة بسكون اللام وفتحها
وقوله يربط بضم الباء وكسرها
(قوله) قال محمد أي هو أو معي
(قوله) فرحب بي بتشديد الحاء
المهملة أي قال لي مرحبا (قوله) فإذا
أنا بابني الخالة عيسى ويحيى لأن
أم يحيى إيشاع أخت مريم (قوله)
ودعوا لي بخير وفي نسخة صحيحة
ودعيا لي بالياء ففي القاموس
دعيت لغة في دعوت

(قوله) شطر الحسن أي نصفه أو بعضه والمراد بالحسن جنسه أو حسن حواء أو حسن سارة أو حسن نبينا صلى الله عليه وسلم وهو الأظهر كذا في شرح المناوي (قوله) مكانا عليا هو شرف النبوة ومقام القربة (قوله) مسندا ظهره بصيغة الفاعل منصوبا على الحال كما في شرح مسلم وغيره وفي بعض نسخ المصابيح مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي وهو مسند ظهره الخ ١٤٢

(قوله) ثم ذهب بي أي جبريل وضبطه الأنطاكي بصيغة المفعول (قوله) سدرة المنتهى أي ينتهي علم الخلائق عندها وخصت السدرة لأن ظلها مديد وطعمها لذيذ ورائحتها طيبة (قوله) الفيلة بكسر الفاء وفتح الياء التحتية جمع فيل (قوله) كالقلال بكسر القاف جمع قلة كعتاب جمع قبة وفي رواية كقلال هجر بفتحتين محلة بقرب المدينة يعمل بها القلال تسع الواحدة مزادة من الماء

وإذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة وذكر مثله فإذا أنا بإدريس
فرحب بي ودعا لي بخير قال الله ورفعناه مكانا عليا
ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فذكر مثله فإذا أنا
بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء
السادسة فذكر مثله فإذا أنا بموسى فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فذكر مثله فإذا
أنا بإبراهيم مسندا ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو
يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه
ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى فإذا ورقها كآذان الفيلة
وإذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من أمر الله ما غشي
تغيرت فما يستطيع أحد من خلق الله أن ينعتها من
حسنها فأوحى الله إلي ما أوحى ففرض علي خمسين
صلاة في كل يوم وليلة فنزلت إلى موسى فقال ما فرض
ربك على أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع إلى ربك
فسله التخفيف فإن أمتك لا يطيقون ذلك فإني قد
بلوت بني إسرائيل وخبرتهم قال فرجعت إلى ربي فقلت
يا رب خفف عن أمتي فحط عني خمسا فرجعت إلى موسى
فقلت حط عني خمسا قال إن أمتك لا يطيقون ذلك
فارجع إلى ربك فسله التخفيف قال فلم أزل أرجع
بين ربي تعالى وبين موسى حتى قال يا محمد إنهن خمس

صلوات

(قوله) أن ينعتها أي يصف كيفية ما غشيها أو ماهيته (قوله) فسله التخفيف وإن كان هذا التكليف بعد [illegible] أي متضمنا للتعريف والتشريف بتخفيف الموحدة (قوله) [illegible] أي امتحنتهم وعالجتهم فلقيت منهم الشدة وعدم الطاقة فيما قصدت (قوله) فحط عني خمسا أي عن أمتي [illegible] في ضمن الحط عنهم بقاء [illegible] لئلا ينافي عليه (قوله) [illegible] أي [illegible] الخمسين ذلك على هذا القدر [illegible] لا يطيقون [illegible]

صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون
صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان
عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم
تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال
فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى
ربك فسله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه قال
القاضي رضي الله عنه جوّد ثابت رحمه الله هذا الحديث
عن انس ما شاء فلم يأت احد عنه بأصوب من هذا
وقد خلط فيه غيره عن انس تخليطا كثيرا لا سيما من
رواية شريك بن ابي نمر فقد ذكر في اوله مجيء الملك
له وشق بطنه وغسله بماء زمزم وهذا انما كان وهو
صبي وقبل الوحي وقد قال شريك في حديثه وذلك قبل
ان يوحى اليه وذكر قصة الاسرا ولا خلاف انها
كانت قبل الوحي وقد قال غير واحد انها كانت
قبل الهجرة بسنة وقيل قبل هذا وقد روى ثابت عن
انس من رواية حماد بن سلمة ايضا مجيء جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان عند ظئره
وشقه قلبه تلك القصة مفردة من حديث الاسرا
كما رواه الناس فجوّد في القصتين وفي ان الاسرا الى
بيت المقدس والى سدرة المنتهى كان قصة واحدة

(قوله) كل يوم وليلة وفي نسخة في كل يوم وليلة (قوله) فتلك خمسون (قوله) المضاعفة صلاة نافلة (قوله) ومن هم بحسنة أي من صلاة أو غيرها وعزم على فعلها وفعله بصيغة المجهول (قوله) كتبت له بصيغة المضارع (قوله) فعلها وعلى حسنة لم تكتب تلك السيئة ونصب شيئا أي لم تكتب واحدة إذا ندم ولم يكتب سيئة وحسنة لا إحاطة شيئا (قوله) بل تكتب له حسنة كاملة وقد تركها لله عنده حسنة بتائين وفي كما قرر كتبها الله عنده (قوله) حتى استحييت بيائين وفي نسخة بياء واحدة قال المنلا العلي وجه الحيا هو أن المبالغة في تخفيف العبادة نوع من الجفا والقيام بما تعين وتحتم من باب الوفاق يحصل البلاء محصول الولاء (قوله) جوّد ثابت بتشديد الواو أي حسن (قوله) وقد خلط فيه بتشديد اللام أي في هذا الحديث (قوله) عند ظئره بكسر الظاء المعجمة أي مرضعته حليمة أو زوجها الذي لبنها منه (قوله) فجوّد في القصتين أي قصة الشق وقصة الاسرا .

وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ عَرَجَ مِنْ هُنَاكَ فَأَزَاحَ
كُلَّ إِشْكَالٍ أَوْهَمَهُ غَيْرُهُ وَقَدْ رَوَى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ
عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ
صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ
ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ
ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَرَوَى
قَتَادَةُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ
وَفِيهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَزِيَادَةٌ وَنَقْصٌ وَخِلَافٌ
فِي تَرْتِيبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمٰوَاتِ وَحَدِيثُ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ
أَتْقَنُ وَأَجْوَدُ وَقَدْ وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ زِيَادَاتٌ
نَذْكُرُ مِنْهَا نُكَتًا مُفِيدَةً فِي غَرَضِنَا مِنْهَا فِي حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ
وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ نَبِيٍّ لَهُ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ
إِلَّا آدَمَ وَإِبْرَاهِيمَ فَقَالَا لَهُ وَالِابْنِ الصَّالِحِ وَفِيهِ
مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ بِمُسْتَوًى
أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ وَعَنْ أَنَسٍ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى
أَتَيْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ
قَالَ ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ وَفِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ
فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ يَعْنِي مُوسَى بَكَى فَنُودِيَ مَا يُبْكِيكَ
قَالَ رَبِّ هَذَا غُلَامٌ بَعَثْتَهُ بَعْدِي يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِهِ
الْجَنَّةَ أَكْثَرُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَدْ

(قوله) فرج بصيغة المجهول مشددا ومخففا أي كشف وفتح وقوله ففرج صدري أي شق كما في رواية (قوله) نكتا بضم النون وفتح الكاف وبجمع نكتة وجمعها أيضا نكات (قوله) فقالا له والابن الصالح أي بدل والأخ الصالح (قوله) ثم عرج بصيغة المفعول أو الفاعل (قوله) بمستوى بصيغة المجهول في أوله باء أو لام أي صعدت بمكان عال أو في مكان مرتفع وقيل الباء بمعنى على (قوله) ثم انطلق بي بصيغة المجهول والمعلوم (قوله) وقد رأيتني بضم التاء حكاية عن نفسه

(قوله) فحانت الصلاة أي
قربت الصلاة اجتماعه تخفيف الميم مالك
(قوله) فأممتهم أي صليت بهم (قوله) فسلم (قوله)
الأولى الصلاة اماما (قوله) الامر بيت المقدس
عليه بصيغة من صخرة شهرته
الى صخرة قريبة معروفة البرق
صخرة عظيمة الأقصى قال الأوند
أو الى المسجد قيل ان مياه الأرض
في وسط المسجد قيل ان صخرة بيت المقدس
في غريب الموطن صخرة بيت الله تعالى
كلها تخرج من مخلوقات فانها صخرة
هي من عجائب آياته مثل الكعبة
في أرضه ومن غير الأقصى فيه بيان
في وسط المسجد (قوله) الذنب
في السماء والأرض أمور الدنيا
بين أي من مهماتها أو بالاحاطة
كل شيء اما بالنص به بصيغة
في البدن (قوله) انه عرج (قوله) وهو
السنة فضمير انه للشأن كذا في مسلم والنووي
المجهول في السماء السادسة كما قاله النووي
وهي في السماء وقول الأكثرين
الأصح

١٤٥

رأيتني في جماعة من الأنبياء فحانت الصلاة فأممتهم
فقال قائل يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه
فالتفت فبدأني بالسلام وفي حديث أبي هريرة ثم سار
حتى أتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه الى الصخرة فصلى مع
الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل من هذا الذي
معك قال هذا محمد رسول الله خاتم النبيين قالوا وقد أرسل
اليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ وخليفة فنعم الأخ
ونعم الخليفة ثم لقوا أرواح الأنبياء فأثنوا على ربهم
وذكر كلام كل واحد منهم وهم ابراهيم وموسى
وعيسى وداود وسليمان ثم ذكر كلام النبي صلى الله
عليه وسلم فقال وان محمدا صلى الله عليه وسلم أثنى
عليه فقال كلكم أثنى على ربه وأنا أثني على ربي
الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا
ونذيرا وأنزل علي القرآن فيه تبيان كل شيء وجعل
أمتي خير أمة أخرجت للناس وجعل أمتي أمة وسطا
وجعل أمتي هم الأولون وهم الآخرون وشرح لي
صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني
فاتحا وخاتما فقال ابراهيم بهذا فضلكم محمد ثم ذكر
أنه عرج به الى السماء الدنيا ومن سماء الى سماء نحو ما تقدم
وفي حديث ابن مسعود وانتهى بي الى سدرة المنتهى
وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به

في جميع أصوله من المصنف ومقتضى
تسميتها بالمنتهى انها في السماء السابعة
ولذا صحح في بعض النسخ المعتمدة بلفظ
السابعة وقد جمع بينهما النووي
بأن أصلها في السادسة ومعظمها في
السابعة انتهى وفي الروايات الأخر من
حديث انس انها فوق السما السابعة
قال المص وخروج النيل والفرات من
أصلها مؤذن بأنها في الأرض قال التلا
وفيه بحث لا يخفى ومع تسليم ظاهر
ما ادعى يمكن الجمع بأن مبدأها في
الأرض ومعظمها في السماء السادسة
وانتهاؤها في محل اجتماعها وغشيان
أنوارها في السما السابعة ويؤيده
قول المص واليها ينتهي الخ

من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها
فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش
من ذهب وفي رواية ابي هريرة من طريق الربيع بن انس
فقيل لي هذه سدرة المنتهى ينتهي اليها كل احد
من امتك خلى على سبيلك وهي السدرة المنتهى يخرج
من اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم
يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من
عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين
عاما وان ورقة منها مظلة الخلق فغشيها نور و
وغشيتها الملائكة قال فهو قوله اذ يغشى السدرة
ما يغشى وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينا انا قاعد ذات يوم اذ دخل جبريل عليه
السلام فوكز بين كتفي فقمت الى شجرة فيها مثل
وكري الطائر فقعد في واحدة وقعدت في الاخرى
فنمت حتى سدت الخافقين ولو شئت لمست السماء
وانا اقلب طرفي ونظرت جبريل كانه حلس لاطئا
فعرفت فضل علمه بالله علي وفتح لي باب السماء ورايت
النور الاعظم ولط دوني الحجاب وفرجه الدر والياقوت
ثم اوحى الله الي ما شاء ان يوحي فقال تبارك وتعالى
له سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته
ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود

ملكا

(قوله) ينتهي اليها كل احد اي
روحه او عمله او بجليته
عند دخول جنته (قوله) آسن
بهمزة ممدودة ومقصورة كما قرئ بهما
في السبع اي غير متغير طعما ولونا
وريحا (قوله) من عسل مصفى اي
مخلص من خلط شمع وغيره من فضلات
النحل (قوله) وغشيتها الملائكة اي
بانوارهم الملكية فبقي نور على نور
(قوله) وعن انس الى قوله فقال
تبارك وتعالى لا وجود له في اصل
الدلائل والملا هنا وانما ياتي بعد
(قوله) فوكز الخ بالواو والزاي
اي ضرب برفق وقوله كتفي بتشديد
الياء وهو مضروب بلطف وعجمة (قوله)
وكري الطائر اي مكانين مماثلين
للوكرين وهو بفتح الواو عش الطائر

من النمو
(قوله) نمت بفتح النون والميم
اي زادت وفي نسخة فسمت بالسين (قوله)
المهملة من السمو اي ارتفعت (قوله)
سدت الخافقين بتشديد الدال اي
طبق السماء والارض (قوله) لمست
وفي نسخة لمست بكسر السين الاولى
وفتحها (قوله) وانا اقلب طرفي
بتشديد اللام والطرف بسكون الراء
بمعنى النظر (قوله) حلس بكسر المهملة
وسكون اللام كساء رقيق (قوله) اي
لاطئا اي لاصقا ولط بفتح اللام

ملكاً عظيماً وألنت له الحديد وسخرت له الجبال
وأعطيت سليمان ملكاً عظيماً وسخرت له الجن والانس
والشياطين والرياح وأعطيته ملكاً لا ينبغي لأحد من
بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ
الأكمه والأبرص وأعذته وأمه من الشيطان الرجيم
فلم يكن له عليهما سبيل فقال له ربه تعالى قد اتخذتك
حبيباً فهو مكتوب في التوراة محمد حبيب الرحمن وأرسلتك
إلى الناس كافة وجعلت أمتك هم الأولون وهم الآخرون
وجعلت أمتك لا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك
عبدي ورسولي وجعلتك أول النبيين خلقاً وآخرهم بعثاً
وأعطيتك سبعاً من المثاني ولم أعطها نبياً قبلك
وأعطيتك خواتم سورة البقرة من كنز تحت عرشي لم
أعطها نبياً قبلك وجعلتك فاتحاً وخاتماً وفي الرواية
الأخرى قال فأعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثاً أعطي الصلوات الخمس وأعطي خواتم سورة البقرة
وغفر لمن لا يشرك بالله شيئاً من أمته المقحمات وقال
ما كذب الفؤاد ما رأى الآيتين رأى جبريل في صورته
له ستمائة جناح وفي حديث شريك أنه رأى موسى في
السابعة قال بتفضيل كلام الله قال ثم علا به فوق ذلك
بما لا يعلمه إلا الله فقال موسى عليه السلام لم أظن
أن يرفع علي أحد وقد روي عن أنس أنه صلى الله عليه

(قوله) وسخرت له الجن والانس الخ
أي كل بناء وغواص وآخرين مقرنين
في الأصفاد (قوله) ملكاً لا ينبغي
لأحد الخ تفهيم بعد تخصيص وإعادة
لما حكاه الله عنه رب اغفر لي وهب لي
ملكاً الخ (قوله) فلم يكن له عليهما
سبيل لقوله تعالى ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان (قوله) وجعلتك
جنة امرأة عمران (قوله) لأن الله
أول النبيين خلقاً أي في صلبه فلم
خلقه قبل آدم فقد قدم في ظاهر من كان
ينتقل في صلب كريم إلى أن تم بعثنا
التفاح حتى خرج من بين أبويه وآخرهم بعثاً
أولهم خلقاً ووجوداً وآخرهم
وشهوداً (قوله) خواتم سورة البقرة هي من
(قوله) آمن الرسول إلى آخر السورة
فعله الثلاث (قوله) فاتحاً وخاتماً
كما استظهرت (قوله) المقحمات
أي المهلكات أي السيئات المهلكات
(قوله) ثم علا به أي جبريل وفي نسخة علي
بصيغة المفعول

وسلم صلى بالانبياء ببيت المقدس وذكر البزار عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله
الاذان جاءه جبريل بدابة يقال لها البراق فذهب
يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكني فوالله
ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد فركبها حتى اتى بها الى
الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فبينا هو كذلك اذ خرج
ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل
من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لاقرب الخلق مكانا
وان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذه
فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب
صدق عبدي انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا
الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا لا اله الا
انا وذكر مثل هذا في بقية الاذان الا انه لم يذكر
جوابا عن قوله حي على الصلاة حي على الفلاح وقال
ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فأم
اهل السماء فيهم آدم ونوح قال ابو جعفر محمد بن علي
ابن الحسين راويه اكمل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الشرف
على اهل السموات والارض قال القاضي رضي الله عنه
ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق لا في
حق الخالق فهم المحجوبون والباري جل اسمه منزه
عما يحجبه اذ الحجب انما تحيط بمقدر محسوس

(قوله يلي الرحمن) اي عرشه (قوله لاقرب الخلق مكانا) اي في السماء او من الحجاب لا من رب الارباب

ولكن

وَلٰكِنْ حَجَبَهُ عَلَى اَبْصَارِ خَلْقِهِ وَبَصَائِرِهِمْ وَاِدْرَاكَاتِهِمْ
كَمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ وَمَتَى شَاءَ كَقَوْلِهِ كَلَّا اِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ
يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ فَقَوْلُهُ فِي هٰذَا الْحَدِيثِ الْحِجَابُ
وَاِذَا خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ بِحَيْثُ اَنْ يُقَالَ اِنَّهُ حِجَابٌ يَحْجُبُ
بِهِ مَنْ وَرَاءَهُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ عَنِ الْاِطِّلَاعِ عَلَى مَا دُونَهُ مِنْ
سُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ وَعَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَجَبَرُوتِهِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ
مِنَ الْحَدِيثِ قَوْلُ جِبْرِيلَ عَنِ الْمَلَكِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ وَرَائِهِ
اِنَّ هٰذَا الْمَلَكَ مَا رَاَيْتُهُ مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هٰذِهِ فَدَلَّتْ
اَنَّ هٰذَا الْحِجَابَ لَمْ يَخْتَصَّ بِالذَّاتِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ كَعْبٍ
فِي تَفْسِيرِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى قَالَ اِلَيْهَا يَنْتَهِي عِلْمُ الْمَلَائِكَةِ
وَعِنْدَهَا يَجِدُونَ اَمْرَ اللّٰهِ لَا يُجَاوِزُهَا عِلْمُهُمْ وَاَمَّا قَوْلُهُ
الَّذِي يَلِي الرَّحْمٰنَ فَيُحْمَلُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ اَيْ يَلِي عَرْشَ
الرَّحْمٰنِ اَوْ اَمْرًا مَا مِنْ عَظِيمِ آيَاتِهِ اَوْ مَبَادِي حَقَائِقِ
مَعَارِفِهِ مِمَّا هُوَ اَعْلَمُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَاسْئَلِ الْقَرْيَةَ
اَيْ اَهْلَهَا وَقَوْلُهُ فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ اَنَا
اَكْبَرُ فَظَاهِرُهُ اَنَّهُ سَمِعَ فِي هٰذَا الْمَوْطِنِ كَلَامَ اللّٰهِ وَلٰكِنْ مِنْ
وَرَاءِ الْحِجَابِ كَمَا قَالَ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ اَنْ يُكَلِّمَهُ اللّٰهُ اِلَّا
وَحْيًا اَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ اَيْ وَهُوَ لَا يَرَاهُ حَجَبَ بَصَرَهُ
عَنْ رُؤْيَتِهِ فَاِنْ صَحَّ الْقَوْلُ بِاَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَاَى رَبَّهُ فَيَحْتَمِلُ اَنَّهُ فِي غَيْرِ هٰذَا الْمَوْطِنِ بَعْدَ هٰذَا اَوْ قَبْلَهُ
رُفِعَ الْحِجَابُ عَنْ بَصَرِهِ حَتَّى رَآهُ وَاللّٰهُ اَعْلَمُ * فَصْلٌ

ثُمَّ اختلف السلف والعلماء هل كان إسراء بروحه
أو جسده على ثلاث مقالات فذهبت طائفة إلى أنه
إسراء بالروح وأنه رؤيا منام مع اتفاقهم أن رؤيا
الأنبياء حق ووحي وإلى هذا ذهب معاوية وحكي عن
الحسن والمشهور عنه خلافه وإليه أشار محمد بن إسحاق
وحجتهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك
وما حكوا عن عائشة ما فقدت جسد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقوله بينا أنا نائم وقول أنس وهو نائم في
المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال في آخرها فاستيقظت
وأنا بالمسجد الحرام وذهب معظم السلف والمسلمين
إلى أنه إسراء بالجسد وفي اليقظة وهذا هو الحق وهذا
قول ابن عباس وجابر وأنس وحذيفة وعمر وأبي هريرة
ومالك بن صعصعة وأبي حبة البدري وابن مسعود
والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة وابن المسيب وابن
شهاب وابن زيد والحسن وإبراهيم ومسروق ومجاهد
وعكرمة وابن جريج وهو دليل قول عائشة وهو
قول الطبري وابن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين
وهو قول أكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين
والمفسرين وقالت طائفة كان الإسراء بالجسد يقظة
إلى بيت المقدس وإلى السماء بالروح واحتجوا بقوله
سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى

المسجد

(قوله) هل كان أسرى بروحه أي فقط وقوله أو جسده أي مع روحه في جميع إسرائه أو في بعضه كما سيأتي في كلامه (قوله) حق ووحي أي يعمل بها بلا خلاف رؤيا غيرهم ويدل عليه قوله تعالى إذ قال إني أرى في المنام وحديث تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم (قوله) والمشهور عنه خلافه وهو أنه كان في اليقظة (قوله) بينا أنا نائم أي في الحطيم وربما قال في الحجر (قوله) وفي اليقظة بفتح القاف ولا يجوز تسكينها وهي ضد النوم

(قوله) وأبي حبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة وقيل بالنون وقيل بالتحتية (قوله) ومسروق هو ابن الأجدع الهمداني (قوله) ومجاهد ابن جبير (قوله) وابن جريج مصغر (قوله) وقالت طائفة أي من الجماعة (قوله) إلى بيت المقدس يقظة جمعا بين الروايات المختلفة (قوله) من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى أي مناما وهذا أي إلى السماء بالروح يشبه قول المعتزلة

المسجد الاقصى فجعل المسجد الاقصى غاية الاسرا التي
وقع التعجب فيه بعظيم القدرة والتمدح بتشريف
النبي محمد به واظهار الكرامة له بالاسرا اليه قال
هؤلاء ولو كان الاسراء بجسده الى زائد على المسجد
الاقصى لذكره فيكون ابلغ في المدح ثم اختلفت
هذه الفرقتان هل صلى ببيت المقدس ام لا ففي حديث
انس وغيره ما تقدم من صلاته فيه وانكر ذلك حذيفة
ابن اليمان وقال والله ما زالا عن ظهر البراق حتى
رجعا قال القاضي رضي الله عنه والحق من هذا والصحيح
ان شاء الله انه اسراء بالجسد والروح في القصة كلها
وعليه تدل الآية وصحيح الاخبار والاعتبار ولا
يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التأويل الا عند الاستحالة
وليس في الاسرا بجسده وحال يقظته استحالة اذ
لو كان مناما لقال بروح عبده ولم يقل بعبده وقوله
ما زاغ البصر وما طغى ولو كان مناما لما كانت فيه
آية ولا معجزة ولما استبعده الكفار ولا كذبوه
فيه ولا ارتد به ضعفاء من اسلم وافتتنوا به اذ
مثل هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم
الا وقد علموا ان خبره انما كان عن جسمه وحال
يقظته الى ما ذكر في الحديث من ذكر صلاته بالانبياء
ببيت المقدس في رواية انس او في السماء على ما روى

(قوله) فجعل المسجد الاقصى غاية الخ هذا اوجه ... (قوله) بعظيم القدرة ... (قوله) قال هؤلاء الذاهبون الى المذهب الثالث ...

(قوله) الفرقتان اي الاولى والثانية والثالثة (قوله) والله اعلم والصحيح ... (قوله) ... عليها استثناء للتبرك (قوله) وعليه تدل الآية وصحيح الاخبار ... دلالة الآية على الاسرا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى نص قاطع ... المسجد الاقصى ... اسرائه الى السماء ... جاحده على الاحاديث ... المنتهى ومقام قاب قوسين او ادنى ظنية ... والاعتبار بالرفع معطوف على ما ... اقتصر عليه

الحلبي ولا يبعد ان يكون مجرورا بالعطف على الاخبار والمراد به القياس يعني اذا ثبت اسراؤه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى معجزة بدلالة الآية فيجوز اسراؤه الى السماء بالقياس المقرونة بالاحاديث الثابتة اذ لا فرق بينهما في تعلق الارادة والقدرة (قوله) ولا يعدل بصيغة المجهول اي لا يصرف (قوله) الا عند الاستحالة اي العقلية والشرعية وليس في الاسراء بجسده وحال يقظته استحالة اي لا شرعا ولا عقلا حتى يحتاج الى تاويل (قوله) ولو كان مناما لما كانت فيه آية ... ان الله تبارك وتعالى قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى

(قوله) فيقال ومن معك أى بعد ما يقال من انت (قوله) فيقول جبريل أى وتحيتهم (قوله) وترحيبهم به أى وأصل الترحيب كما فى نسخة (قوله) ومراجعته مع موسى فى ذلك أى مراجعته الله فى تخفيفها مع مساعدة موسى عليهما السلام (قوله) صريف

وذكر مجئ جبريل له بالبراق وخبر المعراج واستفتاح
السماء فيقال ومن معك فيقول محمد ولقاءه الانبياء
فيها وخبرهم معه وترحيبهم به وشأنه فى فرض الصلاة
ومراجعته مع موسى فى ذلك وفى بعض هذه الاخبار
فاخذ يعنى جبريل بيدى فعرج بى الى السماء الى قوله
ثم عرج بى حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام
وانه وصل الى سدرة المنتهى وانه دخل الجنة ورأى فيها
ما ذكره قال ابن عباس هى رؤيا عين رآها النبى صلى الله
عليه وسلم لا رؤيا منام وعن الحسن فيه بينا
انا نائم فى الحجر جاءنى جبريل فهمزنى بعقبه فقمت
فجلست فلم ار شيأ فعدت لمضجعى ذكر ذلك ثلاثا
فقال فى الثالثة فأخذ بعضدى فجرنى الى باب المسجد
فاذا بدابة وذكر خبر البراق وعن ام هانئ ما اسرى
برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو فى بيتى تلك
الليلة صلى العشاء الآخرة ونام بيننا فلما كان
قبيل الفجر أهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما صلى الصبح وصلينا قال يا ام هانئ لقد صليت
معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادى ثم جئت
بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم
الآن كما ترون وهذا بين فى انه بجسمه وعن ابى بكر
من رواية شداد بن اوس عنه انه قال للنبى صلى الله

عليه

الاقلام اى صريرها كما فى رواية وقد فرض عليه هذا الا خمسين صلاة فرجع فمر بموسى فلم يزل بينه وبينه حتى قيل له هى خمس وهن خمسون (قوله) لا رؤيا منام وان كان رؤيا الانبياء حقا (قوله) فى الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وقال النووى انه روى لبعض المصنفين فى المهذب انه يقال بفتح الحاء (قوله) بعضدى بصيغة الافراد وفيه اربع لغات فتح العين مع ضم الضاد وكسرها وسكونها وضم العين مع السكون اى امسك ما فوق مرفقى (قوله) ام هانئ بكسر النون فهمز

(قوله) آهبنا هى بنت ابى طالب (قوله) أهبنا اى ايقظنا بتشديد الموحدة اى نقلا فلما صلى الصبح فرضه قبل الاسراء صلاة صلاتان صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها قبل طلوع الشمس كما قاله الثلاثة من جملة والا فظهر فى ليلة الاسراء اى المعروض (قوله) بهذا الوادى اى انخفض ليحيط الجبال به واى (قوله) وهذا بين بتشديد اى ظاهر فى انه الحديث ... فان ... فقط ولا يخفى ما فيه وصلينا الا انه الاستدلال الان ... تام فقد انتهى وفيه بعد نجيب ... قبل ذلك وصلوا هنالك

عليه وسلم ليلة أسري به طلبتك يا رسول الله البارحة
في مكانك فلم أجدك فأجابه أن جبريل حمله إلى المسجد
الأقصى وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صليت ليلة أسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت
الصخرة فإذا بملك قائم معه آنية ثلاث وذكر الحديث
وهذه التصريحات ظاهرة غير مستحيلة فتحمل على ظاهرها
وعن أبي ذر عنه صلى الله عليه وسلم فرج سقف
بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل فشرح صدري ثم غسله
بماء زمزم إلى آخر القصة ثم أخذ بيدي فعرج بي وعن
أنس أتيت فانطلقوا بي إلى زمزم فشرح عن صدري
وعن أبي هريرة لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن
مسراي فسألتني عن أشياء لم أثبتها فكربت كربا ما كربت
مثله قط فرفعه الله لي أنظر إليه وغيره ونحوه عن جابر
وقد روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث
الإسراء عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال ثم رجعت
إلى خديجة وما تحولت عن جانبها * فصل
في إبطال حجج من قال إنها نوم احتجوا بقوله وما جعلنا
الرؤيا فسماها رؤيا قلنا قوله سبحان الذي أسرى
يرده لأنه لا يقال في النوم أسرى وقوله فتنة للناس
يؤيد أنها رؤية عين وإسراء شخص إذ ليس في الحلم
فتنة ولا يكذب به أحد لأن كل أحد يرى

(قوله) في مكانك أي محلك المعتاد أول الليلة وآخرها (قوله) أن جبريل حمله الخ أي بأنه وهو التناوب فلا احتياج إلى تكلف بعضهم بتقدير على التقدير من غير نص (قوله) جبريل حملني إن جبريل (قوله) فإذا بملك بالرفع أي بناء على عدم وجود كمراد أو بالجر (قوله) ظاهرها باسمها كما في نسخة كانت بتمطلة الباء أي في أن القصة أي شرعا وعقلا (قوله) غير مستحيلة فرج بصيغة المفعول (قوله) نقلا وثبت مخففا ومشددا (قوله) سقف بيتي المفعول وأنزل لأنه كان ملكيا أضيف إليه تارة لأنه كان ملكا والبيت أخرى من حيث أنه كان

(قوله) فشرح عن صدري الجار والمجرور نائب الفاعل (قوله) لقد رأيتني بضم تاء المتكلم (قوله) عن مسراي بفتح ميم وسكون سين أي عن علامات سيري ومكانه (قوله) فكربت كربا بضم فسكون أي غما يأخذ النفس والفعل مبني للمجهول (قوله) في إبطال حجج من قال بضم حاء وفتح جيم جمع حجة وهو بمعنى دليل وبينة (قوله) إنها نوم ويروى إنها رؤيا نوم (قوله) في الحلم بضمتين وتسكين اللام بمعنى الاحتلام

مثل ذلك في منامه من الكون في ساعة واحدة في أقطار
متباينة على أن المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية
فذهب بعضهم الى أنها نزلت في قضية الحديبية
وما وقع في نفوس الناس من ذلك وقيل غير هذا وأما
قولهم انه قد سماها في الحديث مناما وقوله في حديث
آخر بين النائم واليقظان وقوله ايضا وهو نائم وقوله
ثم استيقظت فلا حجة فيه اذ قد يحتمل أن أول وصول
الملك اليه كان وهو نائم أو أول حمله والاسراء وهو
نائم وليس في الحديث انه كان نائما في القصة كلها الا
ما يدل عليه ثم استيقظت وأنا في المسجد الحرام فلعل
قوله استيقظت بمعنى أصبحت واستيقظ من نوم آخر
بعد وصوله بيته ويدل عليه أن مسراه لم يكن طول
ليله وانما كان في بعضه وقد يكون قوله استيقظت
وأنا في المسجد الحرام لما كان غمره من عجائب ما طالع
من ملكوت السموات والأرض وخامر باطنه من
مشاهدة الملاء الأعلى وما رأى من آيات ربه الكبرى
فلم يستفق ويرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد
الحرام ووجه ثالث أن يكون نومه واستيقاظه
حقيقة على مقتضى لفظه ولكنه أسرى بجسده
وقلبه حاضر ورؤيا الأنبياء حق تنام أعينهم
ولا تنام قلوبهم وقد مال بعض أصحاب الاشارات

الى

(قوله) من الكون أي حدوث
شيء من الكون والألف واللام بدل
من المضاف اليه أي من كونه في ساعة
واحدة (قوله) متباينة أي في
أطراف مختلفة وجوانب متفرقة
ونواحي متباعدة (قوله) قضية
الحديبية هي بتخفيف التحتية قبل
هاء التأنيث مصغرا وكثير من
المحدثين على تشديدها (قوله) في
نفوس الناس أي جماعة منهم (قوله)
بين النائم واليقظان بفتحتين
(قوله) فلا حجة فيه أي في كل واحد

منها لعدم تصريح في الدلالة فيها
(قوله) وليس في الحديث أي في
حديث مالا صحيح ولا ضعيف
(قوله) بمعنى أصبحت أي الاستيقاظ
غالبا يكون حالة الاصباح فعبر به
عنه مجازا أو هذا الا بمعنى بعد ثم الـ
(قوله) لما غمره بالغين المعجمة
أي لأجل ما علا قلبه وغطاه
(قوله) من ملكوت السموات والأرض
قال المحققون ان الملك ظاهر العالم
والملكوت باطنه وقيل الملكوت
الملك العظيم

الى نحو من هذا قال نغمض عينيه لئلا يشغله شئ
من المحسوسات عن الله ولا يصح هذا ان يكون فى وقت
صلاته بالانبياء ولعله كانت له فى هذا الاسراء
حالات ووجه رابع وهو ان يعبر بالنوم ههنا
عن هيئة النائم من الاضطجاع ويقويه قوله فى روا
عبد بن حميد عن همام بينا انا نائم وربما قال مضطجع
وفى رواية هدبة عنه بينا انا فى الحطيم وربما قال
فى الحجر مضطجع وقوله فى الرواية الاخرى بين النائم
واليقظان فيكون سمى هيئته بالنوم لما كانت هيئة
النائم غالبا وذهب بعضهم الى ان هذه الزيادات من
النوم وذكر شق البطن ودنو الرب الواقعة فى هذا
الحديث انما هى من رواية شريك عن انس فهى منكرة
من روايته اذ شق البطن فى الاحاديث الصحيحة
انما كان فى صغره عليه السلام وقبل النبوة ولانه
قال فى الحديث قبل ان يبعث والاسراء باجماع كان
بعد المبعث فهذا كله يوهن ما وقع فى رواية انس
مع ان انسا قد بين من غير طريق انه انما رواه عن
غيره وانه لم يسمعه من النبى صلى الله عليه وسلم فقال مرة
عن مالك بن صعصعة وفى كتاب مسلم لعله عن مالك بن
صعصعة على الشك وقال مرة كان ابو ذر يحدث واما
قول عائشة ما فقدت جسده فعائشة لم تحدث به عن

(قوله) اصحاب الاشارات (قوله)
وفى نسخة اهل الاشارات (قوله) قال
من المحسوسات عن الله عز وجل
الملا وفيه ان من وصل الى حالة
الجمعية قد زال عنه مرتبة التفرقة
بلا تجمعة شهود الكثرة عن وجود
الوحدة وبالعكس (قوله) ووجه
رابع اى مشاهد وبانه كان يقظة (قوله)
ويقول ما يكون فيه مما لقبه الخ
وهو ان يعبر بالنوم من هاهنا
وقع فى الدلجى هنا زيادات وكذا
فيما قبله مكررات ليست فى الاصول
المعتمدة والنسخ المعتبرة (قوله)

عبد بن بالوصف بالاضافة وقوله
حميد بالتصغير هو حافظ كبير
شهير واسمه عبد الحميد (قوله)
همام بفتح الهاء وتشديد الميم امام
حافظ (قوله) هدبة بضم الهاء
وسكون الدال المهملة بعدها موحدة
هو ابن خالد القيسى الجهنى ويقال
له هداب قال الحلبى وفى نسخة
معاوية بدل هدبة وهو غير صحيح
قاله الملا (قوله) منكرة بفتح الكاف
(قوله) من غير طريق اى من طرق
كثيرة (قوله) ما فقدت جسده
بصيغة المجهول وفى اصل
الدلجى وهو رواية ما فقدت
بصيغة المتكلم

مشاهدة لانها لم تكن حينئذ زوجة ولا في سن من
يضبط ولعلها لم تكن ولدت بعد على الخلاف في الاسرا
متى كان فان الاسرا كان في اول الاسلام على قول الزهري
ومن وافقه بعد المبعث بعام ونصف وكانت عائشة
في الهجرة بنت نحو ثمانية اعوام وقد قيل كان الاسرا لخمس
قبل الهجرة وقيل قبل الهجرة بعام والاشبه انه لخمس
والحجة لذلك تطول ليست من غرضنا فاذ لم تشاهد
ذلك عائشة دل على انها حدثت بذلك عن غيرها فلم يرجح
خبرها على خبر غيرها وغيرها يقول بخلافه مما وقع نصا
في حديث ام هاني وغيره وايضا فليس حديث عائشة
بالثابت والاحاديث الاخر اثبت لسنا نعني حديث ام هاني
وما ذكرت فيه خديجة وايضا فقد روي في حديث عائشة
ما فقدت ولم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم الا بالمدينة وكل
هذا يوهنه بل الذي يدل عليه صحيح قولها انه بجسده لانكارها
ان تكون رؤياه لم تر رؤيا عين ولو كانت عندها مناما
لم تنكره فان قيل فقد قال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى
فقد جعل ما رآه للقلب وهذا يدل على انه رؤيا نوم ووحي
لا مشاهدة عين وحس قلنا يقابله قوله تعالى ما زاغ البصر
وما طغى فقد اضاف الامر للبصر وقد قال اهل التفسير في
قوله ما كذب الفؤاد ما رأى أي لم يوهم القلب العين غير الحقيقة
بل صدق رؤيتها وقيل ما انكر قلبه ما رأته

عينه

(قوله) لم تكن حينئذ زوجة له صلى الله عليه وسلم وفي نسخة زوجه أي فيمن يضبط بضم الموحدة وكسرها أي بل ولا كانت حينئذ في سن من يحفظ الامور (قوله) ومن وافقه بعد البعث (قوله) نحو ثمانية اعوام ويروى البعث فكان الاسرا على هذا قبل ولادتها بنحو ثلاثة اعوام ونصف اذ قد سكنت بمكة بعد البعثة ثلاثة عشر عاما (قوله) والاشبه أي الاظهر (قوله) على انها حدثت بذلك عن غيرها أي بناء المتكلم حكاية نقول من اخبرها

(قوله) بالاولى (قوله) انها على صورتها الاولى أي فلم يرجح خبرها على خبر غيرها لا لمجهول بل لعدم تبعيته (قوله) وايضا مصدر آض بمعنى عاد (قوله) ما فقدت المعنى وقلنا (قوله) ما فقدت في نسخة صحيحة لنا في أي ما اسري ام هاني بالحجر عطف على نعم كما قال ووحي والصواب بالرفع عطف على رؤيا انتهى ملا

عينه * فصل * وأما رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه جل وعز فاختلف الناس فيها فانكرته عائشة حدثنا ابو الحسين سراج بن عبد الملك الحافظ بقراءتي عليه قال حدثني ابي وابو عبد الله بن عتاب الفقيه قالا حدثنا القاضي يونس بن مغيث نبأ ابو الفضل الصقلي نبأ ثابت بن القاسم بن ثابت عن ابيه وجده قالا نبأ عبد الله ابن علي نبأ محمود بن آدم نبأ وكيع عن ابن ابي خالد عن عامر عن مسروق انه قال لعائشة يا ام المؤمنين هل رأى محمد ربه فقالت لقد قف شعري مما قلت ثلاث من حدثك بهن فقد كذب من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار الآية وذكر الحديث وقال جماعة بقول عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود ومثله عن ابي هريرة انه انما رأى جبريل واختلف عنه وقال بانكار هذا وامتناع رؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين وعن ابن عباس انه رآه بعينه وروى عطاء عنه رآه بقلبه وعن ابي العالية عنه رآه بفؤاده مرتين وذكر ابن اسحاق ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس يسأله هل رأى محمد ربه فقال نعم والاشهر عنه انه رأى ربه بعينه روي ذلك عنه من طرق وقال ان الله اختص موسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمدا بالرؤية وحجته ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة

فصل * وأما رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه (قوله) جل وعز أي عظم شأنه وغلب سلطانه (قوله) فأنكرته عائشة أي كونها ووقوعها أو قول مسروق لما قلت رأى محمد ربه وفي أصل الدلجي فأنكرتها أي الرؤية المذكورة (قوله) حدثنا أبي أي عبد الملك وهم (قوله) الصلحي في قوله أبو القاضي سراج (قوله) عتاب بالفتح والتشديد (قوله) مغيث بضم أوله وكسر ثانيه (قوله) الصقلي بفتح أوله وسكون القاف نسبة إلى صقلية جزيرة من جزائر الغرب بكسرتين الحلبي وغيره ولابن خلكان بفتحتين زاد الحجازي وتشديد اللام والتلمساني بفتح الصاد والقاف وكسرهما واللام مخففة معهما (قوله) عن عامر هو الصواب لا ما قيل عن مجاهد (قوله) ثم قرأت أي للاستشهاد على دعواها المراد (قوله) لا تدركه الأبصار أجيب بأن الآية دالة على عدم إحاطة ذات بصر بحقيقته إذا تجلى بنور كماله وصفة كبرياء جلاله (قوله) اختص موسى من بين سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فلا ينافي أنه صلى الله عليه وسلم وقع له الكلام على وفق المرام (قوله) وإبراهيم بالخلة فيه ما تقدم في موسى فإن نبينا صلى الله عليه وسلم خليل وحبيب

أخرى قال الماوردي قيل إن الله تعالى قسم كلامه ورؤيته
بين موسى ومحمد فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين وحكى
أبو الفتح الرازي وأبو الليث السمرقندي الحكاية عن كعب
وروى عبد الله بن الحارث قال اجتمع ابن عباس وكعب
فقال ابن عباس أما نحن بنو هاشم فنقول إن محمدا قد رأى
ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال إن الله
قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلمه موسى ورآه
محمد بقلبه وروى شريك عن أبي ذر في تفسير الآية قال رأى
النبي صلى الله عليه وسلم ربه وحكى السمرقندي عن محمد بن
كعب القرظي وربيع بن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم
سئل هل رأيت ربك قال رأيته بفؤادي ولم أره بعيني
وروى مالك بن يخامر عن معاذ عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال رأيت ربي وذكر كلمة فقال يا محمد فيم يختصم
الملأ الأعلى الحديث وحكى عبد الرزاق أن الحسن كان
يحلف بالله لقد رأى محمد ربه وحكاه أبو عمر الطلمنكي عن
عكرمة وحكى بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن مسعود
وحكى ابن إسحاق أن مروان سأل أبا هريرة هل رأى محمد ربه
فقال نعم وحكى النقاش عن أحمد بن حنبل أنه قال أنا أقول
بحديث ابن عباس بعينه رآه رآه حتى انقطع نفسه يعني
نفس أحمد وقال أبو عمر قال أحمد بن حنبل رآه بقلبه وجبن
عن القول برؤيته في الدنيا بالأبصار وقال سعيد بن جبير

لا أقول

(قوله) فرآه محمد مرتين أي
حيث كان قاب قوسين أو أدنى وعند
سدرة المنتهى (وقوله) وكلمه الخ أي
عند الإرسال إلى فرعون وبعد هلاكه
ورجوعه عليه السلام إلى الطور وفيه
أن قائل هذا مجهول فلا استدلال به
(قوله) في تفسير الآية أي قوله تعالى
ما كذب الفؤاد ما رأى (قوله) قال
رأى النبي الخ فيه أنه مبهم يحتمل
احتمالين وأغرب الدلجي حيث قال
أي بقلبه بشهادة أول الآية (قوله)
قال رأيته الخ هذا صريح في طرف
الإثبات والنفي ولا يضر كون

الحديث مرسلا وأما قول الدلجي
لعله في الرؤية الأولى فلا يقاوم
الحديث من وجوه يعلمها أهله
(قوله) ابن يخامر بضم التحتية فخاء
معجمة غير مصروف للعلمية ووزن
الفعل قيل إنه صحابي والصحيح
أنه تابعي (قوله) قال رأيت ربي فيه
احتمالان إن كان في الإسراء وإن كان
في بعض
حديث ابن يخامر الروايات بأنه في النوم (قوله) إن
الحسن أي البصري (قوله) وحكاه
أي نقل مثله (قوله) الطلمنكي
بفتح الطاء المهملة واللام والميم
فنون فكاف

لا اقول رآه ولا لم يره وقد اختلف في تأويل الآية عن
ابن عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود فحكي عن ابن عباس
وعكرمة رآه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود رأى جبريل
وحكى عبد الله بن احمد بن حنبل عن أبيه انه قال رآه
وعن ابن عطاء في قوله ألم نشرح لك صدرك قال شرح
صدره للرؤية وشرح صدر موسى للكلام وقال ابو الحسن
علي بن اسماعيل الاشعري رضي الله عنه وجماعة من اصحابه
انه رأى الله ببصره وعيني رأسه وقال كل آية أوتيها
نبي من الانبياء عليهم السلام فقد أوتي مثلها نبينا
عليه السلام وخص من بينهم بتفضيل الرؤية ووقف
بعض مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولكن
جائز ان يكون * قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه
والحق الذي لا امتراء فيه ان رؤيته تعالى في الدنيا جائزة
عقلا وليس في العقل ما يحيلها والدليل على جوازها
في الدنيا سؤال موسى عليه السلام لها ومحال ان يجهل
نبي ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه بل لم يسأل الا
جائزا غير مستحيل ولكن وقوعه ومشاهدته من
الغيب الذي لا يعلمه الا من علمه الله فقال له الله
لن تراني اي لن تطيق ولا تحتمل رؤيتي ثم ضرب له الله
مثالا بما هو أقوى من بنية موسى وأثبت وهو الجبل
وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا بل فيه

(قوله) لا اقول الخ فيه دلالة على غاية احتياطه وتعارض الادلة عنده (قوله) فحكي بصيغة المجهول (قوله) كل آية اى معجزة (قوله) مثلها اى حقيقة ونظيرها صورة (قوله) لا امتراء اى لا شك افتعال من المرية وهي الشك (قوله) وليس في العقل ما يحيلها اى نوهم يحكم باستحالتها (قوله) سؤال موسى الخ اى مع اعتقاده جواز الرؤية في الدنيا (قوله) ومحال اى ومن المحال حصول الجزم (قوله) ولن تحتمل رؤيتي اى في دار الفنا لان اللقا انما يكون في دار البقا وحال الاسرا يعد من امر الآخرة بدليل الكشوفات والمقامات الدالة على قوة بنيتنا صلى الله عليه وسلم في بنيته بخرق العادات (قوله) وأثبت تفسير لاقوى (قوله) وهو الجبل اى بحسب الهيكل الصوري حيث قال ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني (قوله) ما يحيل الخ اى يقتضي ردها ويرى وقوعها محالا (قوله) بل فيه الخ اى حيث علق الرؤية على ممكن وهو استقرار الجبل

جوازها على الجملة وليس في الشرع دليل قاطع على
استحالتها ولا امتناعها اذ كل موجود فرؤيته جائزة
غير مستحيلة ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله تعالى
لا تدركه الابصار لاختلاف التأويلات في الآية
واذ ليس يقتضي قول من قال في الدنيا الاستحالة وقد
استدل بعضهم بهذه الآية نفسها على جواز الرؤية
وعدم استحالتها على الجملة وقد قيل لا تدركه ابصار
الكفار وقيل لا تدركه الابصار لا تحيط به وهو قول
ابن عباس وقد قيل لا تدركه الابصار وانما يدركه
المبصرون وكل هذه التأويلات لا تقتضي منع الرؤية
ولا استحالتها وكذلك لا حجة لهم بقوله لن تراني
الآية وقوله تبت اليك لما قدمناه وليست على العموم
ولأن من قال معناها لن تراني في الدنيا انما هو تأويل
وايضا فليس فيه نص الامتناع وانما جاءت في حق
موسى وحيث تتطرق التأويلات وتتسلط الاحتمالات
فليس للقطع اليه سبيل وقوله تبت اليك اي من
سؤالي ما لم تقدره لي وقد قال ابو بكر الهذلي في قوله
لن تراني اي ليس لبشر ان يطيق ان ينظر الي في الدنيا
وانه من نظر الي مات وقد رأيت لبعض السلف والمتأخرين
ما معناه ان رؤيته تعالى في الدنيا ممتنعة لضعف
تركيب اهل الدنيا وقواهم وكونها متغيرة عرضا للآفات

والفنا

(قوله) اذ كل موجود اي لانه سبحانه
واجب الوجود وكل موجود جائز
الرؤية (قوله) فرؤيته الخ هكذا
قال الاشعري (قوله) لاختلاف
التأويلات في الآية اذ لا حجة مع الاحتمال
وقد قيل لا تدركه الابصار اي
لا تحيط به ولا يلزم من ذلك نفي
الرؤية المطلقة وقيل النفي ليس عاما
في الاوقات والاشخاص واغرب
عز الدين في قوله لا تراه الملائكة
(قوله) واذ ليس عطف على الاختلاف
وقيل على قوله كل موجود ولا يخفى
بعده اي قولا انه لا يقتضي الخ (قوله)
وقد قيل الخ اي على ان اللام للعهد
بقرينة قوله كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون (قوله) فقد قيل لا تدركه
الابصار الخ اي ان الادراك انما
يكون للمبصر نفسه (قوله) ولانها
ليست على العموم وفي نسخة من العموم
اي في الدنيا لجميع افراد الانسان غير
جميع الاوقات لجواز ان يراه آمن
مدعي (قوله) في حق موسى اي من
خصوصا فلا يلزم من منع الخصوص
منع العموم

والفناء فلم تكن لهم قوة على الرؤية فاذا كان في الآخرة
وركبوا تركيبا آخر ورزقوا قوى ثابتة باقية وأتم أنوار
ابصارهم وقلوبهم قووا بها على الرؤية وقد رأيت نحو هذا
لمالك بن أنس رحمه الله قال لم ير في الدنيا لانه باق ولا يرى
الباقي بالفاني فاذا كان في الآخرة ورزقوا ابصارا باقية
رؤي الباقي بالباقي وهذا كلام حسن مليح وليس فيه دليل
على الاستحالة الا من حيث ضعف القدرة فاذا قوى
الله سبحانه وتعالى من شاء من عباده وأقدره على حمل أعباء
الرؤية لم تمتنع في حقه وقد تقدم ما ذكر في قوة بصر
موسى ومحمد عليهما السلام ونفوذ ادراكهما بقوة إلهية
منحاها لادراك ما أدركاه ورؤية ما رأياه
والله أعلم وقد ذكر القاضي أبو بكر في أثناء أجوبته عن
الآيتين ما معناه أن موسى عليه السلام رأى الله
فلذلك خر صعقا وأن الجبل رأى ربه فصار دكا بادراك
خلقه الله له واستنبط ذلك والله أعلم من قوله ولكن
انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ثم قال
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وتجليه
للجبل هو ظهوره له حتى رآه على هذا القول وقال جعفر
ابن محمد شغله بالجبل حتى تجلى ولولا ذلك لمات
صعقا بلا افاقة وقوله هذا يدل على أن موسى رآه
وقد وقع لبعض المفسرين في الجبل أنه رآه وبرؤية الجبل

(قوله) فاذا كان اي الشأن الخ (قوله) وركبوا تركيبا الخ اي اقوى وابقى من الاول انه قوى (قوله) فقوى ثابتة من الثبوت وفي نسخة ثابتة (قوله) باقية اي تامة جمع قوة وثابتة (قوله) وأتم بصيغة الفاعل (قوله) قووا بها اي لان الله تعالى وافية (قوله) فقووا الخ اي اكمل خلق منهم في العقبى على قوة الاكل بخلقهم في الدنيا كما في الاخبار في قوة زيادة في الله (قوله) وغير ذلك فلا تنكر زيادة الخ والجماع (قوله) ورزقوا القوة هناك (قوله) وهذا اي قبضائر قوية (قوله) وأقدره اي ما قاله مالك (قوله) بالتشديد في أصل الدلجي قدره (قوله) أعباء بفتح اي جعله قادرا (قوله) وهو حمل الثقيل فسكون جمع عبء

(قوله) ونفوذ بالمعجمة (قوله) ورؤية ما رأياه اي في الجملة اذ رؤية موسى مرتبة على نظره الى الجبل بخلاف رؤية نبينا صلى الله عليه وسلم (قوله) عن الآيتين هما لا تدركه ولن تراني (قوله) دكا اي دقا (قوله) فان استقر مكانه اي وبقي على حاله (قوله) انه رآه اي رأى تجلي ربه بادراك خلقه فيه فاندك ونقل التلمساني عن الاشعري ان معنى التجلي خلق الحياة والعلم والرؤية فرآه وهذا نص في اثبات الرؤية او يقرب

له استدل من قال برؤية محمد نبينا له إذ جعله دليلا على
الجواز ولا مرية في الجواز إذ ليس في الآيات نص بالمنع
وأما وجوبه لنبينا والقول بأنه رآه بعينه فليس فيه
قاطع أيضا ولا نص إذ المعول فيه على آيتي النجم والتنازع
فيهما مأثور والاحتمال لهما ممكن ولا أثر قاطع متواتر
عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وحديث ابن عباس خبر
عن اعتقاده لم يسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيجب العمل
باعتقاد مضمنه ومثله حديث أبي ذر في تفسير الآية
وحديث معاذ محتمل للتأويل وهو مضطرب الإسناد
والمتن وحديث أبي ذر الآخر مختلف محتمل مشكل فروي
نور أنى أراه وحكى بعض شيوخنا أنه روي نوراني أراه وفي
حديثه الآخر سألته فقال رأيت نورا وليس يمكن الاحتجاج
بواحد منها على صحة الرؤية فإن كان الصحيح رأيت نورا
فهو قد أخبر أنه لم ير الله وإنما رأى نورا منعه وحجبه
عن رؤية الله تعالى وإلى هذا يرجع قوله نور أنى أراه
أي كيف أراه مع حجاب النور المغشي للبصر وهذا مثل
ما في الحديث الآخر حجابه النور وفي الحديث الآخر لم أره
بعيني ولكن رأيته بقلبي مرتين وتلا ثم دنى فتدلى والله
قادر على خلق الإدراك الذي في البصر في القلب أو كيف
شاء لا إله غيره فإن ورد حديث نص بين في الباب
اعتقد ووجب المصير إليه إذ لا استحالة فيه ولا

(قوله) فليس فيه قاطع الخ أي دليل
صريح يعول عليه (قوله) مأثور
أي بين الأئمة في الكتب تفسيرا وغيره
(قوله) والاحتمال أي العقلي والنقلي
(قوله) فيجب منصوب عطف على
يعتبر (قوله) مضمنه مشدد الميم
المفتوحة أي مضمونه من رؤيته ربه
بعينه (قوله) مضطرب الإسناد
والمتن من المعلوم إذا اضطراب
أحدهما موجب الضعف للحديث
وإذا كان كذلك فلا استدلال
به (قوله) أنى أراه بفتح الهمزة وتشديد

النون أي كيف أراه (قوله) نوراني
بضم النون وفتح الراء (قوله) وليس
الخ أي لتعارض المعنيين والإسنادين
(قوله) المغشي بصيغة الفاعل
مخففا أو مشددا أي المغطي (قوله)
مثل ما في الحديث الخ أي كما في مسلم
المعنى وأول الحديث لا ينبغي له أن ينام
إن الله لا ينام أي خفي بما نصه
(قوله) لا إله غيره أي في عباده (قوله)
ويدافعه عن مراده النقل
ولا مانع الخ أي من جهة العقل أو

مانع قطعي يرده الله والله تعالى الموفق * فصل
واما ما ورد في هذه القصة من مناجاته لله وكلامه معه
بقوله فأوحى الى عبده ما اوحى الى ما تضمنته الاحاديث
فاكثر المفسرين على ان الموحي الله الى جبريل وجبريل الى محمد
الا شذوذا منهم فذكر عن جعفر بن محمد الصادق
قال اوحى اليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطي والى هذا
ذهب بعض المتكلمين ان محمدا كلم ربه في الاسرا وحكي
عن الاشعري وذكره عن ابن مسعود وابن عباس وانكره
آخرون وحكى النقاش عن ابن عباس في قصة الاسرا
عنه عليه السلام في قوله دنى فتدلى قال فارقني جبريل
فانقطعت الاصوات عني فسمعت كلام ربي وهو يقول
ليهدأ روعك يا محمد ادن ادن وفي حديث انس في الاسرا
نحو منه وقد احتجوا في هذا بقوله وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي
باذنه ما يشاء فقالوا هي ثلاثة اقسام من وراء حجاب
كتكليم موسى وبارسال الملائكة كحال جميع الانبياء
واكثر احوال نبينا صلى الله عليه وسلم الثالث قوله
وحيا ولم يبق من تقسيم صور الكلام الا المشافهة
مع المشاهدة وقد قيل الوحي هنا هو ما يلقيه في قلب
النبي صلى الله عليه وسلم دون واسطة وقد ذكر ابو
بكر البزار عن علي في حديث الاسرا ما هو اوضح في سماع

فصل واما ما ورد الخ ذكر في هذا الفصل فوائد متفرقة ما وقع له صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسراء (قوله) من مناجاته الخ اي مكالمته سرا وجهرا على الترتيب واللف (قوله) اوحي اليه الخ اي كما يقتضيه مقام الكرامة وحالة المباسطة (قوله) ادن ادن كل بعضهم امر من الدنو وكرر للتاكيد (قوله) الا وحيا اي كلاما

خفيا يدرك بسرعة وهو اما بطريق المشافهة كما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم او الهاتف كما لموسى بطور (قوله) او من وراء حجاب اي كما وقع لسائر الانبياء من الوحي الخفي ولبعض الاصفياء من الالهام الجلي (قوله) ولم يبق من تقسيم صور الكلام اي المنحصر في هذا المقام (قوله) الا المشافهة مع المشاهدة اي التي اختص بها نبينا صلى الله عليه وسلم وفي نسخة دون المشافهة

النبي صلى الله عليه وسلم لكلام الله من الآية فذكر فيه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل لي من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر وقال في سائر كلمات الاذان مثل ذلك ويجئ الكلام في مشكل هذين الحديثين في الفصل بعد هذا مع ما يشبهه وفي اول فصل من الباب منه وكلام الله لمحمد ومن اختصه من انبيائه جائز غير ممتنع عقلا ولا ورد في الشرع قاطع يمنعه فان صح في ذلك خبر اعتمد عليه وكلامه تعالى لموسى كائن حق مقطوع به نص ذلك في الكتاب واكده بالمصدر دلالة على الحقيقة ورفع مكانه على ما ورد في الحديث في السماء السابعة بسبب كلامه ورفع محمدا فوق هذا كله حتى بلغ مستوى وسمع صريف الاقلام فكيف يستحيل في حق هذا او يبعد سماع الكلام فسبحان من خص من شاء بما شاء وجعل بعضهم فوق بعض درجات * فصل واما ما ورد في حديث الاسراء وظاهر الآية من الدنو والقرب من قوله دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاكثر المفسرين ان الدنو والتدلي منقسم ما بين محمد وجبريل عليهما السلام او مختص باحدهما من الآخر او من السدرة المنتهى قال الرازي وقال ابن عباس هو محمد دنى فتدلى من ربه وقيل معنى دنى قرب وتدلى زاد في القرب وقيل هما بمعنى

واحد

(قوله) من الآية أى من الاستدلال بمفهومها (قوله) هذين الحديثين أى حديث ابن عباس وعلى (قوله) واكده بالمصدر أى تكليما (قوله) ورفع مكانه أى الحسى المشعر بعلو قربه المعنوى (قوله) ورفع محمدا الخ أى كما أشار اليه قوله سبحانه ورفع بعضهم الآية (قوله) وجعل بعضهم الخ أى فى المقامات السامية

فصل وأما ما ورد الخ هذا الفصل فى متممات هذه القصة ومشكلات هذه القصة (قوله) أو أدنى أى بل أقرب وكونه أو للتفريع أنسب (قوله) أو مختص أى بأن محمدا صلى الله عليه وسلم أو جبريل دنى من الآخر وفيه أنه لم يكن بينهما بعد حتى يقال دنى فتدلى فتدبر

واحد أي قرب وحكى مكي والماوردي عن ابن عباس
هو الرب دنى من محمد فتدلى اليه أي أمره وحكمه
وحكى النقاش عن الحسن قال دنا من عبده محمد صلى الله
عليه وسلم فتدلى فقرب منه فأراه ما شاء أن يريه
من قدرته وعظمته قال وقال ابن عباس هو مقدم
ومؤخر تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنا من ربه قال فارقني
جبريل وانقطعت عني الاصوات وسمعت كلام ربي وعن
أنس في الصحيح عرج بي جبريل الى سدرة المنتهى ودنا
الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين
أو أدنى فأوحى اليه بما شاء وأوحى اليه خمسين صلاة وذكر
حديث الاسرا وعن محمد بن كعب هو محمد دنا محمد من ربه
فكان قاب قوسين قال وقال جعفر بن محمد أدناه ربه منه
حتى كان منه كقاب قوسين وقال جعفر بن محمد والدنو
من الله لا حد له ومن العباد بالحدود وقال أيضا انقطعت
الكيفية عن الدنو ألا ترى كيف حجب جبريل عن دنوه ودنا
محمد الى ما أودع قلبه من المعرفة والايمان فتدلى بسكون
قلبه الى ما أدناه وزال عن قلبه الشك والارتياب
قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه اعلم أنما وقع من
إضافة الدنو والقرب هنا من الله أو الى الله فليس
بدنو مكان ولا قرب مدى بل هو كما ذكرنا عن جعفر

(قوله) بمعنى واحد أي والجمع بينهما حينئذ للتأكيد والاول أظهر لان التأسيس هو الاصل والاكثر (قوله) أي أمره وحكمه تمييز على حذف مضاف أو ارتكاب مجاز (قوله) فقرب منه أي قرب مكانة لا قرب مسافة وقرب انعام لا قرب اقدام وقرب عناية لا قرب نهاية (قوله)

مقدم ومؤخر أي فيه تقديم وتأخير (قوله) تدلى الرفرف الرفرف بساط أخضر من نحو الديباج وقيل ما تدلى من الاسرة من عالي الثياب والبسط وقيل هي المرافق وقيل النمارق وقيل كل ثوب عريض وقيل غير ذلك (قوله) وزال عن قلبه الشك والارتياب أي عن توهم حلول الشك حول ذلك الجناب (قوله) ولا قرب مدى بفتح الدال مع أوله منونا أي ولا قرب غاية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

الصادق ليس بدنو حد وانما دنو النبي من ربه وقربه
منه ابانة عظيم منزلته وتشريف رتبته واشراق
انوار معرفته ومشاهدة اسرار غيبه وقدرته ومن الله
تعالى له مبرة وتأنيس وبسط واكرام ويتأول فيه
ما يتأول في قوله ينزل ربنا الى سماء الدنيا على احد الوجوه
نزول افضال واجمال وقبول واحسان قال الواسطي
من توهم انه بنفسه دنا جعل ثم مسافة بل كلما دنا
بنفسه من الحق تدلى بعدا يعني عن درك حقيقته اذ
لا دنو للحق ولا بعد وقوله قاب قوسين او ادنى
فمن جعل الضمير عائدا الى الله لا الى جبريل على هذا
كان عبارة عن نهاية القرب ولطف المحل وايضاح
المعرفة والاشراف على الحقيقة من محمد صلى الله عليه
وسلم وعبارة عن اجابة الرغبة وقضاء المطالب واظهار
التحفي وانافة المنزلة والمرتبة من الله له ويتأول فيه
ما يتأول في قوله من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا
ومن اتاني يمشي اتيته هرولة قرب بالاجابة والقبول
واتيان بالاحسان وتعجيل المأمول * فصل
في ذكر تفضيله في القيامة بخصوص الكرامة حدثنا
القاضي ابو علي قال نبأنا ابو الفضل وابو الحسين قالا
نبأنا ابو يعلى نبأ السنجي نبأنا ابن محبوب نبأ الترمذي
نبأنا الحسين بن يزيد الكوفي حدثنا عبد السلام

ابن

(قوله) ليس بدنو حد اي حسي يتصور او يدرك بنظر (قوله) ومن الله تعالى اي من جهته سبحانه وهو متعلق بابانة ووقع في اصل الدلجي زيادة واو العطف وهو مخالف لما في الاصول المعتبرة (قوله) مبرة بفتح الميم والباء وتشديد الراء بمعنى البر اي مزيد جزيل فوائده اليه وجميل عوائده اليه (قوله) ويتأول فيه ما يتأول بصيغة المجهول فيهما

(قوله) ثم بفتح المثلثة وتشديد الميم اي في ذلك المقام (قوله) يعني تفسير من الصم او غيره اي بسببه (قوله) عن درك حقيقته بسكون الراء وفتحها اي بعدا عن ادراك حقيقته وتصورها اي منزه عن ان يحاط به (قوله) فمن جعل الضمير (قوله) وايضاح المعرفة (قوله) جعل الضمير بدل المعرفة (قوله) وانافة المنزلة اي ويعلي (قوله) التحفي بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء وتشديد الياء اي المبالغة في ظهور البر

ابن حرب عن ليث عن الربيع بن انس عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا
بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا أيسوا
لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر
وفي رواية ابن زحر عن الربيع بن انس في لفظ هذا الحديث
انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا
وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا حبسوا
وانا مبشرهم اذا أيسوا لواء الكرم بيدي وانا اكرم ولد
آدم على ربي ولا فخر ويطوف علي الف خادم كأنهم
لؤلؤ مكنون وعن ابي هريرة واكسى حلة من حلل الجنة
ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك
المقام غيري وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة وبيدي لواء
الحمد ولا فخر وما نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت
لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وعن
ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم
القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول
مشفع وعن ابن عباس انا حامل لواء الحمد يوم القيامة
ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر
وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح لي فادخلها ومن
معي من فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين

(قوله) ابن حرب اي المهدي
عن عطاء بن السائب وغيره
يروى عن ابن معين ونحوه اخرج له
وعن ابن السنة (قوله) ابن زحر
الائمة (قوله) زحر بزاي وحاء مهملة فراء
بفتح الزاي فسكون الحاء الافريقي
وهو عبيد الله بن زحر روى بيسير
(قوله) اذا أيسوا وفي نسخة اذا يئسوا
بتقديم الياء ومعناه قطع الرجاء
وفي نسخة ابلسوا ابلسهم همزة وسكون
موحدة وكسر لام فسين مهملة
اي تيئسوا وتحيروا ويقال التلبيس
المحزون النادم وبه سمي ابليس لعنه
الله لانه ابلس من الخير وايس من
رحمة الله (قوله) واكسى بصيغة
المجهول اي والبس (قوله) وما نبي
وفي نسخة ولا نبي وفي نسخة صحيحة
وما من نبي (قوله) ادم بالنصب
ويجوز رفعه (قوله) فمن سواه
بكسر السين وضمها اي فمن بعده
(قوله) واول مشفع بفتح الفاء
المشددة اي اول مقبول في الشفاعة
(قوله) ولا فخر اي في هذا المقام
الا بالفقر واما حديث الفقر فخري
فموضوع كما صرح به الحفاظ

والآخرين ولا فخر وعن انس انا اول الناس يشفع في
الجنة وانا اكثر الناس تبعا وعن انس قال النبي صلى الله عليه
وسلم انا سيد الناس يوم القيامة وتدرون لم ذلك يجمع
الله الاولين والآخرين وذكر حديث الشفاعة وعن ابي
هريرة انه عليه السلام قال اطمع ان اكون اعظم
الانبياء اجرا يوم القيامة وفي حديث آخر اما ترضون
ان يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيامة ثم قال انهما
في امتي يوم القيامة اما ابراهيم فيقول انت دعوتي وذريتي
فاجعلني من امتك واما عيسى فالانبياء اخوة بنو
علات امهاتهم شتى وان عيسى اخي ليس بيني وبينه
نبي وانا اولى الناس به قوله انا سيد الناس يوم القيامة
هو سيدهم في الدنيا ويوم القيامة ولكن اشار عليه
السلام لانفراده فيه بالسودد والشفاعة دون
غيره اذ لجاء الناس اليه في ذلك فلم يجدوا سواه
والسيد هو الذي يلجاء الناس اليه في حوائجهم
فكان حينئذ سيدا منفردا من بين البشر لم يزاحمه
احد في ذلك ولا ادعاه كما قال تعالى لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار والملك له تعالى في الدنيا والآخرة
لكن في الآخرة انقطعت دعوى المدعين لذلك
في الدنيا وكذلك لجأ الى محمد جميع الناس في الشفاعة
فكان سيدهم في الآخرة دون دعوى وعن انس قال

رسول

(قوله) انا اول الناس يشفع وفي
نسخة مشفع بتشديد الفاء المفتوحة
(قوله) فيكم يوم القيامة اي محشورين
في جملتكم وتخصيص ابراهيم وعيسى
عليهما السلام لقوله تعالى ان اولى
الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين آمنوا واما عيسى
فلانه يتبعه في ملته بعد نزوله
من رفعته وقيل في بعد موته في تربته

(قوله) بنو علات بفتح عين مهملة
وتشديد لام اي اولاد امهات
متفرقات وابوهم واحد والعلات
جمع علة وهي الضرة سميت بذلك
لان الرجل تزوجها على اولى كانت
قبلها (قوله) شتى بتشديد اي
جمع شتيت كمرضى ومريض اي
متفرقات (قوله) وانا اولى الناس
وبعيسى فانا اي احقهم به منهم

رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتَ فَأَقُولُ
مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ
ابْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ
مِنَ الْوَرِقِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ كِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَا
مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ نَحْوُهُ وَقَالَ
طوله مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى أَيْلَةَ يَشْخُبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ
وَعَنْ ثَوْبَانَ مِثْلُهُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ
وَرِقٍ وَفِي رِوَايَةِ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَا
وَقَالَ أَنَسٌ أَيْلَةَ وَصَنْعَا وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحَجَرِ
الْأَسْوَدِ وَرَوَى حَدِيثَ الْحَوْضِ أَيْضًا أَنَسٌ وَجَابِرٌ
وَسَمُرَةُ وَابْنُ عُمَرَ وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَحَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ
الْخُزَاعِيُّ وَالْمُسْتَوْرِدُ وَأَبُو بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيُّ وَحُذَيْفَةُ
ابْنُ الْيَمَانِ وَأَبُو أُمَامَةَ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَابْنُ مَسْعُودٍ
وَعَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَسُوَيْدُ بْنُ جَبَلَةَ
وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَعَبْدُ اللهِ الصُّنَابِحِيُّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ
وَالْبَرَاءُ وَجُنْدُبٌ وَعَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ بِنْتَا أَبِي بَكْرٍ
وَأَبُو بَكْرَةَ وَخَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ وَغَيْرُهُمْ * فَصْلٌ
فِي تَفْضِيلِهِ بِالْمَحَبَّةِ وَالْخُلَّةِ جَاءَتْ بِذَلِكَ الْآثَارُ الصَّحِيحَةُ
وَاخْتُصَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَلْسِنَةِ الْمُسْلِمِينَ بِحَبِيبِ

(قوله) آتي بمد الهمزة أي أجيء (قوله) فأستفتح أطلب فتحها لا انتظار (قوله) الخازن أي رضوان (قوله) بك أمرت الباء للسببية (قوله) وزواياه أي نواحيه (قوله) سواء أي جمع زاوية بفتح السين والمد أي مستوية لا أنزيد طوله على عرضه (قوله) الورق بكسر الراء وسكونها أي الفضة وحكي كسر الواو وحكي فتحها والضم (قوله) ... إلى الفضة أو الذهب (قوله) كنجوم السما أي في الكثرة والإنارة كيزانه جمع كوز وهي من ذهب وفضة والكيزان بضم العين وتخفيف الميم (قوله) عمان بضم العين قرية من قرى اليمن وبفتح العين وتشديد الميم قرية من قرى الشام (قوله) أيلة بفتح الهمزة وسكون التحتية قرية في آخر الحجاز بساحل البحر من طريق الشام (قوله) يشخب بفتح الخاء وضمها من شخب اللبن كمنع ونصر أي يسيل (قوله) وصنعا بفتح أوله وسكون ثانيه ممدود قاعدة اليمن ومدينة عظمى وهي من عجائب الدنيا كما قاله الشافعي (قوله) وجابر بن سمرة فيما رواه مسلم وفي نسخة وسمرة (قوله) الخزاعي بضم أوله (قوله) والمستورد بصيغة الفاعل (قوله) الصنابحي بضم الصاد المهملة فنون بعدها ألف فموحدة مكسورة فحاء مهملة فياء نسبة (قوله) البراء بفتحتين وتخفيف مع إشباع فصل في تفضيله بالمحبة * (قوله) والخلة بضم الخاء وتشديد اللام (قوله) واختص هو بالضم مبنيا (قوله) ألسنة المسلمين أي والسنة الخلق أقلام الحق لا سيما وخير أمة لا تجتمع على ضلال

الله اخبرنا ابو القاسم بن ابراهيم الخطيب وغيره عن
كريمة بنت احمد قالت نبأ ابو الهيثم وحدثنا
حسين بن محمد الحافظ سماعا عليه نبأ القاضي ابو الوليد
نبأ عبد بن احمد نبأ ابو الهيثم نبأ عبد الله بن محمد
ابن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل نبأ عبد الله بن محمد
نبأ ابو عامر ثنا فليح نبأ ابو النضر عن بسر بن سعيد عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو
كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر وفي حديث
آخر وان صاحبكم خليل الله ومن طريق عبد الله بن
مسعود وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وعن ابن عباس
قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون
فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ ابراهيم
من خلقه خليلا وقال آخر ماذا باعجب من كلام
موسى كلمه الله تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه
وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال
قد سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا
وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى
روح الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك
الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم
القيامة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وانا

(قوله) عن كريمة بفتح الكاف وكسر
الراء هي كريمة الزاهدة (قوله)
وحدثنا بالواو الدالة على تحويل
السند وفي اصل الحلبي واخبرنا فة
(قوله) عبد بن احمد بالوصف لا بالاضافة
هو ابو ذر الهروي (قوله) فليح
بضم الفاء وفتح اللام ومثناة تحتية
ساكنة ومهملة عبد الملك بن سليمان
معتد به في الصحيحين (قوله) عن
بسر بضم موحدة وسكون سين
مهملة (قوله) لاتخذت ابا بكر خليلا
اي جعلته مخصوصا بالصداقة والمحبة
(قوله) فخرج اي من مقامه متوجها اليهم

(قوله) ان الله بفتح الهمزة وكسرها على معنى
نعجبا او نعجب عجبا (قوله) وقال آخر
اي البعض او صحابي (قوله) فعيسى
اي الفاء فصيحة اي اذا ذكرتم خليل الله
الخ في مقام الافتخار فاذكروا
وكليمه (قوله) آدم اصطفاه الله
عيسى الخ (قوله) من غير واسطة
اي في اصل خلقته قال تعالى
(قوله) وموسى نجي الله (قوله) ولا فخر
وقربناه نجيا (قوله) وانا بنعمة
اي ولا اقول ذلك فخرا بل تحدثا

أول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء
المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين
ولا فخر وفي حديث أبي هريرة من قول الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم إني اتخذتك خليلا فهو مكتوب في
التوراة انت حبيب الرحمن * فصل قال القاضي
أبو الفضل رضي الله عنه اختلف في تفسير الخلة وأصل
اشتقاقها فقيل الخليل المنقطع إلى الله الذي ليس في انقطاعه
إليه ومحبته له اختلال وقيل الخليل المختص واختار هذا
القول غير واحد وقال بعضهم أصل الخلة الاستصفاء
وسمي إبراهيم خليل الله لأنه والى فيه وعادى فيه
وخلة الله له نصره وجعله إماما لمن بعده وقيل الخليل
أصله الفقير المحتاج المنقطع مأخوذ من الخلة وهي
الحاجة فسمي بها إبراهيم لأنه قصر حاجته على ربه وانقطع
إليه بهمه ولم يجعله قبل غيره إذ جاءه جبريل وهو في المنجنيق
ليرمى في النار فقال ألك حاجة قال أما إليك فلا وقال
أبو بكر بن فورك الخلة صفاء المودة التي توجب الاختصاص
بتخلل الأسرار وقال بعضهم أصل الخلة المحبة ومعناها
الإسعاف والإلطاف والترفيع والتشفيع وقد بين
ذلك تعالى في كتابه بقوله وقالت اليهود والنصارى نحن
أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فأوجب
للمحبوب أن لا يؤاخذ بذنوبه قال هذا والخلة منا

(قوله) ومعي فقراء المؤمنين أي بعضهم ومعنى فقراء المؤمنين على تفاوت مراتبهم ولا ينافيه ما ورد من أن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم لأنهم منهم إذ المراد فضل فخر (قوله) ولا فخر أي فقد ورد في الحديث أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (قوله) من غير ضبط هكذا على هذه النسخة الصحيحة والتاء الفوقية ولا يبعد أن يكون بالتاء وفي نسخة بضم في آخره فإنه في المهملة وضم الهمز وسكون بفتح ويكون بكسر وفي أخرى بالكلمة الموحدة ولعل الكلمة ثانية فوقية وضم التوراة أي ابن بدليل ذكرها في التوراة (قوله) حبيب الرحمن كما في نسخة (قوله) فصل قال الخ يعني أحد الخ (قوله) ليس في خلل القاضي أبو الفضل أي في أعراضه عما سواه نقص

وعلى ما ذكر الاشتقاق من الخلال وهو الوسط إذ الود يتخلل النفس بحيث لا يخلو عنه محصول خلل فيه حال خلاله وفي هذا المعنى قوله تعالى وتبتل إليه تبتيلا وقوله سبحانه ففروا إلى الله الآية (قوله) الاستصفاء أي الاختيار (قوله) توالى فيه الخ أي أحب وأبغض لابتغاء رضاه لا لحظ (قوله) وهي الحاجة أي شدتها الملجئة إلى النفس (قوله) بهمه أي همته أو عزيمته ويجمع المنجنيق (قوله) قبل بكسر أوله أو كسره (قوله) المنجنيق بفتح أوله (قوله) والترفيع أي في مقام الأدنى وأبعدهم هو التعظيم (قوله) والتشفيع والتكريم أي قبول الشفاعة (قوله) نحن الخ أي أتباع ابنيه عزير والمسيح فهو على حذف مضاف

أقوى من النبوة لأن النبوة قد تكون فيها العداوة كما
قال تعالى إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم ولا
يصح أن يكون عداوة مع خلة فإذا تسمية إبراهيم
ومحمد عليهما السلام بالخلة إما بانقطاعهما إلى الله
ووقف حوائجهما عليه والانقطاع عمن دونه والإضراب
عن الوسائط والأسباب أو لزيادة الاختصاص منه تعالى
لهما وخفي ألطافه عندهما وما خالل مواطنهما من أسرار
إلهيته ومكنون غيوبه ومعرفته أو لاستصفائه لهما
واستصفاء قلوبهما عمن سواه حتى لم يخاللهما حب لغيره
ولهذا قال بعضهم الخليل من لا يتسع قلبه لسواه وهو
عندهم معنى قوله عليه السلام ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت
أبا بكر خليلا لكن أخوة الإسلام واختلف العلماء
أرباب القلوب أيهما أرفع درجة الخلة أو درجة المحبة
فجعلهما بعضهم سواء فلا يكون الحبيب إلا خليلا
ولا الخليل إلا حبيبا لكنه خص إبراهيم بالخلة ومحمد
بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلة أرفع واحتج بقوله
صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم
يتخذه وقد أطلق المحبة عليه السلام لفاطمة وابنيها
وأسامة وغيرهم وأكثرهم جعل المحبة أرفع من
الخلة لأن درجة الحبيب نبينا أرفع من درجة
الخليل إبراهيم وأصل المحبة الميل إلى ما يوافق المحب

ولكن

(قوله) من أزواجكم وأولادكم أي
بعض أزواجكم الخ (قوله) ولا يصح
الخ أي لأنهما ضدان وهما لا يجتمعان
(قوله) والإضراب أي الإعراض
والانصراف (قوله) من لا يتسع قلبه
بتشديد التاء وكسر السين ويروى
لا يتسع فيه وقوله لسواه أي على
جهة الشركة في المحبة الأصلية (قوله)
لكن يروى ويحكى ولكن الأكمال أخوة
الإسلام بدون ألف (قوله) درجة
الخلة الخ هما بالنصب على التمييز
أو الرفع على البدلية منها أي وهذا
وجيه لما في الأول بين النصب
بالإضافة والتردد (قوله) وابنيها
أي الحسنين رضي الله تعالى عنهم (قوله)
وغيرهم أي كأبي بكر وعمر وعائشة
(قوله) وأصل المحبة أي المأخوذة من
حبة القلب أو أصل معناها (قوله) طبعه
المحب أي يلائم اسم
ما يوافق المحب وهذا أعلى كون المحب
ويستلذ به وهذا تعريف الحكماء وعليه فالمراد
فاعل وروي بفتح لكنه مخالف للدراية
المحبوب

ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالوفق
وهي درجة المخلوق فاما الخالق جل جلاله فمنزه عن
الاغراض فمحبته لعبده تمكينه من سعادته وعصمته
وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب وافاضة رحمته
عليه وقصواها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه
وينظر اليه ببصيرته ليكون كما قال في الحديث فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من
هذا سوى التجرد لله والانقطاع الى الله تعالى والاعراض
عن غير الله وصفاء القلب لله والاخلاص الحركات لله كما
قالت عائشة كان خلقه القرآن برضاه يرضى
وبسخطه يسخط ولهذا عبر بعضهم عن الخلة بقوله

قد تخللت مسلك الروح مني
وبذا سمي الخليل خليلا
فاذا ما نطقت كنت حديثي
واذا ما سكت كنت الغليلا

فاذا رتبة الخلة وخصوصية المحبة حاصلة لنبينا
عليه السلام بما دلت عليه الآثار الصحيحة المنتشرة
المتلقاة بالقبول من الامة وكفى بقوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله الآية حكى اهل التفسير ان هذه
الآية لما نزلت قال الكفار انما يريد محمد ان نتخذه

(قوله) ولكن هذا الاشارة اي (قوله) الميل اي (قوله) وسكون
للتعريف (قوله) ميلان القلب (قوله) بضم فسكون
وجود بالوفق هو بفتح الموافقة (قوله) على الثاني
الفاء اي اسباب القرب وتبادر على الحجب
او فتح (قوله) كشف في الحديث
النوافل (قوله) البخاري
اي النفسانية (قوله) عن ما رواه البخاري
اي العبد بحيث على العبد يتقرب الي
وقوله لا يزال العبد اي اظهرت عبده
احبه فاذا احببته لا بعد تقرب في رواية
ان حبه تعالى قديم الخ زيد في رواية
(قوله) كنت سمعه الخ ورجله التي
ويده التي يبطش بها وحافظ اعضائه
يمشي عليها والمعنى كنت ولا يسعى الا في
فلا يسمع الا ما ولا يسعى الى فضل
سبيلي وقيل كنت اسعى الى امر من
او كنت اظهر له ما يتم به مرادا من اثار
مشاهدة قوة اعضائه وكونها
قدرتي وهذا ادق وليس المراد منه
الحلول والاتحاد والاتصال كما توهمه
اهل الضلال ويدل لما ذكرنا قوله
ولا ينبغي الخ (قوله) والانقطاع
الله اي بترك الالتفات الى ما سواه
وقوله والاعراض الخ اي بالتوجه
الكلي اليه تعالى (قوله) وبسخطه اي
ليس اسير هواه (قوله) قد تخللت اي
تداخلت يعني محبي اياك (قوله)
فاذا ما اي اذا (قوله) كنت حديثي
اي ما قيل من احب شيئا اكثر من ذكره
(قوله) واذا ما سكت عنك او
عن غيرك او عن بيانه تعالى عوان
وقوله كنت الغليلا الغليل
بالمعجمة حرارة العطش وفي
نسخة الدخيلا اي الذي
تداخل وبخالل بعاف
الصدر (قوله) عن
ذلك الحديث لو كنت
متخذا خليلا لاتخذت
ابا بكر

حبًّا كما اتخذت النصارى عيسى فأنزل الله غيظًا لهم
ورغمًا على مقالتهم هذه الآية قل أطيعوا الله والرسول
فزاده شرفًا بأمرهم بطاعته وقرنها بطاعته ثم توعّدهم
على التولّي عنه بقوله فإنّ الله لا يحبّ الكافرين وقد نقل
الإمام أبو بكر بن فورك عن بعض المتكلمين كلامًا
في الفرق بين المحبّة والخلّة يطول جملة إشاراته
إلى تفضيل مقام المحبّة على الخلّة ونحن نذكر منه طرفًا
يهدي إلى ما بعده من ذلك قولهم الخليل يصل
بالواسطة من قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض والحبيب يصل لحبيبه به من قوله
فكان قاب قوسين أو أدنى وقيل الخليل الذي تكون
مغفرته في حدّ الطمع من قوله والذي أطمع أن يغفر لي
خطيئتي والحبيب الذي مغفرته في حدّ اليقين من قوله
ليغفر لك الله ما تقدّم الآية والخليل قال ولا تخزني
والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبيّ فابتدئ بالبشارة
قبل السؤال والخليل قال في المحنة حسبي الله والحبيب
قيل له يا أيها النبيّ حسبك الله والخليل قال واجعل لي
لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك أعطي
بلا سؤال والخليل قال واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام
والحبيب قيل له إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت وفيما ذكرناه تنبيه على مقصد أصحاب هذا

المقال

(قوله) كما اتخذت النصارى عيسى
أي وقولهم باطل فإنه قال صلى الله
عليه وسلم لما قيل له أنسجد لك لو أمرت
أن يسجد أحد لأحد لأمرت أن تسجد
المرأة لزوجها وأيضًا إنما القرآن
في التوحيد فلا يريد عليه السلام
خلافه (قوله) غيظًا لهم أي زيادة
غيظ (قوله) ورغمًا بتثليث أوله
على مقالتهم الكسر أي ردًّا (قوله)
لا يحب الكافرين أي لا يرضى عنهم
(قوله) في حدّ اليقين أي الناجز
الذي غير متوقف ولا متأخر الحين

(قوله) تكون صاحبه من المتأدبين (قوله)
بالبشارة أي بنفي الخزي عنه (قوله)
قبل السؤال أي والخليل سأل (قوله)
لسان صدق أي في الآخرين أي اجعل
لي ثناء جميلًا وذكرًا جميلًا إلى يوم الدين
(قوله) ورفعنا لك ذكرك أي قرنا
بذكرنا وكتبنا على ساق العرش ونحوه
(قوله) واجنبني أي بعّدني
وإياهم عن عبادتها (قوله) ليذهب
عنكم الرجس أي الذنب المدنس
منكم أهل البيت نصب على المدح
والنداء ولعل المراد بالآل من كان
في زمنه صلى الله عليه وسلم من
أولاده وذريته وأزواجه

المقالِ من تفضيل المقالات والاحوال فكلٌّ يعمل على
شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلاً * فصل
في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود قال الله تعالى عسى
ان يبعثك ربك مقاماً محموداً اخبرنا الشيخ ابو
على الغسانى الجيانى فيما كتب الىّ بخطه حدثنا
سراج بن عبد الله القاضى نبأ ابو محمد الاصيلى نبأ ابو
زيد وابو احمد قالا حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا
محمد بن اسماعيل نبأ اسماعيل بن ابان نبأ ابو الاحوص
عن آدم بن على قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس
يصيرون يوم القيامة جثى كل امة تتبع نبيها يقولون
يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهى
الشفاعة الى النبى صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه
الله المقام المحمود وعن ابى هريرة سئل عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعنى قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا فقال هى الشفاعة وروى كعب بن مالك عنه
عليه السلام يحشر الناس يوم القيامة فاكون انا وامتى
على تل ويكسونى ربى حلة خضراء ثم يؤذن لى فاقول
ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وعن ابن عمر
وذكر حديث الشفاعة قال فيمشى حتى يأخذ بحلقة
الجنة فيومئذ يبعثه الله المقام المحمود الذى وعده وعن
ابن مسعود عنه انه قيامه عن يمين العرش مقاما لا يقوم

(قوله) من تفضيل الخ اى المبينة ومثله وتفاوت المراتبين في الكمال والكمال (قوله) على شاكلته اى طريقته التى تشاكل حاله في الهدى والضلال وجبلته التى طبع عليها كما قال تعالى فاما من اعطى الآيتين (قوله) بمن هو اهدى سبيلا اى وبعضهم (قوله) فصل في تفضيله اى بالشفاعة العظمى الخ (قوله) محمودا اى يحمدك فيه كل احد (قوله) الغسانى باعجام اوله واهمال ثانيه (قوله) الجيانى بفتح الجيم وتشديد ثانيه (قوله) فيما كتب اى به كما في نسخة الياء

(قوله) ابان بفتح الهمزة وفيه الصرف وهو اجود من عدمه (قوله) ابو الاحوص باهمال ثانيه وآخره (قوله) جثى بضم جيم وفتح مثلثة منونة مقصور جمع جثوة بالضم وقد تكسر ما جمع من تراب ونحوه ثم استعير للجماعة (قوله) يا فلان اى قائلين يا فلان الخ (قوله) فاقول الخ اى من المحامد والشفاعة (قوله) فذلك الخ لا ينافيه ما ورد من ان المقام المحمود هو انه يجلسه الله معه على كرسيه (قوله) الذى وعده بالصيغتين

غيره يغبطه فيه الاولون والآخرون ونحوه عن كعب
والحسن وفي رواية هو المقام الذي اشفع لامتي
فيه وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لقائم المقام المحمود وقيل وما هو قال ذلك يوم ينزل
الله تبارك وتعالى الحديث وعن ابي موسى عنه عليه السلام
خيرت بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة
فاخترت الشفاعة لانها اعم اترونها للمتقين ولكنها للمذنبين
الخطائين وعن ابي هريرة قلت يا رسول الله ماذا رد
عليك في الشفاعة فقال شفاعتي لمن شهد ان لا اله الا
الله مخلصا يصدق لسانه قلبه وعن ام حبيبة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت ما تلقى امتي
من بعدي وسفك بعضهم دماء بعض وسبق لهم من
الله ما سبق للامم قبلهم فسألت الله ان يوليني
شفاعة يوم القيامة فيهم ففعل قال حذيفة يجمع
الله الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي
وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا سكوتا
لا تكلم نفس الا باذنه فينادي محمد فيقول لبيك
وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك
والمهتدي من هديت وعبدك بين يديك ولك واليك
لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك تباركت وتعاليت
سبحانك رب البيت قال فذلك المقام المحمود الذي

ذكر

(قوله) يغبطه بفتح اوله وكسر ثالثه
اي يتمناه (قوله) الذي اشفع فيه
لامتي اي ولغيرهم بالتبعية ويحتمل
جعل الغير امة كما يدل له لو كان موسى
حيا لما وسعه الا اتباعي (قوله) اني
لقائم الخ اللام المفتوحة للتاكيد و
خبر جرم وقال الديلمي اي والله اني
لقائم وهو وهم وقال ايضا وهذا
مرشد المجوز القسم في الامر العظيم
مع انه لا خلاف في جوازه الا ان بعض
العارفين لم يحلف في امر الدنيا لعادته
(قوله) ينزل الله بفتح اوله اي يتجلى
(قوله) خيرت بصيغة المجهول وفي رواية
المصابيح اتاني آت فخيرني (قوله) ولكنها
[illegible] (قوله) لمن شهد الخ اي
وان لم يكن من امتي او التقدير واني
رسول الله اكتفاء باحد الجزئين وقيل
هذه الكلمة صارت علما على الشهادتين
(قوله) مخلصا اي لا لعلة (قوله) لسانه
قلبه احدهما بالنصب او الرفع والآخر
بعكسه (قوله) حبيبة اي ام المؤمنين
كما للحاكم والبيهقي (قوله) من بعدي
متعلق بتلقى (قوله) وسفك مصدر
مضاف الى فاعله او ماض ويؤيده
وسبق (قوله) ففعل اي اعطاني ما سألته
(قوله) صعيد واحد اي ارض مستوية (قوله) المفعول معه
وفي صعيد لا ترى فيها عوجا ولا امتا (قوله) وينفذهم
يسمعهم الداعي بضم اوله (قوله) لا تكلم
بنفخ اوله اي صوته (قوله) ليس اليك
البصر اي لا تتكلم (قوله) تباركت
اي مسكوتا (قوله) وتعاليت
اي نكاثر خيرك

(قوله) ذكره الله أي ذكره بقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا (قوله) وقال ابن عباس الخ قال التلمساني فهو موقوف وحكمه مرفوع اهـ والموقوف ما وقف على الصحابي فان اسند لفظه للنبي فهو المرفوع وان اسند للتابعي فهو المقطوع او متنه فهو المنقطع ان سقط من سنده راو والا فهو مرسل * فان سقط الصحابي والا فهو معضل ما لم يكن الامام البيهقي * ولما كان لذا قال الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم ومرسل منه وارد مرفوع (قوله) معنى الحديث وحكمه مرفوع (قوله) زمرة النار اي الكفار من العصاة الواقعة في النار (قوله) زمرة الجنة اي المجرد (قوله) ما نفعكم ايمانكم اي المجرد عن الطاعة (قوله) ويضجون بفتح الياء وكسر المعجمة وتشديد الجيم اي ويصيحون

ذكر الله وقال ابن عباس اذا دخل اهل النار النار واهل الجنة
الجنة فيبقى آخر زمرة من الجنة وآخر زمرة من النار
فتقول زمرة النار لزمرة الجنة ايمانكم فيدعون ربهم
ويضجون فتسمعهم اهل الجنة فيسألون آدم وغيره
بعده في الشفاعة لهم فكل يعتذر حتى يأتوا محمدا
فيشفع لهم فذلك المقام المحمود ونحوه عن ابن مسعود
ايضا وعن مجاهد وذكره علي بن الحسين عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله ليزيد الفقير سمعت
بمقام محمد يعني الذي يبعثه الله فيه قال نعم قال
فانه مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من يخرج يعني
من النار وذكر حديث الشفاعة في اخراج الجهنميين
وعن شيبان نحوه وقال فهذا المقام المحمود الذي وعده
وفي رواية انس وابي هريرة وغيرهما دخل حديث بعضهم
في حديث بعض قال عليه السلام يجمع الله الاولين
والآخرين يوم القيامة فيهتمون او قال فيلهمون
فيقولون لو استشفعنا الى ربنا ومن طريق عنه
ماج الناس بعضهم في بعض وعن ابي هريرة وتدنو الشمس
فيبلغ الناس من الغم ما لا يطيقون ولا يحتملون
فيقولون الا تنظرون من يشفع لكم فيأتون آدم
فيقولون زاد بعضهم انت آدم ابو البشر خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك جنته واسجد

(قوله) يعتذر اي بما عنده من الذنب الصوري والعتاب والتردد وقيل (قوله) فيشفع لهم اي على الانبياء لاظهار اختصاص نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك (قوله) ليزيد الفقير هو ابن صهيب الفقير وسمي بذلك لانه كان يشكو فقار ظهره فهو بمعنى مفعول (قوله) يخرج الله به اي بسببه (قوله) الجهنميين اي فوجا فوجا على حسب المراتب (قوله) في اخراج (قوله) وعن شيبان في نسخة انس وفي اصل التلمساني زيادة ليست في النسخ الصحيحة (قوله) فيلهمون اي الى طلب الشفاعة (قوله) زاد بعضهم اي في بيان ما اجمل من القول (قوله) من روحه اي الخاص بتشريفه وكرامته

لك ملائكته وعلمك اسماء كل شئ اشفع لنا عند ربك
حتى يريحنا من مكاننا الا ترى ما نحن فيه فيقول ان
ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
بعده مثله ونهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون
انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا
الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا الا تشفع لنا الى
ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي قال في رواية انس
ويذكر خطيئته التي اصاب سؤاله ربه بغير علم وفي
رواية ابي هريرة وقد كانت لي دعوة دعوتها على قومي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الله فيأتون
ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليله من اهل الارض
اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد
غضب اليوم غضبا فذكر مثله ويذكر ثلاث كلمات
كذبهن نفسي نفسي لست لها ولكن عليكم بموسى فانه
كليم الله وفي رواية فانه عبد آتاه الله التوراة
وكلمه وقربه نجيا فيأتون موسى فيقول لست لها
ويذكر خطيئته التي اصاب وقتله النفس نفسي نفسي
ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فيأتون
عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد عبد غفر الله

له

له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فأوتى فأقول أنا لها
فانطلق فأستأذن على ربي فيؤذن لي فاذا رأيته وقعت
ساجدا وفي رواية فآتي تحت العرش فأخر ساجدا وفي روا
فأقوم بين يديه فأحمده بمحامد لا أقدر عليها إلا
أن يلهمنيها الله وفي رواية فيفتح الله علي من محامده
وحسن الثناء عليه شيأ لم يفتحه على احد قبلي قال
في رواية ابي هريرة فيقال يا محمد ارفع رأسك سل
تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول يا رب أمتي
يا رب أمتي فيقول ادخل من أمتك من لا حساب عليه
من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما
سوى ذلك من الابواب ولم يذكر في رواية انس هذا
الفصل وقال مكانه ثم اخر ساجدا فيقال لي يا محمد
ارفع رأسك وقل يسمع لك واشفع تشفع وسل تعطه
فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه
مثقال حبة من برة او شعيرة من ايمان فأخرجه فانطلق
فأفعل ثم ارجع الى ربي فأحمده بتلك المحامد وذكر
مثل الاول وقال فيه مثقال حبة من خردل قال
فأفعل ثم ارجع الى ربي وذكر مثل ما تقدم وقال فيه
من كان في قلبه ادنى ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل
فأفعل وذكر في المرة الرابعة فيقال لي ارفع رأسك
وقل يسمع واشفع تشفع واسأل تعطه فأقول

(قوله) فأوتى بصيغة المجهول
(قوله) أنا لها أي كائن أو فعل أو مدخر
(قوله) فانطلق أي الى العرش أو باب
(قوله) وقعت ساجدا (قوله) بين يديه
الجنة (قوله) على يعني في مقام العبودية
تكرار الثناء أو أي الآن (قوله)
أي العرش (قوله) لا أقدر عليها بمحامده (قوله)
(قوله) وفي أخرى (قوله) تعطه
فيفتح الخ (قوله) تشفع أي تقبل
قبلي أي ولا بعدي (قوله) من امتك أي اهل
بهاء السكت (قوله) الايمن أي الاقرب
شفاعتك (قوله)
للاجابة

بكونه يمينا (قوله) وهم شركاء أي ان
اختاروا ذلك وهذا دليل على كمال شرف
امته به صلى الله عليه وسلم (قوله) هذا
الفصل أي قوله فيقال الى الابواب
(قوله) يسمع لك أي كلامك (قوله)
من برة الخ أوله وتشديد ثانيه
(قوله) فأخرجه أي من النار أي النبي
محمد موقف العار (قوله) مثل
الاول أي آخر الخ (قوله) فيه أي
الحديث (قوله) من خردل هو حب
الرشاد (قوله) ادنى كرره ثلاثا
مبالغة في القلة

يَا رَبِّ ائذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ قَالَ لَيْسَ ذٰلِكَ
اِلَيْكَ وَلٰكِنْ وَعِزَّتِي وَكِبْرِيَاءِي وَعَظَمَتِي وَجِبْرِيَاءِي
لَاُخْرِجَنَّ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَمِنْ رِوَايَةِ
قَتَادَةَ عَنْهُ قَالَ فَلَا اَدْرِي فِي الثَّالِثَةِ اَوِ الرَّابِعَةِ فَاَقُولُ
يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ اِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ اَيْ مَنْ وَجَبَ
عَلَيْهِ الْخُلُودُ وَعَنْ اَبِي بَكْرٍ وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَاَبِي سَعِيدٍ وَحُذَيْفَةَ
مِثْلُهُ قَالَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيُؤْذَنُ لَهُ وَتَاْتِي الْاَمَانَةُ
وَالرَّحِمُ فَتَقُومَانِ جَنْبَتَيِ الصِّرَاطِ وَذَكَرَ فِي رِوَايَةِ اَبِي
مَالِكٍ عَنْ حُذَيْفَةَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَشْفَعُ فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ
فَيَمُرُّونَ اَوَّلُهُمْ كَالْبَرْقِ ثُمَّ كَالرِّيحِ وَالطَّيْرِ وَاَشَدِّ الرِّجَالِ
وَنَبِيُّكُمْ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ اللّٰهُمَّ
سَلِّمْ سَلِّمْ حَتَّى يَجْتَازَ النَّاسُ وَذَكَرَ آخِرَهُمْ جَوَازًا الْحَدِيثَ
وَفِي رِوَايَةِ اَبِي هُرَيْرَةَ فَاَكُونُ اَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ يَوْمَئِذٍ وَعَنِ
ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُوضَعُ لِلْاَنْبِيَاءِ مَنَابِرُ
يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا وَيَبْقَى مِنْبَرِي لَا اَجْلِسُ عَلَيْهِ قَائِمًا بَيْنَ
يَدَيْ رَبِّي مُنْتَصِبًا فَيَقُولُ اللّٰهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا تُرِيدُ اَنْ
اَصْنَعَ بِاُمَّتِكَ فَاَقُولُ يَا رَبِّ عَجِّلْ حِسَابَهُمْ فَيُدْعَى بِهِمْ
فَيُحَاسَبُونَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي وَلَا اَزَالُ اَشْفَعُ حَتَّى اُعْطَى صِكَاكًا بِرِجَالٍ
بِرِجَالٍ قَدْ اُمِرَ بِهِمْ اِلَى النَّارِ حَتَّى اِنَّ خَازِنَ النَّارِ لَيَقُولُ
يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكْتَ لِغَضَبِ رَبِّكَ فِي اُمَّتِكَ مِنْ نِقْمَةٍ وَمِنْ طَرِيقِ

(قوله) فيمن أي الشفاعة (قوله)
وجبرياءي قال الملا الصحيح أنه
لغة في الجبروت أي وجبروتي المشير
الى أني لا أبالي وهو بكسر الجيم والراء
ممدود (قوله) فلا أدري في الثالثة أو الرابعة
اعتراض بين قال ومقوله (قوله)
ونبيكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم
على طريقة التجريد (قوله) يجيز
بضم أوله وكسر ثانيه أي يمضي عليه
ويقطعه (قوله) منتصبا أي على هيئة
طالب الحاجة عند صاحب النعمة (قوله)
صكاكا بكسر أوله جمع صك فارسي
معرب أي كتبا وقوله برجال أي
بأشخاص كتبت أسماؤهم فيها

زياد النميري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تنفلق الارض عن جمجمته ولا فخر وانا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ومعي لواء الحمد يوم القيامة وانا اول من تفتح له الجنة ولا فخر فآتي فآخذ بحلقة الجنة فيقال من هذا فاقول محمد فيفتح لي فيستقبلني الجبار تعالى فاخر له ساجدا وذكر نحو ما تقدم ومن رواية انيس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاشفعن يوم القيامة لاكثر مما في الارض من حجر وشجر فقد اجتمع من اختلاف الفاظ هذه الآثار ان شفاعته صلى الله عليه وسلم ومقامه المحمود من اول الشفاعة الى آخرها من حين يجتمع الناس للحشر وتضيق بهم الحناجر ويبلغ منهم العرق والشمس والوقوف مبلغه وذلك قبل الحساب فيشفع حينئذ لاراحة الناس من الموقف ثم يوضع الصراط ويحاسب الناس كما جاء في الحديث عن ابي هريرة وحذيفة وهذا الحديث اتقن فيشفع في تعجيل من لا حساب عليه من امته الى الجنة كما تقدم في الحديث ثم يشفع فيمن وجب عليه العذاب ودخل النار منهم حسبما تقتضيه الاحاديث الصحيحة ثم فيمن قال لا اله الا الله وليس هذا لسواه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث المنتشر الصحيح لكل نبي دعوة يدعو بها

(قوله) جمجمته بضم الجيمين اي راسه (قوله) فيستقبلني اي يتجلى الصفات العلا (قوله) الحناجر جمع حنجرة وهي الغلصمة كناية عن ضيق الاحوال (قوله) حسبما تقتضيه اي وفقه ومثله (قوله) المنتشر اي المشتهر

وَاخْتَبأتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ
أَهْلُ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ دَعْوَةٌ أُعْلِمُوا أَنَّهَا تُسْتَجَابُ لَهُمْ وَيَبْلُغُ
فِيهَا مَرْغُوبُهُمْ وَالَّا فَكَمْ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَا بِهَا
فِي أُمَّتِهِ فَاسْتُجِيبَتْ لَهُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُؤَخِّرَ دَعْوَتِي
شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي صَالِحٍ لِكُلِّ
نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ
وَنَحْوُهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَنَسٍ
مِثْلُ رِوَايَةِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَكُونُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ
الْمَذْكُورَةُ مَخْصُوصَةً بِالْأُمَّةِ مَضْمُونَةَ الْإِجَابَةِ وَالَّا
فَقَدْ أَخْبَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَأَلَ لِأُمَّتِهِ أَشْيَاءَ
مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا أُعْطِيَ بَعْضَهَا وَمُنِعَ بَعْضَهَا
وَادَّخَرَ لَهُمْ هَذِهِ الدَّعْوَةَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَخَاتِمَةِ الْمِحَنِ
وَعَظِيمِ السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةِ جَزَاهُ اللهُ أَحْسَنَ مَا جَزَى
نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

* فَصْلٌ * فِي تَفْضِيلِهِ فِي الْجَنَّةِ بِالْكَوْثَرِ وَالْوَسِيلَةِ
وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْفَضِيلَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو
عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى التَّمِيمِيُّ وَالْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ
هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِمَا قَالَا نَا أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ
نَا النَّمَرِيُّ نَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ التَّمَّارُ نَا أَبُو
دَاوُدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ نَا ابْنُ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ وَحَيْوَةَ
وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(قوله) وَاختبأت في روَاية ادّخرت
(قوله) معناه اي حديث لكل نبي
الخ (قوله) ويبلغ بصيغة المجهول
اي يوصل (قوله) وَمنع بعضها اي
من حيث انها لم تكن مضمونة الاجابة
فصل في تفضيله الخ (قوله)
الرفيعة اي العالية (قوله) والفضيلة
اي الصفة الزائدة (قوله) النمري
بفتح اوّله (قوله) التمّار بتشديد الميم
(قوله) لهيعة بفتح فكسر (قوله)
وَحيوة بفتح اوله وسكون ثانيه

ابن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل
ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على مرة صلى الله عليه
عشرا ثم سلوا الله تعالى الوسيلة فانها منزلة في الجنة
لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو
فمن سأل الله تعالى الوسيلة حلت عليه الشفاعة وفي
حديث آخر عن ابي هريرة الوسيلة اعلا درجة في الجنة
وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا اسير في الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه قباب
اللؤلؤ فقلت لجبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاكه
الله قال ثم ضرب بيده الى طينته فاستخرج مسكا وعن
عائشة وعبد الله بن عمرو مثله قال ومجراه على الدر
والياقوت وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج
وفي رواية عنه فاذا هو يجري ولم يشق شقا عليه
حوض ترد عليه امتي وذكر حديث الحوض ونحوه عن
ابن عباس وعن ابن عباس ايضا قال الكوثر الخير الذي
اعطاه الله اياه وقال سعيد بن جبير والنهر الذي في الجنة
من الخير الذي اعطاه الله وعن حذيفة فيما ذكر عليه السلام
عن ربه واعطاني الكوثر نهر في الجنة يسيل في حوضي
وعن ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى
قال الف قصر من لؤلؤ ترابهن المسك وفيه ما يصلحهن

(قوله) ثم سلوا في نسخة ثم اسألوا
(قوله) وارجوا ان اكون انا هو ايماء
منه صلى الله عليه وسلم الى انه تعالى
لا يخيب عليه شيء (قوله) قباب اللؤلؤ
بكسر اوله جمع قبة (قوله) مسكا
اي مثله (قوله) ومجراه اي جريان مائه
(قوله) ولم يشق شقا اي لم يمل الى
شيء من احد طرفيه بل يجري جريا
مستويا (قوله) يسيل اي ينصب (قوله) قصر
وفيه ما يصلحهن اي في كل قصر
ما يتزين من الحور وغيرها

وفي رواية أخرى وفيه ما ينبغي له من الازواج والخدم

* فصل فان قلت اذا تقرر من دليل القرآن وصحيح الآثار واجماع الامة كونه اكرم البشر وافضل الانبياء فما معنى الاحاديث الواردة بنهيه عن التفضيل كقوله فيما حدثناه الاسدي قال نا السمرقندي نا الفارسي نا الجلودي نا ابن سفيان نا مسلم حدثني ابن مثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة سمعت ابا العالية يقول حدثني ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى وفي غير هذا الطريق عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد الحديث وفي حديث ابي هريرة في اليهودي الذي قال والذي اصطفى موسى على البشر فلطمه رجل من الانصار وقال تقول ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فبلغ ذلك النبي عليه السلام فقال لا تفضلوا بين الانبياء وفي رواية لا تخيروني على موسى وذكر الحديث وفيه ولا اقول ان احدا افضل من يونس ابن متى وعن ابي هريرة ومن قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب وعن ابن مسعود لا يقولن احدكم انا خير من يونس بن متى وفي حديثه الآخر فجاءه رجل

فقال

فصل فان قلت الخ (قوله) متى بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد ثالثه منون (قوله) متى بفتح الميم وتشديد المثناة فوق (قوله) في اليهودي الذي قال اي حين استبت هو ورجل من الانصار (قوله) لا تفضلوا الخ اي بأهوائكم وآرائكم (قوله) فجاءه اي النبي صلى الله عليه وسلم

فقال يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم عليه السلام فاعلم ان للعلماء في هذه الاحاديث تأويلات احدها ان نهيه عن التفضيل كان قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فنهى عن التفضيل اذ يحتاج الى توقيف وان من فضل بلا علم فقد كذب وكذلك قوله لا اقول ان احدا افضل منه لا يقتضي تفضيله هو وانما هو في الظاهر كف عن التفضيل * الوجه الثاني انه قال عليه السلام على طريق التواضع ونفي التكبر والعجب وهذا لا يسلم من الاعتراض * الوجه الثالث ان لا يفضل بينهم تفضيلا يؤدي الى تنقص بعضهم او الغض منه لا سيما في جهة يونس عليه السلام اذ اخبر الله عنه بما اخبر لئلا يقع في نفس من لا يعلم منه بذلك غضاضة وانحطاط من رتبته الرفيعة اذ قال تعالى عنه اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فربما يخيل لمن لا علم عنده حطيطته بذلك * الوجه الرابع منع التفضيل في حق النبوة والرسالة فان الانبياء فيها على حد واحد اذ هي شيء واحد لا يتفاضل وانما التفاضل في زيادة الاحوال والخصوص والكرامات والرتب والالطاف واما النبوة في نفسها فلا تتفاضل وانما التفاضل بامور اخر زائدة عليها ولذلك

(قوله) يا خير البرية أي فهذه نهيه عن خير الخلق (قوله) في أحاديث أي الناهية الى الإطلاق بين الانبياء (قوله) على التفضيل التفضيل أي سماع ونص دال على الخ توقيف (قوله) ان أحدا أفضل منه لا يقتضي ضمير منه وهو عائد الى محمد صلى الله عليه وسلم وعود الثاني على يونس كما يشهد به بعيد (قوله) كف على طريق الفاء أي منع منه (قوله) أولى بجعل وعن التواضع أي لا يخلو عن الاعتراض أي في صحة (قوله) لا يسلم من الاعتراض بأن الاعتراض التعليل فيجب المنع لا بأنه تواضعا بسبب الناس لو ثبت نفيه او تفضيل بكونه أفضل الأنبياء والأصفياء وأما قبل العلم التفضيل بين الأصفياء او أما مع احتماله فلا يرد اعتراض

التواضع من حيث انه لا مفضول الا وقد يوجد فيه ما لا يوجد في الفاضل (قوله) او الغض يعني وضع مشددة معجمتين اي الاغماض هو كناية عن الاعراض (قوله) الذي يقع اوله فاعل يقع اي نقص (قوله) غضاضة وانحطاط من رتبته بضم الراء اي منزلة (قوله) اذ لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه (قوله) حطيطته اي حط مرتبته (قوله) والالطاف اي انواع الملاطفة من حسن المعاشرة (قوله) زائدة عليها اي على حقيقتها

منهم رسل ومنهم أولوا عزم ومنهم من رفع مكانا عليا ومنهم من أوتى الحكم صبيا وأتى بعضهم الزبر وبعضهم البينات ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الآية وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية قال بعض أهل العلم والتفضيل المراد لهم هنا فى الدنيا وذلك بثلاثة أحوال أن تكون آياته ومعجزاته أظهر وأشهر أو تكون أمته أزكى وأكثر أو يكون فى ذاته أفضل وأظهر وفضله فى ذاته راجع إلى ما خصه الله به تعالى من كرامته واختصاصه من كلام أو خلة أو رؤية أو ما شاء الله من ألطافه وتحف ولايته واختصاصه وقد روى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن للنبوة أثقالا وإن يونس تفسخ منها تفسخ الربع فحفظ صلى الله عليه وسلم موضع الفتنة من أوهام من يسبق إليه بسببها جرح فى نبوته أو قدح فى اصطفائه أو حط من رتبته ووهن فى عصمته شفقة منه عليه السلام على أمته وقد يتوجه على هذا الترتيب وجه خامس وهو أن يكون أنا راجعا إلى القائل نفسه أى لا يظن أحد وإن بلغ من الزكاء والعصمة

والطهارة

(قوله) ومنهم أولو عزم أى حزم وجد واحتياط (قوله) ومنهم من أوتى الحكم أى الحكمة أى فهم التوراة أو الحكمة أو النبوة (قوله) صبيا أى قبل بلوغه كيحيى عليه السلام (قوله) قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين الخ فالتفضيل ثابت مقطوع به بين الأنبياء كأصحاب الرسالة (قوله) من ألطافه أى الخفية وهو بضم الهمزة (قوله) وتحف ولايته بضم التاء وفتح الحاء المهملة جمع تحفة بمعنى الهداية (قوله) واختصاصه بالجر عطفا على مدخول إلى فى قوله إلى ما خصه

(قوله) أثقالا أى تكاليف مثقلة (قوله) تفسخ تعرض لها بسبب التبليغ (قوله) تفسخ الربع منها أى تحير بضم الراء وفتح الموحدة بالنصب وهو ولد الناقة (قوله) الربع أى الفصيل (قوله) جرح أى طعن وفى نسخة بفتح الجيم وسكون الراء والحاء (قوله) وجه خامس والظاهر أنه ضعيف (قوله) فى عصمته أى لفظ أنا فى الحديث أن يكون راجعا (قوله) وإن بلغ من الزكاء أى النماء ... كما قاله المصنف

والطهارة ما بلغ انه خير من يونس لاجل ما حكى
الله عنه فان درجة النبوة افضل واعلا وان تلك
الاقدار لم تحطه عنها حبة خردل ولا ادنى وسنزيد
في القسم الثالث من هذا بيانا ان شاء الله تعالى
فقد بان لك الغرض وسقط ما حررناه شبهة
المعترض ان شاء الله تعالى * فصل
في اسمائه عليه السلام وما تضمنته من فضيلته
صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو عمران موسى
ابن ابي تليد الفقيه قال نا ابو عمر الحافظ نا سعيد
ابن نصر نا قاسم بن اصبغ نا محمد بن وضاح نا يحيى
نا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء
انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر
وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب
وقد سماه الله تعالى في كتابه محمدا واحمد فمن خصائصه
تعالى له ان ضمن اسماءه ثناءه فطوى اثناء ذكره
عظيم شكره فاما اسمه احمد فافعل مبالغة من
صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد
فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل
من حمد واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين
واحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيامة

(قوله) وان تلك الاقدار اي
بكسر الهمزة وفتحها (وقوله) لم تحطه
المقدرات (وقوله) فقد بان اي
بتشديد الطاء المعجمة والمراد
الغرض بفتح الغين في اسمائه عليه
المقصود (قوله) ابن ابي تليد بفتح التاء
السلام وكسر اللام وسكون التحتية
المثناة الفوقية (قوله) ابن الفقيه
وقوله اصبغ بفتح الهمزة فمعجمة
المهملة وفتح الموحدة وضاح
ممنوع من الصرف (وقوله) يمحو الله
بتشديد الضاد المعجمة او غنيمة
بي الكفر اي الكفر العام (قوله) يحشر الناس
على دين الاسلام للمجهول وكسر
على قدمي ببناء الفعل (قوله) وانا
الميم من قدمي على الافراد

العاقب اي المرسل عقب الانبياء فلا
نبي بعدي ونزول عيسى في آخر الزمن
ليس بشرع جديد بل بشريعة محمد
عليه السلام (قوله) فمن خصائصه
مصدر مضاف الى فاعله اي فمما
خصه الله وضمن بتشديد الميم
اي تضمن الله سبحانه اسماءه (قوله)
فطوى بالفاء لا بالواو كما وقع في اصل
الدلجي (قوله) من كثرة الحمد اي المحمودية
اي المستفادة من مصدره وهو التحميد
(قوله) اجل من حمد اي اعظم
من حمد وهو بفتح الحاء وكسر
الميم (وقوله) وافضل من حمد
بضم المهملة وكسر الميم

ليتم له كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفة
الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده
يحمده فيه الاولون والآخرون بشفاعته لهم ويفتح
عليه فيه من المحامد كما قال عليه الصلاة والسلام
ما لم يعط غيره وسمى الله امته في كتب انبيائه بالحمادين
فحقيق ان يسمى محمدا واحمد ثم في هذين الاسمين
من عجائب خصائصه وبدائع آياته فن آخر هو ان
الله تعالى جل اسمه حمى ان يسمى بهما احد قبل زمانه
اما احمد الذي اتى في الكتب وبشرت به الانبيا فمنع
الله تعالى بحكمته ان يسمى به احد غيره ولا يدعا به
مدعو قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب
او شك وكذلك محمد ايضا لم يسم به واحد من العرب
ولا غيرهم الى ان شاع قبيل وجوده عليه السلام
وميلاده ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من
العرب ابناءهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو
والله اعلم حيث يجعل رسالته وهم محمد بن احيحة بن
الجلاح الاوسي ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد
ابن براء البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد
ابن عمران الجعفي ومحمد بن خزاعي السلمي لا سابع لهم
ويقال اول من سمي محمد محمد بن سفيان واليمن
تقول بل محمد بن اليحمد من الازد ثم حمى الله

كل

(قوله) ليتم بفتح الياء التحتية وكسر المثناة فوق وقوله العرصات بفتح الراء جمع عرصة بسكون الراء وهي كل موضع واسع لا بناء فيه من فناء الدار والمراد بها هنا المقامات (قوله) وسمى الله امته في كتاب انبيائه بالحمادين كما في حديث الدارمي عن كعب يحكي عن التوراة قال نجد مكتوبا فيها محمد رسول الله الى ان قال وامته الحمادون يحمدون الله في السراء والضراء (قوله) فن آخر اي نوع آخر من انواع كراماته (قوله) حتى لا يدخل لبس اي التباس وهو بفتح اللام (قوله) الى ان شاع اي باخبار الرهبان وغيرهم (قوله) احيحة بضم الهمزة وفتح المهملتين بينهما ياء ساكنة وقوله الجلاح بضم الجيم وتخفيف اللام في آخره حاء مهملة

(قوله) الاوسي بفتح الهمزة نسبة الى قبيلة من الانصار وقوله مسلمة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح اللام (قوله) ابن براء بموحدة وراء وفي نسخة بدال مهملة مشددة ممدودة وقوله البكري بفتح الباء وسكون الكاف ايضا (قوله) مجاشع بضم الميم وكسر الشين المعجمة (قوله) ومحمد ابن عمران بكسر الميم (قوله) الجعفي بضم الجيم وسكون العين (قوله) خزاعي بضم الخاء وبالزاي (قوله) السلمي بضم السين وفتح اللام (قوله) اليحمد بضم الميم (قوله) من الازد بفتح اوله وسكون الزاي قبيلة من اليمن مشهورة

كل من تسمى به ان يدعي النبوة او يدعيها احد له او
يظهر عليه سبب يشكك احدا في امره حتى تحققت السمتان
له صلى الله عليه وسلم ولم ينازع فيهما واما قوله
وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ففسر في الحديث
ويكون محو الكفر اما من مكة وبلاد العرب
وما زوي له من الارض ووعد انه يبلغه ملك
امته او يكون المحو عاما بمعنى الظهور والغلبة كما
قال الله تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسير
في الحديث انه الذي محيت به سيئات من اتبعه وقوله
وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي اي على
زماني وعهدي اي ليس بعدي نبي كما قال تعالى
وخاتم النبيين وسمي عاقبا لانه عقب غيره من الانبيا
وقيل معنى على قدمي اي يحشر الناس بمشاهدتي كما
قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا وفي الصحيح وانا العاقب الذي ليس بعدي
نبي وقيل على قدمي قال الله تعالى لهم قدم صدق عند
ربهم وقيل على قدمي اي قدامي وحولي اي يجتمعون
الي في القيامة وقيل قدمي سنتي ومعنى قوله صلى الله
عليه وسلم له خمسة اسماء قيل انها موجودة في الكتب
المتقدمة وعند اولي العلم من الامم السالفة والله
اعلم وقد روي عنه عليه السلام لي عشرة اسماء

(قوله) يشكك بكسر الكاف فالاولى
اي يوقع في الشك (قوله) حتى
تحققت السمتان بكسر السين المهملة
وفتح الميم اي العلامتان الدالتان
على الاحمدية والمحمدية (قوله) ولم
ينازع فيهما بفتح الزاي اي لم يعارضه
احد فيهما (قوله) وما زوي بضم
الزاي وكسر الواو اي قبض وجمع
(قوله) ووعد بصيغة المجهول
(قوله) الذي يحشر الناس على قدمي
قد سبق معناه الا انه زاد الموصول
هنا ثم لم يقل على قدمه لان قصده

الاخبار عن نفسه واعاده هنا للغيرية
في قوله اي على زماني الخ (قوله) وخاتم
بكسر التاء وفتحها (قوله) عقب غيره
بضم القاف اي خلف وزيد في بعض
النسخ المصححة هنا انا العاقب الذي
ليس بعدي نبي (قوله) وقيل قدمي
سنتي وفي نسخة وقيل قدمي على سنتي
اي على قدم متابعتي (قوله) لي عشرة
اسماء الجمهور على ان مفهوم العدد ليس
بحجة فلا معارضة بينه وبين ما سبق
من حديث لي خمسة اسماء

(قوله) السلمي بضم ففتح وهو ابو عبد الرحمن محمد ابن عبد الحسين صاحب تفسير الحقائق (قوله) الملاحم بفتح الميم وكسر الحاء المهملة جمع ملحمة وهي الحرب الشديد واصلها معركة القتال وهي موضع القتال ولا تعارض بين كونه رسول الرحمة ورسول الملحمة لاعتبارين (قوله) [illegible] من باب [illegible] (قوله) وانا المقفى بصيغة الفاعل [illegible] مكسورة بصيغة [illegible] (قوله) فقفيت بتشديد [illegible] النبيين اى جئت بعدهم [illegible] (قوله) وانا قيم بتشديد الياء المكسورة

وَذَكَرَ مِنْهَا طَه وَيس حَكَاهُ مَكِّيٌّ وَقَدْ قِيلَ فِي بَعْضِ تَفَاسِيرِ طَه إِنَّهُ يَا طَاهِرُ يَا هَادِي وَفِي يس يَا سَيِّد حَكَاهُ السُّلَمِيُّ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَذَكَرَ غَيْرُهُ لِي عَشَرَةُ أَسْمَاءٍ فَذَكَرَ الْخَمْسَةَ الَّتِي فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ قَالَ وَأَنَا رَسُولُ الرَّحْمَةِ وَرَسُولُ الرَّاحَةِ وَرَسُولُ الْمَلَاحِمِ وَأَنَا الْمُقَفِّي قَفَّيْتُ النَّبِيِّينَ وَأَنَا قَيِّمٌ وَالْقَيِّمُ الْكَامِلُ الْجَامِعُ كَذَا وَجَدْتُهُ وَلَمْ أَرْوِهِ وَأَرَى أَنَّ صَوَابَهُ قُثَمٌ بِالثَّاءِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ بَعْدُ عَنِ الْحَرْبِيِّ وَهُوَ أَشْبَهُ بِالتَّفْسِيرِ وَقَدْ وَقَعَ أَيْضًا فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ ابْعَثْ لَنَا مُحَمَّدًا مُقِيمَ السُّنَّةِ بَعْدَ الْفَتْرَةِ فَقَدْ يَكُونُ الْقَيِّمُ بِمَعْنَاهُ وَقَدْ قِيلَ فِي بَعْضِ تَفَاسِيرِ طَه إِنَّهُ يَا طَاهِرُ يَا هَادِي وَفِي يس حَكَاهُ السُّلَمِيُّ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَرَوَى النَّقَّاشُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي فِي الْقُرْآنِ سَبْعَةُ أَسْمَاءٍ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَيس وَطَه وَالْمُدَّثِّرُ وَالْمُزَّمِّلُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ هِيَ سِتَّةٌ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَخَاتَمٌ وَحَاشِرٌ وَعَاقِبٌ وَمَاحٍ وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَيَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْمُقَفِّي وَالْحَاشِرُ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ وَيُرْوَى نَبِيُّ الْمَرْحَمَةِ وَالرَّحْمَةِ وَكُلٌّ صَحِيحٌ إِنْ

شَاءَ

(قوله) وارى بفتح الهمزة وفتح الراء اى اظن او بضم [illegible] (قوله) قثم بالثاء المثلثة وهو المعطى [illegible] (قوله) وقد وقع [illegible] الانبياء اى [illegible] (قوله) فقد يكون القيم بمعنى المقيم [illegible] اللهم [illegible]

[illegible] (قوله) وطه ويس [illegible] (قوله) عن جبير بن مطعم [illegible]

شاء الله تعالى ومعنى المقفي معنى العاقب وقيل المتبع
للنبيين وأما نبي الرحمة والتوبة والمرحمة والراحة
فقد قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
وكما وصفه بأنه يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويهديهم إلى صراط مستقيم وبالمؤمنين رؤوف
رحيم وقد قال في صفة أمته إنها أمة مرحومة
وقال تعالى فيهم وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة
أي يرحم بعضهم بعضا فبعثه صلى الله عليه وسلم
ربه تعالى رحمة لأمته ورحمة للعالمين ورحيما
بهم ومترحما مستغفرا لهم وجعل أمته أمة
مرحومة ووصفها بالرحمة وأمرها بالتراحم
وأثنى عليه فقال إن الله يحب من عباده الرحماء
وقال الراحمون يرحمهم الرحمن يوم القيامة
ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء وأما
رواية نبي الملحمة فإشارة إلى ما بعث به من القتال
والسيف صلى الله عليه وسلم وهي صحيحة وروى
حذيفة مثل حديث أبي موسى وفيه ونبي الرحمة
ونبي التوبة ونبي الملاحم وروى الحربي في حديثه
أنه عليه السلام قال أتاني ملك فقال أنت قثم
أي مجتمع قال والقثوم الجامع للخير وهذا اسم
هو في أهل بيته عليه الصلاة والسلام معلوم

(قوله) وأثنى عليه أي ومدح التراحم
وتابعهم فيه لتكونوا سببا لمرحمته سبحانه
وفي نسخة وأثنى عليها أي على
الأمة صفة الرحمة (قوله) إن الله يحب
من عباده الرحماء كما رواه الشيخان
عن أسامة بن زيد إلا أنه بلفظ يرحم
(قوله) يرحمكم من في السماء
بدل يحب (قوله) يرحم
بالجزم والرفع في الجامع [illegible]
إلخ (قوله) والقثوم بفتح القاف أي عند أهله وهو
معلوم أي وقثم ابن عم النبي
صلى الله عليه وسلم فهو قثم بن العباس وقثم
بن الحارث بن عبد المطلب ومات
صغيرا

وقد جاءت من ألقابه عليه السلام وسماته في القرآن
عدة كثيرة سوى ما ذكرناه كالنور والسراج المنير
والمنذر والنذير والمبشر والبشير والشاهد
والشهيد والحق المبين وخاتم النبيين والرؤف
الرحيم والأمين وقدم الصدق ورحمة للعالمين
ونعمة الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم
والنجم الثاقب والكريم والنبي الأمي وداعي
إلى الله في أوصاف كثيرة وسمات جليلة وجرى
منها في كتب الله المتقدمة وكتب أنبيائه وأحاديث
رسوله وإطلاق الأمة جملة شافية كتسميته
بالمصطفى والمجتبى وأبي القاسم والحبيب ورسول
رب العالمين والشفيع المشفع والمتقي والمصلح
والطاهر والمهيمن والصادق والمصدوق
والهادي وسيد ولد آدم وسيد المرسلين وإمام
المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل
الرحمن وصاحب الحوض المورود والشفاعة والمقام
المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة
وصاحب التاج والمعراج واللواء والقضيب وراكب
البراق والناقة والنجيب وصاحب الحجة والسلطان
والخاتم والعلامة والبرهان وصاحب الهراوة
والنعلين ومن أسمائه في الكتب عليه السلام

(قوله) وسماته بكسر أوله جمع سمة وهي العلامة (قوله) كالنور أي في قوله تعالى قد جاءكم من الله نور (قوله) والحق المبين كان من حق المص أن يقول والحق والمبين بالعطف للإشارة إلى أنهما وصفان مستقلان وللإشعار بالإشارة لقوله تعالى لتبين للناس ما نزل إليهم فإن وصفه عليه السلام بمجموع الحق المبين غير معروف لا في الكتاب ولا في السنة (قوله) وخاتم النبيين أي آخرهم وهو بفتح التاء على الاسم وبالكسر على الفاعل لأنه ختم النبيين فهو خاتمهم والتحقيق أن الخاتم بالفتح ما يختم به من الطبع (قوله) وقدم الصدق أي من حيث إنه أوحى الله إليه أن بشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق وكان حق المص أن يأتي به منكرا على طبق وروده وقيل سمي قدم صدق لأنه يشفع لهم عند ربهم (قوله) وأبي

القاسم هو كنية لولده القاسم (قوله) والمتقي اسم فاعل من الاتقاء وأصله الموتقي من الوقاية مما يوجب العذاب ويقتضي الاجتناب (قوله) والمصلح أي لما أفسده غيره من أمر الدين في المستورات ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء أي ملة إبراهيم وسميت عوجاء لتغيير العرب إياها (قوله) وقائد الغر بضم الغين وتشديد الراء أي البيض الوجوه من آثار الوضوء إطلاقا للاسم على الكل (قوله) الغرة بياض في الجبهة والتحجيل بياض في القوائم وصاحب الهراوة أي العصا وقال الهروي العصا الضخمة هي العصا

المتوكل

المُتوكِّلُ والمختارُ ومقيمُ السُّنَّةِ والمقدَّسُ وروحُ الحقِّ
وهو معنى البارقليطِ في الانجيلِ وقال ثعلبُ
البارقليطُ هو الذي يُفرِّقُ بين الحقِّ والباطلِ
ومن أسمائِهِ في الكتبِ السالفةِ ماذ ماذ ومعناه
طيبٌ طيبٌ وحِمْطايا والخاتمُ والحاتمُ حكاه
كعبُ الاحبارِ قال ثعلبُ فالخاتمُ الذي ختمَ الأنبياءَ
والحاتمُ أحسنُ الأنبياءِ خَلْقاً وخُلُقاً صلى الله عليه
وسلم ويُسمّى بالسُّريانيةِ مُشفّحٌ ومُشفّحٌ والمنحمنا
واسمُهُ أيضاً في التوراةِ أحيدُ رُوي ذلك عن ابنِ
سيرينَ ومعنى صاحبِ القضيبِ أي السيفِ وقع
ذلك مفسَّراً في الانجيلِ قال معه قضيبٌ من حديدٍ
يُقاتلُ به وأمّتُهُ كذلك وقد يُحملُ على أنّه القضيبُ
الممشوقُ الذي كان يُمسكه صلى الله عليه وسلم
وهو الآن عند الخلفاءِ وأمّا الهراوةُ التي وُصفَ
بها فهي في اللغةِ العصا وأراها والله أعلم العصا
المذكورةَ في حديثِ الحوضِ أذودُ الناسَ عنه بعصاي
لأهلِ اليمنِ وأمّا التاجُ فالمرادُ به العمامةُ ولم
تكن حينئذٍ الا للعربِ والعمائمُ تيجانُ العربِ
وأوصافُهُ وألقابُهُ وسماتُهُ في الكتبِ كثيرةٌ
وفيما ذكرناه منها مقنعٌ إن شاء الله تعالى وكانت
كنيتُهُ المشهورةُ أبا القاسمِ ورُوي عن أنسٍ

(قوله) المتوكل أي على الله (قوله) وروح القدس ... (قوله) البارقليط بفتح الموحدة والقاف وكسر اللام وسكون ... وطاء مهملة (قوله) ماذ ماذ بضم الميم وهمزة ساكنة والمعجمتين مع الصرف للعلمية تنوين على السكون (قوله) وحمطايا بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وطاء مهملة ثم ... (قوله) والخاتم والحاتم بالمعجمة في الأولى والمهملة في الثانية (قوله) خلقا وخلقا أي صورة وسيرة بفتح الخاء الأولى وضم الثانية (قوله) بالسريانية بضم السين وسكون الراء وتشديد الياء الثانية وهي اللغة الأولى التي تكلم بها آدم والأنبياء والألسنة ثلاثة سرياني وعبراني وعربي (قوله) مشفح بضم الميم وفتح الشين وفاء مشددة وحاء مهملة وفي نسخة بالقاف (قوله) والمنحمنا بضم الميم فنون ساكنة فحاء مهملة مفتوحة فميم مكسورة فنون مشددة مفتوحة وهو محمد صلى الله عليه وسلم (قوله) أحيد بفتح همزة وسكون مهملة وفتح تحتية وسمي بذلك لأنه يحيد أمته من نار جهنم يوم القيامة وأراها أي أظنها وأذود أي أدفع ومقنع بفتح الميم أي ... كنيته بضم الكاف ...

انه لما ولد له ابراهيم جاءه جبريل فقال له السلام
عليك يا ابا ابراهيم * فصل في تشريف
الله تعالى له بما سماه به من اسمائه الحسنى ووصفه
به من صفاته العلا قال القاضي ابو الفضل رضي الله
عنه ما اخرنا هذا الفصل بفصول الباب الاول
لانخراطه في سلك مضمونها وامتزاجه بعذب
معينها لكن لم يشرح الله الصدر للهداية الى
استنباطه ولا انار الفكرة لاستخراج جوهره
والتقاطه الا عند الخوض في الفصل الذي
قبله فراينا ان نضيفه اليه ونجمع به شمله فاعلم
ان الله تعالى خص كثيرا من الانبياء بكرامة خلعها
عليهم من اسمائه كتسمية اسحاق واسماعيل بعليم
وحليم وابراهيم بحليم ونوحا بشكور وعيسى
ويحيى ببر وموسى بكريم وقوي ويوسف بحفيظ
عليم وايوب بصابر واسماعيل بصادق الوعد
كما نطق بذلك الكتاب العزيز من مواضع ذكرهم
وفضل نبينا محمدا عليه السلام بان حلاه منها
في كتابه العزيز وعلى السنة انبيائه بعدة كثيرة
اجتمع لنا منها جملة بعد اعمال الفكر واحضار
الذكر اذ لم نجد من جمع منها فوق اسمين ولا من
تفرغ فيها لتاليف فصلين وحررنا منها

في هذا

فصل في تشريف الله الخ
(قوله) الحسنى جمع تأنيث وقوله
العلا بضم العين جمع العليا ووصفه
بفتح الواو والصاد والفاء عطفا
على سماه ويحتمل المصدرية ويكون
عطفا على تشريف (قوله) بعذب
معينها بفتح الميم وكسر العين اي بحلو
مائها (قوله) ولا انار الفكرة بالنون
اي لاشراقه وفي نسخة بالثاء المثلثة
اي ولا بعثه لاستخراج الخ (قوله)
ببر بفتح الباء الثانية وتشديد
الراء مبالغة بار كما في قوله تعالى
وبرا بوالديه (قوله) بان حلاه

بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام اي
زينه (قوله) بعدة كثيرة الباء
للسببية وهي بكسر العين اي بجملة
كثيرة (قوله) واحضار الذكر
بضم المعجمة وكسرها اي بعد افراغ
الوسع (قوله) وحررنا
بمهملات ويروى وحبرنا
بحاء وراء بينهما موحدة اي اخرجنا
بالجيم والدال بعد الراء

فِي هذا الفصل نحو ثلاثين اسما ولعل الله تعالى كما ألهم
الى ما علم منها وحققه يتم النعمة باظهاره ما لم يظهره
لنا الآن ويفتح غلقه فمن اسمائه تعالى الحميد ومعناه
المحمود لانه حمد نفسه وحمده عباده ويكون
ايضا بمعنى الحامد بنفسه ولاعمال الطاعات وسمى
النبي صلى الله عليه وسلم محمدا واحمد فمحمد بمعنى محمود
وكذا وقع اسمه في زبور داود واحمد بمعنى اكبر
من حمد واجل من حمد وقد اشار الى نحو من هذا
حسان رضي الله عنه بقوله

وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد

ومن اسمائه تعالى الرؤف الرحيم وهما بمعنى متقارب
وسماه في كتابه بذلك فقال بالمؤمنين رؤف رحيم
ومن اسمائه تعالى الحق المبين ومعنى الحق الموجود
والمتحقق امره وكذلك المبين اي البين امره والهيته
بان وابان بمعنى ويكون بمعنى المبين لعباده امر دينهم
ومعادهم وسمى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
في كتابه فقال حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال
وقل اني انا النذير المبين وقال قد جاءكم الحق من ربكم
وقال فقد كذبوا بالحق لما جاءهم قيل محمد وقيل القرآن
ومعناه هاهنا ضد الباطل والمتحقق صدقه وامره وهو
بمعنى الاول والمبين البين امره ورسالته او المبين عن

(قوله) ولعل الله الخ اي ارجوه سبحانه كما الهم الخ (قوله) ويفتح غلقه غلقه بفتحتين اي اغلاقه (قوله) ولاعمال الطاعات اي او بر (قوله) في زبور داود اي صحيفة المزبورة بمعنى ثنائه (قوله) وثانيه بمعنى اكبر بضم اوله (قوله) الى نحو هذا اي المكتوبة (قوله) اي اعظم (قوله) وما حررناه تما فسرناه (قوله) والرحيم اي ذو الرأفة والرؤف الرحيم اي في المؤدى وانهما (قوله) متقارب

الرأفة شدة الرحمة (قوله) ومعادهم اي وامر معادهم في عقباهم (قوله) وقل اني انا النذير المبين اي ظاهر الانذار (قوله) قيل محمد اي كذبوا بالنبي الثابت نبوته المحقق معجزته فلا التفات لما قاله الدلجي هذا التعليل لا دليل عليه (قوله) او المبين بتشديد الياء المكسورة اي المظهر

الله ما بعثه به كما قال لتبين للناس ما نزل اليهم ومن
اسمائه تعالى النور ومعناه ذو النور اي خالقه او منور
السموات والارض بالانوار ومنور قلوب المومنين
بالهداية وسماه نورا فقال تعالى قد جاءكم من الله نور
وكتاب مبين قيل محمد وقيل القرآن وقال فيه وسراجا
منيرا وسمي بذلك لوضوح امره وبيان نبوته وتنوير
قلوب المومنين والعارفين بما جاء به ومن اسمائه تعالى
الشهيد ومعناه العالم وقيل الشاهد على عباده يوم
القيامة وسماه شهيدا وشاهدا فقال انا ارسلناك
شاهدا وقال ويكون الرسول عليكم شهيدا وهو بمعنى
الاول ومن اسمائه تعالى الكريم ومعناه الكثير الخير
وقيل المفضل وقيل العفو وقيل العلي وفي الحديث
المروي في اسمائه تعالى الاكرم وسماه الله تعالى
كريما بقوله انه لقول رسول كريم قيل محمد وقيل
جبريل وقال عليه الصلاة والسلام انا اكرم ولد آدم
ومعاني الاسم صحيحة في حقه صلى الله عليه وسلم
ومن اسمائه تعالى العظيم ومعناه الجليل الشان
الذي كل شيء دونه وقال في النبي عليه السلام وانك
لعلى خلق عظيم ووقع في اول سفر من التوراة عن
اسماعيل عليه السلام وسيلد عظيما لامة عظيمة
فهو صلى الله عليه وسلم عظيم وعلى خلق عظيم ومن

اسمائه

(قوله) قد جاءكم من الله نور وكتاب
قيل المراد بهما محمد لانه كما هو نور
عظيم ومنشأ لجميع الانوار فهو
كتاب جامع مبين لجميع الاسرار
(قوله) وسراجا منيرا اي شمسا
مضيئة (قوله) بمعنى الاول
استظهر الثلاثة من الشهادة فتأمل
(قوله) المفضل بضم الميم وكسر الضاد
اي ذو الافضال (قوله) وقيل جبريل
وهو قول الاكثر والاظهر (قوله)
ومن اسمائه تعالى العظيم اي ذو القدر
والرتبة (قوله) في اول سفر اي
دفتر وهو بكسر السين المهملة (قوله)
وسيلد عظيما صفة لموصوف محذوف
اي ولدا عظيما (قوله) وعلى خلق عظيم
اي في نعوته

اسمائه تعالى الجبار ومعناه المصلح وقيل القاهر وقيل العلي العظيم الشان وقيل المتكبر وسمي النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب داود بجبار فقال تقلد ايها الجبار سيفك فان ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك ومعناه في حق النبي عليه السلام اما لاصلاحه الامة بالهداية والتعليم او لقهره اعداءه او لعلو منزلته على البشر او لعظيم خطره ونفي عنه في القرآن جبرية التكبر التي لا تليق به فقال وما انت عليهم بجبار ومن اسمائه تعالى الخبير ومعناه المطلع بكنه الشيء العالم بحقيقته وقيل معناه المخبر وقال تعالى الرحمن فاسئل به خبيرا قال القاضي بكر بن العلاء المأمور بالسؤال غير النبي صلى الله عليه وسلم والمسئول الخبير هو النبي عليه السلام وقال غيره بل السائل النبي والمسئول الله تعالى فالنبي صلى الله عليه وسلم خبير بالوجهين المذكورين قبل قيل لانه عالم على غاية من العلم بما اعلمه الله من مكنون علمه وعظيم معرفته مخبر لامته بما اذن له في اعلامهم به ومن اسمائه تعالى الفتاح ومعناه الحاكم بين عباده او فاتح ابواب الرزق والرحمة والمنغلق من امورهم عليهم او يفتح قلوبهم وبصائرهم لمعرفة الحق ويكون ايضا بمعنى الناصر كقوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح اي

(قوله) الجبار فعال للمبالغة من الجبر (قوله) فان ناموسك اى صاحب سرك الذى نطلعه على باطن امرك (قوله) لهيبة يمينك اى قوة تصرفك (قوله) على البشر اى جنس بنى آدم (قوله) وعظيم خطره بفتح الخاء والطاء اى قدره ومرتبته (قوله) وما انت عليهم بجبار اى قهار تقهرهم على الايمان (قوله) بكنه الشئ بضم الكاف وسكون النون وكسر الهاء (قوله) ومعناه الحاكم بين عباده كقوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا اى احكم لان الحكم فتح امر مغلق بين المختصمين (قوله) والمنغلق بالنون الساكنة والغين المعجمة وفتح اللام اى المشكل

إن تستنصروا فقد جاءكم النصر وقيل معناه مبتدئ
النصر والفتح وسمى الله تعالى نبيه محمدا عليه السلام
بالفاتح في حديث الاسرا الطويل من رواية الربيع
ابن انس عن ابي العالية وغيره عن ابي هريرة وفيه من
قول الله تعالى وجعلتك فاتحا وخاتما وفيه من قوله عليه
الصلاة والسلام في ثنائه على ربه وتعديد مراتبه ورفع
لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فيكون الفاتح هنا بمعنى
الحاكم او الفاتح لابواب الرحمة على امته والفاتح
لبصائرهم لمعرفة الحق والايمان بالله او الناصر للحق
المبتدئ بهداية الامة او المبدأ المقدم في الانبياء
او الخاتم لهم كما قال عليه السلام كنت اول الانبياء
في الخلق وآخرهم في البعث ومن اسمائه تعالى في الحديث
الشكور ومعناه المثيب على العمل القليل وقيل المثني
على المطيعين ووصف بذلك نبيه نوحا فقال انه كان
عبدا شكورا وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
نفسه فقال أفلا اكون عبدا شكورا اي معترفا بنعم
ربي عالما بقدر ذلك مثنيا عليه مجهدا نفسي في الزيادة
من ذلك لقوله لئن شكرتم لازيدنكم ومن اسمائه تعالى
العليم والعالم العلام وعالم الغيب والشهادة ووصف
نبيه صلى الله عليه وسلم بالعلم وخصه بمزية منه
فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك

عظيما

(قوله) ورفع لي ذكري اي بعد
فاشرح لي صدري ووضع عني
وزري (قوله) وجعلني فاتحا
وخاتما اي بالنبوة في عالم الارواح
او بالرسالة في عالم الاشباح (قوله)
او المبدي بكسر الدال بمعنى البادي
(قوله) او المبدأ بضم الميم وفتح
الموحدة وتشديد الدال المهملة
آخره همزة مقصورة اي المبتدأ (قوله)
ومعناه المثيب اي المجازي (قوله)
وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم
نفسه بذلك فقال اي في الحديث

المتقدم كما ذكره الترمذي وغيره
(قوله) لئن شكرتم لازيدنكم
اي نعمة على نعمة (قوله) وخصه
بمزية منه اي بفضيلة ناشئة
منه على غيره (قوله) وكان فضل الله
عليك عظيما اي بالنسبة لغيره
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام

عظيما وقال ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ومن أسمائه
تعالى الأول والآخر ومعناهما السابق للأشياء
قبل وجودها والباقي بعد فنائها وتحقيقه أنه ليس
له أول ولا آخر وقال عليه السلام كنت أول الأنبياء
في الخلق وآخرهم في البعث وفسر بهذا قوله تعالى وإذ
أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقدم محمد
عليه السلام وقد أشار إلى نحو منه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم نحن الأولون
السابقون وقوله أنا أول من تنشق عنه الأرض وأول
من يدخل الجنة وأول شافع وأول مشفع وخاتم النبيين
وآخر الرسل صلى الله عليه وسلم ومن أسمائه تعالى القوي
وذو القوة المتين ومعناه القادر وقد وصفه الله
تعالى بذلك فقال ذي قوة عند ذي العرش مكين قيل محمد
وقيل جبريل عليهما السلام ومن أسمائه تعالى الصادق
في الحديث المأثور وورد في الحديث أيضا اسمه عليه السلام
بالصادق والمصدوق ومن أسمائه تعالى الولي والمولى ومعناهما
الناصر وقد قال تعالى إنما وليكم الله ورسوله وقال عليه السلام
أنا ولي كل مؤمن وقال تعالى النبي أولى بالمؤمنين الآية وقال عليه
السلام من كنت مولاه فعلي مولاه ومن أسمائه تعالى العفو ومعناه
الصفوح وقد وصف الله تعالى بهذا نبيه عليه السلام في القرآن
والتوراة وأمره بالعفو فقال خذ العفو وأمر بالعرف

(قوله) ليس له أول يعني وهو موجد
الأشياء (قوله) وفسر بهذا أي
بكونه أول الأنبياء خلقا (قوله)
وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم
أي بتبليغ الرسالة للخلق (قوله)
ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى
وعيسى بن مريم تخصيصهم بالذكر
لشهرتهم على غيرهم من أرباب
الشرائع (قوله) السابقون أي
في البعثة يوم القيامة أو المقضي
لهم قبل الخليقة كما صرح بحديث
مسلم (قوله) وأول من يدخل الجنة
أي هو وأمته من الباب الأول

(قوله) في الحديث المأثور أي المروي
عن أبي هريرة مرفوعا (قوله) ومن
أسمائه تعالى الولي قال الله تعالى
فالله هو الولي (قوله) من كنت مولاه
فعلي مولاه أي من أحبني وتولاني
فليتوله فإنه مني (قوله) ومعناه
الصفوح أي كثير الإعراض عن الاعتراض
(قوله) خذ العفو أي خذ الخصلة
الحميدة وهي المجاوزة عن مرتكب
السيئة

وقال فاعف عنهم واصفح وقال له جبريل وقد سأله
عن قوله تعالى خذ العفو فقال أن تعفو عمن ظلمك وقال
في التوراة والانجيل في الحديث المشهور في صفته
ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولكن يعفو ويصفح
ومن أسمائه تعالى الهادي وهو بمعنى توفيق الله لمن أراد
من عباده وبمعنى الدلالة والدعاء وقال الله تعالى والله
يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم
وأصل الجميع من الميل وقيل من التقديم وقيل في تفسير
طه إنه يا طاهر يا هادي يعني النبي عليه السلام وقال
تعالى له وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم وقال فيه
وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا فالله مختص بالمعنى
الأول قال الله تعالى إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله
يهدي من يشاء وبمعنى الدلالة ينطلق على غيره تعالى
ومن أسمائه تعالى المؤمن المهيمن وقيل هما بمعنى واحد
فمعنى المؤمن في حقه تعالى المصدق وعده عباده والمصدق
قوله الحق والمصدق لعباده المؤمنين ورسله وقيل
الموحد نفسه وقيل المؤمن عباده في الدنيا من ظلمه
والمؤمنين في الآخرة من عذابه وقيل المهيمن بمعنى الأمين
مصغر منه فقلبت الهمزة هاء وقد قيل إن قولهم في الدعاء
آمين إنه اسم من أسمائه تعالى ومعناه معنى المؤمن وقيل
المهيمن بمعنى الشاهد والحافظ والنبي صلى الله عليه

وسلم

(قوله) أن تعفو عمن ظلمك أي وتصل من قطعك وتعطي من حرمك (قوله) ليس بفظ ولا غليظ أي سيئ الخلق جافي القلب (قوله) وهو بمعنى توفيق الله تعالى أي بخلق الاهتداء فيه فيصير مهتديا به (قوله) إلى دار السلام أي الدار التي يسلم الله وملائكته على من فيها أو التي فيها رؤيته (قوله) إنك لا تهدي من أحببت أي لا تقدر أن تخلق فيه قبول الهداية (قوله) المؤمن بضم الميم الأولى وكسر الثانية (قوله)

والمصدق واستحق بالنصب على أنه نعت فعله (قوله) المؤمن بتشديد الميم المكسورة وقيل المهيمن بمعنى الأمين مصغر منه أي من الأمين أصله مؤيمن لا من الأمين بناء على أنه أمين قيل إن آمين اسم من (قوله) آمين يرده النووي أسماء الله تعالى وقال ليس في التهذيب بقوله إنه يعني وأيضا اسم من أسماء الله تعالى لا تثبت إلا بالقرآن أو السنة المتواترة وقد عدم الطريقان

وَسلم أمينٌ ومُهيمنٌ ومُؤمنٌ وَقد سَمّاه الله تعالى أمينًا
فقالَ مُطاعٍ ثَمَّ أَمينٍ وكانَ عليه السَّلامُ يُعرفُ بالأمين
وَشُهِرَ بهِ قبلَ النبوّةِ وَبعدَها وسَمّاه العبّاسُ في شعرِهِ
مُهَيمنًا في قولهِ

ثُمَّ اغتَدى بيتُكَ المهيمنُ مِنْ * خِندِفَ عَلياءَ تحتَها النُّطُقُ

قيلَ المرادُ يا أيُّها المهيمنُ قالَ العتبيُّ والإمامُ أبو القاسمِ
القشيريّ وقالَ تعالى ويُؤمنُ باللهِ ويُؤمنُ للمؤمنين
أي يُصدِّقُ وقالَ أنا أمَنَةٌ لأصحابي فهذا بمعنى المؤمن
وَمِن أسمائهِ تعالى القُدّوسُ ومعناهُ المقدَّسُ عنِ النقائصِ
المطهَّرُ مِنْ سِماتِ الحدَثِ وسُمِّيَ بيتُ المقدِسِ لأنهُ يُتطَهَّرُ
فيهِ مِنَ الذّنوبِ ومنهُ الوادي المقدَّسُ ورُوحُ القُدُسِ
وَوقعَ في كُتُبِ الأنبياءِ في أسمائهِ عليهِ السَّلامُ المقدَّس
أي المطهَّرُ مِنَ الذّنوبِ كما قالَ تعالى لِيَغفِرَ لكَ اللهُ ما تقدَّمَ
مِنْ ذَنبِكَ وما تأخَّرَ أي الذي يُتطهَّرُ بهِ مِنَ الذّنوبِ
وَيُتنزَّهُ باتِّباعهِ عنها كما قالَ تعالى وَيُزكِّيهم وَقالَ
وَيُخرجُهُم مِنَ الظُّلماتِ إلى النّورِ أو يكونُ مقدَّسًا بمعنى
مُطهَّرٍ مِنَ الأخلاقِ الذّميمةِ والأوصافِ الدّنيّةِ وَمِنْ
أسمائهِ تعالى العزيزُ ومعناهُ الممتنعُ الغالبُ أو الذي
لا نظيرَ لهُ أو المُعِزُّ لغيرهِ وَقالَ اللهُ تعالى وَللهِ العزّةُ
وَلِرسولهِ وَللمؤمنينَ أي الامتناعُ وجلالةُ القدرِ
وَقد وصفَ اللهُ تعالى نفسَهُ بالبشارةِ والنِّذارةِ فقالَ

(قوله) أمين الخ أي مصون ورقيب
ومصدق (قوله) فقال الخ هذا
جرى على بعض التفاسير وقيل المراد
بالأمين في الآية جبريل (قوله)
المهيمن مرفوع باحتوى (قوله)
آمنة بفتحتين (قوله) القدوس
صيغة مبالغة من النزاهة والطهارة
وبيت المقدس نائب فاعل أو المفعول
الثاني (قوله) لا يتطهر بصيغة
المجهول أي لا يتنظف (قوله)
ويزكيهم أي يطهرهم مما لا يليق
صدوره منهم (قوله) الذميمة
بذال معجمة أي الرديئة (قوله)
والأوصاف الدنية بتشديد الياء
التحتية وأصله الهمز كما في نسخة
أي الدناءة بمعنى الرداءة (قوله)
وجلالة القدر برفعة الشأن
لله سبحانه وتعالى (قوله) والنذارة
بالنون المشددة المكسورة وبالمعجمة

يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وقال تعالى ان الله يبشرك بيحيى وبكلمة منه وسماه الله مبشرا ونذيرا اى مبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته ومن اسمائه تعالى فيما ذكره بعض المفسرين طه ويس وقد ذكر بعضهم ايضا انهما من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم * فصل

قال القاضى ابو الفضل رحمه الله تعالى وها انا اذكر نكتة اذيل بها هذا الفصل واختم بها هذا القسم وازيح الاشكال بها فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلصه من مهاوى التشبيه وتزحزحه عن شبه التمويه وهو ان يعتقد ان الله عز وجل فى عظمته وكبريائه وملكوته وحسنى اسمائه وعلاء صفاته لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبه به وان ما جاء مما اطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما فى المعنى الحقيقى اذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق فكما ان ذاته لا تشبه الذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن الاغراض والاعراض وهو تعالى منزه عن ذلك بل لم يزل بصفاته واسمائه وكفى فى هذا قوله تعالى ليس كمثله شىء ولله در من قال من العلماء العارفين المحققين التوحيد اثبات ذات غير مشبهة للذوات ولا معطلة عن الصفات وزاد هذه النكتة الواسطى

رحمه

(قوله) مبشرا لاهل طاعته اى فى دار الثواب (قوله) ونذيرا اى منذرا لاهل دار العقاب (قوله) طه ويس فى الطاء اشارة الى طاهر وفى الهاء اشارة الى هادى وفى الياء اشارة الى قوله يد الله مبسوطة وفى السين اشارة الى سيد او سميع

فصل قال القاضى ابو الفضل الخ (قوله) اذيل بها الخ بضم الهمزة وفتح الذال وتشديد التحتية المكسورة اى اجعلها ذيلا لما م المرام (قوله) وازيح الاشكال بها اى ازيل الاغلاق الواقع بالنكتة وهو بضم الهمزة وكسر الزاى (قوله) ضعيف الوهم بسكون الهاء وتحرك

(قوله) مهاوى التشبيه بفتح الميم وكسر الواو جمع مهواة وهى الحفرة العميقة المهلكة وقوله وتزحزحه عن شبه التمويه بضم الشين المعجمة وفتح الموحدة اى وتبعده عن التنزيه الشبهات المموهة اى الخالية عن العين (قوله) وعلاء صفاته بضم العين المهملة وفتح اللام مقصور او ممدود ومعناه المرتفعة اى وصفاته العليا (قوله) ولا يشبه به اى ولا يمثل له شىء من مكنوناته (قوله) عن الاعراض والاغراض الاولى بالمهملة والثانية بالمعجمة

رحمه الله تعالى بيانا وهي مقصودنا فقال ليس كذاته
ذاتٌ ولا كاسمه اسمٌ ولا كفعله فعلٌ ولا كصفته صفة
إلا من جهة موافقة اللفظ اللفظ وجلّت الذات القديمة
أن تكون لها صفة حديثة كما استحال أن تكون للذات
المحدثة صفة قديمة وهذا كله مذهب أهل الحق والسنة
والجماعة رضي الله عنهم وقد فسر الإمام أبو القاسم
القشيري رحمه الله تعالى قوله هذا ليزيده بيانا
فقال هذه الحكاية تشتمل على جوامع من مسائل التوحيد
وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات وهي بوجودها
مستغنية وكيف يشبه فعله فعل الخلق وهو لغير
جلب أنس أو دفع نقص حصل ولا بخواطر وأغراض
وجد ولا بمباشرة ومعالجة ظهر وفعل الخلق
لا يخرج عن هذه الوجوه وقال آخر من مشايخنا ما توهمتموه
بأوهامكم أو أدركتموه بعقولكم فهو محدث مثلكم
وقال الإمام أبو المعالي الجويني من اطمأن إلى موجود
انتهى إليه فكره فهو مشبه ومن اطمأن إلى النفي المحض فهو
معطل وإن قطع بموجود واعترف بالعجز عن دَرْك
حقيقته فهو موحد وما أحسن قول ذي النون المصري
حقيقة التوحيد أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الأشياء
بلا علاج وصنعه لها بلا مزاج وعلة كل شيء صنعه
ولا علة لصنعه وما تصور في وهمك فالله بخلافه

(قوله) ليس كذاته ذات لان ذاته موصوفة بالقدم وذات غيره بالعدم وشتان بينهما (قوله) وجلت الذات القديمة اي عظمت وهو بفتح الجيم وتشديد اللام (قوله) مستغنية اي عن جميع الاشياء لقوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الخ (قوله) فهو محدث بضم الميم وسكون الحاء وفتح الدال المهملة اي حادث (قوله) الجويني بالتصغير وهو المشهور بامام الحرمين (قوله) فهو مشبه بكسر الموحدة المشددة (قوله) فهو من اهل التشبيه (قوله) عن درك حقيقته بفتح الدال المهملة

وسكون الراء وفتحها اي ادراك حقيقته (قوله) بلا مزاج اي بلا اختلاط شيء بشيء (قوله) وعلة كل شيء صنعه اي مجرد صنعه وتقديره وقدرته على وفق ارادته (قوله) وما تصور في وهمك فالله بخلافه ببناء الفعل للمفعول او للفاعل اي وما خطر بخيالك فالله سبحانه بخلاف ذلك

وهذا كلام عجيب نفيس محقق والفصل الاخر تفسير
لقوله تعالى ليس كمثله شئ والثاني تفسير لقوله
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون والثالث تفسير لقوله تعالى
إنما أمرنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون
ثبتنا الله واياك على التوحيد والاثبات والتنزيه
وجنبنا طرفي الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه
بمنه ورحمته وفضله لا رب غيره ولا معبود سواه

* (الباب الرابع) *

فيما أظهره الله على يديه من المعجزات وشرفه به من
الخصائص والكرامات قال المؤلف رحمه الله تعالى حسب
المتأمل أن يحقق أن كتابنا هذا لم نجمعه لمنكر نبوة نبينا
عليه السلام ولا لطاعن في معجزاته فنحتاج الى نصب البراهين
عليها وتحصين حوزتها حتى لا يتوصل الطاعن اليها
ونذكر شرط المعجز والتحدي وحده وفساد قول من أبطل
نسخ الشرائع ورده بل ألفناه لأهل ملته الملبين
لدعوته المصدقين لنبوته ليكون تأكيدا في محبتهم
له ومنماة لأعمالهم وليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
ونيتنا أن نثبت في هذا الباب أمهات معجزاته
ومشاهير آياته لتدل على عظيم قدره عند ربه وأتينا
منها بالمحقق والصحيح الاسناد وأكثره مما بلغ القطع
أو كاد وأضفنا اليها بعض ما وقع من مشاهير كتب

الائمة

(قوله الباب الرابع فيما أظهره الله الخ) وهذا الباب من القسم الاول من المعجزات أي من الامور الخارقة للعادة المشاهدة ووقوعها منهم بصدد دعوى الرسالة (قوله حسب المتأمل) بفتح الحاء المهملة وسكون السين المهملة (قوله وتحصين حوزتها) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو ثم زاي مفتوحة أي مجموعة محصنة وحفظا احرازها أيضا وهو بفتح الحاء وقوله وحده ما النصب (قوله) بل ألفناه الخ بتشديد الدال أي جمعنا كتابنا هذا لأهل ملته بتشديد اللام أي لأهل إجابة دينه وقوله الملبين

بتشديد الموحدة المكسورة أي المجيبين (قوله) ومنماة لأعمالهم بفتح الميم وسكون النون وفتح الميم الثانية أي زيادة لأعمالهم (قوله) لتدل الخ بفتح التاء الفوقية أي تلك المعجزات الباهرة (قوله) مما بلغ القطع أي العلم القطعي أو الأمر اليقيني (قوله) وأضفنا اليها أي الى المعجزات الثابتة بالكتاب والسنة

الأئمة واذا تأمل المتأمل المنصف ما قدمناه من جميل
أثره وحميد سيره وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه
وجملة كماله وجميع خصاله وشاهد حاله وصواب
مقاله لم يمتر في صحة نبوته وصدق دعوته وقد كفى
هذا غير واحد في اسلامه والايمان به فروينا
عن الترمذي وابن قانع وغيرهما بأسانيدهم أن عبد الله
ابن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة جئته لأنظر اليه فلما استبنت وجهه
عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب حدثنا القاضي
الشهيد أبو علي رحمه الله نا أبو الحسين الصيرفي
وأبو الفضل بن خيرون عن أبي يعلى البغدادي عن أبي
علي السنجي عن أبي محبوب عن الترمذي نا محمد بن بشار
نا عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابن أبي عدي
ويحيى بن سعيد عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن
زرارة بن أبي أوفى عن عبد الله بن سلام الحديث
وعن أبي رمثة التيمي أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
ومعي ابن لي فأريته فلما رأيته قلت هذا نبي الله صلى الله
عليه وسلم وروى مسلم وغيره أن ضمادا لما وفد
عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن

(قوله) ورجاحة عقله وحلمه زيادة
على سائر العقلاء (قوله) فروينا
بصيغة المجهول وتشديد الواو
وبالبناء للفاعل كما في رواية والمعنى
فوصل الينا روايته الخ (قوله) فلما
استبنت وجهه أي رأيت ظاهر
وجهه الدال على صدق باطنه (قوله)
السنجي بكسر السين المهملة وسكون
النون (قوله) بشار بفتح الموحدة
وتشديد الشين المعجمة (قوله) عوف
ابن أبي جميلة بفتح الجيم وكسر الميم
بعدها ياء تحتية ساكنة (قوله) رمثة
بكسر الراء وسكون الميم بعدها ثاء
مثلثة (قوله) فأريته بصيغة المجهول
أي فأرانيه بعض من يعرفه من أصحابه
(قوله) ضمادا بكسر الضاد المعجمة هو ابن
ثعلبة (قوله) ان الحمد لله بكسر الهمزة
وتشديد النون

محمداً عبده ورسوله قال له أعد علي كلماتك هؤلاء
فلقد بلغن قاموس البحر هات يدك أبايعك وقال
جامع بن شداد كان رجل منا يقال له طارق فأخبر
أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال هل
معكم شئ تبيعونه قلنا هذا البعير قال بكم قلنا بكذا
وكذا وسقاً من تمر فأخذ بخطامه وسار الى المدينة
فقلنا بعنا من رجل لا ندري من هو ومعنا ظعينة
فقالت أنا ضامنة لثمن البعير رأيت وجه رجل مثل
القمر ليلة البدر لا يخيس بكم فأصبحنا فجاء رجل
بتمر فقال أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم
يأمركم أن تأكلوا من هذا التمر وتكتالوا حتى
تستوفوا ففعلنا وفي خبر الجلندى ملك عمان
لما بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى
الاسلام قال الجلندى والله لقد دلني على هذا النبي
الأمي أنه لا يأمر بخير الا كان أول آخذ به ولا ينهى عن
شئ الا كان أول تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا
يضجر ويفي بالعهد وينجز الموعود وأشهد أنه نبي
وقال نفطويه في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه عليه السلام
يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يتل قرآناً
كما قال ابن رواحة

لولم

(قوله) فقد بلغن قاموس البحر بالقاف والميم أي وصلن لجته أو معظمه أو وسطه وفي نسخة قاعوس البحر بالعين المهملة وفي أخرى قابوس بالموحدة وفي أخرى ناعوس بالتاء الفوقية والنون

(قوله) هات يدك أي أعطني يدك وأبايعك بسكون العين في جوابها (قوله) شداد بتشديد المهملة الأولى (قوله) قلنا بكذا وكذا قال المسلاوي لعل العطف في قوله وكذا البيان عدد من (قوله) وسقاً من تمر بفتح الواو وتكسر وسكون السين المهملة أي ستين صاعاً والصاع أربعة أمداد بمد النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) لا ندري من هو أي لا نعرف اسمه ولا صنعته (قوله) ومعنا ظعينة أي امرأة مسافرة (قوله) لا يخيس

بفتح الياء التحتية أي لا يغدر (قوله) وتكتالوا أي وأن تكتالوا حتى تستوفوا ثمن بعيركم بتمامه (قوله) الجلندى بضم الجيم واللام وسكون النون بعدها دال مهملة وألف مقصورة أو ممدودة على اختلاف في اللغة قال في القاموس وجلندا بضم أوله وفتح ثانيه ممدودة وبضم ثانيه مقصورة اسم ملك وهم الجوهري فقصره مع فتح ثانيه (قوله) ملك عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم على ما اختاره الحلبي اهـ

لو لم تكن فيه آيات مبينة * لكان منظره ينبيك بالخبر

وقد آن أن نأخذ في ذكر النبوة والوحي والرسالة وبعده في معجزة القرآن وما فيه من برهان ودلالة

* فصل * اعلم أن الله تعالى جل اسمه قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده والعلم بذاته وأسمائه وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء ودون واسطة لو شاء كما حكى عن سنته في بعض الأنبياء وذكره بعض أهل التفسير في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب وجائز أن يوصل إليهم جميع ذلك بواسطة تبلغهم كلامه ويكون ذلك الواسطة إما من غير البشر كالملائكة مع الأنبياء أو من جنسهم كالأنبياء مع الأمم ولا مانع لهذا من دليل العقل وإذا جاز هذا ولم يستحل وجاءت الرسل بما دل على صدقهم من معجزاتهم وجب تصديقهم في جميع ما أتوا به لأن المعجزة مع التحدي من النبي قائم مقام قول الله صدق عبدي فأطيعوه واتبعوه وشاهد على صدقه فيما يقول وهذا كاف والتطويل فيه خارج عن الغرض فمن أراد تتبعه وجده مستوفى في مصنفات أئمتنا رحمهم الله تعالى والنبوة في لغة من همز مأخوذ من النبأ وقد لا تهمز على هذا التأويل تسهيلا والمعنى أن الله تعالى قد أطلعه على غيبه

(قوله) ينبيك بالخبر أصله با لآنه سكن لضرورة النظم (قوله) برهان ودلالة بفتح الدال وكسرها أي حجة وآية تبين معانيه

فصل اعلم أن الله قادر

(قوله) أن يكلمه الله إلا وحيا أي وحي إلهام أو رؤيا نوم كما وقع لسيدنا آدم عليه الصلاة والسلام (قوله) مع التحدي من النبي أي طلب المعارضة ممن تصح أن يكون له وصف النبوة ولم يكن من أهل السحر والمكر والاستدراج (قوله) مقام قول الله أي شهادة على تحقيق دعوته (قوله) فأطيعوه أي في الأصول وقوله واتبعوه أي في الفروع (قوله) فيما يقوله أي من الأخبار (قوله) من همز هو نافع دون القراء (قوله) تسهيلا أي تخفيفا وجب بكثرة الاستعمال في قلب الهمزة واوا والإدغام

وأعلمه انه نبيه فيكون نبي منبأ بمعنى مفعول أو يكون
مخبرا عما بعثه الله به ومنبأ بما اطلعه الله عليه
فعيل بمعنى فاعل ويكون عند من لم يهمزه من النبوة
وهي ما ارتفع من الارض ومعناه ان له رتبة شريفة
ومكانة نبيهة عند مولاه منيفة فالوصفان في حقه
موتلفان وأما الرسول فهو المرسل ولم يات فعول
بمعنى مفعل في اللغة الا نادرا وارساله امر الله له
بالابلاغ الى من ارسله اليه واشتقاقه من التتابع ومنه
قولهم جاء الناس ارسالا اذا تبع بعضهم بعضا
فكأنه الزم تكرير التبليغ او الزمت الامة اتباعه
واختلف العلماء هل النبي والرسول بمعنى او بمعنيين
فقيل هما سواء واصله من الانباء وهو الاعلام
واستدلوا بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الا اذا تمنى فقد اثبت لهما معا الارسال
قال ولا يكون النبي الا رسولا ولا الرسول الا نبيا
وقيل هما مفترقان من وجه اذ قد اجتمعا في النبوة
التي هي الاطلاع على الغيب والاعلام بخواص النبوة
او الرفعة بمعرفة ذلك وحوز درجتها وافترقا
في زيادة الرسالة التي للرسول وهو الامر بالانذار
والاعلام كما قلنا وحجتهم من الآية نفسها التفريق
بين الاسمين فلو كانا شيئا واحدا لما حسن تكرارهما

في الكلام

(قوله) ومكانة نبيهة أي منزلة
لطيفة (قوله) منيفة من أناف
اذا اشرف أي مشرفة مرتفعة (قوله)
موتلفان أي مجتمعان ومتلازمان
(قوله) الا نادرا أي قليلا ووقوعه
(قوله) بالابلاغ أي في قوله سبحانه
يا أيها الرسول بلغ الخ (قوله) بمعنى
أي فيطلق كل على الآخر وقوله
او بمعنيين أي فاحدهما أعم
(قوله) سواء أي في الايحاء لكل
بالشرع (قوله) واستدلوا أي
على التسوية ومفترقان من وجه
أي ومجتمعان من آخر (قوله) وحوز
درجتها أي احاطة مرتبة كل منهما
(قوله) كما قلنا أي بينا

في الكلام البليغ قالوا والمعنى وما أرسلنا من نبي الى أمة أو نبي ليس بمرسل الى أحد وقد ذهب بعضهم الى أن الرسول جاء بشرع مبتدإ ومن لم يأت به نبي غير رسول وان أمر بالإبلاغ والإنذار والصحيح والذي عليه الجماء الغفير أن كل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً وأول الرسل آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه عليه السلام أن الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي وذكر أن الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر أولهم آدم فقد بان لك معنى النبوة والرسالة وليستا عند المحققين ذاتاً للنبي صلى الله عليه وسلم ولا وصف ذات خلافاً للكرامية في تطويل لهم وتهويل ليس عليه تعويل وأما الوحي فأصله الإسراع فلما كان صلى الله عليه وسلم يتلقى ما يأتيه من ربه بعجل سمي وحياً وسميت أنواع الإلهامات وحياً تشبيهاً بالوحي الى النبي وسمي الخط وحياً لسرعة حركة يد كاتبه ووحي الحاجب واللحظ سرعة إشارتهما ومنه قوله تعالى فأوحى اليهم أن سبحوا بكرة وعشيا أي أومأ ورمز وقيل كتب ومنه قولهم الوحا الوحا أي السرعة وقيل أصل الوحي السر والإخفاء ومنه سمي الإلهام وحياً ومنه قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم أي يوسوسون في صدورهم ومنه قوله

(قوله) البليغ أي البالغ غاية البلاغة المعجزة لأرباب الفصاحة عن قدرة المعارضة لأقصر سورة (قوله) من نبي وفي نسخة من رسول الى طريق [illegible] بمرسل الخ أي يدعو الى الشرع (قوله) ليس (قوله) مبتدأ أي ليس مقرراً لشرع سبق (قوله) ومن لم يأت به أي بالمبتدأ (قوله) وان أمر أي ولو أمر بتبليغه (قوله) الجماء بضم الجيم وتشديد الميم [illegible] وفي نسخة الجم والغفير (قوله) [illegible] أي الكثير من الجمع (قوله) [illegible] أي لأن الرسول من أوحي اليه بالتبليغ والنبي أوحي اليه لا بالتبليغ أو به (قوله)

وآخرهم الخ يشهد له وخاتم النبيين (قوله) وثلاثة عشر يروى وخمسة عشر (قوله) وليستا ذاتاً الخ البداهة تقضي به (قوله) للكرامية بتشديد الراء والياء (قوله) تطويل لهم أي كثرة تعليل وتهويل أي تخويف (قوله) فأصله الإسراع يدل له حديث اذا أردت أمراً فتدبر عاقبته فان كان شراً فانته وان كان خيراً فتوجه أي أسرع اليه ذكره الدلجي والظاهر أنه تصحيف عليه وأنه بالجيم أمر من التوجه (قوله) بعجل أي غير تؤدة (قوله) الوحا الوحا بمد وقصر (قوله) السر أي الإسرار (قوله) سمي الخ أي لخفائه

تعالى وأوحينا إلى أم موسى أي ألقي في قلبها وقد قيل ذلك في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أي ما يلقيه في قلبه دون واسطة * فصل

اعلم أن معنى تسميتنا ما جاءت به الأنبياء معجزة هو أن الخلق عجزوا عن الإتيان بمثلها وهي على ضربين ضرب هو من نوع قدرة البشر فعجزوا عنه فتعجيزهم عنه هو فعل الله دل على صدق نبيه كصرفهم عن تمني الموت وتعجيزهم عن الإتيان بمثل القرآن على رأي بعضهم ونحوه وضرب هو خارج عن قدرتهم فلم يقدروا على الإتيان بمثله كإحياء الموتى وقلب العصى حية وإخراج ناقة من صخرة وكلام شجرة ونبع الماء من بين الأصابع وانشقاق القمر مما لا يمكن أن يفعله أحد إلا الله تعالى فيكون ذلك على يد النبي من فعل الله تعالى وتحديه من يكذبه أن يأتي بمثله تعجيز له واعلم أن المعجزات التي ظهرت على يد نبينا صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين النوعين معا وهو أكثر الرسل معجزة وأبهرهم آية وأظهرهم برهانا كما سنبينه وهي في كثرتها لا يحيط بها ضبط فإن واحدا منها وهو القرآن لا يحصى عدد معجزاته بألف ولا ألفين ولا أكثر لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد تحدى بسورة منه فعجز عنها قال أهل العلم

(قوله دون واسطة) يعم بمقابله أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا والأول لموسى والثاني لجبريل فصل اعلم الخ (قوله هو أن الخلق الخ) أي فكأنها أعجزتهم وإلا فالمعجز حقيقة هو الله تعالى كما أنه قادر على أقدار العبد لنحوها (قوله وهي) الضمير للمعجزة (قوله كصرفهم) أي صرف الله الكفار وقوله وإعجازهم عطف على صرف (قوله وقلب الخ) أي معجزة لموسى وقوله وإخراج الخ معجزة لصالح وقوله وكلام شجرة معجزة لموسى (قوله ونبع الماء الخ معجزة لنبينا صلى الله عليه وسلم (قوله وتحديه) أي طلب معارضته (قوله وهي) أي معجزاته (قوله فعجز عنها) بصيغة المجهول أي عجز أهل المعاند عنها

وَاَقصرُ السُّوَرِ اِنَّا اَعطَينَاكَ الكَوثَر فكل آية او آياتٍ
مِنهُ بعَدَدِهَا اَوقَدْرِهَا معجزة ثم فيها نفسها معجزات
عَلى مَا نفصّله ممّا انطوى عليه من المعجزات ثم معجزاته
عَليه الصّلاة والسّلام على قسمين قسم منها علم
قطعًا ونقل الينا متواترًا كالقرآن فلا مرية وَلا
خلاف بمجئ النبي صلّى الله عليه وسلم به وظهوره من
قبله واستدلاله بحجته وان انكر هذا معاند جاحد
فهو كانكاره وجود محمد صلّى الله عليه وسلم في الدنيا
وانما جاء اعتراض الجاحدين في الحجة به فهو في نفسه
وجميع ما تضمنته من معجز معلوم ضرورة ووجه اعجازه
معلوم ضرورة ونظرا كما سنشرحه ان شاء الله تعالى قال
بعض أئمتنا ويجري هذا المجرى على الجملة انه قد جرى على
يديه عليه السلام آيات وخوارق عادات ان لم يبلغ
واحد منها معيّن القطع فيبلغه جميعها فلا مرية في جريان
معانيها على يديه ولا يختلف مؤمن ولا كافر انه جرت
على يديه عجائب وانما خلاف المعاند في كونها من قبل الله
وقد قدمنا كونها من قبل الله وان ذلك بمثابة قوله
صدقت فقد علم وقوع مثل هذا ايضا من نبينا صلى الله عليه
وسلم ضرورة لاتفاق معانيها كما يعلم ضرورة جود حاتم
وشجاعة عنترة وحلم احنف لاتفاق الاخبار الواردة
عن كل واحد منهم على كرم هذا وشجاعة هذا وحلم هذا

(قوله) فكل آية الخ اى فقوله تعالى فأتوا بسورة يعم المجازية والحقيقية
(قوله) علم قطعا اى ذلك القسم علم قطع يدل له ما بعده (قوله) ممين
متواترا اى متتابعا (قوله) من قبل
اى متشخص ومبين (قوله) الفياض
آى من جهة المبدأ الفياض من
الله آى اى يا محمد فيما ادعيت من
وصدقت اى يا محمد فيما ادعيت من الكلام
رسالتى (قوله) على كرم الخ
على النشر المرتب

وان كان كل خبر بنفسه لا يوجب العلم ولا يقطع بصحته
والقسم الثاني ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على
نوعين نوع مشتهر منتشر رواه العدد الكثير وشاع
الخبر به عند المحدثين والرواة ونقلة السير والاخبار
كنبع الماء من بين الاصابع وتكثير الطعام ونوع منه
اختص به الواحد والاثنان ورواه العدد اليسير
ولم يشتهر اشتهار غيره لكنه اذا جمع الى غيره اتفقا
في المعنى واجتمعا على الاتيان بالمعجز كما قدمنا
قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وانا اقول
صدعا بالحق ان كثيرا من هذه الآيات المأثورة عنه
صلى الله عليه وسلم معلومة بالقطع اما انشقاق
القمر فالقرآن نص بوقوعه واخبر عن وجوده ولا
يعدل عن ظاهره الا بدليل وجاء برفع احتماله صحيح
الاخبار من طرق كثيرة فلا يوهن عزمنا خلاف
اخرق منحل عرى الدين ولا يلتفت الى سخافة مبتدع
يلقي الشك على قلوب ضعفاء المؤمنين بل نرغم بهذا
انفه وننبذ بالعراء سخفه وكذلك قصة نبع الماء
وتكثير الطعام رواها الثقات والعدد الكثير عن
الجم الغفير عن العدد الكثير من الصحابة ومنها
ما رواه الكافة عن الكافة متصلا عمن حدث بها
من الصحابة واخبارهم ان ذلك كان في مواطن

اجتماع

(قوله) كنبع الماء اه
اي وحنين الجذع وغيره م
الضب وغير ذلك (قوله) كما قدمنا
اي من انه لا مرية في جريان معانيها
على يديه (قوله) صدعا بالحق اي جهرا
٣٠ ومنه قوله سبحانه فاصدع بما تؤمر
(قوله) اما انشقاق القمر اي بمكة حين
سأله كفار قريش آية (قوله) واخبر
عن وجوده اي بقوله سبحانه اقتربت
الساعة وانشق القمر (قوله) ولا يعدل
عن ظاهره اي الى التأويل كان يقال
انشق بمعنى ينشق يوم القيامة (قوله)
فلا يوهن عزمنا في نسخة ولا يوهن
والاولى انسب (قوله) خلاف اخرق
اي مخالفة احمق لا رفق عنده (قوله)
عرى الدين جمع عروة وهي ما يتمسك به
ومنها في امر الديانة ومنه فقد استمسك
بالعروة الوثقى (قوله) سخافة مبتدع
اي رقة ضال عدل عن الحق المبين
اي يلقي (قوله) بل نرغم انفه
ويوقع بالتراب يعني نذله وننبذ
اي نلصقه وبالعراء اي الصحراء والفضاء
اي نطرح (قوله) سخفه بضم
ومكانه الخلاء وبفتح وسكون اي
السين المهملة وكذلك اي انشقاق
رقة عقله (قوله) الكافة اي
في التواتر (قوله) واخبارهم في نسخة
الجماعة (قوله) واخبارهم ثم الهمزة والباء هو
صحيحة وما هنا من كسر الهمزة في النسخ
الكثير

اجتماع الكثير منهم في يوم الخندق وفي غزوة بواط وغزوة
الحديبية وغزوة تبوك وامثالها من محافل المسلمين
ومجمع العساكر ولم يؤثر عن احد من الصحابة مخالفة
للراوي فيما حكاه ولا انكار لما ذكر عنهم انهم راوه
كما راه فسكوت الساكت منهم كنطق الناطق اذ هم
المنزهون عن السكوت على باطل والمداهنة في كذب
وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو كان
ما سمعوه منكرا عندهم وغير معروف لديهم لانكروه
كما انكر بعضهم على بعض اشياء رواها من السنن والسير
وحروف القرآن وخطأ بعضهم بعضا ووهمه في ذلك
مما هو معلوم فهذا النوع كله يلحق بالقطعي من معجزاته
لما بيناه وايضا فان امثال الاخبار التي لا اصل لها
وبنيت على باطل لا بد مع مرور الازمان وتداول
الناس واهل البحث من انكشاف ضعفها وخمول ذكرها
كما يشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة والاراجيف
الطارئة واعلام نبينا صلى الله عليه وسلم هذه
الواردة من طريق الآحاد لا تزداد مع مرور الزمان
الا ظهورا ومع تداول القرون وكثرة طعن العدو
وحرصه على توهينها وتضعيف اصلها واجتهاد
الملحد على اطفاء نورها الا قوة وقبولا وللطاعن
عليها الا حسرة وغليلا وكذلك اخباره عن الغيوب

(قوله) بواط بضم الموحدة وتخفيف
جبل من جبال جهينة (قوله) تبوك
بفتح الفوقية موضع بطرف الشام
بينه وبين المدينة اربع عشرة مرحلة
(قوله) من محافل اى اماكن (قوله)
ولم يؤثر بصيغة المجهول (قوله)
كنطق الناطق اى بمنزلة رواية
الراوى منهم (قوله) المنزهون
اى المبرؤن (قوله) وليس هنالك
الخ اى ليس ميل ولا فزع (قوله)
ووهمه بتشديد الهاء اى نسب

بعضهم بعضا الى الوهم (قوله) فهذا
النوع اى الذى رواه العدد اليسير
(قوله) والاراجيف الطارئة الخبر
ويبدل اى الحكايات العارضة
(قوله) واجتهاد الملحد اى بذل الظالم
وسعه (قوله) اخباره عن الغيوب
منه قوله صلى الله عليه وسلم بلاء
يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل
ملجأ يلجأ اليه من الظلم

وَإِنْبَاؤُهُ بِمَا يَكُونُ وَكَانَ مَعْلُومًا مِنْ آيَاتِهِ عَلَى الْجُمْلَةِ بِالضَّرُورَةِ وَهَذَا حَقٌّ لَا غِطَاءَ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ بِهِ مِنْ أَئِمَّتِنَا الْقَاضِي وَالْأُسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُمَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَمَا عِنْدِي أَوْجَبَ قَوْلَ الْقَائِلِ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَصَ الْمَشْهُورَةَ مِنْ بَابِ خَبَرِ الْوَاحِدِ إِلَّا قِلَّةُ مُطَالَعَتِهِ لِلْأَخْبَارِ وَرِوَايَتِهَا وَشُغْلُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَارِفِ وَإِلَّا فَمَنِ اعْتَنَى بِطَرِيقِ النَّقْلِ وَطَالَعَ الْحَدِيثَ وَالسِّيَرَ لَمْ يَرْتَبْ فِي صِحَّةِ هَذِهِ الْقِصَصِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَا وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَحْصُلَ الْعِلْمُ بِالتَّوَاتُرِ عِنْدَ وَاحِدٍ وَلَا يَحْصُلُ عِنْدَ آخَرَ فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يَعْلَمُونَ بِالْخَبَرِ كَوْنَ بَغْدَادَ مَوْجُودَةً وَأَنَّهَا مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ وَدَارُ الْإِمَارَةِ وَالْخِلَافَةِ وَآحَادٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ اسْمَهَا فَضْلًا عَنْ وَصْفِهَا وَهَكَذَا يَعْلَمُ الْفُقَهَاءُ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ بِالضَّرُورَةِ وَتَوَاتُرِ النَّقْلِ عَنْهُ أَنَّ مَذْهَبَهُ إِيجَابُ قِرَاءَةِ أُمِّ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ لِلْمُنْفَرِدِ وَالْإِمَامِ وَإِجْزَاءُ النِّيَّةِ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ عَمَّا سِوَاهُ وَأَنَّ الشَّافِعِيَّ يَرَى تَجْدِيدَ النِّيَّةِ كُلَّ لَيْلَةٍ وَالِاقْتِصَارَ فِي الْمَسْحِ عَلَى بَعْضِ الرَّأْسِ وَأَنَّ مَذْهَبَهُمَا الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ بِالْمُحَدَّدِ وَغَيْرِهِ وَإِيجَابُ النِّيَّةِ فِي الْوُضُوءِ وَاشْتِرَاطُ الْوَلِيِّ فِي النِّكَاحِ وَأَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ يُخَالِفُهُمَا فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ لَمْ يَشْتَغِلْ

بمذاهبهم

(قوله) وكان أي وبما كان في الأولين
(قوله) لا غطاء عليه أي ولا مرية لديه
(قوله) من باب خبر الواحد أي إنما هي
من باب خبر الآحاد وهي لا تفيد إلا
ظنا بينا لا علما يقينا على الوجه الذي
ذكرناه اي من انها من باب التواتر
معنى وان كانت هي من احاديث الآحاد
مبنى (قوله) وشغله بغير ذلك بضم
الشين وفتحها وبضمتين أي وكثرة
اشتغاله بما ذكر (قوله) وطالع الحديث
والسير أي كتبهما وقوله ولم يرتب
من الارتياب أي لم يشك (قوله) ان
مذهبه ايجاب قراءة ام القرآن وهي
الفاتحة من غير بسملة (قوله) واجزاء
النية في أول ليلة من رمضان أي
وان مذهبه الاكتفاء بالنية في أول
الخ (قوله) وان الشافعي يرى تجديد
النية كل ليلة أي ويجب بالاتيان بها
(قوله) وان مذهبهما القصاص
في القتل بالمحدد وغيره أي وان
مذهب مالك والشافعي القود
في القتل بما يجرح كالسنان أو لم
يجرح كالعصا (قوله) وان أبا حنيفة
يخالفهما في هذه المسائل قال الملا
لما قام عنده بما صح من الدلائل اهـ

ولا روى أقوالهم لا يعرف هذا من مذاهبهم
فضلا عمن سواهم وعند ذكرنا آحاد هذه المعجزات
نزيد الكلام فيها بيانا إن شاء الله تعالى * فصل
في إعجاز القرآن قال القاضي أبو الفضل رحمه الله
تعالى اعلم وفقنا الله وإياك أن كتاب الله العزيز
منطو على وجوه من الإعجاز كثيرة وتحصيلها من
جهة ضبط أنواعها في أربعة وجوه أولها حسن
تأليفه والتئام كلمه وفصاحته ووجوه إيجازه
وبلاغته الخارقة عادة العرب وذلك أنهم كانوا أرباب
هذا الشأن وفرسان الكلام قد خصوا من البلاغة
والحكم ما لم يخص به غيرهم من الأمم وأوتوا من ذرابة
اللسان ما لم يؤت إنسان ومن فصل الخطاب ما يقيد
الألباب جعل الله لهم ذلك طبعا وخلقة وفيهم غريزة
وقوة يأتون منه على البديهة بالعجب ويدلون به إلى
كل سبب فيخطبون بديها في المقامات وشديد الخطب
ويرتجزون به بين الطعن والضرب ويمدحون
ويقدحون ويتوسلون ويتوصلون ويرفعون ويضعون
فيأتون بالسحر الحلال ويطوقون من أوصافهم
أجمل من سمط اللآل فيخدعون الألباب ويذللون
الصعاب ويذهبون الإحن ويهيجون الدمن
ويجرئون الجبان ويبسطون يد الجعد البنان

(قوله) فضلا عمن سواهم أي أهل القرآن (قوله) وتحصيل الإجمال
من لم يباشر العلوم (قوله) إعجاز أي مشتمل
(قوله) منطو أي مبتدأ أي بطريق التأليف وكلماته
(قوله) وتحصيلها مبتدأ الكثرة أو بالجنس بين حروفه وقصصه
(قوله) أي تركيبه ووجوه إيجازه
(قوله) ووجوه (قوله) والحكم جمع حكمة وهي
وحذف الكاف وفتح الكاف العمل (قوله)
كمال العقل وإتقان اللسان بفتح الذال
المهملة وفتح
(قوله) وأوتوا من ذرابة وحدته (قوله)
المعجمة أي بسلاطته وحدته بضم الياء الأولى
ما يقيد الألباب بضم الياء المشددة
وفتح القاف وكسر الياء المشددة أي
أي بجمع ألباب العقول الكاملة
(قوله) وفيهم غريزة
أي سجية (قوله) ويدلون به إلى (قوله)
الباء واللام أي يتوسلون به
وشديد الخطب أي الأمر العظيم
(قوله) بالسحر الحلال هو ما لطف مبناه

وشرف معناه ويستعار للكلام البليغ
وقد ورد إن من البيان لسحرا (قوله)
ويطوقون بكسر الواو المشددة أي
يعملون (قوله) سمط اللآل بكسر السين
المهملة هو الخيط ما دام فيه الخرز
(قوله) ويذللون الصعاب أي
(قوله) ويذهبون الهاء أي يزيلون (قوله) الإحن بكسر
الهمزة وفتح الحاء جمع إحنة بكسر فسكون
وهي الحقد والضغينة (قوله) ويهيجون
بتشديد الياء التحتية الثانية أي
يحركون (قوله) الدمن بكسر الدال
المهملة وفتح الميم جمع
دمنة وهي في الأصل ما تلبد من
الأبعار وغيرها بأبوال الماشية
أي تلبد في مرابضها
استعمل في الحقد لتلبده في باطنه
(قوله) ويجرئون بتشديد
الراء المكسورة بعدها واو
مهموزة مع ضم أوله وفتح الجيم
والجبان بفتح الجيم والموحدة المخففة
ضد الشجاع (قوله) ويبسطون
بضم السين أي يفتحون

ويصيرون الناقص كاملا ويتركون النبيه خاملا
منهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل
والكلام الفخم والطبع الجوهري والمنزع القوي
ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة والألفاظ
الناصعة والكلمات الجامعة والطبع السهل والتصرف
في القول القليل الكلفة الكثير الرونق الرقيق
الحاشية وكلا البابين فلهما في البلاغة الحجة
البالغة والقوة الدامغة والقدح الفالج والمهيع
الناهج لا يشكون أن الكلام طوع مرادهم والبلاغة
ملك قيادهم قد حووا فنونها واستنبطوا عيونها
ودخلوا من كل باب من أبوابها وعلوا صرحا لبلوغ
أسبابها فقالوا في الخطير والمهين وتفننوا في الغث
والسمين وتقاولوا في القل والكثر وتساجلوا
في النظم والنثر فما راعهم إلا رسول كريم بكتاب
عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد أحكمت آياته وفصلت كلماته
وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل
مقول وتظافر إيجازه وإعجازه وتظاهرت
حقيقته ومجازه وتبارت في الحسن مطالعه ومقاطعه
وحوت كل البيان جوامعه وبدائعه واعتدل مع
إيجازه حسن نظمه وانطبق على كثرة فوائده

(قوله) ويصيرون بتشديد
(قوله) ويتركون النبيه أي يجعلون
النبيه الثانية أي
المشهور بالنباهة وقوله
خاملا أي مجهولا بيانه
(قوله) منهم البدوي هو من
يسكن في البادية وقوله ذو اللفظ
الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي أي
صاحب الألفاظ التي فيها الجزالة والتلاحم
(قوله) والفصل أي البين أمره (قوله) والطبع
الجوهري هذا مدح جزيل ووصف
جميل وقوله المنزع القوي بفتح الميم والزاي
أي المشرب الصافي وقوله الحضري بفتح
المهملة والمعجمة من يسكن الحاضرة (قوله)
البارعة أي الفائقة وقوله الألفاظ
الناصعة أي الخالصة من شوائب
الركاكة (قوله) القليل الكلفة أي اليسير
المؤنة (قوله) الرونق الرقيق الحاشية
أي الجزيل الحسن في المبنى واللطيف
الطرف في المعنى (قوله) البالغة أي الواصلة
مقام النهاية وقوله الدامغة أي الماحقة
للأمور الباطلة ومنه قوله تعالى
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه وقوله
والقدح بكسر القاف أي السهم (قوله)
الفالج أي الفائز الغالب
المهيع بفتح الميم والتحتية أي
الطريق وقوله الناهج أي
(قوله) القاصد (قوله) ملك قيادهم
السبيل السالك والقياد حبل تربط به
الدابة والقاف وما يقاديه فهو من
بكسر الميم المتلى أو (قوله) قد حووا
الدابة ذكره المنلا (قوله) قد حووا أي جمعوا
القعود كما استظهره المنلا (قوله) أي حازوا
بفتح الواو الأولى وسكون الثانية أي استخرجوا
(قوله) واستنبطوا عيونها أي استخرجوا المهملة والمعجمة
من معانيها (قوله) وعلوا صرحا أي
بناء ظاهرا (قوله) الخطير والمهين بفتح الميم (قوله) المثلثة
العظيم والحقير (قوله) الغث بفتح الغين المعجمة وتشديد
أي المهزول (قوله) في القل والكثر أي القليل والكثير
بضم القاف والكاف (قوله) وتساجلوا أي تراسلوا (قوله) محكمة
(قوله) المفتوحة أي فما أفزعهم (قوله) أحكمت
وقوله راعهم آياته أي نظمت نظما محكما متقنا
لا يعتريه خلل وقوله وفصلت
كلماته أي بينت

مختارٌ لفظه وهم أفصح ما كانوا في هذا الباب مجالاً وأشهر
في الخطابة رجالاً وأكثر في الشعر والسجع ارتجالاً
وأوسع في الغريب واللغة مقالاً بلغتهم التي بها
يتحاورون ومنازعهم التي عنها يتناضلون صارخاً
بها في كل حين ومقرّعاً لهم بضعاً وعشرين عاماً على
رؤس الملاء أجمعين أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة
مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم
صادقين وإن كنتم في ريب مما نزّلنا على عبدنا فأتوا
بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله
إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا وقال
تعالى قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله الآية وقال قل
فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وذلك أن المفتري
أسهل ووضع الباطل والمختلق على الاختيار أقرب
واللفظ إذا تبع المعنى الصحيح كان أصعب ولهذا
قيل فلان يكتب كما يقال له وفلان يكتب كما يريد
وللأول على الثاني فضل وبينهما شأو بعيد فلم
يزل يقرّعهم صلى الله عليه وسلم أشد التقريع
ويوبخهم أشد التوبيخ ويسفه أحلامهم
ويحط أعلامهم ويشتت نظامهم ويذم آلهتهم
وآباءهم ويستبيح أرضهم وديارهم وأموالهم

(قوله) مختار لفظه أي (قوله) في باب أي في النثر والسجع
منه إيجاز متباينة أي (قوله) المعنى في النثر
في الخطابة لمعة الكلام (قوله) ومنازعهم بمعنى
المعا أي مجال المنازعة في المعاني وقوله أيما
المحاربة في يتناضلون بها أي حال كونه
يتنا الجن ومبارزاً بها داعياً لهم ومناديهم
صلى الله عليه وسلم ... بتشديد الراء (قوله) بضعاً
(قوله) ومقرعاً أي معوضاً هنا ثلاثة
بعد القاف أي المراد بالبضع هنا (قوله)
وعشرين من الثلاث إلى التسع
وهو ما بين أي الرؤساء والأشراف
الملأ بالهمز (قوله) أم يقولون افتراه اقتباس
(قوله) أم يقولون افتراه أي دعواه
أو رده شاهداً على نبوته محمد
أي بل يقولون اختلقه محمد

(قوله) وادعوا من استطعتم أي
استعينوا بمن يمكن استعانتكم به
(قوله) بمثل هذا القرآن أي في كمال
مبناه وبلاغة معناه (قوله) مفتريات
أي مختلقات من عند أنفسكم (قوله)
وللأول أي من الكاتبين (قوله) شأو
بالهمز بعد المعجمة بعيد أي فرق بعيد
(قوله) ويسفه أحلامهم أي ينسب
عقولهم إلى السفه (قوله) ويذم
آلهتهم أي يعيبها فحقه ذم آلهتهم
بقوله إنهم أرجس يسيئون بها
الآية (قوله) وآباءهم أي يعيبهم
بقوله ويعبدون من دون الله
الآية أو قوله مثل الذين اتخذوا

وَهُمْ فِي كُلِّ هٰذَا نَاكِصُونَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ مُحْجِمُونَ عَنْ
مُمَاثَلَتِهِ يُخَادِعُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالتَّشْغِيبِ بِالتَّكْذِيبِ
وَالْإِغْتِرَاءِ بِالْإِفْتِرَاءِ وَقَوْلِهِمْ إِنْ هٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ
وَسِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ وَإِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَالْمُبَاهَتَةِ
وَالرِّضَى بِالدَّنِيَّةِ كَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ وَفِي أَكِنَّةٍ مِمَّا
تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ
حِجَابٌ وَلَا تَسْمَعُوا لِهٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ وَالْإِدِّعَاءِ
مَعَ الْعَجْزِ بِقَوْلِهِمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هٰذَا وَقَدْ قَالَ
لَهُمُ اللّٰهُ وَلَنْ تَفْعَلُوا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا وَمَنْ
تَعَاطَى ذٰلِكَ مِنْ سُخَفَائِهِمْ كَمُسَيْلِمَةَ كَشَفَ عَوَارَهُ
لِجَمِيعِهِمْ وَسَلَبَهُمُ اللّٰهُ مَا أَلِفُوهُ مِنْ فَصِيحِ كَلَامِهِمْ
وَإِلَّا فَلَمْ يَخْفَ عَلَى أَهْلِ الْمَيْزِ مِنْهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَمَطِ
فَصَاحَتِهِمْ وَلَا جِنْسِ بَلَاغَتِهِمْ بَلْ وَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ
وَأَتَوْا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ مِنْ بَيْنِ مُهْتَدٍ وَبَيْنِ مَفْتُونٍ
وَلِهٰذَا لَمَّا سَمِعَ الْمُغِيرَةُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللّٰهَ
يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ الْآيَةَ قَالَ وَاللّٰهِ إِنَّ لَهُ لَحَلَاوَةً
وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً وَإِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُغْدِقٌ وَإِنَّ أَعْلَاهُ
لَمُثْمِرٌ مَا يَقُولُ هٰذَا بَشَرٌ وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ أَعْرَابِيًّا
سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ فَسَجَدَ وَقَالَ
سَجَدْتُ لِفَصَاحَتِهِ وَسَمِعَ آخَرُ رَجُلًا يَقْرَأُ فَلَمَّا
اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مَخْلُوقًا

لا يقدر

(قوله) ناكصون أي راجعون القهقرى
(قوله) محجمون أي متأخرون (قوله)
يؤثر أي يروى عن أهل بابل وغيرهم
(قوله) سحر مستمر أي في قوله وإن
يروا آية يعرضوا الآية وقوله وإن
افتراه أي في وقال الذين كفروا
إن هذا إلا إفك افتراه الآية وقوله وأساطير الأولين
أي في وقالوا أساطير الأولين الآية وقوله
أي في وقالوا قلوبنا غلف قوله وفي أكنة
وقر أي ثقل وصمم (قوله) والغوا
فيه أي بالخرافات عن الكلام (قوله)
وقد قال الله أي وأخباره تعالى صدق

(قوله) سخفائهم أي سقطاتهم (قوله)
الميز أي أصحاب التمييز
(قوله) مدبرين أي مستكبرين
(قوله) وبين مفتون أي ...
(قوله) لحلاوة في نسخة حلاوة و
(قوله) طلاوة أي رونقا
(قوله) لمغدق بتبع أوله الدال
(قوله) ... بتكبير ... المهملة
وهذا في نسخة بدونه اسم
... إشارة إلى ...
وهو إشارة ... وقوله لما استيأسوا أي
في غالب ... (قوله) فلما استيأسوا منه
... أي انقطعوا
... خلصوا نجيا أي انفردوا ... في تدبير أمرهم
متناجين

لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكي أن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه كان يوما نائما في المسجد
فاذا هو بقائم على رأسه يتشهد بشهادة الحق
فاستخبره فأعلمه أنه من بطارقة الروم ممن يحسن
كلام العرب وغيرها وأنه سمع رجلا من أسرى المسلمين
يقرأ آية من كتابكم فتأملتها فاذا قد جمع فيها
ما أنزل الله على عيسى بن مريم من أحوال الدنيا
والآخرة وهي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش
الله ويتقه فأولئك هم الفائزون وحكى الأصمعي أنه
سمع كلام جارية فقال لها قاتلك الله ما أفصحك فقالت
أو يعد هذا فصاحة بعد قول الله تعالى وأوحينا الى
أم موسى أن أرضعيه الآية فجمع الله في آية واحدة
بين أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين فهذا نوع
من اعجازه منفرد بذاته غير مضاف الى غيره على التحقيق
والصحيح من القولين وكون القرآن من قبل النبي
صلى الله عليه وسلم وأنه أتى به معلوم ضرورة وكونه عليه
السلام متحديا به معلوم ضرورة وعجز العرب عن
الاتيان به معلوم ضرورة وكونه في فصاحته خارقا
للعادة معلوم ضرورة للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة
وسبيل من ليس من أهلها علم ذلك بعجز المنكرين من أهلها
عن معارضته واعتراف المقرين باعجاز بلاغته ولئن تأملت

(قوله) فاستخبره أي طلب منه الخبر (قوله) من بطارقة [illegible] الروم [illegible] ... (قوله) من أحوال الدنيا الخ ... (قوله) [illegible] ... أي من جارية أي قولها استغفر الله من ذنبي كلها فقال لها تستغفرين ولم يجب عليك قلم فقالت أستغفر الله لذنبي كله * قتلت انسانا لغير حله * مثل غزال ناعم في دله * انتصف الليل ولم أصله * فقال لها ما أفصحك (قوله) وأوحينا الى أم موسى أي أخبرنا اليها الهاما أو مناما (قوله)

بين أمرين هما أرضعيه وألقيه ونهيين هما لا تخافي ولا تحزني (قوله) ولئن تأملت ... [illegible]

قوله تعالى ولكم في القصاص حياة وقوله ولو ترى
اذ فزعوا فلا فوت الآية وقوله ادفع بالتي هي أحسن
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقوله
وقيل يا أرض ابلعي ماءك الآية وقوله فكلا أخذنا
بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا الآية وأشباهها
من الآي بل أكثر القرآن حققت ما بينته من إيجاز
ألفاظها وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن
تأليف حروفها وتلاؤم كلمها وأن تحت كل لفظة
منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواخر
ملئت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت
المقالات في المستنبطات عنها ثم هو في سرد القصص
الطوال وأخبار القرون السوالف التي يضعف
في عادة الفصحاء عندها الكلام ويذهب ماء البيان
آية لمتأمله من ربط الكلام بعضه ببعض والتئام
سرده وتناصف وجوهه كقصة يوسف على طولها
ثم إذا ترددت قصصه اختلفت العبارات عنها على
كثرة ترددها حتى تكاد كل واحدة تنسي في البيان
صاحبتها وتناصف في الحسن وجه مقابلتها ولا نفور
للنفوس من ترديدها ولا معاداة لمعادتها * فصل
الوجه الثاني من إعجاز القرآن صورة نظمه العجيب
والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب

ومناهج

(قوله وتلاؤم) أي توافق (قوله
صاحبتها) أي نظيرتها (قوله لمعادتها)
بضم أوله أي مكررها (قوله فصل
الوجه الثاني الخ) (قوله والأسلوب
الغريب) قال الملا كان المناسب
وأسلوبه الغريب

وَمَنَاهِجِ نَظْمِهَا وَنَثْرِهَا الَّذِي جَاءَ عَلَيْهِ وَوَقَفَتْ عَلَيهِ
مَقَاطِعُ آيِهِ وَانْتَهَتْ فَوَاصِلُ كَلِمَاتِهِ إِلَيْهِ وَلَمْ يُوجَدْ
قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ نَظِيرٌ لَهُ وَلَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ عَلَى مُمَاثَلَةِ
شَيْءٍ مِنْهُ بَلْ حَارَتْ فِيهِ عُقُولُهُمْ وَتَدَلَّهَتْ دُونَهُ أَحْلَامُهُمْ
وَلَمْ يَهْتَدُوا إِلَى مِثْلِهِ فِي جِنْسِ كَلَامِهِمْ مِنْ نَثْرٍ أَوْ نَظْمٍ
أَوْ سَجْعٍ أَوْ رَجَزٍ أَوْ شِعْرٍ وَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ صَلَّى اللهُ
عَلَيهِ وَسَلَّمَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ رَقَّ
لَهُ فَجَاءَهُ أَبُو جَهْلٍ مُنْكِرًا عَلَيهِ فَقَالَ وَاللهِ مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ
أَعْلَمُ بِالْأَشْعَارِ مِنِّي وَاللهِ مَا يُشْبِهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا
مِنْ هَذَا وَفِي خَبَرِهِ الْآخَرِ حِينَ جَمَعَ قُرَيْشًا عِنْدَ حُضُورِ
الْمَوْسِمِ وَقَالَ إِنَّ وُفُودَ الْعَرَبِ تَرِدُ فَأَجْمِعُوا فِيهِ رَأْيًا لَا يُكَذِّبُ
بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَقَالُوا نَقُولُ كَاهِنٌ قَالَ وَاللهِ مَا هُوَ
بِكَاهِنٍ مَا هُوَ بِزَمْزَمَتِهِ وَلَا سَجْعِهِ قَالُوا مَجْنُونٌ
قَالَ مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ وَلَا بِخَنْقِهِ وَلَا وَسْوَسَتِهِ قَالُوا فَنَقُولُ
شَاعِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ قَدْ عَرَفْنَا الشِّعْرَ كُلَّهُ رَجَزَهُ
وَهَزَجَهُ وَقَرِيضَهُ وَمَبْسُوطَهُ وَمَقْبُوضَهُ مَا هُوَ
بِشَاعِرٍ قَالُوا فَنَقُولُ سَاحِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ وَلَا
نَفْثِهِ وَلَا عَقْدِهِ قَالُوا فَمَا تَقُولُ قَالَ مَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ
مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُ أَنَّهُ بَاطِلٌ وَإِنَّ أَقْرَبَ
الْقَوْلِ أَنَّهُ سَاحِرٌ وَأَنَّهُ سِحْرٌ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَابْنِهِ
وَالْمَرْءِ وَأَخِيهِ وَالْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَالْمَرْءِ وَعَشِيرَتِهِ

(قوله) وتدلهت بالدال المهملة وفى نسخة وتولهت أى اندهشت (قوله) رق أى تأثر بسماعه القرآن (قوله) فقال أى الوليد وفى نسخة قال بتجريد الفعل من الفا (قوله) وفود العرب جمع وفد أى أقوام (قوله) نقول كاهن أى يخبر عن الكائنات فى الأزمنة الآتية يدعى معرفة أسرار الغيبات (قوله) بزمزمته أى الكاهن أى احضاره الجن لاخباره بخبره

(قوله) ولا بخنقه بفتح الخاء وكسر النون وتسكين وفتح القاف أى ليس ممن أصابه الجن (قوله) ولا نفثه أى نفخه يسير لقول الله تعالى ومن شر النفاثات فى العقد (قوله) والمرء وزوجه أى المرء وزوجته

فتفرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس فانزل الله
تعالى في الوليد ذرني ومن خلقت وحيدا الآيات وقال
عتبة بن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم قد علمتم اني
لم اترك شيأ الا وقد علمته وقرأته وقلته ولقد
سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر
ولا بالسحر ولا بالكهانة وقال النضر بن الحارث
مثله وفي حديث اسلام ابي ذر ووصف اخاه
أنيسا فقال والله ما سمعت بأشعر من اخي أنيس
لقد ناقض اثنى عشر رجلا في الجاهلية انا احدهم
وانه انطلق الى مكة وجاء الى ابي ذر بخبر النبي
صلى الله عليه وسلم قلت فما يقول الناس قلت
يقولون شاعر كاهن ساحر لقد سمعت قول الكهنة
فما هو بقولهم ولقد وضعته اقراء الشعر فلم
يلتئم وما يلتئم على لسان احد بعدي انه شعر
وانه لصادق وانهم لكاذبون والاخبار في هذا
صحيحة كثيرة والاعجاز بكل واحد من النوعين
الايجاز والبلاغة بذاتها او الاسلوب الغريب بذاته
كل واحد منهما نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر
العرب على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد منهما
خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها والى
هذا ذهب غير واحد من ائمة المحققين وذهب

بعض

(قوله) وحيدا حال من ضمير ذرني (قوله) يا معص أي عارض (قوله) أقراء الشعر بفتح أوله وبمد ثالثه أي طرقه وأنواع بحوره (قوله) لصادق أي في دعوى الرسالة (قوله) وانهم لكاذبون أي فيما يقولونه (قوله) الايجاز والبلاغة بالرفع على أنهما خبر ان المحذوف أو بالجر على البدلية

المقتدى بهم إلى أن الإعجاز في مجموع البلاغة والأسلوب وأتى على ذلك بقول تمجه الأسماع وتنفر منه القلوب والصحيح ما قدمناه والعلم بهذا كله ضرورة وقطعا ومن تفنن في علوم البلاغة وأرهف خاطره ولسانه أدب هذه الصناعة لم يخف عليه ما قلناه وقد اختلف أئمة أهل السنة في وجه عجزهم عنه فأكثرهم يقول إنه مما جمع في قوة جزالته ونصاعة ألفاظه وحسن نظمه وإيجازه وبديع تأليفه وأسلوبه لا يصح أن يكون في مقدور البشر وأنه من باب الخوارق الممتنعة على أقدار الخلق عليها كإحياء الموتى وقلب العصا وتسبيح الحصا وذهب الشيخ أبو الحسن إلى أنه مما يمكن أن يدخل مثله تحت مقدور البشر ويقدرهم الله تعالى عليه ولكنه لم يكن هذا ولا يكون فمنعهم الله هذا وعجزهم عنه وقال به جماعة من أصحابه وعلى الطريقين فعجز العرب عنه ثابت وإقامة الحجة عليهم بما يصح أن يكون في مقدور البشر وتحديهم بأن يأتوا بمثله قاطع وهو أبلغ في التعجيز وأحرى بالتقريع والاحتجاج بمجيء بشر مثلهم بشيء ليس من قدرة البشر لازم وهو أبهر آية وأقمع دلالة وعلى كل حال فما أتوا في ذلك بمقال بل صبروا على الجلاء والقتل

(قوله) في قوة جزالته أي لطائف معانيه (قوله) ونصاعة ألفاظه أي خلوص معانيه وشرائف مبانيه (قوله) وعلى الطريقين أي كونه معجزا لذاته ليس في قدرة البشر الإتيان بمثله أو بتعجيز الله سبحانه إياهم عن معارضته (قوله) وأحرى أي أليق وأولى (قوله) على الاحتجاج بمتحديهم ومدعى أي الخروج من قدرهم وطاقتهم

وتجرعوا كاسات الصغار والذل وكانوا من شموخ
الانف وإباية الضيم بحيث لا يؤثرون ذلك اختيارا
ولا يرضونه الا اضطرارا والا فالمعارضة لو كانت
من قدرهم والشغل بها اهون عليهم واسرع
بالنجح وقطع العذر وافحام الخصم لديهم وهم
من هم قدرة على الكلام وقدرة في المعرفة به
لجميع الانام وما منهم الا من جهد جهده واستنفد
ما عنده في اخفاء ظهوره واطفاء نوره فما جلوا
في ذلك خبيئة من بنات شفاههم ولا اتوا بنطفة
من معين مياههم من طول الامد وكثرة العدد
وتظاهر الوالد وما ولد بل ابلسوا فما نبسوا
ومنعوا فانقطعوا فهذان نوعان من اعجازه

* فصل الوجه الثالث من الاعجاز

ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم
يكن ولم يقع فوجد كما ورد وعلى الوجه الذي
اخبر كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
آمنين وقوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون
وقوله ليظهره على الدين كله وقوله وعد الله الذين
آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
الآية وقوله اذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها
فكان جميع هذا كما قال فغلبت الروم فارس في بضع

سنين

(قوله) الصغار بالفتح والغين المعجمة
اي الحقارة (قوله) من شموخ الانف
اي رفعته كبرا او عتوا (قوله) وإبائه
الضيم بكسر اوله وموحدة وياء
وهمزة بعد ألف (قوله) النجح اي
الظفر (قوله) وافحام الخصم اي
الزامه (قوله) جهد جهده الاول
فعل والثاني مصدر وجيم الاول
مفتوحة وكذا الثاني ويضم والمعنى
بذل جهده وبالغ واستنفد بالمهملة
[illegible] اي استفرغ (قوله) من معين
مياههم اي ظواهر انوار بلاغتهم

(قوله) فهذان النوعان
فصل
فاسرار فصاحتهم
اي اجتماعا او انفرادا (قوله) آمنين
اي الوجه الثالث الخ (قوله)
حال من الفاعل والمفعول (قوله)
وهم اي الروم من بعد غلبهم اي
للفرس سيغلبون (قوله) ليظهره
اي يعليه (قوله) والفتح اي فتح
مكة زادها الله شرفا

سنين ودخل الناس الاسلام افواجا فما مات عليه السلام
وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف
المؤمنين في الارض ومكن فيها دينهم وملكهم اياها
من اقصى المشارق الى اقصى المغارب كما قال عليه السلام
زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ
ملك امتي ما زوي لي منها وقوله انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون فكان كذلك لا يكاد يعد من سعى
في تغييره وتبديل محكمه من الملحدة والمعطلة لاسيما
القرامطة فاجمعوا كيدهم وحولهم وقوتهم اليوم
نيفا على خمسمائة عام فما قدروا على اطفاء شئ من نوره
ولا تغيير كلمة من كلمه ولا تشكيك المسلمين في حرف
من حروفه والحمد لله ومنه قوله سيهزم الجمع ويولون
الدبر وقوله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الآية وقوله
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الآية وقوله
لن يضروكم الا اذى الآية فكان كل ذلك وما فيه من
كشف اسرار المنافقين واليهود ومقالهم وكذبهم
في حلفهم وتقريعهم بذلك كقوله ويقولون في
انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول الآية وقوله يخفون
في انفسهم ما لا يبدون لك الآية وقوله ومن الذين هادوا
يحرفون الكلم عن مواضعه الى قوله في الدين وقد قال مبديا
ما قدره الله وما اعتقده المؤمنون يوم بدر واذ

(قوله) ودخل الناس الخ (قوله) بعد فتح مكة والطائف
أي افواجا أي فوجا فوجا من اليمن وغيرها أي أهل مكة
(قوله) واستخلف أي الله كما في نسخة
(قوله) كما قال الخ أي فيما رواه مسلم
وزويت جمعت وطويت
(قوله) وانا له لحافظون أي من التحريف بالزيادة وغيرها
(قوله) نيف بعد الفعل الثاني بصيغة المجهول
ولا يكاد (قوله) لاسيما القرامطة
أي لا مثل الذين هم اتباع حمدان القرمطي
فهي بمعنى مثل وما مصدرية والقرامطة خبر لمبتدأ محذوف
(قوله) فاجمعوا كيدهم وحولهم أي اتفقوا على الكيد والجهد
(قوله) من كلمه في نسخة من كلامه
(قوله) ومنه أي اعجاز القرآن
(قوله) ويولون الدبر المراد بالجنس كما قرئ ويولون الادبار

(قوله) الا اذى أي ضررا يسيرا بطعن وتهديد في الدين
(قوله) وما فيه الخ أي من ايضاح اقوالهم وافتضاح احوالهم
(قوله) لولا يعذبنا أي هلا يعذبنا بقولنا في محمد طعنا ما فيه قدح الاسلام
ودعوا عنا بالسام بدل السلام قال تعالى
حسبهم جهنم يصلونها الآية
(قوله) ومن الذين هادوا أي بعض اليهود
(قوله) يوم بدر أي على وفق رضائهم من الظفر باحدى الطائفتين
أي القافلة الراجعة من الشام
والمراد بيته من بيت الله زاده الله شرفا

يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم الآية ومنه قوله إنا كفيناك المستهزئين ولما نزلت بشر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك أصحابه بأن الله كفاه إياهم وكان المستهزءون نفرا بمكة ينفرون الناس عنه ويؤذونه فهلكوا وقوله والله يعصمك من الناس وكان كذلك على كثرة من رام ضره وقصد قتله والأخبار بذلك معروفة صحيحة * فصل الوجه الرابع ما أنبأ به من أخبار القرون السالفة والأمم البائدة والشرائع الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلا الفذ من أحبار أهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتي به على نصه فيعترف العالم بذلك بصحته وصدقه وأن مثله لم ينله بتعليم وقد علموا أنه عليه الصلاة والسلام أمي لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل بمدارسة ولا مثافنة لم يغب عنه ولا جهل حاله أحد منهم وقد كان أهل الكتاب كثيرا ما يسألونه عليه السلام عن هذا فينزل عليه من القرآن ما يتلو عليهم منه ذكرا كقصص الأنبياء وخبر موسى والخضر ويوسف وإخوته وأصحاب أهل الكهف وذي القرنين ولقمان وابنه وأشباه ذلك من الأنباء والقصص وبدء الخلق وما في التوراة والإنجيل والزبور

وصحف

(قوله) ذات الشوكة أي صاحبة السلاح يعني العير المقبلة مع أبي سفيان (قوله) إنا كفيناك المستهزئين المراد بالمعمول الوليد وعدي والحارث ابن قيس والأسود بن عبد يغوث والأسود ابن المطلب وأبو لهب والعاص ابن وائل وعقبة بن أبي معيط والحكم ابن أبي العاص إلا أنه أسلم يوم الفتح والباقون أهلكوا بأنواع من العقوبة (قوله) ينفرون بتشديد الفاء المكسورة (قوله) والله يعصمك من الناس عدة منه تعالى بعصمته من غوائل عدوه فصل الوجه الرابع الخ (قوله) البائدة أي الفانية الهالكة (قوله) الداثرة أي الدارسة (قوله) إلا الفذ بفتح الفاء وتشديد الذال المعجمة أي المنفرد عن أقرانه في علو شأنه (قوله) على نصه أي من غير تصرف في لفظه بل كما قرأه عليه جبريل (قوله) فيعترف العالم أي منه كما في نسخة (قوله) أمي لا يقرأ ولا يكتب أي في جميع عمره وقوله ولا مثافنة بالمثلثة والفاء والنون أي مجالسة مع الشعراء والفضلاء وفي نسخة بالقاف والباء الموحدة قال التلمساني وهي تصحيف أو من تعقب الذهبي مراجعة في المعرفة (قوله) فينزل عليه بصيغة الفاعل أو المفعول مخففا ومشددا.

وصحف ابراهيم وموسى مما صدقه فيه العلماء بها ولم
يقدروا على تكذيب ما ذكر منها بل اذعنوا لذلك فمن
موفق آمن بما سبق له من خير ومن شقي معاند خاسر
ومع هذا فلم يحك عن احد من النصارى واليهود على
شدة عداوتهم له وحرصهم على تكذيبه وطول احتجاجه
عليهم بما في كتبهم وتقريعهم بما انطوت عليه مصاحفهم
وكثرة سؤالهم له صلى الله عليه وسلم وتعنيتهم
اياه عن اخبار انبيائهم واسرار علومهم ومستودعات
سيرهم واعلامه لهم بمكتوم شرائعهم ومضمنات
كتبهم مثل سؤالهم عن الروح وذي القرنين واصحاب
الكهف وعيسى وحكم الرجم وما حرم اسرائيل على نفسه
وما حرم عليهم من الانعام ومن طيبات كانت احلت لهم
فحرمت عليهم ببغيهم وقوله تعالى ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الانجيل وغير ذلك من امورهم التي نزل
فيها القرآن فاجابهم وعرفهم بما اوحي اليه من
ذلك فما سمع عن احد منهم انه انكر ذلك وكذبه بل اكثرهم
صرح بصحة نبوته وصدق مقاله واعترف بعناده
وحسدهم اياه كاهل نجران وابن صوريا وابني اخطب
وغيرهم ومن باهت في ذلك بعض المباهتة وادعى
ان فيما عندهم من ذلك لما حكاه مخالفة دعي الى اقامة
حجته وكشف دعوته فقيل له قل فأتوا بالتوراة

(قوله) مما صدقه فيه العلماء
اى من اهل الكتاب (قوله) بصيغة الفاعل (قوله)
ما ذكر منها او المفعول (قوله) معاند
موفق بتشديد الفاء وفي نسخة كاسد
(قوله) خاسر وفي اصل الدلجي عن
وقوله عن احد في احد منهم اى مما
واحد (قوله) مصاحفهم قال التلمساني الاظهر
اشتملت عليه كتبهم او صحفهم
ان يقول صحفهم (قوله) ومستودعات بفتح الدال
(قوله) وسيرهم بكسر اوله
مع ضم (قوله) وذي
السين وفتح الياء (قوله) او سكت
القرنين اي فان اجاب عنها او عن بعض
فليس بنبي وان اجاب عن بعض وسكت
وسكت عن بعض فهو نبي فبين
لهم كما رواه الشيخان فصح
اصحاب الكهف وذي القرنين وابهم
امر الروح كما هو مبهم في التوراة (قوله)
وصدق مقاله في نسخة صحيحة
مقاله وفي اخرى فتح الصاد وتشديد
الدال على انه فعل ماض ومقالته
مفعوله (قوله) وحسدهم في نسخة
وحسده (قوله) وابن صوريا بضم
الصاد وكسر الراء مقصورا (قوله)
وابني اخطب باعجام الخاء المعجمة وابناه يهوديان
هلكا على كفرهما (قوله) ومن باهت
اى ومن باحث

فاتلوها ان كنتم صادقين الى قوله الظالمون فقرّع
ووبّخ ودعى الى احضار ممكن غير ممتنع فمن معترف
بما جحده ومتواقح يلقي على فضيحته من كتابه يده
ولم يؤثر انّ واحداً منهم اظهر خلاف قوله من كتبه
ولا ابدى صحيحا ولا سقيما من صحفه قال الله تعالى
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم
تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير الايتين * فصل
هذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لا نزاع فيها
ولا مرية ومن الوجوه البينة في اعجازه
من غير هذه الوجوه آي وردت بتعجيز قوم في قضايا
واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك
كقوله لليهود قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة
الاية قال ابو اسحاق الزجاج في هذه الاية اعظم حجة
واظهر دلالة على صحة الرسالة لانه قال لهم فتمنوا
الموت واعلمهم انهم لم يتمنوه ابدا فلم يتمنه واحد منهم
وعن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يقولها
رجل منهم الا غص بريقه يعني يموت مكانه فصرفهم
الله عن تمنيه وجزعهم ليظهر صدق رسوله وصحة
ما اوحي اليه اذ لم يتمنه احد منهم وكانوا على تكذيبه
احرص لو قدروا ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت
بذلك معجزته وبانت حجته قال ابو محمد الاصيلي

من

(قوله فاتلوها الخ) روى انه صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك بهتوا ولم يجترؤا على ان يأتوا بها وهذا برهان عظيم على صدق نبوته ودعوته (قوله فقرع) بتشديد الراء (قوله ومتواقح) بالقاف والحاء اي قليل حياء (قوله ولم يؤثر) بصيغة المجهول (قوله يا اهل الكتاب) المراد بهم اليهود والنصارى (قوله ويعفوا عن كثير) اي مما تخفونه مما لا ضرورة الى تبيينه او عن كثير منكم (قوله الايتين) يعني قوله تعالى قد جاءكم من الله نور الى قوله الى صراط مستقيم (فصل هذه الوجوه الاربعة الخ) (قوله آي) اي آيات (قوله ولا قدروا على ذلك) اي بعد اوله اي بل عجزوا عن المعارضة هنالك

(قوله عند الله) اي باقيهم كما هي ... الجنة (قوله) يتمنونها لنفسهم ... الاية فان هودا كان منهم (قوله الا غص بريقه) بفتح الغين المعجمة وتشديد الصاد المهملة ... لانه لا يتمنى ... [illegible] مفعول له ... ضبط ... المجهول ... (قوله) اي ... الاصيلي

من أعجب أمرهم أنه لا يوجد منهم جماعة ولا واحد من
يوم أمر الله تعالى بذلك نبيه يقدم عليه ولا يجيب
إليه وهذا موجود مشاهد لمن أراد أن يمتحنه منهم
وكذلك آية المباهلة من هذا المعنى حيث وفد عليه أساقفة
نجران وأبوا الإسلام فأنزل الله عليه آية المباهلة بقوله
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الآية فامتنعوا منها
ورضوا بأداء الجزية وذلك أن العاقب عظيمهم قال لهم
قد علمتم أنه نبي وأنه ما لاعن قوما نبي قط فبقي
كبيرهم ولا صغيرهم ومثله قوله وإن كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا إلى قوله فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا
فأخبرهم أنهم لا يفعلون ذلك كما كان وهذه الآية
أدخل في باب الإخبار عن الغيب ولكن فيها من التعجيز
ما في التي قبلها * فصل ومنها الروعة
التي تلحق قلوب سامعيه وأسماعهم عند سماعه
والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته لقوة حاله وإنافة
خطره وهو على المكذبين به أعظم حتى كانوا يستثقلون
سماعه ويزيدهم نفورا كما قال تعالى ويودون
انقطاعه لكراهتهم له ولهذا قال عليه السلام إن القرآن
صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم وأما
المؤمن فلا تزال روعته به وهيبته إياه مع تلاوته
توليه انجذابا وتكسبه هشاشة لميل قلبه إليه

(قوله) من يوم أمر الله الخ أي بقوله قل إن كانت لكم الدار الآخرة الآية (قوله) المباهلة بفتح الهاء أي الملاعنة والدعاء على الظالم من الفريقين (قوله) من هذا المعنى أي من حيث عدم الإجابة إلى ما دعت إليه الآية (قوله) وفد بفتحتين أي قدم (قوله) أساقفة نجران أي رؤساء النصارى (قوله) ونجران بلد معروف (قوله) فمن حاجك فيه أي خاصمك (قوله) من التعجيز أي لقريش وأمثالهم (قوله) ما في التي قبلها أي من التعجيز لنصارى نجران

فصل ومنها الروعة أي الخشية (قوله) والهيبة أي العظمة (قوله) فهي أي روعته أو تلاوته (قوله) نفورا أي هربا من استماعه (قوله) مستصعب بكسر العين وفتحها وهو تأكيد لصعب (قوله) توليه انجذابا أي تعطيه انجذابا وفي نسخة انجيازا أي انقيادا (قوله) هشاشة بفتح الهاء أي ارتياحا وانبساطا وفرحا وخفة

وتصديقه به قال تعالى تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
وقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل الآية ويدل على ان
هذا شئ خص به انه يعتري من لا يفهم معانيه ولا يعلم
تفاسيره كما روى عن نصراني انه مر بقارئ فوقف يبكي
فقيل له مما بكيت قال للشجي والنظم وهذه الروعة قد
اعترت جماعة قبل الاسلام وبعده فمنهم من اسلم لها
لاول وهلة وآمن به ومنهم من كفر فحكى في الصحيح
عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية
ام خلقوا من غير شئ ام هم الخالقون الى قوله المسيطرون
كاد قلبي ان يطير وفي رواية وذلك اول ما وقر
الايمان في قلبي وعن عتبة بن ربيعة انه كلم النبي صلى
الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف قومه فتلى عليه حم
فصلت الى قوله صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
فامسك عتبة بيده على في النبي صلى الله عليه وسلم
وناشده الرحم ان يكف وفي رواية فجعل النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ وعتبة مصغ ملق يديه خلف ظهره
معتمدا عليهما حتى انتهى الى السجدة فسجد النبي
صلى الله عليه وسلم وقام عتبة لا يدري بما يراجعه
ورجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعتذر

اليهم

(قوله) تقشعر الخ اي
ترتعد وتنقبض من الوعيد
(قوله) على ان هذا اي ما يعتري
قلوب سامعيه (قوله) مم بكيت
في نسخة او في اخرى مم تبكي (قوله)
بالطور اي بصورة الطور (قوله)
ام هم الخالقون معموله محذوف اي
الخالقون انفسهم (قوله) المسيطرون
اي الغالبون على الاشياء يدبرونها
كيف ارادوا وام في المواضع الثلاثة
بمعنى بل والاستفهام انكاري (قوله)
ما وقر الايمان اي ثبت وتمكن

واستغفر (قوله) مثل صاعقة عاد
وثمود اي مثل صاعقة قوم هود
وصالح (قوله) ان يكف اي يمسك
على تلاوته وقف معمول لناشده • اي
ناشده • بالقرابة ان يمسك عن تلاوته
ويقف في قراءته (قوله) مصغ اي
مستمع اليه (قوله) الى السجدة
اي آيتها (قوله) بما يراجعه اي
بما يرده • وقوله) حتى
اتوه • اي الى ان جاؤا اليه (قوله)
فاعتذر لهم اي عن انقطاعه عنهم
وعدم خروجه اليهم

اليهم وقال والله لقد كلمني بكلام والله ما سمعت
اذناي بمثله قط فما دريت ما اقول له وقد حكي
عن غير واحد ممن رام معارضته انه اعترته روعة
وهيبة كف بها عن ذلك يحكى ان ابن المقفع طلب ذلك
ورامه وشرع فيه فمر بصبي يقرأ وقيل يا ارض ابلعي
ماءك فرجع ومحا ما عمل وقال اشهد ان هذا لا يعارض
وما هو من كلام البشر وكان افصح اهل وقته وكان يحيى
ابن حكيم الغزال بليغ الاندلس في زمانه فحكي انه رام
شيئا من هذا فنظر في سورة الاخلاص ليحذو على
مثالها وينسج بزعمه على منوالها قال فاعترتني منه
خشية ورقة حملتني على التوبة والانابة *

فصل ومن وجوه اعجازه المعدودة كونه
آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله
بحفظه فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وقال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
وسائر معجزات الانبياء انقضت بانقضاء اوقاتها
فلم يبق الا خبرها والقرآن العزيز الباهرة آياته
الظاهرة معجزاته على ما كان عليه اليوم مدة خمسمائة
عام وخمس وثلاثين سنة لاول نزوله الى وقتنا
هذا حجة قاهرة ومعارضة ممتنعة والاعصار
كلها طافحة باهل البيان وحملة علم اللسان

(قوله) بها اي بتلك الروعة (قوله) المعروفة بالهيبة (قوله) ابن المقفع بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء المفتوحة او المكسورة وبمهملة اي فيما (قوله) وشرع فيه يفعل آخره (قوله) انه كلامه آ[illegible] على ظنه في القرآن تبيه بدا له من المعارضة قبل ان تبين تمامه (قوله) فرجع اي على منواله (قوله) ما عمل اي ما علماه تصلح الانه (قوله) ظنا منه ان مهلانه آخره اي القرآن (قوله) وما هو الخ (قوله) الغزال بالمعارضة (قوله) يعارض ويناقض وذكرا بصبا في خفي بعارض بتشديد الزاي (قوله) ليحذو وعلى مثالها معا بتشديد (قوله) وينسج قسم المنعض (قوله) بها وقوله اي اي ليابي على اسلوبها (قوله) والانابة اي بكسر ثالثه (قوله) والاقبال عليه تعالى والرجوع الى الله في طلب العفو والمغفرة

فصل ومن وجوه اعجازه الخ (قوله) باقية اي على صفحات الزمان متلوة في كل مكان (قوله) ما بقيت الدنيا اي مدة ارادة الله تعالى بقاءها (قوله) لا يأتيه الباطل الخ اي لا يجد اليه سبيلا ليتعلق به (قوله) العزيز اي البديع المنيع (قوله) مدة خمسمائة عام وخمس الخ في نسخة وسبع وفي اخرى منذ خمسمائة الخ وهذا تاريخ زمن المصنف ولذا قال لاول نزوله الى وقتنا هذا (قوله) طافحة اي مملوءة وفائضة (قوله) وحملة علم اللسان المراد بهم علماء اللغة

وَأَئِمَّةِ الْبَلَاغَةِ وَفُرْسَانِ الْكَلَامِ وَجَهَابِذَةِ الْبَرَاعَةِ وَالْمُلْحِدُ فِيهِمْ كَثِيرٌ وَالْمُعَانِدُ لِلشَّرْعِ عَتِيدٌ فَمَا مِنْهُمْ مَنْ أَتَى بِشَيْءٍ يُؤْثَرُ فِي مُعَارَضَتِهِ وَلَا أَلَّفَ كَلِمَتَيْنِ فِي مُنَاقَضَتِهِ وَلَا قَدَرَ فِيهِ عَلَى مَطْعَنٍ صَحِيحٍ وَلَا قَدَحَ الْمُتَكَلِّفُ مِنْ ذِهْنِهِ فِي ذَلِكَ إِلَّا بِزَنْدٍ شَحِيحٍ بَلِ الْمَأْثُورُ عَنْ كُلِّ مَنْ رَامَ ذَلِكَ إِلْقَاؤُهُ فِي الْعَجْزِ بِيَدَيْهِ وَالنُّكُوصُ عَلَى عَقِبَيْهِ * فصل

وَقَدْ عَدَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَمُقَلِّدِي الْأُمَّةِ فِي إِعْجَازِهِ وُجُوهًا كَثِيرَةً مِنْهَا أَنَّ قَارِئَهُ لَا يَمَلُّهُ وَسَامِعَهُ لَا يَمُجُّهُ بَلِ الْإِكْبَابُ عَلَى تِلَاوَتِهِ تَزِيدُهُ حَلَاوَةً وَتَرْدِيدُهُ يُوجِبُ لَهُ مَحَبَّةً لَا يَزَالُ غَضًّا طَرِيًّا وَغَيْرُهُ مِنَ الْكَلَامِ وَلَوْ بَلَغَ فِي الْحُسْنِ وَالْبَلَاغَةِ مَبْلَغَهُ يُمَلُّ مَعَ التَّرْدِيدِ وَيُعَادَى إِذَا أُعِيدَ وَكِتَابُنَا يُسْتَلَذُّ بِهِ فِي الْخَلَوَاتِ وَيُؤْنَسُ بِتِلَاوَتِهِ فِي الْأَزَمَاتِ وَسِوَاهُ مِنَ الْكُتُبِ لَا يُوجَدُ فِيهَا ذَلِكَ حَتَّى أَحْدَثَ أَصْحَابُهَا لَهَا لُحُونًا وَطُرُقًا يَسْتَجْلِبُونَ بِتِلْكَ اللُّحُونِ تَنْشِيطَهُمْ عَلَى قِرَاءَتِهَا وَلِهَذَا وَصَفَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ لَا يَخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَلَا تَنْقَضِي عِبَرُهُ وَلَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ لَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الْجِنُّ حِينَ سَمِعَتْهُ أَنْ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ وَمِنْهَا جَمْعُهُ لِعُلُومٍ وَمَعَارِفَ لَمْ تَعْهَدِ الْعَرَبُ

(قوله) وجهابذة البراعة أي المهرة
في تقدم الصناعة وهو بفتح الجيم
جمع الجهبذ والبراعة مصدر برع
إذا فاق (قوله) إلا بزند شحيح أي
بإخراج النار عند وريه فلم يقدر
بقدحه وهو بفتح أوله (قوله)
والنكوص على عقبيه أي الرجوع
الحور أ فصل وقد عد جماعة
الخ (قوله) بل الاكباب بكسر أوله
أي الإقبال (قوله) مبلغه أي تم
النظم المرام ويعادى إذا أعيد أي
يكره عند إعادته (قوله) ويؤنس
بالفهم ويسهل (قوله) في الازمات
بفتح أوله وثانيه جمع أزمة بفتح

فسكون وهي الشدة (قوله) على كثرة
الرد أي مع كثرة ترديده وتكريره
(قوله) ولا تنقضي عبره أي لا تنتهي
مواعظه المشتبه وعبره بكسر ففتح
(قوله) وهو الفصل أي البالغ في الفرق
بين الحق والباطل (قوله) قرآنا
عجبا أي معجزا وعجيبا من جهة
ألفاظه وغنا منه

عامة ولا محمد صلى الله عليه وسلم قبل نبوته خاصة
بمعرفتها ولا القيام بها ولا يحيط بها أحد من علماء
الامم ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه من
بيان علم الشرائع والتنبيه على طرق الحجج العقليات
والرد على فرق الامم ببراهين قوية وأدلة بينة
سهلة الالفاظ موجزة المقاصد رام المتحذلقون
بعد أن ينصبوا أدلة مثلها فلم يقدروا عليها كقوله
أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن
يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم وقل يحييها الذي
أنشأها أول مرة ولو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا
إلى ما حواه من علوم السير وأنباء الامم والمواعظ
والحكم وأخبار الدار الآخرة ومحاسن الآداب والشيم
قال الله جل اسمه ما فرطنا في الكتاب من شيء ونزلنا
عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ولقد صرفنا للناس في
هذا القرآن من كل مثل وقال عليه السلام إن الله
أنزل هذا القرآن آمرا وزاجرا وسنة خالية ومثلا
مضروبا فيه نبأكم وخبر من كان قبلكم ونبأ ما بعدكم
وحكم ما بينكم لا يخلقه طول الرد ولا تنقضي عجائبه
هو الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به
عدل ومن خاصم به فلج ومن قسم به أقسط ومن عمل به
أجر ومن تمسك به هدي إلى صراط مستقيم ومن طلب

(قوله) ولا القيام أي عليه الدوام والثبات فيه بصيغة (قوله) فجمع أي جمع الله المجهول فيه (قوله) علم الشرائع أي أصولها وفروعها (قوله) أي من التعليلات لطرق (قوله) الآيات (قوله) المجهول أنواع المقاصد (قوله) رام المتحذلقون بصيغة

موجزة المقاصد (قوله) رام المتحذلقون أي مختصرة المعاني المعجمة من الحذف بالمهملة والذال المعجمة أي قصد باتحاد اللام للمبالغة وأظهروا زيادة في الحذاقة والبلاغة المبالغون في مقام الفصاحة وعالم المهارة في تجد أي تجد ورودها الذي خلق (قوله) تجد أي أوليس الذي (قوله) وجودها (قوله) أي مع سعتها وقدرها السموات والارض (قوله) قل يحييها وعظمها بقادر أي لبقاء الذي أنشأها أول مرة (قوله) فقد تم على وفق ارادته أي غير الله لم توجدا إلا الله لفسدتا أي بكسر ففتح (قوله) من علوم السير جمع سيرة أي أخبار النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) والحكم بكسر ففتح أي الكلمات المرشدة إلى تكميل النفوس (قوله) وأخبار الآخرة من النعيم لأهل الجنة والعذاب لأهل الآخرة (قوله) والشيم بكسر المعجمة وفتح الياء التحتية أي الاخلاق (قوله) ما فرطنا في الكتاب من شيء أي ما فرطنا في القرآن المجيد من شيء يحتاج إليه أرباب العقول (قوله) آمرا أي بالمعروف ندبا كان أو واجبا (قوله) وزاجرا أي عن كل منكر حراما أو غيره (قوله) فيه نبأكم أي خبركم (قوله) وحكم ما بينكم بفتح المهملة والكاف أي والحكم فيما بينكم وعليكم (قوله) فيما بينكم بفتح (قوله) لا يخلقه طول الرد بضم أوله وكسر ثالثه

الهدى من غيره اضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله
هو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم وحبل
الله المتين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة
لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا
تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد ونحوه عن ابن
مسعود وقال فيه لا يختلف ولا يتشان فيه نبأ الاولين
والآخرين وفي الحديث قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه
وسلم اني منزل عليك توراة حديثة تفتح بها اعينا عميا
وآذانا صما وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة
وربيع القلوب وعن كعب عليكم بالقرآن فانه فهم العقل
ونور الحكمة وقال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل
اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال تعالى هذا بيان للناس
وهدى الآية فجمع فيه مع وجازة الفاظه وجوامع كلمه
اضعاف ما في الكتب قبله التي الفاظها على الضعف
منه مرات ومنها جمعه فيه بين الدليل والمدلول وذلك
انه احتج بنظم القرآن وحسن وصفه وايجازه وبلاغته
واثناء هذه البلاغة امره ونهيه ووعده ووعيده
فالتالي له يفهم موضع الحجة والتكليف معا من كلام
واحد وسورة منفردة ومنها ان جعله في حيز المنظوم
الذي لم يعهد ولم يكن في حيز المنثور لان المنظوم
اسهل على النفوس واوعى للقلوب واسمح في الآذان

واحلى

(قوله) قصمه الله اي اهلكه (قوله) وحبل الله المتين اي عهده (قوله) والشفاء النافع لكل داء وبلاء (قوله) لمن اتبعه بتشديد التاء اي تبعه وقوله لا يعوج بتشديد الجيم وقوله فيقوم بتشديد الواو والميم اي لا يميل عن صوب الاستقامة فيحتاج الى تقويم (قوله) ولا يزيغ اي فيحتاج الى العدالة (قوله) فيستعتب اي يحتاج الى العتب (قوله) ولا يختلف بالفاء اي ليس محلا للاختلاف (قوله) ولا يتشان بضم الياء وفتحها فعلى الضم اي لا يكره ولا يتباغض وعلى الفتح اي لا يتعاند كلمه (قوله) حديثة اي قريبة العهد (قوله) وقلوبا غلفا بضم الغين المعجمة اي ممنوعة عن طريق الوفق (قوله) وربيع القلوب اي فيها من الاسرار والانوار نظير ما يشتمل عليه فصل الربيع من ازهار واثمار الاشجار وانهار نابية (قوله) عليكم بالقرآن اي خذوا اي غاية (قوله) فانه فهم العقول اي فهم العقول (قوله) فجمع فيه بصيغة المجهول مع وجازة الفاظه ما قصد من المرام اي فجمع الله في كلام (قوله) وجوامع مع اختصار يعني مباينته (قوله) وجوامع كلمه اي باعتبار كثرة المعنى (قوله) على الضعف بكسر الضاد المعجمة اي التزايد (قوله) احتج بنظم القرآن اي با افعال جواهر معناه في سلك مبناه (قوله) في حيز المنظوم بفتح المهملة والمكسورة وتشديد اي في مقامه بفتح التحتية (قوله) في حيز المنثور اي المنفرق الجامع

وَاحْلَى عَلَى الافهام فَالنَّاسُ اليهِ اَمْيَلُ وَالاَهْوَاءُ اِلَيْهِ
اَسْرَعُ وَمِنْهَا تيسيرُهُ تعالى حفظه لِمُتَعَلِّمِيهِ وَتَقْرِيبُهُ
عَلَى مُتَحَفِّظِيهِ قَالَ اللهُ تعالى وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ
وَسَائِرُ الاُمَمِ لَا يحفظ كُتُبَهَا الوَاحِدُ مِنْهُمْ فكيف الجَمَّاءُ
عَلَى مُرُورِ السِّنِينَ وَالقُرْآنُ مُيَسَّرٌ حِفْظُهُ لِلغِلْمَانِ فِي
اَقْرَبِ مُدَّةٍ وَمِنْهَا مُشَاكَلَةُ بَعْضِ اَجْزَائِهِ بَعْضًا وَحُسْنُ
ائْتِلَافِ اَنْوَاعِهَا وَالْتِئَامُ اَقْسَامِهَا وَحُسْنُ التَّخَلُّصِ
مِنْ قِصَّةٍ اِلَى اُخْرَى وَالخُرُوجُ مِنْ بَابٍ اِلَى غَيْرِهِ عَلَى اخْتِلَافِ
مَعَانِيهِ وَانْقِسَامِ السُّورَةِ الوَاحِدَةِ عَلَى اَمْرٍ وَنَهْيٍ وَخَبَرٍ
وَاسْتِخْبَارٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَاثْبَاتِ نُبُوَّةٍ وَتَوْحِيدٍ وَتَقْرِيرٍ
وَتَرْغِيبٍ اِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فَوَائِدِهِ دُونَ خَلَلٍ يَتَخَلَّلُ فُصُولَهُ
وَالكَلَامُ الفَصِيحُ اِذَا اعْتَوَرَهُ مِثْلُ هَذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ
وَلَانَتْ جَزَالَتُهُ وَقَلَّ رَوْنَقُهُ وَتَقَلْقَلَتْ اَلْفَاظُهُ
فَتَأَمَّلْ اَوَّلَ ص وَمَا جَمَعَ فِيهَا مِنْ اَخْبَارِ الكُفَّارِ وَشِقَاقِهِمْ
وَتَقْرِيعِهِمْ بِاِهْلَاكِ القُرُونِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ذَكَرَ مِنْ
تَكْذِيبِهِمْ لِمُحَمَّدٍ وَتَعَجُّبِهِمْ مِمَّا اَتَى بِهِ وَالخَبَرَ عَنِ اجْتِمَاعِ
مَلَائِهِمْ عَلَى الكُفْرِ وَمَا ظَهَرَ مِنَ الحَسَدِ فِي كَلَامِهِمْ
وَتَعْجِيزِهِمْ وَتَوْهِينِهِمْ وَوَعِيدِهِمْ بِخِزْيِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ
وَتَكْذِيبِ الاُمَمِ قَبْلَهُمْ وَاِهْلَاكِ اللهِ لَهُمْ وَوَعِيدِ
هَؤُلَاءِ مِثْلَ مُصَابِهِمْ وَتَصْبِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى اَذَاهُمْ وَتَسْلِيَتِهِ بِكُلِّ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ثُمَّ اَخَذَ

(قوله) وتقريبه على متحفظيه أي طالب حفظه على الهمة أولاً وآخراً [illegible] يعوزه (قوله) وحسن
منيا (قوله) للغلمان بكسر الغين [illegible] جمع غلام أي [illegible] من
مدة أو أكثر بحسب [illegible] الذهن (قوله) انقطاع [illegible] وقصة
ائتلاف ووعد ووعيد وانقسام السورة
آمر ونهي (قوله) ونهي الخ قال الملا
وتمعصطلة الى آمر ونهي وجوه في قوله
الواحدة هذه الوجوه الا ادخلوا
وقد اجتمعت نملة يا أيها النمل وجنوده
تعالى قالت لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم
مساكنكم الاعتذار بقوله وهم في صدر
مع زيادة التنبيه لهم منزلة العقلاء
لا يشعرون مع تنزيل النمل وغيرها
الآية بالنداء وتنزيل الاشارة أي تداوله ونقله
وغير ذلك من (قوله) رو
(قوله) اذا اعتوره أي تداوله
(قوله) اذا اعتراه وبهجته (قوله)
أصل الديباجة وضاءته اضطربت
أي حسنه أي
وتقلقلت ألفاظه أي اضطربت

مبانيها وفي نسخة تقلقلت بلام واحدة
مشددة أي صارت قلقلة في المبنى
وعلقة في المعنى (قوله) وشقاقهم
أي خلافهم مع سيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم (قوله) وتقريعهم أي ومن
تقريعهم (قوله) وتعجبهم مما أتى به
حيث قال الله تعالى وعجبوا أن جاءهم
منذر منهم (قوله) واهلاك الله لهم
أي المكذبين منهم بقوله كذبت
قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون
ذو الأوتاد الى قوله حق عقاب
(قوله) ووعيد هؤلاء أي
قريش وأضرابهم

في ذكر داود وقصص الانبياء كل هذا في اوجز كلام
واحسن نظام ومنه الجملة الكثيرة التي انطوت
عليها الكلمات القليلة وهذا كله وكثير مما ذكرنا انه
ذكر في اعجاز القرآن الى وجوه كثيرة ذكرها الائمة
لم نذكرها اكثرها داخل في باب بلاغته فلا يجب
ان يعد فنا منفردا في اعجازه الا في باب تفصيل
فنون البلاغة وكذلك كثير مما قد ذكرناه عنهم
يعد في خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة
الاعجاز الوجوه الاربعة التي ذكرناها فليعتمد
عليها وما بعدها من خواص القرآن وعجائبه التي
لا تنقضي وبالله التوفيق * فصل في انشقاق
القمر وحبس الشمس قال الله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر اخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ
الماضي واعراض الكفرة عن آياته واجمع المفسرون
واهل السنة على وقوعه اخبرنا الحسين بن محمد
الحافظ من كتابه نا القاضي سراج بن عبد الله
نا الاصيلي نا المروزي نا الفربري نا البخاري نا مسدد
نا يحيى بن سعيد عن شعبة وسفيان عن الاعمش عن
ابراهيم بن ابي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق

(قوله) وقصص الانبياء أي حكاياتهم كسليمان وأيوب وغيرهما (قوله) ومنه الجملة الكثيرة أي ومن اعجاز القرآن (قوله) وعجائبه التي لا تنقضي أي لا تنتهي فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس (قوله) اقتربت الساعة أي قربت غاية القرب وانشق القمر أي معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لما سأله الكفار آية على نبوته (قوله) سحر مستمر أي دائم فتتابع الآيات والمعجزات (قوله) بلفظ الماضي أي فيجب تحققه حقيقة ولا يجوز صرفه الى المجاز بلا ضرورة وحمله على انه سينشق يوم القيامة وانه عبر بالماضي لتحقق وقوعه في المستقبل (قوله) الفربري

بكسر الفاء وفتح الراء (قوله) مسدد بفتح الدال المهملة المشددة (قوله) معمر بفتح الميمين (قوله) فرقتين أي فلقتين وفي الصحيحين بلفظ شقتين بكسر الشين المعجمة أي نصفين وفي رواية من حديث جبير فانشق القمر باثنتين وفي رواية أبي نعيم في الدلائل فصار فرقتين وقوله فرقة بالنصب على البدلية وبالرفع على الابتدا

الجبل وفرقة دونه فقال عليه الصلاة والسلام
اشهدوا وفي رواية مجاهد ونحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي بعض طرق الاعمش بمنى ورواه ايضا
عن ابن مسعود الاسود وقال حتى رأيت الجبل بين فرجتي
القمر ورواه عنه مسروق انه كان بمكة وزاد فقال كفار
قريش سحركم ابن ابي كبشة فقال رجل منهم ان محمدا ان كان
سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كلها
فاسئلوا من يأتيكم من بلد آخر هل رأوا هذا فأتوهم
فسألوهم فأخبروهم انهم رأوا مثل ذلك وحكى
السمرقندي عن الضحاك مثله وقال ابوجهل هذا سحر
فابعثوا الى اهل الآفاق حتى تنظروا ارأوا ذلك
ام لا فاخبر اهل الآفاق انهم رأوه منشقا فقالوا
يعني الكفار هذا سحر مستمر ورواه ايضا عن ابن مسعود
علقمة فهؤلاء اربعة عن عبد الله وقد رواه غير
ابن مسعود كما رواه ابن مسعود منهم انس وابن عباس
وابن عمر وحذيفة وعلي وجبير بن مطعم فقال علي
من رواية ابي حذيفة الارحبي انشق القمر ونحن مع
النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس سأل اهل مكة
النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق
القمر فرقتين حتى اراهم حراء بينهما رواه عن انس قتادة
وفي رواية معمر وغيره عن قتادة اراهم القمر مرتين

(قوله) فوق الجبل أي جبل حراء
أو أبي قبيس (قوله) فرقة دونه
أي أسفل منه (قوله) اشهدوا
أي للمؤمنين والمعنى اشهدوا
خطاب للمؤمنين وأمن تعدى من
على معجزتي واخبروا اهل الانكار
أو للكفار فانهم واعلى نبوتي
امتي والمعنى عليه اشهدوا على نبوتهم
(قوله) وبين فرجتي القمر أي
فتحتها (قوله) سحركم ابن أبي
كبشة بفتح الكاف وسكون الباء
الموحدة فشين معجمة يعنون

(قوله) به النبي صلى الله عليه وسلم
فهؤلاء الاربعة أي مجاهد وابومعمر
والاسود ومسروق وعلقمة (قوله)
الارحبي بفتح الهمزة وسكون الراء
المهملة ففتح الحاء المهملة فموحدة
مكسورة فياء نسبة الى قبيلة من
همدان (قوله) حتى أراهم حرا بينهما
وهو جبل على ثلاثة أميال من مكة
على يسار الذاهب منها الى منى وحرا
بكسر الحاء المهملة مذكر

انشقاقه فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر ورواه
عن جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير بن محمد ورواه
عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ورواه
عن ابن عمر مجاهد ورواه عن حذيفة ابو عبد الرحمن
السلمي ومسلم بن ابي عمران الازدي واكثر طرق هذه
الاحاديث صحيحة والاية مصرحة ولا يلتفت الى اعتراض
مخذول بانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض اذ هو
شيء ظاهر لجميعهم اذ لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم
رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق ولو نقل الينا عمن
لا يجوز تمالؤهم لكثرتهم على الكذب لما كانت علينا به حجة
اذ ليس القمر في حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع على
قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون من قوم بضد
ما هو من مقابليهم من اقطار الارض او يحول بين قوم
وبينه سحاب او جبال ولهذا نجد الكسوفات في بعض
البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية
وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها ذلك تقدير
العزيز العليم وآية القمر كانت ليلا والعادة من الناس
بالليل الهدو والسكوت وايجاف الابواب وقطع
التصرف ولا يكاد يعرف من امور السماء شيئا
الا من رصد ذلك واهتبل به ولذلك ما يكون الكسوف
القمري كثيرا في البلاد واكثرهم لا يعلم به حتى يخبر

وكثيرا

(قوله) السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام معزى الكوفة (قوله) والاية مصرحة بكسر الراء اي دلالة الاية في هذه القضية صريحة (قوله) مخذول ولا يلتفت الى اعتراض ببناء الفعل للمجهول اي لا ينظر الى اعتراض متروك النصرة من المبتدعة كطبقة المعتزلة وجمهور الفلاسفة وعامة الملاحدة الغافلين عن الحقيقة والمائلين الى المجاز متمسكين بان الاجرام العلوية لا يتأتى فيها الانخراق والالتئام اه ملا وقوله بانه لو كان هذا تمسك ثان (قوله) تمالؤهم اي توافقهم وتواطئهم (قوله) لا يعرفها

الا المدعون قال الملا لعل المراد الا المدعون والماهرون في معرفتها (قوله) الهدو بضم الهاء والدال المهملة فهمز او مشددة اي سكينة (قوله) والسكوت تفسير للهدو على اصل الكلمة (قوله) وايجاف الابواب بكسر الهمزة وسكون الجيم اي اغلاقها بسرعة (قوله) رصد ذلك اي انتظره (قوله) واهتبل به بموحدة بعد مثناة فوقية اي اعتنى بنظره

وكثيرا ما يحدث الثقات بعجائب يشهدونها من أنوارا
ونجوم طوالع عظام تظهر في الاحيان بالليل في السماء
ولا علم عند أحد منها وخرج الطحاوي في مشكل الحديث
عن أسماء بنت عميس من طريقين ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر
حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أصليت يا علي قال لا فقال عليه السلام اللهم انه كان
في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس شرقها قالت
أسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت
ووقعت على الجبال والأرض وذلك بالصهباء في خيبر
قال وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات وحكى
الطحاوي أن أحمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله
العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء لأنه من علامات
النبوة وروى يونس بن بكير في زيادة المغازي بروايته
عن ابن إسحاق لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
وأخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا متى
تجيء قال يوم الأربعاء قال فلما كان ذلك اليوم أشرفت
قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم تجئ فدعا عليه الصلاة
والسلام فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس
وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات

* فصل * في نبع الماء من بين أصابعه

(قوله) وخرج الطحاوي أي أخرج المهملة
بتشديد الراء أي بضم العين المهملة
وقوله بنت عميس بضم العين فسين مهملة
فتحتية ساكنة أي رجعت
وفتح الميم (قوله) ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت
(قوله) بالصهباء بالمد ويقصر
على أبراج ... (قوله)
(قوله) وذلك بالصهباء موضع على مرحلة من خيبر (قوله) لا يليق
(قوله) ورواتهما ثقات أي فيشدد بكير
ورواتهما ثقات (قوله) بكير
لمن طعن في رجالها وكسر الكاف
بضم الباء الموحدة وفتح الراء (قوله) بالرفقة
بعدها ياء ساكنة فراء أي الجماعة
بضم الراء ويجوز تثليثها أي القافلة من
وقوله في العير أي العين المهملة
الابل وهو بكسر

وقوله الاربعاء بتثليث الموحدة
والمد والكسر أجود وقال ابن هشام
فيه لغات فتح الهمزة وكسر الباء
وكسر الهمزة وفتح الباء وكسرها
قال وهذا أفصح اللغات (قوله)
وقد ولى النهار بتشديد اللام
المفتوحة أي أدبر
فصل في نبع الماء الخ

وتكبيره ببركته عليه الصلاة والسلام قال القاضي
أبو الفضل رحمه الله تعالى أما الأحاديث في هذا فكثيرة
جداً وروى حديث نبع الماء من بين أصابعه جماعة
من الصحابة منهم أنس وجابر وابن مسعود نا أبو إسحاق
إبراهيم بن جعفر الفقيه رحمه الله تعالى بقراءتي عليه قال
نا القاضي عيسى بن سهل نا أبو القاسم حاتم بن محمد
نا أبو عمر بن الفخار نا أبو عيسى نا يحيى نا عبيد الله نا مالك
عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر
فالتمس الناس ماء للوضوء فلم يجدوه فأتي النبي صلى الله
عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ذلك الإناء يده وأمر الناس أن يتوضؤوا منه
قال فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ الناس
حتى توضؤوا من عند آخرهم ورواه أيضاً عن أنس
قتادة وقال بإناء فيه ماء يغمر أصابعه أو لا يكاد
يغمر قال كم كنتم قال زهاء ثلاثمائة وفي رواية عنه
وهم بالزوراء عند السوق ورواه أيضاً حميد وثابت
والحسن عن أنس وفي رواية حميد قلت كم كانوا قال
ثمانين ونحوه عن ثابت عنه وعنه أيضاً وهم نحو من
سبعين رجلاً وأما ابن مسعود ففي الصحيح عنه من
رواية علقمة بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم

(قوله) أبو عمر بن الفخار بفتح الفاء
وتشديد الخاء المعجمة (وقوله) وحانت
صلاة العصر أي قرب وقتها (قوله)
الوضوء بفتح الواو أي ماء الوضوء
بالضم (قوله) أن يتوضؤوا منه أي
من الماء أو من الإناء (قوله) فرأيت
الماء ينبع بتثليث الموحدة والضم
أشهر أي يفور (قوله) من عند آخرهم
من بمعنى إلى (قوله) يغمر أصابعه
بسكون الغين المعجمة وضم الميم أي
يسترها (وقوله) أو لا يكاد شك من
الراوي (قوله) زهاء ثلاثمائة بضم
الزاي بعدها هاء ممدودة أي قدر
ثلاثمائة (وبالزوراء) بفتح الزاي وسكون
الواو فراء ممدودة مكان معروف
بالمدينة (قوله) حميد بالتصغير

وسلم وليس معنا ماء فقال لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا من معه
فضل ماء فأتى بماء فصبه في إناء ثم وضع
كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين أصابعه صلى الله عليه
وسلم وفي الصحيح عن سالم بن أبي الجعد عن جابر عطش
الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بين يديه ركوة فتوضأ منها وأقبل الناس نحوه وقالوا
ليس عندنا ماء إلا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه
وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال
العيون وفيه فقلت كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا
كنا خمس عشرة مائة وروى مثله عن أنس عن جابر
وفيه أنه كان بالحديبية وفي رواية الوليد بن عبادة بن
الصامت عنه في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة
بواط قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر
ناد في الناس الوضوء وذكر الحديث بطوله وأنه لم يجد
إلا قطرة في عزلاء شجب فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم
فغمزه وتكلم بشيء لا أدري ما هو وقال ناد بجفنة الركب
فأتيت فوضعتها بين يديه وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم
بسط يده في الجفنة وفرق أصابعه وصب جابر عليه
وقال بسم الله كما أمره قال فرأيت الماء يفور من بين أصابعه
ثم فارت الجفنة واستدارت فاستقوا حتى رووا فقلت

(قوله) عطش الناس بكسر الطاء المهملة
(قوله) الحديبية بالتخفيف والتشديد قرية بين
مكة وجدة (قوله) ركوة بفتح الراء وتضم
إناء من جلد (قوله) كأمثال العيون أي كما ينبع من عيون الماء (قوله)
في غزوة بواط بضم الباء الموحدة وتخفيف الواو وفي آخره طاء مهملة
(قوله) ناد في الناس الوضوء بفتح الواو
(قوله) في عزلاء شجب بإضافة عزلاء بفتح العين المهملة
وسكون الزاي فلام ممدودة فم
المزادة الأسفل والجمع عزالي بكسر اللام
وفتحها والشجب بفتح الشين المعجمة وسكون
الجيم وفي آخره موحدة ما بلي من القربة
وفي أصل الصحيح
(قوله) فغمزه بالزاي أي عصره
(قوله) بجفنة الركب بفتح الجيم
وسكون الفاء أكبر قصاع الأطعمة
(قوله) وفرق أصابعه بتشديد الراء
أي نشرها حتى رووا أي
وهو بضم الواو الأولى

هل بقي احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده من الجفنة وهي ملأى وعن الشعبي ان النبي
صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره باداوة ماء وقيل
وقيل ما معنا يا رسول الله ماء غيرها فسكبها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ركوة ووضع اصبعه في وسطها
غمسها في الماء وجعل الناس يجيئون ويتوضؤن ثم يقومون
قال الترمذي وفي الباب عن عمران بن حصين مثله ومثل
في هذه المواطن الحفيلة والجموع الكثيرة لا تتطرق
التهمة الى المحدث به لانهم كانوا اسرع شيء الى تكذيبه لما
جبلت عليه نفوسهم من ذلك ولانهم كانوا ممن لا يسكت
على باطل فهؤلاء قد رووا هذا واشاعوه ونسبوا حضور
الجم الغفير له ولم ينكر احد من الناس عليهم ما حدثوا به
عنهم انهم فعلوه وشاهدوه فصار كتصديق جميعهم
لهم (فصل) ومما يشبه هذا من معجزاته تفجير
الماء ببركته وانبعاثه بمسه ودعوته مما روى مالك
في الموطأ عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وانهم
وردوا العين وهي تبض بشيء من ماء مثل الشراك فغرفوا
من العين بايديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم به وجهه ويديه واعاده فيها فجرت بماء
كثير فاستقى الناس قال في حديث ابن اسحاق فانخرق
من الماء ما له حس كحس الصواعق ثم قال

يوشك

(قوله) الشعبي بفتح المعجمة (قوله) باداوة
ما وهو بكسر الهمزة اناء صغير من جلد *
(قوله) فسكبها في ركوة اي صبها في اناء
صغير من جلد (قوله) ووضع اصبعه
بتثليث الهمزة والباء والاشهر كسر الهمزة وفتح
الموحدة (قوله) وسطها بفتح السين وسكونها
(قوله) الحفيلة بفتح الحاء المهملة وكسر
الفاء المملوءة المجتمعة (قوله) لا تتطرق
التهمة الى المحدث بضم التاء وسكون
الطاء وفتح الراء اي لا يتوصل تهمة كذبه
الى المحدث (قوله) لما
جبلت بصيغة المجهول اي خلقت (قوله)
الجم اي الجمع الكثير * فصل
الغفير اي الخ (قوله) وانبعاثه
ومما يشبه هذا (قوله) في الموطأ
اي جريانه (قوله) تبض [illegible]
بالرفع [illegible] الطاء المفتوحة تبوك غزوة
مقصورة (قوله) في قصة من الهجرة (قوله)
معروفة كانت سنة تسع [illegible] اي
[illegible] فاستقى الناس [illegible] بالنون والخاء
وبلغ (قوله) فانخرق [illegible] (قوله)
واسع [illegible] اي انفجر وجرى (قوله)
المعجمة [illegible] بتشديد السين المهملة
ما له حس اي صوت

يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما ههنا قد ملئ جناناً وفي حديث البراء وسلمة بن الأكوع وحديثه أتم في قصة الحديبية وهم أربع عشرة مائة وبئرها لا تروي خمسين شاة فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباها قال البراء وأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو منها فبصق فدعا وقال سلمة فإما دعا وإما بصق فيها فجاشت فارتووا وأرووا [illegible] وركابهم وفي غير هاتين الروايتين في هذه القصة من طريق ابن شهاب في الحديبية فأخرج سهماً من كنانته فوضع في قعر قليب ليس فيه ماء فروي الناس حتى ضربوا بعطن وعن أبي قتادة وذكر أن الناس شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش في بعض أسفاره فدعا بالميضأة فجعلها في ضبنه ثم التقم فمها فالله أعلم أنفث فيها أم لا فشرب الناس حتى رووا وملؤوا كل إناء معهم فخيل إلي أنها كما أخذها مني وكانوا اثنين وسبعين رجلاً وروى مثله عمران بن حصين وذكر الطبري حديث أبي قتادة على غير ما ذكره أهل الصحيح وأن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم ممداً لأهل مؤتة عندما بلغه قتل الأمراء وذكر حديثاً طويلاً فيه معجزات وآيات للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه إعلامهم أنهم يفقدون الماء في غد وذكر

(قوله) يوشك أي يقرب (قوله) قد ملئ جناناً أي بساتين وأشجاراً [illegible] (قوله) وهم أربع [illegible] الكثير [illegible] الناس [illegible] (قوله) وبئرها [illegible] شاة بضم [illegible] جمع [illegible] لا تروي خمسين شاة (قوله) لا تروي أي لا تكفي [illegible] المخففة مقصوراً [illegible] وكسر الواو والمخففة [illegible] فيها من الماء (قوله) جباها بفتح الجيم والكسر ما جمع فيها والفاء أي ما حول فمها وفتح الشين والشين وروي شفاها (قوله) فجاشت بالجيم أي جاشت (قوله) وركابهم [illegible] أي فارت (قوله) قليب أي عميق [illegible] المعجمة (قوله) في قعر [illegible] العين وقوله بعطن بفتح [illegible] دوابهم (قوله) فروي الناس (قوله) بالميضأة والظاء منزل الإبل بكسر الميم وسكون التحتية وفتح الضاد المعجمة والهمزة مقصوراً وقد يمد ووزنها مفعلة أو مفعالة (قوله) في ضبنه بكسر الضاد المعجمة وسكون الموحدة فنون فهاء ما بين الكشح إلى الإبط (قوله) أنفث أي [illegible] وبالإبريق (قوله) فخيل [illegible] بصيغة المجهول أي [illegible] هي إنما [illegible] (قوله) لأهل مؤتة بضم الميم وسكون الهمزة وتبدل واواً قرية [illegible] (قوله) يفقدون الماء بكسر القاف أي بعد موتهم

حديث الميضأة قال والقوم زهاء ثلاث وفي كتاب
مسلم انه قال لابي قتادة احفظ على ميضأتك فانه
سيكون لها نبأ عظيم وذكر نحوه ومن ذلك حديث
عمران بن حصين حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه عطش في بعض اسفارهم فوجه رجلين من
اصحابه واعلمهما انهما يجدان امرأة بمكان كذا معها
بعير عليه مزادتان الحديث فوجداها واتيا بها
الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في اناء من مزادتيها
وقال فيه ما شاء الله ان يقول ثم اعاد الماء في المزادتين
ثم فتحت عزاليهما وامر الناس فملؤا اسقيتهم حتى لم
يدعوا شيئا الا ملؤه قال عمران ويخيل الي انهما لم
تزدادا الا امتلاء ثم امر فجمع للمرأة من الازواد حتى
ملأ ثوبها وقال اذهبي فانا لم نأخذ من مائك
شيئا ولكن الله سقانا الحديث بطوله وعن سلمة
بن الاكوع قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل من
وضوء فجاء رجل باداوة فيها نطفة فافرغها في
قدح فتوضأنا كلنا ندغفقه دغفقة ونحن اربع
عشرة مائة وفي حديث عمر في جيش العسرة وذكر
ما اصابهم من العطش حتى ان الرجل لينحر بعيره
فيعصر فرثه فيشربه فرغب ابو بكر الى النبي صلى الله
عليه وسلم في الدعاء فرفع يديه فلم يرجعهما حتى

(قوله) فوجه رجلين بتشديد الجيم اى ارسلهما وهما عمران بن حصين والامام علي بن ابي طالب (قوله) عزاليهما بفتح العين المهملة والزاي تثنية عزلاء وهو فمها الاسفل * (قوله) لم يدعوا شيئا اى لم يتركوا شيئا (قوله الا امتلاء) بكسر التاء [illegible] من زيادة البركة * (قوله) هل من وضوء بفتح الواو اى ماء * (قوله) اى اعندك ... اى انا صغير (قوله) باداوة بكسر الهمزة ... (قوله) ندغفقه دغفقة بدال مهملة وغين معجمة ففاء فقاف اى صبه صبا كثيرا (قوله) فيعصر فرثه اى ما في كرشه

قال

قالت السماء فانسكبت فلولا ما معهم من آنية ولم
يجاوز العسكر وعن عمرو بن شعيب ان ابا طالب قال
للنبي صلى الله عليه وسلم وهو رديفه بذي المجاز
عطشت وليس عندي ماء فنزل النبي صلى الله عليه
وسلم وضرب بقدمه الأرض فخرج الماء فقال اشرب
والحديث في هذا الباب كثير ومنه الاجابة بدعاء
الاستسقاء وما جانسه (فصل) ومن معجزاته
تكثير الطعام ببركته ودعائه صلى الله عليه وسلم
حدثنا القاضي الشهيد ابو علي نا العذري نا الرازي
نا الجلودي نا ابن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا سلمة
ابن شبيب نا الحسن بن أعين نا معقل عن ابي الزبير
عن جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه
فاطعمه شطر وسق شعير فما زال يأكل منه وامرأته
وضيفه حتى كاله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال لو لم تكله لأكلتم منه ولقام بكم ومن
ذلك حديث ابي طلحة المشهور واطعامه صلى
الله عليه وسلم ثمانين او سبعين رجلا من اقراص
من شعير جاء بها انس تحت يده اي ابطه فامر
بها ففتت وقال فيها ما شاء الله ان يقول وحديث
جابر في اطعامه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
الف رجل من صاع شعير وعناق وقال جابر

(قوله) فانسكبت اي فانصبت ماؤها (قوله) بذي المجاز بفتح الميم والجيم سوق من اسواق الجاهلية عند عرفة (قوله) عطشت بكسر الطاء (فصل) (قوله) والاحاديث في هذا الباب (قوله) العذري بضم العين وسكون الذال المعجمة (قوله) والجلودي بضم الجيم وتشديد اللام (قوله) شبيب بفتح الشين المعجمة (قوله) اعين بفتح الهمزة وسكون العين (قوله) معقل بفتح الميم وسكون العين وكسر القاف *

(قوله) يستطعمه اي يطلب طعاما منه لاهله (قوله) وسق شعير بفتح الواو وتكسر ستون صاعا وشطر الشيء نصفه (قوله) يوم الخندق اي زمن غزوة الخندق وهو يوم الاحزاب (قوله) وعناق بفتح العين المهملة وهو الانثى من اولاد المعز

فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا
لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بصق في العجين والبرمة وبارك رواه
عن جابر سعيد بن ميناء وايمن وعن ثابت مثله عن
رجل من الأنصار وامرأة ولم يسمها قال وجئ بمثل
الكف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبسطها
في الاناء ويقول ما شاء الله فأكل من في البيت والحجرة
والدار وكان ذلك قد امتلأ ممن قدم معه عليه السلام
لذلك وبقي بعد ما شبعوا مثل ما كان في الاناء *
وحديث ابي ايوب انه صنع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ولأبي بكر من الطعام زهاء ما يكفيهما فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ادع لثلاثين من أشراف
الأنصار فدعاهم فأكلوا حتى تركوه ثم قال ادع ستين
فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فأكلوا حتى تركوه
وما خرج منهم احد حتى أسلم وبايع قال ابو ايوب
فأكل من طعامي مائة وثمانون رجلا وعن سمرة بن
جندب أتي النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها
لحم فتعاقبوها من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد
آخرون ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي بكر كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة وذكر في
الحديث انه عجن صاع من طعام وصنعت شاة

(قوله) وان برمتنا البرمة بضم الموحدة
هي القدر من حجر او مدر (قوله) لتغط بفتح
التاء وكسر الغين المعجمة وتشديد المهملة
اي تغلي من حرارة (قوله) مثله بكسر
الميم ممدودا ويقصر (قوله) وايمن بفتح
الميم (قوله) الحجرة بضم الحاء ونفتح
(قوله) زهاء ما يكفيهما * بضمها
بضم الزاي اي مقدار ما يكفيهما خلاف بكسر
يشبعهما (قوله) وحكي بكسر
الجيم والدال وفتح اي جئ وقصعة
(قوله) اتى النبي بقصعة بكسرها (قوله) من غدوة
القاف لا بكسر الدال وفتح الواو
بفتح الغين وسكون الدال وفتح شاة
بضمها (قوله) وصنعت
وما بعدها (قوله) ويحتمل المتكلم
بصيغة التأنيث للمجهول
على بناء الفاعل

فسوى سواد بطنها قال وايم الله ما من الثلاثين
ومائة الا وقد حز حزة من سواد بطنها ثم جعل
منها قصعتين فأكلنا اجمعون وفضل القصعتين فحملته
على البعير ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي عمرة
الانصاري عن ابيه ومثله لسلمة بن الاكوع وابي
هريرة وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم فذكروا مخمصة
اصابت الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فدعا
ببقية الازواد فجاء الرجل بالحثية من الطعام وفوق
ذلك واعلاهم الذي اتى بالصاع من التمر فجمعه على
نطع قال سلمة فحزرته كربضة العنز ثم دعا الناس
باوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء الا ملؤه وبقي
منه وعن ابي هريرة رضي الله عنه امرني النبي
صلى الله عليه وسلم ان ادعو له اهل الصفة فتتبعتهم
حتى جمعتهم فوضعت بين ايدينا صحفة فاكلنا ما
شئنا وفرغنا وهي مثلها حين وضعت الا ان فيها
اثر الاصابع وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب
وكانوا اربعين منهم يأكلون الجذعة ويشربون
الفرق فصنع لهم مدا من طعام فاكلوا حتى شبعوا وبقي
كما هو ثم دعا بعس فشربوا حتى رووا وبقي كأنه
لم يشرب وقال انس رضي الله عنه ان النبي صلى

(قوله) وايم الله بهمزة وصل وقطع وضم الميم وبكسرها من الفاظ القسم كعمر الله وعهد الله (قوله) حز حزة بفتح المهملتين فيهما ويصح الضم في الثانية وتشديد ثانيهما (قوله) قصعتين اي جفنتين كبيرتين (قوله) ببقية الازواد جمع الزاد والتاء زائدة اي فطلبها ليدعو فيها بالبركة * (قوله) نطع بكسر النون وفتحها مع سكون الطاء وبفتحتين وكعنب على المعروف وافصح اللغات فيه كسر الاول وفتح الثاني بساط من الاديم * (قوله) فحزرته بفتح الحاء المهملة والزاي فسكون الراء اي قدرت (قوله) كربضة بفتح فسكون العنز اي جثتها (قوله) الجذعة بفتحتين هي الشاة الداخلة في السنة الثانية اذا كانت من المعز وما اتت عليه ثمانية اشهر من الضأن والمراد هنا الابل كما ورد مفسرا (قوله) الفرق بفتحتين او فتح وسكون مكيال (قوله) بعس بضم وتشديد قدح يروي الثلاثة ونحوها

الله عليه وسلم حين ابتنا بزينب امره ان يدعو له قوما
سماهم وكل من لقيه حتى امتلاء البيت والحجرة وقدم
اليهم تورا فيه قدر مد من تمر جعل حيسا فوضعه
قدامه وغمس ثلاث اصابعه وجعل القوم يتغدون
ويخرجون وبقى التور نحوا مما كان وكان القوم احدا
او اثنين وسبعين وفى رواية اخرى فى هذه
القصة او مثلها ان القوم كانوا زهاء ثلاث مائة
اكلوا حتى شبعوا ارفع فلا ادرى حين وضعت
كانت اكثر ام حين رفعت وفى حديث جعفر بن
محمد عن ابيه عن على رضى الله عنه ان فاطمة طحنت
قدرا لغدائهما ووجهت عليا فى طلب النبى
صلى الله عليه وسلم ليتغدى معهما فامرها فغرفت
منها لجميع نسائه صحفة صحفة ثم له صلى الله
عليه وسلم ولعلى ثم لها ثم رفعت القدر وانها
لتفيض فاكلنا منها ما شاء الله وامر عمر بن
الخطاب رضى الله عنه ان يزود اربع مائة راكب من
احمس فقال يارسول الله ما هى الا اصوع فقال اذهب
فذهب فزودهم منها وكان قدر الفصيل الرابض من
التمر وبقى بحاله من رواية دكين الاحمسى ومن
رواية جرير ومثله من رواية النعمان بن مقرن
الخبر بعينه الا انه قال اربع مائة راكب من مزينة

(قوله) ابتنا بزينب اى تزوج ودخل بها
صلى الله عليه وسلم ورضى عنها فان
الحلبى المعروف ان مثل هذه القصة فى
بنائه بصفية مثلا باختصار (قوله)
قدامه اى بين يديه (قوله) فى هذه
القصة اى قصة وليمة زينب ونحو
الله عنها (قوله) فلا ادرى فى اصل
الدلجى فما ادرى (قوله) طحنت قدرا
اى طحنت طعام قدر وهو من ذكر
المحل وارادة الحال لغدائهما بمعجمة
ومهملة وفتحها (قوله) ان يزود بتشديد
الواو المكسورة اى يعطى الزاد

(قوله) من احمس بفتح المهملة والميم
اسم رجل ينسب اليه قبيلة معروفة
(قوله) الا اصوع فى نسخة بدل الابضر
(قوله) قدر الفصيل الرابض والفصيل
وعلم الناقة الصغير والبارك والقو
اى ولد الناقة (قوله) دكين بالتصغير
مكسور المعجمة (قوله) بن مقرن
واوله دال وقيل راء (قوله) بالسكون
بتشديد الراء المكسورة وقيل
والتخفيف هو احمسى ايضا

ومن ذلك حديث جابر في دين ابيه بعد موته وكان قد بذل
لغرماء ابيه اصل ماله فلم يقبلوه ولم يكن في ثمرها كفاء
دينهم فجاءهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان
امره بجدها وجعلها بيادر في اصولها فمشى
فيها ودعا فاوفى منها جابر غرماء ابيه وفضل
مثل ما كانوا يجدون كل سنة وفي رواية مثل ما
اعطاهم قال وكان الغرماء يهودا فعجبوا من ذلك
وقال ابو هريرة اصاب الناس مخمصة فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل من شيء قلت نعم شيء من
التمر في المزود فاتني به قال فادخل يده فاخرج قبضة
فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى
شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا
وقال خذ ما جئت به وادخل يدك وكل منه ولا تكبه
واقبض منه ولا تكبه فقبضت على اكثر ما جئت به
فاكلت منه واطعمت حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر وعمر الى ان قتل عثمان فانتهب مني
فذهب وفي رواية فقد حملت من ذلك التمر كذا
وكذا من وسق في سبيل الله وذكرت مثل هذه
الحكاية في غزوة تبوك وان التمر كان بضع عشرة
تمرة ومنه ايضا حديث ابي هريرة حين
اصابه الجوع فاستتبعه النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) كفاء بهمز اي وفاء (قوله) بجدها
بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة اي بقطع ثمرها
(قوله) بيادر بفتح الموحدة وكسر الدال المهملة
(قوله) فمشى فيها الضمير للنبي صلى الله عليه
وسلم (قوله) مخمصة اي مجاعة شديدة (قوله)
هل من شيء اي هل عندك بعض شيء فمن تبعيضية
لا زائدة كما قال الدلجي ثم تنكير شيء للتقليل وقد
ابلغ في المطابقة ونفي بشيء يسير (قوله) في
المزود بكسر الميم وفتح الواو ذكره المنلا
وعاء من جلد يجعل فيه الزاد (قوله) فاكلوا
اي فدعوتهم فاكلوا الخ (قوله) ولا تكبه بفتح
التاء وضم الكاف وتشديد الموحدة (قوله)
فقد حملت في نسخة لقد (قوله) كذا وكذا
كناية عن كثرة ما حمله (قوله) ومنه اي
تكثير الطعام ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم

فوجد لبنا فى قدح قد اهدى له وامرله ان يدعو له
اهل الصفة قال فقلت ماهذا اللبن فيهم كنت احق
ان اصيب منه شربة اتقوى بها فدعوتهم وذكر
امر النبى صلى الله عليه وسلم له ان يسقيهم فجعلت
اعطى الرجل فيشرب حتى يروى ثم يأخذه الآخر
حتى روى جميعهم قال فاخذ النبى صلى الله عليه وسلم
القدح وقال بقيت انا وانت اقعد فاشرب فشربت
ثم قال اشرب ومازال يقولها واشرب حتى قلت لا
والذى بعثك بالحق ما اجدله مسلكا فأخذ القدح
فحمد الله وسمى وشرب الفضلة وفى حديث خالد بن
عبد العزى انه اجزر للنبى صلى الله عليه وسلم شاة
وكان عيال خالد كثيرا يذبح الشاة فلاتبدعياله
عظما عظما وان النبى صلى الله عليه وسلم اكل من هذه
الشاة وجعل فضلتها فى دار خالد ودعا له بالبركة
فنثر ذلك لعياله فاكلوا وافضلوا ذكر خبره الدولابى
* ومن حديث الاجرى فى انكاح النبى صلى الله عليه
وسلم عليا فاطمة ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بلالا
بقصعة من اربعة امداد او خمسة ويذبح جزورا
لوليمتها قال فاتيته بذلك فطعن فى راسها
ثم ادخل الناس رفقة رفقة يأكلون منها حتى فرغوا
وبقيت منها فضلة فبرك فيها وامر بحملها الى

(قوله) انا تأكيد للضمير فى بقيت (قوله) ثم قال اشرب فى
اصل الدلجى زيادة فشربت (قوله) ومازال يقولها اى كلمة
اشرب (قوله) حين قلت لا اى لا اشرب (قوله) بعثك
بالحق اى المكافأة للخلق (قوله) ما اجد فى نسخة لا
اجد و (قوله) مسلكا اى مساغا (قوله) انه اجزر
للنبى اى اعطاه شاة تصلح للجزر اى الذبح (قوله)
عيال خالد اى من يعوله وهو بكسر اوله (قوله) فلا

تبدعياله اى لا تكفيهم الشاة ان افوقت
عليهم (قوله) الدولابى بضم الدال انصارى
(قوله) الاجرى بمد همزة ممدودة وضم جيم وتشديد
راء وفى اخره ياء نسبة (قوله) ويذبح جزورا
فى نسخة ويذبح جزور بعضد مضاف وفى اخرى
ويذبح جزورا (قوله) فبرك بتشديد الراء اى دعا بالبركة

ازواجه وقال كُلْنَ واطعمْنَ من غشيكن وَفى حديث
انس تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصنعت
امى ام سُليم حيسًا فجعلته فى تور فذهبت به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ضعه وادع لى فلانا
وفلانا ومن لقيت فدعوتهم ولم ادع احدا لقيته
الا دعوته وذكرا نهم كانوا زهاء ثلاثمائة حتى ملؤا
الصفة والحجرة فقال لهم النبى صلى الله عليه
تحلقوا عشرة عشرة ووضع النبى صلى الله عليه وسلم
يده على الطعام فدعا فيه وقال ما شاء الله ان يقول
فاكلوا حتى شبعوا كلهم فقال لى ارفع فما ادرى
حين وضعت كان اكثر او حين رفعت واكثر احاديث
هذه الفصول الثلاثة فى الصحيح وقد اجتمع على معنى
حديث هذا الفصل بضعة عشر من الصحابة رواه
عنهم اضعافهم من التابعين ثم من لا ينعد بعدهم
واكثرها فى قصص مشهورة ومجامع مشهودة لا يمكن
التحدث عنها الا بالحق ولا يسكت الحاضر لها على ما
انكر * (فصــــل) * فى كلام الشجر وشهادتها
له بالنبوة واجابتها دعوته (حدثنا احمد بن محمد
بن غلبون الشيخ الصالح فيما اجازنيه عن ابى عمر
الطَّلَمَنْكِى عن ابى بكر بن المهندس عن ابى القاسم
البغوى نا احمد بن عمران الاخنس نا ابو حيان

(قوله) من غشيكن اى الذى اماكن وحضر عندكن وهو بفتح اوله وثالثه وكسر ثانيه (قوله) حيسا فى القاموس الحيس الخلط وتمر يخلط بسمن واقط فيعجن شديدا ثم يندر منه نواه وربما جعل فيه سويق * (قوله) فى تور فى القاموس اناء يشرب فيه (قوله) زهاء ثلاثمائة اى قدرهم تقريبا (قوله) الصفة بضم الصاد المشددة اى ما اصطف الا الحلقة مذكر (قوله) عشرة عشرة اى كل عشرة حلقة (قوله) تحلقوا بفتح اللام المشددة اى كل حلقة عشرة هذا الفعل حذرا من التكذيب (قوله) وضعت قبله مبنيا للمجهول (قوله) الا بالحق اى يحذرا من ان ينسب اليه ما لا يليق (فصل) فى كلام الشجر الخ (قوله) على ما انكر اى على وفق الصدق (قوله) غلبون هو بفتح وسكون هضم موحدة وهو منصرف وقد يمنع بناء على انه معلوم المزيد بنى علة عدم الانصراف (قوله) فيما اجازنيه هذه لغة قال الحلبى والمعروف اجاز له (قوله) عن ابى عمر قال التلمسانى وفى نسخة بالواو (قوله) الطلمنكى بتشديد اللام مفتوحة ثم مفتوحة ونون ساكنة (قوله) المهندس بكسر الدال (قوله) البغوى بفتحتين وهو الحافظ الكبير الشهير (قوله) الاخنس بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح النون

التيمي وكان صدوقا عن مجاهد بن عمر قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدنا منه اعرابي فقال
يا اعرابي اين تريد قال الى اهلي قال هل لك الى خير قال
وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله قال من يشهد لك على ما تقول
قال هذه الشجرة السمرة وهي بشاطئ الوادي فادعها
فانها تجيبك قال فدعاها فاقبلت تخد الأرض حتى قامت
بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت انه كما قال ثم
رجعت الى مكانها وعن بريدة سأل اعرابي النبي صلى
الله عليه وسلم اية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعوك قال فمالت الشجرة عن يمينها
وشمالها وبين يديها وخلفها فقطعت عروقها ثم جاءت
تخد الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول
الله قال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت فدلت
عروقها في ذلك الموضع فاستقرت فقال الاعرابي ائذن
لي اسجد لك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت
المراة ان تسجد لزوجها قال فاذن لي اقبل يديك
ورجليك فاذن له وفي الصحيح في حديث جابر بن عبد الله
الطويل ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي
حاجته فلم ير شيئا يستتر به فاذا بشجرتين بشاطئ

الوادي

(قوله) الى اهلي وفي نسخة بلدي (قوله) الى خير اي من اعمالك وغيرها (قوله) السمرة بفتح السين وضم الميم وهي من الطلح شجر عظيم له شوك (قوله) فاقبلت اي تجيء وقوله عليه السلام قال ثلاثا وفي نسخة صحيحة فدعاها فانها تجيبك (قوله) تخد الارض بضم الخاء المعجمة وتشديد الدال المهملة اي تشق الارض وتمشي اليه (قوله) قامت في نسخة وقفت (قوله) كما قال اي النبي عليه السلام من انه لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبد الله ورسوله (قوله) فقطعت عروقها اي المتعلقة فيما بين [illegible] (قوله) مغبرة (قوله) فرجعت فدلت عروقها اي اصولها الى داخلها (قوله) منبتها بكسر الموحدة (قوله) اسجد لك بحذف ان (قوله) فاذن لي اقبل وفي نسخة انا اقبل (قوله) الطويل نعت للحديث (قوله) يستتر به اي من عيون الناس

الوادى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احدهما
فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادى على باذن الله
فانقادت معه كالبعير المخشوش الذى يصانع قائده
وذكر انه فعل بالاخرى مثل ذلك حتى اذا كان بالمنصف
بينهما قال التئما على باذن الله قالت امتا وفى رواية
اخرى فقال يا جابر قل لهذه الشجرة يقول لك رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحقى بصاحبتك حتى اجلس
خلفكما ففعلت فرجعت حتى لحقت بصاحبتها فجلس
خلفهما فخرجت احضر وجلست احدث نفسى فالتفت
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجرتان
قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فوقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفة فقال براسه
هكذا يمينا وشمالا وروى اسامة بن زيد نحوه قال قال لى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض مغازيه هل تعنى
مكانا لحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان
الوادى ما فيه موضع الناس فقال هل ترى من نخل
او حجارة فقلت ارى نخلات متقاربات قال انطلق وقل
لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركن ان تاتين
لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة مثل ذلك
فقلت ذلك لهن فوالذى بعثه بالحق لقد رايت النخلات
يتقاربن حتى اجتمعن والحجارة يتعاقدن حتى صرن

(قوله) فقال اى لها كما فى نسخة (قوله) كالبعير المخشوش بخاء وشينين اى الذى يجعل فى انفه خشاش وهو عود ويربط بحبل فى انفه فاذا كان من شعر فهو خزام (قوله) بالمنصف بفتح الميم واسكان النون وفتح الصاد اى وسط المسافة بينهما (قوله) فالتأما بفتح التاء والهمز والميم اى اجتمعا (قوله) ففعلت اى الشجرة (قوله) فرجعت وفى نسخة فرجعت اى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) احضر بضم الهمزة وسكون المهملة وكسر المعجمة اى اعدو (قوله) فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) فقال براسه اى قال ذلك (قوله) هل تعى بالمثناة الفوقية اى تقصد وتجد

ركاماً خلفهن فلما قضى حاجته قال لي قل لهن يفترقن
فوالذي نفسي بيده لرايتهن والحجارة يفترقن حتى عدن
الى مواضعهن وقال يعلى بن سيابة كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مسير وذكر نحوا من هذين الحديثين
وذكر فامر وديتين فانضما وفي رواية اشاءتين وعن غيلان
ابن سلمة الثقفي مثله في شجرتين وعن ابن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم مثله في غزاة حنين وعن يعلى
ابن مرة وهو ابن سيابة ايضا وذكر اشياء راها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ان طلحة او سمرة
جاءت فاطافت به ثم رجعت الى منبتها فقال عليه
الصلاة والسلام انها استاذنت ان تسلم علي وفي حديث
عبد الله بن مسعود اذنت النبي صلى الله عليه وسلم بالجن
ليلة استمعوا له شجرة وعن مجاهد عن ابن مسعود في
هذا الحديث ان الجن قالوا من يشهد لك قال هذه الشجرة
تعالي يا شجرة فجاءت تجر عروقها لها قعاقع وذكر مثل
الحديث الاول او نحوه قال القاضي ابو الفضل رحمه الله
تعالى فهذا ابن عمر وبريدة وجابر وابن مسعود ويعلى
ابن مرة واسامة ابن زيد وانس بن مالك وعلي بن ابي
طالب وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم قد
اتفقوا على هذه القصة نفسها او معناها ورواها
عنه من التابعين اضعافا فهم فصارت في انتشارها

(قوله ركاماً) بضم الراء اي متراكماً بعضها فوق بعض
(وقوله خلفهن) اي وراء الخلاء او الحجارة (قوله) ابن
سيابة بسين مهملة بعدها تحتية مخففة مفتوحتين
فالف فموحدة قال الحلبي لام وابو مرة (قوله)
وذكر اي يعلى (وقوله وديتين) بفتح الواو وكسر الدال
المهملة وتشديد التحتية اي نخلتين صغيرتين
(قوله) فانضما ... (وقوله) اشاءتين بفتح ... بعضهم ... والشين المعجمة ...
غيلان بفتح الغين المعجمة ... وتخفيف الباء ...
(قوله) في غزاة بفتح الغين اي غزوة ...
(قوله) ايضا اي ... او سمرة شك ...
لانهما من نوع ... (قوله) الطلح ... قال الحلبي (قوله) اذنت
ان السمرة نوع خاص من الطلح ... وفتح الذال
النبي صلى الله عليه وسلم ... بفتح القاف
والنون اي اعلمت (قوله) قعاقع ... قعقعة اي حركة صوت
الاول وكسر الثانية جمع

من القوة حيث هي وذكر ابن فورك انه صلى الله عليه وسلم
سار في غزوة الطائف ليلا وهو وسن فاعترضته
سدرة فانفرجت له نصفين حتى جاز بينهما وبقيت
على ساقين الى وقتنا وهي هناك معروفة معظمة ومن
ذلك حديث انس ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى
الله عليه وسلم وراه حزينا اتحب ان اريك اية قال نعم
فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من وراء
الوادي فقال ادع تلك الشجرة فجاءت تمشي حتى قامت
بين يديه فقال مرها فلترجع فعادت الى مكانها وعن
علي نحو هذا ولم يذكر فيه جبريل قال اللهم ارني اية لا
ابالي من كذبني بعدها فدعا شجرة وذكر مثله وحزنه
عليه السلام لتكذيب قومه وطلبه الاية لهم لا له وذكر
ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى ركانة مثل
هذه الاية في شجرة دعاها فاتت حتى وقفت بين يديه ثم
قال ارجعي فرجعت وعن الحسن انه عليه السلام شكى الى
ربه من قومه وانهم يخوفونه وسأله اية ان يعلم بها
ان لا مخافة عليه اوحى الله اليه ان ائت وادي كذا فيه
شجرة فادع غصنا منها يأتك ففعل فجاء يخط الارض
خطا حتى انتصب بين يديه فحبسه ما شاء الله ثم
قال له ارجع كما جئت فرجع فقال يا رب
علمت ان لا مخافة علي ونحو منه عن عمر وقال شيء

(قوله) ابن فورك بضم الفاء يصرف ويمنع قال المنلا وهو الاظهر (قوله) وهو وسن بفتح الواو وكسر المهملة صفة مشبهة من الوسن بفتحتين وهو اول النوم (قوله) الى وقتنا هذا كما في نسخة وهذا باعتبار زمنه واما الان فليست مشهورة (قوله) حزينا اي من تكذيب قومه له (قوله) فقال اي جبريل ويحتمل اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) فلترجع اي الى منبتها كما في نسخة وفي نسخة الى مكانها لتكذيب قومه اي فليس حزنه لشأن حاله على المرتبة ولعل الحزن هنا كان قبل النهي عن حزنه بقوله ربه ... (قوله) ركانة بضم الراء وهو ابن عبد يزيد كان مشهورا بالقوة وهو الذي صارعه النبي صلى الله عليه وسلم واراه ركانة الصرعة فقيل بصحبته وقيل تابعي (قوله) يخوفونه بضم اوله اي يخوفونه بالقتل ولعل هذا في صدر الاسلام قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس (قوله) يأتك بالجزم جواب الامر وفي نسخة بالياء مرفوع ...

ارني اية لا ابالي من كذبني بعدها وذكر نحوه وعن ابن
عباس انه عليه الصلاة والسلام قال لاعرابي ارايت
ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة اتشهد اني
رسول الله قال نعم فدعاه فجعل ينفر حتى اتاه فقال ارجع
فعاد الى مكانه وخرجه الترمذي وقال هذا حديث صحيح
* (فصل) * في قصة حنين الجذع ويعضد
هذه الاخبار حديث انين الجذع وهو في
في نفسه مشهور منتشر والخبر به متواتر خرجه
اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر
منهم ابي بن كعب وجابر بن عبد الله وانس
ابن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس
وسهل بن سعد وابو سعيد الخدري وبريدة
وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة كلهم يحدث
بمعنى هذا الحديث قال الترمذي وحديث
انس صحيح قال جابر بن عبد الله كان المسجد مسقوفا
على جذوع نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب
يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع
صوتا كصوت العشار وفي رواية انس حتى ارتج
المسجد لخواره وفي رواية سهل وكثر بكاء الناس
لما راوا به وفي رواية المطلب حتى تصدع وانشق
حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه

(قوله العذق) بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة اي العرجون بما فيه من الشماريخ (قوله) ينفر بضم الفاء وكسرها ...

فسكت

زاد غيره فقال عليه الصلاة والسلام إن هذا بكا لما
فقد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه
لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن
تحت المنبر هكذا في حديث المطلب وسهل بن سعد
واسحاق عن انس وفي بعض الروايات عن سهل فدفن
تحت منبره او جعلت في السقف وفي حديث أبي
فكان اذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليه فلما هدم
المسجد اخذه أبي فكان عنده الى ان اكلته الارض
وعاد رفاتا وذكر الاسفرايني ان النبي صلى الله عليه
وسلم دعاه الى نفسه فجاءه يخرق الارض فالتزمه ثم
امره فعاد الى مكانه وفي حديث بريدة فقال
يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اردك الى
الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل
خلقك ويجدد لك خوص وثمرة وان شئت اغرسك
في الجنة فياكل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى له النبي
صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال بل تغرسني
في الجنة فياكل مني اولياء الله واكون في مكان لا ابلى
فيه فسمعه من يليه فقال عليه السلام قد فعلت
ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء فكان
الحسن رضي الله عنه اذا حدث بهذا الحديث بكا

(قوله) من الذكر اي الذكرى الموعظة البليغة في الخطبة ومنه قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله (قوله) لو لم التزمه الخ اي لو لم اعتنقه لا استمر باكيا (قوله) تحزنا الخ مصدر بضم الزاي اي اظهار الحزن الزائد على الصبر على فراق خير خلق الله صلى الله عليه وسلم وما الطف قول من قال
الصبر يحمد في المواطن كلها ... الا عليك فانه مذموم
(قوله) او جعلت في السقف اي في سقف المسجد (قوله) فلما هدم المسجد اي عند ارادة تجديده (قوله) الارضة نسخة الارضة اي الدابة المسماة بالارضة وهي المذكورة في قوله تعالى دابة الارض تاكل منسأته (قوله) وعاد رفاتا اي صار رفاتا (قوله) قد فعلت اي قبلت او جزمت على هذا الفعل او عزمت كما اردت قوله بهذا اي الحديث

وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه فانتم احق ان تشتاقوا
الى لقائه رواه عن جابر حفص بن عبيد الله ويقال
عبيد الله بن حفص وايمن وابو نضرة وابن المسيب
وسعيد بن ابي كرب وكريب وابو صالح ورواه عن
انس بن مالك الحسن وثابت واسحاق بن ابي طلحة
ورواه عن ابن عمر نافع وابو حية ورواه ابو نضرة
وابو الوداك عن ابي سعيد وعمار بن ابي عمار عن
ابن عباس وابو حازم وعباس بن سهل بن سعد
عن سهل بن سعد وكثير بن زيد عن المطلب وعبد
الله بن بريدة عن ابيه والطفيل بن ابي عن ابيه
قال المؤلف رحمه الله فهذا حديث كما تراه
خرجه اهل الصحة ورواه من الصحابة من ذكرنا وغيرهم
من التابعين ضعفهم الى من لم نذكرهم وبمن دون
هذه العدة يقع العلم لمن اعتنى بهذا الباب والله
المثبت على الصواب فصل ومثل هذا
في سائر الجمادات حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد
بن عيسى التميمي نا القاضي ابو عبد الله محمد
بن المرابط نا المهلب ابو القاسم نا ابو الحسن القابسي
نا المروزي نا الفربري نا البخاري نا محمد بن المثنى نا ابو
احمد الزبيري نا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم

عن

(قوله) الخشبة تحن الخ اي تميل مع كونها ليست
من اهل الرقة على الواسطة العظمى والسيد الاسم
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين (قوله)
وايمن اي الحبشي مولى ابن ابي عمرة المخزومي
قوله وابو نضرة بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة واسمه المنذر بن مالك قوله
ابن ابي كرب بفتح فسكون
وكسر وهو منصرف
(قوله) وابو الوداك بتشديد الدال اي ... (قوله) في
... ضعفه ... (قوله)
(قوله) فصل ومثل هذا الخ اي نقيضها او جملتها من غير
... ذات اي قريبة من الحيوانات فهي
... التي هي في خرق العادة ...
... المعجزة اقرب وكسر الموحدة
في باب (قوله) المرابط بضم الميم وكسر الموحدة
(قوله) المهلب بتشديد اللام المفتوحة
(قوله) الفربري بفتح الفاء وكسرها

عن علقمة عن عبد الله قال لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وفي غير هذه الرواية عن ابن مسعود كنا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه وقال انس اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فسبحن في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد ابي بكر فسبحن ثم في ايدينا فما سبحن وروى مثله ابوذر وذكر انهن سبحن في كف عمر وعثمان رضي الله عنهما وقال علي كنا بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا قال له السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن سمرة عنه عليه السلام قال اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قيل انه الحجر الاسود وعن عائشة لما استقبلني جبريل عليه السلام بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن عبد الله لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له وفي حديث العباس اذ اشتمل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى بنيه بملاءة ودعا لهم بالستر من النار كستره اياهم بملاءته فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت امين امين وعن جعفر بن محمد عن ابيه مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل بطبق فيه رمان

(قوله) وهو يؤكل جملة حالية (قوله) نسمع تسبيحه اي تسبيح الطعام والجملة حالية من ضمير ناكل (قوله) وقال انس وفي نسخة عن انس قوله من حصى اي حجارة دقاق (قوله) صبهن اي وضعهن (قوله) فما استقبله حجر وفي نسخة شجر (قوله) قيل انه الحجر الاسود وقيل غيره انه بمكة (قوله) الحجر المبني في الجدار المقابل لدار ابي بكر (قوله) لا امر بفتح همزة وضم ميم وتشديد راء (قوله) بحجر ولا شجر وفي نسخة بشجر ولا حجر (قوله) بملاءة بضم ميم ممدودة ربطة كالملحفة قطعة واحدة غير ملفقة (قوله) اسكفة الباب اي عتبته

وعنب فاكل منه عليه السلام فبح وعن انس صعد النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان احدا فرجف
بهم فقال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان
ومثله عن ابي هريرة في حراء وزاد فيه ومعه علي
وطلحة والزبير وقال فانما عليك نبي او صديق او
شهيد والخبر في حراء ايضا عن عثمان قال ومعه عشرة
من الصحابة انا فيهم وزاد عبد الرحمن وسعدا قال
ونسيت الاثنين وفي حديث سعيد بن زيد ايضا مثله
وذكر عشرة وزاد نفسه وقد روي انه حين طلبته
قريش قال له ثبير اهبط يا رسول الله فاني اخاف ان
يقتلوك على ظهري فيعذبني الله فقال له حراء الي يا رسول
الله وروى ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ
على المنبر وما قدروا الله حق قدره ثم قال يمجد الجبار
نفسه انا الجبار انا الجبار انا الكبير المتعال فرجف
المنبر حتى قلنا ليخرن عنه وعن ابن عباس كان حول البيت
ستون وثلاثمائة صنم مثبتة الارجل بالرصاص في
الحجارة فلما دخل عليه الصلاة والسلام المسجد عام
الفتح جعل يشير بقضيب في يده اليها ولا يمسها
ويقول جاء الحق وزهق الباطل الآية فما اشار لوجه
صنم الا وقع لقفاه ولا لقفا صنم الا وقع لوجهه
حتى ما بقي منها صنم وفي حديث ابن مسعود

وقال

(قوله) فبح اي ما في الحلق عند اكله (قوله) *
صعد بكسر العين اي طلع واحدا بضمتين *
(قوله) فرجف بهم بفتح الجيم اي اضطرب *
(قوله) اثبت احد اي يا احد ووقع في اصل
الدلجي بعد قوله فرجف بهم فضربه برجله وقال
غير موجود في النسخ المعتبرة
(قوله) في حراء بكسر الحاء وبالمد والمد ... وفي رواية وسعد
(قوله) او شهيد بدل ... اي سعد
ابن ابي وقاص (قوله) وزهق الباطل اي
على فعله وذهب (قوله) جاء الحق وما
اضمحل وذهب (قوله) ولم يبق للباطل ابتداء
يبدئ الخ اي ظهر الحق ولم يبق للباطل ابتداء
ولا اعادة اي ابدا خلق او ضر ونفع او اعادة
ذلك

وقال فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ومن ذلك حديثه مع الراهب في ابتداء امره اذ خرج تاجرا مع عمه ابي طالب وكان الراهب لا يخرج الى احد فخرج وجعل يتخللهم حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك قال انه لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا يسجد الا لنبي وذكر القصة ثم قال واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تظلله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال الفيء اليه صلوات الله عليه

فصل في الآيات وضروب الحيوانات

حدثنا سراج بن عبد الملك نا ابو الحسين الحافظ نا ابي نا القاضي يونس نا ابو الفضل الصقلي نا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده قالا نا ابو العلاء احمد بن عمران نا محمد بن فضيل نا يونس بن عمرو نا مجاهد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عندنا داجن فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قر وثبت مكانه فلم يجئ ولم يذهب واذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء وذهب وروي عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه فجاءه اعرابي قد صاد ضبا فقال من هذا

(قوله) فصل في الآيات وضروب الحيوانات (قوله) ابن فضيل بالتصغير في بعض النسخ اسقاط حدثنا محمد بن فضيل (قوله) داجن هو ما يألف البيت من الحيوان كالطير وغيره من الداجنة الى المخالطة والملازمة (قوله) في محفل بفتح الميم وكسر الفاء اي مجمع

قَالُوا نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الْاَعْرَابِيُّ وَاللَّاتِ
وَالْعُزَّى لَا اٰمَنْتُ بِكَ اَوْ يُؤْمِنُ هٰذَا الضَّبُّ وَطَرَحَهُ بَيْنَ
يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَا ضَبُّ فَاَجَابَهُ بِلِسَانٍ مُبِينٍ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا لَبَّيْكَ
وَسَعْدَيْكَ يَا زَيْنَ مَنْ وَافَى الْقِيَامَةَ فَقَالَ مَنْ تَعْبُدُ
فَقَالَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ وَفِي الْاَرْضِ سُلْطَانُهُ
وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ عِقَابُهُ قَالَ
فَمَنْ اَنَا قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَقَدْ
اَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ وَقَدْ خَابَ مَنْ كَذَّبَكَ فَاَسْلَمَ
الْاَعْرَابِيُّ وَمِنْ ذٰلِكَ قِصَّةُ كَلَامِ الذِّئْبِ الْمَشْهُورَةِ
عَنْ اَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ بَيْنَا رَاعٍ يَرْعَى غَنَمًا لَهُ عَرَضَ الذِّئْبُ
لِشَاةٍ مِنْهَا فَاَخَذَهَا الرَّاعِي مِنْهُ فَاَقْعَى الذِّئْبُ وَقَالَ
لِلرَّاعِي اَلَا تَتَّقِي اللهَ حُلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ رِزْقِي قَالَ الرَّاعِي
الْعَجَبُ مِنْ ذِئْبٍ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْاِنْسِ فَقَالَ الذِّئْبُ اَلَا اُخْبِرُكَ
بِاَعْجَبَ مِنْ ذٰلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ
يُحَدِّثُ النَّاسَ بِاَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ فَاَتَى الرَّاعِي النَّبِيَّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاَخْبَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قُمْ فَحَدِّثْهُمْ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ وَالْحَدِيثُ فِيهِ قِصَّةٌ
وَفِي بَعْضِهِ طُولٌ وَرُوِيَ حَدِيثُ الذِّئْبِ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ
وَفِي بَعْضِ الطُّرُقِ فَقَالَ الذِّئْبُ اَنْتَ اَعْجَبُ وَاقِفًا عَلَى غَنَمِكَ
وَتَرَكْتَ نَبِيًّا لَمْ يَبْعَثِ اللهُ نَبِيًّا قَطُّ اَعْظَمَ مِنْهُ عِنْدَهُ

فذكر

(قوله يا زين من وافى القيامة) اى زينة من وافاها وحضرها (قوله) سلطانه اى ملكه القاهر (قوله) وفى البحر سبيله اى طريق نجاته ونعلمه الخفاء فان فى البر كذلك (قوله فاقعى الذئب) اى الصق استه بالارض ونصب ساقيه ووضع يديه على الارض (قوله) الحرتين بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء تثنية حرة وهى ارض ذات حجارة سود حول المدينة (قوله) ما قد سبق فى نسخة من قد سبق (قوله) واقفا على غنمك حال على الضمير

قد رأى قد فتحت له ابواب الجنة واشرف اهلها على اصحابه
ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا الشعب فتصير
في جنود الله تعالى قال الراعي من لي بغنمي قال الذئب انا
ارعاها حتى ترجع فاسلم الرجل اليه غنمه ومضى وذكر
قصته واسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم
يقاتل فقال له النبي عليه السلام عد الى غنمك تجدها
بوفرها فوجدها كذلك وذبح للذئب شاة منها وعن
اهبان بن اوس وانه كان صاحب القصة والمحدث
بها وكلم الذئب وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع وانه
كان صاحب القصة ايضا وسبب اسلامه بمثل
حديث ابي سعيد وقد روى ابن وهب مثل هذا انه
لابي سفيان بن حرب وصفوان بن امية مع ذئب
وجداه اخذ ظبيا فدخل الظبي الحرم فانصرف الذئب
فعجبا من ذلك فقال الذئب اعجب من ذلك محمد
ابن عبد الله بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونه
الى النار فقال ابو سفيان واللات والعزى لئن ذكرت
هذا بمكة لتتركنها خلوفا وقد روى مثل هذا الخبر
وانه جرى لابي جهل واصحابه وعن عباس بن مرداس
لما تعجب من كلام ضمار صنمه وانشاده الشعر الذي
ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طائر سقط فقال
يا عباس اتعجب من كلام ضمار ولا تعجب من نفسك ان

(قوله) من لي بغنمي اي من يقوم لي برعاية غنمي (قوله) تجدها مجزوم في جواب الامر (قوله) بوفرها بفتح اوله وسكون ثانيه اي بتمامها وكمالها ما نقص شيء منها (قوله) اهبان بضم الهمزة (قوله) فانصرف الذئب اي تعظيما للحرم (قوله) ضمار صنمه اي ضمار هو صنمه او صنم بدل من ضمار

رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الى الاسلام وانت
جالس فكان سبب اسلامه وعن جابر بن عبد الله
عن رجل اتى النبى صلى الله عليه وسلم وامن به وهو على
بعض حصون خيبر وكان فى غنم يرعاها لهم فقال
يا رسول الله كيف لى بالغنم قال احصب وجوهها
فان الله سيؤدى عنك امانتك ويردها الى اهلها
ففعل فسارت كل شاة حتى دخلت الى اهلها وعن
انس دخل النبى صلى الله عليه وسلم حائط انصارى
وابو بكر وعمر ورجل من الانصار وفى الحائط غنم
فسجدت له فقال ابو بكر نحن احق بالسجود منها الحديث
وعن ابى هريرة دخل النبى صلى الله عليه وسلم حائطا
فجاء بعير فسجد له وذكر مثله ومثله فى الجمل عن ثعلبة
ابن مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله بن
جعفر قال وكان لا يدخل احد الحائط الا شد عليه
الجمل فلما دخل النبى صلى الله عليه وسلم عليه دعاه
فوضع مشفره فى الارض وبرك بين يديه فخطمه
وقال ما بين السماء والارض شىء الا يعلم انى رسول
الله الا عاصى الجن والانس ومثله عن عبد الله بن
ابى اوفى وفى خبر فى حديث الجمل ان النبى صلى الله
عليه وسلم سألهم عن شانه فاخبروه انهم ارادوا
ذبحه وفى رواية ان النبى صلى الله عليه وسلم

(قوله) قال احصب بفتح الهمزة وكسر الصاد اى
ارم بالحصا وهو دقاق الحصى (قوله) فسجد
له اى للنبى عليه الصلاة والسلام وتحية
عظمة واكرام (قوله) لا يدخل
البستان احد الا حمل
وصال عليه

حفظا البستان (قوله) خطامه
قطعه اى وضع فى راسه
اى رسنه (قوله) الا عاصى الجن والانس
اى الا كافر الثقلين والصيغة تحتمل الافراد
والجمع وحذفت نون الجمع

قال

قال لهم انه شكى كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية
انه شكى الى انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في
شاق العمل من صغره فقالوا نعم وقد روى في قصة
العضباء وكلامها النبي صلى الله عليه وسلم وتعريفها
له بنفسها ومبادرة العشب اليها في الرعي وتجنب
الوحوش عنها وندائهم لها انك لمحمد صلى الله عليه وسلم
وانها لم تأكل ولم تشرب بعد موته حتى ماتت ذكره
الاسفرايني وروى ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبي
صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة
وروى عن انس وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة ان
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار امر الله تعالى
شجرة فنبتت تجاه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته
وامر حمامتين فوقفتا في فم الغار وفي حديث اخر وان
العنكبوت نسجت على بابه فلما اتى الطالبون له ورأوا
ذلك قالوا لو كان فيه احد لم تكن الحمامتان ببابه والنبي
عليه الصلاة والسلام يسمع كلامهم فانصرفوا وعن عبد
الله بن قرط قرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنات
خمس او ست او سبع لينحرها يوم عيد فازدلفن اليه بايتهن
يبدأ وعن ام سلمة كان النبي صلى الله عليه وسلم في
صحراء فنادته ظبية يا رسول الله قال ما حاجتك
قالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان

(قوله) قال لهم اي لاهل الجمل قوله في قصة العضباء
هي الناقة المشقوقة الاذن [illegible]
[illegible]
قوله في قصة الظبية [illegible] وهو موثقة [illegible]
وسكون الشين المعجمة [illegible] الظبية الصغيرة

فى ذلك الجبل فأطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع
قال وتفعلين قالت نعم فاطلقها فذهبت ورجعت
فاوثقها فانتبه الاعرابى وقال يا رسول الله ألك
حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت
تعدو فى الصحراء وتقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله ومن هذا الباب ما روى من
تسخير الأسد لسفينة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ وجهه الى معاذ باليمن فلقي الأسد
فعرفه انه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
كتابه فهمهم وتنحى عن الطريق وذكر فى منصرفه مثل
ذلك وفى رواية أخرى عنه ان سفينة تكسرت به
فخرج الى جزيرة فاذا الأسد فقلت انا مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني
على الطريق وأخذ عليه الصلاة والسلام بأذن
شاة لقوم من عبد القيس بين اصبعيه ثم خلاها
فصار لها ميسما وبقى ذلك الاثر فيها وفى نسلها
بعد وما روى عن ابراهيم بن حماد بسنده من كلام
الحمار الذى اصابه بخيبر وقال له اسمى يزيد بن
شهاب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم يعفورا
وانه كان يوجهه الى دور الصحابة فيضرب عليهم
الباب برأسه ويستدعيهم وان النبي صلى الله

عليه

قوله فاطلقني بالهمزة المفتوحة وكسر اللام اى من القيد (قوله) قال وتفعلين اى اتفعلين هذا القول وتفعلين هذا الرجوع (قوله) فاوثقها اى ربطها [illegible] (قوله) ومن هذا الباب اى باب [illegible] الحيوانات [illegible] ما روى [illegible] (قوله) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] سفينة ابو عبد الرحمن [illegible] خادم النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] على الاشهر ولقبه سفينة [illegible] (قوله) فهمهم [illegible] من الهمهمة وهى الكلام الخفى [illegible]

[illegible] بسكون الغين المعجمة وكسر الميم [illegible] (قوله) يغمزني اى [illegible] بمنكبه [illegible] (قوله) بمنكبه بفتح الميم وكسر الكاف [illegible] وعنقه [illegible] (قوله) ميسما بكسر الميم [illegible] علامة [illegible] (قوله) يعفورا [illegible] ويعفور [illegible] وفى نسخة يعفورا بالقصر

عليه وسلم لما مات تردى الحمار فى بئر جزعاً وحزناً فمات
وحديث الناقة التى شهدت عند النبى صلى الله عليه
وسلم لصاحبها انه ما سرقها وانها ملكه وفى العنز
التى اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عسكره
وقد اصابهم عطش ونزلوا على غير ماء وهم زهاء
ثلاثمائة فحلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاروى الجند ثم قال لرافع املكها وما اراك فربطها
فوجدها قد انطلقت ورواه ابن قانع وغيره وفيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذى جاء
بها هو الذى ذهب بها وقال لفرسه عليه السلام
وقد قام الى الصلاة فى بعض اسفاره لا تبرح بارك
الله فيك حتى نفرغ من صلاتنا وجعله قبلته فما
حرك عضواً حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويلحق بهذا ما رواه الواقدى ان النبى صلى الله عليه
وسلم لما وجه رسله الى الملوك فخرج ستة نفر منهم
فى يوم واحد فاصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان
القوم الذى بعثه اليهم والحديث فى هذا الباب
كثير وقد جئنا منه بالمشهور من ذلك وما وقع
منه فى كتب الائمة رضى الله عنهم اجمعين *
(فصل) * فى احياء الموتى وكلامهم
وكلام الصبيان والمراضع وشهادتهم له بالنبوة

(قوله) جزعاً اى فزعاً وقوله وحزناً بفتح الحاء والزاى وبضم الاول وسكون الثانى (قوله) املكها بضم اللام اى اوثقها (قوله) وما ادرى بفتح الهمزة اى ما اظنك تملكها وتحفظها (قوله) لا تبرح بضم اى لا تفارق مكانك وقوله فما حرك عضواً بضم العين وتسكين الضاد وقوله الواقدى بكسر القاف فنها ضى العراق (قوله) وما وقع منه فى كتب اى المعروفين بالسنة (فصل) فى احياء الموتى وكلامهم اى تكلمهم (قوله) وكلام الصبيان اى الاطفال قبل اوان التكلم (قوله) والمراضع عطف على الصبيان والعطف تفسيرى ويحتمل ان يكون

عليه السلام حدثنا ابو الوليد هشام بن احمد
الفقيه بقراءتي عليه والقاضي ابو الوليد محمد بن رشد
والقاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي وغير واحد سماعا
واذنا قالوا نا ابو علي الحافظ نا ابو عمر الحافظ نا ابو
زيد عبد الرحمن بن يحيى نا احمد بن سعيد نا ابن
الاعرابي نا ابو داود نا وهب بن بقية عن خالد هو
الطحان عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان
يهودية اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر شاة
مصلية سمتها له فاكل رسول الله صلى الله عليه
وسلم منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم
فانها اخبرتني انها مسمومة فمات بشر بن البراء
وقال لليهودية ما حملك على ما صنعت قالت ان كنت
نبيا لم يضرك الذي صنعت وان كنت ملكا ارحت
الناس منك قال فامر بها فقتلت وقد روى هذا
الحديث انس وفيه قالت اردت قتلك فقال ما كان
الله ليسلطك على ذلك فقالوا الا نقتلها قال لا وكذلك
روي عن ابي هريرة من رواية غير وهب قال فما
عرض لها ورواها ايضا جابر بن عبد الله وفيه اخبرتني
هذه الذراع قال ولم يعاقبها وفي رواية الحسن
ان فخذها يكلمني انها مسمومة وفي رواية ابي سلمة
ابن عبد الرحمن فقالت اني مسمومة وكذلك ذكر

(قوله) محمد بن رشد بضم الراء وسكون الشين المعجمة (قوله) سماعا واذنا اي رواية واجازة قوله وهب بن بقية بفتح الموحدة وكسر القاف وتشديد الياء التحتية المفتوحة قوله والطحان بتشديد الحاء المهملة قوله مصلية بفتح الميم وكسر اللام وتشديد التحتية اي مشوية

[illegible] قوله بشر بفتح الباء [illegible] وقوله البراء [illegible] وان كنت ملكا [illegible] اللام [illegible] المفتوحة [illegible] اللام في [illegible] العلقمي [illegible]

الخبر ابن اسحاق وفيه فتجاوز عنها وفي الحديث الآخر
عن انس انه قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي مات فيه ما زالت
اكلة خيبر تعادني فالآن اوان قطعت ابهري وحكى
ابن اسحاق ان كان المسلمون ليرون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله تعالى به
من النبوة وقال ابن سحنون اجمع اهل الحديث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قتل اليهودية التي سمته وقد
ذكرنا اختلاف الروايات في ذلك عن ابي هريرة وانس
وجابر وفي رواية ابن عباس انه دفعها لاولياء
بشر بن البراء فقتلوها وكذلك قد اختلف
في قتله للذي سحره قال الواقدي وعفوه عنه اثبت
عندنا وقد روي انه قتله وروى الحديث البزار عن
ابي سعيد فذكر مثله الا انه قال فبسط يده وقال
كلوا بسم الله فاكلنا وذكرنا اسم الله فلم يضر احدا منا
قال المؤلف رحمه الله وقد خرج حديث الشاة
المسمومة اهل الصحيح وخرجه الائمة وهو حديث
مشهور واختلف ائمة اهل النظر في هذا الباب فمن
قائل يقول هو كلام يخلقه الله في الشاة الميتة
او الشجرة او الحجر وحروف واصوات يحدثها الله

قوله اكلة خيبر بضم الهمزة اي لقمتها وخيبر بلدة
قوله تعادني بضم التاء وتشديد الدال
المهملة اي تراجعني [illegible] وقوله قطعت
ابهري بفتح الهمزة والهاء عرق [illegible] القلب
[illegible] اذا انقطع [illegible]
وقوله ليرون بضم الياء اي يظنون
ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان

تعالى فيها ويسمعها منها دون تغيير اشكالها ونقلها
عن هيئتها وهو مذهب الشيخ ابي الحسن والقاضي
ابي بكر رحمهما الله تعالى وآخرون ذهبوا الى ايجاد
الحياة بها اولا ثم الكلام بعده وحكى هذا ايضا عن
شيخنا ابي الحسن وكل محتمل والله اعلم اذا لم يجعل
الحياة شرطا لوجود الحروف والاصوات اذ لا
يستحيل وجودها مع عدم الحياة بمجردها فاما اذا
كانت عبارة عن الكلام النفسي فلا بد من شرط
الحياة لها اذ لا يوجد كلام النفس الا من حي خلافا
للجبائي من بين سائر متكلمي الفرق في احالته
وجود الكلام اللفظي والحروف والاصوات الا في
حي مركب على تركيب من يصح منه النطق بالحروف
والاصوات والتزم ذلك في الحصى والجذع
والذراع وقال ان الله تعالى خلق فيها حياة وخرق
لها فما ولسانا وآلة امكنها بها من الكلام وهذا لو كان لكان
نقله والتهمم به آكد من التهمم بنقل تسبيحه او حنينه
ولم ينقل احد من اهل السير والرواية شيئا من ذلك
فدل على سقوط دعواه مع انه لا ضرورة اليه في
النظر والله الموفق وروى وكيع رفعه عن فهد بن
عطية ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بصبي قد
شب لم يتكلم قط فقال من انا فقال رسول الله

(قوله) ويسمعها بضم اليا وكسر الميم اي من شاء من خلقه (وقوله) منها اي من الاصوات والحروف (قوله) متكلمي الفرق اي الفرق الاسلامية

(قوله) امكنها بتشديد الكاف (قوله) او حنينه اي الجذع (قوله) فهد بالفاء والهاء ودال المهملة في اخره (قوله) قد شب اي صار شابا

وروى عن معرض بن معيقيب رأيت من النبي صلى الله
عليه وسلم عجبا جئ بصبي يوم ولد فذكر مثله وهو
حديث مبارك اليمامة ويعرف بحديث شاصونة اسم
راويه وفيه فقال له عليه السلام صدقت بارك الله
فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب فكان
يسمى مبارك اليمامة وكانت هذه القصة بمكة في حجة
الوداع وعن الحسن اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر له انه طرح بنية له في وادي كذا فانطلق
معه الى الوادي وناداها باسمها يا فلانة احيي
باذن الله فخرجت وهي تقول لبيك وسعديك فقال
لها ان ابويك قد اسلما فان احببت ان اردك عليهما
فقالت لا حاجة لي فيهما وجدت الله خيرا لي منهما
وعن انس ان شابا من الانصار توفي وله ام عجوز
عمياء فسجيناه وعزيناها فقالت مات ابني فقلنا
نعم قالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك
والى نبيك رجاء ان تعينني على كل شدة فلا تحملن
علي هذه المصيبة فما برحنا ان كشفنا الثوب
عن وجهه فطعم وطعمنا وروى عن عبد الله بن عبيد
الله الانصاري قال كنت فيمن دفن ثابت بن قيس
ابن شماس وكان قتل باليمامة فسمعناه حين ادخلناه
القبر يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر

(قوله) عن معرض بضم الميم وتشديد الراء المكسورة (ق)
(قوله) شاصونة بضم الصاد وسكون الواو وفتح النون مفتوحة
(قوله) في حجة الوداع بكسر الواو وفتحها سنة عشر من الهجرة (قوله) انه طرح بنية بالتصغير

(قوله) فسجيناه بتشديد الجيم اي غطيناه (قوله) وعزيناها بتشديد الزاي امرناها بالصبر وعزاها فهو تعزية (قوله) فما برحنا بكسر الراء اي فما ذهبنا (قوله) ابن شماس بتشديد الميم

الشهيد عثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت وذكر
عن النعمان بن بشير ان زيد بن خارجة خر ميتا في بعض
ازقة المدينة فرفع وسجى اذ سمعوه بين العشائين
والنساء يصرخن حوله يقول انصتوا انصتوا
فحسر عن وجهه فقال محمد رسول الله النبي الامي
وخاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال
صدق صدق وذكر ابا بكر وعمر وعثمان رضي
الله عنهم ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة
الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان فسبحان القدير
لا اله الا هو وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما * (فصل) * في ابراء المرضى
وذوى العاهات حدثنا ابو الحسن علي بن مشرف
فيما اجازنيه وقرأته على غيره قال انا ابو اسحاق
الحبال قال نا ابو محمد النحاس نا ابو الورد عن البرقي
عن ابن هشام عن زياد البكائي عن محمد بن اسحاق
نا ابن شهاب وعاصم بن عمر بن قتادة وجماعة
ذكرهم بقضية احد بطولها قال وقالوا قال
سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لينا ولني النبل ويقول ارم به وقد رمى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن
قوسه حتى اندقت واصيبت يومئذ عين

(قوله) البر بفتح الموحدة (قوله) زيد بن خارجة
بالخاء المعجمة والجيم (قوله) في بعض ازقة المدينة
بكسر الزاي وتشديد القاف جمع زقاق اي
بعض طرقها المسلوكة (قوله) وسجى اي
غطا وجهه (وقوله) يصرخن بضم الراء
اي يصحن بصياحهن (قوله) انصتوا
بفتح الهمزة وكسر الصاد فيهما اي اسكتوا
(قوله) في الكتاب الاول اي اللوح
المحفوظ (فصل) في بعض
ابراء المرضى الخ (قوله) مشرف بضم
الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء المفتوحة (قوله) والنخاس
(قوله) الحبال بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة (قوله) والبرقي بفتح
الموحدة وسكون الراء (قوله) البكائي بفتح
الموحدة وتشديد الكاف (قوله) لا اتصل
به بالصاد المهملة والنبل السهام (قوله) قوله
حتى اندقت بتشديد القاف اي انكسرت

قتادة يعني ابن النعمان حتى وقعت على وجنته فردها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه واحد
وروى قصة قتادة عاصم بن عمرو بن قتادة ويزيد بن عياض
ابن عمرو بن قتادة ورواها ابو سعيد الخدري عن قتادة
وبصق على اثر سهم في وجه ابي قتادة في يوم ذي قرد قال
فما ضرب علي ولا قاح وروى النسائي عن عثمان بن
حنيف ان اعمى قال يا رسول الله ادع الله ان يكشف
عن بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم
قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيي محمد نبي الرحمة يا محمد
اني اتوجه بك الى ربك ان يكشف عن بصري اللهم شفعه في
قال فرجع وقد كشف الله عن بصره وروى ان ابن ملاعب
الاسنة اصابه استسقاء فبعث الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخذ بيده حثوة من الارض فتفل عليها ثم اعطاها
رسوله فاخذها متعجبا يرى ان قد هزئ به فاتاه بها وهو
على شفا فشربها فشفاه الله تعالى وذكر العقيلي عن حبيب
ابن فديك ويقال فريك ان اباه ابيضت عيناه فكان
لا يبصر بهما شيئا فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في
عينيه فابصر فرأيته يدخل الخيط في الابرة وهو ابن
ثمانين ورمى كلثوم بن الحصين يوم احد في نحره فبصق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فبرئ وتفل في عين
علي يوم خيبر وكان رمدا فاصبح بارئا ونفث على

(قوله) يعني ابن النعمان بضم النون وهو تفسير من الراوي قوله حتى وقعت على وجنته بتثليث الواو والافصح الفتح اي فسالت على اعلى خده فردها رسول الله الخ وكانت احدهما نظرا ولا ترمد اذا رمدت الاخرى (قوله) ذي قرد بفتح القاف والراء فدال مهملة ويقال لها غزوة الغابة قوله ولا قاح من القيح وهي المدة التي لا يخالطها دم قوله النسائي بالقصر ويمد (قوله) حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون (قوله) واتوجه اليك بنبيي محمد اي ملتجئا ومتوسلا بنبيي (قوله) شفعه بتشديد الفاء وقوله في بتشديد الياء (قوله) ملاعب بضم الميم وكسر العين (قوله) والاسنة بتشديد النون جمع سنان وهو الرمح سمي به لتقدمه بكثرة وشجاعته (قوله) استسقاء مرض معروف في البطن سببه الشرب للماء وسببه اجتماع ماء اصفر في البطن (قوله) حثوة بفتح الحاء المهملة وسكون الثلاثة لغة في الحثية بالياء اي اخذ قبضة قوله يرى بضم الياء وفتحها اي يظن او يعتقد (قوله) ان قد هزئ بضم الهاء وفتحها وكسر الزاي فهمز وان مخففة واسمها ضمير الشان وضمير به راجع الى ابن ملاعب (قوله) شفا بضم الشين مقصور منونا وهو حرف كل شيء ومنه قوله تعالى شفا حفرة الخ (قوله) العقيلي بضم العين وفتح القاف

ضربة بساق سلمة بن الأكوع يوم خيبر فبرئت وفي رجل
زيد بن معاذ حين اصابها السيف الى الكعب حين قتل
ابن الأشرف فبرئت وعلى ساق علي بن الحكم يوم الخندق
اذ انكسرت فبرئ مكانه وما نزل عن فرسه واشتكى علي
ابن ابي طالب فجعل يدعو فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اشفه او عافه ثم ضربه برجله فما اشتكى ذلك
الوجع بعد وقطع ابو جهل يوم بدر يد معوذ بن عفراء فجاء
يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصقها فلصقت رواه ابن وهب ومن روايته ايضا
ان خبيب بن يساف اصيب يوم بدر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى مال شقه فرده رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونفث عليه حتى صح واتته امرأة من خثعم معها
صبي به بلاء لا يتكلم فاتي بماء فمضمض فاه وغسل يديه ثم
اعطاها اياه وامرها بسقيه ومسه به فبرئ الغلام
وعقل عقلا يفضل عقول الناس وعن ابن عباس جاءت
امرأة بابن لها به جنون فمسح صدره فثع ثعة فخرج
من جوفه مثل الجرو الاسود فسعى وانكفأت القدر على
ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فمسح عليه ودعا له
وتفل فيه فبرئ لحينه وكانت في كف شرحبيل الجعفي
سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها
للنبي صلى الله عليه وسلم فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها ولم

(قوله) فلصقت بكسر الصاد (قوله) يساف
بفتح الياء وفي نسخة اساف بكسر الهمزة وفتحها
(قوله) يفضل عقول بضم الضاد وفتحها
اي يزيد (قوله) فثع ثعة بمثلثة ومهملة
مشددة فيهما اي قاء مرة (قوله) مثل الجرو
بتثليث الجيم ولد الكلب والسبع (قوله)
فسعى بالسين والعين المهملة المفتوحتين
اي مشى وفي نسخة فشقي بالشين المعجمة
والقاف بصيغة المجهول (قوله
وانكفأت بهمزة مفتوحة بعد الفاء اي انقلبت (قوله) حاطب
بحاء وطاء مهملتين (قوله) شرحبيل بضم
(قوله) والجعفي بضم الجيم (قوله) سلعة بكسر
السين وسكون اللام زيادات تحدث في
الجسد (قوله) وعنان الدابة بكسر العين
اي لجامها (قوله) يطحنها بفتح الحاء المهملة
اي يعالجها بكفه

يبق

يبق لها اثر وسألته جارية طعاما وهو يأكل فناولها من بين يديه وكانت قليلة الحياء فقالت انما اريد من الذي في فيك فناولها ما فيه ولم يكن صلى الله عليه وسلم يسأل شيئا فيمنعه فلما استقر في جوفها ألقى عليها من الحياء ما لم تكن امرأة بالمدينة اشد حياء منها صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

(فصل) في اجابة دعائه عليه الصلاة والسلام وهذا باب واسع جدا واجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لجماعة دعا لهم وعليهم متواتر على الجملة ومعلوم ضرورة وقد جاء في حديث حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا لرجل ادركت الدعوة ولده وولد ولده حدثنا ابو محمد العتابي بقراءتي عليه نا ابو القاسم حاتم بن محمد نا ابو الحسن القابسي نا ابو زيد المروزي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا عبد الله بن ابي الاسود نا حرمي نا شعبة عن قتادة عن انس قال قالت امي ام سليم يا رسول الله خادمك انس ادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما آتيته ومن رواية عكرمة قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليتعادون اليوم نحو المائة وفي رواية وما اعلم احدا اصاب من رخاء العيش ما اصبت ولقد دفنت بيدي هاتين مائة من ولدي لا اقول سقطا ولا ولد ولد ومنه دعاؤه لعبد الرحمن بن عوف بالبركة قال عبد

(قوله) فيمنعه بالنصب في جواب النفي (قوله) تما لم يكن الخ اي شيء عظيم منه حتى يستبينه (قوله) ولم يكن الخ (قوله) فصل في اجابة دعائه عليه السلام (قوله) جدا بكسر الجيم وتشديد الدال اي واسعا (قوله) العتابي بتشديد الفوقية وجاءت بكسرها (قوله) * والقابسي بكسر الموحدة (قوله) حرمي بفتح الحاء والراء (قوله) قالت امي هي ام سليم (قوله) ليتعادون بضم الياء وتشديد الدال اي يعد بعضهم بعضا (قوله) بيدي بتشديد الياء التحتية

الرحمن فلقد رفعت حجرا رجوت ان أصيب تحته ذهبا
وفتح الله عليه ومات فخفر الذهب من تركته بالفؤوس
حتى مجلت فيه الأيدى وأخذت كل زوجة ثمانين ألفا
وكن اربعا وقيل مائة ألف وقيل بل صولحت احداهن
لانه طلقها فى مرضه على نيف وثمانين ألفا واوصى
بخمسين ألفا بعد صدقاته الفاشية فى حياته وعوارفه
العظيمة اعتق يوما ثلاثين عبدا وتصدق مرة بعير فيها
سبعمائة بعير وردت عليه تحمل من كل شئ فتصدق بها
وبما عليها وبأقتابها واحلاسها ودعا لمعاوية بالتمكين
فى البلاد فنال الخلافة ولسعد بن ابى وقاص ان يجيب
الله دعوته فما دعا على احد الا استجيب له ودعا بعز
الاسلام بعمر او بابى جهل فاستجيب له فى عمر وقال ابن
مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر واصاب الناس فى
بعض مغازيه عطش فسأله عمر الدعاء فدعا فجاءت
سحابة فسقتهم حاجتهم ثم اقلعت ودعا فى الاستسقاء
فسقوا ثم شكوا اليه المطر فدعا فصحوا وقال لابى
قتادة أفلح وجهك اللهم بارك فى شعره وبشره فمات
وهو ابن سبعين سنة وكأنه ابن خمسة عشرة وقال
للنابغة لا يفضض الله فاك فما سقطت له سن وفى
رواية فكان احسن الناس ثغرا اذا سقطت له سن
نبتت له اخرى وعاش عشرين ومائة وقيل اكثر من هذا

(قوله) خفر الذهب بصيغة المجهول اى حماه
استخرج (قوله) من تركته بفتح فكسر اى متروكه
(قوله) بالفؤوس بضم الفاء والهمزة وسكون
الواو جمع فاس بالهمز وبدونه كراس ورؤوس
(قوله) مجلت الخ بضم الجيم وكسرها اى تنفطت
(قوله) على نيف بتشديد التحتية المكسورة
وتسكينها اى زيادة بمعنى كسر (قوله) وقد
مرة بعير بكسر العين المهملة اى قافلة (قوله)
باقتابها جمع قتب بالتحريك وهو للبعير كالاكاف
لغيره (قوله) واحلاسها جمع
حلس كحمل ما يلى ظهر البعير تحت
القتب (قوله) ثم اقلعت بفتح الهمزة
واللام اى انجلت (قوله) فصحوا بفتح الصاد
الحاء المهملة (قوله) فى شعره وبشره
بفتح الاول وفتح وضم العين وسكونها والثانى بفتح الباء
والشين اى ظاهر جلده (قوله) لا يفضض
الله بضم الضاد الاولى وكسر الثانية اى لا يسقط
(قوله) ثغرا بفتح المثلثة وسكون الغين
المعجمة اى سنا وقيل ما تقدم من الاسنان

وَدَعَا لِابْنِ عَبَّاسٍ اللّٰهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّيْنِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيْلَ
فَسُمِّيَ بَعْدُ الْحَبْرَ وَتُرْجُمَانَ الْقُرْآنِ وَدَعَا لِعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ جَعْفَرٍ
بِالْبَرَكَةِ فِي صَفْقَةِ يَمِيْنِهِ فَمَا اشْتَرٰى شَيْئًا اِلَّا رَبِحَ فِيْهِ
وَدَعَا لِلْمِقْدَادِ بِالْبَرَكَةِ فَكَانَتْ عِنْدَهُ غَرَائِرُ مِنَ الْمَالِ
وَدَعَا بِمِثْلِهِ لِعُرْوَةَ بْنِ اَبِي الْجَعْدِ فَقَالَ فَلَقَدْ كُنْتُ اَقُوْمُ
بِالْكُنَاسَةِ فَمَا اَرْجِعُ حَتّٰى اَرْبَحَ اَرْبَعِيْنَ اَلْفًا وَقَالَ الْبُخَارِيُّ
فِي حَدِيْثِهِ فَكَانَ لَوِ اشْتَرَى التُّرَابَ رَبِحَ فِيْهِ وَرُوِيَ مِثْلُ
مِثْلِ هٰذَا لِغَرْقَدَةَ اَيْضًا وَنَدَّتْ لَهُ نَاقَةٌ فَدَعَا فَجَاءَهُ بِهَا
اِعْصَارُ رِيْحٍ حَتّٰى رَدَّهَا عَلَيْهِ وَدَعَا لِاُمِّ اَبِي هُرَيْرَةَ فَاَسْلَمَتْ
وَدَعَا لِعَلِيٍّ اَنْ يُكْفَى الْحَرَّ وَالْقُرَّ فَكَانَ يَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ
ثِيَابَ الصَّيْفِ وَفِي الصَّيْفِ ثِيَابَ الشِّتَاءِ وَلَا يُصِيْبُهُ
حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ وَدَعَا لِفَاطِمَةَ ابْنَتِهِ اللّٰهَ اَنْ لَا يُجِيْعَهَا قَالَتْ
فَمَا جُعْتُ بَعْدُ وَسَأَلَهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو اٰيَةً لِقَوْمِهِ فَقَالَ
اللّٰهُمَّ نَوِّرْ لَهُ فَسَطَعَ لَهُ نُوْرٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ
اَنْ يَقُوْلُوْا مُثْلَةٌ فَتَحَوَّلَ اِلٰى طَرَفِ سَوْطِهِ فَكَانَ يُضِيْءُ
فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ فَسُمِّيَ ذَا النُّوْرِ وَدَعَا عَلٰى مُضَرَ فَاُقْحِطُوْا
حَتّٰى اسْتَعْطَفَتْهُ قُرَيْشٌ فَدَعَا لَهُمْ فَسُقُوْا وَدَعَا عَلٰى
كِسْرٰى حِيْنَ مَزَّقَ كِتَابَهُ اَنْ يُمَزِّقَ مُلْكَهُ فَلَمْ تَبْقَ لَهُ
بَاقِيَةٌ وَلَا بَقِيَتْ لِفَارِسَ رِيَاسَةٌ فِي اَقْطَارِ الدُّنْيَا
وَدَعَا عَلٰى صَبِيٍّ قَطَعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ اَنْ يَقْطَعَ اللّٰهُ اَثَرَهُ
فَاُقْعِدَ وَقَالَ لِرَجُلٍ رَاٰهُ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ كُلْ بِيَمِيْنِكَ

(قوله) فسمي بعد الحبر اي بعد دعائه عليه السلام
الحبر اي عالم الامة والحبر بفتح الحاء وكسرها (قوله)
وترجمان بفتح التاء وضم الجيم وضمهما وحكي فتحهما
اي مفسره (قوله) غرائر بفتح المعجمة جمع غرارة
بالكسر اي جوالق (قوله) بالكناسة بضم الكاف
موضع اوسوق بالكوفة او كناسات ودرهم (قوله)
اربح بفتح الموحدة اي استفيد (قوله) وندت
بتشديد الدال المهملة اي نفرت (قوله) ان
يكفا بصيغة المجهول اي يحفظ (قوله) والقر
بفتح القاف وضمها وبكسر البرد شديده

(قوله) فما جعت اي بعد ذلك الدعا والطفيل
بالتصغير (قوله) مثلة بتثليث الميم وسكون
الثلثة اي تنكيل (قوله) حتى استعطفته
قريش اي طلبوا منه ان يعطف عليهم (قوله)
فسقوا اي اعطوا مطرا (قوله) كسرى بكسر الكاف
لقب لكل من ملك الفرس (قوله) فلم تبق له باقية
اي نفس باقية (قوله) لفارس بكسر الراء اي لاهل
فارس بالصرف وعدمه (قوله) فاقعد بصيغة
المجهول اي صار مقعدا

فَقَالَ لَا أَسْتَطِيعُ فَقَالَ لَا اسْتَطَعْتَ فَلَمْ يَرْفَعْهَا إِلَى
فِيهِ وَقَالَ لِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا
مِنْ كِلَابِكَ فَأَكَلَهُ الْأَسَدُ وَقَالَ لِامْرَأَةٍ أَكَلَكِ الْأَسَدُ
فَأَكَلَهَا وَحَدِيثُهُ الْمَشْهُورُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
فِي دُعَائِهِ عَلَى قُرَيْشٍ حِينَ وَضَعُوا السَّلَا عَلَى رَقَبَتِهِ وَهُوَ
سَاجِدٌ مَعَ الْفَرْثِ وَالدَّمِ وَسَمَّاهُمْ قَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ
قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَدَعَا عَلَى الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي وَكَانَ يَخْتَلِجُ
بِوَجْهِهِ وَيَغْمِزُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ قَفَاهُ فَقَالَ
كَذَلِكَ كُنْ فَلَمْ يَزَلْ يَخْتَلِجُ إِلَى أَنْ مَاتَ وَدَعَا عَلَى مُحَلِّمِ بْنِ جَثَّامَةَ
فَمَاتَ لِسَبْعٍ ثُمَّ وُورِيَ فَلَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ثُمَّ وُورِيَ فَلَفَظَتْهُ
مَرَّاتٍ فَأَلْقَوْهُ بَيْنَ صَدَّيْنِ وَرَضَمُوا عَلَيْهِ بِالْحِجَارَةِ الصُّدُّ
جَانِبُ الْوَادِي وَجَحَدَهُ رَجُلٌ بَيْعَ فَرَسٍ وَهِيَ الَّتِي شَهِدَ
فِيهَا خُزَيْمَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ الْفَرَسَ بَعْدَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا
فَلَا تُبَارِكْ لَهُ فِيهَا فَأَصْبَحَتْ شَاصِيَةً رِجْلَهَا أَيْ رَافِعَةً وَهَذَا
الْبَابُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمُ * فَصْلٌ
فِي كَرَامَاتِهِ وَبَرَكَاتِهِ وَانْقِلَابِ الْأَعْيَانِ فِيمَا لَمَسَهُ أَوْ بَاشَرَهُ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ إِجَازَةً وَنَا الْقَاضِي
أَبُو عَلِيٍّ سَمَاعًا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُمَا قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِيُّ الْقَاضِي نَا
أَبُو ذَرٍّ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو إِسْحَاقَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ قَالُوا نَا الْفَرَبْرِيُّ نَا الْبُخَارِيُّ

(قوله) السلا بفتح السين المهملة مقصوراً هو في البهيمة
كالمشيمة لبني ادم وهو جلد رقيق يخرج مع الولد من
بطن امه (قوله) ويغمز بكسر الميم (قوله) فلم يزل يختلج
اي يرتعد (قوله) محلم بكسر اللام المشددة وقوله
وبجثامة بفتح الجيم وتشديد المثلثة (قوله) فلفظته
بفتح الفاء والظاء المشالة اي قذفته (قوله) ووري
بضم اوله مجهول واري اي ستر وغطي * (قوله) الارض (قوله) فالقوه
بفتح القاف وصدين تثنية صد جبلين او واديين *
بفتح الصاد وضمها اللام بفتح الراء والشين المعجمة
(قوله) ورضموا عليه الحجارة الخ (قوله) خزيمة بالتصغير
اي كوموا عليه (قوله) فرد الفرس بعد اي بعد جحدها وشهادة خزيمة نفعها
(قوله) شاصية رجلها اي رافعة لها بسبب
له (قوله) في كراماته وبركاته الخ (قوله) وانقلاب
فصل
الاعيان اي بتغييرها من حالتها الاولى

بازيد

نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان اهل
المدينة فزعوا مرة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا
لأبي طلحة كان يقطف او به قطاف وقال غيره يبطئ فلما
رجع قال وجدنا فرسك بحرا فكان بعد لا يجارى ونخس
جمل جابر وكان قد اعيا فنشط حتى كان لا يملك زمامه
وصنع مثل ذلك بفرس لجعيل الاشجعي خفقها بمخفقة
معه وبرك عليها فلم يملك رأسها نشاطا وباع من بطنها
باثني عشر الفا وركب حمارا قطوفا لسعد بن عبادة
فرده هملاجا لا يساير وكانت شعرات من شعره عليه الصلاة
والسلام في قلنسوة خالد بن الوليد فلم يشهد بها قتالا
الا رزق النصر (وفي الصحيح) عن اسما بنت ابي بكر انها
اخرجت جبة طيالسة وقالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها ونا
القاضي ابو علي عن شيخه ابي القاسم بن المأمون قال كانت
عندنا قصعة من قصاع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا
نجعل فيها الماء للمرضى فيستشفون بها جهجاه الغفاري
القضيب من يد عثمان ليكسره على ركبته فصاح
الناس به فأخذته فيها الاكلة فقطعها ومات قبل
الحول وسكب من فضل وضوئه عليه السلام في بئر قباء
فما نزفت بعد وبصق في بئر كانت في دار انس فلم يكن
بالمدينة اعذب منها ومر عليه الصلاة والسلام على

(قوله) زريع بالتصغير (قوله) فزعوا بكسر الزاي اي خافوا (قوله) يقطف بضم الطاء المهملة وكسرها اي تقارب خطوه في سرعة او به قطوف شك من الراوي (قوله) يبطئ بفتح المهملة المشددة بضم همزة اي ضيق الخطا (قوله) لا يجارى بضم الياء وفتح الراء من الجري بالجيم اي لا يسابق (قوله) ونخس بالنون والخاء المعجمة المفتوحة اي طعن (قوله) اي لا يسبقه غيره (قوله) حتى كان اي اسرع (قوله) فنشط بكسر الشين المعجمة وفتح المهملة فتحتية (قوله) لجعيل بضم الجيم وفتح المهملة ساكنة (قوله) بمخفقة بكسر الميم وفتح الفاء اي بدرة (قوله) وبرك بتشديد الراء اي دعا بالبركة (قوله) نشاطا بفتح النون اي من اجل اسراعها (قوله) قطوفا بفتح القاف (قوله) هملاجا بكسر الهاء وسكون الميم وآخره جيم اي سريع الهرولة (قوله) لا يساير بصيغة المفعول اي لا يسابق (قوله) في قلنسوة خالد بفتح القاف واللام وضم المهملة ما يوضع على الرأس (قوله) جبة طيالسة بالاضافة وهي جبة بالخلق (قوله) يلبسها بفتح الموحدة وقصعة بفتح القاف (قوله) قصاع بكسر القاف (قوله) جهجاه بالنون وهو بالجيمين والهائين هو ابن اسعد والغفاري بكسر المعجمة (قوله) وضوئه بفتح الواو وضمها اي ماء وضوئه (قوله) في بئر قباء بهمز مضموم ويمنع وقد يقصر (قوله) فما نزفت اي فنيت

مَآءٍ فسأل عنه فقيل له اسمه بيسان وماؤه ملح فقال
بل هو نعمان وماؤه طيب فطاب وأتى له بدلو من ماء
زمزم فمج فيه فصار أطيب من المسك وأعطى للحسن
والحسين لسانه فمصاه وكانا يبكيان عطشا فسكتا
وكانت لأم مالك عكة تهدى فيها للنبي صلى الله عليه وسلم
سمنا فأمرها عليه السلام أن لا تعصرها ثم دفعها إليها
فإذا هي مملوءة سمنا فيأتونها بنوها يسألونها الأدم
وليس عندهم شيء فتعمد إليها فتجد فيها سمنا فكانت تقيم
أدمها حتى عصرتها وكان عليه الصلاة والسلام يتفل
في أفواه الصبيان المراضع فيجزيهم ريقه إلى الليل ومن
ذلك بركة يده صلى الله عليه وسلم فيما لمسه وغرسه
لسلمان حين كاتبه مواليه على ثلاث مائة ودية
يغرسها لهم كلها تعلق وتطعم وعلى أربعين أوقية
من ذهب فقام عليه السلام وغرسها له بيده إلا
واحدة غرسها غيره فأخذت كلها إلا تلك الواحدة
فقلعها النبي صلى الله عليه وسلم وردها فأخذت
وفي كتاب البزار فأطعم النخل من عامه
إلا الواحدة فقلعها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وغرسها فأطعمت من عامها
وأعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد ما
أدارها على لسانه فوزن منها لمواليه أربعين أوقية وبقي عنده

(قوله) بيسان بكسر الموحدة وفتحها وسكون التحتية
(قوله) ملح بكسر أوله وسكون ثانيه (قوله)
مج فيه بفتح الميم وتشديد الجيم أي ألقى من فمه ما
(قوله) فمصاه بتشديد الصاد المهملة
(قوله) تهدى بضم التاء وفتح الدال أي
ترسل (قوله) أن لا تعصرها بضم الصاد
أي أمرها بترك عصرها (قوله) الأدم
بضم فسكون وبضمتين ما يؤتدم
به (قوله) فتعمد إليها
بكسر الميم (قوله) يتفل بضم
الفاء (قوله) المراضع بضم الميم
وكسرها (قوله) فيجزيهم بضم الياء
بفتح المهملة (قوله) ودية بتشديد الياء
وكسر الزاي (قوله) يغرسها بكسر
صغير نخيل النخل (قوله) تعلق بفتح اللام وضمها أي
الراء (قوله) تعلق بفتح التاء وكسر العين
تحمل وتطعم بضم التاء وتشديد
المهملة (قوله) أوقية بضم الهمزة وفتح
الياء (قوله) البزار بتشديد الزاي وآخره
راء (قوله) الدجاجة بتثليث الدال

مثل

مثل ما أعطاهم وفي حديث خنيش بن عقيل سقاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من سويق شرب
أولها وشربت آخرها فما برحت أجد شبعها إذا جعت
وريها إذا عطشت وبردها إذا ظمئت وأعطى قتادة
ابن النعمان وصلى معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة
عرجونا وقال انطلق به فإنه سيضيء لك من بين يديك
عشرا ومن خلفك عشرا فإذا دخلت بيتك فسترى سوادا
فاضربه حتى يخرج فإنه الشيطان فانطلق فأضاء له
العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فضربه حتى خرج
ومنها دفعه لعكاشة جذل حطب وقال اضرب به حين
انكسر سيفه يوم بدر فعاد في يده سيفا صارما طويل
القامة أبيض شديد المتن فقاتل به ثم لم يزل عنده يشهد
به المواقف إلى أن استشهد في قتال أهل الردة وكان هذا
السيف يسمى العون ودفعه لعبد الله بن جحش يوم أحد
وقد ذهب سيفه عسيب نخل فرجع في يده سيفا ومنه
بركته عليه السلام في درور الشياه الحوائل باللبن
الكثير كقصة شاة أم معبد وأعنز معاوية بن ثور
وشاة أنس وغنم حليمة مرضعته وشارفها وشاة
عبد الله بن مسعود وكانت لم ينز عليها فحل وشاة
المقداد ومن ذلك تزويده أصحابه سقاء ماء بعد أن
أوكاه ودعا فيه فلما حضرتهم الصلاة نزلوا فحلوه

(قوله) خنيش بضم المهملة والنون (قوله) عرجونا بضم أوله وثالثه هو أصل العذق الذي يعوج وينقطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابسا وقيل إذا يبس واعوج لقوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم (قوله) عشرا أي ... والتذكير ... أو نحوها أي ... أو زمن (قوله) سوادا أي ... (قوله) جذل حطب أي أصل حطب (قوله) فعاد أي صار وفي نسخة فصار (قوله) يوم بدر أي وقعته (قوله) صارما أي قاطعا (قوله) شديد المتن أي قوي الظهر (قوله) المواقف أي المشاهد

(قوله) العون هو بالمصدر للمبالغة أو بمعنى المعين (قوله) ودفعه أي ومنها دفعه (قوله) عسيب نخل أي جريدة منه لا خوص عليها (قوله) الحوائل بالهمز جمع الحائلة وهي الشاة العديمة اللبن (قوله) وأعنز معاوية جمع قلة لعنز (قوله) وشارفها أي المسنة من النوق التي كانت لحليمة رضي الله تعالى عنها (قوله) لم ينز عليها أي لم يثبت ولم يعل عليها (قوله) سقاء ماء بكسر أوله وعاء ماء (قوله) بعد أن أوكاه بالف بعد الكاف أي ربطه بالخيط الذي يشد به الوعاء

فاذا به لبن حليب وزبدة في فمه من رواية حماد بن سلمة ومسح على رأس عمير بن سعد وبرّك فمات وهو ابن ثمانين فما شاب وروى مثل هذه القصة عن غير واحد منهم السائب بن يزيد ومدلوك وكان يوجد لعتبة ابن فرقد طيب يغلب طيب نسائه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح بيده على بطنه وظهره ومسح وجه لحرّ فمازال على وجهه نور ومسح وجه قتادة بن ملحان فكان لوجهه بريق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرآة ووضع يده على رأس حنظلة بن حذيم وبرّك عليه فكان حنظلة يؤتى بالرجل قد ورم وجهه والشاة قد ورم ضرعها فيوضع على موضع كف النبي صلى الله عليه وسلم فيذهب الورم وسلت الدم على وجه عائذ بن عمرو وكان جرح يوم حنين ودعا له فكانت له غرة كغرة الفرس ومسح على رأس قيس بن زيد الجذامي ودعا له فهلك ابن مائة سنة ورأسه أبيض وموضع كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مرّت عليه يده من شعره أسود فكان يدعى الاغرّ ويروى مثل هذه الحكاية لعمرو بن ثعلبة الجهني ونضح في وجه زينب بنت أم سلمة نضحة من ماء فما يعرف كان في وجه امرأة من الجمال ما بها ومسح على رأس صبي به عاهة فبرئ واستوى شعره وروى مثله في خبر المطلب بن فضالة وعلى غير واحد من الصبيان المرضى

والمجانين

(قوله) في فمه في نسخة وفيه (قوله) من رواية حماد متعلق بنز وبيده (قوله) وبرّك أي دعا بالبركة (قوله) ومدلوك هو ابن سفيان وقال ابن حباب هو ابو سفيان (قوله) طيب الخ أي ريحه (قوله) وسلت الدم أي مسحه وأماطه (قوله) عن وجه عائذ بالمعجمة بعد الهمزة (قوله) يوم حنين في نسخة يوم احد (قوله) الجذامي بضم الجيم (قوله) به عاهة أي آفة من فزع ونحوه

والمباينين فبرؤا وأتاه رجل به أدرة فأمره أن ينضحها
بماء من عين مج فيها ففعل فبرئ وعن طاوس لم يؤت
النبي صلى الله عليه وسلم بأحد به مس فصك في صدره
إلا ذهب المس والمس الجنون ومج في دلو من بئر ثم صب
فيها ففاح فيها ريح المسك وأخذ قبضة من تراب يوم
حنين ورمى بها في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه
فانصرفوا يمسحون القذى عن أعينهم وشكى إليه أبو هريرة
النسيان فأمره أن يبسط ثوبه وغرف بيده فيه ثم
أمره بضمه ففعل فما نسي شيئا بعد وما يروى عنه في هذا
الباب كثير وضرب صدر جرير بن عبد الله ودعا له
وكان ذكر له أنه لا يثبت على الخيل فصار من أفرس العرب
وأثبتهم ومسح رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو
صغير وكان دميما ودعا له بالبركة ففرع الرجال طولا
وتماما * **فصل** ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب
وما يكون والأحاديث في هذا الباب بحر لا يدرك
قعره ولا ينزف غمره وهذه المعجزة من جملة معجزاته
المعلومة على القطع الواصل إلينا خبرها على التواتر لكثرة
رواتها واتفاق معانيها على الاطلاع على الغيب حدثنا
الإمام أبو بكر محمد بن الوليد الفهري بإجازة وقراءة
على غيره قال أبو بكر نا أبو علي التستري نا أبو عمر
الهاشمي نا اللؤلؤي نا أبو داود نا عثمان بن أبي شيبة

(قوله) به أدرة بضم وسكون وفتح
أي نفخة في خصيته (قوله) فصك
أي ضرب (قوله) ومج أي صب
من فيه (قوله) ريح المسك أي مثله (قوله)
شاهت الوجوه أي قبحت (قوله) أي عن
وما يروى عنه في هذا الكثير أي في هذا المعنى
النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ما فعل
أو عن أبي هريرة (قوله) وكان دميما
معه الرسول (قوله) ففرع
بمهملة أي قبيحا (قوله) ففرع

أي طال وعلا وغلب **فصل**
ومن ذلك ما اطلع (قوله) لا يدرك
بصيغة المجهول في الفعلين ويجوز
في الثاني فتح أوله وكسر ثالثه والغمر
الماء الكثير أي لا يحاط غايته (قوله)
الفهري بكسر الفاء هو المعروف
بالطرطوشي (قوله) التستري
بضم أوله وفتح ثالثه

نا جرير عن الاعمش عن ابى وائل عن حذيفة قال قام
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيأ يكون
فى مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من
حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابى هؤلاء وانه
ليكون منه الشئ فاعرفه فاذكره كما يذكر الرجل وجه
الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه ثم قال حذيفة
ما ادرى انسى اصحابى ام تناسوه والله ما ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الى ان تنقضى الدنيا
يبلغ من معه ثلاث مائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه
واسم ابيه وقبيلته وقال ابو ذر لقد تركنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه فى السماء
الا ذكرنا منه علما وقد خرج اهل الصحيح والائمة ما اعلم
به اصحابه صلى الله عليه وسلم مما وعدهم به من الظهور
على اعدائه وفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام
والعراق وظهور الامن حتى تظعن المرأة من الحيرة
الى مكة لا تخاف الا الله وان المدينة ستغزا وبفتح
خيبر على يد على فى غد يومه وما يفتح الله على امته
من الدنيا ويؤتون من زهرتها وقسمتهم كنوز كسرى
وقيصر وما يحدث بينهم من الفتن والاختلاف والاهواء
وسلوك سبيل من قبلهم وافتراقهم على ثلاث وسبعين
فرقة الناجية منها واحدة وانها ستكون لهم انماط

(قوله) ام تناسوه أى تكلفوا النسيان لغفلة اهتمامهم به (قوله) حتى تظعن المرأة من الحيرة الخ أى الى ان ترحل الى البيت لا من سواكنه الا من الله تعالى (قوله) ستغزا مبنى للمفعول وهو بالمعجمة والزاى بعدها (قوله) ويؤتون من زهرتها أى يعطون من بهجتها (قوله) الناجية منها أى من تلك الفرق (قوله) انماط بفتح الهمزة جمع نمط ضرب من الفراش

ويغدو

وَيَغْدُو أَحَدُهُم فِى حُلَّةٍ وَيَرُوحُ فِى أُخْرَى وَتُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ
صَحْفَةٌ وَتُرْفَعُ أُخْرَى وَيَسْتُرُونَ بُيُوتَهُمْ كَمَا تُسْتَرُ الْكَعْبَةُ
ثُمَّ قَالَ آخِرَ الْحَدِيثِ وَأَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ وَأَنَّهُمْ
إِذَا مَشَوُا الْمُطَيْطَآءَ وَخَدَمَتْهُمْ بَنَاتُ فَارِسَ وَالرُّومِ
رَدَّ اللهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ وَسَلَّطَ شِرَارَهُمْ عَلَى خِيَارِهِمْ
وَقِتَالِهِمِ التُّرْكَ وَالْخَزَرَ وَالرُّومَ وَذَهَابِ كِسْرَى وَفَارِسَ
حَتَّى لَا كِسْرَى وَلَا فَارِسَ بَعْدَهُ وَذَهَابِ قَيْصَرَ حَتَّى لَا قَيْصَرَ
بَعْدَهُ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّومَ ذَاتُ قُرُونٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَبِذَهَابِ
الْأَمْثَلِ فَالْأَمْثَلِ مِنَ النَّاسِ وَتَقَارُبِ الزَّمَانِ وَقَبْضِ الْعِلْمِ
وَظُهُورِ الْفِتَنِ وَالْهَرْجِ وَقَالَ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ
اقْتَرَبَ وَأَنَّهُ زُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ فَأُرِيَ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا
وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِهِ مَا زُوِيَ لَهُ مِنْهَا فَكَذَلِكَ كَانَ امْتَدَّتْ
فِى الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ مَا بَيْنَ أَرْضِ الْهِنْدِ أَقْصَى الْمَشْرِقِ
إِلَى بَحْرِ طَنْجَةَ حَيْثُ لَا عِمَارَةَ وَرَآءَهُ وَذَلِكَ مَا لَمْ تَمْلِكْهُ
أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ وَلَمْ يَمْتَدَّ فِى الْجَنُوبِ وَلَا فِى الشَّمَالِ مِثْلَ ذَلِكَ
وَقَوْلُهُ لَا يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ
السَّاعَةُ ذَهَبَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ إِلَى أَنَّهُمُ الْعَرَبُ لِأَنَّهُمُ الْمُخْتَصُّونَ
بِالسَّقْيِ بِالْغَرْبِ وَهِيَ الدَّلْوُ وَغَيْرُهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ
الْمَغْرِبِ وَقَدْ وَرَدَ الْمَغْرِبُ كَذَا فِى الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهُ وَفِى
حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِى أُمَامَةَ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ
أُمَّتِى ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ

(قوله) المطيطاء بضم أوله وفتح
المهملة ممدود (قوله) بأسهم
أي شدة عذابهم (قوله) وذهاب
كسرى أي ذهاب ملكه (قوله)
ذات قرون أي فكلما مات قرن
خلفه آخر (قوله) والهرج بفتح
أوله وسكون ثانيه (قوله) وقال
أي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله)
ويل العرب أي هلاك لهم ولعل
المراد بالشر فتنة عثمان في المناصرة

وعلي مع معاوية (قوله) زويت له
أي جمعت وضمت (قوله) إلى بحر
طنجة المضاف إليه مفتوح الأول
والثالث ساكن الثاني بلدة بالمغرب
(قوله) على الحق أي طريقه (قوله)
وهي الدلو أي العظيمة في نسخة وهو

وَهُمْ كَذَلِكَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَيْنَ هُمْ قَالَ بِبَيْتِ المَقْدِسِ
وَأَخْبَرَ بِمُلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ وَوِلَايَةِ مُعَاوِيَةَ وَوَصَّاهُ وَاتِّخَاذِ
بَنِي أُمَيَّةَ مَالَ اللَّهِ دُوَلًا وَخُرُوجِ وَلَدِ العَبَّاسِ بِالرَّايَاتِ
السُّودِ وَمُلْكِهِمْ أَضْعَافَ مَا مَلَكُوا وَخُرُوجِ المَهْدِيِّ وَمَا
يَنَالُ أَهْلَ بَيْتِهِ وَتَقْتِيلِهِمْ وَتَشْرِيدِهِمْ وَقَتْلِ عَلِيٍّ وَأَنَّ
أَشْقَاهَا الَّذِي يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَيْ لِحْيَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ
وَأَنَّهُ قَسِيمُ النَّارِ يُدْخِلُ أَوْلِيَاءَهُ الجَنَّةَ وَأَعْدَاءَهُ النَّارَ فَكَانَ
مِمَّنْ عَادَاهُ الخَوَارِجُ وَالنَّاصِبَةُ وَطَائِفَةٌ مِمَّنْ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ
مِنَ الرَّوَافِضِ كَفَّرُوهُ وَقَالَ يُقْتَلُ عُثْمَانُ وَهُوَ يَقْرَأُ فِي المُصْحَفِ
وَأَنَّ اللَّهَ عَسَى أَنْ يُلْبِسَهُ قَمِيصًا وَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ خَلْعَهُ وَأَنَّهُ
سَيَقْطُرُ دَمُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ
العَلِيمُ وَأَنَّ الفِتَنَ لَا تَظْهَرُ مَا دَامَ عُمَرُ حَيًّا وَبِمُحَارَبَةِ الزُّبَيْرِ
لِعَلِيٍّ وَبِنُبَاحِ كِلَابِ الحَوْأَبِ عَلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ وَأَنَّهُ يُقْتَلُ
حَوْلَهَا قَتْلَى كَثِيرَةٌ وَتَنْجُو بَعْدَمَا كَادَتْ فَنَبَحَتْ عَلَى عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عِنْدَ خُرُوجِهَا إِلَى البَصْرَةِ وَأَنَّ عَمَّارًا تَقْتُلُهُ
الفِئَةُ البَاغِيَةُ فَقَتَلَهُ أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ وَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الزُّبَيْرِ وَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَوَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ وَقَالَ
فِي قُزْمَانَ وَقَدْ أَبْلَى مَعَ المُسْلِمِينَ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَقَتَلَ
نَفْسَهُ وَقَالَ فِي جَمَاعَةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَسَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ
وَحُذَيْفَةُ آخِرُكُمْ مَوْتًا فِي النَّارِ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَسْأَلُ عَنْ
بَعْضٍ فَكَانَ سَمُرَةُ آخِرَهُمْ مَوْتًا هَرِمَ وَخَرِفَ فَاصْطَلَى

(قوله) ووصاه أي النبي عليه أفضل
الصلاة والسلام (قوله) وانه قسيم
النار أي والجنة (قوله) والناصبة
أي الذين يتدينون ببغض علي
كرم الله وجهه (قوله) كفروه أي
لتركه في زعمهم الخلافة لغيره.
(قوله) وبنباح النباح مضمومة
الأول وهو الصياح والحوأب
بالمهملة موضع بين البصرة ومكة
نزلته عائشة لما توجهت للصلح
بين علي ومعاوية (قوله) في قزمان
أي في حقه وهو مضموم الاول
ساكن الثاني رجل من المنافقين
قاتل قتالا شديدا (قوله) وخرف
بكسر الراء أي أصابه خلل وخبل
في عقله

بالنار

بِالنَّارِ فَاحْتَرَقَ فِيهَا وَقَالَ فِي حَنْظَلَةَ الْغَسِيلِ سَلُوا
زَوْجَتَهُ عَنْهُ فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تُغَسِّلُهُ فَسَأَلُوهَا
فَقَالَتْ إِنَّهُ خَرَجَ جُنُبًا وَأَعْجَلَهُ الْحَالُ عَنِ الْغُسْلِ قَالَ أَبُو
سَعِيدٍ وَرَأَيْنَا رَأْسَهُ تَقْطُرُ مَاءً وَقَالَ الْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ
وَلَنْ يَزَالَ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا أَقَامُوا الدِّينَ وَقَالَ
يَكُونُ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ فَرَأَوْهُمَا الْحَجَّاجَ وَالْمُخْتَارَ
وَبِأَنَّ مُسَيْلِمَةَ يَعْقِرُهُ اللهُ وَأَنَّ فَاطِمَةَ أَوَّلُ أَهْلِهِ لُحُوقًا
بِهِ وَأَنْذَرَ بِالرِّدَّةِ وَبِأَنَّ الْخِلَافَةَ بَعْدَهُ ثَلَاثُونَ ثُمَّ مُلْكًا
فَكَانَتْ كَذَلِكَ بِمُدَّةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ
بَدَأَ نُبُوَّةً وَرَحْمَةً ثُمَّ يَكُونُ رَحْمَةً وَخِلَافَةً ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا
عَضُوضًا ثُمَّ يَكُونُ عُتُوًّا وَجَبَرُوتًا وَفَسَادًا فِي الْأُمَّةِ وَأَخْبَرَ
بِشَأْنِ أُوَيْسٍ الْقَرَنِيِّ وَبِأُمَرَاءَ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا
وَسَيَكُونُ فِي أُمَّتِهِ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا فِيهِمْ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ وَفِي
حَدِيثٍ آخَرَ ثَلَاثُونَ دَجَّالًا كَذَّابًا آخِرُهُمُ الدَّجَّالُ الْكَذَّابُ
كُلُّهُمْ يَكْذِبُ عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ يُوشِكُ أَنْ يَكْثُرَ فِيكُمُ
الْعَجَمُ يَأْكُلُونَ فَيْئَكُمْ وَيَضْرِبُونَ رِقَابَكُمْ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ
حَتَّى يَسُوقَ النَّاسَ بِعَصَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ وَقَالَ خَيْرُكُمْ
قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ قَوْمٌ
يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ
وَيَنْذُرُونَ وَلَا يُوفُونَ وَقَالَ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ
شَرٌّ مِنْهُ وَقَالَ هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ أُغَيْلِمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ

(قوله) في ثقيف بفتح فكسر أبو قبيلة
(قوله) يعقره الله بكسر القاف أي
يهلكه (قوله) لحوقا به أي موتا
و وصولا إليه (قوله) عضوضا
بفتح العين المهملة أي سلطنة ظالمة
عن الرحمة (قوله) عتوا بضمتين
فتشديد أي تكبرا وقوله وجبروتا
بفتح الباء الموحدة أي تجبرا (قوله)
القرني بفتحتين أي منسوب إلى البطن
من مراد قبيلة باليمن وقوله يأكلون
فيئكم بفتح الفاء وسكون الياء مهموزا
أي أمعن الكلم (قوله) ولا يؤمنون
بفتح الميم وقوله وينذرون
بضم الجيم وكسرها (قوله) أغيلمة
تصغير تصغير لغلمة جمع غلام
تعني صبيان

ابو هريرة راويه لو شئت سميتهم لكم بنو فلان وبنو
فلان واخبر بظهور القدرية والرافضة وسب آخر
هذه الامة اولها وقلة الانصار حتى يكونوا كالملح
في الطعام فلم يزل امرهم يتبدد حتى لم يبق لهم جماعة
وانهم سيلقون بعده أثرة واخبر بشأن الخوارج وصفتهم
والمخدج الذي فيهم وان سيماهم التحليق ويرى رعاء
الغنم رؤس الناس والحفاة العراة يتبارون في البنيان
وان تلد الامة ربتها وان قريشا والاحزاب لا يغزونه
ابدا وانه هو يغزوهم واخبر بالموتان الذي يكون بعد
فتح بيت المقدس وما وعد من سكنى البصرة وانهم
يغزون في البحر كالملوك على الاسرة وان الدين لو كان
منوطا بالثريا لناله رجال من ابناء فارس وهاجت
ريح في غزاة فقال هاجت لموت منافق فلما رجعوا الى
المدينة وجدوا ذلك وقال لقوم من جلسائه ضرس احدكم
في النار اعظم من احد قال ابو هريرة فذهب القوم يعني
ماتوا وبقيت انا ورجل فقتل مرتدا يوم اليمامة واعلم
بالذي غل خرزا من خرز يهود فوجدت في رحله وبالذي
غل الشملة وحيث هي ناقته حين ضلت وكيف تعلقت
بالشجرة بخطامها وبشأن كتاب حاطب الى اهل مكة
وبقضية عمير مع صفوان حين ساره وشارطه على
قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء عمير النبي صلى الله

عليه

(قوله) أثرة بفتح الهمزة والثلثة وبكسر فسكون أي إيثار الناس أنفسهم عليهم فيما هم أولى به من العطايا (قوله) والمخدج بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الدال المخففة وبالجيم أي الناقص (قوله) التحليق أي حلق شعورهم (قوله) يتبارون بفتح الراء أي يتفاخرون (قوله) ربتها أي سيدتها فإن ولد الأمة من سيدها كسيدها (قوله) وأخبر بالموتان بضم الميم وفتحها أي الموت (قوله) خرزا من خرز يهود بفتح الخاء المعجمة والراء فزاي أي الجواهر (قوله) حاطب بكسر الطاء وحين ساره بتشديد الراء أي خافت صفوان بقتله عليه الصلاة والسلام

عَليهِ وَسَلم قَاصِدًا لِقَتْلِه وَاَطْلَعهُ رَسُولُ اللّٰهِ صَلى اللّٰهُ
عَليهِ وَسَلم عَلى الاَمرِ وَالسِرِّ اَسْلَمَ وَاَخبَرَ بِالمَالِ الذِي تَركَه
عَمّهُ العَبَّاسُ عِندَ أمِّ الفَضْلِ بَعدَ اَنْ كَتَمَهُ فَقَالَ مَاعَلِمَهُ
غَيْرِي وَغَيرُهَا فَاَسْلَمَ وَاَعْلَمَ بِاَنّهُ سَيَقتُلُ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ
وَفِي عُتْبَةَ بْنِ اَبِي لَهَبٍ اَنّهُ يَاكُلُهُ كَلبُ اللّٰهِ وَعَنْ مَصَارِعِ اَهْلِ
بَدْرٍ فَكَانَ كَمَا قَالَ وَقَالَ فِي الحَسَنِ اِنّ ابْنِي هَذَا سَيّد وَسَيُصْلِحُ
اللّٰهُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ وَلِسَعْدٍ لَعَلّكَ تُخَلّفُ حَتّى يَنْتَفِعَ بِكَ
اَقْوَامٌ وَيَسْتَضِرّ بِكَ آخَرُونَ وَاَخبَرَ بِقَتْلِ اَهْلِ مُوتَةَ
يَوْمَ قُتِلُوا وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ اَوْ اَزْيدَ وَبِمَوْتِ النّجَاشِي
يَوْمَ مَاتَ وَهُوَ بِاَرْضِهِ وَاَخْبَرَ فَيْرُوزَ اِذْ وَرَدَ عَلَيهِ رَسُولاً
مِنْ كِسْرَى بِمَوْتِ كِسْرَى ذَلِكَ اليَوْمَ فَلَمّا حَقّقَ فَيْرُوزُ القِصّةَ
اَسْلَمَ وَاَخبَرَ اَبَا ذَرٍّ بِتَطْرِيدِهِ كَمَا كَانَ وَوَجَدَهُ فِي المَسْجِدِ
نَائِمًا فَقَالَ لَهُ كَيفَ بِكَ اِذَا اُخْرِجْتَ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ اَسْكُنُ
المَسْجِدَ الحَرَامَ قَالَ فَاِذَا اُخْرِجْتَ مِنْهُ الحَدِيثَ وَبِعَيْشِهِ
وَحْدَهُ وَبِمَوْتِهِ وَحْدَهُ وَاَخبَرَ اَنّ اَسْرَعَ اَزْوَاجِهِ بِهِ لُحُوقًا
اَطْوَلُهُنّ يَدًا فَكَانَتْ زَيْنَبُ لِطُولِ يَدِهَا بِالصّدَقَةِ وَاَخْبَرَ
بِقَتْلِ الحُسَيْنِ بِالطّفِّ وَاَخْرَجَ بِيَدِهِ تُرْبَةً وَقَالَ فِيهَا
مَضْجَعُهُ وَقَالَ فِي زَيدِ بْنِ صُوحَانَ يَسْبِقُهُ عُضْوٌ مِنْهُ اِلَى
الجَنّةِ فَقُطِعَتْ يَدُهُ فِي الجِهَادِ وَقَالَ فِي الذِينَ كَانُوا مَعَهُ عَلَى
حِرَاءٍ اثْبُتْ فَاِنّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدّيقٌ وَشَهِيدٌ فَقُتِلَ عَلِيٌّ وَعُمَرُ
وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَطُعِنَ سَعْدٌ وَقَالَ لِسُرَاقَةَ

(قوله) يأكله كلب الله وفي نسخة كلب من كلاب الله (قوله) فكان كما قال أي كما أخبره في الحال (قوله) فئتين أي جماعتين عظيمتين أي جماعتين كثيرتين من أشياعه وأتباع معاوية (قوله) لعلك تخلف بفتح اللام المشددة أي يتأخر موتك (قوله) ويستضر بصيغة الفاعل وفي نسخة بصيغة المجهول أي وينتصر (قوله) أهل مؤتة بضم الميم فهمزة ساكنة وتبدل (قوله) النجاشي بفتح النون وتكسر وتخفيف الجيم وتشديد لقب لكل من ملك الحبشة واسمه أصحمة (قوله) فيروز بكسر الفاء وفتحها وسكون الياء وضم الراء غير منصرف للعلمية والعجمة (قوله) إذ ورد وفي نسخة حين ورد (قوله) بتطريده أي باخراجه من المدينة (قوله) كما كان أي كما وقع في زمان عثمان بن عفان (قوله) وبعيشه وحده إلخ أي وأخبر أن أبا ذر يعيش وحيدا ويموت فريدا (قوله) بالطف بفتح الطاء وتشديد الفاء مكان بناحية الكوفة على شط نهر الفرات واشتهر الآن بكربلا (قوله) تربة أي قبضة من التراب (قوله) مضجعه بفتح الميم وفتح الجيم وكسرها (قوله) صوحان بضم الصاد المهملة (قوله) نبي وصديق وشهيد وفي نسخة باو في الموضعين ولعلها مهملة وفي التنويع للنسخة الثانية شيئا

كيف بك اذا لبست سوارى كسرى فلما أتى بهما عمر ألبسهما إياه وقال الحمد لله الذى سلبهما كسرى وألبسهما سراقة وقال تبنى مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة تجبى اليها خزائن الارض يخسف بها يعنى بغداد وقال سيكون فى هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر لهذه الامة من فرعون لقومه وقال لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان دعواهما واحد وقال لعمر فى سهيل بن عمرو عسى أن تقوم مقاما يسرك يا عمر فكان كذلك قام بمكة مقام ابى بكر يوم بلغهم موت النبى صلى الله عليه وسلم وخطب بنحو خطبته وثبتهم وقوى بصائرهم وقال لخالد حين وجهه لاكيدر انك تجده يصيد البقر فوجدت هذه الامور كلها فى حياته وبعد موته كما قال عليه السلام ومنها ما اخبر به جلساءه من اسرارهم وبواطنهم واطلع عليه من اسرار المنافقين وكفرهم وقولهم فيه وفى المؤمنين حتى ان كان بعضهم ليقول لصاحبه اسكت فوالله لو لم يكن عنده من يخبره لاخبرته حجارة البطحاء واعلامه بصفة السحر الذى سحره به لبيد بن الاعصم وكونه فى مشط ومشاقة فى جف طلع نخلة ذكر وانه ألقى فى بئر ذروان فكان كما قال عليه الصلاة والسلام ووجد على تلك الصفة واعلامه قريشا

باكل

(قوله) سوارى كسرى السوار بكسر السين وضمها وجمعه اسورة وجمع الجمع أساور (قوله) دجلة بكسر الدال المهملة وفتحها نهر مشهور بالعراق (قوله) وقطربل بضم القاف وسكون الطاء وضم الراء وموحدة فلام مشددة ممنوعا من الصرف موضع بالعراق (قوله) والصراة بمهملة مفتوحة نهر بالعراق (قوله) تجبى بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه أى تجمع (قوله) يوم بلغهم بفتح اللام مخففة (قوله) وثبتهم بتشديد الموحدة (قوله) لاكيدر بالتصغير ملك كندة (قوله) حتى ان الخ (قوله) حجارة البطحاء أى مكة ... صغار الحصى (قوله) مشط بتثليث الميم وسكون الشين وبضمها ما يمشط به (قوله) ومشاقة بضم الميم وتشديد ... (قوله) فى جف طلع نخلة بضم الجيم الذى يكون ... الفاء أى وعاءه وغشاءه (قوله) ذروان بفتح أوله وسكون ثانيه

باكل الارضة بما في صحيفتهم التي تظاهروا بها على بني هاشم
وقطعوا بها رحمهم وانها ابقت فيها كل اسم لله فوجدوها
كما قال صلى الله عليه وسلم ووصفه لكفار قريش
بيت المقدس حين كذبوه في خبر الاسراء ونعته اياه
نعت من عرفه واعلامهم بعيرهم التي مر عليها في طريقه
وانذارهم بوقت وصولها فكان كله كما قال عليه
السلام الى ما اخبر به من الحوادث التي تكون ولم تأت
بعده ومنها ما ظهرت مقدماتها كقوله عمران بيت المقدس
خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة
فتح قسطنطينية ومن اشراط الساعة وآية حلولها
وذكر النشر والحشر واخبار الابرار والفجار
والجنة والنار وعرصات القيامة وبحسب هذا الفصل
ان يكون ديوانا مفردا يشتمل على اجزاء وحده وفيما
اشرنا اليه من نكت الاحاديث التي ذكرناها كفاية
واكثرها في الصحيح وعند الائمة رحمهم الله تعالى

* فصل * في عصمة الله تعالى له من الناس

وكفايته من اذاه قال الله تعالى والله يعصمك من الناس
وقال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال أليس
الله بكاف عبده قيل بكاف محمدا اعداءه المشركين وقيل
غير هذا وقال انا كفيناك المستهزئين وقال واذ يمكر
بك الذين كفروا الآية * حدثنا القاضي

(قوله) ولم تأت بعده اي لم تقع
عقب زمن اخباره (قوله) مقدماتها
بكسر الدال وفتحها وفي نسخة
مقدماته (قوله) قسطنطينية
فيها ست لغات فتح الطاء الاولى
وضمها مع تخفيف الياء الاخيرة
وتشديدها ومع حذفها وحذف
النون والقاف مضمومة على كل حال
فصل في عصمة الله تعالى له

أبو علي الصدفي قراءة عليه والفقيه القاضي أبو بكر محمد
ابن عبد الله المعافري قالا نا أبو الحسين الصيرفي قال نا
أبو يعلى البغدادي نا أبو علي السنجي نا أبو العباس المروزي
نا أبو عيسى الحافظ نا عبد بن حميد نا مسلم بن ابراهيم نا
الحارث بن عبيد عن سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس
فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة
فقال لهم يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني ربي عز وجل
وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا
اختار له أصحابه شجرة يقيل تحتها فأتاه اعرابي فاخترط
سيفه ثم قال من يمنعك مني فقال الله فأرعدت يد الاعرابي
وسقط سيفه وضرب برأسه الشجرة حتى سال دماغه فنزلت
الآية وقد رويت هذه القصة في الصحيح وأن غورث بن
الحارث صاحب هذه القصة وأن النبي صلى الله عليه وسلم
عفى عنه فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس
وقد حكيت مثل هذه الحكاية أنها جرت له يوم بدر
وقد انفرد من أصحابه لقضاء حاجته فتبعه رجل من
المنافقين وذكر مثله وقد روي أنه وقع له مثلها في
غزوة غطفان بذي أمر مع رجل اسمه دعثور بن الحارث
وأن الرجل أسلم فلما رجع الى قومه الذين أغروه وكان

(قوله) الصدفي بفتح المهملة والدال
ابن سكرة والمعافري بضم الميم وفتحها
وكسر الفاء والصيرفي هو المبارك
ابن عبد الجبار (قوله) الجريري
بضم الجيم وفتح الراء (قوله) يحرس
بصيغة المجهول أي يحفظ (قوله)
يقيل تحتها بفتح الياء وكسر القاف
من القيلولة نوم نصف النهار (قوله)
غطفان بفتح المعجمة والمهملة وأمر
بفتح الهمزة والميم ودعثور بضم
أوله

سيدهم

سيدهم واشجعهم قالوا له اينما كنت تقول وقد امكنك
فقال اني نظرت الى رجل ابيض طويل دفع في صدري
فوقعت لظهري وسقط فعرفت انه ملك واسلمت قيل وفيه
نزلت يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم
قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية وفي رواية الخطابي
ان غورث بن الحارث المحاربي اراد ان يفتك بالنبي
صلى الله عليه وسلم فلم يشعر به الا وهو قائم على رأسه
منتضيا سيفه فقال اللهم اكفنيه بما شئت فانكب
من وجهه من زلخة زلخها بين كتفيه وندر سيفه
من يده والزلخة وجع الظهر وقيل في قصته غير
هذا وذكر ان فيه نزلت يا ايها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم الآية وقيل كان عليه الصلاة والسلام
يخاف قريشا فلما نزلت هذه الآية استلقى ثم قال
من شاء فليخذلني وذكر عبد بن حميد قال كانت حمالة
الحطب تضع العضاة وهي جمر على طريق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكأنما يطأها كثيبا أهيل وذكر ابن اسحاق
عنها انها لما بلغها نزول تبت يدا ابي لهب وذكرها
بما ذكرها الله مع زوجها من الذم أتت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه ابو بكر وفي
يدها فهر من حجارة فلما وقفت عليهما لم تر الا ابا بكر
واخذ الله ببصرها عن نبيه صلى الله عليه وسلم

(قوله) منتضيا سيفه بالضاد المعجمة
والتحتية اى سالا سيفه (قوله)
زلخة بضم الزاى وتشديد اللام
المفتوحة فخاء معجمة وقوله زلخها
بضم اوله وكسر ثانيه مخففة
(قوله) فليخذلني اى فليقتلني
(قوله) كثيبا اهيل بفتح الهمزة وسكون
الهاء فتحتية فلام اى رملا سائلا
حيث لم يتضرر بها

فقالت يا ابا بكر اين صاحبك فقد بلغني انه يهجوني والله
لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه وعن الحكم بن ابي العاص
تواعدنا على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا رأيناه
سمعنا صوتاً خلفنا ما ظننا انه بقي بتهامة احد
فوقعنا مغشياً علينا فما افقنا حتى قضى صلاته
ورجع الى اهله ثم تواعدنا ليلة اخرى فجئنا حتى
اذا رأيناه جاءت الصفا والمروة فحالت بيننا وبينه
وعن عمر تواعدت انا وابو جهم بن حذيفة ليلة
قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئنا منزله فتسمعنا
له فقرأ الحاقة ما الحاقة الى قوله فهل ترى لهم
من باقية فضرب ابو جهم على عضد عمر وقال انج وفرا
هاربين فكان من مقدمات اسلام عمر ومن ذلك
العبرة المشهورة والكفاية التامة عندما اخافته
قريش واجمعت على قتله وبيتوه فخرج عليهم من بيته
فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على ابصارهم
وذر التراب على رؤسهم وخلص منهم وحمايته عن
رؤيتهم في الغار وبما هيأ الله تعالى له من الآيات
والعنكبوت التي نسج عليه حتى قال امية بن خلف حين
قالوا ندخل الغار ما اربكم فيه وعليه من نسج العنكبوت
ما ارى انه قبل ان يولد محمد ووقفت حمامتان
على فم الغار فقالت قريش لو كان فيه احد لما كانت

هناك

(قوله وذر التراب بذال معجمة فراء مشددة
اي نثره وفرقه (قوله ما اربكم فيه
بفتح الراء اي اي شيء حاجتكم الداعية
لدخولكم في الغار (قوله ما ارى
بضم الهمزة وفتحها اي ما اظن

هنالك الحمام وقصته مع سراقة بن مالك بن جعشم
حين الهجرة وقد جعلت قريش فيه وفي ابي بكر الجعائل
فأنذر به فركب فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا
عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت قوائم فرسه
فخر عنها واستقسم بالازلام فخرج له ما يكره
ثم ركب ودنى حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
وهو لا يلتفت وابو بكر يلتفت فقال للنبي صلى الله
عليه وسلم أتينا فقال لا تحزن ان الله معنا فساخت
ثانية الى ركبتيها وخر عنها فزجرها فنهضت ولقوائمها
مثل الدخان فناداهم بالامان فكتب له النبي صلى الله
عليه وسلم اماناً كتبه ابن فهيرة وقيل ابو بكر
واخبرهم بالاخبار وامره النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يترك احداً يلحق بهم فانصرف يقول للناس
كفيتم ما هاهنا وقيل بل قال لهما اراكما دعوتما
علي فادعوا لي فنجا ووقع في نفسه ظهور النبي صلى الله
عليه وسلم وفي خبر آخر ان راعياً عرف خبرهما فخرج
يشتد يعلم قريشاً فلما ورد مكة ضرب على قلبه فما
يدري ما يصنع وأنسي ما خرج له حتى رجع الى موضعه
وجاءه فيما ذكر ابن اسحاق وغيره ابو جهل بصخرة وهو
ساجد وقريش ينظرون اليه ليطرحها عليه فلزقت
بيده ويبست يداه الى عنقه واقبل يرجع القهقرى

(قوله) جعشم بضم [illegible]
(قوله) الجعائل [illegible] جعالة [illegible]
(قوله) بالازلام [illegible]
(قوله) [illegible] اى [illegible]
(قوله) [illegible] بالتصغير [illegible]
(قوله) فهيرة بالتصغير [illegible]
(قوله) القهقرى [illegible] الرجوع الى وراء

الى خلفه ثم سأله ان يدعو له ففعل فانطلقت يداه
وكان قد تواعد مع قريش بذلك وحلف لئن رآه
ليقتلنه فسألوه عن شأنه فذكر انه عرض لي فحل دونه
فما رأيت قط مثله هم بي ان يأكلني فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك جبريل لو دنا لأخذه وذكر السمرقندي ان
رجلا من بني المغيرة اتى النبي صلى الله عليه وسلم
ليقتله فطمس الله على بصره فلم ير النبي صلى الله عليه
وسلم وسمع قوله فرجع الى اصحابه ولم يرهم حتى نادوه
وروي ان في هاتين القصتين نزلت انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا الآيتين ومن ذلك ما ذكره ابن اسحاق
وغيره في قصته اذ خرج الى بني قريظة في اصحابه
فجلس الى جدار بعض آطامهم فانبعث عمرو بن جحاش احدهم
ليطرح عليه رحا فقام النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف
الى المدينة واعلمهم بقصتهم وقد قيل ان قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم
الآية في هذه القصة نزلت وحكى السمرقندي
انه خرج الى بني النضير يستعين في عقل الكلابيين
اللذين قتلهما عمرو بن امية فقال له حيي بن
اخطب اجلس يا ابا القاسم حتى نطعمك ونعطيك
ما سألتنا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر
وعمر وتوامر حيي معهم على قتله فاعلم جبريل النبي

صلى

(قوله) الى خلفه تأكيد لما قبله أو تجريد لمعناه من أصله (قوله) آطامهم بفتح الهمزة اي أبنيتهم (قوله) جحاش بفتح الجيم وتشديد الحاء او بكسرها وتخفيف الحاء بعدها شين معجمة

صلى الله عليه وسلم بذلك فقام كأنه يريد حاجته
حتى دخل المدينة وذكر أهل التفسير ومعنى الحديث عن
أبي هريرة أن أبا جهل وعد قريشا لئن رأى محمدا يصلي
ليطأن رقبته فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم أعلموه
فأقبل فلما قرب منه ولى هاربا ناكصا على عقبيه متقيا
بيديه فسئل فقال لما دنوت منه أشرفت على خندق
مملوء نارا كدت أهوي فيه وأبصرت هولا عظيما وخفق
أجنحة قد ملأت الأرض فقال عليه الصلاة والسلام
تلك الملائكة لو دنا لاختطفته عضوا عضوا
ثم أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم كلا إن الإنسان
ليطغى إلى آخر السورة ويروى أن شيبة بن عثمان
الحجبي أدركه يوم حنين وكان حمزة قد قتل أباه
وعمه فقال اليوم أدرك ثأري من محمد فلما اختلط
بالناس أتاه من خلفه ورفع سيفه ليصبه عليه
قال فلما دنوت منه ارتفع إلي شواظ من نار أسرع
من البرق فوليت هاربا وأحس بي النبي صلى الله
عليه وسلم فدعاني ووضع يده على صدري وهو
أبغض الخلق إلي فما رفعها إلا وهو أحب الخلق إلي وقال
لي ادن فقاتل فتقدمت أمامه أضرب بسيفي وأقيه
بنفسي ولو لقيت أبي تلك الساعة لأوقعت به دونه
وعن فضالة بن عمير أردت قتل النبي صلى الله عليه

(قوله) خندق أي واد (قوله) الحجبي
بفتح الحاء والجيم (قوله) فضالة
بفتح الفاء

وسلم عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه
قال افضالة قلت نعم قال ماكنت تحدث به نفسك
قلت لا شئ فضحك واستغفر لي ووضع يده على
صدري فسكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله
شيأ احب الي منه ومن مشهور ذلك خبر عامر
ابن الطفيل واربد بن قيس حين وفدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان عامر قال له انا اشغل عنك
وجه محمد صلى الله عليه وسلم فاضربه انت فلم يره
فعل شيأ فلما كلمه في ذلك قال له والله ما هممت
ان اضربه الا وجدتك بيني وبينه افاضربك ومن
عصمته له تعالى ان كثيرا من اليهود والكهنة انذروا
به وعينوه لقريش واخبروه بسطوته بهم وحضوهم
على قتله فعصمه الله تعالى حتى بلغ فيه امره ومن
ذلك نصره بالرعب امامه مسيرة شهر كما قال
عليه السلام * فصل ومن معجزاته
الباهرة ما جمعه الله له من المعارف والعلوم وخصه
به من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين
ومعرفته بامور شرائعه وقوانين دينه وسياسة
عباده ومصالح امته وما كان في الامم قبله وقصص
الانبياء والرسل والجبابرة والقرون الماضية
من لدن آدم عليه السلام الى زمنه وحفظ شرائعهم

(قوله) اربد بفتح فسكون ففتح
(قوله) بالرعب بسكون العين وضمها اي بالخوف
فصل ومن معجزاته الخ

وكتبهم

وكتبهم ووعى سيرهم وسرد انبيائهم وايام الله فيهم
وصفات اغبيائهم واختلاف ارائهم والمعرفة بمددهم
واعمارهم وحكم حكمائهم ومحاجة كل امة من
الكفرة ومعارضة كل فرقة من الكتابيين بما
في كتبهم واعلامهم باسرارها ومخبآت علومها
واخبارهم بما كتموه من ذلك وغيروه الى الاحتواء
على لغات العرب وغريب الفاظ فرقها والاحاطة
بضروب فصاحتها والحفظ لايامها وامثالها
وحكمها ومعاني اشعارها والتخصيص بجوامع كلمها
الى المعرفة بضرب الامثال الصحيحة والحكم البينة
لتقريب التفهيم للغامض والتبيين للمشكل الى
تمهيد قواعد الشرع الذي لا تناقض فيه ولا تخاذل
مع اشتمال شريعته على محاسن الاخلاق ومحامد
الآداب وكل شيء مستحسن مفضل لم ينكر منه ملحد
ذو عقل سليم شيئاً الا من جهة الخذلان بل كل جاحد
له وكافر من الجاهلية به اذ سمع ما يدعو اليه صوبه
واستحسنه دون طلب اقامة برهان عليه ثم ما احل
لهم من الطيبات وحرم عليهم من الخبائث وصان به
انفسهم واعراضهم واموالهم من المعاقبات والحدود
عاجلاً والتخويف بالنار آجلاً مما لا يعلم ولا يقوم
به ولا ببعضه الا من مارس الدرس والعكوف

(قوله) بمددهم بضم الميم وقوله وحكم بكسر الحاء وفتح الكاف
(وقوله) فرقها بكسر الفاء وفتح الراء
(وقوله) واعراضهم بفتح الهمزة
كالطب بتثليث الطاء

على الكتب ومثاقبة بعض هذا الى الاحتواء على ضروب
العلوم وفنون المعارف كالطب والعبارة والفرائض
والحساب والنسب وغير ذلك من العلوم مما اتخذ
اهل هذه المعارف كلامه عليه الصلاة والسلام
فيها قدوة واصولا في علمهم كقوله عليه الصلاة
والسلام الرؤيا لاول عابر وهي على رجل طائر وقوله
الرؤيا ثلاث رؤيا حق ورؤيا يحدث بها الرجل
نفسه ورؤيا تحزين من الشيطان وقوله اذا تقارب
الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب وقوله اصل كل داء
البردة وما روى عنه من حديث ابي هريرة من قوله
المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة وان كان هذا
حديثا لا نصححه لضعفه وكونه موضوعا تكلم به الدارقطني
وقوله خير ما تداويتم به السعوط واللدود والحجامة
والمشي وخير الحجامة يوم سبع عشرة وتسع عشرة
واحدى وعشرين وفي العود الهندي سبعة اشفية
وقوله ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن الى قوله
فان كان لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث
للنفس وقوله وقد سئل عن سبإ ارجل هو ام امرأة
ام ارض فقال رجل ولد عشرة تيامن منهم ستة
وتشاءم اربعة الحديث بطوله وكذلك جوابه في نسب
قضاعة وغير ذلك مما اضطرت العرب على شغلها

(قوله) قدوة بتثليث القاف أي معتدى (قوله) البردة بفتح الموحدة والراء التخمة (قوله) السعوط بفتح السين (قوله) قضاعة بضم القاف

بالنسب

بالنسب إلى سؤاله عما اختلفوا فيه من ذلك وقوله حمير
رأس العرب ونابها ومذحج هامتها وغلصمتها والأزد
كاهلها وجمجمتها وهمدان غاربها وذروتها وقوله
إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات
والأرض وقوله في الحوض زواياه سواء وقوله
في حديث الذكر وإن الحسنة بعشر فتلك مائة
وخمسون على اللسان وألف وخمسمائة في الميزان
وقوله ومر بموضع نعم موضع الحمام هذا وقوله
ما بين المشرق والمغرب قبلة وقوله لعيينة أو الأقرع
أنا أفرس بالخيل منك وقوله لكاتبه ضع القلم على
أذنك فإنه أذكر للمملي هذا مع أنه عليه الصلاة والسلام
كان لا يكتب ولكنه أوتي علم كل شيء حتى قد
وردت آثار بمعرفته حروف الخط وحسن
تصويرها كقوله لا تمدوا بسم الله الرحمن الرحيم
رواه ابن شعبان من طريق ابن عباس وقوله في
الحديث الآخر الذي يروى عن معاوية أنه كان يكتب
بين يديه عليه السلام فقال له ألق الدواة وحرف
القلم وأقم الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله
ومد الرحمن وجود الرحيم وهذا وإن لم تصح الرواية
أنه عليه الصلاة والسلام كتب فلا يبعد أن يرزق علم
هذا ويمنع الكتابة والقراءة وأما علمه عليه الصلاة

(قوله) غلصمتها بفتح الغين المعجمة
فلام ساكنة رأس الحلقوم (قوله)
وجمجمتها بجيمين مضمومتين عظم
الرأس (قوله) همدان بسكون الميم
(قوله) وذروتها بتثليث الذال
المعجمة أي أعلاها (قوله) للمملي بضم
الميم الأولى وكسر الثانية (قوله)
ألق الدواة بكسر اللام (قوله)
وحرف بتشديد الراء المكسورة
(قوله) ولا تعور الميم أي لا تطمسها

والسلام بلغات العرب وحفظ معاني اشعارها فأمر
مشهور قد نبهنا على بعضه في اول الكتاب وكذلك
حفظه لكثير من لغات الامم كقوله في الحديث سنه
سنه وهي حسنة بالحبشية وقوله ويكثر الهرج
وهو القتل بها وقوله في حديث ابي هريرة اشكنب
دردم اي وجع البطن بالفارسية الى غير ذلك مما
لا يعلم بعض هذا ولا يقوم به ولا ببعضه الا من مارس
الدروس والعكوف على الكتب ومثافنة اهلها عمره
وهو رجل كما قال الله تعالى امي لم يكتب ولم يقرأ ولا عرف
بصحبة من هذه صفته ولا نشأ بين قوم لهم علم
ولا قراءة لشيء من هذه الامور ولا عرف هو قبل
بشيء منها قال الله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك الآية انما كانت غاية معارف العرب
النسب واخبار اوائلها والشعر والبيان وانما
حصل لهم ذلك بعد التفرغ لعلم ذلك والاشتغال
بطلبه ومباحثة اهله عنه وهذا الفن نقطة من
بحر علمه صلى الله عليه وسلم ولا سبيل الى جحد الملحد
لشيء مما ذكرناه ولا وجد الكفرة حيلة في دفع
ما نصصناه الا قولهم اساطير الاولين وانما يعلمه
بشر فرد الله تعالى قولهم بقوله لسان الذي يلحدون
اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ثم ما قالوه مكابرة

(قوله) ويكثر الهرج بفتح الهاء وسكون الراء آخره جيم (قوله) اشكنب بفتح اوله وسكون المعجمة وفتح الكاف وسكون النون وتثليث الباء وتسكن (قوله) دردم بدالين مهملتين مفتوحتين بعدهما راء ساكنة (قوله) ومثافنة اهلها بالمثلثة والفاء والنون اي مجالسة اهل العلوم

فَاَنَّ الَّذِى نَسَبُوا تَعْلِيمَهُ اِلَيهِ اِمَّا سَلْمَانُ اَوِ الْعَبْدُ
الرُّومِىُّ وَسَلْمَانُ اِنَّمَا عَرَفَهُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ وَنُزُولِ الْكَثِيرِ
مِنَ الْقُرْآنِ وَظُهُورِ مَا لَا يَنْعَدُّ مِنَ الْآيَاتِ وَاَمَّا الرُّومِىُّ
فَكَانَ اَسْلَمَ وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَاخْتُلِفَ فِى اِسْمِهِ وَقِيلَ بَلْ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجْلِسُ عِنْدَهُ
عِنْدَ الْمَرْوَةِ وَكِلَاهُمَا اَعْجَمِىُّ اللِّسَانِ وَهُمُ الْفُصَحَاءُ اللُّدُّ
وَالْخُطَبَاءُ اللُّسْنُ قَدْ عَجَزُوا عَنْ مُعَارَضَةِ مَا اَتَى بِهِ
وَالْاِتْيَانِ بِمِثْلِهِ بَلْ عَنْ فَهْمِ وَصْفِهِ وَصُورَةِ تَأْلِيفِهِ
وَنَظْمِهِ فَكَيْفَ بِاَعْجَمِىٍّ اَلْكَنَ نَعَمْ وَقَدْ كَانَ سَلْمَانُ اَوْ بَلْعَامُ
اَوْ يَعِيشُ اَوْ جَبْرٌ اَوْ يَسَارٌ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِى اسْمِهِ
بَيْنَ اَظْهُرِهِمْ يُكَلِّمُونَهُمْ مَدَا اَعْمَارِهِمْ فَهَلْ حُكِىَ عَنْ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَئٌ مِنْ مِثْلِ مَا كَانَ يَجِئُ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَهَلْ عَرَفَ اَحَدٌ مِنْهُمْ بِشَئٍ مِنْ ذَلِكَ وَمَا مَنَعَ
الْعَدُوَّ حِينَئِذٍ عَلَى كَثْرَةِ عَدَدِهِ وَدُؤُبِ طَلَبِهِ وَقُوَّةِ
جَسَدِهِ اَنْ يَجْلِسَ اِلَى هَذَا يَأْخُذُ عَنْهُ اَيْضًا مَا يُعَارِضُ
بِهِ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ مَا يَحْتَجُّ بِهِ عَلَى شِيعَتِهِ كَفِعْلِ النَّضْرِ
ابْنِ الْحَارِثِ بِمَا كَانَ يُمَخْرِقُ بِهِ مِنْ اَخْبَارِ كُتُبِهِ وَلَا
غَابَ النَّبِىُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْمِهِ وَلَا كَثُرَتْ
اخْتِلَافَاتُهُ اِلَى بِلَادِ اَهْلِ الْكِتَابِ فَيُقَالُ اِنَّهُ اسْتَمَدَّ
مِنْهُمْ بَلْ لَمْ يَزَلْ بَيْنَ اَظْهُرِهِمْ يَرْعَى فِى صِغَرِهِ وَشَبَابِهِ
عَلَى عَادَةِ اَبْنَائِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ بِلَادِهِمْ

(قوله) للعيان آى المعاينة (قوله)
اللد بضم اللام وتشديد الدال
جمع الألد وهو شديد الخصومة
(قوله) اللسن بضم اللام فسكون
السين جمع ألسن وقيل جمع للسن
بفتح فكسر وهو المطلق اللسان
(قوله) بلعام وهو الرومى بفتح الموحدة
وسكون اللام ويقال بلعم (قوله)
أو يعيش بفتح الياء الأولى وكسر
العين ويسار بفتح الياء (قوله)
على كثرة عدده بكسر العين المهملة
أى أعدادهم (قوله) على شغبه أى
بسكون المعجمة الثانية وفتحها بضم
تهيج شره (قوله) يمخرق بضم
التحتية وفتح الميم وسكون الخاء
المعجمة بعدها راء مكسورة وقاف
اهـ شمنى

إلا في سفرة أو سفرتين لم يطل فيها مكثه مدة يحتمل
فيها تعليم القليل فكيف الكثير بل كان في سفره
في صحبة قومه ورفاقة عشيرته لم يغب عنهم ولا خالف
حاله مدة مقامه بمكة من تعليم واختلاف إلى
حبر أو قس أو منجم أو كاهن بل لو كان هذا بعد
لكان مجيء ما أتى به من معجز القرآن قاطعا لكل عذر
ومدحضا لكل حجة ومجليا لكل أمر * فصل
ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم وكراماته وباهر
آياته أنباؤه مع الملائكة والجن وإمداد الله له
بالملائكة وطاعة الجن له ورؤية كثير من أصحابه
لهم قال الله تعالى وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه
وجبريل الآية وقال إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني
معكم الآية وقال إذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم أني ممدكم الآيتين وقال وإذ صرفنا إليك نفرا
من الجن الآية حدثنا سفيان بن بن العاص الفقيه
بسماعي عليه نا أبو الليث السمرقندي قال نا عبد الغافر
الفارسي نا أبو أحمد الجلودي نا ابن سفيان
نا مسلم نا عبيد الله بن معاذ نا أبي نا شعبة عن
سليمان الشيباني سمع زر بن حبيش عن عبد الله
قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبريل
في صورته له ستمائة جناح والخبر في محادثته مع

جبريل

(قوله) مكثه بضم الميم وفتحها أي إقامته (قوله) ورفاقة بضم الراء وفتحها (قوله) إلى حبر بكسر الحاء وفتحها أي عالم يهودي (قوله) أو قس بفتح القاف وكسرها وضمها خطأ فسين مشددة (قوله) ومدحضا أي دافعا (قوله) ومجليا بضم الميم وسكون الجيم وتخفيف اللام * فصل ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم (قوله) أنباؤه بفتح الهمزة أي أخباره (قوله) جبريل بكسر الجيم وفتحها

جبريل واسرافيل وغيرهما من الملائكة وما شاهده من
كثرتهم وعظم صور بعضهم ليلة الإسراء مشهور
وقد رآهم بحضرة جماعة من أصحابه في مواطن مختلفة
فرأى أصحابه جبريل عليه السلام في صورة رجل يسأله
عن الإيمان والإسلام ورأى ابن عباس وأسامة
وغيرهما عنده جبريل في صورة دحية وذكر ابن سعد
أن مصعب بن عمير قتل يوم أحد أخذ الراية ملك على
صورته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تقدم
يا مصعب فقال له الملك لست بمصعب فعلم أنه ملك
ورأى سعد على يمينه وعلى يساره جبريل وميكائيل
في صورة رجلين عليهما ثياب بيض ومثله عن غير واحد
وسمع بعضهم زجر الملائكة خيلها يوم بدر وبعضهم
رأى تطاير الرؤس من الكفار ولا يرون الضارب
ورأى أبو سفيان بن الحارث يومئذ رجالا بيضا على
خيل بلق بين السماء والأرض ما يقوم لها شيء وقد كا
الملائكة تصافح عمران بن الحصين وأرى النبي
صلى الله عليه وسلم لحمزة جبريل في الكعبة فخر
مغشيا عليه ورأى عبد الله بن مسعود الجن ليلة
الجن وسمع كلامهم وشبههم برجال الزط وقد
ذكر غير واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب
أنه قال بينا نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) دحية بكسر الدال وفتحها
هو ابن خليفة الكلبي المشهور بالحسن
الصوري (قوله) زجر الملائكة بفتح
الزاي وسكون الجيم أي حثهم وحملهم
(قوله) خيل بلق بضم الباء وسكون
اللام جمع أبلق (قوله) برجال الزط
بضم الزاي وتشديد الطاء قوم من
السود

إذ أقبل شيخ بيده عصى فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه وقال نغمة الجن من أنت قال أنا هامة ابن الهيم بن لاقيس بن ابليس فذكر أنه لقي نوحا ومن بعده في حديث طويل وأن النبي صلى الله عليه وسلم علمه سورا من القرآن وذكر الواقدي قتل خالد عند هدمه العزى للسوداء التي خرجت له ناشرة شعرها عريانة فجزلها وأعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له تلك العزى وقال عليه السلام ان شيطانا تفلت البارحة ليقطع على صلاتي فأمكنني الله منه فأخذته فأردت أن أربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة أخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي الآية فرده الله خاسئا وهذا باب واسع *

فصل

ومن دلائل نبوته وعلامات رسالاته صلى الله عليه وسلم ما ترادفت به الأخبار عن الرهبان والأحبار وعلماء أهل الكتاب من صفته وصفة أمته واسمه وعلاماته وذكر الخاتم الذي بين كتفيه وما وجد من ذلك في أشعار الموحدين المتقدمين من شعر تبع والأوس بن حارثة وشبهه وكعب بن لؤي وسفيان بن مجاشع وقس ابن ساعدة وما ذكر عن سيف بن ذي يزن وغيرهم وما عرف به من أمر زيد بن عمرو بن نفيل وورقة

(قوله) نغمة الجن بفتح النون أي حركته (قوله) أنا هامة بفتح الميم (وقوله) ابن الهيم بكسر الهاء وسكون الياء وفي نسخة صحيحة بفتح الهاء وكسر التحتية مشددة أو مخففة (قوله) لاقيس بكسر القاف (قوله) فجزلها بالجيم والزاي المخففة وتشدد أي قطعها نصفين (قوله) البارحة أي الليلة الماضية (قوله) أن أربطه بكسر الباء وضمها فصل ومن دلائل نبوته الخ (قوله) عن الرهبان والأحبار أي من زهاد النصارى وعبادهم وعلماء اليهود (قوله) تبع بضم التاء وتشديد الموحدة أحد ملوك اليمن (قوله) لؤي بضم اللام ففتح همز وتبدل وتشديد التحتية سابع أجداده عليه السلام (قوله) ابن ذي يزن بفتح الياء والزاي مصروفا وممنوعا من ملوك حمير (قوله) وما عرف بتشديد الراء على بناء الفاعل لا المفعول كما وهم الدلجي أي وما علم

ابن نوفل وعثكلان الحميري وعلماء يهود وشاموك
عالمهم صاحب تبع من صفته وخبره وما ألفي من
ذلك في التوراة والإنجيل مما قد جمعه العلماء وبينوه
ونقله عنها الثقات ممن أسلم منهم مثل ابن سلام
وبني سعية وابن يامين ومخيريق وكعب وأشباههم
ممن أسلم من علماء يهود وبحيرا ونسطور وصاحب
بصرى وضغاطر وأسقف الشام والجارود وسلمان
والنجاشي ونصارى الحبشة وراهب بصرى وأساقف
نجران وغيرهم ممن أسلم من علماء النصارى وقد اعترف
بذلك هرقل وصاحب رومة عالما النصارى ورئيساهم
ومقوقس صاحب مصر والشيخ صاحبه وابن صوريا
وابن أخطب وأخوه وكعب بن أسد والزبير بن باطيا
وغيرهم من علماء اليهود وممن حمله الحسد والنفاسة
على البقاء على الشقاء والأخبار في هذا كثيرة لا تنحصر
وقد قرع أسماع يهود والنصارى بما ذكر أنه في كتبهم
من صفته وصفة أصحابه واحتج عليهم بما انطوت
عليه من ذلك صحفهم وذمهم بتحريف ذلك وكتمانه
وليهم ألسنتهم ببيان أمره ودعوتهم إلى المباهلة
على الكاذب فما منهم إلا من نفر عن معارضته وإبداء
ما ألزمهم من كتبهم إظهاره ولو وجدوا خلاف
قوله لكان إظهاره أهون عليهم من بذل النفوس

(قوله) وعثكلان بفتح العين والكاف
وبضمان (قوله) وشاموك بالشين المعجمة
وفي آخره لام لا كاف كما في أصل الدلجي
(قوله) وما ألفي بضم الهمزة وكسر الفاء
لا القاف أي ما وجد (قوله) وبني سعية
بفتح السين وسكون العين المهملتين وكسر
التحتية (قوله) وبحيرا بفتح الموحدة وكسر
المهملة ممدودا ومقصورا (قوله)
ونسطور بفتح النون وسكون المهملة
(قوله) وأسقف الشام بضم الهمزة
والقاف وتشديد الفاء (قوله) والجارود
(قوله) ضغاطر ... أي ابن العلاء (قوله) مقوقس بضم
الميم وكسر القاف (قوله) وابن صوريا
بضم الصاد وكسر الراء ممدودا ومقصورا
(قوله) باطيا بكسر الطاء (قوله) وقرع
بفتح القاف وتشديد الراء

وَالأَمْوَالِ وَتَخْرِيبِ الدِّيَارِ وَنَبْذِ القِتَالِ وَقَدْ قَالَ لَهُمْ
قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ إِلَى مَا أَنْذَرَ
بِهِ الكُهَّانُ مِثْلُ شَافِعِ بْنِ كُلَيْبٍ وَشِقٍّ وَسَطِيحٍ وَسَوَادِ
ابْنِ قَارِبٍ وَخُنَافِرٍ وَأَفْعَى نَجْرَانَ وَجِذْلِ بْنِ جِذْلٍ
الكِنْدِيِّ وَابْنِ خَلَصَةَ الدَّوْسِيِّ وَسُعَيْدِ بْنِ بِنْتِ كُرَيْزٍ
وَفَاطِمَةَ بِنْتِ النُّعْمَانِ وَمَنْ لَا يُعَدُّ كَثْرَةً إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَى
أَلْسِنَةِ الأَصْنَامِ مِنْ نُبُوَّتِهِ وَحُلُولِ وَقْتِ رِسَالَتِهِ
وَسُمِعَ مِنْ هَوَاتِفِ الجَانِّ وَمِنْ ذَبَائِحِ النُّصُبِ وَأَجْوَافِ
الصُّوَرِ وَمَا وُجِدَ مِنِ اسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ مَكْتُوبًا فِي الحِجَارَةِ وَالقُبُورِ
بِالخَطِّ القَدِيمِ مَا أَكْثَرُهُ مَشْهُورٌ وَإِسْلَامُ مَنْ أَسْلَمَ
بِسَبَبِ ذَلِكَ مَعْلُومٌ مَذْكُورٌ * فَصْلٌ *
وَمِنْ ذَلِكَ مَا ظَهَرَ مِنَ الآيَاتِ عِنْدَ مَوْلِدِهِ وَمَا حَكَتْهُ
أُمُّهُ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنَ العَجَائِبِ وَكَوْنُهُ رَافِعًا رَأْسَهُ
عِنْدَ مَا وَضَعَتْهُ شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَمَا رَأَتْهُ
مِنَ النُّورِ الَّذِي خَرَجَ مَعَهُ عِنْدَ وِلَادَتِهِ وَمَا رَأَتْهُ إِذْ
ذَاكَ أُمُّ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي العَاصِ مِنْ تَدَلِّي النُّجُومِ وَظُهُورِ
النُّورِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ حَتَّى مَا تَنْظُرُ إِلَّا النُّورَ وَقَوْلُ الشِّفَاءِ
أُمِّ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ لَمَّا سَقَطَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يَدَيَّ
وَاسْتَهَلَّ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ رَحِمَكَ اللهُ وَأَضَاءَ لِي
مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ الرُّومِ

وَمَا

(قوله) وشق بكسر الشين المعجمة وتشديد
القاف (قوله) وسطيح بفتح فكسر
(قوله) وخنافر بضم الخاء وكسر الفاء
كاهن (قوله) وافعى نجران بفتح الهمزة
وسكون الفاء فعين مهملة مقصورا
(قوله) جذل بن جذل بكسر الجيم فيهما
(قوله) الكندى بكسر الكاف (قوله)
خلصة بفتح الخاء المعجمة واللام (قوله)
والدوسى بفتح الدال وسعيد بضم
السين وفتح الدال مقصورا (قوله) وسمع
الخ بصيغة المجهول أى وما سمع من
هواتف الجن (قوله) ومن ذبائح النصب
جمع نصب بمعنى منصوب للعبادة
فصل ومن ذلك ما ظهر من الآيات
الخ (قوله) وقول الشفا بكسر الشين
المعجمة ممدودا ومقصورا وما فى الدلجى
من أن الشفا بفتح المعجمة تصحيف
(قوله) واستهل بتشديد اللام أى
رفع صوته

وما تعرفت حليمة وزوجها ظئراه ودرور لبنها له
ولبن شارفها وخصب غنمها وسرعة شبابه وحسن نشأته
صلى الله عليه وسلم وما جرى من العجائب ليلة مولده
من ارتجاج ايوان كسرى شرفاته وغيض بحيرة
طبرية وخمود نار فارس وكان لها الف عام لم تخمد
وانه كان اذا اكل مع عمه ابي طالب وآله وهو صغير
شبعوا ورووا فاذا غاب فأكلوا في غيبته لم يشبعوا
وكان سائر ولد ابي طالب يصبحون شعثا ويصبح
هو صلى الله عليه وسلم صقيلا دهينا كحيلا قالت
ام ايمن حاضنته ما رأيته صلى الله عليه وسلم
شكى جوعا ولا عطشا صغيرا ولا كبيرا ومن
ذلك حراسة السماء بالشهب وقطع رصد الشياطين
ومنعهم من استراق السمع وما نشأ عليهم من بغض
الاصنام والعفة عن امور الجاهلية وما خصه
الله به من ذلك وحماه حتى في ستره في الخبر المشهور
عند بناء الكعبة اذ اخذ ازاره ليجعله على عاتقه
ليحمل عليه الحجارة وتعرى فسقط الى الارض حتى
رد ازاره عليه فقال له عمه ما بالك فقال اني نهيت
عن التعري ومن ذلك اظلال الله تعالى له بالغمام في سفره
وفي رواية ان خديجة ونساءها رأينه لما قدم
وملكان يظلانه فذكرت ذلك لميسرة فأخبرها

(قوله) وخصب غنمها بكسر الخاء
المعجمة (قوله) شرفاته بضم الشين
المعجمة والراء وبفتح (قوله) شبعوا
المعجمة وبكسر الموحدة وضم القاف
ورووا (قوله) شعثا بضم اوله جمع أشعث
أي مغبر شعورهم ووجوههم
(قوله) حراسة السماء بكسر الحاء المهملة
أي حفظها

أنه رأى ذلك منذ خرج معه في سفره وقد روي ان حليمة رأت غمامة تظله وهو عندها وروي ذلك عن أخيه من الرضاعة ومن ذلك أنه عليه الصلاة والسلام لما نزل في بعض أسفاره وقبل مبعثه تحت شجرة يابسة فاعشوشب ما حولها وأينعت هي فأشرقت وتدلت عليه أغصانها بمحضر من رآه وميل فيء الشجرة اليه في الخبر الآخر حتى أظلته وما ذكر من أنه صلى الله عليه وسلم كان لا ظل لشخصه في شمس ولا قمر لأنه كان نورا وأن الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ومن ذلك تحبيب الخلوة اليه حتى أوحي اليه ثم إعلامه بموته ودنو أجله وأن قبره في المدينة وفي بيته وأن بين بيته وبين منبره روضة من رياض الجنة وتخيير الله له عند موته وما اشتمل عليه حديث الوفاة من كراماته وتشريفه وصلاة الملائكة على جسده على ما رويناه في بعضها واستئذان ملك الموت عليه ولم يستأذن على غيره قبله ونداؤهم الذي سمعوه أن لا تنزعوا عنه القميص عند غسله وما روي من تعزية الخضر والملائكة أهل بيته عند موته الى ما ظهر على أصحابه من كراماته وبركاته في حياته وموته كاستسقاء عمر بعمه وتبرك غير واحد بذريته

* فصل * قال القاضي أبو الفضل

رحمه

قوله وأينعت بالنون قبل التحتية
فصل قال القاضي أبو الفضل الخ

رحمه الله قد أتينا في هذا الباب على نكت من معجزاته
واضحة وجمل من علامات نبوته مقنعة في واحدة منها
الكفاية والغنية وتركنا الكثير سوى ما ذكرنا واقتصرنا
من الأحاديث الطوال على عين الغرض وفص المقصد
ومن كثير الأحاديث وغريبها على ما صح واشتهر
إلا يسيرا من غريبه مما ذكره مشاهير الأئمة
وحذفنا الإسناد في جمهورها طلبا للاختصار
وبحسب هذا الباب لو تقصي أن يكون ديوانا جامعا
يشتمل على مجلدات عدة ومعجزات نبينا صلى الله
عليه وسلم أظهر من معجزات سائر الرسل عليهم
السلام بوجهين أحدهما كثرتها وأنه لم يؤت نبي
معجزة إلا وعند نبينا مثلها أو ما هو أبلغ منها
وقد نبه الناس على ذلك فإن أردته فتأمل فصول
هذا الباب ومعجزات من تقدم من الأنبياء تقف على
ذلك إن شاء الله تعالى وأما كونها كثيرة فهذا القرآن
وكله معجز وأقل ما يقع الإعجاز فيه عند بعض أئمة
المحققين بسورة إنا أعطيناك الكوثر أو آية في قدرها
وذهب بعضهم إلى أن كل آية منه كيف كانت معجزة
وزاد آخرون أن كل جملة منتظمة منه معجزة وإن
كانت من كلمة أو كلمتين والحق ما ذكرناه أولا
لقوله تعالى فأتوا بسورة مثله وهي أقل ما تحداهم

(قوله) على نكت بضم النون وفتح الكاف أي لطائف (قوله) والغنية بضم الغين وسكون النون (قوله) الطوال بكسر الطاء

(قوله) ونيّف بتشديد الياء وتخفيفها
(قوله) إعجاز أخر بضم الهمزة وفتح الخاء المعجمة
(قوله) الى جملة بضم الجيم وفتح الميم أي الى مجمل من فضله

به مع ما ينضم هذا من نظر وتحقيق يطول بسطه وإذا كان هذا في القرآن من الكلمات نحو من سبعة وسبعين ألف كلمة ونيف على عدد بعضهم وعدد كلمات إنا أعطيناك الكوثر عشر كلمات فيتجزأ القرآن على نسبة عدد إنا أعطيناك الكوثر أزيد من سبعة آلاف جزء كل واحد منها معجز في نفسه ثم إعجازه كما تقدم بوجهين من طريق بلاغته وطريق نظمه فصار في كل جزء من هذا العدد معجزتان فتضاعف العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه إعجاز أخر من الأخبار بعلوم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة من هذه التجزئة الخبر عن أشياء من الغيب كل خبر منها بنفسه معجز فتضاعف العدد كرة أخرى ثم وجوه الإعجاز الأخر التي ذكرناها توجب التضعيف هذا في حق القرآن فلا يكاد يأخذ العد معجزاته ولا يحوي الحصر براهينه ثم الأحاديث الواردة والأخبار الصادرة عنه عليه السلام في هذه الأبواب وعما دل على أمره مما أشرنا إلى جملة منه تبلغ نحوا من هذا الوجه الثاني وضوح معجزاته صلى الله عليه وسلم فإن معجزات الرسل كانت بقدر همم أهل زمانهم وبحسب الفن الذي سما فيه قرنه فلما كان زمن موسى عليه السلام

غاية علم أهله السحر بعث الله إليهم موسى بمعجزة تشبه
ما يدّعون قدرتهم عليه فجاءهم منها ما خرق عادتهم
ولم يكن في قدرتهم وأبطل سحرهم وكذلك زمن عيسى
أغنى ما كان الطب وأوفر ما كان أهله فجاءهم أمر
لا يقدرون عليه وأتاهم ما لم يحتسبوه من إحياء
الموتى وإبراء الأكمه والأبرص دون معالجة ولا طب
وهكذا سائر معجزات الأنبياء ثم إن الله تعالى بعث محمداً
عليه السلام وجملة معارف العرب وعلومها أربعة
البلاغة والشعر والخبر والكهانة فأنزل الله تعالى
عليه القرآن الخارق لهذه الأربعة فصول من الفصاحة
والإيجاز والبلاغة الخارجة عن نمط كلامهم
ومن النظم الغريب والأسلوب العجيب الذي لم يهتدوا
في المنظوم إلى طريقه ولا علموا في أساليب الأوزان
منهجه ومن الإخبار عن الكوائن والحوادث والأسرار
والمخبآت والضمائر فتوجد على ما كانت ويعترف
المخبر عنها بصحة ذلك وصدقه وإن كان أعدى العدو
فأبطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشراً
ثم اجتثها من أصلها برجم الشهب ورصد النجوم
وجاء من الإخبار عن القرون السالفة وأنباء الأنبياء
والأمم البائدة والحوادث الماضية ما يعجز من تفرغ
لهذا العلم عن بعضه على الوجوه التي بسطناها

(قوله) والكهانة بكسر الكاف وفتحها
وهي من أدلة المخبر عن الكائنات (قوله)
عن نمط الكلام بفتح النون والميم أي نوعه (قوله)
(قوله) ومن الإخبار بكسر الهمزة (قوله)
(قوله) والمخبآت بفتح الموحدة أي
ويعترف عنها (قوله) ثم اجتثها بتشديد
من أخبر عنها (قوله) ورصد النجوم
المثلثة أي اقتلعها (قوله) أي جعلها ممتنعة منه
بفتح الصاد المهملة [illegible] من الإخبار بفتح الهمزة
السما (قوله)
(قوله) والبائدة أي الهالكة

وبيّنا المعجز فيها ثم بقيت هذه المعجزة الجامعة لهذه الوجوه الى الفصول الأخر التي ذكرناها في معجزات القرآن ثابتة الى يوم القيامة بيّنة الحجة لكل أمة تأتي لا يخفى وجوه ذلك على من نظر فيه وتأمل وجوه اعجازه الى ما أخبر به من الغيوب على هذا السبيل فلا يمر عصر ولا زمن الا ويظهر فيه صدقه بظهور مخبره على ما أخبر فيتجدد الايمان ويتظاهر البرهان وليس الخبر كالعيان وللمشاهدة زيادة في اليقين والنفس أشد طمأنينة الى عين اليقين منها الى علم اليقين وان كان كل عندها حقا وسائر معجزات الرسل انقرضت بانقراضهم وعدمت بعدم ذواتها ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تبيد ولا تنقطع وآياته تتجدد ولا تضمحل ولهذا أشار عليه السلام بقوله فيما حدثنا القاضي الشهيد ابو علي نا القاضي ابو الوليد نا ابو ذر نا ابو محمد وابو اسحاق وابو الهيثم قالوا نا الفربري نا البخاري نا عبد العزيز بن عبد الله نا الليث عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء نبي الا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي أوتيت وحيا أوحاه الله الي فأرجو أني أكثرهم تابعا يوم القيامة

(قوله) من الغيوب بضم الغين وكسرها أي المغيبات (قوله) بظهور مخبره بضم الميم وفتح الموحدة (قوله) بالعيان بكسر أوله (قوله) ولا تضمحل بتشديد اللام أي لا تزول أصلا.

هذا معنى الحديث عند بعضهم وهو الظاهر والصحيح
إن شاء الله تعالى وذهب غير واحد من العلماء
في تأويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا عليه
السلام إلى معنى آخر من ظهورها بكونها وحيا وكلاما
لا يمكن التخييل فيه ولا التحيّل عليه والتشبيه وأن
غيرها من معجزات الرسل قد رام المعاندون لها بأشياء
طمعوا في التخييل بها على الضعفاء كإلقاء السحرة حبالهم
وعصيهم وشبه هذا مما يخيله الساحر أو يتحيل فيه
والقرآن كلام ليس للحيلة ولا للسحر في التخييل
فيه عمل فكان من هذا الوجه عندهم أظهر من غيره
من المعجزات كما لا يتم لشاعر ولا خطيب أن يكون
شاعرا أو خطيبا بضرب من الحيل والتمويه والتأويل
الأول أخلص وأرضى وفي هذا التأويل الثاني
ما يغمض الجفن عليه ويغضي * وجه ثالث
على مذهب من قال بالصرفة وأن المعارضة كانت
في مقدور البشر فصرفوا عنها أو على أحد مذهبي
أهل السنة من أن الإتيان بمثله من جنس مقدورهم
ولكنه لم يكن ذلك قبل ولا يكون بعد لأن الله تعالى
لم يقدرهم ولا يقدرهم عليها وبين المذهبين
فرق بيّن وعليهما جميعا فترك العرب الإتيان
بما في مقدورهم أو ما هو من جنس مقدورهم

(قوله) ولا التحيل بالحاء المهملة من الحيلة
(قوله) ما يغمض بصيغة المفعول مخففا
أو مشددا كذا قال الحلبي أي يغطى والجفن
بفتح الجيم وسكون الفاء غطاء العين
(قوله) بيّن بتشديد التحتية المكسورة

وَرِضَاهُمْ بِالْبَلَاءِ وَالْجَلَاءِ وَالسِّبَاءِ وَالْإِذْلَالِ
وَتَغْيِيرِ الْحَالِ وَسَلْبِ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَالتَّقْرِيعِ
وَالتَّوْبِيخِ وَالتَّعْجِيزِ وَالتَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ أَبْيَنُ آيَةٍ لِلْعَجْزِ
عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ وَالنُّكُولِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَأَنَّهُمْ مُنِعُوا
مِنْ شَيْءٍ هُوَ مِنْ جِنْسِ مَقْدُورِهِمْ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الْإِمَامُ
أَبُو الْمَعَالِي الْجُوَيْنِيُّ وَغَيْرُهُ قَالَ وَهَذَا عِنْدَنَا أَبْلَغُ فِي خَرْقِ
الْعَادَةِ بِالْأَفْعَالِ الْبَدِيعَةِ فِي أَنْفُسِهَا كَقَلْبِ الْعَصَا حَيَّةً
وَنَحْوِهَا فَإِنَّهُ قَدْ يَسْبِقُ إِلَى بَالِ النَّاظِرِ بِدَارًا أَنَّ ذَلِكَ
مِنِ اخْتِصَاصِ صَاحِبِ ذَلِكَ بِمَزِيَّةِ مَعْرِفَةٍ فِي ذَلِكَ الْفَنِّ
وَفَضْلِ عِلْمٍ إِلَى أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ صَحِيحُ النَّظَرِ وَأَمَّا التَّحَدِّي
لِلْخَلَائِقِ مِئِينَ مِنَ السِّنِينَ بِكَلَامٍ مِنْ جِنْسِ كَلَامِهِمْ
لِيَأْتُوا بِمِثْلِهِ فَلَمْ يَأْتُوا فَلَمْ يَبْقَ بَعْدَ تَوَفُّرِ الدَّوَاعِي عَلَى
الْمُعَارَضَةِ ثُمَّ عَدَمِهَا إِلَّا مَنْعُ اللهِ الْخَلْقَ عَنْهَا بِمَثَابَةِ مَا لَوْ قَالَ
نَبِيٌّ آيَتِي يَمْنَعُ اللهُ الْقِيَامَ عَنِ النَّاسِ مَعَ مَقْدِرَتِهِمْ عَلَيْهِ
وَارْتِفَاعِ الزَّمَانَةِ عَنْهُمْ فَكَانَ وَعَجَّزَهُمُ اللهُ عَنِ الْقِيَامِ
لَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَبْهَرِ آيَةٍ وَأَظْهَرِ دَلَالَةٍ وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ
وَقَدْ غَابَ عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ وَجْهُ ظُهُورِ آيَتِهِ عَلَى سَائِرِ
آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى احْتَاجَ لِلْعُذْرِ عَنْ ذَلِكَ بِدِقَّةِ أَفْهَامِ
الْعَرَبِ وَذَكَاءِ أَلْبَابِهَا وَوُفُورِ عُقُولِهَا وَأَنَّهُمْ أَدْرَكُوا
الْمُعْجِزَةَ فِيهِ بِفِطْنَتِهِمْ وَجَاءَهُمْ مِنْ ذَلِكَ بِحَسَبِ
إِدْرَاكِهِمْ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْقِبْطِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ وَغَيْرِهِمْ

(قوله) والجلاء بفتح الجيم أي الخروج من أوطانهم (قوله) الجويني بالتصغير (قوله) بدارا بكسر الموحدة أي مبادرة (قوله) بحسب إدراكهم بفتح السين المهملة أي بمقتضى إدراكهم

لم

لم يكونوا بهذه السبيل بل كانوا من الغباوة وقلة
الفطنة بحيث جوّز عليهم فرعون انه ربهم وجوّز عليهم
السامري ذلك في العجل بعد ايمانهم وعبدوا المسيح مع
اجماعهم على صلبه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه
لهم فجاءهم من الايات الظاهرة البينة للابصار بعد
غلظ افهامهم مما لا يشكون فيه ومع هذا فقالوا لن
نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولم يصبروا على المن
والسلوى واستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير
والعرب على جاهليتها اكثرها يعترف بالصانع وانما كانت
تتقرب بالاصنام الى الله زلفى ومنهم من آمن بالله ووحده
قبل الرسول عليه السلام بدليل عقله وصفاء لبه
ولما جاءهم الرسول بكتاب الله فهموا حكمته وتبينوا
بفضل ادراكهم لأول وهلة معجزته فآمنوا به وازدادوا
كل يوم ايمانا ورفضوا الدنيا كلها في صحبته وهجروا
ديارهم وأموالهم وقتلوا آباءهم وأولادهم في نصرته
وأتى في معنى هذا بما يلوح له رونق ويعجب منه
زبرج لو احتيج اليه وحقق لكنا قدمنا في بيان معجزة
نبينا وظهورها ما يغني عن ركوب بطون هذه
المسالك وظهورها ان شاء الله تعالى والله المستعان

(قوله) وجوز عليهم السامري من عظماء بني اسرائيل واسمه موسى بن ظفر (قوله) فجاءهم مما لا يشكون فاعل جاء في قوله فجاءهم من الايات الخ (قوله) ولم يصبروا على المن والسلوى اي على اكلهما (قوله) وقتلوا آباءهم اي آباءهم وسائر اقاربهم (قوله) ويعجب منه بصيغة المفعول (قوله) يلوح اي يلمع (قوله) زبرج بكسر الزاي والراء بينهما موحدة ساكنة وفي آخره جيم اي زينة من ذهب وجوهر (قوله) والله المستعان اي في كل وقت وحين وفي بعض النسخ وبالله نستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل

الجزء الثاني من متن الشفا مع
شرحه المدد الفياض
على التمام
٢

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني فيما يجب على الانام من حقوقه عليه السلام

قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وهذا قسم لخصنا فيه الكلام في اربعة ابواب على ما ذكرناه اول الكتاب ومجموعها في وجوب تصديقه واتباعه وطاعته ومحبته ومناصحته وتوقيره وبره وحكم الصلاة عليه والتسليم وزيارة قبره عليه الصلاة والسلام

* الباب الاول

في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع سنته

اذا تقرر بما قدمناه ثبوت نبوته وصحة رسالته وجب الايمان به وتصديقه فيما اتى به قال الله تعالى فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وقال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله

فآمنوا بالله ورسوله وقال فآمنوا بالله ورسوله النبي
الامي الآية فالايمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم
واجب متعين لا يتم ايمان الا به ولا يصح اسلام
الا معه قال الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله
فانا اعتدنا للكافرين سعيرا (حدثنا) ابو محمد الخشني
الفقيه بقراءتي عليه نا الامام ابو علي الطبري نا
عبد الغافر الفارسي نا ابن عمرويه نا ابو سفيان نا
ابو الحسين نا امية بن بسطام نا يزيد بن زريع نا روح
عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا
فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم
على الله تعالى قال القاضي ابو الفضل والايمان به عليه السلام
هو تصديق نبوته ورسالته وتصديقه في جميع ما جاء
به وما قاله ومطابقة تصديق القلب بذلك شهادة
اللسان بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اجتمع التصديق
به بالقلب والنطق بالشهادة بذلك تم الايمان به والتصديق
له كما ورد في هذا الحديث نفسه من رواية عبد الله بن عمر
امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وقد زاده وضوحا في حديث جبريل
اذ قال اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم

ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وذكر اركان
الاسلام ثم سأله عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله الحديث فقد قرر ان الايمان به محتاج
الى العقد بالجنان والاسلام به مضطر الى النطق
باللسان وهذه الحال المحمودة التامة واما الحالة
المذمومة فالشهادة باللسان دون تصديق بالقلب
وهذا هو النفاق قال الله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون اى كاذبون في قولهم ذلك عن
اعتقادهم وتصديقهم وهم لا يعتقدونه فلما لم تصدق
ذلك ضمائرهم لم ينفعهم ان يقولوا بالسنتهم ما ليس
في قلوبهم فخرجوا عن اسم الايمان ولم يكن لهم في الآخرة
حكمه اذ لم يكن معهم ولحقوا بالكافرين في الدرك
الاسفل من النار وبقي عليهم حكم الاسلام باظهار شهادة
اللسان في احكام الدنيا المتعلقة بالائمة وحكام المسلمين
الذين احكامهم على الظواهر بما اظهروه من علامات الاسلام
اذ لم يجعل للبشر سبيل الى السرائر ولا امروا بالبحث عنها
بل نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التحكم عليها وذم ذلك
وقال هلا شققت عن قلبه وللفرق بين العقد والقول
ما جعل في حديث جبريل الشهادة من الاسلام والتصديق
من الايمان وبقيت حالتان اخريان بين هذين

احداهما

احدهما ان يصدق بقلبه ثم يخترم قبل اتساع وقت
الشهادة بلسانه فاختلف فيه فشرط بعضهم ان من
تمام الايمان القول بالشهادة ورآه بعضهم مؤمنا
مستوجبا للجنة لقوله عليه الصلاة والسلام يخرج من
النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان فلم يذكر سوى
ما في القلب وهذا مؤمن بقلبه غير عاص ولا مفرط
بترك غيره وهذا هو الصحيح في هذا الوجه الثانية ان يصدق
بقلبه ويطول مهله وعلم ما يلزمه من الشهادة فلم ينطق
بها جملة ولا استشهد في عمره ولا مرة فهذا اختلف فيه
ايضا فقيل هو مؤمن لانه مصدق والشهادة من جملة
الاعمال فهو عاص بتركها غير مخلد وقيل ليس بمؤمن
حتى يقارن عقده شهادة اذ الشهادة انشاء عقد
والتزام ايمان وهي مرتبطة مع العقد ولا يتم التصديق
مع المهلة الا بها وهذا هو الصحيح وهذا نبذ يفضي الى متسع
من الكلام في الاسلام والايمان وابوابهما وفي الزيادة
فيهما والنقصان وهل التجزي ممتنع على مجرد التصديق لا يصح
فيه جملة وانما يرجع الى ما زاد عليه من عمل او قد يعرض فيه
لاختلاف صفاته وتباين حالاته من قوة يقين وتصميم اعتقاد
ووضوح معرفة ودوام حالة وحضور قلب وفي بسط هذا
خروج عن غرض التأليف وفيما ذكرناه غنية فيما قصدنا
ان شاء الله تعالى * فصل * واما وجوب طاعته

فاذا وجب الايمان به وتصديقه فيما جاء به وجبت طاعته
لان ذلك مما اتى به قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
الله والرسول وقال واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون وقال
وان تطيعوه تهتدوا وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله
وقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقال ومن يطع الله والرسول الآية وقال وما ارسلنا من
رسول الا ليطاع باذن الله فجعل تعالى طاعة رسوله
طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعد على ذلك بجزيل
الثواب واوعد على مخالفته بسوء العقاب واوجب
امتثال امره واجتناب نهيه قال المفسرون والائمة
طاعة الرسول في التزام سنته والتسليم لما جاء به
وقالوا وما ارسل الله من رسول الا فرض طاعته على من
ارسله اليه وقالوا من يطع الرسول في سنته يطع الله
في فرائضه وسئل سهل بن عبد الله عن شرائع الاسلام
فقال وما آتاكم الرسول فخذوه وقال السمرقندي يقال
اطيعوا الله في فرائضه والرسول في سنته وقيل اطيعوا
الله فيما حرم عليكم والرسول فيما بلغكم ويقال اطيعوا
الله بالشهادة له بالربوبية والنبي بالشهادة له بالنبوة
(حدثنا) محمد بن عتاب بقراءتي عليه نا حاتم بن محمد
نا ابو الحسن علي بن خلف نا عبد الله نا محمد بن احمد
نا محمد بن يوسف نا البخاري عن عبدان اخبرنا عبد الله

(قوله) لان ذلك اي وجوب طاعته وقوله
مما اتى به اي من جملة ما جاء به من الدين بالضرورة
(قوله) وقالوا اي ائمة الدين من المحدثين
والمفسرين وقوله على من ارسله اليهم قال
تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله
(قوله) يطع الله [illegible] والنهي عن يطع
الرسول فيما امر به ونهى عنه مما لم يصرح به

القرآن الكريم ويطع الله في فرائضه الثابتة
في الفرقان العظيم لان امره ونهيه عن [illegible]
فما نطق عن الهوى (قوله) والنبي بالشهادة
وما نطق اي المقترنة بالرسالة على قول
له بالنبوة وفي نسخة بالرسالة (قوله) ابن عتاب
الاكثر وتشديد الفوقية وقوله ابن خلف
بفتح وسكون [illegible] وعبدان بفتح [illegible]

نا يونس عن الزهري قال نا ابو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني فطاعة الرسول من طاعة الله إذ الله امر بطاعته فطاعته امتثال لما امر الله به وطاعة له وقد حكى الله عن الكفار في دركات جهنم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول فتمنوا طاعته حيث لا ينفعهم التمني وقال عليه الصلاة والسلام اذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم وفي حديث ابي هريرة عنه عليه السلام كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن يأبى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى وفي الحديث الآخر الصحيح عنه عليه السلام مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال يا قوم اني رأيت الجيش بعيني واني انا النذير العريان فالنجاء فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق وفي الحديث الآخر في مثله كمثل من بنى دارا

وقوله ومن اطاع اميري فقد اطاعني اي بطريق القياس لان طاعته من طاعتي لكن بشرط ان يأمر بطاعة لا بمعصية لحديث لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقوله الا من ابى اي امتنع من دخول الجنة والظاهر انه استثناء منقطع كذا قاله الملا والمراد بالامة امة الاجابة ودخول الجنة اعم من ان يكون اولا او آخرا ولا يبعد ان يكون الاستثناء متصلا على ان المراد بالامة امة الدعوة وان المعصية مخصصة بالكفر وقوله قالوا ومن يأبى وفي نسخة يا رسول الله ومن يأبى اي عن دخول الجنة وقوله بعيني بصيغة التثنية للمبالغة في التاكيد وقوله واني انا النذير العريان قال التمني هذا مثل ضربه عليه الصلاة

والسلام مبالغة في صدق النذارة لان النذير اذا كان عريانا كان ابلغ وقوله فالنجاء النجاء بفتح النون والمد وقد يقصر [illegible] منصوب على الاغراء اي الزموا النجاة وقوله فادلجوا بقطع الهمزة وسكون الدال [illegible] وقوله على مهلهم [illegible] وقوله فصبحهم [illegible] وقوله واجتاحهم [illegible] اي استأصلهم وقوله في مثله اي تمثيله

وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار
واكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم
ياكل من المأدبة فالدار الجنة والداعي محمد عليه السلام
فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد
عصى الله ومحمد فرق بين الناس * فصل واما
وجوب اتباعه وامتثال سنته والاقتداء بهديه فقد قال
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآية
وقال فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الآية وقد قال
تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآية الى قوله
تسليما اى ينقادون لحكمك يقال سلم واستسلم واسلم
اذا انقاد وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
الآية قال محمد بن علي الترمذي الاسوة في الرسول الاقتداء
به والاتباع لسنته وترك مخالفته في قول او فعل وقال
غير واحد من المفسرين بمعناه وقيل هو عتاب للمتخلفين
عنه وقال سهل في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم
قال بمتابعة السنة فامرهم الله تعالى بذلك ووعدهم
الاهتداء باتباعه لان الله تعالى ارسله بالهدى ودين الحق
ليزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط
ووعدهم محبته تعالى في الآية الاخرى ومغفرته اذا
اتبعوه وآثروه على اهوائهم وما تجنح اليه نفوسهم وان
صحة ايمانهم بانقيادهم له ورضاهم بحكمه وترك الاعتراض عليه

وروى

(قوله) مأدبة بضم الدال المهملة وفتحها طعام صنع لدعوة او عرس كما في القاموس وقوله فرق بين الناس بسكون الراء وفي نسخة بتشديد الراء مشددة اى فصل بينهم باعتبار المطيعين والعاصين (قوله) يحببكم الله [illegible] اى يرضى عنكم ويكشف الحجب عن قلوبكم كما قاله الدلجي (قوله) فلا وربك زيدت لا لتأكيد معنى القسم [illegible] الجمع بين الفاء والواو فالاظهر ان تقديره

(قوله) [illegible] فليس الامر كما يظنون من انهم يصلوا الى الله من غير اتباع رسوله وربك (قوله) اسوة بكسر الهمزة وضمها اى [illegible] (قوله) بمعناه اى بمعنى [illegible] وقوله حسنة [illegible] عتاب للمتخلفين عن النبي وهو عبد الله [illegible] والمنافقين [illegible] اى ملازمة السنة الحكيم وقوله بمتابعة السنة اى الملة الجامعة [illegible] (قوله) ودين الحق اى الثابتة [illegible] عنده وفي نسخة سنته العلم النافع (قوله) في الآية الاخرى وهي قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله [illegible] وقوله وآثروه بالف ممدودة اى قدموه على [illegible] (قوله) تجنح بفتح النون اى تميل انفسهم من محبة الجاه والمال [illegible] اليه نفوسهم

وروى عن الحسن ان قوما قالوا يا رسول الله انا نحب الله
فانزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى الآية
وروى ان الآية نزلت فى كعب بن الاشرف وغيره
وانهم قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ونحن اشد حبا لله
فانزل الله الآية وقال الزجاج معناه ان كنتم تحبون الله
ان تقصدوا طاعته وافعلوا ما امركم به اذ محبة العبد لله
وللرسول طاعته لهما ورضاه بما امرا ومحبة الله لهم عفوه
عنهم وانعامه عليهم برحمته ويقال الحب من الله عصمة
وتوفيق ومن العباد طاعة كما قال القائل *

* تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا لعمرى فى القياس بديع *
* لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع *

ويقال محبة العبد لله تعظيمه له وهيبته منه ومحبة
الله له رحمته له وارادته الجميل له وتكون بمعنى مدحه
وثنائه عليه قال القشيرى فاذا كان بمعنى الرحمة
والارادة والمدح كان من صفات الذات وسيأتى
بعد فى ذكر محبة العبد غير هذا بحول الله تعالى
(حدثنا) ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر الفقيه
قال نا ابو الاصبغ عيسى بن سهل و نا ابو الحسن
يونس بن مغيث الفقيه بقراءتى عليه قالا نا
حاتم بن محمد نا ابو حفص الجهنى نا
ابو بكر الآجرى قال نا ابراهيم بن موسى الجوزى

(قوله) ابناء الله رعاياه منهم انهم اشياع
وهم يدعون بنوته (قوله) انزل الآية
عزير الخ (قوله) عصمة اى حفظ الله
هى قل ان كنتم مع جواز الوقوع فى غير
عن المعصية كما قال القائل فى الخلا
الانبياء (قوله) وفى الاحياء ان قائله
قيل رابعة العدوية وقيل (قوله) هذا اى الحكم
عبد الله بن المبارك (قوله) اظهار المحبة (قوله)
بين اختيار المعصية واظهار المبتدأ او خبره
لعمرى بفتح العين اعتراض بين فى القياس
اقسم به اى والله لبقائى وقوله وفى نسخة
وفى نسخة فى الفعال قوله مطيع وفى نسخة عند
يطيع (قوله) وثناؤه عليه اى على العبد
ملائكته او على السنة خلقه فانها اقلام

(قوله) الاصبغ بفتح الهمزة والموحدة المعجمة
فعين مهملة (قوله) ابن سهل وحدثنا وفى نسخة
واخبرنا (قوله) ابن مغيث اسم فاعل من الاغاثة
(قوله) حاتم بكسر الفوقية وقوله الجهنى بضم
ففتح نسبة الى قبيلة جهينة (قوله) الآجرى
بهمزة ممدودة وضم جيم وتشديد راء وقوله
الجوزى بفتح الجيم وسكون الواو وكسر الزاى
اه شمنى

نا داود بن رشيد نا الوليد بن مسلم عن ثور بن
يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو
السلمي وحجر الكلاعي عن العرباض بن سارية في
حديثه في موعظة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فعليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل
محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة زاد في حديث جابر
بمعناه وكل ضلالة في النار وفي حديث ابي رافع
عنه عليه الصلاة والسلام لا الفين احدكم
متكئا على اريكته يأتيه الامر من امري مما امرت به
او نهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه
وفي حديث عائشة رضي الله عنها صنع رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيئا ترخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم قال ما بال
قوم يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله اني لاعلمهم
بالله واشدهم له خشية وروي عنه عليه السلام
انه قال القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو
الحكم فمن استمسك بحديثي وفهمه وحفظه جاء
مع القرآن ومن تهاون بالقرآن وحديثي خسر الدنيا
والآخرة أمرت امتي ان يأخذوا بقولي ويطيعوا
امري ويتبعوا سنتي فمن رضي بقولي فقد رضي بالقرآن

قال

قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الآية وقال
عليه السلام من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن
سنتي فليس مني وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال إن أحسن الحديث كتاب الله وخير
الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وعن عبد الله
ابن عمرو بن العاص قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
العلم ثلاثة فما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة
أو سنة قائمة أو فريضة عادلة وعن الحسن بن أبي الحسن
قال عليه السلام عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في
بدعة وقال عليه السلام إن الله يدخل العبد الجنة بالسنة
تمسك بها وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال المتمسك بسنتي عند فساد أمتي
له أجر مائة شهيد وقال عليه السلام إن بني إسرائيل
افترقوا على اثنين وسبعين فرقة وإن أمتي تفترق على
ثلاث وسبعين كلها في النار إلا واحدة قالوا ومن هم
يا رسول الله قال الذي أنا عليه اليوم وأصحابي وعن أنس
قال عليه السلام من أحيى سنتي فقد أحياني ومن أحياني
كان معي وعن عمرو بن عوف المزني أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لبلال بن الحارث من أحيى سنة من سنتي قد
أميتت بعدي فإن له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص
من أجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة لا ترضى الله ورسوله

(قوله) فهو مني أي متصل بي ومعي أو من أشياعي
وأتباعي (قوله) والهدي هدي محمد بفتح أوله وسكون
ثانيهما بمعنى السمت والطريقة قال المناوي وضبط
في بعض النسخ بضم الهاء وفتح الدال كقوله قل إن
الهدى هدى الله (قوله) محدثاتها جمع محدثة
بالفتح وهي التي لم تعرف من كتاب أو سنة وإجماع
(قوله) أو سنة قائمة أي ثابتة بأحاديث ثابتة مستمرة
وقوله وفريضة عادلة أي في القسمة أو عادلة في
مساوية في العمل بها الكتاب والسنة وقوله أي عمل بها (قوله)
في بعض وفي نسخة بالسنة تمسك بها أو متمسك بها
وانتفع بها قال الطيبي تمثيل للمعقول بالمحسوس
تمسك بها كأنه ينظر إليه بحكم اعتقاده
تصور التابع عند فساد أمتي وذلك عند الفتن
فيحتج (قوله) عند فساد أمتي

التي القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها
خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي كما في
الحديث والمراد أكثر الأمة وإلا ففي الخبر لا تزال طائفة
كما في الحديث لا تزال الطائفة من أمتي على الحق حتى
يأتيهم أمر الله (قوله) اثنين وسبعين فرقة أي متفرقة
وفي نسخة ملة (قوله) تفترق وفي رواية ستفترق
على ثلاث وسبعين وقوله الذي أنا عليه اليوم وأصحابي
أي من متابعة الكتاب والسنة (قوله) من أحيى سنتي
أي أظهرها بعلمه بها وحث الغير عليها (قوله) فقد
أحياني أي رفع ذكري وقوله ومن أحياني كان معي
أي مشاركا لي في علو قدري وفي نسخة كان معي
معي في الجنة (قوله) قد أميتت
من تركها والعمل بها وقوله شيئا مفعول
ينقص وقوله بدعة ضلالة بالإضافة أو بالوصف

كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من
اوزار الناس شيئا * فصل واما ما ورد عن السلف
والائمة من اتباع سنته والاقتداء بهديه وسيرته
فحدثنا الشيخ ابو عمران موسى بن عبد الرحمن بن ابي
تليد الفقيه سماعا عليه قال حدثنا ابو عمر الحافظ قال
نا سعيد بن نصر نا قاسم بن اصبغ ووهب بن مسرة
قالا نا محمد بن وضاح قال نا يحيى بن يحيى قال نا
مالك عن ابن شهاب عن رجل من آل خالد
ابن اسيد انه سأل عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن
انا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن
ولا نجد صلاة السفر فقال ابن عمر يا ابن اخي
ان الله بعث الينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا
فانما نفعل كما رأيناه يفعل وقال عمر بن عبد العزيز
سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر
بعده سننا الاخذ بها تصديق لكتاب الله
واستعمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس
لاحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في رأي من
خالفها من اقتدى بها فهو مهتد ومن انتصر بها فهو
منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين
ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا
وقال الحسن بن ابي الحسن عمل قليل في سنة خير من عمل

كثير في بدعة وقال ابن شهاب بلغنا عن رجال من
أهل العلم قالوا الاعتصام بالسنة نجاة وكتب عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه بتعلم السنة والفرائض
واللحن أي اللغة وقال إن ناسا يجادلونكم يعني بالقرآن
فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله
وفي خبره حين صلى بذي الحليفة ركعتين فقال أصنع
كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع وعن علي حين قرن
فقال له عثمان ترى أني أنهى الناس عنها وتفعله فقال
له لم أكن أدع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول
أحد من الناس وعنه ألا أني لست بنبي ولا يوحى
إلي ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
ما استطعت وكان ابن مسعود يقول القصد
في السنة خير من الاجتهاد في البدعة وقال ابن عمر
صلاة السفر ركعتان من خالف السنة كفر وقال أبي
ابن كعب عليكم بالسبيل والسنة فإنه ما على الأرض من عبد
على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه ففاضت عيناه
من خشية الله فيعذبه الله أبدا وما على الأرض من
عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فاقشعر
جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة قد يبس
ورقها بينما هي كذلك إذ أصابتها ريح شديدة فتحاتت
عنها ورقها إلا حط الله عنه خطاياه كما تحاتت

(قوله) بتعلم السنة أي الأحاديث أو السنن
وفي نسخة بتعليم السنة للناس (قوله) أي الفقه
[illegible]

عن الشجرة ورقها فان اقتصادا في سبيل وسنة
خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة وانظروا
ان يكون عملكم ان كان اجتهادا او اقتصادا ان يكون
على منهاج الانبياء وسنتهم وكتب بعض عمال عمر بن
عبد العزيز الى عمر بحال بلده وكثرة لصوصه هل
يأخذهم بالظنة او يحملهم على البينة وما جرت عليه
السنة فكتب اليه عمر خذهم بالبينة وما جرت عليه
السنة فان لم يصلحهم الحق فلا اصلحهم الله وعن
عطاء في قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول الى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الشافعي ليس في سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا اتباعها وقال عمر ونظر الى الحجر
الاسود انك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا اني رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم قبله
ورؤي عبد الله بن عمر يدير ناقته في مكان فسئل
فقال لا ادري الا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعله ففعلته وقال ابو عثمان الحيري من امر السنة
على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى
على نفسه نطق بالبدعة وقال سهل التستري
اصول مذهبنا ثلاثة الاقتداء بالنبي صلى الله
عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل من الحلال

واخلاص

وقوله بالظنة بكسر الظاء المعجمة وتشديد النون المفتوحة اي التهمة وقوله ونظر الى الحجر الاسود جملة حالية وقوله انك والله انك في نسخة وقوله لا تنفع ولا تضر اي في ذاته فلا ينافي ما ورد من انه يشهد لمن استلمه يوم القيامة

وقوله ابو عثمان وضبطه الحيري بكسر الحاء المهملة وفتح الميم ... وسكون المثناة التحتية وياء النسبة ... وفي نسخة الجنيدي بالجيم

واخلاص النية في جميع الاعمال وجاء في التفسير
في قوله تعالى والعمل الصالح يرفعه انه الاقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم وحكي ان احمد بن حنبل
قال كنت يوما مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء فاستعملت
الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل
الحمام الا بمئزر ولم اتجرد فرايت تلك الليلة قائلا يقول لي
يا احمد ابشر فان الله قد غفر لك باستعمالك السنة
وجعلك اماما يقتدى بك قلت من انت قال جبريل

* فصل ومخالفة امره وتبديل سنته ضلال
وبدعة متوعد من الله عليه بالخذلان والعذاب قال
الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة الآية وقال ومن يشاقق الرسول من بعد
ما تبين له الهدى الآية (حدثنا) ابو محمد عبد الله
ابن جعفر وعبد الرحمن بن عتاب بقراءتي عليهما
قالا نا ابو القاسم حاتم بن محمد قال نا ابو الحسن
القابسي نا ابو الحسن بن مسرور نا الدباغ نا
احمد بن سليمان نا سحنون بن سعيد نا ابو القاسم
نا مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة
وذكر الحديث في صفة امته وفيه فليذادن رجال
عن حوضي كما يذاد البعير الضال فاناديهم

وقوله فاستعملت الحديث اي اطلاق الحديث
وقوله الا بمئزر بكسر الميم وسكون الهمزة وفتح
الزاي اي الا بازار يستر عورته وقوله
ابن مسرور وفي نسخة ابن الحسين وقوله
سحنون بفتح سين وضم نون وقوله ال

المقبرة بتثليث الباء والفتح افصح والظاهر
كما قال المنلا مقبرة البقيع في المدينة وقوله
فليذادن بفتح اللام القسمية وضم الياء
وذال معجمة فالف ودال مهملة فنون مشددة
من الذود وهو الطرد والبعد اي يصدون ويمنعون

الا هلم الا هلم الا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول فسحقا فسحقا وروى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رغب عن سنتي فليس مني وقال من ادخل في امرنا ما ليس منه فهو رد وروى ابن ابي رافع عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا الفين احدكم متكئا على اريكته ياتيه الامر من امري مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه زاد في حديث المقدام الا وان ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله وقال عليه السلام وجئ بكتاب في كتف كفى بقوم حمقا او قال ضلالا ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى غير نبيهم او كتاب غير كتابهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الاية وقال عليه الصلاة والسلام هلك المتنطعون وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به اني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ

الباب الثاني في لزوم محبته عليه السلام

قال الله تعالى قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها الاية فكفى بهذا حضا وتنبيها ودلالة وحجة على الزام محبته ووجوب فرضها

وعظيم

وقوله الا هلم اى تعالوا واقبلوا الاستحـ
ولا يجمع ولا يؤنث في لغة الحجازيين وقوله
فسحقا باسكان الحاء المهملة وضمها اى فبعدا
(قوله) في كتف اى من الشاة (قوله) حمقا
بضم فسكون اى حماقة وجهالة وقوله
المتنطعون بضم الميم وفتح التاء فوق
وفتح النون وكسر الطاء مشددة اى المتعمقون
المبالغون في الامور وقوله ان ازيغ
اى اميل عن الحق (قوله) وازواجكم
اى اشباهكم من نسائكم ورجالكم

(قوله) وعشيرتكم العشيرة بكسر المهملة
وسكون المعجمة وفي قراءة وعشيراتكم بصيغة
الجمع السالم اى جميع اقاربكم او كل من تعاشرونه
وتصاحبونه (قوله) احب اليكم اى
اختيارا (قوله) فتربصوا امر تهديد
اى فانتظروا الخ وقوله فكفى بهذا
التهديد والوعيد وقوله وقع له و
اى حضا بفتح الحاء والتشديد الضاد
اى تحريضا وحثا

وعظيم خطرها واستحقاقه لها عليه السلام اذ قرّع
تعالى من كان ماله وولده واهله احب اليه من الله
ورسوله واوعدهم بقوله تعالى فتربصوا حتى يأتي
الله بامره ثم فسقهم بتمام الآية واعلمهم انهم ممن
ضل ولم يهده الله تعالى نا ابو علي الغساني الحافظ
فيما اجازنيه وهو مما قرأته على غير واحد قال نا سراج
ابن عبد الله القاضي نا ابو محمد الاصيلي نا المروزي
نا ابو عبد الله محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل
نا يعقوب بن ابراهيم نا ابن علية عن عبد العزيز
ابن صهيب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من
ولده ووالده والناس اجمعين وعن ابي هريرة نحوه
وعن انس عنه عليه السلام ثلاث من كن فيه وجد
حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما
سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان
يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار وعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم لانت احب الي من كل شيء الا نفسي التي
بين جنبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لن
يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال
عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي

مِنْ نفسي الَّتي بَيْنَ جَنْبَيَّ فقال له النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه
الآنَ يا عمرُ قال سَهْلٌ مِنْ تَرْتِيرِ وِلايَةِ الرَّسُولِ صَلَّى
اللهُ عليهِ وسَلَّم في جَمِيعِ الأحْوَالِ وَيَرَى نفسَه في مِلْكِهِ
لا يَذُوقُ حَلاوَةَ الإيمانِ لِأنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عليه
وسَلَّمَ قال لا يُؤمِنُ احدُكُمْ حَتَّى اكُونَ احَبَّ اليهِ مِنْ
نفسِهِ الحَدِيث ✱ **فصلٌ في ثوابِ محبّتِهِ**
عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ (حدَّثنا) ابو محمّدِ بنُ
عتّابٍ بقِراءَتي عليهِ نا ابو القاسِم حاتمُ بنُ محمّدٍ
نا ابو الحُسَيْنِ عليُّ بنُ خَلَفٍ نا ابو زيدٍ المروزيُّ
نا محمّدُ بنُ يوسُفَ نا محمّدُ بنُ اسمعيلَ نا عبدانُ
نا أبي نا شُعْبَةُ عن عمرِو بنِ مُرَّةَ عن سالِمِ بنِ أبي
الجَعْدِ عن انسٍ أنَّ رجُلاً أتى النَّبيَّ صلّى اللهُ عليه وسلّم
فقالَ يا رسولَ اللهِ متى السّاعةُ قالَ ما اعدَدْتَ لها
قال ما اعدَدْتُ لها من كبيرِ صلاةٍ ولا صومٍ ولا صدقةٍ
ولكنّي أُحِبُّ اللهَ ورسولَه قالَ انتَ معَ مَنْ احببتَ
وعن صفوانَ بنِ قُدامةَ قالَ هاجرتُ إلى النَّبيِّ
صلّى اللهُ عليهِ وسلّم فأتيتُه فقلتُ يا رسولَ اللهِ ناوِلْني
يدَكَ أُبايِعْكَ فناوَلَني يدَهُ فقلتُ يا رسولَ اللهِ إنّي
أُحِبُّكَ فقالَ المرءُ معَ مَنْ احبَّ وروى هذا اللفظَ
عن رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ
وابو موسى وانسٌ وعن أبي ذرٍّ بمعناهُ وعن عليٍّ

ابن

(قوله) جنبي صفة لا شفقة اي في روحي التي
في بدني وهذا من عمر رضي الله عنه جرى على عادة
مقاله وحسن كلامه حيث نطق ان المراد محبته
عليه السلام هو محبة الطبع في هذا المقام
فبين له سيد العالمين مقاله اذ المراد اختيار
ما يوجب محبة الله ورسوله ورضاه على محبة
المخلوقين فلما تفطن لهذا المعنى عمر قال والذي
انزل عليك الكتاب لانت احب (قوله) الآن يا عمر
اي في هذا الزمان قد استتمت ايمانا وتحقيقا
ايقانا قال التلمساني ولا يبعد ان يكون الاستفهام
مقدرا اي ابطاء لهذا الامر الذي وجب ان يكون
من اول الوهلة (قوله) ولاية الرسول اي امره
وحكمه عليه جاريا على نفسه في جميع الاحوال
وفي نسخة وجميع احواله (قوله) ابن عتاب
بتشديد الفوقية (قوله) ابن خلف بفتحتين

(قوله) ان رجلا قيل هو ابو موسى وقيل انه
قيل هو عمر بن الخطاب وقيل انه المطهر الشيخ
متى الساعة اي القيامة كانه من اهل الشوق
(قوله) ما اعددت لها بصيك احب الله ورسوله
وشدائدها (قوله) ولكني ابغض والنفي
اي فيما يوجب رضاها ما سن العمل الآن فلان
اولا المؤكد من الزائد العبادة وقوله ابايعك
(قوله) بن قدامة بضم القاف وفتح على الاستثناء وفي
بالجزم على جواب الامر وبضم رفعه على عامل
(قوله) المرء مع من احب اي المحبة المعنوية
اشارة الى ان المعية بقلبه وله الترمذي وما النسبة
للطاعة وزاد في رواية الآن وقرب المعية عند
قال التلمساني وفي هذا اشارة في الصلاح
قد كسب الجمعة فانا فصح الصالحين بحشر معهم
محبة كل

ابن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم اخذ بيد حسن وحسين فقال من احبني واحب
هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم
القيمة وروى ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله لانت احب الي من اهلي ومالي
واني لاذكرك فما اصبر حتى اجي فانظر اليك واني
ذكرت موتي وموتك فعرفت انك اذا دخلت الجنة
رفعت مع النبيين فان دخلتها لا اراك فانزل الله
تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم الآية فدعا به فقرأها عليه وفي حديث
آخر كان رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليه
لا يطرف فقال ما بالك فقال بابي انت وامي اتمتع
من النظر اليك فاذا كان يوم القيامة رفعك الله
تعالى بتفضيله فانزل الله الآية وفي حديث انس
من احبني كان معي في الجنة * فصل
فيما روى عن السلف والائمة من محبتهم
للنبي عليه السلام وشوقهم له (حدثنا)
القاضي الشهيد نا العذري نا الرازي
نا الجلودي نا ابن سفيان نا مسلم
نا قتيبة نا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل
عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله) اخذ بيد حسن وحسين الظاهر ان احدهما عن يمينه والآخر عن شماله فقال من احبني واحب هذين ... اي لاجلي (قوله) في درجتي اي في جواري ... (قوله) حتى اجي ... (قوله) فانظر اليك ... (قوله) فانزل الله تعالى ... (قوله) فاولئك مع الذين انعم الله عليهم ...

(قوله) ينظر اليه اي الى وجهه الشريف (قوله) لا يطرف ... (قوله) فقال ما بالك اي ما شانك ... (قوله) بابي انت وامي اي افديك بهما ... (قوله) العذري بضم العين ... (قوله) الجلودي بضم الجيم ... (قوله) قتيبة بالتصغير ... وهو ابن سعيد وقوله عن سهيل بالتصغير ...

قال من اشد امتى لى حبا ناس يكونون بعدى
يود احدهم لو رآنى باهله وماله ومثله عن ابى
ذر وقد تقدم حديث عمر وقوله للنبى صلى الله عليه
وسلم لانت احب الى من نفسى وما تقدم عن
الصحابة فى مثله وعن عمرو بن العاص ما كان
احد احب الى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن عبدة بنت خالد بن معدان قالت ما كان
خالد يأوى الى فراشه الا وهو يذكر من شوقه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اصحابه
من المهاجرين والانصار يسميهم ويقول هم
اصلى وفصلى واليهم يحن قلبى طال شوقى اليهم
فعجل ربى قبضى اليك حتى يغلبه النوم وروى
عن ابى بكر رضى الله عنه انه قال للنبى صلى الله
عليه وسلم والذى بعثك بالحق لاسلام ابى طالب
كان اقر لعينى من اسلامه يعنى اباه ابا
قحافة وذلك ان اسلام ابى طالب كان اقر
لعينك من اسلامه ونحوه عن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه قال للعباس ان تسلم احب الى
من ان يسلم الخطاب لان ذلك احب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن ابى اسحاق ان امرأة
من الانصار قتل ابوها وزوجها واخوها

يوم

(قوله) من اشد امتى وفى نسخة من اشد الناس لى وقوله ناس اى جماعة وهو مبتدا خبره [illegible] والجار والمجرور المتقدم وقوله ابن العاص والاول هو المعروف [illegible] قال المنلا عن النووى [illegible] وفى نسخة العاصى [illegible] اى بنت [illegible] وقوله اصلى اى [illegible] واحد الاصول [illegible] ما انشعبت [illegible] واحد الفصول [illegible] باثبات [illegible] فى اصلى وفصلى اى [illegible] ومنزلة آبائى واولادى وقوله فعجل ربى اى سارع الى رحمتك (قوله) حتى يغلبه النوم اى يكرر الجملة الاخيرة لان موت الاقران الاخيار يوجب الاحزان وقوله وروى عن ابى بكر الخ (قوله) لاسلام بلام مفتوحة مع كسر الهمزة وفى نسخة عن ابى بكر (قوله) قحافة بضم القاف عثمان بن عامر ابوه اسلم [illegible] وقوله ان تسلم بفتح الهمزة [illegible] وقوله لان ذلك احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وقوله [illegible] اى بحسب [illegible]

يوم أحد مع رسول الله فقالت ما فعل رسول الله
قالوا خيرا هو بحمد الله كما تحبين قالت أرنيه حتى
أنظر إليه فلما رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل وسئل
علي بن أبي طالب رضي الله عنه كيف كان حبكم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله أحب
إلينا من أموالنا وأولادنا وأبنائنا وأمهاتنا
ومن الماء البارد على الظما وعن زيد بن أسلم قال
خرج عمر ليلة يحرس فرأى مصباحا في بيت وإذا
عجوز تنفش صوفا وتقول

على محمد صلاة الأبرار * صلى عليه الطيبون الأخيار *
قد كنت قواما بكا بالأسحار * يا ليت شعري والمنايا أطوار *

* هل تجمعني وحبيبي الدار *

تعني النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عمر يبكي وفي الحكاية
طول وروي أن عبد الله بن عمر خدرت رجله فقيل
له اذكر أحب الناس إليك يزل عنك فصاح يا محمداه
فانتشرت ولما احتضر بلال نادت امرأته واحزناه
فقال واطرباه غدا ألقى الأحبة محمدا وحزبه وروي
أن امرأة قالت لعائشة رضي الله تعالى عنها اكشفي لي
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفته لها
فبكت حتى ماتت ولما أخرج أهل مكة زيد بن
الدثنة من الحرم ليقتلوه قال له أبو سفيان بن حرب

أَنْشُدُكَ اللهَ يَا زَيْدُ أَتُحِبُّ أَنَّ مُحَمَّدًا الآنَ عِنْدَنَا مَكَانَكَ
تُضْرَبُ عُنُقُهُ وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ فَقَالَ زَيْدٌ وَاللهِ مَا أُحِبُّ
أَنَّ مُحَمَّدًا الآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ أَنْ تُصِيبَهُ
شَوْكَةٌ وَإِنِّي جَالِسٌ فِي أَهْلِي فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ مَا رَأَيْتُ
مِنَ النَّاسِ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا
وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا أَتَتِ النَّبِيَّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْلَفَهَا بِاللهِ مَا خَرَجَتْ مِنْ بُغْضِ
زَوْجٍ وَلَا رَغْبَةٍ بِأَرْضٍ عَنْ أَرْضٍ وَمَا خَرَجَتْ
إِلَّا حُبًّا لِلّٰهِ وَرَسُولِهِ وَوَقَفَ ابْنُ عُمَرَ
عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ بَعْدَ قَتْلِهِ فَاسْتَغْفَرَ لَهُ وَقَالَ
كُنْتَ وَاللهِ مَا عَلِمْتُ صَوَّامًا قَوَّامًا تُحِبُّ اللهَ
وَرَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أَصْحَابِهِ
أَجْمَعِينَ * فَصْلٌ فِي عَلَامَةِ مَحَبَّتِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ) * اعْلَمْ أَنَّ مَنْ
أَحَبَّ شَيْئًا آثَرَهُ وَآثَرَ مُوَافَقَتَهُ وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ
صَادِقًا فِي حُبِّهِ وَكَانَ مُدَّعِيًا فَالصَّادِقُ فِي مَحَبَّةِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَظْهَرُ عَلَامَاتُ ذَلِكَ
عَلَيْهِ وَأَوَّلُهَا الِاقْتِدَاءُ بِهِ وَاسْتِعْمَالُ سُنَّتِهِ وَاتِّبَاعُ
أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَامْتِثَالُ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابُ نَوَاهِيهِ
وَالتَّأَدُّبُ بِآدَابِهِ فِي عُسْرِهِ وَيُسْرِهِ وَمَنْشَطِهِ
وَمَكْرَهِهِ وَشَاهِدُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ

يحبون الله الآية وإيثار ما شرعه وحض عليه على
هواء نفسه وموافقة شهوته قال الله العظيم والذين
تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر
اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
واسخاط العباد في رضي الله تعالى (حدثنا) القاضي
ابو علي الحافظ نا ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل
ابن خيرون قالا نا ابو يعلى البغدادي نا ابو علي
السنجي نا محمد بن محبوب نا ابو عيسى نا مسلم
ابن حاتم نا محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه
عن علي بن ابي زيد عن سعيد بن المسيب قال قال
انس بن مالك قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي ليس في قلبك
غش لاحد فافعل ثم قال لي يا بني وذلك من سنتي
فمن احيى سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في
الجنة فمن اتصف بهذه الصفة فهو كامل المحبة لله
تعالى ورسوله ومن خالفها في بعض هذه الامور
فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله
عليه الصلاة والسلام للذي حده في الخمر فلعنه بعضهم
وقال ما اكثر ما يؤتى به فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنه
فانه يحب الله ورسوله ومن علامات محبة النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) ولا يجدون في صدورهم كذا في النسخ المصححة قال الدلجي ووقع في اصل الدلجي (قوله) حاجة اي حزازة (قوله) ويؤثرون على انفسهم اي يقدمون المهاجرين على انفسهم في كل شيء حتى ان من كان عنده امرأتان نزل عن احداهما للمهاجري (قوله) خصاصة اي حاجة (قوله) واسخاط العباد اي تحصيل سخطهم في رضاء الله (قوله) يا بني بضم الباء وفتح النون وتشديد الياء المكسورة تصغير شفقة

(قوله) غش بكسر اي حقد وحسد (قوله) ولا يخرج عن اسمها اي مع هذا اي اسم المحبة فيجوز اطلاق المحبة عليه في الجملة ولذا قال المص ودليله الخ وفي صحيح البخاري فقال بعض القوم اخزاه الله فقال بعض الحفاظ القائل بذلك عمر والملقب بالحمار وكان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم ويضحكه فلعنه بعضهم (قوله) لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله وفي هذا الحديث بشارة عظيمة واشارة جسيمة لعصاة المؤمنين وحجة واضحة وبينة لائحة لاهل السنة

كَثرَةُ ذِكرِهِ له فمن أحبَّ شيئاً أكثرَ ذِكرَهُ ومنها كث
شوقِهِ الى لقائِهِ فكلُّ حبيبٍ يحبُّ لقاءَ حبيبهِ وف
حديثِ الاشعريّين عند قدومهم المدينةَ انهم كا
يرتجزون غداً نلقى الاحبّةَ محمداً وحزبه وقد تقدم
بلالٍ ومثله قال عمّار حين قُتِلَ وكما ذكرناه من قد
خالد بن معدان ومن علاماته مع كثرة ذك
تعظيمه له وتوقيره عند ذكره واظهار الخش
والانكسار مع سماع اسمه صلى الله عليه وسلم قال
ابن اسحاق التجيبي كان اصحاب النبي صلى الله
بعده لا يذكرونه الا خشعوا واقشعرت جلود
وبكوا وكذلك كثيرٌ من التابعين منهم من ي
محبةً له وشوقاً اليه ومنهم يفعله تهيّ
وتوقيراً ومنها محبته لمن احبّ النبيَّ صلى
عليه وسلم ومن هو بسببه من آل بيته واصحا
من المهاجرين والانصار وعداوة من عادا
وبغض من ابغضهم وسبّهم فمن احبّ ش
احبّ من يحبّ وقد قال عليه السلام في ا
والحسين اللهم اني احبّهما فاحبّهما وفي رو
في الحسن فاحبّ من يحبّه وقال من احبّهما و
احبّني ومن احبّني فقد احبّ الله ومن ابغض
فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض ا

(قوله) قال ابن اسحاق التجيبي بضم التاء
وكسر الجيم وياء مشددة بعد الباء
نسبة الى تجيب بطن من كندة منهم
كنانة (قوله) احبّ من يحبّ وفي نسخة
من يحبّه اي ذلك المحبوب

و

وقال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي
ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد
آذى الله ومن آذى الله يوشك ان يأخذه وقال
في فاطمة انها بضعة مني يغضبني ما اغضبها
وقال لعائشة رضي الله عنها في اسامة بن زيد
احبيه فاني احبه وقال آية الايمان حب الانصار
وآية النفاق بغضهم وفي حديث ابن عمر من احب
العرب فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي
ابغضهم فبالحقيقة من احب شيئا احب كل شيء يحبه
وهذه سيرة السلف حتى في المباحات وشهوات النفس
وقد قال انس حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع
الدباء من حوالي القصعة فما زلت احب الدباء من
يومئذ وهذا الحسن بن علي وعبد الله بن عباس
وابن جعفر اتوا سلمى وسألوها ان تصنع لهم طعاما
مما كان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر
يلبس النعال السبتية ويصبغ بالصفرة اذ رأى النبي
صلى الله عليه وسلم يفعل نحو ذلك ومنها بغض من ابغض
الله ورسوله ومعادات من عاداه ومجانبة من
خالف سنته وابتدع في دينه واستثقاله كل امر
يخالف شريعته قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون

(قوله) الله الله بالنصب فيهما اي اتقوه
اي احذروه في اصحابي لا تذكروهم بسوء
(قوله) غرضا اي هدفا وفي نسخة
عرضا قال التلمساني والظاهر انه تصحيف (قوله)
وقال لعائشة في اسامة بن زيد اي بكسر
(قوله) انها بضعة مني بفتح الموحدة و
(قوله) يغضبني ما اغضبها [illegible] من
اي جزء (قوله) فبالحقيقة
نسخة ما يبغضه (قوله) يحبه اي يحب
احب شيئا احب [illegible] ذلك الشيء
ذلك الشيء او محبته [illegible] ما اشتهاه (قوله) يتتبع الدباء
وشهوات النفس اي ما يهواه وقوله
[illegible] بموافقة ما يهواه ويقصد
[illegible] الدباء بضم الدال المشددة والقاف
بالمد [illegible] القصعة [illegible]
من حوالي القصعة اي من اطرافها
صلى الله عليه وسلم

(قوله) اتوا سلمى اي خادمته صلى الله عليه وسلم
(قوله) مما كان يعجبه اي يستطيبه
ويحسن اكله فقالت يا بني لا تشتهيه
اليوم قال بلى اصنعيه لنا فقامت واخذت
شيئا من الشعير فطحنته ثم جعلته في قدر
وصبت عليه شيئا من زيت ودقت الفلفل
والتوابل فقربته فقالت هذا مما كان
يعجب النبي صلى الله عليه وسلم ويحسن اكله
(قوله) يلبس بفتح الموحدة وقوله
السبتية بكسر السين نسبة الى السبت
وهو جلد البقر المدبوغ سميت بذلك
لان شعرها قد سبت عنها اي ازيل وقوله
ويصبغ [illegible] وقوله بالصفرة اي [illegible]
(قوله) واستثقاله كل امر يخالف شريعته اي
من قول وفعل [illegible] واستثقال [illegible]

بالله واليوم الآخر يوادون من حادّ الله ورسوله
وهؤلاء اصحابه عليه السلام قد قتلوا احباءهم
وقاتلوا آباءهم وابناءهم في مرضاته وقال له
عبد الله بن عبد الله بن ابي لو شئت لاتيتك برأسه
يعني اباه ومنها ان يحب القرآن الذي اتى به
عليه السلام وهدى به واهتدى وتخلق به حتى
قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن
وحبه للقرآن تلاوته والعمل به وتفهمه ويحب
سنته ويقف عند حدودها قال سهل بن عبد الله
علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب القرآن
وحب الله حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب
النبي عليه السلام حب السنة وعلامة حب السنة
حب الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا
وعلامة بغض الدنيا ان لا يدخر منها الا زادا
او بلغة الى الآخرة وقال ابن مسعود لا يسأل
احد عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن
فهو يحب الله ورسوله ومن علامات حبه للنبي
صلى الله عليه وسلم شفقته على امته ونصحه لهم وسعيه
في مصالحهم ودفع المضار عنهم كما كان عليه السلام
بالمؤمنين رؤوفا رحيما ومن علامة تمام محبته
زهد مدعيها في الدنيا وايثار الفقر واتصافه به

وقد

(قوله) لاتيتك برأسه يعني يريد بضميره اباه اي عبد الله بن ابي والحديث رواه البخاري وقال ذلك لما سمع اباه حين بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وعنى بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به وانا احمل اليك رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل ابر بوالديه مني واني اخشى ان تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله بن ابي فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نرفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا (قوله) كان خلقه القرآن اي كان ممتثلا باوامره ومنتهيا عن زواجره ومتمسكا بما اشتمل عليه [illegible]

وقد قال عليه الصلاة والسلام لابي سعيد الخدري
ان الفقر الى من يحبني منكم اسرع من السيل
من اعلى الوادي او الجبل الى اسفله وفي حديث
عبد الله بن مغفل قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله اني احبك فقال انظر ما تقول قال
والله اني احبك ثلاث مرات قال ان كنت تحبني
فاعد للفقر جلبابا ثم ذكر نحو حديث ابي سعيد
بمعناه * فصل في معنى المحبة للنبي
صلى الله عليه وسلم وحقيقتها اختلف الناس في تفسير
محبة الله ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم وكثرت عباراتهم
في ذلك وليست ترجع بالحقيقة الى اختلاف مقال
ولكنها اختلاف احوال فقال سفيان المحبة
اتباع الرسول عليه السلام كانه التفت الى قوله
قل ان كنتم تحبون الله الاية وقال بعضهم محبة
الرسول اعتقاد نصرته والذب عن سنته والانقياد
لها وهيبة مخالفته وقال بعضهم المحبة دوام الذكر
للمحبوب وقال اخر ايثار المحبوب وقال اخر المحبة الشوق
الى المحبوب وقال بعضهم المحبة مواطاة القلب
لمراد الرب يحب ما يحب ويكره ما يكره وقال اخر
المحبة ميل القلب الى موافق له واكثر العبارات
المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة دون حقيقتها

(قوله) او الجبل شك من الراوي فان الله
سبحانه زوى في اكثر الاولياء والاصفياء
بوصف الفقر المؤدي الى المسكنة بخلاف
الغنا فانه غالبا يؤدي الى العجب والغرور
وقوله ابن مغفل بتشديد الفاء بعد الغين المعجمة
المفتوحة (قوله) فاعد للفقر جلبابا بفتح
عين وتشديد دال مفتوحة ويجوز
وكسرها اي فهيئ للفقر جلبابا وهو
كساء فوق الثياب وفي نسخة تجفافا بكسر الفوقية
الازار وفي نسخة اي اتخذ له عدة وقاية من الضر لانه
وسكون الجيم والجلباب عن الاعراض
وكني بالتجفاف والجلباب وقال ابن ... في
ستر الفقر كما يستر البدن يعمل عملا لا يكون
اي لفقر يعني في الاخرة مفلسا حقيرا (قوله)
الاخرة فقيرا وفي نسخة في الحقيقة وقوله الى
بالحقيقة مقال اي لا اتفاق ما فيها في
اختلاف احوال *
وقوله لكنها اختلاف المآل واحد *
كما قال الشاعر
عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير
(قوله) مواطاة القلب اي موافقته
وقوله يحب ما يحب اي يحب ما احب المحبوب (قوله) ويكره
ما يكره وفي نسخة صحيحة ما يكره وفي نسخة ما يكرهه

وحقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان وتكون موافقته له اما لاستلذاذه بادراكه كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة واشباهها مما كل طبع سليم مائل اليها لموافقتها له او لاستلذاذه بادراكه بحاسة عقله وقلبه معانى باطنة شريفة كمحبة الصالحين والعلماء واهل المعروف والمأثور عنهم السير الجميلة والافعال الحسنة فان طبع الانسان مائل الى الشغف بامثال هؤلاء حتى يبلغ التعصب بقوم لقوم والتشيع من امة فى اخرى ما يؤدى الى الجلاء عن الاوطان وهتك الحرم واخترام النفوس او يكون حبه اياه لموافقته له من جهة احسانه له وانعامه عليه فقد جبلت القلوب على حب من احسن اليها فاذا تقرر لك هذا نظرت الى هذه الاسباب كلها فى حقه عليه السلام فعلمت انه عليه السلام جامع لهذه المعانى الثلاثة الموجبة للمحبة اما جمال الصورة والظاهر وكمال الاخلاق والباطن فقد قررنا منها قبل فيما مر من الكتاب ما لا يحتاج الى زيادة واما احسانه وانعامه على امته فقد مر منه فى اوصاف الله تعالى من رأفته بهم ورحمته لهم وهدايته اياهم وشفقته عليهم

واستنقاذهم

(قوله) وتكون موافقته له اى ويحصل موافقة القلب الانسان وميله له اما الخ (قوله) كحب الصور ويروى الصورة الجميلة اى من المبصرات اعم من الحيوانات او النباتات او الجمادات (قوله) والاصوات الحسنة اى من المسموعات (قوله) واشباهها كحب الرائحة الطيبة من المشمومات (قوله) لموافقتها له اى بمقتضى طبعه مع قطع النظر عن موافقة شريعته (قوله) معانى بالفتح مفعول للمصدر (قوله) باطنة شريفة اى حسنة على معانى اللطيفة (قوله) الى الشغف بالغين المعجمة وقيل بالمهملة وقرئ بهما قوله تعالى قد شغفها حبا من الشغف اى من الحب (قوله) حتى يبلغ اى الشغف (قوله) التعصب بالنصب مفعول ليبلغ وكذلك والتشيع ومنه حديث القدرية شيعة الرجال وفى نسخة صحيحة حتى يبلغ التعصب بقوم لقوم والتشيع من امة اى طائفة فى اخرى اى بجماعة وفى نسخة الى اخرى (قوله) ما يؤدى اى كحب ما ذكر من التعصب وقوله الى الخروج والتشيع والمدى اى الخروج فمنه الجلاء بالفتح والمد وقوله وهتك الحرم بضم ففتح جمع حرمة اى ما يجب احترامه وقوله واخترام النفوس بالخاء المعجمة اى استئصالها من الاشباح (قوله) هذه وانقطاع الارواح من الابدان (قوله) الكمال وفى نسخة الصورى كمالها اى جميعها جهة احسانه له (قوله) فى حقه اى اسباب المحبة من الكمال المعنوى والاحسان وثابتة فى حقه عليه السلام (قوله) الموجبة اى موجودة اى على وجه التمام (قوله) منها اى من الشمائل الدالة قبل (قوله) فقد قررنا منها اى من الشمائل المشيرة اليها (قوله) الدنيوى عليها والفضائل اى قبل هذا الباب (قوله) احسانه اى الدنيوى والاخروى الصورى وقوله وانعامه الخ قوله مثل اى بعضه (قوله) فقد مر ويروى مضى اى فيما اعطاه (قوله) فى اوصاف الله تعالى اى فيما من الصفات الجميلة الله تعالى واثنى عليه من

واستنقاذهم به من النار وانه بالمؤمنين رؤف
رحيم ورحمة للعالمين وبشيرا ونذيرا وداعيا الى
الله باذنه وسراجا منيرا ويتلو عليهم آياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط
مستقيم فاى احسان اجل قدرا واعظم خطرا
من احسانه الى جميع المؤمنين واى افضال اعم
منفعة واكثر فائدة من انعامه على كافة المسلمين
اذ كان ذريعتهم الى الهداية ومنقذهم من العماية
وداعيهم الى الفلاح والكرامة ووسيلتهم الى
ربهم وشفيعهم والمتكلم عنهم والشاهد لهم
والموجب لهم البقاء الدائم والنعيم السرمد فقد استبان
لك انه عليه السلام مستوجب للمحبة الحقيقية شرعا
بما قدمناه من صحيح الآثار وعادة وجبلة بما ذكرناه
آنفا لافاضة الاحسان وعمومه الاجمال فاذا كان
الانسان يحب من منحه فى دنياه مرة او مرتين
معروفا او استنقذه من هلكة او مضرة مدة
التأذى بها قليل منقطع فمن منحه ما لا يبيد
من النعيم ووقاه ما لا يفنى من عذاب الجحيم *
اولى بالحب فاذا كان يحب بالطبع ملك لحسن سيرته
او حاكم لما يؤثر من قوام طريقته او قاض بعيد الدار
لما يشاد علمه او كرم شيمه فمن جمع هذه الخصال

على غاية مراتب الكمال احق بالحب واولى بالميل
وقد قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه في صفته
عليه السلام من رآه بديهة هابه ومن خالطه
معرفة احبه وذكرنا عن بعض الصحابة رضي الله
عنهم انه كان لا يصرف بصره عنه محبة فيه
صلى الله عليه وسلم * فصل في وجوب مناصحته
عليه السلام قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله الآية
قال اهل التفسير اذا نصحوا لله ورسوله اذا كانوا
مخلصين مسلمين في السر والعلانية (حدثنا)
الفقيه ابو الوليد بقراءتي عليه نا حسين بن
محمد نا يوسف بن عبد الله نا ابن عبد المؤمن نا
ابو بكر التمار نا ابو داود نا احمد بن يونس نا زهير نا سهيل
ابن ابي صالح عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة
ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة قالوا لمن
يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة
المسلمين وعامتهم قال ائمتنا رحمهم الله
النصيحة لله ولرسوله وائمة المسلمين وعامتهم
واجبة قال الامام ابو سليمان البستي النصيحة
كلمة يعبر بها عن جملة ارادة الخير

للمنصوح

(قوله) على غاية الجملة منصوبة على الحال
(قوله) واولى بالميل اي اليه وبديهة اي في اول
وهلة (قوله) هابه اي توقيرا وتعظيما (قوله)
معرفة بالنصب تمييز اي علما بكرم خصاله
وعميم فعاله (قوله) مناصحته مفاعلة من النصح
وهو الخلوص يقال نصحته ونصحت له (قوله)
اذا نصحوا لله ورسوله اي بما قدروا عليه من
فعل او قول يعود الى الاسلام والمسلمين بالصلاح
واخلصوا ابا الطاعة لهما سرا وعلانية
في امرهما

(قوله) عن تميم الداري نسبة الى جده الدار
ويقال الديري ايضا نسبة الى دير كان يتعبد
فيه قبل الاسلام واسلم سنة تسع من الهجرة وكان
نصرانيا قبل ذلك وتوفي سنة اربعين ومن

مناقبه الغامرة انه عليه السلام روى عنه
حديث الجساسة على المنبر كما في آخر صحيح
مسلم وفيها رواية الفاضل عن المفضول
والتابع عن المتبوع وقوله ان الدين النصيحة
ثلاث مرات للمبالغة وفي نسخة انما الدين النصيحة
(قوله) واجبة اي فرض عين على كل احد وفي
شرح مسلم للنووي عن بعضهم انها فرض
كفاية يسقط بقيام البعض عن الباقين
(قوله) البستي بضم موحدة وسكون مهملة
نسبة الى بست بلد بسجستان والمراد به
الخطابي (قوله) عن جملة وبالاضافة
سبق في اهو مثلا اضافة وعلى الاول
بالتنوين بدون من النسخ والخير الى آخره
كما في كثير ارادة
تدبيره في

للمنصوح له وليس يمكن ان يعبر عنها بكلمة واحدة
تحصرها ومعناها في اللغة الاخلاص من قولهم
نصحت العسل اذا خلصته من شمعه وقال
ابو بكر بن ابي اسحاق الخفاف النصح فعل الشيء
الذي به الصلاح والملاءمة مأخوذة من النصاح
وهو الخيط الذي يخاط به الثوب وقال ابو اسحاق
الزجاج نحوه فنصيحة الله عز وجل صحة الاعتقاد
له بالوحدانية ووصفه بما هو اهله وتنزيهه عما
لا يجوز عليه والرغبة في محابه والبعد من مساخطه
والاخلاص في عبادته والنصيحة لكتابه الايمان به
والعمل بما فيه وتحسين تلاوته والتخشع عنده
والتعظيم له وتفهمه والتفقه فيه والذب عنه
من تأويل الغالين وطعن الملحدين والنصيحة
لرسوله التصديق بنبوته وبذل الطاعة له فيما
امر به ونهى عنه قاله ابو سليمان وقال ابو بكر
وموازرته ونصرته وحمايته حيا وميتا واحياء
سنته بالطلب والذب عنها ونشرها والتخلق
باخلاقه الكريمة وآدابه الجميلة وقال ابو ابراهيم
اسحاق التجيبي نصيحة رسول الله صلى الله
عليه وسلم التصديق بما جاء به والاعتصام بسنته
ونشرها والحض عليها والدعوة الى الله والى كتابه

(قوله) يعبر عنها اى عن تلك الجملة (قوله) بكلمة واحدة اى غير هذه الكلمة (قوله) تحصرها اى تجمع معناها (قوله) اذا خلصته (قوله) ها اى النصيحة (قوله) ومعناها اى ... بفتح الميم وتشديد اللام (قوله) الخفاف بتشديد الفاء (قوله) النصح بضم النون (قوله) والملاءمة ... من النصاح بكسر النون (قوله) والذب عنه اى ... (قوله) بالوحدانية اى في الالوهية والربوبية (قوله) عما لا يجوز اى اطلاقه عليه (قوله) محابه بتشديد الموحدة (قوله) مساخطه ... (قوله) والتعظيم له ... (قوله) وطعن الملحدين ... (قوله) ونصرته اى اعانته (قوله) والحض عليها اى الحث والتحريض

وَالَى رَسُولِهِ والَيهَا والى العمل بهَا وقال احمد
ابن محمد من مغفر وضات القلوب اعتقاد النصيحة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
الآجرى وغيره النصح له يقتضى نصحين نصحا
فى حياته ونصحا بعد مماته ففى حياته نصح اصحابه
له بالنصر والمحاماة عنه ومعاداة من عاداه
والسمع والطاعة له وبذل النفوس والاموال
دونه كما قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الآية وقال وينصرون الله ورسوله الآية
واما نصيحة المسلمين له بعد وفاته فالتزام
التوقير والاجلال وشدة المحبة له والمثابرة على
تعلم سنته والتفقه فى شريعته ومحبة آل بيته
واصحابه ومجانبة من رغب عن سنته وانحرف
عنها وبغضه والتحذير منه والشفقة على امته
والبحث عن تعريف اخلاقه وسيره وآدابه
والصبر على ذلك فعلى ما ذكر تكون النصيحة
احدى ثمرات المحبة وعلامة من علاماتها كما
قدمناه وحكى الامام ابو القاسم القشيرى ان عمرو
ابن الليث احد ملوك خراسان ومشاهير الثوار
المعروف بالصفار رؤى فى النوم فقيل له
ما فعل الله بك فقال غفر لى فقيل بماذا قال صعدت

(قوله) من مغفر وضات القلوب اى من الواجبات المؤكدة عليها (قوله) الآجرى بمد همزه وضم جيم وتشديد راء (قوله) والمحاماة اى المدافعة عنه حمايته عن ذاته وعن اصحابه ورعاياه (قوله) دونه اى عنه (قوله) ما عاهدوا الله عليه من الثبات معه حال بلائه وحادثه لاحوال (قوله) والمثابرة بالمثلثة والباء الموحدة اى المواظبة على تعلم سنته وفى نسخة على تعليم سنته (قوله) والتفقه اى التفهم (قوله) وبغضه بالرفع والجر (قوله) والتحذير منه اى بالرفع اى علاوته (قوله) ومشاهير الثوار من صحبته المضمومة وتشديد المثلثة وهو بالثاء المثلثة الابطال اه وفى آخره راء (قوله) بالصفار بتشديد الفاء على انه الواو (قوله) رؤى بضم الراء وكسر الهمزة وفتحها مبنى مجهول وروى بكسر الراء (قوله) صعدت بكسر عينه اى طلعت

ذروة جبل يوماً فاشرفت على جنودي فاعجبتني
كثرتهم فتمنيت انى حضرت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعنته ونصرته فشكر الله لى ذلك وغفر لى
واما النصح لائمة المسلمين فطاعتهم فى الحق
ومعونتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم اياه على
احسن وجه وتنبيههم على ما غفلوا عنه وكتم عنهم
من امور المسلمين وترك الخروج عليهم وتضريب
الناس وافساد قلوبهم عليهم والنصح لعامة
المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم
فى امر دينهم ودنياهم بالقول والفعل وتنبيه غافلهم
وتبصير جاهلهم ورفد محتاجهم وستر عوراتهم
ودفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم *

* (الباب الثالث فى تعظيم امره ووجوب توقيره وبره)

* قال الله العظيم يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وقال
يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله
وقال يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبى الآيات الثلاث وقال لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم الآية فاوجب الله تعالى تعزيره وتوقيره والزم
اكرامه وتعظيمه قال ابن عباس تعزروه تجلوه

وقال المبرد تعزروه تبالغوا في تعظيمه وقال الاخفش تنصروه وقال الطبري تعينوه وقرئ تعززوه بزاءين من العز ونهى عن التقدم بين يديه بالقول وسوء الادب بسبقه بالكلام على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار ثعلب وقال سهل ابن عبد الله لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال فاسمعوا له وانصتوا ونهوا عن التقدم والتعجل بقضاء امر قبل قضائه فيه وان يفتاتوا بشئ في ذلك من قتال او غيره من امر دينهم الا بامره ولا يسبقوه به والى هذا يرجع قول الحسن ومجاهد والضحاك والسدي والثوري ثم وعظهم وحذرهم مخالفة ذلك فقال واتقوا الله ان الله سميع عليم قال الماوردي اتقوه يعني في التقدم وقال السلمي اتقوا الله في اهمال حقه وتضييع حرمته انه سميع لقولكم عليم بفعلكم ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض ويرفع صوته وقيل كما ينادي بعضهم بعضا باسمه قال ابو محمد مكي اي لا تسابقوه بالكلام وتغلظوا له بالخطاب ولا تنادوه باسمه نداء بعضكم لبعض ولكن عظموه ووقروه ونادوه باشرف ما يحب ان ينادى به يا رسول الله يا نبي الله

وهذا

(قوله) بسبقه بالكلام وروي في الكلام (قوله) ثعلب هو العلامة المحدث شيخ اللغة والعربية ابو العباس احمد بن يحيى الشيباني مولاهم البغدادي متوفى سنة مائتين (قوله) وان يفتاتوا افتعال من الفوت اي يسبقوه بشئ [illegible] دون [illegible] في تصرفهم (قوله) ولا يسبقوه ونهوا [illegible] امر دنياهم و(قوله) ان يكونوا تابعين له في جميع قضاياهم من امور دينهم واخراهم (قوله) في اهمال حقه اي في الاوامر وتضييع حرمته في الزواجر

(قوله) انه سميع وفي نسخة صحيحة ان الله سميع [illegible] (قوله) ولا تغلظوا (قوله) ولا تنادوه [illegible] بعضكم لبعض (قوله) باسمه اي العلم [illegible] بعض [illegible] يا رسول الله اي ينادي به [illegible] يا حبيب الله (قوله) او نعت [illegible] (قوله) وهذا في حياته [illegible] وقوله وهذا اي مقول مكي

وهذا كقوله في الآية الأخرى لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا على أحد التأويلين
وقال غيره لا تخاطبوه إلا مستفهمين ثم خوفهم
الله تعالى بحبط أعمالهم إن هم فعلوا ذلك
وحذرهم منه قيل نزلت الآية في وفد بني تميم
وقيل في غيرهم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه
يا محمد يا محمد اخرج إلينا فذمهم الله تعالى بالجهل
ووصفهم بأن أكثرهم لا يعقلون وقيل نزلت
الآية الأولى في محاورة كانت بين أبي بكر وعمر
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم واختلاف جرى بينهما
حتى ارتفعت أصواتهما وقيل نزلت في ثابت بن
قيس بن شماس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مفاخرة بني تميم وكان في أذنيه صمم فكان يرفع
صوته فلما نزلت هذه الآية أقام في منزله وخشي
أن يكون حبط عمله ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله لقد خشيت أن أكون هلكت
نهانا الله أن نجهر بالقول وأنا امرؤ جهير الصوت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ثابت أما ترضى أن
تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة
فقتل يوم اليمامة وروي أن أبا بكر لما نزلت هذه الآية
قال والله يا رسول الله لا أكلمك بعدها إلا كأخي

الشرار وان عمر كان اذا حدثه حدثه كاخي السرار
ما كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
هذه الاية حتى يستفهمه فانزل الله تعالى فيهم
ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية
وقيل نزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
اكثرهم لا يعقلون في غير بني تميم نادوه باسمه
وروى صفوان بن عسال بينا النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر اذ ناداه اعرابي بصوت له جهوري ايا محمد
ايا محمد ايا محمد فقلنا له اغضض من صوتك فانك
قد نهيت عن رفع الصوت وقال تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا قال بعض المفسرين
هي لغة كانت في الانصار نهوا عن قولها تعظيما
للنبي صلى الله عليه وسلم وتبجيلا له لان معناها ارعنا
نرعك فنهوا عن قولها اذ مقتضاها كانهم لا يرعونه
الا برعايته لهم بل حقه ان يرعى على كل حال وقيل
كانت اليهود تعرض بها للنبي صلى الله عليه وسلم
بالرعونة فنهي المسلمون عن قولها قطعا للذريعة
ومنعا للتشبه بهم في قولها لمشاركة اللفظ وقيل غير
هذا والله اعلم * فصل في عادة الصحابة
في تعظيمه عليه السلام واجلاله وتوقيره (حدثنا
القاضي ابو علي الصدفي وابو بحر الاسدي بسماعي

عليهما

عليهما في آخرين قالوا نا احمد بن الحسين نا محمد
ابن عيسى نا ابراهيم بن سفيان نا مسلم نا محمد
ابن مثنى وابو معن الرقاشي واسحاق بن منصور
قالوا نا الضحاك بن مخلد نا حيوة بن شريح نا
يزيد بن ابي حبيب عن ابن شماسة المهري قال حضرنا
عمرو بن العاص فذكر حديثا طويلا فيه عن عمرو قال وما
كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان املأ عيني
منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه ما اطقت لاني
لم اكن املأ عيني منه وروى الترمذي عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه
من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر
وعمر فلا يرفع احد منهم اليه بصره الا ابو بكر وعمر
فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان اليه
ويتبسم اليهما وروى اسامة بن شريك قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله كانما على رؤسهم
الطير وفي حديث صفته اذا تكلم اطرق جلساؤه
كانما على رؤسهم الطير وقال عروة بن مسعود
حين وجهته قريش عام القضية الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورأى من تعظيم اصحابه له ما رأى
وانه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه وكادوا

يقتتلون عليه ولا يبصق بصاقا ولا يتنخم نخامة
الا تلقوها باكفهم فدلكوا بها في وجوههم واجسادهم
ولا يسقط منه شعرة الا ابتدروها واذا امرهم
بامر ابتدروا امره واذا تكلم خفضوا اصواتهم
عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له فلما رجع
الى قريش قال يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه
وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما
رايت ملكا في قومه قط مثل محمد في اصحابه وفي
رواية ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم
محمدا اصحابه وقد رايت قوما لا يسلمونه ابدا وعن
انس لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه
واطاف به اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة
الا في يد رجل ومن هذا لما اذنت قريش لعثمان
في الطواف بالبيت حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم
اليهم في القضية ابى وقال ما كنت لافعل حتى يطوف
به النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث طلحة ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لاعرابي جاهل
سله عمن قضى نحبه وكانوا يهابونه ويوقرونه
وساله فاعرض عنه اذ طلع طلحة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ممن قضى
نحبه وفي حديث قيلة فلما رايت رسول الله

صلى الله عليه وسلم جالسا القرفصا ارعدت من الفرق
وذلك هيبة له وتعظيما وفي حديث المغيرة كان
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقرعون بابه
بالاظافير وقال البراء بن عازب لقد كنت
اريد ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامر
فأؤخره سنين من هيبته * فصل
واعلم ان حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته
وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته وذلك
عند ذكره عليه الصلاة والسلام وذكر حديثه وسنته
وسماع اسمه وسيرته ومعاملة آله وعترته وتعظيم
اهل بيته وصحابته قال ابو ابراهيم التجيبي واجب
على كل مؤمن متى ذكره او ذكر عنده ان يخضع
ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ في هيبته
واجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه
ويتأدب بما ادبنا الله به * قال القاضي ابو الفضل
رضي الله عنه وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وائمتنا
الماضين رضي الله عنهم (حدثنا) القاضي ابو عبد الله
محمد بن عبد الرحمن الاشعري وابو القاسم احمد بن
بقي الحاكم وغير واحد فيما اجازونيه قالوا
نا ابو العباس احمد بن عمر بن دلهاث نا
ابو الحسن علي بن فهر نا ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج

نا ابو الحسن عبد الله بن المنتاب نا يعقوب بن
اسحاق بن ابي اسرائيل نا ابن حميد قال ناظر ابو جعفر
امير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع
صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما
فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ومدح
قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند
رسول الله الآية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات الآية وان حرمته ميتا كحرمته
حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله
استقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك
ووسيلة ابيك آدم عليه السلام الى الله يوم
القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله
قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الآية
وقال مالك وقد سئل عن ايوب السختياني
ما حدثتكم عن احد الا وايوب افضل منه قال
حج حجتين فكنت ارمقه ولا اسمع منه غير انه
كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى ارحمه
فلما رايت منه ما رايت واجلاله للنبي صلى الله عليه
وسلم كتبت عنه وقال مصعب بن عبد الله

كان

كان مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير
لونه وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه
فقيل له يوما في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيت
لما انكرتم علي ما ترون ولقد كنت ارى محمد
بن المنكدر وكان سيد القراء لا نكاد نسأله
عن حديث ابدا الا يبكي حتى نرحمه ولقد ارى
جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فاذا
ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر وما رأيته
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على طهارة
ولقد اختلفت اليه زمانا فما كنت اراه الا على ثلاث
خصال اما مصليا واما صامتا واما يقرأ
القرآن ولا يتكلم فيما لا يعنيه وكان من العلماء
والعباد الذين يخشون الله عز وجل ولقد كان
عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فينظر الى لونه كأنه نزف منه الدم ولقد جف
لسانه في فيه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولقد كنت آتي عامر بن عبد الله بن الزبير فاذا
ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا يبقى
في عينيه دموع ولقد رأيت الزهري وكان
من اهنأ الناس واقربهم فاذا ذكر عنده
النبي صلى الله عليه وسلم فكأنه ما عرفك ولا عرفته

ولقد كنت آتي صفوان بن سليم وكان من
المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم بكى فلا يزال يبكي حتى تقوم الناس
عنه وتركوه وروي عن قتادة انه كان
اذا سمع الحديث اخذه العويل والزويل ولما
كثر على مالك الناس قيل له لو جعلت
مستمليا يسمعهم فقال قال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي وحرمته حيا وميتا سواء وكان
ابن سيرين ربما يضحك فاذا ذكر عنده حديث
النبي صلى الله عليه وسلم خشع وكان عبد الرحمن
ابن مهدي اذا قرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم
امرهم بالسكوت وقال لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي ويتأول انه يجب له من
الانصات عند قراءة حديثه ما يجب له عند
سماع قوله صلى الله عليه وسلم * فصل
في سيرة السلف في تعظيم رواية حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته (حدثنا
الحسين بن محمد الحافظ نا ابو الفضل بن
خيرون نا ابو بكر البرقاني وغيره نا
ابو الحسن الدارقطني نا علي بن مبشر

نا

(قوله) سنان بكسر السين المهملة وتنوين آخره وقوله القطان بفتح القاف وتشديد الطاء هو الحافظ ابو جعفر الواسطي روى عن الشيخين وغيرهما قال ابن ابي حاتم هو امام اهل زمانه (قوله) يزيد بن هارون هو ابن خالد الواسطي السلمي احد الاعلام الحفاظ المتقن كما قال احمد (قوله) المسعودي هو عبد الرحمن بن عوف بن عتبة الكوفي احد الاعلام (قوله) البطين بفتح الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة ابو عبد الله مسلم بن عمران الكوفي يروى عن ابي وائل وعلي بن الحسين وغيرهما (قوله) معمر بن ميمون اي الازدي (قوله) اختلفت الى ابن مسعود الخ اى ترددت الى خدمته وقوله فما سمعته يقول الخ اى بتصريح اسمه وكانه كان يكتفي بضميره اسمه (قوله) علاه كرب بفتح الكاف وسكون الراء اى غلبه غم يأخذ النفس (قوله) يتحدر بتشديد الدال وفي نسخة يتحدر بالنون اى يسيل نازلا (قوله) عن جبينه وفي نسخة عن جبهته (قوله) ثم قال هكذا اى قال ابن مسعود حديثه الذى رويته لكم عنه صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ (قوله) اوفوق ذا اى بقليل وانما قال ان شاء الله لكمال احتياطه وقوله اوما دون ذا اى ببعض شيء وهذا كله مستفاد من دخول في قول النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار (قوله) فتربد بفتح المثناة الفوقية والراء وتشديد الموحدة بعدها دال مهملة اى تغير اه سمني كما ورد اذا نزل عليه الوحي اربد وجهه وفي بعض النسخ زيادة الى الغبرة وهي سواد مشوب ببياض

(٤٣)

نا احمد بن سنان القطان نا يزيد بن هارون نا المسعودي عن مسلم البطين عن عمرو بن ميمون قال اختلفت الى ابن مسعود سنة فما سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه حدث يوما فجرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم علاه كرب حتى رايت العرق يتحدر عن جبينه ثم قال هكذا ان شاء الله تعالى او فوق ذا او ما دون ذا او ما هو قريب من ذا وفي رواية فتربد وجهه وفي رواية وقد تغرغرت عيناه وانتفخت اوداجه

وقال ابراهيم بن عبد الله بن قريم الانصاري قاضي المدينة مر مالك بن انس على ابي حازم وهو يحدث فجازه وقال اني لم اجد موضعا اجلس فيه فكرهت ان آخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قائم

وقال مالك جاء رجل الى ابن المسيب فسأله عن حديث وهو مضطجع فجلس وحدثه فقال له الرجل وددت انك لم تتعن فقال اني كرهت ان احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع وروي عن محمد بن سيرين انه قد يكون يضحك فاذا ذكر عنده حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله وقد تغرغرت عيناه) وفي نسخة فقد الخ اى امتلأت عينا ابن مسعود كثيرا مما تردد فيهما من الغرغرة (قوله) اوداجه جمع ودج وهو ما احاط بالعنق من عروق الحلق التي يقطعها الذابح (قوله) قريم تصغير قرم بضم القاف وفتح الراء اه سمني اى معدا للعلم (قوله) مالك بن انس هو امام دار الهجرة (قوله) حازم بالحاء المهملة وكسر الزاى هو سلمة بن دينار الاعرج احد الاعلام (قوله) فجازه اى جاز الموضع او الشيخ وهو بمعنى جاوزه والمعنى لم يجلس لئلا يأخذ الحديث قائما (قوله) وقال اني لم اجد الخ اى اعتذار لمن ورد عليه السؤال بلسان المقال (قوله) ان آخذ اى اسمع واتحمل حديث رسول الله الخ قال الدلجي والحق منه رحمه الله انه كان ممن بالغ في تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليه عمل اهل المدينة وان خالفه ويقول هذا الحديث لم يصحبه عمل فجعل العمل بحديثه صلى الله عليه وسلم مشروطا بعمل غيره مع قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه ولم يوافقه احد من علماء الامصار على ذلك اقول ان عزى الدلجي الى قوله فجعل العمل بحديثه مشروطا بعمل غيره ناشئ من سوء ادبه وعدم فهمه فان مثله لا يحوم حول مدارك الائمة حتى يتعرض على حسب ما قام بذهنه بل انما عمل الامام بعمل اهل المدينة تاركا العمل بظاهر حديث الا لكون اهل المدينة ادرى بمقاصده وافعاله عليه الصلاة والسلام فلولا انه تطرق اليه نسخ او لم يصح لما عملوا على خلافه ورب الدار ادرى بما فيها فتقديم عمل المدينة على الحديث ليس من باب ترك العمل بالحديث بل من باب الانتقال للحجة الاقوى من قوله وفعله عليه الصلاة والسلام فليس كما فهم الدلجي انه من باب الترك للحديث فعجب من سوء ادبه مع الامام الجليل الذي هو حجة الله في ارضه كيف والامام الشافعي ناصر السنة وامام السنة يقول الامام مالك شيخي وعنه اخذت العلم فالواجب على امثالنا المقلدين غاية سلوك الادب مع الائمة المجتهدين فهم ادرى بمدارك السنة ولقد احسن المحقق المنلا في هذا المحل في قوله لا يخفى ان المجتهد اسير الدليل واصول الفقهاء مختلفة في المدارك فمذهب مالك ان عمل اهل المدينة مقدم لانهم اخذوا عن آبائهم من المهاجرين والانصار التابعين لسيد الابرار ومقدم على حديث بظاهره يخالفه فكانه جعل عملهم بمنزلة اجماعهم وهذا يشبه اختلاف في اصول علماء الحنفية وهو ان الراوي اذا عمل بخلاف روايته دل على ان حديثه منسوخ او توهم في نقله ورجع عنه بفعله ونظير هذا عمل اهل مكة في الطواف بارسال اليد حيث يكون بمنزلة الاجماع المانع من ان يكون وضع اليد فيه مستحبا بل يحكم فيه بانه مكروه لكونه بدعة اه وقد تهور الدلجي في آخر كلامه وارتقى من سوء ادبه الى ما يوجب اساءة الظن بعض الائمة من نقله عن الامام الشافعي انه مكث سنة مستخيرا في مخالفة الامام مالك في هذه فان هذا كله لا يسلم صحة نقله عن الامام مطلق مسلم فضلا عن كلمهم وما ادري ما الحامل لمثل هذا النقل المقطوع بعدم صدقه فان الواجب علينا اعتقاد ان الائمة طهر الله قلوبهم والسنتهم من نسبة احدهم الى مخالفة رسول الله بل يحكم بما قام عنده من مدارك السنة من غير تعرض لقدح في غيره فكان الواجب من الدلجي ان لا يتعرض لمثل هذا الكلام على فرض وقوعه في بعض كتب تواريخ كاذبة بل يحسن الظن ما امكن فيما نقل عنهم (قوله) ابن المسيب بتشديد الياء المفتوحة وقد تكسر اه منلا (قوله) عن حديث اى من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) فجلس وحدثه قال المنلا ولعله كان له عذر يوصله الى تكلف في جلوسه (قوله) وددت بكسر الدال الاولى اى احببت وتمنيت (قوله) لم تتعن بالعين المهملة وتشديد النون اى لم تتكلف العنا لنفسك بسبب جلوسك (قوله) وروي بصيغة المجهول اى نقل وقوله سيرين يمنع صرفه للعلمية وزيادة الياء والنون على مذهب الفارسي يروي عن ابي هريرة وعمران بن الحصين (قوله) فاذا ذكر بالبناء للمجهول

خشع وقال ابو مصعب كان مالك بن انس
لا يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا وهو على وضوء اجلالا له وحكى مالك ذلك
عن جعفر بن محمد وقال مصعب بن عبد الله
كان مالك اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
توضأ وتهيأ ولبس ثيابه ثم يحدث قال مصعب
فسئل عن ذلك فقال انه حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مطرف كان اذا اتى الناس
مالكا خرجت اليهم الجارية فتقول لهم يقول
لكم الشيخ تريدون الحديث او المسائل فان
قالوا المسائل خرج اليهم وان قالوا الحديث
دخل مغتسله واغتسل وتطيب ولبس ثيابا
جددا ولبس ساجه وتعمم ووضع على رأسه
رداءه وتلقى له منصة فيخرج فيجلس عليها
وعليه الخشوع ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ من حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غيره ولم يكن
يجلس على تلك المنصة الا اذا حدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابى اويس
فقيل لمالك فى ذلك فقال احب ان اعظم
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احدث
به الا على طهارة متمكنا قال وكان يكره ان يحدث

(٤٤)

(قوله) ابو مصعب هو احمد بن ابى بكر بن القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب الزهري العوفي قاضي المدينة (قوله) اجلالا له اى لحديثه عليه الصلاة والسلام (قوله) وحكى مالك ذلك اى مثل ذلك (قوله) جعفر بن محمد هو الصادق (قوله) مصعب بن عبد الله اى ابن مصعب بن ثابت الزبيري (قوله) وتهيأ اى اصلح هيئته بالمشط ونحوه وقوله ولبس ثيابه اى غير ثياب البذلة (قوله) فقال اى مالك (قوله) فقال انه حديث الخ اى المعظم مقام تحديثه عليه السلام فيجب التوقير على الخلق (قوله) مطرف بتشديد الراء المكسورة هو ابن عبد الله ابن مطرف بن سليمان بن يسار ابو مصعب اليساري المدني مولى ميمونة الهلالية هو ابن اخت الامام مالك بن انس (قوله) اتى الناس اى وقفوا على بابه (قوله) الجارية اى الخادمة او الامة لتعلمه من هو (قوله) تريدون الحديث والمسائل اى الاحاديث النبوية والفروع الفقهية (قوله) خرج اليهم اى على هيئته من غير تغيير حالته وقوله مغتسله اى موضع اغتساله

(قوله) جددا بضمتين جمع جديد ككتب (قوله) ساجه بالاضافة الى الضمير وهو بالسين المهملة والجيم الطيلسان الاخضر او الطيلسان [illegible] وفي القاموس [illegible] والتاج ايضا [illegible] او الاسود [illegible] (قوله) وتلقى له منصة بكسر الميم [illegible] وتشديد الصاد المهملة [illegible] وقيل [illegible] العالية [illegible] المجهول وتشديد الخاء [illegible] (قوله) يبخر ويروى [illegible] المراد بها المفتوحة [illegible]

(قوله) قال غيره هو ابن اخت مالك [illegible] (قوله) ابن ابى اويس هو اسمعيل [illegible] الاصبحي [illegible] (قوله) ولا احدث [illegible] (قوله) متمكنا اى على [illegible] (قوله) وكان يكره ان يحدث [illegible] في الطريق او [illegible] مستعجل [illegible] وقد يكون مع [illegible]

في الطريق او هو قائم او مستعجل وقال أحبّ
أن أفهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ضرار بن مرة كانوا يكرهون أن يحدّثوا على غير
وضوء ونحوه عن قتادة وكان الأعمش إذا
أحبّ أن يحدّث على غير وضوء تيمّم وكان
قتادة لا يحدّث إلا على طهارة ولا يقرأ أحاديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا على وضوء قال عبد الله
ابن المبارك كنت عند مالك وهو يحدّثنا فلدغته
عقرب ستة عشرة مرة وهو يتغيّر لونه ويصفرّ
ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ
من المجلس وتفرّق عنه الناس قلت له يا أبا عبد الله
لقد رأيت اليوم منك عجبا قال نعم إنما صبرت
إجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن مهدي مشيت يوما مع مالك إلى العقيق
فسألته عن حديث فانتهرني وقال لي كنت في عيني
أجلّ من أن تسأل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن نمشي وسأله جرير بن عبد الحميد بن عبد الله
القاضي عن حديث وهو قائم فأمر بحبسه فقيل
له إنه قاض قال القاضي أحقّ من أدّب وذكر
أن هشام بن الغازي سأل مالكا عن حديث
وهو واقف فضربه عشرين سوطا ثم أشفق

(قوله) وقال احبّ اي قال مالك اي في ذلك احبّ الخ (قوله) افهم بضم الهمزة وفتح الفاء وتشديد الهاء او افهم تعليل (قوله) ضرار بضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء (قوله) ان يحدثوا اي الحديث وقوله كانوا اي السلف وقوله الاعمش اي سليمان ابن مهران (قوله) ستة عشرة مرة وفي بعض النسخ ست عشرة باسقاط التاء انما تلحق في مثل هذا التركيب (قوله) ويصفرّ اي يميل الى الصفرة من اثر السم (قوله) ولا يقطع حديث الخ محافظة على اجلاله ومراعاة لاجلاله

(قوله) الى العقيق قال الجوهري كل مسيل شقه ماء السيل فهو عقيق وقال العلماء العقيق واد عليه اموال اهل المدينة (قوله) فانتهرني اي زجرني (قوله) وسأله اي مالكا (قوله) وهو قائم حال من مالك او من جرير او منهما (قوله) فامر اي مالك (قوله) من ادّب بصيغة المجهول اي هو اولى بان يؤدّب (قوله) وذكر بصيغة المفعول اي وحكي (قوله) الغازي وفي نسخة الغاز بلا ياء قال النووي هذا هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشي (قوله) اشفق عليه اي حزن عليه لما وقع له من الاهانة

فحدثه عشرين حديثا فقال هشام وددت لو زادني سياطا وزيدني حديثا قال عبد الله بن صالح كان مالك والليث لا يكتبان الحديث الا وهما طاهران وقال قتادة يستحب ان لا تقرأ احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على وضوء ولا يحدث الا على طهارة وكان الاعمش اذا اراد ان يحدث وهو على غير وضوء تيمم * فصل ومن توقيره صلى الله عليه وسلم وبره بر آله وذريته وامهات ازواجه كما حض عليه السلام عليه وسلكه السلف الصالح رضي الله عنهم اجمعين قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال تعالى وازواجه امهاتهم (اخبرنا) الشيخ ابو محمد بن احمد العدل من كتابه وكتبت من اصله نا ابو الحسين المقرى الفرغاني حدثتني ام القاسم بنت الشيخ ابي بكر الخفاف قالت حدثني ابي نا حاتم هو ابن عقيل نا يحيى هو ابن اسمعيل نا يحيى هو الحماني نا وكيع عن ابيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم الله واهل بيتي ثلاثا قلنا ليزيد من اهل بيته قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس وقال عليه السلام اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به

لن

(قوله) فحدثه عشرين حديثا استمالة لخاطره واما قوله الا بالحجة اي تخاف عليه لضربه اياه بلا ذنب يوجب ذلك فغير مستقيم لانه يلزم من ذلك اسناد الظلم للامام مالك مع ان للاستاذ تاديب الطالب بما يرى هنا الخ وفي نسخة قال (قوله) فقال هشام (قوله) وددت بكسر الدال اي تمنيت واحببت

(قوله) سياطا اي لكل سوط حديث (قوله) الظاهر ان الثلاثة (قوله) وزيدني حديثا قال الليث (قوله) عبد الله بن صالح الجهني كاتب الليث ابو صالح (قوله) يستحب اي الفاعل اي يستحب بصيغة ان لا يقرأ اي بصيغة المفعول (قوله) تقرأ ان لا يقرأ الا على طهارة اي يستحب ان لا يحدث الا اعتناء وتاكيدا لما قبله (قوله) تيمم وسلم بحديثه صلى الله عليه وسلم

(فصل) ومن توقيره صلى الله عليه وسلم الخ من ذكر (قوله) وذريته الواحد والجمع (قوله) كما حض بحاء مهملة وضاد معجمة اي حث (قوله) الكنانية اهل البيت اي ابن عقيل بفتح العين وكسر القاف (قوله) حيان بفتح المهملة وتشديد التحتية (قوله) يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم (قوله) انشدكم الله اي اسألكم بالله وبه تبنى بفتح المثناة

ان تتبعوني وقوله ثلاثا مبالغة اراد به ما ان تمسكتم به لفظة
وتراعوني ووارث هو الزيد ما ان تمسكتم به وقلة مبالغة الوطارث
اي فالها ثلاث (قوله) قلنا الزيد ما ان تمسكتم مع وقلة مبالغة قولك كتاب الله
في الحث (قوله) ما ان صفة موصوف وعظيم يشمل مع ففيه مبالغة صلتها قوله
ان فهو نكرة موصوفة او شيء عظيم كثيرة ففيه معاني او موصولة صلتها

لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا
كيف تخلفوني فيهما وقال عليه السلام معرفة آل محمد
براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية
لآل محمد امان من العذاب قال بعض العلماء معرفتهم
هي معرفة مكانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم
بسببه وعن عمر بن ابي سلمة لما نزلت انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وذلك في بيت ام سلمة دعا فاطمة وحسنا وحسينا
فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء
اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وعن سعد بن ابي وقاص لما نزلت آية المباهلة
دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليا وحسنا وحسينا وفاطمة
وقال اللهم هؤلاء اهلي وقال النبي صلى الله عليه وسلم في
علي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وقال فيه لا يحبك الا مؤمن ولا
يبغضك الا منافق وقال للعباس رضي الله عنه
والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى
يحبكم لله ولرسوله ومن آذى عمي فقد آذاني
وانما عم الرجل صنو ابيه وقال للعباس اغد علي
يا عم مع ولدك فجمعهم وجللهم بملاءته وقال هذا عمي

(قوله) عترتي بمثناة فوقية بعد هاء
(قوله) وعن عمرو بن ابي سلمة ربيبه
عليه السلام وابن اخيه من الرضاع
رضعتهما ثويبة مولاة عمه ابي لهب
(قوله) اهل البيت نصب على النداء
(قوله) دعي بجواز لما في
او المدح (قوله) بكساء
قوله لما نزلت (قوله) فجللهم اي
بالجيم وتشديد اللام الاولى اي غطاهم به
(قوله) لما نزلت آية المباهلة اي الآية التي فيها
غطاهم به (قوله) فمن حاجك فيه من بعد
هي قوله تعالى الآية (قوله) اللهم وال
ما جاءك من العلم (قوله) اللهم
على اي في شأنه وعاد اي ابغض
اي احب وقوله من اي كامل الايمان
(قوله) الا مؤمن يعني العباس
(قوله) ومن آذى عمي
(قوله) صنو ابيه بكسر الصاد المهملة
وسكون النون اي مثل (قوله) اغد
على اي اذهب اليه وقت الغداة
(قوله) مع ولدك اي من ذكور واناث

وصنوا أبي وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار
كستري إياهم فأمنت أسكفة الباب وحوائط
البيت آمين آمين وكان يأخذ أسامة بن زيد
والحسن ويقول اللهم إني أحبهما فأحبهما
وقال أبو بكر رضي الله عنه ارقبوا محمدا في أهل بيته
وقال أيضا والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي
وقال عليه السلام أحب الله من أحب حسنا وحسينا
وقال من أحبني وأحب هذين وأشار إلى حسن
وحسين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم
القيامة وقال عليه السلام من أهان قريشا أهانه الله
وقال قدموا قريشا ولا تقدموها وقال عليه السلام
لأم سلمة لا تؤذيني في عائشة وعن عقبة بن الحارث
رأيت أبا بكر وحمل الحسن على عنقه وهو يقول
بأبي شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس شبيها بعلي
وعلي يضحك وروي عن عبد الله بن حسن قال
أتيت عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال لي إذا كان
لك حاجة فأرسل إلي أو اكتب فإني أستحي من
الله أن يراك على بابي وعن الشعبي قال صلى زيد بن
ثابت على جنازة أمه ثم قربت له بغلته ليركبها فجاء ابن
عباس فأخذ بركابه فقال زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم

(قوله) وهؤلاء أي ولد العباس
أو من معهم (قوله) أسكفة
الباب أي عتبته (قوله) آمين
آمين بالمد أشهر من القصر
وهو اسم بني على الفتح معناه
استجب اللهم (قوله) ولا
تقدموها أي في جميع الأمور
لشهادة ظاهر الحديث (قوله)
خل عنه أي دعه وتباعد عنه

وسلم فقال هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء فقبّل زيد
يد ابن عباس وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت
نبينا صلى الله عليه وسلم ورأى ابن عمر محمد بن أسامة
ابن زيد فقال ليت هذا عندي فقيل له هو محمد
ابن أسامة فطأطأ ابن عمر رأسه ونقر بيده الى
الارض وقال لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبه
وقال الاوزاعي دخلت بنت أسامة بن زيد صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر بن عبد العزيز ومعها
مولى لها يمسك بيدها فقام لها عمر ومشى لها حتى جعل
يدها بين يديه ويداه في ثيابه ومشى بها حتى أجلسها
على مجلسه وجلس بين يديها وما ترك لها حاجة الا قضاها
رضي الله عنه وأرضاه وقدس روحه وبرد ضريحه ولما
فرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابنه عبد الله في ثلاثة
آلاف ولأسامة بن زيد في ثلاثة آلاف وخمسمائة قال
عبد الله لابيه لم فضلته فوالله ما سبقني الى مشهد
فقال له لأن أباه زيدا كان أحب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أبيك وأسامة أحب اليه منك فآثرت
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبي وبلغ معاوية
أن كابس بن ربيعة يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما دخل عليه من باب الدار قام عن سريره وتلقاه وقبّل
بين عينيه وأقطعه المرغاب لشبهه صورة رسول الله

(قوله) فقال له اى عمر لابنه (مله)
(قوله) فآثرت حب رسول الله على حبي ... ضبطها في المواضع بالوجهين بضم الحاء وكسرها اه شمني
(قوله) كابس بالموحدة بعدها سين مهملة (قوله) المرغاب بكسر الميم وسكون الراء وتخفيف الغين المعجمة وفي آخره موحدة اه شمني

صلى الله عليه وسلم وروى ان مالكا رحمه الله لما ضرب
جعفر بن سليمان ونال منه ما نال وحمل مغشيا
عليه فدخل عليه الناس فافاق فقال اشهدكم
انى جعلت ضاربى فى حل فسئل بعد ذلك فقال
خفت ان اموت فالقى النبى صلى الله عليه وسلم فاستحى
منه ان يدخل بعض آله النار بسببى وقيل ان المنصور
اقاده ابن جعفر فقال له اعوذ بالله والله ما ارتفع
منها سوط عن جسمى الا وقد جعلته فى حل لقرابته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر بن عياش
لو اتانى ابو بكر وعمر وعلى فى حاجة لبدأت بحاجة
على قبلهما لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولئن
اخر من السماء الى الارض احب الى من ان اقدمه
عليهما وقيل لابن عباس ماتت فلانة لبعض ازواج
النبى صلى الله عليه وسلم فسجد فقيل له اتسجد هذه الساعة
فقال اليس قال عليه السلام اذا رأيتم آية فاسجدوا واى
آية اعظم من ذهاب ازواج النبى صلى الله عليه وسلم
وكان ابو بكر وعمر يزوران ام ايمن مولاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانا يقولان كان النبى صلى الله عليه وسلم يزورها
ولما وردت حليمة السعدية على النبى صلى الله عليه وسلم بسط
لها رداءه وقضى حاجتها فلما توفى وفدت على
ابى بكر وعمر رضى الله عنهما فصنعا بها مثل ذلك

وفصل

(قوله) انى جعلت ضاربى فى حل (قوله) اقاده اى الذى امر بضربى اى طلب ان يقتص له (قوله) عياش بفتح العين المهملة وتشديد المثناة التحتية وفى آخره شين معجمة هو ابن سالم الاسدى الخياط المقرى احد الاعلام اه (قوله) ام ايمن واسمها بركة (قوله) لما رأت امه اى شيمتى من الرضاعة (قوله) وقضى حاجتها رعاية لحرمة اخوة الرضاع (قوله) وفدت اى امه او اخته

فصل ومن توقيره وبره صلى الله
عليه وسلم توقير أصحابه وبرهم ومعرفة حقهم
والاقتداء بهم وحسن الثناء عليهم والاستغفار لهم
والإمساك عما شجر بينهم ومعاداة من عاداهم
والإضراب عن أخبار المؤرخين وجهلة الرواة
وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة في أحد
منهم وأن يلتمس لهم فيما نقل من مثل ذلك فيما
كان بينهم من الفتن أحسن التأويلات ويخرج
لهم أصوب المخارج إذ هم أهل ذلك ولا يذكر أحد
منهم بسوء ولا يغمص عليه أمر بل تذكر حسناتهم
وفضائلهم وحميد سيرتهم ويسكت عما وراء ذلك
كما قال عليه السلام إذا ذكر أصحابي فأمسكوا
قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه إلى آخر السورة
وقال والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار
الآية وقال لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك
تحت الشجرة وقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية
(حدثنا) القاضي أبو علي نا أبو الحسين وأبو الفضل
ابن خيرون نا أبو يعلى نا السنجي نا محمد بن
محبوب نا الترمذي نا الحسين بن الصباح نا
سفيان بن عيينة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير
عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر
وقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وعن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي
مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا به وقال
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
ومن آذى الله يوشك ان يأخذه وقال لا تسبوا
اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ
مد احدهم ولا نصيفه وقال من سب اصحابي فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله
منه صرفا ولا عدلا وقال اذا ذكر اصحابي فامسكوا
وقال في حديث جابر ان الله اختار اصحابي على جميع
العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لي منهم اربعة
ابا بكر وعمر وعثمان وعليا فجعلهم خير اصحابي
وفي اصحابي كلهم خير وقال من احب عمر فقد احبني
ومن ابغض عمر فقد ابغضني قال مالك بن انس
وغيره من ابغض الصحابة وسبهم فليس له في فيء
المسلمين حق ونزع بآية الحشر والذين جاؤا من بعدهم
الآية وقال من غاظه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فهو كافر قال الله تعالى ليغيظ بهم الكفار

وقال

(قوله) يوشك ان يأخذ بكسر الشين
ويفتح اي يقرب ان يأخذه ولعل الحديث
مقتبس من مجموع قوله تعالى ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والآخرة الآية (قوله) لا تسبوا اصحابي
قال النووي وهو من اكبر الفواحش ويعزر
عند الجمهور (قوله) ما بلغ مد احدهم
وفي نسخة صحيحة مد اصحابي وهو نصف
وتشديد وخص بالذكر لانه ما كان [illegible]
يتصدق قوت به

(قوله) ولا نصيفه [illegible] من صنف
[illegible] الضاد لما قال [illegible]
ان وكسر [illegible] شيء من [illegible]
فيه صفاء الطعام [illegible] العين
النبي [illegible] فا بفتح [illegible] ولا عدلا بفتح
(قوله) صرفا اوفا فلة [illegible] وفريضة وقوله
اي تعرف الدال اي فدية اي فيما بال
وتكلف في المسلمين بعض حق منه فراي فيه
وليس له في اي (قوله) ونزع عن الفي فلا اي
من اهل النبي اي بعد محمد فهو
متصف [illegible] احتج [illegible]
(قوله) من غاظه [illegible] بغضا في الاسلام
حقيقة ان كان ذلك

وقال عبد الله بن المبارك خصلتان من كانتا فيه
نجا الصدق وحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ايوب السختياني من احب ابا بكر فقد اقام
الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب
عثمان فقد استضاء بنور الرحمن ومن احب عليا
فقد اخذ بالعروة الوثقى ومن احسن الثناء على
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق ومن
انتقص احدا منهم فهو مبتدع مخالف للسنة والسلف
الصالح واخاف ان لا يصعد له عمل الى السماء حتى
يحبهم جميعا ويكون قلبه لهم سليما وفي حديث خالد
ابن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس
اني راض عن ابي بكر فاعرفوا له ذلك ايها الناس
اني راض عن عمر وعن علي وعن عثمان وعن طلحة
والزبير وسعد وسعيد وعن عبد الرحمن بن عوف
فاعرفوا لهم ذلك ايها الناس ان الله قد غفر لاهل
بدر والحديبية ايها الناس احفظوني في اصحابي
واصهاري واختاني لا يطالبنكم احد منهم
بمظلمة فانها مظلمة لا توهب في القيامة غدا وقال
رجل للمعافى بن عمران اين عمر بن عبد العزيز من
معاوية فغضب وقال لا يقاس احد باصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم معاوية صاحبه وصهره وكاتبه

(قوله) من احب عليا فقد اخذ
بالعروة الوثقى وفي نسخة فقد
استمسك (قوله) واخاف ان لا يصعد
لا يصعد بفتح اوله وضم العين (قوله) في
له عمل الى السماء اي (قوله) واصهاري
واصهاري خصوصا وهم ابو بكر وعمر وابو سفيان
وزوجاته (قوله) واختاني اي اختان
عثمان وعلي وابو العاص (قوله)
لا يطالبنكم احد منهم بمظلمة اسم
من الظلم وهي ما ياخذه الظالم (قوله) للمعافى
بفتح الفاء ابن عمران (قوله) وصهره
بنت ... من امهات المؤمنين
اخ لام حبيبة

وامينه على وحي الله واتي النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة
رجل فلم يصل عليه وقال كان يبغض عثمان فابغضه الله
وقال عليه السلام في الانصار اعفوا عن مسيئهم
واقبلوا من محسنهم وقال احفظوني في اصحابي
واصهاري فانه من حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا
والاخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه
يوشك ان يأخذه وعنه عليه السلام انه قال من حفظني
في اصحابي كنت له حافظا يوم القيامة وقال من حفظني
في اصحابي ورد علي الحوض ومن لم يحفظني في اصحابي
لم يرد علي الحوض ولم يرني الا من بعيد قال مالك
هذا النبي عليه السلام مؤدب الخلق الذي هدانا به
وجعله رحمة للعالمين يخرج في جوف الليل الى البقيع
فيدعو لهم ويستغفر كالمودع لهم وبذلك امره الله
وامر النبي بحبهم وموالاتهم ومعاداة من عاداهم
وروى عن كعب ليس احد من اصحاب محمد الا له شفاعة
يوم القيامة وطلب رجل من المغيرة بن نوفل ان يشفع له يوم
القيامة قال سهل بن عبد الله التستري لم يؤمن بالرسول
من لم يوقر اصحابه ولم يعزز اوامره صلى الله عليه وسلم

* فصل ومن اعظامه واكباره اعظام
جميع اسبابه واكرام مشاهده وامكنته من مكة
والمدينة ومعاهده وما لمسه عليه السلام او عرف به

وروى

(قوله) اعفوا عن مسيئهم اي عثراتهم
واقبلوا من محسنهم اي كمالاتهم
(قوله) واصهاري اي خصوصا
ولعله تغليب يشمل الاختان ايضا
جمع ختن اقارب زوج الرجل والاحماء
اقارب زوج المرأة والاصهار تعم
(قوله) تخلى الله منه اي تبرأ منه
الجميع (قوله) شفاعة يوم القيامة *
(قوله) له شفاعة زيادة المودة اي
اي لمن يتبعه ومن اعظامه اي
فصل ومن اعظامه اي اعظام امره
تعظيم قدره واكباره اي اكبار شانه
(قوله) اعظام جميع اسبابه اي كل سبب
وصلته ومودته الا نسبي في حديث (قوله)
ونسب منقطع الا نسبي
وامكنته من مكة كبيتي خديجة وغار حراء
مهبط الوحي ودار الارقم
ونحو (قوله) او عرف به
المجهول اي مما يمكن انه الان

وروى عن صفية بنت نجدة قالت كان لابى محذورة
قصة فى مقدم رأسه اذا قعد وارسلها اصابت
الارض فقيل له الا تحلقها فقال لم اكن بالذى
يحلقها وقد مسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
وكانت فى قلنسوة خالد بن الوليد شعرات من
شعره صلى الله عليه وسلم فسقطت قلنسوته فى بعض
حروبه فشد عليها شدة انكر عليه اصحاب النبى صلى الله
عليه وسلم كثرة من قتل فيها فقال لم افعلها بسبب
القلنسوة بل لما تضمنته من شعر النبى صلى الله عليه وسلم
لئلا اسلب بركتها وتقع فى ايدى المشركين ورؤى
ابن عمر واضعا يده على مقعد النبى صلى الله عليه وسلم من المنبر
ثم وضعها على وجهه ولهذا كان مالك رحمه الله تعالى
لا يركب دابة بالمدينة وكان يقول استحى من الله
ان اطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر
دابة وروى انه وهب للشافعى كراعا كثيرا عنده
فقال له الشافعى امسك منها دابة فاجابه بمثل هذا
الجواب وقد حكى ابو عبد الرحمن السلمى عن احمد
بن فضلويه الزاهد وكان من الغزاة الرماة
انه قال ما مسست القوس بيدى الا على طهارة
منذ بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ القوس بيده
وقد افتى مالك فيمن قال تربة المدينة ردية

(قوله) نجدة بفتح النون وسكون الجيم فدال مهملة (قوله) لابى محذورة هو مؤذنه عليه الصلاة والسلام (قوله) قصة بضم القاف وتشديد الصاد المهملة اى شعر مقدم الرأس (قوله) ما اقبل على الجبهة من شعر الرأس (قوله) الا تحلقها اى الا تقصرها (قوله) تحلق او تقص (قوله) لم اكن بالذى احلقها باعتبار آثار النبى (قوله) لم اكن رعاية للمعنى ... القياس ... على الغيبة باعادة الضمير الى الذى

٥٥

(قوله) ورؤى بدلالة ماضى مجهول من الرؤية اى ابصر (قوله) على مقعد رسول الله اى موضع قعود (قوله) ابن عمر (قوله) فى قلنسوة بفتحتين فسكون وضم العين (قوله) خالد شعرات بفتح الاول والثانى ساكنة (قوله) فشد عليها اشد (قوله) من شعره (قوله) محاربته (قوله) طاءات فيها انكر له وفى نسخة حتى (قوله) انكر عليه اى الحد معتقدا المسلمين (قوله) فقال اى خالد (قوله) لئلا اسلب بصيغة المجهول اى لئلا انزع (قوله) بركتها بالنصب مفعول ثان

(قوله) ان اطأ تربة اى جملة تراب دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) فى دابة (قوله) كراعا بضم اوله اى خيلا (قوله) السلمى بضم السين وفتح اللام وهو (قوله) فضلويه بضم ... نظير نفطويه (قوله) من الغزاة جمع غاز (قوله) الرماة بضم اوله جمع رام (قوله) ما مسست بكسر السين الاولى وقد تفتح (قوله) ردية بالهمز وقد تشدد وهى فعيلة من الرداءة اى خبيثة وروى ان تربة المدينة

يضرب ثلاثين درة وأمر بحبسه وكان له قدر وقال ما أحوجه إلى أن يضرب عنقه تربة دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم يزعم أنها غير طيبة وفي الصحيح أنه عليه السلام قال في المدينة من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وحكي أن جهجاها الغفاري أخذ قضيب النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان رضي الله عنه وتناوله ليكسره على ركبته فصاح به الناس فأخذته الأكلة في ركبته فقطعها ومات قبل الحول وقال عليه السلام من حلف على منبري كاذبا فليتبوأ مقعده من النار وحدثت أن أبا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترجل ومشى باكيا منشدا

ولما رأينا رسم من لم يدع لنا * فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا على الأكوار نمشي كرامة * لمن بان عنه أن نلم به ركبا

وحكي عن بعض المريدين رضي الله عنهم أنه لما أشرف على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم أنشأ يقول متمثلا

وقوله يضرب بصيغة المجهول وفي نسخة يضرب بالباء التحتية والصيغة المصدرية (قوله) درة بكسر الدال وتشديد الراء آلة التعزير ونصبها على التمييز (قوله) يزعم أنها غير طيبة أي مع أنه عليه السلام سمى المدينة طابة وطيبة (قوله) من أحدث فيها حدثا أي أمرا مبتدعا منكرا لا يعرف في السنة (قوله) آوى بالمد والقصر أي ضم إليه أو إليها وقوله محدثا بكسر الدال اسم فاعل أي جانيا بأن أجاره ونصره على خصمه أو بفتحها فيكون نفس الأمر المبتدع (قوله) جهجاها بتنوين أو لا

وفي نسخة جهجاه بلا تنوين (قوله) الغفاري قال الحلبي وهذا هو ابن مسعود [illegible] وهو ابن سعد وقال الطبري [illegible] وقال أبو عمر [illegible] والمحدثون يزيدون فيه [illegible] (قوله) الأكلة بمد وكسر [illegible] (قوله) مقعده من النار [illegible] (قوله) فليتبوأ [illegible] (قوله) [illegible] تهديد [illegible] وتشديد الدال [illegible] (قوله) [illegible] من لم يدع لنا أي [illegible] (قوله) [illegible] لمن بان [illegible] (قوله) وحكي عن بعض [illegible] وفي رواية [illegible] وفي رواية أنشد

رفع الحجاب لنا فلاح لناظري * * *
قمر تقطع دونه الأوهام * * *
وإذا المطي بنا بلغن محمداً * * *
فظهورهن على الرحال حرام * * *
قربننا من خير من وطئ الثرى * * *
فلها علينا حرمة وذمام

وحكي عن بعض المشايخ أنه حج ماشياً فقيل له في ذلك فقال العبد الآبق لا يأتي إلى بيت مولاه راكباً لو قدرت أن أمشي على رأسي ما مشيت على قدمي قال القاضي رضي الله عنه وجدير لمواطن عمرت بالوحي والتنزيل وتردد بها جبريل وميكائيل وعرجت منها الملائكة والروح وضجت عرصاتها بالتقديس والتسبيح واشتملت تربتها على سيد البشر وانتشر عنها من دين الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما انتشر مدارس آيات ومساجد وصلوات ومشاهد الفضائل والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات ومناسك الدين ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين ومتبوأ خاتم النبيين حيث انفجرت النبوة وأين فاض عبابها ومواطن طويت فيها الرسالة وأول أرض مس جلد المصطفى ترابها أن تعظم عرصاتها

وتنسم نفحاتها وتقبل ربوعها وجدراتها وانشد

يا دار خير المرسلين ومن به * هدى الانام وخص بالآيات
عندي لاجلك لوعة وصبابة * وتشوق متوقد الجمرات
وعلى عهد ان ملأت محاجري * من تلكم الجدرات والعرصات
لاعفرن مصون شيبي بينها * من كثرة التقبيل والرشفات
لولا العوادي والاعادي زرتها * ابدا ولو سحبا على الوجنات
لكن سأهدي من حفيل تحيتي * لقطين تلك الدار والحجرات
ازكى من المسك المفتق نفحة * تغشاه بالآصال والبكرات
وتخصه بزواكي الصلوات * ونوامي التسليم والبركات

* الباب الرابع في حكم الصلاة والتسليم وفرض ذلك وفضيلته *

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال ابن عباس معناه ان الله وملائكته يباركون على النبي وقيل ان الله يترحم على النبي وملائكته يدعون له قال المبرد اصل الصلاة الترحم فهي من الله رحمة ومن الملائكة رقة واستدعاء للرحمة من الله وقد ورد في الحديث صفة صلاة الملائكة على من جلس ينتظر الصلاة اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء وقال بكر القشيري الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي صلى الله عليه وسلم رحمة وللنبي صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وقال ابو العالية صلاة الله

ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء
قال القاضي ابو الفضل وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث تعليم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة ولفظ
البركة فدل على انهما بمعنيين واما التسليم الذي
امر الله تعالى به عباده فقال القاضي ابو بكر بن بكير
نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم فامر الله
اصحابه ان يسلموا عليه وكذلك من بعدهم امروا
ان يسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم عند حضورهم
قبره وعند ذكره وفي معنى السلام عليه ثلاثة وجوه
احدها السلامة لك ومعك ويكون السلام مصدرا
كاللذاذ واللذاذة والثاني اي السلام على حفظك
ورعايتك متول له وكفيل به ويكون هنا السلام
اسم الله تعالى الثالث ان السلام بمعنى المسالمة له
والانقياد كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم * فصل اعلم
ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على الجملة
غير محدد بوقت لامر الله تعالى بالصلاة عليه
وحمل الائمة والعلماء له على الوجوب واجمعوا عليه
وحكى ابو جعفر الطبري ان محمل الآية عنده على الندب
وادعى فيه الاجماع ولعله فيما زاد على مرة والواجب
منه الذي يسقط به الحرج ومأثم ترك الفرض مرة

(قوله) وصلاة الملائكة الدعاء اي زيادة
الاكرام والانعام للنبي (قوله) وقد فرق في نسخة
الراء وتخفيفها اي فصل (قوله) فدل انهما
بمعنيين اي الصلاة والبركة متغايرين (قوله)
امر الله به عباده اي بقوله وسلموا تسليما يحتمل
ان يكون بمعنى الانقياد كما قال تعالى فلا وربك
لا يؤمنون الآية ويحتمل التسليم بمعنى التحية
او خصوص الدعاء بالسلام من الامة (قوله)
ابو بكر بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا
فتحتية ساكنة (قوله) السلامة لك ومعك
اي حاصلة لك وتتحقق معك وان من لوازم
كاللذاذ واللذاذة فانهما مصدران والاول من المزيد
اخذ انهما من الثلاثي المجرد

(قوله) ان السلام اي اسمه (قوله) متول له
من حفظك ورعايتك (قوله) المسالمة له
اي المصالحة والموافقة (قوله) فلا وربك
اي فليس الامر كما زعموا وقيل التقدير فوربك
بشهادة وربك لنسألنهم زيدت فيه لا
لتأكيد القسم (قوله) مما قضيت اي حكمت
(قوله) ويسلموا اي وينقادوا للحكم به
* فصل اعلم الخ (قوله) فرض على الجملة
اي واجب مقطوع به وفي نسخة على الجملة
اي اجمالا (قوله) غير محدد وفي نسخة غير
محدود اي غير موقت ومقدر بوقت (قوله)
وحمل الائمة يحتمل مصدرا او ماضيا كما في نسخة

كالشهادة له بالنبوة وما عدا ذلك مندوب مرغّب
فيه من سنن الاسلام وشعار اهله قال القاضي
ابو الحسن بن القصار المشهور عن اصحابنا ان
ذلك واجب في الجملة على الانسان وفرض عليه
ان يأتي به مرة من دهره مع القدرة على ذلك
وقال القاضي ابو بكر بن بكير افترض الله على خلقه
ان يصلوا على نبيه ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك
لوقت معلوم فالواجب ان يكثر المرء منها ولا
يغفل عنها قال القاضي ابو محمد بن نصر الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة قال القاضي
ابو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالك واصحابه
وغيرهم من اهل العلم الى ان الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فرض بالجملة بعقد الايمان لا تتعين في
الصلاة وان من صلى عليه مرة واحدة من عمره
سقط الفرض عنه وقال اصحاب الشافعي
الفرض منها الذي امر الله به ورسوله عليه السلام
هو في الصلاة وقالوا واما في غيرها فلا خلاف
انها غير واجبة واما في الصلاة فحكى الامامان
ابو جعفر الطبري والطحاوي وغيرهما اجماع
جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الامة على
ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد غير واجبة

وشذ

(قوله) ان يأتي به اي بهذا الفرض (قوله) فيها اي بالصلاة (قوله)
وفي نسخة بضم نون وفتح الكاف ابو بكر بن بكير وفي نسخة
(قوله) الى ان الصلاة وفي ابو جعفر يحذف الى (قوله) الامامان التثنية
وفي نسخة ابو جعفر بلفظ (قوله) على ان الصلاة
فانه لما ... بفضل النووي وابن كثير الخ وعارضهما ... ومسلم وابن
في شرح المهذب وغيرهم الوجوب فيه

وشذ الشافعي في ذلك فقال من لم يصل على النبي صلى
الله عليه وسلم من بعد التشهد الاخير وقبل السلام فصلاته
فاسدة ان صلى عليه قبل ذلك لم يجزه ولا سلف له
في هذا القول ولا سنة يتبعها وقد بالغ في انكار هذه
المسئلة عليه لمخالفته فيها من تقدمه جماعة وشنعوا
عليه الخلاف فيها منهم الطبري والقشيري وغير
واحد وقال ابو بكر بن المنذر نستحب ان لا يصلي احد
صلاة الا صلى فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
ترك ذلك تارك فصلاته مجزئة في مذهب مالك
واهل المدينة وسفيان الثوري واهل الكوفة من
اصحاب الراي وغيرهم وهو قول جل اهل العلم وحكي
عن مالك وسفيان انها في التشهد الاخير مستحبة
وان تاركها في التشهد الاخير مسيء وشذ الشافعي
واوجب على تاركها في الصلاة الاعادة واوجب اسحاق
الاعادة مع تعمد تركها دون النسيان وحكى ابو محمد
عن ابي زيد عن محمد بن المواز ان الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم فريضة قال ابو محمد يريد ليست في فرائض الصلاة
وقاله محمد بن عبد الحكم وغيره وحكى ابن القصار
وعبد الوهاب ان محمد بن المواز يراها فريضة في
الصلاة كقول الشافعي وحكى ابو يعلى العبدي المالكي
عن المذهب فيها ثلاثة اقوال في الصلاة الوجوب

(قوله) وشذ الشافعي في ذلك اي انفرد
بوجوبها وعدم صحة الصلاة بدونها
(قوله) التشهد الاخير وفي نسخة الآخر
(قوله) ان فعل اي عمل ورسوله ان
يفعل اشهد ان
(قوله) قبل ذلك اي قبل التشهد او السلام
(قوله) لم يجزه وفي نسخة لم يجزئه
(قوله) ان يفعل من اجزاه
فهل الحكم
وكان حقه ان لانه معدود من اهل العلم
صحيحة (قوله) جل وفي نسخة
نسخة اذا كفاه بتشديد اللام وتخفيف
بضم الجيم وفتح الميم
جل بضم الجيم اي اكثرهم (قوله) العبدي
بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
اللام

والسنة والندب وقد خالف الخطابي من اصحاب
الشافعي وغيره الشافعي في هذه المسئلة قال
الخطابي وليست بواجبة في الصلاة وهو قول
جماعة الفقهاء الا الشافعي ولا اعلم له فيها قدوة
والدليل على انها ليست من فروض الصلاة عمل
السلف الصالح قبل الشافعي واجماعهم عليه وقد
شنع الناس عليه هذه المسئلة جدا وهذا تشهد
ابن مسعود الذي اختاره وهو الذي علمه له النبي
صلى الله عليه وسلم ليس فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وكذلك كل من روى التشهد عن النبي صلى الله عليه وسلم
كابي هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر وابي سعيد
الخدري وابي موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير لم
يذكروا فيه صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال
ابن عباس وجابر كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا
التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ونحوه عن ابي
سعيد وقال ابن عمر كان ابو بكر يعلمنا التشهد على
المنبر كما تعلمون الصبيان في الكتاب وعلمه ايضا على المنبر
عمر بن الخطاب وفي الحديث لا صلاة لمن لم يصل علي
قال ابن القصار معناه كاملة او لمن لم يصل علي
في عمره مرة وضعف اهل الحديث كلهم رواية هذا
الحديث وفي حديث ابي جعفر عن ابن مسعود عن النبي

(قوله) الوجوب والسنة والندب
هو كما قال الشافعي وابو حنيفة
ومالك على اللف والنشر المرتب
الاول للاول وهلم جرا (قوله)
قدوة بضم القاف وكسرها ويحكى
فتحها اي مقتدى به (قوله)
فروض الصلاة وفي نسخة =
فرائض (قوله) لم يذكروا فيه
صلاة على النبي يعني ولو كانت الصلاة
فرضا كالتشهد لما تركوها
لكن يحتمل ان اخبر وجوب الصلاة
بعد تقديم فرض التشهد فلا يكون
الترك لها منهم = فاضيا بعدم الفرضية

صَلَّى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يصل فيها عليَّ وعلى
اهل بيتي لم تقبل منه وقد روي موقوفا من قبل
ابن مسعود قال الدارقطني الصواب انه من
قول ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين لو صليت
صلاة لم اصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم
ولا على اهل بيته لرأيت انها لا تتم ورواه بعض عن ابي
جعفر جابر الجعفي وهو ضعيف صلى الله عليه وسلم

* فصل في المواطن التي يستحب
فيها الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
ويرغب من ذلك في تشهد الصلاة كما
قدمناه وذلك بعد التشهد وقبل الدعاء

(حدثنا) القاضي ابو علي رحمه الله
بقراءتي عليه قال نا الامام ابو القاسم البلخي
نا الفارسي عن ابي القاسم الخزاعي
عن ابي سعيد الهيثم بن كليب عن ابي عيسى
الحافظ قال حدثنا محمود بن غيلان نا
عبد الله بن يزيد المقري نا حيوة بن شريح
نا ابو هانئ الخولاني ان عمرو بن مالك
الجنبي اخبره انه سمع فضالة بن عبيد
يقول سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو
في صلاته فلم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) لم تقبل منه قال المناوي اي قبولا
كاملا [illegible] على قاعدة الفعل اذا
دخل عليه النفي كالنكرة فالمتبادر منه
انصبابه على اصل الفعل [illegible] سيما وفيه
الكمال [illegible] * فصل [illegible] في المواطن التي يستحب [illegible]
فيها الصلاة (قوله) ويرغب وفي نسخة ويرغب
بالبناء للمجهول من الترغيب وسكون الغين [illegible]
(قوله) الهيثم بفتح الهاء وسكون [illegible]
وفتح المثلثة [illegible]

(قوله) عبد الله بن يزيد وفي نسخة زيد والصواب الاول
(قوله) حيوة بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية [illegible] نسخة حدثنا
(قوله) نا [illegible] (قوله) ابو هانئ بكسر النون [illegible] بهمز (قوله) الخولاني بفتح الخاء [illegible]
(قوله) عمرو بن مالك وفي نسخة عمرو والصواب [illegible] بالواو
(قوله) الجنبي بفتح الجيم وسكون النون فموحدة فياء بطن من مذحج [illegible]
(قوله) فضالة بن عبيد وفي نسخة بن عبيد الله قال [illegible] والصواب الاول

فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه
فقال له ولغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتمجيد الله
والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
ليدع بعد بما شاء ويروى من غير هذا السند
بتحميد الله وهو اصح وعن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال الدعاء والصلاة معلق بين السماء والارض
ولا يصعد الى الله منه شيء حتى يصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمعناه وقال وعلى آل محمد وروي
ان الدعاء محجوب حتى يصلي الداعي على النبي صلى الله
عليه وسلم وعن ابن مسعود اذا اراد احدكم ان
يسأل الله شيئا فليبدأ بحمده والثناء عليه بما هو اهله
ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل فانه اجدر ان
ينجح وعن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني
كقدح الراكب فان الراكب يملأ قدحه ثم يضعه
ويرفع متاعه فان احتاج الى شراب شربه او الى الوضوء
توضأ والا اهراقه ولكن اجعلوني في اول الدعاء
واوسطه وآخره وقال ابن عطاء للدعاء
اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق
اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السماء
وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح

فاركانه

(قوله) عجل هذا بكسر الجيم مخففة
وفي نسخة عجّل بتشديد الجيم المفتوحة
(قوله) بتمجيد الله اي بتعظيمه وهو
بتقديم الميم على الجيم بدل تحميده
بتقديم الحاء على الميم (قوله) ولا
يصعد بفتح المثناة التحتية وضمها
(قوله) وعلى آل محمد ورواية الامام
البيهقي في شعب الايمان الدعاء
محجوب حتى يصلى على محمد واهل بيته
(قوله) ان ينجح بضم الياء وكسر الجيم
او بفتحها من نجح وانجح اذا اصاب
طلبته (قوله) لا تجعلوني كقدح الراكب
اي حيث يعلقه من ورائه ويلتفت
اليه عند حاجته اي لا تؤخروني عند
الذكر كما يؤخر الراكب قدحه
في آخر رحله بعد فراغه من التعبئة
(قوله) اهراقه قال الشمني يقال
اراق الماء يريقه وهراقه يهريقه
بفتح الهاء انتهى

وأركانه حضور القلب والرقة والاستكانة
والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه للأسباب
وأجنحته الصدق ومواقيته الأسحار وأسبابه
الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وفي الحديث الدعاء
بين الصلاتين لا يرد وفي حديث آخر كل دعاء
محجوب دون السماء فإذا جاءت الصلاة علي
صعد الدعاء وفي دعاء ابن عباس رضي الله عنهما الذي
رواه عنه حنش وقال في آخره واستجب دعائي
ثم تبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فتقول
اللهم إني أسألك أن تصلي على محمد عبدك ونبيك
ورسولك أفضل ما صليت على أحد من خلقك
أجمعين آمين ومن مواطن الصلاة عليه عند
ذكره وسماع اسمه أو كتابه أو عند الأذان وقد
قال عليه السلام رغم أنف رجل ذكرت عنده
فلم يصل علي وكره ابن حبيب ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم عند الذبح وكره سحنون الصلاة عليه
عند التعجب وقال لا يصلى عليه إلا على طريق الاحتساب
وطلب الثواب قال أصبغ عن ابن القاسم موطنان
لا يذكر فيهما إلا الله الذبيحة والعطاس فلا تقل
فيهما بعد ذكر الله محمد رسول الله ولو قال بعد ذكر الله
صلى الله على محمد لم تكن تسمية له مع الله وقاله أشهب

(قوله) وقطعه للأسباب وفي نسخة
من الأسباب (قوله) حنش بفتح
المهملة فنون فشين معجمة هو ابن
عبد الله شيبان (قوله) أن تصلي
أي بأن تصلي وفي نسخة وتفعل
أي أسألك أن تصلي الخ (قوله)
اللهم (قوله) رغم أنف
آمين بمد ويقصر أي لصق بالتراب
المعجمة وتفتح (قوله) سحنون بفتح
بكسر الذال (قوله) فقد
كناية عن الذل منصرف بصيغة المجهول
وسكون وضم أي بصيغة (قوله)
لا يذكر فيهما بضم
(قوله) والعطاس فلا تقل بصيغة
المهملة وفي نسخة بالغيبة مجهول
الخطاب (قوله) بعد ذكر الله صلى الله على محمد
(قوله) وصلى الله (قوله) تسمية
وفي نسخة وصلى الله (قوله) وقاله
وفي نسخة تسمية أي ذكر أيضا
أشهب

قال ولا ينبغي ان تجعل الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فيه استننانا وروى النسائي عن اوس
ابن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ربالاكثار
من الصلاة عليه يوم الجمعة ومن مواطن الصلاة
والسلام دخول المسجد قال ابو اسحاق بن شعبان
ويستحب لمن دخل المسجد ان يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم وعلى آله ويترحم عليه وعلى آله ويبارك عليه وعلى
آله ويسلم تسليما ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي
وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فعل مثل ذلك
وجعل موضع رحمتك فضلك وقال عمرو بن دينار
في قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية
من عند الله مباركة طيبة فان لم يكن في البيت احد
فقل السلام على النبي ورحمة الله تعالى وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت
ورحمة الله تعالى وبركاته وقال ابن عباس المراد بالبيوت
هنا المساجد وقال النخعي اذا لم يكن في المسجد احد
فقل السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم يكن
في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
وعن علقمة قال اذا دخلت المسجد اقول السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله وملائكته
على محمد ونحوه عن كعب اذا دخل واذا خرج

ولم

(قوله) استننانا وفي نسخة استنانا
اي سنة واستحسانا (قوله) عن اوس
ابن اوس بالتصغير (قوله) وفي
وفي نسخة اي وعلى آله
وسلم (قوله) فاذا دخلتم بيوتا
في نسخة تسليما (قوله) لا اذا لم
وفي نسخة فان لم يكن احد (قوله)
فقل السلام على النبي لان روحه
حاضرة في بيوت اهل الاسلام

ولم يذكر الصلاة واحتج ابن شعبان لما ذكره
بحديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه عليه الصلاة والسلام كان يفعله اذا دخل
المسجد ومثله عن ابي بكر بن عمرو بن حزم وذكر
السلام والرحمة وقد ذكرنا هذا الحديث آخر القسم
والاختلاف في الفاظه ومن مواطن الصلاة
عليه ايضا الصلاة على الجنائز وذكر عن ابي امامة
انها من السنة ومن مواطن الصلاة التي مضى
عليها عمل الامة ولم تنكرها الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى آله في الرسائل وما يكتب بعد
البسملة ولم يكن هذا في الصدر الاول واحدث
عند ولاية بني هاشم فمضى به عمل الناس في اقطار
الارض ومنهم من يختم بها ايضا الكتب وقال
عليه السلام من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة
تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب ومن
مواطن السلام على النبي صلى الله عليه وسلم تشهد
الصلاة (حدثنا) ابو القاسم خلف بن
ابراهيم المقرئ الخطيب رحمه الله وغيره قال
حدثتني كريمة بنت محمد قالت نا ابو الهيثم
نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا
ابو نعيم نا الاعمش عن شقيق بن مسلمة

(قوله) ولم يذكر الصلاة اى كغيرها
علقمة (قوله) وذكر السلام
بخلاف (قوله) آخر القسم (قوله)
وفى نسخة فذكر فى آخر القسم
وفى نسخة بنى هاشم بنا
الثانى وفى ولاية (قوله) حد
واحدث عند (قوله) الخ
بناء الفعل للمجهول قال الحافظ صحيح
ابو القاسم وفى نسخة وفى نسخة ابن
(قوله) قال حدثتنى بنت محمد
قالوا حدثنا (قوله) وفى نسخة بنت احمد

عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا صلى أحدكم فليقل التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فإنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد لله صالح في
السماء والأرض هذا أحد مواطن التسليم عليه
وسنته أول التشهد وقد روى مالك عن ابن
عمر أنه كان يقول ذلك إذا فرغ من تشهده
وأراد أن يسلم واستحب مالك في المبسوط
أن يسلم بمثل هذا قبل السلام قال محمد بن مسلمة
أراد ما جاء عن عائشة وابن عمر رضي الله عنهما
أنهما كانا يقولان عند سلامهما السلام عليك
أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين السلام عليكم واستحب
أهل العلم أن ينوي الإنسان عند سلامه كل
عبد صالح في السماء والأرض من الملائكة وبني
آدم والجن وقال مالك في المجموعة وأحب
للمأموم إذا سلم إمامه أن يقول السلام على
النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين السلام عليكم

* فصل في كيفية الصلاة عليه والتسليم

(قوله) عن عبد الله بن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ قال
المنلا اعتمد الذهبي على أصله التسعيم
على أنه موقوف وطلبه
قال ظاهره على أنه مرفوع اهـ (قوله)
وهو في حكم المرفوع وفي نسخة في المبسوط
في المبسوط أن ينوي الإنسان أي المصلي
(قوله) إماما كان أو مأموما أو منفردا
(قوله) عند سلامه وفي نسخة
عند كل عبد وفي نسخة
حين الخ وقوله كل عبد
على كل عبد * فصل في كيفية الصلاة عليه والتسليم

(حدثنا) ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر الفقيه
بقراءتي عليه نا القاضي ابو الاصبغ نا ابو عبد الله
ابن عتاب نا ابو بكر بن واقد وغيره نا ابو
عيسى نا عبيد الله نا يحيى نا مالك عن عبد الله
ابن ابي بكر بن حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم
الزرقي انه قال اخبرني ابو حميد الساعدي
انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا
اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت
على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما
باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية
مالك عن ابي مسعود الانصاري قال قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آله كما صليت على آل ابراهيم وبارك
على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد
والسلام كما قد علمتم وفي رواية كعب بن عجرة
اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك
حميد مجيد وعن عقبة بن عمرو في حديثه اللهم
صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وفي رواية
ابي سعيد الخدري اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك وذكر معناه وحدثنا القاضي ابو عبد الله
التميمي سماعا عليه وابو علي الحسين بن علي

(قوله) حدثنا ابو اسحاق وفي نسخة ق الى حدثنا (قوله) ابو الاصبغ بفتح الهمزة (قوله) عتاب بتشديد الفوقية (قوله) عن عبد الله ابن ابي بكر بن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي (قوله) سليم بالتصغير (قوله) كيف نصلي عليك (قوله) فقولوا ... الصلاة عليه ... والاجماع على ... الوجوب في غير الصلاة وقوله كما صليت ... التشبيه من باب الحاق ... ابراهيم

ابن طريف النحوي بقراءتي عليه قالا نا ابو عبد الله
ابن سعدون الفقيه نا ابو بكر المطوعي قال
نا ابو عبد الله الحاكم عن ابي بكر بن ابي دارم
الحافظ عن علي بن احمد العجلي عن حرب بن الحسن
عن يحيى بن المساور عن عمرو بن خالد عن زيد
ابن علي بن الحسين عن ابيه علي عن ابيه الحسين
عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
عدهن في يدي جبريل وقال هكذا نزلت من
عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم
على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد * اللهم
وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد
وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
حميد مجيد وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى
اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي

وازواجه

(قوله) طريف بفتح الطاء المهملة [illegible] (قوله) سعدون بفتح السين وضم الدال المهملتين (قوله) المطوعي بفتح الواو [illegible] (قوله) دارم بكسر الراء [illegible] وقوله المهملة وسكون [illegible] وفي نسخة العجلي بالمهملة [illegible] (قوله) عن حرب [illegible] يحيى بن [illegible] (قوله) المساور بضم الميم وكسر الواو وفي نسخة بالشين [illegible] (قوله) عدهن اي الكلمات [illegible] فاعل عدهن [illegible] وقوله رسول الله [illegible] وفي نسخة انها نزلت بسكون التاء وفي نسخة ان [illegible] (قوله) انك حميد اي [illegible] (قوله) [illegible] والبركة [illegible] (قوله) [illegible] حميد والنمو [illegible] اي المحمود [illegible] على المدح [illegible] بفتح الباء [illegible] (قوله) اهل البيت بدل من الضمير [illegible] منصوب [illegible]

وَازْوَاجِهِ اُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَاَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا
صَلَّيْتَ عَلَى اِبْرَاهِيمَ اِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَفِي رِوَايَةِ
زَيْدِ بْنِ خَارِجَةَ الْاَنْصَارِيِّ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ صَلُّوا عَلَيَّ وَاجْتَهِدُوا
فِي الدُّعَاءِ ثُمَّ قُولُوا اللّٰهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
بَارَكْتَ عَلَى اِبْرَاهِيمَ اِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَعَنْ سَلَامَةَ
الْكِنْدِيِّ كَانَ عَلِيٌّ يُعَلِّمُنَا الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّٰهُمَّ دَاحِيَ الْمَدْحُوَّاتِ وَبَارِئَ الْمَسْمُوكَاتِ
اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ وَرَأْفَةَ
تَحَنُّنِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْفَاتِحِ لِمَا اُغْلِقَ
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالدَّامِغِ
لِجَيْشَاتِ الْاَبَاطِيلِ كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ بِاَمْرِكَ بِطَاعَتِكَ
مُسْتَوْفِزًا فِي مَرْضَاتِكَ وَاعِيًا لِوَحْيِكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ
مَاضِيًا عَلَى نَفَاذِ اَمْرِكَ حَتَّى اَوْرَى قَبَسًا لِقَابِسٍ آلَاءُ اللّٰهِ
تَصِلُ بِاَهْلِهِ اَسْبَابُهُ بِهِ هُدِيَتِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ
الْفِتَنِ وَالْاِثْمِ وَاَبْهَجَ مُوضِحَاتِ الْاَعْلَامِ وَنَائِرَاتِ الْاَحْكَامِ
وَمُنِيرَاتِ الْاِسْلَامِ فَهُوَ اَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ
عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً
وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللّٰهُمَّ افْسَحْ لَهُ فِي عَدْنِكَ وَاجْزِهِ
مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مُهَنَّآتٍ لَهُ غَيْرَ مُكَدَّرَاتٍ
مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ الْمَحْلُولِ وَجَزِيلِ عَطَائِكَ الْمَعْلُولِ

(قوله) واجتهدوا في الدعاء ... (قوله) الكندي ... (قوله) داحي المدحوات ... اي باسط ... (قوله) وبارئ المسموكات ... اي خالق المرفوعات ...

وقوله حتى اورى قبسا من اوريت الزند اذا قدحته فاخرجت ناره والقبس ما اقتبس اي اخذ من النار ...

(قوله) فهو امينك بضم الهاء وسكونها قراءتان مشهورتان ... (قوله) في عدنك اي في جنة عدنك ...

اللهم أعل على بناء الناس بناءه وأكرم مثواه لديك
ونزله وأتمم له نوره وأجزه من ابتعاثك له مقبول
الشهادة ومرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة
فصل وبرهان عظيم وعنه أيضا في الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم إن الله وملائكته يصلون
على النبي الآية لبيك اللهم ربي وسعديك صلوات
الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح
لك من شيء يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم
النبيين وسيد المرسلين وإمام المتقين ورسول
رب العالمين الشاهد البشير الداعي إليك بإذنك
السراج المنير عليه السلام وعن عبد الله بن
مسعود اللهم اجعل صلواتك وبركاتك
ورحمتك على سيد المرسلين وإمام المتقين
وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير
ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا
يغبطه فيه الأولون والآخرون اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك
حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وكان
الحسن البصري يقول من أراد أن يشرب

بالكأس

(قوله) أعل على بناء بقطع الهمزة وكسر اللام أمر من الإعلاء وفي نسخة على بفتح العين وتشديد اللام المكسورة أمر من التعلية

(قوله) وأتمم بفك الإدغام وفي نسخة وأتم بالإدغام (قوله) وأجزه بفتح الهمزة وسكون الجيم

(قوله) بالكأس الأوفى أي بالحظ الأوفى

بالكأس الأوفى من حوض المصطفى فليقل
اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه
وذريته وأهل بيته وأصهاره وأنصاره وأشياعه
ومحبيه وأمته وعلينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين
وعن طاوس عن ابن عباس أنه كان يقول
اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى وارفع درجته العليا
وآته سؤله في الآخرة والأولى كما آتيت ابراهيم وموسى
وعن وهيب بن الورد أنه كان يقول في دعائه
اللهم أعط محمدا أفضل ما سألك لنفسه وأعط
محمدا أفضل ما سألك له أحد من خلقك وأعط
محمدا أفضل ما أنت مسؤول له إلى يوم القيامة
وعن ابن مسعود أنه كان يقول إذا صليتم على
النبي صلى الله عليه وسلم فأحسنوا الصلاة عليه فإنكم
لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وقولوا اللهم اجعل
صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين
وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك
إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه
مقاما محمودا يغبطه فيه الأولون والآخرون
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم
إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما
باركت على ابراهيم إنك حميد مجيد وما يؤثر في تطويل

(قوله) وهيب بالتصغير وفي نسخة وهب

(قوله) على ابراهيم زيد في نسخة في العالمين

(قوله) في تطويل وفي نسخة من تطويل

الصلاة وتكثير الثناء على أهل البيت وغيرهم كثير
وقوله والسلام كما قد علمتم هو ما علمهم في التشهد
من قوله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي تشهد
علي رضي الله عنه السلام على نبي الله السلام على
انبياء الله ورسله السلام على رسول الله السلام
على محمد بن عبد الله السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات
من غاب منهم ومن شهد اللهم اغفر لمحمد وتقبل
شفاعته واغفر لاهل بيته واغفر لي ولوالدي وما
ولدا وارحمهما السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
جاء في هذا الحديث عن علي الدعاء للنبي عليه السلام
بالغفران وفي حديث الصلاة عليه ايضا قبل الدعاء
له بالرحمة ولم يأت في غيره من الأحاديث المرفوعة
المعروفة وقد ذهب ابو عمر بن عبد البر وغيره الى
انه لا يدعى للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة وانما يدعى
له بالصلاة والبركة التي تختص به ويدعى لغيره
بالمغفرة والرحمة وقد ذكر ابو محمد بن ابي زيد في
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم محمدا
وآل محمد كما ترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم ولم يأت هذا

(قوله) على اهل البيت
وفى نسخة عن قوله وقولهو السلام اى
قول ابن مسعود (قوله) ولوالدى
قال الدلجى لعل الناسخ زاد الالف
منهوا وانما الدعاء بهما الغالب له الحسن
(قوله) وفى حديث الصلاة
والحسن فى حديث الصلاة
عليه ويروى (قوله) فسبل مبنى
وهو خبر مقدم الدعاء مبتدا موخر
على الضم (قوله) بتشديد
(قوله) كما ترحمت تراحمت
وفى نسخة
الحاء

فى حديث صحيح وقوله السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته من خط المؤلف لا من الرواية

* فصل فى فضيلة الصلاة على النبى والتسليم عليه والدعاء له صلى الله عليه وسلم (حدثنا) احمد بن محمد الشيخ الصالح من كتابه نا القاضى يونس بن مغيث نا ابو بكر بن معاوية نا النسائى نا سويد بن نصر نا عبد الله بن حيوة بن شريح قال اخبرنى كعب بن علقمة انه سمع عبد الرحمن بن جبير مولى نافع انه سمع عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول وصلوا على فانه من صلى على مرة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لا تنبغى الا لعبد من عباد الله تعالى وارجو ان اكون انا هو فمن سال لى الوسيلة حلت عليه الشفاعة وروى انس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلاة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات وفى رواية وكتب له عشر حسنات وعن انس عنه عليه السلام ان جبريل نادانى فقال من صلى عليك مرة صلى الله عليه عشرا ورفعه عشر درجات ومن رواية عبد الرحمن

فصل فى فضيلة الصلاة على النبى الخ (قوله) ابن نصر بالمهملة (قوله) مغيث بضم فكسر (قوله) سويد بالتصغير (قوله) جبير بالتصغير وفى نسخة عمرو (قوله) عبد الله بن عمر كما فى نسخة (قوله) ثم سلوا الله اى (قوله) حلت عليه الشفاعة وروى وفى نسخة حلت له شفاعتى

ابن عوف عنه عليه السلام لقيت جبريل فقال لي
اني ابشرك ان الله يقول من سلم عليك سلمت عليه
ومن صلى عليك صليت عليه ونحوه من رواية ابي
هريرة ومالك بن اوس بن الحدثان وعبيد الله
ابن ابي طلحة وعن زيد بن الحباب سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد
وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيمة وجبت
له شفاعتي وعن ابن مسعود اولى الناس بي
يوم القيمة اكثرهم علي صلاة وعن ابي هريرة
عنه عليه السلام من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة
تستغفر له ما بقي اسمي في ذلك الكتاب وعن
عامر بن ربيعة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى
علي فليقلل من ذلك عبد او ليكثر وعن ابي
ابن كعب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب
ربع الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله
جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه
فقال ابي بن كعب يا رسول الله اني اكثر الصلاة
عليك فكم اجعل لك من صلاتي فقال ما شئت
قال الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير قال
النصف قال ما شئت فان زدت فهو خير قال الثلثين

قال

(قوله) ان الله يقول بكسر الهمزة وفتحها
(قوله) اوس بفتح فسكون (قوله)
الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتين
بعدهما مثلثة (قوله) الحباب بضم
الحاء المهملة فموحدتين (قوله)
المنزل وفي رواية المقعد
من ذلك عبد وفي نسخة بحذف عبد
(قوله) ربع الليل بضم الراء والباء
وتسكن الثاني وفي رواية المصابيح
اذا ذهب ثلثاه (قوله) الراجفة
اي النفخة الاولى قوله قال الثلثين
بضمتين ويثلث الثاني

قال ما شئت وان زدت فهو خير قال يا رسول الله
فاجعل صلاتي كلها لك قال اذا تكفى همك ويغفر
ذنبك وعن ابي طلحة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
فرأيت من بشره وطلاقته ما لم اره قط فسألته فقال
وما يمنعني وقد خرج جبريل آنفا فاتاني ببشارة
من ربي ان الله بعثني اليك ابشرك انه ليس احد
من امتك يصلي عليك الا صلى الله عليه وملائكته
بها عشرا وعن جابر بن عبد الله قال قال عليه الصلاة
والسلام من قال حين يسمع النداء اللهم رب
هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا
الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي
وعدته حلت له الشفاعة يوم القيمة وعن سعد
ابن ابي وقاص من قال حين يسمع المؤذن وهو
يتشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا
وبالاسلام دينا غفر له وروى ابن وهب ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم علي عشرا فكانما اعتق
رقبة وفي بعض الآثار ليردن علي اقوام
ما اعرفهم الا بكثرة صلاتهم علي وفي آخر ان
انجاكم يوم القيامة من اهوالها ومواطنها اكثركم
علي صلاة وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

(قوله) اذا تكفى بصيغة المفعول وفي نسخة يكفى
المخاطب وتنصب اذا وفي نسخة منصوبا
وقوله ويغفر بصيغة المجهول
وقوله بشره بكسر الموحدة اي بشاشته
(قوله) آنفا بالقصر والمد وقوله ان بكسر
(قوله) الهمزة (قوله) انه ليس وفي نسخة
ان الله بفتح الهمزة (قوله) الوسيلة وفي نسخة
الهمزة (قوله) الرفعة (قوله) مقاما
والدرجة وفي نسخة المقام المحمود
محمودا وفي نسخة
(قوله) ابي بكر الصديق وفي نسخة
بدون الصديق

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم امحق للذنوب من
الماء البارد للنار والسلام على افضل من عتق الرقاب
صلى الله عليه وسلم * فصل في ذم من لم يصل
على النبي صلى الله عليه وسلم واثمه (حدثنا) القاضي الشهيد
ابو علي رحمه الله نا ابو الفضل بن خيرون وابو الحسين
الصيرفي قالا نا ابو يعلى نا السنجي نا محمد بن
محبوب نا ابو عيسى نا احمد بن ابراهيم الدورقي
نا ربعي بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن اسحاق عن
سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل
علي ورغم انف رجل دخل رمضان ثم انسلخ قبل
ان يغفر له ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه
الكبر فلم يدخلاه الجنة قال عبد الرحمن واظنه
قال او احدهما وفي حديث آخر ان النبي صلى الله عليه
وسلم صعد المنبر فقال آمين ثم صعد فقال آمين
ثم صعد فقال آمين فسأله معاذ عن ذلك فقال
ان جبريل عليه السلام اتاني فقال يا محمد من سميت
بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده
الله قل آمين فقلت آمين وقال فيمن ادرك رمضان
فلم يقبل منه فمات مثل ذلك ومن ادرك ابويه
او احدهما فلم يبرهما فمات مثله وعن علي بن ابي طالب

رضي الله

(فصل) في ذم من لم يصل الخ
(قوله) خيرون بالنون والضرب في نسخة
(قوله) وابو الحسين وفي نسخة بالتصغير
وابو الحسن والصغير بالتصغير اصح
(قوله) ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة (قوله)
رغم بكسر الغين وفتحها (قوله)
ذكرت بصيغة المجهول (قوله) ادرك من ادرك
الكبر بالنصب على المفعولية (قوله) ابواه وكسر الباء
وقوله فلم يدخلاه بضم الياء (قوله)
(قوله) صعد بكسر العين (قوله)
آمين بالمد ويجوز قصره وتشديد
من سميت بضم التاء على الخطاب
الميم مثل ذلك بالرفع ويجوز نصبه
(قوله) المكسور (قوله)
بل هو الاظهر قاله التلا قال ومن الخ
ومن ادرك وفي نسخة مثل ذلك
(قوله) فمات مثله وفي نسخة

رضي الله عنه عنه عليه السلام انه قال البخيل الذي
ذكرت عنده فلم يصل علي وعن جعفر بن محمد عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده
فلم يصل علي اخطئ طريق الجنة وعن علي رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان البخيل كل البخيل
من ذكرت عنده فلم يصل علي وعن ابي هريرة
قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ايما قوم جلسوا مجلسهم
ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله ويصلوا على النبي صلى الله
عليه وسلم كانت عليهم من الله دائرة ان شاء عذبهم
وان شاء غفر لهم وعن ابي هريرة من نسي الصلاة
علي نسي طريق الجنة وعن قتادة عنه عليه السلام
من الجفاء ان اذكر عند الرجل فلا يصلي علي
وعن جابر بن عبد الله عنه عليه السلام ما جلس
قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم الا تفرقوا على انتن من ريح الجيفة وعن
ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم
مجلسا لا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا
كانت عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من
الثواب وحكى ابو عيسى الترمذي عن بعض اهل
العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة
في المجلس اجزا عنه ما كان في ذلك المجلس صلى الله عليه وسلم

(قوله) اخطئ الخ بضم الهمزة
وكسر الطاء وجوز الدلجي كونه
مبنيا للفاعل ايضا (قوله) مجلسهم
وفي نسخة مجلسا (قوله) دائرة بشناعة
فعقوبة مكسورة وراء مخففة مشددة
اي منقصة

(قوله) نسي طريق الخ ضبطه الدلجي
بضم الاول وتشديد الثاني وتبعه
الانطاكي (قوله) من الجفاء بفتح
الجيم والمد ضد الوفاء (قوله)
على غير صلاة وفي نسخة من غير
(قوله) اجزا بالهمزة واجزى اغنى
فيه اي كفى

* * *

* فصل في تخصيصه عليه السلام
بتبليغ صلاة من صلى عليه او سلم من الانام
(حدثنا) القاضي ابو عبد الله التميمي نا
الحسين بن محمد نا ابو عمر الحافظ نا ابو
عبد المؤمن نا ابن داسة نا ابو داود نا
ابن عوف نا المقرى نا حيوة عن ابي صخر
حميد بن زياد عن يزيد بن عبد الله بن قسيط
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى
ارد عليه السلام وذكر ابو بكر بن ابي شيبة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي
نائيا بلغته وعن ابن مسعود ان لله ملائكة
سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام
ونحوه عن ابي هريرة وعن ابن عمر اكثروا من
السلام على نبيكم كل جمعة فانه يؤتى به منكم
في كل جمعة وفي رواية فان احدا لا يصلي علي
الا عرضت صلاته علي حين يفرغ منها وعن
الحسن عنه عليه السلام حيثما كنتم فصلوا
علي فان صلاتكم تبلغني وعن
ابن عباس ليس احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم

يسلم

فصل في تخصيصه عليه
السلام بتبليغ صلاة الخ (قوله)
حدثنا وفي نسخة انبانا (قوله) داسة
بمهملتين (قوله) صخر بفتح المهملة وسكون
المعجمة وحميد بالتصغير (قوله)
قسيط بضم القاف وفتح المهملة
فسكون تحتية (قوله) بلغته بصيغة
المجهول مشددا اي بلغته الملائكة
وفي رواية ابلغته (قوله) وعن
ابن مسعود وفي نسخة وعن ابي
والصواب الاول (قوله) ان لله
بفتح الهمزة وكسرها (قوله) يبلغون
بتخفيف النون وتشديدها

يسلم عليه ويصلي عليه الا بلغه وذكر بعضهم
ان العبد اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه
اسمه وعن الحسن بن علي اذا دخلت المسجد فسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تتخذوا بيتي عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا
وصلوا علي حيث كنتم فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم
وفي حديث اوس اكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة
فان صلاتكم معروضة علي وعن سليمان بن سحيم
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول
الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك اتفقه
سلامهم قال نعم وارد عليهم وعن ابن شهاب
قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا
علي من الصلاة في الليلة الزهراء واليوم الازهر
فانهما يؤديان عنكم وان الارض لا تاكل اجساد
الانبياء وما من مسلم يصلي علي الا حملها ملك حتى
يؤديها الي ويسميه حتى انه ليقول فلان يقول كذا
وكذا * فصل في الاختلاف في الصلاة على غير
النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام قال
القاضي وفقه الله عامة اهل العلم متفقون على جواز الصلاة
على غير النبي صلى الله عليه وسلم وروي عن ابن عباس انه
لا تجوز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وروي عنه

(قوله) عرض عليه اسمه اي اسم المصلي عليه بخصوصه (قوله) اذا دخلت المسجد فسلم اي اذا اردت دخوله او اذا تحققت فسلم الخ (قوله) لا تتخذوا بيتي عيدا وضعفه كما في رواية والمعنى لا تجعلوا زيارة قبري عيدا ومعناه النهي عن الاجتماع لزيارته والسلام عليه كاجتماعهم للعيد من الايام (قوله) ولا تتخذوا بيوتكم قبورا اي كالقبور لا تصلون فيها (قوله) وصلوا علي حيث كنتم اي قربا او بعدا (قوله) فان صلاتكم معروضة علي اي من غير واسطة او من غير انتظار ابطاء

(قوله) سليمان بن سحيم بضم السين وفتح الحاء المهملتين فتحتية ساكنة مدني (قوله) اتفقه سلامهم اي اتعرف كلامهم وتدري مرامهم (قوله) في الليلة الزهراء واليوم الازهر اي الانور وروي الغراء واليوم الاغر يعني ليلة الجمعة ويومها (قوله) يقول كذا وكذا كناية عن الفاظ الصلاة والسلام اجمالا وتفصيلا وتكثيرا وتقليلا * فصل في الاختلاف في الصلاة الخ (قوله) قال القاضي وفقه الله وفي نسخة قال القاضي ابو الفضل رحمه الله

لا ينبغي الصلاة على أحد إلا النبيين وقال سفيان
يكره أن يصلي إلا على نبي ووجدت بخط يد بعض
شيوخ مذهب مالك أنه لا يجوز أن يصلي على أحد من
الانبياء سوى محمد عليه السلام وهذا غير معروف من
مذهبه وقد قال مالك في المبسوطة ليحيى بن إسحاق
أكره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا أن نتعدى
ما أمرنا به قال يحيى بن يحيى لست آخذ بقوله ولا
بأس بالصلاة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم واحتج
بحديث ابن عمر وبما جاء في حديث تعليم النبي صلى الله
عليه وسلم الصلاة عليه وفيه وعلى أزواجه وعلى آله
وقد وجدت معلقا عن أبي عمران الفاسي روي
عن ابن عباس كراهة الصلاة على غير النبي صلى
الله عليه وسلم قال وبه نقول ولم يكن مستعملا فيما مضى
وقد روى عبد الرزاق عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسله فان الله
بعثهم كما بعثني قالوا والأسانيد عن ابن عباس
لينة والصلاة في لسان العرب بمعنى الترحم والدعاء
وذلك على الاطلاق حتى يمنع منه حديث صحيح
أو إجماع وقد قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
الآية وقال تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها الآية وقال تعالى أولئك عليهم صلوات

من

(قوله) ووجدت بخط يد بعض
وفي نسخة بدون يد وقوله
شيوخي وفي نسخة في المبسوط
في المبسوطة وفي نسخة تعدى
(قوله) وما ينبغي لنا أن
اي بالجمع بين الصلاة والسلام
لغير الانبياء وقوله بحديث ابن عمر
هو أنه كان يصلي على النبي وعلى
أبي بكر وعمر (قوله) عن أبي عمران
الفاسي بالفاء والسين وفي
نسخة القابسي بالقاف وبعد
الألف باء موحدة وسين مهملة (قوله)
وبه نقول وفي نسخة وبه أقول
(قوله) فان الله بعثهم كما بعثني
وفي نسخة فالله بعثني الخ (قوله)
قالوا والأسانيد اي قال يحيى واتباعه
أو جمهور العلماء وهو الظاهر من قوله
والأسانيد الخ (قوله) بمعنى الترحم
والدعاء اي ونحوهما من الاستغفار
والثناء وقوله وذلك على
الاطلاق اي بالاتفاق

من ربهم ورحمة وقال صلى الله عليه وسلم اللهم صل على
آل ابي اوفى وكان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال
اللهم صل على آل فلان وفي حديث الصلاة اللهم
صل على محمد وعلى ازواجه وذريته وفي آخر وعلى
آل محمد قيل اتباعه وقيل امته وقيل آل بيته وقيل
الاتباع والرهط والعشيرة وقيل آل الرجل
ولده وقيل قومه وقيل اهله الذين حرمت عليهم
الصدقة وفي رواية انس سئل النبي صلى الله
عليه وسلم من آل محمد قال كل تقي ويجئ على مذهب الحسن
ان المراد بآل محمد محمد نفسه فانه كان يقول في صلاته
على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل صلواتك وبركاتك
على آل محمد يريد نفسه لانه كان لا يخل بالفرض ويأتي
بالنفل لان الفرض الذي امر الله به هو الصلاة على
محمد نفسه وهذا مثل قوله عليه السلام لقد اوتي
مزمارا من مزامير آل داود يريد من مزامير داود
وفي حديث ابي حميد الساعدي في الصلاة اللهم
صل على محمد وازواجه وذريته وفي حديث ابن عمر
انه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر
وعمر ذكره مالك في الموطأ من رواية يحيى الاندلسي
والصحيح من رواية غيره ويدعو لابي بكر وعمر وروى
ابن وهب عن انس بن مالك كنا ندعو لاصحابنا بالغيب

(قوله) وكان اذا اتاه قوم بصدقتهم هو من تتمة الحديث (قوله) وفي حديث الصلاة اي في التشهد (قوله) قيل الاتباع وهم [illegible] وروى الابناء والرهط وقيل الرجل الرهط الرهط قبيلة (قوله) قال كل تقي وعشيرته قومه (قوله) [illegible] منهم الظاهر ان كل تقي وفي بعض النسخ (قوله) يريد نفسه والاولى بدون ذلك والنسخة [illegible] لانه لا (قوله) لان الفرض الذي امر الله به اي في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه الخ وقوله وهذا مثل قوله اي كونه لآل شيئا مثل (قوله) لقد اوتي مزمارا اي صوتا حسنا [illegible] ابو موسى الاشعري (قوله) وفي حديث ابي حميد الساعدي (قوله) في الصلاة اي في الفاظها (قوله) الاندلسي بفتح الهمزة والدال المهملة وضم اللام وقيل بضمهم [illegible] يحيى وقيد به للاحتراز عن يحيى بن يحيى النيسابوري (قوله) والصحيح من رواية اي في بعض النسخ غيره لا وجود لهذا النسخ

فنقول اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم
ابرار الذين يقومون بالليل ويصومون بالنهار
قال القاضي وفقه الله تعالى والذي ذهب اليه
المحققون وأميل اليه ما قاله مالك وسفيان
رحمهما الله تعالى وروي عن ابن عباس واختاره
غير واحد من الفقهاء والمتكلمين انه لا يصلى
على غير الانبياء عند ذكرهم بل هو شيء يختص
به الانبياء توقيرا لهم وتعزيزا كما يخص الله تعالى
عند ذكره بالتنزيه والتقديس والتعظيم ولا
يشاركه فيه غيره كذلك يجب تخصيص النبي صلى
الله عليه وسلم وسائر الانبياء بالصلاة والتسليم ولا
يشارك فيه سواهم كما امر الله به بقوله صلوا عليه
وسلموا تسليما ويذكر من سواهم من الائمة وغيرهم
بالغفران والرضى كما قال تعالى يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الآية وقال
والذين اتبعوهم باحسان الآية وايضا فهو امر
لم يكن معروفا في الصدر الاول كما قال ابو عمران
وانما احدثته الرافضة والشيعة في بعض الائمة
فشاركوهم عند الذكر لهم بالصلاة وساووهم بالنبي
صلى الله عليه وسلم في ذلك ايضا وايضا فان التشبه باهل
البدع منهي عنه فتجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك

وذكر

(قوله) قال القاضي وفقه الله الخ وفي اخرى بدون وفقه الله وفي نسخة قال الفقيه القاضي (قوله) وانما [illegible] عند ذكرهم اي افرادا واما الانبياء [illegible] (قوله) شيء يختص به الانبياء [illegible] اتباعا (قوله) اي غير الخ وفي نسخة بعض الرافضة [illegible] رد على الرافضة [illegible] عبادة وفيه [illegible] (قوله) ولا يشاركه فيه غيره (قوله) [illegible] تعالى عز وجل [illegible] قال الانبياء اعزه [illegible] وان كان الانبياء [illegible] ولا يشاركه فيه سواهم (قوله) ولا يشاركهم [illegible] الفعل للمفعول والفاعل [illegible] (قوله) الخ [illegible] وفي نسخة ولا يشاركهم وفي نسخة والذين اتبعوهم باحسان وقال تعالى والذين [illegible] والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الآية [illegible] الاولون [illegible] وقوله باحسان اي بايمان وطاعة الى يوم القيامة

وذكر الصلاة على الآل والازواج مع النبي صلى الله
عليه وسلم بحكم التبع والاضافة اليه لا على التخصيص
قالوا وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم على من صلى عليه مجراها
مجرى الدعاء والمواجهة ليس فيها معنى التعظيم والتوقير
قالوا وقد قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا فكذلك يجب ان يكون الدعاء
مخالفا لدعاء الناس بعضهم لبعض وهو اختيار
الامام ابي المظفر الاسفرايني من شيوخنا والحافظ
ابي عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى * فصل
في زيارة قبره عليه السلام وفضل من زاره وسلم عليه
وكيف يسلم ويدعو وزيارة قبره عليه السلام سنة
من سنن المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها
روى عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من
زار قبري وجبت له شفاعتي (حدثنا) القاضي
ابو علي نا ابو الفضل بن خيرون نا الحسين بن
جعفر نا ابو الحسن علي بن عمر الدارقطني نا
القاضي المحاملي نا محمد بن عبد الرزاق نا موسى
ابن هلال عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر
فذكره وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من زارني في المدينة محتسبا كان في
جواري وكنت له شفيعا يوم القيمة وفي حديث آخر

(قوله) والاضافة اليه اى فهو جائز (قوله) قالوا
لا على سبيل الاستقلال اى قال العلماء المحققون القائلة
وصلاة اى [illegible] (قوله) والمواجهة اى كدعاء بعضهم
حال المعاشرة (قوله) في النداء باسمه في رفع
بعضا اى [illegible] (قوله) الاسفرايني
الصوت عليه [illegible] وفتح الفاء وكسر
بكسر الهمزة وفتح [illegible] * فصل
من الفقهاء المالكية (قوله)
في زيارة قبره عليه السلام
مجمع عليها (قوله) سنة
اى مجتمع على كونها اى حقت وثبتت
وجبت له شفاعتي الخ
له شفاعتي وفي نسخة محتسبا
وقوله من زارني في المدينة وطالبا للثواب
اى بنا واياك ذلك وقوله كان في جواري
لا لغرض آخر اى مجاورتي وفي نسخة
بكسر الجيم اى في ذمتي وعهدي
بضم الجيم

من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي وكره مالك ان يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في معنى ذلك فقيل كراهة الاسم لما ورد من قوله عليه الصلاة والسلام لعن الله زوارات القبور وهذا يرده قوله نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وقوله من زار قبري فقد اطلق اسم الزيارة وقيل لان ذلك لما قيل ان الزائر افضل من المزور وهذا ايضا ليس بشيء اذ ليس كل زائر بهذه الصفة وليس عموما وقد ورد في حديث اهل الجنة زيارتهم لربهم ولم يمنع هذا اللفظ في حقه وقال ابو عمر وانما كره مالك ان يقال طواف الزيارة وزرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لاستعمال الناس ذلك بينهم بعضهم لبعض وكره تسوية النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس بهذا اللفظ وان يخص بان يقال سلمنا على النبي صلى الله عليه وسلم وايضا فان الزيارة مباحة بين الناس وواجب شد المطي الى قبره صلى الله عليه وسلم يريد بالوجوب هنا وجوب ندب وترغيب وتاكيد والاولى عندي ان منعه وكراهة مالك له لاضافته الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وانه لو قال زرنا النبي صلى الله عليه وسلم لم يكرهه لقوله عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا

(قوله) من زارني بعد موتي وفي رواية بعد وفاتي (قوله) فقيل كراهة الاسم وفي نسخة كراهية الاسم اي اسم الزيارة (قوله) لعن الله زوارات القبور بفتح الزاي وتشديد الواو اي المبالغات في زيارة القبور وقوله نهيتكم عن زيارة الخ وفي نسخة نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وفي نسخة زيادة وقوله فزوروها ولا تقولوا هجرا بضم الهاء وسكون الجيم اي كلاما (قوله) وواجب شد المطي وفي نسخة يوجب اثما وفي نسخة شد الرحال (قوله) وانه لو قال زرنا الخ بكسر الهمزة وفتحها (قوله) اللهم لا تجعل قبري وثنا اي كالوثن وهو الصنم

بعد

يعبد بعدي اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد فمعنى اضافة هذا اللفظ الى القبر
والتشبه بفعل اولئك قطعا للذريعة وحسما للباب
والله اعلم قال اسحاق بن ابراهيم الفقيه ومما لم يزل
من شأن من حج المرور بالمدينة والقصد الى الصلاة
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك برؤية روضته
ومنبره وقبره ومجلسه وملامس يديه ومواطئ
قدميه والعمود الذي كان يستند اليه وينزل
جبريل بالوحي فيه عليه وبمن عمره وقصده من
الصحابة وائمة المسلمين والاعتبار بذلك كله
وقال ابن ابي فديك سمعت بعض من ادركت يقول
بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا هذه
الآية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم قال صلى الله عليك يا محمد
من يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك
يا فلان فلم تسقط له حاجة وعن يزيد بن ابي سعيد
المهري قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال لي
اليك حاجة اذا اتيت المدينة سترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فاقرئه مني السلام قال غيره وكان يبرد اليه البريد من
الشام قال بعضهم رأيت انس بن مالك اتى قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى ظننت انه افتتح الصلاة

وقوله اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد اي يسجدون لها كما يسجدون للاوثان كما تفعله بعض النصارى (قوله) ومجلسه اي محل جلوسه في المسجد [illegible] ومكان صلاته عند الاسطوانة الذي [illegible] وغيرها (قوله) والعمود وفي نسخة كان يستند اليه (قوله) وبمن عمره يستند الخ اي والتبرك بمن عمر مسجده [illegible] ومعنى (قوله) والاعتبار بذلك الخ بالترفع (قوله) وقال ابن [ابي] فديك بالتصغير (قوله) ولم تسقط له حاجة بل ترفع وفي نسخة لم تسقط لك (قوله) المهري بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الراء نسبة (قوله) فاقرئه بهمزة قطع مني السلام يجوز قطع همزة وكسر رائه ويجوز وصل اوله وفتح الراء (قوله) وكان يبرد بضم الياء وسكون الباء وكسر الراء اي يرسل اليه البريد [illegible] الموصل بالوجه [illegible]

فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف قال مالك
في رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا
يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم ولا
يمس القبر بيده وقال في المبسوط لا ارى ان يقف عند
قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ولكن يسلم ويمضي قال
ابن ابي مليكة من احب ان يقوم وجاه النبي صلى الله
عليه وسلم فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على
رأسه وقال نافع كان ابن عمر يسلم على القبر رأيته
مائة مرة او اكثر يجيء الى القبر فيقول السلام على النبي
السلام على ابي بكر السلام على ابي ثم ينصرف ورئي
واضعا يده على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر
ثم وضعها على وجهه وعن ابن قسيط العتقي كان
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا خلا المسجد جسوا رمانة
المنبر التي تلي القبر بميامنهم ثم استقبلوا القبلة يدعون
وفي الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الليثي انه كان يقف
على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي وعلى ابي بكر وعمر
وعند القاسم والقعنبي ويدعو لابي بكر وعمر قال مالك
في رواية ابن وهب يقول المسلم السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته قال في المبسوط ويسلم على ابي بكر
وعمر قال القاضي ابو الوليد الباجي وعندي انه يدعو
للنبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلاة ولابي بكر وعمر

كما

(قوله) ويدنو اي ويقرب من القبر
قربا بينا بسبب الادب في حقه عليه
الصلاة والسلام (قوله) قال
ابن مليكة بالتصغير تابعي تيمي مؤذن
ابن الزبير (قوله) من احب ان يقف
وجاه بكسر الواو وتضم اي في مواجهة
ومقابلته (قوله) فليجعل القنديل الذي
في القبلة عند القبر على رأسه والقنديل
بكسر القاف معروف واما بفتحها فهو
عظم الرأس وقوله مائة مرة او اكثر وفي
نسخة واكثر بمعنى بل اكثر (قوله) السلام
على ابي وفي نسخة السلام على ابي حفص
وهو كنية عمر وهذا اقرب الى الادب
ثم ينصرف ولم يزد على ذلك رواه البيهقي
وغيره (قوله) وعن ابن قسيط بضم
قاف وكسرها مهملة او بالتصغير قال
المنلا وهو الاصح وقوله العتقي قال
المنلا هو بضم عين وسكون فوقية
وموحدة (قوله) جسوا بفتح الجيم
وتشديد السين المهملة اي مسوا
رمانة المنبر اي الحقة المشابهة
لرمانة التي كان يأخذها عليه السلام
بيمينه وقوله بميامنهم متعلق بجسوا
اي تمسحوا بها بميامنهم طلبا للتيمن والبركة
(قوله) يقول المسلم بتشديد اللام المكسورة
اي الزائر وقوله بلفظ الصلاة اي بان يقول
الصلاة عليك يا نبي الله قال المنلا
ولا شك ان الجمع بينها وبين
السلام افضل
واكمل

كما في حديث ابن عمر من الخلاف وقال ابن حبيب
ويقول إذا دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله
وسلام على رسول الله السلام علينا من ربنا وصلى الله
وملائكته على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب
رحمتك وجنتك واحفظني من الشيطان الرجيم
ثم اقصد الروضة وهي ما بين القبر والمنبر فاركع
فيها ركعتين قبل وقوفك بالقبر تحمد الله فيهما وتسأله
تمام ما خرجت إليه والعون عليه وإن كانت ركعتاك
في غير الروضة أجزأتاك وفي الروضة أفضل وقد
قال عليه السلام ما بين بيتي ومنبري روضة من
رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة ثم تقف
بالقبر متواضعا متوقرا فتصلي عليه وتثني بما يحضرك
وتسلم على أبي بكر وعمر وتدعو لهما وأكثر من الصلاة في
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار ولا تدع أن
تأتي مسجد قبا وقبور الشهداء قال مالك في كتاب محمد
ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل وخرج يعني
في المدينة وفيما بين ذلك قال محمد وإذا خرج جعل آخر
عهده الوقوف بالقبر وكذلك من خرج مسافرا وروى
ابن وهب عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخلت المسجد فصل على
النبي صلى الله عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي

(قوله) كما في حديث ابن عمر أي المتقدم عنه (قوله) من الخلاف في رواية أخرى [illegible] السلام على النبي وعلى أبي بكر وعمر (قوله) مبيناً حيث جاء في [illegible] يقول السلام عليك [illegible] النبي [illegible] أنه كان يصلي على النبي [illegible] على أبي بكر [illegible] وفي [illegible] (قوله) مسجد النبي [illegible] (قوله) وسلام علينا [illegible] وفي نسخة [illegible] السلام [illegible] الصالحين (قوله) [illegible] الأولى [illegible] (قوله) الله الخ قال الملا [illegible] الروضة وعلى ملائكته [illegible] (قوله) ثم اقصد [illegible] (قوله) ركعتين الله وسلم (قوله) ثم توجه أي ثم [illegible] كما هو مقتضى زيادة [illegible] التبعية [illegible] الناس فيه قيام بحق التبعية [illegible] الله (قوله) تحمد الله أي قيام [illegible] (قوله) مثنيا على الله وفي نسخة العبودية أي حال كونك في الركعتين وفي [illegible] والمعنى فيهما أي في الركعتين (قوله) ما بين بيتي وقوله فيهما [illegible] المعتبر عنه في [illegible] أي المختص بعائشة ومنبري روضة بأن [illegible] وإنه ما بين قبري [illegible] أي حقيقة بأن من رياض الجنة [illegible] وسيلة إليها أو ينتقل إليها حال وصولها أو سببا لدخولها أو تكون العبادة فيها سببا [illegible] الأشياء من الجنة حقيقة مثل الحجر [illegible] (قوله) احتمالات ولا مانع من الجمع [illegible] ترعة [illegible] بضم الفوقية وسكون الراء [illegible] روضة [illegible] فعلى [illegible] مهملة أي روضة [illegible] (قوله) ثم تقف بالقبر [illegible] (قوله) مسجد وقوله ثم [illegible] قلبك [illegible] ذلك المسجد ومقبلا [illegible] الأدب [illegible] أي إتيان [illegible] قباء أي لأنه صلى الله عليه وسلم كان يأتيه [illegible] فإنه صلى الله عليه وسلم [illegible] وقباء يمد ويقصر ويصرف ويمنع (قوله) [illegible] ويذكر ويؤنث وتذكيره وصرفه أي (قوله) [illegible] الوقوف بالقبر والأشهر [illegible] جعل آخر عهده الوقوف [illegible] الوداع [illegible] طواف [illegible]

ابواب رحمتك واذا خرجت فصل على النبي صلى
الله عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب
فضلك وفي رواية اخرى فليسلم مكان فليصل فيه
ويقول اذا خرج اللهم اني اسألك من فضلك وفي
اخرى اللهم احفظني من الشيطان الرجيم وعن محمد
ابن سيرين قال كان الناس يقولون اذا دخلوا المسجد
صلى الله وملائكته على محمد السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته بسم الله دخلنا وبسم الله خرجنا
وعلى الله توكلنا وكانوا يقولون اذا خرجوا مثل ذلك
وعن فاطمة ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
دخل المسجد قال صلى الله على محمد وسلم ثم ذكر مثل حديث
فاطمة قبل هذا وفي رواية حمد الله وسمى وصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مثله وفي رواية بسم الله والسلام
على رسول الله وعن غيرها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المسجد قال اللهم افتح لي ابواب رحمتك ويسر لي
ابواب رزقك وعن ابي هريرة اذا دخل احدكم
المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم
افتح لي وقال مالك في المبسوط وليس يلزم من دخل
المسجد وخرج منه من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما
ذلك للغرباء وقال فيه ايضا لا بأس لمن قدم من
سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم

فيصلي

(قوله) قال كان الناس يقولون
المراد بالناس الصحابة وقوله باسم الله
دخلنا اى مستعينين باسمه وخرجنا
متمسكين باسمه (قوله) اذا دخل
المسجد قال صلى الله على محمد وفي نسخة
صلى الله عليه وسلم قال المنلا اخرجه احمد
والبيهقي في الدعوات (قوله) وذكر
مثله قال المنلا هذا نقل بالمعنى
وقد ثبت باختلاف المبنى ولا عبرة
بقول التجي لا ادري من رواها
(قوله) بسم الله والسلام على رسول الله
في نسخة والصلاة بدل والسلام
(قوله) ابواب رحمتك اى الدنيوية
والاخروية (قوله) وانما ذلك للغرباء
اى من النائين دون المقيمين قال
المنلا وهذا كما قال العلماء ان صلاة
النافلة في مكة افضل للمقيمين والطواف
افضل للغرباء النازلة بها (قوله) لا بأس
لمن قدم من سفر بكسر الدال اى نزل

[illegible]

فيصلي عليه ويدعو له ولابي بكر وعمر فقيل له ان ناسا من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه يفعلون ذلك في اليوم مرة او اكثر وربما وقفوا في الجمعة او في الايام المرة او المرتين او اكثر عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال لم يبلغني هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه واسع ولا يصلح آخر هذه الامة الا ما اصلح اولها ولم يبلغني عن اول هذه الامة وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك ويكره الا لمن جاء من سفر او اراده قال ابن القاسم ورأيت اهل المدينة اذا خرجوا منها او دخلوها اتوا القبر فسلموا قال وذلك رأي قال الباجي ففرق بين اهل المدينة والغرباء لان الغرباء قصدوا لذلك واهل المدينة مقيمون بها لم يقصدوها من اجل القبر والتسليم وقال عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وقال لا تجعلوا قبري عيدا ومن كتاب احمد بن سعيد الهندي فيمن وقف بالقبر لا يلصق بالقبر ولا يمسه ولا يقف عنده طويلا وفي العتبية يبدأ بالركوع قبل السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم واحب مواضع التنفل فيه مصلى النبي صلى الله عليه وسلم

وقوله ولا يمسه اي لعدم وروده بل ورد النهي عن مسه ولمسه (قوله) وفي العتبية بضم العين المهملة وسكون الفوقية وكسر الموحدة وتشديد التحتية منسوبة الى فقيه الاندلس محمد بن احمد بن عبد العزيز العتبي القرطبي مصنفها وهو من موالي عتبة بن ابي سفيان اخذ عن يحيى بن يحيى الليثي وطبقته (قوله) يبدأ بالركوع اي بصلاة التحية للمسجد وقوله في مسجد النبي [illegible] اي [illegible] على حال الحياة فانه قد ورد ان واحدا من الصحابة دخل المسجد فجاء وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ارجع وصل ركعتين وسلم علي [illegible] وفيه ايماء الى تقديم الحرمة الربوبية على تعظيم الخدمة النبوية

حيث العمود المخلق وأما في الفريضة فالتقدم
في الصفوف والتنفل فيه للغرباء احب الي من
التنفل في البيوت والله اعلم * فصل
فيما يلزم من دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من
الآداب سوى ما قدمناه وفضله وفضل الصلاة
فيه وفي مسجد مكة وذكر قبره ومنبره وفضل سكنى
المدينة ومكة قال الله تعالى لمسجد أسس على التقوى
من أول يوم أحق أن تقوم فيه روي أن النبي
صلى الله عليه وسلم سئل أي مسجد هو قال مسجدي هذا
هو قول ابن المسيب وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك
ابن أنس وغيرهم وعن ابن عباس أنه مسجد قباء *
(حدثنا) هشام بن أحمد الفقيه بقراءتي عليه
نا الحسين بن محمد الحافظ نا أبو عمر النمري
نا أبو محمد بن عبد المؤمن نا أبو بكر بن داسة
نا أبو داود نا مسدد نا سفيان عن
الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا
ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدي هذا
والمسجد الأقصى وقد تقدمت الآثار في الصلاة
والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول
المسجد الحرام وعن عبد الله بن عمرو بن العاص

ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اعوذ
بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم
من الشيطان الرجيم وقال مالك رحمه الله سمع عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه صوتا في المسجد فدعا
بصاحبه فقال ممن انت فقال رجل من ثقيف
فقال لو كنت من هاتين القريتين لأدبتك
لان مسجدنا لا يرفع فيه الصوت قال محمد بن مسلمة
لا ينبغي لاحد ان يتعمد المسجد برفع الصوت ولا
بشيء من الاذى وان ينزه عما يكره قال القاضي
ابو الفضل حكى ذلك كله القاضي اسمعيل في مبسوطه
في باب فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء كلهم
متفقون ان حكم سائر المساجد هذا الحكم قال القاضي
اسمعيل وقال محمد بن مسلمة ويكره في مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم الجهر على المصلين فيما يخلط عليهم
صلاتهم وليس مما يخص به المساجد رفع الصوت
قد كره رفع الصوت بالتلبية في مساجد الجماعات
الا المسجد الحرام ومسجد منى وقال ابو هريرة عنه
عليه السلام صلاة في مسجدي هذا خير من الف
صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام قال القاضي
ابو الفضل رحمه الله اختلف الناس في معنى هذا
الاستثناء على اختلافهم في المفاضلة بين مكة والمدينة

وقوله اذا دخل المسجد اي جنس المسجد فيشمل
(قوله) فدعا بصاحبه اي طلبه (قوله) من ثقيف اي من اهل الطائف
(قوله) لان مسجدنا لما ورد من قوله لا يرفع فيه قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي وهو فيه حيا فكذا بعد مماته لانه حي في قبره فيكون موجبا لحرمته
كان في حال حياته (قوله) لا ينبغي لاحد ان
يتعمد المسجد برفع الصوت وفي نسخة صحيحة اي
اي يقصد (قوله) ولا بشيء من الاذى
من دخوله فيه او بمكثه فيه وقوله ان ينزه عما يكره
ونحوه وقوله من بيعه وشرائه وحلق رأسه
اي من قص ظفر وغيره

(قوله) كلهم متفقون ان حكم سائر المساجد هذا الحكم قال التلمساني
اقول لكن لا شبهة في تفاوت مراتب المساجد في هذا الحكم وغيره من
المقاصد (قوله) فيما يخلط عليهم صلاتهم بتشديد اللام المكسورة
اي يلبس عليهم صلاتهم من جهة القراءة وعدد الركعات
(قوله) قد كره رفع الصوت بصيغة المفعول اي كره جماعة رفع الصوت
(قوله) اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء
(قوله) الا المسجد الحرام يعني على انه يفيد الزيادة او النقصان او الاستواء

فذهب مالك في رواية اشهب عنه وقاله ابن نافع
صاحبه وجماعة اصحابه الى ان معنى الحديث
ان الصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
افضل من الصلاة في سائر المساجد بالف
صلاة الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجد
الرسول عليه السلام افضل من الصلاة فيه
بدون الالف واحتجوا بما روى عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه صلاة في المسجد الحرام خير من
مائة صلاة فيما سواه فتأتي فضيلة مسجد
الرسول صلى الله عليه وسلم عليه بتسعمائة وعلى
غيره بالف وهذا مبني على تفضيل المدينة على مكة
على ما قدمناه وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ومالك واكثر المدنيين وذهب اهل مكة والكوفة
الى تفضيل مكة وهو قول عطاء وابن وهب
وابن حبيب من اصحاب مالك وحكاه الساجي
عن الشافعي وحملوا الاستثناء في الحديث المتقدم
على ظاهره وان الصلاة في المسجد الحرام افضل
واحتجوا بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابي هريرة وفيه وصلاة
في المسجد الحرام افضل من الصلاة في مسجدي
هذا بمائة صلاة وروى قتادة مثله فيأتي

فضل

(قوله) وجماعة اصحابه بالاضافة وفي نسخة وجماعة من اصحابه اي من اصحاب مالك (قوله) افضل من الصلاة فيه بدون الالف اي فالاستثناء لبيان النقص في الجملة وسيأتي ما يرد هذه المقولة (قوله) وهذا مبني على تفضيل المدينة على مكة قال المناوي اقول بل تفضيل المدينة على مكة مبني على هذا اذ سبب تفضيل المكانين بوجه تشريف المسجدين والا فلا شك ان مكة لكونها من الحرم المحترم اجماعا افضل من نفس المدينة ما عدا التربة الشريفة فانها افضل من الكعبة بل من العرش على ما قاله جماعة ثم قال والحاصل انه ان ثبت افضلية مسجد المدينة يدل على فضل المجاورة بها لان المقصود من السكنى فيها اتيان العبادات بها اهـ

(قوله) وذهب اهل مكة والكوفة الى تفضيل مكة لما روى عن عبد الله ابن الحمراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحزورة فقال والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت (قوله) الساجي بالسين المهملة والجيم (قوله) وحكاه (قوله) واحتجوا (قوله) وان (قوله) فحديث مكة على المدينة وزيد في حديث الصلاة واحتج من فضل مكة اي لتفضيل الصلاة في المسجد افضل من الصلاة في (قوله) صلاة قال المناوي معارضه مفهوم ابن الزبير هذا بمائة صلاة فلا يعارضه وقتادة في مسجدي هذا صريحا فلا وروى مثل حديث منطوق وفهم صحيحا اهـ (قوله) وروى مثله اي مثل حديث ابن الزبير ولو كان صحيحا وروى عن قتادة مثله وفي نسخة وروى مثله

فضل الصلاة في المسجد الحرام على هذا على
الصلاة في سائر المساجد بمائة ألف صلاة
خلاف أن موضع قبره أفضل بقاع الأرض
وقال القاضي أبو الوليد الباجي الذي يقتضيه
الحديث مخالفة حكم مكة لسائر المساجد ولا
يعلم منه حكمها مع المدينة وذهب الطحاوي
إلى أن هذا التفضيل إنما هو في صلاة الفرض
وذهب مطرف من أصحابنا إلى أن ذلك في
النافلة أيضا قال وجمعة خير من جمعة و
ورمضان خير من رمضان وقد ذكر عبد الرزاق
في تفضيل رمضان بالمدينة وغيرها حديثا نحوه
وقال عليه السلام ما بين بيتي ومنبري روضة
من رياض الجنة ومثله عن أبي هريرة وأبي سعيد
وزاد ومنبري على حوضي وفي حديث آخر منبري
على ترعة من ترع الجنة وقال الطبري فيه معنيان
أحدهما أن المراد بالبيت بيت سكناه على الظاهر
مع أنه روي ما بين حجرتي ومنبري والثاني
أن البيت هنا القبر وهو قول زيد بن أسلم في هذا
الحديث كما روي بين قبري ومنبري قال الطبري
وإذا كان قبره في بيته اتفقت معاني الروايات
ولم يكن بينها خلاف لأن قبره في حجرته

(قوله) بمائة ألف قال الحجازي وروي
بمائة وألف وهو تصحيف كما
أفاده ظاهره المؤلف (قوله) الباجي
بموحدة وجيم (قوله) الذي يقتضيه
الحديث أي الوارد في فضل المسجدين أي
(قوله) ولا يعلم منه حكمها مع المدينة أي
في أيهما أفضل من الأخرى قال المناوي
أنه يدل على أن المجاورة بمكة أفضل من المجاورة
في مسجدها بما يترتب على أنها من بمائة ألف
بالمدينة لما يترتب من حسنات مكة أفضل
أنه إن صح حديث في أن نفس البقعة الشريفة
أن نفس المدينة ما عدا البقعة المعظمة
من نفس مكة (قوله) وذهب مطرف (قوله) ورمضان
(قوله) ورمضان خير بكسر الراء المشددة وفي الجامع الصغير
رمضان بالمدينة خير من ألف رمضان
فيما سواها من البلدان وجمعة بالمدينة
خير من ألف جمعة فيما سواها من البلدان

وهو بيته وقوله ومنبري على حوضي قيل يحتمل
ان منبره بعينه الذي كان في الدنيا وهو الظاهر
والثاني ان يكون له هناك منبر والثالث ان
قصد منبره والحضور عنده لملازمة الاعمال
الصالحة يورد الحوض ويوجب الشرب منه
قاله الباجي وقوله روضة من رياض الجنة
يحتمل معنيين احدهما انه موجب لذلك وان
الدعاء والصلاة فيه يستحق ذلك من الثواب
كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف والثاني ان تلك
البقعة قد ينقلها الله فتكون في الجنة بعينها
قاله الداودي وروى ابن عمر وجماعة من الصحابة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في المدينة لا يصبر
على لأوائها وشدتها احد الا كنت له شهيدا
او شفيعا يوم القيمة وقال فيمن تحمل عن المدينة
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال انما المدينة
كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها وقال لا يخرج
احد من المدينة رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا منه
وروي عنه عليه السلام انه قال من مات في احد
الحرمين حاجا او معتمرا بعثه الله يوم القيامة
لا حساب عليه ولا عذاب وفي طريق آخر بعث يوم
القيامة من الآمنين وعن ابن عمر من استطاع ان

يموت بالمدينة

(قوله) لان قبره عليه السلام في حجرته (قوله) وهو الحجرة وذكر الثاني خبره (قوله) وهو الظاهر اي من غيره من الاقوال وذلك بان تنقل تلك البقعة بعينها الى ارض الآخرة (قوله) على لأوائها بفتح اللام وسكون الهمزة والمد اي ضيق المدينة وعناها وقوله وشدتها اي وشدة ذلك (قوله) او شفيعا قال النووي واو هنا بمعنى الواو او هي للتقسيم فيكون شهيدا لبعض شفيعا لآخرين او شهيدا للمطيع وشفيعا للمذنبين او شهيدا لمن مات في حياته شفيعا لمن عاش بعد وفاته

(قوله) فيمن تحمل اي تحول من المدينة الى غيرها (قوله) كالكير بكسر الكاف الحداد (قوله) تنفي بفتح التاء (قوله) خبثها وهو كير الحداد وكسر الكاف وسكون الفاء وسكون النون بفتح اوله وسكون ثانيه وبفتحتين وقوله طيبها بفتح الطاء المهملة وينصع بفتح وسكون النون ثم صاد مهملة اي يخلص وقوله طيبها وهو ... فتح وبكسر ... فيكون وفي بعض النسخ على اندفاع ... بالتاء ينصع

بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها
وقال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا الآية الى قوله آمنا قال بعض المفسرين
آمنا من النار وقيل كان يأمن من الطلب من
احدث حدثا في الجاهلية ولجأ اليه وهذا مثل قوله
تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا على
قول بعضهم وحكي ان قوما اتوا سعدون الخولاني
بالمنستير فاعلموه ان كتامة قتلوا رجلا واضرموا
عليه النار طول الليل فلم تعمل فيه وبقي ابيض
البدن فقال لعله حج ثلاث حجج قالوا نعم قال
حدثت ان من حج حجة ادى فرضه ومن حج ثانية
داين ربه ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على
النار ولما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال
مرحبا بك من بيت ما اعظمك واعظم حرمتك
وفي الحديث عنه عليه السلام ما من احد يدعو الله
عند الركن الاسود الا استجاب الله له وكذلك
عند الميزاب وعنه عليه السلام من صلى خلف المقام
ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر
يوم القيامة من الآمنين قال الفقيه القاضي ابو
الفضل قرأت على القاضي الحافظ ابي علي رحمه الله
(حدثنا) ابو العباس العذري قال نا ابو اسامة

محمد بن احمد بن محمد المروزي نا الحسين بن رشيق
سمعت ابا الحسن محمد بن الحسن بن راشد يقول
سمعت محمد بن ادريس يقول سمعت الحميدي
قال سمعت سفيان بن عيينة قال سمعت عمرو بن
دينار قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دعا احد بشيء في هذا
الملتزم الا استجيب له قال ابن عباس وانا فما
دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استجيب لي
وقال عمرو بن دينار وانا فما دعوت الله بشيء في هذا
الملتزم منذ سمعت هذا من ابن عباس الا استجيب
لي وقال سفيان وانا فما دعوت الله تعالى بشيء
في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو الا استجيب لي
قال الحميدي وانا فما دعوت الله تعالى بشيء في هذا
الملتزم منذ سمعت هذا من سفيان الا استجيب لي
وقال محمد بن ادريس وانا فما دعوت الله تعالى بشيء
في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحميدي الا
استجيب لي وقال ابو الحسن بن راشد وانا فما دعوت
الله تعالى بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا
من محمد بن ادريس الا استجيب لي وقال ابو اسامة
وما اذكر ان الحسن بن رشيق قال فيه شيئا

وانا

(قوله) المروي بفتح الهاء والراء منسوب الى الهراة بكسر اولها مدينة عظيمة بخراسان وقوله ابن رشيق بفتح الراء وكسر الشين المعجمة هو العسكري مصري مشهور (قوله) سمعت ابا الحسن وفي نسخة ابا الحسين وقوله الحميدي بالتصغير وهو المكي (قوله) الملتزم بضم الميم وفتح الزاي وهو ما بين الحجر الاسود وباب الكعبة وهو اربعة اذرع كما قال الازرقي (قوله) وقال ابو الحسن وفي نسخة ابو الحسين وقوله قال فيه شيئا اي مثل ما سبق عن بقية مشايخ التسلسل وهنا انقطع التسلسل وعلى هذا فالتسلسل ... فائدة ذكر الامام الكرماني شارح البخاري ان من صلى ركعتين ودعا الله وهو واضع جبهته على الحجر في حجر اسماعيل المقابل للميزاب الرحمة خمسة وعشرين مرة فالجملة مائة وفي كل سجدة الا استجيب له

وأنا فما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن بن رشيق إلا استجيب لي من أمر الدنيا وأنا أرجو أن يستجاب لي من أمر الآخرة قال العذري وأنا فما دعوت الله تعالى بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من أبي أسامة إلا استجيب لي قال أبو علي وأنا فقد دعوت الله فيه بأشياء كثيرة استجيب لي بعضها وأرجو الله تعالى من سعة فضله أن تستجيب لي بقيتها قال القاضي أبو الفضل ذكرنا نبذا من هذه النكت في هذا الفصل وإن لم تكن من الباب لتعلقها بالفصل الذي قبله حرصا على تمام الفائدة والله الموفق للصواب

* (القسم الثالث) *

فيما يجب للنبي عليه السلام وما يستحيل أو يجوز عليه وما يمتنع أو يصح من الأحوال البشرية أو يضاف إليه *

قال الله تعالى وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية وقال تعالى ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام وقال تعالى وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وقال قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء من البشر أرسلوا إلى البشر

(قوله) من سعة فضله بكسر السين وفتحها أي وسع كرمه (قوله) ذكرنا نبذا الخ وفي نسخة قد ذكرنا ونبذا بضم النون وفي نسخة فذال معجمة أي قدرا يسيرا وفتح الموحدة (قوله) من هذه النكت بضم النون وفتح الكاف جمع النكتة وهي النقطة والمراد بها الفوائد اللطيفة والعوائد المنيفة (القسم الثالث) فيما يجب للنبي الخ (قوله) وما محمد إلا رسول أي من جملة الرسل لا من نوع الآلهة عند النصارى الذين لا ... الملائكة (قوله) وأمه صديقة أي كثيرة الصدق والتصديق بالحق لا الألوهية لها ولا نبوة وإنما هي الأولى (قوله) قل إنما أنا بشر مثلكم أي لا أدعي أني ملك (قوله) يوحى إلي أي وإنما أنا متميز عنكم بالوحي لما استطاع الناس مقاومتهم ... لضعف البنية البشرية وما أطاق ملابستهم ومقابلتهم وقوة القدرة الملكية

ولولا ذلك لما اطاق الناس مقاومتهم والقبول
عنهم ومخاطبتهم قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون اى لما كان
الا فى صورة البشر الذى يمكنكم مخاطبتهم اذ لا تقوى
مقاومة الملك ومخاطبته ورؤيته اذا كان على صورته
وقال قل لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين
لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اى لا يمكن فى
سنة الله تعالى ارسال الملك الا لمن هو من جنسه
او من خصه الله تعالى واصطفاه وقواه على مقاومته
كالانبياء والرسل فالانبياء والرسل وسائط بين الله
وبين خلقه يبلغونهم اوامره ونواهيه ووعده
ووعيده ويعرفونهم بما لم يعلموه من امره وحقه وجلاله
وسلطانه وجبروته وملكوته فظواهرهم واجسادهم
وبنيتهم متصفة باوصاف البشر طار عليها ما يطرأ
على البشر من الاعراض والاسقام والفناء والموت
ونعوت الانسانية وارواحهم وبواطنهم متصفة
باعلى من اوصاف البشر متعلقة بالملأ الاعلى
متشبهة بصفات الملائكة سليمة من التغير
والآفات لا يلحقها غالبا عجز البشرية ولا ضعف
الانسانية اذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية
كظواهرهم لما اطاقوا الاخذ عن الملائكة ورؤيتهم

(قوله) والقبول عنهم اى فى تبليغهم
ما ارسلوا به اليهم قال الحجازى
ويروى والقبول عليهم واستظهر
المنلا تضعيف هذه الرواية (قوله)
الذى يمكنكم مخاطبتهم افرد نظرا
الى لفظ البشر وفى نسخة الذين يمكنكم
الى المعنى وفى نسخة يمكنهم بدل يمكنكم
(قوله) يمشون مطمئنين اى ظاهرين وقوله
كما يمشى بنو آدم فيها ساكنين لا يمكن
لنزلنا عليهم من السماء الخ اى لا يمكن
فى سنة الله ارسال الملك الا لمن (قوله)
من جنسه للتمكن من المخاطبة
كالانبياء والرسل فانهم مبعوثون بدعوة
الى طريق الحق (قوله) وبنيتهم واجسامهم
ابدانهم المركبة من العناصر الاربعة
او الممتزجة من العناصر والفنا العلة
(قوله) والموت والفنا مطلق
المغير
تفسير والفنا الانعدام فقد ورد ان
الارواح واما الاشباح (قوله)
الارض لا تاكل اجساد الانبياء والذكر
بصفات الملائكة اى نور ودوام الذكر
من غير التامة (قوله) ولا ضعفها
الانسانية اى قوتهم
وقصورها فهم افعالا واصدق
اقوالا (قوله) لما اطاقوا الاخذ اى العلم
او تلقى الوحى

ومخاطبتهم

ومخاطبتهم ومخالتهم كما لا يطيقه غيرهم من البشر
ولو كانت اجسامهم وظواهرهم متسمة بنعوت
الملائكة وبخلاف صفات البشر لما اطاق البشر
ومن ارسلوا اليه على مخالطتهم كما تقدم من قول
الله تعالى لجعلوا من جهة الاجسام والظواهر
مع البشر ومن جهة الارواح والبواطن مع
الملائكة كما قال عليه الصلاة والسلام لو كنت
متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
ولكن اخوة الاسلام لكن صاحبكم خليل الرحمن
وكما قال تنام عيناي ولا ينام قلبي وقال اني
لست كهيئتكم اني اظل يطعمني ربي ويسقيني
فبواطنهم منزهة عن الآفات مطهرة عن
النقائص والاعتلالات وهذه جملة لن يكتفي
بمضمونها كل همة بل الاكثر يحتاج الى بسط وتفصيل
على ما نأتي به بعد هذا في البابين بعون الله تعالى
وهو حسبنا ونعم الوكيل * الباب الاول

فيما يختص بالامور الدينية والكلام في عصمة نبينا
محمد عليه السلام وسائر الانبياء عليهم السلام *
قال القاضي ابو الفضل رحمه الله اعلم ان الطوارئ
من التغييرات والآفات على اجساد البشر لا يخلو
ان تطرأ على جسمه او على حواسه بغير قصد واختيار

كالأمراض والاسقام او تطرأ بقصد واختيار
وكله في الحقيقة عمل وفعل ولكن جرى رسم
المشايخ بتفصيله الى ثلاثة انواع عقد بالقلب
وقول باللسان وعمل بالجوارح وجميع البشر تطرأ
عليهم الآفات والتغيرات بالاختيار وبغير
الاختيار في هذه الوجوه كلها والنبي صلى الله عليه وسلم
وان كان من البشر فيجوز على جبلته ما يجوز على جبلة
البشر فقد قامت البراهين القاطعة وتمت كلمة
الاجماع على خروجه عنهم وتنزيهه عن كثير من الآفات التي
تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبينه ان
شاء الله تعالى فيما نأتي به بعد من التفاصيل والله
المستعان * فصل في حكم عقد قلب
النبي عليه السلام من وقت نبوته * اعلم منحنا الله
واياك توفيقه ان ما يتعلق منه بطريق التوحيد
والعلم بالله تعالى وصفاته والايمان به وبما اوحي الله
اليه فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم واليقين والانتفاء
عن الجهل بشيء من ذلك او الشك او الريب فيه
والعصمة من كل ما يضاد المعرفة بذلك واليقين
هذا ما وقع اجماع المسلمين عليه ولا يصح بالبراهين
الواضحة ان يكون في عقود الانبياء سواه ولا يعترض
على هذا بقول ابراهيم عليه السلام قال بلى ولكن ليطمئن قلبي

إذ لم

(قوله) والتغيرات بضم الياء التحتية
المشددة اي الحالات المختلفة بالانتقال
من حالة الى حالة لنعمة ومحنة وكسر وجبر
وغيره (قوله) على جبلته بكسر الجيم فموحدة
وبلام مشددة اي خلقته (قوله) وتمت
كلمة الاجماع اي ثبت

(فصل) في حكم عقد النبي الخ
(قوله) عقد الخ هو احكامه ولزومه
على الشيء وحقيقته (قوله) منحنا الله
واياك الخطاب عام والجملة دعائية
(قوله) بطريق التوحيد اي توحيد الذات
وتفريد الصفات وقوله وصفاته اي
الثبوتية والسلبية والفعلية والاضافية
وقوله وبما اوحى الله اليه من الوحي الجلي
او الخفي (قوله) فعلى غاية المعرفة اي بحسب ما يناسبه
وقوله ووضوح العلم واليقين اي الدال
(قوله) من كل ما يضاد بتشديد الدال
(قوله) ولا يصح بالبراهين الخ
اي ينافي (قوله) ولا يعترض
وفي نسخة فلا والفعل مبني للمجهول
اي على قولنا هذا

اذ لم يشك ابراهيم فى اخبار الله تعالى له باحياء الموتى
ولكن اراد طمأنينة القلب وترك المنازعة لمشاهدة
الاحياء فحصل له العلم الاول بوقوعه واراد العلم
الثانى بكيفيته ومشاهدته الوجه الثانى ان ابراهيم
عليه السلام انما اراد اختبار منزلته عند ربه وعلم
اجابة دعوته بسؤال ذلك من ربه ويكون قوله
اولم تؤمن اى لم تصدق بمنزلتك منى وخلتك
واصطفائك الوجه الثالث انه سال ربه زيادة
يقين وقوة طمأنينة وان لم يكن فى الاول شك
اذ العلوم النظرية والضرورية قد تتفاضل فى
قوتها وطريان الشكوك على الضروريات ممتنع
ومجوز فى النظريات فاراد الانتقال من النظر
او الخبر الى المشاهدة والترقى من علم اليقين الى
عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة ولهذا قال سهل
ابن عبد الله سال كشف غطاء العيان ليزداد بنور
اليقين تمكنا فى حاله الوجه الرابع انه لما احتج
على المشركين بان ربه تعالى يحيى ويميت طلب ذلك
من ربه ليصح احتجاجه عيانا الوجه الخامس
قال بعضهم هو سؤال على طريق الادب المراد اقدرنى
على احياء الموتى وقوله ليطمئن قلبى عن هذه الامنية
الوجه السادس انه ارى من نفسه الشك وما شك

(قوله) ولكن اراد طمأنينة القلب اى بمشاهدة فعل الرب اذ ليس الخبر كالمعاينة (قوله) فحصل له العلم الاول وهو علم اليقين (قوله) والعلم الثانى عين اليقين (قوله) انما اراد اختبار منزلته اى باعتبار مرتبته ورفعة مكانته (قوله) وعلم اجابة دعوته وفى نسخة اجابة دعوته (قوله) اى لم تصدق وفى نسخة اى لم تصدق (قوله) وخلتك بضم الخاء وتشديد اللام اى وكونك خليلا عندى والشدة (قوله) ويجوز اى طريانها وجريانها وفى نسخة ويجوز (قوله) من النظر اى النظر السابق (قوله) فليس الخبر كالمعاينة وقوله اى الصادق اقتباس من قوله عليه السلام ليس الخبر كالمعاينة (قوله) قال بعضهم (قوله) اقدرنى اى قدرنى وقوله قول بعضهم وكسر الدال المهملة

لكن ليجاوب فيزداد قربة وقول نبينا عليه السلام نحن احق بالشك من ابراهيم نفي لان يكون ابراهيم شك وابعاد للخواطر الضعيفة ان تظن هذا بابراهيم اي نحن موقنون بالبعث واحياء الله الموتى فلو شك ابراهيم لكنا اولى بالشك منه اما على طريق الادب او ان يريد امته الذين يجوز عليهم الشك او على طريق التواضع والاشفاق ان حملت قصة ابراهيم على اختبار حاله او زيادة يقينه فان قلت فما معنى قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الآيتين فاحذر ثبت الله قلبك ان يخطر ببالك ما ذكره فيه بعض المفسرين عن ابن عباس او غيره من اثبات شك للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحي اليه وانه من البشر فمثل هذا لا يجوز عليه جملة بل قال ابن عباس لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسأل ونحوه عن ابن جبير والحسن وحكى قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اشك ولا اسأل وعامة المفسرين على هذا واختلفوا في معنى الآية فقيل المراد قل يا محمد للشاك فان كنت في شك الآية قالوا وفي السورة نفسها ما دل على هذا التأويل قوله قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني وقيل المراد بالخطاب العرب وغير النبي صلى الله عليه وسلم كما قال لئن اشركت

يخطر

(قوله) لكن ليجاوب بفتح الواو وفي نسخة ليجاب (قوله) فيزداد قربة بالاضافة اي مكالمة قربه بمعرفة منزلته عنده (قوله) ان يظن هذا بابراهيم اذ قد ورد انه لما نزلت واذ قال ابراهيم رب ارني الخ سمع قوم ذلك فقالوا شك ابراهيم ولم يشك نبينا (قوله) اما على طريق الادب اي مع ابراهيم لانه بمنزلة الاب (قوله) ان حملت بضم الحاء وكسر الميم المخففة وقوله على اختبار الخ بالموحدة اي امتحان كماله كما في الوجه الثاني

(قوله) فان كنت في شك اي قلق واضطراب (قوله) فاسأل الذين يقرؤون الكتاب بالتخفيف والنقل (قوله) يقرؤون من قبلك فانهم محيطون علما بصحة ما انزلنا اليك (قوله) من ربك (قوله) ان يخطر ببالك بضم الطاء اي ان يجيء فيما اوحي اليه في نسخة فيما اوحى الله اليه (قوله) قال ما اشك ولا اسأل لعصمته وبراءة ساحته عن الشك (قوله) واختلفوا في معنى الآية هي قوله فان كنت في شك (قوله) قل يا ايها الناس في نسخة اي هو قوله تعالى قل يا ايها الخ.

ليحبطن عملك الآية والخطاب له والمراد غيره
ومثله فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ونظيره
كثير قال بكر بن العلاء الا تراه يقول ولا تكونن
من الذين كذبوا بآيات الله وهو عليه السلام كان
المكذب فيما يدعوا اليه فكيف يكون ممن كذب به فهذا
كله يدل على ان المراد بالخطاب غيره ومثل هذه الآية
قوله الرحمن فاسئل به خبيرا المأمور ها هنا غير
النبي صلى الله عليه وسلم ليسأل النبي صلى الله عليه وسلم
والنبي عليه السلام هو الخبير المسئول لا المستخبر
السائل وقال ان هذا الشك الذي امر غير النبي
بسؤال الذين يقرؤن الكتاب انما هو فيما قصه الله
تعالى من اخبار الامم لا فيما دعى اليه من التوحيد
والشريعة ومثل هذا قوله تعالى واسأل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا الآية المراد به المشركون والخطاب
مواجهة للنبي صلى الله عليه وسلم قاله القتبي وقيل
معناه سلنا عمن ارسلنا من قبلك فحذف الخافض
وتم الكلام ثم ابتدأ اجعلنا من دون الرحمن آلهة
يعبدون على طريق الانكار اي ما جعلنا حكاه مكي
وقيل امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسأل الانبياء
ليلة الاسراء عن ذلك فكان اشد يقينا من ان
يحتاج الى السؤال فيروى انه قال لا اسأل قد اكتفيت

(قوله) والخطاب له والمراد غيره كما في قوله [illegible]
(قوله) وهو وارد على سبيل [illegible]
(قوله) ومثله فلا تك في مرية [illegible]
(قوله) فان كنت في شك [illegible] ونظيره كثير [illegible]
(قوله) ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم الآية
(قوله) كان المكذب [illegible]
(قوله) لا المستخبر [illegible] السائل [illegible]

(قوله) ان هذا الشك وفي نسخة الشاك (قوله) الذي امر بصيغة المجهول وفي نسخة امر به (قوله) فيما قصه الله وفي نسخة نصه بالنون [illegible] القاف يعني فيما حكاه الله [illegible] هذا اي مثل ما [illegible] المخاطب وسؤال الذين يقرؤن [illegible] بضم القاف وسكون التاء [illegible] نسخة القتيبي بقاف مضمومة [illegible] فتحتية ساكنة [illegible] وكلاهما هو محمد [illegible] ابن مسلم بن قتيبة (قوله) وقيل امر النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة المفعول وفي نسخة بصيغة الفاعل [illegible] والله النبي

قاله ابن زيد وقيل سل امم من ارسلنا هل جاءهم
بغير التوحيد وهو معنى قول مجاهد والسدي
والضحاك وقتادة والمراد بهذا والذي قبله اعلام
بما بعثت به الرسل صلوات الله عليهم وانه تعالى
لم يأذن في عبادة غيره لاحد ردًّا على مشركي العرب
وغيرهم في قولهم انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى
وكذلك قوله تعالى والذين آتيناهم الكتاب يعلمون
انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين
اي في علمهم بانك رسول الله وان لم يقروا بذلك
وليس المراد به شكه فيما ذكر في الآية وقد يكون
ايضا على مثل ما تقدم اي قل لمن امترا يا محمد في ذلك
لا تكونن من الممترين بدليل قوله اول الآية افغير
الله ابتغي حكما الآية وان النبي صلى الله عليه وسلم
يخاطب بذلك غيره وقيل هو تقرير كقوله ءانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
وقد علم انه لم يقل وقيل معناه ما كنت في شك
فاسال تزدد طمأنينة وعلما الى علمك ويقينك
وقيل ان كنت في شك فيما شرفناك وفضلناك
به فاسألهم عن صفتك في الكتب ونشر فضائلك
وحكي عن ابي عبيدة ان المراد ان كنت في شك
من غيرك فيما انزلنا فان قيل فما معنى قوله حتى

الا

اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا على قراءة
التخفيف قلنا المعنى في ذلك ما قالت عائشة رضي الله
عنها معاذ الله ان تظن ذلك الرسل بربها وانما
معنى ذلك ان الرسل لما استيئسوا ظنوا ان
من وعدهم النصر من اتباعهم كذبوهم وعلى هذا
اكثر المفسرين وقيل ان الضمير في ظنوا عائد
على الاتباع والامم لا على الانبياء والرسل وهو قول
ابن عباس والنخعي وابن جبير وجماعة من العلماء
وبهذا المعنى قرا مجاهد كذبوا بالفتح فلا تشغل
بالك من شاذ التفسير بسواه مما لا يليق بمنصب
العلماء فكيف بالانبياء وكذلك ما ورد في حديث
السيرة ومبتدا الوحي من قوله لخديجة لقد خشيت
على نفسي ليس معناه الشك فيما اتاه من الله بعد
رؤية الملك ولكن لعله خشي ان لا تحتمل قوته
مقاومة الملك واعباء الوحي فينخلع قلبه او تزهق
نفسه هذا على ما ورد في الصحيح انه قال بعد لقائه
الملك او يكون ذلك قبل لقائه الملك واعلام
الله تعالى له بالنبوة لاول ما عرضت عليه من
العجائب وسلم عليه الحجر والشجر وبدأته المنامات
والتباشير كما روي في بعض طرق هذا الحديث
ان ذلك كان اولا في المنام ثم اري في اليقظة مثل ذلك

تأنيساً له عليه السلام لئلا يفجأه الأمر مشافهة
ومشاهدة فلا تحتمله لأول حاله بنية البشرية
وفي الصحيح عن عائشة أول ما بدئ به رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة قالت ثم حبب إليه
الخلاء وقالت إلى أن جاءه الحق وهو في غار حراء
الحديث وعن ابن عباس مكث النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء
سبع سنين ولا يرى شيئاً وثمان سنين يوحى إليه
وقد روى ابن إسحاق عن بعضهم أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال وذكر جواره بغار حراء قال فجاءني وأنا نائم
فقال اقرأ فقلت ما اقرأ وذكر نحو حديث عائشة في
غطه له وإقرائه اقرأ باسم ربك السورة قال فانصرف
عني وهببت من نومي فكأنما صورت في قلبي
ولم يكن أبغض إلي من شاعر أو مجنون ثم قلت
لا تحدث عني قريش بهذا أبداً لأعمدن إلى حالق من
الجبل فلأطرحن نفسي منه فلأقتلنها فبينما أنا عامد
لذلك إذ سمعت منادياً ينادي من السماء يا محمد
أنت رسول الله وأنا جبريل فرفعت رأسي فإذا جبريل
في صورة رجل وذكر الحديث فقد بين في هذا أن قوله
لما قال وقصده لما قصد إنما كان قبل لقاء جبريل
عليهما السلام وقبل إعلام الله تعالى له بالنبوة

وإظهار

(قوله) الرؤيا الصادقة وفي رواية الصالحة [illegible] (قوله) حبب إليه الخلاء أي الخلوة [illegible] القلب بالذكر والفكر [illegible] (قوله) إلى أن جاءه الحق [illegible]

(قوله) غار حراء بكسر الحاء [illegible] وتخفيف الراء [illegible] يمد ويقصر ويذكر باعتبار المكان ويؤنث باعتبار البقعة فلا يصرف [illegible] الكهف [illegible] بالجبل وكذا المغارة (قوله) مكث الحديث بضم الكاف وفتحها أي لبث (قوله) خمس عشرة سنة بسكون عشرة [illegible] (قوله) وثمان سنين يوحى إليه هذا إنما يتمشى على القول بأنه عليه السلام عاش خمساً وستين سنة والصحيح أن عمره ثلاث وستون [illegible] بمكة ثلاث عشرة سنة على الصحيح وبالمدينة عشر بلا خلاف وقيل المراد [illegible] الولادة والوفاة [illegible] المشكلة قول آخر وهو أنه عليه السلام عاش ستين سنة وهو محمول على إسقاط الكسر (قوله) وذكر جواره بكسر الجيم [illegible] أي مجاورته وإقامته متعبداً

(قوله) وأنا نائم أي مضطجع على هيئة النائم [illegible] (قوله) فقلت ما اقرأ [illegible] (قوله) في غطه [illegible] (قوله) وهببت [illegible] (قوله) فكأنما صورت أي [illegible] في قلبي [illegible] (قوله) لا تحدث [illegible] (قوله) لأعمدن [illegible] (قوله) إلى حالق [illegible] من الجبل أي مكان عال [illegible] (قوله) فبينما أنا عامد لذلك [illegible] (قوله) فإذا جبريل في صورة رجل [illegible]

(قوله) واظهار اصطفائه الخ وفي نسخة واظهار اصطفاه بعث [illegible]

(قوله) عمرو بن شرحبيل بمهملة وهو غير منصرف [illegible]

(قوله) هذا الامر [illegible] معاذ الله ما كان [illegible] الامانة [illegible]

١٠٩

(قوله) يتأول لو صح [illegible] والفاظ يفهم منها [illegible] (قوله) والفاظ [illegible] الاحاديث (قوله) كان كله في ابتداء [illegible] الشك [illegible] (قوله) لا تصح طرقها [illegible]

واظهار اصطفائه له بالرسالة ومثله حديث عمرو ابن شرحبيل انه عليه السلام قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد خشيت والله ان يكون هذا لامر ومن رواية حماد بن سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني لاسمع صوتا وارى ضوءا واخشى ان يكون بي جنون وعلى هذا يتأول لو صح قوله في بعض هذه الاحاديث ان الابعد شاعر او مجنون والفاظ يفهم منها معاني الشك في تصحيح ما رآه وانه كان كله في ابتداء امره وقبل لقاء الملك له واعلام الله له انه رسوله فكيف وبعض هذه الالفاظ لا تصح طرقها واما بعد اعلام الله تعالى له ولقائه الملك فلا يصح فيه ريب ولا يجوز عليه شك فيما القي اليه وقد روى ابن اسحاق عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى بمكة من العين قبل ان ينزل عليه فلما نزل عليه القرآن اصابه نحو ما كان يصيبه فقالت له خديجة اوجه اليك من يرقيك فقال اما الآن فلا وحديث خديجة واختبارها امر جبريل بكشف رأسها الحديث انما ذلك في حق خديجة لتحقق صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الذي يأتيه ملك وزوال الشك عنها لانها فعلت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وليختبر هو حاله بذلك

(قوله) فلما نزل عليه القرآن الخ (قوله) اوجه بتشديد الجيم اي ارسل (قوله) من يرقيك بضم الياء وكسر القاف [illegible] (قوله) اما الآن فلا [illegible] (قوله) واختبارها اي امتحانها [illegible] (قوله) لتحقق صحة نبوة وفي نسخة صدق نبوة [illegible] وزوال الشك عنها [illegible] خشيت على نفسي [illegible] (قوله) واخشى ان يكون بي جنون [illegible] (قوله) وليختبر هو اي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) حاله بذلك وفي نسخة بدون هو اي فيكون على بصيرة من امره هنالك

بل قد ورد في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة
عن هشام عن أبيه عن عائشة أن ورقة أمر خديجة
أن تخبر الأمر بذلك وفي حديث إسماعيل بن أبي حكيم
أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عمي هل
تستطيع أن تخبرني بصاحبك إذا جاءك قال نعم
فلما جاء جبريل أخبرها فقال لها اجلسي إلى شقي
وذكر الحديث إلى آخره وفيه فقالت ما هذا بشيطان
هذا الملك يا ابن عمي فاثبت وأبشر فآمنت به فهذا
يدل على أنها مستثبتة بما فعلته لنفسها ومستظهرة
لإيمانها لا للنبي صلى الله عليه وسلم وقول معمر في فترة
الوحي فحزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا
منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال لا يقدح
في هذا الأصل لقول معمر عنه فيما بلغنا ولم يسنده ولا
ذكر راويه ولا من حدث به ولا أن النبي صلى الله عليه وسلم
قاله ولا يعرف مثل ذلك إلا من جهة النبي صلى الله عليه
وسلم مع أنه يحمل على أنه كان أول الأمر كما ذكرناه وأنه فعل
ذلك لما أحرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى
فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا
الحديث أسفا ويصحح معنى هذا التأويل حديث رواه
شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله
أن المشركين لما اجتمعوا بدار الندوة للتشاور في شأن

النبي

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ... وهي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي (قوله) اجلسي إلى شقي بكسر الشين ... (قوله) فآمنت به ... (قوله) ورقة بن نوفل بن أسد وهي بنت خويلد بن أسد (قوله) أن تخبر الأمر ... (قوله) قالت لرسول الله يا ابن ... مع النبي صلى الله ... (قوله) في فترة الوحي ... (قوله) كي يتردى ... (قوله) فحزن النبي ... الجبال ... صلى الله عليه وسلم ... دار الندوة ...

النبي صلى الله عليه وسلم واتفق راؤهم على ان يقولوا انه
ساحر اشتد ذلك عليه وتزمل في ثيابه وتدثر فيها
فاتاه جبريل فقال يا ايها المزمل يا ايها المدثر
او خاف ان الفترة لامر او سبب منه فخشي ان تكون
عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد شرع
بالنهي عن ذلك فيعترض به ونحو هذا فرار يونس
عليه السلام خشية تكذيب قومه له لما وعدهم به
من العذاب وقول الله تعالى في يونس فظن ان لن
نقدر عليه معناه ان لن نضيق عليه قال مكي
طمع في رحمة الله وان لا يضيق عليه مسلكه في خروجه
وقيل حسن ظنه بمولاه وان لا يقضي عليه بالعقوبة
وقيل نقدر عليه ما اصابه وقد قرئ نقدر عليه بالتشديد
وقيل نؤاخذه بغضبه وذهابه وقال ابن زيد معناه
افظن ان لن نقدر عليه على الاستفهام ولا يليق
ان يظن بنبي ان يجهل صفة من صفات ربه
وكذلك قوله اذ ذهب مغاضبا الصحيح مغاضبا
لقومه لكفرهم وهو قول ابن عباس والضحاك وغيرهما
لا لربه اذ مغاضبة الله معاداة له ومعاداة الله
تعالى كفر لا تليق بالمؤمنين فكيف بالانبياء
وقيل مستحييا من قومه ان يسموه بالكذب
او يقتلوه كما ورد في الخبر وقيل مغاضبا

لبعض الملوك فيما امره به من التوجه الى
امر امره الله تعالى به على لسان نبى آخر
فقال له يونس غيرى اقوى عليه منى
فعزم عليه فخرج لذلك مغاضبا وقد
روى عن ابن عباس ان ارسال
يونس عليه السلام ونبوته انما كان
بعد ان نبذه الحوت واستدل من
الآية بقوله تعالى فنبذناه بالعراء
وهو سقيم الآية ويستدل ايضا بقوله
ولا تكن كصاحب الحوت وذكر
القصة ثم قال فاجتباه ربه فجعله
من الصالحين فتكون هذه القصة اذا
قبل نبوته فان قيل فما معنى قوله
عليه السلام انه ليغان على قلبى فاستغفر
الله كل يوم مائة مرة وفى طريق فى
اليوم اكثر من سبعين مرة فاحذر ان يقع
ببالك ان يكون هذا الغين وسوسة او ربما
وقع فى قلبه عليه السلام بل اصل الغين
فى هذا ما يتغشى القلب ويغطيه قاله
ابو عبيد واصله من غين السماء وهو
اطباق الغيم عليها وقال غيره والغين شئ

(قوله) ونبوته بتقديم النون على
الموحدة عطف على ارسالة (قوله)
كان بعد الخ اسم كان محذوف
عائد على الارسال (قوله) او ربما
اى شكا وهو معطوف على الوسوسة
(قوله) وقال غيره اى قال غير ابى عبيد

يغشى

يغشى القلب ولا يغطيه كل التغطية كالغيم الرقيق
الذى يعرض فى الهواء فلا يمنع ضوء الشمس وكذلك
لا يفهم من الحديث انه يغان على قلبه مائة مرة او اكثر
من سبعين فى اليوم اذ ليس يقتضيه لفظه
الذى ذكرناه وهو اكثر الروايات وانما هذا عدد
الاستغفار لا الغين فيكون المراد بهذا الغين اشارة
الى غفلات قلبه وفترات نفسه وسهوها عن مداومة الذكر
ومشاهدة الحق بما كان صلى الله عليه وسلم دفع اليه من
مقاساة البشر وسياسة الامة ومعاناة الاهل
ومقاومة الولى والعدو ومصلحة النفس وكلفه
من اعباء الرسالة وحمل الامانة وهو فى هذا كله
فى طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان صلى الله
عليه وسلم ارفع الخلق عند الله تعالى مكانة واعلاهم درجة
واتمهم به معرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه
وخلو همه وتفرده بربه واقباله بكليته عليه
ومقامه هنالك ارفع حاليه رأى عليه السلام
حال فترته عنها وشغله بسواها غضا من علىّ حاله
وخفضا من رفيع مقامه فاستغفر الله من ذلك
هذا اولى وجوه الحديث واشهرها الى معنى ما اشرنا
اليه فيه مال كثير من الناس وحام حوله فقارب
ولم يرد وقد قربنا غالب معناه وكشفنا للمستفيد محياه

(قوله) يغشى القلب بتشديد الشين وتخفيفها اى تستتر (قوله) لا يفهم بصيغة المجهول لئلا يكون ابهم (قوله) من مقاساة البشر اى من الاكل والشرب ولوازم البشرية من الاكل وسائر المقتضيات الطبيعية وما (قوله) وكلفه بصيغة المجهول اى (قوله) من اعباء الخ كلفه الله حمله اى فلا يكون الاستغفار وعبادة خالقه اى من المعصية على الحقيقة من التعرض الى حالة اعلى (قوله) وانما هو حالة ادنى الى حالة هذا البشر ولكن اى الاستغفار مع (قوله) لما كان الخ اى علمه الشدو ومعوانه هو جواب لما

(قوله) غضا بتشديد المعجمة الثانية اى نقصا وانحطاطا (قوله) واشهرها اى اظهرها فيما قررناه وفى نسخة واشدها اى وابينها واولاها فيما ذكرناه (قوله) الى معنى ما اشرنا اليه كما فى نسخة وفى نسخة والى ما اشرنا به فيه من تأويل الحديث (قوله) وحام حوله اى دار حوله وقيل لم يصله (قوله) ولم يرد اى احد من ورد (قوله) وكشفنا للمستفيد محياه بضم الميم وتشديد الياء اى نقاب وجهه وحجابه وفى نسخة محياه بجيم وتشديد موحدة اى حجابه واصله الهمز كما فى قوله الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فكانه ابدل الا لتحقيق اعادة للسجع

وهو مبنىٌّ على جواز الفترات والغفلات والسهو
في غير طريق البلاغ على ما سيأتي وذهبت طائفة
من أرباب القلوب ومشيخة المتصوفة ممن
قال بتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا جملة
وأجلّه أن يجوز عليه في حال سهو أو فترة الى أن
معنى الحديث ما يهمّ خاطره ويغمّ فكره من أمر
أمته عليه السلام لاهتمامه بهم وكثرة شفقته عليهم
فيستغفر لهم قالوا وقد يكون الغين هنا على
قلبه السكينة التي تتغشاه لقوله تعالى فأنزل
الله سكينته عليه ويكون استغفاره عليه السلام
عندها اظهارًا للعبودية والافتقار وقال
ابن عطاء استغفاره وفعله هذا تعريف للأمة
يحملهم على الاستغفار قال غيره ويستشعرون
الحذر ولا يركنون الى الأمن وقد يحتمل أن تكون
هذه الاغانة حالة خشية واعظام تغشى قلبه
فيستغفر حينئذ شكرًا لله تعالى وملازمة لعبوديته
كما قال في ملازمة العبادة أفلا أكون عبدًا شكورًا
وعلى هذا الوجوه الاخيرة يحمل ما روى في بعض طرق
هذا الحديث عنه عليه السلام انه ليغان على قلبي في اليوم أكثر
من سبعين مرة فأستغفر الله فان قلت فما معنى
قوله تعالى لمحمد عليه السلام ولو شاء الله لجمعهم على الهدى

(قوله) الفترات اى التكاسل في الطاعات والتغافل عن العبادات
(قوله) في غير طريق البلاغ اى تبليغ الآيات وما يتعلق بأمور الرسالات
(قوله) ومشيخة المتصوفة بفتح الميم وكسر الشين المعجمة وسكونها اى مشايخهم في الطريق

(قوله) ويغم بفتح الياء وضم الغين المعجمة لا بكسرها كما ذكره الحلبي وفي نسخة يعمّ (قوله) أو يغشى وفي نسخة اى وقد يشغل خاطره قلبه
اى ينزل عليه ما يخشع له من الخوف (قوله) ويستشعرون الحذر اى الخوف من العصيان
يغشاه وفي نسخة اى المانع لهم عن

فلا تكونن من الجاهلين وقوله تعالى لنوح فلا تسألني
ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين
فاعلم أنه لا يلتفت في ذلك الى قول من قال في
آية نبينا عليه السلام لا تكونن ممن يجهل أن
الله لو شاء لجمعهم على الهدى وفي آية نوح لا تكونن
ممن يجهل أن وعد الله حق لقوله وإن وعدك الحق
إذ فيه إثبات للجهل بصفة من صفات الله تعالى
وذلك لا يجوز على الأنبياء والمقصود وعظهم
أن لا يتشبهوا في أمورهم بسمات الجاهلين كما
قال إني أعظك وليس في آية منها دليل على كونهم
على تلك الصفة التي نهاهم عن الكون عليها
فكيف وآية نوح قبلها فلا تسألني ما ليس لك
به علم فحمل ما بعدها على ما قبلها أولى لأن مثل
هذا قد يحتاج الى إذن وقد تجوز إباحة السؤال
فيه ابتداء فنهاه الله أن يسأله عما طوى عنه
علمه وأكنّه من غيبه من السبب الموجب لهلاك
أمته ثم أكمل الله تعالى نعمته عليه بإعلامه ذلك
بقوله إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح
حكى معناه مكي كذلك أمر نبينا في الآية
الأخرى بالتزام الصبر على إعراض قومه ولا يحرج
عند ذلك فيقارب حال الجاهل بشدة التحسر

(قوله أن لا يتشبهوا في أمورهم) وفي نسخة
أن لا ينتسبوا بالنون بدل التاء أي لا ينتسبوا
(قوله بسمات) بكسر السين (قوله
وأكنه من غيبه) أي ستره عن إدراكه
بالبصر والبصيرة وهو بتشديد النون

(قوله لهلاك أمته) وفي نسخة لإهلاك
أمته (قوله في الآية الأخرى بالتزام الصبر)
هي قوله تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك
فصبروا على ما كذبوا الخ (قوله ولا يحرج) بالحاء
المهملة وفتح الراء أي لا يضيق صدره

حكاه ابو بكر بن فورك وقيل معناه الخطاب
لامة محمد اى فلا تكونوا من الجاهلين حكاه
ابو محمد مكى وقال مثله فى القرآن كثير فبهذا الفصل
وجب القول بعصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
منه بعد النبوة قطعا فان قلت فاذا قررت
عصمتهم من هذا وانه لا يجوز عليهم شئ من
ذلك فما معنى اذا وعيد الله لنبينا عليه السلام
على ذلك ان فعله وتحذيره منه كقوله لئن اشركت
ليحبطن عملك الآية وقوله ولا تدع من دون الله
ما لا ينفعك ولا يضرك الآية وقوله اذا لاذقناك
ضعف الحياة وضعف الممات الآية وقوله وان تطع
اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله وقوله فان
يشا الله يختم على قلبك وقوله وان لم تفعل فما بلغت
رسالته وقوله يا ايها النبى اتق الله ولا تطع الكافرين
والمنافقين فاعلم وفقنا الله واياك انه عليه السلام
لا يصح ولا يجوز عليه ان لا يبلغ وان يخالف امر ربه
ولا ان يشرك ولا يتقول على الله ما لا يجب او يفترى
عليه او يضل او يختم على قلبه او يطيع الكافرين
لكن الله تعالى امره بالمكاشفة والبيان فى البلاغ للمخالفين
وان ابلاغه ان لم يكن بهذه السبيل فكانه ما بلغ
وطيب نفسه وقوى قلبه بقوله تعالى والله يعصمك من الناس

(قوله) فورك بضم الفاء وفتح الراء (قوله) وجب القول وفى نسخة فبهذا الفصل اوجب القول وفى اخرى يوجب القول (قوله) فما معنى اذا وعيد الله وفى نسخة بدون اذا

(قوله) وان لم تفعل فما بلغت اى ان لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما امرت به من تبليغ الخ (قوله) يا ايها النبى اتق الله اى دم على تقواه وفى نسخة بدون ايها (قوله) او يضل بصيغة المجهول وكسر الضاد (قوله) او يختم على قلبه بالبناء للمفعول وفى نسخة بفتح الياء والتاء

كما

كما قال عز وجل لموسى وهارون عليهما السلام لا تخافا لتشتد بصائرهم في الابلاغ واظهار دين الله ويذهب عنهم خوف العدو المضعف لليقين واما قوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل الآية وقوله اذاً لاذقناك ضعف الحياة فمعناه ان هذا جزاء من فعل هذا وجزاؤك لو كنت ممن يفعله وهو لا يفعله وكذلك قوله وان تطع اكثر من في الارض فالمراد غيره كما قال ان تطيعوا الذين كفروا الآية وقوله فان يشا الله يختم على قلبك وقوله لئن اشركت ليحبطن عملك وما اشبهه فالمراد غيره وان هذا حال من اشرك والنبي عليه السلام لا يجوز عليه هذا وقوله اتق الله ولا تطع الكافرين فليس فيه انه اطاعهم والله ينهاه عما يشاء ويأمره بما يشاء كما قال ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية وما كان طردهم ولا كان من الظالمين *

فصل وأما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوة فللناس فيه خلاف والصواب انهم معصومون قبل النبوة من الجهل بالله تعالى او صفاته او التشكك في شيء من ذلك وقد تعاضدت الاخبار والآثار عن الانبياء بتنزيههم عن هذه النقيصة منذ ولدوا ونشأتهم على التوحيد والايمان

(قوله) ويذهب عنهم بفتح الياء اي يزول (قوله) وفي نسخة بضم الياء اي يزيل (قوله) المضعف بتخفيف العين وتشديدها اي الموهن (قوله) فليس فيه انه اطاعهم اذ لا يلزم من النهي عن الاطاعة مخالفة الطاعة

(فصل) واما عصمتهم من هذا الفن اي من نوع العصمة مع الاجماع على عصمتهم من الكفر (قوله) من الجهل بالله وصفاته اي الثبوتية والسلبية والفعلية والاضافية (قوله) تعاضدت الاخبار اي تعاونت وتواترت الاخبار (قوله) عن هذه النقيصة اي منقصة الجهل في رتبة المعرفة

بل على اشراق نور المعارف ونفحات الطاف السعادة
كما نبهنا عليه فى الباب الثانى من القسم الاول من
كتابنا هذا ولم ينقل احد من اهل الاخبار ان
احدا نبئ واصطفى ممن عرف بكفر واشراك
قبل ذلك ومستند هذا الباب النقل وقد استدل
بعضهم بان القلوب تنفر عن من كانت هذه سبيله
وانا اقول ان قريشا قد رمت نبينا عليه السلام
بكل ما افترته وعير كفار الامم انبياءها بكل
ما امكنها واختلقته بما نص الله عليه او نقلته الينا
الرواة ولم نجد فى شئ من ذلك تعييرا لواحد منهم
برفضه آلهته وتقريعه بذمه بترك ما كان قد جاء
معهم عليه ولو كان هذا لكانوا بذلك مبادرين
وبتلونه فى معبوده محتجين ولكان توبيخهم له
بنهيهم عما كان يعبد آباؤهم قبل افظع واقطع
فى الحجة من توبيخه بنبيه عن تركهم آلهتهم وما كان
يعبد آباؤهم من قبل ففى اطباقهم على الاعراض عنه
دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اليه اذ لو كان لنقل
ولما سكتوا عنه كما لم يسكتوا عند تحويل القبلة
وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها كما حكاه
الله عنهم وقد استدل القاضى القشيرى على تنزيههم
عن هذا بقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم

ومنك ومن نوح وقوله واذ اخذ الله ميثاق الى
قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال فطهره الله في الميثاق
وبعيد ان يأخذ منه الميثاق قبل خلقه ثم يأخذ ميثاق
النبيين بالايمان به ونصره قبل مولده بدهور
ويجوز عليه الشرك او غيره من الذنوب هذا
يجوزه الا ملحد هذا معنى كلامه وكيف يكون ذلك
وقد اتاه جبريل وشق قلبه صغيرا واستخرج منه
علقة وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله
وملأه حكمة وايمانا كما تظاهرت به اخبار المبدإ
ولا يشتبه عليك بقول ابراهيم في الكوكب والقمر
والشمس هذا ربي فانه قد قيل كان هذا في سن
الطفولية وابتداء النظر والاستدلال وقبل لزوم
التكليف وذهب معظم الحذاق من العلماء والمفسرين
الى انه انما قال ذلك مبكتا لقومه ومستدلا عليهم وقيل
معناه الاستفهام الوارد مورد الانكار والمراد فهذا
ربي قال الزجاج قوله هذا ربي اي على قولكم كما قال
اين شركائي اي عندكم ويدل على انه لم يعبد شيئا من ذلك
ولا اشرك بالله قط طرفة عين قول الله عز وجل عنه
اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون ثم قال افرأيتم ما كنتم
تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون الآية وقال اذ جاء
ربه بقلب سليم اي من الشرك وقوله واجنبني وبني

(قوله) ويجوز بسكون الواو وفتحها مشددة
(قوله) وشق قلبه صغيرا اي حال صغره وهو يلعب مع الغلمان
وفي نسخة وشق صدره (قوله) وقال
هذا حظ الشيطان منك اي صورة
(قوله) كما تظاهرت به اخبار المبدإ *
اي تواترت احاديث بدء خلقه
وظهور آثار نبوته الى منتهى صفته
في اسرار رسالته (قوله) ولا يشتبه عليك
بتشديد الموحدة المفتوحة اي لا يلتبس عليك

(قوله) وقيل لزوم التكليف اي بالامور
الشرعية (قوله) وذهب معظم الحذاق
جمع حاذق ... بالذال المعجمة اي المتقنين (قوله)
مبكتا بتشديد الكاف المكسورة اي
كونه موبخا (قوله) ومستدلا عليهم
اي مبطلا لدينهم وما تخيل لهم من
اعتقادهم الفاسد (قوله) طرفة عين
اي لحظة (قوله) الاقدمون اي اسلافكم
المتقدمون (قوله) واجنبني وبني اي
وبعدني انا وبني من صلبي ان نعبد
الاصنام بل ثبتنا على دين الاسلام

ان نعبد الاصنام فان قلت فما معنى لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين قيل اي ان لم يؤيدني بمعونته اكن مثلكم في ضلالكم وعبادتكم على معنى الاشفاق والحذر والا فهو معصوم في الازل من الضلال فان قلت فما معنى قوله وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا ثم قال بعد عن الرسل قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها فلا تشكل عليك لفظة العود وانها تقتضي انهم انما يعودون الى ما كانوا فيه من ملتهم فقد تاتي هذه اللفظة في كلام العرب لغير ما ليس له ابتداء بمعنى الصيرورة كما جاء في حديث الجهنميين عادوا حمما ولم يكونوا قبل كذلك ومثله قول الشاعر فعادا بعد ابوالا وما كان قبل كذلك فان قلت فما معنى قوله ووجدك ضالا فهدى فليس هو من الضلال الذي هو الكفر قيل ضالا عن النبوة فهداك اليها قاله الطبري وقيل وجدك بين اهل ضلال فعصمك من ذلك وهداك للايمان والى ارشادهم ونحوه عن السدي وغير واحد وقيل ضالا عن شريعتك اي لا تعرفها فهداك اليها والضلال هنا التحير ولهذا كان عليه السلام يخلو بغار حراء في طلب ما يتوجه به الى ربه ويتشرع به حتى هداه الله الى الاسلام

(قوله) لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا اقسموا ليكونن احد الامرين اما اخراجهم من قريتهم او عودهم في ملتهم ولم يكونوا قط على طريقتهم (قوله) قد افترينا الخ هذا جواب من شعيب ومن تبعه من المؤمنين (قوله) انهم انما يعودون وفي بعض النسخ يعودون بدون انما وقوله الى ما كانوا وروي لما كانوا (قوله) لغير ما ليس له ابتداء وفي نسخة لما ليس له ابتداء وهو الصواب (قوله) عادوا حمما بضم الحاء المهملة وفتح الميم اي صاروا فحما سودا (قوله) ولم يكونوا قبل كذلك يعني حمما وفي نسخة قبل ذلك (قوله) فعادا بعد ابوالا بنيا الظرف على الضم وهذا عجز بيت وصدره

* تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد ابوالا *

البيت بتمامه وقعبان تثنية قعب وفي بعض النسخ على انه بالعين المهملة وضبط بكسر الغين وسكون النون بفتح القاف وفي بعض النسخ بفتح وهو القدح الضخم وفي الجمع اي خلط تمزج القدح بصيغة الجمع على البناء وشيبا والمراد ما فيهما من اللبن فعادا اي القعبان والمراد الحال كقوله من اطلاق المحل وارادة الحال كقوله تعالى واسأل القرية اي اهلها

قال معناه القشيري وقيل لا تعرف الحق فهداك
اليه وهذا مثل قوله وعلمك ما لم تكن تعلم قال على
ابن عيسى قال ابن عباس لم تكن له ضلالة معصية
وقيل هدى اى بين امرك بالبراهين وقيل ووجدك
ضالا بين مكة والمدينة فهداك الى المدينة وقيل
المعنى فوجدك فهدى بك ضالا وعن جعفر بن محمد
ووجدك ضالا عن محبتى لك فى الازل اى لا تعرفها
فمننت عليك بمعرفتى وقرأ الحسن بن على ووجدك
ضال فهدى اى اهتدى بك وقال ابن عطاء ووجدك
ضالا فهدى اى محبا لمعرفتى والضال المحب ومنه
قوله تعالى انك لفى ضلالك القديم اى محبتك القديمة
ولم يريدوا هاهنا فى الدين اذ لو قالوا ذلك فى نبى الله
لكفروا ومثله عند هذا قوله انا لنراها فى ضلال مبين
اى محبة بينة وقال الجنيد ووجدك متحيرا فى بيان
ما انزل اليك فهداك لبيانه لقوله وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس الآية وقيل ووجدك لم يعرفك احد
بالنبوة حتى اظهرك فهدى بك السعداء
ولا اعلم احدا من المفسرين قال فيها ضالا عن
الايمان وكذلك فى قصة موسى عليه السلام
قوله فعلتها اذا وانا من الضالين اى من
المخطئين الفاعلين شيئا بغير قصد قاله ابن عرفة

(قوله) وعلمك ما لم تكن تعلم اى من امور الدنيا واحكام اليقين (قوله) لم تكن له ضلالة معصية بالاضافة وفى نسخة ضلالة فى معصية بل ضلالة طاعة لم يدر طريق كمالها (قوله) اى لا تعرفها اى على الوجه الاكمل (قوله) وقرأ الحسن بن على ووجدك ضال بالرفع على انه فاعل اى متحير فهدى اى اهتدى بك فى المآل

(قوله) قال فيها اى فى هذه الآية ضالا عن الايمان قال التلمساني اقول لو فرض ان يقال يجب ان يؤول بنفى اصل الحكم من كلمة ما فى قوله تعالى ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان (قوله) وكذلك اى مثل ووجدك ضالا مما يورث اشكالا لانه وبدفع فى الحال والمآل

وقال الازهرى معناه من الناسين وقد قيل ذلك
فى قوله ووجدك ضالا فهدى اى ناسيا كما قال تعالى
ان تضل احداهما فان قلت فما معنى قوله
ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان فالجواب
ان السمرقندى قال معناه ما كنت تدرى قبل الوحى
ان تقرأ القرآن ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان وقال
بكر القاضى نحوه وقال ولا الايمان الذى هو الفرائض
والاحكام قال فكان قبل مؤمنا بتوحيده ثم نزلت
الفرائض التى لم يكن يدريها قبل فزاد بالتكليف ايمانا
وهو احسن وجوهه فان قلت فما معنى قوله وان
كنت من قبله لمن الغافلين فاعلم انه ليس بمعنى قوله
والذين هم عن آياتنا غافلون بل حكى ابو عبيد الهروى
ان معناه لمن الغافلين عن قصة يوسف اذ لم تعلمها
الا بوحينا وكذلك الحديث الذى يرويه عثمان بن
ابى شيبة بسنده عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم
كان يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين
خلفه احدهما يقول لصاحبه اذهب حتى تقوم
خلفه فقال الآخر كيف اقوم خلفه وعهده باستلام
الاصنام فلم يشهدهم بعد فهذا حديث انكره احمد
ابن حنبل جدا وقال هو موضوع او شبيه بالموضوع
وقال الدارقطنى يقال ان عثمان وهم فى اسناده

والحديث

(قوله) ان تضل احداهما بفتح همزة ان وكسرها (قوله) ثم نزلت الفرائض اى من الصلاة والزكاة والحج وغيرها (قوله) فزاد بالتكليف ايمانا اى بتكليف كل فرض ايمانا (قوله) اذ لم تعلمها الا بوحينا كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى نحن نقص احسن القصص (قوله) كان يشهد (وقوله) مشاهدهم وفى نسخة كان شهد اى محاضرهم (قوله) انكره احمد بن حنبل جدا بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة انكارا بليغا رفعه له او شبيه ويروى او شبيه بتشديد الموحدة المفتوحة

والحديث في الجملة منكر غير متفق على اسناده فلا
يلتفت اليه والمعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه
عند اهل العلم من قوله بغضت الي الاصنام وقوله
في الحديث الآخر الذي روته ام ايمن حين كلمه عمه
في حضور بعض اعيادهم وعزموا عليه فيه بعد
كراهيته لذلك فخرج معهم ورجع مرعوبا فقال كلما
دنوت منها من صنم تمثل لي رجل ابيض طويل
يصيح بي وراءك لا تمسه فما شهد لهم بعد عيدا
وقوله في قصة بحيرا حين استحلف النبي صلى الله عليه
وسلم باللات والعزى اذ لقيه بالشام في سفرته مع
عمه ابي طالب وهو صبي ورأى فيه علامات النبوة
فاختبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
لا تسألني بهما فوالله ما ابغضت شيئا بغضهما
فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسألك
عنه فقال سل عما بدا لك وكذلك المعروف من
سيرته عليه السلام وتوفيق الله تعالى له انه كان
قبل نبوته يخالف المشركين في وقوفهم بمزدلفة
في الحج فكان يقف هو بعرفة لانه كان موقف ابراهيم
عليه السلام * فصل قال القاضي ابو الفضل
قد بان بما قدمناه عقود الانبياء في التوحيد
والايمان والوحي وعصمتهم في ذلك على ما بيناه

(قوله) وهم بكسر الهاء وتفتح اي غلط واخطا (قوله) على اسناده اي اسناد هذا الحديث للنبي عليه السلام (قوله) بغضت الي الاصنام بصيغة المجهول اي بغضها الله الي من حال الصغر الى الكبر (قوله) تمثل لي رجل ويروى شخص (قوله) بحيرا بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة مقصورا وممدودا (قوله) فاختبره وقد رواها ابن سعد بسنده اي فامتحنه بذلك (قوله) لا تسألني بهما اي باللات والعزى الاستحلاف *

(قوله) وتوفيق الله له اي تحقيق مراعاة شرائع الاحكام (قوله) لانه كان موقف ابراهيم بل وموقف سائر الانبياء من آدم وغيره (قوله) عقود الانبياء في التوحيد اي ما عقد عليه قلوبهم

فاما ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم فجماعها
انها مملوءة علما ويقينا على الجملة وانها قد احتوت
من المعرفة والعلم بامور الدين والدنيا ما لا شيء فوقه
ومن طالع الاخبار واعتنى بالحديث وتامل ما قلناه
وجده وقد قدمنا منه في حق نبينا عليه السلام
في الباب الرابع اول قسم من هذا الكتاب ما ينبه
على ما وراءه الا ان احوالهم في هذه المعارف تختلف
فاما ما تعلق منها بامور الدنيا فلا يشترط في حق
الانبياء العصمة من عدم معرفة الانبياء ببعضها
واعتقادها على خلاف ما هي عليه ولا وصم عليهم فيه
اذ هممهم متعلقة بالآخرة وانبائها وامر الشريعة
وقوانينها وامور الدنيا تضادها بخلاف غيرهم
من اهل الدنيا الذين يعلمون ظاهرا من الحياة
الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون كما سنبين هذا
ان شاء الله تعالى في الباب الثاني ولكنه لا يقال انهم
لا يعلمون شيئا من امر الدنيا فان ذلك يؤدي الى الغفلة
والبله وهم المنزهون عنه بل قد ارسلوا الى اهل الدنيا
وقلدوا سياستهم وهدايتهم والنظر في مصالح دينهم
ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور الدنيا
بالكلية واحوال الانبياء وسيرهم في هذا الباب
معلومة ومعرفتهم بذلك كله مشهورة

(قوله) فاما ما عدا هذا الباب بالنصب
والجر اي غير باب التوحيد وما يتعلق به
(قوله) فجماعها بكسر الجيم اي ما اجمع
عليه او جملتها (قوله) واعتقادها
اي ومن عدم اعتقادهم اياها (قوله)
على خلاف ما هي عليه اي على خلاف
حقيقتها كما يشير اليه قوله صلى الله عليه
وسلم للانصار وهم يؤبرون النخل
لا عليكم ان لا تفعلوا فتركوا ما بيره فلم
يلقح منه ذلك الا قليل فقال انتم اعرف
بدنياكم (قوله) ولا وصم بسكون الصاد
المهملة اي لا عيب لهم ولا غضاضة عليهم
(قوله) وقوانينها اي ضوابطها الكلية
المشتملة على المسائل الجزئية (قوله)
وامور الدنيا تضادها اي كتضاد الضرتين
(قوله) وهم عن الآخرة هم غافلون اي ذاهلون اي مع
فراغهم في امر دنياهم (قوله) والبله
بفتحتين اي البلاهة المنافية لكمال العقل
والفطانة

واما

واما ان كان هذا العقد فيما يتعلق بالدين فلا يصح
من النبي صلى الله عليه وسلم الا العلم به ولا يجوز عليه جهل جملة
لانه لا يخلو ان يكون حصل عقده بذلك عن وحي من
الله تعالى فهو ما لا يصح الشك منه فيه على ما قدمنا
فكيف الجهل بل حصل له العلم اليقين او يكون فعل
ذلك باجتهاده فيما لم ينزل عليه فيه شيء على القول
بتجويز وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين
وعلى مقتضى حديث ام سلمة اني انما اقضي بينكم برأيي
فيما لم ينزل علي فيه خرجه الثقات وكقصة اسرى بدر
والاذن للمتخلفين على رأي بعضهم فلا يكون ايضا
ما يعتقده مما يثمره اجتهاده الا حقا وصحيحا هذا
هو الحق الذي لا يلتفت الى خلاف من خالف فيه
ممن اجاز عليه الخطا في الاجتهاد ان لو قام عليه دليل
لا على القول بتصويب المجتهدين الذي هو الحق
والصواب عندنا ولا على القول الآخر ان الحق في طرف
واحد لعصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الخطا في الاجتهاد
في الشرعيات ولان القول في تخطئة المجتهدين انما هو
بعد استقرار الشرع ونظر النبي صلى الله عليه وسلم
واجتهاده انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شيء ولم يشرع
له قبل هذا فيما عقد عليه النبي صلى الله عليه وسلم قلبه
فاما فيما يعتقد عليه قلبه من امر النوازل الشرعية

(قوله) فيما لم ينزل بصيغة المفعول او الفاعل (قوله) خرجه الثقات اي خرج حديثها [illegible] (قوله) الثقات من الرواة كأبي داود (قوله) [illegible] سلمة (قوله) والاذن للمتخلفين اي من المنافقين عن غزوة تبوك حيث نزل فيها عفا الله عنك لم اذنت لهم (قوله) ولا على القول بتصويب المجتهدين فيما لا قاطع فيه من مسائل الفروع (قوله) ولم يشرع هل بينا الظرف على الضم اي قبل نظره واجتهاده

فقد كان لا يعلم منها اولا الا ما علمه الله شيئا فشيئا
حتى استقر علم بجملتها عنده اما بوحي من الله او
او اذن له ان يشرع في ذلك او يحكم بما اراه الله
وقد كان ينتظر الوحي في كثير منها ولكنه لم يمت
حتى استقر علم جميعها عنده عليه السلام وتقررت
معارفها لديه على التحقيق ورفع الشك والريب
وانتفى الجهل وبالجملة فلا يصح منه الجهل بشيء
من تفاصيل الشرع الذي امر بالدعوة اليه اذ لا تصح
دعوته لما لا يعلمه واما ما تعلق بعقد من ملكوت
السموات والارض وخلق الله وتعيين اسمائه الحسنى
وآياته الكبرى وامور الآخرة واشراط الساعة
واحوال السعداء والاشقياء وعلم ما كان وما يكون
مما لم يعلمه الا بوحي فعلى ما تقدم من انه معصوم فيه
ولا يأخذ فيما اعلم به منه شك ولا ريب بل فيه على غاية اليقين
لكنه لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك وان كان
عنده من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر لقوله صلى الله
عليه وسلم اني لا اعلم الا ما علمني ربي ولقوله ولا خطر
على قلب بشر فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
وقول موسى للخضر هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت
رشدا وقوله عليه الصلاة والسلام اسالك باسمائك
الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم وقوله اسالك بكل اسم

سميت

(قوله) فقد كان لا يعلم منها اولا اي قبل الوحي والاذن (قوله) حتى استقر علم بجملتها اي اجمالا وتفصيلا وروي علم جملتها (قوله) او يحكم بما اراده الله تعالى كما اشار اليه قوله تعالى انا انزلنا عليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله (قوله) في كثير منها اي من النوازل وربما ادى الى الاجتهاد فيها ولعله في الامور الكلية لا في المسائل الفرعية (قوله) حتى استقر علم جميعها وفي نسخة حتى استغرق اي استوعب (قوله) ورفع الشك بصيغة المجهول

(قوله) واما ما تعلق بعقده اي بجزم قلبه في سائر معرفة ربه (قوله) وخلق الله اي مخلوقاته العلوية والسفلية (قوله) وتعيين اسمائه الحسنى اي المشتملة على اوصاف الجمال وصفات الجلال (قوله) وآياته الكبرى اي العظمى من عجائب مخلوقاته (قوله) واشراط الساعة اي علاماتها (قوله) مما لم يعلمه وروي مما لا يعلمه (قوله) فيما علم به اي افرادا وجمعا (قوله) ما ليس عند جميع البشر اي المفعول (قوله) ما اخفي لهم بصيغة المتكلم (قوله) على ان تعلمن مما علمت رشدا وفي نسخة باثبات الياء (قوله) وقرأ ابو عمرو ويعقوب بتسكين الشين

سميت به نفسك او استأثرت به في علم الغيب عندك
فهو كما قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم قال زيد بن اسلم
غيره حتى ينتهي العلم الى الله تعالى وهذا مما لا خفاء
به إذ معلوماته تعالى لا يحاط بها ولا منتهى لها هذا حكم
عقد النبي صلى الله عليه وسلم في التوحيد والشرع والمعارف
والامور الدينية * فصل واعلم ان الامة مجمعة
على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وكفايته
منه لا في جسمه بانواع الاذى ولا على خاطره بالوساوس
وقد اخبرنا القاضي الحافظ ابو علي رحمه الله تعالى
قال نا ابو الفضل بن خيرون العدل نا ابو بكر البرقاني
وغيره نا ابو الحسن الدارقطني نا اسماعيل الصفار
نا عباس الترقفي نا محمد بن يوسف نا سفيان
عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن مسروق عن
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما منكم من احد الا وكل به الله قرينه من الجن وقرينه
من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله
تعالى اعانني عليه فاسلم زاد غيره عن منصور فلا يأمرني
الا بخير وعن عائشة رضي الله عنها بمعناه ويروى فاسلم
بضم الميم اي فاسلم انا منه وصحح بعضهم هذه الرواية
ورجحها وروى فاسلم يعني القرين انه انتقل عن حال
كفره الى الاسلام فصار لا يأمر الا بخير كالملك

(قوله) او استأثرت به اي انفردت بعلمه من غيره (قوله) اذ معلوماته الخ (قوله) وقال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء * ولا يحيطون به علما (قوله) واعلم ان الامة مجمعة (قوله) فصل في بعض النسخ والاجماع (قوله) وفي بعض النسخ الجن الخ (قوله) بانواع الاذى اي بجنسه الذي يوسوس بالوسواس وفي نسخة بالوساوس (قوله) في صدور الناس وفي نسخة الموحدة (قوله) البرقاني بفتح الباء (قوله) الصفار بتشديد الفاء (قوله) الترقفي بفتح التاء الفوقية ثم راء ساكنة ثم قاف مضمومة ثم فاء مكسورة ثم ياء النسبة

ثقة متعبد اخرج له ابن ماجه (قوله) ما منكم من احد من زائدة لتأكيد (قوله) الا وكل به الله الحديث وفي نسخة الا وكل الله وفي نسخة اخرى الا وقد وكل * (قوله) واياك يا رسول الله اي وانت وكل بك قرينك من الجن قال واياي الخ (قوله) فاسلم بفتح الميم اي انقاد وقيل امن (قوله) وروى فاسلم بضم الميم اي وفتح همزة المتكلم ماخوذ من السلامة (قوله) وروى فاسلم بصيغة الماضي المعلوم

وهو ظاهر الحديث ورواه بعضهم فاستسلم
قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه فاذا كان هذا
حكم شيطانه وقرينه المسلط على كل احد من بني آدم
فكيف بمن بعد عنه ولم يلزم صحبته ولا أقدر على
الدنو منه وقد جاءت الآثار بتصدي الشياطين
له في غير موطن رغبة في اطفاء نوره واماتة نفسه
وادخال شغل عليه اذ يئسوا من اغوائه فانقلبوا
خاسرين كتعرضه له في صلاته فاخذه النبي صلى الله
عليه وسلم واسره ففي الصحاح قال ابو هريرة عنه عليه
السلام ان الشيطان عرض لي قال عبد الرزاق
في صورة هر فشد علي يقطع علي الصلاة فامكنني
الله منه فذعته ولقد هممت ان اوثقه بسارية
حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
انك انت الوهاب فرده الله خاسئا وفي حديث
ابي الدرداء عنه عليه السلام ان عدو الله ابليس
جاءني بشهاب من نار ليجعله في وجهي والنبي صلى الله عليه وسلم
في الصلاة وذكر تعوذه بالله منه ولعنه له ثم اردت
ان آخذه وذكر نحوه وقال لاصبح موثقا يتلاعب به
ولدان اهل المدينة وكذلك في حديثه في الاسراء
وطلب عفريت له بشعلة نار فعلمه جبريل

(قوله) وهو ظاهر الحديث اعتمادا على الفضل الملاحي مع انه يحتمل ان يكون معناه انقاد واستسلم (قوله) على كل احد من بني آدم وفي نسخة على بني آدم (قوله) فكيف بمن بعد اي من شياطين الجن (قوله) على الدنو منه اي القرب من حضوره (قوله) في غير موطن وفي نسخة في كل موطن (قوله) وادخال الشغل بضم الشين وسكون الغين المعجمة وبضمتين وبفتح وسكون (قوله) من اغوائه اي اضلاله وافساد امره (قوله) فانقلبوا خاسرين اي فرجعوا خائبين (قوله) فشد علي بتشديد الدال اي حمل الي اخره (قوله) فامكنني الله منه اي فاقدرني من اخذه

(قوله) فذعته بذال المعجمة وبالمهملة وعجمها وقيل مهملة وانكر الخطابي المعجمة اوضح امرها وفي رواية فخنقه وصوبه وان كانت اسطوانة (قوله) بسارية اي اسطوانة من سواري المسجد (قوله) فذكرت قول اخي اي تذكرت قول اخي وفي رواية قول سليمان (قوله) ان عدو الله اي (قوله) جاءني بشهاب اي بشعلة نار (قوله) لاصبح موثقا اي مربوطا (قوله) وطلب عفريت بكسر العين وسكون الفاء اي مارد (قوله) بشعلة بضم المثلثة مضافا الى ما بعده بضم الموحدة

عما يتعوذ به منه ذكره في الموطأ ولما لم يقدر على
اذاه بمباشرته تسبب بالتوسط الى عداه كقضيته
مع قريش في الائتمار بقتل النبي صلى الله عليه وسلم
وتصوره في صورة الشيخ النجدي ومرة اخرى
في غزوة بدر في صورة سراقة بن مالك وهو
قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الآية
ومرة ينذر بشأنه عند بيعة العقبة وكل هذا
فقد كفاه الله امره وعصمه ضره وشره وقد
قال عليه السلام ان عيسى عليه السلام كفي من
لمسه فجاء ليطعن بيده في خاصرته حين ولد فطعن
في الحجاب وقال عليه السلام حين لد في مرضه
وقيل له خشينا ان تكون بك ذات الجنب فقال
انها من الشيطان ولم يكن الله ليسلطه علي
فان قلت فما معنى قوله واما ينزغنك من الشيطان
نزغ الآية فقد قال بعض المفسرين انها راجعة الى
واعرض عن الجاهلين ثم قال واما ينزغنك من
الشيطان نزغ اي يستخفنك غضب يحملك
على ترك الاعراض عنهم فاستعذ بالله وقيل
النزغ هنا الفساد كما قال تعالى من بعد ان نزغ
الشيطان بيني وبين اخوتي وقيل ينزغنك
يغرينك ويحركنك والنزغ ادنى الوسوسة

(قوله) في الموطأ بالهمزة وتركه (قوله) عداه بكسر العين وهو اسم جمع اي
الى اعدائه من كفار قريش (قوله) في الائتمار
اي التشاور (قوله) ينذر بشأنه اي ينادي في الناس
يخبر حاله صلى الله عليه وسلم (قوله) عند بيعة
العقبة اي عقبة منى (قوله) منه وحمله منه اي من التسلط عليه
وعصمه ضره بفتح الضاد وشده
وروى كفي من لمسه ببناء الفعل للمجهول اي وقي (قوله)
(قوله) ليطعن بفتح العين وضمها اي ليضرب
الحجاب وهي المشيمة (قوله) فطعن في
يكون الجنين داخله وقيل الحجاب بين
قربه والشيطان (قوله) لد اي الوشا الذي
وفي نسخة بالعين المعجمة (قوله) يغرينك من
الاغراء وفي نسخة يغوينك بالواو من الاغواء وهو الالزام
(قوله) ادنى الوسوسة اي حديث
النفس والخطرة التي ليس لها عبرة

فأمره الله تعالى أنه متى تحرك عليه غضب على عدوه
أو رام الشيطان من إغرائه به وخواطر أداني
وساوسه مما لم يجعل له سبيل إليه أن يستعيذ
منه فيكفى أمره ويكون سبب تمام عصمته
إذ لم يتسلط عليه بأكثر من التعرض له ولم يجعل له
قدرة عليه وقد قيل في هذه الآية غير هذا وكذلك
لا يصح أن يتصور له الشيطان في صورة الملك
ويلبس عليه لا في أول الرسالة ولا بعدها والاعتماد
في ذلك دليل المعجزة لا يشك النبي صلى الله عليه وسلم
في أن ما يأتيه من الله الملك ورسوله حقيقة إما بعلم
ضروري يخلقه الله له أو ببرهان يظهره الله لديه
لتتم كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل
لكلماته فإن قيل ما معنى قوله تعالى وما أرسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان
في أمنيته الآية فاعلم أن للناس في معنى هذه الآية
أقاويل منها السهل والوعث والسمين والغث
وأولى ما يقال فيها ما عليه الجمهور من المفسرين
أن التمني ها هنا التلاوة وإلقاء الشيطان
فيها شغله بخواطر وأذكار من أمور الدنيا
للتالي حتى يدخل عليه الوهم والنسيان فيما
تلاه أو يدخل غير ذلك على أفهام السامعين

(قوله) من إغرائه به أي تسليطه وفي نسخة
من إغوائه بالواو أي إضلاله (قوله) مما
لم يجعل بصيغة المجهول أي لم يقدر الله
له سبيلا (قوله) فيكفى أمره ببناء الفعل
للمفعول ونصب أمره ويحتمل بناؤه للفاعل
أي فيكفي الله أمره ويدفع شره (قوله)
ورسوله أي أنه هو المرسل إليه بوحيه
(قوله) والوعث بسكون العين وكسرها
وبالمثلثة الطريق العسير ومنه ما
ورد اللهم أعوذ بك من وعثاء السفر

وفي نسخة والوعر أي الصعب الوصول
(قوله) والغث بفتح الغين المعجمة وتشديد
المثلثة المهزول الضعيف الردي (قوله)
شغله بفتح الشين المعجمة وضمها وفي
نسخة اشتغاله أي شغل الشيطان إياه
(قوله) الوهم أي السهو والخطأ (قوله)
على أفهام في نسخة في أفهام

من التحريف وسوء التأويل ما يزيله الله وينسخه
ويكشف لبسه ويحكم آياته وسيأتي الكلام على هذه الآية
بعد بأشبع من هذا إن شاء الله تعالى وقد حكى السمرقندي
إنكار قول من قال بتسليط الشيطان على ملك سليمان
وغلبته عليه وأن مثل هذا لا يصح وقد ذكرنا قصة
سليمان مبينة بعد هذا ومن قال إن الجسد هو الولد
الذي ولد له وقال أبو محمد مكي في قصة أيوب عليه
السلام وقوله إني مسني الشيطان بنصب وعذاب
إنه لا يجوز لأحد أن يتأول أن الشيطان هو الذي
أمرضه وألقى الضر في بدنه ولا يكون ذلك إلا بفعل
الله وأمره ليبتليهم ويثبتهم قال مكي وقد قيل إن الذي
أصابه الشيطان ما وسوس به إلى أهله فإن قلت
فما معنى قوله تعالى عن يوشع وما أنسانيه إلا
الشيطان أن أذكره وقوله تعالى عن يوسف
فأنساه الشيطان ذكر ربه وقول نبينا عليه السلام
حين نام عن الصلاة يوم الوادي إن هذا واد به
شيطان وقول موسى في وكزه هذا من عمل الشيطان
فاعلم أن هذا الكلام قد يرد في جميع هذا على مورد
مستمر كلام العرب في وصفهم كل قبيح من شخص أو فعل
بالشيطان أو فعله كما قال تعالى كأنه رؤوس الشياطين
وقال صلى الله عليه وسلم فليقاتله فإنما هو شيطان

(قوله) وينسخه أي يرفعه (قوله) ويبين
(قوله) لبسه بفتح اللام أي خلطه (قوله) ويكشف
(قوله) تسلط وفي نسخة بتسلط (قوله) وأن مثل هذا لا يصح
يعني وإذا كان لا يصح تسلطه في الأمور الدنيوية على ملك سليمان فالأولى عدم تسلطه في الأمور الدينية والأخروية على الأنبياء
(قوله) ومن قال إن الجسد هو الولد أي في قوله تعالى وألقينا على كرسيه جسدا
(قوله) بنصب بضم النون وسكون المهملة وقرئ بفتحهما
(قوله) ليبتليهم أي يختبرهم ويمتحنهم
(قوله) ويثبتهم من التثبيت والإثبات أي يؤيدهم بالعصمة ويعقبهم بالحكمة
(قوله) وما أنسانيه بكسر الهاء والضم للإمام حفص
(قوله) وكزه وهو ضربه في صدره
(قوله) هذا من عمل الشيطان لصدوره منه قبل أن يؤذن له في ضربه
(قوله) على مورد مستمر وفي نسخة موردا مستمرا بالنصب وبحذف على
(قوله) كأنه رؤوس الشياطين إنما هي قبحه

وايضا فان قول يوشع لا يلزمنا الجواب عنه اذ لم
يثبت له في ذلك الوقت نبوة مع موسى قال الله تعالى
واذ قال موسى لفتاه والمروي انه إنما نبئ بعد موت موسى
وقيل قبل موته وقول موسى كان قبل نبوته بدليل
القرآن وقصة يوسف قد ذكر انها كانت قبل نبوته
وقد قال المفسرون في قوله فانساه الشيطان قولين
احدهما ان الذي انساه الشيطان ذكر ربه احد صاحبي
السجن وربه الملك اي انسى ان يذكر للملك شأن يوسف
وايضا فان مثل هذا من فعل الشيطان ليس فيه تسلط
على يوسف ويوشع بوساوس ونزغ وانما هو اشتغال
خواطرهما بامور اخر وتذكيرهما من امورهما ما ينسيهما
ما نسيا واما قوله عليه السلام ان هذا واد به شيطان
فليس فيه ذكر تسلطه عليه ولا وسوسته له بل ان
كان بمقتضى ظاهره فقد بين امر ذلك الشيطان
بقوله ان الشيطان اتى بلالا فلم يزل يهدئه كما
يهدأ الصبي حتى نام فاعلم ان تسلط الشيطان
في ذلك الوادي انما كان على بلال الموكل بكلاءة الفجر
هذا ان جعلنا قوله ان هذا واد به شيطان تنبيها
على سبب النوم عن الصلاة واما ان جعلناه تنبيها
على سبب الرحيل عن الوادي وعلة لترك الصلاة به
وهو دليل مساق حديث زيد بن اسلم فلا اعتراض به

(قوله) وربه الملك بكسر اللام (قوله) بوساوس وفي نسخة بوساويس (قوله) اشتغال خواطرهما وفي نسخة يشغل خواطرهما اي بسببه وفي اخرى بصيغة المضارع وفي اخرى شغل بصيغة المصدر (قوله) يهدئه بضم الياء وكسر الدال المهملة والهمز من الاهداء

(قوله) يهدئه اي يسكنه من الحركة بان كما يهدى الصبي بصيغة المجهول اللطف بضرب عليه بالكف على وجه (قوله) الموكل بكلاءة وفي نسخة بكلاية الفجر اي حراسته ليعلم بطلوع الفجر لاجل الصلاة

في هذا الباب لبيانه وارتفاع إشكاله * فصل
وأما أقواله عليه السلام فقامت الدلائل الواضحة
بصحة المعجزة على صدقه وأجمعت الأمة فيما كان
طريقه البلاغ أنه معصوم فيه من الإخبار عن
شيء منها بخلاف ما هو به لا قصدا وعمدا ولا سهوا
وغلطا أما تعمد الخلف في ذلك فمنتف بدليل المعجزة
القائمة مقام قول الله تعالى صدق عبدي فيما قال
اتفاقا وبإطباق أهل الملة إجماعا وأما وقوعه على
جهة الغلط في ذلك فبهذه السبيل عند الأستاذ
أبي إسحاق الإسفرايني ومن قال بقوله ومن جهة
الإجماع فقط وورود الشرع بانتفاء ذلك وعصمة
النبي صلى الله عليه وسلم لا من مقتضى المعجزة نفسها
عند القاضي أبي بكر الباقلاني ومن وافقه لاختلاف في
بينهم في مقتضى دليل المعجزة لا نطيل بذكره
فيخرج عن غرض الكتاب فلنعتمد على ما وقع عليه
إجماع المسلمين أنه لا يجوز عليه خلف في القول في إبلاغ
الشريعة والإعلام بما أخبر به عن ربه وما أوحاه
إليه من وحيه لا على وجه العمد ولا على غير عمد ولا في
حالتي الرضى والسخط والصحة والمرض وفي حديث
عبد الله بن عمرو قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
أكتب كلما أسمع منك قال نعم قلت في الرضى والغضب قال نعم

(قوله) فصل (م) وأما أقواله عليه السلام وفي ... (قوله) فقامت الدلائل الواضحة وفي نسخة فقد قامت الدلالة اللائحة (قوله) بصحة المعجزة على صدقه كانشقاق القمر وغيره من خوارق العادات (قوله) فيما كان طريقه البلاغ أي تبليغ الشرع (قوله) من الإخبار عن شيء بكسر الهمزة أي الإعلام والأحكام *

(قوله) أما تعمد الخلف بضم الخاء وهو اختلاف الموعد وهو في المستقبل كالكذب في الماضي (قوله) الباقلاني بكسر القاف وتشديد اللام (قوله) وما أوحاه إليه وفي نسخة وما وحاه (قوله) في حالتي الرضا والسخط بكسر الراء وبضم فسكون وبضم الخاء والسخط بفتحتين

فانى لا اقول فى ذلك كله الا حقا ولنرد ما اشرنا اليه
من دليل المعجزة عليه بيانا فنقول اذا اقامت المعجزة
على صدقه وانه لا يقول الا حقا ولا يبلغ عن الله تعالى
الا صدقا وان المعجزة قائمة مقام قول الله تعالى صدق
فيما تذكره عنى وهو يقول انى رسول الله اليكم لابلغكم
ما ارسلت به اليكم ولابين لكم ما نزل عليكم وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقد جاءكم
الرسول بالحق من ربكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا فلا يصح ان يوجد منه فى هذا الباب
خبر بخلاف مخبره على اى وجه كان فلو جوزنا الغلط
والسهو لما تميز لنا من غيره ولا اختلط الحق بالباطل
فالمعجزة مشتملة على تصديقه جملة واحدة من غير
خصوص فتنزيه النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله
واجب برهانا واجماعا كما قاله ابو اسحاق * فصل
وقد توجهت هاهنا لبعض الطاعنين سؤالات
منها ما روى من ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قرأ
سورة والنجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتها لترتجى
ويروى لترتضى وفى رواية ان شفاعتها لترتجى
وانها لمع الغرانيق العلى وفى اخرى والغرانقة العلى
تلك الشفاعة ترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد معه المسلمون

والكفار

(قوله) ولنرد بفتح النون وكسر الراء من
الورود اى ولنذكر ولا يبلغ بالتشديد
والتخفيف اى لا يخبر (قوله) صدقا
فيما تذكره عنى وروى صدق وعبدى
فيما يذكره الخ (قوله لابلغكم بالتشديد
والتخفيف اى لاخبركم (قوله) ما نزل
عليكم بنا الفعل للفاعل مخففا وللمفعول
مثقلا (قوله) مخبره بضم الميم وفتح
الموحدة اى ما اخبر به (فصل
وقد توجهت هاهنا لبعض الطاعنين *
(قوله) اللات صنم ثقيف بالطائف
(قوله) والعزى تانيث الاعز شجرة كانت
لهذيل وخزاعة (قوله) الغرانيق العلا جمع
غرنوق بضم المعجمة والنون وبكسرها وفتح
الراء وغرنيق بضم المعجمة وسكون الراء
وفتح النون ويقال الغرنيق كقنديل وهى فى الاصل
الذكر من طير الماء الطويل العنق وقيل هو
الكركى (قوله) ان شفاعتها لترتجى بصيغة
المجهول اى تتوقع

والكفار لما سمعوه أثنى على آلهتهم وما وقع في بعض
الروايات أن الشيطان ألقاها على لسانه وأن
النبي صلى الله عليه وسلم كان تمنى أن لو نزل عليه شيء
يقارب بينه وبين قومه وفي رواية أخرى أن لا ينزل
عليه شيء ينفرهم عنه وذكر هذه القصة وأن جبريل
جاءه فعرض عليه هذه السورة فلما بلغ الكلمتين
قال له ما جئتك بهاتين فحزن لذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فأنزل الله تسلية له وما أرسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الآية وقوله وإن كادوا ليفتنونك
عن الذي أوحينا إليك فاعلم أكرمك الله أن لنا
في الكلام على مشكل هذا الحديث مأخذين أحدهما
في توهين أصله والثاني على تسليمه أما المأخذ الأول
فيكفيك أن هذا لم يخرجه أحد من أهل الصحة
ولا رواه ثقة بسند سليم متصل وإنما أولع به
وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب
المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم وصدق
القاضي بكر بن العلاء المالكي حيث قال لقد بلي
الناس ببعض أهل الأهواء والتفاسير وتعلق
بذلك الملحدون مع ضعف نقلته واضطراب
رواياته وانقطاع إسناده واختلاف كلماته
فقائل يقول إنه في الصلاة وآخر يقول

(قوله) لما سمعوه بفتح اللام وتشديد الميم أو بكسر اللام وتخفيف الميم (قوله) ينفرهم عنه بتشديد الفاء أي يبعدهم عنه (قوله) فعرض عليه هذه السورة أي سورة النجم وفي نسخة بدون هذه (قوله) مأخذين أي طريقين تمنع بهما من تشبث بهذه الروايات (قوله) في توهين أصله أي تضعيف نقله والعلة (قوله) في تسليمه أي سالم الاضطراب أو موقوفا أو مرفوعا (قوله) متصل أي (قوله) بل رواه جماعة بأسانيد ضعيفة وتركه أرباب ... والمؤرخون بالهمزة *

(قوله المولعون) بضم الميم وفتح اللام أي الحريصون (قوله) المتلقفون وفي نسخة الملتقفون بتشديد القاف بعدها فاء أي المرتفعون (قوله) لقد بلي بضم الموحدة وكسر اللام أي ابتلي * (قوله) الملحدون أي المائلون عن الحق

قالها فى نادى قومه حين أنزلت عليه السورة
وآخر يقول قالها وقد أصابته سنة وآخر يقول
بل حدثت نفسه فسها وآخر يقول إن الشيطان
قالها على لسانه وأن النبى صلى الله عليه وسلم لما عرضها
على جبريل عليه السلام قال ما هكذا أقرأتك وآخر
يقول بل أعلمهم الشيطان أن النبى صلى الله عليه وسلم
قرأها فلما بلغ النبى عليه السلام ذلك قال والله
ما هكذا أنزلت إلى غير ذلك من اختلاف الرواة
ومن حكيت عنه هذه الحكاية من المفسرين والتابعين
لم يسندها أحد منهم ولا رفعها إلى صاحب
وأكثر الطرق عنهم فيها واهية ضعيفة والمرفوع
فيه حديث شعبة عن أبى بشر عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس فيما أحسب الشك فى الحديث
أن النبى صلى الله عليه وسلم كان بمكة وذكر القصة قال
أبو بكر البزار هذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبى صلى الله
عليه وسلم بإسناد متصل يجوز ذكره إلا هذا ولم يسنده
عن شعبة إلا أمية بن خالد وغيره يرسله عن سعيد
ابن جبير وإنما يعرف عن الكلبى عن أبى صالح عن
ابن عباس فقد بين لك أبو بكر رحمه الله أنه لا يعرف من
طريق يجوز ذكره سوى هذا وفيه من الضعف ما نبه عليه مع
وقوع الشك فيما ذكرناه الذى لا يوثق به ولا حقيقة معه

وأما

(قوله) سنة بكسر السين وتخفيف النون أى نعاس (قوله) ما هكذا نزلت بصيغة المجهول مشددا أو المعلوم مخففا (قوله) ضعيفة واهية أى منكرة جدا * (قوله)

(قوله) عن أبى بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة تابعى (قوله) قال أبو بكر البزار بتشديد الزاى وراء آخره (قوله) الذى لا يوثق به الذى صفة للشك والضمير فى به يعود إليه أى مع وقوع الشك الذى لا يوثق به

وأما حديث الكلبي فمما لا تجوز الرواية عنه ولا ذكره
لقوة ضعفه وكذبه كما أشار اليه البزار رحمه الله
والذي منه في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة
والنجم وهو بمكة فسجد معه المسلمون والمشركون والانس
والجن هذا توهينه من طريق النقل وأما من جهة المعنى
فقد قامت الحجة وأجمعت الامة على عصمته عليه السلام
ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة إما من تمنيه أن ينزل
عليه مثل هذا من مدح غير الله وهو كفر أو أن يتسور
عليه الشيطان ويشبه عليه القرآن حتى يجعل فيه
ما ليس منه ويعتقد النبي صلى الله عليه وسلم أن من
القرآن ما ليس منه حتى ينبهه عليه جبريل عليهما
السلام وذلك كله ممتنع في حقه عليه السلام
أو يقول ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه عمداً
وذلك كفر أو سهواً وهو معصوم من هذا كله
وقد قررنا بالبرهان والاجماع عصمته عليه السلام
من جريان الكفر على قلبه أو لسانه لا عمداً ولا سهواً أو أن
يتشبه عليه ما يلقيه الملك مما يلقي الشيطان أو يكون
للشيطان عليه سبيل أو يتقول على الله تعالى لا عمداً ولا
سهواً ما لم ينزل عليه وقال تعالى ولو تقول علينا بعض الأقاويل
الآية وقال إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات
الآية ووجه ثان وهو استحالة هذه القصة نظراً وعرفاً

(قوله) والذى منه اى من حديث سورة النجم * (قوله) وهو بمكة اى قبل الهجرة (قوله) الرذيلة اى الخصلة الدنيئة وروى النقيصة (قوله) او ان يتسور عليه الشيطان اى او من ان يتسلط عليه الشيطان (قوله) ويشبه بتشديد الموحدة اى يلبس (قوله) من جريان الكفر على قلبه اى باعتقاد جنانه

(قوله) او ان يتشبه عليه ما يلقيه اى او من ان يلتبس عليه ما يلقيه (قوله) او يتقول اى او من ان يفترى على الله (قوله) ما لم ينزل عليه بصيغة المجهول او المعلوم وهو لا يتقول عن الله (قوله) ضعف الحياة وضعف الممات اى عذاباً مضاعفاً فى الدنيا وبعد الوفاة

وذلك ان الكلام وكان كما روى بعيد الالتئام
متناقض الاقسام ممتزج المدح بالذم متخاذل
التاليف ولما كان النبى صلى الله عليه وسلم ومن بحضرته
من المسلمين وصناديد المشركين ممن يخفى عليه ذلك
وهذا لا يخفى على ادنى متأمل فكيف بمن رجح حلمه
واتسع فى باب البيان ومعرفة فصيح الكلام علمه
ووجه ثالث انه قد علم من عادة المنافقين ومعاندى
المشركين وضعفة القلوب والجهلة من المسلمين
نفورهم من اول وهلة وتخليط العدو على النبى صلى
الله عليه وسلم لاقل فتنة وتعييرهم المسلمين والشماتة بهم
الفينة بعد الفينة وارتداد من فى قلبه مرض ممن اظهر
الاسلام لادنى شبهة ولم يحك احد فى هذه القصة
شيئا سوى هذه الرواية الضعيفة الاصل ولو كان ذلك
لوجدت قريش بها على المسلمين الصولة ولاقامت
بها اليهود عليهم الحجة كما فعلوه مكابرة فى قصة
الاسراء حتى كانت فى ذلك لبعض الضعفاء ردة
وكذلك ما روى فى قصة القضية ولا فتنة اعظم
من هذه البلية لو وجدت ولا تشغيب للمعادى حينئذ
اشد من هذه الحادثة لو امكنت فما روى عن معاند
فيها كلمة ولا عن مسلم بسببها بنت شفة فدل على
بطلها واجتثاث اصلها ولا شك فى ادخال بعض شياطين الانس

والجن

(قوله) متناقض الاقسام اى متباين المرام (قوله) متخاذل التاليف بالخاء والذال المعجمتين متفاعل من الخذلان وهو ترك النصر (قوله) والنظم اى نظم الكلام (قوله) صناديد المشركين اى رؤسائهم فتكه من قريش وغيره (قوله) فكيف ترويج وفى نسخة فكيف وممن رجح بالجيم الخفيفة اى ثقل (قوله) ومعاندى المشركين وفى نسخة ومعاندة وفى اخرى ومعادات (قوله) لاول وهلة اى فى

... (قوله) الفينة بعد الفينة بالفاء والنون المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة اى الحين بعد الحين (قوله) الصولة اى الاستطالة والغلبة (قوله) ولا تشغيب بالشين والغين المعجمتين اى تهييج للفتنة والشر (قوله) للمعادى للعدو (قوله) بنت شفة اى لفظة تخرج من الشفة

والحمل على بعض مغفلي المحدثين ليلبس به على ضعفاء
المسلمين ووجه رابع ذكر الرواة لهذه القضية
ان فيها نزلت وان كادوا ليفتنونك عن الذي
اوحينا اليك الآيتين وهاتان الآيتان تردان
الخبر الذي رووه لان الله تعالى ذكر انهم كادوا
يفتنونه حتى يفتري وانه لولا ان ثبته لكاد يركن
اليهم فمضمون هذا ومفهومه ان الله تعالى عصمه
من ان يفتري وثبته حتى لم يركن اليهم قليلا فكيف
كثيرا وهم يروون في اخبارهم الواهية انه زاد على
الركون والافتراء بمدح آلهتهم وانه قال عليه السلام
افتريت على الله وقلت ما لم يقل وهذا ضد مفهوم
الآية وتضعف الحديث لو صح فكيف ولا صحة له
وهذا مثل قوله في الآية الاخرى ولولا فضل الله عليك
ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك الآية
وقد روي عن ابن عباس كل ما في القرآن كاد فهو ما لا
يكون قال الله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار
ولم يذهب واكاد اخفيها ولم يفعل قال القشيري القاضي
ولقد طالبته قريش وثقيف اذ مر بآلهتهم ان يقبل
بوجهه اليها ووعدوه الايمان به ان فعل فما فعل وما
كان ليفعل قال ابن الانباري ما قارب الرسول
ولا ركن وقد ذكرت في معنى الآية تفاسير اخر

(قوله) مغفلي [illegible] (قوله) [illegible]
اى الغافلين من [illegible] الواقعة في [illegible]
القضية [illegible] (قوله)
(قوله) ليفتنونك [illegible]
(قوله) الخبر اى [illegible] الضعيفة
(قوله) لم يركن اى لم يمل اليهم [illegible]
(قوله) [illegible]
(قوله) الحديث [illegible]
المنكر وتضعيف [illegible] للحديث
(قوله) قطعية [illegible] منهم ان يضلوك
لغرض (قوله) لهمت طائفة [illegible]
(قوله) [illegible] الناس

عن [illegible] وما يضرونك من شئ اى لان وبال
اضلالهم راجع اليهم (قوله) فهو
ما لا يكون وورود ما لم يكن اى انما
كان الكلام مسوقا لان نفس المقاربة
تدل على عدم الوقوع اذ كاد يفعله
قارب ولم يفعل فان كادت مجردة تنبئ
عن نفي الفعل وان كانت مقرونة بالاثبات
تنبئ عن وقوعه (قوله) وثقيف ال
قبيلة من اهل الطائف (قوله) ان
فعل اى الاقبال لصورة (قوله)
ولا ركن اى ولا مال اليهم فيما قصدوا

ماذكرناها من نص الله تعالى على عصمة رسوله يرد
سفسافها فلم يبق في الآية الا ان الله تعالى امتن على
رسوله بعصمته وتثبيته بما كاده به الكفار وراموه
من فتنته ومرادنا من ذلك كله تنزيهه وعصمته
صلى الله عليه وسلم وهو مفهوم الآية واما المأخذ الثاني
فهو مبني على تسليم الحديث لو صح وقد اعاذنا الله
من صحته ولكن على ذلك من حال فقد اجاب عن
ذلك ائمة المسلمين باجوبة منها الغث والسمين
فمنها ما رواه قتادة ومقاتل ان النبي صلى الله عليه
وسلم اصابته سنة عند قراءة هذه السورة فجرى
هذا الكلام على لسانه بحكم النوم وهذا لا يصح اذ
لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم مثله في حالة من احواله
ولا يخلقه الله على لسانه ولا يستولي الشيطان عليه في
نوم ولا يقظة لعصمته في هذا الباب من جميع العمد
والسهو وقد قال عليه السلام ان عيني تنام ولا ينام
قلبي وفي حديث الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث
نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه وفي رواية ابن
شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن قال ومنها لما اخبر
بذلك قال انما ذلك من الشيطان وكل هذا لا يصح
ان يقوله عليه السلام لا سهوا ولا قصدا
ولا يتقوله الشيطان على لسانه

وقيل

(قوله) يرد سفسافها اي رديئها واصل السفساف ما يطير من غبار الدقيق اذا نخل (قوله) وراموه من فتنته اي وقصدوا بعض محنته وبليته بالفتري عليه بما يخالف مقتضى نبوته ورسالته (قوله) واما المأخذ الثاني اي في الكلام على مشكل هذا الحديث

(قوله) ولكن على ذلك من حال وفي نسخة ولكن الاولى بمعنى على كل حال (قوله) الغث والسمين الاول بفتح المعجمة وتشديد المثلثة اي القول الضعيف والقوي (قوله) انما ذلك من الشيطان اي من الغائه (قوله) وكل هذا اي جميع ما ذكرناه بحسب الظاهر لا يصح الخ *

وقيل لعل النبي صلى الله عليه وسلم قاله اثناء تلاوته
على تقدير التقرير والتوبيخ للكفار كقول ابراهيم
هذا ربي على احد التأويلات وكقوله بل فعله كبيرهم
هذا بعد السكت وبيان الفصل بين الكلامين
ثم رجع الى تلاوته وهذا ممكن مع بيان الفصل
وقرينة تدل على المراد وانه ليس من المتلو وهو احد
ما ذكره القاضي ابو بكر ولا يعترض على هذا
بما روي انه كان في الصلاة فقد كان الكلام قبل
فيها غير ممنوع والذي يظهر ويترجح في تأويله
عنده وعند غيره من المحققين على تسليمه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما امره ربه يرتل
القرآن ترتيلا ويفصل الآي في تلاوته تفصيلا
كما رواه الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان
لتلك السكتات ودسه فيها ما اختلقه من تلك
الكلمات محاكيا نغمة النبي عليه الصلاة والسلام
بحيث يسمعه من دنى اليه من الكفار فظنوها
من قول النبي صلى الله عليه وسلم واشاعوها ولم
يقدح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة قبل ذلك
على ما انزلها الله وتحققهم من حال النبي
صلى الله عليه وسلم في ذم الاوثان وعيبها ما عرف
عنه وقد حكى محمد بن عقبة في مغازيه نحو هذا

(قوله) على تقدير التقرير اي التسليم في بحثه
(قوله) هذا ربي اي هذا الحقير او المخلوق
(قوله) بل فعله كبيرهم هذا اي الكلام
مثل ربي (قوله) وقرينة التي هي سخفا ربي
على وجه التورية (قوله) تدل على المراد اي من انه انما
قاله توبيخا وتقبيحا لتسولهم *

(قوله) رتل القرآن ترتيلا اي يقرأه مترسلا
(قوله) قبل ذلك اي قبل وسوسة الشيطان
(قوله) لحفظ السورة ويروى بحفظ السورة اي بسبب حفظهم سورة النجم
(قوله) وعيبها اي عيبه اياها (قوله) محمد بن عقبة بن ابي عياش

وقال ان المسلمين لم يسمعوها انما القى الشيطان
ذلك فى اسماع المشركين وقلوبهم ويكون ما روى
من حزن النبى صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة
والشبهة وسبب هذه الفتنة وقد قال تعالى وما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى
الآية فمعنى تمنى تلى قال الله تعالى لا يعلمون الكتاب
الا امانى اى تلاوة وقوله فينسخ الله ما يلقى الشيطان
اى يذهبه ويزيل اللبس به ويحكم الله آياته
وقيل معنى الآية هو ما يقع للنبى صلى الله عليه وسلم
من السهو اذا قرأ فينتبه لذلك ويرجع عنه وهذا
نحو الكلبى فى الآية انه حدث نفسه وقال اذا
تمنى اى حدث نفسه وفى رواية ابى بكر بن عبد الرحمن
نحوه وهذا السهو فى القراءة انما يصح فيما ليس
طريقه تغيير المعانى وتبديل الالفاظ وزيادة
ما ليس من القرآن بل السهو عن اسقاط آية منه
او كلمة ولكنه لا يقر على هذا السهو بل ينبه عليه ويذكر
به للحين على ما سنذكره فى حكم ما يجوز عليه من السهو
وما لا يجوز ومما يظهر فى تأويله ايضا ان مجاهدا روى
هذه القصة والغرانقة العلا فان سلمنا القصة قلنا
لا يبعد ان هذا كان قرآنا والمراد بالغرانقة العلا وان
شفاعتهن لترتجى الملائكة على هذه الرواية وبهذا فسر

(قوله) اى تلاوة اى مجرد قراءة ... (قوله) يزيل اللبس ... خلط الحق بالباطل وشبهه (قوله) ...
ولكنه لا يقر ... ينبغى ان يجعل ... تبديل المراد ... هذا السهو

انما الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون
الاوثان وللملائكة بنات الله كما حكى الله عنهم ورد
عليهم في غير السور بقوله الكم الذكر وله الانثى
وانكر الله كل هذا من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة
صحيحة لما تأوله المشركون على ان المراد بهذا الذكر
آلهتهم ولبس عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم
والقاه اليهم نسخ الله ما القى الشيطان واحكم آياته
ورفع تلاوة تلك اللفظتين التي وجد الشيطان
بهما سبيلا للالتباس كما نسخ كثير من القرآن ورفعت
تلاوته وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي
نسخه حكمة ليضل به من يشاء ويهدي من يشاء
وما يضل به الا الفاسقين وليجعل ما يلقي الشيطان
فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان
الظالمين لفي شقاق وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق
من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم الآية وقيل
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة وبلغ ذكر اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى خاف الكفار
ان يأتي بشيء من ذمها فسبقوا الى مدحها بتلك الكلمتين
ليخلطوا في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم ويشنعوا عليه على
عادتهم وقولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون
ونسب هذا الفعل الى الشيطان لحمله لهم عليه واشاعوا ذلك عليه

(قوله) كما حكى عنهم بقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
(قوله) سبيلا للالتباس (قوله) الآية المفتنة للناس ويبدون الشبهة اي مع حكمه
(قوله) ورفعت تلاوته اي ومنها ما ورد حكمه منها آية الرجم ومنها لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثا ولن يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب
(قوله) وما يضل به الا الفاسقين اي الخارجين عن طريق الحق (قوله) لفي شقاق بعيد اي خلاف بعيد عن طريق الصواب
(قوله) وليعلم الذين اوتوا العلم اي من المؤمنين (قوله) فتخبت اي تطمئن قلوبهم زيادة على ايمانهم
(قوله) ويشنعوا اي يشتد بذلك التشنيع (قوله) الضجة اي يثيروا الشر ويهيجوا الفتنة (قوله) واذاعوه اي اشاعوه بينهم

وأذاعوه وأن النبي صلى الله عليه وسلم قد لحقه حزن لذلك من
كذبهم وافترائهم عليه فسلاه الله بقوله وما أرسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الآية وبين للناس الحق
من ذلك من الباطل وحفظ القرآن وأحكم آياته
ودفع ما لبس به العدو كما ضمنه الله تعالى من قوله
إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ومن ذلك
ما روي من قصة يونس عليه السلام أنه وعد قومه
بالعذاب عن ربه فلما تابوا كشف عنهم العذاب فقال
لا أرجع إليهم كذابا أبدا فذهب مغاضبا فاعلم أكرمك
الله أنه ليس في خبر من الأخبار الواردة في هذا الباب
أن يونس قال لهم إن الله مهلككم وإنما فيه أنه دعا عليهم
بالهلاك والدعاء ليس بخبر يطلب صدقه من كذبه
لكنه قال لهم إن العذاب مصبحكم وقت كذا وكذا
فكان ذلك كما قال ثم رفع الله عنهم العذاب وتداركهم
قال الله تعالى إلا قوم يونس لما آمنوا الآية وروي في
بعض الأخبار أنهم رأوا دلائل العذاب ومخايله
قاله ابن مسعود وقال سعيد بن جبير غشاهم العذاب
كما يغشى الثوب القبر فإن قلت فما معنى ما روي
من أن عبد الله بن أبي سرح كان يكتب للنبي صلى الله
عليه وسلم ثم ارتد مشركا وصار إلى قريش فقال لهم إني كنت أصرف
محمدا حيث أريد كان يملي علي عزيز حكيم فأقول أو عليم حكيم فيقول نعم

(قوله) وما أرسلنا من قبلك من رسول الخ إيماء إلى أن هذا من السنة التي قد خلت في عباده (قوله) ودفع ما لبس بتشديد الموحدة (قوله) وكما ضمنه الله أي تكفله وضمن حفظه المفهوم من قوله إنا نحن نزلنا الذكر الخ (قوله) تابوا أي بعد ما خرجوا وظهور مقدمة وعيده (قوله) كشف عنهم العذاب قيل في يوم جمعة في عاشوراء (قوله) فذهب مغاضبا أي على هيئة الغضب (قوله) إلا قوم يونس استثناء

منقطع من القرى إذ المراد أهلها أي لكن قومه (قوله) ومخايله أي مظانه جمع مخيلة أو سحابة فيها عقوبة (قوله) عبد الله بن أبي سرح بفتح السين المهملة وسكون الراء وفي آخره حاء مهملة أسلم قبل الفتح (قوله) ارتد مشركا وفي رواية كافرا وصار وفي نسخة وصاب *

كُلٌّ صَوَابٌ وفى حديثٍ آخر فيقول له النبىّ صلّى الله عليه
وسلّم اكتب كذا فيقول اكتُبُ كذا فيقول اكتُبْ كيف شئتَ
ويقول له اكتُبْ عليماً حكيماً فيقول اكتُبُ سميعاً بصيراً
فيقول له اكتُبْ كيف شئتَ وفى الصحيح عن انسٍ انّ
نصرانيّاً كان يكتبُ للنبىّ صلّى الله عليه وسلّم بعد ما اسلم
ثمّ ارتدّ وكان يقول ما يدرى محمّدٌ الّا ما كتبتُ له
فاعلم ثبّتنا الله وايّاك على الحقّ ولا جعل للشيطان
وتلبيسه الحقَّ بالباطل الينا سبيلاً انّ مثل هذه الحكاية
اوّلاً لا توقع فى قلب مؤمنٍ ريباً اذ هى حكاية عمّن
ارتدّ وكفر بالله ونحنُ لا نقبلُ خبرَ المسلم المتّهم فكيف
بكافرٍ افترى هو ومثله على الله ورسله ما هو اعظمُ
من هذا والعجبُ لسليم العقل كيف يشغل بمثل هذه
الحكاية سرّه وقد صدرت من عدوٍّ كافرٍ مبغضٍ للدين
على الله ورسوله ولم يرد عن احدٍ من المسلمين ولا ذكر
احدٌ من الصحابة انّه شاهد ما قاله وافتراه على نبىّ الله
وانّما يفترى الكذبَ الذين لا يؤمنون بآيات الله الآية
وما وقع من ذكرها فى حديث انسٍ وظاهر حكايتها له
فليس فيه ما يدلّ على انّه شاهدها ولعلّه حكى ما سمع وقد
علّل البزّار حديثه ذلك وقال رواه ثابتٌ عنه ولم يتابع
عليه ورواه حميدٌ عن انسٍ قال واظنّ حميداً انّما سمعه
من ثابتٍ قال القاضى ابو الفضل ولهذا والله اعلم لم يخرّج

(قوله) كل صواب اى فى نفس الأمر اذ نزل
عليه بهذا الكتاب فيكون من السبعة الأحرف
التى نسخت من كل باب (قوله) اكتب كذا
كناية عما كان يأمره بكتابته (قوله) فيقول
اى ابن ابى سرح (قوله) وفى الصحيح
اى صحيح البخارى من طريق عبد العزيز
وفى مسلم من طريق ثابت كلاهما عن انس
(قوله) ما يدرى محمد الا ما كتبت له وفى
نسخة ما يدرى محمد ما كتبت له اى ما يثبت
بكتابتى فيما تعرّت سهوا او قصدا *
(قوله) ريبا اى شكا وشبهة (قوله)
ونحن اى معاشر المحدثين (قوله)

مبغض للدين اسم فاعل من بغض
ضد احب وروى منغص من التنغيص
وهو التكدير وروى بالقاف من
التنقص (قوله) انه شاهدها اى الحكاية
او القضية وفى نسخة شاهده اى
الحاكى حال اسلامه (قوله) ولم
يتابع بصيغة المجهول (قوله) *
ورواه حميد اى الطويل (قوله) لم
يخرج اهل الصحيح وفى نسخة اهل الصحة

اهل الصحيح حديث ثابت ولا حميد والصحيح حديث
عبد العزيز بن رفيع عن انس الذى خرّجه اهل الصحة
وذكرناه وليس فيه عن انس قول شئ من ذلك من
قبل نفسه الا من حكايته عن المرتد النصرانى ولو
كانت صحيحة لما كان فيها قدح ولا توهيم للنبى صلى
الله عليه وسلم فيما اوحى اليه ولا جواز للنسيان والغلط عليه
والتحريف فيما بلّغه ولا طعن فى نظم القرآن وانّه من
عند الله اذ ليس فيه لو صح اكثر من انّ الكاتب قال له عليم
حكيم او كتبه فقال له النبى كذلك هو فسبقه لسانه
او قلمه لكلمة او كلمتين مما نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم
قبل اظهار الرسول لها اذ كان ما تقدم مما املاه
الرسول يدل عليها ويقتضى وقوعها بقوة قدرة
الكاتب على الكلام ومعرفته به وجودة حسه وفطنته
كما يتفق ذلك للعارف اذا سمع البيت ان يسبق
الى قافيته او مبتدأ الكلام الحسن الى ما يتم به ولا
يتفق ذلك فى جملة الكلام كما يتفق ذلك فى آية ولا فى
سورة وكذلك قوله عليه السلام ان صح كل صواب
فقد يكون هذا فيما كان فيه من مقاطع الآيات وجهان
وقراءتان وانزلتا جميعا على النبى صلى الله عليه وسلم فاملى احدى
وتوصل الكاتب بفطنته ومعرفته بمقتضى الكلام الى الاخرى
قبل ذكر النبى عليه السلام لها فذكرها النبى صلى الله عليه وسلم

(قوله) عبد العزيز بن رفيع هو تابعى جليل ثقة روى عن ابن عباس وابن عمر وروى عن شعبة ابى بكر بن عياش توفى سنة ثلاث ومائة واخرج له الائمة الستة (قوله) لما كان فيها اى فى مضمونها (وقوله) قدح اى طعن (قوله) ولا توهيم اى نسبة الى الوهم وفى نسخة ولا توهين اى نسبة الى الوهن (قوله) والتحريف اى الزيغ والميل (قوله) ولا طعن فى نظم القرآن اى لا من جهة مبانيه ولا من طريق معانيه (قوله)

كذلك هو اى مثل ما قلته او كتبته (قوله) ويقتضى وقوعها اى فى محلها (قوله) لها (قوله) ومعرفته به اى الاتق نظما ونثرا فى ترتيب المرام (قوله) بالكلام اى ادراكه ودرايته وقوله وجودة حسه اى سرعة فهمه عند سماع رواية وفطنته اى كل ما قلته او (قوله) كل صواب وفى نسخة ان صحت كتبته (قوله) ان صح اى رؤوسها وموافقها (قوله) مقاطع الآيات (قوله) وجهان وقراءتان اى وروى الآى (قوله) ومعرفته بمقتضى جائزان متواتران (قوله) الكلام ومما يتعلق بفصاحته وبلاغته

كما قدمناه فصدق بها له النبي صلى الله عليه وسلم ثم احكم
الله تعالى من ذلك ما احكم ونسخ ما نسخ كما قد وجد ذلك
في بعض مقاطع الآي مثل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذه
قراءة الجمهور وقد قرأ جماعة فانك انت الغفور الرحيم
وليست من المصحف وكذلك جاءت كلمات
على وجهين في غير المقاطع قرأ بهما معا الجمهور
وثبتا في المصحف مثل وانظر الى العظام كيف ننشرها
وننشزها ويقص الحق ويقض الحق وكل هذا لا يوجب
ريبا ولا يسبب للنبي صلى الله عليه وسلم غلطا ولا وهما
وقد قيل ان هذا يحتمل ان يكون فيما يكتبه عن
النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس غير القرآن فيصف الله تعالى
في ذلك وتسميه كيف شاء * فصل هذا القول
فيما طريقه البلاغ واما ما ليس سبيله سبيل البلاغ
من الاخبار التي لا مستند لها الى الاحكام
ولا اخبار المعاد ولا تضاف الى وحي بل في امور
الدنيا واحوال نفسه فالذي يجب اعتقاده تنزيه
النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يقع خبره في شيء من ذلك
بخلاف مخبره لا عمدا ولا سهوا ولا غلطا وانه معصوم
من ذلك في حال رضاه وفي حال سخطه وجده ومزحه
وصحته ومرضه ودليل ذلك اتفاق السلف واجماعهم عليه

(قوله) قدمناه على ما يشير اليه (قوله) ثم احكم الله تعالى من ذلك اي مما ذكر من عليم حليم بدل غفور رحيم (قوله) ونسخ ما نسخ اي ازاله لحكمة اقتضت ذلك كقوله تعالى الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة (قوله) وليست من المصحف وفي نسخة وليست في المصحف اي فهي ملتوة لا مكتوبة (قوله) كيف ننشرها بالراء وهي قراءة نافع وابن كثير وبالزاي في قراءة (قوله) ويقض الحق بضاد معجمة مكسورة فهي قراءة ابن عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وحذف في الرسم على خلاف القياس تنزيلا للوقف منزلة الوصل اي يقضي القضاء بانه الحق ويصاد مهملة مشددة اي يتبعه ويحكيه (قوله) ولا يسبب للنبي غلطا بتشديد الباء الاولى المكسورة اي لا يصير سببا لغ (قوله) ولا وهما بفتح الهاء وسكونها اي توهما (قوله) وقد قيل ان هذا اي قول ابن ابي سرح لقريش بعد ردته كنت اصرفه كيف اريد (قوله) كيف شاء على نهج المطلوب ويروى تماشاه وكثيرا ما يقع مثل ذلك الاختلاف بين المملي والمملى عليه لم يحصل الاختلاف و
(فصل) (قوله) هذا القول فيما طريقه البلاغ * (قوله) لا مستند لها الى الاحكام * المتعلقة بالامور الدينية في حق العاشر وقوله ولا اخبار المعاد بفتح الميم اي احاديث الاحوال الاخروية (قوله) بل في امور الدنيا اي التي ليس لها تعلق بالامور الاخروية (قوله) بخلاف مخبره بفتح الموحدة اي بضد ما اخبره (قوله) سخطه بضم فسكون وبفتحتين اي كراهته وغضبه

وذلك انا نعلم من دين الصحابة وعادتهم مبادرتهم
الى تصديق جميع احواله والثقة بجميع اخباره
في اي باب كانت وعن اي شيء وقعت وانه لم يكن
لهم توقف ولا تردد في شيء منها ولا استثبات
عن حاله عند ذلك هل وقع فيها سهو ام لا ولما
احتج ابن ابي الحقيق اليهودي على عمر حين اجلاهم
من خيبر باقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم واحتج
عليه عمر بقوله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت
من خيبر فقال اليهودي كانت هزيلة من ابي القاسم
فقال عمر كذبت يا عدو الله وايضا فان اخباره
وآثاره وسيره وشمائله معتنى بها مستقصى
تفاصيلها ولم يرد في شيء منها استدراكه عليه
السلام لغلط في قول قاله او اعترافه بوهم
في شيء اخبر به ولو كان ذلك لنقل كما نقل في
قصته عليه السلام ورجوعه عما اشار به على الانصار
في تلقيح النخل وكان ذلك رأيا لا خبرا وغير ذلك
من الامور التي ليست من هذا الباب كقوله والله
لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا فعلت
الذي حلفت عليه وكفرت عن يميني وقوله انكم
تختصمون الي الحديث وقوله اسق يا زبير
حتى يبلغ الماء الجدر كما سنبين كلا في هذا

من

(قوله) والثقة بجميع اخباره اي احاديثه وآثاره (قوله) وعن اي شيء وفي نسخة وفي اي شيء (قوله) وانه اي الشان وفي نسخة صحيحة وانهم (قوله) في شيء منها اي من صحة اقواله وافعاله وثبوت احواله (قوله) ولا استثبات اي تثبت ناشئ عن تردد بعد نقل ثقاة (قوله) ابن ابي الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى وسكون التحتية (قوله) حين اجلاهم اي اخرجهم (قوله) باقرار الخ متعلق باحتج اي استدلال اليهودي بتقريره بقوله صلى الله عليه وسلم لابن ابي الحقيق كيف بك (قوله) اذا اخرجت بصيغة المجهول

(قوله) كانت هزيلة تصغير هزلة وهي المرة من الهزل (قوله) وشمائله جمع شمال بالكسر وهو الخلق اي الجبلية من صفاته وكماله (قوله) معتنى بصيغة المجهول وكذا مستقصى (قوله) لغلط اي مما ذكر من الغلط والوهم (قوله) ولو كان ذلك (قوله) في تلقيح النخل اي تأبيرها وهو جعل شيء من النخل الذكر في الانثى (قوله) رأيا اي عن نفسه وقوله لا خبرا اي عن وحي ربه ومن ثم قال انتم اعلم بامر دنياكم (قوله) كقوله والله لا احلف على يمين اي على شيء مما يحلف عليه * (قوله) وعزم على عقله (قوله) انكم تختصمون الى الحديث تمامه ولعل بعضكم الحن بحجته من بعض فمن اقطعت له من حق اخيه شيئا فكانما اقطع له قطعة من النار

مِنْ مُشْكِلٍ فِى هَذَا الْبَابِ وَالَّذِى بَعْدَهُ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى
مَعَ اَشْبَاهِهَا وَاَيْضًا فَاِنَّ الْكَذِبَ مَتَى عُرِفَ مِنْ اَحَدٍ
فِى شَىْءٍ مِنَ الْاَخْبَارِ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَى اَىِّ وَجْهٍ كَانَ
اسْتُرِيبَ بِخَبَرِهِ وَاتُّهِمَ فِى حَدِيثِهِ وَلَمْ يَقَعْ قَوْلُهُ فِى النُّفُوسِ
مَوْقِعًا وَلِهَذَا مَا تَرَكَ الْمُحَدِّثُونَ وَالْعُلَمَاءُ الْحَدِيثَ عَمَّنْ
عُرِفَ بِالْوَهْمِ وَالْغَفْلَةِ وَسُوءِ الْحِفْظِ وَكَثْرَةِ الْغَلَطِ مَعَ
ثِقَتِهِ وَاَيْضًا فَاِنَّ تَعَمُّدَ الْكَذِبِ فِى اُمُورِ الدُّنْيَا مَعْصِيَةٌ
وَالْاِكْثَارُ مِنْهُ كَبِيرَةٌ بِاِجْمَاعٍ مُسْقِطٌ لِلْمُرُوءَةِ وَكُلُّ هَذَا
مِمَّا يُنَزَّهُ عَنْهُ مَنْصِبُ النُّبُوَّةِ وَالْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنْهُ
فِيمَا يُسْتَبْشَعُ وَيُشَنَّعُ مِمَّا يُخِلُّ بِصَاحِبِهَا وَتُزْرِى
بِقَائِلِهَا لَاحِقَةٌ بِذَلِكَ وَاَمَّا فِيمَا لَا يَقَعُ هَذَا الْمَوْقِعَ
فَاِنْ عَدَدْنَاهَا مِنَ الصَّغَائِرِ فَهَلْ تَجْرِى عَلَى حُكْمِهَا
فِى الْخِلَافِ فِيهَا مُخْتَلَفٌ فِيهِ وَالصَّوَابُ تَنْزِيهُ النُّبُوَّةِ
عَنْ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ وَسَهْوِهِ وَعَمْدِهِ اِذْ عُمْدَةُ النُّبُوَّةِ الْبَلَاغُ
وَالْاِعْلَامُ وَالتَّبْيِينُ وَتَصْدِيقُ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِىُّ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجْوِيزُ شَىْءٍ مِنْ هَذَا قَادِحٌ فِى ذَلِكَ
وَمُشَكِّكٌ فِيهِ مُنَاقِضٌ لِلْمُعْجِزَةِ فَلْنَقْطَعْ عَلَى يَقِينٍ
بِاَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَى الْاَنْبِيَاءِ خُلْفٌ فِى الْقَوْلِ فِى وَجْهٍ
مِنَ الْوُجُوهِ لَا بِقَصْدٍ وَلَا بِغَيْرِ قَصْدٍ وَلَا نَتَسَامَحُ مَعَ
مَنْ تَسَامَحَ فِى تَجْوِيزِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ حَالَ السَّهْوِ فِيمَا لَيْسَ
طَرِيقُهُ الْبَلَاغَ نَعَمْ وَبِاَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الْكَذِبُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ

(قوله) مع اشباهها اى نظائرها (قوله) فان الكذب متى عرف من احد فى شئ الخ اى ولو جزئيا عرف بصيغة المجهول
١٤٩
(قوله) استريب بخبره (قوله) ولم يقع قوله فى النفوس موقعا اى لم يقع فيها تاثير اتقبله وتطمئن به (قوله) ولهذا اى لكون الكذب يورث الريبة فى الخبر والتهمة ترك الخ * وفى نسخة ما ترك على انما موصولة (قوله) المحدثين ... فزيلة للتاكيد واستغرب المنلا على ... مع ثقته اى اعتماد (قوله) ثقته كما ذكره الدلجى فى روايته (قوله) فى ديانته وامانته (قوله) فان تعمد الكذب فى امور الدنيا معصية (قوله) اى خصلة ذميمة ... منقصة ويروى منقصة بفتح الميم وكسر الصاد اى ... منصب النبوة ... الرسالة

(قوله) فيما يستبشع بصيغة المجهول من مادة البشاعة وهى الفظاعة (قوله) ويشنع من التشنيع وفى نسخة يستبشع من البشاعة وهى الكراهة وفى اخرى ويشاع من الاشاعة وفى اخرى ويشنع (قوله) وتزرى بقائلها اى تعيبه وتنقصه (قوله) واما فيما لا يقع هذا الموقع اى من الامر المستبشع كالكذب فى حقيرة من الدنيا (قوله) فهل تجرى على حكمها اى حكم المرة الواحدة من الكذب (وقوله) فى الخلاف فيها اى قبل البعثة هل يصدر من الانبياء صغيرة ام لا (قوله) اذ عمدة النبوة اى ملاك امورها المقرونة بالرسالة (قوله) والتبيين اى ازالة الابهام من الاحكام (قوله) ومشكك فيه اى وموقع فى الريبة (قوله) فلنقطع عن يقين اى لا عن ظن وتخمين

ولا الإتسام به في أمورهم وأحوال دنياهم لأن
ذلك كان يزري ويريب بهم وينفر القلوب عن
تصديقهم بعد وانظر أحوال أهل عصر النبي
صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرها من الأمم وسؤالهم
عن حاله في صدق لسانه وما عرفوا به من ذلك
واعترفوا به مما عرف واتفق أهل النقل على عصمة نبينا
عليه السلام منه قبل وبعد وقد ذكرنا من الآثار فيه
في الباب الثاني أول الكتاب ما يبين لك صحة ما أشرنا إليه

* فصل * فإن قلت فما معنى قوله عليه السلام
في حديث السهو الذي حدثنا به الفقيه أبو إسحاق إبراهيم
ابن جعفر قال نا القاضي أبو الأصبغ بن سهل قال نا حاتم
ابن محمد قال نا أبو عبد الله بن الفخار نا أبو عيسى نا
عبيد الله نا يحيى عن مالك عن داود بن الحصين عن أبي
سفيان مولى ابن أبي أحمد أنه قال سمعت أبا هريرة يقول
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر فسلم في ركعتين
فقام ذو اليدين فقال يا رسول الله أقصرت الصلاة
أم نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن
وفي رواية أخرى ما قصرت الصلاة وما نسيت الحديث
بقصته فأخبر بنفي الحالتين وأنهما لم يكونا وقد كان
أحد ذلك كما قال له ذو اليدين قد كان بعض ذلك يا رسول الله
فاعلم وفقنا الله وإياك أن للعلماء في ذلك أجوبة

بعضها

(قوله) ولا الاتساع اي عن وفي نسخة بصيغة المجهول اي ولا ينبغي ان يتساع ويتساهل (قوله) قبل النبوة اي قبل اظهارها وقوله ولا الاتسام بتشديد التاء افتعال من الوسم وهو العلامة قوله عن تصديقهم بعد اي بعد رسالتهم (قوله) امورا ... اخوالهم (قوله) وما عرفوا به بتشديد الراء مبنيا للمفعول او للفاعل مشددا او مخففا (قوله) واتفق اهل النقل وفي نسخة بدون اهل (قوله) قبل وبعد اي قبل البعثة وبعدها * فصل * فان قلت فما معنى الخ (قوله) في حديث السهو اي الحديث الدال على السهو (قوله) الاصبغ بفتح الهمزة والموحدة بعدها غين معجمة

(قوله) الفخار بفتح الفاء وتشديد الخاء معجمة (قوله) داود بن الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (قوله) اقصرت الصلاة على بنا المفعول من القصر ضد الاتمام او بفتح فضم ثانيه بمعنى النقص وقوله والاول على صيغة الفاعل قال النووي وكلاهما صحيح الاثير وقال (قوله) ام نسيت بفتح النون وكسر السين المهملة ثم تاء خطاب قوله اشهر واصح بصيغة الغائب للمتكلم ما قصرت (قوله) وما نسيت بصيغة للفاعل ... واستعماله وما يحتمل ان يكون نافية ... في رواية اخرى ... ولم يقع (قوله) احد ذلك اي احد الحالتين في الواقع تقصر ... من الحالتين في الواقع

بَعضها بصَدَدِ الانصاف ومنها ما هو بنية التعسف والاعتساف وها انا اقول اما على القول بتجويز الوهم والغلط فيما ليس طريقه من القول البلاغ وهو الذى زيفناه من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث وشبهه واما على مذهب من يمنع السهو والنسيان فى افعاله جملة ويرى انه فى مثل هذا عامد لصورة النسيان ليسن فهو صادق فى خبره لانه لم ينس ولا قصرت ولكنه على هذا القول تعمد هذا الفعل فى هذه الصورة ليسنه لمن اعتراه مثله وهو قول مرغوب عنه نذكره فى موضعه ان شاء الله تعالى واما على احالة السهو عليه فى الاقوال وتجويز السهو عليه فيما ليس طريقه القول كما سنذكره ففيه اجوبة منها ان النبى صلى الله عليه وسلم اخبر عن اعتقاده وضميره اما انكار القصر فحق وصدق ظاهرا وباطنا واما النسيان فاخبر صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده وانه لم ينس فى ظنه فكانه قصد الخبر بهذا عن ظنه وان لم ينطق به وهذا صدق ايضا ووجه ثان ان قوله ولم انس راجع الى السلام اى انى سلمت قصدا وسهوت عن العدد اى لم اسه فى نفس السلام وهذا محتمل وفيه بعد ووجه ثالث وهو ابعد ما ذهب اليه بعضهم وان احتمله اللفظ من قوله كل ذلك لم يكن اى لم يجتمع القصر والنسيان

(قوله) بصدد الانصاف اى متمسك
بطريق الانصاف فى الرجوع الى الحق
(قوله) التعسف والاعتساف التعسف
هو الخروج عن الجادة وركوب الامر بالمشقة
* (وقوله) الاعتساف (قوله) *
وفى معناه (قوله)
وزيفناه اى ضعفناه (قوله) لصورة النسيان اى كالعامد فى
تعامله الصورة (قوله) اخبر عن
هذه الصورة

بقوله اعتقاده وضميره اى بحسب نطقه
لم ينطق به كل ذلك لم يكن (قوله) وان
لم يقل لم انس فيما اظن (قوله) وان لم يصرح به وان
بعد اى من جهة النقل و(قوله) وهو
المعنى (قوله) ان كان احدهما الفعل تحقق
بحسب مفهوم المعنى وهو غير المعتبر عند
الجمهور

بَلْ كَانَ اَحَدُهُمَا وَمَفْهُومُ اللَّفْظِ خِلَافُهُ مَعَ الرِّوَايَةِ الْاُخْرَى الصَّحِيحَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ مَا قَصُرَتِ الصَّلَاةُ وَمَا نَسِيتُ هَذَا مَا رَاَيْتُ فِيهِ لِاَئِمَّتِنَا وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ مُحْتَمِلٌ لِلَّفْظِ عَلَى بُعْدِ بَعْضِهَا وَتَعَسُّفِ الْآخَرِ مِنْهَا قَالَ الْقَاضِي اَبُو الْفَضْلِ وَالَّذِي اَقُولُ وَيَظْهَرُ لِي اَنَّهُ اَقْرَبُ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا اَنَّ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ اَنْسَ اِنْكَارٌ لِلَّفْظِ الَّذِي نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ وَاَنْكَرَهُ عَلَى غَيْرِهِ بِقَوْلِهِ بِئْسَمَا لِاَحَدِكُمْ اَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنَّهُ نُسِّيَ وَبِقَوْلِهِ فِي بَعْضِ رِوَايَاتِ الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَسْتُ اَنْسَى وَلَكِنْ اُنَسَّى فَلَمَّا قَالَ لَهُ السَّائِلُ اَقَصُرَتِ الصَّلَاةُ اَمْ نَسِيتَ اَنْكَرَ قَصْرَهَا كَمَا كَانَ وَنِسْيَانَهُ هُوَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ وَاَنَّهُ اِنْ كَانَ جَرَى شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ نُسِّيَ حَتَّى سَاَلَ غَيْرَهُ فَتَحَقَّقَ اَنَّهُ نُسِّيَ وَاُجْرِيَ عَلَيْهِ ذَلِكَ لِيَسُنَّ فَقَوْلُهُ عَلَى هَذَا لَمْ اَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ وَكُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ صِدْقٌ وَحَقٌّ وَلَمْ تُقْصَرْ وَلَمْ يَنْسَ حَقِيقَةً وَلَكِنَّهُ نُسِّيَ وَوَجْهٌ آخَرُ اسْتَثَرْتُهُ مِنْ كَلَامِ بَعْضِ الْمَشَايِخِ وَذَلِكَ اَنَّهُ قَالَ اِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْهُو وَلَا يَنْسَى وَلِذَلِكَ نَفَى عَنْ نَفْسِهِ النِّسْيَانَ قَالَ لِاَنَّ النِّسْيَانَ غَفْلَةٌ وَآفَةٌ وَالسَّهْوُ اِنَّمَا هُوَ شُغْلُ بَالٍ فَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْهُو فِي صَلَاتِهِ وَلَا يَغْفُلُ عَنْهَا وَكَانَ يَشْغَلُهُ عَنْ حَرَكَاتِ الصَّلَاةِ مَا فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا بِهَا لَا غَفْلَةً عَنْهَا فَهَذَا اِنْ تُحُقِّقَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ مَا قَصُرَتْ وَمَا نَسِيتُ

(قوله) بل كان احدهما هذا بحسب مفهوم المعنى وهو غير المعتبر عند الجمهور (قوله) وهو قوله ما قصرت الصلاة وما نسيت فانه دال على نفي وجودهما كليهما * (قوله) ما رايت فيه لا ئمتنا اى لاجلة وعظيم فيشير الى انه مما ظهر له (قوله) انكار للفظ الذى نفاه عن نفسه لان اصل النسيان الترك فكره عليه السلام ان يقول تركت باختيارى (قوله) ولكنه نسى بضم النون وتشديد السين اى انساه الله اياه ولابى عبيد بئسما لاحدكم ان يقول نسيت اية كيت وكيت ليس هو نسى ولكنه نسى وهو ابين من الاول (قوله) لست انسى بفتح الهمزة والسين ولكنى انسى بصيغة المجهول مشددا او يجوز مخففا* (قوله) فلما قال له السائل هو ذواليدين (قوله) فقد نسى بصيغة المجهول مشددا (قوله) فتحقق انه نسى بصيغة المجهول مشددا (قوله) واجرى الخ بالبناء للمفعول (قوله) ليسن بالبناء للفاعل اى ليجعله سنة تقتدى به الامة (قوله) ولم تقصر بالبناء للفاعل (قوله) ولكنه نسى اى انساه الله اياه (قوله) وافقه اى بليغة نافصة او المفعول (قوله) ولا ينسى اى باختياره الا ما شاء الله بان ينسيك من غير تقصير منك ولذا قال تعالى فلا تنسى الا وضمانه اى (قوله) انما شغل بضم وسكون (قوله) ولا يغفل بضم الفاء اى ولا يذهل اشتغال الحال

خلف في قول وعندي ان قوله ما قصرت وما نسيت
بمعنى الترك الذي هو احد وجهي النسيان اراد والله
اعلم اني لم اسلم من ركعتين تاركا كمال الصلاة
ولكني نسيت ولم يكن ذلك من تلقاء نفسي والدليل
على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
اني لا انسى او انسى لاسن واما قصة كلمات ابراهيم
المذكورة في الحديث انها كذباته الثلاث المنصوصة
في القرآن منها اثنتان قوله اني سقيم وبل فعله
كبيرهم هذا وقوله للملك عن زوجته انها اختي فاعلم
اكرمك الله ان هذه كلها خارجة عن الكذب لا في
القصد ولا في غيره وهي داخلة في باب المعاريض
التي فيها مندوحة عن الكذب اما قوله اني سقيم
فقال الحسن وغيره معناه سأسقم اي ان كل مخلوق
معرض لذلك فاعتذر لقومه من الخروج معهم الى
عيدهم بهذا وقيل بل سقيم بما قدر علي من الموت
وقيل سقيم القلب بما اشاهده من كفركم وعنادكم وقيل
بل كانت الحمى تأخذه عند طلوع نجم معلوم فلما رآه
اعتذر بعادته وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خبر صحيح
صدق وقيل بل عرض بسقم حجته عليهم وضعف
ما ارادوا بيانه لهم من جهة النجوم التي كانوا يشتغلون
بها وانه اثناء نظره في ذلك وقبل استقامة حجته عليهم

(قوله خلف) بضم الخاء المعجمة اي خلاف (قوله) انها كذباته جمع كذبة بفتح فكسر في المفرد والجمع بفتح الذال جمع كذبة بسكونها خلافا للتلمساني حيث قال (قوله) منها اثنتان قوله اني سقيم في سورة الصافات بعد قوله فنظر نظرة في النجوم (قوله) بل فعله كبيرهم هذا في سورة الانبياء الخ (قوله) انها اختي اي في الاسلام خشية ان يقتله لو قال انها زوجتي ولقد نجاها الله منه بما اعتراه من الخوف واخدمها هاجر ام اسمعيل [illegible] جد المصطفى صلى الله عليه وسلم (قوله) عن الكذب بفتح الكاف وكسر الذال ويجوز كسر اوله وسكون ثانيه (قوله) معرض لذلك بتشديد الراء المفتوحة اي في معرض للسقم (قوله) وعنادكم بالميل عن طريق الحق والادب (قوله) اعتذر بعادته اي التي تعتريه عند طلوعه وتغيره (قوله) بل عرض بتشديد الراء اي نقده (قوله) في حال سقم بفتحتين وبضم فسكون اي تغير حاله

في حال سقم ومرض حال مع أنه لم يشك هو ولا ضعف إيمانه ولكنه ضعف في استدلاله عليهم وسقم نظره كما يقال حجة سقيمة ونظر معلول حتى ألهمه الله تعالى باستدلاله وصحة حجته عليهم بالكوكب والشمس والقمر وما نصه الله وقد قدمنا بيانه وأما قوله بل فعله كبيرهم هذا الآية فإنه علق خبره بشرط نطقه كأنه قال إن كان ينطق فهو فعله على طريق التبكيت لقومه وهذا صدق أيضا ولا خلف فيه وأما قوله أختي فقد بين في الحديث وقال فإنك أختي في الإسلام وهو صدق والله تعالى يقول إنما المؤمنون إخوة فإن قلت فهذا النبي قد سماها كذبات وقال لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات وقال في حديث الشفاعة ويذكر كذباته فمعناه أنه لم يتكلم بكلام صورته صورة الكذب وإن كان حقا في الباطن إلا هذه الكلمات ولما كان مفهوم ظاهرها خلاف باطنها أشفق إبراهيم بمؤاخذته بها وأما الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد غزوة ورّى بغيرها فليس فيه خلف في القول إنما هو ستر لمقصده لئلا يأخذ عدوه حذره وكتم وجه ذهابه بذكر السؤال عن موضع آخر والبحث عن أخباره والتعريض بذكره

(قوله) ولا ضعف إيمانه بل قوي برهانه في كل ساعة (قوله) وسقم نظره أي فكره فيما يوجه إليهم (قوله) فهو على طريق التبكيت أي التوبيخ والتقريع لقومه في اعتقادهم أن غاية ما سد في توحيده كوكب وحجارة لا تضر ولا تنفع (قوله) أختي في الإسلام وهو صدق وقد روي إنما كانت بنت عمه ومثل هذه يقال لها الأخت في النسب أيضا (قوله) فمعناه أنه لم يتكلم الخ أي معنى وصفها بكونها كذبات (قوله) وإن كان حقا في الباطن أي في نفس الأمر (قوله) وفعله إلا هذه الكلمات أي الثلاث وهي إني سقيم و[illegible] وهذه أختي (قوله) فأشفق أي خاف [illegible] هم [illegible] مؤاخذته بها [illegible] (قوله) ورّى بغيرها [illegible] الأنبياء عن الكذب [illegible] من التورية وهي الإخفاء وقيل [illegible] وراءه وجعل غيره [illegible] (قوله) لئلا يأخذ [illegible] مقصده وأظهر [illegible] عدوه حذره [illegible] (قوله) والتعريض بذكره [illegible] واستعدادهم [illegible] وفي الصحيح [illegible] بالكتمان [illegible] على قضاء حوائجكم بالكتمان

لا أنه يقول تجهزوا الغزوة كذا أو وجهتنا الى موضع
كذا خلاف مقتضاه فهذا الممكن والأول ليس فيه
خبر يدخله الخلف فان قلت فما معنى قول موسى
عليه السلام وقد سئل أي الناس أعلم فقال انا اعلم
فعتب الله عليه ذلك اذ لم يرد العلم اليه الحديث
وفيه قال بل لنا عبد بمجمع البحرين اعلم منك وهذا خبر
قد أعلم الله انه ليس كذلك فاعلم انه قد وقع في هذا
الحديث من بعض طرقه الصحيحة عن ابن عباس
هل تعلم احدا اعلم منك فاذا كان جوابه على علمه فهو
خبر حق وصدق ولا خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق
الآخر فمحمله على ظنه ومعتقده كما لو صرح به لان حاله
في النبوة والاصطفاء يقتضي ذلك فيكون اخباره
بذلك ايضا عن اعتقاده وحسبانه صدقا لا خلف
فيه وقد يريد بقوله وانا اعلم بما تقتضيه وظائف
النبوة من علوم التوحيد وامور الشريعة وسياسة
الامة ويكون الخضر اعلم منه بامور اخر مما
لا يعلمه احد الا باعلام الله تعالى من علوم غيبه
كالقصص المذكورة في خبرهما فكان موسى اعلم
على الجملة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص بما اعلم
ويدل عليه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وعتب
الله ذلك عليه فيما قاله العلماء انكار هذا القول عليه

١٥٥ (قوله) وجهتنا بكسر الواو ...
(قوله) يدخله الخلف بضم المعجمة اي الاخلاف فيه بان يقول الله ...
(قوله) اذ لم يرد العلم اليه ... بان يقول انا والله اعلم ...
(قوله) انا اعلم ...
العلماء فاجوبتهم بقولهم والله اعلم ...
بمجمع البحرين وهو ملتقى بحري فارس والروم (قوله) وهذا اي قول موسى
... (قوله) اعلم منك ... على انه
انا اعلم (قوله) وعلى الطريق الآخر ...
مفعول ثاني (قوله) ... كعب كان يقول ... يقتضي
اي المروي عن ابي بن كعب ... ومعتقده (قوله)
(وصرح) ... اعتقاده ... في زمانه
انا اعلم فبها اي بكونه اعلم الناس ...
(قوله) ... وحسبانه ...
الامة اي ... (قوله) وسياسة ...
ويكون الخضر اعلم منه اي من موسى ...
المذكورة في خبرهما كقصة السفينة والغلام ...
والرسالة وامور الشريعة واحكام ...
(قوله) ... عليه اي على ان ما اعلمه خاص (قوله) ويدل
عليه ... (قوله) ...

لانه لم يرد العلم اليه كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا او لانه لم يرض قوله شرعا وذلك والله اعلم لئلا يقتدى به فيه من لم يبلغ كماله فى تزكية نفسه وعلو درجته من امته فيهلك لما يتضمنه من مدح الانسان نفسه ويورثه ذلك من الكبر والعجب والتعاطى والدعوى وان نزه عن هذه الرذائل الانبياء فغيرهم بمدرجة سبيلها ودرك نيلها الا من عصمه الله تعالى فالتحفظ منها اولى لنفسه وليقتدى ولهذا قال عليه السلام تحفظا مثل هذا مما قد اعلم به انا سيد ولد آدم ولا فخر وهذا الحديث احدى حجج القائلين بنبوة الخضر لقوله فيه انا اعلم من موسى ولا يكون الولى اعلم من النبى واما الانبياء فيتفاوتون فى المعارف ولقوله ما فعلته عن امرى فدل على انه بوحى ومن قال انه ليس بنبى قال يحتمل انه فعله بامر نبى آخر وهذا يضعف لانه ما علمنا كان فى زمن موسى نبى غيره الا اخاه هارون وما نقل احد من اهل الاخبار فى ذلك شيئا يعول عليه واذا جعلنا اعلم منك ليس على العموم وانما هو على الخصوص فى قضايا معينة لم يحتج الى اثبات نبوة الخضر ولهذا قال بعض الشيوخ كان موسى اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله

والخضر

(قوله) من لم يبلغ كماله اى كمال موسى من جهة مرتبته (قوله) فيهلك بالنصب اى يضيع من يقتدى به من امته فى قوله انا اعلم من غير تفويض واستثناء (قوله) ويورثه ذلك من الكبر والعجب الا ان يكون تحدثا بنعمة ربه ظاهرا وباطنا (قوله) فغيرهم بمدرجة سبيلها بفتح الميم والراء اى بمسلك طريقها (قوله) ودرك نيلها بفتح الراء بان يدركه ظاهرها (قوله) وليقتدى به بصيغة المجهول اى ليقتدى غيره به (قوله) من مثل هذا اى مدح النفس (قوله) ولا فخر اى لا اقول افتخارا لنفسى بل تحدثا بنعمة ربى

(قوله) لقوله فيه انا اعلم من موسى * انا اعلم فى بعض النسخ ... المضاف اليه ... ويكون الضمير ... عائد على الله والضمير ... عائد على الخضر (قوله) واما الانبياء فيتفاضلون فى المعارف كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ورفعنا بعضهم درجات كما قال ... درجات (قوله) فى ذلك شيئا اى كون نبى غيرهما حينئذ وقوله يعول عليه اى يعتمد ويستند اليه

والخضر أعلم فيما دفع إليه عن الله من موسى وقال آخر
إنما أتى موسى إلى الخضر للتأديب لا للتعليم *

فصل وأما ما يتعلق بالجوارح من الأعمال
ولا يخرج من جملتها القول باللسان فيما عدا
الخبر الذي وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد بالقلب
فيما عدا التوحيد وما قدمناه من معارفه المختصة
به فأجمع المسلمون على عصمة الأنبياء من الفواحش
والكبائر الموبقات ومستند الجمهور في ذلك الإجماع
الذي ذكرناه وهو مذهب القاضي أبي بكر ومنعها
غيره بدليل العقل مع الإجماع وهو قول الكافة
واختاره الأستاذ أبو إسحاق وكذلك لا خلاف
أنهم معصومون من كتمان الرسالة والتقصير
في التبليغ لأن كل ذلك يقتضي العصمة منه المعجزة
مع الإجماع على ذلك من الكافة والجمهور قائل
بأنهم معصومون من ذلك من قبل الله تعالى معتصمون
باختيارهم وكسبهم إلا حسينا النجار فإنه قال
لا قدرة لهم على المعاصي أصلا فأما الصغائر
فجوزها جماعة من السلف وغيرهم على الأنبياء
وهو مذهب أبي جعفر الطبري وغيره من الفقهاء
والمحدثين والمتكلمين وسنورد بعد هذا
ما احتجوا به وذهبت طائفة أخرى إلى الوقف

(قوله) فيما دفع إليه بصيغة المجهول
(فصل) وأما ما يتعلق بالجوارح أي لا بالألفاظ كما
(قوله) ولا يخرج الواو للحال والجملة
في نسخة لأن جواب لما سيجيء والتقدير
فيما بينهما معترضة (قوله) فيما عدا التوحيد
أي لا يخرج من الإيمان والإسلام ونحوهما
وما يتبعه من الإيقان والإتقان (قوله)
والإخلاص ومراتب الأنبياء
ما عقدت عليه بكسب القلوب الواجبة أي
والكبائر الموبقات وهو عطف تفسير
المهلكات

(قوله) والأنبياء بالمهملة والجيم معصومون
من كتمان الرسالة لقوله تعالى يا أيها
الرسول بلغ ما أنزل (قوله) منه المعجزة
بالرفع ويروى مقتضى العصمة (قوله)
مع الإجماع على ذلك أي على ما ذكر
من أن عصمتهم من قبل الله باختيارهم
وكسبهم واقتدارهم (قوله) الأحسنا
النجار وفي نسخة خلافا للنجار وفي أخرى
إلا حسينا النجار بالتصغير (قوله)
السلف وغيرهم من الخلف كإمام الحرمين
من أهل السنة وأبي هاشم من المعتزلة

وقالوا العقل لا يحيل وقوعها منهم ولم يأت
في الشرع قاطع بأحد الوجهين وذهبت طائفة
أخرى من المحققين من الفقهاء والمتكلمين الى عصمتهم
من الصغائر كعصمتهم من الكبائر قالوا لاختلاف
الناس في الصغائر وتعيينها من الكبائر واشكال
ذلك وقول ابن عباس وغيره ان كل ما عصي الله به
فهو كبيرة وانه انما سمي الصغير منها بالاضافة
الى ما هو اكبر منه ومخالفة الباري في اي امر كان
يجب كونه كبيرة قال القاضي ابو محمد عبد الوهاب
لا يمكن ان يقال ان في معاصي الله تعالى صغيرة
الا على معنى انها تغتفر باجتناب الكبائر ولا يكون
لها حكم مع ذلك بخلاف الكبائر اذا لم يتب منها
فلا يحبطها شيء والمشيئة في العفو عنها الى الله تعالى
وهو قول القاضي ابي بكر وجماعة ائمة الاشعرية
وكثير من ائمة الفقهاء وقال بعض ائمتنا ولا يجب على
القولين ان يختلف انهم معصومون عن تكرار الصغائر
وكثرتها اذ يلحقها ذلك بالكبائر ولا في صغيرة أدت
الى ازالة الحشمة واسقطت المروءة واوجبت الازراء
والخساسة فهذا ايضا مما يعصم عنه الانبياء اجماعا
لان مثل هذا يحط منصب المتسم به ويزري بصاحبه
وينفر القلوب عنه والانبياء منزهون عن ذلك

بل

(قوله العقل لا يحيل وقوعها) اي الصغائر ولا الكبائر (وقوله ولم يأت) في الشرع من الكتاب والسنة (قوله) باحد الوجهين اي بجواز صدورها وعدم صدورها عنهم (قوله) الى عصمتهم بفتح الهمزة والضمير للشأن (قوله) وانه لا (قوله) كما هو الكبر منه كاللمس والقبلة والمعانقة والمعالجة بالنسبة الى الجماع اي من حيث انه مخالفة لصاحب العظمة (قوله) عن كونه كبيرة وفي نسخة عدو (قوله) الا فمعاصي الله لا باعتبار الكبائر (قوله) اي معفو عنها لا بمعنى اجتنابها
فان تكفيرها ليس مشروطا باجتنابها بل الحسنة تكفرها بل بعض اعمال المؤمنين منها بصيغة المعتزلة ... (قوله) اذ المثبت فلا يحبطها
الشارع والفاعل (وقوله) (قوله) المفعول ... اي لا يدفعها ولا يرفعها (قوله) وقال
بعض ائمتنا من اهل السنة (قوله) اي من المالكية ولا يجب على القولين
(قوله) على الاظهر (قوله) ويجب اسقطت المروءة
اي لا يختلف (قوله) وهي الفتوة
انه لا يختلف والاذعان (قوله) يحط منصب
بالمرء والاندال (قوله) يحط منصب المتسم به
وكمال الرجولية (قوله) المتصف به (قوله) ويزري
اي يضيع منصب المتسم (قوله) وقوله وينفر
بصاحبه بفتح الياء اي يعيب
تشديد الفاء اي يطرد

بل يلحق بهذا ما كان من قبيل المباح فادّى الى مثله
لخروجه بما أدّى اليه عن اسم المباح الى الحظر وقد
ذهب بعضهم الى عصمتهم من مواقعة المكروه
قصدًا وقد استدلّ بعض الائمة على عصمتهم
من الصغائر بالمصير الى امتثال افعالهم واتباع
آثارهم وسيرتهم مطلقًا وجمهور الفقهاء على ذلك
من اصحاب مالك والشافعي وابي حنيفة من غير التزام
قرينة بل مطلقًا على بعضهم وان اختلفوا في حكم ذلك
وحكى ابن خويز منداد وابو الفرج عن مالك التزام
ذلك وجوبًا وهو قول الابهري وابن القصار واكثر
اصحابنا وقول اكثر اهل العراق وابن سريج والاصطخري
وابن خيران من الشافعية واكثر الشافعية على ان ذلك
ندب وذهبت طائفة الى الاباحة وقيد بعضهم
الاتباع فيما كان من الامور الدينية وعلم به مقصد
القربة ومن قال بالاباحة في افعاله لم يقيد قال
فلو جوّزنا عليهم الصغائر لم يمكن الاقتداء بهم
في افعالهم اذ ليس كل فعل من افعاله يتميز مقصده
به من القربة او الاباحة او الحظر او المعصية ولا
يصح ان يؤمر المرء بامتثال امر لعله معصية لا سيّما
على من يرى تقديم الفعل على القول اذا تعارضا من
الاصوليين ونزيد هذا حجة بان نقول من جوّز

(قوله) الحظر بفتح الحاء المهملة وسكون الظاء المعجمة اي المنع (قوله) مطلقا اي من غير قيد بان تقع افعالهم واقوالهم قصدا كما قال تعالى أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده (قوله) من غير التزام قرينة اي دالة على وقوع قصد وتعمد في افعالهم (قوله) ابن خويز منداد بضم الخاء المعجمة وفتح الواو المخففة وسكون التحتية وكسر الزاي فدال مهملة فالف فدال ... وفتح الميم وسكون النون فدال معجمتين (قوله) ... او فذال ... (قوله) الابهري بفتح الهمزة والهاء (قوله) وابن القصار بتشديد الصاد المهملة (قوله) سريج بسين مهملة مضمومة وفتح الراء وآخره جيم * (قوله) والاصطخري بكسر الهمزة وسكون الصاد وفتح الطاء وسكون الخاء المعجمة وهو من ... وهو العباس البغدادي * (قوله) وابن خيران بالخاء المعجمة وسكون التحتية فراء فالف فنون (قوله) ومن غيرهم (قوله) وذهبت طائفة اي منهم (قوله) وعلم به مقصد القربة اي التقرب في الاحوال الاخروية (قوله) مقصده بكسر الصاد اي مطلبه (قوله) والاباحة بما لا يترتب على فعله مدح ولا ذم ولا ثواب ولا عقاب (قوله) او الحظر اي المنع حراما او مكروها او خلاف الاولى (قوله) اذا تعارضا ويجعل المتأخر منهما ... اصحابنا ...

الصغائر ومن نفاها عن نبينا صلى الله عليه وسلم
مجمعون على انه لا يقر على منكر من قول او فعل وانه
متى رأى شيئا فسكت عنه عليه السلام دل على
جوازه فكيف يكون هذا حاله في حق غيره ثم
يجوز وقوعه منه في نفسه وعلى هذا المأخذ يجب
عصمته من مواقعة المكروه كما قيل واذا الحظر
او الندب على الاقتداء بفعله ينافي الزجر والنهي
عن فعل المكروه وايضا فقد علم من دين الصحابة
قطعا الاقتداء بافعال النبي صلى الله عليه وسلم كيف
توجهت وفي كل فن كالاقتداء باقوالهم فقد نبذوا
خواتيمهم حين نبذ خاتمه وخلعوا نعالهم حين خلع
واحتجاجهم برؤية ابن عمر جالسا لقضاء حاجته
مستقبلا بيت المقدس واحتج غير واحد منهم
في غير شيء مما بابه العبادة او العادة بقوله رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله وقال عليه السلام
هلا اخبرتيها اني اقبل وانا صائم وقالت عائشة
رضي الله عنها محتجة كنت افعله انا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم وغضب عليه السلام على الذي اخبر
بمثل هذا عنه فقال يحل الله لرسوله ما يشاء وقال
اني لاخشاكم لله واعلمكم بحدوده والآثار في هذا
اكثر من ان نحيط بها لكنه يعلم من مجموعها

(قوله) لا يقر بضم الياء وفتح القاف
وتشديد الراء قال الشلا واخطأ الحلبي
في قوله يقر بكسر القاف وتبعه غيره من
المحشين (قوله) وسكت عنه الخ اي
(منكر) على فاعله (قوله) واذا الحظر
اي الكف عن ترك الاقتداء على وجه اللزوم
قال الشلا والاظهر ان يقول اذا الوجوب
الخ (قوله) وفي كل فن اي نوع من انواع
فضلا وسهوا من غير تفرقة بين فعل
من افعاله (قوله) حين نبذ خاتمه
بكسر التاء وفتحها اي حين طرحه الخ

(قوله) واحتجاجهم بالرف اي ومنع بن
الصحابة استدلالهم بجواز محاذاة القبلة
حال قضاء الحاجة استقبالا او استدبارا
(قوله) هلا اخبرتيها تشديد الموحدة
واشباع كسرة التاء اي المرأة التي سألتك
(قوله) اني اقبل وانا صائم فقالت قد
اخبرتها فذهبت الى زوجها فاخبرته
(قوله) كنت افعله انا ورسول الله
قال الدلجي لا يعرف فيمحو تخريجه وانما المعروف
تستلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

على القطع اتباعهم افعاله واقتداؤهم بها ولو جوزوا
عليه المخالفة في شيء منها لما اتسق هذا ولنقل عنهم
وظهر بحثهم عن ذلك ولما انكر عليه السلام على الآخر
قوله واعتذاره بما ذكرناه واما المناجاة فجائز وقوعها
منهم اذ ليس فيها قدح بل هي مأذون فيها وايديهم
كأيدي غيرهم مسلطة عليها الا انهم بما خصوا به
من رفيع المنزلة وشرحت له صدورهم من انوار
المعرفة واصطفوا به من تعلق بالهم بالله والدار
الآخرة لا يأخذون من المباحات الا الضرورات
مما يتقوون به على سلوك طريقهم وصلاح دينهم
وضرورة دنياهم وما أخذ على هذه السبيل التحق
طاعة وصار قربة كما بينا منه اول الكتاب طرفا
في خصال نبينا عليه السلام وعلى سائر انبيائه
بان يجعل افعالهم قربات وطاعات بعيدة عن وجه
المخالفة ورسم المعصية * فصل وقد اختلف
في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنعها قوم
وجوزها آخرون والصحيح ان شاء الله تعالى تنزيههم من
كل عيب وعصمتهم من كل ما يوجب الريب فكيف والمسألة
تصورها كالممتنع فان المعاصي والنواهي انما تكون
بعد تقرر الشرع وقد اختلف الناس في حال نبينا
عليه السلام قبل ان يوحى اليه هل كان متبعا

(قوله) في شي منها اي من افعاله وقوله
لما اتسق اي لما استوى وما انتظم (قوله)
فجائز وقوعها منهم بل تحقق صدورها اذ
(قوله) مسلطة عليها ... (قوله) فقد ورد في الاحاديث
الاستناد اليها فقد امر المؤمنين بما امر به
المرسلين فقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون (قوله) واصطفوا
اي الانبياء ولذا اتباعهم
الا الاصفيا (قوله) واصطفوا بصيغة المجهول مخففة لغة اي من
الكل اختار الله لهم

(قوله) الا الضرورات
زهدهم في الدنيا وتوجههم الى العقبى
وطلبهم رضى المولى (قوله) على سلوك
طريقهم في سلوك ابدانهم ونيته زادهم
على امور اخراهم (قوله) وضرورة دنياهم
مما لا بد منه (قوله) وما
اخذ على هذه السبيل اي وفق الشريعة
(قوله) التحق نصب اثناه وتبيينا للجملة
(قوله) تعظيم فضل الله على نبينا اي
خصوصا كما قال تعالى وكان فضل الله
عليك عظيما (فصل) وقد اختلف
(قوله) فمنعها قوم بناء على عموم
العصمة الشاملة للازمنة المتقدمة
والمتأخرة (قوله) وجوزها
حيث خصوا العصمة بحال النبوة وقوله
فكيف والمسألة تصورها
كالممتنع اي المستحيل في الذهن

لشرع قبله ام لا فقال جماعة لم يكن متبعا لشئ
وهذا قول الجمهور فالمعاصي على هذا القول غير
موجودة ولا معتبرة في حقه حينئذ اذ الاحكام
الشرعية انما تتعلق بالاوامر والنواهي وتقرر
الشريعة ثم اختلفت حجج القائلين بهذه المقالة عليها
فذهب سيف السنة ومقتدى فرق الامة القاضي
ابو بكر بن الطيب الى ان طريق العلم بذلك النقل
وموارد الخبر من طريق السمع وحجته انه لو كان ذلك
لنقل ولما امكن كتمه وستره في العادة اذ كان من
مهم امره واولى ما اهتبل به من سيرته ولفخر به اهل
تلك الشريعة ولاحتجوا به عليه ولم يؤثر شئ من ذلك
جملة وذهبت طائفة الى امتناع ذلك عقلا
قالوا لانه يبعد ان يكون متبوعا من عرف تابعا
وبنوا هذا على التحسين والتقبيح وهو طريقة غير
سديدة واستناد ذلك الى النقل كما تقدم ذلك
للقاضي ابي بكر اولى واظهر وقالت فرقة اخرى
بالوقف في امره عليه السلام وترك قطع الحكم عليه
بشئ في ذلك اذ لم يحل الوجهين منها العقل
ولا استبان عندها في احدهما طريق النقل وهو
مذهب ابي المعالي رضي الله عنه وذهبت طائفة
اخرى وقالت انه كان عاملا بشرع من قبله

(قوله) اذ الاحكام الشرعية اي من
الواجب والمندوب والحرام الخ (قوله)
وتقرر الشريعة اي باصولها وفروعها
كما هي (قوله) بهذه المقالة عليها اي
على صحة تلك الحالة او المقالة فذهب
سيف السنة اي القاطع في الحجة (قوله)
ومقتضى فرق الامة اي ائمة علم الكلام
والمسائل المهمة الى ان طريق العلم
بذلك النقل اي فوائد الا[illegible]
عليه السلام متبعا لشرع

من طريق السمع اي الوارد في شريعته ومنه
على السنة نقلة يكونون فيه اي القاضي ابي
(قوله) وحجته اي القاضي
الجيم (قوله) العادة اي في جرى العادة
بكر في (قوله) ما اهتبل به بضم الفوقية
علينا (قوله) اي اعتنى به (قوله) ولم
وكسر الموحدة اي لا افتخر به (قوله)
والخاء المعجمة (قوله) ولم يؤثر شئ
بفتح [illegible] اي في شأنه قبل بعثته (قوله)
[illegible] اي اختلفوا اي الفرقة
عليه السلام [illegible]
اذ لم يحل اي لم يتحقق الثالثة

ثم

ثم اختلفوا هل يتعين ذلك الشرع أم لا فوقف بعضهم
عن تعيينه وأحجم وجسر بعضهم على التعيين وصمم
ثم اختلفت هذه المعينة فيمن كان يتبع فقيل نوح
وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى صلوات الله
على جميعهم فهذه جملة المذاهب في هذه المسألة والأظهر
فيها ما ذهب اليه القاضي ابو بكر وابعدها مذاهب
المعينين اذ لو كان شيء من ذلك لنقل كما قدمناه
ولم تخف جملة ولا حجة لهم في أن عيسى عليه السلام
آخر الأنبياء فلزمت شريعته من جاء بعدها اذ لم
يثبت عموم دعوة عيسى بل الصحيح أنه لم يكن لنبي دعوة
عامة الا لنبينا عليه السلام ولا حجة أيضا للآخر
في قوله تعالى أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وللآخرين
في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فتحمل
هذه الآية على اتباعهم في التوحيد كقوله أولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده وقد سمى الله تعالى
فيهم من لم يبعث ولم تكن له شريعة تخصه كيوسف
ابن يعقوب على قول من يقول انه ليس برسول وقد
سمى الله تعالى جماعة منهم في هذه الآية وشرائعهم
مختلفة لا يمكن الجمع بينها فدل على أن المراد بما
اجتمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى وبعد هذا
فلم يلزم من قال بمنع الاتباع هذا القول في سائر الأنبياء

(قوله) فوقف بعضهم أي لعدم ما يدل على تعيينه (قوله) وأحجم أي تأخر أو انهزم (قوله) وجسر بعضهم أي أقدم [illegible] ومنه قول الشاعر * [illegible] * (قوله) وصمم أي عزم عليه وجزم (قوله) المعينة بكسر الياء (قوله) فيمن كان يتبع صفة للفرقة قبل البعثة [illegible] فقيل نوح [illegible] هذا الشأن [illegible] (قوله) والأظهر [illegible] ابراهيم تابع لاسمعيل وأما موسى وعيسى فلا يصح لأن [illegible] الأول نسخت بعيسى [illegible] (قوله) المعينين بكسر الياء المشددة (قوله) آخر الأنبياء أي أنبياء بني اسرائيل (قوله) لم يثبت عموم دعوة عيسى كما [illegible] قوله تعالى واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم (قوله) عامة [illegible] لنبينا فان دعوته عامة بل الى الخلق كافة (قوله) أولئك الذين هدى الله أي هداهم واجتباهم واصطفاهم (قوله) اقتده بسكون الهاء [illegible] وفي قراءة بكسر الهاء (قوله) [illegible] انه ليس برسول وهذا [illegible] تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات [illegible] لم يبعث له شريعة تخصه

نبينا عليه السلام او يخالفون بينهم اما من منع
الاتباع عقلا فيطرد اصله في كل رسول بلا مرية
واما من قال الى النقل فاينما تصور له وتقرر اتبعه
ومن قال بالوقف فعلى اصله ومن قال بوجوب الاتباع
لمن قبله يلزمه بمساق حجته في كل نبي * فصل
هذا حكم ما تكون المخالفة فيه من الاعمال عن قصد
وهو ما يسمى معصية ويدخل تحت التكليف
واما ما يكون بغير قصد وتعمد كالسهو والنسيان
في الوظائف الشرعية مما تقرر الشرع بعدم تعلق
الخطاب به وترك المواخذة عليه فاحوال الانبياء
في ترك المواخذة به وكونه ليس بمعصية هم مع
اممهم سواء ثم ذلك على نوعين ما طريقه البلاغ
وتقرير الشرع وتعلق الاحكام وتعليم الامة بالفعل
واخذهم باتباعه فيه وما هو خارج عن هذا مما
يختص بنفسه اما الاول فحكمه عند جماعة من العلماء
حكم السهو في القول في هذا الباب وقد ذكرنا
الاتفاق على امتناع ذلك في حق النبي صلى الله عليه
وسلم وعصمته من جوازه عليه قصدا او سهوا
فكذلك قالوا الافعال في هذا الباب لا يجوز طرو المخالفة
فيها لا عمدا ولا سهوا لانها بمعنى القول من جهة
التبليغ والاداء وطرو هذه العوارض عليها

يوجب

(قوله) فيطرد بتشديد الطاء اي فيستمر
(قوله) بلا مرية بكسر الميم وضمها اي بغير شك وشبهة (قوله) فاينما تصور له بصيغة الفاعل وقيل بالمفعول
(قوله) وطرو بتشديد الواو والراء ... نسخة طرد بدال المهملة
(قوله) من جهة التبليغ والاداء ... اذ الامة مامورون بمتابعة الانبياء قولا وفعلا

يوجب التشكيك ويسبب المطاعن واعتذروا عن
احاديث السهو بتوجيهات نذكرها بعد هذا ان
شاء الله تعالى والى هذا مال ابو اسحاق وذهب الاكثر
من الفقهاء والمتكلمين الى ان المخالفة في الافعال
البلاغية والاحكام الشرعية سهوا او عن غير قصد
منه جائزة عليه كما تقرر من احاديث السهو في الصلاة
وفرقوا بين ذلك وبين الاقوال البلاغية لقيام
المعجزة على الصدق في القول ومخالفة ذلك تناقضها
واما السهو في الافعال فغير مناقض لها ولا قادح
في النبوة بل غلطات الفعل وغفلات القلب من
سمات البشر كما قال عليه السلام انما انا بشر انسى
كما تنسون فاذا نسيت فذكروني نعم بل في حالة
النسيان والسهو هنا في حقه عليه السلام مسبب
افادة علم وتقرير شرع كما قال عليه السلام اني لانسى
او انسى لاسن بل قد روي لست انسى ولكن انسى
لاسن وهذه الحالة زيادة له في التبليغ وتمام عليه
في النعمة بعيدة عن سمات النقص واغراض الطعن
فان القائلين بتجويز ذلك يشترطون ان الرسل
لا تقر على السهو والغلط بل ينبهون عليه ويعرفون
حكمه بالفور على قول بعضهم وهو الصحيح وقبل
انقراضهم على قول الآخرين واما ما ليس طريقه البلاغ

١٦٥ (قوله) ويسبب المطاعن اسم فاعل من طعن فيه (قوله) بعد هذا اي في فصل بعد (قوله) من الفقهاء والمتكلمين اي من اصحاب الاصول (قوله) والاحكام الشرعية [illegible] (قوله) سهوا [illegible] الامور العلمية والعملية (قوله) وفرقوا اي [illegible] بين ذلك اي [illegible] (قوله) تناقضها [illegible] (قوله) فغير مناقض [illegible] من الافعال الشرعية (قوله) [illegible] اي تعارض المعجزة لانها [illegible] مع وقوعه لها اي للمعجزة (قوله) ولا قادح في النبوة [illegible] منها [illegible] البشر

الانسان مشتق من النسيان [illegible] الناس اول الناسي [illegible] داود [illegible] (قوله) انسى بضم الهمزة [illegible] اي في هذا المحل [illegible] بفتح الهمزة والسين [illegible] (قوله) او انسى بصيغة المجهول مشدد [illegible] (قوله) لاسن [illegible] بفتح الهمزة وضم السين وتشديد النون اي لابين لكم ما يفعله احدكم [illegible] (قوله) وتمام عليه في النعمة [illegible] السهو والغفلة [illegible] نعمة عليك (قوله) بعيدة عن النقص [illegible] (قوله) لا تقر بضم التاء وفتح القاف [illegible] وتشديد الراء (قوله) ويعرفون بصيغة المجهول مشدد الراء

ولا بيان الاحكام من افعاله عليه السلام وما
يختص به من امور دينه واذكار قلبه مما لم يفعله
ليتبع فيه فالاكثر من طبقات علماء الامة على جواز
السهو والغلط عليه فيها ولحوق الفترات والغفلات
بقلبه وذلك مما كلفه من مقاساة الخلق وسياسة
الامة ومعاناة الاهل وملاحظة الاعداء ولكن
ليس على سبيل التكرار ولا الاتصال بل على سبيل
الندور كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي
فاستغفر الله وليس في هذا شئ يحطه من رتبته
ويناقض معجزته وذهبت طائفة الى منع السهو
والنسيان والغفلات والفترات في حقه عليه السلام
جملة وهو مذهب جماعة المتصوفة واصحاب علم القلوب
والمقامات ولهم في هذه الاحاديث مذاهب نذكرها
بعد هذا ان شاء الله تعالى * فصل
في الكلام على الاحاديث المذكور فيها السهو منه عليه
السلام قد قدمنا في الفصول قبل هذا ما يجوز فيه
عليه السهو وما يمتنع واحلناه في الاخبار جملة وفي
الاقوال الدينية قطعا واجزنا وقوعه في الافعال
الدينية على الوجه الذي رتبناه واشرنا الى ما ورد
في ذلك ونحن نبسط القول فيه الصحيح من الاحاديث
الواردة في سهوه عليه السلام في الصلاة ثلاثة احاديث

الاول

(قوله) من طبقات علماء الامة وكذا من
لو اتفق مشايخ الملة (قوله) والغلط عليه
فيها اى في افعاله حين نزول الواردات [illegible]
ولا يلحقه بذلك معرة ولا منقصة *
وقوله الفترات اى الزلات بالنسبة
لعلو الحالات (قوله) مما كلفه بصيغة
المجهول اى مما طوقه الحق ورزقه
تكلفه (قوله) وسياسة الامة [illegible]
اى محافظتهم ورعايتهم
وسياسات (قوله) ومعاناة اى معاناة
الامة (قوله) ملاحظة احوالهم [illegible]
الاهل اى ملاحظة (قوله) ليغان على قلبي [illegible]
[illegible] (قوله) قلبي [illegible] في الكلام
المجهول والمعنى [illegible] (فصل) في الكلام
بالاشتغال بامر [illegible] فيها السهو منه عليه السلام
الاحاديث المذكور اى السابقة (قوله)
(قوله) في الفصول اى جعلنا وقوع السهو
واحلناه في الاخبار اى المنع وكسرها
محالا والاخبار بغير تفرقة بين كونها دينية
(قوله) جملة اى من غير تفرقة بين كونها دينية
او دنيوية (قوله) واجزنا وقوعه اى وقوع
السهو *

الأول حديث ذي اليدين في السلام من اثنتين
الثاني حديث ابن بحينة في القيام من اثنتين الثالث
حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الظهر خمسا وهذه الأحاديث مبنية على السهو في
الفعل الذي قررناه وحكمة الله فيه ليستن به إذ البلاغ
في الفعل أجلى منه بالقول وأرفع للاحتمال وشرطه
أن لا يقر على هذا السهو بل يشعر به لترتفع الالتباس
وتظهر فائدة الحكمة فيه كما قدمناه وأن السهو
والنسيان في حقه عليه السلام غير مضاد للمعجزة
ولا قادح في التصديق وقد قال عليه السلام إنما أنا بشر
مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني وقال
رحم الله فلانا لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت
أسقطتهن ويروى أنسيتهن وقال عليه السلام
إني لا أنسى أو أنسى لأسن قيل هذا اللفظ شك من
الراوي وقد روي إني لا أنسى ولكن أنسى لأسن
وذهب ابن نافع وعيسى بن دينار إلى أنه ليس
بشك وأن معناه التقسيم أي أنسى أنا وينسيني
الله قال القاضي أبو الوليد الباجي يحتمل ما قالاه أن
يريد أني أنسى في اليقظة وأنسى في النوم أو أنسى على
سبيل عادة البشر من الذهول عن الشيء والسهو
أو أنسى مع إقبالي عليه وتفرغي له فأضاف أحد

(قوله) من اثنتين أي ركعتين
في إحدى صلاتي العشي الظهر أو العصر
(قوله) بحينة بضم الموحدة وفتح المهملة
وسكون الياء التحتية وفتح النون هي أم عبد
الله زوج مالك مطلبية قرشية ابن القشب
بكسر القاف وسكون الشين المعجمة (قوله)
صلى الظهر خمسا اعلم أن السهو حديث
(قوله) والصحيح منها خمسة أحاديث حديث أبي
كثيرة والصحيح ثابتين وحديث ابن مسعود
سجدتين وحديث ذو اليدين
أبا هريرة في السلام وحديث ابن بحينة
سعيد قبل الخامسة وحديث ابن بحينة
في القيام من اثنتين وحديث في الفعل
في السلام من اثنتين (قوله) في
في القيام من اثنتين (قوله) ليستن به
أي لأن في الأخبار (قوله) أي ليقتدى
بالنا بالفعل (قوله)
به في أمر
قادح للمقول أي بل يعرف (قوله) أجلى بالجيم أي
أظهر (قوله) بل يشعر به بصيغة
في التصديق أي بالرسالة (قوله) ولا
فذكروني أي فاعلموني (قوله) رحم الله
فلانا كناية عن رجل (قوله) أسقطتهن
أي تركتهن نسيانا (قوله) ويروى أنسيتهن
بصيغة المجهول وذكر النسيان (قوله)
لا أنسى بفتح الألف والهمز والسين وقوله
أو أنسى بصيغة المجهول مشدد ويجوز
مخففا وقوله لأسن بضم السين وتشديد
النون أي لأبين ما يترتب على السهو
(قوله) الباجي بالموحدة والجيم
وقوله يحتمل ما قالاه أي ابن نافع
وابن دينار (قوله) إذ النسيان
للفاعل

النسيانين الى نفسه اذ كان له بعض التسبب فيه
ونفى الآخر عن نفسه اذ هو فيه كالمضطر وذهبت
طائفة من اصحاب المعاني والكلام على الحديث الى
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو في الصلاة ولا
ينسى لان النسيان ذهول وغفلة وآفة قال
والنبي عليه السلام منزه عنها والسهو شغل فكان
عليه السلام يسهو عن صلاته ويشغله عن حركات
الصلاة ما في الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها
واحتج بقوله في الآية الاخرى اني لا انسى وذهبت
طائفة الى منع هذا كله عنه وقالوا ان سهوه عليه
السلام كان عمدا وقصدا ليسن وهذا قول
مرغوب عنه متناقض المقاصد لا يحلى منه بطائل
لانه كيف يكون متعمدا ساهيا في حال ولا حجة لهم
في قولهم انه امر بتعمد صورة النسيان ليسن
لقوله اني لا انسى او انسى وقد اثبت احد الوصفين
ونفى مناقضة التعمد والقصد وقال انما انا
بشر مثلكم انسى كما تنسون وقد مال الى هذا
عظيم من المحققين من ائمتنا وهو ابو المظفر
الاسفرايني ولم يرتضه غيرهم ولا ارتضيه
ولا حجة لهاتين الطائفتين في قوله اني لا انسى
ولكن انسى اذ ليس فيه نفي حكم النسيان بالجملة

(قوله) بعض التسبب فيه وهو سبب
المجتازين عما شرعه من اصحاب المعاني وهم
بعض الصوفية من ارباب المعاني (قوله)
والكلام على الحديث اي ودوي
المتكلم على حديث سهوه (قوله) وآفة
اي عاهة مؤدية الى زوال الادراك من
القوة المذكورة (قوله) لا غفلة عنها
فلا يتركها عن طرفها غير شاذ لها
(قوله) لا انسى بصيغة النفي (قوله)
وذهبت طائفة هم بعض الصوفية
(قوله) ليس بصيغة
المفعول (قوله) بصيغة
الفاعل والمفعول على صيغة
لا يحلى بالحاء المهملة (قوله) بطائل
المفعول اي لا يظفر وقوله فحان اي واحد
اي يقع حاصل وقوله ولا حجة لهما
وزمان متحد (قوله) ولا حجة لهما اين
الطائفتين اي القائلة بانه عليه السلام
كان يسهو في صلاته ولا ينسى والقائلة بان
سهوه كان عمدا وقصدا (قوله) اني لا انسى
ولكن انسى الاول بصيغة المفعول
(قوله) نفي لفظه اي معناه بنسيانا
لا حاجة كما ان تنزل النسيان الا لاعتراضه
لدخوله تحت وعيد تحرج

وَاَعْمَافِيهِ نَفْيُ لَفْظِهِ وَكَرَاهَةُ لَقَبِهِ كَقَوْلِهِ بِئْسَ مَا لِاَحَدِكُمْ اَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنَّهُ نُسِّيَ لِنَفْيِ الغَفْلَةِ وَقِلَّةِ الاِهْتِمَامِ بِاَمْرِ الصَّلَاةِ عَنْ قَلْبِهِ لَكِنْ شُغِلَ بِهَا عَنْهَا وَنَسِيَ بَعْضَهَا بِبَعْضِهَا كَمَا تَرَكَ الصَّلَاةَ يَوْمَ الخَنْدَقِ حَتَّى خَرَجَ وَقْتُهَا وَشُغِلَ بِالتَّحَرُّزِ مِنَ العَدُوِّ عَنْهَا فَشُغِلَ بِطَاعَةٍ عَنْ طَاعَةٍ وَقِيلَ اِنَّ الَّذِي تَرَكَ يَوْمَ الخَنْدَقِ اَرْبَعُ صَلَوَاتٍ الظُّهْرُ وَالعَصْرُ وَالمَغْرِبُ وَالعِشَاءُ وَبِهِ احْتَجَّ مَنْ ذَهَبَ اِلَى جَوَازِ تَأْخِيرِ الصَّلَاةِ فِي الخَوْفِ اِذَا لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْ اَدَائِهَا اِلَى وَقْتِ الاَمْنِ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّامِيِّينَ وَالصَّحِيحُ اَنَّ حُكْمَ صَلَاةِ الخَوْفِ كَانَ بَعْدَ هَذَا فَهُوَ نَاسِخٌ لَهُ * فَاِنْ قُلْتَ فَمَا تَقُولُ فِي نَوْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ الوَادِي وَقَدْ قَالَ اِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي. فَاعْلَمْ اَنَّ لِلْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ اَجْوِبَةً مِنْهَا اَنَّ المُرَادَ بِاَنَّ هَذَا حُكْمُ قَلْبِهِ عِنْدَ نَوْمِهِ وَعَيْنَيْهِ فِي غَالِبِ الاَوْقَاتِ وَقَدْ يَنْدُرُ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرُ ذَلِكَ كَمَا يَنْدُرُ مِنْ غَيْرِهِ خِلَافُ عَادَتِهِ وَيُصَحِّحُ هَذَا التَّأْوِيلَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الحَدِيثِ نَفْسِهِ اِنَّ اللهَ قَبَضَ اَرْوَاحَنَا وَلَوْ شَاءَ لَرَدَّهَا وَقَوْلُ بِلَالٍ مَا اُلْقِيَتْ عَلَيَّ نَوْمَةٌ مِثْلُهَا قَطُّ وَلَكِنْ مِثْلُ هَذَا اِنَّمَا يَكُونُ مِنْهُ لِاَمْرٍ يُرِيدُهُ اللهُ مِنْ اِثْبَاتِ حُكْمٍ وَتَأْسِيسِ سُنَّةٍ وَاِظْهَارِ شَرْعٍ كَمَا قَالَ فِي الحَدِيثِ الآخَرِ

(قوله) ولكنه نسي بتشديد السين المهملة اي انساه الله من غير تقصير اياه لغفلة (قوله) شغل بها اي [illegible] يعني بشغل او مرض عن الصلاة (قوله) بعضها يوم الخندق بالصلاة عن بعضها في الخندق وهي بعضها عن فعل حين زمان في السنة الخامسة الخندق اي زمان وكانت (قوله) فشغل غزوة الاحزاب (قوله) بحراسة بعد الهجرة في [illegible] اي شغل [illegible] بطاعة عن الصلاة الوسطى عن اداء الصلاة ان يقاتله المدينة (قوله) فهو ناسخ له ولا يبعد اذا كان قادرا انما كان ناسخا اذا كان الخوف على انه تمكن من ادائها الصلاة سنة (قوله) يوم الوادي [illegible] خصائص (قوله) ولا ينام قلبي بعد [illegible] للنووي الانبياء عليهم السلام كما قاله الذي ذكره (قوله) بان هذا حكم قلبه اي وقد يندر منه من اليقظة حكم قلبه (قوله) هذا التأويل الذي [illegible] الدال (قوله) ويصح وقد ينام نادرا الذي افاد ان قلبه لا ينام في غالب فيه اي في حديث (قوله) اي (قوله) وقول بلال ما القيت على نومة مثلها قط لشدة صلاة الوادي (قوله) تعب السير وقوة نصب التعب (قوله) انما يكون منه اي من النبي عليه السلام لامر يريده الله عز وجل (قوله) وتأسيس سنة اي تأصيل قضية

ولو شاء الله لايقظنا ولكن اراد ان يكون لمن بعد
الثاني ان قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون منه
الحدث فيه لما روي انه كان محروسا وانه كان
ينام حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطه ثم يصلي
ولا يتوضأ وحديث ابن عباس المذكور فيه
وضوءه عند قيامه من النوم فيه نومه مع اهله
فلا يمكن الاحتجاج على وضوئه بمجرد النوم اذ لعل
ذلك لملامسة الاهل او لحدث آخر فكيف وفي
آخر الحديث نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطه
ثم اقيمت الصلاة فصلى ولم يتوضأ وقيل لا ينام
قلبه من اجل انه يوحى اليه في النوم وليس في قصة
الوادي الا نوم عينيه عن رؤية الشمس وليس هذا
من فعل القلب وقد قال عليه السلام ان الله قبض
ارواحنا ولو شاء لردها الينا في حين غير هذا
فان قيل فلولا عادته من استغراق النوم لما
قال لبلال اكلأ لنا الصبح فقيل في الجواب انه كان
من شأنه عليه السلام التغليس بالصبح ومراعاة
اول الفجر ولا يصح ممن نامت عينه اذ هو ظاهر
يدرك بالجوارح الظاهرة فوكل بلالا لمراعاة
اوله ليعلمه بذلك كما لو شغل بشغل غير النوم
عن مراعاته فان قيل فما معنى نهيه عليه السلام

عن

(قوله) ولو شاء الله لايقظنا اي من منامنا
ظاهرا وباطنا (قوله) الثاني اي من وجوه
(قوله) حتى يكون منه الحدث فيه اي ناقض الوضوء
في نومه (قوله) حتى ينفخ بضم الفاء وقوله
يسمع بصيغة المجهول (قوله) غطيطه
اي ترديد صوت النائم مع نفسه (قوله)
ولا يتوضأ لعدم نقض وضوئه مع
يقظة قلبه (قوله) فيه نومه مع اهله
اي ميمونة بنت الحارث خالة ابن عباس
(قوله) فلا يمكن الاحتجاج على وضوئه
اي لكون وضوئه بمجرد النوم مع اهله
او لحدث آخر اذ لم يثبت انه عليه السلام
توضأ من لمس امرأة قط فتدبر قاله النلاي
(قوله) ولم يتوضأ اكتفاء بالوضوء
الذي تقدم (قوله)
وليس هذا من فعل
القلب اذ قد يكون الشخص النائم
مستيقظا لمطالع الشمس في نعاس
اذا كان نعينه مغمضا خصوصا وقد
انتهى الى آخر الليل (قوله) ان الله قبض
ارواحنا اي المدركة للامور الظاهرة
(قوله) في حين غير هذا ومعنى فلولا
وقوله اكلأ لنا الصبح
لادراك الوقت (قوله) الا لنا الصبح
بكسر همزة وصل في اوله وفتح لامه وهمزة
ساكنة في آخره اي احفظ الفجر (قوله)
ولا يصح ممن نامت عينه وكذا ممن
استغرق في شهود ربه وعدم التفاته
لغيره (قوله) عن مراعاته اي محافظته

عن القول نسيت وقد قال عليه السلام إني أنسى
كما تنسون وإذا نسيت فذكروني وقال لقد ذكرني
كذا وكذا آية كنت أنسيتها فاعلم أكرمك الله
أنه لا تعارض في هذه الألفاظ أما نهيه عن أن
يقال نسيت آية كذا فمحمول على ما نسخ لفظه
من القرآن أي أن الغفلة في هذا لم تكن منه
ولكن الله اضطره إليها ليمحو ما يشاء ويثبت
وما كان من سهو أو غفلة من قبله تذكرها صلح
أن يقال فيه أنسى وقد قيل إن هذا منه عليه السلام
على سبيل الاستحباب أن يضيف الفعل إلى خالقه
والآخر على طريق الجواز لاكتساب العبد فيه
وإسقاطه عليه السلام لما أسقط من هذه الآيات
جائز عليه بعد بلاغ ما أمر ببلاغه وتوصيله إلى
عباده ثم يستذكرها من أمته أو من قبل نفسه
إلا ما قضى الله نسخه ومحوه من القلوب وترك
استذكاره وقد يجوز أن ينسى النبي صلى الله عليه وسلم
ما هذا سبيله كرة ويجوز أن ينسى منه قبل البلاغ
ما لا يغير نظما ولا يخلط حكما مما لا يدخل خللا
في الخبر ثم يذكره إياه ويستحيل دوام نسيانه له
لحفظ الله كتابه وتكليفه بلاغه * فصل
في الرد على من أجاز عليهم الصغائر والكلام

(قوله) عن القول نسيت في حديث لا يقولن أحدكم نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي بضم النون وتشديد السين المهملة (قوله) وكذا آية كنت أنسيتها [illegible] للسؤال الوارد [illegible] (قوله) لا تعارض بين النهي عن نسيته [illegible] وبين إثباتها في لفظه (قوله) [illegible] أي عند المحققين [illegible] اضطره إليها أي إلى نسيانها وهذا [illegible] بالتشديد والتخفيف [illegible] أحد معاني قوله تعالى [illegible] (قوله) [illegible] أي صح [illegible]

[illegible] (قوله) لاكتساب العبد فيه [illegible] (قوله) لما أسقط من هذه الآيات [illegible] (قوله) وقد يجوز أن ينسى [illegible] (قوله) ما لا يدخل خللا في الخبر [illegible] نحن نزلنا الذكر [illegible] (فصل)

على ما احتجوا به فى ذلك اعلم ان المجوزين للصغائر
على الانبياء من الفقهاء والمحدثين ومن شايعهم
على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بظواهر كثيرة
من القرآن والحديث ان التزموا ظواهرها افضت
الى تجويز الكبائر وخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم
فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون فى معناه
وتقابلت الاحتمالات فى مقتضاه وجاءت اقاويل
فيها للسلف بخلاف ما التزموه من ذلك واذا لم يكن
مذهبهم اجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا به قديما
وقامت الدلالة على خطأ قولهم وصحة غيره وجب
تركه والمصير الى ما صح وها نحن نأخذ فى النظر
فيها ان شاء الله تعالى فمن ذلك قوله تعالى لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر وقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
وقوله ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك
وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقوله عبس
وتولى ان جاءه الاعمى الآية وما قص من قصص
غيره من الانبياء كقوله وعصى آدم
ربه فغوى وقوله فلما آتاهما صالحا
جعلا له شركاء فيما آتاهما وقوله عنه

ربنا

(قوله) نحو ما احتجوا به فى ذلك اى مما استند اليه من الظواهر هنا الخ (قوله) ومن شايعهم اى تابعهم (قوله) من المتكلمين اى كابى جعفر الطبرى وغيره (قوله) التزموا ظواهرها من غير ان يؤولوها (قوله) افضت الى تجويز الكبائر (قوله) وما لا يقول به مسلم اى من تجويز الكفر قبل البعثة * (قوله) اى اقوال كثيرة (قوله) وقامت الدلالة عقلا ونقلا على ان الصحيح متابعة السلف اولى من موافقة الخلف (قوله) فى النظر فيها اى فى التامل والتفكر فى الادلة وما يترتب عليها من حكم المسئلة (قوله) ووضعنا * اى نثقل اعباء

(قوله) الذى انقض ظهرك اى الذى سهل امر الديه ما عند الله من اعباء النبوة (قوله) لولا ان الله شرح صدرك اى لكسره (قوله) لم اذنت لهم اى للمنافقين كما بينه (قوله) بانه كان من باب ترك الاولى الخ (قوله) ما ذنبه حتى يتبين لك الذين صدقوا (قوله) وقوله عبس وتولى اى نعوذ من الله اى حكم لولا نفعه منه (قوله) لولا كتاب من الله وحمة وتغير لونه وقوله ... عنه رضى الله عنه عبس اى كلح (قوله) ابن ام مكتوم من قصص غيره وبقى القا اعرض والاعمى هو (قوله) عصى ادم ربه باكل الشجرة صلى الله عليه وسلم (قوله) فغوى اى ضل عن المطلوب اى حكاية غيره (قوله) فلما آتاهما الاولاد ... نسيانا او خطأ (قوله) جعلا له شركاء اى ...

(قوله) فلما آتاهما صالحا احكى الزجاج ان ابليس لعنه الله جاء حواء وقال لعله بهيمة وان ما فى بطنك قال لا اقول ان دعوت الله ان يجعله انسانا فسميه عبد الحارث وابليس اسمه الحارث

ربنا ظلمنا انفسنا وقوله عن يونس سبحانك إني
كنت من الظالمين وما ذكر من قصته وقصة داود
وقوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر
راكعا واناب إلى مآب وقوله ولقد همت به وهم بها
وما قص من قصته مع اخوته وقوله عن موسى
فوكزه موسى فقضى عليه الآية وقول النبي صلى الله
عليه وسلم في دعائه اللهم اغفر لي ما قدمت وأخرت
وأسررت وأعلنت ونحوه من أدعيته عليه السلام
وذكر الانبياء في الموقف ذنوبهم في حديث الشفاعة
وقوله إنه ليغان على قلبي فاستغفر الله وفي
حديث أبي هريرة إني لأستغفر الله وأتوب إليه
في اليوم أكثر من سبعين مرة وقوله تعالى عن نوح
وإلا تغفر لي الآية وقد كان قال الله له ولا تخاطبني
في الذين ظلموا انهم مغرقون وقال عن ابراهيم
والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقوله
عن موسى تبت اليك وقوله ولقد فتنا سليمان
الى ما اشبه هذه الظواهر فأما احتجاجهم بقوله
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
فهذا قد اختلف المفسرون فيه فقيل المراد ما كان
قبل النبوة وبعدها وقيل المراد ما وقع لك
من ذنب وما لم يقع أعلمه أنه مغفور له

(قوله) ربنا ظلمنا اى قول الله حكاية عن
آدم وحواء ربنا ظلمنا انفسنا بوضع الشئ فى
غير موضعه (قوله) وخر راكعا اى سقط
حال كونه راكعا (قوله) فوكزه موسى اى ضربه
وضربه غيره وكونه للقبطى الذى وجده موسى
يتخاصمان رجلا من بنى اسرائيل (قوله) اللهم
اغفر لى ما قدمت اى منا تقصير فى

العبودية وما اعلنت من العوارض الانسانية
وما اسررت من الخواطر النفسانية (قوله)
ان يغفر لى خطيئتى اى خطأ وما كان من
محمد فى صورة ذنب (قوله) تبت اليك اى
رجعت عن سؤالى بعدما ظهرت لك حالى
(قوله) ولقد فتنا سليمان اى ابتلينا بالمحنة
الدنيوية (قوله) فاما احتجاجهم اى استدلال
المجوزين للصغائر على الانبياء

وقيل ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمتك بعدها
حكاه احمد بن نصر وقيل المراد بذلك امته عليه
السلام وقيل المراد ما كان عن سهو وغفلة وتأويل
حكاه الطبري واختاره القشيري وقيل ما تقدم
لابيك آدم وما تأخر من ذنوب امتك حكاه
السمرقندي والسلمي عن ابن عطاء وبمثله والذي
قبله يتأول قوله واستغفر لذنبك الآية قال مكي
مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم ها هنا هي مخاطبة
لامته وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم سر بذلك الكفار
فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر وبما للمؤمنين في الآية الاخرى بعدها
قاله ابن عباس فمقصد الآية انك مغفور لك
غير مؤاخذ بذنب ان لو كان قال بعضهم المغفرة
هنا تنزيه من العيوب واما قوله ووضعنا عنك
وزرك الذي انقض ظهرك فقيل ما سلف من ذنبك
قبل النبوة وهو قول ابن زيد والحسن ومعنى قول
قتادة وقيل معناه انه حفظ قبل نبوته منها وعصم
ولولا ذلك لاثقلت ظهره وحكى معناه السمرقندي
وقيل المراد بذلك ما اثقل ظهره من اعباء الرسالة
حتى بلغها حكاه الماوردي والسلمي

وقيل

(قوله) واختاره القشيري هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك امام الشريعة والحقيقة وصاحب الرسالة في الطريقة (قوله) حكاه السمرقندي هو الامام ابو الليث من اكابر الحنفية (قوله) والسلمي بضم السين وفتح اللام هو ابو عبد الرحمن الصوفي صاحب التعليقات الصوفية (قوله) ما يفعل بي ولا بكم اي تفصيلا للحال وحاشيتكم (قوله) سر بذلك الكفار بضم * اي الاداي

(قوله) سر بضم السين وتشديد الراء اي فرح (قوله) فمقصد الآية اي مرادها (قوله) المغفرة هنا تنزيه اي تبرئة من العيوب لان اصل الستر من التغطية كما في الصحاح فهو كالعصمة في معنى التبعيد (قوله) حفظ قبل بعثته من اعباء الرسالة (قوله) وعصم وكذا اي اثقالها ونصب احوالها بفتح الميم

وقيل أراد حططنا عنك ثقل أيام الجاهلية حكاه
مكي وقيل ثقل شغل سرك وحيرتك وطلب شريعتك
حتى شرعنا ذلك لك حكى معناه القشيري وقيل
معناه خففنا عنك ما حملت بحفظنا لما استحفظت
وحفظ عليك ومعنى أنقض أي كاد ينقضه
فيكون المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة
اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بأمور فعلها قبل نبوته
وحرمت عليه بعد النبوة فعدها أوزارا وثقلت
عليه وأشفق منها أو يكون الوضع عصمة الله له
وكفايته من ذنوب لو كانت لأنقضت ظهره أو يكون
من ثقل الرسالة أو ما ثقل عليه وشغل قلبه من أمور
الجاهلية وإعلام الله تعالى له بحفظ ما استحفظه
من وحيه وأما قوله عفا الله عنك لم أذنت لهم
فأمر لم يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم فيه من الله نهي
فيعد معصية ولا عده الله عليه معصية بل لم
يعده أهل العلم معاتبة وغلطوا من ذهب إلى ذلك
قال نفطويه وقد حاشاه الله من ذلك بل كان
مخيرا في أمرين قالوا وقد كان له أن يفعل ما شاء فيما لم
ينزل عليه فيه وحي وكيف وقد قال الله تعالى فأذن
لمن شئت منهم فلما أذن لهم أعلمه الله بما لم يطلع عليه
من سرهم أنه لو لم يأذن لهم لقعدوا ولنفاقهم

(قوله) ثقل ايام الجاهلية اى اثقالها اثامهم
ومشاهدة اصنامهم المنكرة في الشرائع
الاسلامية (قوله) وحيرتك اى
تحيرك في باطنك وظاهرك (قوله) ما
حملت بضم الحاء المهملة وتشديد الميم
المكسورة اى كلفت حمله (قوله) لما
استحفظت بكسر اللام وتخفيف الميم او
بالفتح والتشديد واستحفظت بالبناء
للمجهول اى استودعت (قوله) اى كاد
ينقضه اى قاربه ولم ينقض (قوله)
واشفق منها اى خاف من نهاية خشيته
من الله وتصور عظمته (قوله) من
ثقل الرسالة اى باداء امانتها الى
الامة وخلاصته عن
الكفالة (قوله) فيعد
بالضم اى يحسب بعد مخالفته سيئة
(قوله) بل يعده بفتح الدال المشددة
وضمها (قوله) وغلطوا بتشديد
اللام وبالطاء المهملة اى نسبوا الى
الغلط (قوله) نفطويه بكسر النون
وسكون الفاء وفتح الطاء المهملة وواو
مفتوحة وتحتية ساكنة وهاء مكسورة
(قوله) لما امر بنزله عليه بالكتاب الكل
والقفول (قوله) فلما اذن لهم اى
بعضهم وهم المنافقون بناء على ظنه انهم
المؤمنون وكان الاذن مخصصا بالمؤمنين
لقوله تعالى واستغفر لهم الله لان الله امرهم
بالاستغفار لهم فقيد

وانه لا حرج عليه فيما فعل وليس عفا هنا بمعنى غفر
بل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة
الخيل والرقيق ولم تجب عليهم قط اى لم يلزمهم ذلك
ونحوه للقشيري قال وانما يقول العفو لا يكون
الا عن ذنب من لم يعرف كلام العرب قال ومعنى
عفا الله عنك اى لم يلزمك ذنبا قال الداودي
روى انها كانت تكرمة قال مكي هو استفتاح كلام
مثل اصلحك الله واعزك الله وحكى السمرقندي
ان معناه عافاك الله واما قوله في اسارى بدر
ما كان لنبي ان تكون له اسرى الآيتين فليس فيه
الزام ذنب للنبي صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما
خص به وفضل من بين سائر الانبياء فكانه قال
ما كان هذا لنبي غيرك كما قال عليه السلام احلت
لى الغنائم ولم تحل لنبي قبلي فان قيل فما معنى
قوله تريدون عرض الدنيا الآية قيل المعنى بالخطاب
لمن اراد ذلك منهم وتجرد غرضه لعرض الدنيا وحده
والاستكثار منها وليس المراد بهذا النبي صلى الله عليه
وسلم ولا علية اصحابه بل قد روى عن الضحاك
انها نزلت حين انهزم المشركون يوم بدر
واشتغل الناس بالسلب وجمع الغنائم
عن القتال حتى خشي عمر ان يعطف عليهم العدو

ثم

(قوله) لم يلزمك ذنبا اى وضع عنك
شيئا لو لم يضع لكان ذنبا (قوله) هو
استفتاح كلام لئلا يكون من الاكرام
(قوله) اصلحك الله الخ خطاب للملوك
والامراء وسائر العظماء (قوله) عافاك
الله من المعافاة وفيه نكتة خفية
هو وفيه اى عافاك منك وخلصك
منك حتى لا يكون بجلبك لنا وبنا واخذ
عنا وامنا منا (قوله) واما قوله في
اسارى بدر الا هو ما كان لنبي ان
تكون له اسرى حتى يثخن في
الارض (قوله) ما كان هذا لنبي غيرك
لنبي غيرك فكان فضلت ورفعت قدرك
(قوله) ولم تحل لنبي قبلي مناسبة احلت بكسر
وللفاعل والاولى انسب بالخطاب الخ
الاولى (قوله) لمعنى اى المقصود ومنهم
النون وتشديد الياء اى النفسية وليبتر
(قوله) والاستكثار منها (قوله) والمؤمنين
بعض الضعفاء المؤمنين المشتمل على الغنائم
المراد بها اى الخطاب اصحابه بكسر
(قوله) ولا علية وسكون اللام وفتح التحتية
المهملة وصنية اى اشرافهم
العين المهملة
عن شيل صحيح بكسر النطاء
(قوله) يعطف عليهم

ثم قال لولا كتاب من الله سبق واختلف المفسرون
في معنى هذه الآية فقيل معناها لولا انه سبق مني
ان لا اعذب احدا الا بعد النهي لعذبتكم فهذا ينفي
ان يكون امر الاسرى معصية وقيل المعنى لولا ايمانكم
بالقرآن وهو الكتاب السابق فاستوجبتم به الصفح
لعوقبتم على الغنائم ويزاد هذا القول تفسيرا وبيانا
بان يقال لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم ممن
احلت لهم الغنائم لعوقبتم كما عوقب من تعدى وقيل
لولا انه سبق في اللوح المحفوظ انها حلال لكم لعوقبتم
فهذا كله ينفي الذنب والمعصية لان من فعل ما احل
له لم يعص قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
وقيل بل كان خير النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وقد
وقد روي عن علي قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر فقال خير اصحابك في الاسارى ان شاؤا
القتل وان شاؤا الفداء على ان يقتل منهم عام المقبل مثلهم
فقالوا الفداء ويقتل منا وهذا دليل على صحة ما قلناه
وانهم لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم مال
الى اضعف الوجهين مما كان الاصلح غيره من الاثخان
والقتل فعوتبوا على ذلك وبين لهم ضعف اختيارهم
وتصويب اختيار غيرهم وكلهم غير عصاة ولا مذنبين
والى نحو هذا اشار الطبري وقوله عليه السلام في هذه القصة

(قوله) من الله سبق اي في القدر وتحقق
الامر الاول (قوله) وهو الكتاب السابق
اي القديم والمقدم على غيره من الحكم
الاحق (قوله) فاستوجبتم عن اختيارهم
اي الاعراض والعفو فعن
الاغماض عن الحد (قوله) كما عوقب
اي تجاوز عن الحد في العصيان
(قوله) عام المقبل اي في السنة (قوله)
الآتية من غزوة احد
فقالوا اي جمهورهم ومنهم الصديق

والفدا بالرفع اي مختارنا الفدا
وبالنصب اي نختار الفدا (قوله)
في اضعف الوجهين اي في نفس الامر
وان كان هو اقواهما في رواية (قوله)
من الاثخان وهو تكثير القتل في العدو
(قوله) وبين لهم بصيغة المجهول
(قوله) وكلهم غير عصاة اي لكونهم
مجتهدين في امر الدين

لو نزل عذاب من السماء ما نجى منه إلا عمر
إشارة إلى هذا من تصويب رأيه ورأي من أخذ
بمأخذه في إعزاز الدين وإظهار كلمته وإبادة عدوه
وأن هذه القصة لو استوجبت عذابا نجا منه عمر
ومثله وعيّن عمر لأنه أول من أشار إلى قتلهم ولكن الله
لم يقدر عليهم في ذلك عذابا لحله لهم فيما سبق وقال
الداودي والخبر بهذا لا يثبت ولو ثبت لما جاز أن
يظن أن النبي صلى الله عليه وسلم حكم بما لا نص فيه
ولا دليل من نص ولا جعل الأمر فيه إليه وقد نزهه الله
عن ذلك قال القاضي خرج هذا الخبر أهل الصحيح وقال
القاضي بكر بن العلاء أخبر الله نبيه في هذه الآية أن
تأويله وافق ما كتب له من إحلال الغنائم والفداء
وقد كان قبل هذا فادوا في سرية عبد الله بن جحش التي
قتل فيها ابن الحضرمي بالحكم بن كيسان وصاحبه فلما
عتب الله ذلك عليهم وذلك قبل بدر بأزيد من عام
فهذا كله يدل على أن فعل النبي صلى الله عليه وسلم في شأن
الأسارى كان على تأويل وبصيرة وعلى ما تقدم قبل
مثله ولم ينكره الله عليه لكن الله تعالى أراد لعظم أمر بدر
وكثرة أسراها والله أعلم إظهار نعمته وتأكيد منته
بتعريفهم ما كتبه في اللوح المحفوظ من حل ذلك لهم
لا على وجه عتاب وإنكار وتذنيب هذا معنى كلامه

(قوله) وإبادة عدوه أي إفنائهم وإهلاكهم من أصله وذلك لما ورد في حقه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعز الإسلام بعمر (قوله) لأنه أول من أشار بقتلهم وتبعه بعض الصحابة في الأمر (قوله) لما جاز أن يظن بصيغة المجهول أي يظن أحد الخ (قوله) ابن كيسان بفتح الكاف وسكون التحتية فمهملة مولى هشام بن المغيرة المخزومي (قوله) قبل بدر بأزيد من عام بل كانا في سنة واحدة فإن ذلك في رجب في السنة الثانية * وبدر في رمضان فيكون قبل بدر بشهرين (قوله) كان عن اجتهاد أي عن فكرة وبصيرة أي بناء الظن (قوله) وعلى ما تقدم قبل مثله بالرفع عطف على الضمير (قوله) والله أعلم جملة معترضة بين الفعل ومفعوله (قوله) ونسبته إلى الذنب (قوله) هذا معنى كلامه أي كلام بكر بن العلاء وتمام مرامه

وأما

واما قول الله عبس وتولى ان جاءه الاعمى الآيات
فليس فيها اثبات ذنب له عليه السلام بل اعلام من الله
ان ذلك المتصدى له ممن لا يتزكى وان الصواب والاولى
كان لو كشف له حال الرجلين لاختار الاقبال على
الاعمى وفعل النبي صلى الله عليه وسلم لما فعل وتصديه لذلك
الكافر كان طاعة لله وتبليغا عنه واستئلافا له
كما شرعه الله له لا معصية ولا مخالفة وما قصه الله
عليه من ذلك اعلام بحال الرجلين وتوهين امر الكافر
عنده والاشارة الى الاعراض عنه بقوله وما عليك
الا يزكى وقيل المراد بعبس وتولى الكافر الذى كان
مع النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابو تمام واما قصة آدم
عليه السلام وقوله فاكلا منها بعد قوله ولا تقربا
هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وقوله الم انهكما
عن تلكما الشجرة وتصريحه تعالى عليه بالمعصية بقوله
وعصى آدم ربه فغوى اى جهل وقيل اخطا فان الله
تعالى قد اخبر بعذره بقوله ولقد عهدنا الى آدم
من قبل فنسى ولم نجد له عزما قال ابن زيد نسى عداوة
ابليس له وما عهد الله اليه من ذلك بقوله ان هذا عدو
لك ولزوجك الآية قيل نسى ذلك بما اظهر لهما
وقال ابن عباس انما سمى الانسان انسانا
لانه عهد اليه فنسى وقيل لم يقصد المخالفة

(قوله) المتصدى له بصيغة المجهول اى المتعرض بالتوجه والاقبال (قوله) ممن لا يتزكى اى لا يتطهر من الشرك في الاستقبال (قوله) وظهر لك حال الرجلين من الاعمى في الظواهر والبعيد في السرائر (قوله) وتصديه اى تعرضه (قوله) واستئلافه اى طلبا لالفته (قوله) بحال الرجلين اى المؤمن والكافر والصالح والفاجر (قوله) الم [illegible] متشدد بالميم اى الاولى (قوله) فتكونا من الظالمين للتحريم او للتنزيه العاصيين فيكون النهى للتحريم [illegible] ان فسرنا الظالمين بالواضعين الاشياء في غير موضعها (قوله) الم انهكما عن تلكما الشجرة

وهى شجرة الكرم وقيل السنبلة وقيل من كل لون وقيل شجرة العلم عليها [illegible] الى الشجرة بعينها [illegible] (قوله) اخطأ اى في اجتهاده [illegible] ان الاشارة لجنسها وقيل غير ذلك (قوله) ان النهى متوجه اى قبل خروجه من الجنة (قوله) من قبل (قوله) ولم نجد له عزما اى قبل ظهور الذرية [illegible] نجد له عزما على المخالفة او عزما على الموافقة فانه لما اشتبه عليه الحال من ان النهى عن تلك الشجرة او جنسها كانت العزيمة ان يجتنبها بالكلية (قوله) لانه عهد اليه بصيغة المجهول

آستحلا لا لها ولكنهما اغترا بحلف ابليس لهما انى لكما
لمن الناصحين وتوهما ان احدا لا يحلف بالله حانثا
وقد روى عذر آدم بمثل هذا فى بعض الآثار وقال
ابن جبير حلف بالله لهما حتى غرهما والمؤمن يخدع
وقد قيل نسى ولم ينو المخالفة فلذلك قال ولم نجد
له عزما اى قصدا للمخالفة واكثر المفسرين على ان
العزم هنا الجزم والصبر وقيل كان عند اكله سكرا
وهذا فيه ضعف لان الله تعالى وصف خمر الجنة
انها لا تسكر فاذا كان ناسيا لم تكن معصية وكذلك
ان كان ملتبسا عليه غالطا اذ الاتفاق عن خروج
الناسى والساهى عن حكم التكليف وقال الشيخ
ابو بكر بن فورك وغيره انه يمكن ان يكون ذلك
قبل النبوة ودليل ذلك قوله تعالى وعصى آدم
ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى
فذكر ان الاجتباء والهداية كانا بعد العصيان
وقيل بل اكلها متأولا وهو لا يعلم انها الشجرة
التى نهى عنها لانه تأول نهى الله عن شجرة مخصوصة
لا على الجنس ولهذا قيل انما كانت التوبة من ترك
التحفظ لا من المخالفة وقيل تأول ان الله لم
ينهه عنها نهى تحريم فان قيل فعلى كل حال فقد
قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى الآية وقال فتاب عليه

(قوله استحلالا لها) اى جعلا احلالا *
وقوله حانثا اى كاذبا يوجب الحنث اى
الاثم (قوله) يخدع ولم ينو المخالفة وهذا
الذى استظهره الملا (قوله) وقيل
كان عند اكله سكران اى من خمر الجنة
كما قيل فى آية لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
من حب الدنيا او من خمر الجنة (قوله)
ملتبسا بتشديد الموحدة المفتوحة
اى غلطا (قوله) فتاب عليه اى
فوفقه للتوبة والثبات على الطاعة (قوله)
وهدى اى فرجع عليه بقبول التوبة (قوله) لان المنهى
وقيل بل اكلها متأولا (قوله) لا على
عنه لم يكن مصرحا ولغيرهما فاكلا منها
الجنس (قوله) من ترك التحفظ ومع
تبدلها (قوله) الاحوط فى باب الموافقة
العزم ورعاية الاحوط

وقوله

وقوله في حديث الشفاعة ويذكر ذنبه واني نهيت
عن اكل الشجرة فعصيت فسيأتي الجواب عنه وعن
اشباهه مجملاً آخر الفصل ان شاء الله تعالى واما
قصة يونس فقد مضى الكلام على بعضها آنفا
وليس في قصة يونس نص على ذنب وانما فيه ابق وذهب
مغاضبا وقد تكلمنا عليه وقيل انما نقم الله عليه خروجه
عن قومه فارا من نزول العذاب وقيل بل لما وعدهم العذاب
ثم عفا الله عنهم قال والله لا القاهم بوجه كاذب ابدا
وقيل بل كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك وقيل
ضعف عن حمل اعباء الرسالة وقد تقدم الكلام انه
لم يكذبهم وهذا كله ليس فيه نص على معصية الا
على قول مرغوب عنه وقوله ابق الى الفلك المشحون
قال المفسرون تباعد واما قوله اني كنت من الظالمين
فالظلم وضع الشيء في غير موضعه فهذا اعتراف منه
عند بعضهم بذنبه فاما ان يكون لخروجه عن قومه
بغير اذن ربه او لضعفه عما حمله او لدعائه بالعذاب
على قومه وقد دعا نوح بهلاك قومه فلم يؤاخذ وقال
الواسطي في معناه نزه ربه عن الظلم واضاف الظلم
الى نفسه اعترافا واستحقاقا ومثل هذا قول آدم وحواء
ربنا ظلمنا انفسنا اذ كانا السبب في وضعهما
انفسهما غير الموضع الذي انزلا فيه واخراجهما من الجنة

(قوله) ومن اشباهه مما وقع لغير آدم من اخوانه وامثاله (قوله) آخر الفصل الذي يلي آخر هذا الفصل (قوله) آنفا اي قريبا [illegible]

وانزل السما الى الارض واما قصة داود عليه السلام
فلا يجب ان يلتفت الى ما سطره فيها الاخباريون على
اهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقله بعض المفسرين
ولم ينص الله على شئ من ذلك ولا ورد فى حديث صحيح والذى
نص الله عليه قوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه
وخر راكعا واناب وقوله فيه اواب فمعنى فتناه اى اختبرناه
واواب قال قتادة مطيع وهذا التفسير اولى قال
ابن عباس وابن مسعود ما زاد داود على ان قال للرجل
انزل عن امرأتك واكفلنيها فعاتبه الله على ذلك ونبهه
عليه وانكر عليه شغله بالدنيا وهذا هو الذى ينبغى ان
يقول عليه من امره وقد قيل خطبها على خطبته وقيل بل
احب بقلبه ان يستشهد وحكى السمرقندى ان ذنبه
الذى استغفر منه قوله لقد ظلمك فظلمه بقول خصمه
وقيل بل لما خشيه على نفسه وظن من الفتنة بما بسط
له من الملك والدنيا والى نفى ما اضيف فى الاخبار الى داود
من ذلك ذهب احمد بن نصر وابو تمام وغيرهما من المحققين
قال الداودى ليس فى قصة داود واوريا خبر يثبت
ولا يظن بنبى محبة قتل مسلم وقيل ان الخصمين الذى
اختصما اليه رجلان فى نتاج غنم على ظاهر الآية
وقيل بل لما خشى على نفسه وظن من الفتنة لما
بسط له من الملك والدنيا واما قصة يوسف واخوته

(قوله انما فتناه) اى ابتليناه وامتحناه (قوله فاستغفر ربه) اى طلب غفرانه ذنبه واخزاه (قوله) انه اواب كثير الاوبة ... (قوله) انزل على ... (قوله) واكفلنيها اى اعطنيها ... (قوله) وقيل خطبها على خطبته ... وهذا مكروه فى ديننا ... (قوله) واوريا بضم الهمزة ... ولا يظن بنبى محبة قتل مسلم ...

(قوله) رجلان اى لا ملكان ... خبر ان ... على كون ... (قوله) ... رجلان ... (قوله) واما قصة يوسف ...

عليهم السلام فليس على يوسف منها تعقب واما اخوته
فلم تثبت نبوتهم فيلزم الكلام على افعالهم وذكر الاسباط
وعدهم في القرآن عند ذكر الانبياء قال المفسرون
يريد من نبي من ابناء الاسباط وقد قيل انهم كانوا
حين فعلوا بيوسف ما فعلوه صغار الاسنان
ولهذا لم يميزوا يوسف حين اجتمعوا به ولهذا قالوا
ارسله معنا غدا نرتع ونلعب وان ثبتت لهم نبوة
فبعد هذا والله اعلم واما قول الله عز وجل ولقد
همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فعلى
طرق كثيرة من الفقهاء والمحدثين ان هم النفس
لا يؤاخذ به وليس سيئة لقول النبي صلى الله عليه وسلم
عن ربه اذا هم عبدي بسيئة فلم يعملها كتبت له
حسنة فلا معصية في همه اذا واما على مذهب
المحققين من الفقهاء والمتكلمين فان الهم اذا وطنت
عليه النفس سيئة واما ما لم توطن عليه النفس من
همومها وخواطرها فهو المعفو عنه وهذا هو الحق
فيكون ان شاء الله تعالى هم يوسف من هذا ويكون قوله
وما ابرئ نفسي الآية اي ما ابرئها من هذا الهم او يكون منه ذلك
على طريق التواضع والاعتراف بمخالفة النفس لما زكي قبل
وبرئ فكيف وقد حكى ابو حاتم عن ابي عبيدة ان يوسف
عليه السلام لم يهم وان الكلام فيه تقديم وتأخير اي ولقد همت

ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها ولقد قال الله تعالى
عن المرأة ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقد قال
الله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وقالت
وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي
الآية قيل في ربي انه الله تعالى وقيل الملك وقيل هم بها
اي بزجرها ووعظها وقيل هم اي غمها امتناعه عنها
وقيل هم بها نظر اليها وقيل هم بدفعها وضربها وقيل
هذا كله كان قبل نبوته وقد ذكر بعضهم ما زال النساء
يملن الى يوسف ميل شهوة حتى نبأه الله فالقى عليه
هيبة النبوة فشغلت هيبته كل من رآه عن حسنه
واما خبر موسى عليه السلام مع قتيله الذي وكزه
فقد نص الله تعالى انه من عدوه قال كان من القبط
الذين كانوا على دين فرعون ودليل السورة في هذا كله
انه قبل نبوة موسى وقال قتادة وكزه بالعصى
ولم يتعمد قتله فعلى هذا لا معصية في ذلك وقوله
هذا من عمل الشيطان وقوله ظلمت نفسي فاغفر لي
قال ابن جريج قال ذلك من اجل انه لا ينبغي لنبي ان
يقتل حتى يؤمر وقال النقاش لم يقتله عن عمد
مريدا للقتل وانما وكزه وكزة يريد بها دفع
ظلمه قال وقد قيل ان هذا كان قبل النبوة
وهو مقتضى التلاوة وقوله تعالى

رب بما

(قوله) ولقد راودته عن نفسه اي
طالبته ان [illegible] وقصدت منه ان يواقعها
(قوله) لنصرف عنه السوء اي الصغيرة
عن الهم والفحشاء اي الكبيرة كالزنا (قوله)
وقالت هيت لك [illegible]
الى (قوله) وقيل الملك اي العزيز
الامر (قوله) وقيل هم بها اي نظر اليها نظر
[illegible] (قوله) وقيل هم بضربها
ودفعها عن نفسه وكفى شرها وهذا
كان كله قبل النبوة والله اعلم
(قوله) ما زال النساء [illegible]
(قوله) كان من القبط بكسر القاف
الذي من اهل مصر (قوله) كان من القبط
الذين كانوا على دين فرعون وهو الوليد
بن مصعب وفرعون لقب لكل
ملك ملك مصر *
كقيصر للروم وكسرى للفرس وخاقان للترك والنجاشي للحبشة وتبع لليمن (قوله) انه قبل
نبوة موسى لانه خرج بعد قتله واجتمع
بشعيب وتزوج ابنته (قوله) وكزه بالعصى
اي لا بآلة من السلاح وقوله هذا من عمل الشيطان
اي ان [illegible]
(قوله) ظلمت نفسي [illegible]
(قوله) ابن جريج [illegible]
(قوله) قيل ان هذا اي القتل
قبل النبوة الخ وفعله وهو مقتضى التلاوة
لقوله تعالى فخرج منها خائفا يترقب
قال رب نجني من القوم الظالمين

في قصته وفتناك فتوناً اى ابتليناك ابتلاء بعد ابتلاء
قيل في هذه القصة وما جرى له مع فرعون وقيل القوه
في التابوت واليم وغير ذلك وقيل معناه اخلصناك
اخلاصا قاله ابن جبير ومجاهد من قولهم فتنت الفضة
في النار اذا خلصتها واصل الفتنة معنى الاختبار
واظهار ما بطن الا انه استعمل في عرف الشرع في اختبار
يؤدي الى ما يكره وكذلك ما روى في الخبر الصحيح
من ان ملك الموت جاءه فلطم عينه ففقأها
الحديث ليس فيه ما يحكم على موسى بالتعدي وفعل ما لا
يجب له اذ هو ظاهر الامر بين الوجه جائز الفعل لان
موسى دافع عن نفسه من اتاه لاتلافها وقد
تصور له في صورة آدمي ولا يمكن انه علم حينئذ
انه ملك الموت فدافعه عن نفسه مدافعة ادت
الى ذهاب عين تلك الصورة التي تصور له الملك
فيها امتحانا من الله فلما جاءه واعلمه الله انه رسوله
اليه استسلم وللمتقدمين والمتأخرين على هذا الحديث
اجوبة هذا اسدها عندي وهو تأويل شيخنا الامام
ابي عبد الله المازري وقد تأوله قديما ابن عائشة وغيره
على صكه ولطمه بالحجة وفقء عين حجته وهو كلام مستعمل
في هذا الباب في اللغة معروف واما قصة سليمان
وما حكى فيها اهل التفسير من ذنبه وقوله

(قوله) وقيل معناه اخلصناك اخلاصا لان ابتلاءه انما هو للتهذيب لا للتعذيب (قوله) فتنت الفضة في النار اذا خلصتها اي اذا اذبتها وصفيتها من غيرها مما اختلط بها (قوله) الاختبار اي الامتحان (قوله) الى ما يكره بصيغة المجهول اي الى امر مكروه في الطبع (قوله) جاءه فلطم عينه اي جاء موسى ملك الموت مصورا بصورة انسان (قوله) ما لا يجب له لعل المناسب ما لا يجوز (قوله) ولا يمكن اي لا يتصور في حق موسى [illegible] (قوله) انه الخ [illegible] امتحانا من الله [illegible] ذهابه الى الله ورجوعه من عند مولاه

(قوله) هذا اسدها عندي بسين مهملة وتشديد الدال اي اقومها واقربها ومنه قول الشاعر * اعلمه الرماية كل يوم * فلما استد ساعده رماني * وقيل بالشين [illegible] (قوله) المازري بفتح الزاي وهو الاكثر وقد يكسر وهو منسوب الى مازر بلدة بجزيرة صقلية وقيل قبيلة تسمى مازر (قوله) [illegible] وهو ابن [illegible] (قوله) وهو كلام مستعمل في اللغة معروف فانه يقال صكه ضربه على الوجه بباطن الراحة ولطمه ضربه [illegible] وفقأ عينه وعورها اذا افحمه بحجته والزمه الزاما لا يمكنه الجواب عنه [illegible] فالمعنى الاول حقيقي والاخير مجازي

وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ فمعناه ابتليناه وابتداؤه ما حُكِىَ عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لاطوفن الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين كلهن يأتين بفارس يجاهد فى سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا فى سبيل الله قال اصحاب المعانى والشق هو الجسد الذى القى على كرسيه حين عرض عليه وهى عقوبته ومحنته وقيل بل مات فالقى على كرسيه ميتا وقيل ذنبه حرصه على ذلك وتمنيه وقيل لانه لم يستثن لما استغرقه من الحرص وغلب عليه من التمنى وقيل عقوبته ان سلب ملكه وذنبه ان احب بقلبه ان يكون الحق لاختانه على خصمهم وقيل أخذ بذنب قارفه بعض نسائه ولا يصح ما نقله الاخباريون من خرافاتهم عما فعله من تشبه الشيطان به وتسليطه على ملكه وتصرفه فى امته بالجوار فى حكمه لان الشياطين لا يتسلطون على مثل هذا وقد عصم الانبياء من مثل هذا وان سئل الانبياء لم لم يقل سليمان فى القصة المذكورة ان شاء الله فعنه اجوبة اسدها ما روى فى الحديث الصحيح انه نسى ان يقولها وذلك لينفذ مراد الله

والثانى

(قوله) فتناه ابتليناه اى امتحناه واختبرناه (قوله) لاطوفن الليلة وفى رواية لاطيفن * بضم الهمزة اى ادورن والمراد اواقعهن الليلة * (قوله) كلهن يأتين اى كل واحدة منهن تأتى (قوله) بفارس اى بمولود ذكر ويصير فارس (قوله) فلم تحمل بكسر الميم اى فلم تحبل منهن احد (قوله) جاءت بشق رجل بكسر الشين وتشديد القاف اى بنصفه وفى صحيح مسلم فولدت له نصف انسان (قوله) لجاهدوا اى لجاءت كل واحدة بولد ذكر وقاتل فوق الفرس (قوله) وقيل بل مات الولد فالقى الخ وهو الظاهر من اطلاق الجسد والعدول عن الولد لولد وهذا يحتمل ان يكون نقص اصله نزل ميتا (قوله) وقيل عقوبته ان سلب ملكه اى حكمه فى رعيته وهذا امتحان الله لا انه نقص او كل من كان من الله (قوله) لاختانه اى اصهاره جمع الختن اى كالاب والاخ من قبل المرأة (قوله) ووجد رفعه (قوله) وتسلطه على ملكه اى سخره (قوله) وذلك لينفذ مراد الله على وفق ما قدره وقضاه فهذا كقوله ولا تقولن لشىء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله

والثاني انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه وقوله تعالى
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لم يفعل هذا
سليمان غيرة على الدنيا ولا نفاسة بها ولكن مقصده
في ذلك ما ذكره المفسرون ان لا يسلط عليه احد
كما سلط عليه الشيطان الذي سلبه اياه مدة امتحانه
على قول من قال ذلك وقيل بل اراد ان يكون له من
الله فضيلة وخاصة يختص بها كاختصاص غيره
من انبياء الله ورسله بخواص منه وقيل ليكون
ذلك دليلا وحجة على نبوته كالانة الحديد لابيه
واحياء الموتى لعيسى عليهما السلام واختصاص
محمد صلى الله عليه وسلم بالشفاعة ونحو هذا واما قصة
نوح عليه السلام فظاهرة العذر وانه اخذ فيها
بالتأويل وظاهر اللفظ بقوله تعالى انا منجوك
واهلك فطلب مقتضى هذا اللفظ واراد علم
ما طوي عنه من ذلك لا انه شك في وعد الله
فبين الله عليه انه ليس من اهله الذين وعد
بنجاتهم لكفره وعمله الذي هو غير صالح وقد
اعلمه الله انه مغرق الذين ظلموا ونهاه عن مخاطبته فيهم
فاوخذ بهذا التأويل وعوتب عليه واشفق هو من اقدامه
على ربه لسؤاله ما لم يؤذن له في السؤال فيه وكان نوح فيما
حكاه النقاش لا يعلم بكفر ابنه وقيل في الآية غير هذا

(قوله) لم يفعل هذا سليمان اي لم يصدر عنه
هذا الفعل (قوله) غيرة بفتح الغين وتكسر
اي حرصا (قوله) ولا نفاسة بها
اي لا رغبة فيها وهو بفتح النون (قوله) امتحانه
اي محنته (قوله) وخاصة بتشديد الصاد
كاختصاص غيره (قوله) كالتكليم لسيدنا
موسى والخلة لسيدنا ابراهيم صلوات
الله عليهما (قوله) لكون ذلك اي الفعل
(قوله) بالشفاعة اي العظمى (قوله) واما قصة نوح
وسمي نوحا لكثرة نوحه
على ما قيل وهي الملك المقام المحمود
اسمه عبد الغفار على ما قيل الى الكتب
بكائه وتضرعه في دعائه وهو منصرف *
النعال ويجوز منعه (قوله)
* (قوله) بنجاتهم اي بنجائهم
ولوى بناء الفعل
للمجهول اي مخفف (قوله) فاوخذ
الذين ظلموا اي هو والواو (قوله) ورزاده
وطلب وهو بالبناء للمجهول (قوله) لا يعلم
بكفر ابنه كنعان في الكهف

وكل هذا لا يقتضي على نوح بمعصية سوى ما ذكرناه
من تأويله واقدامه بالسؤال فيما لم يؤذن له فيه ولا
نهي عنه وما روي في الصحيح من ان نبيا قرصته نملة
فحرق قرية النمل فاوحى الله اليه ان قرصتك نملة
احرقت أمة من الامم تسبح فليس في هذا الحديث
ما يقتضي ان هذا النبي اتى معصية بل فعل ما راه
مصلحة وصوابا بقتل من يؤذي جنسه ويمنع
المنفعة بما اباح الله الا ترى ان هذا النبي كان
نازلا تحت الشجرة فلما اذته النملة تحول برحله عنها
مخافة تكرار الاذى عليه وليس فيما اوحى الله اليه
ما يوجب معصية بل ندبه على احتمال الصبر
وترك التشفي كما قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو
خير للصابرين اذ هو ظاهر فعله انما كان لاجل
انها اذته في خاصته فكان انتقاما لنفسه وقطع
مضرة يتوقعها من بقية النمل هناك ولم يأت في
هذا امر نهي عنه فيعصي به ولا نص فيما اوحى الله
اليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار منه والله اعلم
فان قيل فما معنى قوله عليه السلام ما من احد
الم بذنب او كاد الا يحيى بن زكريا او كما قال
عليه السلام فالجواب عنه كما تقدم من ذنوب الانبياء
التي وقعت عن غير قصد وعن سهو وغفلة

فصل

(قوله) قرية النمل اي جحرها وحرق بتشديد الراء (قوله) تسبح يدل لهذا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده (قوله) وكما قال الله تعالى ولئن صبرتم الآية وهذا اللفظ على ان الصبر على اذى الحيوان ليس كالصبر على مضرة افراد الانسان اه (قوله) دون غيره ممن نزل معه (قوله) وقطع مضرة يتوقعها اي يتوقع حصولها في المستقبل (قوله) من بقية النمل عما لا ايذاء له وجه احراق جميع النمل غير المؤذية له * (قوله) فيعصي بضم الياء المشددة * وقع الضاد اي المعصية بذلك اي حتى ينسب فيما اوحى الله اليه والاستغفار منه (قوله) بمعصية (قوله) اتاه (قوله) المذنب اي بما اراق مغفرة الذنب فلا دلالة (قوله) او كاد اي (قوله) في الرواية الاخرى اي وقع منه ذلك فهو بمعنى ام الكتاب بخالف ما مر فارب ان يلم به هنا انه هنا عجبا استدل به وحاصل ما هنا ان الانبياء وهي هنا باذهنا من عصمة الانبياء واجابة النووي من [illegible] رواه ابو الحافظون وانه يجوز الاحتجاج [illegible] على ان لكنه ضعيف في سنده وفي اسناده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف [illegible]

(فصل فإن قلت الخ) (قوله) ... عطف الإثم ... (قوله) في البكاء ... من ...
فإن قلت نفسه أو من عطف الأخص لأن الذنب ... (قوله) ... وعليه السلام ... أي خوفهم
عطف تفسير لأن الذنب مخالفة أمر الله ... (قوله) كذا ودمعه الأرض ... وإشفاقهم ... ويتاب بصيغة
على المعصية ... أي كما تقدم ... ربنا ظلمنا أنفسنا ... وهل يشفق أي من غير
اعتراف القيمة ... تلميحا ... ١٨٩ ... (قوله) من لا شيء حتى يفعل ما ذكر

* فصل فإن قلت فإذا نفيت عنهم صلوات الله
عليهم الذنوب والمعاصي بما ذكرته من اختلاف المفسرين
وتأويل المحققين فما معنى قوله تعالى وعصى آدم ربه
فغوى وما تقرر في القرآن والحديث الصحيح من اعتراف
الأنبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم وبكائهم
على ما سلف منهم وإشفاقهم وهل يشفق ويتاب
ويستغفر من لا شيء فاعلم وفقنا الله وإياك أن درجة
الأنبياء في الرفعة والعلو والمعرفة بالله تعالى وسنته
في عباده وعظيم سلطانه وقوة بطشه مما يحملهم
على الخوف منه جل جلاله والإشفاق من المؤاخذة
بما لا يؤاخذ به غيرهم وأنهم في تصرفهم بأمور
لم ينهوا عنها ولا أمروا بها ثم أخذوا عليها وعوتبوا
بسببها وحذروا من المؤاخذة بها وأتوها على
وجه التأويل أو السهو أو تزيد من أمور الدنيا المباحة
خائفون وجلون وهي ذنوب بالإضافة إلى علي
منصبهم ومعاص بالنسبة إلى كمال طاعتهم
لا أنها كذنوب غيرهم ومعاصيهم فإن الذنب
مأخوذ من الشيء الدنيء الرذل ومنه ذنب كل شيء
أي آخره وأذناب الناس رذالهم فكأن هذه
أدنى أفعالهم وأسوأ ما يجري من أحوالهم لتطهيرهم
وتنزيههم وعمارة بواطنهم وظواهرهم

من الله (قوله) منه أي لا يبالي
الجهول (قوله) يخشى منه أي لا يبالي ... عطفا على ما
شيء وفي نسخة وسنته مجرور عطفا في معاملة
(قوله) وسنته لعباده (قوله) جل
(قوله) أي معرفتهم ورضاه ... ما منه
فعله أي بخطه وموقعه مناسبة في
عباده هذا في موقع عظمته مبالغة في
جلاله أي عظمته وصفاته الجليل
المناسبة بالعظمة في ذاته والعظيم
صفة تعالى يبلغ من الكبير ويجازي
من أسمائه والصفات وإسناده
لأنه كالذات ... في المعاني
مجده وفيه مبالغة على قوله وإياك
(قوله) وأنهم معطوف وفي نسخة ووحذروا
(قوله) ثم أخذوا (قوله) أو حذروا
أي عوقبوا أثناء والدال
بفتح المعجمة
الذال المكسورة بصيغة المجهول وفي نسخة حذروا أي احترسوا
أو السهو أي الخطأ والغفلة خوفوا مع تشديد
تزيد بفتح التاء والزاي وتشديد (قوله)
أي على وجه طلب زيادة (قوله) أو
أي حذرون مضطربون (قوله) الياء
في قوله أنه في تصرفهم وهو ... يحترزون
(قوله) الدنيء أي ... وسكون
(قوله) الرذل ... المهموز الردي
وفي نسخة ومنه ذنب ...
* (قوله) رذالهم بضم الراء ... على وزن فعال جمع رذل
أي خسيسهم وفي نسخة أرذالهم جمع أرذل
(قوله) فكان بتشديد النون للتشبيه وفي نسخة فكان

بالعمل الصالح والكلم الطيب والذكر الظاهر والخفي
والخشية لله واعظامه في السر والعلانية وغيرهم
يتلوثون من الكبائر والقبائح والفواحش مما تكون
بالاضافة اليها هذه المساءة في حقه كالحسنات كما
قيل حسنات الابرار سيئات المقربين اي يرونها
بالاضافة الى علي احوالهم كالسيئات وكذلك
العصيان الترك والمخالفة فعلى مقتضى اللفظة
كيفما كانت من سهو او تأويل فهي مخالفة وترك
وقوله غوى اي جهل ان تلك الشجرة هي التي نهي عنها
والغي الجهل وقيل اخطأ ما طلب من الخلود اذ اكلها
وخابت منيته وهذا يوسف عليه السلام قد اوخذ
بقوله لاحد صاحبي السجن اذكرني عند ربك فانساه
الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قيل
انه انسي يوسف ذكر الله وقيل انسي صاحبه ان يذكره
لسيده الملك قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا كلمة يوسف
ما لبث في السجن ما لبث قال ابن دينار لما قال ذلك
يوسف قيل له اتخذت من دوني وكيلا لأطيلن حبسك
فقال يا رب انسى قلبي كثرة البلوى وقال بعضهم اخذ
الانبياء بمثاقيل الذر لمكانتهم عنده وتجاوز عن سائر
الخلق لقلة مبالاته بهم في اضعف ما اتوا به من سوء
الادب وقد قال المحتج للفرقة الاولى على سياق ما قلناه

اذا

* قوله والعلانية بتخفيف الياء مصدر كالصلاحية وهو مقابل السر بمعنى الخفي من (قوله) وغيرهم بالرفع الاعلام (قوله) يتلوثون اي من الانبياء وقوله هذه المساءة وفي نسخة الهنات بفتح الهاء والنون وفي اخرى الهيآت سلطان (قوله) اي العثرات بفتح الهاء وسكون الياء والهمزة ممدودة اي الحالات (قوله) والمخالفة اي في الطاعة الا انه اذا كان

عن عمد فذنب ومعصية والا فذلة وعثرة (قوله) وزلة اي زلة طاعة اما حقيقة او صورة (قوله) التي نهي عنها اي بعينها او غيرها من جنسها فاكل منها غيرها او انها مخصوصها وهذا معنى قوله فنسي (قوله) اذا اكلها اذ تعليلية (قوله) امنيته بضم الهمزة وكسر النون وتشديد الياء التحتية وهي ما يتمنى والجمع اماني مشددا ويخفف (قوله) اوخذ وفي نسخة وخذ بواو اي عوتب (قوله) اذكرني عند ربك اي سيدك ليخلصني من هذا السجن (قوله) بضع سنين قيل لبث فيه سبع سنين وهو الاكثر وقيل تسعا اي بعد قوله اذكرني وقيل ثلاث سنين فالمجموع اثنا عشر عدد حروف اذكرني عند ربك (قوله) انسي يوسف بصيغة المجهول اي فانساه الشيطان (قوله) ما لبث في السجن ما لبث اي مدة لبثه (قوله) قبله اي بالوحي الخفي وهو الالهام او الوحي الظاهر (قوله) اتخذت استفهام انكاري مقدر او مغيرا (قوله) لاطيلن حبسك اي عن غيري لتطمئن الى امري وتسلم لقضائي (قوله) اخذ الانبياء بالمد وفتح الخاء وفي نسخة اخذ بصيغة المفعول (قوله) بمثاقيل الذر اي من محقرات الامر وفي اخرى يؤاخذ (قوله) وتجاوز وفي نسخة وتجاوزه (قوله) لقلة مبالاته بهم (قوله) للفرقة الاولى اي القائلة بان الانبياء بعد البعثة المعصية للانبياء اي ما فعلوه

إذا كان الأنبياء يؤاخذون بهذا مما لا يؤاخذ به غيرهم
من السهو والنسيان وما ذكرته وحالهم أرفع فحالهم
إذاً في هذا أسوأ حالاً من غيرهم فاعلم أكرمك الله
أنا لا نثبت لك المؤاخذة في هذا على حد مؤاخذة غيرهم
بل نقول إنهم يؤاخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك
زيادة في درجاتهم ويبتلون بذلك ليكون استشعارهم
له سبباً لمنماة رتبتهم كما قال تعالى ثم اجتباه ربه فتاب
عليه وهدى وقال لداود فغفرنا له ذلك وقال بعد
قول موسى تبت إليك إني اصطفيتك على الناس
وقال بعد ذكر فتنة سليمان وإنابته فسخرنا له الريح
إلى وحسن مآب قال بعض المتكلمين زلات الأنبياء
في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات وزلف
وأشار إلى نحو مما قدمناه وأيضاً فلينبه غيرهم
من البشر منهم أو ممن ليس في درجاتهم بمؤاخذتهم
بذلك فيستشعروا الحذر ويعتقدوا المحاسبة ليلتزموا
الشكر على النعم ويعدوا الصبر على المحن بملاحظة
ما وقع بأهل هذا النصاب الرفيع المعصوم فكيف
بمن سواهم ولهذا قال صالح المري ذكر داود بسطة
للتوابين وقال ابن عطاء لم يكن ما نص الله من قصة
صاحب الحوت نقصاً له ولكن استزادة من نبينا
عليه السلام وأيضاً فيقال فإنكم ومن وافقكم

(قوله) وحالهم ارفع اي والحال انهم
ارفع درجة في الواقع (قوله) انا لا نثبت
لك بالتشديد والتخفيف (قوله) على
حد مؤاخذة غيرهم من حصول العقاب
الدنيوي والاخروي وحلول العقاب (قوله)
(قوله) ويبتلون بضم الياء وفتح اللام
الفعل المبني للمجهول (قوله) استشعارهم اي اعلامهم (قوله) لمنماة اي زيادة
علينا من نبيهم (قوله) كما قال (قوله) ثم اجتباه ربه فتقبله
لنا من نبيهم (قوله) يونس فاجتبا بعض
مشركي قريش قال بعض الاشارات
وقال في الشفاء من ارباب الاشارات نسبوه
من المتكلمين اي من عبارات (قوله)
(قوله) زلاتها اي الملامات وفتح اللام
بحسب ظاهرها الزاي وفتح اللام بضم
وزلف بضم الزاي (قوله) فلينبه من التنبيه
وفتح اللام المجهول
(قوله) غيرهم من البشر (قوله) اهل النبوة
والعلماء اولياء (قوله) او ممن ليس في درجتهم من
اهل النبوة لتفاوت مراتبهم (قوله) ويعدوا بضم الياء وكسر العين المهملة
وتشديد الدال اي يهيئوا (قوله)
النصاب اي القدر الكامل من المنصب
(قوله) المري بضم الميم وتشديد الراء
نسبة الى قبيلة (قوله) ذكر داود
داود بسطة اي ذكر الله قصة داود
بسطة وسلطنة للتوابين من الذنب
للتوبة (قوله) نقصاً له اي للعقاب
بجواز صدور المعصية من ارباب
النبوة بعد البعثة بطريق الالزام
في القضية

تقولون بغفران الصغائر باجتناب الكبائر ولا خلاف
بل عصمة الانبياء من الكبائر فما جوزتم من وقوع الصغائر
عليهم فهي مغفورة على هذا فما معنى المؤاخذة بها اذا
عندكم وخوف الانبياء وتوبتهم منها وهي مغفورة لو كا
فما اجابوا به فهو جوابنا عن المؤاخذة بافعال السهو
او الخطأ وقد قيل ان كثرة استغفار النبي صلى الله عليه
وسلم وتوبته وغيره من الانبياء عليهم السلام على وجه
ملازمة الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير
شكرا لله على نعمه كما قال عليه السلام وقد امن من
المؤاخذة بما تقدم وما تأخر افلا اكون عبدا شكورا
وقال اني اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي قال الحارث
ابن اسد خوف الملائكة والانبياء خوف اعظام
وتعبد لله لانهم آمنون وقيل فعلوا ذلك ليقتدى
بهم ويستن بهم اممهم كما قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا وايضا فان في التوبة والاستغفار
معنى آخر لطيفا اشار اليه بعض العلماء
وهو استدعاء محبة الله قال الله تعالى ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين فاحداث الانبياء
والرسل التوبة والاستغفار والانابة والاوبة
في كل حين استدعاء لمحبة الله تعالى والاستغفار
فيه معنى التوبة وقد قال الله لنبيه

بعد

(قوله) تقولون بغفران اى تقولون (وقوله) باجتناب الكبائر اى تغفر [illegible] اجتنابها فيلزم منه غفران الكبائر * (قوله) فما معنى المؤاخذة بها اذا اى حينئذ مع قولكم انهم منزهون عن الكبائر (وقوله) وخوف الانبياء اى وما معنى خوف الانبياء من الصغائر * (قوله) والاعتراف بالتقصير اى في القيام بحق العبودية وجلال الالوهية (قوله) وقد امن اى اعطى الامن وهو بضم الهمزة وكسر الميم المشددة مصدر من باب التفعيل [illegible] الظاهر انه غلط اذ البناء للمجهول من هذا الباب [illegible]

[illegible] (قوله) افلا اكون عبدا شكورا اى [illegible] (قوله) وقيل فعلوا ذلك اى [illegible] (قوله) لو تعلمون [illegible] والاستغفار [illegible] (قوله) والاوبة اى [illegible] (قوله) والاستغفار فيه معنى [illegible]

بعد ان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين الآية وقال فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا * فصل قد استبان
لك ايها الناظر بما قررناه ما هو الحق من عصمته عليه
السلام عن الجهل بالله تعالى او صفاته او كونه
على حالة تنافي العلم بشيء من ذلك كله جملة بعد
النبوة عقلا واجماعا وقبلها سمعا ونقلا ولا بشيء
مما قرره من امور الشرع واداه عن ربه من الوحي
قطعا وعقلا وشرعا وعصمته عن الكذب وخلف
القول منذ نبأه الله تعالى وارسله قصدا او غير
قصد واستحالة ذلك عليه شرعا واجماعا ونظرا
وبرهانا وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعا وتنزيهه
عن الكبائر اجماعا وعن الصغائر تحقيقا وعن
استدامة السهو والغفلة واستمرار الغلط
والنسيان عليه فيما شرعه للامة وعصمته في
كل حالاته من رضى وغضب وجد ومزح *
ما يجب لك ان تتلقاه باليمين وتشد عليه يد الضنين
وتقدر هذه الفصول حق قدرها وتعلم عظيم فائدتها
وخطرها فان من يجهل ما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم
او يجوز او يستحيل عليه ولا يعرف صورة احكامه
لا يأمن ان يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه

(قوله) لقد تاب الله على النبي والمهاجرين وكذا ذكر المهاجرين والانصار [illegible] النبي تحسين التعبير [illegible] والانصار جبر [illegible] والثلاثة الذين خلفوا [illegible] (قوله) فسبح بحمد ربك اي اجمع في دعائك بين التسبيح والاستغفار [illegible] في ثنائه المشعر بالصفات السلبية (قوله) انه كان توابا اي كثير الرجوع عليك بالرحمة * فصل (قوله) قد استبان لك ايها الناظر [illegible] (قوله) من عصمته عليه السلام (قوله) بشيء من ذلك اي مما ذكر من الذات والصفات (قوله) جملة اي على سبيل الاجمال لا التفصيل [illegible] المراد بالسمع ما سمع من النبوة وبالنقل ما نقل عن الائمة [illegible] (قوله) فيما شرعه للامة اي من الاحكام التكليفية (قوله) ومزح اي فلا يتكلم فيه الا بالحق فيجتمع مع الجد (قوله) يد الضنين بالضاد المعجمة اي البخيل [illegible] (قوله) خطرها بفتحتين وبسكون الطاء اي منزلتها وقدرها

ولا ينزهه عما لا يجب أن يضاف إليه فيهلك من حيث
لا يدري ويسقط في هاوية الدرك الأسفل من النار
إذ ظن الباطل بر واعتقاد ما لا يجوز عليه يحل
بصاحبه دار البوار ولهذا ما احتاط عليه السلام
على الرجلين اللذين رآياه ليلا وهو معتكف في
المسجد مع صفية فقال لهما إنها صفية ثم قال لهما
إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وإني خشيت
أن يقذف في قلوبكما شيئا فتهلكا هذه أكرمك الله
إحدى فوائده ما تكلمنا عليه في هذه الفصول ولعل
جاهلا لا يعلم بجهله إذا سمع شيئا منها يرى أن
الكلام فيها جملة من فضول العلم أو أن السكوت
أولى وقد استبان لك أنه متعين للفائدة التي
ذكرناها وفائدة ثانية يضطر إليها في أصول الفقه
وتنبني عليها مسائل لا تنعد من الفقه ويتخلص بها
من تشغيب مختلف الفقهاء في عدة منها وهي الحكم
في أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وهو باب عظيم
وأصل كبير من أصول الفقه ولا بد من بنائه على صدق
النبي صلى الله عليه وسلم في أخباره وبلاغه وأنه لا يجوز عليه
السهو فيه وعصمته من المخالفة في أفعاله عمدا وبحسب
اختلافهم في وقوع الصغائر وقع اختلاف في امتثال
الفعل بسط بيانه في كتب ذلك العلم فلا نطول به

وفائدة

(قوله) في هوة الدرك بضم الهاء وتشديد الواو والهوة العميقة والدرك بفتح الراء وسكونها (قوله) يحل بصاحبه بفتح الياء وضم الحاء وتكسر وتشديد اللام أي ينزل (قوله) فقال لهما إنها صفية أي إحدى أمهات المؤمنين (قوله) يجري من ابن آدم أي يتسلط عليه ويوسوسه في العروق التي هي مجرى الدم (قوله) أن يقذف أي يلقي [illegible] (قوله) ولعل جاهلا أي عن [illegible] (قوله) لا يعلم بجهله أي يجهل كونه جاهلا وهذا يسمى جهلا مركبا (قوله) من فضول العلم أي زوائده [illegible] وأنه متعين أي الكلام [illegible] (قوله) يضطر بصيغة المجهول (قوله) لا تنعد أي لكثرتها [illegible]

[illegible] من البعد [illegible] (قوله) ويتخلص بصيغة المجهول (قوله) من تشغيب [illegible] والفتنة (قوله) المسائل [illegible] أي [illegible] الفقهاء أي [illegible] الفائدة (قوله) في أخباره أي تبليغه [illegible] (قوله) وبلاغه [illegible] (قوله) اختلافهم [illegible] (قوله) فعال أي [illegible] الفعل (قوله) في كتب [illegible] (قوله) بسط بيانه [illegible] ذلك العلم أي أصول الفقه

وفائدة ثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتي فيمن اضاف
الى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من هذه الامور ووصفه
بها فمن لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه وما وقع الاجماع
فيه والخلاف كيف يصمم في الفتيا في ذلك ومن
اين يدري هل ما قاله فيه نقص او مدح فاما ان
يجتري على سفك دم مسلم حرام او يسقط حقا
ويضيع حرمة النبي صلى الله عليه وسلم وبسبيل هذا
ما قد اختلف ارباب الاصول وائمة العلماء والمحققين
في عصمة الملائكة * فصل في القول في
عصمة الملائكة اجمع المسلمون بان الملائكة
مؤمنون فضلاء واتفق ائمة المسلمين ان حكم المرسلين
منهم حكم الانبياء سواء في العصمة مما ذكرنا عصمتهم
منه وانهم في حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء
مع الامم واختلفوا في غير المرسلين منهم فذهبت طائفة
الى عصمة جميعهم عن المعاصي واحتجوا بقول الله تعالى
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وبقوله
وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون
الآية وبقوله ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته
الآية وبقوله ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن
عبادته ويسبحونه وله يسجدون وقوله كرام بررة
وقوله لا يمسه الا المطهرون ونحوه من السمعيات

(قوله) والمفتي اي مجيب السائل (قوله) والخلاف اي موضع مسئلة الحادثة (قوله) فيه اي في موضع الخلاف (قوله) في الفتيا ... اي ولم يعرف ... الاتفاق (قوله) في ذلك اي ... واما الفتوى ... للافتاء (قوله) عليه (قوله) ما ... اي الذي ... من غير استحقاق ... (قوله) وبسبيل هذا ما قد اختلف الخ ما زائدة او موصولة ... في عصمة الملائكة والمرسلين (قوله) انهم كالانبياء في ... والعصمة عن المخالفة في امر الله ... صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والملائكة (قوله) في عصمة الملائكة

الملائكة جمع ملك واصله ملاك حذف الهمزة بعد نقل حركتها لكثرة الاستعمال وقيل اصله مالك من الالوكة وهي الرسالة فاخرت ثم جمع فقيل ملائك ... (قوله) فضلاء اي فاضلون ... قدرهم عند ربهم (قوله) سواء اي مستوون في العصمة ... (قوله) منه اي من السهو في القول (قوله) واختلفوا في غير المرسلين هل هم معصومون ام لا (قوله) ما امرهم اي فيما امرهم به في الماضي (قوله) منا اي معاشر الملائكة (قوله) والصافون اي ... (قوله) بررة اي اتقيا مطيعين ... (قوله) لا يمسه اي القرآن المحفوظ في اللوح المحفوظ

وذهبت طائفة أخرى إلى أن هذا خصوص للمرسلين
منهم والمقربين واحتجوا بأشياء ذكرها أهل الأخبار
والتفاسير نحن نذكرها إن شاء الله تعالى بعد ونبين
الوجه فيها والصواب عصمة جميعهم وتنزيه نصابهم
الرفيع عن جميع ما يحط من رتبتهم ومنزلتهم عن جليل
مقدارهم ورأيت بعض شيوخنا أشار إلى أن لا حاجة
للفقيه إلى الكلام في عصمتهم وأنا أقول إن للكلام
في ذلك ما للكلام في عصمة الأنبياء ومن الفوائد
الثلاثة التي ذكرناها سوى فائدة الكلام في الأقوال
والأفعال فهي ساقطة ههنا فمما احتج به من لم
يوجب عصمة جميعهم قصة هاروت وماروت
وما ذكر فيها أهل الأخبار ونقله المفسرون
وما روي عن علي وابن عباس في خبرهما
وابتلائهما فاعلم أكرمك الله أن هذه الأخبار
لم يرو منها شيئا لا سقيم ولا صحيح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليس هو شيئا يؤخذ بقياس
والذي منه في القرآن اختلف المفسرون في معناه
وأنكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف كما نذكره
وهذه الأخبار من كتب اليهود وافترائهم كما نصه
الله أول الآية من افترائهم بذلك على سليمان
وتكفيرهم إياه وقد انطوت القصة على شنع عظيمة

(قوله) والصواب عصمة جميعهم أي الملائكة
من جنس كالعصمة (قوله) وتنزيه نصابهم
أي تبرئة ساحة منصبهم (قوله) سوى
فائدة الكلام في الأقوال والأفعال
لعدم اطلاعنا على ما يصدر منهم من
قول وفعل مفصلا وإنما نعرف أحوالهم
مجملا (قوله) من لم يوجب عصمة
جميعهم أي جميع أفراد الملائكة بل يثبت
عصمة بعضهم [illegible] على بعضهم (قوله)
في خبرهما أي هاروت وماروت (قوله)
وابتلائهما أي هاروت وماروت من اختبارهما
ذكر (قوله) لم يرو فيها شيء لا سقيم ولا
صحيح من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وإنما روي عن علماء اليهود
ولا يعتمد على أخبارهم (قوله) والذي منه
أي من خبر قصتهما (قوله) في القرآن
أي في سورة البقرة (قوله) كفرهم
افترائهم بذلك على سليمان
إياه (قوله) وقد انطوت القصة أي
اشتملت واشتملت قصة هاروت
وماروت (قوله) على شنع بضم المعجمة
وفتح النون أي قبائح

وهانحن نخبر في ذلك ما يكشف غطاء هذه الاشكالات
إن شاء الله تعالى فاختلف أولاً في هاروت وماروت
هل هما ملكان أو إنسان وهل هما المراد بالملكين أم لا
وهل القراءة ملكين أو ملكين وهل ما في قوله وما أنزلنا
على الملكين الآية وما يعلمان من أحد نافية أو موجبة فأكثر
المفسرين على أن الله امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه
وأن عمله كفر فمن تعلمه كفر ومن تركه آمن قال الله تعالى إنما
نحن فتنة فلا تكفر وتعليمهما للناس له تعليم إنذار
يقولان لمن جاء يطلب تعليمه لا تفعلوا كذا فإنه كفر
يفرق بين المرء وزوجه ولا تتحيلوا بكذا فإنه سحر فلا تكفروا
فعلى هذا فعل الملكين طاعة وتصرفهما فيما أمرا به ليس
بمعصية وهي لغيرهما فتنة وروى ابن وهب عن خالد
ابن أبي عمران أنه ذكر عنده هاروت وماروت وأنهما
يعلمان الناس السحر فقال نحن ننزههما عن هذا فقرأ بعضهم
وما أنزل على الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما فهذا
خالد على جلالته وعلمه نزههما عن تعليم السحر الذي قد
ذكر غيره أنهما مأذون لهما في تعليمه بشريطة
أن يبينا أنه كفر وأنه امتحان من الله وابتلاء
فكيف لا ننزههما عن كبائر المعاصي والكفر
المذكورة في تلك الأخبار وقال خالد لم ينزل
يريد أن ما نافية وهو قول ابن عباس

(قوله) وها نحن بفتح الهاء للتنبيه
ونحن بضم النون وفتح الحاء المهملة *
وكسر النون المشددة أي نحن
(قوله) هل هما ملكان وهو الصحيح (قوله) أو إنسان
(قوله) ملكين بفتح اللام أي إنسانين
وملكان منسوبان إلى ... بأنهما كانا ملكين
أي منسوبين للجهة ويمكن أو ...
(قوله) على الصحيح ... في صورة ... المثلاث
ثم تشكلا في صورة التبعية أي دائم
ثابتة موصولة علم لهذه ... ولا يبيحها
على ... الثلاث ...
(قوله) وكيف يكون بفتح الميم ... على إيمانه

فذا الكهف الجم أي أمن من الوقوع
سبب لافتراق بينهما (قوله) فإنه يفرق أي
والنشوز وقوعهما إغارة الله عنه النفور
بجاء بحجة من الحيل والحيل (قوله) ولا تتحيلوا
فتنة فيما هو عليه (قوله) الظن على
أي اختبار الخلقة (قوله) وهي لغيرها
من قتل النفس والزنا (قوله) عن عطاء وابتلاء
والكفر كالسجود للصنم وشرب الخمر (قوله)

قال مكي وتقدير الكلام وما كفر سليمان يريد بالسحر
الذي افتعله عليه الشياطين واتبعهم في ذلك اليهود
وما انزلنا على الملكين قال مكي قيل جبريل وميكائيل
بل ادعى اليهود عليهما المجي به كما ادعوا علمه على سليمان
فاكذبهم الله في ذلك بقوله ولكن الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت قيل هما
رجلان يعلمانه قال الحسن هاروت وماروت علجان
من اهل بابل وقرا وما انزلنا على الملكين بكسر اللام
وتكون ما ايجابا على هذا وكذلك قراءة عبد الرحمن
ابن ابزى بكسر اللام ولكنه قال الملكان هنا داود
وسليمان وتكون ما نافية على ما تقدم وقيل كانا ملكين
من بني اسرائيل فمسخهما الله حكاه السمرقندي
والقراءة بكسر اللام شاذة فمحمل الآية على تقدير
ابي محمد مكي حسن ينزه الملائكة ويذهب الرجس
عنهم ويطهرهم تطهيرا وقد وصفهم الله تعالى
بانهم مطهرون وكرام بررة لا يعصون الله ما
امرهم ومما يذكرونه قصة ابليس وانه كان من الملائكة
ورئيسا ومن خزان الجنة الى آخر ما حكوه وانه
استثناه من الملائكة بقوله فسجدوا الا ابليس
وهذا ايضا لم يتفق عليه بل الاكثر ينفون ذلك وانه ابو
الجن كما ان آدم ابو الانس وهو قول الحسن وقتادة وابن زيد

وَقَالَ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ كَانَ مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ طَرَدَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ فِي الْأَرْضِ حِينَ أَفْسَدُوا وَالِاسْتِثْنَاءُ مِنْ غَيْرِ الْجِنْسِ شَائِعٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ سَائِغٌ وَقَدْ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا رَوَوْهُ مِنَ الْأَخْبَارِ أَنَّ خَلْقًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَصَوُا اللّٰهَ فَحُرِقُوا وَأُمِرُوا أَنْ يَسْجُدُوا لِآدَمَ فَأَبَوْا فَحُرِقُوا ثُمَّ آخَرُونَ كَذَلِكَ حَتَّى سَجَدَ لَهُ مَنْ ذَكَرَ اللّٰهُ إِلَّا إِبْلِيسَ فِي أَخْبَارٍ لَا أَصْلَ لَهَا تَرُدُّهَا صِحَاحُ الْأَخْبَارِ فَلَا تَشْتَغِلْ بِهَا

* الْبَابُ الثَّانِي فِيمَا يَخُصُّهُمْ مِنَ الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَيَطْرَأُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَوَارِضِ الْبَشَرِيَّةِ

قَدْ قَدَّمْنَا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَائِرَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مِنَ الْبَشَرِ وَأَنَّ جِسْمَهُ وَظَاهِرَهُ خَالِصٌ لِلْبَشَرِ يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ الْآفَاتِ وَالتَّغْيِيرَاتِ وَالْآلَامِ وَالْأَسْقَامِ وَتَجَرُّعِ كَأْسِ الْحِمَامِ مَا يَجُوزُ عَلَى الْبَشَرِ وَهَذَا كُلُّهُ لَيْسَ نَقِيصَةً فِيهِمْ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِنَّمَا يُسَمَّى نَاقِصًا بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا هُوَ أَتَمُّ مِنْهُ وَأَكْمَلُ مِنْ نَوْعِهِ وَقَدْ كَتَبَ اللّٰهُ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الدَّارِ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ وَخَلَقَ جَمِيعَ الْبَشَرِ بِمَدْرَجَةِ الْغِيَرِ فَقَدْ مَرِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاشْتَكَى وَأَصَابَهُ الْحَرُّ وَالْقُرُّ وَأَدْرَكَهُ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ وَلَحِقَهُ الْغَضَبُ وَالضَّجَرُ وَنَالَهُ الْإِعْيَاءُ وَالتَّعَبُ وَمَسَّهُ الضَّعْفُ وَالْكِبَرُ وَسَقَطَ فَجُحِشَ شِقُّهُ وَشَجَّهُ الْكُفَّارُ وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ

(قوله) حوشب بفتح الحاء فواو ساكنة فشين مفتوحة فموحدة (قوله) سائغ بسين مهملة وغين معجمة اي جائز من ساغ الشراب في الحلق اي جاز بسهولة (قوله) فلا تشتغل بها اي فينبغي ان لا تشتغل (الباب الثاني فيما يخصهم) الخ (قوله) من الآفات اي العاهات (قوله) والتغييرات كالفقر في الامور الدنيوية وقوله والغم والفرح (قوله) وتجرع اي البسط والقبض والشرب بمهملة وقيل ابتلاعه على الكره والحمام بالكسر الموت (قوله) نقيصة بنقص اي بمشقة (قوله) وفيها والكمال بحسن بني آدم (قوله) ليس فيها الانبياء (قوله) اي ولا في غيرهم من البشر تخرجون بصيغة المجهول في قراءة

(قوله) بصيغة الفاعل في اخرى (قوله) بمدرجة الغير المدرجة بفتح الميم وسكون الدال والراء والجيم والغير بكسر المعجمة وفتح التحتية من تغير الشيء فتغير والمعنى في مسلك التغير (قوله) والقر بضم القاف وفتحها البرد مطلقا وقيل برد الشتاء (قوله) والغضب اي اذا راى خلاف ما رضي الله (قوله) والضجر بفتحتين الملل (قوله) فجحش بضم الجيم وكسر الحاء المهملة فشين معجمة اي خدش (قوله) وشجه الكفار الشج في الاصل ضرب الرأس وكسره وشقه ثم استعمل في غيره من الاعضاء والمعنى جرح وسهم الجرح (قوله) رباعيته ... والياء المخففة بعد الثنية وهي الثمانية ... ابن قمئة

وسقى السم وسحر وتداوى واحتجم وتنشر وتعوذ
ثم قضى نحبه فتوفى صلى الله عليه وسلم ولحق بالرفيق
الاعلى وتخلص من دار الامتحان والبلوى وهذه
سمات البشر التى لا محيص عنها واصاب غيره من الانبياء
ما هو اعظم منها فقتلوا قتلا ورموا فى النار ونشروا
بالمناشير ومنهم من وقاه الله ذلك فى بعض الاوقات
ومنهم من عصمه كما عصم بعد نبينا عليه السلام من
الناس فلئن لم يكف نبينا ربه يد ابن قمئة يوم احد ولا
حجبه عن عيون عداه عند دعوته على اهل الطائف فلقد
اخذ على عيون قريش عند خروجه الى ثور وامسك عنه
سيف غورث وحجر ابى جهل وفرس سراقة ولئن لم يقه
من سحر ابن الاعصم فلقد وقاه ما هو اعظم منه من
سم اليهودية وهكذا سائر انبيائه مبتلى ومعافى وذلك
من تمام حكمته ليظهر شرفهم فى هذه المقامات ويبين
امرهم ويتم كلمته فيهم وليحقق بامتحانهم بشريتهم ويرتفع
الالتباس على اهل الضعف فيهم لئلا يضلوا بما يظهر
من العجائب على ايديهم ضلال النصارى بعيسى وليكون
فى محنتهم تسلية لاممهم ووفور لاجورهم عند ربهم تماما
على الذى احسن اليهم قال بعض المحققين وهذه الطوارئ
والتغيرات المذكورة انما تختص باجسامهم البشرية المقصود
بها مقاومة البشر ومعاناة بنى آدم لمشاكلة الجنس

وأما

(قوله) وسقى السم بالبناء للفعل المجهول وتثليث السين الا ان الفتح افصح ويليه الضم * (قوله) وتنشر بتشديد الشين المعجمة وهو من النشرة مثل التعويذ والرقية (قوله) ثم قضى نحبه اى نذره وهو كناية عن الموت اذ اصله النذر وكل حى لابد ان يموت فكأنه نذر لازم له فاذا مات فقد قضاه (قوله) فتوفى بصيغة المجهول اى توفاه الله تعالى ولحق بالرفيق الاعلى اى من النبيين والملائكة وقيل هو من يتوفى الجنة وقيل الرفيق اسم لكل سماء واراد الاعلى لان الجنة فوق ذلك (قوله) سمات البشر بكسر المهملة اى علامات البشر (قوله) فقتلوا بالتشديد وسكون (قوله) بيد ابن قمئة بكسر القاف وسكون الميم (قوله) عداه بكسر العين المهملة جمع عدو (قوله) الى ثور وتضم اسم جبل ثور عن يمين مكة (قوله) الى الغار فى جبل ثور (قوله) غورث بالغين المعجمة هو ابن الحارث الغطفانى عن اهل (قوله) وسراقه بضم السين المهملة (قوله) وهذه الضعف بضم الضاد وفتح العين (قوله) الطوارئ بالهمز وقد لا يهمز اعراض اعتراض الشيء اخلاقهم من الآثار (قوله) مقاومة البشر

وأما بواطنهم فمنزهة غالباً عن ذلك معصومة منه
متعلقة بالملأ الأعلى والملائكة لأخذها عنهم
وتلقيها الوحي منهم قال وقد قال عليه السلام إن
عيني تنامان ولا ينام قلبي وقال إني لست كهيئتكم
إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني وقال لست أنسى
ولكن أنسى ليستن بي فأخبر أن سره وباطنه وروحه
بخلاف جسمه وظاهره وأن الآفات التي تحل ظاهره
من ضعف وجوع وسهر ونوم لا يحل منها شيء باطنه
بخلاف غيره من البشر في حكم الباطن لأن غيره إذا نام
استغرق النوم جسمه وقلبه وهو عليه السلام في نومه
حاضر القلب كما هو في يقظته حتى قد جاء في بعض
الآثار أنه كان محروساً من الحدث في نومه لكون
قلبه يقظان كما ذكرناه وكذلك غيره إذا جاع ضعف
لذلك جسمه وخارت قوته فبطلت بالكلية جملته وهو
عليه السلام قد أخبر أنه لا يعتريه ذلك وأنه بخلافهم
لقوله عليه السلام لست كهيئتكم إني أبيت ربي يطعمني
ويسقيني وكذلك أقول إنه في هذه الأحوال كلها
من وصب ومرض وسحر وغضب لم يجر على باطنه
ما يخل به ولا فاض منه على لسانه وجوارحه ما لا يليق به كما
يعتري غيره من البشر مما نأخذ بعد في بيانه * فصل
فإن قلت فقد جاءت الأخبار الصحيحة أنه عليه السلام سحر

(قوله) معصومة منه أي محفوظة منه ومبعدة عنه (قوله) ولا ينام قلبه أي غالباً إلا ما استثني في نوم الوادي (قوله) لست كهيئتكم أي صفتكم من جميع الأحوال (قوله) ويسقيني بفتح الياء وضمها لغتان يقال سقاه وأسقاه قال تعالى وسقاهم ربهم وقال تعالى وأسقيناكم (قوله) تحل بضم الحاء وكسرها أي تنزل (قوله) وخارت قوته بالخاء المعجمة أي ضعفت

(قوله) لا يعتريه ذلك أي لا يغشاه (قوله) من وصب بفتحتين أي ألم ووجع (قوله) ما يخل به بضم الياء وكسر الخاء المعجمة أي لا يضعف باطنه (قوله) ولا فاض عن لسانه (قوله) في بيانه أي في بيانه وتبيين برهانه (فصل) فإن قلت فقد جاءت إلخ (قوله) سحر أي

كما حدثنا الشيخ ابو محمد العتابي بقراءتي عليه قال
حدثنا حاتم بن محمد نا ابو الحسن علي بن خلف نا
محمد بن احمد نا محمد بن يوسف اخبرنا البخاري اخبرنا
عبيد بن اسماعيل قال اخبرنا ابو اسامة عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله
وفي رواية اخرى حتى كان يخيل اليه انه يأتي النساء
ولا يأتيهن الحديث واذا كان هذا من التباس الامر
على المسحور فكيف حال النبي في ذلك وكيف جاز عليه
وهو معصوم فاعلم وفقنا الله واياك ان هذا الحديث
صحيح متفق عليه وقد طعنت فيه الملحدة وتذرعت به
لسخف عقولها وتلبيسها على امثالها الى التشكيك في الشرع
وقد نزه الله الشرع والنبي عما يدخل في امره لبسا وانما
السحر مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز عليه
كانواع الامراض مما لا ينكر ولا يقدح في نبوته واما
ما ورد انه كان يخيل اليه انه فعل الشيء وما يفعله
فليس في هذا ما يدخل عليه داخلة في شيء من تبليغه
او شريعته او يقدح في صدقه لقيام الدليل والاجماع
على عصمته من هذا وانما هذا فيما يجوز طروه
عليه في امور دنياه التي لم يبعث بسببها ولا فضل
من اجلها وهو فيها عرضة للآفات كسائر البشر

(قوله) العتابي بفتح العين وتشديد المثناة الفوقية فموحدة (قوله) انه فعل الشيء اي من الجماع وغيره (قوله) يخيل اليه انه كان يأتي النساء الخ اي يظن انه واقعهن (قوله) الملحدة اي الطائفة الزائغة في العقيدة (قوله) وتذرعت بذال معجمة من الذريعة اي توسلت

وفي نسخة تدرعت بدال مهملة اي تسلطت به لاظهار الحجج الداحضة (قوله) لسخف عقولها بضم السين المهملة وسكون الخاء المعجمة اي رقتها (قوله) لبسا بفتح اللام وسكون الموحدة اي خلطا واشتباها (قوله) عرضة للآفات اي هدفا للعاهات

فغير

فغير بعيد ان يخيل اليه من امورها ما لا حقيقة له ثم يتجلى عنه كما كان وايضا فقد فسر هذا الفصل الحديث الآخر من قوله حتى يخيل اليه انه يأتي اهله ولا يأتيهن وقد قال سفيان وهذا اشد ما يكون من السحر ولم يأت في خبر منها انه نقل عنه في ذلك قول بخلاف ما كان اخبر انه فعله ولم يفعله وانما كانت خواطر وتخيلات وقد قيل ان المراد بالحديث انه كان يتخيل الشيء انه فعله وما فعله لكنه تخييل لا يعتقد صحته فتكون اعتقاداته كلها على السداد واقواله على الصحة هذا ما وقفت عليه من الاجوبة لائمتنا عن هذا الحديث مع ما اوضحناه من معنى كلامهم وزدناه بيانا من تلويحاتهم وكل وجه منها مقنع لكنه قد ظهر لي في الحديث تأويل اجلى وابعد من مطاعن ذوي الاضاليل يستفاد من نفس الحديث وهو ان عبد الرزاق قد روى هذا الحديث عن ابن المسيب وعروة بن الزبير وقال فيه عنهما سحر يهود بني زريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوه في بئر حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينكر بصره ثم دله الله على ما صنعوه فاستخرجه من البئر وروى نحوه الواقدي عن عبد الرحمن بن كعب وعمر بن الحكم وذكر عن عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة سنة

(قوله) ولم يأت في خبر منها اي من احاديث سحره عليه السلام او من الاخبار الصحيحة المتعلقة ب[illegible] (قوله) فتكون اعتقاداته كلها اي المتعلقة بامور الآخرة والدنيا مبنية على الصواب (قوله) لائمتنا اي ائمة اهل السنة والكمال من [illegible] اعيانا انهم [illegible] (قوله) من تلويحاتهم بضم الميم وكسر [illegible] (قوله) مقنع [illegible] مصدر للمبالغة [illegible] ويجوز فتحهما على انه اسم مكان (قوله) اجلى بالجيم اي اظهر واوضح (قوله) الاضاليل جمع ضليل مبالغة في الضلال (قوله) زريق بضم الزاي وفتح الراء وقوله فجعلوه في بئر [illegible] (قوله) عبد الرحمن [illegible] وقوله عمر بن الحكم بفتح المهملة والكاف [illegible] المجهول (قوله) بن يعمر بفتح الباء وسكون [illegible] وفتح الميم وقد تضم (قوله) حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ اي منع عن قربانها وهو بضم الحاء المهملة وكسر [illegible] للوحدة اذ اتاه ملكان [illegible]

فبينا هو نائم اذ اتاه ملكان فقعد احدهما عند
رأسه والآخر عند رجليه الحديث قال عبد الرزاق
حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها
خاصة سنة حتى انكر بصره وروى محمد بن سعد
عن ابن عباس رضي الله عنه مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحبس عن النساء والطعام والشراب فهبط عليه ملكان وذكر
القصة فقد استبان لك من مضمون هذه الروايات ان السحر
انما سلط على ظاهره وجوارحه لا على قلبه واعتقاده وعقله
وانه انما اثر في بصره وحبسه عن وطء نسائه وطعامه
واضعف جسمه وامرضه ويكون معنى قوله يخيل اليه
انه يأتي اهله ولا يأتيهن اي يظهر له من نشاطه
ومتقدم عادته القدرة على النساء فاذا دنا منهن اصابه
اخذة السحر فلم يقدر على اتيانهن كما يعتري من اخذ
واعترض ولعله لمثل هذا اشار سفيان بقوله وهذا
اشد ما يكون من السحر ويكون قول عائشة في الرواية الاخرى
انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله من باب ما اختل من
بصره كما ذكر في الحديث فيظن انه رأى شخصا من بعض
ازواجه او شاهد فعلا من غيره ولم يكن على ما يخيل اليه
لما اصابه في بصره وضعف نظره لا لشيء طرأ عليه في
ميزه واذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من اصابة السحر له
وتأثيره فيه ما يدخل لبسا ولا يجد به الملحد المعترض انسا

(قوله) محمد بن سعد بفتح السين المهملة وسكون
المهملة (قوله) والطعام والشراب اي
عن الكثرة كعادته فيهما (قوله) فاذا دنا
منهن اي على قصد مواقعتهن (قوله) اخذة
السحر بضم الهمزة وسكون الخاء المعجمة
وهي رقية كالسحر (قوله) من اخذ بضم
الهمزة وتشديد الخاء اي حبس عن وطء
امرأة (قوله) واعترض بصيغة
المجهول ايضا من العرض
بالتحريك وهو ما يعرض
للانسان من حوادث الدهور اي
(قوله) من باب ما اختل من بصره كما نقله *
كناية عن جماعه مع اهله (قوله) طرأ والطاء ويكون
لانه طرأ بفتح الطاء (قوله) في تمييزه بفتح الميم
(قوله) لا لشيء (قوله) يعرض
والمعجمة وبالزاي اي تمييز بين الاشياء و
المهملة وبالنون لبسا اي خلطا في امره ولا يجد
ما يدخل عليه وسكون الحاء المهملة (قوله)
بفتح اللام الملحد اي المائل عن الحق

فصل ما هنا

فصل هذا حاله في جسمه فأما أحواله في
أمور الدنيا فنحن نسبرها على أسلوبها المتقدم بالعقد
والقول والفعل أما العقد منها فقد يعتقد في أمور
الدنيا الشيء على وجه ويظهر خلافه ويكون منه
على شك أو ظن بخلاف أمور الشرع كما حدثنا أبو بحر
سفيان بن العاصي وغير واحد سماعا وقراءة قالوا
أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر قال أخبرنا أبو العباس
الرازي أخبرنا أبو أحمد بن عمرويه أخبرنا ابن سفيان
أخبرنا مسلم أخبرنا عبد الله بن الرازي وعباس
العنبري وأحمد المعقري قالوا أخبرنا النضر بن محمد
قال حدثني عكرمة أخبرنا أبو النجاشي قال أخبرنا رافع
بن خديج قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم
يأبرون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه فقال
لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت فذكروا
ذلك له فقال إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم
فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فإنما أنا بشر
وفي رواية أنس أنتم أعلم بأمر دنياكم وفي حديث آخر
إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن وفي حديث
ابن عباس في قصة الخرص فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إنما أنا بشر فما حدثتكم عن الله فهو حق وما قلت
فيه من قبل نفسي فإنما أنا بشر مثلكم أخطئ وأصيب

وَهَذَا عَلَى مَا قَرَّرْنَاهُ فِيمَا قَالَهُ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ فِي أُمُورِ
الدُّنْيَا وَظَنِّهِ مِنْ أَحْوَالِهَا لَا مَا قَالَهُ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ
وَاجْتِهَادِهِ فِي شَرْعٍ شَرَعَهُ وَسُنَّةٍ سَنَّهَا وَكَمَا حَكَى
ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَزَلَ بِأَدْنَى مِيَاهِ بَدْرٍ
قَالَ لَهُ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَهَذَا مَنْزِلٌ أَنْزَلَكَهُ اللهُ
لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ
قَالَ لَا بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ قَالَ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمَنْزِلٍ
انْهَضْ حَتَّى نَأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ فَنَنْزِلَهُ ثُمَّ نُغَوِّرَ
مَا وَرَاءَهُ مِنَ الْقُلُبِ فَنَشْرَبَ وَلَا يَشْرَبُونَ فَقَالَ أَشَرْتَ بِالرَّأْيِ
وَفَعَلَ مَا قَالَهُ وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى لَهُ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ
وَأَرَادَ مُصَالَحَةَ بَعْضِ عَدُوِّهِ عَلَى ثُلُثِ تَمْرِ الْمَدِينَةِ
فَاسْتَشَارَ الْأَنْصَارَ فَلَمَّا أَخْبَرُوهُ بِرَأْيِهِمْ رَجَعَ عَنْهُ
فَمِثْلُ هَذَا وَأَشْبَاهِهِ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الَّتِي لَا مَدْخَلَ فِيهَا
لِعِلْمِ دِيَانَةٍ وَلَا اعْتِقَادِهَا وَلَا تَعْلِيمِهَا يَجُوزُ عَلَيْهِ فِيمَا ذَكَرْنَا
إِذْ لَيْسَ فِي هَذَا كُلِّهِ نَقِيصَةٌ وَلَا مَحَطَّةٌ وَإِنَّمَا هِيَ أُمُورٌ
اعْتِيَادِيَّةٌ يَعْرِفُهَا مَنْ جَرَّبَهَا وَجَعَلَهَا هَمَّهُ وَشَغَلَ نَفْسَهُ
بِهَا وَالنَّبِيُّ مَشْحُونُ الْقَلْبِ بِمَعْرِفَةِ الرُّبُوبِيَّةِ مَلْآنُ
الْجَوَانِحِ بِعُلُومِ الشَّرِيعَةِ مُقَيَّدُ الْبَالِ بِمَصَالِحِ الْأُمَّةِ
الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ وَلَكِنْ هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ
وَيَجُوزُ فِي النَّادِرِ وَفِيمَا سَبِيلُهُ التَّدْقِيقُ فِي حِرَاسَةِ الدُّنْيَا
وَاسْتِثْمَارِهَا لَا فِي الْكَثِيرِ الْمُؤْذِنِ بِالْبَلَهِ وَالْغَفْلَةِ

وَقَدْ

وقد تواتر بالنقل عنه عليه السلام من المعرفة بأمور الدنيا
ودقائق مصالحها وسياسة فرق أهلها ما هو معجز
في البشر مما قد نبهنا عليه في باب معجزاته من هذا الكتاب

* فصل وأما ما يعتقد في أمور أحكام
البشر الجارية على يديه وقضاياهم ومعرفة المحق من المبطل
وعلم المصلح من المفسد فبهذه السبيل لقوله عليه السلام
إنما أنا بشر وأنتم تختصمون إلي ولعل بعضكم
أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو
ما أسمع منه فمن قضيت له من حق أخيه بشيء
فلا يأخذ منه شيئا فإنما أقطع له قطعة من النار
(حدثنا) الفقيه أبو الوليد رحمه الله أخبرنا الحسين
ابن محمد الحافظ أخبرنا أبو عمر أخبرنا أبو محمد أخبرنا
أبو بكر أخبرنا أبو داود ثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان
عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أم سلمة
عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث وفي رواية الزهري عن عروة فلعل بعضكم
أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صادق
فأقضي له وتجري أحكامه صلى الله عليه وسلم
على الظاهر وموجب غلبات الظن بشهادة
الشاهد ويمين الحالف ومراعاة الأشبه ومعرفة
العفاص والوكاء مع مقتضى حكمة الله تعالى في ذلك

(فصل) وأما ما يعتقده الخ بفتح الياء وسكون العين المهملة وفتح المثناة الفوقية وكسر القاف وروي بضم أوله وفتح ثالثه والقاف كما في حاشية الحجازي (قوله) ألحن بحجته أي أعرف وأفطن لها (قوله) على نحو ما أسمع أي على مقتضى خصومته وفي نسخة بكسر الواو وسكون ... (قوله) محمد بن كثير بفتح الكاف وكسر المثلثة هو العبدي البصري (قوله) زينب بنت أم سلمة ربيبة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام وكان اسمها برة بفتح الموحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم فسماها زينب (قوله) أبلغ من بعض أي أفصح (قوله) فأحسب أنه صادق أي أظن أن كلامه مطابق لما في نفس الأمر (قوله) وموجب غلبات الظن أي مقتضى غلبة الظن (قوله) ومعرفة العفاص بكسر العين المهملة بعدها فاء فألف فصاد مهملة الوعاء الذي يكون فيه الشيء وقوله والوكاء بكسر الواو وفتح الكاف ممدودا الخيط الذي يربط به الوعاء من صرة وغيرها

فانه تعالى لو شاء لاطلعه على سرائر عباده ومخبآت
ضمائر امته فتولى الحكم بينهم بمجرد يقينه وعلمه دون
حاجة الى اعتراف او بينة او يمين او شبهة ولكن
لما امر الله امته باتباعه والاقتداء به في افعاله
واحواله وقضاياه وسيره وكان هذا لو كان مما
يختص بعلمه ويؤثره الله به لم يكن الى الامة سبيل
الى الاقتداء به في شيء من ذلك ولا قامت حجة
بقضية من قضاياه لاحد في شريعته لانا لا نعلم
ما اطلع عليه هو في تلك القضية لحكمه هو اذا في ذلك
بالمكنون من اعلام الله له بما اطلعه عليه من سرائرهم
وهذا ما لا تعلمه الامة فاجرى الله احكامهم على ظواهرهم
التي يستوي فيها ذلك هو وغيره من البشر ليتم
اقتداء امته به في تعيين قضاياه وتنزيل احكامه
ويأتون ما اتوا من ذلك على علم ويقين من سنته
اذ البيان بالفعل اوقع منه بالقول وارفع لاحتمال
اللفظ وتأويل المتأول وكان حكمه على الظاهر اجلى
في البيان واوضح في وجوه الاحكام واكثر فائدة
لموجبات التشاجر والخصام وليقتدي بذلك كله حكام الامة
ويستوثق بما يؤثر عنه وينضبط قانون شريعته وطوى ذلك
عنه من علم الغيب الذي استأثر به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول فيعلمه منه بما شاء ويستأثر بما شاء

(قوله) ومخبآت جمع مخبأة اسم مفعول
اي مكتومة وخبايا الارض في الحديث
الزرع لاستتاره اذا بذر (وقوله) وضمائر
امته اي ما اضمروه (قوله) هو اذا
في ذلك المكنون اي هو حينئذ في وقت
ورودها بالمستور (قوله) وهذا اي
الامر المكنون (قوله) لموجبات
التشاجر بضم الجيم اي النزاع (قوله
الا من ارتضى من رسول الخ كما او بشر

ولا يقدح هذا في نبوته ولا يفصم عروة من عصمته

* فصل * واما اقواله الدنيوية من اخباره عن احواله واحوال غيره وما يفعله او فعله فقد قدمنا ان الخلف فيها ممتنع عليه في كل حال وعلى اى وجه من عمد او سهو او صحة او مرض او رضى او غضب وانه معصوم منه صلى الله عليه وسلم هذا فيما طريقه الخبر المحض مما يدخله الصدق والكذب فاما المعاريض الموهم ظاهرها خلاف باطنها فجائز ورودها منه في الامور الدنيوية لا سيما لقصد المصلحة كتوريته عن وجه مغازيه لئلا يأخذ العدو حذره وكما روى من ممازحته ودعابته لبسط امته وتطييب قلوب المؤمنين من صحابته وتأكيدا في تحببهم ومسرة نفوسهم كقوله لاحملنك على ابن الناقة وقوله للمرأة التي سألته عن زوجها اهو الذي بعينه بياض وهذا كله صدق لان كل جمل ابن ناقة وكل انسان بعينه بياض وقد قال عليه السلام اني لامزح ولا اقول الا حقا هذا كله فيما بابه الخبر فاما ما بابه غير الخبر مما صورته صورة الامر والنهي في الامور الدنيوية فلا يصح منه ايضا ولا يجوز عليه ان يأمر احدا بشيء او ينهى احدا عن شيء وهو يبطن خلافه وقد قال عليه السلام ما كان لنبي ان تكون له خائنة الاعين

(قوله) ولا يفصم بفتح الياء وسكون الفاء وكسر الصاد اى لا يحل عروة من * (قوله) * فصل * واما قوله الخ (قوله) اخباره بكسر الهمزة اى اعلامه (قوله) وما يفعله اى في المستقبل (قوله) او فعله اى في الماضي (قوله) الخلف اى الخلاف بالكذب (قوله) والاخلاف وفتح (قوله) معصوم اى في اخباره وفي جميع احواله (قوله) الخبر المحض اى الذي ليس فيه تورية (قوله) مما يدخله الصدق والكذب بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) لاسيما لغير المصلحة اى المتعلقة بامور الاخرة فضلا عن (قوله) لقصد المصلحة كتوريته عن وجه غزوة (قوله) يعني انه اذا قصد غزوة ورى بغيرها لئلا يبلغه الخبر وستر المقصود من العدو وفي الحديث ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب (قوله) ودعابته بضم الدال المهملة اى ملاعبته ومنه قوله لجابر رضي الله عنه هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك (قوله) لبسط امته اى لانبساط منهم (قوله) من صحابته [illegible] بعض صحابته لا بانه كان له [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] يكن مع جميع اصحابه (قوله) وتأكيدا في تحببهم اى منهم (قوله) [illegible] (قوله) وهو يبطن خلافه اى يضمر (قوله) ان تكون له خائنة الاعين اى ايماء بها على وجه الخيانة

فكيف أن تكون له خائنة قلب فإن قلت فما معنى
قوله في قصة زيد وإذ تقول للذي أنعم الله عليه
وأنعمت عليه الآية فاعلم أكرمك الله ولا تسترب
في تنزيه النبي عليه السلام عن هذا الظاهر وأن يأمر
زيدا بإمساكها وهو يحب تطليقه إياها كما ذكر عن
جماعة من المفسرين وأصح ما في هذا ما حكاه أهل
التفسير عن علي بن حسين أن الله تعالى كان أعلم نبيه
أن زينب ستكون من أزواجه فلما شكاها إليه زيد
قال له النبي صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك واتق
الله وأخفى منه في نفسه ما أعلمه الله به أنه سيتزوجها
مما الله مبديه ومظهره بتمام التزويج وطلاق زيد
لها وروى نحوه عمرو بن فائد عن الزهري قال نزل
جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه
أن الله يزوجه زينب بنت جحش فذلك الذي أخفى
في نفسه ويصحح هذا قول المفسرين في قوله بعد هذا
وكان أمر الله مفعولا أي لا بد لك أن تتزوجها
ويوضح هذا أن الله تعالى لم يبد من أمره معها غير
زواجه لها فدل أنه الذي أخفاه عليه السلام مما كان
أعلمه به تعالى وقوله تعالى في القصة ما كان على النبي من حرج
فيما فرض الله له سنة الله فدل أنه لم يكن عليه حرج
في الأمر قال الطبري ما كان الله ليؤثم نبيه فيما أحل

(قوله) أنعم الله أي بالإسلام *
(قوله) وأنعمت عليه أي بالعتق
(قوله) ابن فائد بالفاء في أوله ودال في آخره (قوله إذ الله لم يبد من أمره أي
لم يظهر من شأنه (قوله) ليؤثم بتشديد المثلثة أي ينسبه إلى الإثم

مثال

مثال فعله لمن قبله من الرسل قال الله تعالى سنة الله
فى الذين خلوا من قبل اى من النبيين فيما احل لهم ولو كان
على ما روى من حديث قتادة من وقوعها فى قلب النبى
صلى الله عليه وسلم عندما اعجبته ومحبته طلاق زيد لها لكان
فيه اعظم الحرج وما لا يليق به من مد عينيه لما نهى عنه من
زهرة الحياة الدنيا ولكان هذا نفس الحسد المذموم الذى
لا يرضاه ولا يتسم به الاتقياء فكيف بسيد الانبياء
عليهم السلام قال القشيرى رضى الله عنه وهذا اقدام عظيم
من قائله وقلة معرفة بحق النبى صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
ومجد كثيرا وبفضله وكيف يقال رآها فاعجبته وهى
بنت عمته ولم يزل يراها منذ ولدت ولا كان النساء
يحتجبن منه عليه السلام وهو زوجها لزيد وانما جعل الله
طلاق زيد لها وتزويج النبى صلى الله عليه وسلم اياها لازالة
حرمة التبنى وابطال سنته كما قال ما كان محمد ابا احد من
رجالكم وقال لكيلا على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم
ونحوه لابن فورك وقال ابو الليث السمرقندى فما الفائدة
فى امر النبى لزيد بامساكها فهو ان الله اعلم نبيه انها زوجته
فنهاه النبى صلى الله عليه وسلم عن طلاقها اذ لم تكن بينهما الفة
واخفى فى نفسه ما اعلمه الله به فلما طلقها زيد خشى قول
الناس يتزوج امراة ابنه فامره الله بزواجها ليباح مثل
ذلك لامته كما قال تعالى لكيلا على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم

(قوله مثال فعله) اى فعل الله (قوله
ولو كان) اى مما اخفاه (قوله) انتها
زوجته) اى فى اخر الأمر (قوله) واخفى
فى نفسه الخ) اى من انها ستصير زوجته

وقد قيل كان امره لزيد بامساكها قمعا للشهوة وردا
للنفس عن هواها وهذا اذا اجوزنا عليه انه رآها
فجأة واستحسنها ومثل هذا لا نكرة فيه لما طبع عليه
ابن آدم من استحسانه للحسن ونظرة الفجاءة معفو
عنها ثم قمع نفسه عنها وامر زيدا بامساكها وانما تنكر
تلك الزيادات التي في القصة والتعويل والاولى ما ذكرنا
عن علي بن حسين وحكاه السمرقندي وهو قول ابن عطاء
وصححه واستحسنه القاضي القشيري وعليه عول ابو بكر
ابن فورك وقال انه معنى ذلك عند المحققين من اهل
التفسير قال والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن استعمال النفاق
في ذلك واظهار خلاف ما في نفسه وقد نزهه الله عن
ذلك بقوله تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له
قال ومن ظن ذلك بالنبي فقد اخطأ قال وليس معنى
الخشية هنا الخوف وانما معناه الاستحياء اي يستحي
منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنه وان خشيته عليه
السلام من الناس كانت من ارجاف المنافقين واليهود
وتشغيبهم على المسلمين بقولهم تزوج زوجة ابنه بعد نهيه
عن نكاح حلائل الابناء كما كان فعتبه الله تعالى على هذا
ونزهه عن الالتفات اليهم فيما احله له كما عتبه على
مراعاة رضى ازواجه في سورة التحريم بقوله لم تحرم ما احل الله
لك الآية كذلك قوله هاهنا وتخشى الناس والله احق ان تخشاه

(قوله) لا نكرة فيه بضم النون وسكون الكاف اسم من الانكار (قوله) من استحسانه للحسن بفتحتين او بضم فسكون المستحسن اي ميل طبيعته الى الامر (قوله) فيما فرض الله له اي قضاه وقدره (قوله) من ارجاف المنافقين الخ اي اخبار سوء متزلزلة

وعليه

وعليه عوّل ابو بكر بن فورك وقال انه معنى ذلك عند
المحققين من اهل التفسير قال والنبي صلى الله عليه وسلم
منزه عن استعمال النفاق في ذلك واظهار خلاف ما في
نفسه وقد نزهه الله عن ذلك بقوله تعالى ما كان على النبي
من حرج فيما فرض الله له وقال ومن ظن ذلك بالنبي فقد اخطا
قال وليس معنى الخشية هنا الخوف وانما معناه الاستحياء
اي يستحيي منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنه وقد
روى عن الحسن وعائشة رضي الله عنهما لو كتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا لكتم هذه الآية لما فيها من عتبه
وابداء ما اخفاه * فصل فان قلت قد
تقررت عصمته عليه السلام في اقواله في جميع احواله
وانه لا يصح منه فيها خلف ولا اضطراب في عمد ولا
سهو ولا صحة ولا مرض ولا جد ولا مزح ولا رضى
ولا غضب ولكن ما معنى الحديث في وصيته عليه السلام
الذي حدثنا به القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله قال
اخبرنا القاضي الوليد قال اخبرنا ابو داود قال اخبرنا
ابو محمد وابو الهيثم وابو اسحاق قالوا اخبرنا محمد بن
يوسف اخبرنا محمد بن اسماعيل قال اخبرنا علي بن
عبد الله قال اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما
احتضر عليه السلام وفي البيت رجال فقال النبي عليه السلام

(فصل) فان قلت قد تقررت عصمته
(قوله) ولا جد بكسر الجيم ضد الهزل
(قوله) لما احتضر بصيغة المفعول اي احضره الموت والمعنى
(قوله) اكتب بصيغة المتكلم مجزوما على جواب الامر

هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال بعضهم
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع الحديث
وفي رواية ائتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي أبدا
فتنازعوا فقال ماله أهجر استفهموه فقال دعوني فإن
الذي أنا فيه خير وفي بعض طرقه إن النبي يهجر وفي
رواية هجر ويروى أهجر وفيه فقال عمر إن النبي
عليه السلام قد اشتد به الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا
وكثر اللغط فقال قوموا عني وفي رواية واختلف أهل
البيت واختصموا فمنهم من يقول قوموا يكتب لكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا ومنهم من يقول ما قال عمر قال أئمتنا
في هذا الحديث النبي غير معصوم من الأمراض وما يكون
من عوارضها من شدة وجع وغشي ونحوه ومما يطرأ
على جسمه معصوم أن يكون منه من القول أثناء ذلك
ما يطعن في معجزته ويؤدي إلى فساد في شريعته من
هذيان أو اختلال في كلام وعلى هذا لا يصح ظاهر
الرواية من روى في الحديث هجر إذ معناه هذى يقال
هجر هجرا إذا هذى وأهجر هجرا إذا أفحش وأهجر تعدية هجر
وإنما الأصح والأولى أهجر على طريق الإنكار على من قال لا يكتب
وهكذا روايتنا فيه في صحيح البخاري من رواية جميع الروايات
في حديث الزهري المتقدم وفي حديث محمد بن سلام عن ابن
عيينة وكذا ضبطه الأصيلي بخطه في كتابه وغيره من هذه الطرق

وكذا

(قوله) أهجر بفتح الهمزة والهاء والجيم على أن
الهمزة للاستفهام الانكاري من الهجر
بضم الهاء اى الهذيان (قوله) استفهموه
بكسر الهاء اى استخبروه (قوله) يهجر
بفتح الياء وكسر الجيم بتقدير الاستفهام
الانكاري (قوله) ويروى أهجرا
بهمزة الاستفهام وضم الهاء وسكون
الجيم منصوبا والتقدير أجاء هجرا (قوله)
اللغط بفتح الغين المعجمة والطاء
المهملة اى اختلاف
الاصوات (قوله)
أئمتنا اى المالكية (قوله) غشي بفتح الغين المعجمة وسكون
الشين اى اغماء (قوله) هذيان بفتح
الهاء والذال المعجمة اى كلام مهجور (قوله)
هجر بفتح الاولى وسكون الثانية
يقال هجر بفتح الجيم وأهجر بفتح
الهاء اذا هذى (قوله) ... المنلا ... انهما لغتان (قوله)
وسكون ... وقد تشدد وهو
المصنف ... وكذا اى الهجر
محمد بن سلام ... الحافظ (قوله) ... والجيم
البيكندي ... قول القائل بفتح
نعتيات (قوله)

وكذا ما رويناه عن مسلم في حديث سفيان وعن غيره
وقد يحمل عليه رواية من روى هجر على حذف ألف الاستفهام
والتقدير أهجر وأن يحمل قول القائل هجر أو أهجر دهشة من
قائل ذلك أو حيرة لعظيم ما شاهد من حال الرسول وشدة
وجعه وهول المقام الذي اختلف فيه عليه والأمر الذي
هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه وأجرى
الهجر مجرى شدة الوجع لأنه اعتقد أنه يجوز عليه الهجر كما حملهم
الاشفاق على حراسته والله يقول والله يعصمك من الناس
ونحو هذا وأما على رواية أهجرا وهي رواية أبي اسحاق المستملي
في الصحيح في حديث ابن جبير عن ابن عباس من رواية قتيبة
فقد يكون هذا راجعا الى المختلفين عنده صلى الله عليه وسلم
ومخاطبة لهم من بعضهم أي جئتم باختلافكم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين يديه هجرا ومنكرا من القول والهجر
بضم الهاء الفحش في المنطق وقد اختلف العلماء في معنى
هذا الحديث وكيف اختلفوا بعد أمره لهم عليه السلام
بأن يأتوه بالكتاب فقال بعضهم أوامر النبي صلى الله عليه وسلم
يفهم ايجابها من ندبها من اباحتها بقرائن فلعل قد ظهر من
قرائن قوله عليه السلام لبعضهم ما فهموا أنه لم تكن منه عزمة
بل أمر رده الى اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك فقال
استفهموه فلما اختلفوا كف عنه اذ لم تكن عزمة ولما رأوه
من صواب رأي عمر ثم هؤلاء قالوا ويكون امتناع عمر

(قوله) وأجرى الهجر بضم الهاء الفحش (قوله) مجرى بضم الميم وفتحها الهذيان (قوله) يجوز عليه الهجر بضم الهاء وفتحها (قوله) كما حملهم الاشفاق على حراسته اى محافظته *

(قوله) المستملي بضم الميم وسكون المهملة بعدها مثناة فوقية احد رواة البخارى (قوله) خشي عمر اذ يحجب بصيغة الفاعل والمفعول *

إنما إشفاقا على النبي صلى الله عليه وسلم من تكليفه في تلك الحال
إملاء الكتاب وأن تدخل عليه مشقة من ذلك كما قال إن
النبي صلى الله عليه وسلم اشتد به الوجع وقيل خشي عمر أن يكتب أمورا
يعجزون عنها فيحصلون في الحرج بالمخالفة ورأى أن الأرفق
بالأمة في تلك الأمور سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب
فيكون المصيب والمخطئ مأجورا وقد علم عمر تقرر الشريعة
وتأسيس الملة وأن الله قال اليوم أكملت لكم دينكم وقوله
عليه السلام أوصيكم بكتاب الله وعترتي وقول عمر حسبنا كتاب الله
رد على من نازعه لا على أمر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل إن عمر خشي
تطرق المنافقين ومن في قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب
في الخلوة وأن يتقولوا في ذلك الأقاويل كادعاء الرافضة
الوصية وغير ذلك وقيل إنه كان من النبي صلى الله عليه وسلم لهم
على طريق المشورة والاختبار هل يتفقون على ذلك أم يختلفون
فلما اختلفوا تركه وقالت طائفة أخرى إن معنى الحديث
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مجيبا في هذا الكتاب لما طلب منه
لأنه ابتدأ بالأمر به بل اقتضاه منه بعض أصحابه فأجاب
رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها واستدل
في مثل هذه القصة بقول العباس لعلي انطلق بنا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كان الأمر فينا علمناه وكراهة علي
هذا وقوله والله لا أفعل الحديث واستدل بقوله دعوني
فإن الذي أنا فيه خير أي الذي أنا فيه خير من إرسال الأمر

(قوله) أوصيكم بكتاب الله أي بما فيه مما يتعلق بالأوامر والنواهي (قوله) يتقولوا في ذلك الأقاويل أي الباطلة افتراء من عند أنفسهم (قوله) المشورة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وفي نسخة بضم المعجمة وسكون الواو أي المشاورة.

(قوله) بل اقتضاه أي طلبه (قوله) واستدل بصيغة الفاعل وفي نسخة بصيغة المجهول (قوله) دعوني (قوله) فإن الذي أنا فيه خير الإعراض عن الدنيا والإقبال على العقبى (قوله) وأن تدعوني (قوله) خبر أن في قوله أن الذي

وتركه

وتركهم وكتاب الله وان تدعوني مما طلبتم وذكر ان الذي
طلب كتابه او الخلافة بعده وتعيين ذلك * فصل
فان قيل فما وجه حديثه ايضا الذي حدثناه الفقيه
ابو محمد الخشني بقراءتي عليه حدثنا ابو علي الطبري اخبرنا
عبد الغافر الفارسي اخبرنا ابو محمد الجلودي قال اخبرنا
ابراهيم بن سفيان اخبرنا مسلم بن الحجاج اخبرنا قتيبة
اخبرنا ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم مولى النصريين
قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد
اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مؤمن آذيته او سببته
او جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها اليك يوم
القيامة وفي رواية فايما احد دعوت عليه دعوة وفي
رواية ليس لها باهل وفي رواية فايما رجل من المسلمين
سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له زكاة وصلاة ورحمة
وكيف يصح ان يلعن النبي صلى الله عليه وسلم من لا يستحق
اللعن ويسب من لا يستحق السب ويجلد من لا يستحق
الجلد او يفعل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم من هذا
كله فاعلم شرح الله صدرك ان قوله اولا ليس لها باهل
اي عندك يا رب في باطن امره فان حكمه عليه السلام على
الظاهر كما قال والحكمة التي ذكرناها ان حكم عليه السلام بجلده
او ادبه بسبه او لعنه بما اقتضاه عنده حال ظاهره

(فصل) فان قيل فما وجه حديثه الخ *
(قوله) الخشني بضم الخاء المعجمة وفتح الشين
المعجمة ايضا (قوله) الفارسي بكسر الراء
(قوله) الجلودي بضم الجيم واللام (قوله)
النصريين بالنون والصاد المهملة معا ابن
عبد الله النصري (قوله) انما محمد وفي
نسخة ان محمدا (قوله) كما يغضب البشر الا ان
غضبه لله بخلاف من سواه (قوله) لن
تخلفنيه اي ابدا فاسالك الوفا بعهدك
(قوله) وقربة تقربه اي قرب مكانة لا مكان
(قوله) او جلدته اي ضربته بيدي او بامري
(قوله) او سببته اي شتمته وقوله
او لعنته اي طردته من مكانه
او لعنته بلسانه (قوله)
وقوله فاجعلها له زكاة اي طهارة وبركة
(قوله) وصلاة اي ووصلة لقربه *
(قوله) كما قال اي كقوله نحن نحكم بالظاهر
والله يتولى السرائر وليس من كلام النبوة
هذا اللفظ بل هو من كلام ائمتنا فحسب
(قوله) والحكمة التي ذكرناها اي من ان
احكامه انما كانت جارية على وجه
غلبات ظنه ليقتدي به امته في حكمه
(قوله) فحكم عليه السلام اي بحسب
ما ظهر له من قرائن المقام (قوله) الخ
بصيغة المصدر او الجمع

ثم دعا له عليه السلام بشفقته على أمته ورأفته ورحمته
للمؤمنين التي وصفه الله بها وحذره أن يتقبل
فيمن دعا عليه دعوته أن يجعل دعاءه وفعله له رحمة
فهو معنى قوله ليس لها بأهل لانه عليه السلام يحمله
الغضب ويستفزه الضجر لأن يفعل مثل هذا بمن
لا يستحقه من مسلم وهذا معنى صحيح ولا يفهم من
قوله أغضب كما يغضب البشر أن الغضب حمله على ما لا
يجب بل يجوز أن يكون المراد بهذا أن الغضب لله حمله
على معاقبته بلعنها وسبه وأنه كان مما يحتمل ويجوز
عفوه عنه أو كان مما خير بين المعاقبة فيه والعفو عنه
وقد يحمل أنه خرج مخرج الاشفاق وتعليم أمته الخوف
والحذر من تعدى حدود الله وقد يحمل ما ورد من
دعائه هنا ومن دعواته على غير واحد في غير موطن
على غير العقد والقصد بل بما جرت به عادة العرب
وليس المراد بها الاجابة كقوله تربت يمينك ولا أشبع
الله بطنك وعقرى حلقى وغيرها من دعواته
وقد ورد في صفته عليه السلام في غير حديث
أنه لم يكن عليه السلام فحاشا وقال أنس
لم يكن سبابا ولا فاحشا ولا لعانا وكان
يقول لأحدنا عند المعتبة ماله ترب جبينه
فيكون حمل الحديث على هذا المعنى

(قوله) ورأفته اي شدة رأفته لخاصتهم
وارادة نعمته لعامتهم (قوله) فيمن دعا
عليه دعوته (قوله) رحمة اي نازلة عليه
وواصلة اليه (قوله) ويستفزه بتشديد
الزاي اي يستخفه وقوله الضجر بفتحتين
ضيق الصدر (قوله) بهذا اي الذي ذكر
من قوله أغضب كما يغضب البشر (قوله)
حمله على معاقبته الا اذ ورد انه ما انتقم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه قط
الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم له (قوله)
عنه اي عن من عاقبه بلعن او غيره (قوله) ويجوز
والعفو عنه وفي نسخة والعفو عنه (قوله)
يحمل اي دعاؤه عليه السلام لمن عاقبه
وتعليم امته الخوف والحذر شفقة عليهم (قوله)
اي في موضع المعاقبة (قوله) من دعائه هنا *
ومقام الغضب

(قوله) على غير العقد اي عقد القلب وفي
العقد والقصد اي قصد المعاقبة على الاصل
وقوله بما جرت به عادة العرب * ووقع الامر
(قوله) بما جرت به اي بدعواته عليه السلام
(قوله) تربت يمينك اي افتقرت
(قوله) ولا اشبع الله بطنه
(قوله) عقرى حلقى

ثم أشفق عليه السلام من موافقة أمثالها إجابة
فعاهد ربه كما جاء في الحديث أن يجعل ذلك للمقول
له زكاة ورحمة وقربة وقد يكون ذلك إشفاقا على
المدعو عليه وتأنيسا له لئلا يلحقه من استشعار
الخوف والحذر من لعن النبي صلى الله عليه وسلم
وتقبل دعائه ما يحمله على اليأس والقنوط وقد
يكون ذلك سؤالا منه لربه لمن جلده أو سبه على
حق وبوجه صحيح أن يجعل ذلك له كفارة لما أصاب
وتمحية لما اجترم وأن تكون له عقوبته في الدنيا
سبب العفو والغفران كما جاء في الحديث الآخر
ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب فهو كفارة
فإن قلت فما معنى حديث الزبير وقول النبي
صلى الله عليه وسلم له حين تخاصمه مع الأنصاري في
شراج الحرة اسق يا زبير حتى يبلغ الكعبين
فقال له الأنصاري أن كان ابن عمتك يا رسول الله
فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق
يا زبير ثم احبس حتى يبلغ الجدر الحديث فالجواب
أن النبي صلى الله عليه وسلم منزه أن يقع بنفس مسلم منه في
هذه القصة أمر ريب ولكنه صلى الله عليه وسلم ندب الزبير
أولا إلى الاقتصار على بعض حقه على طريق التوسط
والصلح فلما لم يرض بذلك الآخر ولج وقال ما لا يجب

مطلب الحكم المقرر

استوفى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه ولهذا
ترجم البخاري على هذا الحديث باب إذا أشار الإمام
بالصلح فأبى حكم عليه بالحكم وذكر في آخر الحديث
فاستوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ للزبير
حقه وقد جعل المسلمون هذا الحديث أصلاً في قضيته
وفيه الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في كل ما فعله
في حال غضبه ورضاه وأنه وإن نهى أن يقضي
القاضي وهو غضبان فإنه في حكمه في حال الغضب
والرضى سواء لكونه فيهما معصوماً وغضب النبي
صلى الله عليه وسلم في هذا إنما كان لله تعالى لا لنفسه كما جاء
في الحديث الصحيح وكذلك الحديث في إقادته عكاشة
من نفسه لم يكن لتعمد حمله الغضب عليه بل وقع
في الحديث نفسه أن عكاشة قال له وضربتني
بالقضيب فلا أدري أعمداً أم أردت ضرب
الناقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أعيذك
يا عكاشة أن يتعمدك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك
في حديثه الآخر مع الأعرابي حين طلب عليه السلام
الاقتصاص منه فقال الأعرابي قد عفوت عنك
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضربه بالسوط لتعلقه
بزمام ناقته مرة بعد أخرى والنبي ينهاه ويقول له
تدرك حاجتك وهو يأبى فضربه بعد ثلاث مرات

وهذا

وهذا منه عليه السلام لمن لم يقف عند نهيه صوب
وموضع أدب لكنه عليه السلام أشفق إن كان حق
نفسه من الأمر حتى عفا عنه وأما حديث سواد بن عمرو
وأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا متخلق فقال ورس
ورس حط حط وغشيني بقضيب في يده في بطني
فأوجعني قلت القصاص يا رسول الله فكشف لي
عن بطنه وإنما ضربه عليه السلام لمنكر رآه به
ولعله لم يرد بضربه بالقضيب إلا تنبيهه فلما كان منه
إيجاع لم يقصده طلب التحلل منه على ما قدمناه *

فصل وأما أفعاله عليه السلام الدنيوية
فحكمه فيها من توقي المعاصي والمكروهات ما قدمناه
ومن جواز السهو والغلط في بعضها ما ذكرناه
وكله غير قادح في النبوة بل إن هذا على الندور إذ
عامة أفعاله على السداد والصواب بل أكثرها أو كلها
جارية مجرى العبادات والقرب على ما بيناه إذ كان
عليه السلام لا يأخذ منها لنفسه إلا ضرورته وما
يقيم به رمق جسمه وفيه مصلحة ذاته التي بها يعبد
ربه ويقيم شريعته ويسوس أمته وما كان فيما بينه
وبين الناس من ذلك فبين معروف يصنعه أو بر
يوسعه أو كلام حسن يقوله أو يسمعه أو تألف
شارد أو قهر معاند أو مداراة حاسد *

(قوله) وأما حديث سواد بفتح السين المهملة
وتخفيف الواو (قوله) وأنا متخلق أي متلطخ
بالخلوق من الطيب يقال خلقه تخليقا طيبه
فتخلق به كما في القاموس (قوله) ورس ورس
ورس معناه التهديد في النهي عن لبسه أي
تطيبه وهو نبت أصفر يصبغ به وكرر للتأكيد
(قوله) حط حط بضم الحاء وتشديد الطاء المهملتين
أي ضع تلك منه (قوله) وغشيني أي وقعا
في بطني وفي نسخة فغشني أي نخسني (قوله) قلت القصاص
بالنصب مفعول لمحذوف أي أسألك القصاص في
ضربه (قوله) لا تنبيهه أي بضرب لطيف
منه (قوله) طلب التحلل منه أي التأديب
مما زاد على ما استحقه (فصل)
(قوله) وأما أفعاله الخ (قوله) من توقي المعاصي
الخ أي من تحفظه منهما (قوله) على السداد
أي الاستقامة (قوله) والقرب بضم
ففتح الراء أي القربات (قوله) على ما
بيناه أي من أن الأعمال بالنيات والمباحات
بها تنقلب طاعات (قوله) ويسوس
أمته أي يرعاهم ويؤدبهم بما فيه نفعهم
(قوله) فبين معروف يصنعه أي فأمره
دائر بين فعل معروف يصنعه المهم (قوله)
أو يسمعه بفتح الياء والميم أي يسمعهم وفي نسخة بضم
الياء وكسر الميم أي يرويهم (قوله) أو تألف شارد
أي نافر يتألفه (قوله) أو قهر معاند أي منكر جاحد

وكل هذا لاحق بصالح أعماله منتظم في زاكي
وظائف عباداته وقد كان يخالف في أفعاله الدنيوية
بحسب اختلاف الأحوال ويعد للأمور أشباهها
فيركب في تصرفه لما قرب الحمار وفي أسفاره الراحلة
وقد يركب البغلة في معارك الحرب دليلاً على الثبات
ويركب الخيل ويعدها ليوم الفزع وإجابة الصارخ
وكذلك في لباسه وسائر أحواله وأفعاله بحسب
اعتبار مصالحه ومصالح أمته وكذلك يفعل
الفعل من أمور الدنيا مساعدة لأمته وسياسة
وكراهية لخلافها وإن كان قد يرى غيره خيراً منه
كما يترك الفعل لهذا وقد يرى فعله خيراً منه وقد
يفعل هذا في الأمور الدينية مما له الخيرة في أحد
وجهيه كخروجه من المدينة لأحد وكان مذهبه التحصن
بها وتركه قتل المنافقين وهو على يقين من أمرهم مؤالفة
لغيرهم ورعاية للمؤمنين من قرابتهم وكراهة لأن
يقول الناس إن محمداً يقتل أصحابه كما جاء في الحديث
وتركه بناء الكعبة على قواعد إبراهيم مراعاة لقلوب
قريش وتعظيمهم لتغييرها وحذراً من نفار قلوبهم
لذلك وتحريك متقدم عداوتهم للدين وأهله
فقال لعائشة في الحديث الصحيح لولا حدثان قومك
بالكفر لأتممت البيت على قواعد إبراهيم

(قوله) ومداراة حاسد له أي ملاطفته وهو من الدرء بالهمز (قوله) في زاكي وظائف عباداته أي زائدها في نمائها وفوائدها (قوله) ويعد بضم الياء وكسر العين وتشديد الدال أي يهيئ (قوله) وفي أسفاره الراحلة لصبرها على شدة السير (قوله) ويعدها ليوم الفزع أي يهيئها لوقت الإغاثة (قوله) وإجابة الصارخ أي الصائح للإعلام بالحادثة الواقعة (قوله) مما له الخيرة

بكسر الخاء وفتح الياء وتسكن اسم من خار بمعنى اختار (قوله) كخروجه من المدينة * لأحد حين محاربة أبي سفيان وقومه (قوله) وتركه قتل المنافقين أي وكذا تركه قتل الخ وكذا يقال في قوله * عليه السلام وتركه بناء الكعبة (قوله) نفار قلوبهم أي تنافرها وهو بكسر النون (قوله) لولا حدثان بكسر الحاء أي قرب عهدهم (قوله) لأتممت البيت

ويفعل الفعل ثم يتركه لكون غيره خيراً منه
كانتقاله من أدنى مياه بدر إلى أقربها إلى
العدو من قريش وكقوله لو استقبلت من أمري
ما استدبرت ما سقت الهدي ويبسط وجهه
للعدو والكافر رجاء استئلافاً ويصبر للجاهل
ويقول إن من شر الناس من اتقاه الناس لشره
ويبذل له الرغائب ليحبب إليه شريعته ودين ربه
ويتولى في منزله ما يتولاه الخادم من مهنته
ويتسمت في ملائه حتى لا يبدو منه شيء من أطرافه
وحتى كأن على رؤوس جلسائه الطير ويتحدث مع
جلسائه بحديث أولهم ويتعجب مما يتعجبون منه ويضحك
مما يضحكون منه وقد وسع الناس بشره وعدله
لا يستفزه الغضب ولا يقصر عن الحق ولا يبطن
على جلسائه يقول ما كان لنبي أن تكون له خائنة
الأعين فإن قلت فما معنى قوله لعائشة في
الداخل عليه بئس ابن العشيرة فلما دخل ألان له
القول وضحك معه فلما سألته عن ذلك قال
إن من شر الناس من اتقاه الناس لشره وكيف
جاز أن يظهر له خلاف ما يبطن ويقول في ظهره
ما قال فالجواب أن فعله عليه السلام كان
استئلافاً لمثله وتطييباً لنفسه ليتمكن إيمانه

(قوله) من اتقاه الناس اي خافوه وخشوا
(قوله) ويبذل له بضم الذال المعجمة اي يعطي
(قوله) ويتولى في منزله ما يتولاه اي
من ذكر (قوله) ويتولى وفي نسخة ما يتولى *
يقوم فيه بما يقوم [illegible] بفتح الميم هو الرواية وقد
(قوله) من مهنته [illegible] خدمة (قوله) منزله
[illegible] بكسر وقيل خطا [illegible] الميم [illegible] من السمت وهو الهيئة
ويتسمت بتشديد [illegible] اي يظهر السمت
الحسنة * (قوله) في ملائه
وقيل معصوراً [illegible] بضم الميم [illegible]
ازاره (قوله) حتى كأن [illegible]
النون (قوله) بحديث أولهم اي [illegible]
وجهه ولبشاشة [illegible] (قوله) بشره بكسر فسكون اي [illegible]
يستفزه الغضب اي لا يزعجه (قوله) ولا
يبطن بضم الباء وكسر الطاء اي لا يضمر *
(قوله) ويقول في ظهره اي في غيبته (قوله)
أن فعله [illegible] اي ضحكه والانة قوله له (قوله)
استئلافاً اي تألفاً

ويدخل في الاسلام بسببه اتباعه ويراه مثله
فينجذب بذلك الى الاسلام ومثل هذا على هذا
الوجه قد خرج من حد مداراة الدنيا الى السياسة
الدينية وقد كان يستألفهم باموال الله العريضة
فكيف بالكلمة اللينة قال صفوان لقد اعطاني
وهو ابغض الخلق الي فما زال يعطيني حتى صار احب
الخلق الي وقوله فيه بئس ابن العشيرة غير غيبة
بل هو تعريف لما علمه منه لمن لم يعلم ليحذر حاله
ويحترز منه ولا يوثق بجانبه كل الثقة لا سيما وكان
مطاعا متبوعا ومثل هذا اذا كان لضرورة ودفع مضرة
لم يكن بغيبة بل كان جائزا بل واجبا في بعض الاحيان
كعادة المحدثين في تجريح الرواة والمزكين في الشهود

* فصل فان قيل فما معنى المعضل الوارد
في حديث بريرة من قوله عليه الصلاة والسلام
لعائشة وقد اخبرته ان موالي بريرة ابوا بيعها
الا ان يكون لهم الولاء فقال لها عليه السلام اشتري
واشترطي لهم الولاء ففعلت ثم قام خطيبا
فقال ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست في
كتاب الله كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل
والنبي عليه السلام قد امرها بالشرط لهم وعليه
باعوا ولولا هو والله اعلم لما باعوها من عائشة

(قوله) فينجذب اي ينقاد (قوله) باموال الله العريضة اي باعطاء الاموال الكثيرة (قوله) حتى صار احب الخلق الي لان الانسان عبد الاحسان (قوله) غير غيبة بكسر الغين وهو ان تذكر اخاك المسلم بما يكرهه (قوله) ولا يوثق اي لا يعتمد وفي نسخة لا يثق (قوله) مطاعا اي لقومه (قوله) متبوعا اي لهم يتبعونه (قوله) والمزكين بكسر الكاف فيعطف على المحدثين وفي نسخة بفتحها على انه عطف على الرواة

(فصل) (قوله) فان قيل فما معنى الخ (قوله) المعضل اي الداء العضال بكسر الضاد المعجمة اي الداء شديدا (قوله) بريرة بوزن فعيلة (قوله) ابوا بيعها اي امتنعوا عنه (قوله) الولاء اي ولاء عتقها (قوله) ما بال اقوام اي ما حالهم وشانهم (قوله) ليست في كتاب الله اي ولا في سنة رسوله (قوله) ولولا هو اي ولولا شرط عائشة لولا ان لهم لما باعوها *

ما لم يبيعوها من قبل حتى شرطوا ذلك عليها ثم ابطله
عليه السلام وهو قد حرم الغش والخديعة فاعلم
اكرمك الله ان النبي صلى الله عليه وسلم منزه عما يقع في
بال الجاهل من هذا ولتنزيه النبي عليه السلام عن
ذلك ما قد انكر قوم هذه الزيادة قوله اشترطي
لهم الولاء اذ ليست في اكثر طرق الحديث ومع ثباتها
بلا اعتراض بها اذ قد يقع لهم بمعنى عليهم قال الله
تعالى اولئك لهم اللعنة وقال وان اسأتم فلها فعلى
هذا اشترطي عليهم الولاء لك ويكون قيام النبي صلى الله
عليه وسلم ووعظه لما سلف لهم من شرط الولاء لانفسهم
قبل ذلك ووجه ثان ان قوله عليه السلام اشترطي
لهم الولاء ليس على معنى الامر لكن على معنى التسوية
والاعلام بان شرطه لهم لا ينفعهم بعد بيان النبي
صلى الله عليه وسلم لهم قبل ان الولاء لمن اعتق
فكأنه قال لها اشترطي او لا تشترطي فانه شرط
غير نافع والى هذا ذهب الداودي وغيره وتوبيخ
النبي صلى الله عليه وسلم لهم وتقريعهم على ذلك يدل
على علمهم به قبل هذا الوجه الثالث ان معنى قوله
اشترطي لهم الولاء اي اظهري لهم حكمه وبيني
لهم سنته ان الولاء انما هو لمن اعتق ثم بعد هذا قام هو عليه
السلام مبينا ذلك وموبخا على مخالفة ما تقدم منه فيه

(قوله) ما لم يبيعوها قبل اي قبل قوله (قوله) وهو قد حرم الغش (قوله) عائشة شرطهم (قوله) من غشنا فليس منا (قوله) ما يقع اي في بال الجاهل اي قلب الغافل (قوله) قد انكر ما زائدة او موصولة (قوله) اشترطي اعني قوله اشترطي (قوله) انكر قوم هذه الزيادة اي ومع صحة هذه الزيادة (قوله) ومع ثباتها اي اذ قد يقع [illegible] حروف الجر [illegible] بعضها عن بعض كما هو [illegible]

اللعنة اي عليهم واستشهد للاختصاص [illegible] (قوله) لهم دون غيرهم (قوله) فلها اي فعليها (قوله) اشترطي عليهم الولاء لان الولاء لمن اعتق (قوله) على معنى الامر [illegible] (قوله) لهم قبل اي قبل قوله اشترطي او لا تشترطي فالحذف من باب الاكتفاء [illegible] وتقريعهم على ذلك اي تصميمهم على شرطهم وامتناعهم عن بيعها

فان قيل فما معنى فعل يوسف عليه السلام باخيه
اذ جعل السقاية في رحل اخيه واخذه باسم سرقتها
وما جرى على اخوته في ذلك وقوله انكم لسارقون
ولم يسرقوا فاعلم اكرمك الله ان الآية تدل على
ان فعل يوسف كان عن امر الله تعالى لقوله تعالى
كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك
الا ان يشاء الله الآية فاذا كان كذلك فلا اعتراض بما
كان فيه ما فيه وايضا فان يوسف كان اعلم اخاه
باني انا اخوك فلا تبتئس فكان ما جرى عليه بعد
هذا من وفقه ورغبته وعلى يقين من عقبى الخير له
به وازاحة السوء والمضرة عنه بذلك واما قوله
ايتها العير انكم لسارقون فليس من قول يوسف
فيلزم عليه جواب يحل شبهه ولعل قائله ان حسن
التأويل كان ناسا ممن كان ظن على صورة الحال ذلك
وقد قيل قال ذلك لفعلهم قبل بيوسف وبيعهم له
وقيل غير هذا ولا يلزمنا ان نقول الانبياء ما لم يأت
انهم فعلوه حتى يطلب الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار
عن زلات غيرهم * فصل فان قيل فما الحكمة في
اجراء الامراض وشدتها عليه وعلى غيره من الانبياء
على جميعهم السلام وما الوجه فيما ابتلاهم الله به من البلاء
وامتحانهم فيما امتحنوا به كايوب ويعقوب ودانيال

ويحيى

وَيَحْيَى وَزَكَرِيَّا وعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ وَيُوسُفَ وغَيْرِهِمْ
صَلَوَاتُ اللّٰهِ عليهِمْ وهُمْ خِيرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وأَحِبَّاؤُهُ
وَأَصْفِيَاؤُهُ فاعلمْ وفَّقَنَا اللّٰهُ وإيَّاكَ أنَّ أفعالَ اللّٰهِ تعالى
كُلَّهَا عَدْلٌ وكلماتُهُ جَمِيعُهَا صِدْقٌ لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ
يَبْتَلِي عِبَادَهُ كَمَا قَالَ لهم لِنَنْظُرَ كَيْفَ تعملونَ وَلِيَبْلُوَكُمْ
أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ
وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ فَامْتِحَانُهُ إِيَّاهُمْ
بِضُرُوبِ المِحَنِ زِيَادَةٌ فِي مَكَانَتِهِمْ وَرِفْعَةٌ فِي دَرَجَاتِهِمْ
وَأَسْبَابًا لاستخراجِ حالاتِ الصَّبْرِ والرِّضَا والشُّكْرِ
والتَّسْلِيمِ والتَّوَكُّلِ والتَّفْوِيضِ والدُّعَاءِ والتَّضَرُّعِ
مِنْهُمْ وتَأْكِيدًا لِبَصَائِرِهِمْ فِي رَحْمَةِ المُمْتَحَنِينَ والشَّفَقَةِ
عَلَى المُبْتَلَيْنَ وتَذْكِرَةً لِغَيْرِهِمْ ومَوْعِظَةً لِسِوَاهُمْ
لِيَتَأَسَّوْا فِي البَلَاءِ بِهِمْ ويَتَسَلَّوْا فِي المِحَنِ بِمَا جَرَى عَلَيْهِمْ
ويَقْتَدُوا بِهِمْ فِي الصَّبْرِ ومَحْوًا لِهَنَاتٍ فَرَطَتْ مِنْهُمْ
أَوْ غَفَلَاتٍ سَلَفَتْ لَهُمْ لِيَلْقَوُا اللّٰهَ تعالى طَيِّبِينَ مُهَذَّبِينَ
وَلِيَكُونَ أَجْرُهُمْ أَكْمَلَ وثَوَابُهُمْ أَوْفَرَ وأَجْزَلَ (حدثنا)
القاضي أبو عليٍّ الحافظ أخبرنا أبو الحسين الصيرفي
وأبو الفضل بن خيرون قالا حدثنا أبو يعلى البغدادي
قال أخبرنا أبو عليٍّ السِّنْجِيُّ أخبرنا محمد بن محبوب أخبرنا
أبو عيسى الترمذي أخبرنا قتيبة أخبرنا حماد بن زيد
عن عاصم بن بَهْدَلَةَ عن مصعب بن سعد عن أبيه

(قوله) خيرته من خلقه بكسر الخاء وسكون
الياء وبفتحها اى مختاره (قوله) يبتلى عباده
اى يمتحنهم (قوله) كيف تعملون اى من الخير
والشر (قوله) ويعلم الصابرين بنصب نفعل
على اضمار ان فى الواو فى جاهدوا والجمع (قوله)
اخباركم قرئ بالنون والباقى بالسبعة *
ونبلو اى منزلتهم (قوله)
(قوله) فى مكانتهم اى منزلتهم عند رب العباد *
والتفويض اى الاعتماد على ربنا سبحانه
(قوله) الممتحنين بفتح الحاء وقوله المبتلين بفتح اللام
بفتح التاء والمهملة وتشديد السين اى يكونوا
اى ليتسلوا وقوله ويتسلوا (قوله) ويقتدوا
سلفت اى مضت (قوله) على ما حل بهم من
فى الصبر اى
بهم جملة المصائب
من جملة الحكم فى ابتلائهم
جمع هنة وهى الهفوة اليسيرة ويكنى بها عن
القبائح (قوله) وممحو الهنات اى
الظاهرة والباطنة (قوله) مهذبين اى مخلصين فى
كما ونعمائه (قوله) واجزل اى اعظم
نعيم الآن ممنوع من الصرف (قوله) خيرون بفتح الخاء وسكون الياء
الجرة وهو بالدال المهملة (قوله) البغدادى
بفتح السين المهملة على الرواية المعتمدة (قوله) السنجى
بكسر السين المهملة المشددة (قوله) بهدلة
بفتح الموحدة وسكون الهاء وفتح
المهملة واللام وسكون الهاء الساكنة

قال قلت يا رسول الله اى الناس اشد بلاء قال الانبياء
ثم الامثل فالامثل فيبتلى الرجل على حسب دينه فما
يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشى على الارض وما
عليه خطيئة وكما قال تعالى وكاين من نبى قاتل معه
ربيون كثير الايات الثلاث وعن ابى هريرة
ما يزال البلاء بالمؤمن فى نفسه وولده وماله حتى
يلقى الله وما عليه خطيئة وعن انس عنه عليه السلام
اذا اراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة فى الدنيا
واذا اراد الله بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى
حتى يوافى به يوم القيامة وفى حديث آخر اذا احب
الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه وحكى السمرقندى
ان كل من كان اكرم على الله تعالى كان بلاؤه اشد
كى يتبين فضله ويستوجب الثواب كما روى
عن لقمان انه قال يا بنى الذهب والفضة يختبران
بالنار والمؤمن يختبر بالبلاء وقد حكى ان ابتلاء
يعقوب بيوسف التفاته فى صلاته اليه ويوسف
نائم محبة له وقيل بل اجتمع يوما هو وابنه
يوسف على اكل حمل مشوى وهما يضحكان وكان
لهم جار يتيم فشم ريحه واشتهاه وبكى وبكت جدة له
عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب
وابنه فعوقب يعقوب بالبكاء اسفا على يوسف

(قوله) الامثل فالامثل اى الاشبه فالاشبه (قوله) على حسب دينه يعنى تشتد وتزداد الدين هنا الطاعة (قوله) ما عليه خطيئة تؤاخذ بها (قوله) قاتل وقرى قتل فاسناد القتل الى الانبياء بعد (قوله) ربيون كثير جمع ربى منسوب الى الرب وفيه تغيير كمغيرات النسب وواحده ربى بكسر الراء (قوله) حتى يوافى به بكسر الفاء وفتحها اى يأتى

يوافى بذنبه كاملا (قوله) ليسمع تضرعه اى تذلله (قوله) يا بنى بفتح الياء وكسرها مع التشديد (قوله) يختبران اى يختبران وهو الاختبار (قوله) ولقمان (قوله) على اكل حمل بفتح الحاء المهملة والميم ولد الضان (قوله) اسفا اى للتأسف والحزن وهو بفتح السين المهملة

إلى أن سالت حدقتاه وابيضت عيناه من الحزن
فلما علم بذلك كان بقية حياته ينادي على سطحه
ألا من كان مفطرا فليتغد عند آل يعقوب
وعوقب يوسف بالمحنة التي نص الله عليها وروي
عن الليث أن سبب بلاء أيوب أنه دخل مع أهل
قريته على ملكهم فكلموه في ظلمه وأغلظوا له إلا أيوب
فإنه رفق به مخافة على زرعه فعاقبه الله ببلائه ومحنة
سليمان لما ذكرناه من نيته في كون الحق في جنبة
أصهاره أو للعمل بالمعصية في داره ولا علم عنده وهذه
أيضا فائدة شدة المرض والوجع بالنبي صلى الله عليه وسلم
قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت الوجع على أحد
أشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه يوعك وعكا
شديدا فقلت إنك لتوعك وعكا شديدا قال أجل إني
أوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك أن لك
الأجر مرتين قال أجل ذلك كذلك وفي حديث أبي سعيد
أن رجلا وضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
والله ما أطيق أضع يدي عليك من شدة حماك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم إنا معشر الأنبياء يضاعف لنا
البلاء إن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليبتلى بالقمل
حتى يقتله وإن كان النبي ليبتلى بالفقر

(قوله) فليتغد من الغداء وهو طعام أول النهار وسوء المهملة (قوله) بالمحنة بنون بعد الحاء المهملة كذا ضبطوه لا بالمحبة بالموحدة (قوله) في جنبة أصهاره بفتح الجيم والنون وسكونها وموحدة بمعنى الجانب وفي نسخة جهة (قوله) أشد منه أي من الوجع (قوله) يوعك بصيغة المجهول وقوله وعكا بفتح العين وتحرك أي شدة الحمى (قوله) قال أجل أي نعم كذلك (قوله أجل ذلك أي الأمر) فقوله كذلك الأظهر لذلك بالأجر (قوله) وضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم للنظر في الحمى التي نزلت به لخفيفة أم شديدة (قوله) إنا معشر الأنبياء بالنصب على الاختصاص (قوله) يضاعف لنا البلاء أي شطر قدر ما لنا من المرتبة عند الله الكبير المتعال (قوله) إن كان النبي ليبتلى إن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف واللام في ليبتلى للاستغراق (قوله) الفقر أي الجوع

وإن كانوا ليفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء
وعن أنس عنه عليه السلام أن عظم الجزاء مع
عظم البلاء وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم فمن
رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط وقد قال
المفسرون في قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به أن المسلم
يجزى بمصائب الدنيا فتكون له كفارة وروي هذا عن
عائشة وأبي ومجاهد وقال أبو هريرة عنه عليه السلام
من يرد الله به خيرا يصب منه وقال في رواية عائشة
ما من مصيبة تصيب المسلم إلا يكفر الله بها عنه
حتى الشوكة يشاكها وقال في رواية أبي سعيد ما يصيب
المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى
ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه
وفي حديث ابن مسعود ما من مسلم يصيبه أذى
إلا حاتت الله عنه خطاياه كما تحت ورق الشجر
وحكمة أخرى أودعها الله في الأمراض لأجسامهم
وتعاقب الأوجاع عليها وشدتها عند مماتهم
لتضعف قوى نفوسهم فيسهل خروجها عند
قبضهم ويخف عليهم مؤنة النزع وشدة السكرات
بتقدم المرض وضعف الجسم والنفس لذلك خلاف
موت الفجاءة وأخذه كما يشاهد من اختلاف أحوال
الموتى من الشدة واللين والصعوبة والسهولة

وقد قال

(قوله كما تفرحون) بالرخاء المستلزم للنعماء
الشدة بينهم أو مراد بين (قوله) مع عظم
البلاء بكسر العين وزن القضاء الجهد ويجوز
بضم العين مع سكون الظاء
الأكبر غزاوه أو ... (قوله) فله الرضى أي
من ربه جل وعز وكثرة الثواب (وقوله) ومن
سخط بكسر الشين أي كره (قوله) يصب
منه بضم الياء وكسر الصاد المهملة وفتحها
أي ينزل به مكروها (قوله) حتى الشوكة
بفتح الشين والواو والكاف وكسرها
على أن الشوكة مبتدأ والخبر (قوله) يشاكها

(قوله) المستتر ما نصب
وهو بفتحتين والضمير (قوله) من نصب
للمؤمن والبارز للشوكة أي تعب
ولا وصب بفتحتين أو الوصب ولا حزن
وجمع على اللفظ والرتبة (قوله) تحات
بضم الحاء والزاي أي بفتحهما
الإحات بتشديد التاء الفوقية مزيد (قوله)
المغالبة للمبالغة أي تسقط خروج
يخف عليهم مؤنة النزع أي ثقل
أرواحهم (قوله) كما يشاهد بالبناء للمجهول

وقد قال عليه السلام مثل المؤمن مثل خامة الزرع
تفيئها الريح هكذا وهكذا وفي رواية ابي هريرة من حيث
اتتها الريح تكفؤها فاذا سكنت اعتدلت
وكذلك المؤمن يكفا بالبلاء ومثل الكافر كمثل
الارزة صماء معتدلة حتى يقصمه الله معناه ان
المؤمن مرزاء مصاب بالبلاء والامراض بتصريفه
بين اقدار الله منطاع لذلك لين الجانب برضاه
وقلة سخطه كطاعة خامة الزرع وانقيادها للريح
وتمايلها لهبوبها وترنحها من حيث ما اتتها فاذا
اراح الله تعالى عن المؤمن رياح البلاء فاء واعتدل
صحيحا كما اعتدلت خامة الزرع عند سكون رياح الجو
رجع الى شكر ربه ومعرفة نعمته عليه برفع بلا منتظرا
رحمته وثوابه عليه فاذا كان بهذه السبيل لم يضعف
عليه مرض الموت ولا نزوله ولا اشتدت عليه سكراته
ونزعه لعادته بما تقدمه من الآلام ومعرفة ماله
فيها من الاجر وتوطينه نفسه على المصائب ورقتها
وضعفها بتوالي المرض او شدته والكافر
بخلاف هذا معافا في غالب حاله ممتعا بصحة
جسمه كالارزة الصماء حتى اذا اراد الله هلاكه
قصمه لحينه على غرة واخذه بغتة
من غير لطف ولا رفق فكان موته اشد عليه حسرة

(قوله) مثل خامة الزرع بالخاء المعجمة وتخفيف الميم اي طاقتها (قوله) تفيئها بضم التاء الفوقية والفاء وتحتية مشددة مكسورة فهمزة مضمومة اي تميلها هكذا وهكذا اي عن يمينها وعن يسارها اي (قوله) تكفؤها بفتح الفاء وكسرها اي تقلبها (قوله) يكفا بصيغة المجهول اي يقلب وينصرف (قوله) كمثل الارزة بسكون الراء وفتحها اي شجرة الارز وهو شجر معروف (قوله) حتى يقصمه الله بسكون القاف وكسر الصاد المهملة اي يهلكه (قوله) مرزاء بضم الميم وفتح الراء وتشديد الزاي المفتوحة وتخفيفها كما في نسخة اي مصاب بالرزايا (قوله) منطاع لذلك بضم الميم وسكون النون اي منقاد للذي اصيب به وفي نسخة مطاع (قوله) وترنحها بنون مشددة مضمومة بعد الراء المفتوحة اي دورانها في تغير احوالها (قوله) فاذا اراح الله اي اذهب (قوله) رياح الجو بفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة اي هبوب هواء السماء (قوله) قصمه لحينه اي اهلكه في وقته وزمانه (قوله) على غرة بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء المفتوحة اي على حين غفلة

ومقاساة نزعه مع قوة نفسه وصحة جسمه أشد
ألماً وعذاباً ولعذاب الآخرة أشد كما نجعاف الأرزة
وكما قال تعالى فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون
وكذلك عادة الله في أعدائه كما قال فكلا أخذنا
بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ومنهم من
أخذته الصيحة الآية فيفجأ جميعهم بالموت على حال
عتو وغفلة وصبحهم به على غير استعداد بغتة
ولهذا كره السلف موت الفجاءة ومنه في حديث إبراهيم
كانوا يكرهون أخذة كأخذة الأسف أي الغضب
يريد موت الفجاءة وحكمة ثالثة أن الأمراض نذير
الممات وبقدر شدتها شدة الخوف من نزول الموت
فيستعد من أصابته ويعلم تعاهد حالة للقاء ربه
ويعرض عن دار الدنيا الكثيرة الأنكاد ويكون قلبه
معلقاً بالمعاد فيتنصل من كل ما يخشى تباعته
من قبل الله تعالى وقبل العباد ويؤدي الحقوق إلى
أهلها وينظر فيما يحتاج إليه من وصية فيما
يخلفه أو أمر يعهده وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم
المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد طلب
التنصل في مرضه ممن كان له عليه مال أو حق
في بدن وأقاد من نفسه وماله وأمكن من القصاص منه
على ما ورد في حديث الفضل وحديث الوفاة

وأوصى

(قوله) ولعذاب الآخرة أشد أي أقوى وفي نسخة زيادة لو كانوا يعلمون (قوله) كانجعاف بالنون والجيم أي انقلاعها من أصلها وفي نسخة انجعاف بالخاء المعجمة أي ضعف* (قوله) وكذلك عادة الله في أعدائه أي مع أعدائه فإنها خلاف عادته مع أصفيائه وأحبائه (قوله) حاصباً أي ريحاً عاصفة (قوله) ومنهم من أخذته الصيحة كثمود فأصبحوا في ديارهم جاثمين (قوله) على حال عتو بضم

المهملة ومثناة فوقية وواو مشددة أي تكبر وتمرد (قوله) وصبحهم بتشديد الموحدة أي وجاءهم بالموت وهو بفتح السين المهملة وفي نسخة (قوله) الأسف (قوله) فيتنصل أي الغضب التأسف وفي نسخة فيتنصل بكسر الصاد أي فيتخلص من باب التفعل (قوله) تباعته بكسر التاء الفوقية وتشديد (قوله) فيما يخلفه (قوله) يعهده كما نبه (قوله) التنصل أي التخلص المكسورة اللام (قوله) قد طلب التنصل أي (قوله) وأقاد من نفسه وماله أي أعطى القود منهما مستحقه

وأوصى بالثقلين بعده كتاب الله وعترته وبالأنصار
عيبته ودعا الى كتب كتاب لئلا تضل امته بعده إمّا
في النص على الخلافة او ما الله اعلم بمراده ثم رأى الامساك
عنه افضل وخيرا وهكذا سيرة عباد الله المؤمنين
وأوليائه المتقين وهذا كله يحرمه غالبا الكفار
لإملاء الله لهم ليزدادوا اثما ويستدرجهم من حيث
لا يعلمون قال تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة
تأخذهم وهم يخصمون الآية ولذلك قال عليه السلام
في رجل مات فجأة سبحان الله كأنه على غضب المحروم
من حرم وصيته وقال موت الفجاءة رحمة للمؤمن
واخذة آسف للكافر او الفاجر وذلك لان الموت
يأتي المؤمن وهو غالبا مستعد له منتظر لحلوله
فهان امره عليه كيفما جاء وافضى الى راحته من
نصب الدنيا واذاها كما قال عليه الصلاة والسلام
مستريح ومستراح منه ويأتي الكافر والفاجر منيته
على غير استعداد ولا اهبة ولا مقدمات منذرة
مزعجة بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها
ولا هم ينظرون فكان الموت اشد شيء عليه وفراق
الدنيا افظع امر صدمه واكره شيء له والى هذا المعنى
اشار عليه السلام بقوله من احب لقاء الله احب الله
لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه

(قوله) واوصى بالثقلين بعده كتاب الله
بالجر بدل مما قبله ويجوز نصبه ورفعه و(الثقلين)
الجن والانس (قوله) وعترته بكسر العين
(قوله) عيبته بفتح العين
المهملة اى اقامة التقية [illegible]
المهملة وسكون [illegible] (قوله) يحرمه غالبا
اى موضع ستره (قوله) لاملاء
الكفار صيغة المجهول (قوله) املاهم
الله لهم اى امهالهم الى انقطاع الاجل
(قوله) الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى
(قوله) يخصمون بفتح الخاء وكسر [illegible] فى معاملاتهم
اى والحال انهم يختصمون [illegible] وفى قراءة بسكون الخاء
مستريح من خصم اذا [illegible] المعجمة وكسر الصاد المهملة
[illegible] ومستراح منه اما المستريح فالمؤمن
يموت فيستريح من تعب الدنيا واما المستراح
منه فالظالم يموت فيستريح منه [illegible]
(قوله) منيته بتشديد الياء التحتية اى موته
(قوله) ولا اهبة بضم الهمزة وسكون الهاء
اى استعداد (قوله) ولا مقدمات [illegible]
الدال وتفتح من قدم بمعنى تقدم او من [illegible]
وهو [illegible] اى ما تقدمه من الامراض [illegible]
وقوله منذرة مزعجة اى مخوفة مقلقة (قوله)
فتبهتهم اى تحيرهم وتدهشهم (قوله) وفراق
الدنيا افظع اى اشنع وامر وهو بالفاء
والظاء المعجمة (قوله) امر صدمه اى اصابه
[illegible] وهو غافل عنه (قوله) من احب لقاء
الله اى الموت [illegible] (قوله) احب
الله لقاءه اى اكرمه [illegible] في جواره
[illegible] (قوله) ومن كره لقاء الله
[illegible] بعدم رضاه [illegible]

(القسم الرابع)

في تصرف وجوه الأحكام فيمن تنقصه أو سبه عليه السلام قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه قد تقدم من الكتاب والسنة وإجماع الأمة ما يجب من الحقوق للنبي صلى الله عليه وسلم وما يتعين له من بر وتعظيم وتوقير وإكرام وبحسب هذا حرم الله تعالى أذاه في كتابه وأجمعت الأمة على قتل متنقصه عليه السلام من المسلمين وسابه قال الله تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا وقال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم وقال تعالى وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده الآية وقال تعالى في تحريم التعريض له يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا الآية وذلك أن اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد أي ارعنا سمعك واسمع منا ويعرضون بالكلمة يريدون الرعونة فنهى الله المؤمنين عن التشبه بهم وقطع الذريعة لنهي المؤمنين عنها لئلا يتوصل بها الكافر والمنافق إلى سبه والاستهزاء به وقيل بل لما فيها من مشاركة اللفظ

لأنه

(القسم الرابع) في تصرف وجوه حكمه فيمن تنقصه أو سبه (قوله) من بر أي إحسان وطاعة (قوله) وبحسب هذا بفتح السين أي بقدر ما يجب له (قوله) وقتل متنقصه بنوع من أنواع التحقير (قوله) وسابه أي شاتمه (قوله) لعنهم الله أي أبعدهم عن رحمته (قوله) لهم عذاب أليم أي مؤلم بفتح اللام وكسرها (قوله) أن تؤذوا رسول الله أي بنوع من أنواع الأذى سواء كان في حياته أم بعد وفاته (قوله) ولا أن تنكحوا أزواجه أي مطلقا سواء كان بعد دخوله بهن أو لا وفي حياته أو بعد فراقه لهن بعد مماته (قوله) أي ارعنا سمعك بفتح الهمزة وكسر العين والمعنى ارعنا بسمعك (قوله) واسمع منا (قوله) ويعرضون بالكلمة يلمحون بالكلمة (قوله) يريدون الرعونة بضم الراء أي الحماقة والخرق (قوله) وقطع الذريعة أي سد باب

لأنها عند اليهود بمعنى اسمع لا سمعت وقيل بل
لما فيها من قلة الأدب وعدم توقير النبي صلى الله
عليه وسلم وتعظيمه لأنها في لغة الأنصار بمعنى
ارعنا نرعك فنهوا عن ذلك إذ مضمنه أنهم
لا يرعونه إلا برعايته لهم وهو عليه السلام واجب
الرعاية بكل حال وهذا هو عليه الصلاة والسلام
قد نهى عن التكني بكنيته فقال تسموا باسمي
ولا تكتنوا بكنيتي صيانة لنفسه وحماية
عن أذاه إذ كان النبي صلى الله عليه وسلم استجاب
لرجل ناداه يا أبا القاسم فقال له لم أعنك إنما
دعوت هذا فنهى حينئذ عن التكني بكنيته
لئلا يتأذى بإجابة دعوة غيره لمن لم يدعه
ويجد بذلك المنافقون والمستهزؤن ذريعة
إلى أذاه والإزراء به فينادونه فإذا التفت
قالوا إنما أردنا هذا لسواه تعنيتاً له واستخفافاً
بحقه على عادة المجان والمستهزئين فحمى عليه
السلام حمى أذاه بكل وجه فحمل محققوا
العلماء نهيه عن هذا على مدة حياته وأجازوه
بعد وفاته لارتفاع العلة وللناس في هذا الحديث
مذاهب ليس هذا موضعها وما ذكرناه هو
مذهب الجمهور والصواب إن شاء الله تعالى

(قوله) إذ مضمنه بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وتشديد الميم المفتوحة أي مضمونه (قوله) بمعنى ارعنا نرعك بوصل الهمزة العين أمر من الرعاية وقوله نرعك أي نرعاك وحذفت الألف لأنه مجزوم في جواب الأمر (قوله) عن التكني بكنيته هي أبو القاسم (قوله) ولا تكتنوا بكنيتي مخففاً أو مشدداً وقوله بكنيته بضم الكاف وكسر (قوله) لم أعنك بفتح فسكون فكسر أي لم أقصدك (قوله) والإزراء بزاي الاستحقار بدعوته (قوله) تعنيتاً من العنت بفتح العين والنون المشقة * (قوله) على عادة المجان بضم الميم وفتح الجيم جمع الماجن وهو الذي لا يبالي بما صنع (قوله) فحمى تكملة كلامه حمى أذاه بفتح الحاء المهملة في الأول وكسرها في الثانية أي حصانته حريم ساحته من أذى يلحقه * (قوله) لارتفاع العلة هي الأذاة وفي ذلك نظر لأن المنع مطلقاً كالصوم الدهر بل [illegible] ما قاله المصنف وفيه [illegible]

وان ذلك على طريق توقيره وتعظيمه وعلى سبيل
الندب والاستحباب لا على التحريم ولذلك لم ينه
عن اسمه لانه قد كان الله منع من ندائه به بقوله
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم الآية وانما كان
المسلمون يدعونه يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويا نبي الله وقد يدعوه بكنيته ابا القاسم
بعضهم في بعض الاحوال وقد روى انس عنه
عليه الصلاة والسلام ما يدل على كراهة التسمي
باسمه وتنزيهه عن ذلك اذا لم يوقر فقال
تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم وروى
ان عمر كتب الى اهل الكوفة لا يسمى احد باسم النبي
صلى الله عليه وسلم حكاه ابو جعفر الطبري وحكى
عن محمد بن سعد انه نظر الى رجل اسمه محمد
ورجل يسبه ويقول فعل الله بك يا محمد
وصنع فقال عمر لابن اخيه محمد بن زيد بن الخطاب
لا ارى محمدا عليه السلام يسب بك والله لا تدعى
محمدا ما دمت حيا وسماه عبد الرحمن واراد
ان يمنع لهذا ان يسمى احد باسماء الانبياء اكراما
لهم بذلك وغير اسماءهم وقال لا تسموا باسماء
الانبياء ثم امسك والصواب جواز هذا كله
بعده عليه السلام بدليل اطباق الصحابة على ذلك

(قوله) يدعوه بالافراد اي يدعوه الداعي وفي نسخة يدعونه بصيغة الجمع وهو الصواب كما قاله المنلا (قوله) اذا لم يوقر اي يعظم حق تعظيمه (قوله) تسمون اولادكم الخ بتقدير الاستفهام الانكاري

(قوله) لا يسمى احد بصيغة المجهول ويجوز بصيغة الفاعل (قوله) لا ارى محمدا الخ لا نافية اي لا ارضى (قوله) يسب بك اي في ضمن سبك (قوله) ثم امسك اي عمر عن منعهم

وقد

وقد سمي جماعة منهم ابنه محمدا وكناه بأبي القاسم
وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن في ذلك
لعلي رضي الله عنه وقد أخبر عليه السلام أن ذلك
اسم المهدي وكنيته وقد سمى به النبي صلى الله عليه وسلم
محمد بن طلحة ومحمد بن عمرو بن حزم ومحمد بن ثابت
بن قيس وغير واحد وقال ما ضر أحدكم
أن يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة وقد
فصلنا الكلام في هذا القسم على بابين كما قدمنا

* (الباب الأول في بيان ما هو
في حقه عليه السلام سب أو نقص من تعريض
أو نص قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه *

اعلم وفقنا الله وإياك أن جميع من سب النبي
صلى الله عليه وسلم أو عابه أو ألحق به نقصا في نفسه
أو دينه أو نسبه أو خصلة من خصاله أو عرض
به أو شبهه بشيء على طريق السب له أو الازراء
عليه أو التصغير لشأنه أو الغض منه والعيب له
فهو ساب له والحكم فيه حكم الساب
يقتل كما نبينه إن شاء الله تعالى ولا نستثني
فصلا من فصول هذا الباب على هذا المقصد
ولا نمتري فيه تصريحا كان أو تلويحا وكذلك
من لعنه أو دعا عليه أو تمنى مضرة له

(قوله) ان في ذلك لعلي اي في تسمية ولده محمدا وتكنيته بابي القاسم فقد روى ابو داود والترمذي من حديث محمد بن الحنفية عن علي بلفظ قال اي علي يا رسول الله ان ولد لي بعدك اسميه محمدا واكنيه بكنيتك قال نعم (قوله) ان ذلك اي مجموع الاسم والكنية * (قوله) الباب الاول في حقه الخ في بيان ما هو اي تلويح وتصريح من تعريض ونص وقوله في نفسه اي ذاته من ذم وشتم وقوله او نسبه وصفاته *

(قوله) او دينه بفتح النون والسين الازراء عليه اي استخفافا بحقه (قوله) او التصغير لشأنه اي التحقير لعظيم شأنه وقوله او الغض بفتح الغين المعجمة وتشديد ضاد معجمة اي النقص والخفض وقوله على هذا المقصد بكسر الصاد اي الذي قصدنا (قوله) ولا نمتري اي لا نشك وقوله تصريحا بكسر الصاد اي بتمام

أو نسب إليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم
أو عبث في جهته العزيزة بسخف من الكلام وهجر
ومنكر من القول وزور أو عيّره بشيء مما جرى
من المحنة والبلاء عليه أو غمصه ببعض العوارض
البشرية الجائزة والمعهودة لديه وهذا كله إجماع
من العلماء وأئمة الفتوى من لدن الصحابة
رضوان الله عليهم إلى هلم جرا قال القاضي أبو بكر
ابن المنذر أجمع عوام أهل العلم على أن من سب
النبي صلى الله عليه وسلم يقتل وممن قال ذلك مالك
ابن أنس والليث وأحمد وإسحاق وهو مذهب الشافعي
قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه وهو مقتضى
قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولا تقبل توبته
عند هؤلاء وبمثله قال أبو حنيفة وأصحابه والثوري
وأهل الكوفة والأوزاعي في المسلم لكنهم قالوا
هي ردة وروى مثله الوليد بن مسلم عن مالك
وحكى الطبري عن أبي حنيفة وأصحابه مثله
فيمن تنقصه صلى الله عليه وسلم أو برئ منه أو كذبه
وقال سحنون فيمن سبه ذلك ردة كالزندقة
وعلى هذا وقع الخلاف في استتابته وتكفيره
وهل قتله حد أو كفر كما سنبينه
في الباب الثاني إن شاء الله تعالى

ولا

(قوله) أو عبث بفتح العين المهملة وكسر
الباء أو فتحها أي لعب وبفتحها أي خلط
(قوله) جهته العزيزة بفتح العين المهملة
وزاي بينهما ياء ساكنة أي بجانبه الكريم
وفي نسخة بغين معجمة وراء ثم زاي وهي
الطبيعة (قوله) بسخف بضم السين
المهملة وسكون الخاء المعجمة أي رقة
قبيحة (قوله) وهجر بضم الهاء وسكون
الجيم أي فحش (قوله) أو عيره بالعين المهملة
بعدها ياء مشددة أي عابه (قوله) أو
غمصه بغين معجمة وصاد مهملة أي حقره
(قوله) الجائزة المعهودة أي كالجوع
والإعياء وغيرهما (قوله)

* إلى هلم جرا من الجر يعني
والمعنى استمر الإجماع واتصل
من عصرهم إلى العصر وكذا إلى ما بعده وقوله
جرا على المصدر أو الحال أو التمييز (قوله)
النبي يقتل أي يقتل قتله لعدم قبول توبته كما
من سب (قوله) وبمثله قال أبو حنيفة أي
وبمثله قال أبو حنيفة أي لا تقبل توبته
يقتل من سبه لا تعلم قبول توبته كما أي العلماء
الذمي (قوله) لكنهم قالوا هي ردة أي
حنيفة ومن بعده (قوله) فإن أبي قتل لقوله
ارتداد فيستتاب قائله بأن قطع بتوبته
وبرئ منه أي تبرأ منه (قوله)
أو كذبه أي في أقواله من أقوال
وتكفيره أي خروجه من الإسلام

ولا نعلم خلافا في استباحة دمه بين علماء الأمصار
وسلف الأمة وقد ذكر غير واحد الإجماع
على قتله وتكفيره وأشار بعض الظاهرية وهو
أبو محمد علي بن أحمد الفارسي إلى الخلاف في تكفير
المستخف به والمعروف ما قدمناه قال محمد بن سحنون
أجمع العلماء أن شاتم النبي صلى الله عليه وسلم
المتنقص له كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله له
وحكمه عند الأمة القتل ومن شك في كفره
وعذابه فقد كفر واحتج إبراهيم بن حسين بن خالد
الفقيه في مثل هذا بقتل خالد بن الوليد مالك
ابن نويرة لقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
صاحبكم وقال أبو سليمان الخطابي لا أعلم أحدا
من المسلمين اختلف في وجوب قتله إذا كان
مسلما وقال ابن القاسم عن مالك في كتاب
ابن سحنون والمبسوط والعتبية وحكاه مطرف
عن مالك في كتاب ابن حبيب من سب النبي صلى
الله عليه وسلم من المسلمين قتل ولم يستتب قال
ابن القاسم في العتبية من سبه أو شتمه أو عابه أو تنقصه
فإنه يقتل وحكمه عند الأمة القتل كالزنديق وقد
فرض الله توقيره وبره وفي المبسوط عن عثمان بن كنانة
من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل

(قوله) المتنقص له صفة كاشفة للشاتم (قوله) وحكمه أي في الدنيا وقوله عند الأمة أي عند الأئمة (قوله) بقتل خالد بن الوليد مالك بإضافة المصدر لفاعله ونصب مالك على المفعولية (قوله) نويرة بضم النون وفتح الواو وسكون الياء التحتية وفتح الراء آخره تاء تصغير نار أو نورة وهو التميمي اليربوعي (قوله) العتبية بضم العين وسكون التاء وكسر الموحدة وتشديد الياء التحتية اسم كتاب *

(قوله) وقد فرض الله تعالى توقيره وبره أي تعظيمه وطاعته قال تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا (قوله) كنانة بكسر الكاف (قوله) من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل أي ذبح

اَوْصُلِبَ حَيًّا وَلَمْ يُسْتَتَبْ وَالاِمَامُ مُخَيَّرٌ فِى
صَلْبِهِ حَيًّا اَوْقَتْلِهِ وَمِنْ رِوَايَةِ اَبِي الْمُصْعَبِ
وَابْنِ اَبِي اُوَيْسٍ سَمِعْنَا مَالِكًا يَقُولُ مَنْ سَبَّ
رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَوْشَتَمَهُ اَوْعَابَهُ
اَوْتَنَقَّصَهُ قُتِلَ مُسْلِمًا كَانَ اَوْكَافِرًا وَلَا يُسْتَتَابُ
وَفِى كِتَابِ مُحَمَّدٍ اَخْبَرَنَا اَصْحَابُ مَالِكٍ اَنَّهُ قَالَ
مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَوْغَيْرَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ
مِنْ مُسْلِمٍ اَوْكَافِرٍ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَتَبْ وَقَالَ اَصْبَغُ يُقْتَلُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ اَسَرَّ ذٰلِكَ اَوْاَظْهَرَهُ وَلَا يُسْتَتَابُ لِاَنَّ
تَوْبَتَهُ لَا تُعْرَفُ وَقَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ
مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُسْلِمٍ اَوْكَافِرٍ
قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَتَبْ وَحَكَى الطَّبَرِيُّ مِثْلَهُ عَنْ اَشْهَبَ
عَنْ مَالِكٍ وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ مَنْ قَالَ
اِنَّ رِدَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُرْوَى زِرَّ
النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسِخٌ اَرَادَ بِهِ عَيْبَهُ قُتِلَ
وَقَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا اَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى اَنَّ مَنْ
دَعَا عَلَى نَبِيٍّ مِنَ الْاَنْبِيَاءِ بِالْوَيْلِ اَوْبِشَيْءٍ مِنَ
الْمَكْرُوهِ فَاِنَّهُ يُقْتَلُ بِلَا اسْتِتَابَةٍ وَاَفْتَى
اَبُوالْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ فِيمَنْ قَالَ فِى النَّبِيِّ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَمَّالُ يَتِيمُ اَبِي طَالِبٍ بِالْقَتْلِ
وَاَفْتَى اَبُو مُحَمَّدِ بْنُ اَبِي زَيْدٍ بِقَتْلِ رَجُلٍ

سمع

سمع قوما يتذاكرون صفة النبي صلى الله عليه وسلم
إذ مر بهم رجل قبيح الوجه واللحية فقال لهم تريدون
تعرفون صفته هي صفة هذا المار في خلقه ولحيته
قال ولا تقبل توبته وقد كذب لعنه الله
وليس يخرج من قلب سليم الإيمان وقال أحمد
ابن أبي سليمان صاحب سحنون من قال إن النبي
صلى الله عليه وسلم كان أسود يقتل وقال في رجل قيل
له لا وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فعل الله
برسول الله كذا وكذا وذكر كلاما قبيحا فقيل له ما
تقول يا عدو الله فقال له أشد من كلامه الأول
ثم قال إنما أردت برسول الله العقرب فقال
ابن أبي سليمان للذي سأله اشهد عليه وأنا
شريكك يريد في قتله وثواب ذلك قال حبيب
ابن الربيع لأن ادعاءه التأويل في لفظ صراح
لا يقبل لأنه امتهان وهو غير معزر لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا موقر له فوجب إباحة
دمه وأفتى أبو عبد الله بن عتاب في عشار قال
لرجل أد المكس واشك إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال إن سألت أو جهلت فقد جهل وسأل
النبي صلى الله عليه وسلم بالقتل وأفتى فقهاء الأندلس
بقتل ابن حاتم المتفقه الطليطلي وصلبه

(قوله) تريدون تعرفون صفته أي تريدون أن تعرفوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) من قال إن النبي صلى الله عليه وسلم كان أسود يقتل لأنه عليه السلام كان أبيض كأنما صيغ من فضة كما رواه الترمذي (قوله) وأنا شريكك أي في الأجر المنسوب إليه

(قوله) لفظ صراح بضم الصاد المهملة وكسرها مبالغة صريح (قوله) غير معزر بكسر الزاي بعدها راء أي غير مبجل (قوله) عتاب بفتح العين المهملة وتشديد التاء الفوقية (قوله) في عشار أي عامل على الشاة (قوله) أد بفتح الهمزة وتشديد الدال المهملة المكسورة أمر من التأدية (قوله) واشك بضم الكاف وكسرها أي أظهر الشكوى (قوله) الأندلس بفتح الهمزة وضمها وفتح الدال وضم اللام (قوله) الطليطلي بضم الطاء المهملة وفتح اللام الأولى وسكون التحتية وكسر اللام الثانية (قوله) وصلبه بفتح الصاد المهملة أي جعله على جذع

بما شهد عليه من استخفافه بحق النبي صلى الله عليه وسلم
وتسميته إياه أثناء مناظرته باليتيم وختن حيدرة
وزعمه أن زهده لم يكن قصدا ولو قدر على
الطيبات أكلها إلى أشباه لهذا وأفتى
فقهاء القيروان وأصحاب سحنون بقتل
إبراهيم الفزاري وكان شاعرا متفننا
في كثير من العلوم وكان ممن يحضر مجلس القاضي
أبي العباس بن أبي طالب للمناظرة فرفعت عليه
أمور منكرة من هذا الباب في الاستهزاء
بالله وأنبيائه ونبينا عليه السلام فأحضر له
القاضي يحيى بن عمر وغيره من الفقهاء وأمر
بقتله وصلبه فطعن بالسكين وصلب منكسا
ثم أنزل وأحرق بالنار وحكى بعض المؤرخين
أنه لما رفعت خشبته وزالت عنها الأيدي
استدارت وحولته عن القبلة فكان ذلك
آية للجميع وكبر الناس وجاء كلب فولغ في دمه
فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر حديثا عنه عليه السلام أنه قال لا يلغ الكلب
في دم مسلم وقال القاضي أبو عبد الله بن
المرابط من قال إن النبي صلى الله عليه وسلم هزم
يستتاب فإن تاب وإلا قتل لأنه تنقيص له

(قوله) ولو قدر بفتح الدال وكسرها
أي تمكن (قوله) القيروان بفتح القاف
والراء بينهما ياء ساكنة بلد معروف
(قوله) وأصحاب سحنون بفتح السين
وضمها وقوله الفزاري بفتح الفاء والزاي
(قوله) في كثير من العلوم أي الأدبية
والعقلية لا الشرعية كما قاله الدلجي

(قوله) فرفعت عليه أمور أي ثبتت
وقوله من هذا الباب أي باب الاستخفاف
بعلي الجناب (قوله) وأمر أي أبو العباس
(قوله) فطعن بصيغة المجهول
أي ضرب في بطنه (قوله) فولغ
في دمه بفتح اللام وكسرها أي شرب
منه بطرف لسانه (قوله) المرابط
بكسر الموحدة وقوله هزم بصيغة المجهول

إذ لا يجوز ذلك عليه في خاصته إذ هو على بصيرة
من أموره ويقين من عصمته وقال حبيب بن ربيع
القروي مذهب مالك وأصحابه أن من قال فيه
عليه السلام ما فيه نقص قتل دون استتابة
وقال ابن عتاب الكتاب والسنة موجبان
أن من قصد النبي صلى الله عليه وسلم بأذى أو نقص
معرضا أو مصرحا وإن قل فقتله واجب فهذا الباب
كله مما عده العلماء سبا أو نقصا يجب قتل قائله
لم يختلف في ذلك متقدمهم ولا متأخرهم وإن
اختلفوا في حكم قتله على ما أشرنا إليه ونبينه بعد
إن شاء الله تعالى وكذلك أقول حكم من غمصه
أو عيره برعاية الغنم أو السهو أو النسيان أو السحر
أو ما أصابه من حرج أو هزيمة لبعض جيوشه
أو أذى من عدوه أو شدة من زمنه أو بالميل إلى
نسائه فحكم هذا كله لمن قصد به نقصه القتل
وقد مضى من مذاهب العلماء في ذلك ويأتي
ما يدل عليه إن شاء الله تعالى * فصل
في الحجة في إيجاب قتل من سبه أو عابه عليه
السلام فمن القرآن لعنة الله لمؤذيه في الدنيا
والآخرة وقرانه تعالى أذاه بأذاه ولا خلاف
في قتل من سب الله وأن اللعن إنما يستوجبه

(قوله) القروي بفتح القاف والراء نسبة
إلى القرية أو إلى القيروان (قوله) متقدمهم
ولا متأخرهم أي من علماء المالكية (قوله)
على ما أشرنا إليه في أنه هل يستتاب
أو لا وهل إذا تاب يترك أو يقتل حدا
ولا استتابة ويقتل كالزنديق
(قوله) حكم من غمصه أي عابه

وقوله أو عيره بتشديد الياء أي احتقره
(قوله) من حرج بفتح الحاء والراء بعدها
جيم وفي نسخة بضم الجيم وسكون الراء
بعدها حاء مهملة أي جراحة *
فصل في الحجة في إيجاب قتل من
سبه أو (قوله) لمؤذيه أي المؤذي
لنبيه (قوله) ولا خلاف في قتل من سب الله
عمدا لا خطأ ولا إكراها

من هو كافر وحكم الكافر القتل فقال ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله الآية وقال في
قاتل المؤمن مثل ذلك فمن لعنته في الدنيا القتل
قال الله تعالى ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا
تقتيلا وقال في المحاربين وذكر عقوبتهم ذلك لهم
خزي في الدنيا الآية وقد يقع القتل بمعنى اللعن
قال الله تعالى قتل الخراصون وقاتلهم الله اى
لعنهم الله ولا تفرق بين اذاهما واذى المؤمنين
وفي اذى المؤمنين ما دون القتل من الضرب
والنكال فكان حكم مؤذى الله ونبيه اشد من ذلك
وهو القتل وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك الآية فسلب اسم الايمان عمن
وجد في صدره حرجا من قضائه ولم يسلم له ومن
تنقصه فقد ناقض هذا وقال تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي إلى
قوله ان تحبط اعمالكم ولا يحبط العمل الا الكفر
والكافر يقتل وقال تعالى واذا جاؤك حيوك بما لم
يحيك به الله ثم قال حسبهم جهنم يصلونها
الآية وقال تعالى ومنهم الذين يؤذون
النبي ويقولون هو اذن ثم قال والذين
يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم

وقال

(قوله) فمن لعنته في الدنيا القتل
اى اما قصاصا واما حدا (قوله)
اينما ثقفوا اى وجدوا (قوله) وقال في
المحاربين اى قطاع الطريق (قوله)
الخراصون اى لعن الكذابون
المفترون (قوله) والنكال اى العقوبة
(قوله) حتى يحكموك فيما شجر بينهم
اى يجعلوك حكما فيما وقع بينهم
من الاختلاف و(قوله) حرجا اى ضيقا

(قوله) ان تحبط اعمالكم بسبب انضمام
خفض حرمة النبي مع رفع الصوت والا
فمجرد رفع الصوت لا يحبط العمل لان
المعاصي مطلقا لا تحبط الحسنات
عند اهل السنة (قوله) واذا جاؤك وقوله حيوك
اى اليهود والنصارى (قوله) بما لم يحيك به
اى سلموا عليك بلفظ يامر الله به (قوله) اذن
اى يسمع ويسكن
الله اى بلفظ والذال المعجمة فقد
بضم الهمزة الجارحة المعروفة

وقال تعالى ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض
ونلعب إلى قوله قد كفرتم بعد إيمانكم قال أهل
التفسير كفرتم بقولكم في رسول الله وأما
الإجماع فقد ذكرناه وأما الآثار فحدثنا الشيخ
أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غلبون عن الشيخ أبي
ذر الهروي إجازة قال حدثنا أبو الحسن الدارقطني
وأبو عمر بن حيوة أخبرنا محمد بن نوح أخبرنا
عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن زبالة أخبرنا
عبد الله بن موسى بن جعفر عن علي بن موسى
عن أبيه عن جده عن محمد بن علي بن الحسين
عن أبيه عن الحسين بن علي عن أبيه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من سب نبيا فاقتلوه
ومن سب أصحابي فاضربوه وفي الحديث الصحيح
أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الأشرف
وقوله من لكعب بن الأشرف فإنه يؤذي
الله ورسوله ووجه إليه من قتله غيلة دون
دعوة بخلاف غيره من المشركين وعلل
أذاه فدل أن قتله إياه لغير الإشراك بل
للأذى وكذلك قتل أبا رافع قال
البراء وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويعين عليه وكذلك أمره يوم الفتح

(قوله) ولئن سألتهم أي المنافقين
وقوله ليقولن في مقام الإنكار معتذرين
(قوله) بقولكم في رسول الله قولا لا يليق
بمقامه (قوله) غلبون بفتح الغين المعجمة
وسكون اللام (قوله) سحنون وضم الموحدة (قوله) حيوة
وسكون الهاء وتكسر الراء (قوله) بفتح الواو
الهروي بفتح الهاء وسكون الياء
بفتح الحاء المهملة

وفي نسخة حيويه بمهملة مفتوحة فتحتية ساكنة
فواو مفتوحة فتحتية مفتوحة الياء التحتية المضمومة
(قوله) زبالة بفتح الزاي وتخفيف الموحدة
(قوله) من لكعب بن الأشرف أي من يتصدى
لقتله (قوله) ووجه بتشديد الجيم أي
أرسل وقوله غيلة بكسر المعجمة أي مخادعة

بقتل ابن خطل وجاريتيه اللتين كانتا تغنيان
بسبه عليه السلام وفي حديث آخر ان رجلا
كان يسبه عليه السلام فقال من يكفيني عدوي
فقال خالد انا فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم
فقتله وكذلك امر بقتل جماعة ممن كان
يؤذيه من الكفار ويسبه كالنضر بن الحارث
وعقبة بن ابي معيط وعهد بقتل جماعة منهم
قبل الفتح وبعده فقتلوا الا من بادر باسلامه
قبل القدرة عليه وروى البزار عن ابن عباس
ان عقبة بن ابي معيط نادى يا معشر قريش
مالي اقتل من بينكم صبرا فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكفرك وافترائك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر عبد الرزاق ان النبي
صلى الله عليه وسلم سبه رجل فقال من يكفيني عدوي
فقال الزبير انا فبارزه فقتله الزبير وروى
ان امرأة كانت تسبه عليه السلام فقال من
يكفيني عدوتي فخرج اليها خالد بن الوليد فقتلها
وروى ان رجلا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم
فبعث عليا والزبير ليقتلاه وروى ابن نافع ان رجلا
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
سمعت ابي يقول فيك قولا قبيحا فقتلته

(قوله) خطل بفتح المعجمة والمهملة (قوله) وجاريتيه الاسارة وفرتنا بالفاء والتاء والنون (قوله) معيط بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون التحتية

(قوله) الا من بادر باسلامه ككعب بن زهير بن ابي سلمى صاحب قصيدة بانت سعاد (قوله) مالي اقتل بصيغة المجهول بضم النون

فلم

فلم يشق ذلك على النبى صلى الله عليه وسلم وبلغ المهاجر
ابن ابى امية امير اليمن لابى بكر رضى الله عنه ان
امرأة هنالك فى الردة غنت بسب النبى صلى الله
عليه وسلم فقطع يدها ونزع ثنيتها فبلغ ذلك
ابا بكر فقال له ابو بكر لولا ما فعلت لامرتك
بقتلها لان حد الانبياء ليس يشبه الحدود و
وعن ابن عباس هجت امرأة من خطمة النبى
صلى الله عليه وسلم فقال من لى بها فقال رجل من
قومها انا يا رسول الله فنهض فقتلها فاخبر
النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لا ينتطح
فيها عنزان وعن ابن عباس ان اعمى كانت له
ام ولد تسب النبى صلى الله عليه وسلم فيزجرها
فلا تنزجر فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع
فى النبى صلى الله عليه وسلم وتسبه فقتلها واعلم النبى
صلى الله عليه وسلم بذلك فاهدر دمها وفى حديث
ابى برزة الاسلمى كنت يوما جالسا عند
ابى بكر فغضب على رجل من المسلمين وحكى
القاضى اسماعيل وغير واحد من الائمة فى هذا
الحديث انه سب ابا بكر ورواه النسائى اتيت
ابا بكر وقد اغلظ لرجل فرد عليه قال
فقلت يا خليفة رسول الله دعنى اضرب عنقه

(قوله) فلم يشق اى لم يصعب (قوله) غنت بفتح الغين والنون المشددة اى تغنت وتكلمت (قوله) خطمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة اسم قبيلة (قوله) من لى بها اى من يقوم بقتلها لاجلى

(قوله) فقال رجل من قومها هو عمير بن عدى (قوله) عنزان بفتح المهملة وسكون النون وزاى تثنية عنز (قوله) جعلت تقع اى شرعت (قوله) ابى برزة بفتح الموحدة وسكون الراء وزاى

فقال اجلس فليس ذلك لأحد إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي أبو محمد بن نصر ولم يخالفه عليه أحد فاستدل الأئمة بهذا الحديث على قتل من أغضب النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما أغضبه أو آذاه أو سبه ومن ذلك كتاب عمر بن عبد العزيز إلى عامله بالكوفة وقد استشاره في قتل رجل سب عمر فكتب إليه عمر إنه لا يحل قتل امرئ مسلم بسب أحد من الناس إلا رجلا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن سبه فقد حل دمه وسأل الرشيد مالكا في رجل شتم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له أن فقهاء العراق أفتوه بجلده فغضب مالك وقال يا أمير المؤمنين ما بقاء الأمة بعد شتم نبيها من شتم الأنبياء قتل ومن سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلد قال القاضي أبو الفضل كذا وقع في هذه الحكاية رواها غير واحد من أصحاب مناقب مالك ومؤلفي أخباره وغيرهم ولا أدري من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين أفتوا الرشيد بما ذكر وقد ذكرنا مذهب العراقيين بقتله ولعلهم ممن لم يشتهر بعلم أو من لا يوثق بفتواه أو يميل به هواه

(قوله) دعني اضربه اي اتركني اضربه لكونه اهلا له (قوله) فقد حل دمه لخروجه عن دينه قطعا (قوله) كذا وقع في هذه الحكاية اي من ان فقهاء العراق افتوا الرشيد بجلده

أو يكون ما قاله يحمل على غير السب فيكون الخلاف
هل هو سب أو غير سب أو يكون رجع وتاب عن
سبه فلم يقله لمالك على أصله وإلا فالإجماع على قتل
من سبه كما قدمناه ويدل على قتله من جهة النظر
والاعتبار أن من سبه أو تنقصه عليه السلام
قد ظهرت علامة مرض قلبه وبرهان سوء طويته
وكفره ولهذا ما حكم له كثير من العلماء بالردة
وهي رواية الشاميين عن مالك والأوزاعي
وقول الثوري وأبا حنيفة والكوفيين والقول
الآخر أنه دليل على الكفر فيقتل حدا وإن لم يحكم
له بالكفر إلا أن يكون متماديا على قوله غير
منكر له ولا مقلع عنه فهذا كافر وقوله إما صريح
كفر كالتكذيب ونحوه أو من كلمات الاستهزاء
أو الذم فاعترافه بها وترك توبته عنها دليل
استحلاله لذلك وهو كفر أيضا فهذا كافر
بلا خلاف قال الله تعالى في مثله يحلفون بالله ما
قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الآية قال أهل التفسير
هي قولهم إن كان ما يقول محمد حقا لنحن شر من
الحمير وقيل بل قول بعضهم ما مثلنا ومثل محمد
إلا قول القائل سمن كلبك يأكلك
ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل

(قوله) والاعتبار أي طريق القياس
(قوله) كالتكذيب ونحوه كنسبته إلى الجور والظلم في كونه أمر إبليس بالسجود لآدم مع علمه أنه [illegible] المعصية
(قوله) وهو كفر أي استحلاله كفر
(قوله) إن كان ما يقول محمد أي من أنه سيفتح قصور الشام

وقد قيل إن قائل مثل هذا إن كان مستهزأ به
أن حكمه حكم الزنديق يقتل ولأنه قد غير دينه
وقد قال صلى الله عليه وسلم من غير دينه فاضربوا
عنقه ولأن لحكم النبي صلى الله عليه وسلم في الحرمة
مزية على أمته وساب الحر من أمته يجلد فكانت
العقوبة لمن سبه عليه السلام القتل لعظيم
قدره وشفوف منزلته على غيره * فصل
فإن قلت فلم لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم
اليهودي الذي قال له السام عليكم وهذا دعاء
عليه ولا قتل الآخر الذي قال له إن هذه قسمة
ما أريد بها وجه الله وقد تأذى النبي صلى الله عليه
وسلم من ذلك وقال قد أوذي موسى بأكثر
من هذا فصبر ولا قتل المنافقين الذين كانوا
يؤذونه في أكثر الأحيان فاعلم وفقنا الله
وإياك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول الإسلام
يستألف عليه الناس ويميل قلوبهم إليه
ويحبب إليهم الإيمان ويزينه في قلوبهم
ويداريهم ويقول لأصحابه إنما بعثتم
ميسرين ولم تبعثوا منفرين ويقول يسروا
ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ويقول
لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه

(قوله) أن حكمه حكم الزنديق يقتل أي كفرا لا حدا ولا تقبل توبته (قوله) من غير دينه إلخ وفي رواية البخاري وغيره بدل (قوله) يجلد أي يعزر على ما هو مقرر (قوله) وشفوف منزلته أي زيادتها وهو بضم الشين المعجمة والفاء الأولى من الشفوف بالكسر

فصل * فإن قلت فلم لم يقتل النبي اليهودي الخ (قوله) الذي قال له أي قال للنبي خاصة أي المغول معه (قوله) السام عليكم (قوله) وأوله ولم يقتل (قوله) كان أول الإسلام أي في أول (قوله) ويميل قلوبهم (قوله) ويداريهم بالتشديد (قوله) ويداريهم ظهوره أي يجول (قوله) والتخفيف مهموزا أي يدافعهم من الدرء (قوله) ميسرين بكسر السين أي منتهلين وقوله منفرين بتشديد الفاء المكسورة أي مشددين

وكان

وكان عليه السلام يداري الكفار والمنافقين
ويجمل صحبتهم ويغضي عنهم ويحتمل من
آذاهم ويصبر على جفائهم ما لا يجوز لنا
اليوم الصبر لهم عليه وكان يرفقهم بالعطاء
والاحسان وبذلك امره الله فقال تعالى ولا
تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف
عنهم واصفح الآية وقال ادفع بالتي هي احسن
الآية وذلك لحاجة الناس للتألف اول الاسلام
وجمع الكلمة عليه فلما استقر واظهره الله على
الدين كله قتل من قدر عليه واشتهر
امره كفعله بابن خطل ومن عهد بقتله
يوم الفتح ومن امكنه قتله غيلة من يهود وغيرهم
او غلبة ممن لم ينظمه قبل سلك صحبته والانخراط
في جملة مظهر الايمان به ممن كان يؤذيه
كابن الاشرف وابي رافع والنضر وعقبة
وكذلك هدر صلى الله عليه وسلم دم جماعة
سواهم ككعب بن زهير وابن الزبعرى
وغيرهما ممن آذاه حتى القوا بايديهم
ولقوة مسلمين وبواطن المنافقين مستترة
وحكمه عليه السلام على الظاهر واكثر تلك
الكلمات انما كان يقولها القائل منهم خفية مع امثاله

(قوله) ويجمل صحبتهم من اجمل اذا احسن اي يحسن (قوله) ما لا يجوز لنا اليوم الصبر لهم اي للمنافقين (قوله) وكان يرفقهم بضم الياء وسكون الراء وكسر الفاء من الرفق وهو لين الجانب ضد العنف (قوله) تطلع على خائنة منهم اي خيانة تصدر منهم (قوله) واصفح اي اعرض عنهم (قوله) ادفع بالتي هي احسن اي ادفع السيئة التي وردت عليك من جهتهم بالحسنة التي هي احسن من العفو والمكافاة بمثلها (قوله) واظهره الله على الدين كله اي جميعه حسبما وعد به بقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

(قوله) ومن عهد بقتله اي وكفعله بقتل من اوصى بقتله (قوله) غيلة بكسر الغين المعجمة اي خفية (قوله) او غلبة بفتح الغين المعجمة واللام اي قهرة وعلانية (قوله) من لم ينظمه بكسر الظاء المعجمة اي لم يشمله [illegible] (قوله) النضر بالضاد المعجمة بعد النون (قوله) ابن ابي معيط بضم العين المهملة [illegible] (قوله) وكذلك هدر بفتح الهاء والدال اي ابطل وهدر دم جماعة (قوله) كعب بن زهير بضم الزاي وفتح الهاء [illegible] (قوله) الزبعرى بكسر الزاي وفتح الموحدة وسكون العين المهملة [illegible] هو الشاعر المشهور (قوله) خفية بضم الخاء وكسرها

ويحلفون عليها اذا نمت وينكرونها ويحلفون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
وكان مع هذا يطمع فى فئتهم ورجوعهم
الى الاسلام وتوبتهم فيصبر عليه السلام
على هناتهم وجفوتهم كما صبر اولو العزم من الرسل
حتى فاء كثير منهم باطنا كما فاء ظاهرا
واخلص سرا كما اخلص جهرا ونفع الله بعد بكثير منهم
وقام منهم للدين وزراء واعوان وحماة وانصار
كما جاءت به الاخبار ولهذا اجاب بعض ائمتنا
رحمهم الله عن هذا السؤال وقال لعله لم يثبت
عنده عليه السلام من اقوالهم ما رفع وانما
نقله الواحد ومن لم يصل رتبة الشهادة
فى هذا الباب من صبى او عبد او امرأة والدماء
لا تستباح الا بعدلين وعلى هذا يحمل امر اليهود
فى السلام وانهم لووا به السنتهم فلم يبينوه
الا ترى كيف نبهت عليه عائشة رضى الله عنها
ولو كان صرح بذلك لم تنفرد بعلمه ولهذا
نبه عليه السلام اصحابه على فعلهم وقلة صدقهم
فى سلامهم وخيانتهم فى ذلك ليا بالسنتهم
وطعنا فى الدين فقال ان اليهود اذا سلم احدهم
عليكم فانما يقول السام عليكم فقولوا عليكم

وكذلك

(قوله) ويحلفون بالله ما قالوا كما اخبر الله عنهم
فى القرآن المجيد و(قوله) على هناتهم اى زلاتهم
(قوله) كما صبر اولو العزم من الرسل الاصح
ان من تبعيضية لا بيانية لان اولى العزم
محمد ونوح وابراهيم وموسى وعيسى (قوله)
حتى فاء كثير منهم اى رجع الى الاسلام (قوله)
وحماة بضم الحاء المهملة جمع حامى مخففة
اى قضاة (قوله) ومن لم يصل رتبة الشهادة
اى الكاملة

(قوله) لووا به السنتهم اى امالوها
بتشديد الواو الاولى وتخفيفها او كان
(قوله) ولو كان صرح بذلك الخ اى لو (قوله) لم
اليهودى او المنافق صرح (قوله) عليكم السام
تنفرد بعلمه وفى رواية واللعنة فقال لها مهلا
والذام وفى رواية فقالت ما اقولهم فان الله لا يحب
يا عائشة الفحش والتفحش (قوله) ليا بالسنتهم
اى تحريفا بها (قوله) فقولوا عليكم او وعليكم
فيستجاب لنا فيهم ولا يستجاب لهم فينا

وكذلك قال بعض اصحابنا البغداديين
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلمه
فيهم ولم يأت انه قامت بينة على نفاقهم فلهذا
تركهم صلى الله عليه وسلم وايضا فان الامر كان سرا
وباطنا وظاهرهم الاسلام والايمان وان كان
من اهل الذمة بالعهد والجوار والناس قريب
عهدهم بالاسلام لم يتميز بعد الخبيث من
الطيب وقد شاع عن المذكورين في العرب كون
من يتهم بالنفاق من جملة المؤمنين وصحابة
سيد المرسلين وانصار الدين بحكم ظواهرهم
فلو قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم لنفاقهم
وما يبدو منهم وعلمه بما اسروا في انفسهم لوجد
المنفر ما يقول ولارتاب الشارد وارجف المعاند
وارتاع من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والدخول
في الاسلام غير واحد ولزعم الزاعم وظن العدو
الظالم ان القتل انما كان للعداوة وطلب اخذ
الترة وقد رأيت معنى ما حررته منسوبا الى مالك
ابن انس رحمه الله ولهذا قال عليه السلام لا يتحدث
الناس ان محمدا يقتل اصحابه وقال اولئك
الذين نهاني الله عن قتلهم وهذا بخلاف
اجراء الاحكام الظاهرة عليهم

(قوله) البغداديين بالجر صفة للمضاف اليه
(قوله) بعلمه فيهم اي بمجرد علمه (قوله) ولم
يأت اي في حديث (قوله) والجوار بكسر الجيم
وضمها اي الامان فهو من الجوار بمعنى المجاور
(قوله) وما يبدو بضم الدال المهملة بعدها
متوجدة اي يشرع للناس (قوله) لوجد المنفر
جواب لو في قوله فلو قتلهم النبي

(قوله) والمنفر بتشديد الفاء المكسورة
(قوله) وارجف المعاند بكسر النون هو المنكر جحد
(قوله) وارتاع بصيغة المفعول او الفاعل
(قوله) وطلب اخذ الترة بكسر التاء الفوقية اي النقص
(قوله) وهذا بخلاف اي عدم اجراء الكلام
عليهم من حيث بواطنهم المستورة لديهم
بخلاف الخ

من حدود الزنا والقتل وشبهه لظهورها واستواء
الناس في علمها وقد قال محمد بن المواز لو اظهر
المنافقون نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم
وقاله القاضي ابو الحسن بن القصار وقال قتادة
في تفسير قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين
في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك
بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما
ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله الآية
قال معناه اذا اظهروا النفاق وحكى محمد بن مسلمة
في المبسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها
النبي جاهد الكفار والمنافقين نسخت ما كان
قبلها وقال بعض مشايخنا لعل القائل هذه قسمة
ما اريد بها وجه الله تعالى وقوله اعدل لم يفهم
النبي صلى الله عليه وسلم الطعن عليه والتهمة له
وانما رآها من وجه الغلط في الرأي وامور الدنيا
والاجتهاد في مصالح اهلها فلم ير ذلك شيئا
ورأى انه من الاذى الذي له العفو عنه والصبر
عليه فلذلك لم يعاقبه وكذلك يقال في اليهود
اذ قالوا السام عليكم ليس فيه صريح سب ولا دعاء
الا بما لا بد منه من الموت الذي لا بد من لحاقه
جميع البشر وقيل بل المراد يسمون دينكم

(قوله) وشبهه كحد القذف والشرب والسرقة
(قوله) المواز بفتح الميم وتشديد الواو المفتوحة بعدها الف بعدها زاي
(قوله) القصار بفتح القاف وصاد مهملة مشددة بعدها الف بعدها راء وما في اصل الدلجي من ضبطه بالضاد المهملة تصحيف
(قوله) لنغرينك بهم اي لنسلطنك عليهم بان تفعل بهم ما يكون عبرة لغيرهم
(قوله) ملعونين اي مبعودين عن رحمة الله ورحمة رسوله ونصب ملعونين على الحال
(قوله) قال معناه اي قال قتادة معنى لئن لم ينته المنافقون اذا اظهروا الخ

والسام والسامة الملال وهذا دعاء على سامة الدين ليس بصريح سب ولهذا ترجم البخارى على هذا الحديث باب اذا عرض الذمى او غيره بسب النبى صلى الله عليه وسلم قال بعض علمائنا وليس هذا بتعريض بالسب وانما هو تعريض بالاذاء قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه قد قدمنا ان الاذاء والسب فى حقه صلى الله عليه وسلم سواء وقال القاضى ابو محمد بن نصر رضى الله عنه مجيبا عن هذا الحديث ببعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر فى الحديث هل كان هذا اليهودى من اهل العهد والذمة او الحرب ولا يترك موجب الادلة للامر المحتمل والاولى فى ذلك كله والاظهر من هذه الوجوه مقصد الاستئلاف والمداراة على الدين لعلهم يؤمنون ولذلك ترجم البخارى على حديث القسمة والخوارج باب من ترك قتال الخوارج للتألف ولئلا ينفر الناس عنه ولما ذكرنا معناه عن مالك وقررنا قبل وقد صبر عليه السلام لهم على سحره وسمه وهو اعظم من سبه الى ان نصره الله عليهم واذن له فى قتل من عينه منهم وانزلهم من صياصيهم وقذف فى قلوبهم الرعب

(قوله) والسام والسامة بالهمز فيهما (قوله) ولهذا ترجم الخ اى لكونه ليس بصريح سب (قوله) وليس هذا بتعريض اى قول اليهود السام عليكم ليس بتعريض (قوله) محمد بن نصر بالصاد المهملة (قوله) ولا يترك موجب الادلة بفتح الجيم اى مقتضاها (قوله) مقصد الاستئلاف بفتح الصاد ... اى طلب الالفة (قوله) باب بالتنوين ... (قوله) الخوارج هم طائفة ... (قوله) وقوله ائلا ينفر الناس بكسر الفاء من النفر

(قوله) على سحره بكسر السين المهملة اى ما سحره به (قوله) فى قتل من عينه بالوحدة والنون ... (قوله) من صياصيهم اى حصونهم (قوله) وقذف فى قلوبهم الرعب اى الخوف الشديد والرعب بسكون العين وضمها

وكتب على من شاء منهم الجلاء واخرجهم
من ديارهم وخرب بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين
وكاشفهم بالسب فقال يا اخوة القردة والخنازير
وحكم فيهم سيوف المسلمين واجلاهم من جوارهم
واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم لتكون كلمة
الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى فان قلت
فقد جاء في الحديث الصحيح عن عائشة انه عليه السلام
ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى اليه قط الا ان
تنتهك حرمة الله فينتقم لله فاعلم ان هذا
لا يقتضي انه لا ينتقم ممن سبه او آذاه او كذبه
فان هذه من حرمات الله التي انتقم منها وانما يكون
ما لا ينتقم منه له فيما تعلق بسوء ادب او معاملة
من القول والفعل في النفس والمال مما لم يقصد
فاعله به اذاه لكن مما جبلت عليه الاعراب من
الجفاء والجهل او جبل عليه البشر من الغفلة
كجبذ الاعرابي ازاره حتى اثر في عنقه وكرفع
صوت الآخر عنده وكجحد الاعرابي شراءه منه
فرسه التي شهد فيها خزيمة وكما كان من تظاهر
زوجتيه عليه واشباه هذا مما يحسن الصفح عنه
او يكون هذا مما آذاه كافر رجا بعد ذلك
اسلامه كعفوه عن اليهودي الذي سحره

ومن

(قوله) الجلاء بفتح الجيم وكسرها والمد
اي الخروج من اوطانهم (قوله) وكاشفهم
بالسب اي ظاهرهم بالطعن والتعيير
(قوله) فقال يا اخوة القردة الخ خطابا لهم
ومشاتمة لهم وفيه ايماء الى قوله تعالى وجعل
منهم القردة والخنازير (قوله) وحكم فيهم
بتشديد الكاف (قوله) من جوارهم بكسر
الجيم وضمها اي مجاورتهم (قوله) وكلمة
الذين كفروا السفلى اي في الدنيا والآخرة
(قوله) الا ان تنتهك حرمة الله بصيغة
المجهول او بصيغة الفاعل (قوله) او معاملة
اي مع احد من العرب مما لم يقصد فاعله به
اذاه اي اذى النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) مما جبلت عليه الاعراب وقوله
اي من الطباع التي خلقت وطبعت وهو غلظ
من الجفا بفتح الجيم والفاء مع المد وهو غلظ الطبع
(قوله) وجبل عليه البشر اي جنس البشر بالجيم والباء
(قوله) كجبذ الاعرابي ازاره
الطبع كجبذ اي جبذ (قوله) ويدل على
(قوله) فذال معجمة هو الصواب او يدل على
المعجمة وهي لغة حتى اثر في عنقه
وفي نسخة زيادة (قوله) اوكل ما يستر
خطا النسخة الاولى على الملحمة
حاول ان يحل الازار على صوت الآخر
كما افاده المنلا (قوله) وكرفع من اضافة
اي الاعرابي (قوله) وكجحد الاعرابي شراء
المصدر لفاعله ومفعول المصدر في منه
والضمير فيه راجع للنبي (قوله) تظاهر وفي نسخة
راجع للاعرابي (قوله) اي تعاون والاولى افصح (قوله) يحسن
زوجتيه عليه والاولى افصح الصفح عنه اي عن
ما يحسن الاعراض

وعن الاعرابى الذى اراد قتله وعن اليهودية
التى سمته وقد قيل قتلها ومثل هذا مما بلغه من اذى
اهل الكتاب والمنافقين وصفح عنهم رجاء استئلافهم
واستئلاف غيرهم بهم كما قررناه قبل وبالله التوفيق

* فصل قال الفقيه القاضى ابو الفضل
رضى الله عنه تقدم الكلام فى قتل القاصد لسبه
عليه الصلاة والسلام والازراء به وغمصه
باى وجه كان من ممكن او محال فهذا وجه بين
لا اشكال فيه الوجه الثانى لاحق به فى البيان
والجلاء وهو ان يكون القائل لما قال فى جهته
صلى الله عليه وسلم غير قاصد للسب والازراء
ولا معتقد له ولكنه تكلم فى جهته صلى الله عليه وسلم
بكلمة الكفر من لعنه او سبه او تكذيبه
او اضافة ما لا يجوز عليه او نفى ما يجب له مما هو
فى حقه عليه السلام نقيصة مثل ان ينسب اليه
اتيان كبيرة او مداهنة فى تبليغ الرسالة او فى
حكم بين الناس او يغض من مرتبته او شرف
نسبه او وفور علمه او زهده او يكذب
بما اشتهر من امور اخبر بها عليه السلام
وتواتر الخبر بها عنه عن قصد لرد خبره
او يأتى بسفه من القول او قبيح من الكلام

(قوله) وصفح عنهم اى اعرض عن اذاهم (قوله) فصل قال الفقيه القاضى ابو الفضل رضى الله عنه تقدم الخ (قوله) فى قتل القاصد لسبه والازراء به وفى نسخة والازدراء به وهو بمعنى الاحتقار

(قوله) والجلاء اى فى الظهور وعدم الخفاء (قوله) نقيصة اى منقصة (قوله) مثل بالنصب ويجوز رفعه (قوله) ان ينسب بصيغة الفاعل اى ينسب القائل اليه الخ (قوله) او يغض بضم الغين وتشديد الضاد المعجمة اى يخفض (قوله) بسفه من القول اى بسفاهة فى عبارته

ونوع من السب في جهته وإن ظهر بدليل حاله
أنه لم يتعمد ذمه ولم يقصد سبه إما لجهالة
حملته على ما قاله أو لضجر أو سكر اضطره إليه
أو قلة مراقبة وضبط للسانه أو عجرفة وتهور في
كلامه فحكم هذا الوجه حكم الوجه الأول القتل
دون تلعثم إذ لا يعذر أحد في الكفر بالجهالة
ولا بدعوى زلل اللسان ولا بشيء مما ذكرناه إذا كان
عقله في فطرته سليما إلا من أكره وقلبه مطمئن
بالإيمان وبهذا أفتى الأندلسيون على ابن حاتم
في نفيه الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي قدمناه وقال محمد بن سحنون في المأسور
يسب النبي صلى الله عليه وسلم في أيدي العدو يقتل
إلا أن يعلم تنصره أو إكراهه وعن أبي محمد بن
أبي زيد لا يعذر بدعوى زلل اللسان في مثل هذا
وأفتى أبو الحسن القابسي فيمن شتم النبي صلى
الله عليه وسلم في سكره يقتل لأنه يظن به أنه
يعتقد هذا ويفعله في صحوه وأيضا فإنه حد
لا يسقطه السكر كالقذف والقتل وسائر الحدود
لأنه أدخله على نفسه لأن من شرب الخمر على علم
من زوال عقله بها وإتيان ما ينكر منه
فهو كالعامد لما يكون بسببه

وعلى هذا

(قوله) أو لضجر بفتح الضاد المعجمة والجيم أي قلق (قوله) أو عجرفة أي قلة مبالاة ومجازفة (قوله) وتهور في كلامه أي تجرؤ (قوله) دون تلعثم أي توقف (قوله) في فطرته أي خلقته وجبلته سليما بأن لا يكون مجنونا (قوله) الأندلسيون بفتح الهمزة وضم الدال واللام وبفتحهما نسبة إلى أندلس إقليم معروف من الغرب

(قوله) في المأسور أي بأيدي الكفار (قوله) تنصره أي دخوله في مذهب النصارى (قوله) وسائر الحدود كالزنا أي المانعة من قربان الحرام كالرجم والمترتب عليه (قوله) على علم أي مع علمه بما يترتب عليها من زوال عقله الخ

وعلى هذا الزمناه الطلاق والعتاق والقصاص
والحدود ولا يعترض على هذا بحديث حمزة وقوله
للنبي صلى الله عليه وسلم وهل انتم الا عبيد لابي
قال فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه ثمل فانصرف
لان الخمر كانت حينئذ غير محرمة فلم يكن في
جناياتها اثم وكان حكم ما يحدث عنها
معفوا عنه كما يحدث من النوم وشرب الدواء
المأمون * فصل الوجه الثالث
ان يقصد الى تكذيبه فيما قاله او اتى به او ينفي
نبوته او رسالته او وجوده او يكفر به انتقل
بقوله ذلك الى دين آخر غير ملته ام لا فهذا كافر
باجماع يجب قتله ثم ينظر فان كان مصرحا
بذلك كان حكمه اشبه بحكم المرتد وقوي الخلاف
في استتابته وعلى القول الآخر لا تسقط القتل
عنه توبته لحق النبي صلى الله عليه وسلم ان
كان ذكره بنقيصة فيما قاله من
كذب او غيره وان كان مستترا بذلك
فحكمه حكم الزنديق لا تسقط قتله
التوبة عندنا كما سنبينه ان شاء الله
تعالى قال ابو حنيفة واصحابه من برئ من
محمد او كذب به فهو مرتد حلال الدم الا ان يرجع

(قوله) ثمل بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم اى سكران (قوله) المأمون اى عاقبته * فصل (قوله) الوجه الثالث (قوله) فيما قاله اى فيما نقله عنه وقوله (قوله) او اتى به اى من احكام الاسلام (قوله) او رسالته اى الى غير العرب (قوله) وعلى القول الآخر اى الناسخ للقول الاول

(قوله) وان كان مستترا من التستر ضد الاخفاء وفي نسخة مستسرا بتشديد الراء من الاستسرار استفعال من السر اى الكتم لا من السرور كما توهمه الدلجي انتهى منلا (قوله) عندنا اى معاشر المالكية

وقال ابن القاسم في المسلم اذا قال ان محمداً ليس بنبي او لم يرسل او لم ينزل عليه قرآن وانما هو شيء تقوّله يقتل قال ومن كفر برسول الله صلى الله عليه وسلم وانكره من المسلمين فهو بمنزلة المرتد وكذلك فيمن أعلن بتكذيبه فهو كالمرتد يستتاب وكذلك قال فيمن تنبأ وزعم انه يوحى اليه وقاله سحنون وقال ابن القاسم دعا الى ذلك سراً او جهراً قال اصبغ وهو كالمرتد لانه كفر بكتاب الله مع الفرية على الله وقال اشهب في يهودي تنبأ او زعم انه أرسل الى الناس او قال ان بعد نبيكم نبي انه يستتاب ان كان معلناً بذلك فان تاب والا قتل وذلك لانه مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا نبي بعدي مفتر على الله في دعواه عليه الرسالة والنبوة وقال محمد بن سحنون من شك في حرف مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى فهو كافر جاحد وقال من كذب النبي صلى الله عليه وسلم كان حكمه عند الامة القتل وقال احمد ابن ابي سليمان صاحب سحنون من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اسود قتل لم يكن عليه السلام باسود وقال نحوه ابو عثمان الحداد

(قوله) حلال الدم اي قبل توبته (قوله) ابن القاسم من اصحاب مالك (قوله) او لم يرسل اي الى الثقلين كافة (قوله) قال ابن القاسم (قوله) فيمن تنبأ اي ادعى انه نبي (قوله) الفرية بكسر الفاء اي الافتراء

قال

قال لو قال إنه مات قبل أن يلتحي أو أنه كان بتاهرت ولم يكن بتهامة قتل لأن هذا نفي قال حبيب بن ربيع تبديل صفته ومواضعه كفر والمظهر له كافر وفيه الاستتابة والمسر له زنديق يقتل دون استتابة إن شاء الله تعالى *

فصل

الوجه الرابع أن يأتي من الكلام بمجمل ويلفظ من القول بمشكل يمكن حمله على النبي أو غيره أو يتردد في المراد به من سلامته من المكروه أو شره فهاهنا متردد النظر وحيرة العبر ومظنة اختلاف المجتهدين ووقفة استبراء المقلدين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فمنهم من غلب حرمة النبي صلى الله عليه وسلم وحمى حمى عرضه فجسر على القتل ومنهم من عظم حرمة الدم ودرأ الحد بالشبهة لاحتمال القول وقتل المؤمن من الموبقات وقد اختلف أئمتنا في رجل أغضبه غريمه فقال له صل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الطالب لا صلى الله على من صلى عليه فقيل لسحنون هل هو كمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم أو شتم الملائكة الذين يصلون عليه قال لا إذا كان على ما وصفت من الغضب لأنه لم يكن مضمرا الشتم

(قوله) أو أنه كان بتاهرت بتاء مثناة فوقية في أوله وآخره وفي نسخة بتيهرت وهي بفتح الهاء وسكون الراء مدينة بأقصى المغرب (قوله) بتهامة بكسر التاء أي مكة أو أرض الحجاز *

(قوله) فصل الوجه الرابع أن يأتي أي يتكلم (قوله) ويلفظ بكسر الفاء أي ينطق (قوله) بمشكل بلام في آخره أي بمعضل وما في الدلجي من ضبطه بكاف تصحيف (قوله) متردد النظر بتشديد الدال الأولى المفتوحة أي محل تردد (قوله) ليهلك من هلك عن بينة أي ليضل من ضل عن حجة واضحة (قوله) من غلب بتشديد اللام أي قدم (قوله) ويحيى من حي بكسر الياء الأولى وكسر الثانية (قوله) وحمى حمى عرضه أي صان ساحة

وقال أبو إسحاق البرقي وأصبغ بن الفرج لا يقتل
لأنه إنما شتم الناس وهذا نحو قول سحنون لأنه
لم يعذره بالغضب في شتم النبي صلى الله عليه وسلم
ولكنه لما احتمل الكلام عنده ولم تكن عنده
قرينة تدل على شتم النبي صلى الله عليه وسلم أو شتم
الملائكة ولا مقدمة يحمل عليها كلامه
بل القرينة تدل على أن مراده الناس غير هؤلاء
لأجل قول الآخر له صل على النبي فحمل قوله وسبه
لمن يصلي عليه الآن لأجل أمر الآخر له بهذا عند
غضبه هذا معنى قول سحنون وهو مطابق
لعلة صاحبيه وذهب الحارث بن مسكين
القاضي وغيره في مثل هذا إلى القتل وتوقف
أبو الحسن القابسي في قتل رجل قال كل صاحب
فندق قرنان ولو كان نبيا مرسلا فأمر بشده بالقيود
والتضييق عليه حتى يستفهم البينة عن جملة ألفاظه
وما يدل على مقصده وهل أراد أصحاب الفنادق
الآن فمعلوم أنه ليس فيهم نبي مرسل فيكون
أمره أخف قال ولكن ظاهر قوله العموم لكل صاحب
فندق من المتقدمين والمتأخرين وقد كان فيمن
تقدم من الأنبياء والرسل من اكتسب المال
قال ودم المسلم لا يقدم عليه إلا بأمر بين

(قوله) البرقي بفتح الباء الموحدة
(قوله) وأصبغ بن الفرج بالجيم
(قوله) فندق بضم الفاء وسكون النون وضم الدال وفتحها الخان
(قوله) قرنان في عرف أهل مصر نعت سوء في الرجل بفتح القاف وهو الذي يتغافل عن فجور امرأته وابنته وأخته وقرابته

وما

وما ترد إليه التأويلات لا بد من إمعان النظر
فيه هذا معنى كلامه وحكي عن أبي محمد بن أبي
زيد رحمه الله فيمن قال لعن الله العرب ولعن الله
بني إسرائيل ولعن الله بني آدم وذكر أنه لم يرد
الأنبياء وإنما أردت الظالمين منهم أن عليه
الأدب بقدر اجتهاد السلطان وكذلك
أفتى فيمن قال لعن الله من حرم المسكر وقال لم
أعلم من حرمه وفيمن لعن حديث لا يبع حاضر
لباد ولعن من جاء به أنه إن كان يعذر بالجهل
وعدم معرفته بالسنن فعليه الأدب الوجيع
وذلك أن هذا لم يقصد بظاهر حاله سب الله
تعالى ولا سب رسوله وإنما لعن من حرمه من
الناس على نحو فتوى سحنون وأصحابه في
المسألة المتقدمة ومثل هذا ما يجري في كلام
سفهاء الناس من قول بعضهم لبعض يا ابن
ألف خنزير ويا ابن مائة كلب وشبهه
من هجر القول ولا شك أنه يدخل في مثل هذا
العدد في آبائه وأجداده جماعة من الأنبياء
ولعل بعض هذا العدد منقطع إلى آدم
عليه السلام فينبغي الزجر عنه وتبيين
ما جهل قائله منه وشدة الأدب فيه

(قوله) حاضر لباد أي سوقي
لبدوي (قوله) ومثل هذا
ما يجري ما زائدة وموصولة
(قوله) من هجر القول بضم
الهاء وسكون الجيم أي فحشه

ولو علم انه قصد سب من في آبائه من الانبياء
على علم لقتل وقد يضيق القول في مثل هذا لو قال
لرجل هاشمي لعن الله بني هاشم وقال اردت
الظالمين منهم او قال لرجل من ذرية النبي صلى
الله عليه وسلم قولا قبيحا في آبائه او من نسله
او ولده على علم منه انه من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم
ولم تكن قرينة في المسألتين تقتضي تخصيص
بعض آبائه واخراج النبي ممن سبه منهم
وقد رأيت لابي موسى بن مناس فيمن قال لرجل
لعنك الله الى آدم انه ان ثبت ذلك عليه قتل
قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه وقد كان
اختلف شيوخنا رحمهم الله تعالى فيمن قال لشاهد
شهد عليه بشيء ثم قال له تتهمني فقال له الآخر
الانبياء يتهمون فكيف انت فكان شيخنا ابو اسحاق
ابراهيم بن جعفر يرى قتله لبشاعة ظاهر اللفظ
وكان القاضي ابو محمد بن منصور يتوقف عن
القتل لاحتمال ظاهر اللفظ عنده ان يكون خبرا
عمن اتهمهم من الكفار وافتى فيها قاضي قرطبة
ابو عبد الله بن الحاج بنحو من هذا وشدد القاضي
ابو محمد تصفيده واطال سجنه ثم استحلفه
بعد على تكذيب ما شهد به عليه اذ دخل

في

(قوله) تتهمني اي تتهمني
(قوله) لبشاعة ظاهر اللفظ اي لكراهته (قوله)
قرطبة بضم القاف والطاء المهملة

في شهادة بعض من شهد عليه وهن ثم أطلقه
وشاهدت شيخنا القاضي أبا عبد الله محمد
ابن عيسى أيام قضائه أتى برجل هاتر رجلاً
اسمه محمد ثم قصد إلى كلب فضربه برجله وقال قم
يا محمد فأنكر الرجل أن يكون قال ذلك وشهد عليه
لفيف من الناس فأمر به إلى السجن وتقصى عن حاله
وهل يصحب من يستراب بدينه فلما لم يجد ما يقوي
عليه الريبة باعتقاده ضربه بالسوط وأطلقه

* فصل الوجه الخامس أن لا يقصد نقصاً
ولا يذكر عيباً ولا سباً لكنه ينزع بذكر بعض
أوصافه أو يستشهد ببعض أحواله عليه السلام
الجائزة عليه في الدنيا على طريق ضرب المثل
والحجة لنفسه أو لغيره أو على التشبه به أو عند
هضيمة نالته أو غضاضة لحقته ليس على
سبيل التأسي وطريق التحقيق بل على مقصد الترفيع
لنفسه أو لغيره أو سبيل التمثيل وعدم التوقير
لنبيه صلى الله عليه وسلم أو قصد الهزل والتندير
بقوله كقول القائل إن قيل في السوء فقد قيل
في النبي صلى الله عليه وسلم وإن كذبت فقد كذب الأنبياء
وإن أذنبت فقد أذنبوا وأنا أسلم من ألسنة الناس
ولم يسلم منهم أنبياء الله تعالى ورسله

(قوله) وتقصى بقاف وصاد مهملة مشددة أي استقصى * فصل الوجه الخامس * (قوله) لكنه ينزع بذكر الخ أي يميل ويجذب (قوله) أو غضاضة بالغين والضاد المعجمتين أي مذلة وحقارة (قوله) الترفيع بالفاء أي على طريق إعلائه

(قوله) أو قصد الهزل بصيغة الماضي والمصدر المضاف (قوله) والتندير مصدر ندر بدال مهملة مشددة معناه الإسقاط (قوله) إن قيل في السوء بتشديد الياء والسوء بضم السين وفتحها كما قرئ بهما في السبعة أي إن ذكر في حقي السوء (قوله) وإن كذبت بتشديد الذال المعجمة

أو قد صبرت كما قد صبر أولوا العزم من الرسل
أو كصبر أيوب أو قد صبر نبي الله على عداه وحلم
على أكثر مما صبرت وكقول المتنبي *

* أنا في أمة تداركها الله * غريب كصالح في ثمود *

ونحوه من أشعار المتعجرفين في القول المتساهلين
في الكلام كقول المعري *

كنت موسى وافته بنت شعيب * غير أن ليس فيكما من فقير

على أن آخر البيت شديد وداخل في باب الازراء والتحقير
بالنبي وتفضيل حال غيره عليه وكذلك قوله *

لولا انقطاع الوحي بعد محمد * قلنا محمد من أبيه بديل
هو مثله في الفضل إلا أنه * لم يأته برسالة جبريل

فصدر البيت الثاني من هذا الفصل شديد لتشبيه
غير النبي في فضله بالنبي صلى الله عليه وسلم والعجز
محتمل لوجهين أحدهما أن هذه الفضيلة نقصت
الممدوح والآخر استغناؤه عنها وهذه أشد
ونحو منه قول الآخر *

وإذا ما رفعت راياته * صفقت بين جناحي جبرين

وكقول الآخر من أهل العصر *

فر من الخلد واستجار بنا * فصبر الله قلب رضوان

وكقول حسان المصيصي من شعراء الأندلس ومحمد بن
ابن عباد المعروف بالمعتمد وفي وزيره أبي بكر بن زيدون

كأن

(قوله) على عداه بكسر العين (قوله) وحلم بضم اللام أي تحمل (قوله) تداركها الله جملة دعائية معترضة (قوله) المتعجرفين أي المتجاوزين (قوله) المعري بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء هو أبو العلاء اللغوي (قوله) كنت بالخطاب (قوله) شديد أي في القبح عند تدبره (قوله) والتحقير تفسير للازراء (قوله) محمد بالضم وبديله لغة في بدل

(قوله) من هذا الفصل أي النوع من الكلام بالصاد المهملة (قوله) نقصت الخ بتشديد القاف أي خفضته (قوله) ما رفعت ما زائدة والرايات جمع راية وصفقت بتشديد الفاء من التصفيق بمعنى التصويت (قوله) رضوان بكسر الراء وضمها خازن الجنة (قوله) المصيصي نسبة للمصيصة كسفينة بالشام ولا تشدد كذا في القاموس (قوله) عباد بتشديد الموحدة

كَانَ ابَا بَكرٍ ابُو بَكرِ الرِّضَا * وَحَسَّانُ حَسَّانُ وَاَنْتَ مُحَمَّدُ
الى اَمْثَالِ هَذِهِ وَاِنَّمَا اَكْثَرْنَا بِشَاهِدِهَا مَعَ اسْتِثْقَالِنَا
حِكَايَتَهَا لِتَعْرِيفِ اَمْثِلَتِهَا وَلِتَسَاهُلِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ
فِى وُلُوجِ هَذَا البَابِ الضَّنْكِ وَاسْتِخْفَافِهِمْ فَادِحَ
هَذَا العِبْءِ وَقِلَّةِ عِلْمِهِمْ بِعَظِيمِ مَا فِيهِ مِنَ الوِزْرِ
وَكَلَامِهِمْ فِيهِ بِمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا
وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ لَا سِيَّمَا الشُّعَرَاءُ وَاَشَدُّهُمْ فِيهِ
تَصْرِيحًا وَلِلِسَانِهِ تَسْرِيحًا ابْنُ هَانِئٍ الاَنْدَلُسِيُّ
وَابْنُ سُلَيْمَانَ المَعَرِّيُّ بَلْ قَدْ خَرَجَ كَثِيرٌ مِنْ كَلَامِهِمَا
عَنْ هَذَا اِلَى حَدِّ الاسْتِخْفَافِ وَالنَّقْصِ وَصَرِيحِ
الكُفْرِ وَقَدْ اَجَبْنَا عَنْهُ وَغَرَضُنَا الآنَ الكَلَامُ
فِى هَذَا الفَصْلِ الَّذِى سُقْنَا اَمْثِلَتَهُ فَاِنَّ هَذِهِ
كُلَّهَا وَاِنْ لَمْ تَتَضَمَّنْ سَبًّا وَلَا اَضَافَتْ اِلَى المَلَائِكَةِ
وَالاَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ نَقْصًا وَلَسْتُ اَعْنِى عَجُزَىْ
بَيْتَيِ المَعَرِّيِّ وَلَا قَصَدَ قَائِلُهَا اِزْرَاءً وَغَضًّا
فَمَا وَقَّرَ النُّبُوَّةَ وَلَا عَظَّمَ الرِّسَالَةَ وَلَا عَزَّرَ حُرْمَةَ
المُصْطَفَى وَلَا عَزَّزَ حُظْوَةَ الكَرَامَةِ حَتَّى شَبَّهَ
مَنْ شَبَّهَ فِى كَرَامَةٍ نَالَهَا اَوْ مَعَرَّةٍ قَصَدَ الانْتِفَاءَ
مِنْهَا اَوْ ضَرَبَ مَثَلًا لِتَطْيِيبِ مَجْلِسِهِ اَوْ اِغْلَاءٍ فِى
وَصْفٍ لِتَحْسِينِ كَلَامِهِ بِمَنْ عَظَّمَ اللهُ خَطَرَهُ وَشَرَّفَ
قَدْرَهُ وَاَلْزَمَ تَوْقِيرَهُ وَبِرَّهُ وَنَهَى عَنْ جَهْرِ القَوْلِ لَهُ

(قوله) فى ولوج اى دخول والضنك
بفتح الضاد المعجمة وسكون النون
اى الطريق الضيق (قوله) العبا
بكسر المهملة وسكون الموحدة بعدها
همزة الحمل والثقل والفادح بالفاء وكسر الدال
والحاء المهملتين (قوله) ابن
هانئ بكسر النون فهمز وقد يسهل

(قوله) ولا عزز بتشديد الزاى
فى آخره زاى اى ولا قوى (قوله)
حظوة بضم الحاء المهملة وكسرها
وسكون الظاء المعجمة اى المرتبة
(قوله) خطره بفتح الخاء المعجمة
والطاء المهملة اى منزلته

ورفع الصوت عنده فحقق هذا إن ذري عنه
القتل الأدب والسجن وقوة تعزيره بحسب شنعة
مقاله ومقتضى قبح ما نطق به ومألوف عادته
لمثله أو ندوره أو قرينة كلامه وندمه على ما سبق
منه ولم يزل المتقدمون ينكرون مثل هذا ممن جاء
به وقد أنكر الرشيد على أبي نواس قوله
فإن يك باقي سحر فرعون فيكم * فإن عصى موسى بكف خصيب
قال له يا ابن اللخناء أنت المستهزئ بعصى موسى
وأمر بإخراجه من عسكره من ليلته وذكر القتبي
أن مما أخذ عليه أيضا وكفر به أو قارب قوله في
محمد الأمين وتشبيهه إياه بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث قال
تنازع الأحمدان الشبه فاشتبها * * *
* * * خلقا وخلقا كما قد الشراكان
وقد أنكروا عليه أيضا قوله *
كيف لا يدنيك من أمل * من رسول الله من نفره
لأن حق الرسول وموجب تعظيمه وإنافة منزلته
أن يضاف إليه ولا يضاف فالحكم في أمثال هذا
ما بسطناه في طريق الفتيا وعلى هذا المنهج
جاءت فتيا إمام مذهبنا مالك بن أنس
وأصحابه في النوادر من رواية ابن أبي مريم عنه
في رجل عير رجلا بالفقر فقال له تعيرني بالفقر

وقد

(قوله) إن ذري أي ذرع (قوله) شنعته
الخ بضم فسكون أي بجادرته (قوله)
بكف خصيب بخاء معجمة وصاد مهملة
أي كثير الخير (قوله) يا ابن اللخناء
بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة فنون
فألف ممدودة من اللخن وهو المنتن
أي يا ابن المنتنة

(قوله) القتبي بضم القاف وفتح التاء
الفوقية (قوله) خلقا وخلقا أي
صورة وسيرة (قوله) وموجب
بفتح الجيم أي مقتضى (قوله)
الفتيا بضم الفاء لغة في الفتوى

وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك قد
عرّض بذكر النبي صلى الله عليه وسلم في غير موضعه
ارى ان يؤدّب قال ولا ينبغي لاهل الذنوب اذا
عوتبوا ان يقولوا قد اخطأت الانبياء قبلنا
وقال عمر بن عبد العزيز لرجل انظر لنا كاتبا يكون
ابوه عربيا فقال كاتب له قد كان ابو النبي صلى
الله عليه وسلم كافرا فقال جعلت هذا مثلا فعزله
وقال لا تكتب لي ابدا وقد كره سحنون ان
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عند التعجب الا على
طريق الثواب والاحتساب تعظيما وتوقيرا له
كما امرنا الله تعالى وسئل القابسي عن رجل
قال لرجل قبيح كانه وجه نكير ولرجل عبوس
كانه وجه مالك الغضبان فقال اي شيء
اراد بهذا ونكير احد فتاني القبر وهما
ملكان فما الذي اراد اروع دخل عليه حين رآه
من وجهه ام عاف النظر اليه لدمامة خلقه فان
كان هذا فهو شديد لانه جرى مجرى التحقير
والتهوين فهو اشد عقوبة وليس فيه تصريح
بالسب للملك وانما السب واقع على المخاطب
وفي الادب بالسوط والسجن نكال للسفهاء
قال واما ذاكر مالك خازن النار فقد جفي الذي ذكره

(قوله) عرّض بتشديد الراء اي لوح
(قوله) اروع بفتح الراء اي افزع
(قوله) لدمامة بالدال المهملة
وقيل بالمعجمة اي حقارة صورته

عند ما انكر من عبوس الآخر له ان يكون المعبس له يد فيرهب بعبسته فيشبهه القائل على طريق الذم لهذا في فعله ولزومه في ظلمه صفة مالك الملك المطيع لربه في فعله فيقول كانه لله يغضب غضب مالك فيكون اخف وما كان ينبغي له التعرض لمثل هذا ولو كان اثنى على العبوس بعبسته واحتج بصفة مالك كان اشد ويعاقب المعاقبة الشديدة وليس في هذا ذم للملك ولو قصد ذمه لقتل وقال ابو الحسن ايضا في شاب معروف بالخير قال لرجل شيئا فقال له الرجل اسكت فانك امي فقال له الشاب اليس كان النبي اميا فشنع عليه مقاله وكفره الناس واشفق الشاب مما قال واظهر الندم عليه فقال ابو الحسن اما اطلاق الكفر عليه فخطأ لكنه مخطئ في استشهاده بصفة النبي صلى الله عليه وسلم وكون النبي اميا آية له وكون هذا اميا نقيصة فيه وجهالة ومن جهالته احتجاجه بصفة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه اذا استغفر وتاب واعترف ولجا الى الله تعالى فيترك لان قوله لا ينتهي به الى حد القتل وما طريقه الادب فطوع فاعله بالندم عليه يوجب الكف عنه

وزلت

(قوله) المعبس بتشديد الموحدة المكسورة وقوله فيرهب بصيغة المجهول مخففا ومشددا اي فيخاف (قوله) بعبسته اي بعبوسه

ونزلت ايضًا مسألة استفتى فيها بعض قضاة
الأندلس شيخنا القاضي ابا محمد بن منصور رحمه
الله في رجل تنقصه آخر بشيء فقال له إنما تريد
نقصي بقولك وانا بشر وجميع البشر يلحقهم النقص
حتى النبي فافتاه باطالة سجنه وايجاع ادبه
إذ لم يقصد السب وكان بعض فقهاء الأندلس
افتى بقتله * فصل الوجه السادس
ان يقول القائل ذلك حاكيًا عن غيره وآثرًا له
عن سواه فهذا ينظر في صورة حكايته وقرينة
مقالته ويختلف الحكم باختلاف ذلك على اربعة
اوجه الوجوب والندب والكراهة والتحريم
فان اخبر به على وجه الشهادة والتعريف بقائله
والانكار والاعلام والتنفير منه والتجريح له فهذا
مما ينبغي امتثاله ويحمد فاعله وكذلك
ان حكاه في كتاب او في مجلس على طريق الرد له
والنقض على قائله والفتيا بما يلزمه وهذا منه
ما يجب ومنه ما يستحب بحسب حالات الحاكي
بذلك والمحكي عنه فان كان القائل لذلك
ممن تصدى لان يؤخذ عنه العلم او رواية الحديث
او يقطع بحكمه او بشهادته او فتياه في الحقوق
وجب على سامعه الاشادة بما سمع منه

(فصل في الوجه السادس)
(قوله) وآثرًا بهمزة ممدودة وكسر الثاء
المثلثة اى ناقلًا (قوله) والتجريح
بتقديم الجيم على الحاء يقال جرحه
بالتخفيف والتشديد اى ذكر عيبه
(قوله) ممن تصدى اى تعرض
وتصدر

والتنفير للناس عنه والشهادة عليه بما قاله
ووجب على من بلغه ذلك من أمة المسلمين
إنكاره وبيان كفره وفساد قوله لقطع ضرره
عن المسلمين وقياما بحق سيد المرسلين وكذلك
إن كان ممن يعظ العامة أو يؤدب الصبيان
فإن من هذه سريرته لا يؤمن على إلقاء ذلك
في قلوبهم فيتأكد في هؤلاء الإيجاب لحق النبي
صلى الله عليه وسلم ولحق شريعته وإن لم يكن القائل
بهذه السبيل فالقيام بحق النبي صلى الله عليه وسلم
واجب وحماية عرضه متعين ونصرته عن الأذى
حيا وميتا مستحق على كل مؤمن لكنه من قام بهذا
من ظهر به الحق وفصلت به القضية وبان به
الأمر سقط عن الباقي الفرض وبقي الاستحباب
في تكثير الشهادة عليه وعضد التحذير منه
وقد أجمع السلف على بيان حال المتهم في الحديث
فكيف بمثل هذا وقد سئل أبو محمد بن أبي زيد
عن الشاهد يسمع مثل هذا في حق الله تعالى
أيسعه أن لا يؤدي شهادته قال إن رجا نفاذ
الحكم بشهادته فليشهد وكذلك إن علم
أن الحاكم لا يرى القتل بما شهد به ويرى
الاستتابة والأدب فليشهد ويلزمه الأدب

(قوله) ممن يعظ العامة أي يرغبهم عن الأمور المحرمة (قوله) وحماية عرضه أي صيانته (قوله) ومستحق بفتح الحاء المهملة أي فرض عين (قوله) وفصلت به بضم الفاء وتشديد الضاد المهملة المكسورة أي انفصلت به

(قوله) وعضد التحذير بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة أي نصرته (قوله) أن لا يؤدي شهادته أي عند حاكم لتعذر به بحسب حاله (قوله) نفاذ الحكم بفتح النون أي تنفيذه

وأمّا الاباحة بحكاية قوله لغير هذين المقصدين
فلا ارى لها مدخلا في الباب فليس التفكه
بعرض النبي صلى الله عليه وسلم والتمضمض بسوء
ذكره لأحد لا ذاكرا ولا آثرا لغير غرض
شرعي بمباح واما للاغراض المتقدمة فمتردد
بين الايجاب والاستحباب وقد حكى الله تعالى
مقالات المفترين عليه وعلى رسله في كتابه
على وجه الانكار لقولهم والتحذير من كفرهم
والوعيد عليه والرد عليهم بما تلاه الله علينا
في محكم كتابه وكذلك وقع من امثاله في
احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة على
الوجوه المتقدمة واجمع السلف والخلف
من ائمة الهدى من المسلمين على حكايات
مقالات الكفرة والملحدين في كتبهم ومجالسهم
ليبينوها للناس وينقضوا شبهها عليهم وان
كان ورد لاحمد بن حنبل انكار لبعض هذا
على الحارث بن اسد فقد صنع احمد مثله في الرد
على الجهمية والقائلين بالمخلوق وفي هذه الوجوه
السابقة الحكاية عنها فاما ذكرها على
غير هذا من حكاية سبه والازراء بمنصبه
على وجه الحكايات والاسمار والطرف

(قوله) فليس التفكه اى التفكه من غير غرض شرعي (قوله) والتمضمض بضادين معجمتين بينهما ميم مفتوحة (قوله) الاغراض المتقدمة اى التحمل والشهادة والرد والنقض وقوله فمتردد بفتح الدال المهملة الاولى (قوله) والتحذير اى تحذير غيرهم (قوله) الجهمية طائفة من اصحاب جهم بن صفوان

(قوله) والقائلين بالمخلوق اى بخلق القرآن وهو قول المعتزلة (قوله) الشنعة بالشين المهملة والعين المعجمة اى الحقارة (قوله) والاسمار جمع سمر بفتحتين وتسكين وهو حديث الليل وقوله والطرف بفتح الطاء المهملة بعدها راء فنا جمع طرفة وهو ما يستطرف

واحاديث الناس ومقالاتهم في الغث والسمين
ومضاحك المجان ونوادر السخفاء والخوض
في قيل وقال وما لا يعني فكل هذا ممنوع
وبعضه اشد في المنع والعقوبة من بعض فما
كان من قائله الحاكي له على غير قصد او معرفة
بمقدار ما حكاه او لم تكن عادته او لم يكن
الكلام من البشاعة حيث هو ولم يظهر على
حاكيه استحسانه واستصوابه زجر عن ذلك
ونهي عن العودة اليه وان قوم ببعض الادب
فهو مستوجب له وان كان لفظه من البشاعة
حيث هو كان الادب اشد وقد حكي ان رجلا
سأل مالكا عمن يقول ان القرآن مخلوق
فقال مالك كافر فاقتلوه فقال انما حكيته
عن غيري فقال مالك انما سمعناه منك
وهذا من مالك رحمه الله على طريق الزجر
والتغليظ بدليل انه لم ينفذ قتله وان اتهم
هذا الحاكي فيما حكاه انه اختلقه ونسبه الى
غيره او كانت تلك عادة له او ظهر استحسانه
لذلك او كان مولعا بمثله والاستخفاف له
او التحفظ لمثله وطلبه او رواية اشعار هجوه
عليه السلام وسبه فحكم هذا حكم الساب نفسه

يؤاخذ

(قوله) في الغث بالثاء المثلثة بعد الغين المعجمة اي الهزيل وقوله ومضاحك المجان بضم الميم وتشديد الجيم جمع ماجن وهو الذي لا يبالي بالكلام في اللهو والسخرية (قوله) ونوادر السخفاء جمع سخيف وهو رقيق العقل (قوله) في قيل وقال بفتح لاميهما على انهما فعلان مبنيان وبجرهما منونين على انهما اسمان معربان لانهما مصدران

(قوله) البشاعة بتقديم الموحدة على الشين المعجمة اي الفاحشة (قوله) وان قوم بضم القاف وكسر الواو المشددة اي ان فعل بناقله على سبيل الحكاية عن هذا (قوله) على طريق الزجر اي الكف عن السؤال (قوله) اختلقه اي اخترعه من عند نفسه وقوله مولعا بفتح اللام اي مكثرا لمثله الخ

يُؤاخذ بقوله ولا تنفعه نسبته الى غيره فيبادر
بقتله ويُعجل الى الهاوية أمه وقد قال ابو عبيد
القاسم بن سلام فيمن حفظ شطر بيت مما
هُجي به النبي صلى الله عليه وسلم فهو كفر
وقد ذكر بعض من ألف في الاجماع اجماع المسلمين
على تحريم رواية ما هُجي به النبي صلى الله عليه وسلم
وقراءته وكتابته وتركه متى وجد دون محو
ورحم الله اسلافنا المتقين المتحرزين لدينهم
فقد اسقطوا من احاديث المغازي والسير
ما كان هذا سبيله وتركوا روايته الا اشياء
ذكروها يسيرة وغير مستبشعة على نحو الوجوه
الاول ليروا نقمة الله من قائلها واخذه المفترى
عليه بذنبه وهذا ابو عبيد القاسم بن سلام
رحمه الله قد تحرى فيما اضطر الى الاستشهاد
به من اهاجي اشعار العرب في كتبه فكنى
عن اسم المهجو بوزن اسمه استبراء لدينه
وتحفظا من المشاركة في ذم احد بروايته او نشره
فكيف بما يتطرق الى عرض سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم * فصل الوجه السابع
ان يذكر ما يجوز على النبي او يختلف في جوازه
عليه وما يطرأ من الامور البشرية به ويمكن اضافتها اليه

(قوله) ويعجل الى الهاوية امه اي يسارع به الى الهاوية وقوله امه بالجر بدلا اي مأواه وقوله سلام بتشديد اللام (قوله) شطر بيت اي نصفه ومصراعه (قوله) وغير مستبشعة وفي نسخة وغير مستنكرة وفي نسخة مستشنعة اي قبيحة (قوله) الاول بضم الهمزة وفتح الواو جمع اولى اي الوجوه الاول

* فصل الوجه السابع

أو يذكر ما امتحن به وصبر في ذات الله تعالى على
شدته من مقاساة أعدائه وأذاهم له ومعرفة
ابتداء حاله وسيرته وما لقيه من بؤس زمنه ومر
عليه من معاناة عيشته كل ذلك على طريق الرواية
ومذاكرة العلم ومعرفة ومعرفة ما صحت منه العصمة
للأنبياء وما يجوز عليهم فهذا فن خارج عن هذه
هذه الفنون الستة إذ ليس فيه غمص ولا نقص
ولا إزراء ولا استخفاف لا في ظاهر اللفظ ولا في
مقصد اللافظ لكن يجب أن يكون الكلام فيه
مع أهل العلم وفهماء طلبة الدين ممن يفهم مقاصده
ويحقق فوائده ويجنب ذلك من عساه لا يفقهه
أو يخشى به فتنته فقد كره بعض السلف
تعليم النساء صورة يوسف لما انطوت عليه من
تلك القصص لضعف معرفتهن ونقص عقولهن
وإدراكهن وقد قال عليه السلام مخبرا عن نفسه
باستيجاره لرعاية الغنم في ابتداء حاله وقال
ما من نبي إلا وقد رعى الغنم وأخبرنا الله بذلك
عن موسى عليه السلام وهذا لا غضاضة فيه
جملة واحدة لمن ذكره على وجهه
بخلاف من قصد به الغضاضة والتحقير
بل كانت عادة جميع العرب نعم للأنبياء

(قوله) من بؤس زمنه بضم الباء الموحدة وهمزة ساكنة وقد تبدل ألفا (قوله) من معاناة عيشته أي مقاساته في أمر المعيشة (قوله) غمص بفتح الغين المعجمة وسكون الميم فعين مهملة أي عيب (قوله) وفهماء طلبة الدين بضم الفاء وفتح الهاء جمع فهيم أو فهم وهو الفطن (قوله) ويجنب بتشديد النون المفتوحة أي يبعد (قوله) لا غضاضة فيه أي لا منقصة

في

في ذلك حكمة بالغة وتدريج لله تعالى لهم إلى كرامته
وتدريب برعايتها لسياسة أممهم من خليقته بما
سبق لهم من الكرامة في الأزل ومتقدم العلم
وكذلك قد ذكر الله يتمه وعيلته على طريق
المنة عليه والتعريف بكرامته له فذكر الذاكر لها
على وجه تعريف حاله والخبر عن مبتدئه والتعجب
من منح الله قبله وعظيم منته عنده ليس عنده
غضاضة بل فيه دلالة على نبوته وصحة دعوته
إذ أظهره الله بعد هذا على صناديد العرب ومن
ناوأه من أشرافهم شيئا فشيئا ونما أمره
حتى قهرهم وتمكن من ملك مقالدهم
واستباحة ممالك كثير من الأمم غيرهم بإظهار
الله تعالى له وتأييده بنصره وبالمؤمنين وألف
بين قلوبهم وإمداده بالملائكة المسومين
ولو كان ابن ملك أو ذا أشياع متقدمين
لحسب كثير من الجهال أن ذلك موجب
ظهوره ومقتضى علوه ولهذا قال هرقل حين
سأل أبا سفيان عنه هل في آبائه من ملك
ثم قال ولو كان في آبائه ملك لقلنا رجل يطلب
ملك أبيه وإذ اليتم من صفته وأحد علاماته
في الكتب المتقدمة وأخبار الأمم السالفة

(قوله) ومتقدم العلم بكسر الدال المهملة أي سابقته (قوله) من منح الله بكسر الميم وفتح النون وكسر الحاء جمع منحة وهي النعمة (قوله) على صناديد العرب أي أكابرهم (قوله) ومن ناواه مفاعلة من النوء وهو النهوض فاضله الهمز وأبدل أي عاداه (قوله) ونما أمره بتشديد الياء أي زكى أمره (قوله) من ملك مقاليدهم بكسر الميم جمع مقلاد بمعنى المفتاح أي مما سلكوه من البلاد

(قوله) وألف بين قلوبهم حتى صاروا بنعمته إخوانا (قوله) المسومين بفتح الواو وكسرها كما قرئ بهما في السبعة أي معلمين (قوله) ولو كان ابن ملك بكسر اللام وقوله أو ذا أشياع أي صاحب أتباع وأعوان (قوله) هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف ويجوز إسكان ثانيه وكسر ثالثه وهو منصرف والمراد به عظيم الروم (قوله) من ملك بكسر اللام (قوله) في الكتب المتقدمة كالتوراة والإنجيل وقوله السالفة باللام والفاء أي السابقة

وكذا وقع ذكره في كتاب آرمياء ولهذا
وصفه ابن ذي يزن لعبد المطلب وبحيرا
لأبي طالب وكذا إذا وصف بانه امي
كما وصفه تعالى به فهي مدحة له وفضيلة
ثابتة فيه وقاعدة معجزته إذ معجزته العظمى
من القرآن العظيم إنما هي متعلقة بطريق
المعارف والعلوم مع ما منح صلى الله عليه وسلم
وفضل به من ذلك كما قدمناه في القسم الأول
ووجود مثل ذلك من رجل لم يقرأ ولم يكتب ولم
يدارس ولا لقن مقتضى العجب ومنتهى العبر
ومعجزة البشر وليس في ذلك نقيصة إذ المطلوب
من الكتابة والقراءة المعرفة وإنما هي آلة
لها وواسطة موصلة إليها غير مرادة في
نفسها فإذا حصلت الثمرة والمطلوب
استغنى عن الواسطة والسبب والأمية في
غيره نقيصة لأنها سبب الجهالة وعنوان
الغباوة فسبحان من باين أمره من أمر غيره
وجعل شرفه فيما فيه محطة سواه وحياته
فيما فيه هلاك من عداه هذا شق قلبه وإخراج
حشوته كان تمام حياته وغاية قوة نفسه
وثبات روعه وهو فيمن سواه منتهى هلاكه

(قوله) ارمياء بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الميم فتحتية فالف مقصورة (قوله) ابن ذي يزن بفتح للياء والزاي غير منصرف واسمه سيف (قوله) وبحيرا بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون التحتية فراء بعدها الف مقصورة او ممدودة وهو الراهب

(قوله) وعنوان الغباوة بضم العين اي مقدمة الضلالة (قوله) حشوته بضم الحاء المهملة وكسرها وسكون الشين المعجمة المراد بها علقة سوداء (قوله) وثبات روعه بضم الراء اي قلبه حال خوفه

وحتم

وحتم موته وفنائه وهلم جرا الى سائر ما روي
من اخباره وسيره وتقلله من الدنيا ومن
الملبس والمطعم والمركب وتواضعه ومهنته
نفسه في اموره وخدمة بيته زهدا ورغبة
عن الدنيا وتسوية بين خطيرها وحقيرها
لسرعة فناء امورها وتقلب احوالها كل هذا
من فضائله ومآثره وشرفه كما ذكرناه
فمن اورد شيئا منها مورده وقصد بها
مقصده كان حسنا ومن اورد ذلك على غير
وجهه وعلم منه بذلك سوء قصد لحق بالفصول
التي قدمناها وكذلك ما ورد من
اخباره واخبار سائر الانبياء عليهم السلام
في الاحاديث مما في ظاهره اشكال يقتضي
امورا لا تليق بهم بحال وتحتاج الى تأويل
وتردد احتمال فلا يجب ان يحدث منها الا
بالصحيح ولا يروى منها الا المعلوم الثابت
ورحم الله مالكا فقد كره التحدث بمثل
ذلك من الاحاديث الموهمة للتشبيه والمشكلة
المعنى وقال ما يدعو الناس الى التحدث
بمثل هذا فقيل له ان ابن عجلان يحدث
بها فقال لم يكن من الفقهاء

(قوله) وحتم موته بالحاء المهملة اى وجوب وقوعه (قوله) ومهنته بفتح الميم وكسرها (قوله) ومآثره اى مفاخره (قوله) لحق بالفصول اى الشنيعة فيقتل او يعذب او يحبس الخ (قوله) ابن عجلان بفتح اوله

وليت الناس وافقوه رحمه الله على ترك الحديث
بها وساعدوه على طيها فاكثرها ليس
تحته عمل وقد حكي عن جماعة من السلف
بل عنهم على الجملة انهم كانوا يكرهون
الكلام فيما ليس تحته عمل والنبي صلى الله عليه
وسلم اوردها على قوم عرب يفهمون كلام
العرب على وجهه وتصرفاتهم في حقيقته ومجازه
واستعارته وبليغه وايجازه فلم تكن
في حقهم مشكلة ثم جاء من غلبت عليه
العجمة وداخلته الامية فلا يكاد يفهم
من مقاصد العرب الا نصها وصريحها
ولا يتحقق اشاراتها الى غرض الايجاز ووحيها
وتبليغها وتلويحها فتفرقوا في تاويلها وحملها
على ظاهرها شذر مذر فمنهم من آمن به
ومنهم من كفر فاما ما لا يصح من هذه
الاحاديث فواجب ان لا يذكر منها شيء
في حق الله ولا في حق انبيائه ولا يتحدث بها
ولا يتكلف الكلام على معانيها والصواب
طرحها وترك الشغل بها الا ان تذكر على وجه
التعريف بانها ضعيفة المفاد واهية الاسناد
وقد انكر الاشياخ على ابي بكر بن فورك

(قوله) وقد حكي بصيغة المجهول اي روي (قوله) من غلبت عليه العجمة بضم اوله اي الكلمة (قوله) شذر مذر بفتح اولهما وكسرهما اسمان جعلا اسما واحدا فبنيا (قوله) فتفرقوا في كل وجه اي تفرقوا (قوله) ضعيفة المفاد بفتح الميم اي ضعيفة الرجال (قوله) فورك بضم وفتح وعدم انصراف للعلمية والعجمة وقد ينصرف لعدم ثبوت العلة الثانية

تكلفه

تكلفه في مشكله الكلام على أحاديث ضعيفة
موضوعة لا أصل لها أو منقولة عن أهل الكتاب
الذين يلبسون الحق بالباطل كان يكفيه طرحها
ويغنيه عن الكلام عليها التنبيه على ضعفها *
إذ المقصود بالكلام على مشكل ما فيها
إزالة اللبس بها واجتثاثها من أصلها وطرحها
أكشف للبس وأشفى للنفس * فصل
ومما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي صلى الله
عليه وسلم وما لا يجوز والذاكر من حالاته
ما قدمناه في الفصل قبل هذا على طريق المذاكرة
والتعليم أن يلتزم في كلامه عند ذكره
عليه السلام وذكر تلك الأحوال الواجب من
توقيره وتعظيمه ويراقب حال لسانه ولا يهمله
وتظهر عليه علامات الأدب عند ذكره
فإذا ذكر ما قاساه من الشدائد ظهر
عليه الإشفاق والارتماض والغيظ على
عدوه ومودة الفداء للنبي عليه السلام
لو قدر عليه والنصرة له لو أمكنته
وإذا أخذ في أبواب العصمة وتكلم على مجاري
أعماله وأقواله عليه السلام تحرى أحسن
اللفظ وأدب العبارة ما أمكنه

(قوله) يكفيه ضمير لابن فورك
(قوله) طرحها أي نبذها وراءه
(قوله) واجتثاثها مبتدأ
وخبره أكشف (قوله) أكشف أي أظهر
أي انقطاعها وطرحها أبين
أي اقطاعها

* فصل ومما يجب على المتكلم الخ
(قوله) الواجب من توقيره وتعظيمه
صدره منصوب بذكر ومن للبيان
(قوله) ويراقب أي ويراعي (قوله) الله
ويظهر عليه الخ أي عظموا
تبارك وتعالى قال القراء الواجب على
القارئ إذا قرأ نحو قول الذين قالوا الخ
مثل لقد سمع الله قول الذين قالوا الخ
أن يخفض صوته (قوله) الإشفاق
أي الشفقة والرحمة (قوله) والارتماض
أي الاحتراق (قوله) في أبواب العصمة
في نسخة العظمة

واجتنب تشنيع ذلك وهجر من العبارة ما يقبح
كلفظة الجهل والكذب والمعصية فاذا تكلم
فى الاقوال قال هل يجوز عليه الخلف فى القول
والاخبار بخلاف ما وقع سهوا او غلطا ونحوه
من العبارة ويتجنب لفظة الكذب جملة
واحدة واذا تكلم على العلم قال هل يجوز
عليه ان لا يعلم الا ما علم وهل يمكن ان لا يكون
عنده علم من بعض الاشياء حتى يوحى اليه
ولا يقول يجهل لقبح اللفظ وبشاعته واذا
تكلم فى الافعال قال هل يجوز منه
المخالفة فى بعض الاوامر والنواهى ومواقعة
بعض الصغائر فهو ادب واولى من قوله
هل يجوز ان يعصى او يذنب او يفعل كذا
وكذا من انواع المعاصى فهذا من حق توقيره
عليه السلام وما يجب له من تعزير واعظام
صلى الله عليه وسلم وقد رايت بعض العلماء
لم يتحفظ من هذا فقبح منه ولم استصوب
عبارته فيه ووجدت بعض الجائرين قد
قذ قوله لاجل تركه تحفظه فى العبارة
ما لم يقله وشنع عليه بما يأباه ويكفر
قائله وان كان مثل هذا بين الناس

(قوله) كلفظة الجهل الخ معناه لا يستبشع شيئا منها عليه الصلاة والسلام ولا الى غيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين (قوله) ويتجنب لفظة الكذب اى اطلاقها عليه جملة واحدة (قوله) هل يجوز الخ يشير الى قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم (قوله) ان لا يكون عنده الخ جرى على قوله تعالى ولا تعجلوا [illegible]

(قوله) ولا يقول يجهل اى بل يقول لا يدرى مثلا وقت مجىء الساعة (قوله) وادب بمد الهمز اى اكثر تأدبا (قوله) من تعزير اى تبجيل (قوله) فقبح منه اى ما صدر عنه (قوله) الجائرين بالجيم اى المائلين عن الانصاف فى القول وفى رواية بالحاء المهملة

مستعملا

مستعملا في آدابهم وحسن معاشرتهم
وخطابهم فاستعماله في حقه عليه السلام
أوجب واكترامه آكد فجودة العبارة
تقبح الشيء أو تحسنه وتحريرها وتهذيبها
يعظم الشيء أو يهونه ولهذا قال عليه السلام
إن من البيان لسحرا فأما ما أورده على جهة
النفي عنه والتنزيه فلا حرج في تسريح العبارة
وتصريحها فيه كقوله لا يجوز عليه
الكذب جملة ولا إتيان الكبائر بوجه
ولا الجور في حكم على حال ولكن مع هذا
يجب ظهور توقيره وتعظيمه وتعزيره عند
ذكره مجردا فكيف عند ذكر مثل هذا
وقد كان السلف الصالح تظهر عليهم
حالات شديدة عند مجرد ذكره كما
قدمناه في القسم الثاني وكان بعضهم يلتزم
مثل ذلك عند تلاوة آي من القرآن
حكى الله فيها مقال عداه ومن كفر بآياته
وافترى عليه الكذب فكان يخفض
صوته إعظاما لربه وإجلالا له وإشفاقا
من التشبه بمن كفر به

* * * *

الباب الثاني في حكم سابه

(قوله) في تسريح العبارة أي إرسالها
وإطلاقها (قوله) مقال عداه أي قول
أعدائه (قوله) فكان يخفض الخ
أي في حال التلاوة (قوله) وحذرا من التشبه
عن إبراهيم النخعي أنه كان إذا قرأ
قوله تعالى وقالت اليهود يد الله الخ
خفض صوته تأدبا مع الله عز وجل

(الباب الثاني في حكم سابه الخ

وشانئه ومتنقصه ومؤذيه وعقوبته وذكر
استتابته ووراثته عليه الصلاة والسلام
قال القاضي أبو الفضل رضي الله تعالى عنه
قد قدمنا ما هو سب وأذى في حقه عليه
السلام وذكرنا إجماع العلماء على قتل
فاعل ذلك وقائله وتخيير الامام في قتله
أو صلبه على ما ذكرناه وقررنا الحجج
عليه وبعد فاعلم أن مشهور مذهب
مالك وأصحابه وأقوال السلف وجمهور العلماء
قتله حدا لا كفرا إن أظهر التوبة منه
ولهذا لا تقبل عندهم توبته ولا تنفعه
استقالته ولا فيئته كما قدمناه وحكمه
حكم الزنديق ومسر الكفر في هذا القول
وسواء كانت توبته على هذا بعد القدرة عليه
والشهادة على قوله أو جاء تائبا من قبل نفسه
لأنه حد وجب لا تسقطه التوبة كسائر
الحدود قال الشيخ أبو الحسن القابسي رحمه
الله تعالى إذا أقر بالسب وتاب منه وأظهر
التوبة قتل بالسب إذ هو حده وقال أبو محمد
ابن أبي زيد في مثله وأما ما بينه وبين الله تعالى
فتوبته تنفعه وقال ابن سحنون من شتم النبي

صلى

(قوله) وشانئه أي مبغضه (وقوله) ومتنقصه أي طالب نقصه (قوله) ووراثته أي في تركته بعد موته (قوله) الزنديق هو الذي لا يتدين بدين

(قوله) في هذا القول هو المشهور من مذهب مالك (قوله) إن أظهر التوبة منه أي إنما أظهرها من عند نفسه (قوله) إذا أقر بالسب
ولهذا أي لكونه يقتل (قوله) الصلاة والسلام
أي له أو لغيره من الأنبياء عليهم

صلى الله عليه وسلم من الموحدين ثم تاب لم تزل توبته
عنه القتل وكذلك قد اختلف في الزنديق
اذا جاء تائبا فحكى القاضي ابو الحسن بن القصار
في ذلك قولين قال ومن شيوخنا من قال اقتله
باقراره لانه كان يقدر على ستر نفسه فلما اعترف
خفنا انه خشي الظهور عليه فبادر بذلك ومنهم
من قال اقبل توبته لاني استدل على صحتها
بمجيئه فكاننا وقفنا على باطنه بخلاف من اسرته
البينة قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه وهذا
قول اصبغ ومسئلة ساب النبي صلى الله عليه وسلم
اقوى ولا يتصور فيها الخلاف على الاصل المتقدم
لان حقه متعلق للنبي صلى الله عليه وسلم ولامته
بسببه لا تسقطه التوبة كسائر حقوق الآدميين
والزنديق اذا تاب بعد القدرة عليه فعند مالك
والليث واحمد واسحاق لا تقبل توبته وعند
الشافعي تقبل واختلف فيه عن ابي حنيفة وابي
يوسف وحكى ابن المنذر عن علي بن ابي طالب
يستتاب قال محمد بن سحنون ولم يزل القتل عن
المسلم بالتوبة من سبه عليه السلام لانه لم
ينتقل من دين الى غيره وانما فعل شيئا
حده عندنا القتل لا عفو فيه لاحد كالزنديق

(قوله) من قال اقتله اي احكم بقتله
(قوله) خفنا اي ظننا ومنه قوله تعالى
ان لا يخافا فان لا يقيما (قوله) من
اسرته البينة اي اخذته وقيدته
(قوله) اقوى اي اشد من مسألة
الزنديق (قوله) من دين اي من دين هو حق
وقوله الى غيره اي الى دين هو باطل

لانه لم ينتقل من ظاهر الى ظاهر
ابو محمد بن نصر محتجا لسقوط
توبته والفرق بينه وبين من
تعالى على مشهور القول باستتابته
النبي صلى الله عليه وسلم بشر والبشر
المعرة الا من اكرمه الله تعالى
والبارى تعالى منزه عن جميع المعا
وليس من جنس تلحقه المعرة بج
وليس سبه عليه السلام كا
المقبول فيه التوبة لان الارتداد
ينفرد به المرتد لا حق فيه لغيره
الآدميين فقبلت توبته ومن س
تعلق فيه حق لآدمي فكان ك
يقتل حين ارتداده او يقذف فان
لا تسقط عنه حد القتل والقذف و
فان توبة المرتد اذا قبلت لا تسقط
من زنا وسرقة وغيرهما ولم يقتل
النبي صلى الله عليه وسلم لكفره لـ
لمعنى يرجع الى تعظيم حرمته وز
المعرة به وذلك لا تسقطه ا
قال القاضي ابو الفضل ر

(قوله) الى ظاهر بل انتقل الى باطن (قوله) تلحقه المعرة اى المشقة والكراهة

يريد والله اعلم لان سبه لم يكن بكلمة
تقتضي الكفر ولكن بمعنى الازراء
والاستخفاف او لان بتوبته واظهار
انابته ارتفع عنه اسم الكفر
ظاهرا والله اعلم بسريرته وبقي حكم
السب وقال ابو عمران القابسي
من سب النبي عليه السلام ثم ارتد
عن الاسلام قتل ولم يستتب لان السب
من حقوق الآدميين التي لا تسقط
عن المرتد وكلام شيوخنا هؤلاء
مبني على القول بقتله حدا لا كفرا
وهو يحتاج الى تفصيل واما على رواية
الوليد بن مسلم عن مالك ومن وافقه
على ذلك مما ذكرناه وقال به من اهل
العلم فقد صرحوا انه ردة قالوا ويستتاب
منها فان تاب نكل وان ابى قتل
فحكم له بحكم المرتد مطلقا في هذا
الوجه والوجه الاول اظهر واشهر لما
قدمناه ونحن نبسط الكلام فيه
فنقول من لم يره ردة فهو يوجب القتل
فيه حدا وانما يقول ذلك مع فصلين

(قوله) لم يكن بكلمة تقتضي الكفر اي
في نفس الامر (قوله) ولكن بمعنى الازراء
في هذا غريب لان الطعن في نبوته
الخ مناقض للاقرار
والقدح في نعته (قوله) والله اعلم بسريرته
بالرسالة (قوله) الظاهر (قوله) وبقي الخ
اي فالشرع له حدا لا كفرا بتوبته
اي عند المالكية فيقتل والكفر ارتفع
اي عند غيرهم حكم السب
واما عند

(قوله) الى تفصيل هو ان سبه مما لا
يقتضي الى الكفر قتل حدا وكذا مما يقتضي
الكفر انه ان تاب والا قتل كفرا (قوله)
وقال به من اهل العلم اي كثيرون (قوله)
نكل بصيغة المجهول اي عوقب عقوبة
لغيره

إمّا مع إنكارِهِ ما شهد به عليه وإظهارِهِ
الاقلاعَ والتوبةَ عنه فنقتله حدًّا لثبات كلمة
الكفر عليه في حقِّ النبيِّ صلّى الله عليه وسلّم وتحقيرِهِ
ما عظّم الله من حقّه وأجرينا حكمه في ميراثه
وغير ذلك حكم الزنديق إذا ظهر عليه وأنكر
أو تاب فإن قيل فكيف تثبتون عليه الكفر
ويشهد عليه بكلمة الكفر ولا تحكمون عليه بحكمه
من الاستتابة وتوابعها قلنا نحن وإن
أثبتنا له حكم الكافر في القتل فلا نقطع
عليه بذلك لإقراره بالتوحيد والنبوّة
وإنكاره ما شهد به عليه وزعمه أنّ ذلك كان
منه وهلًا ومعصيةً وأنّه مقلع عن ذلك
نادم عليه ولا يمتنع إثبات بعض أحكام
الكفر على بعض الأشخاص وإن لم تثبت له
خصائصه كقتل تارك الصلاة وأمّا من علم
أنّه سبّه معتقدًا لاستحلاله فلا شكّ في
كفره بذلك وكذلك إن كان سبّه في
نفسه كفرًا كتكذيبه أو تكفيره ونحوه فهذا ممّا
لا إشكال فيه ويقتل وإن تاب منه لأنّا نقبل
توبته ونقتله بعد التوبة حدًّا لقوله ومتقدّم
كفره وأمره بعد إلى الله المطّلع على صحّة إقلاعه العالم

(قوله) وهلًا بفتح ثانيه وسكونه
أي غلطًا وسهوًا ويروى وهمًا

بستره وكذلك من لم يظهر التوبة واعتذر
بما شهد به عليه وصمم عليه فهذا كافر بقوله
وباستحلاله هتك حرمة الله تعالى وحرمة نبيه
يقتل كافرا بلا خلاف فعلى هذه التفصيلات
خذ كلام العلماء ونزل مختلف عباراتهم في
الاحتجاج عليها واجر اختلافهم في الموارثة وغيرها
على ترتيبها تتضح لك مقاصدهم إن شاء الله
تعالى * فصل اذا قلنا بالاستتابة
حيث تصح فالاختلاف فيها على الاختلاف
في توبة المرتد اذ لا فرق بينهما وقد اختلف
السلف في وجوبها وصورتها ومدتها فذهب
جمهور العلماء على ان المرتد يستتاب وحكى
ابن القصار انه اجماع من الصحابة على تصويب
قول عمر في الاستتابة ولم ينكره واحد منهم
وهو قول عثمان وعلي وابن مسعود وبه قال
عطاء ابن ابي رباح الحنفي والثوري ومالك
واصحابه والاوزاعي والشافعي واحمد بن
حنبل واسحاق واصحاب الرأي وذهب طاوس
ومحمد بن الحسن وعبيد بن عمير والحسن في احدى
الروايتين عنه انه لا يستتاب وقاله عبد العزيز
ابن ابي سلمة وذكره عن معاذ وانكره سحنون

(قوله) وصمم عليه اي عزم وجزم
(قوله) في الاحتجاج عليها ام
على ما للائمة من اجراء احكام
اي على التفصيلات (قوله) في وجوبها
الاسلام (قوله) وبه اي
اي الاستتابة من الصحابة
بقول من تقدم (قوله)
(قوله) رباح بفتح الراء
النخعي بفتح النون والخاء المعجمة

عَنْ مُعَاذٍ وَحَكَاهُ الطَّحَاوِيُّ عَنْ أَبِي يُوسُفَ
وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الظَّاهِرِ قَالُوا وَتَنْفَعُهُ تَوْبَتُهُ
عِنْدَ اللهِ تَعَالَى وَلَكِنْ لَا نَدْرَأُ الْقَتْلَ عَنْهُ لِقَوْلِهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ وَحُكِيَ
أَيْضًا عَنْ عَطَاءٍ إِنْ كَانَ مِمَّنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ
لَمْ يُسْتَتَبْ وَيُسْتَتَابُ الْإِسْلَامِيُّ وَجُمْهُورُ
الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ الْمُرْتَدَّ وَالْمُرْتَدَّةَ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ
وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ لَا تُقْتَلُ الْمُرْتَدَّةُ وَتُسْتَرَقُّ
وَقَالَهُ عَطَاءٌ وَقَتَادَةُ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
لَا تُقْتَلُ النِّسَاءُ فِي الرِّدَّةِ وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ
وَقَالَ مَالِكٌ وَالْحُرُّ وَالْعَبْدُ وَالذَّكَرُ وَالْأُنْثَى
فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَأَمَّا مُدَّتُهَا فَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ
وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ يُسْتَتَابُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يُحْبَسُ
فِيهَا وَقَدِ اخْتُلِفَ فِيهِ عَنْ عُمَرَ وَهُوَ أَحَدُ قَوْلَيِ
الشَّافِعِيِّ وَقَوْلُ أَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ وَاسْتَحْسَنَهُ مَالِكٌ
وَقَالَ لَا يَأْتِي الْاسْتِظْهَارُ إِلَّا بِخَيْرٍ وَلَيْسَ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ
النَّاسِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ زَيْدٍ رَحِمَهُ اللهُ
يُرِيدُ فِي الْاسْتِينَاءِ ثَلَاثًا وَقَالَ مَالِكٌ أَيْضًا الَّذِي
آخُذُ بِهِ فِي الْمُرْتَدِّ قَوْلُ عُمَرَ يُحْبَسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
وَيُعْرَضُ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَقَالَ
أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ فِي تَأْخِيرِهِ ثَلَاثًا رِوَايَتَانِ

(قوله) في ذلك اي في قتل كل منهم بالردة (قوله) ثلاثة ايام يحبس فيها اي فان تاب والا قتل (قوله) الاستظهار اي الانتظار في الاستيناء اي الاستمهال

عن مالك هل ذلك واجب او مستحب واستحسن
الاستتابة والاستيناء ثلاثا اصحاب الراوي
وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
انه استتاب امرأة فلم تتب فقتلها وقال الشافعي
مرة فقال ان لم يتب قتل مكانه واستحسنه
المزني وقال الزهري يدعى الى الاسلام ثلاث
مرات فان ابى قتل وروي عن علي يستتاب
شهرين وقال النخعي يستتاب ابدا وبه اخذ
الثوري ما رجيت توبته وحكى ابن القصار
عن ابي حنيفة انه يستتاب ثلاث مرات
في ثلاثة ايام او ثلاث جمع كل يوم او جمعة
مرة وفي كتاب محمد عن ابن القاسم يدعى
المرتد الى الاسلام ثلاث مرات فان ابى
ضربت عنقه واختلف على هذا هل يهدد
او يشدد عليه ايام الاستتابة ليتوب ام لا
فقال مالك ما علمت في الاستتابة تجويعا
ولا تعطيشا ويؤتى من الطعام بما لا يضره
وقال اصبغ يخوف ايام الاستتابة بالقتل
ويعرض عليه الاسلام وفي كتاب ابي الحسن
الطابثي يوعظ في تلك الايام ويخوف بالنار
ويذكر بالجنة قال اصبغ واي المواضع حبس فيها

(قوله) ما رجيت توبته هذا قيد لقول النخعي وحمله وبه اخذ الثوري (قوله) وفي كتاب محمد اي ابن المواز (قوله) هل يهدد اي بالقتل والضرب

(قوله) او يشدد عليه الخ اي بالجوع والعطش ونحوهما (قوله) الطابثي بطاء مهملة ثم موحدة مكسورة فثلثة فياء نسبة (قوله) في تلك الايام اي ايام الاستتابة

من السجون مع الناس او وحده اذا استوثق
منه سواء ويوقف ماله خيفة ان يتلفه على
المسلمين ويطعم منه ويسقى وكذلك يستتاب
ابدا كلما رجع وارتد وقد استتاب النبي صلى
الله عليه وسلم نبهان الذى ارتد اربع مرات
او خمسا قال ابن وهب عن مالك يستتاب
ابدا كلما رجع وهو قول الشافعي واحمد
وقاله ابن القاسم وقال اسحاق يقتل في
الرابعة وقال اصحاب الرأي ان لم يتب
في الرابعة قتل دون استتابة وان تاب
ضرب ضربا وجيعا ولم يخرج من السجن
حتى يظهر عليه خشوع التوبة قال ابن المنذر
ولا نعلم احدا اوجب على المرتد في المرة الاولى
ادبا اذا رجع وهو على مذهب مالك والشافعي
والكوفي * فصل هذا حكم من ثبت
عليه ذلك بما يجب ثبوته من اقرار او عدول
لم يدفع فيهم فاما من لم تتم الشهادة عليه
الواحد او اللفيف من الناس او ثبت قوله
لكن احتمل ولم يكن صريحا وكذلك ان تاب
على القول بقبول توبته فهذا يدرأ عنه القتل
ويتسلط عليه اجتهاد الامام بقدر شهرة حاله

(قوله) نبهان بنون مفتوحة بعدها موحدة ساكنة احد ثلاثة من الصحابة يدعون بهذا الاسم (قوله) حتى يظهر عليه خشوع التوبة اى آثارها وصحتها (قوله) وهو على مذهب مالك اى عدم وجوب الادب على المرتد اذا رجع مبني على مذهب الخ (قوله) والكوفي يعني به ابا حنيفة

* فصل هذا حكم من ثبت الخ (قوله) او عدول اى شهادة عدلين او اكثر (قوله) لم يدفع فيهم اى لم يطعن في حقه (قوله) واللفيف اى الطائفة الملتفة او الجماعة المختلفة (قوله) فهذا يدرأ عنه الخ يحتمل كون الفعل مبنيا للمفعول او للفاعل اى يدفع عنه

وقوة الشهادة عليه وضعفها وكثرة السماع عنه
وصورة حاله من التهمة في الدين والنبز
بالسفه والمجون فمن قوي أمره من شديد
النكال من التضييق في السجن والشد في القيود
إلى الغاية التي هي منتهى طاقته مما لا يمنعه
القيام لضرورته ولا يقعده عن صلاته وهو
حكم كل من وجب عليه القتل لكن وقف
عن قتله لمعنى أوجبه وتربص به لإشكال
وعائق اقتضاه أمره وحالات الشدة عليه
في نكاله تختلف بحسب اختلاف حاله وقد
روى الوليد عن مالك والأوزاعي أنها ردة
فإذا تاب نكل ولمالك في العتبية وكتاب
محمد من رواية أشهب فيمن سب النبي صلى
الله عليه وسلم فشهد عليه شاهدان عدل
أحدهما بالأدب الوجيع والتنكيل والسجن
الطويل حتى تظهر توبته وقال القابسي
في مثل هذا ومن كان أقصى أمره القتل فعاق
عائق أشكل في القتل لم ينبغ أن يطلق من السجن
ويستطال سجنه ولو كان فيه من المدة ما
عسى أن يقيم ويحمل عليه من القيد ما يطيق
وقال في مثله ممن أشكل أمره يشد في القيود شدا

(قوله) والنبز بفتح النون وسكون الموحدة فزاي أي ومن دعائه ونداءه (قوله) والمجون بضم الميم والجيم (قوله) النكال بفتح النون أي العقوبة (قوله) والشد إما بالتشديد (قوله) وقف عن قتله بصيغة المجهول أي توقف

(قوله) عدل بضم العين المهملة وتشديد الدال أي زكي أحدهما دون الآخر (قوله) بالأدب متعلق بأفتى (قوله) فعاق عائق أي صرف صارف (قوله) وقال في مثله أي قال القابسي

ويضيق عليه في السجن حتى ينظر فيما يجب عليه
وقال في مسئلة أخرى مثلها ولا تهرق الدماء
إلا بالأمر الواضح وفي الأدب بالسوط والسجن
نكال للسفهاء ويعاقب عقوبة شديدة
فأما إن لم يشهد عليه سوى شاهدين فأثبت
من عداوتهما أو جرحتهما ما أسقطهما
عنه ولم يسمع ذلك من غيرهما فأمره أخف
لسقوط الحكم عنه وكأنه لم يشهد عليه
إلا أن يكون ممن يليق به ذلك ويكون
الشاهدان من أهل التبريز فأسقطهما
بعداوة فهو وإن لم ينفذ الحكم عليه بشهادتهما
فلا يدفع الظن صدقهما وللحاكم هنا في
تنكيله موضع اجتهاد والله ولي الإرشاد

* فصل هذا حكم المسلم فأما الذمي
إذا صرح بسبه أو عرض أو استخف بقدره
أو وصفه بغير الوجه الذي كفر به
فلا خلاف عندنا في قتله إن لم يسلم لأنا
لم نعطه الذمة أو العهد على هذا وهو قول
عامة العلماء إلا أن أبا حنيفة والثوري
وأتباعهما من أهل الكوفة فإنهم قالوا
لا يقتل وما هو عليه من الشرك أعظم

(قوله) ولا تهرق الدماء بضم التاء وسكون الهاء وتفتح أي لا تصب (قوله) نكال للسفهاء أي عقوبة وردع للسفهاء (قوله) أو جرحتهما أي طعنهما (قوله) وكأنه لم يشهد بصيغة المجهول

* فصل (قوله) هذا حكم المسلم (قوله) إذا صرح بسبه أي النبي صلى الله عليه وسلم أو عرض أي [illegible]

ولكن

ولكن يؤدب ويعزر واستدل بعض شيوخنا
على قتله بقوله عز وجل وان نكثوا ايمانهم
من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم الآية
ويستدل ايضا عليه بقتل النبي صلى الله
عليه وسلم لابن الاشرف واشباهه ولانا
لم نعاهدهم ولم نعطهم الذمة على هذا ولا
يجوز لنا ان نفعل ذلك معهم فاذا اتوا ما لم
نعطوا عليه العهد ولا الذمة فقد نقضوا
ذمتهم وصاروا كفارا اهل حرب
يقتلون لكفرهم وايضا فان ذمتهم
لا تسقط حدود الاسلام عنهم من القطع
في سرقة اموالهم والقتل لمن قتلوه منهم
وان كان ذلك منهم حلالا عندهم فكذلك
سبهم النبي صلى الله عليه وسلم يقتلون به
ووردت لاصحابنا ظواهر تقتضي الخلاف
اذا ذكره الذمي بالوجه الذي كفر به فستقف
عليها من كلام ابن القاسم وابن سحنون بعد
وحكى ابو المصعب الخلاف فيها عن اصحابه
المدنيين واختلفوا اذا سبه ثم اسلم فقيل
يسقط اسلامه قتله لان الاسلام يجب
ما قبله بخلاف المسلم اذا سبه ثم تاب

(قوله) وان نكثوا ايمانهم اي نقضوا ما بايعوا عليه من الايمان (قوله) طعنوا في دينكم اي عابوه (قوله) ويستدل ايضا عليه اي على قتل الذمي الشاتم (قوله) في سرقة اي اموال المسلمين

(قوله) لمن قتلوه منهم اي من المؤمنين (قوله) بالوجه الذي كفر به اي الذمي كتكذيب النبوة او الرسالة العامة (قوله) الخلاف فيها اي المسألة (قوله) واختلفوا اي المالكية

لانا نعلم باطنة الكافر في بغضه له وتنقيصه
بقلبه لكنا منعناه من اظهاره فلم يزدنا
ما اظهره الا مخالفة للامر ونقضا للعهد فاذا
رجع عن دينه الاول الى الاسلام سقط ما قبله
قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف والمسلم بخلافه اذ كان ظننا بحكم
ظاهره وخلاف ما بدا منه الآن فلم نقبل بعد
رجوعه ولا استنمنا الى باطنه اذ قد بدت سرائره
وما ثبتت عليه من الاحكام باقية عليه لم
يسقطها شيء وقيل لا يسقط اسلام الذمي
الساب قتله لانه حق للنبي صلى الله عليه وسلم
وجب عليه لانتهاكه حرمته وقصده الحاق
النقيصة والمعرة به فلم يكن رجوعه الى الاسلام
بالذي يسقطه كما وجب عليه من حقوق المسلمين
من قبل اسلامه من قتل او قذف واذا كنا
لا نقبل توبة المسلم فاذن لا نقبل توبة الكافر
اولى قال مالك في كتاب ابن حبيب والمبسوط
وابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم
واصبغ فيمن شتم نبينا من اهل الذمة او احدا من
الانبياء عليهم السلام قتل الا ان يسلم وقاله ابن
القاسم في العتبية وعند محمد وابن سحنون واصبغ

(قوله) باطنة الكافر اي معتقده
(قوله) ولا استنمنا الى باطنه اي ولا اطلعنا عليه

(قوله) وابن الماجشون بكسر الجيم
قال النووي وهو من اصحاب مالك
لفظ اعجمي

لا يقال له أسلم ولا لا تسلم ولكن إن أسلم فذلك
له توبة وفي كتاب ابن محمد أخبرنا أصحاب
مالك أنه قال من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم
أو غيره من النبيين من مسلم أو كافر قتل ولم يستتب
وروي لنا عن مالك إلا أن يسلم الكافر وقد روى ابن
وهب عن ابن عمر أن راهبا تناول النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابن عمر فهلا قتلتموه وروى عيسى عن ابن القاسم
في ذمي قال إن محمدا لم يرسل إلينا وإنما أرسل إليكم
وإنما نبينا موسى أو عيسى ونحو هذا لا شيء عليهم لأن
الله تعالى أقرهم على مثله وأما إن سبه فقال ليس بنبي أو لم
يرسل أو لم ينزل عليه قرآن وإنما هو شيء تقوله أو نحو هذا
فيقتل قال ابن القاسم وإذا قال النصراني ديننا خير
من دينكم إنما دينكم دين الحمير ونحو هذا من القبيح
أو سمع المؤذن يقول أشهد أن محمدا رسول الله فقال
كذلك يعطيكم الله ففي هذا الأدب الوجيع والسجن الطويل
قال وأما إن شتم النبي صلى الله عليه وسلم شتما يعرف فإنه
يقتل إلا أن يسلم قاله مالك غير مرة ولم يقل يستتاب
قال ابن القاسم ومحمل قوله عندي إن أسلم طائعا وقال
ابن سحنون في سؤالات سليمان بن سالم في اليهودي
يقول للمؤذن إذا تشهد كذبت يعاقب أشد العقوبة
الوجيعة مع السجن الطويل وفي النوادر من رواية

(قوله) موسى أو عيسى أو للتنويع
(قوله) تقوله أي افتراه
(قوله) من القبيح أي قبيح الكلام
(قوله) وفي النوادر وكتاب لابن أبي زيد

سحنون عنه من شتم الانبياء من اليهود والنصارى
بغير الوجه الذى به كفروا ضربت عنقه الا ان يسلم
وقال محمد بن سحنون فان قيل فلم قتلته فى سب
النبى صلى الله عليه وسلم ومن دينه سبه وتكذيبه قيل
لانا لم نعطهم العهد على ذلك ولا على قتلنا واخذ
اموالنا فاذا قتل واحدا منا قتلناه وان كان من
دينه استحلاله فكذلك اظهاره لسب النبى صلى الله
عليه وسلم قال سحنون كما لو بذل لنا اهل الحرب
الجزية على اقرارهم على سبه لم يجز لنا فى قول قائل
كذلك ينتقض عهد من سب منهم ويحل لنا دمه
وكما لم يحصن الاسلام من سبه من القتل كذلك لا تحصنه
الذمة قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه ما ذكره ابن
سحنون عن نفسه وعن ابيه مخالف لقول ابن القاسم
فيما خفف عقوبتهم فيه مما به كفروا فتامله ويدل
على انه خلاف ما روى عن المدنيين فى ذلك فحكى
ابو المصعب الزهرى قال اتيت بنصرانى قال والذى
اصطفى عيسى على محمد فاختلف على فيه فضربته حتى
قتلته او عاش يوما وليلة وامرت من جر برجله وطرح
على مزبلة فاكلته الكلاب وسئل ابو المصعب عن نصرانى
قال عيسى خلق محمدا فقال يقتل وقال ابن القاسم سألنا
مالكا عن نصرانى بمصر شهد عليه انه قال مسكين محمد

(قوله) استحلاله اى عده حلالا
(قوله) اتيت بضم التاء المثناة وتاء
المتكلم (قوله) فضربته اى ضربا
وجيعا (قوله) شهد عليه بصيغة
المجهول

يخبركم

تخبركم انه في الجنة فهو الآن في الجنة ماله لم ينفع
نفسه اذ كانت الكلاب تأكل ساقيه لو قتلوه استراح
منه الناس قال مالك ارى ان تضرب عنقه
قال ولقد كدت ان لا اتكلم فيها بشيء ثم رأيت
انه لا يسعني الصمت قال ابن كنانة في المبسوطة
من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى
فارى للامام ان يحرقه بالنار وان شاء قتله ثم
حرق جثته وان شاء احرقه بالنار حيا اذا تهافت
في سبه ولقد كتب الى مالك من مصر وذكر مسألة
ابن القاسم المتقدمة قال فامرني مالك فكتبت اليه
بان يقتل بان تضرب عنقه فكتبت ثم قلت يا ابا
عبد الله واكتب ثم يحرق بالنار فقال انه لحقيق
بذلك وما اولاه به فكتبته بيدي بين يديه فما
انكره ولا عابه ونفذت الصحيفة بذلك فقتل
وحرق بالنار وافتى عبيد الله بن يحيى وابن لبابة
في جماعة سلف اصحابنا الاندلسيين بقتل نصرانية
استهلت بنفي الربوبية وبنبوة عيسى بالله تعالى
وتكذيب محمد في النبوة وبقبول اسلامها ودرء
القتل عنها به وقال غير واحد من المتأخرين منهم
ابن القاسم وابن الكاتب وقال ابو القاسم بن الجلاب
في كتابه من سب الله ورسوله من مسلم او كافر قتل ولا يستتاب

(قوله) كنانة بكسر الكاف وتشديد (قوله)
جثته بضم الجيم والقد
ثم حرق اي جيفته (قوله)
المثلثة بصيغة المجهول وبموحدتين (قوله)
كتب بصيغة المجهول
ابن لبابة بضم اللام والكلاب
(قوله) ابو القاسم بن الجلاب (قوله)
بفتح الجيم وتشديد اللام
ولا يستتاب اي لا تقبل توبته

وحكى القاضي ابو محمد في الذمي يسب روايتين في
درء القتل عنه باسلامه وقال ابن سحنون وحد القذف
وشبهه من حقوق العباد لا يسقطه عن الذمي
اسلامه وانما تسقط عنه باسلامه حدود الله
فاما حد القذف فحق للعباد كان ذلك من نبي
او غيره فاوجب على الذمي اذا قذف النبي صلى الله
عليه وسلم ثم اسلم حد القذف ولكن انظر ماذا
يجب عليه هل حد القذف في حق النبي صلى الله عليه وسلم
وهو القتل لزيادة حرمة النبي على غيره ام هل يسقط
القتل باسلامه ويحد ثمانين فتأمله * فصل
في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله عليه وسلم وغسله
والصلاة عليه اختلف العلماء رضي الله عنهم في
ميراث من قتل بسب النبي صلى الله عليه وسلم
فذهب سحنون الى انه لجماعة المسلمين من قبل ان
شتم النبي صلى الله عليه وسلم كفر يشبه كفر الزندقة
وقال اصبغ ميراثه لورثته من المسلمين ان كان مستترا
بذلك وان كان مظهرا له مستهلا به فميراثه للمسلمين
ويقتل على كل حال ولا يستتاب وقال ابو الحسن القابسي ان
قتل وهو منكر للشهادة فالحكم في ميراثه على ما اظهر من اقراره
يعني لورثته والقتل حد ثبت عليه ليس من الميراث في شيء
وكذلك لو اقر بالسب واظهر التوبة يقتل اذ هو حده

وحكمه

(قوله) فاوجب الخ اي اوجب الله ورسوله على الذمي * فصل (قوله) اختلف في ميراث من قتل الخ (قوله) من قبل العلماء اي المالكية (قوله) من قبل اي من جهة بكسر القاف وفتح الموحدة (قوله) مستهلا اي معلنا (قوله) اذ هو حده اي القتل حده (قوله) وسائر احكامه حكم الاسلام من الصلاة عليه وتكفينه ودفنه في قبور المسلمين

وحكمه في ميراثه وسائر احكامه حكم الاسلام
ولو اقر بالسب وتمادى عليه وابى التوبة منه
فقتل على ذلك كان كافرا وميراثه للمسلمين ولا
يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن وتستر عورته
ويوارى كما يفعل بالكفار وقول الشيخ ابي الحسن
في المجاهر المتمادي بين لا يمكن الخلاف فيه لانه
كافر مرتد غير تائب ولا مقلع وهو مثل قول اصبغ
وكذلك في كتاب ابن سحنون في الزنديق يتمادى على
على قوله ومثله لابن القاسم في العتبية ولجماعة من
اصحاب مالك في كتاب ابن حبيب فيمن اعلن كفره مثله
قال ابن القاسم وحكمه حكم المرتد لا يرثه ورثته من المسلمين
ولا من اهل الدين الذي ارتد اليه ولا تجوز وصاياه
ولا عتقه وقاله اصبغ قتل على ذلك او مات عليه وقال
ابو محمد بن ابي زيد وانما يختلف في ميراث الزنديق
الذي يستهل بالتوبة فلا تقبل منه فاما المتمادي
فلا خلاف في انه لا يورث وقال ابو محمد فيمن سب الله تعالى
ثم مات ولم تعدل عليه بينة او لم تقبل انه يصلى عليه وروى
اصبغ عن ابن القاسم في كتاب ابن حبيب فيمن كذب بالنبي
صلى الله عليه وسلم او اعلن دينا مما يفارق به الاسلام
ان ميراثه للمسلمين وقال بقول مالك ان ميراث
المرتد للمسلمين فلا يرثه ورثته ربيعة والشافعي وابو ثور

(قوله) كما يفعل بالكفار اي من دفنهم
في حفرة (قوله) ولا تجوز وصاياه الخ
اي خروج ماله بن دينه (قوله) فلا تقبل
اي توبته في الظاهر وان قبلت
الخ اي ان كان صادقا (قوله)
عند الله بتشديد الدال المفتوحة
ولم تعدل (قوله) انه يصلى عليه
اي لم تقم
اي احتياطا

وابن ابي ليلى واختلف فيه عن احمد وقال علي بن
ابي طالب وابن مسعود وابن المسيب والحسن
والشعبي وعمر بن عبد العزيز والحكم والاوزاعي
والليث واسحاق وابو حنيفة يرثه ورثته من المسلمين وقيل
ذلك فيما كسبه قبل ارتداده وما كسبه في الارتداد
فللمسلمين وتفصيل ابي الحسن في باقي جوابه حسن
بين وهو على رأي اصبغ وخلاف قول سحنون
واختلافهما على قول مالك في ميراث الزنديق فمرة
ورثه ورثته من المسلمين قامت عليه بذلك بينة فانكرها
واعترف بذلك واظهر التوبة وقاله اصبغ ومحمد بن مسلمة
وغير واحد من اصحابه لانه مظهر للاسلام بانكاره وتوبته
وحكمه حكم المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروى ابن نافع عنه في العتبية وكتاب محمد
ان ميراثه لجماعة المسلمين لان ماله تبع لدمه وقال به
ايضا جماعة من اصحابه وقاله اشهب والمغيرة وعبد الملك
ومحمد وسحنون وذهب ابن القاسم في العتبية الا انه ان
اعترف بما شهد عليه به وتاب فقتل فلا يورث فان لم يعترف
حتى قتل او مات ورث قال وكذلك كل من اسر كفرا فانهم
يتوارثون بوراثة الاسلام وسئل ابو القاسم بن الكاتب
عن النصراني يسب النبي صلى الله عليه وسلم فيقتل هل يرثه
اهل دينه ام المسلمون فاجاب انه للمسلمين ليس على جهة الميراث

(قوله) وابن المسيب والحسن اي البصري وكلاهما من افاضل التابعين (قوله) واختلافهما اي اصبغ وسحنون (قوله) ورثه اي بتشديد الراء اي جعله وارثه (قوله) وحكمه حكم المنافقين وهم المظهرون الاسلام والمضمرون الكفر (قوله) والمغيرة بضم الميم

لانه لا توارث بين اهل ملتين ولكن لانه من قبلهم
لنقضه العهد هذا معنى قوله واختصاره *

*(الباب الثالث في حكم من سب الله تعالى
وملائكته وانبياءه وكتبه وآل النبي عليه السلام وازواجه
وصحبه لا خلاف ان ساب الله تعالى من المسلمين كافر
حلال الدم واختلف في استتابته فقال ابن القاسم
في المبسوط وفي كتاب ابن سحنون ومحمد ورواه ابن القاسم
عن مالك في كتاب اسحاق بن يحيى من سب الله تعالى
من المسلمين قتل ولم يستتب الا ان يكون افترى على الله
بارتداده الى دين دان به واظهره فيستتاب وان لم
يظهره لم يستتب وقال في المبسوط مطرف وعبد الملك مثله
وقال المخزومي ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم لا يقتل
المسلم بالسب حتى يستتاب وكذلك اليهودي والنصراني
فان تابوا قبل منهم وان لم يتوبوا قتلوا ولا بد من الاستتابة
وذلك كله كالردة وهو الذي حكاه القاضي بن نصر عن
المذهب وافتى ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله تعالى فيما حكي
عنه في رجل لعن رجلا ولعن الله فقال انما اردت ان العن
الشيطان فزل لساني فقال يقتل بظاهر كفره
ولا يقبل عذره واما فيما بينه وبين الله تعالى
فمعذور واختلف فقهاء قرطبة في مسألة
هارون بن حبيب اخي عبد الملك الفقيه

*(الباب الثالث) في حكم من سب الله تعالى الخ (قوله) حتى يستتاب اي على طريق الوجوب او الاستحباب كما عليه الجمهور (قوله) ولا يقبل عذره اي لاحتمال كذبه مع ظهور كفره (قوله) قرطبة بضم القاف والطاء بينهما راء ساكنة

وكان ضيق الصدر كثير التبرم وكان قد شهد عليه بشهادات منها انه قال عند استقلاله من مرض لقيت فى مرضى هذا ما لو قتلت ابا بكر وعمر لم استوجب هذا كله فافتى ابراهيم بن حسين بن خالد بقتله وان مضمن قوله تجوير لله تعالى وتظلم منه والتعريض فيه كالتصريح وافتى اخوه عبد الملك بن حبيب وابراهيم ابن حسين بن عاصم وسعيد بن سليمان القاضى بطرح القتل عنه الا ان القاضى رأى عليه التثقيل فى الحبس والشدة فى الادب لاحتمال كلامه وصرفه الى التشكى فوجه من قال فى ساب الله تعالى بالاستتابة انه كفر وردة محضة لم يتعلق بها حق لغير الله تعالى فاشبه قصد الكفر بغير سب الله تعالى واظهار الانتقال من دين الى دين آخر من الاديان المخالفة للاسلام ووجه ترك استتابته انه لما ظهر منه ذلك بعد اظهار الاسلام قبل اتهمناه وظننا ان لسانه لم ينطق به الا وهو معتقد له اذ لا يتساهل فى هذا احد فحكم له بحكم الزنديق ولم تقبل توبته واذا انتقل من دين الى دين آخر واظهر السب بمعنى الارتداد فهذا قد علم انه قد خلع ربقة الاسلام من عنقه بخلاف الاول المستمسك به وحكم هذا حكم المرتد يستتاب على مشهور مذاهب اكثر اهل العلم

(قوله) لم استوجب هذا اى المرض الشديد (قوله) وان مضمن قوله بتشديد الميم الثانية المفتوحة اى مضمونه (قوله) رأى عليه التثقيل اى التضييق والتنكيل (قوله) الى التشكى اى اظهار الشكاية من الله الى المخلوق

(قوله) اتهمناه اى اوقعناه فى التهمة بكسر الراء بتشديد التاء (قوله) ربقة الاسلام اى قيده بالكسر وفتح القاف وسكون الموحدة وتعلقه من عنقه (قوله) المستمسك به اى بالاسلام فان تاب والا قتل

وهو مذهب مالك وأصحابه على ما بيناه قبل وذكرنا الخلاف في فصوله * فصل * وأما من أضاف إلى الله تعالى ما لا يليق به ليس على طريق السب ولا الردة وقصد الكفر ولكن على طريق التأويل والاجتهاد والخطأ المفضي إلى الهوى والبدعة من تشبيه أو نعت بجارحة أو نفي صفة كمال فهذا مما اختلف السلف والخلف في تكفير قائله ومعتقده واختلف قول مالك وأصحابه في ذلك ولم يختلفوا في قتالهم إذا تحيزوا فئة وأنهم يستتابون فإن تابوا وإلا قتلوا وإنما اختلفوا في المنفرد منهم فأكثر قول مالك وأصحابه ترك القول بتكفيرهم وترك قتلهم والمبالغة في عقوبتهم وإطالة سجنهم حتى يظهر إقلاعهم وتستبين توبتهم كما فعل عمر بصبيغ وهذا قول محمد بن المواز في الخوارج وقول عبد الملك بن الماجشون وقول سحنون في جميع أهل الأهواء وبه فسر قول مالك في الموطأ وما رواه عن عمر بن عبد العزيز وعن جده وعمه من قولهم في القدرية يستتابون فإن تابوا وإلا قتلوا وقال عيسى عن ابن القاسم في أهل الأهواء من الإباضية والقدرية وشبههم ممن خالف الجماعة من أهل البدع والتحريف لتأويل كتاب الله تعالى يستتابون أظهروا ذلك أو أسروه

(قوله) أو نفي صفة كمال كنفي المعتزلة الصفات القديمة الذاتية (قوله) واختلف قول مالك أي في أنه هل يكفر معتقده أم لا (قوله) حتى يظهر إقلاعهم أي إعراضهم عنه (قوله) كما فعل عمر بصبيغ بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة وسكون التحتية فغين معجمة

(قوله) في جميع أهل الأهواء كالرافضة وغيرهم من المبتدعة كالقدرية والمرجئة ممن خالف الكتاب والسنة وإجماع الأئمة (قوله) في القدرية بفتح المهملة وسكونها (قوله) في القدرية بفتح المهملة وسكونها (قوله) من الإباضية بكسر الهمزة فموحدة مخففة بعدها ألف فضاد معجمة فياء نسبة طائفة من الخوارج (قوله) وشبههم بفتح المعجمة والموحدة وبكسر فسكون أي وأمثالهم

فان تابوا والا قتلوا وميراثهم لورثتهم وقال مثله
ايضا ابن القاسم فى كتاب محمد فى اهل القدر وغيرهم
قال واستتابتهم ان يقال لهم اتركوا ما انتم عليه
ومثله له فى المبسوط فى الاباضية والقدرية
وسائر اهل البدع قال وهم مسلمون وانما قتلوا لرأيهم
السوء وبهذا عمل عمر بن عبد العزيز قال ابن القاسم
من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما استتيب فان
تاب والا قتل وابن حبيب وغيره من اصحابنا
يرى تكفيرهم وتكفير امثالهم من الخوارج والقدرية
والمرجئة وقد روى ايضا عن سحنون مثله فيمن قال
ليس لله كلام انه كافر واختلفت الروايات عن مالك
فاطلق فى رواية الشاميين ابى مسهر ومروان بن محمد
الطاطرى الكفر عليهم وقد شوور فى زواج القدرى
فقال لا تزوجه قال الله تعالى ولعبد مؤمن خير من
مشرك وروى عنه ايضا اهل الاهواء كلهم كفار
وقال من وصف شيئا من ذات الله تعالى واشار
الى شىء من جسده بيد او سمع وبصر قطع ذلك منه
لانه شبه الله بنفسه وقال فيمن قال القرآن مخلوق
كافر فاقتلوه وقال ايضا فى رواية ابن نافع
يجلد ويوجع ضربا ويحبس حتى يتوب وفى رواية
بشر بن بكر التنيسى عنه يقتل ولا تقبل توبته

فال

(قوله) وميراثهم لورثتهم اجماعا لانه قتلهم انما هو لاجل تكذيبهم البدع زجرا لهم عنها (قوله) اتركوا ما انتم عليه اى من الاعتقاد بالفاسد والعمل الكاسد (قوله) ولم يكلم الله موسى تكليما مع وروده فى القرآن وكلام الله ثابت بالاجماع لانه خالف (قوله) والمرجئة بالهمز والياء اسم فاعل وهم فرقة يزعمون انه لا يضر مع الايمان معصية كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة

(قوله) الطاطرى بفتح الطائين المهملتين كان يبيع ثيابا بيضا يقال لها الطاطرية (قوله) قطع ذلك منه اى سياسة جزاء وفاقا (قوله) التنيسى بكسر الفوقية والنون المشددة المكسورة فتحتية ساكنة وسين مهملة فتحتية نسبة الى موضع قرب دمياط اكله البحر المالح

قال القاضى ابو عبد الله البرنكانى والقاضى ابو عبد الله
التسترى من ائمة العراقيين من اصحابنا جوابه مختلف
يقتل المستبصر الداعية وعلى هذا الخلاف اختلف قوله
فى اعادة الصلاة خلفهم وحكى ابن المنذر عن الشافعى
لا يستتاب القدرية واكثر اقوال السلف تكفيرهم وممن
قال به الليث وابن عيينة وابن لهيعة وروى عنهم ذلك
فيمن قال بخلق القرآن وقاله ابن المبارك والاودى
ووكيع وحفص بن غياث وابو اسحاق الفزارى
وهشيم وعلى بن عاصم فى آخرين وهو من قول
اكثر المحدثين والفقهاء والمتكلمين فيهم وفى
الخوارج والقدرية واهل الاهواء المضلة واصحاب
البدع المتاولين وهو قول احمد بن حنبل وكذلك
قالوا فى الواقفة والشاكة فى هذه الاصول وممن
روى عنه معنى القول الآخر بترك تكفيرهم على بن ابى طالب
رضى الله عنه وابن عمر والحسن البصرى وهو راى جماعة
من الفقهاء النظار والمتكلمين واحتجوا بتوريث
الصحابة والتابعين ورثة اهل حروراء ومن عرف
بالقدر ممن مات منهم ودفنهم فى مقابر المسلمين
وجرى احكام الاسلام عليهم قال اسماعيل القاضى
وانما قال مالك فى القدرية وسائر اهل البدع
يستتابون فان تابوا والا قتلوا لانه من الفساد فى الارض

(قوله) البرنكانى بموحدة مفتوحة
وراء ساكنة فنون مفتوحة نسبة
الى ضرب من الاكسية (قوله)
لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وعين
(قوله) والاودى بفتح الهمزة وسكون
الواو منسوب الى قبيلة اود وغياث
الغين المعجمة بعدها مثناة تحتية (قوله) والفزارى
بكسر الفاء والزاى (قوله) النظار جمع
ناظر بفتح النون وتشديد الظاء المهملة
بضم (قوله) حروراء بفتح
الحاء والراء الاولى بمد ويقصر
وضم موضع بالعراق

كما قال في المحارب إن رأى الامام قتله وإن لم يقتل
قتله وفساد المحارب إنما هو في الاموال ومصالح الدنيا
وإن كان قد يدخل أيضاً في أمر الدين من سبيل الحج
والجهاد وفساد أهل البدع معظمه على الدين وقد
يدخل في أمر الدنيا بما يلقون بين المسلمين من العداوة

* فصل في تحقيق القول في اكفار المتأولين

قد ذكرنا مذاهب السلف في اكفار أصحاب البدع والأهواء
المتأولين ممن قال قولاً يؤديه مساقه إلى كفر هو إذا
وقف عليه لا يقول بما يؤديه قوله اليه وعلى اختلافهم
اختلف الفقهاء والمتكلمون في ذلك فمنهم من صوب
التكفير الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم من أباه
ولم ير اخراجهم من سواد المسلمين وهو قول أكثر
الفقهاء والمتكلمين وقالوا هم فساق عصاة ضلال
ونوارثهم من المسلمين ونحكم لهم بأحكامهم ولهذا قال
سحنون لا إعادة على من صلى خلفهم في وقت ولا غيره
وقال وهو قول جميع أصحاب مالك كلهم منهم المغيرة
وابن كنانة وأشهب قال لأنه مسلم وذنبه لم يخرجه من الاسلام
واضطرب آخرون في ذلك ووقفوا عن القول بالتكفير
أو ضده واختلاف قولي مالك في ذلك وتوقفه عن
إعادة الصلاة خلفهم منه والى نحو من هذا ذهب القاضي
أبو بكر إمام أهل التحقيق والحق وقال انها من المعوصات

(قوله) بما يلقون بضم الياء والقاف
* فصل في تحقيق القول في اكفار المتأولين الخ (قوله) إذا وقف عليه بصيغة المجهول
أي إذا اطلع على حقيقة أمره
(قوله) واضطرب آخرون أي من أصحاب مالك
(قوله) من المعوصات بضم الميم وكسر الواو المخففة أي المشكلات

إذ

إذا القوم لم يصرحوا باسم الكفر وإنما قالوا قولاً
يؤدي إليه واضطرب قوله في المسألة على نحو
اضطراب قول إمامه مالك بن أنس حتى قال في بعض
كلامه إنهم على رأي من كفرهم بالتأويل لا تحل مناكحتهم
ولا أكل ذبائحهم ولا الصلاة على ميتهم ويختلف
في موارثتهم على هذا الخلاف في ميراث المرتد وقال
أيضاً نورث ميتهم ورثتهم من المسلمين ولا نورثهم
هم من المسلمين وأكثر ميله إلى ترك التكفير بالمال
وكذلك اضطرب فيه قول شيخه أبي الحسن الأشعري
وأكثر قوله ترك التكفير وأن الكفر خصلة واحدة وهو
الجهل بوجود الباري تعالى وقال مرة من اعتقد أن الله
جسم أو المسيح أو بعض من يلقاه في الطريق فليس
بعارف به وهو كافر ولمثل هذا ذهب أبو المعالي في
أجوبته لأبي محمد عبد الحق وكان سأله عن المسألة
فاعتذر له بأن الغلط فيها يصعب لأن إدخال
كافر في الملة أو إخراج مسلم عنها عظيم في الدين
وقال غيرهما من المحققين الذي يجب الاحتراز من
التكفير في أهل التأويل فإن استباحة دماء
المصلين الموحدين خطر والخطأ في ترك ألف
كافر أهون من الخطأ في سفك محجمة من دم مسلم
وقد قال صلى الله عليه وسلم فإذا قالوها يعني الشهادة

(قوله) نورث بضم النون وتشديد الراء
(قوله) أن الله جسم أي كالأجسام
(قوله) أو بعض من يلقاه في الطريق كما تصور إبليس في صورة
من يلقاه بين السماء والأرض وفوق
فوق عرش بين المريدين أن الإله والطاء
في خاطر بعض (قوله) خطر بفتح الخاء
(قوله) محجمة بفتح فكسر مع
عشية ويجوز أن يكون بكسر الميم الأولى آلة الحجا
فتحه

عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم
على الله فالعصمة مقطوع بها مع الشهادة ولا ترتفع
ويستباح خلافها إلا بقاطع ولا قاطع من شرع
ولا قياس عليه وألفاظ الأحاديث الواردة في الباب
معرضة للتأويل فما جاء منها في التصريح بكفر
القدرية وقوله لا سهم لهم في الإسلام وتسمية الرافضة
بالشرك وإطلاق اللعنة عليهم وكذلك في الخوارج
وغيرهم من أهل الأهواء فقد يحتج بها من يقول
بالتكفير وقد يجيب الآخر عنها بأنه قد ورد مثل
هذه الألفاظ في الحديث في غير الكفرة على طريق
التغليظ وكفر دون كفر وإشراك دون إشراك
وقد ورد مثله في الرياء وعقوق الوالدين والزوج
وغير معصية وإذا كان محتملا للأمرين فلا
يقطع على أحدهما إلا بدليل قاطع وقوله في الخوارج
هم من شر البرية وهذه صفة الكفار وقال شر
قتيل تحت أديم السماء طوبى لمن قتلهم أو قتلوه
وقال عليه الصلاة والسلام فإذا وجدتموهم
فاقتلوهم قتل عاد وظاهر هذا الكفر لا سيما مع
تشبيههم بعاد فيحتج به من يرى تكفيرهم فيقول
له الآخر إنما ذلك من قتلهم لخروجهم على المسلمين
وبغيهم عليهم بدليله من الحديث نفسه يقتلون أهل الإسلام

فيقتلهم

(قوله) عصموا بفتح الصاد اي حفظوا
(قوله) ويستباح خلافها اي من الإثم
والمال (قوله) معرضة بتشديد الراء
المفتوحة اي قابلة للتاويل (قوله)
وقوله لا سهم بالرفع عطف على ما اي
وضميره للنبي اهـ شيخنا (قوله) وقد يجيب
الآخر وهو القائل بعدم التكفير
(قوله) والزور اي شهادة الزور
وهي المعادلة للشرك في قوله تعالى
فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا
قول الزور (قوله) من شر البرية
بالهمز والتشديد اي الخليقة (قوله)
أديم السماء اي ما ظهر منها (قوله) عاد اي
طوبى فعلى من الطيب (قوله)

فقتلهم هاهنا حد لا كفر وذكر عاد تشبيه للقتل
وحله لا للمقتول وليس كل من حكم بقتله يحكم بكفره
ويعارضه بقول خالد في الحديث دعني اضرب
عنقه يا رسول الله فقال لعله يصلي فان احتجوا
بقوله صلى الله عليه وسلم يقرؤن القرآن لا يجاوز
حناجرهم فاخبر ان الايمان لم يدخل قلوبهم وكذلك
قوله صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين مروق السهم
من الرمية ثم لا يعودون اليه حتى يعود السهم
على فوقه وبقوله صلى الله عليه وسلم سبق الفرث
والدم يدل على انه لم يتعلق من الاسلام بشيء
اجابه الآخرون ان معنى لا يجاوز حناجرهم
لا يفهمون معانيه بقلوبهم ولا منشرح له صدورهم
ولا تعمل به جوارحهم وعارضوهم بقوله صلى الله عليه
وسلم ويتمارى في الفوق وهذا يقتضي التشكك
في حاله وان احتجوا بقول ابي سعيد الخدري
في هذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يخرج في هذه الامة ولم يقل من هذه الامة
وتحرير ابي سعيد الرواية واتقانه اللفظ اجابهم الآخرون
بان العبارة بفي لا تقتضي تصريحا بكونهم من غير الامة
بخلاف لفظة من التي هي للتبعيض وكونهم من الامة مع
قد روي عن ابي ذر وعلي وابي امامة وغيرهم في هذا الحديث

(قوله) حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم
(قوله) يمرقون اي يخرجون بسرعة
(قوله) على فوقه بضم الفاء موضع الوتر من السهم وهو تعليق بالمحال كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل الآية
(قوله) الفرث اي ما في الكرش والمعنى مر سريعا
(قوله) ويتمارى بصيغة المجهول اي يتجادل

يخرج من أمتي وسيكون في أمتي وحروف المعاني
مشتركة فلا تعويل على اخراجهم من الامة بفي ولا
على ادخالهم فيها بمن لكن ابا سعيد رضي الله عنه اجاد
ما شاء في التنبيه الذي نبه عليه وهذا مما يدل
على سعة فكر الصحابة وتحقيقهم للمعاني واستنباطها
من الالفاظ وتحريرهم لها وتوقيهم في الرواية هذه
المذاهب المعروفة لاهل السنة ولغيرهم من الفرق
فيها مقالات كثيرة مضطربة سخيفة اقربها قول
جهم ومحمد بن شبيب ان الكفر بالله الجهل به لا يكفر
احد بغير ذلك وقال ابو الهذيل ان كل متأول كان
تأوله تشبيها لله بخلقه وتجويرا له في فعله وتكذيبا
لخبره فهو كافر وكل من اثبت شيئا قديما لا يقال
له الله فهو كافر وقول بعض المتكلمين ان كان ممن
عرف الاصل وبنى عليه وكان فيما هو من اوصاف
الله تعالى فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب
ففاسق الا ان يكون ممن لم يعرف الاصل فهو
مخطئ غير كافر وذهب عبيد الله بن الحسن العنبري
الى تصويب اقوال المجتهدين في اصول الدين
فيما كان عرضة للتأويل وفارق في ذلك فرق الامة
اذ اجمعوا سواه على ان الحق في اصول الدين في واحد
والمخطئ فيه آثم عاص فاسق وانما الخلاف في تكفيره

(قوله) ابو الهذيل بالتصغير (قوله) قديما اى كالازواج وعنصر الاشياء وقدم العالم كقول الحكماء (قوله) لا يقال له الا لعله احترز به عن صفات الذات (قوله) ممن عرف الاصل اى من الكتاب والسنة

(قوله) عرضة التأويل اى قابلة للتأويل كما في نص صريح بخلقه (قوله) وغيرها ومثاله زعم المعتزلة ان الله تعالى متكلم بكلام يتمكن لسيدنا موسى في جسم وقال في الكلام الذي سمعه موسى عليه السلام الموافقة لها من الناجية

وقد حكى القاضي ابو بكر الباقلاني مثل قول
عبيد الله عن داود الاصبهاني وقال حكى قوم عنهما
انهما قالا ذلك في كل من علم الله من حاله استفراغ
الوسع في طلب الحق من اهل ملتنا او من غيرهم
وقال نحو هذا القول الجاحظ وثمامة في ان كثيرا من
العامة والبله والنساء ومقلدة النصارى واليهود
وغيرهم لا حجة لله تعالى عليهم اذ لم تكن لهم طباع
يمكن معها الاستدلال وقد نحا الغزالي قريبا من
هذا المنحى في كتاب التفرقة وقائل هذا كله كافر بالاجماع
في كفر من لم يكفر احدا من النصارى واليهود وكل
من فارق دين الاسلام او وقف في تكفيرهم او شك
قال القاضي ابو بكر لان التوقيف والاجماع على كفرهم
فمن وقف في ذلك كذب النص والتوقيف او شك
والمكذب فيه والشاك لا يقع الا من كافر

* فصل

في بيان ما هو من المقالات كفر وما يتوقف او يختلف فيه
وما ليس بكفر (اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس
فيه مورده الشرع ولا مجال للعقل فيه والفصل البين
في هذا ان كل مقالة صرحت بنفي الربوبية او الوحدانية
او عبادة احد غير الله او مع الله فهي كفر كمقالة الدهرية
وسائر فرق اصحاب الاثنين من الديصانية والمانوية
واشباههم من الصابئين والنصارى والمجوس

(قوله) قالا ذلك اي تصويب المجتهدين في اصول الدين (قوله) الجاحظ هو الكناني الليثي البصري (قوله) وثمامة بضم المثلثة وكلاهما من المعتزلة (قوله) البله بضم الباء جمع ابله اي المغفلون عن الشر (قوله) الغزالي بتشديد الزاي وتخفيفها نسبة الى الغزالة قرية من قرى طوس (قوله) المنحى اي المسلك

* فصل في بيان ما هو من المقالات كفر (قوله) وكشف اللبس اي ازالة الخلط والشبهة (قوله) ولا مجال اي لا مدخل (قوله) بنفي الربوبية او الوحدانية كالمعطلة والوثنية (قوله) كمقالة الدهرية وهم النافون للالوهية (قوله) من الديصانية بكسر الدال المهملة وتقدم وهم القائلون النور حي والظلمة ميت (قوله) والمانوية بفتح الميم وسكون الهمزة وفتح النون نسبة الى مانوي زنديق مشهور

والذين اشركوا بعبادة الاوثان او الملائكة
او الشياطين او الشمس او النجوم او النار او احد
غير الله تعالى من مشركي العرب واهل الهند واهل
الصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب
وكذلك القرامطة واصحاب الحلول والتناسخ من
الباطنية والطيارة من الروافض وكذلك
من اعترف بالهية الله تعالى ووحدانيته ولكنه اعتقد
انه غير حي او غير قديم وانه محدث او مصور
او ادعى له ولدا او صاحبة او والدا او انه متولد
من شيء او كائن عنه او ان معه في الازل شيئا قديما
غيره او ان ثم صانعا للعالم سواه او مدبرا غيره
فذلك كله كفر باجماع المسلمين كقول الالهيين من
الفلاسفة والمنجمين والطبايعيين وكذلك من ادعى
مجالسة الله تعالى والعروج اليه ومكالمته او حلوله
في احد الاشخاص كقول بعض المتصوفة والباطنية
والنصارى والقرامطة وكذلك نقطع على كفر من
قال بقدم العالم او بقائه او شك في ذلك على مذهب
بعض الفلاسفة والدهرية او قال بتناسخ بعض الارواح
وانتقالها ابد الاباد في الاشخاص وتعذيبها او تنعمها
فيها بحسب زكائها وخبثها وكذلك من اعترف بالالهية
والوحدانية ولكنه جحد النبوة من اصلها عموما

(قوله) بعبادة الاوثان اي الاصنام
(قوله) والصين مملكة بالمشرق فيها الترك من الكفرة
(قوله) والسودان بضم المهملة جمع اسود وهم كثيرون
(قوله) والطيارة من الروافض يسمون بالجناحية
(قوله) والمنجمين اي الباحثين عن النجوم واحوالها
(قوله) بحسب زكائها بالهمز اي طيب عنصرها

او نبوة

او نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا او احد من
الانبياء الذين نص الله عز وجل عليهم بعد علمه بذلك
فهو كافر بلا ريب كالبراهمة ومعظم اليهود والاروسية
من النصارى والغرابية من الروافض والزاعمين
ان عليا كان المبعوث اليه جبريل وكالمعطلة
والقرامطة والاسماعيلية والعنبرية من الرافضة
وان كان بعض هؤلاء قد اشركوا في كفر آخر مع من
قبلهم وكذلك من دان بالوحدانية وصحة النبوة
ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن جوز على الانبياء
الكذب فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة بزعمه
او لم يدعها فهو كافر باجماع كالمتفلسفين وبعض
الباطنية والروافض وغلاة المتصوفة واصحاب
الاباحة فان هؤلاء زعموا ان ظواهر الشرع
واكثر ما جاءت به الرسل من الاخبار عما كان
ويكون من امور الآخرة والحشر والنشر والقيامة
والجنة والنار ليس منها شئ على مقتضى لفظها
ومفهوم خطابها وانما خاطبوا بها الخلق على جهة
المصلحة لهم اذ لم يمكنهم التصريح لقصور افهامهم
فمضمن مقالاتهم ابطال الشرائع وتعطيل الاوامر والنواهي
وتكذيب الرسل والارتياب فيما اتوا به وكذلك من اضاف
الى نبينا صلى الله عليه وسلم تعمد الكذب فيما بلغه واخبر به

(قوله) والعنبرية من الروافض ينسبون الى عبيد الله بن الحسن العنبري وهم النسوية (قوله) وصحة النبوة اي نبوة الانبياء جميعهم عليهم الصلاة والسلام (قوله) واصحاب الاباحة فرقة من المتصوفة (قوله) من الاخبار بيان لما (قوله) فمضمن مقالاتهم بكسر الميم الاولى وفتح الثانية المشددة بضم الميم اي مضمونها (قوله) فيما بلغه بتشديد اللام اي وصله عن ربه

او شك في صدقه او سبه او قال انه لم يبلغ او استخف
به او باحد من الانبياء او ازرى عليهم او آذاهم او قتل
نبيا او حاربه فهو كافر باجماع وكذلك نكفر من ذهب
مذهب بعض القدماء في ان في كل جنس من الحيوان نذيرا
او نبيا من القردة والخنازير والدواب والدود وغير
ذلك ويحتج بقوله تعالى وان من امة الا خلا فيها
نذير اذ ذلك يؤدي الى ان توصف انبياء هذه الاجناس
بصفاتهم المذمومة وفيه من الازراء على هذا
المنصب المنيف ما فيه مع اجماع المسلمين على خلافه
وتكذيب قائله وكذلك نكفر من اعترف من الاصول
الصحيحة بما تقدم ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن
قال كان اسود او مات قبل ان يلتحي او ليس الذي كان
بمكة والحجاز او ليس بقرشي لان وصفه بغير
صفاته المعلومة نفي له وتكذيب به وكذلك
من ادعى نبوة احد مع نبينا عليه السلام او بعده
كالعيسوية من اليهود القائلين بتخصيص رسالته
الى العرب وكالخرمية القائلين بتواتر الرسل وكاكثر
الرافضة القائلين بمشاركة علي في الرسالة للنبي صلى الله
عليه وسلم وبعده وكذلك كل امام عند هؤلاء يقوم مقامه
في النبوة والحجة وكالبزيعية والبيانية منهم القائلين بنبوة
بزيع وبيان واشباه هؤلاء او من ادعى النبوة لنفسه

او جوز

(قوله) وغير ذلك كالحيوانات
المائية والطيور الهوائية (قوله)
المنصب المنيف بكسر الصاد المهملة
وضم الميم اي منصب النبوة
الرفيع (قوله) كالعيسوية اصحاب
عيسى بن اسحاق بن يعقوب
الاصبهاني كان موجودا في
خلافة المنصور (قوله) وكالبزيعية
بموحدة مفتوحة وزاي مكسورة
فتحتية ساكنة فمهملة (قوله)
والبيانية بفتح الموحدة فتحتية
بعدها الف فنون وقيل الصواب
بموحدة مضمومة بينهما الف

أوجوز اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب الى مرتبتها
كالفلاسفة وعامة المتصوفة وكذلك من ادعى
منهم انه يوحى اليه وان لم يدع النبوة او انه يصعد
الى السماء ويدخل الجنة وياكل من ثمارها ويعانق الحور
العين فهؤلاء كلهم كفار مكذبون للنبي صلى الله عليه وسلم
لانه اخبر انه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ولا نبي بعده
واخبر عن الله تعالى انه خاتم النبيين وانه ارسل
كافة للناس واجمعت الامة على حمل هذا الكلام
على ظاهره وان مفهومه المراد به دون تاويل ولا تخصيص
فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعا اجماعا
وسمعا وكذلك وقع الاجماع على تكفير كل من دافع نص
الكتاب او خص حديثا مجمعا على نقله مقطوعا به مجمعا
على حمله على ظاهره كتكفيرنا الخوارج بابطال الرجم
ولهذا نكفر من لم يكفر من دان بغير ملة المسلمين
من الملل او وقف فيهم او شك او صحح مذهبهم وان
اظهر مع ذلك واعتقده واعتقد ابطاله كل مذهب
سواه فهو كافر باظهاره ما اظهر من خلاف
ذلك وكذلك نقطع بتكفير كل قائل قال قولا يتوصل به
الى تضليل الامة او تكفير جميع الصحابة كقول الكميلية
من الرافضة بتكفير جميع الامة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
اذ لم تقدم عليا وكفرت عليا اذ لم يتقدم ويطلب حقه في التقديم

(قوله) الحور العين اى البيض الواسعة الاعين (قوله) على حمل هذا الكلام الذي صدر عنه عليه الصلاة والسلام

فهؤلاء قد كفروا من وجوه لانهم ابطلوا الشريعة
باسرها اذ قد انقطع نقلها ونقل القرآن اذ ناقلوه
كفرة على زعمهم والى هذا والله اعلم اشار مالك رحمه الله
في احد قوليه بقتل من كفر الصحابة ثم كفروا من وجه
آخر بسبهم النبي صلى الله عليه وسلم على مقتضى قولهم
وزعمهم انه عهد الى علي وهو يعلم انه يكفر بعده على
قولهم لعنهم الله وصلى الله على رسوله محمد وعلى آله وكذلك
نكفر بكل فعل اجمع المسلمون انه لا يصدر الا من كافر
وان كان صاحبه مصرحا بالاسلام مع فعله ذلك
الفعل كالسجود للصنم او للشمس والقمر والصليب
والنار والسعي الى الكنائس والبيع مع اهلها
والتزيي بزيهم من شد الزنانير وفحص الرؤوس
فقد اجمع المسلمون ان هذا لا يوجد الا من كافر
وان هذه الافعال علامة على الكفر وان صرح
فاعلها بالاسلام وكذلك اجمع المسلمون
على تكفير كل من استحل القتل وشرب الخمر والزنا
ومما حرم الله عز وجل بعد علمه بتحريمه كاصحاب الاباحة
من القرامطة وبعض غلاة المتصوفة وكذلك
يقطع بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة من قواعد
الشرع وما عرف يقينا بالنقل المتواتر من فعل النبي
صلى الله عليه وسلم ووقع الاجماع المتصل عليه

كمن

(قوله) بقتل من كفر الصحابة اي
جميعهم او بعضهم (قوله) البيع
بكسر ففتح جمع بيعة معبد النصارى
(قوله) بزيهم اي كسوتهم وهيئتهم (قوله
من شد الزنانير جمع زنار
(قوله) ما يشد به النصارى اوساطهم
(قوله) وفحص الرؤوس بفتح الفاء
وسكون الحاء وبالصاد المهملتين
الذي لم
(قوله) الاجماع المتصل اي
بخلاف ما عدم اجماع ع

كمن انكر وجوب الخمس الصلوات او عدد ركعاتها
وسجداتها ويقول انما اوجب الله علينا في كتابه الصلاة
على الجملة وكونها خمسا وعلى هذه الصفات والشروط
لا اعلمه اذ لم يرد به في القرآن نص جلي والخبر به
عن الرسول خبر واحد وكذلك اجمع المسلمون
على تكفير من قال من الخوارج ان الصلاة طرفي النهار
وعلى تكفير الباطنية في قولهم ان الفرائض اسماء رجال
امروا بولايتهم والخبائث والمحارم اسماء رجال
امروا بالبراءة منهم وقول بعض المتصوفة ان
العبادة وطول المجاهدة اذا صفت نفوسهم
افضت بهم الى اسقاطها واباحة كل شيء لهم
ورفع عهد الشرائع عنهم وكذلك ان انكر منكر
مكة او البيت او المسجد الحرام او صفة الحج وقال
الحج واجب في القرآن واستقبال القبلة كذلك ولكن
كونه على هذه الهيئة المتعارفة وان تلك البقعة
هي مكة والبيت والمسجد الحرام لا ادري هل هي
تلك او غيرها ولعل الناقلين ان النبي عليه السلام
فسرها بهذه التفاسير غلطوا ووهموا فهذا ومثله
لا مرية في تكفيره ان كان ممن يظن به علم ذلك
وممن خالط المسلمين واشتدت صحبته لهم الا ان يكون
حديث عهد بالاسلام فيقال له سبيلك ان تسأل

(قوله) طرفي النهار اي بكرة وعشية فقط
(قوله) وان تلك البقعة اي المأمور بالحج اليها
وقوله غلطوا بكسر اللام اي اخطأوا
وقوله وهموا بكسر الهاء اي انهموا

عن هذا الذي لم تعلمه بعد كافة المسلمين فلا تجد
بينهم خلافا كافة عن كافة إلى معاصري الرسول
صلى الله عليه وسلم إن هذه الأمور كما قيل لك وأن
تلك البقعة هي مكة والبيت الذي هو فيها الكعبة
والقبلة التي صلى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
وحجوا إليها وطافوا بها وأن تلك الأفعال هي صفات عبادة الحج
والمراد به وهي التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون
وأن صفات الصلوات المذكورة هي التي فعلها النبي صلى
الله عليه وسلم وشرح مراد الله عز وجل بذلك وأبان حدودها
فيقع لك العلم كما وقع لهم ولا ترتاب بذلك بعد
والمرتاب في ذلك والمنكر بعد البحث وصحبة المسلمين
كافر باتفاق ولا يعذر بقوله لا أدري ولا تصدق
فيه بل ظاهره التستر عن التكذيب إذ لا يمكن أنه
لا يدري وأيضا فإنه إذا جوز على جميع الأمة الوهم
والغلط فيما نقلوه من ذلك وأجمعوا أنه قول الرسول
صلى الله عليه وسلم وفعله وتفسير مراد الله عز وجل
أدخل الاسترابة في جميع الشريعة إذ هم الناقلون لها
وللقرآن وانحلت عرى الدين كرة ومن قال هذا كافر
وأنكر القرآن أو حرفا منه أو غير شيئا منه أو زاد
فيه كفعل الباطنية والإسماعيلية أو زعم أنه
ليس بحجة للنبي صلى الله عليه وسلم أو ليس فيه بحجة

(قوله) وأن تلك الأفعال أي المتعلقة
بالحج من الإحرام والطواف والسعي
والوقوف والحلق والرمي (قوله)
المذكورة أي في الأحاديث الصحيحة
المشهورة من التحريمة والقيام والقراءة
والركوع والسجود والقعدة (قوله) وأبان
حدودها أي أظهر أوقاتها و
شرائطها (قوله) والمرتاب في ذلك أي الشاك فيما
ذكر

(قوله) بعد البحث أي بعد الفحص عنها و
والمنكر المعرفة بها (قوله) ولا يعذر أي بجهله (قوله)
وخصوصا في قوله المنسوب إلى وجه
فيه أي في التستر عن التكذيب على كل إنسان
بل ظاهره اكتفاء بالتلويح فإن الذي
التصريح (قوله) وانحلت عرى الدين
يتشبث بما فيه
أي انفتحت عقد وعهد

ولا معجزة كقول هشام البوطي ومعمر الصيمري
انه لا يدل على الله ولا حجة فيه لرسوله ولا يدل على
ثواب ولا عقاب ولا حكم ولا مخالفة في كفرهما بهذا
القول وكذلك تكفيرهما بانكارهما ان يكون في
سائر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حجة له او في خلق
السموات والارض دليل على الله تعالى لمخالفتهم الاجماع
والنقل المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم باحتجاجه
بهذا كله وتصريح القرآن به وكذلك من انكر شيئا
مما نص فيه القرآن بعد علمه انه من القرآن الذي
في ايدي الناس ومصاحف المسلمين ولم يكن جاهلا به
ولا قريب عهد بالاسلام واحتج لانكاره اما لانه لم
يصح النقل عنده ولا بلغه العلم به او لتجويز الوهم على
ناقليه فنكفره بالطريقين المتقدمين لانه مكذب
للقرآن مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم لكنه تستر بدعواه
وكذلك من انكر الجنة او النار او البعث والحساب والقيامة
فهو كافر باجماع للنص عليه واجماع الامة على صحة نقله
متواترا وكذلك فيمن اعترف بذلك ولكنه قال ان المراد
بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب والعذاب معنى
غير ظاهره وانها لذات روحانية ومعان باطنة
كقول النصارى والفلاسفة والباطنية وبعض
المتصوفة وزعمهم ان معنى القيامة الموت او فناء محض

(قوله البوطي) بضم الباء وسكون الواو وفي نسخة الفوطي بالفاء (قوله) ومعمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة (قوله) الصيمري بفتح الصاد المهملة وسكون التحتية وفتح الميم فراء بعدها ياء نسبة الى بلد او قبيلة وفي نسخة [illegible] (قوله) ولا مخالفة (قوله) وكذلك من انكر شيئا الخ كوجود الملائكة ومجيء يوم القيامة بفتح الميم وضمها

(قوله) وكذلك من انكر الجنة والنار او وجودهما بالكلية فانه اهل السنة والمعتزلة على انهما مخلوقتان موجودتان (قوله) والنشر اي النشور وهو الخروج من القبور (قوله) روحانية بضم الراء وفتحها (قوله) او فناء محض اي عدم [illegible] وجود وبقاء

وانتقاض هيئة الافلاك وتحليل العالم كقول
بعض الفلاسفة وكذا نقطع بتكفير غلاة الرافضة
في قولهم ان الائمة افضل من الانبياء فاما من انكر
ما عرف بالتواتر من الاخبار والسير والبلاد التي
لا ترجع الى ابطال الشريعة ولا تفضي الى انكار
قاعدة من الدين كانكار غزوة تبوك او موتة او وجود
ابي بكر وعمر او قتل عثمان او خلافة علي مما علم
بالنقل ضرورة وليس في انكاره جحد شريعة فلا سبيل
الى تكفيره بجحد ذلك وانكار وقوع العلم له اذ ليس
في ذلك اكثر من المباهتة كانكار هشام وعباد وقعة
الجمل ومحاربة علي من خالفه فاما ان ضعف ذلك
من اجل تهمة الناقلين وهم المسلمين اجمع فنكفره
بذلك لسريانه الى ابطال الشريعة فاما من انكر
الاجماع المجرد الذي ليس طريقه النقل المتواتر
عن الشارع فاكثر المتكلمين من الفقهاء والنظار
في هذا الباب قالوا بتكفير كل من خالف الاجماع الصحيح
الجامع لشروط الاجماع المتفق عليه عموما وحجتهم
قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له
الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين الآية وبقوله صلى
الله عليه وسلم من خالف الجماعة قيد شبر فقد خلع
ربقة الاسلام من عنقه وحكوا الاجماع

(قوله) وانتقاض هيئة الافلاك اي انهدامها وتغيرها (قوله) وتحليل العالم اي فساده وخروجه عن نظامه وهيئته الاولية (قوله) والسير اي الاثار المتعلقة بالغزوات والشمائل [illegible] (قوله) او موتة بضم الميم وسكون الواو وبعدها همزة مكان باطراف الشام (قوله) وعباد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة وهو الصيمري (قوله) وقعة الجمل وهي كانت [illegible]

(قوله) وهم المسلمين اي الفقهاء والنظار [illegible] (قوله) والنظار بضم النون وتشديد الظاء جمع ناظر [illegible] (قوله) قيد شبر اي قدر شبر (قوله) ربقة الاسلام اي عقده [illegible] (قوله) وحكوا اي الفقهاء

على تكفير من خالف الاجماع الذي يختص بنقله
العلماء وذهب آخرون الى التوقف في تكفير من
خالف الاجماع الكائن عن نظر كتكفير النظام بانكاره
الاجماع لانه بقوله هذا مخالف اجماع السلف
فاحتجاجهم به خارق للاجماع قال القاضي ابو بكر القول
عندي ان الكفر بالله هو الجهل بوجوده والايمان بالله
هو العلم بوجوده وانه لا يكفر احد بقول ولا رأي
الا ان يكون هو الجهل بالله فان عصى بقول او فعل
نص الله ورسوله او اجمع المسلمون انه لا يوجد الا من
كافر او يقوم دليل على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله
او فعله لكن لما يقارنه من الكفر فالكفر بالله عز وجل
لا يكون الا باحد ثلاثة امور احدها الجهل بالله تعالى
والثاني ان يأتي فعلا او يقول قولا يخبر الله ورسوله
او يجمع المسلمون ان ذلك لا يكون الا من كافر
كالسجود للصنم والمشي الى الكنائس بالتزام الزنانير
مع اصحابها في اعيادهم او يكون ذلك القول والفعل
لا يمكن معه العلم بالله قال فهذان الضربان وان
لم يكونا جهلا بالله تعالى فهما علم ان فاعلهما كافر
منسلخ من الايمان فاما من نفى صفة من صفات الله تعالى
الذاتية او جحدها مستبصرا في ذلك كقوله ليس
بعالم ولا قادر ولا مريد ولا متكلم وشبه ذلك من صفات

(قوله) كتكفير النظام بضم النون
وتشديد الظاء المعجمة كان احد فرسان علم
المتكلمين من المعتزلة (قوله) الا من علم
ذلك اي على انه لا يوجد (قوله) فيما في
لكفر من شعارهم اي علامة وسكون
بفتح العين واللام اي علم بكسر الاول و
اصله التلمسانى الثاني اي دليل

(قوله) من صفات الله تعالى الذاتية كالحياة
والعلم والقدرة والارادة الى آخره
(قوله) او يجحدها مستبصرا حال
اي انكرها بعد ما اعترف بها
لكونه متيقنا غير شاك (قوله)
في ذلك اي في جحدها

الكمال الواجبة له تعالى فقد نص ائمتنا على الاجماع على كفر من نفي عنه تعالى الوصف بها واعراه عنها وعلى هذا حمل قول سحنون من قال ليس لله كلام فهو كافر وهو لا يكفر المتاولين كما قدمناه فاما من جهل صفة من هذه الصفات فاختلف العلماء ههنا فكفره بعضهم وحكى ذلك عن ابي جعفر الطبري وغيره وقال به ابو الحسن الاشعري مرة وذهبت طائفة الى ان هذا لا يخرجه عن اسم الايمان واليه رجع الاشعري قال لانه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه ويراه دينا وشرعا وانما نكفر من اعتقد ان مقاله حق واحتج هؤلاء بحديث السوداء وان النبي صلى الله عليه وسلم انما طلب منها التوحيد لا غير وبحديث القائل لئن قدر الله علي وفي رواية فيه لعلي اضل الله ثم قال فغفر الله له قالوا ولو بوحث اكثر الناس على الصفات وكوشفوا عنها لما وجد من يعلمها الا الاقل وقد اجاب الآخر عن هذا الحديث بوجوه منها ان قدر بمعنى قدر ولا يكون شكه في القدرة على احيائه بل في نفس البعث الذي لا يعلم الا بشرع ولعله لم يكن ورد عندهم به شرع يقطع عليه فيكون الشك به حينئذ فيه كفر فاما من لم يرد به شرع فهو من مجوزات العقول او يكون قدر بمعنى ضيق ويكون ما فعله بنفسه ازراء عليها

وغضبا

(قوله) واعراه عنها اى اخلاه منها (قوله) لا يكفر المتاولين اى من المعتزلة النافين قدمها وزيادتها على ذاته والقائلين لانه تعالى خلق الكلام في الشجرة (قوله) فاختلف العلماء هنا اى في مقام تكفيره (قوله) لا غيره اى لا غير ذلك من تحقيق الصفات (قوله) لئن قدر الله علي وفي نسخة بتخفيف الدال من القدرة

(قوله) اضل الله بتكسير الضاد ويخفى بنقص الهمزة والضاد المشددة اى افقدني وتعبني وغيبني ورفع ملائم لا بي (قوله) عن معرفة ملتمه اى فتشوا اى طلب منهم الناس كشفوا عنها (قوله) ان قدر الكشف وكشفا بالتخفيف والثانية (قوله) عن الاولى وقضي بمعنى قدر اى حكم وقدر بتشديد بالتشديد [illegible] من مجوزات العقول والمفتوحة

وغضبا لعصيانها وقيل إنما قال ما قاله وهو غير
عاقل لكلامه ولا ضابطا للفظه مما استولى عليه
من الخشية والجزع والخشية التي أذهلت قلبه فلم
يؤاخذ به وقيل كان هذا في زمن الفترة وحيث ينفع
مجرد التوحيد وقيل بل هذا من مجاز كلام العرب
الذي صورته الشك ومعناه التحقيق وهو يسمى تجاهل
العارف وله أمثلة في كلامهم كقوله عز وجل لعله يتذكر
أو يخشى وقوله عز وجل وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال
مبين فأما من أثبت الوصف ونفى الصفة فقال أقول
عالم ولكن لا علم له ومتكلم ولكن لا كلام له وهكذا
في سائر الصفات على مذهب المعتزلة فمن قال بالمآل
لما يؤديه قوله ويسوقه إليه مذهبه كفره لأنه إذا نفى
العلم انتفى وصف عالم إذ لا يوصف بعالم إلا من له
علم فكأنهم صرحوا عنده بما أدى إليه قولهم وهكذا عند
هذا سائر فرق أهل التأويل من المشبهة والقدرية
وغيرهم ومن لم ير أخذهم بمآل قولهم ولا ألزمهم موجب
مذهبهم لم ير إكفارهم قال لأنهم إذا وقفوا على هذا
قالوا لا نقول ليس بعالم ونحن ننتفي من القول بالمآل
الذي ألزمتموه لنا ونعتقد نحن وأنتم أنه كفر بل نقول
إن قولنا لا يؤول إليه على ما أصلناه فعلى هذين المأخذين
اختلف الناس في إكفار أهل التأويل وإذا فهمته اتضح

(قوله) اذهلت قلبه وفي نسخة اذهبت
اي اغفلت (قوله) في زمن الفترة
اي انقطاع الرسالة كما بين عيسى
ونبينا عليهما السلام (قوله) مجرد [illegible]
[illegible] بصيغة الجمع الخ (قوله) ولا
ويسمى تجاهلا [illegible]
مخففا اي [illegible]
وهكذا في سائر الصفات [illegible]
ولا اراده
له ومن يليه

(قوله) فمن قال بالمآل اي بأخذهم في
المرجع (قوله) ولا الزمهم موجب
مذهبهم بفتح الجيم (قوله) لانهم اذا
وقفوا بصيغة المجهول مشددا ونعتقد
او مخففا اي اطلعوا (قوله) وانتم
نحن اي معشر المعتزلة وقوله
اي اهل السنة (قوله) على ما اصلناه
بتشديد الصاد المهملة اي جعلناه
اصلا

لك الموجب لاختلاف الناس في ذلك والصواب
ترك اكفارهم والاعراض عن الحتم عليهم بالخسران واجراء
حكم الاسلام عليهم في قصاصهم ووراثاتهم ومناكحاتهم
ودياتهم والصلاة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين
وسائر معاملاتهم لكنهم يغلظ عليهم بوجيع الادب
وشديد الزجر والهجر حتى يرجعوا عن بدعتهم وهذه
كانت سيرة الصدر الاول فيهم فقد كان نشأ على
زمن الصحابة وبعدهم في التابعين من قال بهذه الاقوال
من القدر ورأي الخوارج والاعتزال فما ازاحوا لهم قبرا
ولا قطعوا لاحد منهم ميراثا لكنهم هجروهم وادبوهم
بالضرب والنفي والقتل على قدر احوالهم لانهم فساق
عصاة ضلال اصحاب كبائر عند المحققين واهل السنة
ممن لم يكفرهم منها خلافا لمن رأى غير ذلك والله
الموفق للصواب قال القاضي ابو بكر واما مسائل الوعد
والوعيد والرؤية والمخلوق وخلق الافعال وبقاء
الاعراض والتولد وشبهها من الدقائق فالمنع من
اكفار المتأولين فيها اوضح اذ ليس في الجهل بشيء منها
جهل بالله تعالى ولا اجمع المسلمون على اكفار من جهل شيئا
منها وقد قدمنا في الفصل قبله من الكلام وصورة الخلاف
في هذا ما اغنى عن اعادته بحول الله تعالى * فصل
هذا حكم المسلم الساب لله تعالى واما الذمي فروى

(قوله) واجراء حكم الاسلام عليهم
كسائر المسلمين من غرمة ايذاء وعصمة
دم (قوله) والصلاة عليهم اي اذا ماتوا
وخلفهم اذا اموا (قوله) فما ازاحوا
لهم قبرا بالزاي والحاء المهملة اي ما
ازال الصدر الاول وما منعوهم قبرا
منفردا متميزا عن مقابر المسلمين
(قوله) ممن لم يكفرهم اي بكفرهم من
ارباب الاراء الكاسدة واصحاب
التأويلات الفاسدة

(قوله) وبقاء الاعراض بانواعها
وهو جمع عرض بفتحتين وهو في اصطلاح
المتكلمين ما لا بقاء له كالالوان
والاشكال والحركة والسكون وانما عدها
الاشعري واحدا لانها
ما علة من [illegible] كالحرف
والحق [illegible] ان بقاءها
لا ينفي التجدد وبقاؤها [illegible]
على انقضاء الاضعاف لها كل ما انقضى
والان عن تجدد امثالها بارادته تعالى
عبارة عن [illegible] فصل
واصله [illegible] *
بوقته الذي يخلقه فيه الى آخره
هذا حكم المسلم الساب

عن عبد الله بن عمر في ذمي تناول من حرمة الله غير
ما هو من دينه وحاج فيه فخرج عليه ابن عمر بالسيف
فطلبه فهرب وقال مالك في كتاب ابن حبيب والمبسوطة
وابن القاسم في المبسوط وكتاب محمد وابن سحنون
من شتم الله تعالى من اليهود والنصارى بغير الوجه
الذي كفر به قتل ولم يستتب قال ابن القاسم الا ان
يسلم قال في المبسوطة طوعا قال اصبغ لان الوجه الذي
كفر به هو دينهم وعليه عوهدوا من دعوى الصاحبة
والشريك والولد واما غير هذا من الفرية والشتم
فلم يعاهدوا عليه فهو نقض للعهد قال ابن القاسم
في كتاب محمد ومن شتم من غير اهل الاديان الله عز وجل
بغير الوجه الذي ذكر في كتابه قتل الا ان يسلم وقال
المخزومي في المبسوطة ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم
لا يقتل حتى يستتاب مسلما كان او كافرا فان تاب
والا قتل وقال مطرف وعبد الملك مثل قول مالك
وقال ابو محمد بن ابي زيد من سب الله بغير الوجه الذي
به كفر قتل الا ان يسلم وقد ذكرنا قول ابن الجلاب
قبل وذكرنا قول عبيد الله وابن لبابة وشيوخ الاندلسيين
في النصرانية وفتياهم بقتلها لسبها بالوجه الذي
كفرت به لله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم واجماعهم
على ذلك وهو نحو القول الاخر فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) تناول اي تكلم بما لا يحق واقدامه
عليه (قوله) ولم يستتب اي لم يطلب
منه التوبة بالاسلام (قوله) وعليه
عوهدوا اي اعطوا العهد (قوله) الاولى والا
ومحمد بن مسلمة بفتح الميم

(قوله) وقد ذكرنا قول ابن الجلاب بضم
الجيم وتشديد اللام وفي آخره موحدة
(قوله) وشيوخ الاندلسيين بفتح
الهمزة وضم الدال (قوله) واجماعهم
على ذلك اي على قتلها بفتياهم

منهم بالوجه الذى كفر ولا فرق فى ذلك بين سب الله تعالى وسب نبيه صلى الله عليه وسلم لانا عاهدنا على ان لا يظهروا لنا شيئا من كفرهم ولا يسمعونا شيئا من ذلك فمتى فعلوا شيئا منه فهو نقض لعهدهم واختلف العلماء فى الذمى اذا تزندق فقال مالك ومطرف وابن عبد الحكم واصبغ لا يقتل لانه خرج من كفر الى كفر وقال عبد الملك بن الماجشون يقتل لانه دين لا يقر عليه احد ولا تؤخذ عليه جزية قال ابن حبيب ولا اعلم من قاله غيره * فصل

هذا حكم من صرح بسبه تعالى واضافة ما لا يليق بجلاله والهيته فاما مفترى الكذب على الله تعالى بادعاء الالهية او الرسالة او النافى ان يكون الله خالقه او ربه او قال ليس لى رب او المتكلم بما لا يعقل من ذلك فى سكره او غمرة جنونه فلا خلاف فى كفر قائل ذلك ومدعيه مع سلامة عقله كما قدمناه لكنه تقبل توبته على المشهور وتنفعه انابته وتنجيه من القتل فيئته لكنه لا يسلم من عظيم النكال ولا يرفه عن شديد العقاب ليكون ذلك زجرا لمثله عن قوله وله عن العودة لكفره او جهله الا من تكرر ذلك منه وعرف استهانته بما اتى به فهو دليل على سوء طويته وكذب توبته وصار كالزنديق الذى لا نأمن باطنه

ولا

(قوله) فهو نقض لعهدهم اى وموجب لقتلهم (قوله) فيظهر ان منشأ الخلاف بين الائمة هل هو العهد ام لا الخ * فصل هذا حكم من صرح بسبه اى حكمه فى عالم ظهوره (قوله) او ربه اى مربيه (قوله) او ومدعيه فى جميع ما ذكر (قوله) فى سكره اى حال سكره (قوله) عقله اى غمرته فيئته بفتح الفاء وتكسر النون (قوله) من عظيم النكال بفتح النون اى العقوبة (قوله) ولا يرفه عنه (قوله) وفساد الفاء اى لا يخفف على سوء طويته اى ضميره ونيته

ولا نقبل رجوعه وحكم السكران في ذلك حكم الصاحي
وأما المجنون والمعتوه فما علم أنه قاله من ذلك في حال
غمرته وذهاب ميزه بالكلية فلا نظر فيه وما فعله
من ذلك في حال ميزه وإن لم يكن معه عقله وسقط
تكليفه أدب على ذلك لينزجر عنه كما يؤدب على قبائح
الأفعال ويوالى أدبه على ذلك حتى ينكف عنه كما
تؤدب البهيمة على سوء الخلق حتى تراض وقد حرق
علي بن أبي طالب رضي الله عنه من ادعى له الإلهية
وقد قتل عبد الملك بن مروان الحارث المتنبي وصلبه
وفعل ذلك غير واحد من الخلفاء والملوك بأشباههم
وأجمع علماء وقتهم على صواب فعلهم والمخالف في ذلك
من كفرهم كافر وأجمع فقهاء بغداد أيام المقتدر
من المالكية وقاضي قضاتها أبو عمر المالكي على قتل
الحلاج وصلبه لدعواه الإلهية والقول بالحلول
وقوله أنا الحق مع تمسكه في الظاهر بالشريعة ولم
يقبلوا توبته وكذلك حكموا في ابن أبي العزاقر
وكان على نحو مذهب الحلاج بعد هذا أيام الراضي
وقاضي قضاة بغداد إذ ذاك أبو الحسين بن عمر المالكي
وقال ابن عبد الحكم في المبسوط من تنبأ قتل وقال أبو حنيفة
وأصحابه من جحد أن الله خالقه أو ربه أو قال ليس
لي رب فهو مرتد وقال ابن القاسم في كتاب ابن حبيب

(قوله) في حال غمرته أي وقت إغماره (قوله) ويوالى أدبه أي يتابع مرة بعد أخرى (قوله) لينزجر عنه (قوله) على سوء الخلق (قوله) حتى تراض [illegible] (قوله) عنه بمعنى [illegible] (قوله) من جمع [illegible] (قوله) المتنبي أي [illegible] عبد الله بن سبأ (قوله) من ادعى النبوة كذبا (قوله) بأشباههم أي من الشياطين (قوله) المقتدر بالله أي من جهة كفرهم (قوله) هو جعفر بن المعتضد بالله (قوله) من المالكية بيان لمن أجمع من فقهاء بغداد (قوله) أبي العباس أحمد

(قوله) الحلاج هو الحسين بن منصور (قوله) والقول بالحلول جرى على قول المتصوفة إن السالك إذا وصل فربما حل الله فيه كالماء في العود الأخضر بحيث لا تمايز ولا اثنينية أعوذ بالله (باختصار) (قوله) حكموا أي فقهاء بغداد من المالكية (قوله) العزاقر في نسخة العزاقر بالمهملة أوله وفي أخرى بالغين المعجمة (قوله) فهو مرتد أي لا زنديق فيستتاب فإن تاب وإلا قتل

ومحمد في العتبية فيمن تنبأ يستتاب أسرّ ذلك أو أعلنه
وهو كالمرتد وقاله سحنون وغيره وقاله أشهب في يهودي
تنبأ وادّعى أنه رسول إلينا إن كان معلنا لذلك
استتيب فان تاب وإلا قتل وقال أبو محمد بن أبي زيد
فيمن لعن بارئه وادّعى أن لسانه زلّ وإنما أراد لعن
الشيطان يقتل بكفره ولا يقبل عذره وعلى هذا القول
الآخر على بابه لا تقبل توبته وقال أبو الحسن القابسي
في سكران قال أنا الله إن تاب أدب فإن عاد إلى
مثل قوله طولب مطالبة الزنديق لأن هذا كفر المتلاعبين

* فصل وأما من تكلم من سقط القول وسخف
اللفظ ممن لم يضبط كلامه وأهمل لسانه بما يقتضي
الاستخفاف بعظمة ربه وجلالة مولاه أو تمثل في
بعض الأشياء ببعض ما عظم الله من ملكوته أو نزع
من الكلام لمخلوق بما لا يليق إلا في حق خالقه غير
قاصد للكفر والاستخفاف ولا عامد للإلحاد
فإن تكرر هذا منه وعرف به دلّ على تلاعبه بدينه
واستخفافه بحرمة ربه وجهله بعظيم عزته وكبريائه
وهذا كفر لا مرية فيه وكذلك إن كان ما أورده
يوجب الاستخفاف والتنقص لربه وقد أفتى
ابن حبيب وأصبغ بن خليل من فقهاء قرطبة بقتل
المعروف بابن أخي عجب وكان خرج يوما فأخذه المطر

فقال

(قوله) تنبأ أي ولم يدع الرسالة (قوله) بارئه أي خالقه (قوله) زل أي زلق وأخطأ (قوله) المتلاعبين أي المستهزئين بكفرهم

* فصل وأما من تكلم الخ (قوله) من سقط القول بفتح فسكون (قوله) وسخف اللفظ أي سقط معناه الردي (قوله) الاستخفاف أي التهاون (قوله) أو نزع بنفسه أي أخذ (قوله) بما لا يليق الخ أي كقول قائل لعظيم من الأنام يا ذا الجلال والإكرام (قوله) وهذا أي الذي ذكر على تلاعبه (قوله) بابن أخي عجب في نسخة بابن أخته عجب وعجب لا ينصرف للعلمية مع التأنيث

فقال بدأ الخراز يرشّ جلوده وكان بعض الفقهاء
بها ابو زيد صاحب الثمانية وعبد الاعلى بن وهب
وابان بن عيسى قد توقفوا عن سفك دمه واشاروا
الى انه عبث من القول يكفى فيه الادب وافتى بمثله
القاضى حينئذ موسى بن زياد فقال ابن حبيب
دمه فى عنقى أيشتم ربّ عبدناه ثم لا ننتصر له
اننا لعبيد سوء ما نحن له بعابدين وبكى ورفع المجلس
الى الامير بها عبد الرحمن بن الحكم الاموى وكانت
عجب خالة هذا المطلوب من حظاياه واعلم باختلاف
الفقهاء فخرج الاذن من عنده بقول ابن حبيب
وصاحبه وامر بقتله فقتل وصلب بحضرة الفقيهين
وعزل القاضى لتهمته بالمداهنة فى هذه القصة
ووبخ بقية الفقهاء وسبهم واما من صدرت منه
من ذلك الهنة الواحدة والفلتة الشاردة ما لم
يكن تنقصا وازراء فيعاقب عليها ويؤدب بقدر
مقتضاها وشنعة معناها وصورة حال قائلها
وشرح سببها ومقارنها وقد سئل ابن القاسم
رحمه الله تعالى عن رجل نادى رجلا باسمه فاجابه
لبيك اللهم لبيك قال ان كان جاهلا او قاله على
وجه سفه فلا شئ عليه قال القاضى ابو الفضل رحمه الله
وشرح قوله انه لا قتل عليه والجاهل يزجر ويعلم

(قوله) بدأ الخراز اى ظهر والخراز بالمعجمة اولا والزاى آخره
(قوله) دمه فى عنقى اى قتله متعلق بذمتى وفى عهدتى اى اطالب به يوم القيامة
(قوله) أيشتم رب فى نسخة ربنا
(قوله) لا ننتصر له اى لا ننتقم
(قوله) الى الامير بها اى بقرطبة لاجل رضاه

(قوله) الاموى نسبة الى بنى امية
(قوله) الفقيهين هما ابن حبيب وخليل
(قوله) بالمداهنة اى الملاينة والملاطفة
(قوله) وسبهم اى لتوقفهم عن سفك دمه مع وضوح كفره
(قوله) الفلتة الشاردة اى الزلة الصادرة النادرة
(قوله) على وجه سفه اى خطأ لا عن اعتقاد

والسفيه يؤدب ولو قالها على اعتقاد انزاله منزلة
ربه لكفر هذا مقتضى قوله وقد اسرف كثير من سخفاء
الشعراء ومتهميهم في هذا الباب واستخفوا عند
هذه الحرمة فاتوا من ذلك بما ننزه كتابنا ولساننا
واقلامنا عن ذكره ولو انا قصدنا نص مسائل
حكيناها لما ذكرنا شيئا مما يثقل ذكره علينا مما
حكيناه في هذه الفصول واما ما ورد في هذا من
اهل الجهالة واغاليط اللسان كقول بعض العرب

رب العباد مالنا ومالكا * قد كنت تسقينا فما بدا لكا
انزل علينا الغيث لا ابا لكا *

في اشباه لهذا من كلام الجهال ومن لم يقومه ثقاف
تاديب الشريعة والعلم في هذا الباب فقلما يصدر الا من
جاهل يجب تعليمه وزجره والاغلاظ له عن العودة الى
مثله قال ابو سليمان الخطابي وهذا تهور من القول
والله جل جلاله منزه عن هذه الامور وقد روينا
عن عون بن عبد الله انه قال ليعظم احدكم ربه
ان يذكر اسمه في كل شيء حتى لا يقول اخزى الله الكلب
وفعل به كذا قال وكان بعض من ادركنا من مشايخنا
قلما يذكر اسم الله سبحانه الا فيما يتصل بطاعته
وكان يقول للانسان جزيت خيرا وقلما يقول جزاك الله
خيرا اعظاما لاسمه تعالى ان يمتهن في غير قربة

(قوله) ولو قالها اي كلمة لبيك الخ
وضمير انزاله للمجاب (قوله) اسرف
اي تجاوز الحد (قوله) في هذه الفصول
اي المتقدمة (قوله) لا ابا لك قال
ابن الاثير هو اكثر ما يستعمل في
المدح (قوله) ما يذكر اسم الله ما
مصدرية لا نافية

وقرنا

وحدثنا الثقة أن الإمام أبا بكر الشاشي كان يعيب
على أهل الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى وفي ذكر صفاته
إجلالاً لاسمه تعالى ويقول هؤلاء يتمندلون بالله
سبحانه وينزل الكلام في هذا الباب تنزيله في باب
ساب النبي صلى الله عليه وسلم على الوجوه التي فصلناها
والموفق الله * فصل وحكم من سب سائر
أنبياء الله تعالى وملائكته واستخف بهم أو كذبهم
فيما أتوا به أو أنكرهم وجحدهم حكم نبينا عليه السلام
على مساق ما قدمناه قال الله تعالى إن الذين يكفرون
بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله
الآية وقال تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما
أنزل إلى إبراهيم الآية إلى قوله لا نفرق بين أحد منهم
وقال تعالى كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين أحد من رسله قال مالك في كتاب ابن
حبيب ومحمد وقاله ابن القاسم وابن الماجشون
وابن عبد الحكم وأصبغ وسحنون فيمن شتم الأنبياء
أو أحداً منهم أو تنقصه قتل ولم يستتب ومن سبهم
من أهل الذمة قتل إلا أن يسلم وروى سحنون عن ابن
القاسم من سب الأنبياء عليهم السلام من اليهود
والنصارى بغير الوجه الذي به كفروا ضربت عنقه
إلا أن يسلم وقد تقدم الخلاف في هذا الأصل

(قوله) الشاشي نسبة الى شاش بلد وراء النهر (قوله) يتمندلون اي يتناولونه في كالمنديل لكثرة تداولها السنتهم الاقاويل

* فصل وحكم من سب الخ (قوله) على مساق ما قدمناه اي نهجه وسبيله

وقال القاضي بقرطبة سعيد بن سليمان في بعض اجوبته من سب الله تعالى او ملائكته قتل وقال سحنون من شتم ملكا من الملائكة فعليه القتل وفي النوادر عن مالك فيمن قال ان جبريل اخطأ بالوحي وانما كان النبي علي بن ابي طالب استتيب فان تاب والا قتل ونحوه عن سحنون وهذا قول الغرابية من الروافض سموا بذلك لقولهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اشبه بعلي من الغراب بالغراب وقال ابو حنيفة واصحابه على اصلهم من كذب باحد من الانبياء او تنقص احدا منهم او برئ منهم او شك في شيء من ذلك فهو مرتد وقال ابو الحسن القابسي في الذي قال لآخر كأنه وجه مالك الغضبان لو عرف انه قصد ذم الملك قتل قال القاضي ابو الفضل وهذا كله فيمن تكلم فيهم بما قلناه على جملة الملائكة والنبيين او على معين ممن حققنا كونه من الملائكة والنبيين ممن نص الله تعالى عليه في كتابه او حققنا علمه بالخبر المتواتر والمشتهر المتفق عليه بالاجماع القاطع كجبريل وميكائيل ومالك وخزنة الجنة وجهنم والزبانية وحملة العرش المذكورين في القرآن من الملائكة ومن سمي فيه من الانبياء كعزرائيل واسرافيل ورضوان والحفظة ومنكر ونكير من الملائكة المتفق على قبول الخبر بهما

فاما

(قوله) لو عرف اي من مقامه او حاله
(قوله) والزبانية لقوله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية من الزبن وهو الدفع

فأما من لم تثبت الأخبار بتعيينه ولا وقع الإجماع
على كونه من الملائكة والرسل والأنبياء كهاروت
وماروت في الملائكة والخضر ولقمان وذي القرنين
ومريم وآسية وخالد بن سنان المذكور أنه نبي أهل
الرس وزرادشت الذي تدعي المجوس والمؤرخون
نبوته فليس الحكم في سابهم والكافر بهم كالحكم
فيمن قدمناه إذ لم تثبت لهم تلك الحرمة ولكن يزجر
من تنقصهم وآذاهم ويؤدب بقدر حال المقول
فيهم لا سيما من عرفت صديقيته وفضله منهم
وإن لم تثبت نبوته وأما إنكار نبوتهم أو كون
الآخر من الملائكة فإن كان المتكلم بذلك من
أهل العلم فلا حرج لاختلاف العلماء في ذلك وإن
كان من عوام الناس زجر عن الخوض في مثل هذا
فإن عاد أدب إذ ليس لهم الكلام في مثل هذا وقد
كره السلف الكلام في مثل هذا مما ليس تحته
عمل لأهل العلم فكيف للعامة * فصل
واعلم أن من استخف بالقرآن أو بالمصحف
أو بشيء منه أو سبهما أو جحده أو حرفاً منه أو آية
أو كذب به أو بشيء منه أو كذب بشيء مما صرح به فيه
من حكم أو خبر أو أثبت ما نفاه أو نفى ما أثبته
على علم منه بذلك أو شك في شيء من ذلك فهو كافر

(قوله) ولقمان قيل كان حكيماً وقيل
كان نبياً (قوله) نبي أهل الرس
بتشديد السين المهملة أي البئر
غير المطوي (قوله) وزرادشت
بزاي مفتوحة وبضم فراء فألف
ودال مهملة مضمومة وقيل معجمة
مفتوحة صاحب كتاب المجوس

* فصل واعلم أن من استخف
بالقرآن الخ (قوله) أو بالمصحف بضم
الميم وكسرها والأول أشهر

عند اهل العلم باجماع قال الله تعالى وانه لكتاب عزيز
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد (حدثنا) الفقيه ابو الوليد هشام
ابن احمد رحمه الله تعالى نا ابو علي اخبرنا ابن عبد البر
اخبرنا ابن عبد المؤمن اخبرنا ابن داسة اخبرنا
ابو داود اخبرنا احمد بن حنبل اخبرنا يزيد بن
هارون اخبرنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المراء في القرآن كفر
تؤول بمعنى الشك وبمعنى الجدال وعن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم من جحد آية من كتاب الله
عز وجل من المسلمين فقد حل ضرب عنقه وكذلك
ان جحد التوراة والانجيل وكتب الله المنزلة او كفر بها
او لعنها او سبها او استخف بها فهو كافر وقد اجمع
المسلمون ان القرآن المتلو في جميع اقطار الارض
المكتوب في المصحف بايدي المسلمين مما جمعه الدفتان
من اول الحمد لله رب العالمين الى آخر قل اعوذ برب
الناس انه كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه حق وان من
نقص منه حرفا قاصدا لذلك او بدله بحرف آخر
مكانه او زاد فيه حرفا مما لا يشتمل عليه المصحف
الذي وقع الاجماع عليه واجمع المسلمون

على انه

(قوله) لكتاب عزيز اى بديع او منيع
(قوله) لا يأتيه الباطل اى الناسخ
الذي يبطله (قوله) وبمعنى الجدال
منه قوله تعالى فلا تمار فيهم الآية
(قوله) الدفتان بتشديد الفاء
ما يضمه من جانبيه (قوله) او بدله
بحرف آخر مكانه اى ولو لم يغير شانه
(قوله) وقع الاجماع عليه اى بانه
وقراءة (قوله) واجمع بصيغة الفاعل
وفي نسخة بصيغة المجهول

على انه ليس من القرآن عامداً لكل هذا انه كافر
ولهذا رأى مالك قتل من سب عائشة رضي الله عنها
بالفرية لانه خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل
اي لانه كذب بما فيه وقال ابن القاسم من قال ان الله تعالى
لم يكلم موسى تكليما يقتل وقاله عبد الرحمن بن مهدي
وقال محمد بن سحنون فيمن قال المعوذتان ليستا من
كتاب الله تضرب عنقه الا ان يتوب وكذلك كل من
كذب بحرف منه وقال وكذلك ان شهد شاهد عدل
على من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما وشهد آخر عليه
انه قال ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا لانهما اجتمعا على
التكذيب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عثمان بن الحداد
جميع من ينتحل التوحيد متفقون على ان الجحد لحرف
من التنزيل كفر وكان ابو العالية اذا قرأ عنده رجل
لم يقل له ليس كما قرأت ويقول اما انا فاقرأ كذا فبلغ
ذلك ابراهيم فقال اراه سمع انه من كفر بحرف منه
فقد كفر به كله وقال عبد الله بن مسعود من كفر بآية
من القرآن فقد كفر به كله وقال اصبغ بن الفرج من كذب
ببعض القرآن فقد كذب به كله ومن كذب به فقد كفر
به ومن كفر به فقد كفر بالله تعالى وقد سئل القابسي
عمن خاصم يهوديا فحلف له بالتوراة فقال له الآخر
لعن الله التوراة فشهد عليه بذلك شاهد

(قوله) لكل هذا اي الذي ذكر من
النقصان والزيادة (قوله) عامداً
اي لا ساهياً ولا ناسياً (قوله) انه كافر
اي لا القراءات الشاذة التي ثبتت
اي انه القرآن (قوله) بالفرية بكسر الفاء اي
في الجملة (قوله) لنزول القرآن في براءتها
من الافك (قوله) وقاله عبد الرحمن ابن مهدي
رضي الله عنها (قوله) عند
اي قال به ونص عليه (قوله) المهذب
من اصحاب الشافعي قال النووي في شرح المهذب
اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة
وسائر السور المكتوبة في المصحف قرآن
وان من جحد شيئا منها كفر

(قوله) على انه كذب النبي وفي نسخة
تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم يعني
ومؤدى شهادتهما واحد وهو تكذيب
بعض القرآن الذي ازعم ... لا ليهم
النبي فيصح تعليل المصنف ... الاتفاق عليه
(قوله) ينتحل بنون ساكنة بعدها تاء
مفتوحة اي ينتسب اليه ويدعي اعتقاده
(قوله) عنده رجل اي بقراءة لم يعرفها
وقوله اراه بضم الهمزة اي اظنه

ثم شهد آخر انه سأله عن القضية فقال انما لعنت
توراة اليهود فقال ابو الحسن الشاهد الواحد لا يوجب
القتل والثاني علق الامر بصفة تحتمل التأويل اذ لعله
لا يرى اليهود متمسكين بشيء من عند الله تعالى لتبديلهم
وتحريفهم ولو اتفق الشاهدان على لعن التوراة مجردا
لضاق التأويل وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة
ابن شنبوذ المقرئ احد ائمة المقرئين المتصدرين
بها مع ابن مجاهد لقراءته واقرائه بشواذ من الحروف
مما ليس في المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه والتوبة
منه سجلا اشهد فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزير
ابي علي بن مقلة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وكان
فيمن افتى عليه بذلك ابو بكر الابهري وغيره وافتى
ابو محمد بن ابي زيد بالادب فيمن قال لصبي لعن الله
معلمك وما علمك وقال اردت سوء الادب ولم
ارد القرآن قال ابو محمد واما من لعن المصحف
فانه يقتل * فصل وسب آل بيته واصحابه
وازواجه صلى الله عليه وسلم وتنقصهم حرام ملعون فاعله
(حدثنا) القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله اخبرنا ابو الحسين
الصيرفي وابو الفضل العدل قالا اخبرنا ابو يعلى
اخبرنا ابو علي السنجي اخبرنا ابن محبوب اخبرنا
الترمذي اخبرنا محمد بن يحيى اخبرنا يعقوب بن ابراهيم

اخبرنا

(قوله) توراة اليهود اى التى بيد ارشوته
بهم (قوله) لا يوجب القتل اى ولو بحملها على
اطلاقهم ولم يفصل تفصيل (قوله) بصفة
اى خاصة ناشئة من الاضافة اى
اضافة التوراة لليهود وهذا يحتمل دفع
نسبة الكفر لقائل هذا فان باب الكفر
شديد فيلتمس فى دفعه باى باب من
التأويلات المحتملة من اللفظ فلا يرد
ما قاله المنلا على المص (قوله) لضاق التأويل
اى لما اشتمل شيئا لتجرده عن التعليق
(قوله) ابن شنبوذ بفتح الشين المعجمة
ونون ساكنة كما صرح به الحلبى قال وكان مجاب
الدعوة وهو امام

(قوله) مع ابن مجاهد متعلق باتفق وهو امام
حنبلى فى علم القراءة وقوله لقراءته اى ابن
شنبوذ بنفسه وقوله واقرائه اى لغيره
وقوله بشواذ من الحروف اى من القرآن
التى لم يثبت تواترها (قوله) عقدوا عليه
اى الفقهاء ومع ابن مجاهد (قوله) فى التوبة
منه اى من اقرائه الشاذة للغير قال
المنلا وهذا الابتلاء فى جواز الرواية الشاذة
للغير وابين القراءة والرواية

اخبرنا عبيدة ابن ابي رائطة عن عبد الرحمن بن زياد
عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن
آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن
آذى الله يوشك ان يأخذه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
وقال عليه السلام لا تسبوا اصحابي فانه يجئ قوم
في آخر الزمان يسبون اصحابي فلا تصلوا عليهم
ولا تصلوا معهم ولا تناكحوهم ولا تجالسوهم وان
مرضوا فلا تعودوهم وعنه صلى الله عليه وسلم من سب
اصحابي فاضربوه وقد اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان
سبهم واذاهم يؤذيه واذى النبي صلى الله عليه وسلم حرام
وقال لا تؤذوني في اصحابي فان من آذاهم فقد آذاني
وقال صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني في عائشة وقال عليه السلام
في فاطمة هي بضعة مني يؤذيني ما آذاها وقد اختلف
العلماء في هذا فمشهور مذهب مالك في ذلك الاجتهاد
والادب الموجع قال مالك رحمه الله من شتم النبي
صلى الله عليه وسلم قتل ومن شتم اصحابه ادب وقال
ايضا من شتم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) عبيدة ضبطه الشمني بفتح العين
وهو الضبعي وفي نسخة بالتصغير
قال التلمساني وهو خطأ وصوابه
بضم العين كما ذكره الدار قطني (قوله)
بفتح العين ابن ابي رائطة بالهمز قبل الطاء المهملة
ابن ابي رائطة بنصبهما وكذا النون وقوله غرضا
وقوله الله الله اي احذروا عقابه وقوله فبحبي
اي هدفا للطعن او للغض وقوله فبسبب
اي فبسبب محبته اياي احبهم وقوله فقد
محبتي اياهم وكلاهما حسن وقوله آذاه (قوله)
آذى الله اي خالفه فكانه آذاه (قوله)
اصحابي اي مشتملين على
لا تسبوا ازواجي واحبابي

(قوله) صرفا اي توبة او نافلة (قوله) ولا عدلا
اي فدية او فريضة (قوله) فلا تصلوا
عليهم اي ان ماتوا فان الصلاة هذا محمول
على ما اذا قاموا من البغض اي فالمقصود
الزجر وقوله ولا تصلوا معهم اي ان يصلوا
اعلموا فانهم اهل بدعة (قوله) ولا تناكحوهم
اي ديانة وقوله فلا تعودوهم مبالغة في
الاهانة والنهي للتنزيه (قوله) في عائشة
ورواية الانطاكي بالافراد خطابا لام
سلمة وتمام الحديث فانه ما اتاني الوحي
وانا في ثوب امرأة الا عائشة (قوله)
بضعة مني بفتح الموحدة وتكسر اي قطعة مني

ابا بكر او عمر او عثمان او معاوية او عمرو بن العاص
فان قال كانوا على ضلال وكفر قتل وان شتمهم
بغير هذا من مشاتمة الناس نكل نكالا شديدا
وقال ابن حبيب من غلا من الشيعة الى بغض عثمان
والبراءة منه ادب ادبا شديدا ومن زاد الى بغض
ابي بكر وعمر فالعقوبة عليه اشد ويكرر ضربه ويطال
سجنه حتى يموت ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي
صلى الله عليه وسلم وقال سحنون من كفر احدا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم عليا او عثمان او غيرهما
يوجع ضربا وحكى محمد بن ابي زيد عن سحنون من
قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي انهم كانوا على ضلال
وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل هذا نكل
النكال الشديد وروي عن مالك من سب ابا بكر
رضي الله عنه جلد ومن سب عائشة رضي الله عنها قتل
قيل له لم فقال من رماها فقد خالف القرآن
وقال ابن شعبان عنه لان الله تعالى قال يعظكم الله
ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فمن عاد لمثله فقد كفر وحكى ابو الحسن
الصقلي ان القاضي ابا بكر بن الطيب قال ان
الله تعالى اذا ذكر في القرآن ما نسبه اليه المشركون
سبح نفسه بنفسه كقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا سبحانه في آي كثيرة وذكر تعالى ما نسبه المنافقون

الى

(قوله) ادب اي جلد وضرب وحبسا (قوله) كانوا على ضلال وكفر قتل اي لتكذيبه للقرآن فيما اثنى به عليهم وقوله نكل بصيغة المجهول مشددا ومخففا اي زجر (قوله) غلا بفتح الغين المعجمة اي تجاوز الحد وتعدى وقوله والبراءة منه اي التبري من محبته وقوله ومن زاد اي الى ذلك كما في نسخة اي ضم الى بغض عثمان بغض ابي بكر وعمر وقوله ويكرر ضربه اي بقدر زيادة بغض صحبه عليه السلام (قوله) عليا او عثمان خصهما بالذكر لان الخوارج قالوا بتكفيرهما بناء على قواعدهم الفاسدة واصولهم الكاسدة

قال المناوي واما نسبة الامام معاوية ومن معه ممن شيعه في الخروج على علي فانه ومن معه في ذلك الخروج [illegible] للخطأ منه في ذلك [illegible] والحسن والادب الاشتغال عن [illegible] ام قلت ولذا قال عالم قريش الامام الشافعي فاقطعها في ذلك تلك دماء طهر الله منها سيوفنا فلا نخضب بها السنتنا (قوله) من سب ابا بكر [illegible] قال المحقق ابن حجر رضي الله عنه جلد [illegible] من انكر صحبة ابي بكر [illegible] كتابه [illegible] الصوفية فسق قال ولازم [illegible] ومن انكر وجود ذاته يلزم من نفي كفر ومن [illegible] المذهب ليس بمذهب فلا [illegible] (قوله) سبح نفسه بنفسه [illegible] وجوده نفي صحته [illegible] نفسه اي نزه نفسه عن الشريك والولد والصاحبة والبنات

إلى عائشة رضي الله عنها فقال ولولا إذ سمعتموه قلتم
ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك فسبح لنفسه في
تبرئتها من السوء كما سبح لنفسه في تبرئته من السوء
وهذا يشهد لقول مالك في قتل من سب عائشة رضي الله
عنها ومعنى هذا والله أعلم أن الله لما عظم سبها كما عظم
سبه وكان سبها سبا لنبيه صلى الله عليه وسلم وقرن
سب نبيه وأذاه بأذاه تعالى وكان حكم مؤذيه تعالى
القتل كان حكم مؤذي نبيه صلى الله عليه وسلم كذلك كما
قدمناه وشتم رجل عائشة رضي الله عنها بالكوفة
فقدم إلى موسى بن عيسى العباسي فقال من حضر هذا
فقال ابن أبي ليلى أنا فجلده ثمانين وحلق رأسه وأسلمه
في الحجامين وروي عن عمر بن الخطاب أنه نذر قطع
لسان عبيد الله بن عمر إذ شتم المقداد بن الأسود
فكلم في ذلك فقال دعوني أقطع لسانه حتى لا يشتم
أحد بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
أبو ذر الهروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتي
بأعرابي يهجو الأنصار فقال لولا أنه صحبة لكفيتكموه
قال مالك من تنقص أحدا من أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فليس له في هذا الفيء حق قد قسم الله تعالى
الفيء في ثلاثة أصناف فقال تعالى للفقراء المهاجرين
ثم قال والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم الآية

(قوله) في تبرئتها من السوء وماذاك إلا لجلالة مقامها العلي في رفيع صحبة النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) وشتم رجل عائشة رضي الله عنها أي بغير القذف (وقوله) من حضر هذا أي المجلس أو هذا الرجل حين شتم وقوله فقال ابن أبي ليلى أنا وهو من أحد المجتهدين وقد توفي وهو فاضل كما قال النبلاء ولعل هذا مذهب القضاء لكفاءة (قوله) وأسلمه في الحجامين أي ليعذبوه بإخراج دمه لزيادة سياسة في أمره

(قوله) حتى لا يشتم أحد بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيث منعوه ولم يتركوه حتى يقطع لكونه انجازا فلا يجوز قطع لسان من سب صحابيا وإنما أراد عمر تخويفه أو السياسة (قوله) لولا أنه صحبة أي لولا أن له صحبة سابقة له عليه السلام وبعض النسخ لولا أن له صحبة (قوله) حق أي حصة ونصيب

وهؤلاء الانصار ثم قال تعالى والذين جاؤا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
الآية فمن تنقصهم فلا حق له فى فيء المسلمين وفى كتاب
ابن شعبان من قال فى واحد منهم انه ابن زانية وامه
مسلمة حد عند بعض اصحابنا حدين حدا له وحدا لامه
ولا اجعله كقاذف الجماعة فى كلمة لفضل هذا على غيره
ولقوله عليه السلام من سب اصحابى فاجلدوه قال
ومن قذف ام احدهم وهى كافرة حد حد الفرية
لانه سب له فان كان احد من ولد هذا الصحابى حيا
قام بما يجب له والا فمن قام به من المسلمين كان على الامام
قبول قيامه قال وليس هذا كحقوق غير الصحابة لحرمة
هؤلاء بنبيهم صلى الله عليه وسلم ولو سمعه الامام واشهد
عليه كان ولى القيام به قال ومن سب غير عائشة رضى
الله عنها من ازواج النبى صلى الله عليه وسلم ففيها قولان
احدهما انه يقتل لانه سب النبى صلى الله عليه وسلم بسب
حليلته والآخر انها كسائر الصحابة يجلد حد المفترى
قال وبالقول الاول اقول وروى ابو المصعب عنه
من انتسب الى آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم يضرب
ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته
لانه استخفاف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم وافتى
ابو المطرف الشعبى فقيه مالقة فى رجل انكر تحليف امرأة

بالليل

(قوله) فى فيء المسلمين قال الملا بل يخرج من دائرة المؤمنين لحصر عموم الاصناف المذكورين
(قوله) وحدا لامه قال الملا لعله اراد بالاول التعزير مبالغة فى التحذير وقوله فاجلدوه اى فاضربوه كما فى رواية تقدمت وقوله الفرية بكسر الفاء اى الكذب

(قوله) ففيها اى المسألة او ففى حقها (قوله) قولان القتل او الجلد (قوله) المفترى بضم الفاء وفى نسخة الفرية وفى بعض النسخ
(قوله) ابو المصعب عنه اى عن مالك (قوله) الى آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم اى من جهة القرابة والنسب
(قوله) يضرب وظهر انه لبيس منهم
(قوله) مالقة بفتح اللام والقاف المعروف

بالليل وقال لو كانت بنت ابى بكر الصديق ما حلفت
إلا بالنهار وصوب قوله بعض المتسمين بالفقه
فقال ابو المطرف ذكر هذا لابنة ابى بكر الصديق
فى مثل هذا يوجب عليه الضرب الشديد والسجن الطويل
والفقيه الذى صوب قوله هو احق باسم الفسق من
اسم الفقه فيتقدم اليه فى ذلك ويزجر ولا تقبل فتواه
ولا شهادته وهى جرحة ثابتة فيه ويبغض فى الله تعالى وقال
ابو عمران فى رجل قال لو شهد على ابو بكر الصديق انه
ان كان اراد ان شهادته فى مثل هذا لا يجوز فيه الشاهد
الواحد فلا شىء عليه وان كان اراد غير هذا فيضرب
ضربا يبلغ به حد الموت وذكروها رواية قال
الفقيه القاضى ابو الفضل رضى الله عنه ورحمه هنا
انتهى القول بنا فيما حررناه * وانجز الغرض الذى انتحيناه
* واستوفى الشرط الذى شرطناه * مما ارجو ان فى كل
قسم منه للمريد مقنع * وفى كل باب منهج الى بغيته ومنزع
* وقد سفرت فيه عن نكت تستغرب وتستبدع *
وكرعت فى مشارب من التحقيق لم يورد لها قبل فى
اكثر التصانيف مشرع * واودعته غير ما فصل
وددت لو وجدت من بسط قبلى الكلام فيه *
او مقتدى يفيدنيه * عن كتابه او فيه * او تلفيق
لاكتفى بما ارويه عما ارويه * والى الله تعالى جزيل الضراعة

(قوله) بعض المتسمين اى المتصفين
به نظرا الى انه اراد المبالغة فى النفى
لا الاهانة (قوله) فيتقدم اليه فى ذلك
ويزجر وفى نسخة ولا يزجر (قوله) ولا

فى المنّة لقبول ما منّه لوجهه * والعفو عما تخلله من تزيّن وتصنّع لغيره * وان يهب لنا ذلك بجميل كرمه وعفوه * لما اودعناه من شرف مصطفاه وامين وحيه * ولما اشهرنا به جفوننا التتبع فضائله * واعملنا فيه خواطرنا من ابراز خصائصه ووسائله * وان يحمى اعراضنا عن نار الموقدة كما بنا كريم عرضه * ويجعلنا ممن لا يذاد اذا ذيد المبدل عن حوضه * ويجعله لنا ولمن تهمم باكتتابه واكتسابه * سببا يصلنا باسبابه * وذخيرة نجدها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا نحوز بها رضاه وجزيل ثوابه * ويخصنا بخصيصا زمرة نبينا وجماعته * ويحشرنا فى الرعيل الاول واهل الباب الايمن من اهل شفاعته * ونحمده تعالى على ما هدى اليه من جمعه والهم * وفتح البصيرة لدرك حقائق ما اودعناه وفهم * ونستعيذه جل اسمه من دعاء لا يسمع * وعلم لا ينفع * وعمل لا يرفع * فهو الجواد الذى لا يخيب من امله * ولا ينتصر من خذله * ولا يرد دعوة القاصدين * ولا يصلح عمل المفسدين * وهو حسبنا ونعم الوكيل * وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين * وعلى آله واصحابه اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

(قوله) ما منه بسكون النون اى بعقول شئ وقع منه وفى بعض النسخ النون نعمة (قوله) ولما اشهرنا به جفوننا بالشين المعجمة مع فتح اوله وفى بعض النسخ بالشين وسكون الهاء (قوله) اعراضنا بفتح اوله (قوله) اذا ذيد المهملة اى اشاعتها (قوله) اى طرد (قوله) هم بالمجهول كتابعه اى اعتنى باكتابه واكتسابه (قوله) ولو بشرائه (قوله) بخصيصا بكسر الخاء والصاد المشددة والف مقصورة ومن حيث المصدر بمعنى الخصوصية

او اسم مبالغة فى التخصيص اى يمن من خواص زمرة نبينا صلى الله عليه وسلم وفى نسخة مع الاول وقوله فى الرعيل بفتح الراء اى الجماعة وهم السعادة فى الاول وهم فى اهل السنة والجماعة وقيل هم من اهل التى تدخل الجنة بغير حساب الاولى قوله اهل الباب الايمن فيكون بغير ولم اعرف وجهه التفسير

(قوله) وَنحمدهُ تعالى اى نثنى عليه بما يوافى نعمه ويكافى مزيده *
(قوله) والهمم بصيغة الماضى قال الشهاب وهو القاء الخير فى
القلب (تنبيه) قد ذكرنا آنفا فى لفظ خصيصا
نقلا عن المنلا انه لا يمد مخطئا للامام التلمسانى ثم بعد اتباعى
للمنلا رأيت فى القاموس ما يشهد للتلمسانى من جواز مده ونصه
خصه بالشئ خصا وخصوصا وخصوصية ويفتح وخصيصا
ويُمدّ اه وذكر المحقق الشهاب ان لهذه اللفظة نزاعا كبيرا
سبق بين الحافظ السيوطى والحافظ السخاوى فالذى جزم به
السيوطى انه بالف مقصورة ويمد كما فى القاموس والتلمسانى
مصدر بمعنى الاختصاص وذهب السخاوى الى انه مثنى
خصيص بوزن صديق ففسره بابى بكر وعمر قال الحافظ السيوطى
وانا اقول ما ادعاه باطل رواية ولغة ومعنى اما الرواية فان الذى
تلقيناه من المعتبرين وضبطه من يرجع اليه فى النقل انه بالالف
لا غير كما نبه عليه الحافظ البرهان الحلبى فى شرحه للشفاء وشيخنا
الامام تقى الدين الشمنى فى حاشيته عليه وكذلك قرأناه عليه
وسمعناه من غيره واما اللغة فقال الجوهرى فى الصحاح والقاموس
والمجمل خصه بالشئ خصا وخصوصية بالفتح وخصيصا ويمد
فهؤلاء ايمة اللغة قالوا خصيصا بالالف المقصورة مصدر
خصه ولم يقل احد منهم ان خصيصا سمع مصدرا ولا صفة
قال واما بطلانه معنى فلان المقصود من الكلام المصدر
لا الوصف والمراد ان يخصنا بهذه الخصوصية وهو ان يكون
من جملة الجماعة المنسوبين الى النبى صلى الله عليه وسلم والزمرة
الداخلين تحت لوائه وليس المراد الاختصاص بالذوات قال
وهذا مما لا يخفى على جاهل فضلا عن عالم قال الشهاب
وانا اقول الذى يقبله الطبع ما قاله السيوطى وهو ان خصيصا

مصدر فان النقل والعقل شاهدان له اهـ (قوله) وفتح البصيرة
قال الشهاب اى قوة النفس المدركة فى الباطن بمنزلة البصر فى الظاهر
ويجعلها كالعين تخييلاً قال لدرك بفتح فسكون اى ادراك الخ وقوله
ونهم بتشديد الهاء اى الهم وقوله لا ينفع اى لعدم الاخلاص فيه وقوله
لا يرفع اى لا يقبل لعدم مصدق النية والصلاح فيه والعمل الصالح يرفعه
(قوله) فهو الجواد بتخفيف الواو بمعنى الكريم قال الشهاب وهو
من اسماء الله تعالى كما ذكره المحقق ابن حجر والنووى والترمذى
والبيهقى فى الاسماء والصفات (قوله) لا يخيب من امله ويخيب بخفف
ويشدد اى لا يحرم من قصده (قوله) دعوة القاصدين لما فى الحديث
ان الله يستحى ان يرد يد عبده صفرا اذا رفعها وقوله وحسبنا الله
ونعم الوكيل ختم بها كتابه تأسيا بالخليل ففى البدر المنير للقطب الشعرانى
عنه عليه الصلاة والسلام آخر ما تكلم به ابراهيم حين ألقى فى النار
حسبى الله ونعم الوكيل قال العارف ابن عطاء الله فى تنويره
وفى هذا هداية للمستبصرين وهو ان من خرج عن تدبيره لنفسه
فالله سبحانه هو المتولى له حسن تدبيره الا ترى ان ابراهيم لما لم
يدبر لنفسه بل القاها الى الله واسلمها اليه كان عاقبة الاستسلام
وجود السلامة والاكرام وبقاء الثناء الحسن على ممر الليالى والايام اهـ

وهذا آخر ما يسر الله جمعه * اسأل الله العظيم * متوسلا اليه بوجاهة وجه نبيه الكريم
ان يجعله خالصا لوجهه العظيم * وشافيا لقلبى السقيم * اللهم ارزقنا غنى بالافتقار
اليك * وراحة فى قلوبنا بالتوكل عليك * واجعلنا ممن دخل ميادين الرضا *
وكرع من تسنيم التسليم للقضا * ولبس خلع التخصيص * وذاق
حلاوة الوصل بغير تنغيص * واتبع لسنة رسولك *
مقتبسين من نور بهجة خليلك * صلى الله عليه
وعلى آله وذريته واهل بيته
وسلم *

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدك يا مبدى طوالع النيرات * ومبدئ عوالم الكائنات *
من مدد فضلك الفياض * وشكرك يا مسدى اللهى السابغات
* وهادى النهى الزائغات * من لآلاء آلائك التى لا يعتورها انقباض
* فلك الحمد ان جعلت لآثار النبوية لامراض القلوب البشرية شفا
* وانقذت بمعرفة الحقوق المصطفوية افئدة كانت من الجرف
الجهلية على شفا * حمدا يليق بسبحات وجهك الكريم * ويسوق الى
الدخول فى حظيرة حضرة جنابك الرحيم * وأصلى وأسلم على رسولك
الأعظم * الذى فتقت به اكمام ازهار الاسرار * وصفيك الأكرم *
الذى فتحت به ابواب المعارف واقفال الانوار * سيدنا محمد الذى ملأ
الأكوان نورا وهدى * واوضح معالم الشريعة وقد كانت طرائق قددا
* وعلى آله الأكرمين * وصحابته اجمعين *
اما بعد فأقول وانا افقر خلق الله الى انتشاق نفحات رحمانه *
واحوجهم الى اقتطاف زهرات رضوانه * عبد الهادى نجا الابيارى *
لا زال كوكب لطف الله به وباخوانه فى قدره الجارى على ممر الايام
سارى * ان من نعم الله الجزيلة الغرا * ومننه الجليلة الزهرا
* التى يفوح فى ارجاء الاقطار ارج نفعها * ويلوح فى آفاق الاكوان
عظم وقعها * طبع متن الشفاء * لا سيما بشرحه الذى الفه الحبر
الهمام * والبدر التمام * الذى شن كتيبة ذهنه على العلوم تحصيلا
وتحريرا * وولع بعرائس نفائس الفنون العقلية والنقلية تصنيفا
وتقريرا * من تبلجت المهارق بنور براعته * وتبرجت الحقائق
بلطائف عبارته * العلامة الأستاذ الشيخ حسن العدوى الحمزاوى
* لا زال نفعه عميما لكل حاضر وباد * وكل محدث وراوى * وانه لشرح
تنشرح به صدور الثلة السنية * وتصبح به اعنة عوارف المعارف
لذوى القلوب الواعية ثنية * اجتمعت فيه المحاسن المتفرقة *

حتى صار ميدانا لركض جياد الفهوم المتسابقة * يطرب طائر
فصاحته المسموع * ويخجل المطلع بديع بيانه المطبوع * بإيضاح
تتضاءل له الكواكب النيرات * وإفصاح تتصاغر له أنوف الفصحاء
المشمخرات * وبيان شاف ولفظ مفيد * واختصار كاف ومعنى سديد
* فورب السماء والارض انه لكتاب كريم * ونبأ من أنباء البلاغة
لو تعلمون عظيم * تتبين به مناهج الهدى * وتخر لآيات بيانه البلغاء
الفضلاء للاذقان سجدا * فأثابه الله عليه أجزل ثواب * وأدام به
النفع الى يوم المآب * ومذ أشرقت لوامع جمعه * وأورقت ينائع
طبعه * بعد تصحيحه على يد المؤلف أدام الله وجوده وجوده
* وأبقى بقاء الملوان سعوده * قلت * مؤرخا للطبع
والتأليف * بحسب ما خطر بالخاطر الضعيف *

لله تقرير على متن الشفا
هو قرة للناظرين وبهجة
الفاظه كالزهر أو كالزهر أو
أما معانيه وما أدراك ما
قد لاح بدرا في دياجي المعضلا
واستبشرت كل النفوس بطبعه
مدد الهي به تشفى الصدو
مدد الهي شفاء للشفا
مدد أفاض على الانام معارفا
قد راق طبعا حين لاح فأرخوا

حسن أتى من كل فن بالحسن
للعارفين وروضة لذوي الفطن
كالدر لكن لا يقاومها ثمن
هي فهي أسرار المعارف والمنن
ت فأشرقت بضيائه سنن السنن
الزاهي وقد طرحت به ترح الحزن
ر من الوساوس والنفوس من الوهن
من سوء فهم فيه أو وهم أجن
تبقى محاسنها وإن فني الزمن
طبع الشفا بالشرح أحسنه حسن
٨١ ٤١٢ ٥٤١ ١٢٤ ١١٨

سنة ١٢٧٦